

---

محمد العطار، فريد الدين

## تذكرة الأولياء

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٣٣٠٩٧  
الطابع الزمني: ١٠-٥٩-٢٢-١٨-٠٥-٢٠٢٢  
[المكتبة الشاملة رابط الكتاب](#)

## المحتويات

٥	درباره این کتاب	١
٧	یادی از فروزانفر و یادداشتی برای چاپ دوم	٢
٨	چند اشتباه چاپی	٣
٨	راهنمای بخش ها	٤
١١	نشانه ها و رمزها	٥
١١	دو مقدمه بر تذکرة الأولياء	٦
١١	مقدمه اول: درباره عطار چه می دانیم؟	٦٠١
١٦	مقدمه دوم: درباره تذکرة الأولياء عطار	٦٠٢
١٦	مآخذ تذکرة الأولياء	٦٠٢٠١
٢٠	شیوه تألیف عطار	٦٠٢٠٢
٢١	سبک نگارش عطار	٦٠٢٠٣
٢١	ملحقات تذکرة الأولياء	٦٠٢٠٤
٢٢	ترجمه های تذکرة الأولياء	٦٠٢٠٥
٢٣	این نشر تذکرة الأولياء	٦٠٢٠٦
٢٤	تذکرة الأولياء	٧
٢٤	دیباچه	٧٠١
٢٩	١ - ذکر ابن محمد جعفر الصادق رضی الله عنه	٧٠٢
٣٢	٢ - ذکر اویس القرني رحمة الله عليه	٧٠٣
٣٧	٣ - ذکر حسن بصري رحمة الله عليه	٧٠٤
٤٦	٤ - ذکر مالک دینار رحمة الله عليه	٧٠٥
٥٠	٥ - ذکر محمد بن واسع رحمة الله عليه	٧٠٦
٥١	٦ - ذکر حبيب عجمي رحمة الله عليه	٧٠٧
٥٤	٧ - ذکر أبو حازم مكي رحمة الله عليه	٧٠٨
٥٥	٨ - ذکر عتبة بن الغلام رحمة الله عليه	٧٠٩
٥٦	٩ - ذکر رابعه عدويه رحمها الله	٧٠١٠
٦٤	١٠ - ذکر فضیل بن عیاض رحمة الله عليه	٧٠١١
٧٠	١١ - ذکر إبراهيم أدهم رحمة الله عليه	٧٠١٢
٨٣	١٢ - ذکر بشر حافی رحمة الله عليه رحمة واسعة	٧٠١٣
٨٨	١٣ - ذکر ذو النون مصري رحمة الله عليه	٧٠١٤
١٠٠	١٤ - ذکر بابزید بسطامي رحمة الله عليه	٧٠١٥
١٢٥	مناجات شیخ بابزید رحمة الله عليه	٧٠١٥٠١
١٢٧	١٥ - ذکر عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه	٧٠١٦

١٣٢	٧٠١٧	16 - ذكر سفيان ثوري رحمه الله عليه .
١٣٦	٧٠١٨	17 - ذكر أبو علي شقيق رحمه الله عليه .
١٤٠	٧٠١٩	18 - ذكر إمام جهان أبو حنيفه رحمه الله عليه .
١٤٤	٧٠٢٠	19 - ذكر إمام أعظم شافعي المطلبي رضي الله عنه .
١٤٧	٧٠٢١	20 - ذكر إمام أحمد حنبل رحمه الله عليه .
١٥١	٧٠٢٢	21 - ذكر داود طائي رحمه الله عليه .
١٥٤	٧٠٢٣	22 - ذكر حارث محاسبي رحمه الله عليه .
١٥٧	٧٠٢٤	23 - ذكر أبو سليمان دارائي رحمه الله عليه .
١٦١	٧٠٢٥	24 - ذكر ابن سبّاك رحمه الله عليه .
١٦٢	٧٠٢٦	25 - ذكر محمد بن أسلم الطوسي رحمه الله عليه .
١٦٣	٧٠٢٧	26 - ذكر أحمد حرب رحمه الله عليه .
١٦٥	٧٠٢٨	27 - ذكر حاتم أصم رحمه الله عليه .
١٦٩	٧٠٢٩	28 - ذكر سهل بن عبد الله التستري رحمه الله عليه .
١٧٩	٧٠٣٠	29 - ذكر معروف كرخي رحمه الله عليه .
١٨٢	٧٠٣١	30 - ذكر سري سقطي رحمه الله عليه .
١٨٨	٧٠٣٢	31 - ذكر فتح موصلي رحمه الله عليه .
١٨٩	٧٠٣٣	32 - ذكر أحمد بن أبي الخواري رحمه الله عليه .
١٩٠	٧٠٣٤	33 - ذكر أحمد خضرويه بلخي رحمه الله عليه .
١٩٤	٧٠٣٥	34 - ذكر أبو تراب نخشي رحمه الله عليه .
١٩٦	٧٠٣٦	35 - ذكر يحيى بن معاذ رحمه الله عليه .
٢٠٤	٧٠٣٧	36 - ذكر شاه شجاع كرماني رحمه الله عليه .
٢٠٦	٧٠٣٨	37 - ذكر يوسف بن الحسين رحمه الله عليه .
٢١٠	٧٠٣٩	38 - ذكر أبو حفص حداد رحمه الله عليه .
٢١٥	٧٠٤٠	39 - ذكر حمدون قصار رحمه الله عليه .
٢١٧	٧٠٤١	40 - ذكر منصور بن عمار رحمه الله عليه .
٢١٩	٧٠٤٢	41 - ذكر أحمد بن عاصم أنطاكي رحمه الله عليه .
٢٢٠	٧٠٤٣	42 - ذكر عبد الله خبيق رحمه الله عليه .
٢٢١	٧٠٤٤	43 - ذكر جنيد بغدادي رحمه الله عليه .
٢٣٩	٧٠٤٥	44 - ذكر عمرو بن عثمان مكي رحمه الله عليه .
٢٤١	٧٠٤٦	45 - ذكر أبو سعيد خراز رحمه الله عليه .
٢٤٤	٧٠٤٧	46 - ذكر أبو الحسين نوري رحمه الله عليه .
٢٥٠	٧٠٤٨	47 - ذكر [أبو] عثمان حيري رحمه الله عليه .
٢٥٤	٧٠٤٩	48 - ذكر [أبو] محمد رويم رحمه الله عليه .
٢٥٥	٧٠٥٠	49 - ذكر ابن عطا رحمه الله عليه .

٢٦٠	50 - ذكر أبو عبد الله بن الجلا رحمة الله عليه	٧٠٥١
٢٦١	51 - ذكر إبراهيم رقي رحمة الله عليه	٧٠٥٢
٢٦٢	52 - ذكر يوسف بن أسباط رحمة الله عليه	٧٠٥٣
٢٦٤	53 - ذكر أبو يعقوب إسحاق التهرجوري رحمة الله عليه	٧٠٥٤
٢٦٥	54 - ذكر سمنون محب رحمة الله عليه	٧٠٥٥
٢٦٧	55 - ذكر أبو محمد مرتعش رحمة الله عليه	٧٠٥٦
٢٦٩	56 - ذكر أبو عبد الله محمد بن فضل رحمة الله عليه	٧٠٥٧
٢٧٠	57 - ذكر أبو الحسن بوشنجي رحمة الله عليه	٧٠٥٨
٢٧١	58 - ذكر محمد بن علي الترمذي رحمة الله عليه	٧٠٥٩
٢٧٥	59 - ذكر أبو بكر وراق رحمة الله عليه	٧٠٦٠
٢٧٨	60 - ذكر عبد الله منازل رحمة الله عليه	٧٠٦١
٢٧٩	61 - ذكر علي سهل أصفهاني رحمة الله عليه	٧٠٦٢
٢٨٠	62 - ذكر خير نساج رحمة الله عليه	٧٠٦٣
٢٨١	63 - ذكر أبو الخير أقطع رحمة الله عليه	٧٠٦٤
٢٨٢	64 - ذكر أبو حمزه خراساني رحمة الله عليه	٧٠٦٥
٢٨٣	65 - ذكر أحمد مسروق رحمة الله عليه	٧٠٦٦
٢٨٤	66 - ذكر [أبو] عبد الله تروغدي رحمة الله عليه	٧٠٦٧
٢٨٥	67 - ذكر [أبو] عبد الله مغربي رحمة الله عليه	٧٠٦٨
٢٨٦	68 - ذكر أبو علي جوزجاني رحمة الله عليه	٧٠٦٩
٢٨٧	69 - ذكر أبو بكر ككّاني رحمة الله عليه	٧٠٧٠
٢٩٠	70 - ذكر أبو عبد الله محمد بن خفيف رحمة الله عليه	٧٠٧١
٢٩٤	71 - ذكر أبو محمد جريري رحمة الله عليه	٧٠٧٢
٢٩٦	72 - ذكر حسين بن منصور رحمة الله عليه	٧٠٧٣
٣٠٢	ملحقات تذكرة الأولياء	٨
٣٠٢	73 - 1 ذكر إبراهيم خواص رحمة الله عليه	٨٠١
٣٠٧	74 - 2 ذكر شيخ مشاد دينوري رحمة الله عليه	٨٠٢
٣٠٩	75 - 3 ذكر شيخ أبو بكر شبلي رحمة الله عليه	٨٠٣
٣٢٠	76 - 4 ذكر أبو نصر سراج رحمة الله عليه	٨٠٤
٣٢١	77 - 5 ذكر شيخ أبو العباس قصاب رحمة الله عليه	٨٠٥
٣٢٣	78 - 6 ذكر شيخ أبو علي دقاق رحمة الله عليه	٨٠٦
٣٣٠	79 - 7 ذكر شيخ أبو الحسن خرقاني رحمة الله عليه	٨٠٧
٣٥٦	80 - 8 ذكر شيخ إبراهيم شيباني [رحمة الله عليه]	٨٠٨
٣٥٧	81 - 9 ذكر أبو بكر صيدلاني رحمة الله عليه	٨٠٩
٣٥٨	82 - 10 ذكر شيخ أبو حمزه بغدادی رحمة الله عليه	٨٠١٠

٣٥٩	٨٠١١	83 - 11 ذكر شيخ أبو عمرو نجيد رحمة الله عليه
٣٦٠	٨٠١٢	84 - 12 ذكر شيخ أبو الحسن الصائغ رحمة الله عليه
٣٦١	٨٠١٣	85 - 13 ذكر شيخ أبو بكر واسطي رحمة الله عليه
٣٦٨	٨٠١٤	86 - 14 ذكر شيخ أبو علي ثقفى رحمة الله عليه
٣٦٩	٨٠١٥	87 - 15 ذكر شيخ جعفر خلدي رحمة الله عليه
٣٧٠	٨٠١٦	88 - 16 ذكر شيخ [أبو] علي رودباري رحمة الله عليه
٣٧٢	٨٠١٧	89 - 17 ذكر شيخ أبو الحسن حصري رحمة الله عليه
٣٧٣	٨٠١٨	90 - 18 ذكر شيخ أبو إسحاق شهباز كازروني
٣٧٩	٨٠١٩	91 - 19 ذكر أبو العباس سياري رحمة الله عليه
٣٨٠	٨٠٢٠	92 - 20 ذكر شيخ أبو عثمان مغربي رحمة الله عليه
٣٨٣	٨٠٢١	93 - 21 ذكر أبو القاسم نصرآبادي رحمة الله عليه
٣٨٧	٨٠٢٢	94 - 22 ذكر أبو العباس نهاوندي رحمة الله عليه
٣٨٨	٨٠٢٣	95 - 23 ذكر شيخ أبو سعيد أبو الخير [رحمة الله عليه]
٣٩٦	٨٠٢٤	96 - 24 ذكر شيخ أبو الفضل حسن [رحمة الله عليه]
٣٩٧	٨٠٢٥	97 - 25 ذكر إمام محمد باقر رحمة الله عليه
٣٩٨	٩	تعليقات بر متن وملحقات تذكرة الأولياء عطار
٣٩٨	٩٠١	ص 3 - ترجمه خطبه عربي كتاب
٣٩٩	٩٠٢	در عبارات فارسي مقدمه عطار
٤٠٠	٩٠٣	ص 11 بخش 1 إمام جعفر صادق
٤٠٢	٩٠٤	ص 17، بخش 2: أويس قرني
٤٠٤	٩٠٥	ص 26، بخش 3: حسن بصري
٤٠٦	٩٠٦	ص 42، بخش 4: مالك دينار
٤٠٧	٩٠٧	ص 49، بخش 5: محمد بن واسع
٤٠٧	٩٠٨	ص 51، بخش 6: حبيب عجمي
٤٠٨	٩٠٩	ص 57، بخش 7: أبو حازم مكي
٤٠٩	٩٠١٠	ص 59، بخش 8: عتبة بن الغلام
٤٠٩	٩٠١١	ص 61، بخش 9: رابعه عدويه
٤١١	٩٠١٢	ص 76، بخش 10: فضيل بن عياض
٤١٣	٩٠١٣	ص 87، بخش 11: إبراهيم أدهم
٤١٥	٩٠١٤	ص 110، بخش 12: بشر حافي
٤١٧	٩٠١٥	ص 118، بخش 13: ذو النون مصري
٤٢٠	٩٠١٦	ص 138، بخش 14: بايزيد بسطامي
٤٢٦	٩٠١٧	ص 183، بخش 15: عبد الله بن مبارك
٤٢٧	٩٠١٨	ص 193، بخش 16: سفيان ثوري

٤٢٨	٩٠١٩	ص 201، بخش 17: أبو علي شقيق بلخي
٤٢٩	٩٠٢٠	ص 208 - بخش 18: أبو حنيفة
٤٣٠	٩٠٢١	ص 215، بخش 19: شافعي
٤٣١	٩٠٢٢	ص 221، بخش 20: أحمد حنبل
٤٣٢	٩٠٢٣	ص 227، بخش 21: داود طائي
٤٣٣	٩٠٢٤	ص 233، بخش 22: حارث محاسبي
٤٣٣	٩٠٢٥	ص 238، بخش 23: أبو سليمان دارائي
٤٣٤	٩٠٢٦	ص 246 - بخش 24: ابن سَمَاك
٤٣٤	٩٠٢٧	ص 248 - بخش 25: محمد بن أسلم طوسي
٤٣٥	٩٠٢٨	ص 251 - ، بخش 26: أحمد حرب
٤٣٥	٩٠٢٩	ص 255، بخش 27: حاتم أصم
٤٣٦	٩٠٣٠	ص 263، بخش 28: سهل بن عبد الله
٤٣٨	٩٠٣١	ص 281، بخش 29: معروف كرخي
٤٣٩	٩٠٣٢	ص 287، بخش 30: سري سقطي
٤٤٠	٩٠٣٣	ص 297، بخش 31: فتح موصلي
٤٤٠	٩٠٣٤	ص 300، بخش 32: أحمد بن أبي الحواري
٤٤١	٩٠٣٥	ص 303، بخش 33: أحمد خضرويه
٤٤١	٩٠٣٦	ص 310، بخش 34: أبو تراب نخشي
٤٤١	٩٠٣٧	ص 315، بخش 35: يحيى معاذ رازي
٤٤٣	٩٠٣٨	ص 329، بخش 36: شاه شجاع كرماني
٤٤٤	٩٠٣٩	ص 333، بخش 37: يوسف بن الحسين
٤٤٤	٩٠٤٠	ص 340، بخش 38: أبو حفص حدّاد
٤٤٥	٩٠٤١	ص 350، بخش 39: حمدون قصّار
٤٤٥	٩٠٤٢	ص 354، بخش 40: منصور بن عمار
٤٤٦	٩٠٤٣	ص 358، بخش 41: أحمد بن عاصم أنطاكي
٤٤٧	٩٠٤٤	ص 361، بخش 42: عبد الله خبيق
٤٤٧	٩٠٤٥	ص 363، بخش 43: جنيد بغداددي
٤٥١	٩٠٤٦	ص 394، بخش 44: عمرو بن عثمان مكي
٤٥٢	٩٠٤٧	ص 398، بخش 45: أبو سعيد خراز
٤٥٣	٩٠٤٨	ص 404، بخش 46: أبو الحسين نوري
٤٥٣	٩٠٤٩	ص 414، بخش 47: أبو عثمان حيري
٤٥٤	٩٠٥٠	ص 422، بخش 48: أبو محمد رويم
٤٥٤	٩٠٥١	ص 425، بخش 49: أبو العباس بن عطاء
٤٥٥	٩٠٥٢	ص 433، بخش 50: أبو عبد الله ابن جلاء
٤٥٦	٩٠٥٣	ص 435، بخش 51: إبراهيم رقي
٤٥٦	٩٠٥٤	ص 437، بخش 52: يوسف بن أسباط

٤٥٦	٩٠٥٥	ص 441، بخش 53: إسحاق نهرجوري
٤٥٧	٩٠٥٦	ص 445، بخش 54: سمنون محب
٤٥٧	٩٠٥٧	ص 449، بخش 55: أبو محمد مرتعش
٤٥٨	٩٠٥٨	ص 452، بخش 56: محمد بن فضل
٤٥٨	٩٠٥٩	ص 455، بخش 57: أبو الحسن بوشنجي
٤٥٨	٩٠٦٠	ص 458، بخش 58: محمد بن علي ترمذي
٤٥٩	٩٠٦١	ص 467، بخش 59: أبو بكر وراق
٤٦٠	٩٠٦٢	ص 472، بخش 60: عبد الله منازل
٤٦٠	٩٠٦٣	ص 475، بخش 61: علي بن سهل أصفهاني
٤٦١	٩٠٦٤	ص 477، بخش 62: خير نساج
٤٦١	٩٠٦٥	ص 480، بخش 63: أبو الخير أقطع
٤٦١	٩٠٦٦	ص 482، بخش 64: أبو حمزه خراساني
٤٦١	٩٠٦٧	ص 484 - بخش 65: أحمد مسروق
٤٦١	٩٠٦٨	ص 486، بخش 66: أبو عبد الله تروغبدي
٤٦٢	٩٠٦٩	ص 488، بخش 67: أبو عبد الله مغربي
٤٦٢	٩٠٧٠	ص 490 - بخش 68: أبو علي جوزجاني
٤٦٣	٩٠٧١	ص 492، بخش 69: أبو بكر ككّاني
٤٦٣	٩٠٧٢	ص 498، بخش 70: أبو عبد الله محمد بن خفيف
٤٦٣	٩٠٧٣	ص 505، بخش 71: أبو محمد جريري
٤٦٤	٩٠٧٤	ص 509 - بخش 72: حسين بن منصور حلاج
٤٦٧	١٠	تعليقات بر بخش های ملحقات تذكرة الأولياء
٤٦٧	١٠٠١	ص 523، بخش 73: إبراهيم خواص
٤٦٨	١٠٠٢	ص 533، بخش 74: ممشاد دينوري
٤٦٨	١٠٠٣	ص 536، بخش 75: أبو بكر شبلي
٤٧١	١٠٠٤	ص 558، بخش 76: أبو نصر سراج
٤٧١	١٠٠٥	ص 560، بخش 77: أبو العباس قصاب
٤٧١	١٠٠٦	ص 564، بخش 78: أبو علي دقاق
٤٧٣	١٠٠٧	ص 577، بخش 79: أبو الحسن خرقاني
٤٧٦	١٠٠٨	ص 625 - بخش 80: إبراهيم شيباني
٤٧٦	١٠٠٩	ص 628، بخش 81: أبو بكر صيدلاني
٤٧٧	١٠٠١٠	ص 630، بخش 82: أبو حمزه بغداددي
٤٧٧	١٠٠١١	ص 634، بخش 83: أبو عمرو نجيد
٤٧٨	١٠٠١٢	ص 636، بخش 84: أبو الحسن الصائغ
٤٧٨	١٠٠١٣	ص 638، بخش 85: أبو بكر واسطي
٤٨٠	١٠٠١٤	ص 652، بخش 86: أبو علي ثقفی
٤٨٠	١٠٠١٥	ص 654، بخش 87: جعفر خلدي

٤٨٠	١٠٠١٦	ص 657، بخش 88: أبو علي رودباري
٤٨٠	١٠٠١٧	ص 660، بخش 89: أبو الحسن حصري
٤٨٠	١٠٠١٨	ص 663، بخش 90: أبو إسحاق كازروني
٤٨٢	١٠٠١٩	ص 675، بخش 91: أبو العباس سيّاري
٤٨٢	١٠٠٢٠	ص 678، بخش 92: أبو عثمان مغربي
٤٨٣	١٠٠٢١	ص 684، بخش 93: أبو القاسم نصرآبادي
٤٨٣	١٠٠٢٢	ص 692، بخش 94: أبو العباس نهاوندي
٤٨٤	١٠٠٢٣	ص 695، بخش 95: أبو سعيد أبو الخير
٤٨٥	١٠٠٢٤	ص 709، بخش 96: أبو الفضل حسن
٤٨٦	١٠٠٢٥	ص 712، بخش 97: إمام محمد باقر
٤٨٦	١١	فهرست ها
٤٨٦	١١٠١	1 - تعريفات مشايخ
٤٩٤	١١٠٢	2 - نام أشخاص
٥٠٣	١١٠٣	3 - نام جاها
٥٠٦	١١٠٤	4 - نام كتابها
٥٠٦	١١٠٥	5 - آيه های قرآن مجيد
٥١١	١١٠٦	6 - أحاديث
٥١٣	١١٠٧	7 - سخنان مشايخ
٥١٤	١١٠٨	8 - أشعار عربي
٥١٥	١١٠٩	9 - مآخذ مقدمه ها وتعليقات



## عن الكتاب

نام کتاب: تذکرة الأولياء

نویسنده: فرید الدین، أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم بن مصطفى بن شعبان العطار الکدکني النيسابوري الهمداني (المتوفى: ٦٢٧ هـ)

مصحح: محمد استعلامي

ناشر: انتشارات زوآر - تهران، ایران

نوبت چاپ: بیست و سوم ۱۳۹۱ هـ ش = ۲۰۱۲ م

جلد: ۱

[ملاحظات]

کتاب به موافق چاپ، و مزیل با حواشی

إعداد برای شامله: مجاهد صغیر أحمد چودھوری

## عن المؤلف

محمد العطار (٥١٢ - ٦٢٧ هـ = ١١١٨ - ١٢٣٠ م)  
فريد الدين، أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم بن مصطفى بن شعبان العطار الكدكني النيسابوري الهمداني صوفي، شاعر، طبيب،  
صيدلي.

## ۱ درباره این کتاب

نام کتاب: تذکرة الأولياء  
 نویسنده: فرید الدین، أبو حامد محمد بن أبي بکر إبراهيم بن مصطفى بن شعبان العطار الکدکني النيسابوري الهمداني (المتوفى: ۶۲۷ هـ)  
 مصحح: محمد استعلامی  
 ناشر: انتشارات زوار - تهران، ایران  
 نوبت چاپ: بیست و سوم ۱۳۹۱ هـ ش = ۲۰۱۲ م  
 جلد: ۱  
 [ملاحظات]  
 کتاب به موافق چاپ، و مزیل با حواشی  
 اعداد برای شامله: مجاهد صغیر أحمد چودهوری  
 چاپ بیست و سوم  
 شیخ فرید الدین محمد عطار نیشابوری  
 تذکرة الأولياء  
 بررسی، تصحیح متن، توضیحات و فهارس: دکتر محمد استعلامی  
 عطار، محمد بن إبراهيم، ۵۷۳ - ۶۲۷ ق.  
 تذکرة الأولياء / فرید الدین عطار نیشابوری:  
 بررسی، تصحیح متن، توضیحات و فهارس از محمد استعلامی. - تهران: زوار، ۱۳۴۶  
 چهل و یک، ۹۱۴ ص.  
 فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیفا.  
 چاپ شانزدهم: ۱۳۸۶ ش. رضي الله عن N: ۹۶۴ - ۴۰۱ - ۰۳۴ - ۵  
 ۱. عارفان - سرگشتنامه. ۲. تصوف. ۳. نثر  
 فارسی - قرن ۶ ق. الف. استعلامی، محمد، ۱۳۵ - ، مصحح. ب. عنوان.  
 ۴ ت ۶ ع / ۲۷۸ رضي الله عن P ۸۹۲ / ۲۹۷  
 ۱۳۴۶  
 کتابخانه ملی ایران ۴۲۶۲ - ۵۱ م \*  
 انتشارات زوار  
 عطار نیشابوري، فرید الدین محمد  
 تذکرة الأولياء  
 بررسی، تصحیح متن، توضیحات و فهرست ها  
 دکتر محمد استعلامی  
 حروفچینی و آماده سازی چاپ / شرکت قلم  
 نظارت بر چاپ و صحافی / فرناز کریمی  
 نوبت چاپ / بیست و سوم - ۱۳۹۱  
 چاپ / چاپخانه خاشع  
 شمارگان / ۱۱۵۵ نسخه  
 تهران؛ خیابان انقلاب؛ خیابان دوازدهم فروردین؛ نبش شهید نظری؛ پلاک ۲۷۸  
 تلفن: ۶۶۴۶۲۵۰۳ - ۶۶۴۸۳۴۳ - ۶۶۴۸۳۴۲۴ نمابر:  
 درباره این کتاب!

سی و پنج سال عمری است. بهار ۱۳۴۶ بود که این مقدمه و متن و تعلیقات تذکرة الأولیاء عطار را به رفیق از دست رفته ام اکبر زوار سپردم، و او چاپ و نشر آن را بر عهده گرفت. در چاپخانه بانك بازرگانی ایران، آقا سید کار حروف چینی آن را آغاز کرد و روزهای زیادی، از بام تا شام، پاره های كوچك سرب را از گارسه ها برمی گرفت، کنار هم می گذاشت، و کلمه ها و جمله های این کتاب را شکل می داد و هر جا که من برای یکدست بودن رسم خط و رعایت ضوابط نقطه گذاری بیش از حد پافشاری می کردم، او با شکیبایی بسیار به من گوش می سپرد و کار را چنان که ممکن بود، به بهترین صورت به سامان می برد. در تابستان ۱۳۴۷ اولین چاپ این اثر به بازار آمد، که در هر حال با چاپ های پیشین کتاب تفاوت های بسیار داشت: دستنویس های کهن و معتبری که به همت استاد مجتبی مینوی در این سوی و آن سوی عالم عکسبرداری شده بود، دسترس من بود، نور هدایت عظمتی چون بدیع الزمان فروزانفر راه مرا روشن می کرد، شور و اشتیاق سالهای جوانی هم در پرتو این بخت موافق فزونی می گرفت، و مرا توانا می ساخت که کاری دقیق و سودمند عرضه کنم، و در تمام لحظه هایی که روی آن به عنوان رساله دکتری زبان و ادبیات فارسی کار کرده بودم، و بعد که بیش از دو سال دیگر روی چاپ و نشر آن کار کردم، شکر و سپاس منّی که استاد فروزانفر و استادان دیگرم بر من داشتند، همواره پیش چشمم و بر زبان دلم بود:

گفت: من دایم عطای توست این

ورنه، من آن چارقم و آن پوستین \*

(\* مولانا جلال الدین، مثنوی ۵: ۲۱۱۵)

این چاپ تذکرة الأولیاء در چشم صاحب دلان پسندیده آمد و صاحب نظران و استادان ادب نیز آن را کوشش سودمندی شمردند و خطاهای انگشت شمارش را به روی من نیاوردند. پژوهشگران و دانشجویان هم به وضوح دیدند که این کار پاسخ بسیاری از پرسش های آنها را - و نه همه پاسخها را - در بر دارد، و دوازده چاپ آن در سالهای ۱۳۴۷ تا ۱۳۸۰ ش. هزاران نسخه کتاب را به کتابخانه ها و به خانه ها فرستاد.

اما در این روستای «حسدآباد» کسانی هم بودند که نامه هایی بی نام و نشان نوشتند و دشنام دادند که چرا من روی دست علامه قزوینی بلند شده ام و تذکرة الاولیائی را که او تصحیح کرده است دوباره تصحیح کرده ام؟! و ندانسته بودند که قزوینی هرگز تذکرة الأولیاء را تصحیح نکرده و فقط مقدمه ای برای تذکره تصحیح نیکلسن نوشته، و ناشری در تهران، حروف چینی پرغلطی از همان نشر را به نام علامه قزوینی چاپ کرده است. به فرض که علامه هم چنین کاری کرده بود، آیا نشر پاکیزه تری از یک اثر در شرایطی مناسب تر گاه است؟ اینها همان متولیان اند که پس از رفتن فروزانفرها، همایی ها، خانلری ها، زریاب ها و زرین کوب ها، حرمتی برای این امامزاده باقی نگذاشته اند.

در این سی و پنج سال، من دستنویس های دیگری از تذکرة الأولیاء را دیدم و مکرر به این نتیجه رسیدم که پاکیزه ترین و معتبرترین نسخه های آن همان نسخه هایی است که در رساله دکتری ادبیات پایه کار من بوده، و خاصه دستنویس سال ۶۹۲ هـ. که استاد مینوی فیلم آن را در کتابخانه پیر هدایی ترکیه گرفته، و نسخه ۷۰۱ هـ. که آن را به عنایت استاد سید عبد الله انوار در کتابخانه ملی تهران یافتم. در همین سالها يك گزیده تذکرة الأولیاء را هم برای مجموعه «سخن پارسی» کتابهای جیبی آماده کردم، که بیشتر برای خوانندگان جوان مناسب بود و پنج چاپ آن پاسخگوی دوستاران جوان ادب و عرفان بود.

مقدمه و تعلیقات و فهرستهای هم که با این متن کامل تذکره، در چاپ های گذشته همراه بوده، کمبودهایی داشته است، و می بایست بر آنها مطالب دیگری افزوده می شده. در این چاپ چهاردهم، به جای سه فصل مقدمه مبسوط چاپ های پیش، دو مقدمه جداگانه درباره عطار و درباره تذکرة الأولیاء، با توجه به تمام منابع و خاصه

آنچه بعد از آثار استاد فروزانفر تألیف شده، نوشته ام، که در مجموع از مقدمه مبسوط چاپ های پیش فشرده تر اما جامع تر است. در تعلیقات تازه هم توضیح بسیاری از مطالب را که در چاپهای پیش نبوده، افزوده ام. حروف چینی کتاب هم به دلیل امکاناتی که از نظر فنی در این سالها هست و در آن سالها نبوده، بهتر از چاپ های پیش است، و از دوستانم آقای اردشیر زوار

ناشر که هزینه حروف چینی تازه را بر عهده گرفته، و تمام کارکنان شرکت قلم که بر کار حروف چینی و صفحه آرایی نظارت مستقیم و صمیمانه داشته اند سپاس دارم. با آرزوی توفیق و سلامت برای آنها و برای شما خوانندگان این نشر تازه تذکرة الأولیاء عطار.

خدایار و نگهدارتان  
تهران، نوروز ۱۳۸۳ ش.  
عزیزانم

در چاپ پانزدهم کتاب، مقدمه ها و تعلیقات و فهرست ها تجدید نظر، و مطالب تازه یی بر آنها افزوده شده است. اما چند اشتباه چاپی از نظر دور مانده بود که آنها را در صفحه «هشت» آن چاپ آورده بودم. در این چاپ شانزدهم همه آن خطاها و چند مورد دیگر را که بعد متوجه آنها شدم، درست کرده ام و فکرمی کنم که این چاپ شانزدهم عرضه مطلوب تری از تذکرة الأولیاء عطار را به دست شما می رساند.

شادکام باشید

محمد استعلامی - تهران، زمستان ۱۳۸۷ خورشیدی.

## ۲ یادى از فروزانفر و یادداشتى برای چاپ دوم

یادى از فروزانفر و یادداشتى برای چاپ دوم

گویی از صحبت ما نیک به تنگ آمده بود

بار بریست، و به گردش نرسیدیم، و برفت

حافظ

کجاست فروزانفر؟ آن رند هشیار، آن بدیع زمانه ما، مردی که از ژرفنای دانشهای کهن تا فرازهای اندیشه انسان امروز را می توانست بنگرد؛ اگر می گفت، از کوه دریا می جوشید و اگر خامش می نشست، می دانست: «مصلحت نیست که از پرده برون افتد راز»

او را تنها گروهی از دوستان و شاگردان شناختند و در کتابهایش نیز آنچه «فروزانفر» بود، جلوه نکرد. زبانش آتشی بود که می دانست هر خس و خاری را چگونه بسوزاند و آبی بود که می دانست هر آتشی را چگونه خاموش کند.

تعبیراهایی که درباره این و آن به کار می برد چنان بود که بهتر از آن نمی توانست باشد و به همین دلیل از زبان او بر دلها می نشست و باز بر زبانها مسمد و گاه، يك سخن او رو بنده چهره هایی را کنار می زد که سالها «بردیای» کشور دانش و فرهنگ بودند و کسی هم نمی دانست که زیر رو بنده «گئومات» پنهان است. اگر کسانی بودند که او را نمی پسندیدند یا برای این بود، یا برای آن که هر چه می خواستند همپایه او جلوه کنند، نمی شد. فروزانفر در میان نسل خویش از معدود کسانی بود که «ذهن علمی» داشتند و به قول خواجه نصیر در شمار «منطقیان» مسمدند. برای او دانش به «شعر جاهلی عرب و قصیده های کوتاه و بلند عربی و فارسی و قراردادهای خشك فنون ادب» محدود نمی شد. آنچه او را برتر می ساخت، سنجیدن و باز ساختن دانستنی ها بود و آفریدن دانستنی های تازه، و آن ها که به گفته خواجه نصیر از «عرف جمهور» فراتر چیزی نمی دانستند، راه رسیدن به چنین نقطه اوجی را نمی شناختند.

ژرفنای دانش او در کتابهایش پیدا نیست، ارزش های انسانی، دید گسترده و دل

پرمهرش نیز چنان که باید شناخته نشد. راستی جایش خالی است، شاید برای سالها و قرنهای یادش به خیر. روانش شاد. . .

روزی که من نسخه یی از نخستین چاپ کتاب تذکرة الأولیاء عطار را به خانه اش بردم هرگز گمان نمی کردم که مردی چنان پرشور با آن همه زندگی که در وجودش بود روزی خواهد مرد. اما دو سال کمتر از آن تاریخ می گذشت که او ناگهان. . .

\*\*\*

تذکرة الأولیاء پایان نامه دکتری من بود در رشته زبان و ادبیات فارسی. راهنمای کار این پایان نامه فروزانفر بود و در کنار او هدایت روان شاد دکتر محمد معین و استاد دکتر حسن مینوچهر، و چند بار بهره مندی از یادآوری های ارزنده استاد دکتر سید صادق گوهرین و استاد دکتر حسین خطیبی نوری که همه آنها را بر گردن من حق بسیار است.

از هنگامی که به این کتاب پرداخته ام مدیون گروهی از فرزندگان و عزیزان بوده ام که یاد خیرشان در اینجا بایسته است: در جستجوی مآخذ کار مقدمه و تعلیقات تذکرة الأولیاء، همواره از دریای دانش فرزانه وارسته استاد سید عبد الله انوار بهره برده ام.

جناب محمد تقی دانش پژوه، در آگاهی و بهره مندی از ترجمه اویغوری تذکرة الأولیاء مرا یاری کردند. دستنویس سال ۶۹۲ هـ. تذکرة الأولیاء که پایه این تصحیح است، در ترکیه به کوشش استاد مجتبی مینوی فیلم برداری شده است. دوستان دانشورم دکتر حسین لسان و دکتر علی اصغر حلبی از هیچ یاری دریغ نکرده اند. دوست مهربانم جناب اکبر زوار، سرمایه گذاری چاپ کتاب را به گردن گرفته است، باری سنگین در روزگار ما. کمک های همسرم پروین انوار در یافتن مرجع ها و فراهم کردن فهرست های کتاب بسیار سودمند بوده است. از همه سپاسگزارم و امیدوارم که شایسته این مهرورزی ها باشم.

محمد استعلامی  
زمستان ۱۳۵۴ خورشیدی.

### ۳ چند اشتباه چاپی

چند اشتباه چاپی  
لطفا موارد زیر را اصلاح کنید:  
صفحه ... سطر ... صورت درست عبارت  
بیست و چهار ۱۸ انتشار یافته است  
سی و نه زیرنویس ۱ ۱۸۸۶  
۲۱۷۴ المطمئنة  
۱۹۳ ۴ نظیر نداشت  
۲۱۵ عنوان المطلبی  
۱۲۲۴۱ خطره  
۴۲۴ آخر رحمه الله (بدون نقطه روی ه)  
۱۰۷۱۳ آمین  
۶۷۸۴ محمد بن اسلم  
۱۰۸۱۶ قرن چهارم  
۱۲۸۲۳ بخش ۵۵

### ۴ راهنمای بخش ها

راهنمای بخش ها  
عنوان ها ... شماره صفحه  
راهنمای بخش ها (همین صفحه) ... نه  
راهنمای رمزها و نشانه ها ... دوازده  
مقدمه هایی بر تذکرة الأولیاء ... پانزده تا چهل و یک  
مقدمه اول: درباره عطار چه می دانیم؟ ... هفده  
مقدمه دوم: درباره تذکرة الأولیاء ... بیست و هفت  
متن تذکرة الأولیاء ۱ تا ۵۱۹  
۰ - دیباچه عطار ۳  
۱ - امام جعفر صادق ۱۱

- ۲ - اویس قرنی ۱۷
- ۳ - حسن بصری ۲۶
- ۴ - مالک دینار ۴۲
- ۵ - محمد بن واسع ۴۹
- ۶ - حبیب عجمی ۵۱
- ۷ - ابو حازم مکی ۵۷
- ۸ - عتبه بن غلام ۵۹
- ۹ - رابعه عدویه ۶۱
- ۱۰ - فضیل عیاض ۷۶
- ۱۱ - ابراهیم ادهم ۸۷
- ۱۲ - بشر حافی ۱۱۰
- ۱۳ - ذو النون مصری ۱۱۸
- ۱۴ - بایزید بسطامی ۱۳۸
- ۱۵ - عبد الله مبارک ۱۸۳
- ۱۶ - سفیان ثوری ۱۹۳
- ۱۷ - شقیق بلخی ۲۰۱
- ۱۸ - ابو حنیفه ۲۰۸
- ۱۹ - شافعی ۲۱۵
- ۲۰ - احمد حنبل ۲۲۱
- ۲۱ - داود طائی ۲۲۷
- ۲۲ - حارث محاسبی ۲۳۳
- ۲۳ - ابو سلیمان دارائی ۲۳۸
- ۲۴ - ابن سماء ۲۴۶
- ۲۵ - محمد بن اسلم ۲۴۸
- ۲۶ - احمد حرب ۲۵۱
- ۲۷ - حاتم اصم ۲۵۵
- ۲۸ - سهل تستری ۲۶۳
- ۲۹ - معروف کرخی ۲۸۱
- ۳۰ - سری سقطی ۲۸۷
- ۳۱ - فتح موصلی ۲۹۷
- ۳۲ - احمد (بن ابی) الحواری ۳۰۰
- ۳۳ - احمد خضرویه ۳۰۳
- ۳۴ - ابو تراب نخشبی ۳۱۰
- ۳۵ - یحیی بن معاذ رازی ۳۱۵
- ۳۶ - شاه کرمانی ۳۲۹
- ۳۷ - یوسف بن الحسین ۳۳۳
- ۳۸ - ابو حفص حداد ۳۴۰
- ۳۹ - حمدون قصار ۳۵۰
- ۴۰ - منصور عمار ۳۵۴
- ۴۱ - احمد انطاکی ۳۵۸
- ۴۲ - عبد الله خبیق ۳۶۱
- ۴۳ - جنید بغدادی ۳۶۳
- ۴۴ - عمرو بن عثمان مکی ۳۹۴
- ۴۵ - ابو سعید خراز ۳۹۸
- ۴۶ - ابو الحسین نوری ۴۰۴
- ۴۷ - ابو عثمان حیری ۴۱۴
- ۴۸ - ابو محمد رویم ۴۲۲

- ۴۹ - ابن عطاء ۴۲۵
- ۵۰ - ابن جلاء ۴۳۳
- ۵۱ - ابراهیم رقی ۴۳۵
- ۵۲ - یوسف اسباط ۴۳۷
- ۵۳ - ابویعقوب نهرجوری ۴۴۱
- ۵۴ - سمنون محب ۴۴۵
- ۵۵ - ابومحمد مرتعش ۴۴۹
- ۵۶ - محمد بن فضل ۴۵۲
- ۵۷ - ابوالحسن بوشنجی ۴۵۵
- ۵۸ - محمد بن علی ترمذی ۴۵۸
- ۵۹ - ابوبکر وراق ۴۶۷
- ۶۰ - عبد الله منازل ۴۷۲
- ۶۱ - علی سهل ۴۷۵
- ۶۲ - خیر نساج ۴۷۷
- ۶۳ - ابوالخیر اقطع ۴۸۰
- ۶۴ - ابو حمزه خراسانی ۴۸۲
- ۶۵ - احمد مسروق ۴۸۴
- ۶۶ - ابو عبد الله تروغبدی ۴۸۶
- ۶۷ - ابو عبد الله مغربی ۴۸۸
- ۶۸ - ابو علی جوزجانی ۴۹۰
- ۶۹ - ابوبکر گگانی ۴۹۲
- ۷۰ - ابو عید الله خفیف ۴۹۸
- ۷۱ - ابومحمد جریری ۵۰۵
- ۷۲ - حسین بن منصور حلاج ۵۰۹
- ملحقات تذکرة الأولیاء : ۵۲۱ تا ۷۱۳
- ۷۳ - ابراهیم خواص ۵۲۳
- ۷۴ - ممشاد دینوری ۵۳۳
- ۷۵ - ابوبکر شبلی ۵۳۶
- ۷۶ - ابونصر سراج ۵۵۸
- ۷۷ - ابوالعباس قصاب ۵۶۰
- ۷۸ - ابو علی دقاق ۵۶۴
- ۷۹ - ابوالحسن خرقانی ۵۷۷
- ۸۰ - ابراهیم شیبانی ۶۲۵
- ۸۱ - ابوبکر صیدلانی ۶۲۸
- ۸۲ - ابو حمزه بغدادی ۶۳۰
- ۸۳ - ابوعمر ونجید ۶۳۴
- ۸۴ - ابوالحسن صائغ ۶۳۶
- ۸۵ - ابوبکر واسطی ۶۳۸
- ۸۶ - ابو علی ثقفی ۶۵۲
- ۸۷ - جعفر خلدی ۶۵۴
- ۸۸ - ابو علی رودباری ۶۵۷
- ۸۹ - ابوالحسن حصری ۶۶۰
- ۹۰ - ابواسحاق کازرونی ۶۶۳
- ۹۱ - ابوالعباس سیاری ۶۷۵
- ۹۲ - ابو عثمان مغربی ۶۷۸



۹۳ - ابو القاسم نصرآبادی ۶۸۴

۹۴ - ابو العباس نهاوندی ۶۹۲

۹۵ - ابو سعید ابو الخير ۶۹۵

۹۶ - ابو الفضل بن حسن ۷۰۹

۹۷ - امام محمد باقر ۷۱۲

تعليقات متن تذکرة الأولياء : ۷۱۵ تا ۸۳۹

تعليقات بر ملحقات تذکرة الأولياء : ۸۴۱ تا ۸۷۲

فهرست ها : ۸۷۳ تا ۹۱۴

۱ - تعريفات مشايخ ۸۷۵

۲ - نام اشخاص ۸۸۸

۳ - نام جاها ۸۹۸

۴ - نام کتابها ۹۰۲

۵ - آيه هاي قرآن ۹۰۳

۶ - احاديث ۹۰۸

۷ - سخنان مشايخ ۹۱۰

۸ - اشعار عربي ۹۱۲

مآخذ مقدمه و تعليقات ۹۱۳

## ۵ نشانه ها و رمزها

نشانه ها و رمزها :

اصل - دستنويس تذکرة الأولياء مورخ ۶۹۲ هجري قمری

دگ - تاريخ درگذشت

س - سطر

ص - صفحه

ظ - ظاهرا، گويا

«ق» - تذکرة الأولياء چاپ تهران با مقدمه علامه قزوینی

«م» - دستنويس تذکرة الأولياء مورخ ۷۰۱ هـ. در کتابخانه ملی تهران

«ن» - تذکرة الأولياء چاپ ليدن (هلند) به تصحيح رينولد الن نيکلسن

و. - ولادت

هـ. - سال هجري قمری

«ه» - تذکرة الأولياء چاپ هند (بمبئی)

## ۶ دو مقدمه بر تذکرة الأولياء

دو مقدمه بر تذکرة الأولياء

۱ - مقدمه اول : درباره عطار چه می دانیم؟

۲ - مقدمه دوم : درباره تذکرة الأولياء عطار

### ۶.۱ مقدمه اول: درباره عطار چه می دانیم؟

مقدمه اول : درباره عطار چه می دانیم؟

سخن از پیر عارف نیشابور است، یکی از مردان «مشهور و در عین حال ناشناخته ۱» تاریخ ادب و فرهنگ ایران. چرا مشهور؟ زیرا درباره او روایت های بر ساخته تذکره نویسان را مکرر خوانده و به شگفت آمده ایم که بسیاری از آنها با سروده ها و نوشته های خود او همخوانی ندارد، و چرا ناشناخته؟ چون بزرگان ادب و فرهنگ ما - فردوسی، خیام، عطار، مولانا، سعدی و حافظ - فراتر از درک و فهم روایت پردازان بوده اند، و در این روزگار هم، که چند تنی از بزرگان ادب و پژوهش، باعتباری آن روایات را نشان داده اند، باز بسیاری از دوستان همان زندگی نامه های باعتبار را سند پژوهش های خود ساخته، و دست و پای خود را از پوست گردوی روایات بیرون نکشیده اند. زندگی نامه هایی که گذشتگان درباره بزرگان ما پرداخته اند، نه تاریخ است و نه سند تاریخی، و در تألیف آنها این که حتما روایت بر پایه واقعیت باشد، مطرح نبوده است و مؤلفان به چنین مسئولیتی نسنیدشیده اند. درصد کوچکی از جامعه هم، که با کتاب سر و کار داشته اند از نویسنده چنین مسئولیتی را نمی خواسته اند.

روایت پردازانی چون دولتشاه سمرقندی هرگز از خود نپرسیده اند که در سال ۳۸۴ هـ. که اولین تدوین شاهنامه به انجام رسید ۲ محمود غزنوی پادشاه کجا بود تا فردوسی با وعده درهم و دینار او شاهنامه را سروده باشد؟ آن راوی ساده دلی که در یک شب مهتابی نیشابور باد را به سراغ کوزه شراب خیام می فرستد، آن را می شکند، یک رباعی کفرآمیز بر زبان خیام می گذارد و رنگ روی پیر را از کفر آن رباعی سیاه می کند، و باز با یک رباعی توبه آمیز مشیت پروردگار را به بخشودن گناه خیام وامی دارد! آیا در آن

۱ - بدیع الزمان فروزانفر، شرح احوال و نقد آثار عطار، ص یک.

۲ - تاریخ ادبیات در ایران، ۱: ص ۴۷۳.

شب مهتابی روی مهتابی خانه خیام، هم پیاله او، و شاهد این واقعه بوده؟ ۱ بیشتر روایت های تذکره نویسان، به همین اندازه ساده دلانه، یا بر ساخته احتمال و تخیل و آسان گیری است. در همین تذکرة الأولیاء عطار هم، آنچه درباره بزرگان عرفان و تصوف می خوانیم، جزء به جزء با واقعیت مطابق و با عقل سلیم قابل قبول نیست، خاصه در مواردی که بسیاری از این بزرگان، دیری دور از راه حق و در ظلمات کفر و طغیان زیسته، و ناگهان با یک «واقعه!» راه سعادت و صلاح را یافته اند، و روشن نیست که راویان پیش از عطار، آیا در آن روزگار کفر و طغیان هم زمان و همراه آنها بوده؟ یا دست کم سندهای معتبر و ثبت شده بی از آن روزگاران داشته اند؟

به سراغ سرگذشت عطار می رویم، درباره همین «مشهور ناشناخته» هم باید گفت که روایات به همین اندازه جای حرف دارد. می دانیم عطار یعنی دارو فروش و دارو فروشان قدیم طبابت هم می کرده اند، پیر نیشابور هم خود و پدرش طبیبان سرشناس نیشابور بوده اند. چنین طبیبی - با صدها قلم دارویی که در دسترس دارد - باید دقت کند که مبادا داروی نامناسب به بیماران بدهد. نورالدین عبد الرحمن جامی آثار عطار را خوانده و از مشغله او آگاه بوده است، و به موازات آن با کلام مولانا جلال الدین هم انس داشته. از صدها موردی که مولانا از عشق حق - از همان حدیث نی و نیستان - سخن می گوید، یکی این بیت است ۲:

عقل هر عطار کا که شد از او ... طبله ها را ریخت اندر آب جو

با خواندن این بیت مولانا، تخیل شاعرانه جامی، طبله های عطار نیشابور را هم در آب جوی می ریزد، و در نفحات الانس او این روایت شکل می گیرد: «روزی در دکان عطاری مشغول و مشغوف معامله بود، درویشی آنجا رسید و چند بار شیء الله گفت. وی به درویش نپرداخت. درویش گفت: ای خواجه! تو چگونه خواهی مرد؟ عطار گفت: چنان که تو خواهی مرد. گفت: تو چون من توانی مرد؟ گفت: بلی! درویش کاسه بی چوبین داشت، زیر سر نهاد و گفت: الله، و جان بداد. عطار را حال متغیر شد و دکان برهم زد و به این طریق درآمد ۳».

۱ - نگ: مقدمه صادق هدایت بر ترانه های خیام، ص ۵۶ و ۵۷.

۲ - مولانا، مثنوی، ۶: ۶۳۰

۳ - فروزانفر ص ۱۷.

این روایت جامی - که بسیاری از پژوهشگران نامدار! آن را واقعیتی در زندگانی عطار پنداشته اند - پایه بی جز تخیل جامی ندارد.

پیر نیشابور که «از کودکی باز، دوستی این طایفه در جانش موج می زده است، و همه وقت مفرح دل او سخن ایشان بوده ۱» به چنین «واقعه» پی که جامی برای او بر ساخته، نیازی نداشته است. باز سخن دیگر جامی هم که عطار را از پیروان تصوف نجم الدین کبری می داند، اساسی ندارد. جامی با دیدن نام مجد الدین خوارزمی در مقدمه تذکرة الأولیاء ۲، و این که گویا مجد الدین از مشایخ صوفیان کبروی بوده، عطار را صوفی کبروی شمرده، و مستند نویسندگان دیگر سرگذشت عطار هم نفحات الانس جامی است. دولت شاه سمرقندی هم که عطار را مرید رکن الدین - یا عبد الرحمن - اکاف دانسته، غمی دانسته است که عبد الرحمن اکاف فقیه و زاهد بوده، طریقت و خانقاهی نداشته، و زندگی او هم، بیشتر پیش از ولادت عطار، و مرگش در سالهای کودکی عطار بوده است ۳. دولت شاه هم گویا، فقط در مقدمه تذکرة الأولیاء نام امام عبد الرحمن اکاف را دیده، و بی هیچ کنجکاو و تأمل، او را مراد عطار گفته است. در شرح احوال و نقد آثار عطار، استاد فروزانفر هم از ناشناسی نام برده که در خسرونامه منسوب به عطار مورد ستایش است، و اگر خسرونامه از آثار مسلم عطار بود، این ابو الفضل ابن الریب مورد ستایش هم، با حدس و گمانی ممکن بود مراد عطار به شمار آید، و خسرونامه از عطار نیست ۴. دکتر شفیع کدکنی هم در مقدمه زبور پارسی (انتخاب و تحلیل غزل های عطار) یک سلسله نسب معنوی برای عطار آورده که تا ابو سعید ابو الخیر می رسد، و قابل تأمل است. ۵

جان کلام این است که عطار صوفی خانقاهی نیست اما بزرگان عرفان و تصوف را صمیمانه دوست می دارد و می ستاید. در مقدمه همین تذکره، با خلوص از این اعتقاد و دلبستگی سخن می گوید و در هفتاد و دو باب کتاب، به نام هر یک از آنها که می رسد، حالات و سخنان او را چنان نقل می کند که خواننده تذکره از او یک چهره نورانی پیش

۱ - ص ۷ و ۸ همین کتاب.

۲ - ص ۸ همین کتاب، و شاید تصحیف نام دیگری باشد (نگ : شفیع کدکنی، زبور پارسی، ص ۷۱).

۳ - فروزانفر ص ۳۰ و ۳۱.

۴ - شفیع کدکنی، مقدمه مختار نامه عطار، ص ۳۴ تا ۵۹.

۵ - زبور پارسی، ص ۷۰ تا ۸۳.

چشم مورد، در آثار منظوم او هم با همین خلوص و اعتقاد برمی خوریم، و هر جا که در این آزادگان شور و شوق بیشتری هست، سخن عطار هم با شور و شوق بیشتری همراه می شود. حالات و سخنان بازید و حلاج در تذکره، و در منظومه ها، هر نقل و روایتی که از ابو سعید می خوانیم، مثال روشن و دلاویزی از این شوق و شور عطار است.

اما ببینیم که درباره این پیر عارف و آزاده، دیگر چه می دانیم؟ می دانیم که سرگذشت بزرگان ادب و فرهنگ ما و گزارش دقیق روزها و ساعتهای عمر آنها را در زندگی نامه ها و تاریخهایی که گذشتگان نوشته اند، کمتر می توان یافت، و گفته ام که روایت پردازان خود را مسئول درستی یک روایت غمی دانسته اند. درباره عطار هم، آنچه با قطع و یقین می توان گفت، همین است که نام او فرید الدین محمد عطار نیشابوری است، کنیه ابو حامد هم پیش از این نام او آمده است، و این که کنیه اش را ابو طالب نوشته اند نباید درست باشد. خود او در تخلص بعضی از غزلها و نیز در همین تذکره، نام خود را در کلمه «عطار» هم خلاصه می کند. نام پدرش ابو بکر ابراهیم بوده، و گویا هنوز کهن سالان نیشابور آرامگاه او را «مزار شیخ ابراهیم» و نیز «پیر زروند» می گویند. ۱

از سالهای مدرسه و این که فرید الدین محمد در کجا و نزد چه کسانی درس خوانده؟ چیزی نمی دانیم. هفت اثر باقی مانده از او حکایت از آن دارد که جز پزشکی و داروسازی با ادب فارسی، و با آثار شاعران و نویسندگان پیش از خود آشنایی گسترده پی داشته، و بسیاری از آثار نثر و شعر عرفانی در زبان فارسی و عربی را خوانده، در آثار خود از آنها بهره برده، و گوشه هایی از سرگذشت عارفان و پاره هایی از سخنان آنها را برای نقل در تذکرة الأولیاء و منظومه های عرفانیش از عربی به فارسی ترجمه کرده است. ۲

تاریخ ولادت عطار را نمی دانیم اما می دانیم که به احتمال قریب به یقین در سال ۶۱۸ هـ. که مغولها به کشتار مردم نیشابور دست زدند، عطار یکی از کشتگان این فاجعه بود، و خواجه نصیر الدین طوسی که چندی پیش از فاجعه عطار را در نیشابور دیده،

۱ - شفیع کدکفی، مختارنامه ص ۲۳، و زبور پارسی، ص ۳۶.

۲ - ص ۷ همین کتاب.

گفته است که عطار در آن ایام پیرمردی بوده است ۰۱ در شعر عطار نیز به سالهای عمر او تا «هفتاد و اند» اشاره شده است ۲ : مرگ درآورد پیش وادی صدساله راه ... عمر تو افگند شست در سر هفتاد و اند و اگر او چند سالی پیش از فاجعه نیشابور این بیت را گفته باشد، ولادتش باید در حدود ۵۴۰ هـ. اتفاق افتاده باشد. \* \* \*

زمانه یی است که عزیزان شاید به صرف ایمان و اعتقاد، جام باده خیام را «در آستین مرقع» پنهان می کنند و از او يك صوفی دل سوخته می سازند، حافظ را به استناد غزلی و قصیده یی که از او نیست، شیعه می دانند، و این را تنها به حساب خلوص این عزیزان باید گذاشت. در چنین زمانه یی، اگر عطار را هم با استناد به کتاب هایی که از او نیست شیعه بدانند درباره آنچه می گویند و می نویسند، باید خاموش بود «که همچو چشم صراحی زمانه خونریز است!» اما :

در سال ۵۸۲ هـ. که عطار حدود چهل سال دارد - خراسان هنوز آباد است و از آسیب حمله خونین مغول هم خبری نیست - به روایت تاریخ جهانگشای جوینی سلطان محمد خوارزمشاه به شهر شیعه نشین سبزوار لشکر می کشد، و بسیاری از شیعیان را می کشد، و حال و هوای روایت تاریخی این واقعه، حکایت از آن دارد که سبزوار، تنها شهر شیعه نشین خراسان بوده، و در شهرهای دیگر، مردم پیرو اهل سنت بوده اند. در همه ولایات ایران، تا ظهور و اعتلای قدرت صفویان، این يك واقعیت تاریخی است که شیعیان به صورت اقلیت هایی در شهرهایی چون کاشان و قم و سبزوار می زیسته اند. یاقوت حموی در معجم البلدان، از يك حاکم سنی سخن می گوید که به شهر قم میاید، و با مردم شرط می کند که اگر ابو بکری یا عمری در آن شهر نباشد، همه را قتل عام می کند. مشابه این روایت را مولانا در دفتر پنجم مثنوی به شهر سبزوار می برد، که خوارزمشاه، در همان واقعه سال ۵۸۲ هـ. از سبزواریان ابو بکری می خواهد، و «کی بود بوبکر اندر سبزوار؟» آثار عطار را - آثاری را که در نسبت آنها به فرید الدین

۱ - فروزانفر، ص ۹۰ و ۹۱.

۲ - دیوان عطار، ص ۷۵۶.

۳ - مولانا، مثنوی ۵ : ۸۴۶ به بعد.

عطار بحث نیست! - ورق می زنیم، در تمام آثار شعر و نثر او، مکرر ستایش خلفای راشدین و چهار امام اهل سنت را می خوانیم و «دفاع از عقاید سنیان و صحت خلافت ابو بکر و عمر، به حدی صریح و تند است که به هیچ روی تأویل نمی پذیرد. ۱۰۰» . اخلاص و ارادت او به مولا علی نیز مسلم است، چنان که هر سنی بی تعصبی چنین است. در تذکرة الأولیاء، در کنار انبیاء و صحابه، از «اهل بیت» هم یاد، و آرزو می کند که سه کتاب درباره این سه گروه بنویسد تا «از آن سه قوم مثلی از عطار یادگار ماند ۲». در باب اول تذکره، که درباره امام جعفر صادق است، عطار او را در شمار پیشوایان طریقت مطرح می کند که «از اهل بیت، بیشتر سخن طریقت، او گفته است» و او را «قدوه جمله مشایخ و شیخ همه الهیان» می گوید. تعصب سنی و شیعه را با شگفتی بسیار پیش می کشد، و از امام شافعی یاد می کند که این پیشوای شافعیان «در دوستی اهل بیت به غایتی بوده است که به رفضش نسبت کردند و محبوس داشتند» و او شعری گفته بود که اگر دوستی آل محمد برگشتن از راه دین است «گو جمله جن و انس گواهی دهند به رفض من ۳» و عطار بر این روایت مفزاید : «چون پادشاه دنیا و آخرت محمد را می دانی، وزرای او را نیز به جای خود می باید شناخت، و صحابه را به جای خود، و فرزندان او را به جای خود، تا سنی و پاک اعتقاد باشی ۴» و این سنی پاک اعتقاد در همه آثارش با صداقتی که حاکی از اعتقاد راسخ اوست، از ابو بکر و عمر و عثمان سخن می گوید، و از آل علی هم با همان خلوص، و با ستایش و حرمت یاد می کند، و خاصه در مصیبت نامه پس از مولا علی، حسنین را می ستاید، و این هم در نظر او نشان يك «سنی پاک اعتقاد» است. راستی را باید گفت که مرغ روح این بزرگان، در بلندای آسمان معرفت، پروازی دارد فراتر از این تعصب ها و بگومگوهای که مؤمنان هفتاد و دو ملت را به جان یکدیگر میاندازد.

سرگذشت عطار را نمی توان بدشارتی به مولانا جلال الدین به پایان برد. مولانا بیش از همه شاعران و نویسندگان پس از عطار، از آثار عطار تأثیر پذیرفته است و

۱ - فروزانفر ص ۵۷ و شفيعی کدکنی، مختارنامه، ص ۳۰.

۲ - ص ۵ همین کتاب

۳ - همین کتاب، ص ۱۲

۴ - همین کتاب، ص ۱۳

خاصه در مثنوی حکایت ها و مباحث بسیاری هست که سراغ آنها را در تذکرة الأولياء و منظومه های عطار می یابیم، و نیز در آنچه پس از مولانا درباره مولانا و یاران مولانا نوشته اند، مکرر سخن از عطار و آثار عطار به میان می آید و مسلم است که شاگردان مولانا آثار عطار - و سنائی - را بسیار می خوانده اند، و مولانا هم می خواسته است که مریدانش رند رازدان غزنه و پیر عارف نیشابور را از یاد نبرند ۱. اما این که مولانا در سالهای نوجوانی و به هنگام مهاجرت از خراسان، در نیشابور عطار را دیده و عطار او را نوجوانی هشیار سریافته، نسخه یی از اسرار نامه خود را به او هدیه داده، و به بهاء الدین ولد گفته باشد که فرزند او جلال الدین به زودی «آتش در سوختگان عالم خواهد زد!» باز روایتی است که در تذکرة دولتشاه سمرقندی و نفحات الانس جامی می بینیم، و سلطان ولد، فرزند مولانا که نخستین راوی سرگذشت مولاناست، و شمس الدین افلاکی که در مناقب العارفين برای بالا بردن مولانا روایت های بساس بسیاری گرد آورده، از این دیدار نیشابور سخنی نگفته اند ۲.

در مورد زن و فرزند و خانواده عطار، باز روایت پردازان قصه ها دارند: عطار با ده پسر خود به سفر می رود، و در سفر گرفتار راهزنان می شود، راهزنان نه تن از پسران او را می کشند، و دهمی با يك سخن عطار نجات می یابد! و راوی که فزونی استرآبادی است از خود نمی پرسد که این آقا زاده ها چرا آن قدر بی دست و پا بودند که به همین آسانی ایستادند و دزدان گردن يك آنها را زدند؟ و هیچ يك از آنها این قدر غیرت نداشت که دستی روی دزدان بلند کنند؟ این افسانه باید رونویسی از افسانه پسران ابن عطاء صوفی اواخر قرن سوم باشد ۳، که عطار آن را در صفحه ۴۲۵ همین تذکرة الأولياء، آورده است. روایت دیگری، که می تواند درست باشد، مستند به يك رباعی مختارنامه است، که در آن مخاطب عطار عزیزی است که در سی و دو سالگی از دست رفته، و او می تواند پسریا دختر عطار باشد، و باز باید گفت که این روایت ها در هر حال پایه محکمی ندارد ۴.

۱ - مقدمه ای بر مثنوی، نوشته صاحب این قلم، ص ۱۹ و ۲۰ (نگ: مآخذ).

۲ - فروزانفر، ص ۶۹.

۳ - فروزانفر، ص ۸۹ و ۹۰.

۴ - نگ: شفيعی کدکنی، مختار نامه عطار، رباعی ۹۷۱.

همراه با این سرگذشت عطار، چند کلمه ای هم درباره آثار بازمانده از او باید بگویم و بعد، در مقدمه دوم این کتاب، تذکرة الأولياء را، جداگانه بررسی کنیم. آنچه در دست نوشته ها و تذکرة ها به نام عطار ثبت شده، صدها کتاب و رساله است، که بسیاری از آنها را جهل یا تعصب، می تواند به عطار نسبت داده باشد. دولتشاه سمرقندی چهل کتاب و رساله به عطار نسبت می دهد و با گذشت زمان، در تذکرة های دیگر، این شماره افزایش می یابد، در مجالس المؤمنین به صد و چهارده، و در مجمع الفصحاء رضا قلی خان هدایت - تصحیح مظاهر مصفا، ج ۲، ص ۹۲۰ - به صد و نود کتاب و رساله می رسد، و بی گمان، اگر دولتشاه و قاضی نور الله و رضا قلی خان هدایت، آثار سست و کم مایه یی مانند مظهر العجائب، اشترنامه، بی سرنامه و حیدری نامه را خوانده بودند، دست کم در درستی انتساب آنها به عطار شك می کردند.

تا هنگامی که استاد بزرگ ما بدیع الزمان فروزانفر «شرح احوال و نقد و تحلیل آثار عطار» را تألیف کرد، آثار نظم و نثر مانده از عطار را هشت کتاب می دانستیم اما پس از نشر مختار نامه عطار با مقدمه دکتر شفيعی کدکنی، و بحث مبسوط او درباره خسرونامه، و این که خسرونامه عطار این خسرونامه نیست، اکنون شش اثر نظم و يك نثر - که همین تذکرة الأولياء است - از عطار در دست داریم. شش کتاب نظم او، اسرارنامه، الهی نامه، مختارنامه، مصیبت نامه و منطق الطیر یا مقامات طيور، و دیوان قصاید و غزلیات است. اسرارنامه، با ویرایش و حواشی دکتر سید صادق گوهرین انتشار یافته است. الهی نامه را اول هلبوت ریتز در استانبول چاپ کرد و پس از او فؤاد روحانی تصحیح دیگری از آن را عرضه کرد. مختارنامه، مجموعه رباعی های عطار است که به گفته خود او انتخابی از رباعیات است و همه رباعی های سروده عطار را در بر ندارد، و نشر آن همراه با يك مقدمه

مبسوط کار دکتر شفیع کدکنی است. مصیبت نامه را دکتر نورانی وصال تصحیح و چاپ کرده است، و از منطق الطیر، دو نشر با تحلیل و حواشی در دست داریم: یکی از دکتر سید صادق گوهرین و دیگری از دکتر محمد جواد مشکور. از غزلیات عطار هم، دو ویرایش داریم، که یکی کار استاد سعید نفیسی، و نشر دقیق تری همراه با قصاید عطار، به کوشش دکتر تقی تفضلی است که با سرمایه بنگاه ترجمه و نشر کتاب، در مجموعه متون فارسی آن بنگاه، با نظارت استاد

یار شاطر، انتشار یافته است، و در هر دو نشر این دیوان غزل های الحاقی از آثار شاعران دیگر وجود دارد. بحث درباره این آثار منظوم عطار را در مقدمه هر یک از این کتابها می توانیم بخوانیم، و کتاب «شرح احوال و نقد و تحلیل آثار عطار» استاد فروزانفر و مقدمه دکتر شفیع کدکنی بر مختارنامه - خاصه درباره الهی نامه عطار، و این که خسرو نامه عطار شاید یا باید، همان الهی نامه باشد ۱ - در دسترس ماست، و تکرار آن مطالب در مقدمه ای که فقط برای تذکرة الأولیاء نوشته می شود، منطقی ندارد. از دو کتاب شرح القلب و جواهرنامه هم که عطار در شمار آثار خود نام می برد، دست نویسی نمانده است. بنابراین جز تذکرة الأولیاء و شش اثر منظومی که گفتم، هر چه در کتاب فروشیا و پای جرزهای سبزه میدان و خیابان ناصر خسرو، و روبه روی دانشگاه تهران به نام عطار می بینید، با خیال آسوده بدانید که از فرید الدین محمد عطار نیشابوری نیست.

در پایان این سرگذشت، گذری هم بر مزار عطار می توان داشت. درباره مرگ عطار، روایت های معتبر اختلافی ندارند که عطار، به دست مغولها و در فاجعه ویرانی نیشابور کشته شده است، که در نیمه دوم ماه صفر سال ۶۱۸ هـ. بوده است. مزارش در جایی است که نام آن محله یا شهرک شادیاخ بوده، و بنای آرامگاه از آثار روزگار امیر علی شیر نوائی است ۲. دکتر شفیع کدکنی در زبور پارسی (تحلیل و گزینشی از غزل های عطار) - روی تاریخ درگذشت ۶۲۷ هـ. که دولتشاه سمرقندی می گوید، نظر موافقی دارد، و این مغیر است با روایت ابن الفوطی - استشهد علی ید التتار - که سال ۶۱۸ هـ. را تأیید می کند!

۱ - شفیع کدکنی، مختارنامه، ص ۳۴ تا ۵۹، و زبور پارسی، ص ۳۸.

۲ - شفیع کدکنی، مختارنامه، ص ۳۰.

## ۶.۲ مقدمه دوم: درباره تذکرة الأولیاء عطار

### ۶.۲.۱ مآخذ تذکرة الأولیاء

مقدمه دوم: درباره تذکرة الأولیاء عطار

تذکرة الأولیاء، چنان که از نامش پیداست، کتابی است درباره سرگذشت و اندیشه ها و سخنان عارفان بزرگ. در سرآغاز این کتاب، عطار از دلبستگی خود «از کودکی باز، به سخن این قوم» یاد می کند، و آنچه را «باعث» تألیف این کتاب بوده، به روشنی و سادگی بازمی گوید. آنگاه در هر یک از هفتاد و دو بخش کتاب، درباره یکی از عارفان بزرگ، آنچه را در کتابهای دیگران خوانده و از آنها یادداشت برداشته، کنار هم می گذارد، و فصلی در سرگذشت و احوال و اقوال و کرامات آن بزرگ می نویسد.

فصل اول این کتاب درباره امام جعفر صادق است که عطار او را به عنوان یکی از نخستین عارفان و «قدوه جمله مشایخ، پیشوای اهل عشق و امام همه محمدیان. . .» مطرح می کند، و «به سبب تبرک» کتاب را به نام او آغاز می کند. آخرین بخش کتاب هم درباره حسین بن منصور حلاج است و قیام شورانگیز او در برابر ریاکاران و مدعیان صلاح و تقوا، و «سوز و اشتیاق» که در تاریخ مشرق زمین آن «مست بی قرار شوریده روزگار» را اسوه عاشقان حق و راستی، و سرمشق آزادگان و رندان کرده است. در دست نویس هایی که صدها سال پس از قتل عطار از تذکرة الأولیاء تحریر شده، بیست تا بیست و پنج بخش هم درباره عارفان نامدار قرن چهارم و پنجم هجری بر کتاب افزوده شده که تا آخر قرن نهم در هیچ یک از دست نویس های معتبر نیست و کاتبان دست نویس ها آنها را، به عنوان «ذکر متأخران» بر کتاب افزوده اند. این بیست و پنج بخش، پیوست سودمندی بر اثر عطار است، و در این مقدمه باز از آن سخن خواهم گفت.

مآخذ تذکرة الأولیاء :

عطار در دیباچه این کتاب، سه کتاب دیگر را نام می برد که به گفته او بیش از کتابهای دیگر محتوی معلومات سودمند درباره عارفان است و کسی که این سه کتاب را بخواند «هیچ سخن این طایفه - الا ما شاء الله - بر وی پوشیده نماند». مشکل این است که از این سه کتاب - شرح القلب، کشف الاسرار و معرفة النفس (یا معرفة النفس و الرب) دست نویسی بر جای نمانده : در فهرست های نسخه های خطی کتابخانه ها سراغی از شرح القلب نمی یابیم. تنها در پایان بخش پنجاه و هشتم همین تذکره، عطار آن را به عنوان اثری از خود یاد کرده، و در خسرو نامه منسوب به عطار هم - که گفتم اثر عطار نیست - نام این کتاب در بیتی آمده، که آن هم اطلاع خاصی درباره شرح القلب و محتوای آن به دست نمی دهد. دو کتاب دیگر هم از شرح القلب ناشناخته تر است.

کشف الظنون حاجی خلیفه را باز می کنیم، بیش از بیست کتاب با نام کشف الاسرار یا کشف الاسرار فی التصوف در آن فهرست شده که هیچ یک را با قطع و یقین نمی توان به کار عطار ربط داد، و از غالب آنها دست نویسی هم نداریم. کتاب کشف الاسرار و عده الابرار میدی - شاگرد خواجه عبد الله - را هم که ورق می زنیم، تفسیر قرآن است بر پایه مشرب صوفیان، و به نظر نمی رسد که منبع تذکره عطار باشد. از معرفة النفس هم نه سراغی در جایی داریم و نه دست نویسی، تا بتوانیم درباره آن حرفی بزنیم. ناچار از سه کتابی که خود عطار می گوید صرف نظر، و منابع کار او را در میان کتاب هایی که بر جای مانده است، جست و جوی کنیم :

۱ - طبقات الصوفیة اثر ابو عبد الرحمن محمد بن حسین سلمی نیشابوری که در قرن چهارم و اوایل قرن پنجم هجری می زیسته است. این کتاب از قدیم ترین و معتبرترین منابع تصوف اسلامی است، به زبان عربی تألیف شده، و محتوای آن در تقریرات خواجه عبد الله انصاری به صورت یک ترجمه آزاد به فارسی هراتی درآمده است. در مقایسه این ترجمه هراتی با کار عطار، به نظر نمی رسد که عطار این ترجمه را دیده، یا از آن اقتباسی کرده باشد، اما در تذکرة الأولیاء، خاصه در نقل سخنان بسیاری از عارفان ترجمه عبارات اصل طبقات الصوفیة را می بینیم. عطار از شاه شجاع کرمانی نقل می کند : «علامت تقوا ورع است و علامت ورع از شباهت بازایستادن ۱» و در طبقات الصوفیة می خوانیم : «علامة التقوی الورع و علامة الورع الوقوف عند

۱ - ص ۳۳۱ این کتاب.

الشبهات ۱». مثال دیگر، که از سخنان سری سقطی است : «هر که خواهد که به سلامت بماند دین او، و به راحت رسد دل او و تن او، و اندک شود غم او، گو : از خلق عزلت کن، که اکنون زمان عزلت است و روزگار تنهایی ۲». این عبارات هم، ترجمه واژه به واژه از طبقات الصوفیة است : «من اراد ان یسلم دینه، ویستریح قلبه و بدنه، ویقلّ غمه، فلیعزل الناس، لانّ هذا زمان عزلة و وحدة ۳». مثال های بسیار دیگری هم هست، که بر پایه آنها می توان گفت که عطار بسیاری از سخنان پیران عارف را از اصل عربی طبقات الصوفیة ترجمه کرده است.

۲ - حلیة الأولیاء، تألیف پرمایه ابو نعیم احمد بن عبد الله اصفهانی، که او هم در نیمه دوم قرن چهارم و نیمه اول قرن پنجم می زیسته است. در حلیة الأولیاء هم روایت ها و سخنان بسیاری هست که ترجمه دقیق آنها را در کار عطار می بینیم و گاه عین همان ترجمه در کتابهای فارسی دیگر مانند کشف المحجوب هجویری یا در ترجمه رساله قشیریه نیز هست، و خاصه احتمال این که عطار هم از ترجمه قشیریه نقل کرده باشد، وجود دارد، اما چون حلیة الأولیاء از منابع بسیار با اهمیت تصوف اسلامی است، و بی گان در روزگار عطار برای رهروان حق مرجع دست اول بوده، نقل یکی دو نمونه از مواردی که ترجمه آن در تذکرة الأولیاء آمده، مناسب است : در تذکره، در سرگذشت ابو الخیر اقطع می خوانیم که «سباع و هوام، با وی انس گرفته بودند و با شیر و اردها هم قرین بودی، و حیوانات پیش او بسی آمدندی ۴» و اصل این روایت را در حلیة الأولیاء می یابیم : «کانت السباع و الهوام یأنسونه بمجالسته و یأوون الیه ۵». عطار از ابو الحسن بوشنجی نقل می کند که «پرسیدند از فتوت گفت : مراعات نیکو کردن و بر موافقت دائم بودن، و از نفس خویش به ظاهر چیزی نادیدن که مخالف باطن تو بود ۶». و این ترجمه عبارت حلیة الأولیاء

است : «سئل عن الفتوة فقال : حسن المراعاة و دوام المراقبة وان لا ترى من نفسك ظاهرا يخالفه باطنك» ۷.

۱ - طبقات، ص ۱۹۳.

۲ - ص ۲۹۴ این کتاب.

۳ - طبقات، ص ۵۰.

۴ - ص ۴۸۰ این کتاب.

۵ - حلیة الأولیاء ج ۱۰، ص ۳۸۷.

۶ - ص ۴۵۶ این کتاب.

۷ - حلیة الأولیاء، ج ۱۰، ص ۳۸۰.

۳ - صفة الصفوة، اثر ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي که تا اواخر قرن ششم هجری می زیسته، و عطار در بیشتر سالهای عمر با او هم زمان بوده است. در صفة الصفوة روایت ها و سخنانی که ترجمه واژه به واژه آنها را در تذکره پیدا کنیم بسیار نیست، و در بیشتر مواردی که مضمون يك روایت یا سخن مشابه است، نوشته عطار به آنچه در طبقات الصوفیة یا حلیة الأولیاء می خوانیم نزدیکتر، و بعید است که برگرفته از نوشته ابن جوزی باشد، با این حال مواردی را هم می توان یافت که عبارت عطار واژه به واژه با صفة الصفوة مطابق است. این سخن احمد خضرویه را در تذکره می خوانیم : «هیچ خواب نیست گران تر از خواب غفلت و هیچ مالک نیست به قوت تر از شهوت، و اگر گرانی غفلت نبود، هرگز شهوت ظفر نیافتی ۱». اصل این سخن در نوشته ابن جوزی به این صورت است : «لا نوم اثقل من الغفلة، ولا رق املك من الشهوة و لو لا ثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة» ۲. می توان گفت که عطار اگر با صفة الصفوة آشنایی داشته و از آن اقتباسی کرده، بیشتر در ترجمه سخنان پیران بوده است.

۴ - رساله قشیریة هم یکی از جامع ترین منابع شناخت عرفان و تصوف اسلامی است که در تألیف تذکرة الأولیاء بی گمان ترجمه فارسی آن، و به احتمال زیاد اصل عربی آن نیز در دست عطار بوده، و بخش قابل توجهی از حالات و سخنان عارفان، خاصه از ترجمه فارسی این کتاب در تذکره نقل شده است. مؤلف، امام ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن بن عبد الملك قشیری نیشابوری از پیشوایان سرشناس این مکتب در خراسان قرن پنجم بوده، و رساله او يك مرجع موضوعی نظام آموزشی تصوف، و مأخذ کتابهای دیگری چون کشف المحجوب هجویری است. این رساله را یکی از شاگردان قشیری به نام ابو علی حسن بن احمد عثمانی به زبان فارسی ترجمه کرده و این ترجمه، با تصحیح استاد بدیع الزمان فروزانفر انتشار یافته است. چاپ و نشر ترجمه، هم زمان بود با روزهایی که من در سایه هدایت استاد، روی تذکرة الأولیاء به عنوان رساله دکتری ادبیات کار می کردم، و استاد، با بزرگواری و بی مضایقه، نسخه های عکسی و جزوه های چاپ شده - و هنوز انتشار نیافته - ترجمه رساله را برای استفاده در کار تذکره به من می سپرد. در يك مقابله کلی میان تذکره عطار و این ترجمه

۱ - ص ۳۰۸ همین کتاب.

۲ - صفة الصفوة، ج ۴، ص ۱۳۷.

قشیریة، همانندی عبارت ها در این دو کتاب بسیار بیشتر از همانندی یا نزدیکی عبارت های تذکره با منابع دیگر می نمود، و هیچ شکی باقی نمی گذاشت که نقل ها و سخنان بسیاری از این ترجمه در کار عطار آمده است. هنگامی که من این دریافت خود را با استاد در میان گذاشتم، او تبسمی کرد، با این معنی که : خیال نکن که تو این را کشف کرده ای! و من به لطف آن عزیز بی مانند، این توفیق را یافتم که بسیاری از آن مشابعت ها را پیدا کنم، و اگر می خواستم همه آن موارد را در این مقدمه تذکره بیاورم، شاید بیش از يك دهم متن تذکرة الأولیاء در این مقدمه تذکرة الأولیاء تکرار می شد، اما برای آن که نمونه این همانندیها را به دست داده باشم، نقل یکی دو مثال ضروری است : عطار درباره معروف کرخی - باب بیست و نهم - می نویسد : «مادر و پدرش ترسا بودند، چون بر معلم فرستادندش استاد گفت : بگو ثالث ثلاثه! گفت : نه! بل هو الله الواحد! هر چند می گفت : بگو که خدای سه است، او می گفت : یکی! هر چند استاد می زدش سودی نداشت. يك بار سخت بزدش. معروف بگریخت و او را باز نمی یافتند. مادر و پدرش گفتند : کاشکی باز آمدی، و به هر دین که خواستی ما موافقت کردیمی. وی برفت و به دست علی بن موسی الرضا مسلمان شد. بعد از آن به چند گاه باز آمد و در خانه پدر بکوفت. گفتند : کیست؟ گفت : معروف! گفتند



بر کدام دینی؟ گفت: بر دین محمد رسول الله! پدر و مادرش نیز در حال مسلمان شدنند. «۰. ۰» ۱. در ترجمه رساله قشیری، این روایت با اندک تفاوتی در واژه ها آمده، و به نظر می رسد که عطار فقط در چند مورد تغییر جزئی در آن داده که عبارت را رساتر می کرده است: «پدر و مادر معروف ترسا بودند، و او را فرا مؤدب دادند. مؤدب گفت: بگو ثالث ثلاثه! او گفت: نه بل هو الله الواحد! مؤدب بزدش زخمی به نیرو، و معروف بگریخت، و پدر و مادرش همی گفتند:

کاشکی باز آمدی، بر هر دین که خواستی موافقت وی کردی. پس بر دست علی بن موسی الرضا مسلمان شد و با سرای آمد و در بزد. گفتند: کیست؟ گفت: معروف. گفتند: بر کدام دینی؟ گفت: بر دین حنیفی! پدر و مادرش نیز مسلمان شدند. «۰. ۰» ۲. و یک مثال دیگر: «سهل بن ابراهیم گوید: با ابراهیم ادهم سفر کردم، بیمار شدم، آنچه داشت بر من نفقه کرد. آرزویی از او خواستم، خری داشت، بفروخت، و بر من نفقه کرد. چون بهتر

۱ - ص ۲۸۱ همین کتاب.

۲ - ترجمه رساله، ص ۲۹.

شدم، گفتم: خر بجاست؟ گفت: بفروختم. گفتم: من ضعیفم، بر چه سوار شوم؟ و چه برنشینم؟ گفت: یا برادر! بر گردن من نشین! سه منزل مرا بر گردن نهاد و برفت. «۰. ۰» ۱. و عبارت این نقل، در ترجمه رساله به این صورت است: «سهل بن ابراهیم گوید: با ابراهیم ادهم سفر کردم، بیمار شدم، آنچه داشت بر من نفقه کرد. آرزویی از او خواستم، خری داشت، بفروخت و بر من نفقه کرد. چون بهتر شدم، گفتم: خر بجاست؟ گفت: بفروختم.

گفتم: بر چه نشینم؟ گفت: یا برادر! بر گردن من نشین! سه منزل مرا بر گردن همی کشید. «۰. ۰» ۲.

۵ - کشف المحجوب، یکی دیگر از مآخذ معتبر تصوف اسلامی در زبان فارسی، و مانند رساله قشیری یک مرجع موضوعی است، که در هر فصل آن یکی از مباحث عرفان و تصوف مورد گفت و گوست. مؤلف آن ابو الحسن علی بن عثمان جلابی هجویری که با رساله قشیری و با مقام قشیری در این مکتب آشنا بوده، این کتاب را پس از درگذشت قشیری (۴۶۵ هـ) نوشته، و در پی نام او عبارت «رحمة الله علیه» به کار برده است. ۳. ظاهراً هجویری با توجه به اهمیت و شهرت رساله قشیری کوشیده است که اقتباسی از آن را برای فارسی زبانان عرضه کند، و هنگامی که او دست به این کار زده، هنوز از ترجمه رساله از ابو علی عثمانی شاگرد قشیری، خبری نبوده است. در کشف المحجوب نیز مواردی هست که عبارات آن همانند عبارات تذکرة الأولیاء است، اما نه به آن اندازه که در مقایسه تذکره با ترجمه رساله قشیری می بینیم. یکی از مواردی که نوشته عطار می تواند برگرفته از کار هجویری باشد، قصه فاطمه دختر امیر بلخ است که به همسری احمد خسرویه در مید و با او به دیدار بایزید می رود. این عبارات کشف المحجوب را بخوانید، و با سرآغاز باب سی و سوم تذکره ۴ مقابله کنید: «فاطمه که عیال وی (احمد خسرویه) بود، اندر طریقت شأنی عظیم داشت. وی دختر امیر بلخ بود، چون وی را ارادت توبه پدید آمد، به احمد کس فرستاد که مرا از پدر بخواه! وی اجابت نکرد. کس فرستاد که: یا احمد! من تو را مرد آن پنداشتم که راه حق بزنی، راهبر باش نه راهبر! احمد کس فرستاد و وی را از پدر بخواست. پدرش به حکم تبرک وی را به احمد

۱ - ص ۹۸ همین کتاب.

۲ - ترجمه رساله، ص ۲۶.

۳ - کشف المحجوب، ص ۴۰۱ و ۴۳۹.

۴ - ص ۳۰۳ و ۳۰۴ همین کتاب.

خسرویه داد، و فاطمه ترك مشغولی دنیا بگفت، و به حکم عزلت، با احمد بیارامید، تا احمد را قصد زیارت خواجه بایزید افتاد. فاطمه با وی برفت. چون پیش بایزید آمد، برقع از روی برداشت، و با وی سخن گستاخ می گفت. احمد از آن متعجب شد، و غیرت بر دلش مستولی گشت. گفت: یا فاطمه! آن چه گستاخی بودت با بایزید؟ گفت: از آنچه تو محرم طبیعت منی، و او محرم طریقت من، از توبه هوی رسم، و از وی به خدا. و دلیل بر این سخن، آن که وی از صحبت من بی نیاز است و توبه صحبت من محتاج. ۰. ۰! و پیوسته وی با بایزید گستاخ می بودی، تا روزی بایزید را چشم بر دست فاطمه افتاد، حنا بسته دید. گفت: یا

فاطمه! از برای چه حنا بسته ای؟ گفت: یا بایزید! تا این غایت که تو دست و حناء من ندیدی، مرا با تو انبساط بود. اکنون که چشمت بر دست من افتاد، صحبت ما حرام شد. . . . ۱».

از پنج کتاب طبقات الصوفیة، حلیة الأولیاء، صفة الصّفوة، رساله قشیریة و کشف المحجوب، که به یقین یا به احتمال نزدیک به یقین مآخذ کار عطار بوده، شواهدی به دست دادم، و این بدان معنی نیست که به یقین یا به احتمال بگویم که عطار آثار دیگر نویسندگان پیش از خود را ندیده، و از آن ها اقتباس یا ترجمه پی نکرده است. موارد بسیاری هست که يك سخن بایزید یا جنید یا حلاج، بی هیچ تفاوتی در چند مأخذ نقل شده، و به آسانی ممکن بوده است که عین يك عبارت را، او در طبقات الصوفیة، در حلیة الأولیاء، در کتاب اللّٰه ابو نصر سراج، و مأخذ دیگر، دیده باشد. در روزگار عطار کتاب هایی چون مناقب الابرار و محاسن الاخیار ابو عبد الله حسین بن نصر الکعبی معروف به ابن خمیس، کتاب اللّٰه ابو نصر سراج، تهذیب الاسرار از عبد الملك بن ابو عثمان نیشابوری، نفخة الاسرار و لوامع الانوار علی بن جهضم همدانی، التّعرف لمذهب التّصوف از ابو بکر بخارایی، و شرح التّعرف از شاگرد او ابو ابراهیم، و نوشته های دیگری در زبان فارسی و عربی در دست ارباب قلم بوده، و عطار هم امکان آن را داشته است که آنها را به دست آورد و بخواند. پس، نمی توان گفت که در این بررسی کلی، من تمام مآخذ کار عطار را یافته ام، و دیگر نیازی نیست که این جست و جو دنبال شود. من آرزو دارم که خاصه دوستان جوانم، این کوشش مرا ناتمام

۱ - کشف المحجوب ص ۱۴۹ و ۱۵۰.

## ۶۰۲۰۲ شیوه تألیف عطار

بدانند و جست و جوی مرا دنبال کنند.

شیوه تألیف عطار:

با توجه به آنچه درباره مآخذ کار عطار گفتم، این سخن او را می توان بیان شیوه تألیف او دانست: «جماعتی از دوستان خود را، رغبتی تمام می دیدم به سخن این قوم، و مرا نیز میلی عظیم بود به مطالعه احوال و سخن ایشان. اگر همه را جمع می کردم، دراز می شد. التقاطی کردم دوستان را و خویشتن را، و اگر تو نیز از این پرده ای، برای تو نیز. .

و اسانید نیز بیفگندم، و سخن بود که در يك کتاب، نقل از شیخی بود و در گابی از شیخی دیگر، و اضافات حالات و حکایات مختلف، نیز هم بود. آن قدر که توانستم احتیاط به جای آوردم. . . سبب شرح نادادن آن بود که سخن خود در میان سخن ایشان آوردن، ادب ندیدم و ذوق نیافتم، مگر جایی اندک اشارتی برای رفع خیال ناحرمان و نااهلان کرده آمد، و اگر شرح می دادم، کتاب از حد اختصار بیرون می شد. . . ۱» می بینیم که عطار خود می گوید که:

مطالب تذکرة الأولیاء التقاط از نوشته های پیش از عطار است.

در تألیف آن، اختصار رعایت شده است.

عطار اسانید را حذف کرده است، یعنی کتاب هایی مانند حلیة الأولیاء که در آنها سلسله سند روایات آمده، دسترس و مورد استفاده عطار بوده است.

در مواردی که نسبت يك روایت یا کرامت به یکی از عارفان، مورد تردید بوده، عطار از آن موارد با احتیاط گذشته، و آنها را نقل نکرده است.

در مورد سخنانی که معنی آنها واضح نبوده، توضیحی از خود افزوده است تا موجب گمراهی و «خیال ناحرمان و نااهلان» نگردد. قسمتی از حالات و سخنان عارفان را هم از مآخذ عربی گرفته، و گفته است که « . . اگر چه بیشتر به تازی بود، با زبان پارسی آوردم».

با توجه به مآخذ تذکره، به آنچه از خود او نقل شد، و با دیدن فصل بندی کتاب، می بینیم که عطار:

۱ - ص ۵ و ۶ این کتاب.

۱ - هریک از روایت‌ها یا سخنان پیران را از مآخذ نقل یا ترجمه کرده، و آنگاه آنها را زیر نام هریک از پیران دسته‌بندی، و آنچه را نادرست یا مشکوک دیده، حذف کرده است.

۲ - پایه تألیف خود را بر باب دوم رساله قشیری، یا باب مشایخ در کتاب کشف المحجوب نهاده، و درباره هریک از پیران آنچه را در باب‌های دیگر آن دو کتاب، یا در مآخذ دیگر خود یافته، بر آن افزوده است. سبک نگارش عطار:

نثر تذکرة الأولیاء را نمی‌توان اثر خاص عطار شمرده و برای آن نشانه‌هایی با موازین سبک‌شناسی بیان کرد. با توجه به آنچه درباره مآخذ کار او، و شیوه فراهم کردن و به هم پیوستن مطالب تذکره گفتم، کار عطار در این کتاب، تألیف است نه تصنیف، و سبک نگارش آن بیشتر سبک نگارش کتاب‌هایی است که پیش از عطار نوشته شده، و آن گروه از مآخذ او که مانند ترجمه رساله قشیری از عربی به فارسی درآمده، باز به همان زبان قرن پنجم خراسان است. خود عطار هم در جایی که عبارتی را از منابع عربی ترجمه کرده، همان فارسی خراسانی را در ترجمه به کار برده، و تنها در یکی دو سطر آغاز هر فصل است که، او به تفنّن می‌کوشد تا خاصه‌های اصلی شخصیت هریک از پیران را با چند عبارت مسجع بیان کند، و این سجع‌ها، گاه وافی به مقصود و خوش آیند، و گاه ناموفق و تکلف‌آمیز است. آنجا که ابراهیم ادهم را «آن سلطان دنیا و دین، آن سیمرخ قاف یقین» می‌گوید، اشاره روشنی است به این که او مطابق روایات روزی پادشاه بلخ بوده، سلطنت دنیا را رها کرده و سلطان دین شده، چون سیمرخ از خلق دوری گزیده، و جای این سیمرخ کوه قاف اسطوره‌ها نیست، قاف او مقام یقین عارفان است. اما عبارت‌هایی از این دست: «آن از دو کون کرده اعراض، پیر وقت فضیل بن عیاض» یا «آن علما را قطب و پادشاه، آن قدما را حاجب درگاه، آن قطب حرکت دوری، امام عالم سفیان ثوری» یا «آن ختم کرده ذوالمناقبی، شیخ عالم حارث محاسبی» سجع‌هایی است که با تکلف همراه است، و شاید عطار بعضی از آنها را بارها حک و اصلاح کرده، و باز به عبارت لطیف و خوش آیندی نرسیده است.

در مقدمه ای که علامه قزوینی برای تذکرة الأولیاء تصحیح رینولد نیکلسن نوشته، سخن از «بعضی استعمالات غریب و مخصوص» می‌گوید «که نظیرش یا هیچ دیده نشده، یا اقلاً در عبارات نثر به نظر نرسیده»، و بیشتر آن استعمالات غریب، فقط در نسخه‌هایی بوده که مورد توجه نیکلسن قرار گرفته، و علامه قزوینی در نوشتن مقدمه خود، بر اساس کار نیکلسن سخن گفته، و خود هرگز در تصحیح متن تذکرة الأولیاء شرکت نداشته است. تذکرة الاولیائی هم که به عنوان تصحیح قزوینی مکرر در تهران چاپ شده، حروف چینی پرغلطی از روی همان چاپ نیکلسن است. در نسخه‌های کهن و معتبری که خاصه در کتابخانه‌های ترکیه بر جای مانده، و نسخه دقیقی که در کتابخانه ملی تهران است، صیغه‌های فعل از قبیل «نگه نمی‌کردتی» یا «نصیب وی بدادمانی» دیده نمی‌شود. این نکته را هم می‌دانیم که کار نیکلسن در تذکرة الأولیاء، هم پایه کار عظیم او روی تصحیح و ترجمه و تعلیق مثنوی نیست، و او در تصحیح تذکره، به نسخه‌های دقیق و معتبر اواخر قرن هفتم و اوایل قرن هشتم کمتر دسترسی داشته، و آن صیغه‌های فعل که قزوینی به آنها اشاره کرده، در نسخه‌های نامعتبری بوده که کاتبان در آنها، کاربردهای لهجه‌های ولایات دیگر را وارد کرده‌اند.

ملحقات تذکرة الأولیاء:

در آغاز این مقدمه دوم، نوشتم که متن اصلی تذکرة الأولیاء هفتاد و دو بخش است ۱، و در دست‌نویس‌هایی که پس از قرن نهم هجری نوشته شده، باب‌های دیگری هم به عنوان «ذکر متأخران از مشایخ بکار» بر آن افزوده شده است. این بخش‌ها را تا پایان قرن نهم هجری در هیچ نسخه معتبری نمی‌بینیم، و در نسخه‌هایی که پس از قرن نهم تحریر شده و این بخش‌ها را دارد، غالباً کاتب این بخش‌ها به خط دیگری است. از مجموع بررسی‌ها، دریافت من این است که این بخش‌ها را پس از قرن نهم، ناشناسی بر کار عطار افزوده، و اگر استناد به نسخه‌های کهن را دلیل کافی ندانیم، قرائن دیگری هم

۱ - نسخه معتبر ۶۹۲ هـ. در کتابخانه پیر هادی (ترکیه). نسخه مورخ ۷۰۰ در ایاصوفیه (ترکیه). نسخه مورخ ۷۰۰ در کتابخانه نافذ پاشا (ترکیه). نسخه معتبر مورخ ۷۰۱ در کتابخانه ملی تهران، و ترجمه اویغوری تذکره از قرن نهم و . . . هست که این نظر را تأیید می کند :

۱ - در تمام دست نویس ها و نسخه های چاپی اروپا و ایران و هند، فهرستی که عطار در دیباچه خود مورد، فقط هفتاد و دو نام دارد و در آن از متأخران نامی نیست. ترجمه اویغوری تذکره هم که در زمان امیر علی شیر نوایی به انجام رسیده همان هفتاد و دو باب را دارد، و پاوه دوکورتیه ۱ که ترجمه اویغوری را در پاریس چاپ کرده، چند ترجمه ترکی دیگر را هم در کتابخانه ملی پاریس دیده که همه به حلاج ختم می شود.

۲ - يك پژوهشگر روسی به نام طاهر جانف که با دست نویس های فارسی آشنا بوده، گفته است که شاید باب های متأخران را کسی که گردآورنده اسرار الابرار بوده! بر اثر عطار افزوده است، و این هم گمانی بیش نیست ۲. اسرار الابرار مانند کشف المحجوب و ترجمه رساله قشیریه، فصلی درباره حالات و سخنان پیران دارد و ظاهراً بهره مندی از مآخذ عطار، نثر آن را همانند تذکره ساخته است. همین!

۳ - عطار در باب اول تذکره می گوید که از اهل بیت پیامبر یکی را، امام صادق را مطرح می کند که از اهل بیت، سخن طریقت را او بیش از همه گفته است، و در همان باب از امام باقر نیز یاد می کند، بنکه او را در شمار پیران طریقت بیاورد. در این ملحقات، آخرین کسی که حالات و سخنان او آمده، امام باقر است، و او که پدر امام صادق بوده، از «متأخران» نیست تا حالات و سخنان او در این ملحقات بیاید.

از همه این دلایل و قرائن که بگذریم، باز عقل سالم به این نتیجه می رسد که : این بیست و پنج باب ملحق به تذکره عطار را، نویسنده ناشناسی در اواخر قرن نهم، یا قرن دهم به بعد گرد آورده، و کوشیده است که تکه یی بر تذکره عطار بیفزاید، و او شاید يك کاتب ناشناس یا يك وراق بازار کتاب بوده، که نامی از خود باقی نگذاشته است، چرا؟ چون هرگز گمان نمی کرده است که روزی من و شما، در نسخه های خطی کتابخانه ها، به دنبال او می گردیم.

۱ - آ. پاوه دوکورتیه رَحِمَهُ اللهُ de Pavet رحمه الله

۲ - ترجمه نظر او در مجله پیام نو سال ۱ شماره ۱۱ و ۱۲ آمده است.

۶۰۲۰۵ ترجمه های تذکرة الأولياء

ترجمه های تذکرة الأولياء :

از تذکرة الأولياء ترجمه هایی به ترکی، انگلیسی و فرانسه در دست است، و يك دست نویس عربی نیز در کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران بوده، که آن را علامه قزوینی در سال ۱۳۲۲ ش. دیده و در یادداشتی که بر آن افزوده، نوشته است که : «این کتاب ترجمه ملخصی از تذکرة الأولياء است» و افزوده است که کار عطار و این ترجمه «از جمیع جزئیات و دقائق با هم یکی هستند، جز این که ترجمه عربی، بعضی اقوال و کلمات مشایخ را انداخته است. . .» اما به دنبال یادداشت قزوینی، دکتر علی نقی منزوی یادداشت دیگری افزوده و نوشته است که شش باب از تذکره عطار در این متن عربی نیست. نقص دیگر این نسخه هم این است که از سرآغاز آن چند صفحه افتاده، و نام مترجم - یا مؤلف! - آن را نمی توان پیدا کرد، و با تکیه بر پاره یی مشابهت ها، یا با حدس، نمی توان آن را ترجمه تذکره، یا ترجمه خلاصه یی از آن دانست. دور نیست که مؤلفی ناشناس، از منابع عربی عرفان و تصوف اسلامی، روایات و عباراتی برگرفته، و به شیوه عطار، یادداشت های خود را زیر نامهای پیران تنظیم کرده، و کار او همانند ترجمه یی از اثر عطار درآمده باشد.

اما ترجمه ترکی تذکرة الأولياء که همراه با ترجمه فرانسه تذکره از آن باید سخن گفت : از تذکره يك ترجمه به زبان ترکی اویغوری در دست است، که در آخرین سالهای قرن نوزدهم مسیحی، چاپ زیبایی از آن در پاریس، همراه با ترجمه فرانسه کتاب و مقدمه سودمندی از آ. پاوه دوکورتیه انتشار یافته است. ترجمه اویغوری، و به تبع آن، ترجمه فرانسه نیز، همان هفتاد و دو باب اصل تذکره را دربردارد. ترجمه اویغوری، از کارهایی است که در دستگاه امیر علی شیر نوایی انجام شده، و باز نشان می دهد که تذکرة الأولياء

عطار تا قرن نهم، شامل ملحقات بعد از حلاج نبوده است. مترجم اویغوری از این نسخه شناخته نمی شود، و نسخه دیگری هم از این ترجمه در جای دیگر سراغ نداریم. اما پاوه دوکورتیه از ترجمه های ترکی دیگری در کتابخانه ملی پاریس خبر می دهد که بیشتر ترجمه خلاصه هایی از کار عطار است. در چاپ پاریس، عین خط اویغوری نسخه همراه با ترجمه فرانسه و مقدمه فرانسه پاوه دوکورتیه چاپ

۶۰۲۰۶ این نشر تذکرة الأولياء

شده و مقدمه، حکایت از آن دارد که او با اصل فارسی اثر نیز آشنا بوده است ۱. از تذکرة الأولياء دو ترجمه انگلیسی هم به چاپ رسیده که هر دو خلاصه یی یا انتخابی از آن است. نخستین ترجمه را، یکی از پژوهشگران پاکستانی به نام بنکی بهاری ۲ در سال ۱۹۶۵ م. انتشار داده، که يك ترجمه دقیق نیست، و اصل آن باید نسخه هایی از تذکرة الأولياء باشد که در لکنهو، بمبئی، یا لاهور چاپ شده است. ترجمه انگلیسی دیگر، کار عالمانه و سودمندی از آرثر ج. آربری ۳ پژوهشگر انگلیسی است که آن را انتشارات دانشگاه شیکاگو در سال ۱۹۶۶ م. انتشار داده است. این روزها که این نشر چهاردهم تذکرة الأولياء، پس از يك تجدید نظر کامل و با مقدمه ها و تعلیقات از نو تألیف شده، به چاپ می رسد، ترجمه کامل تذکرة الأولياء عطّار، به زبان انگلیسی نیز رو به پایان است، و استاد پاول لوزنسکی در دانشگاه ایندیانا ترجمه خود را بر اساس همین نشر تذکره انجام می دهد و ترجمه او با مشخصات زیر به دست خواستاران خواهد رسید :

Friends God's of Memorial The  
Losensky Paul : by Translated 'wliya - al Tazkirat ttar's Fariduddin عليه الصلاة والسلام.

The رحمه الله Series Spirituality Western of lassics  
۲۰۰۴, Press Paulist

این نشر تذکرة الأولياء :

پیش از این گفته ام که من تذکره را در سالهای ۱۳۴۳ تا ۱۳۴۵ ش. به عنوان رساله دکتری زبان و ادب فارسی و در سایه عنایت و ارشاد استاد بدیع الزمان فروزانفر تصحیح کرده، و پس از آن تا بهار ۱۳۴۷ ش. نیز روی چاپ و نشر آن کار کرده بودم. از سال ۱۳۴۷ تا کنون، سیزده چاپ آن به بازار گتاب عرضه شده، که تجدید نظری وسیع در آنها نکرده ام، اما همواره در این فکر بوده ام که این کار را بهتر و سودمندتر عرضه کنم، و در این سی و چند سال، نسخه های عکسی و خطی بسیاری را در این سوی و آن سوی

۱ - ترجمه اویغوری و فرانسه : ۶۸۸۱, Saints, Paris des Memorial Le

۲ - بنکی بهاری : رضي الله عن ankey رضي الله عن ehari .

۳ - آرثر ج. آربری J. rthuer و J. rberry

جهان دیده، و یادداشت هایی برای افزودن بر تعلیقات فراهم کرده ام. در این نشر چهاردهم گتاب، مقدمه مبسوطی را که با چاپ های گذشته همراه بوده، و گاه در بعضی از قسمت های آن اندك تغییری داده بودم، گار گذاشتم، و به جای آن دو مقدمه دیگر درباره عطار و تذکره نوشتم که کوتاه تر، اما دقیق تر و روشن تر از مقدمه مبسوط چاپ های گذشته است. تمام متن تذکره هم، در این چاپ تجدید نظر و از نو حروف چینی شده، تعلیقات از نو تألیف شده، و فهرستها هم بازبینی و در مواردی اصلاح شده است، و هنوز هم این گتاب جای کار بیشتر، و خاصه به تعلیقات مفصل تری نیاز دارد، و اگر این سالیان پیری من به آن نیاز پاسخ نگویند، جوانان فرهیخته یی در راه اند و به این نیاز باید پاسخ بگویند.

در چاپ های سابق، متن این گتاب بر اساس نسخه های کهن و معتبری بوده که در این سی و چند سال هم، بررسی های من، اعتبار هیچ نسخه دیگری را بالاتر از آن نسخه ها نشان نداده، و برای این چاپ چهاردهم، تنها مقابله همان نسخه ها فقط در بعضی از موارد، کافی بوده است. نسخه های اساس این متن تذکره، از آغاز دو نسخه درست و دقیق و کامل از هفتاد و دو باب تذکره بوده، که از میان دهها نسخه موجود در کتابخانه های ایران و ترکیه و هند انتخاب شده است. پس از تصمیم روی این دو نسخه

اساس، در مواردی که ابهامی بوده، به نسخه های دیگر هم نگاهی کرده ام.

دو نسخه اساس، یکی نسخه مورخ ۶۹۲ هـ. است که به کتابخانه پیرهدایی در ترکیه تعلق دارد، و استاد مجتبی مینوی آن را برای دانشگاه تهران فیلم برداری کرده است. نسخه یی است بسیار پاکیزه و دقیق، و تا این ساعت قدیم ترین نسخه کامل از هفتاد و دو بخش تذکره است. نسخه های دیگری هم هست که تاریخ تحریر پیش از ۶۹۲ هـ. دارد اما اطمینانی به درستی تاریخ آنها نیست. نسخه معتبر دیگر، دستنویس سال ۷۰۱ هـ. در کتابخانه ملی تهران است، نسخه پاکیزه و دقیقی که مانند نسخه ۶۹۲ هـ.

همان هفتاد و دو باب اصل تذکره را دارد، و دسترسی به آن را مدیون محبت استاد سید عبد الله انوار بوده ام. در تصحیح متن، پس از مطابقه لفظ به لفظ این دو نسخه، و در موارد ابهام یا تردید در درستی یکی از آن دو، نگاهی به نسخه های دیگر، باز تمام متن با تصحیح

رینولد نیکلسن و چند چاپ نه چندان دقیق لکنه و بمبئی نیز مقابله شده، و مکرر به مآخذ عطار برای یافتن صورت درست يك روایت یا يك سخن نگاه کرده ام. پس از گذشت سی و چند سال از چاپ اول کتاب، می بینم که خوشبختانه در آن سال های دور جوانی، کار این کتاب با دقتی انجام گرفته که در يك تجدید نظر اساسی، تغییر زیادی در متن صورت نمی گیرد، و این را هم حاصل هدایت و ارشاد استاد فروزانفر می دانم، که درك فیض از محضر او، بی دقت و احتیاط ممکن نبود.

در بیست و پنج باب ملحقات تذکره که در هیچ يك از نسخه های کهن و معتبر نیست، و در میان نسخه های متأخر هم دست نویس درست تر از کار رینولد نیکلسن برای آن یافت نمی شود - و گفتم که کار خود عطار هم نیست - آنها را از تصحیح نیکلسن برگرفتم، و در چند مورد عبارات را با نگاهی به منابع دیگر تصحیح کردم.

در بازنویسی و چاپ کتاب هم، رسم خط سراسر کتاب را یکسان کرده، و در هر مورد، صورتی را که آسان تر خوانده و فهمیده می شود، ترجیح داده ام. نقل تمام نسخه بدل ها را ضروری ندیده ام و تنها آن نسخه بدل هایی را زیر صفحه آورده ام که می تواند معنی مناسب یا متفاوتی را برساند، و نسخه بدل هایی را که غلط مسلم بوده، هرگز نیاورده ام. تمام متن، مقدمه ها و تعلیقات با رعایت ضوابط نقطه گذاری چینی شده، و تجربه من این است که نقطه گذاری درست، موارد نیاز به شرح و توضیح را کم می کند و خود روشن کننده معنی عبارات می شود.

## ٧ تذكرة الأولياء

تذكرة الأولياء

بر اساس نسخه معتبر مورخ ۶۹۲ هـ. (کتابخانه پیرهدایی ترکیه)

و مقابله با نسخه ۷۰۱ هـ. (کتابخانه ملی تهران) و چاپ لیدن (هلند) و چاپ بمبئی (هند)

### ٧٠١ دیباچه

[دیباچه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الجواد بافضل انواع النعماء، المنان باشراف اصناف العطاء، المحمود في اعلى ذرى العزة والكبرياء، المعبود باحسن اجناس العبادات في اعماق الارض واطباق السماء، ذى العظمة والجبروت والبهاء، والجلالة والملكوت والسناء، الذي علا فاحتجب بانوار المجد والقدس والثناء عن عين الناظرين وابصار البصراء، ودنا فاقرب ١ من بصائر المحترقين في وهج العناء، وربط طرف لقاء المنغمسين في ليج بحار توحيده بالفناء، وخلط شرف فناء المتغلغلين في قعر قربه البهاء بحض البقاء، واغناهم بعزة الفقر اليه عن ذل الركون الى الاشياء، واوولاهم التوفيق للحمد عما هو في خزنة الآلاء، واغناهم بالفناء عن البقاء وبالبقاء عن الفناء، فصاروا مغمورين بنور فناء

الفناء، مخلصین عن هواء الاهواء، وحتّوا رحال الانس بفناء القدس مودّعين فناء الفناء، وانقطعوا بالنور الحقیقی التّام عن [تخیل] الاضلال وتمامیل الایفاء، الّتی هی اعیان الدّماء واشخاص الانشاء، نحمدہ علی ان کفانا کید من عادانا فیہ، ودفع عنا شرّ من ناوانا ۲ بقلبه وآذانا بقیه، وشغل عنا کلّ شاغل عنه، والّف بیننا وبین کلّ مؤلّف بیننا وبینہ، وجعلنا خدما وعبادا له، واکرمنا بشریف خطابه وکریم کتابة، وجعلنا متّبعین لحبیبه، ثمّ من جملة أحبّائه. ونشهد ان لا اله الاّ الله وحده، لا شریک له یوازیه، ولا نظیر له یضاهیه، فان نظرنا الی اوصاف الالوهیة فلا اله الاّ هو، وان تأملنا الوجود فلا هو الاّ هو، ونشهد انّ محمّدا عبده ورسوله ونبیه وصفیه، ارسله بالحقّ الی کافة الخلق، فخلّ برفیع ۳ محله عقد اهل الزّیغ ۴ والضلال، وقلّ بحده عدد زمر الخزی والنکال، واطفا بنوره نار الغواية، وبوّأ

۱ - اصل: فاقرب. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: نادانا. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - اصل: فخل برفع. متن مطابق «ن» است.

۴ - اصل: اهل الرافع. متن مطابق «ن» است.

انصاره دار الهدایة، وضاء قلوب المهتدین بهدیه، بانوار جواهر الدّین، ووفّقهم لاقتناء مفاخر ذخائر الیقین، وبصرهم بغوامض سرائر التّبیّن، وخصّ الاصفیاء والاتقیاء من اتباعهم الذّین نفضوا ایدیهم عن الکونین، ورفضوا عن قلوبهم الالتفات الی نعیم الدّارین، من شواهد الغیب المکنون، بما لا یبصره لواحظ العیون، ولا یستشرف له طوابع العقول ونواجم الظّنون، وبلّغ قلوبهم بما کاشفها به من نهایات المطالب وغایات الهمم، واقشع عن اسرارهم ممّا طالعها به من اقاصی المقاصد غیابات الغمم، واستصفی ارواحهم بما یستملکه من انوار الجلاّیا القدسیّة عن شوائب الانوار وکدورات الظّلم، صلّی الله علیه وعلی آله واصحابه - ما ذرّ شارق لطف من مشرق فضل، وما وقب غاسق بعد من افق طرد بعده، ما ابتلی بالبعد عاشق وما اومض بارق هدایة من سحاب عنایة وما لفظ ناطق صدق بکلمة عشق، وما تقلقل قدم شوق فی بادیة ذوق - وسلّم تسلیما.

اما بعد، چون از قرآن و اخبار ۱ گذشتی، هیچ سخن بالای سخن مشایخ طریقت نیست - رحمهم الله - که سخن ایشان نتیجه کار و حال است نه ثمره حفظ و قال، و از عیان است نه از بیان، و از اسرار است نه از تکرار، و از علم لدنی است نه از علم کسبی؛ و از جوشیدن است نه از کوشیدن، و از عالم «ادّبنی ربّی» است نه از جهان «علّمنی ابی»؛ که ایشان ورثه انبیاء اند - صلوات الرحمن علیهم اجمعین -

و جماعتی از دوستان خود را رغبتی تمام می دیدم به سخن این قوم و مرا نیز میلی عظیم بود به مطالعه احوال و سخن ایشان. اگر همه را جمع می کردم، دراز می شد.

التقاطی کردم دوستان را و خویشان را، و اگر تو از این پرده ای، برای تو نیز. و اگر کسی سخن ایشان زیادت تر از این خواهد، در کتب متقدّمان و متأخران این طایفه بسیار یافته شود. از آنجا طلب کند. و اگر طالبی شرح کلمات این قوم مشبع طلب کند، گو:

کتاب «شرح القلب» و کتاب «کشف الاسرار» و کتاب «معرفت النفس» ۳، مطالعه کن.

که گمان ما آن است که هیچ سخن این طایفه - الاّ ما شاء الله - بر وی پوشیده نماند. و اگر اینجا شرح آن کلمات دادمی، هزار ورق کاغذ بایستی. اما طریق ایجاز و اختصار

۱ - «م»: احادیث.

۲ - «م»: صلوات الله.

۳ - «ن» و «ه»: معرفة النفس و الرب.

سپردن سنت است. کما فخر رسول الله - صلّی الله علیه و سلّم - فقال: اوتیت جوامع الکلم و اختصر لی الکلام اختصارا. و اسانید نیز بیفگندم. و سخن بود که در یک کتاب نقل از شیخی بود، و در کتابی از شیخی دیگر. و اضافات حکایات و حالات مختلف نیز هم بود. آن قدر که توانستم احتیاط به جای آوردم.

دیگر سبب شرح نادادن آن بود که سخن خود در میان سخن ایشان آوردن ادب ندیدم و ذوق نیافتم. مگر جایی اندک اشارتی برای دفع خیال نامحرمان و ناهلان کرده آمد.

دیگر سبب آن بود که هر که را در سخن ایشان به شرحی حاجت خواهد افتاد، اولاتر آن که به سخن ایشان نگردد و باز شرح دهد. دیگر سبب آن بود که اولیاء مختلف اند: بعضی اهل معرفت اند و بعضی اهل معاملات، و بعضی اهل محبت، و بعضی اهل توحید، و بعضی همه. و بعضی با صفت اند و بعضی بی صفت. اگر يك يك را شرح می دادم، کتاب از حد اختصار بیرون می شد. و اگر ذکر انبیا و صحابه و اهل بیت می کردم، يك کتاب دیگر می بایست جداگانه. و شرح قومی چگونه در زبان من گنجد، که ایشان خود مذکور خدا و رسول اند، و محمود قرآن و اخبار. و آن عالم عالمی دیگر است و جهانی دیگر.

انبیا و صحابه و اهل بیت سه قوم اند. ان شاء الله، در ذکر ایشان کتابی جمع کرده آید، تا از آن سه قوم مثلی از عطار یادگار ماند. و مرا در جمع کردن این کتاب چند چیز باعث بود: اول باعث، رغبت برادران دین، که التماس می کردند. دیگر باعث، آن بود تا از من یادگاری ماند تا هر که بخواند از آنجا گشایشی یابد، مرا به دعای خیر یاد دارد. بود که سبب گشایش او، مرا در خاک گشایش دهند. چنان که ۱ یحیی بن عمار ۲ که امام هری بود و استاد شیخ عبد الله انصاری بود - رحمة الله - چون وفات کرد، او را به خواب دیدند و پرسیدند که: «خدای - عز و جل - با تو چه کرد؟». گفت: «خطاب کرد که: یحیی! با تو خطابه داشتم سخت، لکن روزی در مجلس، ما را می ستودی. دوستی از دوستان ما آنجا بگذشت و بشنید، وقتش خوش گشت. تو را در کار خوش آمد او کردم. و اگر نه آن بودی، دیدی با تو چه

۱ - اصل: چنانچ، متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: یحیی بن عمار. نگ: تعلیقات. کردمی».

دیگر باعث، آن بود که شیخ ابو علی دقاق را گفتند - رحمه الله - که: «در سخن مردان شنیدن هیچ فایده هست، چون بر آن کار نمی توانیم کرد؟». گفت: «بلی. در وی دو فایده هست: اول آن که اگر مرد طالب بود، قوی همت گردد و طلبش زیادت شود. دوم آن که اگر در خود دماغی بیند، آن دماغ فروشکند. و دعوی از سر بیرون کند ۱ و نیک او بد نماید و اگر کور نیست [خود مشاهده کند]. کما قال الشیخ محفوظ - رحمه الله -:

«لا تزن الخلق بمیزانک و زن نفسك بمیزان الموقنین لتعلم فضلهم و افلاسک».

یعنی خلق را به ترازوی خود وزن مکن، اما به ترازوی مردان راه، خود را بسنج تا بدانی فضل ایشان و افلاس خود.

دیگر باعث، آن بود که جنید را گفتند - رحمة الله علیه - که: «مرید را چه فایده بود در این حکایات و روایات؟». گفت: «سخن ایشان لشکری است از لشکرهای خدای - عز و جل - که بدان مرید را، اگر دل شکسته بود، قوی گردد و از آن لشکر مدد یابد» و حجت این سخن آن است که حق - تعالی - می فرماید که: «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ، مَا نُبَيِّنُ بِهِ فُؤَادَكَ». ما ای محمد! قصه گذشتگان با تو می گویم تا دل تو بدان آرام گیرد و قوی شود.

دیگر باعث، آن بود که خواجه انبیا - علیه الصلاة والسلام والتحية - می فرماید که: «عند ذکر الصالحين تنزل الرحمة». اگر کسی مایه پی نهد که بر آن رحمت بارد، تواند بود که او را از آن مایه، بی فایده بازنگردانند.

دیگر باعث، آن بود که تا بود که از ارواح مقدسه ایشان مددی بدین شوریده روزگار رسد و پیش از اجل او را در سایه دولتی فرود آورد.

دیگر باعث، آن بود که بعد از قرآن و احادیث بهترین سخن ها، سخن ایشان دیدم و جمله سخن ایشان شرح قرآن و احادیث دیدم. خود را بدین شغل درافگندم تا اگر از ایشان نیستم، باری خود را با ایشان تشبه کرده باشم ۲ که «من تشبه بقوم فهو منهم».

چنان که جنید - رحمه الله علیه - گفت که: «مدعیان را نیکو دارید که ایشان محقق نمایند. و پای ایشان بوسه دهید که اگر همتی بلند نداشتندی، به چیزی دیگر دعوی

۱ - «م» و «ن»: از سر او بیرون کند.



۲ - «م»: تشبیه کرده باشم.

کردندی».

دیگر باعث، آن بود که چون قرآن و اخبار را لغت و نحو [و] تصریف می بایست و بیشتر خلق از معانی آن بهره یی نمی توانستند گرفت، این سخنان که شرح آن است و خاص و عام را در وی نصیب است - اگر چه بیشتر به تازی بود - با زبان پارسی آوردم تا همه را شامل بود.

دیگر باعث، آن بود که چون ظاهر می بینم ۱ که اگر يك سخن بر خلاف تو می گویند، در خون آن کس سعی می کنی، و سالها بدان يك سخن کینه می گیری، چون سخن باطل را در نفس تو چندین اثر است، سخن حق را هم اثری تواند بود، هزار چندان، اگر چه تو از آن خبر نداری. چنان که از امام عبد الرحمن اکاف - رحمه الله علیه پرسیدند که: «کسی که قرآن می خواند و نمی داند که چه می خواند، آن را هیچ اثری بود؟». گفت: «کسی که دارو می خورد و نمی داند که چه می خورد، اثر می کند. قرآن چگونه اثر نکند؟ بل که بسی اثر کند». فکیف چون داند که چه می خواند ۲.

دیگر باعث، آن بود که دلی داشتم که جز این سخن نمی توانستم گفت و شنید، مگر به کره و ضرورت و ما لا بدّ. لاجرم از سخن ایشان وظیفه یی ساختم اهل روزگار را.

تا بود که بدین مایده ۳ هم کاسه یی یابم. چنان که شیخ ابو علی سیاه - رحمه الله علیه - گوید که: «مرا دو آرزو است: یکی آنکه تا سخنی از سخنهای او می شنوم. دیگر آن که: تا کسی را از کسان او می بینم». پس گفت: «من مردی امم. نه چیزی توانم نوشت و نه چیزی توانم خواند. کسی می بایدم که سخن او گوید، و من می شنوم. یا من می گویم و او می شنود. اگر در بهشت گفتگوی او نخواهد بود بوعلی از بهشت بیزار است».

دیگر باعث، آن بود که امام یوسف همدانی - رحمه الله - را پرسیدند که: «چون این روزگار بگذرد و این طایفه روی در نقاب تواری آرند، چه کنیم تا به سلامت بمانیم؟» گفت: «هر روز هشت ورق از سخن ایشان می خوانید». پس وردی ساختن، اهل غفلت را، فرض عین دیدم.

دیگر باعث، آن بود که بی سببی از کودکی باز، دوستی این طایفه در جانم موج

۱ - «م»: ظاهر را می بینم.

۲ - «م»: اثر آن بسیار بود.

۳ - اصل: بدین مایه. متن مطابق «م» است.

می زد و همه وقت مفرح دل من سخن ایشان بود. به اومید آن که «المراء مع من احب» به قدر وسع خویش، سخن ایشان را جلوه کردم. که این عهدی است که این شیوه سخن به کلیت روی در نقاب آورده است. و مدعیان به لباس اهل معانی بیرون آمده اند و اهل دل، چون کبریت احمر عزیز شده اند کما قال الجنید للشبلی - رحمه الله - «إذا وجدت من يوافقك على كلمة مما تقول، فتمسك به» جنید، شبلی را گفت: اگر در همه عالم کسی را یابی که در يك کلمه از این که می گویی موافق تو بود دامنش گیر. دیگر باعث، آن بود که چون می دیدم که روزگاری پدید آمده است که انخیر شر ۱، و اشرار الناس اخیار الناس را فراموش کرده اند، تذکره یی ساختم اولیاء را، و این کتاب را «تذکره الأولیاء» نام نهادم تا اهل خسران روزگار، اهل دولت را فراموش نکنند و گوشه نشینان و خلوت گرفتگان را طلب کنند و با ایشان رغبت نمایند، تا در نسیم دولت ایشان به سعادت ابدی پیوسته گردند.

دیگر باعث آن بود که چون این سخن بهترین سخنهایست، از چند وجه: اول آن که دنیا بر دل مردم سرد کند. دوم آن که آخرت را بر دوام ملازم خاطر بود. ۲ سیوم آن که دوستی حق در دل مرد پدید آورد. چهارم آن که مرد چون این نوع سخن را بشنود، زاد راه بی پایان ساختن گیرد. پس بر مقتضی این مقدمات، جمع کردن چنین سخنها از جمله واجبات بود. و به حقیقت توان گفتن که در آفرینش به از این کتاب نیست. از آن که سخن ایشان شرح قرآن و اخبار است که بهترین جمله سخنهایست.

و توان گفتن که این کتابی است که مختّان را مرد کند و مردان را شیرمرد کند و شیرمردان را فرد کند و فردان را عین درد گرداند. ۳ و چگونه عین درد نگرداند؟ که هر که این کتاب - چنان که شرط است - برخواند و بنگرد، آگاه گردد که این چه

درد بوده است در جانهای ایشان، که چنین کارها و از این شیوه سخنها از دل ایشان به صحرا آمده است!  
و من يك روز پیش امام مجد الدین محمد خوارزمی - رحمة الله علیه - در آمدم.  
اورا دیدم که می گریست. گفتم که: «خیرست!» گفت: «زهی اسفهلاران که در این امت

۱ - اصل: الاخير شر. تصحیح از «م» و «ن» است. «ه» این عبارت را ندارد.

۲ - «م»: آخرت را با یاد مرد دهد.

۳ - «م»: کند.

بوده اند، که به مثبت انبیاء اند - عليهم الصلاة والسلام - که: «علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل». پس گفت: «از آن می گریم که دوش گفته بودم که: خداوندا! کار توبه علت نیست. مرا از این قوم گردان یا از نظارگان این قوم، که قسمی دیگر را طاقت ندارم.

می گریم، بود که مستجاب شده باشد».

دیگر باعث، آن بود که تا فردای قیامت نظری به شفاعت در کار این عاجز کنند.  
و مرا چون سگ اصحاب الکهف، اگر همه با استخوانی [بود]، نومید بازنگردانند.

نقل است که جمال موصلی - رحمة الله علیه - خون خورد و جان کند و مال و جاه بذل کرد تا در محاذات جوار روضه خواجه انبیا - علیه الصلاة والسلام - يك گورگاه جای یافت. آن گاه وصیت کرد که: «بر گورم نویسند: و کلهم باسط ذراعیه بالوصید». خداوندا! سگی چند قدم بر اثر دوستان تو زد، اورا در کار ایشان کردی. من نیز دعوی دوستی دوستان تو می کنم و خود را بر قتراک ایشان می بندم و مشتعل سخن ایشان می شوم و بازمی رسانم. خداوندا و پادشاه! اگر چه این سخن را هیچ نیم و می دانم که از هیچ کسان این راهم، اما محب اقوال و احوال و رموز و اشارات ایشانم. به حق وحدانیت قیومیت و به حق جان پاک انبیا و رسل و ملائکه مقرب، و اولیا و مشایخ و علمای حضرت تو، که این غریب عاجز را از این قوم محبوب مگردان. و این کتاب را سبب درجه قرب گردان، نه سبب درکه بعد، انک ولی الاجابة.

[اکنون اسامی این بزرگان که در این کتاب اند یاد کنم. بعد از آن شرح مقامات و کرامات و حالات و اوقات و اشارات ایشان آغاز نهم، بعون الله و حسن توفیقه] ۱.

جعفر صادق اويس قرنی حسن بصری مالک دینار

محمد بن واسع حبیب عجمی ابو حازم مکی عتبة بن الغلام

رابعه عدویة فضیل عیاض ابراهیم بن ادهم بشر حافی

ذو النون مصری ابویزید بسطامی عبد الله مبارک سفیان ثوری

شقیق بلخی امام اعظم ابو حنیفه امام شافعی امام احمد بن حنبل

داود طائی حارث محاسبی ابو سلیمان دارائی ابن سماء

۱ - این دو سطر از نسخه «ن» است. بسیاری از نامهای مذکور در این فهرست در نسخه های مختلف به صورت هایی با تفاوت اندک یاد شده و طبق ضبطهای متن کتاب اصلاح شده است.

محمد بن اسلم احمد بن حرب حاتم اصم سهل بن عبد الله

معروف کرخی سری سقطی فتح موصلی احمد بن ابی الحواری

احمد خضرویه ابو تراب نخشی یحیی معاذ رازی شاه کرمانی

یوسف بن الحسین ابو حفص حداد حمدون قصار منصور عمار

احمد بن عاصم عبد الله خبیق جنید بغدادی عمرو بن عثمان مکی

ابو سعید خراز ابو الحسین نوری ابو عثمان حیری ابو محمد رویم

ابن عطا ابو عبد الله جلاء ابراهیم رقی یوسف اسباط

ابو یعقوب نهرجوری سمنون محب [ابو] محمد مرتعش ابو عبد الله محمد  
 ابو الحسن بوشنجی محمد بن علی الترمذی ابو بکر وراق عبد الله منازل  
 علی سهل اصفهانی خیر نساج ابو الخیر اقطع ابو حمزه خراسانی  
 احمد بن مسروق ابو عبد الله تروغبدی ۱ ابو عبد الله احمد مغربی ابو علی جرجانی  
 ابو بکر کتانی ابو عبد الله خفیف ابو محمد جریری ۲ حسین بن منصور حلاج

۱ - اصل: روغدی. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: جرری.

## ۷۰۲ 1 - ذکر ابن محمد جعفر الصادق رضی الله عنه

۱ - ذکر ابن محمد جعفر الصادق رضی الله عنه  
 آن سلطان ملت مصطفوی، آن برهان حجت نبوی، آن عالم صدیق، آن عالم تحقیق، آن میوه دل اولیا، آن گوشه جگر انبیا ۱، آن  
 ناقل علی، آن وارث نبی، آن عارف عاشق، ابو محمد جعفر صادق - رضی الله عنه -  
 گفته بودیم که اگر ذکر انبیا و صحابه و اهل بیت کنیم، يك كتاب جداگانه می باید.  
 و این کتاب شرح حال این قوم خواهد بود، از مشایخ، که بعد از ایشان بوده اند. اما به سبب تبرک به صادق - رضی الله عنه -  
 ابتدا کنیم، که او نیز بعد از ایشان بوده است. و چون از اهل بیت بیشتر سخن طریقت او گفته است، و روایت از او بیش آمده،  
 کلمه ای چند از آن حضرت بیارم ۲، که ایشان همه یکسند. چون ذکر او کرده آمد ذکر همه بود.  
 نبینی که قومی که مذهب او دارند، مذهب دوازده امام دارند؟ یعنی یکی دوازده است و دوازده یکی. اگر تنها صفت او گویم،  
 به زبان عبارت من راست نیاید، که در جمله علوم، و اشارات و عبارات بی تکلف به کمال بود. و قدوه جمله مشایخ بود، و اعتماد  
 همه بر او بود. و مقتدای مطلق بود و همه الهیان را شیخ بود، و همه محمدیان را امام بود. هم اهل ذوق را پیشرو بود و هم اهل  
 عشق را پیشوا. هم عباد را مقدم بود و هم زهاد را مکرم. هم در تصنیف اسرار حقایق، خطیر بود ۳، هم در لطایف اسرار تنزیل  
 و تفسیر، بی نظیر. و از باقر - رضی الله عنه - بسی سخن عظیم نقل کرده است. و عجب می دارم ۴ از آن قوم که

۱ - «م»: جگر گوشه انبیا.

۲ - «م»: بگویم.

۳ - «م»: هم صاحب تصنیف حقایق بود.

۴ - اصل: حجت می دارم. «م»: عجب دارم.

ایشان را خیال بندد [که اهل سنت و جماعت را با اهل بیت چیزی در راه است] ۱. که اهل سنت و جماعت اهل بیت اند به  
 حقیقت. و من آن نمی دانم که کسی در خیال باطل مانده است. آن می دانم که هر که به محمد - صلی الله علیه و آله و سلم -  
 ایمان دارد و به فرزندان و یارانش ایمان ندارد، او به محمد - علیه الصلاة والسلام - ایمان ندارد. تا به حدی که امام اعظم شافعی -  
 رحمة الله علیه - در دوستی اهل بیت به غایتی بوده است که به رفضش نسبت کردند و محبوس داشتند. و او در این معنی شعری  
 گفته، و يك بيت از آن این است: شعر

لو كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان: اني رافض

یعنی اگر دوستی آل محمد رفض است، گو: جمله جن و انس گواهی دهند به رفض من. اگر آل و اصحاب رسول دانستن، از  
 اصول ایمان نیست، بسی فضول که به کار نمی باید، می دانی. اگر این نیز بدانی هیچ زیان ندارد. بل که انصاف آن است که  
 چون پادشاه دنیا و آخرت محمد را می دانی، وزرای او [را] نیز به جای خود می باید شناخت و صحابه را به جای خود، و فرزندان  
 او را به جای خود، تا سنی و پاك اعتقاد باشی. و با هیچ کس از نزدیکان پادشاه تعصب نکنی الا به حق، چنان که از امام ابو

حنیفه - رحمة الله علیه - سؤال کردند: «از پیوستگان پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - کدام فاضل تر؟». گفت: «از پیران، صدیق و فاروق، و از جوانان عثمان و علی، و از دختران فاطمه و از زنان عایشه، رضی الله عنهم اجمعین».

نقل است که منصور خلیفه، شی وزیر را گفت: «برو و صادق را بیار، تا بکشیم». وزیر گفت: «او در گوشه یی نشسته است و عزلت گرفته، و به عبادت مشغول شده و دست از ملك کوتاه کرده، و امیر المؤمنین را از وی رنجی نه. در آزار وی چه فایده بود؟». هر چند گفت، سودی نداشت. وزیر برفت. منصور غلامان را گفت: «چون صادق درآید و من کلاه از سر بردارم، شما او را بکشید» وزیر صادق را درآورد.

منصور در حال برجست و پیش صادق باز دوید و در صدرش بنشاند و به دو زانو پیش او بنشست. غلامان را عجب آمد. پس منصور گفت: «چه حاجت داری؟». گفت: «آن که مرا پیش خود نخوانی و به طاعت خدای - عزّ و جلّ - بازگذاری». پس دستوری داد و به اعزازی تمام او را روانه کرد. و در حال لرزه بر منصور افتاد و سر در کشید و

۱ - از «م» افزوده شد.

بی هوش شد، تا سه روز. و به روایتی تا سه نماز از وی فوت شد. چون باز آمد، وزیر پرسید که: «این چه حال بود؟». گفت: «چون صادق از در درآمد، ازدهایی دیدم که لپی به زیر صفّه نهاد، و لپی بر زیر. و مرا گفت: اگر او را بیازاری، تو را با این صفّه فروبرم. و من از بیم آن ازدها ندانستم که چه می گویم و از او عذر خواستم و بی هوش شدم».

نقل است که يك بار داود طایبی پیش صادق آمد و گفت: «ای پسر رسول خدا! مرا پندی ده، که دلم سیاه شده است». گفت: «یا باسلیمان! تو زاهد زمانه ای. تو را به پند من چه حاجت؟». گفت: «ای فرزند پیغمبر! شما را بر همه خلائق فضل است و پند دادن همه بر تو واجب». گفت: «یا باسلیمان! من از آن می ترسم که به قیامت، جدّ من دست در من زند که: چرا حق متابعت من نگزاردی؟. این کار به نسبت صحیح و نسب قوی نیست. این کار به معامله ای است که شایسته حضرت حق افتد». داود بگریست و گفت:

«بار خدایا! آن که معجون طینت او از آب نبوت است، جدش رسول است و مادرش بتول، بدین حیرانی است. داود که باشد که به معامله خود معجب شود؟».

نقل است که با موالی خود روزی نشسته بود. ایشان را گفت: «بیاید تا بیعت کنیم و عهد بندیم که هر که از میان ما در قیامت رستگاری یابد، همه را شفاعت کند». ایشان گفتند: «یا ابن رسول الله! تو را به شفاعت ما چه حاجت؟ که جدّ تو شفیع جمله خلائق است». صادق گفت: «من بدین افعال خود شرم دارم که به قیامت در روی جدّ خود نگرم».

نقل است که جعفر صادق مدّتی خلوت گرفت و بیرون نیامد. سفیان ثوری به در خانه وی آمد و گفت: «مردمان از فواید انفس تو محروم اند. چرا عزلت گرفته ای؟» صادق جواب داد که: «اکنون روی چنین دارد، فسد الزّمان و تغیر الاخوان» و این دو بیت بر خواند: شعر:

ذهب الوفا، ذهاب امس الذّاهب ... و النّاس بین مخایل و مآرب ۱  
یفشون بینهم المودة والوفا ... و قلوبهم محشوة بعقارب

نقل است که صادق را دیدند خزّی گرانمایه پوشیده. گفتند: «یا ابن رسول الله لیس هذا من زیّ اهل بیتك». دست آن کس بگرفت و در آستین کشید. پلاسی پوشیده

۱ - اصل: محارب متن مطابق «م» است.

بود که دست را خلیده می کرد. و گفت: «هذا للخلق، و ذاك للحقّ».

نقل است که صادق را گفتند: «همه هنرها داری: زهادت و کرم باطن، و قرّة العین خاندانی، و لیکن بس متکبری». گفت: «من متکبر نیم. لکن کبر کبریائی است، که من چون از سر کبر خود برخاستم، کبریائی او بیامد و به جای کبر من بنشست. به کبر خود، کبر نشاید کرد، اما به کبریائی او کبر شاید کرد».

نقل است که صادق از ابو حنیفه پرسید که: «عاقل کی است؟». گفت: «آن که تمییز کند میان خیر و شرّ». صادق گفت: «بهایم نیز تمییز توانند کرد، میان آن که او را بزنند یا او را علف دهند». ابو حنیفه گفت: «به نزدیک تو عاقل کی است؟» گفت

: «آن که تمیز کند میان دو خیر و دو شر. تا از دو خیر، خیر الخیرین اختیار کند و از دو شر، خیر الشرین برگزیند».

نقل است که همیانی زر از کسی برده بودند. آن کس در صادق آویخت که: «توبرده ای» - و او را نشناخت - صادق گفت: «چند بود؟». گفت: «هزار دینار». او را به خانه برد و هزار دینار به وی داد. بعد از آن، آن مرد زر خود با زیافت و زر صادق بازپس آورد و گفت: «غلط کرده بودم». صادق گفت: «ما هر چه دادیم بازنگیریم». بعد از آن، از کسی پرسید که: «او کی است؟». گفتند: «جعفر صادق». آن مرد نخل بازگردید.

نقل است که روزی تنها در راهی می رفت و «الله، الله» می گفت. سوخته پی بر عقب او می رفت و «الله، الله» می گفت. صادق گفت: «الله! جبه ندارم، الله! جامه ندارم». در حال دستی جامه حاضر شد و امام جعفر درپوشید. آن سوخته پیش رفت و گفت: «ای خواجه! در الله گفتن با تو شریک بودم. آن کهنه خود به من ده». صادق را خوش آمد و آن کهنه به وی داد.

نقل است که یکی پیش صادق آمد و گفت: «خدای را به من ثمای». گفت: «آخر نشنیده ای که موسی را گفتند: لن ترانی؟» گفت: «آری. اما این ملت محمد است که یکی فریاد می کند که: رأی قلبی ربی. و دیگری نعره می زند که: لم اعبد رباً لم اره». صادق گفت: «او را ببندید و در دجله اندازید». او را بیستند و در دجله انداختند. آب او را فروبرد. بازبرداشت. گفت: «یا ابن رسول الله الغیاث، الغیاث». صادق گفت: «ای آب! فروبرش». فروبرد. باز آورد. گفت: «یا ابن رسول الله! الغیاث، الغیاث». صادق دگر

بار گفت: «ای آب! فروبرش». همچنین فرومی برد و برمورد، چندین کُرت. چون امید از خلاق به یک بارگی منقطع گردانید، این نوبت گفت: «یا الهی! الغیاث، الغیاث».

صادق گفت: «او را برآرید». برآوردند و ساعتی بگذاشتند تا باز قرار آمد. پس گفتند: «خدای را دیدی؟». گفت: «تا دست در غیری ۱ می زدم، در حجاب می بودم. چون به کلی پناه بدو بردم و مضطر شدم، روزنه پی در درون دلم گشاده شد. آنجا فرونگرستم.

آنچه می جستم بدیدم و تا اضطرار نبود آن نبود، که امن یجیب المضطرّ اذا دعاه».

صادق گفت: «تا صادق می گفتی، کاذب بودی، اکنون روزنه را نگاه دار که جهان خدای - عزّ و جلّ - بدانجا فروست. و هر که گوید که خدای - عزّ و جلّ - بر چیزست، یا در چیزست و از چیزست، او کافر بود».

و گفت: «هر آن معصیت که اول آن ترس بود و آخر آن عذر، بنده را به حق رساند و هر آن طاعت که اول آن امن بود و آخر آن عجب، بنده را از حق - تعالی - دور گرداند. مطیع با عجب، عاصی است و عاصی با عذر، مطیع».

و از وی پرسیدند که «درویش صابر فاضل تر یا توانگر شاکر؟». گفت: «درویش صابر، که توانگر ۲ را دل به کیسه بود و درویش [را] با خدا». و گفت: «عبادت جز به توبه راست نیاید، که حق - تعالی - توبت مقدّم گردانید بر عبادت، کما قال: التائبون العابدون». و گفت: «ذکر توبه، در وقت ذکر حق - تعالی - غافل ماندن است از ذکر. و خدای - تعالی - [را] یاد کردن به حقیقت، آن بود که فراموش کند در جنب خدای، جمله اشیاء را. به جهت آن که خدای - تعالی - او را عوض بود از جمله اشیاء».

و گفت: «در معنی این آیت که یختصّ برحمته من یشاء - خاص گردانم به رحمت خویش هر که را خواهم ۳ - واسطه و علل و اسباب از میان برداشته است. تا بدانید که عطاء محض است». و گفت: «مؤمن آن است که ایستاده است با نفس خویش، و عارف آنست که ایستاده است با خداوند خویش». و گفت: «هر که مجاهده کند با نفس برای نفس، برسد به کرامات. و هر که مجاهده کند با نفس برای خداوند، برسد به

۱ - «م»: غیر.

۲ - اصل: تونگر.

۳ - ظاهراً فعل دو جمله ترجمه آیه باید به صیغه سوم شخص مفرد باشد. اما در همه نسخه ها مانند متن است.

خداوند». و گفت: «الهام از اوصاف مقبولان است و استدلال ساختن که بلهام بود، از علامت راندگان ۱ است».

و گفت: «مکر خدای - عزّ و جلّ - در بنده نهان تر است از رفتن مورچه، در سنگ سیاه، به شب تاریک». و گفت: «عشق،

جنون الهی است. نه مذموم است و نه محمود». و گفت: «سرّ معاینه مرا آنگاه مسلم شد، که رقم دیوانگی بر من کشیدند». و گفت: «از نیکبختی مرد است، که خصم او خردمند است».

و گفت: «از صحبت پنج کس حذر کنید: یکی از دروغ گوی، که همیشه با وی در غرور باشی. دوم از احمق، که آن وقت که سود تو خواهد، زیان تو بود و نداند. سیوم بخیل، که بهترین وقتی از تو ببرد. چهارم بددل، که در وقت حاجت تو را ضایع کند. ۲

پنجم فاسق که تو را به يك لقمه بفروشد. و به کمتر لقمه بی طمع کند» ۳.

گفت: «حق تعالی - را در دنیا بهشتی است و دوزخی: بهشت عافیت است و دوزخ بلاست. عافیت آن است که کار خود به خدای - عزّ و جلّ - بازگذاری، و دوزخ آن است که کار خدای با نفس خویش گذاری».

گفت: «من لم یکن له سرّ، فهو مضرّ». گفت: «اگر صحبت اعدا، مضرّ بودی اولیا را، به آسیه ضرر بودی از فرعون. و اگر صحبت اولیا، نافع بودی اعدا را، منفعتی بودی زن نوح و لوط را، و لکن بیش از قبضی و بسطی نبود». و سخن او بسیار است. تأسیس را، کلمه ای چند گفتیم و ختم کردیم.

۱ - «م»: از عالم زندگانیست.

۲ - «م»: ضایع گذارد.

۳ - «ن»: . . . و به کمتر از يك لقمه گفتند: «آن چیست کمتر از يك لقمه؟». گفت: «طمع در آن».

## ۷۰۳ ۲ - ذکر اویس القرنی رحمة الله علیه

۲ - ذکر اویس القرنی رحمة الله علیه

آن قبله تابعین، آن قدوه اربعین، آن آفتاب پنهان، آن هم نفس رحمن، آن سهیل یمنی، اویس قرنی - رحمة الله علیه - قال النبی - صلی الله علیه و آله و سلم -:

«اویس القرنی خیر التابعین باحسان». وصف ۱ و ستایش کسی که ستاینده او رحمة للعالمین است، به زبان من کجا راست آید؟. گاهگاه خواجه عالم - علیه الصلاة والسلام - روی سوی یمن کردی و گفتی: «اِنَّی لاجد نفس الرحمن من قبل الیمن». یعنی نفس رحمن ۲ از جانب یمن همی یابم. باز خواجه انبیا - علیه الصلاة والسلام - گفت:

«فردا [ی] قیامت، حق تعالی - هفتاد هزار فرشته بیافریند، در صورت اویس. تا اویس در میان ایشان به عرصات برآید و به بهشت رود. تا هیچ آفریده واقف نگردد. - الاّ ما شاء الله - که اویس در میان کدام است که در سرای دنیا، حق را در زیر قبه تواری عبادت می کرد، و خود را از خلق دور می داشت. تا در آخرت نیز از چشم اغیار، محفوظ ماند. که «اولیائی تحت قبائی، لا یعرفهم غیری». و در اخبار غریب آمده است که: فردا خواجه انبیا - علیه الصلاة والسلام - در بهشت، از کوشک خود بیرون آید، چنان که کسی مر کسی را طلبد. خطاب آید که: «که را می طلبی؟». گوید: «اویس را». ندا آید که: «رنج مبر، که چنان که در دنیا او را ندیدی، اینجا نیز نبینی». گوید: «الهی! کجاست؟».

۱ - در نسخه «م» این کلمه جزو سخن پیامبر شده و بصورت «... باحسان و عطف» تصحیف گردیده است.

۲ - تمام نسخه ها: رحمت. تصحیح به قیاس اصل عربی عبارت است.

فرمان رسد که «فی مقعد صدق». گوید که: «مرا ببیند؟». فرمان رسد که «کسی که ما را ببیند، تو را چرا ببیند؟».

باز خواجه انبیا - علیه الصلاة والسلام - گفت: «در امت من مردی است که به عدد موی گوسفندان ربیع و مضر، او را در قیامت شفاعت خواهد بود». و چنان گویند که در عرب هیچ قبیله را چندان گوسفند نبود که این دو قبیله را. صحابه گفتند که: «این که باشد؟». فرمود که: «عبد من عبید الله» - بنده بی از بندگان خدای - گفتند: «ما همه بندگان خدای - - تعالیم».

نامش چیست؟» فرمود که: «اویس». گفتند که: «او کجا باشد؟». گفت: «به قرن». گفتند که: «او تو را دیده است؟». گفت: «به دیده ظاهر نه».

گفتند: «عجب! چنین عاشق تو و به خدمت تو نشسته؟!». فرمود که: «از دو سبب: یکی غلبه حال ۲، دوم تعظیم شریعت من، که مادری دارد نابینا و مؤمنه، و به پای و دست سست شده. به روز اویس شتربانی کند و مزد آن به نفقات خود و مادر خرج می کند».

گفتند: «ما او را ببینیم؟». صدیق را گفت: «تو او را نبینی. اما فاروق و مرتضی او را بینند. و او مردی شعرانی بود. و بر پهلوی چپ و بر کف دست وی چند یک درم سپیدی است».

اما نه برص است. چون او را دریابید، سلام من برسانید و بگویید که: اُمّت مرا دعا کن».

باز خواجه انبیا - علیه الصّلاة و السّلام - گفت: «احبّ الأولیاء الى الله، الاتقیاء الاخفاء». - صدق رسول الله - بعضی گفتند: «یا رسول الله! ما این در خود نمی یابیم».

سید - علیه السّلام - گفت: «او شتربانی است در یمن، و او را اویس گویند. قدم بر قدم او نهید».

نقل است که چون رسول - علیه الصّلاة و السّلام - وفات خواست کرد، گفتند: «یا رسول الله! مرقع تو به که دهیم؟». گفت:

«به اویس قرنی». بعد از وفات پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - چون عمر و علی - رضی الله عنهما - به کوفه آمدند فاروق در

میان خطبه روی به اهل نجد کرد که: «یا اهل نجد! برخیزید». برخاستند. گفت: «از قرن کسی در میان شما هست؟». گفتند:

«بلی». قومی را پیش وی فرستادند. فاروق خبر اویس پرسید. گفتند: «نمی شناسیم». گفت: «صاحب شرع - علیه الصّلاة و

السّلام - مرا خبر داده است و او گراف نگوید. مگر او را نمی دانید!». یکی گفت: «هو احقر شأننا ان

۱ - اصل: نامش کیست؟

۲ - «م»: از غلبه حال.

یطلبه امیر المؤمنین - گفت: او از آن حقیرتر است که امیر المؤمنین او را طلب کند - دیوانه بی احمق است که از خلق وحشی

باشد». فاروق گفت: «او کجاست؟ که ما او را می طلبیم». گفتند: «او در وادی عرنه، شتر چراند [تا] شبانگاه نان بستاند ۱. و

در آبادانی نیاید و با کس صحبت ندارد. و آن چه مردمان خورند، نخورد. و غم و شادی نداند. چون مردمان بخندند. او بگرید،

و چون بگریند، او بخندد». پس فاروق و مرتضی - رضی الله عنهما - بدان وادی رفتند و او را در نماز یافتند. حق - تعالی - فرشته

پی را گماشته بود، تا شتران وی می چرانید. ۲ چون حس آدمی بیافت، نماز کوتاه کرد. چون سلام بازداد، فاروق برخاست و

سلام کرد. جواب داد. فاروق گفت: «نام تو چیست؟». گفت:

«عبد الله». گفت: «ما همه بندگان خدایم، نام خاص می پرسم ۳». گفت: «اویس». گفت:

«دست راست بنمای». بنمود. آن نشان که پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - فرموده بود، بدید. در حال ببوسید. پس گفت: «پیغمبر

خدای تو را سلام رسانیده است و گفته ۴: اُمّتان مرا دعا کن». اویس گفت: «تو به دعا کردن اولاتری، که بر روی زمین از

تو عزیزتر نیست». فاروق گفت: «من، خود این کار می کنم اما تو وصیت رسول به جای آر». گفت:

«یا عمر! تو نیکوتر بنگر. نباید که آن، دیگری بود». گفت: «پیغمبر تو را نشان داده است». اویس گفت: «پس مرقع پیغمبر به

من دهید تا دعا کنم و حاجت خواهم». پس با گوشه پی رفت دورتر از ایشان. و مرقع بنهاد و روی بر خاک نهاد و گفت: «الهی

این مرقع در نپوشم تا همه اُمّت محمد را به من بخشی. پیغمبرت اینجا حواله کرده است. و رسول و فاروق و مرتضی کار خود

کردند. اکنون کار تو مانده است». هاتفی آواز داد که «چندینی به تو بخشیدیم. درپوش». گفت: «همه را خواهم». می گفت

و می شنید. تا فاروق و مرتضی گفتند: «نزدیک اویس رویم، تا چه می کند؟». چون اویس ایشان را دید که آمدند، گفت: «آه،

چرا آمدید؟ ۵ که اگر آمدن شما نبود، مرقع در نپوشیدم تا همه اُمّت محمد را به من بخشیدی».

چون فاروق، اویس را دید - گلیمی شتری پوشیده و سر و پای برهنه، و

۱ - «ن»: تا شبانگاه ناش دهیم. شوریده ایست.

۲ - «م»: نگاه می داشت

۳ - «م»: گفت نام خاص می پرسم.

۴ - اصل: گفت.

۵ - اصل: آمدی

توانگری ۱ هژده هزار عالم در تحت آن گلیم - فاروق دل از خود و خلافت برگرفت.

گفت: «کیست که این خلافت را به يك نان از من بخرد؟» اویس گفت: «کسی که عقل ندارد. چه می فروشی؟ بینداز تا هر که خواهد برگردد. خرید و فروخت در میان چه کار دارد؟». تا ۲ صحابه فریاد کردند که «چیزی از صدیق قبول کرده ای. کار چندین مسلمان ضایع نتوان گذاشت که يك روزه عدل تو بر هزارساله عبادت شرف دارد».

پس اویس مرقع درپوشید و گفت که «به عدد موی گوسفندان ربیعہ و مضر از امت محمد بخشیدند، از برکات این مرقع». اینجا تواند بود که کسی گمان برد که اویس از فاروق در پیش بود و نه چنین است. اما خاصیت اویس تجرید بود. فاروق همه داشت، تجرید نیز می خواست چنان که پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - در پیرزنان می زد که «محمد را به دعا یاد می دارید».

پس مرتضی خاموش بنشست. فاروق گفت: «یا اویس چرا نیامدی تا پیغمبر را بدیدی؟». گفت: «شما او را دیده اید؟ ۳». گفتند: «بلی». گفت: «مگر جبه او را دیده اید».

اگر او را دیده اید، بگویند که: ابروی او پیوسته بود یا گشاده؟». عجب آن که هیچ نتوانستند گفت، از هیبتی که اویس را بود. پس گفت: «شما دوستدار محمدید؟». گفتند:

«بلی». گفت: «اگر دوستی درست بودی، آن روز که دندان مبارك او بشکستند، چرا به حکم موافقت دندان خود نشکستید؟ که شرط دوستی موافقت است». پس دهان خود بنمود. يك دندان نداشت. گفت: «من او را بصورت نادیده، دندان خود بر موافقت او بشکستم، که موافقت از دین است». پس هر دو را رقت آمد، دانستند که منصب [موافقت و] ادب منصبی دیگر است، که رسول - علیه السلام - را نادیده، ادب از وی می بایست آموخت. پس فاروق گفت: «یا اویس مرا دعا کن». گفت: «در ایمان میل نبود، دعا کرده ام. در هر نماز در تشهد می گویم: اللهم اغفر للمؤمنین و المؤمنات. اگر شما ایمان

۱ - اصل: تونگری

۲ - پیش از این حرف گویا جمله ای حذف شده است که در هیچ يك از نسخه های چاپی و خطی هم نیست.

۳ - در نسخه اصل فعل این جمله و دیگر جمله هایی که در این گفتگو از زبان اویس نقل می شود مفرد آمده است. متن از نسخه «م» تصحیح شده و «ن» هم شبیه «م» است.

به سلامت به گور برید ۱، خود دعا شما را دریابد، و اگر نه، من دعا ضایع نکم». پس فاروق گفت: «وصیتی کن». گفت: «یا عمر! خدای را شناسی؟». گفت: «بلی». گفت:

«اگر غیر او را شناسی تو را به». گفت: «زیاده کن». گفت: «یا عمر! خدای - عزّ و جلّ - تو را می داند؟». گفت: «داند». گفت: «اگر دیگری تو را نداند، بهتر». پس فاروق گفت:

«باش تا چیزی از برای تو بیاورم». اویس دست در جیب کرد و دو درم بیرون آورد و گفت: «این از اشتربانی کسب کرده ام، اگر تو ضمان می کنی که: من چندان بزیم که این را خرج کنم، آن گه دیگر را قبول کنم». پس گفت: «رنجه شدید ۲. بازگردید که قیامت نزدیک است. آنجا دیداری بود که بازگشت نبود. که من اکنون به ساختن زاد راه قیامت مشغولم».

چون اهل قرن از کوفه بازگشتند، اویس را حرمتی پدید آمد در میان قوم. و او سر آن نمی داشت. از آنجا بگریخت و باز کوفه آمد. بعد از آن کسی او را ندید، الاّ هرم بن حیّان ۳ که گفت: چون بشنیدم که درجه شفاعت اویس تا چه حدّ است، آرزوی او بر من غالب شد. به کوفه رفتم و او را طلب کردم. ناگاه بر کنار فرات یافتم که وضو می ساخت و جامه می شست. بدان صفت که شنیده بودم او را بشناختم و سلام کردم. او جواب داد و در من نگرید. خواستم تا دستش بگیرم، مرا نداد. گفتم: «رحمك الله یا اویس و غفر لك. چگونه ای؟». و گریه بر من افتاد، از دوستی وی و رحم که مرا بر وی آمد و از ضعیفی حال



او. او ایس بگریست و گفت: «حیاک الله یا هرم ۴ بن حیان. چگونه ای و تو را که راه نمود به من؟». گفتم: «نام من و پدر من چگونه دانستی؟ و مرا چون شناختی؟ هرگز مرا نادیده». گفت: «نبأنی العلم الخبیر» - آن که هیچ چیز از علم او بیرون نیست مرا خبر داد - «و روح من روح تو را بشناخت که روح مؤمنان با یکدیگر آشنا باشند». گفتم: «مرا خبری روایت کن، از رسول علیه الصّلاة و السّلام». گفت: «من او را در نیافتم، اما اخبار او از دیگران شنیدم. و نخواهم که محدّث باشم و مفتی و مدّکر ۵. مرا خود، شغل است که بدین نمی پردازم». گفتم: «آیتی برخوان تا از تو بشنوم».

۱ - اصل: بری. تصحیح از «م»

۲ - اصل: شدی. تصحیح از «م»

۳ - «م»: حازم بن حیان رحمة الله علیه.

۴ - «م»: حازم

۵ - اصل: مذاکر

گفت: «اعوذ بالله من الشیطان الرجیم» - و زار بگریست - پس گفت: «چنین می فرماید حق - تعالی -: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ ۱ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعِينِ، مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» الی قوله «هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» برخواند. آنگاه بانگی بکرد که گفتم هوش از وی برفت. پس گفت: «ای پسر حیان چه آورد تو را بدین جایگاه؟». گفتم: «تا با تو انس گیرم و به تو پیاسایم». گفت:

«هرگز ندانستم که کسی که خدای - عزّ و جلّ - را شناخت با غیر او انس گیرد و به غیر او پیاساید» پس هرم گفت: «مرا وصیتی کن». گفت: «مرگ زیر بالین دار، چون بخسبی.

و پیش چشم دار، چون بر خیزی و در خردی گناه منکر. در بزرگی آن نگر که در وی عاصی می شوی. اگر نگاه را خرد داری، خداوند را خرد داشته باشی».

هرم گفت: ۲ «بجا فرمایی که مقام کنم؟». گفت: «به شام». گفتم: «آنجا معیشت چگونه بود؟». گفت: «افّ از این دلهاء، که شرک بدو غالب شده است و پند نپذیرد». گفتم:

«وصیتی دیگر فرمای». گفت: «ای پسر حیان! پدرت بمرد. و آدم و حوا و نوح و ابراهیم و موسی و داود و محمد - علیهم السّلام

- بمردند ۳. و ابو بکر خلیفه او [نیز بمرد] و برادر عمر بمرد. و امیر او!». گفتم: «رحمک الله. عمر نمرده است». گفت: «حق -

تعالی - مرا خبر داد از مرگ عمر». پس گفت: «من و تو از جمله مردگانیم». پس صلوات داد و دعایی کرد. و گفت: «وصیت

من آن است که کتاب خدای - عزّ و جلّ - و راه اهل صلاح پیش گیری و یک ساعت از یاد مرگ غافل نباشی. و چون به

قوم خویش برسی، ایشان را پند دهی. و نصیحت از خلق خدا باز نگیری. و یک قدم از موافقت جماعت امت کشیده نداری. تا

ناگاه بی دین نشوی ۴. و ندانی و در دوزخ افتی». پس دعایی چند بگفت. و گفت: «رفتی ای پسر حیان. نیز نه تو مرا بینی و نه

من تو را. و مرا به دعا یاد دار که من تو را به دعا یاد می دارم. و تو از این جانب رو، تا من از آن جانب [روم]». و خواستم تا

ساعتی با وی بروم. نگذاشت و بگریست. و مرا نیز به گریه آورد. و ۵ بیشتر

۱ - اصل: السّموت. تصحیح مطابق قرآن است.

۲ - به قرینه عبارات بعد باید اینجا فعل ماضی متکلمی (مانند گفتم یا پرسیدم. . .) حذف شده باشد.

۳ - «م»: بمرد

۴ - «ن»: که ناگاه بی دین شوی.

۵ - اصل: و گفت

سخن که با من گفت، از عمر و علی بود - رضی الله عنهما - پس من در قفای او می نگریستم تا غایب شد و بعد از آن خبر او نیافتم.

و ربیع بن خثیم ۱ - رحمة الله عليه - گفت : رفتم تا اویس را بینم. در نماز بامداد بود. چون از نماز فارغ شد، به تسبیح مشغول شد. صبر کردم تا فارغ شود. همچنان برنخاست، تا نماز پیشین بگذارد. فلجمله سه شبانروز از نماز نپرداخت و هیچ نخورد و نخفت. شب چهارم او را گوش داشتم. اندك خواب در چشمش آمد. در حال با حق - تعالی - مناجات کرد و گفت : «بار خدایا به تو پناه می گیرم از چشم بسیار خواب، و شکم بسیار خوار». با خود گفتم : «مرا این بسنده آمد». او را تشویش نداشت و باز گشتم. و گویند که در عمر خود هرگز شب نخفتی. شبی گفتم : «هذا ليلة السجود» و آن شب به سجده به سر بردی ۲ و شبی به قیام به سر بردی و گفتم : «هذا ليلة القيام» و شبی به رکوع روز کردی و گفتم : «هذا ليلة الركوع». گفتند : «یا اویس چون طاقت می داری که شبی بدین درازی در يك حال به سر میبری؟». گفت : «ما هنوز يك بار سبحان ربی الاعلی نگفته باشیم که روز آید. و سه بار تسبیح گفتن سنت است. و این از آن می کنم که می خواهم که مثل آسمانیان عبادت کنم».

از او پرسیدند که «خشوع در نماز چیست؟». گفت : «آن که اگر تیر به پهلوی وی زنند در نماز، خبر ندارد». گفتند : «چگونه ای؟». گفت : «چگونه باشد کسی که بامداد برخیزد و نداند که تا شب خواهد زیست؟». گفتند : «کار تو چگونه است؟». گفت : «آه از بی زادی و درازی راه». و گفت : «اگر تو خدای را پرستی به عبادت آسمانیان و زمینیان، از تو نپذیرد تا باورش نداری». گفتند : «چگونه باورش داریم؟». گفت : «ایمن باشی بدانچه تو را پذیرفته است. و فارغ بینی خود را در پرستش و به چیزی دیگر مشغول نشوی».

گفت : «هر که سه چیز دوست دارد، دوزخ بدو از رگ گردش نزدیک تر بود : یکی طعام خوش خوردن، دوم لباس خوش پوشیدن، سیوم با توانگران نشستن».

او را گفتند ۴ : نزدیک تو مردی است که سی سال است تا گوری فروبرده است و

۱ - «م» : خثیم. «ن» خثیم.

۲ - «م» بروز آوردی

۳ - «م» : نیکو

۴ - «م» : نقلست که او را گفتند.

کفنی در گور آویخته و بر لب گور نشسته و می گرید که نه شب آرام دارد و نه روز. اویس آنجا رفت، و او را بدید، نحیف و زرد شده و چشم در مغاك افتاده. او را گفت : «یا فلان! سی سال است تا گور و کفن تو را از خدای - تعالی - بازداشته است و تو بدین هر دو بازمانده ای، و این هر دو بت راه تواند». آن مرد به نور او آن آفت در خود بدید. حال بروی کشف شد. نعره یی بزد و جان بداد و در آن گور و کفن افتاد. اگر گور و کفن حجاب خواهد بود، حجاب دیگران بنگر که چیست؟. نقل است که يك بار سه شبانروز چیزی نخورد. روز چهارم در راه يك دینار دید. برنداشت. گفت : «از کسی افتاده باشد!» برفت تا گياه برچیند و بخورد. گوسفندی دید که نانی گرم در دهان گرفته، پیامد و پیش او بنهاد. گفت : «مگر از کسی ربوده باشد!». روی بگردانید. گوسفند به سخن درآمد و گفت : «من بنده آن کسم که تو بنده اویی. بگیر، روزی خدای از بنده خدای». گفت : «دست دراز کردم تا نان بگیرم. نان در دست خود دیدم و گوسفند ناپدید شد».

حماد او بسیار است و فضایل او بی شمار. و در ابتدا شیخ ابو القاسم کرکانی را رحمة الله عليه - ذکر، این بود که «اویس، اویس» گفتی. ایشان دانند قدر ایشان. و سخن اویس است که «من عرف الله، لا یخفی علیه شیء»، هر که خدای - عزّ و جلّ - را شناخت، هیچ چیز بر وی پوشیده نماند. یعنی خدای را به خدای توان شناخت که عرفت ربی بربی. هر که خدای را به خدای داند، همه چیز بداند.

گفت : «السلامة فی الوحدة»، سلامت در تنهایی است و تنها آن بود که فرد بود در وحدت، و وحدت آن بود که خیال غیر در نگنجد، تا سلامت بود. اگر تنهایی به صورت گیری درست نبود که «الشيطان مع الواحد و هو عن الاثنین ابعد ۱» حدیث است.

[و گفت : «عليك بقلبك»، بر تو باد بر دل تو. یعنی بر تو باد که دایم دل را حاضر داری، تا غیر در او راه نیابد.

گفت : «طلبت الرفعة فوجدته فی التواضع، و طلبت الرئاسة فوجدته فی نصيحة الخلق، و طلبت المروءة فوجدته فی الصدق، و طلبت

۱ - «ن»: الشيطان يفر من الاثنين

و طلبت النسبة فوجدته في التقوى، و طلبت الشرف فوجدته في القناعة، و طلبت الراحة فوجدته في الزهد». نقل است که همسایگان او گفتند که: ما او را از دیوانگان می شناسیم ۱. آخر از او درخواست کردیم تا او را خانه بی ساختیم، بر در سرای خویش. و یک سال برآمدی که او را و جوهی ۲ نبودی که بدان روزه گشادی. طعام او از آن بودی که گهگاه دانه خرما چیدی و شبانگاه بفروختی و در وجه قوت نهادی. ۳ و اگر خرما یافتی، دانه ها بفروختی و به صدقه دادی. و جامه او کهنه بودی ۴ که از مزابل چیدی و نمازی کردی و باز هم دوختی و با آن می ساختی - نفس اهل خدای از میان چنین جای برמיד - و در وقت نماز بامداد بیرون شدی و بعد از نماز خفتن بازآمدی. و به هر محلت که فرورفتی، کودکان او را سنگ زدندی. او گفتی ۵: «ساقهای من باریک است. سنگ کوچکتر اندازید تا پای من خون آلود نشود و از نماز نمانم که مرا غم نماز است، نه غم پای».

و در آخر عمر، چنین گفتند که پیش امیر المؤمنین علی - رضی الله عنه - آمد، و بر موافقت او در صفین حرب می کرد تا شهید شد - عاش حمیدا و مات سعیدا -. بدانکه قومی باشند که ایشان را اویسیان گویند، که ایشان را به پیر حاجت نبود، که ایشان را نبوت در حجر خود پرورش دهد، بی واسطه غیری، چنان که اویس را داد. اگر چه به ظاهر خواجه انبیا را - علیه الصلاة والسلام - ندید، اما پرورش از وی می یافت. از نبوت می پرورد و با حقیقت هم نفس بود ۶. و این مقام عظیم و عالی است. تا که را آنجا رسانند و این دولت روی به که نهد؟ ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء ۷.

۱ - اصل: می شمردیم. «ن»: شمردیمی

۲ - «م»: وجهی.

۳ - «م»: و بدان افطار کردی.

۴ - «م»: خرقة کهنه بودی.

۵ - اصل: گفت

۶ - اصل: هم نفسی بود.

۷ - «ن»: و الله ذو الفضل العظيم.

## ۷۰۴ 3 - ذکر حسن بصری رحمة الله عليه

۳ - ذکر حسن بصری رحمة الله عليه

آن پرورده نبوت، آن خو کرده فتوت. آن کعبه [عمل و] علم، آن قبله ورع و حلم، آن سبق برده به صاحب صدری، صدر سنت، حسن بصری - رحمة الله عليه - مناقب او بسیار است و محامد او بی شمار، صاحب علم و معامله بود. و دایم، خوف و حزن حق او را فرا گرفته بود. و مادر او از موالی ام سلمه بود - رضی الله عنها - چون مادرش به کاری مشغول شدی، حسن در گریه آمدی. ام سلمه - رضی الله عنها - پستان در دهان او نهادی، تا او می مزیدی. قطره بی چند شیر پدید آمدی. چندین هزار برکات، که حق - تعالی - پدید آورد، همه از اثر آن بود.

نقل است که حسن در زمان طفولیت، یک روز از کوزه پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - آب خورد، در خانه ام سلمه، رضی الله عنها. پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - گفت: «این آب که خوردی؟». گفتند: «حسن». گفت: «چندان که از این آب خورد، علم من در او سرایت کند».

نقل است که روزی پیغمبر - علیه السلام - به خانه ام سلمه شد و حسن را در کنار او نهادند. پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - او را دعا کرد. هر چه یافت، از برکت آن دعا بود.

نقل است که چون او در وجود آمد، پیش عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - بردند. فرمود که: «سموه حسنا، فانه حسن الوجه» - او را حسن نام کنید که نیکو روی است -.

ام سلمه - رضی الله عنها - تربیت و تعهد او می کرد، و به حکم شفقتی که بر وی

داشت، شیرش پدید آمد. پیوسته ۱ می گفتی که: «خداوندا! او را مقتدایی گردان، خلاق را» ۲. تا چنان شد که صد و سی تن از صحابه را دریافت و هفتاد بدری را دیده بود. و ارادت او به علی بن ابی طالب بود - رضی الله عنه - و خرقة از او گرفت. و ابتدای توبه او آن بود که او گوهر فروش بود. او را لؤلؤی گفتند. ۳ وقتی به روم شد و نزدیک وزیر رفت. وزیر گفت: «ما امروز جایی می رویم. موافقت می کنی؟».

گفت: «کم». پس به صحرا رفتند. حسن گفت: خیمه یی دیدم از دیا زده، با طناب ابریشم و میخ های زرین. و سپاهی گران دیدم، جمله با آلهای حرب، ساعتی گرد آن خیمه بگشتند و چیزی بگفتند و برفتند. آنکه فیلسوفان و دبیران، قرب چهارصد مرد، پیامدند و ایشان نیز گرد خیمه بگشتند و چیزی بگفتند و برفتند. بعد از آن پیرانی چند با شکوه دیدم که هم چنان کردند و برفتند ۴ پس کنیزکان ماهروی، قرب چهارصد، هریکی طبقی زر و جواهر بر سر نهاده، همچنان کردند و برفتند ۵. پس قیصر و وزیر در خیمه شدند و بیرون آمدند و برفتند. حسن گفت: من متحیر شدم. گفتم: این چه حال باشد؟ از وزیر سؤال کردم. گفت: قیصر را پسری صاحب جمال بود، و در انواع علوم کامل و فاضل و در میدان معرکه بی نظیر. و پدر، عاشق او بود. ناگاه بیمار شد. طبیبان حاذق در معالجت او عاجز شدند. تا عاقبت وفات کرد. در آن خیمه در خاک کردند. هر سال يك بار به زیارت او آیند. و اول آن سپاه گران - که دیدی - بیایند و گویند: «ای پادشاه زاده! اگر این حال که تو را پیش آمده است، به لشکر و جنگ، دفع توانستی کرد، ما همه جانها فدا کردیم، تا تو را بازستدیم. اما این حال از کسی است که به هیچ روی با او کارزار نتوان کرد». این بگویند و بازگردند. [آنگاه] فیلسوفان و دبیران بیایند و گویند: «ای پادشاه زاده! اگر به دانش و فیلسوفی و علم و خرده شناسی، دفع این کار توانستی، بکردیمی» ۶. این بگویند و بازگردند. پس پیران محترم بیایند و گویند: «ای

۱ - اصل: تا پیوسته

۲ - «ن» اللهم اجعله اماما یقتدی به. خداوندا او را مقتدای خلق گردان.

۳ - «م»: حسن لؤلؤفروش گفتندی

۴ - «م»: هم چنان پیامدند و گرد خیمه بگشتند و برفتند.

۵ - «م»: ایشان نیز پیامدند و گرد خیمه بگشتند و چیزی بگفتند و برفتند.

۶ - سخن دبیران و فیلسوفان در نسخه های «م» و «ن» مفصل تر است اما مضمون آن همین است.

ملك زاده ۱۱ اگر به شفاعت و زاری، یا به دانش و خرده شناسی، دفع این حال میسر شدی، بکردیمی. اما این حال از کسی است که شفاعت و زاری نخورد. پس کنیزکان ماهروی، با طبقهای زرین بیایند و گویند: «اگر به مال و جاه و جمال تو را باز توانستیمی خریدن، خود را فدا کردیمی. اما مال و جمال اینجا وزنی ندارد». پس قیصر با وزیر در خیمه رود و گوید: «ای جان پدر! به دست پدر چه بود؟ برای تو لشکر گران آورد، و فیلسوفان و دبیران و پیران و شفیعان و رای زنان و صاحب جمالان و مال و نعمتهای الوان. و خود نیز آمدم. اگر به دست من کاری برآمدی بکردمی. اما این حال، با کسی است که پدر با همه جلالت در پیش او عاجزست. سلام بر تو باد، تا سال دیگر» این بگویند و بازگردند.

این سخن در دل حسن کار کرد و در حال، بازگشت و به بصره رفت ۲. و سوگند خورد که در دنیا نخندد تا عاقبت کارش معلوم گردد. و خود را چنان در انواع مجاهدات و عبادات برنجانید، که در عهد او کسی دیگر را ممکن نبود بالای آن ریاضت کشیدن. تا به جایی رسید که هفتاد سال طهارت او در متوضا تباه شد. و در عزلت چنان بود که امید از همه خلق منقطع گردانیده بود تا لا جرم از جمله بر سر آمد. چنان که يك روز کسی برخاست و گفت: «چرا حسن مهتر و بهتر ماست؟». بزرگی حاضر بود و گفت: «به جهت آن که جمله خلائق را به علم او حاجت است و او را جز به حق احتیاج نیست. همه خلق در دین بدو محتاج اند، و او در دنیا از همه فارغ. مهتری و بهتری او از آنجا بود».

در هفته يك بار مجلس گفتی. هر بار ۳ که بر منبر شدی و رابعه حاضر نبود، فرود آمدی. يك بار گفتند: «چندین بزرگان و محترمان حاضرند، اگر پیرزنی حاضر نباشد چه شود؟». گفت: «شربتی که ما از برای [حوصله] پیلان ساخته باشیم، در سینه موران نتوان ریخت». و هرگاه که مجلس گرم شدی و آتش در دلها فتادی و آب از چشمها روانه شدی، روی به رابعه کردی و گفتی: «هذا من جمرات قلبك يا سيّدة» - این همه گرمی از يك آه جگر و دل ۴ تست - سؤال کردند که: «جمعی بدین انبوهی که در مجلس تو حاضر می شوند، دانیم که شاد شوی». گفت: «ما به کثرت شاد نشویم. اگر دو

۱ - «م» و «ن»: پادشاه زاده

۲ - اصل: باز مصر رفت.

۳ - اصل: که هر بار

۴ - «ن»: اخگر دل

درویش حاضر شوند، ما شاد شویم». سؤال کردند که «مسلمانی چیست؟ و مسلمان کیست؟». گفت: «مسلمانی در کلاه است و مسلمانان در زیر خاک اند». سؤال کردند که «اصل دین چیست؟». گفت: «ورع». گفتند: «چیست که آن را تباه کند؟». گفت: «طمع».

سؤال کردند که «جنّات عدن چیست؟». گفت: «کوشکی است از زر، راه نیابد به وی الاّ پیغمبری یا صدیقی یا شهیدی یا سلطانی عادل». سؤال کردند که «طیبی که بیمار بود، دیگران را چگونه علاج کند؟ تو نخست خود را علاج کن، پس دیگران را». گفت: «شما سخن من می شنوید ۱، که علم من شما را سود دارد و بی علمی من ۲ شما را زیان ندارد». گفتند: «ای شیخ دلهای ما خفته است که سخن تو در وی اثر نمی کند.

چه کنیم؟». گفت: «کاشکی خفته بودی، که خفته را بجنبانی بیدار شود. دلهای شما مرده است که هر چند می جنبانی، بیدار نمی شود». سؤال کردند که «قومند که در سخن، ما را چندان می ترسانند که دل ما از خوف، پاره می شود. این روا باشد؟». گفت: «بهتر از آن که صحبت با قومی دارید ۳ که امروز شما را ایمن کنند و فردا به خوف درمانید» ۴.

گفتند: «قومی به مجلس تو مییند و سخن تو یاد می گیرند، تا بدان اعتراض کنند و عیب آن می جویند». گفت: «من حور عین را دیدم که طمع فردوس اعلی و مجاورت حق - تعالی - می کنند و هرگز طمع سلامت از مردمان نکنند، که آفریدگار ایشان، از زبان ایشان سلامت نمی یابد». گفتند: «کسی می گوید که: خلق را دعوت مکنید، تا اوّل خود را پاک نکنید». گفت: «شیطان در آرزوی هیچ نیست الاّ در آرزوی این کلمه. که می خواهد که این کلمه در دل ما آراسته کند تا در امر معروف و نهی منکر بر خود بنسیم». گفتند: «مؤمن حسد کند؟». گفت: «برادران یوسف را فراموش کردید؟ و لکن چون رنجی از سینه بیرون بیفکنید، زیان ندارد».

و حسن ۵ مریدی داشت که چون آبتی از قرآن شنیدی، خود را بر زمین می زدی و فریاد می کردی. حسن او را گفت: «اگر این که می کنی، می توانی که نکنی، آتش نیستی

۱ - «ن»: بشنوید

۲ - «ن»: عمل من

۳ - اصل: داری

۴ - از اینجا در حدود ده ورق از نسخه «م» افتاده است و بناچار اصل با دیگر نسخه ها مقایسه می شود.

۵ - «ن» و «ه»: نقل است که حسن

در جمله معامله خود زدی. و اگر نتوانی که نکنی مرا به ده منزل از پس پشت خود گذاشتی». پس گفت: «الصّعة من الشّیطان» - هر که بانگی از او برآید این نیست الاّ از شیطان - و آنجا حکم غالب کرده است، که نه همه جا چنین بود. و شرح این، خود گفته است یعنی اگر تواند که آن بانگ نکند و آن صعقه از او پدید آید، آن از شیطان است.

يك روز مجلس می گفت. حجاج درآمد با سپاه بسیار و تیغها کشیده؛ بزرگی حاضر بود. گفت: «امروز حسن را امتحان کنم که وقت آزمایش است». حجاج بنشست.

حسن يك ذره بدو ننگریست و از آن سخن که می گفت، برنگشت تا مجلس تمام کرد.

آن بزرگ گفت : «حسن حسن است».

چون مجلس تمام شد، حجاج خود را نزدیک او انداخت و بازویش بگرفت و گفت : «انظروا الى هذا الرجل» - اگر می خواهید که مردی را ببینید، در حسن نگرید - حجاج را به خواب دیدند، در عرصات قیامت افتاده. گفتند : «چه می طلبی؟». گفت : «آن طلبم که موحدان طلبند». این از آن گفت که در وقت نزاع گفته بود که : [خداوند!] بدین تنگ حوصلگان نمای که : «غفار و اکرم الاکرمین». که همه یکدل و یک زبان شده اند که : مرا فروخواهی گذاشت و نخواهی آمرزید. مرا به ستیزه ایشان پیامرز و بدیشان نمای که : «فعل لما یریدم». این سخن با حسن گفتند. گفت : «بدان ماند که این خبیث به طراری، آخرت نیز بخوهد برد».

نقل است که مرتضی - علیه السلام - به بصره آمد، مهارشتر بر میان بسته. و سه روز پیش درنگ نکرد. و فرمود که منابر بشکنند. و مذکران را منع کرد. و به مجلس حسن شد و از او سؤال کرد که «تو عالمی یا متعلم؟». گفت : «هیچ. دو سخنی که از پیغمبر به من رسیده است باز می گویم». مرتضی او را منع نکرد و گفت : «این جوان شایسته سخن است». پس برفت و حسن او را به فراست بشناخت و از منبر فرود آمد و بر عقب او روان شد تا بدو رسید. گفت : «از بهر خدا مرا طهارت کردن پیاموز». و جایی هست که آن را باب الطشت گویند. طشت آوردند. تا حسن را وضو کردن پیاموخت ۱. و برفت. و یک بار در بصره خشکسالی بود، دویست هزار خلق بیرون آمدند به استسقا. و منبری نهادند و حسن را به منبر فرستادند تا دعا کند. حسن گفت : «اگر خواهید که

۱ - اصل : وضو کرد پیاموخت.

باران آید مرا از بصره بیرون کنید». چندان خوف بر وی غالب بود که چون نشسته بودی، گفتی در پیش جلاد نشسته است. و هرگز کس لب او خندان ندیدی. دردی عظیم داشته است.

نقل است که روزی یکی را دید که می گریست. گفت : «چرا می گری؟» گفت : «به مجلس محمد بن کعب قرظی بودم، و نقل کرد که : مرد باشد از مؤمنان که به شومی گاهان، او چندین سال در دوزخ بماند». گفت : «کاشکی حسن از آنهاستی که بعد از هزار سال او را از دوزخ بیرون آوردندی».

نقل است که روزی این خبر می خواند که «آخر من یخرج من النار، رجل یقال له : هناد» - آخرین کسی که از دوزخ بیرون آید از امت من هناد بود - حسن گفت : «کاشکی من او بودم».

نقل است که شبی حسن در خانه می نالید. گفتند : «این ناله تو از چیست؟ با چنین روزگار که تو داری». گفت : «از آن است که مبادا که بی علم و قصد من بر من کاری رفته باشد، یا قدمی به خطا جایی نهاده باشم، که آن به درگاه حق پسندیده نبود. پس حسن را گویند : برو که تو را بر درگاه ما قدری نماند و هیچ طاعت تو را قبول نخواهند کرد».

نقل است که روزی بر بام صومعه چندان گریسته بود که آب از ناودان روان شده بود و بر شخصی چکید. گفت : «این آب پاک است یا نه؟». حسن گفت : «نه! بشوی که آب چشم عاصی است».

نقل است که یک بار به جنازه پی رفت. چون مرده را دفن کردند، حسن بر سر آن خاک نشست و چندان بگریست که خاک را گل کرد. پس گفت : «ای مردمان! اول و آخر لحد است. آخر دنیانگری، گور است و اول آخرت نگری، گور است، که القبر اول منزل من منازل الآخرة. چه می نازید به عالمی که آخرش این است. و چرا نمی ترسید از عالمی که اولش این است. چون اول و آخر شما این است، ای اهل غفلت! کار اول و آخر بسازید». تا جماعتی که حاضر بودند چندان بگریستند که همه یکرنگ شدند.

نقل است که روزی به گورستانی بگذشت با جماعتی. گفت : «در این گورستان مردمانند که سر همت ایشان به هشت بهشت فروغ نموده است. و لکن چندان حسرت با خاک ایشان آمیخته است که اگر ذره پی از این حسرت بر اهل آسمان و زمین عرضه کنند، همه از هم فروریزند».

نقل است که در حال کودکی معصیتی بر وی رفته بود. هرگاه که پیراهنی نو بدوختی، آن گاه بر گریبان نوشتی. پس چندان بگریستی که بی هوش گشتی.

وقتی عمر بن عبد العزیز - رضی الله عنه - نامه یی به وی نوشت و گفت : «مرا نصیحتی کن، کوتاه چنان که یاد گیرم و آن را امام خود سازم». حسن - رحمه الله - این بنوشت که : «چون خدای - عزّ و جلّ - با توست، بیم از که داری؟» ۱. و وقتی دیگر حسن نامه یی نوشت که «آن روز آمده گیر، که باز پس کس بمیرد. ۲ و السّلام». او جواب نوشت که «روزی آمده گیر که دنیا و آخرت خود هرگز نبوده است». و آخرت همیشه بوده است.

وقتی ثابت [بنائی] - رحمه الله - به حسن نامه یی نوشت که «می شنوم که به حج خواهی رفت. می خواهم که به حج در صحبت تو باشم». جواب داد و بنوشت که «بگذار که در ستر خدای زندگانی کنیم. که با هم بودن عیب یکدیگر ظاهر کند. و ما یکدیگر را دشمن گیریم».

نقل است که سعید جبیر را در نصیحت گفت : «سه کار ممکن : یکی قدم بر بساط سلاطین منه، اگر چه همه محض شفقت بود بر خلق. دوم با هیچ سرپوشیده منشین، اگر چه رابعه بود و تو او را کتاب خدا آموزی. سیوم آن که هرگز گوش خود عاریت مده مر امیر را - اگر چه درجه مردان مرد داری - که از آفت خالی نبود. و آخر الامر زخم خویش بزند».

مالك دینار گفت از حسن پرسیدم که «عقوبت عالم چه باشد؟». گفت : «مردن دل». گفتم : «مرگ دل چیست؟». گفت : «حبّ دنیا».

بزرگی گفت : «سحرگاهی به در مسجد حسن رفتم به نماز. در مسجد بسته دیدم.

و حسن درون مسجد دعا می کرد و قومی «آمین» می گفتند. صبر کردم تا روشن شد.

دست بر در نهادم. در گشاده گشت. در شدم. حسن را دیدم، تنها. متحیر شدم. چون نماز بگزاردیم، قصه با وی گفتم [و] گفتم : «خدای را، مرا از این آگاه کن». گفت : «با کس

۱ - «ن» : و اگر خدا با تو نیست امید به که داری؟

۲ - «ن» : باز پسین کسی که مرگ بر وی نوشته اند، بمیرد.

مگوی. شبهای آدینه پریان نزد من میند و من با ایشان علم می گویم و دعا می کنم و ایشان آمین می گویند».

نقل است که چون حسن دعا کردی، حبیب عجمی دامن برداشتی و گفتی : «اجابت می بینم».

نقل است که بزرگی گفت : جماعتی به حج می رفتیم. در بادیه تشنه شدیم. به سر چاهی رسیدیم. دلو و رسن ندیدیم. حسن گفت : «چون من در نماز روم، شما آب خورید». پس در نماز شد. ما به سر آب شدیم. آب بر سر چاه آمده بود. باز خوردیم.

یکی از اصحاب رکوه یی آب برداشت. آب به چاه فروشد. چون حسن از نماز فارغ شد، گفت : «خدای را استوار نداشتید، تا آب به چاه فرورفت». پس از آنجا برفتیم. حسن در راه خرمایی یافت. به ما داد. به قسمت، آن خرما بخوردیم. دانه یی زرین داشت. به مدینه بردیم و از آن طعام خریدیم و به صدقه دادیم.

ابو عمرو، امام القراء، قرآن تعلیم کردی. ناگاه کودکی صاحب جمال پیامد که قرآن آموزد. ابو عمرو به نظر خیانت در وی نگریست. از الف الحمد تا سین من الجنة و الناس فراموش کرد. آتشی در وی افتاد و بی قرار شد. به نزدیک حسن بصری رفت و حال بازگفت و زار بگریست و گفت : «ای خواجه! چنین کار پیش آمد و همه قرآن فراموش کردم». حسن از این حال اندوهگین شد و گفت : «اکنون وقت حج است، برو و حج گزار. چون گزاردی به مسجد خیف رو، که پیری در محراب نشسته است. وقت را بر وی تباه مکن. بگذار تا خالی شود. پس با او بگو تا دعا کند». ابو عمرو همچنان کرد. و در گوشه مسجد بنشست. پیری با هیبت دید، خلقی به گرد او نشسته. چون زمانی برآمد، مردی درآمد با جامه سپید پاکیزه. آن پیر و آن خلق، پیش او باز شدند و سلام کردند و سخن گفتند با یکدیگر. چون وقت نماز شد آن مرد برفت و خلقی ۱ با وی برفتند. آن پیر خالی ماند. ابو عمرو گفت : «من پیش او رفتم و سلام کردم و گفتم : الله، الله، مرا فریاد رس. و حال بازگفتم. پیر غمناک شد و به دنبال چشم در آسمان نگریست».

هنوز سر باز پیش نیاورده بود که همه قرآن بر من گشاده شد». ابو عمرو گفت: «من از شادی در پایش افتادم». پس گفت: «تو را به من که نشان داد؟». گفتم: «حسن بصری».

۱ - «ظ»: خلق.

گفت: «کسی را که امامی چون حسن باشد، به کسی دیگرش چه حاجت؟». پس گفت: «حسن ما را رسوا کرد. ما نیز پرده او بدریم». پس گفت: «آن پیر که دیدی با جامه سپید، که پس از نماز پیشین آمد و پیش از همه برفت و همه او را تعظیم کردند، آن حسن بود.

هر روز نماز پیشین به بصره کند و اینجا آید و با ما سخن گوید و نماز دیگر به بصره برد». و آنگاه گفت: «هر که چون حسن امامی دارد، دعا از ما چرا خواهد؟».

نقل است که در عهد حسن مردی را اسبی به زیان آمد، و او فروماند و حال خود با حسن بازگفت. حسن آن اسب را به چهارصد درهم از وی بخرد و سیم ابداد. شبانه آن مرد مرغزاری از بهشت به خواب دید، و اسبی در آن مرغزار، و چهارصد کره، همه خنگ.

پرسید که: «این اسبان از آن کیست؟». گفتند: «به نام تو بود. اکنون باز نام حسن کردند».

چون بیدار شد، پیش حسن آمد و گفت: «ای امام! بیع، اقلت کن که پشیمان شدم».

حسن گفت: «برو آن خواب که تو دیده ای، من پیش از تو دیده ام». آن مرد غمگین بازگشت. شب دیگر حسن کوشکها دید و منظرها. پرسید که: «از آن کیست؟». گفتند:

«از آن کسی که بیع اقلت کند». حسن بامداد آن مرد [را] طلب کرد و بیع اقلت کرد.

نقل است که همسایه یی داشت، آتش پرست، شمعون نام. بیمار شد و کارش به نزع رسید. حسن را گفتند: «همسایه را دریاب». حسن به بالین او آمد. او را بدید، از دود و آتش سیاه شده. گفت: «بترس از خدای، که همه عمر در میان آتش و دود به سر برده ای».

اسلام آر، تا باشد که خدای - تعالی - بر تو رحمت کند». شمعون گفت: «مرا سه چیز از اسلام بازمی دارد: یکی آن که شما دنیا می نکوهید، و شب و روز می طلبید. دوم آن که می گوید: مرگ حق است، و هیچ ساختگی آن نمی کنید. سیوم آن که می گوید دیدار حق دیدنی است و امروز همه آن می کنید که خلاف رضای اوست». حسن گفت: «این نشان آشنایان است. پس اگر مؤمنان چنین می گویند، تو چه می گویی؟ ایشان به یگانگی او مقررند. و تو عمر خود به آتش پرستی صرف کردی. تو که هفتاد سال آتش پرستیده ای و من که نپرستیده ام، آتش هر دو را بسوزد، و حق تو نگاه ندارد. اما خداوند من اگر خواهد، آتش را زهره نباشد که موی بر تن من بسوزد. زیرا که آتش مخلوق خدای است، و مخلوق، مأمور باشد. اکنون بیا تا هر دو دست به آتش بریم، تا ضعف

۱ - اصل: زر. متن مطابق «ن» است. درم سکه نقره است.

آتش و قدرت حق - تعالی - مشاهده کنی». این بگفت و دست در آتش نهاد و می داشت که يك ذره از وجود او متغیر نشد و نسوخت. شمعون - چون چنان دید - [متحیر شد و] صبح آشنایی دمیدن گرفت. حسن را گفت: «مدت هفتاد سال است تا آتش پرستیده ام».

اکنون نفسی چند مانده است، تدبیر من چیست؟». گفت: «آن که مسلمان شوی».

شمعون گفت: «اگر خطی بدهی که حق - تعالی - مرا عقوبت نکند، ایمان آرم. و لکن تا خط ندهی، ایمان نیارم». حسن خطی بنوشت. شمعون گفت: «بفرما تا عدول بصره گواهی نویسند بعد از آن». بنوشتند. پس شمعون بسیار بگریست و ایمان آورد. و حسن را وصیت کرد که «چون وفات کنم، بفرمای تا مرا بشویند و به دست خود مرا در خاک نه. و این خط در دست من نه، که حجت من این خواهد بود». حسن گفت: «قبول کردم».

و کلمه شهادت بگفت و وفات کرد. او را بشتند و نماز کردند. و آن خط در دست [او نهادند و] او را دفن کردند. حسن آن شب از اندیشه در خواب نرفت که «این چه بود که من کردم؟ من خود غرقه ام. غرقه دیگر را چون دست گیرم؟ مرا بر ملک خود هیچ دستی نیست. بر ملک خدای - عزّ و جلّ - چرا سبّل کردم؟». در این اندیشه در خواب رفت.



شمعون را دید، چون شمعی تابان تاجی بر سر نهاده و حله پی در بر. خندان، در مرغزار بهشت خرامان. حسن گفت: «ای شمعون! چگونه ای؟». گفت: «چه پرسی؟ چنین که می بینی. حق - تعالی - مرا در جوار خود فرود آورد به فضل خود، و دیدار خود نمود به کرم خود، و آنچه از لطف خود در حق من فرمود، در وصف و عبارت نیاید. اکنون تو باری از ضمان خود بیرون آمدی. بستان این خط خود، که مرا بدین حاجت نبود». چون حسن بیدار شد، آن کاغذ در دست خود دید. گفت: «خداوند! مرا معلوم است که کار تو به علت نیست، جز به محض فضل، بر در تو که زیان خواهد کرد؟ گبر هفتادساله را به يك کلمه، به قرب خود راه دهی. مؤمن هفتادساله را کی محروم کنی؟».

نقل است که چنان شکستگی داشت که در هر که نگرستی، او را از خود بهتر دانستی. روزی به کنار دجله می گذشت. سیاهی دید، با قرابه ای، و زنی پیش او نشسته.

و از آن قرابه مدشامید. به خاطر حسن بگذشت که «این مرد از من بهتر است». باز شرع حمله آورد که «آخر از من بهتر چگونه بود؟». ناگاه کشتی گران بار برسد و هفت مرد در آن بودند. ناگاه کشتی در گشت و غرق شد. آن سیاه در رفت و پنج تن را خلاص داد.

پس روی به حسن کرد و گفت: «برخیز - اگر از من بهتری - من پنج تن را خلاص دادم، تو این دو تن را خلاص ده. ای امام مسلمانان! در این قرابه آب است و این زن مادر من است. خواستم تا تو را امتحان کنم که به چشم ظاهر می بینی یا به باطن. اکنون معلوم شد که کوری و به چشم ظاهر دیدی». حسن در پای او افتاد و عذر خواست و دانست که آن گاشته حق است. پس گفت: «ای سیاه! چنان که ایشان را از دریا خلاص دادی، مرا از دریای پندار خلاص ده». سیاه گفت: «چشمش روشن باد» تا چنان شد که بعد از آن البته خود را از کس بهتر ندانستی. تا وقتی سگی دید گفت: «الهی مرا بدین سگ برگیر». یکی از وی سؤال کرد که «تو بهتری یا سگ؟». گفت: «اگر از عذاب خدای بجهم، از او بهتر باشم. و اگر نه، به عزت خدای که او از صد چون من به».

نقل است که ۱ حسن گفت: «از سخن چهار کس عجب داشتم: کودکی و مخنثی و مستی و زنی». گفتند: «چگونه؟» گفت: «روزی جامه فراهم می گرفتم از مخنثی که بر او می گذشتم. گفت: ای خواجه! حال ما هنوز پیدا نشده است تو جامه از من فراهم مگیر، که کارها در ثانی الحال خدای داند که چون شود. و مستی دیدم که در میان وحل می رفت، افتان خیزان، فقلت له: ثبت قدمک یا مسکین، حتی لا تزل - قدم ثابت دار ای مسکین تا نیفتی - گفت: تو قدم ثابت کرده ای با این همه دعوی؟ من اگر بیفتم مستی باشم به گل آوده، برخیزم و بشویم، این سهل باشد. اما از افتادن خود بترس. این سخن عظیم در من اثر کرد. و کودکی وقتی چراغی می برد. گفتم: از کجا آورده ای این روشنایی؟ بادی در چراغ دمید و گفت: بگو تا به کجا رفت این روشنایی؟ تا من بگویم که از کجا آورده ام. و عورتی دیدم، روی برهنه و هر دو دست برهنه، با جمالی عظیم، در حالت خشم از شوهر خود با من شکایتی می کرد. گفتم: اول روی پیوش. گفت: من از دوستی مخلوق چنانم که عقل از من زایل شده است و اگر مرا خبر نمی کردی، همچنین به بازار فرو خواستم شد. تو با این همه دعوی در دوستی او، چه بودی اگر ناپوشیدگی

۱ - نسخه «ن» در اینجا روایتی اضافه دارد: نقل است که به سمع حسن برسانیدند که فلان کس تو را غیبت کرده است. طبقی رطب به نزدیک آن مرد فرستاد و بر سبیل عذر گفت: به من رسید که حسنات خویش را به جریده اعمال من نقل کرده ای. خواستم که مکافات غنایم. معذور دار که مکافات چنین مبرقی بر سبیل کمال اقامت نتوان کرد. روی من ندیدی؟ مرا این نیز عجب آمد».

نقل است که چون از منبر فروآمدی، تنی چند را از این طایفه بازگرفتی. گفتی: «هاتوا نثر النور» - بیاید تا نور را نشر کنیم - روزی یکی، نه از اهل این حدیث، با ایشان همراه شد. حسن او را گفت: «تو بازگرد».

نقل است که روزی یاران خود را گفت «شما مانده اید با صحابه رسول علیه الصلاة والسلام». ایشان شادی نمودند. حسن گفت: «به روی و ریش می گویم، نه به چیزی دیگر. اگر شما را چشم بر آن قوم افتادی، همه در چشم شما دیوانه نمودندی. و اگر

ایشان را بر شما اطلاع افتادی. یکی را از شما مسلمان نگفتندی. که ایشان مقدمان بودند. بر اسبان رهوار رفتند، چون مرغ پرنده و باد. و ما بر خران پشت ریش مانده ایم».

نقل است که اعرابی پیش حسن آمد و از صبر سؤال کرد. گفت: «صبر بر دو گونه است: یکی در بلا و مصیبت، و یکی بر چیزها که حق - تعالی - ما را از آن نمی کرده است». و چنان که حق صبر بود، اعرابی را بیان کرد. فقال: «ما رأیت ازهد منك» - گفت: زاهدتر از تو ندیدم و [صابرتر از تو] نشنیدم - حسن گفت: «ای عرب! زهد من به جمله از جهت میل است و صبر من از جهت جزع». اعرابی گفت: «معنی این سخن بگو، که اعتقاد من مشوش کردی». گفت: «صبر من در بلایا در طاعت ۱، ناطق است بر ترس من از آتش دوزخ، و این عین جزع بود. و زهد من در دنیا رغبت است به آخرت، و این عین نصیبه طلبی است». پس گفت: «صبر آن کس قوی است که نصیبه خود از میان برگیرد، تا صبرش حق را بود، نه ایمنی تن خود را از دوزخ، و زهدش حق را بود، نه وصول خود را به بهشت. و این علامت اخلاص است».

گفت: «مرد را علمی باید نافع و عملی کامل، اخلاص با وی. و قناعتی باید مشبع و صبری با وی. چون این هر سه آمد، بعد از آن ندانم تا با وی چه کنند». گفت: «گوسفند از آدمی آگاه تر است، از آن که بانگ شبان، او را از چرا کردن بازدارد و آدمی را سخن خدای - عزّ و جلّ - از مراد باز نمی دارد». گفت: «همنشینی بدان مردم را بدگان کند از نیکان». [و گفت:] «اگر کسی مرا به نحر خوردن خواند، دوست تر از آن دارم که به طلب دنیا [خواند]». گفت: «معرفت آن است که در خود ذره بی خصومت نیابی».

۱ - اصل: در عطا. متن مطابق «ن» و «ه» است.

گفت: «بهشت جاویدان بی پایان بدین عمل روزی چند نیست. به نیت نیکوست». گفت: «اول که اهل بهشت به بهشت نگرند، هفتصد سال بی خود شوند، از بهر آن که حق - تعالی - بر ایشان تجلّی کند. اگر در جلالش نگرند، مست هیبتش شوند. و اگر در جمالش نگرند غرقه وحدت شوند». گفت: «فکر آینه ای است که حسنات و سیئات تو به تو نماید». گفت: «هر که را سخن نه از سر حکمت است، آن عین آفت است».

هر که را خاموشی نه از سر فکرت است، آن شهوت و غفلت است. و هر که را نظر نه از سر عبرت است، آن همه لهو و زلت است». گفت: «در تورات است که هر آدمی که قناعت کرد، بی نیاز شد. و چون از خلق عزلت گرفت، سلامت یافت و چون شهوت زیر پای آورد، آزاد گشت. و چون از حسد دست برداشت، مروت ظاهر شد. و چون روزی چند صبر کرد، بر خوردراری جاوید یافت».

گفت: «پيوسته اهل دل [به خاموشی] معاودت می کنند تا وقتی که دلهای ایشان در نطق آید. پس آن در زبان سرایت کند». گفت: «ورع سه مقام است: یکی آن که بنده سخن نگوید مگر به حق - خواه در خشم باش و خواه در رضا - دوم آن که اعضای خود نگه دارد از هر چه خشم خدای - عزّ و جلّ - در آن باشد. سیوم آن که قصد وی در چیزی بود که خدای - تعالی - بدان رضا داده است». گفت: «مثقال ذره پی از ورع، بهتر از هزار سال ۱ نماز و روزه». گفت: «فاضل ترین اعمال فکرت است و ورع».

گفت: «اگر بدانی که در من نفاق نیست، از هر چه روی زمین [است]، دوست تر دارم». گفت: «اختلاف باطن و ظاهر، و دل و زبان از جمله نفاق است». گفت: «هیچ مؤمن نبوده است از گذشتگان و نخواهد بود از آیندگان، که نه بر خود می لرزند که: نباید که منافق باشم!». گفت: «هر که گوید: مؤمنم. حقّا که مؤمن نیست، به یقین». یعنی: و لا تزکوا انفسکم، هو اعلم بمن اتقی. گفت: «مؤمن آن است که آهسته و ساکن بود. و چون حاطب لیل نبود. یعنی چون کسی نبود که هر چه تواند کرد، بکند. و هر چه به زبان آید، بگوید».

گفت: «سه کس را غیبت نیست: صاحب هوا را، و فاسق را، و امام ظالم را».

گفت: «در کفّارت غیبت، بسنده است استغفار، اگر چه بجلی نخواهی». گفت: «مسکین

۱ - اصل: هزار مثقال. متن مطابق «ن» است.

فرزند آدم، راضی شده به سرایی که حلال آن را حساب است و حرام آن را عذاب».

گفت: «جان فرزند آدم از دنیا مفارقت نکند، الاّ به سه حسرت: یکی از آن که سیر نشده بود از جمع کردن. دوم آن که در نیافته بود آنچه امید داشته بود. سیوم آن که زادی نساخته بود، چنان راهی را».

یکی گفت: «فلان کس جان می کند». گفت: «چنین مگوی که او هفتاد سال است که جان می کند، از جان کندن بازخواهد رست، تا به جکا خواهد رسید؟».

گفت: ۱ «نجات یافتند سبکباران و هلاک شدند گران باران». گفت: «خدای - تعالی پیامرزا قومی را، که دنیا به نزدیک ایشان ودیعت بود. ودیعت را بازدادند و سبکبار رفتند». گفت: «به نزدیک من زیرک و دانا آن است که خراب کند دنیا را، و بدان خرابی دنیا، آخرت را بنیاد کند. نه خراب کند آخرت را، و بدان خرابی، دنیا را بنیاد کند». گفت:

«هر که خدای - عزّ و جلّ - را شناخت، او را دوست دارد. و هر که دنیا را شناخت، او را دشمن دارد». گفت: «هیچ ستوری به لگام سخت، اولی تر از نفس تو نیست در دنیا».

گفت: «اگر خواهی که دنیا را بینی - که بعد از تو چون خواهد بود - بنگر که بعد از مرگ دیگران چون است». گفت: «به خدا، که نپرستیدند بتان را، الاّ به دوستی دنیا».

گفت: «کسانی که پیش از شما بوده اند، قرآن ۲، نامه پی دانستند که از حق به ایشان رسید. به شب تأمل کردند و به روز بدان کار کردند. و شما درس کردید و عمل بدان، ترک کردید. و اعراب و حروف آن درست کردید و بدان بارنامه دنیا می سازید».

گفت: «به خدا که زر و سیم را کس ۳ دوست و عزیز ندارد که نه خدای - عزّ و جلّ - او را خوار گرداند». گفت: «احمق بود که قومی را ببندد، که از پس او روان می شوند، و به هیچ حال دل او بر جای نماند». گفت: «هر چه کسی را خواهی فرمود، باید که اول فرمانبردار باشی».

گفت: «هر که سخن مردمان پیش تو آرد، سخن تو پیش مردمان برد» گفت:

«برادران، پیش ما عزیزترند از اهل و فرزندان، که ایشان یار دین اند، و اهل و فرزندان یار دنیا و خصم دین». گفت: «هر چه بنده بر خود و مادر و پدر خود نفقه کند آن را حسابی

۱ - اصل: گفتند. متن مطابق «ن» و «ه» است.

۲ - «ن»: قدر آن

۳ - اصل: زر و سیم، کس را. «ن»: زر و سیم را هیچ کس...

بود مگر طعامی که پیش مهمانان ۱ و دوستان نهد». گفت: «هر نمازی که دل در او حاضر نبود، به عقوبت نزدیک بود». گفتند: «خشوع چیست؟». گفت: «بمی که در دل ایستاده بود، و دل آن را ملازم گرفته».

گفتند: «مردی بیست سال است تا به نماز جماعت نیامده است. و با کس اختلاط نکرده و در گوشه پی نشسته». حسن پیش او رفت و گفت: «چرا به نماز نمی و اختلاط نمی کنی؟». گفت: «مرا معذور دار که مشغولم». گفت: «به چه مشغولی؟». گفت:

«هیچ نفس از من برنمید که نه نعمتی از حق به من رسد و نه معصیتی از من بدو. به شکر آن نعمت و به عذر این معصیت مشغولم». حسن گفت: «هم چنین باش که تو بهتر از منی».

پرسیدند که «تو را هرگز [وقت] خوش بود؟». گفت: «روزی بر بام بودم. زن همسایه با شوهر می گفت که: قریب پنجاه سال است تا در خانه توام. اگر بود و اگر نبود، صبر کردم در گرما و سرما، و زیادتی نطلبیدم، و نام و ننگ تو نگاه داشتم، و از تو به کس گله نکردم. اما بدین يك چیز تن در ندهم که بر سر من دیگری گزینی. این همه برای آن کردم تا تو را بینم همه، نه آن که تو دیگری را بینی، امروز به دیگری التفات می کنی».

اینک به تشنّیع، دامن امام مسلمانان گیرم». حسن گفت: «مرا وقت خوش گشت و آب از چشمم روانه شد. طلب کردم تا آن را در قرآن نظیر یابم. این آیت یافتم: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ». همه نگاهت عفو کردم. اما اگر به گوشه خاطر به دیگری میل کنی و با خدای - عزّ و جلّ - شرک آوری، هرگزت نیامرزم».

نقل است که یکی از وی پرسید که «چگونه ای؟». گفت: «چگونه باشد حال ۲ قومی که در دریا باشند و کشتی بشکند و هر

یکی بر تخته پی بماند؟». گفتند: «صعب باشد». گفت: «حال من هم چنین است». نقل است که روز عیدی بر جماعتی بگذشت که می خندیدند و بازی می کردند. و گفت: «عجب از ایشان دارم که بخندند و ایشان را از حقیقت حال خود خبر نه». نقل است که کسی را دید که در گورستان نان می خورد. و گفت: «او منافق است».

۱ - اصل: مهمان. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: جان. متن مطابق «ن» است.

گفتند: «چرا؟». گفت: «کسی را که پیش این مردگان شهوت بجند، گویی به آخرت و مرگ ایمان ندارد، و این نشان منافقان بود».

نقل است که در مناجات گفتی: «الهی مرا نعمت دادی، شکر نکردم. بلا بر من گاشتی، صبر نکردم. بدان که تو را شکر نکردم، نعمتی از من بازنگرفتی. و بدان که صبر نکردم، بلا دایم نگردانیدی. الهی از تو چه آید جز کرم؟».

و چون وفاتش نزدیک آمد، بخندید - و هرگز کس او را خندان ندیده بود - و می گفت: «کدام گناه؟». و جان بداد. پیری او را به خواب دید و گفت: «در حال حیات هرگز نخندیدی. در نزع، آن چه حال بود؟». گفت: «آوازی شنیدم که یا ملک الموت! سخت بگیری که هنوز يك نگاه مانده است. مرا از آن شادی خنده آمد. گفتم: کدام گناه؟ و جان بدادم». بزرگی در شب وفات او را به خواب دید که درهای آسمان گشاده بودی و منادی می کردند که حسن بصری به خدا رسید و خدا از وی خوشنود [است].

و السلام.

#### ۷۰۵ 4 - ذکر مالک دینار رحمة الله علیه

۴ - ذکر مالک دینار رحمة الله علیه

آن متمکن هدایت ۱، آن متوکل ولایت، آن پیشوای راستین ۲، آن مقتدای راه دین، آن سلطان طیار، مالک دینار. صاحب حسن بصری بود. و از بزرگان این طایفه بود. و مولود او در حال عبودیت پدر بود. و اگر چه بنده زاده بود، اما از دو کون آزاده بود. او را کرامات مشهور است و ریاضت ۳ مذکور. و دینار نام پدرش بود. بعضی گویند مالک در کشتی بود، چون به میان دریا شد، مزد کشتی طلب کردند. گفت: «ندارم». چندانش بزدند، که بی هوش شد. چون به هوش بازآمد، مزد طلبیدند. گفت: «ندارم» دیگر بارش بزدند. گفتند: «پای تو بگیریم و به دریا اندازیم». ماهیان دریا درآمدند، و هر يك دیناری در دهن، مالک دست فراز کرد و از یکی دیناری بگرفت و به ایشان داد. چون ایشان چنین دیدند، در پای او افتادند. و او پای از کشتی بیرون نهاد و بر روی آب برفت و ناپیدا شد. بدین سبب نام او مالک دینار آمد.

و سبب توبت او آن بود که: او سخت با جمال و مال بود و به دمشق مقیم بود و در جامع دمشق معتکف شد - که آن را معاویه بنا کرده است و اوقاف بسیار کرده - مالک را طمع در آن افتاد که تولیت آن جامع به وی دهند. بدین سبب در آن جامع معتکف شد. و يك سال دایم عبادت می کرد، که هر که او را دیدی، در نماز بودی. با خود می گفت: «انت منافق» ۴. بعد از يك سال شبی به تماشا بیرون آمد و به طرب مشغول شد. یارانش

۱ - اصل: همگی هدایت. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: راستی. متن مطابق «ن» است.

۳ - «ن»: ریاضات

۴ - «ن»: اینت منافق.

بخفتند. از ربانی که می زدند، آوازی مسمد که: «یا مالک! مالک ان لا ثوب؟» - چه بوده است [تورا] که توبه نمی کنی؟ - چون این بشنید به مسجد آمد، متحیر. با خود گفت که: «يك سال است تا خدای - عزّ و جلّ - را می پرستم به ریا و نفاق. به از آن نبود که به اخلاص عبادت کنم و شرم دارم؟». آن شب با دل صافی عبادت کرد. روز دیگر مردمان به در مسجد آمدند. گفتند: «در این مسجد خلل ها می بینیم. متولّی بایستی که تعهد کردی» بر مالک اتفاق کردند که «هیچ کس لایق تراز

او نیست». و پیش او آمدند. در نماز بود. صبر کردند، تا فارغ شد. پس گفتند ۱: «ما به شفاعت آمده ایم تا تو این تولیت را قبول کنی». مالک گفت: «الهی تاییک سال تو را به ریا عبادت می کردم هیچ کس در من ننگریست، اکنون که دل به تو دادم و یقین درست کردم که نخواهم، بیست کس را فرستادی، تا این کار در گردن من کنند؟ به عزّت تو که نخواهم». آنگاه از مسجد بیرون آمد و روی در کار آورد. و مجاهده در پیش گرفت. گویند در بصره مردی توانگر بود. وفات کرد. و مال بسیار بماند ۲. دختری داشت، سخت صاحب جمال. به نزدیک ثابت بنانی شد و گفت: «می خواهم که زن مالک باشم تا مرا در کار طاعت یاری دهد». ثابت با مالک گفت. مالک گفت: «من دنیا را سه طلاق داده ام. و زن از جمله دنیا است. مطلقه ثلاثه ۳ را نکاح توان کرد».

نقل است که مالک در سایه دیواری خفته بود. ماری، شاخی نرگس در دهان گرفته بود، و او را باد می کرد. نقل است که گفت: «چندین سال در آرزوی غذا بودم. چون اتفاق افتاد که بروم، روز حرب، مرا تب آمد، چنان که نتوانستم رفت. بخفتم و با خود گفتم: ای تن! اگر تو را نزد حق منزلتی بودی، این تب نیامدی. در خواب شدم. هاتفی آواز داد که: اگر تو امروز حرب کردی، اسیر شدی؛ و گوشت خوکت دادندی؛ و چون گوشت خوک خوردی، کافر شدی. این تب، تو را تحفه پی عظیم بود». مالک گفت: «از خواب درآمدم و خدای را شکر گفتم». نقل است که مالک را با دهری منظره افتاد. کار بر ایشان دراز گشت. هریک

۱ - اصل: گفت. متن مطابق «ن» است

۲ - «ن»: بگذاشت

۳ - اصل: ثلث.

می گفتند: «من بر حقم». تا اتفاق کردند که هر دو دست ایشان بر هم بندند و در آتش برند، آن که بسوزد، باطل بود. چنان کردند، هیچ دوا نسوخت، و آتش بگریخت. گفتند:

مگر هر دو برحق اند! مالک دلتنگ به خانه آمد. روی بر خاک نهاد و مناجات کرد که «هفتاد سال قدم در ایمان نهادم، تا با دهری برابر گردم؟». هاتفی آواز داد که «ندانستی که دست تو، دست دهری را حمایت کرد؟ اگر دهری دست، تنها در آتش نهادی، دیدی که چون بودی».

نقل است که مالک گفت: «وقتی عظیم بیمار شدم، چنان که دل از خود برداشتم.

چون بهتر شدم، به چیزی حاجت افتاد. به هزار حیل به بازار رفتم. ناگاه امیر شهر رسید. چاوشان بانگ می زدند که: دور شوید. و من قوت نداشتم، آهسته می رفتم. یکی درآمد و تازیانه پی بر من زد. گفتم: قطع الله یدک. دیگر روز آن مرد را دیدم، دست بریده».

نقل است که جوانی مفسد بود در همسایگی مالک. و مالک پیوسته از او می رنجید و صبر می کرد، تا دیگری گوید، تا روزی جمعی از دست او به شکایت پیش مالک رفتند. مالک برخاست و پیش او رفت. و جوان سخت جبار بود. مالک را گفت: «من کس سلطانم. هیچ کس [را] زهره آن نبود که مرا دفع کند». مالک گفت: «ما با سلطان بگوییم».

جوان گفت: «سلطان رضای من فرونگذارد و به هر چه من کنم و گویم، راضی باشد».

مالک گفت: «اگر با سلطان نتوان گفت، با رحمن توان گفت». جوان گفت: «او از آن کریم تر است که مرا بگیرد». مالک گفت: «درماندم و از پیش او برفتم. روزی چند برآمدم.

فساد او از حد بگذشت. دیگر بار مردمان به شکایت برخاستند و پیش من آمدند. عزم کردم تا او را ادب کنم. در راه، آوازی شنیدم که: دست از دوست ما بازدار. تعجب کردم و پیش جوان رفتم. گفت: «دگر آمدی؟!». گفتم: «این بار آمده ام تا خبر کنم که آوازی چنین شنیده ام». جوان چون این بشنید، گفت: «چون چنین است، هر چه دارم برای او بدهم و هر چه رضای دوست است، آن را طلب کنم و می دانم که رضای دوست در طاعت اوست. توبه کردم که: دگر در وی عاصی نشوم». پس هر چه داشت - از مال و ملک - بداد و روی به راه نهاد و هرگز کسی او را بازندید. مالک گفت: بعد از مدتی او

را به مکه دیدم، چون خلای شده و جان به لب رسیده، می گفت که : «او گفته است که دوست ماست. رفتم بر دوست». این بگفت و جان بداد.

نقل است که مالک وقتی خانه پی به اجارت بستند و همسایه پی جهود داشت. و محراب خانه مالک سوی خانه جهود بود. و [آن جهود] مبرزی ساخته بود و بر آن نجاست می کرد، و به خانه مالک منداخت و محراب پلید می کرد. روزی جهود پیش مالک آمد و گفت : «تو را از مبرز من رنج نیست؟» مالک گفت : «هست. اما پاک می کنم و می شویم». گفت : «این رنج از برای چه می کشتی؟ و این خشم از برای که فرومی خوری؟». گفت : «از حق - تعالی - فرمان چنین است که : وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ [وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ]». جهود گفت : «زهی دین پسندیده، که دوست خدا، رنج دشمن خدای چنین کشد و هرگز فریاد نکند و چنین صبر کند [و با کس نگوید]». در حال مسلمان شد.

نقل است که سالها بگذشتی که مالک هیچ شیرینی و ترشی نخوردی. هر شب به دکان خباز شدی و نان خریدی و روزه گشادی و نان گرم، خورش کردی ۱۰. وقتی بیمار شد. آرزوی گوشت در دل او افتاد؛ صبر کرد، چون کار از حد بگذشت به دکان روایی رفت و سه پاچه خرید و در آستین نهاد و برفت. [رواس شاگردی داشت، بر عقب او فرستاد : تا چه می کنی؟. گفت ۲] : چون به موضعی خالی رسید پاچه از آستین بیرون آورد و سه بار بیوید و گفت : «ای نفس! بیش از این به تو نرسد». آن نان و پاچه به درویش داد و گفت : «ای تن ضعیف من! این همه رنج که بر تو می نهم، نه از دشمنی است. لکن روزی چند صبر کن، باشد که این محنت به سر آید و در نعمتی افقی که هرگز آن را زوال نباشد». گفت : «ندانم چه معنی است این سخن [را] که : هر که چهل روز گوشت نخورد، عقل او نقصان گیرد! و من بیست سال است تا گوشت نخورده ام و هر روز عقلم در زیادت است».

نقل است که چهل سال در بصره بود که خرما نخورد. آنکه که خرما برسدی. گفتی : «ای اهل بصره! شکم من هیچ کاسته نشد. و شکم شما که هر روز خرما خورد ۳».

۱ - «م» : نان گرم نان خورش ساختی

۲ - از نسخه «م» افزوده شد

۳ - «م» : خوردید.

هیچ زیادت نشد». چون چهل سال تمام بگذشت، آرزوی خرما در نفس او پدید آمد. و او منع می کرد تا شبی هاتفی آواز داد که «خرما بخور و نفس را از بند بیرون آر». نفس را گفت : «اگر یک هفته روزه گیری - که نه شب خوری و نه روز - تا ۱ تو را بدین آرزو رسانم». پس نفس مساحت کرد و روزه گرفت. مالک خرما خرید و در مسجدی رفت که بخورد. کودکی آواز داد که جهودی به مسجد آمده است و خرما می خورد. پدر کودک گفت : «جهود در مسجد چه کار کند؟». چوبی برداشت و بیامد تا مالک را بزند.

چون دید که مالک است، در پایش افتاد و عذر خواست و گفت : «ای خواجه! معذور دار که در محلت ما به روز چیزی نخوردن بجز جهودان. چون تو آمدی تا چیزی خوری، کودک پنداشت که جهود است. از وی عفو کن که آن کودک تو را شناخت». مالک گفت :

«تو خاطر فارغ دار، که آن زبان غیب بود». پس گفت : «الهی! خرما ناخورده، جهودم نام نهادی. اگر بخورم، نامم به کفر برآوری. به عزّت تو که هرگز خرما نخورم».

نقل است که آتشی در بصره افتاد. مالک عصا و نعلین برداشت و بر بالای رفت و نظاره می کرد : مردمان در رنج و تعب افتاده، گروهی می سوختند و گروهی می جستند و گروهی رخت می کشیدند ۲ مالک گفت : «نجا الخفون و هلك المثلون» ۳. روزی به عیادت بیماری رفت. گفت : نگاه کردم اجلش نزدیک بود. کلمه شهادت بر وی عرضه کردم و نگفت، هر چند جهد کردم، وی می گفت : «ده، یازده». پس گفت : «ای شیخ! پیش من کوهی آتشین است. هر که قصد شهادت کنم، آتش قصد من می کند». مالک گفت : از پیشه او پرسیدم. گفتند : «مال به ربا دادی و سود خوردی، و پیمانه کم دادی».

و جعفر بن سلیمان گفت : «با مالک به مکه بودم. چون لبیک اللهم لبیک آغاز کرد، بی هوش شد و بیفتاد. چون باز هوش آمد،

سؤال کردم، گفت: ترسیدم که جواب آید:

لا لَبَّيْكَ ولا سَعْدِيكَ».

نقل است که چون «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» خواندی، زار بگریستی. پس

۱ - «ظ»: تا زائد است. در «م» و «ن» انشاء دیگری است.

۲ - اصل: زحمت می کشیدند. متن مطابق «م» است.

۳ - «م»: روز قیامت چنین خواهد بود.

گفتی: «اگر این آیت از کتاب خدای - عزّ و جلّ - نبودی، و بدین امر نبودی، هرگز نخواندمی». یعنی می گویم که: ترا می پرستیم، و یقین، خود را می پرستیم ۱. و می گویم که: از تو یاری می خواهیم و به در این و آن می رویم و از هر کسی شکر و شکایت می نمایم.

نقل است که همه شب بیدار بودی. دختری داشت. شبی گفت: «ای پدر! آخر، يك لحظه به یاسای». گفت: «ای فرزندا! پدرت از شبیخون قهر می ترسد و نیز از آن می ترسد که نباید که: دولتی روی بمن نهد و مرا خفته یابد».

گفتند: «چگونه ای؟» گفت: «نعمت خدای - عزّ و جلّ - می خورم و فرمان شیطان می برم». گفت: «اگر کسی به در مسجدی ندا کند که بدترین شما کیست؟ بیرون آید ۲، هیچ کس بیرون نیاید مگر من». عبد الله مبارك - رضی الله عنه - چون این سخن بشنید، گفت: «بزرگی مالک از این است». و صدق این سخن را گفته اند که وقتی زنی مالک را گفت: «ای مرأئی!». جواب داد که: «بیست سال است تا کسی مرا به نام نخوانده است. تو نيك دانستی که من کیم».

گفت: «تا خلق را بشناختم، هیچ باك ندارم از آن که مدح گویند یا ذمّ. از جهت آن که ندیدم ستاینده، الاّ مفراط، و نکوهنده، الاّ مفراط». یعنی هر که غلو کند - در هر چه خواهی گیر - از آن حسابی بر نتوان گرفت و همنشینی که تو را فایده دین ندهد، صحبت او را پس پشت انداز. گفت: «دوستی اهل زمانه [را]، چون خوردنی بازار یافتم، به رنگ نیکو و به طعم ناخوش». گفت: «پرهیزید از این سخّاره - یعنی دنیا - که دلهای علما را مسخر خود گردانیده است». گفت: «هر که حدیث گفتن با مردمان دوست تر دارد ۳، از نشستن در خلوت و با خدای - تعالی - مناجات کردن، علم وی اندك است و دلش نایبنا و عمرش ضایع».

گفت: «دوست ترین اعمال، نزدیک من، اخلاص است». گفت: «خدای - تعالی - وحی کرد به موسی - علیه السلام - که: نعلین ساز از آهن و عصبانی از آهن، و بر روی زمین می رو، و آثار و عبرتها طلب می کن و نظاره نعمتها و حکمتها می کن، تا آن نعلین

۱ - «م»: و خود نفس را همی پرستیم

۲ - اصل: تا بیرون آید

۳ - اصل: دوست دارد. متن مطابق «م» است

سوده گردد و آن عصا پاره شود». یعنی صبر می باید کرد که انّ هذا الدّین متین. فاوغل فیه برفق. در تورات آمده است که حق - تعالی - می فرماید: «شوقناکم، فلم تشاقوا» - شما را مشتاق خود گردانیدیم ۱ و مشتاق نگشتید و سماع کردیم و رقص نکردید - و گفت: خوانده ام در بعضی کتب منزل، که حق - تعالی - امّت محمد - علیه الصّلاة و السلام - را دو چیز داده است که نه جبرئیل را داد و نه میکائیل را: یکی آن است که «فَاذْكُرُونِي، أَذْكُرْكُمْ» - مرا یاد کنید که من نیز شما را یاد می کنم - دوم «أُدْعُونِي، أَسْتَجِبْ لَكُمْ» - مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم - و گفت: «در تورات خوانده ام که حق تعالی - می گوید: ای صدیقان! تتّعّم کنید در دنیا به ذکر من، که ذکر من در دنیا نعمتی عظیم است. و در آخرت خزانه بی بی نهایت به ذکر من یابید که در دنیا گفته باشید».

گفت: «در بعضی کتب منزل است که حق - تعالی - می فرماید که: هر عالمی که دنیا را دوست دارد، کمتر چیزی که با او کنم، آن باشد که حلاوت ذکر و مناجات از دل وی ببرم». گفت: «هر که شهوت دنیا طلب کند، دیو از طلب کردن وی

فارغ بود».

یکی در آخر عمر، از وی وصیتی خواست، گفت: «راضی باش همه اوقات به کارسازی که کار تو او می سازد، تا برهی». چون وفاتش رسید، بزرگی او را به خواب دید. گفت که «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت: «خدای - عزّ و جلّ - را دیدم با آن همه گناه که داشتم، اما به سبب حسن ظنّ که به خدای داشتم، و به گمان نیکو که به وی بردم، همه محو کرد». بزرگی دیگر قیامت را به خواب دید که مالک دینار و محمد بن واسع [را] در بهشت فروموردند. گفت: نگاه کردم تا که پیش تر در بهشت می رود؟ مالک پیش تر شد. گفتم: «عجب! محمد واسع اعلم و اکل از وی». گفتند: «آری. اما محمد واسع را در دنیا دو پیرهن بود و مالک را یکی، این تفاوت از آنجاست». یعنی صبر کن تا از عهده آن پیرهن بیرون آیی. و السلام.

۱ - اصل: گردانیدم، تصحیح به قیاس اصل کلام و عبارات بعدی ترجمه است

## ۷۰۶ ۵ - ذکر محمد بن واسع رحمه الله علیه

۵ - ذکر محمد بن واسع رحمه الله علیه

آن مقدّم زهاد، آن معظّم عبّاد، آن عالم عامل، آن عارف کامل، آن توانگر قانع، محمد واسع - رحمه الله - در وقت [خود] نظیر نداشت و بسیار تابعین را خدمت کرده بود و مشایخ مقدم را یافته و در شریعت و طریقت حظّی وافر داشت. و در ریاضت چنان بود که نان خشک در آب می زدی و می خوردی. ۱ و می گفتی ۲: «هر که بدین قناعت کند، از خلق بی نیاز شود». و در مناجات گفتی: «الهی مرا گرسنه و برهنه می داری، چنان که دوستان خود را. آخر، این مقام به چه یافتم که حال من چون حال دوستان تو باشد؟». و گاه بودی که از غایت گرسنگی با اصحاب خود به خانه حسن بصری شدی، و آنچه یافتی بخوردی. چون حسن بیامدی، بدان شاد شدی و گفتی: «خنک آن که بامداد گرسنه خیزد و شبانگاه گرسنه خسبد و در این حال از خدای - عزّ و جلّ - خشنود باشد».

یکی از وی وصیتی خواست. گفت: «وصیتی کنم تو را، که پادشاه باشی در دنیا و آخرت». آن مرد گفت: «این چگونه بود؟» گفت: «چنان که در دنیا زاهد باشی - یعنی به هیچ کس طمع نکنی. و همه خلق را محتاج بینی - لاجرم تو غنی و پادشاه باشی! و هر که چنین کند پادشاه دنیا باشد و در آخرت نیز پادشاه باشد».

و يك روز مالک [را] گفت: «نگه داشتن زبان، بر خلق سخت تر از نکه داشت درم و دینارست». يك روز پیش قتیبة بن مسلم آمد با جامه صوف؛ گفت: «چرا صوف

۱ - «ن»: می زد و می خورد

۲ - «ن»: می گفت.

پوشیده ای؟». خاموش شد. گفت: «چرا جواب ندهی؟». گفت: «خواهم که بگویم از زهد، اما بر خود ثنا گفته باشم. و اگر گویم از درویشی، از خدای - عزّ و جلّ - گناه کرده باشم».

يك روز پسر خود را دید، خرامان. گفت: «هیچ می دانی که تو کیستی؟ مادرت را به دویست درم خریده ام و من که پدر توام، چنانم که از من بتر در میان مسلمانان کسی نیست. این خرامیدن تو چراست؟».

پرسیدند که «چگونه ای؟». [گفت]: «چگونه باشد حال کسی که عمرش می کاهد و نگاهش مفزاید؟».

و در معرفت چنان بود که گفتی: «ما رأیت شیئا، الاّ و رأیت الله فیه». گفت:

هیچ چیز ندیدم، الاّ که خدای - تعالی - در آن چیز دیدم. از او سؤال کردند که «خدای را می شناسی؟». ساعتی سر در پیش انداخت. پس گفت: «هر که او را شناخت، سخنش اندك شد و تفکّرش ادايم گشت». و گفت: «سزاست کسی را که خدای - تعالی - به معرفت خودش عزیز کرده است، که هرگز از مشاهده او به غیر بازنگرد و هیچ کس را بدو اختیار نکند». گفت: صادق هرگز صادق نبود، تا بدان که اومید می دارد، از او بیناك نبود. یعنی خوف و رجاش برابر بود. تا صادق و مؤمن



حقیقی بود، که خیر الامور اوسطها. و السلام.

۱ - «م» و «ن»: تحیرش

## ۷۰۷ - ۶ - ذکر حبیب عجمی رحمة الله علیه

۶ - ذکر حبیب عجمی رحمة الله علیه

آن ولیّ قبه غیرت، آن صفی پرده وحدت، آن صاحب صدق و همت، آن خداوند یقین بی گمان، آن خلوت نشین بی نشان، آن فقیر عجمی، حبیب عجمی - رحمة الله علیه - صاحب صدق بود، و کرامات و ریاضات شامل داشت. و در ابتدا مال دار و ربا ستاننده بود، در بصره. و هر روز به تقاضای معاملی رفتی. اگر سیم بدادندی نیک، و اگر نه پایمزد بستدی و قوت روز از آن ساختی. تا روزی به تقاضایی رفت. آن شخص در خانه نبود. زنش گفت: «من هیچ ندارم که به تو دهم، الا گردنی گوشت مانده است، اگر خواهی به تو دهم». آن بستد و به خانه برد و زن را فرمود تا دیگ برزند. زن گفت: «هیزم و نان نیست». گفت: «بروم و به همین حیلت نان و هیزم آرم». رفت و ستد و آورد. زن طعام ساخت. سائلی آواز داد. حبیب بانگ بر وی زد. گفت: «بدین قدر که به تو دهم توانگر نشوی و ما درویش شویم». سائل نومید بازگشت. زن چون بر سر دیگ رفت که طعام آرد، طعام در دیگ خون شده بود. بترسید. حبیب را آواز داد و گفت: «بیا و بنگر که به شومی آن که بانگ بر سائل زدی، چه شد!». حبیب چون آن حال مشاهده کرد، آتشی در دل وی افتاد و پشیمان شد. و روز دیگر بیرون آمد تا به طلب غریمان رود و سیمها بازستاند و بیش به ربا ندهد. و روز آدینه بود. روی به مجلس حسن بصری نهاد. کودکان در راه بازی می کردند. چون حبیب برسید. با یکدیگر گفتند: «دور شوید تا گرد پای حبیب رباخوار بر ما ننشیند، که همچون وی بدبخت شویم». حبیب را این ۱ سخت

۱ - اصل: حبیب آن را. متن مطابق «م» است

آمد. و برفت و توبه کرد، در مجلس حسن بصری. وعظ او در دلش تأثیری عظیم کرد و از هوش برفت. و چون از مجلس بیرون آمد، وام داری [او را] دید. خواست که از حبیب بگریزد. حبیب گفت: «مگریز، که تا اکنون تو را از من می بایست گریخت، اکنون مرا از تو باید گریخت».

چون بازگردید، کودکان در راه بودند، با یکدیگر گفتند: «دور شوید که گرد ما بر حبیب تائب نشیند، که در حق عاصی شویم». حبیب گفت: «الهی بدین يك ساعت که با تو آشتی کردم، نام من به نیکی ظاهر کردی و طبل دلها بر من زدی». پس منادی کرد که «هر که را به حبیب چیزی می باید داد، بیاید و خط خود بازستاند». جمله جمع شدند و مالها که گرد آورده بود، جمله صرف کرد و قبالة ها باز داد. تا چنان شد که هیچ نماند.

یکی پیامد و دعوی کرد. و هیچ نبود، چادر زن بدو داد. دیگری دعوی کرد، پیرهنی که پوشیده بود به وی داد و برهنه ماند. و بر لب فرات صومعه یی ساخت و در آنجا به عبادت مشغول شد. به روز از حسن بصری علم آموختی، و همه شب عبادت کردی. و او را [از آن] عجمی گفتند که قرآن نتوانستی خواند. چون مدتی برآمد، زن او بینوا شد. گفت: «نفقه می باید». حبیب به روز به صومعه می رفت و به عبادت مشغول می شد. و به شب بازخانه مسمد. زن گفت:

«چیزی نیاوردی؟» حبیب گفت: «آن کس که من برای او کار کردم، کریم است. از کرم او شرم داشتم که چیزی خواهم. او خود چون وقت آید بدهد. و می گوید که به هر ده روز مزد می دهم. پس عبادت می کرد تا ده روز تمام شد. روز دهم اندیشه کرد که: امشب چه به خانه برم؟ بدین تفکر فرو رفت، حق - تعالی - حمّالی را به در خانه او فرستاد با يك خروار آرد، و حمّالی دیگر با يك مسلوخ و حمّالی دیگر با عسل و روغن و جوانی ماهروی، با صره یی سیصد درم. و زن حبیب را گفت که: «این خداوندگار فرستاده است و می گوید که حبیب را بگوی تا در کار افزایش، تا ما در مزد افزایش». این بگفت و برفت. چون شب درآمد، حبیب متفکر و غمگین به خانه آمد، بوی طعام شنید. زن استقبال کرد و گفت: «کار از برای که می کنی؟»

می کن، که نیکو مہتری است، با کرم و شفقت. امروز چندین و چندین چیز فرستاد و گفت: حبیب را بگوی تا در کار افزایش، تا ما در مزد افزایشیم». حبیب گفت: «عجب! ده روز کار کردم، با من این نیکی کرد. اگر بیش کنم، دانی که چه کند؟». پس به کلیت، از دنیا اعراض کرد و روی به حق آورد تا از بزرگان مستجاب الدعوة گشت. روزی زنی پیامد و بسیار بگریست که: «پسری غایب دارم و مرا در فراق او طاقت نماند. از بہر خدا دعایی کن، تا بہ برکت آن دعا، پسرم باز آید». گفت: «هیچ سیم داری؟»، گفت: «دو درم ۲». بستد بہ درویشان داد و دعا کرد. گفت: «برو کہ برسد». هنوز بہ خانہ نیامدہ بود کہ پسرش بہ خانہ آمدہ بود. ۳ گفت: «ای پسر حال تو چگونه بود؟». گفت: «من بہ کرمان بودم. استاد، مرا بہ طلب گوشت فرستاد، بہ بازار. بہ گوشت خریدن بودم، بادی درآمد و مرا بر بود. و آوازی شنیدم کہ: ای باد او را بہ خانہ خود باز رسان، بہ برکت دعای حبیب، و برکت آن دو درم کہ بہ صدقہ داد ۴». [اگر کسی گوید کہ: باد چگونه آرد؟ بگوی: چنان کہ شادروان سلیمان را - علیہ السلام - یک ماہہ راہ بہ یک روز می برد. و تخت بلقیس را بہ طرفۃ العین بہ سلیمان - علیہ السلام - باز رساند.

نقل است کہ حبیب را روز ترویہ بہ بصرہ دیدند و روز عرفہ بہ عرفات. وقتی در بصرہ قحطی عظیم بود و حبیب طعام بسیار بخرید بہ نسیہ ۵، [و جملہ را] بہ درویشان داد. و کیسہ پی بردوخت و در زیر بالین نہاد. چون بہ تقاضا آمدندی، کیسہ بیرون آوردی، پردرم. و وام بگاردی.

و در بصرہ خانہ پی داشت بر چہارسو. و پوستینی داشت کہ دایم آن پوشیدی. وقتی بہ طہارت رفت و پوستین بر چہارسو نہاد. حسن بصری آنجا رسید. آن پوستین را دید. گفت: «حبیب عجمی، آنجا بگذاشت، نباید کہ کسی ببرد». آنجا بایستاد تا حبیب پیامد، گفت: «ای امام مسلمانان چرا ایستادہ ای؟». گفت: «ای حبیب! ندانی کہ پوستین بر چہارسو نباید گذاشت؟ کہ ببرند. و بہ اعتماد کہ رها کردی؟». گفت: «بہ اعتماد آن کہ تو را اینجا بازداشتہ است تا نگہ داری».

نقل است کہ حسن پیش حبیب آمد. و قرص ۶ جوین با پارہ پی نمک داشت. و

۱ - اصل: ببرکہ. متن مطابق «م» است

۲ - «م» و «ن»: دو درم دارم

۳ - «م»: پسر خود را دید. «ن»: کہ پسر را دید.

۴ - اصل: دادم. «ن»: آن دو درم صدقہ. «م»: دو درم کہ بہ صدقہ دادہ بود.

۵ - اصل: و بنسیہ.

۶ - «م»: دو قرص.

پیش حسن نہاد و حسن می خورد. سائل آواز داد. حبیب آن از پیش حسن برداشت و بہ سائل داد. حسن گفت: «ای حبیب! تو مردی شایستہ ای. اگر پارہ پی علم داشتی، بہ بودی. کہ این قدر نمی دانی کہ نان از پیش مہمان بر نمی باید داشت. پارہ پی بہ سائل می باید داد و پارہ پی بگذاشتن ۱». حبیب هیچ نگفت. ساعتی بگذشت. غلامی ممد و خوانی بر سر، و برہ پی بریان با حلوی پاکیزہ، و غلامی با پانصد درم. در پیش حبیب نہاد. حبیب سیم بہ درویشان داد و نان بخوردند. گفت: «ای استاد! تو نیک مردی. اما اگر پارہ پی یقین داشتی، بہ بودی. تا ہم علم بودی و ہم یقین. کہ علم با یقین باید».

نقل است کہ نماز شامی حسن بصری بہ صومعہ حبیب رسید و حبیب نماز در پیوستہ بود. و الحمد را الحمد می خواند. حسن گفت: نماز از پی او درست نباشد. تنها نماز کرد. آن شب خدای را - جلّ جلالہ - بہ خواب دید. گفت: «الہی رضای تو در چیست؟». گفت: «ای حسن! رضای ما یافتہ بودی. قدرش ندانستی». گفت: «بار خدایا! آن چہ بود؟». گفت: «نماز از پی حبیب گزاردن. کہ آن نماز مہر ۲ نمازهای عمر تو خواست بود. اما تو را راستی عبارت از صحت نیت بازداشت». بسی تفاوت است از زبان راست کردن، تا دل راست کردن.

نقل است کہ حسن از کسان حجاج بگریخت. و بہ صومعہ حبیب شد. سرہنگان پرسیدند حبیب را ۳ کہ «حسن کجاست؟». گفت: «در صومعہ». در شدند و حسن را نیافتند. بیرون آمدند و حبیب را گفتند: «آنچہ حجاج با شما می کند، لایق است. ز

آن که همه دروغ می گویند». حبیب گفت: «حسن آنجاست. اگر تو او را ندیدی، من چه کنم؟». دگر باره در شدند و احتیاط کردند. ندیدند و برفتند. حسن از صومعه بیرون آمد و گفت: «ای حبیب! حق استاد نگه داشتی و مرا نشان دادی؟!». حبیب گفت: «ای استاد! به سبب راست گفتن من خلاص یافتی. اگر دروغ گفتمی، هر دو هلاک شدیمی». حسن گفت: «چه خواندی که مرا ندیدند؟» گفت: «ده بار آیه الکرسی و ده بار آمّن الرسول و ده بار قل هو الله احد. و گفتم، الهی! حسن را به تو سپردم. نگاهش دار».

۱ - «م»: بگذاشتی. «ن»: و پاره یی به مهمان. متن درست است و در قسمت اخیر عبارت «می باید» به قرینه حذف شده است.

۲ - «م» و «ن»: بهتر

۳ - «م»: بر رسیدند، حبیب را گفتند.

نقل است که روزی حسن به راهی می رفت. به لب دجله رسید. بایستاد. حبیب پرسید که «یا امام! چرا ایستاده ای؟». گفت: «تا کشتی برسد». حبیب گفت: «یا استاد! من علم از تو آموخته ام. حسد مردمان از دل بیرون کن، و دنیا را بر دل سرد کن، و بلاها را غنیمت شمر، و کارها از خدا بین، و پای بر آب نه و بگذر». این گفت و پس پای بر آب نهاد و برفت. حسن بی هوش شد. چون باز خود آمد، گفتند: «تو را چه رسید؟». گفت: «حبیب علم از من آموخته است. این ساعت مرا ملامت کرد و بر آب برفت. اگر فردا آواز آید که: بر صراط بگذرید، اگر هم چنین فرومانم. چه توانم کرد؟». پس حبیب را دید.

گفت: ۱ «این درجه به چه یافتی؟». گفت: «بد آن که من دل سپید می کنم و تو کاغذ سیاه می کنی». حسن گفت: «علی ینفع غیری و لم ینفعنی» - علم من دیگران را منفعت می کند ۲ و مرا نه - ممکن [باشد] که کسی را گمان افتد که درجه حبیب بالای درجه حسن بود، و چنین نیست، که درجه در راه خدای - تعالی - بالای درجه علم نیست و از آنجا بود که فرمان آمد مصطفی را - علیه السلام - و قل: رب زدنی علما.

چنان که در کلام مشایخ است که کرامات درجه چهاردهم است از طریقت، و اسرار ۳ و علم در درجه هژدهم است. جهت آن که کرامات از عبادت بسیار خیزد، و اسرار از تفکر بسیار. مثال این، حال سلیمان است - علیه السلام - که آن کار [که] او داشت، در عالم کس نداشت. دیو و پری و ابر و باد و وحوش و طیور مسخر او، و آب و آتش مطیع او، و بساطی چهل فرسنگ ۴ در هوا روان، و زبان مرغان و لغت ۵ موران [مفهوم]. و گنجی که از عالم اسرار است، موسی را داد و سلیمان با آن همه عظمت، متابع موسی بود، علیهما السلام.

نقل است که احمد حنبل و شافعی نشسته بودند. حبیب - رحمهم الله - پدید آمد.

احمد گفت: «از وی سؤال کنیم». امام شافعی گفت: «مکن، که ایشان قومی عجیب باشند». چون حبیب بر رسید، احمد گفت: «چه گویی در حق کسی که از پنج نماز، یکی او

۱ - اصل: حبیب را گفتند. . . متن مطابق «م» و تصحیح به قرینه عبارات بعد است.

۲ - اصل: منفعت کرد. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: از اسرار طریقت. متن مطابق «ن» و «م»، و با توجه به عبارات بعد تصحیح شده است.

۴ - اصل: چهار فرسنگ. متن مطابق «م» و «ن» است.

۵ - «م»: گفت موران.

را فوت شود و نداند که کدام است. چه باید کرد؟» گفت: «این دل کسی بود که از خدای - عزّ و جلّ - غافل بود. او را ادب باید کرد و هر پنج نماز را قضا باید کرد». احمد در جواب او متحیر شد. امام شافعی گفت: «نگفتم که از ایشان سؤال نباید کرد؟».

نقل است که حبیب را در خانه بی تاریک، یک سوزن از دست درافتاد. خانه روشن شد. حبیب دست بر چشم نهاد. گفت: «فی نی! ما سوزن جز به چراغ ندانیم جست».

نقل است که او را سی سال کنیزکی در خانه بود، که روی او را تمام ندیده بود.

روزی کنیزک را گفت: «ای مستوره! کنیزک مرا آواز ده». گفت: «من کنیزک توام».

حبیب گفت: «در این سی سال مرا ۱ زهره نبود که به غیر از او در کسی نگاه کنم. به تو نیز از آن نپرداختم».

نقل است که در گوشه بی نشسته بود. می گفت: «هر که را با تو خوش نیست، هرگز خوش مباد. هر که را چشم ۲ به تو روشن نیست، چشمش روشن مباد. و هر که را با تو انس نیست با هیچ کسش انس مباد».

نقل است که از او پرسیدند که «رضا در چیست؟». گفت: «در دلی که در او غبار نفاق نبود». و هر که که پیش او قرآن خواندندی، بگریستی. گفتند: «تو عجمی. و قرآن عربی. و تو آن را معنی نمی دانی. گریه از چیست؟». گفت: «زبانم عجمی است اما دلم عربی است».

درویشی گفت: حبیب را دیدم در مرتبه بی عظیم. گفتم: آخر او عجمی است. این مرتبه از کجا یافت؟ آواز آمد که: «آری عجمی است، اما حبیب است».

نقل است که خونی را بردار می کردند. هم در آن شب آن خونی را به خواب ۲ دیدند، در مرغزار بهشت، خرامان، به حله گران. گفتند: «تو نه قتال بودی؟ این درجه از کجا یافتی؟». گفت: «در آن ساعت که مرا بردار می کردند، حبیب عجمی برگذشت و به گوشه چشم در من نگاه کرد و دعایی گفت. این همه از برکات آن است».

۱ - اصل: ما را. تصحیح از «م»، بقیاس جمله بعد

۲ - اصل: چشمش. متن مطابق «م» است.

## ۷۰۸ ۷ - ذکر أبو حازم مکی رحمة الله علیه

۷ - ذکر أبو حازم مکی رحمة الله علیه

آن مخلص متقی، آن مقتدای مقتدی، آن شمع سابقان، آن صبح صادقان، آن فقیر غنی، ابو حازم مکی - رحمة الله علیه - در مجاهده و مشاهده بی نظیر بود. و پیشوای بسی مشایخ بود. و عمری دراز یافت. و ابو عمرو عثمان مکی در شأن او مبالغتی تمام دارد. و سخن او قبول ۱ همه دلهاست، و کلید همه مشکلهای و کلام او در کتب بسیار است. هر که زیادت طلبد، بسیار یافته شود. ما از جهت تبرک کلماتی چند نقل کنیم. ۲ و [او] از بزرگان تابعین بود و بسیار [کس از] صحابه دیده بود، چون انس مالک و ابو هریره، رضی الله عنهما.

نقل است که هشام بن عبد الملك از او پرسید که: «آن چیست که بدان نجات یابم در این کار؟». گفت: «آن که هر درمی که ستانی از جایی ستانی که حلال بود. و به جایی دهی که حق بود» گفت: «این که تواند کرد؟». گفت: «آن که از دوزخ گریزان بود، و بهشت را جویان، و طالب رضای رحمن».

گفت: «بر شما باد که از دنیا احتراز کنید، که به من چنین رسیده است که: روز قیامت، بنده بی را که دنیا دوست داشته بود، و جمله طاعات بکلی به جای آورده بود، بر سر جمع بر پای کنند و منادی کنند که: بنگرید که این بنده بی است که آنچه خدای -

۱ - «م»: مقبول.

۲ - «ن»: و بر حد اختصار رویم که اگر زیادت شرح او دهیم، سخن دراز گردد و این تمام است که بدانی. . .

تعالی - آن را حقیر داشته است و بینداخته، او برگرفته است و عزیز داشته».

گفت: «در دنیا هیچ چیز نیست که بدان شاد شوی که در زیر آن نه چیزی است که [بدان] غمگین شوی. شادی صافی در دنیا نیافریده اند». گفت: «اندکی دنیا مشغول گرداند از بسیاری آخرت». گفت: «همه چیز در دو چیز یافت: یکی مراست، دوم

دیگری را. آن که مراست، اگر من از آن بگریزم، او به سر ۱ من آید. و آن که دیگری راست، به جهد بسیار به من نیاید». گفت: «اگر من از دعا محروم مانم، بر من بسی دشوار [تر] بود، از آن که از اجابت». و گفت: «تو در روزگاری افتاده ای که به قول از فعل راضی شده اند ۲ و به علم از عمل خرسند گشته. پس تو در میان بترین مردمان و بترین روزگار مانده ای». یکی سؤال کرد که «مال تو چیست؟». گفت: «مال من رضای خداوند و بی نیازی از خلق. و لا محاله، هر که از خدای - عزّ و جلّ - راضی بود ۳، از خلق مستغنی بود».

و فراغت او از خلق تا به حدی بود که روزی به قصابی بگذشت که گوشت فربه داشت. و در گوشت نگاه کرد. قصاب گفت: «بستان که فربه است». گفت: «درم ندارم».

گفت: «تو را زمان دهم». گفت: «من خود را زمان ندهم». قصاب گفت: «لا جرم، استخوانهای پهلوت پدید آمده است». گفت: «کرمان گور را این قدر بس بود».

بزرگی گفت ۴: [عزم حج کردم. چون به بغداد رسیدم ۵] نزدیک ابو حازم رفتم. او را در خواب دیدم. صبر کردم تا بیدار شد. گفت: «این ساعت پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - را به خواب دیدم، و مرا به تو پیغامی داد و گفت: حقّ مادر نگه دار که تو را بهتر از حجّ کردن. بازگرد و رضای او طلب کن» من بازگشتم و به مکه رفتم. و السّلام.

۱ - «م»: بسوی

۲ - اصل: شده اید. متن مطابق «م» و «ن» است.

۳ - «ن»، بحق راضی بود.

۴ - اصل: و گفت بزرگی گفت. «م»: نقل است که بزرگی گفت

۵ - در نسخه اصل به خط الحاقی در اینجا اضافه شده است: «جهت مشاورت به عزیمت حج». آنچه در متن اضافه شده از نسخه «ه» است.

## ۷.۹ ۸ - ذکر عتبة بن الغلام رحمة الله عليه

۸ - ذکر عتبة بن الغلام رحمة الله عليه

آن سوخته جمال، آن گم شده وصال، آن بحر وفا، آن کان صفاء، آن خواجه ایّام، عتبة بن الغلام - رحمة الله عليه - اهل دل بود و روشی عجب داشت. ستوده همه زبانها بود و شاگرد حسن بصری بود. وقتی به کنار دجله می گذشت. پای در آب نهاد ۱ و بگذشت. حسن بر ساحل تعجب کرد. گفت: «این به چه یافتی؟». عتبة آواز داد و گفت:

«تو سی سال است تا آن می کنی که می فرمایند و ما آن می کنیم که می خواهد» ۲ و این اشارت به تسلیم و رضا است.

سبب توبت او آن بود که در ابتدا به زنی نگرست. ظلمتی در دلش پیدا آمد. آن سرپوشیده را خبر کردند. گفت: «از ما بجا دیدی؟». گفت: «چشم». در حال چشم برکند و بر طبقی نهاد و پیش عتبة فرستاد. و گفت: «آنچه دیده ای، می بین». عتبة بیدار شد و توبه کرد و به خدمت حسن بصری رفت. تا چنان شد که قوت خود بدست خود کشت کردی ۳ و آن جو آرد کردی و به آب نم دادی و به آفتاب [خشک] گردانیدی ۴ و در هفته یکی از آن به کار بردی و به عبادت مشغول شدی. و گفتی: «از کرام الکاتبین شرم دارم که در هفته، يك بار بیش به متوضّا روم».

نقل است که عتبة را دیدند که در سرمای سرد با يك پیرهن [جایی ایستاده] و

۱ - «م»: بر آب نهاد.

۲ - «م»: می خواهند.

۳ - اصل: کسب کردی. «م»: کاشتی. تصحیح با توجه به جمله بعد است.

۴ - «م»: خشک کردی.

عرق از وی روان. گفتند: «چه حال است؟». گفت: «در ابتدا جمعی مهمان من آمده بودند. از این دیوار همسایه پاره بی کلوخ باز کردم تا دست شویم. هرگه که آنجا ۱ رسم، از نجلت و ندامت چندین عرق از من روان شود، اگر چه حلالی خواسته ام». عبد الواحد بن زید را گفتند: «هیچ کس را دانی که او به خلق مشغول نشد به حال خویش؟» ۲. گفت: «یکی دانم که این ساعت از در درآید. در حال عتبه درآمد. گفتند:

«در راه که را دیدی؟». گفت: «هیچ کس را ندیدم». و راه او به بازار بود.

نقل است که هرگز هیچ طعام و شراب نخوردی. مادرش گفت: «با خویش رفیق کن». گفت: «ای مادر من رفیق او می طلبم. اندک روزی بلا کشد و جاوید در راحت می باشد».

نقل است که شبی تا روز نخفت و این می گفت: «اگر عذابم کنی دوست دارم و اگر عفو کنی دوست دارم». نقل است که حوری را به خواب دید. گفت: «یا عتبه! بر تو عاشقم، نگر تا کاری نکنی که میان من و تو فراق افتد». عتبه گفت: «دنیا را سه طلاق دادم چنان که هرگز بدان رجوع نکنم، تا آنکه که تو را بینم».

نقل است که یکی پیش او آمد - و او در سردابه بود - و گفت: «مردمان حال تواز من می پرسند. چیزی به من ثمای تا بینم». گفت: «چه می خواهی؟». گفت: «رطب» - و زمستان بود - در حال زنبیلی رطب به وی داد.

نقل است که محمد بن سماء و ذوالنون پیش رابعه بودند - رحمهم الله، تعالی - عتبه پیراهنی نو پوشیده بود، درآمد خرامان. محمد بن سماء گفت که: «این چه رفتار است؟». عتبه گفت: «چگونه نخرامم. و نام من غلام جبار است». این بگفت و بیفتاد. نگه کردند، جان داده بود. او را به خواب دیدند. نیمه رویش سیاه شده بود. از او پرسیدند. گفت: «وقتی پیش استاد می رفتم، امردی را دیدم در راه. در او نظر کردم. حق - تعالی - چون فرمود که مرا به بهشت برند، گذر بر دوزخ بود. ماری از دوزخ خود را به من انداخت و نیمه روی من بگزید و گفت: نفحة بنظرة. اگر بیش نظر کردی، بیش گزیدی تو را». و السلام.

۱ - ظ: اینجا.

۲ - «ن»: از خلق مشغول شد به حال خویش، متن درست است، تعلیقات را نگاه کنید.

## ۷۰۱۰ ۹ - ذکر رابعه عدویّه رحمها الله

۹ - ذکر رابعه عدویّه رحمها الله

آن مخدّره خدر خاص، آن مستوره ستر اخلاص، آن سوخته عشق و اشتیاق، آن شیفته قرب و احتراق، آن نایب مریم صفیه، آن مقبول رجال رابعه عدویّه - رحمها الله تعالی - اگر کسی گوید که ذکر او در صفّ رجال چرا کردی؟ گوئیم: خواجه انبیا - علیه الصّلاة و السلام - می فرماید که «انّ الله لا ينظر الى صوركم». کار، به صورت نیست. به نیت نیکوست. اگر رواست ثلثان ۱ دین از عایشه صدیقه - رضی الله عنها - گرفتن، هم رواست از کنیزکان او فایده گرفتن. چون زن در راه خدای - تعالی - مرد باشد، او را زن نتوان گفت. چنان که عباسه طوسی گفت: «چون فردا در عرصات آواز دهند که: یا رجال!، اوّل کسی که پای در صفّ رجال نهد، مریم بود».

کسی که اگر در مجلس حسن [بصری] حاضر نبودی، مجلس نگفتی، لا جرم ذکر او در صفّ رجال توان کرد. بل که از روی حقیقت آنجا که این قوم اند، همه نیست توحیدند. در توحید، وجود من و تو کی ماند؟ تا به مرد و زن چه رسد! چنان که ابو علی فارمدی گوید - رحمة الله علیه - که: «نبوت عین عزّت و رفعت است. مهتری و کهنتری در وی نبود». پس ولایت نیز همچنین بود خاصه رابعه که در عهد خود در معاملات و معرفت مثل نداشت. و معتبر بزرگان عهد بود و بر اهل روزگار حجتی قاطع. نقل است که آن شب که رابعه در وجود آمد، در خانه پدرش چندان جامه نبود که او را در آن پیچند و قطره بی روغن نبود که نافش چرب کنند و چراغ نبود - و پدر او را

۱ - «ن»: دو ثلث

سه دختر بود. رابعه چهارم بود. از آن رابعه گویند - پس عیال با او گفت که : «به فلان همسایه رو و چراغی روغن بخواه». و پدر رابعه عهد کرده بود که از مخلوق هیچ نخواهد. برخاست و به در خانه آن همسایه رفت و بازآمد، و گفت : «خفته اند». پس دلتنگ بنحفت. و پیغمبر [را] - علیه الصلاة والسلام - به خواب دید. گفت : «غمگین مباش، که این دختر سیده یی است که هفتاد هزار [از] امت من در شفاعت او خواهند بود». پس گفت : «پیش عیسی رادان رو - که امیر بصره است - و بگو : بدان نشان که هر شب صد بار صلوات بر من می فرستی و شب آدینه چهارصد بار، این شب آدینه که گذشت فراموش کردی. کفارت آن چهارصد دینار زر به من ده». پدر رابعه چون بیدار شد، علی الصبح، گریان این خواب را بر کاغذی نوشت و به در سرای عیسی رادان برد.

و به کسی داد تا به وی رسانید چون مطالعه کرد، بفرمود تا ده هزار درم به صدقه دادند، شکرانه آن را که : «رسول - علیه الصلاة والسلام - از من یاد کرد». و چهارصد دینار فرمود تا به پدر رابعه دادند و گفت : «بگویند که می خواهم تا درآیی و تو را زیارت کنم».

اما روانی دارم که چون تویی با این منقبت - که پیغام رسول، علیه الصلاة والسلام، آوری - [پیش من آیی]. من خود آیم و به محاسن، خاک آستان تو روبم. اما خدای بر تو که هرگاه که احتیاج افتد، عرضه داری». پس پدر رابعه آن زر بیاورد و صرف می کرد.

چون رابعه بزرگ شد، پدر و مادرش بمردند. و در بصره قطی عظیم پیدا شد. و خواهران متفرق شدند و رابعه به دست ظالمی افتاد. او را به چند درم بفروخت. آن خواجه ۱ او را به رنج و مشقت، کار می فرمود. روزی [در راه] از نامحرمی بگریخت.

بیفتاد و دستش بشکست. روی بر خاک نهاد و گفت : «الهی! غریبم و بی مادر و پدر، و اسیرم و دست شکسته. مرا از این همه هیچ غم نیست. الا رضای تو می باید. تا بدانم که راضی هستی یا نه؟». آوازی شنید که «غم مخور، فردا جاهیت خواهد بود چنان که مقربان آسمان به تو نازند». پس رابعه به خانه رفت و دایم روزه داشتی و همه شب نماز کردی و تا روز بر پای بودی. شبی خواجه از خواب درآمد. آوازی شنید. نگاه کرد، رابعه را دید در سجده ۲ که می گفت : «الهی! تو می دانی که هوای دل من در موافقت

۱ - «ن» : خریدار.

۲ - اصل : مسجد. متن مطابق «م» است. «ن» سر به سجده نهاده بود.

فرمان توسست و روشنایی چشم من در خدمت درگاه تو. اگر کار بدست من استی، يك ساعت از خدمت نیا سودمی. اما تو مرا زیر دست مخلوق کرده ای. به خدمت تو، از آن دیر میم». خواجه نگاه کرد. قندیلی دید بالای سر رابعه آویخته، معلق [بی سلسله یی] و همه خانه نور گرفته. برخاست و با خود گفت : «او را به بندگی نتوان داشت». پس رابعه را گفت : «تو را آزاد کردم اگر اینجا باشی، ما همه خدمت تو کنیم، و اگر نمی خواهی، هر جا که خاطر توسست می روا». رابعه دستوری خواست و برفت و به عبادت مشغول شد. گویند که در شبانروزی هزار رکعت نماز کردی. و گاه گاه به مجلس حسن بصری رفتی. و گروهی گویند که در مطربی افتاد و باز توبه کرد و در خرابه یی ساکن شد. بعد از آن صومعه یی کرد و مدتی آنجا عبادت کرد. بعد از آن عزم حج کرد و به بادیه رفت. خری داشت که رخت بر وی نهاده بود. در میان بادیه بمرد. اهل قافله گفتند :

«ما رخت تو برداریم». گفت : «من به توکل شما نیامده ام، بروید!». قافله برفت. رابعه گفت : «الهی! پادشاهان چنین کنند با عورتی عاجز؟ مرا به خانه خود خواندی، پس در میان راه، خر میرانیدی، و [مرا] در بیابان تنها بگذاشتی؟». در حال خر برخاست. رابعه بار بر نهاد و برفت. راوی گفت : بعد از مدتی آن خرک را [دیدم که] می فروختند.

و رابعه چون به مکه می رفت، در بادیه روزی چند بماند، گفت : «الهی! دلم بگرفت. کجا می روم؟ - من کلونخی، آن خانه سنگی - مرا تو می باید». حق - تعالی - بی واسطه به دلش خطاب کرد که «ای رابعه! در خون ۱ هژده هزار عالم می شوی! ندیدی که موسی - علیه السلام - دیدار خواست، چند ذره تجلی بر کوه افکندم، کوه چهل پاره شد؟».

نقل است که وقتی دیگر به مکه می رفت. در میان بادیه کعبه را دید که به استقبال او آمده بود. رابعه گفت : «مرا ربّ البیت

می باید. کعبه را چه کنم؟ مرا استطاعت کعبه نیست. به جمال کعبه چه شادی؟ مرا استقبال من تقرّب الی شبرا تقرّب الیه ذراعا می باید. کعبه را چه بینم؟».

نقل است که ابراهیم ادهم - رحمة الله علیه - چهارده سال سلوک کرد تا به کعبه رسید و گفت: «دیگران این بادیه به قدم رفتند، من به دیده روم». دو رکعت نماز می کرد و قدمی می نهاد. چون به مکه رسید، خانه را باز ندید. گفت: «آه! چه حادثه است؟ مگر

۱ - اصل: چون در. . . متن مطابق «ن» است.

چشم مرا خلی رسیده است؟». هاتفی آواز داد که: «چشم تو را هیچ خلل نیست. اما کعبه به استقبال ضعیفه یی رفته است، که روی در اینجا دارد». ابراهیم از غیرت بخروشید. گفت: «که باشد این؟» تا رابعه را دید که مسمد، عصا زنان، کعبه به مقام خود بازرفت. ابراهیم گفت: «ای رابعه این چه شور و کار و بار است که در جهان افکنده ای؟». رابعه گفت: «تو شور در جهان افکنده ای که چهارده سال درنگ کرده ای تا به خانه رسیده ای». ابراهیم گفت: «بلی! چهارده سال در نماز بادیه را قطع کردم». رابعه گفت: «تو در نماز قطع کردی و من در نیاز». پس حج بگزارد و زار بگریست و گفت:

«الهی! تو، هم بر حج وعده نیک داده ای و هم بر مصیبت. اکنون [اگر] حج قبول نیست [بزرگ مصیبتی است]. ثواب مصیبتم کو؟ پس با بصره آمد، تا دیگر سال. پس گفت:

«اگر پار کعبه به استقبال من آمد، امسال من استقبال کعبه کنم».

چون وقت درآمد - شیخ ابو علی فارمدی نقل کند - که روی به بادیه نهاد و هفت سال به پهلوی می گردید تا به عرفات رسید. هاتفی آواز داد که: «ای مدّعیه! چه طلب است که دامن تو گرفته است؟ اگر می خواهی تا یک تجلّی کنم که در حال بگدازی!». گفت:

«یا رب العزّة! رابعه را بدین درجه سرمایه نیست. اما نقطه فقر می خواهم». ندا آمد که:

«ای رابعه! فقر، خشک سال قهر ماست، که بر راه مردان نهاده ایم. چون سربیک موی یش نمانده باشد که به حضرت وصال ما خواهد رسید، کار برگردد و به فراق بدل شود.

و تو هنوز در هفتاد جایی از روزگار خود. تا از تحت این همه بیرون نیایی و قدم در راه ما نهی و این هفتاد مقام نگذاری، حدیث فقر ما نتوانی کرد. و اگر نه برنگر!». رابعه درنگریست. ۱ دریایی خون دید در هوا معلق. هاتفی آواز داد که: «خون دل عاشقان ماست که به طلب وصال ما آمده اند و در منزل اول فرو شده اند، که نام و نشان ایشان در دو عالم از هیچ مقام برنیامد». رابعه گفت: «یا رب العزّة! یک صفت از دولت ایشان بمن نمای». در حال عذر زنانش پیدا شد. هاتفی آواز داد که: «مقام اول ایشان این است که هفت سال به پهلوی روند، تا در راه ما کلوخی را زیارت کنند، چون نزدیک آن کلوخ رسند، هم به علّت ایشان، راه به ایشان فروبندند». رابعه تافته شد. گفت: «خداوند! مرا در خانه خود نمی گذاری. و نه در خانه خودم می گذاری، تا به بصره بنشینم. یا در

۱ - «م»: برنگریست.

بصره به خانه خودم بگذار، یا در مکه به خانه خودم آر. اول به خانه سر فروغموردم، تو را می خواستم. اکنون خود شایستگی خانه تو ندارم». این بگفت و بازگشت و باز بصره آمد و در صومعه معتکف شد.

نقل است که دو شیخ به زیارت او آمدند. و گرسنه بودند و با خود گفتند: هر طعام که آرد به کار بریم که حلال باشد. رابعه دو گرده داشت. پیش ایشان نهاد، ناگاه سائل آواز داد. رابعه آن نان از پیش ایشان برداشت و به سائل داد. ایشان را عجب آمد. در حال کنیزکی مسمد و دسته یی نان گرم آورد و گفت که: «بانوی من فرستاده است».

رابعه بشمرد. هژده عدد بود. گفت: «بازبر، که غلط کرده ای». گفت: «غلط نیست».

گفت: «غلط کرده ای. بازبر». بازبرد و با خاتون حکایت کرد. آن زن دو نان دیگر مزید کرد و باز فرستاد. رابعه بشمرد. بیست بود. ۱ بگرفت و پیش ایشان نهاد. و می خوردند و تعجب می کردند. پس او را گفتند: «این چه سر بود؟» گفت: «چون شما



آمدید ۲ دانستم که گرسنه اید. گفتم : دو نان در پیش دو بزرگ چون نهم؟ چون سائل بیامد، به وی دادم و مناجات کردم و گفتم : الهی! تو فرمودی که يك را ده عوض می دهیم - و در این یقین بودم ۳ - اکنون به رضاء تو دو نان دادم. تا یکی را ده عوض بازدهی. چون هرده آورد، دانستم که از تصرفی خالی نیست یا به من نفرستاده است. باز فرستادم تا بیست تمام کرد و بیاورد».

نقل است که شبی در صومعه نماز می کرد. در خواب شد. از غایت شوق و استغراق نی در چشم او شد، چنان که او را خبر نبود از غایت خشوع.

و [شبی] دزدی درآمد و چادرش برداشت. خواست تا ببرد، راه ندید. چادر باز جای نهاد، بعد از آن راه باز یافت. دگر بار چادر برداشت و راه باز ندید، هم چنین تا هفت نوبت. تا از گوشه صومعه آواز آمد که : «ای مرد! خود را رنجه مدار که او چند ۴ سال است تا خود را به ما سپرده است. ابلیس زهره ندارد که گرد او گردد. دزد را کی زهره آن بود که گرد چادر او گردد. تو خود را مرئوس ای طرار، که اگر يك دوست خفته است،

۱ - «م» بیست عدد بود

۲ - اصل : آمدی، متن مطابق «م» است

۳ - «ن» : به یقین بودم، متن درست است، تعلیقات را نگاه کنید.

۴ - «م» : چندین.

دوست دیگر بیدار است».

نقل است که روزی خادمه رابعه پیه آبه پی ۱ می کرد، که روزها بود که طعمای نخورده بود. به پیاز حاجت افتاد. خادمه گفت : «از همسایه بستانم». رابعه گفت : «چهل سال است تا با خدای - عزّ و جلّ - عهد کرده ام که از غیر او هیچ نخواهم. گو : پیاز مباح». در حال مرغی از هوا درآمد و پیازی چند، پوست باز کرده، در دیگ او انداخت. رابعه گفت : «از مکر ایمن نیستم». ترك پیه آبه کرد و نان تهی خورد.

نقل است که روزی رابعه بر کوهی رفته بود. نجحیران و آهوان گرد آمدند و در وی نظاره می کردند. ناگاه حسن بصری پدید آمد. همه بر میدند. حسن چون آن بدید، متغیر شد و گفت : «ای رابعه! چرا از من رمیدند و با تو انس گرفتند؟». رابعه گفت : «تو امروز چه خوردی؟». گفت : «پیه آبه». گفت : «تو پیه ایشان خورده ای. چگونه از تو نرمند؟».

نقل است که وقتی او را به خانه حسن گذر افتاد. و حسن بر بام صومعه چندان گریسته بود که آب از ناودان می چکید. و قطره پی چند از آن بر رابعه ۲ آمد. تفحص کرد ۳ تا چه آب است؟ چون معلوم شد، گفت : «ای حسن! اگر این گریه از رعونات نفس است، آب چشم خود نگه دار تا اندرون تو دریایی شود، چنان که اگر در آن دریادل را جویی، نیابی الاّ عند ملّیک مقتدر». حسن را این سخن سخت آمد و هیچ نگفت. يك روز رابعه را دید بر لب آب فرات. حسن سجاده بر روی آب انداخت و گفت : «ای رابعه! بیا تا اینجا دو رکعت نماز کنیم». رابعه گفت : «ای استاد! در بازار دنیا آخرتیان را عرضه دهی؟ چنان باید که ابناء جنس از آن عاجز باشند». پس رابعه سجاده در هوا انداخت و گفت : «ای حسن اینجا آی، تا از چشم خلق پوشیده باشی». پس دیگر خواست تا دل حسن را باز دست آورد. گفت : «ای استاد! آنچه تو کردی، ماهی بکند، و آنچه من می کنم، مگسی بکند. کار از این هر دو بیرون است».

نقل است که حسن بصری گفت : «شبانروزی پیش رابعه بودم و سخن طریقت و حقیقت می گفتم، چنان که نه بر خاطر من گذشت که من مردم، و نه بر خاطر او

۱ - «م» و «ن» : پیه پیازی.

۲ - اصل : رابعه، متن مطابق «م» است.

۳ - اصل : کردند، متن مطابق «م» است.

گذشت که : اوزن است. آخر الامر چون برخاستم خود را مفلسی دیدم و او را مخلصی».

نقل است که شبی حسن با یاران پیش رابعه رفتند. و رابعه را چراغ نبود و ایشان را چراغ می بایست. رابعه تنفی بر انگشتان خود

دمید. تا روز انگشتان وی چراغ مفروخت. اگر کسی گوید که: این چون بود؟ گویم: چنان که دست موسی - علیه الصّلاة والسلام - بود. و اگر گویند که: او پیغمبر بود، گویم: هر که متابعت نبی کند، او را از آن کرامات نصیبی بود. که اگر نبی را معجزه است، ولی را کرامات است به برکات متابعت پیغمبر - علیه الصّلاة والسلام - چنان که پیغمبر - علیه الصّلاة والسلام - می فرماید: «من ردّ دانقا من حرام، فقد نال درجة من النّبوة» - هر که دانگی از حرام به خصم بازدهد درجه یی از نبوت بیابد - و گفت: «خواب راست يك جزو است از چهار جزو نبوت».

نقل است که وقتی رابعه، حسن را سه چیز فرستاد: پاره یی موم و سوزنی و مویی. و گفت: «چون موم عالم را منور می دار و خود می سوزد، و چون سوزن برهنه باش و پیوسته کار می کن، چون این هر دو خصلت به جای آوردی چون موی باش تا کارت باطل نشود».<sup>۲</sup>

نقل است که حسن، رابعه را گفت: «رغبت شوهر کنی؟». گفت: «عقد نکاح بر وجودی وارد بود. اینجا وجود کجاست؟ که من از آن من نیم، از آن اویم و در سایه حکم او. خطبه از او باید کرد». گفت: «ای رابعه! این درجه به چه یافتی؟». گفت: «بدان که همه یافته ها گم کردم در وی». حسن گفت: «او را چون دانی؟». گفت: «چون، تو دانی. ما بی چون دانیم». نقل است که حسن روزی به صومعه او رفت. و گفت: «از آن علما - که نه به تعلیم بوده باشد و نه به شنیده، بلکه بی واسطه خلق به دل تو فروآمده است - مرا حرفی بگو». گفت: «کلاوه یی چند ریسمان رشته بودم تا بفروشم و از آن قوتی سازم. به دو درم بفروختم. و یکی در این دست گرفتم و یکی در آن دست. ترسیدم که اگر هر دو به يك دست گیرم، جفت شود و مرا از راه بربرد. فتوحم امروز این بود».

۱ - اصل: که چون، تصحیح با توجه به نسخه های دیگر

۲ - «ن»: به مویی هزار سالت کار بود.

گفتند با رابعه: «حسن می گوید که: اگر يك نفس در بهشت از دیدار حق محروم مانم، چندان بگریم و بنالم که همه اهل بهشت را بر من ترحم آید». رابعه گفت: «این سخن، نیک است. اما اگر در دنیا چنان است که اگر يك نفس از ذکر حق غافل ماند همین ماتم و گریه و زاری پدید مید، نشان آن است که در آخرت نیز چنین خواهد بود، و الا نه چنین است».

گفتند: «چرا شوهر نکنی؟». گفت: «در غم سه چیز متحیر مانده ام. اگر مرا از آن غم بازرهانید، شوهر کنم: اول آن که در وقت مرگ، ایمان به سلامت برم یا نه؟ دوم آن که نامه من به دست راست دهند یا نه؟ سیوم [آن که] در آن ساعت که جماعتی به دست راست به بهشت برند، و جماعتی به دست چپ به دوزخ، من از کدام باشم؟» گفتند: «ما ندانیم». گفت: «چون مرا چنین ماتم در پیش است، چگونه پروای شوهر کردن بود؟».

گفتند: «از کجا می؟». گفت: «از آن جهان». گفتند: «کجا خواهی رفت؟».

گفت: «بدان جهان». گفتند: «بدین جهان چه می کنی؟». گفت: «افسوس می دارم».

گفتند: «چگونه؟». گفت: «نان این جهان می خورم و کار آن جهان می کنم». گفتند:

«عظیم شیرین زبانی! رباط بانی را شای». گفت: «من خود رباطبانم: هر چه در اندرون من است، بیرون نیارم، و هر چه بیرون است در اندرون نگذارم. اگر کسی درآید و برود، با من کاری ندارد. من دل نگاه می دارم نه گل».

گفتند: «حضرت عزّت را دوست می داری؟». گفت: «دارم». گفتند: «شیطان را دشمن داری؟». گفت: «از دوستی رحمن با عداوت شیطان نمی پردازم لکن رسول [را] - علیه الصّلاة والسلام - به خواب دیدم. گفت: یا رابعه! مرا دوست داری؟ گفتم: یا رسول الله! که باشد که تو را دوست ندارد؟ لکن محبت حق، مرا چنان فروگرفته است، که دوستی و دشمنی غیر او در دلم نمانده است».

پرسیدند از محبت. گفت: «محبت از ازل درآمد و به ابد گذر کرد. و در هر ده هزار عالم کسی را نیافت که يك شربت از وی درکشد. به آخر، به حق رسید و از او این عبارت ماند که: یحبهم و یحبونه». گفتند: «تو، او را که می پرستی، می بینی؟». گفت:

۱ - اصل : گفتند ما نمی دانیم. در نسخه های دیگر این جمله نبود و چون در اصل هم بجا نیفتاده بود حذف شد.  
«اگر ندیدی نپرستیدی».

نقل است که رابعه دایم گریان بودی. گفتند : «چرا می گری؟». گفت : «از قطیعت می ترسم. که با او خو کرده ام، نباید که وقت مرگ ندا آید که : ما را نشانی!». گفتند : «بنده، کی راضی شود؟». گفت : «آنگاه که از محنت شاکر شود، چنان که از نعمت». گفتند : «اگر گناهکار توبه کند، قبول کند یا نه؟». گفت : «چگونه توبه کند؟ مگر خداوندش توبه دهد و قبول کند. که تا او توبه ندهد، توبه نتواند کرد».

گفت : «یا بنی آدم! از دیده به حق منزلی نیست، و از زبانها بدو راه نیست، و سمع، شاهراه زحمت گویندگان است ۱ و دست و پای، سگان ۲ حیرت اند. کار، با دل افتاده است. بکوشید تا دلی بیدار بدست آرید، که چون دل بیدار شد، او را به یار حاجت نیست». یعنی دل بیدار، آن است که در حق گم شده است و هر که گم شد، با یار چه کند؟ الفناء فی الله اینجا بود.

و گفت : «استغفار به زبان، کار دروغ زنان است». گفت : «اگر ما خود توبه کنیم، به توبه دیگر محتاج باشیم». و گفت : «اگر صبر، مردی بودی کریم بودی». گفت : «ثمره معرفت، روی به خدای - عزّ و جلّ - آوردن است». گفت : «عارف آن است که دلی خواهد از حق. چون دل دهدش، در حال به خدای - عزّ و جلّ - بازدهد. تا در قبضه او محفوظ بود و در ستر او از خلق محبوب گردد». ۳

صالح مرّی - رحمه الله علیه - بسی گفتی که «هر که دری کوبد، عاقبت باز شود». رابعه يك بار حاضر بود. گفت : «تا کی گویی که : باز بخواد گشاد. کی بسته است، [تا بازگشاید]؟». صالح گفت : «عجبا! مردی جاهل، و زنی ضعیفه دانا».

يك روز رابعه مردی را دید که می گفت : «وا اندها!». رابعه گفت : «چنین گو : وا! که اگر اندوه بودی تو را، زهره نبودی که نفس زدی».

نقل است که وقتی یکی عصابه یی بر سر بسته بود. گفت : «چرا عصابه بر سر بسته ای؟». گفت : «سرم درد می کند». گفت : «عمرت چند است؟». گفت : «سی سال».

گفت : «در این سی سال بیشتر تندرست بودی یا بیمار؟». گفت : «تندرست». گفت :

۱ - اصل : شاه رحمت گویندگان است. متن مطابق «ن» است

۲ - اصل : سکار. متن مطابق «م» و «ن» است

۳ - اصل در اینجا کلمه «گفت» اضافه دارد

«هرگز در این مدت عصابه شکر بر بسته ای؟ [که] به يك دردسر که تو را هست، عصابه شکایت ۱ بر بندی.

نقل است که ۲ یکی روز، چهار درم به کسی داد که : «از برای من گلیمی بستان».

گفت : «سیاه یا سفید؟». در حال درم بازستد و در دجله انداخت و گفت : «از گلیم ناخریده تفرقت با دید آمد که : سیاه باید یا سپید؟».

نقل است که وقت بهار در خانه یی رفت و بیرون نیامد. خادمه گفت : «ای سیّده! بیرون آی تا آثار صنع بینی». رابعه گفت : «تو باری درآی، تا صانع بینی. شغلنی مشاهدۃ الصّانع عن مطالعة الصّنع». وقتی جمعی پیش رابعه رفتند. او را دیدند که گوشت به دندان پاره می کرد. گفتند : «کارد نداری؟». گفت : «از بیم قطیعت هرگز کارد نداشتم».

نقل است که يك بار هفت شبانروز روزه نگشاد و شب نخفت. شب هشتم گرسنگی بر وی غلبه کرد. نفس فریاد برآورد که : مرا چند رنجانی؟ ناگاه یکی در یزد و کاسه یی طعام آورد. بستد و بنهاد تا چراغ آورد. گربه پیامد و آن طعام را بریخت. گفت : بروم، و کوزه آب آورم و روزه گشایم. چون برفت، چراغ بمرد. خواست که آب خورد، کوزه از دستش درافتاد و بشکست. رابعه آهی کرد، که بیم بود که خانه بسوزد. گفت :

«الهی! این چیست که با من بیچاره می کنی؟». آوازی شنید که : «هان ای رابعه! اگر می خواهی، تا نعمت دنیا بر تو وقف کنیم، اما اندوه خود از دلت بازگیریم. که اندوه من و نعمت دنیا در یکدل جمع نشود. ای رابعه! تو را مرادی است و ما را

مرادی. مراد ما با مراد تو در یکدل جمع نشود». گفت: «چون این خطاب شنیدم، چنان دل از دنیا منقطع گردانیدم و امل کوتاه کردم، که سی سال است که چنان نماز کردم که گفتم: این بازپسین نماز من خواهد بود - اصلی صلاة المودع - و چنان از خلق مستغنی گشتم و بریده شدم که چون روز شدی، از بیم آن که خلق مرا مشغول کنند، گفتم: خداوند! به خود [م] مشغول گردان تا کسی مرا از تو مشغول نکند».

نقل است که پیوسته نالیدی. گفتند: «هیچ علت ظاهر نیست. موجب ناله

۱ - اصل: شکر، متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: گفت. متن مطابق «م» است.

چیست؟». گفت: «علتی دارم، از درون سینه ۱ که طبیبان از علاج آن عاجز آمده اند.

مرهم جراحات ما، وصال اوست. تعللی می کنم، تا بود که فردا در عقبی به مقصود رسم.

اگر چه دردزده نیم، اما خود را به ایشان تشبیه می کنم. و کم از این غی باید».

نقل است که جماعتی از بزرگان پیش رابعه رفتند. رابعه از یکی پرسید که: «تو خدای را برای چه می پرستی؟». گفت: «هفت

طبقه دوزخ عظمتی دارد و همه را بر او گذر باید کرد، ناکام از بیم و هراس او». دیگری گفت: «درجات بهشت منزلتی نیکو

دارد، بسی آسایش در آنجا موعود است». رابعه گفت: «بد بنده بی بود که خداوند خود را از بیم عبادت کند یا به طمع مزد

پرستد». پس ایشان گفتند: «تو چرا می پرستی خدای را؟ تو را طمع نیست؟». گفت: «الجار، ثم الدار. ما را این تمام نبود که

دستوری داده اند تا او را پرستیم؟ که اگر بهشت و دوزخ نبود، او را اطاعت نیایستی کرد! استحقاق آن نداشت که بی واسطه

عبادت او را کنند؟».

نقل است که بزرگی پیش او رفت. جامه او پاره دید. گفت: «بسیار کسان باشند که اگر اشارت کنی، در حق تو نظر کنند».

رابعه گفت: «من شرم دارم که دنیا خواهم از کسی [که در دست او به عاریت است]. آن بزرگ گفت: «همت بلند این

ضعیفه نگرید» ۲ که او را بر این بالا برکشیده است که دریغش مید که وقت خود را به سؤال مشغول گرداند».

نقل است که جمعی به امتحان پیش او رفتند و گفتند: «همه فضایل بر سر مردان نثار کرده اند و تاج مروت بر سر مردان نهاده

اند و کمر کرامت بر میان مردان بسته اند.

هرگز نبوت بر هیچ زنی فرونیامده است. تو این لاف از کجا می زنی؟». رابعه گفت: «این همه که گفتم، راست است. اما منی

و خود دوستی و خودپرستی و انا ربکم الاعلی از گریبان هیچ زن برنیامده است و هیچ زن هرگز خنث نبوده است».

نقل است که رابعه روزی بیمار شد. سبب بیماری پرسیدند. گفت: «نظرت الی الجنة، فأدبني ربی» - در سحرگاه دل ما به بهشت

میلی کرد، دوست با ما عتاب کرد این بیماری از آن است - حسن بصری به عیادت او آمد. گفت: خواجه بی دیدم

۱ - اصل: درون خانه. متن مطابق «م» و «ن» است.

۲ - عبارت افزوده شده از نسخه «م» است.

مال دار، از بصره، که بر در صومعه او نشسته بود، با صره یی زر، و می گریست. گفتم:

«موجب گریه چیست؟». گفت: «از برای این زاهده عابده، کریمه زمانه - که اگر برکت او نباشد، خلق هلاک شوند - چیزی

آورده ام برای تعهد. و می ترسم که قبول نکند. تو شفاعت کن، باشد که قبول کند». حسن گفت: درآمدم و پیغام بگزاردم.

رابعه به گوشه چشم در من نگرست و گفت: «کسی که ناسزا می گوید، روزی از او باز نمی گیرد، کسی که جانش جوش

محبت او می زند، رزق از او باز گیرد؟ تا من او را شناخته ام، پشت بر خلائق آورده ام. و مال کسی که ندانم که حلال است یا

حرام، چون قبول کنم؟ و وقتی به روشنائی چراغ سلطان، شکاف پیرهن بدو ختم. دلم روزگاری بسته شد. تا آن را باز شکافتم، دلم

گشاده نشد، خواجه را عذر خواه تا دلم در بند ندارد».

عبد الواحد بن عامر گوید که: با سفیان ثوری ۱ به عیادت او رفتیم. از هیبت او سخنی نتوانستم گفت. سفیان را گفتند: «چیزی

بگو». گفت: «یا رابعه دعا کن تا حق - تعالی - این رنج تو آسان کند». رابعه گفت: «ای سفیان! ندانی که رنج من، حق -

تعالی - خواسته است؟». گفت: «بلی!». گفت: «چون می دانی، می فرمایی تا از وی درخواست کنم، به خلاف خواست او؟ و دوست را خلاف کردن روا نبود». پس سفیان گفت: «یا رابعه! چه چیزت آرزوست؟». گفت: «ای سفیان! تو مردی از اهل علم باشی. چرا چنین سخن گویی. به عزّت خدای که دوازده سال است که مرا خرمای تر آرزوست - و تو دانی که در بصره خرما را مقداری نبود - هنوز نخورده ام. که من بنده ام و بنده را به آرزو چه کار؟ اگر من خواهم و خداوند نخواهد، کفر بود». پس سفیان گفت: «من در کار تو سخن نمی توانم گفت. تو در کار من سخن گوی». گفت: «نیک مردی، اگر نه آنستی که دنیا را دوست می داری». گفت: «آن چیست؟». گفت: «روایت حدیث». یعنی این نیز جاهی است. سفیان گفت: مرا رقت آمد. گفتم: «خداوند! از من خشنود باش». رابعه گفت: «شرم نداری که رضای کسی می جویی که تواز او راضی نیستی؟».

مالك دینار گفت: پیش رابعه رفتم. او را دیدم با کوزه بی شکسته که از آن وضو ساختی و آب خوردی، و بورایی کهنه، و خشتی که زیر سر نهادی. دلم به درد آمد و

۱ - اصل: باستقبال ثوری. «ن»: من و سفیان ثوری. تصحیح به قیاس نسخه ها و با توجه به تصحیف «باسفیان» و «باستقبال» است که شباهت خطی دارند.

گفتم: «ای رابعه! مرا دوستان توانگر هستند. اگر اجازه دهی، برای تواز ایشان چیزی خواهم». گفت: «ای مالك! غلط کرده ای. روزی دهنده من و ایشان یکی نیست؟». گفتم:

«بلی!». گفت: «درویشان را فراموش کرده است به سبب درویشی؟ و توانگران را یاری می کند به سبب توانگری؟». گفتم: ۱ «نه». گفت: «چون حال من داند، چه یادش دهم؟ او چنین می خواهد، ما نیز چنان خواهیم که او می خواهد».

نقل است که حسن بصری و مالك دینار و شقیق بلخی - رحمهم الله، تعالی - پیش رابعه - رحمها الله - رفتند. و در صدق سخنی می رفت. حسن گفت: لیس بصادق فی دعواه، من لم یصبر علی ضرب مولاہ - یعنی صادق نیست در دعوی خویش، هر که صبر نکند بر ضرب مولای خویش - رابعه گفت: «از این سخن بوی منی مید».

شقیق گفت: لیس بصادق فی دعواه، من لم یشکر علی ضرب مولاہ - صادق نیست در دعوی خویش، هر که شکر نکند بر ضرب مولای خویش - رابعه گفت: «از این به باید». مالك دینار گفت: لیس بصادق فی دعواه، من لم یتلذذ بضرب مولاہ - صادق نیست در دعوی خود، هر که لذت نیابد از زخم دوست خویش - رابعه گفت: «از این به باید». گفتند: «اکنون تو بگوی!». رابعه گفت: «لیس بصادق فی دعواه، من لم ینس الم الضرب فی مشاہدة مولاہ» - صادق نیست در دعوی خود، هر که فراموش نکند الم زخم در مشاهده مطلوب خویش - و این عجب نبود، که زنان مصر در مشاهده یوسف - علیه السلام - الم زخم نیافتند. اگر کسی در مشاهده [خالق] بدین صفت بود، چه عجب؟.

نقل است که یکی از مشایخ بصره پیش رابعه آمد و بر بالین او بنشست و مذمت دنیا آغاز کرد. رابعه گفت: «تو دنیا را عظیم دوست می داری. که اگر دوست نداشتی ذکرش نکردی. که شکننده کالا خریدار بود. اگر از دنیا فارغ بودی، به نیک و بد یاد او نکردی. اما از آن یاد می کنی، که من احب شیئا، اکثر ذکرة» - هر که چیزی دوست دارد، یادش بسیار کند - نقل است که حسن گفت: نماز دیگر پیش رابعه بودم. چیزی خواست پختن.

گوشت در دیگ کرده بود. چون در سخن آمدم ۲، گفت: «این سخن خوش تر از دیگ پختن». دیگ را همچنان بگذاشت تا نماز شام بگزاردیم. نان خشک پیافورد و کوزه بی

۱ - اصل: گفتند. متن مطابق «م» و «ن» است.

۲ - اصل: آمد. متن مطابق «م» است.

آب، تا روزه گشایم. و بر سر دیگ رفت تا برگردد. دیگ می جوشید به قدرت حق - تعالی - پس در کاسه کرد [و پیافورد] و ما از آن گوشت بخوردیم. که طعمی بود که هرگز به ذوق آن نخورده بودیم ۱. رابعه گفت: «به نماز برخاسته را چنین طعام سازند».

سفیان ثوری گفت: شبی پیش رابعه بودم. در محراب شد و تا روز نماز کرد. و من در گوشه دیگر نماز می کردم. بامداد گفت: «شکرانه این توفیق، امروز روزه داریم». و او را مناجات است. و السلام.

مناجات رابعه عدویّه، رحمة الله علیها ۳:

«بار خدایا! اگر مرا فردای قیامت به دوزخ فرستی، سرّی آشکارا کنم، که دوزخ از من به هزارساله راه بگریزد». گفت: «الهی! مرا از دنیا هر چه قسمت کرده ای، به دشمنان خود ده. و هر چه از آخرت قسمت کرده ای، به دوستان خود ده. که ما را توبسی». گفت: «خداوند! اگر تو را از خوف دوزخ می پرستم، در دوزخم بسوز. و اگر به امید بهشت می پرستم. بر من حرام گردان. و اگر از برای تو تو را می پرستم، جمال باقی از من دریغ مدار». گفت: «بار خدایا! اگر فردا مرا به دوزخ کنی، من فریاد برآورم که: تو را دوست داشته ام، با دوستان چنین کنند؟». هاتفی آواز داد که: «یا رابعه لا تظنی بنا ظنّ السوء» به ما ظنّ بد مبر، نکو بر. که تو را در جوار دوستان خود فرود آریم تا با ما سخن گویی. گفت: «الهی! کار من و آرزوی من از جمله دنیا یاد توست، و در آخرت لقاء تو.

آن من این است. تو هر چه خواهی می کن». و شبی می گفت: «یا رب! دلم حاضر کن. یا نماز، بی دل قبول کن». چون وفاتش نزدیک آمد، بزرگان بر بالین او بودند. گفت: «برخیزید و جای خالی گردانید، برای رسولان خدای». ایشان برخاستند و بیرون آمدند و در فراز کردند.

آوازی شنیدند که: «یا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ! ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي». زمانی بود و هیچ آواز نیامد. در رفتند، وفات کرده بود. مشایخ گفتند: رابعه به دنیا آمد و به آخرت شد که هرگز با حق - تعالی - گستاخی

۱ - «ن»: که بدان خوشی طعام هرگز نخورده بودیم.

۲ - اصل: سازید.

۳ - «م» و «ن»: بجای این عنوان: گفت

نکرد و هیچ نخواست و نگفت که مرا چنین دار و چنین کن!

نقل است که او را به خواب دیدند. گفتند: «حال گوی، از منکر و نکیر». گفت:

«چون آن جوایز مردان درآمدند و گفتند: من ربّک؟ گفتم: بازگردید و حق را بگویند که:

با چندین هزار خلق پیرزنی را فراموش نکردی؛ من که از همه جهان تو را دارم، هرگز فراموش نکنم تا کسی را فرستی که: خدای تو کیست؟».

نقل است که محمد بن اسلم طوسی و نعمی طرسوسی ۱ - رحمهما الله - که در بادیه سی هزار مردم را آب دادند - هر دو بر سر خاک رابعه حاضر شدند و گفتند: «ای آن که لافها زدی که سر بر هر دو سرا فرونیارم، حال کجا رسید؟». آواز داد که: «نوشم باد آنچه دیدم ۲».

۱ - «م» و «ن»: طرسوسی.

۲ - «ن»: رسیدم بدانچه دیدم. «م»: آمد آنچه دیدم

## ۷۰۱۱ - ۱۰ ذکر فضیل بن عیاض رحمة الله علیه

۱۰ - ذکر فضیل بن عیاض رحمة الله علیه

آن مقدم تایان، آن معظم نایان، آن آفتاب کرم و احسان، آن دریای ورع و عرفان، آن از دو کون کرده اعراض، [پیر وقت] فضیل بن عیاض - رحمة الله علیه - از بکار مشایخ بود، و عیار طریقت و ستوده اقران و مرجع قوم. و در ریاضات و کرامات شأنی رفیع داشت و در ورع و معرفت بی همتا بود.

و اول حال او چنان بود که: در میان بیابان مرو و باورد، خیمه زده بود، و پلاسی پوشیده، و کلاهی پشمین بر سر، و تسبیح در گردن افکنده. و یاران بسیار داشت، همه دزد و راهزن. هر مال که پیش او بردندی، او قسمت کردی. که مهتر ایشان بود. آنچه خواستی، نصیب خود برداشتی. و هرگز از جماعت دست نداشتی. و هر خدمتکاری که خدمت جماعت نکردی، او را دور کردی. تا روزی کاروانی عظیم مسمد. و آواز دزد شنیدند ۱. خواجه بی در میان کاروان، نقدی که داشت برگرفت و گفت: در جایی پنهان کم [تا] اگر کاروان بزنند، باری این نقد بماند. در بیابان فرورفت. خیمه بی دید، در وی پلاس پوشی نشسته. زر به وی سپرد.

گفت: «در خیمه رو و در گوشه بی بنه». بنهاد و بازگشت. چون باز کاروان رسید، دزدان راه زده بودند و جمله مالها برده. آن مرد، رختی که باقی بود با هم آورد؛ پس قصد آن خیمه کرد. چون آنجا رسید، دزدان را دید که مال ۲ قسمت می کردند. گفت: «آه! من مال

۱ - «ن»: یاران او کاروان گوش می داشتند. مردی در میان کاروان بود و آواز دزدان شنوده بود.

۲ - اصل: زر. متن مطابق «م» است.

به دزدان سپرده بودم». خواست که بازگردد، فضیل او را بدید. آواز داد که «بیا».

آنجا رفت. گفت: «چه کار داری؟». گفت: «جهت امانت آمده ام». گفت: «همان جا که نهاده ای، بردار». برفت و برداشت. یاران، فضیل را گفتند: «ما در این کاروان هیچ نقد نیافتیم و تو چندین نقد بازمی دهی؟». فضیل گفت: «او به من گمان نیکو برد و من نیز به خدای - تعالی - گمان نیکو می برم. من گمان او راست کردم تا باشد که خدای - تعالی - گمان من نیز راست کند».

نقل است که در ابتدا به زنی عاشق شده بود. هر چه از راهزنی به دست آوردی، به وی فرستادی. و گاه پیش او رفتی و در هوس او گریستی. تا شبی کاروانی می گذشت. در میان کاروان ۱ یکی این آیت می خواند: اَلَمْ یَاۤنِ لِلَّذِیۡنَ اٰمَنُوْاۤ اَنْ تُخْشَعَ قُلُوْبُهُمْ لِذِکْرِ اللّٰهِ؟ - آیا وقت آن نیامد که دل خفته شما بیدار گردد؟ - چون تیری بود که بر دل فضیل آمد. گفت: «آمد! آمد! و نیز از وقت گذشت». سرآسیمه و بخل و بی قرار، روی به خرابه بی نهاد. جمعی کاروانیان ۲ فرودآمده بودند. خواستند که بروند. بعضی گفتند: چون رویم؟ که فضیل بر راه است. فضیل گفت: «بشارت شما را که او توبه کرد. و از شما می گریزد چنان که شما از وی می گریزید». پس می رفت و می گریست و خصم خشنود می کرد. تا در باورد جهودی بود که به هیچ نوع خشنود نمی شد. پس جهود با یاران خود گفت: «وقت است که بر محمدیان استخفاف کنیم». پس گفت: «اگر خواهی که تو را بجل کنم، آن تل ریگ که فلان جای است، بردار و هامون گردان». و آن تل به غایت بزرگ بود - فضیل شب و روز آن را می کشید. تا سحرگاهی بادی درآمد و آن تل ریگ را ناچیز کرد ۳. جهود چون چنان دید، گفت: «سوگند خورده ام که تا مال ندهی، تو را بجل نکنم. اکنون، زیر بالین من زر است، بردار و به من ده تا تو را بجل کنم». فضیل دست در زیر بالین او کرد و زر بیرون آورد و به جهود داد. جهود گفت: «اول اسلام عرضه کن». فضیل گفت: «این چه حال است؟». گفت: «در تورات خوانده بودم که هر که توبه او درست بود، خاک در دست او زر شود. من امتحان کردم. و زیر بالین من خاک

۱ - اصل: در میان کاروانی. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: کاروان. متن مطابق «ن» است.

۳ - «م»: ناپدید کرد.

بود. چون به دست تو زر شد، دانستم که توبه تو صدق است ۱، و دین تو حق». پس جهود ایمان آورد.

نقل است که فضیل یکی را گفت: «از بهر خدا مرا بند کن و پیش سلطان بر - که بر من حد بسیار است - تا بر من حد راند». چنان کرد و پیش سلطان برد. سلطان چون در سیمای او نظر کرد، او را به اعزاز به خانه فرستاد ۲ چون به در خانه رسید بنالید. عیال فضیل گفت: «مگر زخم خورده است که می نالد». فضیل گفت: «بلی! زخمی عظیم خورده است». گفت: «بر کجا؟». گفت: «بر جان و جگر». پس زن را گفت: «من عزم خانه خدا دارم، اگر خواهی پای تو بگشایم». زن گفت: «معاذ الله! من هرگز از تو جدا نشوم. و هر کجا باشی، تو را خدمت کنم». پس به مکه رفتند با هم. و حق - تعالی - راه به ایشان آسان کرد.

و آنجا مجاور شدند و بعضی اولیاء را دریافتند. و با امام ابو حنیفه - رحمة الله علیه - صحبت داشت و از وی علم گرفت. روایات عالی داشت و ریاضات نیکو. و در مکه سخن بر وی گشاده شد. و میکان پیش او می رفتند و فضیل ایشان را وعظ گفتی. تا حال او چنان شد که : خویشان او از باورد به دیدن او آمدند، به مکه. و ایشان را راه نداد. و ایشان باز نمی گشتند. فضیل بر بام کعبه ۳ آمد و گفت : «زهی مردمان غافل ۴! خدای - عزّ و جلّ - شما را عقل دهد و به کاری مشغول نکند». همه از پای در افتادند [و گریان شدند] و عاقبت روی به خراسان نهادند و او از بام کعبه فرو نیامد.

نقل است که هارون الرشید، فضیل برمکی را گفت : «مرا پیش مردی بر که دلم از این طمطراق گرفته است، تا بیاسایم». فضیل برمکی ۵ او را به در خانه سفیان عینه برد و آواز داد. سفیان گفت : «کیست؟». گفت : «امیر المؤمنین». گفت : «چرا مرا خبر نکردید تا من به خدمت آمدم؟». هارون چون این بشنید، گفت : «این آن مرد نیست که من می طلبم». سفیان عینه گفت : «ای امیر المؤمنین! چنین مرد که تو می طلبی، فضیل عیاض است». به در خانه فضیل عیاض رفتند. و او این آیت می خواند :

۱ - «ن» : حق است.

۲ - اصل : به خانه برد. متن مطابق «م» است.

۳ - «م» : بام خانه کعبه. «ن» : بام خانه.

۴ - اصل : عاقل.

۵ - اصل : فضیل. متن مطابق «م» است.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ، أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ[؟]. هارون گفت : «اگر پند می طلبیم، این قدر کفایت است» - و معنی این آیت آن است که : پنداشتند کسانی که بدکرداری کردند، که ما ایشان را برابر کنیم با کسانی که نیکوکاری کردند [و ایمان آوردند]؟ - پس در بزدند. فضیل گفت : «کیست؟». گفتند : «امیر المؤمنین». گفت : «امیر المؤمنین پیش من چه کار دارد؟ و مرا با او چه کار؟ که مرا مشغول می دارد». فضیل برمکی گفت : «طاعت اولوالامر واجب است. اکنون به دستوری درآیم یا به حکم؟».

گفت : «دستوری نیست. اگر به حکم میباید، شما دانید». هارون درآمد. فضیل چراغ بنشانند تا روی هارون را نباید دید. هارون دست برد. ناگاه بر دست فضیل آمد. فضیل گفت : «چه نرم دستی است، اگر از آتش دوزخ خلاص یابد». این بگفت و در نماز ایستاد. هارون در گریه آمد. گفت : «آخر سخنی بگو». فضیل چون سلام نماز باز داد.

گفت : پدرت، عمّ مصطفی - علیه الصّلاة و السّلام - از وی درخواست کرد که : «مرا بر قومی امیر گردان». گفت : «یا عمّ! یك نفس ۱ تو را بر تو امیر کردم» - یعنی [یک] نفس تو در طاعت خدای - عزّ و جلّ - بهتر از آن که هزار سال خلق تو را - لانّ الامارة يوم القيامة ندامة. هارون گفت : «زیاده کن». گفت : چون عمر بن عبد العزیز [را] - رحمة الله علیه - به خلافت بنشانند، سالم بن عبد الله و رجاء بن حیوة و محمد بن کعب را بخواند.

و گفت : «من مبتلا شدم در این کار. تدبیر من چیست؟». یکی گفت : «اگر خواهی که فردا تو را از عذاب نجات بود، پیران مسلمانان را پدر خود دان، و جوانان را برادر دان و کودکان [را] چون فرزندان، و زنان [را] چون مادر و خواهر. هارون گفت : «زیادت کن».

گفت : «دیوار اسلام چون خانه توست و اهل آن خانه، عیال تو. و معاملت با ایشان چنان کن که با پدر و برادر و فرزندان. زر اباک، و احسن اخاک، و اکرم علی ولدک» - یعنی :

زیارت کن پدر را و نیکویی کن با برادران و کرم کن با فرزندان - پس گفت : «می ترسم از روی خوبت که به آتش دوزخ مبتلا شود و زشت گردد

کم من وجه صبیح فی النار یصبح ۲ و کم من امیر هناك اسیر

گفت : «زیادت کن». گفت : «بترس از خدای، و جواب خدای - عزّ و جلّ - را هشیار باش، که روز قیامت، حق - تعالی - از یک یک

۱ - اصل : بك نفسك. تصحیح با توجه به «م» و جمله بعد است.



۲ - اصل : تصبح.

مسلمانان باز پرسد و انصاف هر يك بطلبد. اگر شبی پیرزنی در خانه، بینوا خفته باشد، فردا دامن تو بگیرد و بر تو خصمی کند». هارون از گریه بی هوش گشت. فضل برمکی ۱ گفت : «یا فضیل! بس، که امیر المؤمنین را هلاک کردی». فضیل گفت : «ای هامان خاموش! که تو و قوم تو او را هلاک کردی ۲ نه من». هارون را بدین گریه زیادت شد. آنکه با فضل برمکی گفت که : «تو را هامان از آن گفت، که مرا فرعون می داند». پس هارون گفت : «تو را وام است؟». گفت : «آری هست : وام خداوند است بر من. و آن طاعت است. که اگر مرا بدان بگیرد، وای بر من!». هارون گفت : «من وام خلق می گویم».

گفت : «الحمد لله، که مرا از وی نعمت بسیار است و هیچ گله بی ندارم تا با خلق بگویم». پس هارون مهربی به هزار دینار پیش او بنهاد که «این حلال است و از میراث مادر است». فضیل گفت : «این پندهای من تو را هیچ سود نداشت. و هم اینجا ظلم آغاز کردی و پیدادگری پیش گرفتی. من تو را به نجات می خوانم و تو مرا به گران باری. من می گویم : آنچه داری به خداوندان بازده، توبه دیگری - که نمی باید داد - می دهی. سخن مرا فایده بی نیست». این بگفت و از پیش هارون برخاست و در برهم زد ۳. هارون بیرون آمد و گفت : «آه! او خود چه مردی است؟ مرد به حقیقت فضیل است».

نقل است که وقتی فرزند خرد خود را در کنار گرفت. و می نواخت، چنان که عادت پدران باشد. کودک گفت : «ای پدر! مرا دوست داری؟». گفت : «دارم». گفت :

«خدای را دوست داری؟». گفت : «دارم». گفت : «چند دل داری؟». گفت : «یکدل!».

گفت : «به یکدل دو دوست توانی داشت؟». فضیل دانست که این سخن از کجا [ست]، و از غیرت حق - تعالی - تعریفی است، به حقیقت. دست بر سر می زد و کودک را بینداخت. و به حق مشغول گشت و می گفت : «نعم الواعظ انت یا بنی» - نیکو واعظی تو ای پسرک! -

نقل است که روزی به عرفات ایستاده بود و در خلق نظاره می کرد و تضرع و زاری خلائق می شنید. گفت : «سبحان الله، اگر چندین خلائق نزدیک شخصی روند، و از

۱ - اصل : فضیل.

۲ - «م» : قوم تو او را هلاک کردند. «ن» : هلاک می کنید.

۳ - «ن» : و زربدر بیرون انداخت.

وی دانگی زر خواهند، ایشان را ناامید نگرداند. بر تو که خداوند کریم غفاری، آمرزش ایشان آسان تر است از دانگی زر بر آن مرد. و تو اکرم الاکرمینی، امید آن است که همه را پیامرزی».

نقل است که در شبانه عرفات ۱ از او پرسیدند که «حال این خلائق چون می بینی؟». گفت : «آمرزیده اندی، اگر فضیل در میان ایشان نبود». و پرسیدند که «چون است که خایفان را نمی بینیم؟». گفت : «اگر خایف بودی، ایشان بر شما پوشیده نبودند. که خایف را نبیند، مگر خایف، و ماتم زده را نبیند، مگر ماتم زده». گفتند : «مرد چه وقت در دوستی به غایت رسد؟». گفت : «چون منع و عطا، پیش او یکسان بود».

گفتند : «چه گویی در مردی که می خواهد که لبیک گوید، و از بیم لا لبیک نیارد؟». گفت :

«امیدوارم که هر که چنین کند و خود را چنین داند، هیچ لبیک گوی برابر او نبود».

نقل است که پرسیدند از او که : «اصل دین چیست؟». گفت : «عقل». گفتند : «اصل عقل چیست؟». گفت : «حلم». گفتند : «[اصل] حلم چیست؟». گفت : «صبر».

امام احمد حنبل گفت : از فضیل شنیدم - رحمهما الله - که : «هر که ریاست جست، خوار شد». گفتم : «مرا وصیتی کن». گفت : «تبع باش، متبوع مباش». گفتم : «این پسندیده است».

بشر حافی گفت : از او پرسیدم که : «زهد بهتر یا رضا؟». گفت : رضا. از آن که راضی، هیچ منزلتی طلب نکند، بالای منزلت

خویش». نقل است که سفیان ثوری گفت: شبی پیش او رفتم و آیات و اخبار و آثار می گفتم. و گفتم: «مبارک شبی که امشب بود، و ستوده صحبتی که بود! همانا صحبت چنین، بهتر از وحدت». فضیل گفت: «بد شبی بود امشب، و تباه صحبتی که دوش بود». گفتم: «چرا؟». گفت: «از آن که تو همه شب در بند آن بودی تا چیزی گویی که مرا خوش آید [و من در بند آن بودم که جوابی گویم تا تو را خوش آید ۲] و هر دو به سخن یکدیگر مشغول بودیم. و از خدای - عزّ و جلّ - بازماندیم. پس تنهایی بهتر و مناجات با حق».

نقل است که عبد الله بن مبارک را دید که پیش او می رفت. فضیل گفت: «از آنجا

۱ - «م»: هم در شب عرفات. «ن»: در عرفات شبانگاه.

۲ - از نسخه «م» افزوده شد.

که رسیده ای بازگرد و الاّ من بازگردم. میی که مشتی سخن بر من پیمایی و من بر تو پیامم؟». نقل است که مردی به زیارت فضیل آمد. گفت: «به چه کار آمده ای؟». گفت: «تا از تو آسایش یابم و مؤانستی». گفت: «به خدا، که این به وحشت نزدیک است.

نیامده ای الاّ بدان که مرا بفریبی به دروغ، و من تو را بفریم به دروغ. هم از آنجا بازگرد».

گفت: «می خواهم تا بیمار شوم، تا به نماز جماعت نباید رفت و نزد خلق نباید رفت و خلق را نباید دید». گفت: «اگر توانی جایی ساکن شوی ۱ که کس شما را نبیند و شما کس را نبینید که ۲ عظیم نیکو بود». گفت: «منتی عظیم قبول کردم از کسی که بگذرد بر من، و بر من سلام نکند، و چون بیمار شوم به عیادت من نیاید». گفت: «چون شب درآید، شاد شوم که مرا خلوتی بود بی تفرقه. و چون صبح آید اندوهگین شوم از کراهیت دیدار خلق، که نباید که درآیند و مرا تشویش دهند». گفت: «هر که را تنها ۳ وحشت بود و به خلق انس گیرد، از سلامت دور بود». گفت: «هر که سخن از عمل خود گوید ۴، سخنش اندک بود. مگر در آنچه او را به کار آید». گفت: «هر که از خدای - عزّ و جلّ - ترسد، زبان او گنگ بود». گفت: «چون حق - تعالی - بنده پی را دوست دارد، اندوهش بسیار دهد. و چون دشمن دارد، دنیا را بروی فراخ کند. اگر غمگینی در میان امتی بگرید، جمله آن امت را در کار او کند». گفت: «هر چیزی را زکاتی است و زکاة عقل، اندوه طویل است» - و از آنجاست که کان رسول الله، صلی الله علیه و آله و سلم، متواصل الاحزان - [گفت]: «چنان که عجب بود که در بهشت گیرند، عجب تر آن بود که کسی در دنیا خندد». گفت: «چون خوفی در دل ساکن شود، چیزی که به کار نیاید به زبان آن کس نگذرد. و از آن خوف، حب دنیا و شهوات بسوزد، و رغبت دنیا از دل بیرون کند». گفت: «هر که از خدای - تعالی - بترسد، جمله چیزها از او بترسد». گفت:

«خوف و رهبت بنده به قدر علم بنده بود. و زهد بنده در دنیا به قدر رغبت بنده بود در

۱ - «م»: توانید به جایی ساکن شوید.

۲ - «م» و «ن»: «که» ندارد.

۳ - «م»: از تنهایی.

۴ - اصل: گیرد. متن مطابق «م» است. «ن» سخن از عمل شمرد.

آخرت». گفت: «هیچ آدمی را ندیدم در این امت، امیدوارتر به خدای - تعالی - و ترسناک تر از ابن سیرین، رحمة الله علیه». گفت: «اگر همه دنیا به من دهند، حلال، بی حساب، از وی ننگ دارم ۱ چنان که شما از مردار ننگ دارید ۲». گفت: «جمله بدی ها را در خانه پی جمع کردند و کلید آن دوستی دنیا کردند. و جمله نیکی ها را در خانه پی جمع کردند و کلید آن دشمنی دنیا کردند».

گفت: «در دنیا شروع کردن آسان است. اما بیرون آمدن و خلاص یافتن دشوار».

گفت: «دنیا بیمارستانی است و خلق در وی چون دیوانگان اند و دیوانگان را در بیمارستان غل و بند بود». گفت: «به خدا، که اگر آخرت از سفال باقی بودی و دنیا از زر فانی، سزا بودی که رغبت خلق به سفال باقی بودی، فکیف که دنیا از سفال فانی

است و آخرت از زر باقی». گفت: «هیچ کس را هیچ ندادند از دنیا تا از آخرتش صدچندان کم نکردند، از بهر آن که [تورا] به نزدیک حق - تعالی - آن خواهد بود که کسب می کنی، خواه بسیار کن و خواه اندک». گفت: «به جامه نرم و طعام خوش و لذت حالی منگرید، که فردا لذت آن جامه و [آن] طعام نیاید». گفت: «مردمان که از یکدیگر بریده شدند، به تکلف شدند. هر که که تکلف از میان برخیزد، یکدیگر را گستاخ بتوانند دید». گفت: «حق - تعالی - وحی کرد به کوهها که: من بر یکی از شما با پیغمبری سخن خواهم گفت. همه کوهها تکبر کردند مگر طور سینا، که سر فرود آورد. لاجرم کرامت کلام حق یافت». گفت: «هر که خود را قیمتی داند، او را از تواضع نصیبی نیست». گفت: «سه چیز مجوید که نیاید: عالمی که علم او، به میزان عمل ۳ راست بود، مجوید که نیاید و بی عالم بمانید. و عاملی که اخلاص با عمل او موافق بود، مجوید که نیاید و بی عمل بمانید. و برادر بی عیب مجوید که نیاید و بی برادر بمانید». گفت: «هر که با برادر خود دوستی ظاهر کند به زبان، و در دل دشمنی دارد، خدای - تعالی - لعنتش کند و کور و کر گرداندش».

۱ - اصل: ننگ ندارم. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: می داری. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: عقل. متن مطابق «م» و «ن» است.

گفتند ۱: «وقتی بود که آنچه می کردند به ریا می کردند. اکنون بدانچه نمی کنند ریا می کنند». گفت: «دوست داشتن عمل برای خلق ریا بود. و عمل کردن برای خلق شرك بود. و اخلاص آن بود که حق - تعالی - تورا از این دو خصلت نکه دارد، ان شاء الله، تعالی». گفت: «اگر سوگند خورم که مراثم، دوست تر از آن دارم که گویم: نیم». گفت: «اصل زهد راضی شدن است از حق - تعالی - به هر چه کند. و سزاوارترین خلق به رضای حق، اهل معرفت اند». گفت: «هر که حق - تعالی - را بشناسد به حق معرفت، پرستش او کند به قدر طاقت».

گفت: «فتوت در گذاشتن بود از برادران». گفت: «حقیقت توکل آن است که به غیر خدای - عزّ و جلّ - اومید ندارد و از غیر او نترسد ۲». گفت: «متوکل آن بود که واثق بود به خدای، عزّ و جلّ. نه خدای - عزّ و جلّ - را در هر چه کند متهم دارد، و نه شکایت کند» یعنی ظاهر و باطن در تسلیم یک رنگ دارد - گفت: «چون تورا گویند: خدای - عزّ و جلّ - را دوست داری؟ خاموش باش که اگر گویی: نه، کافر باشی. و اگر گویی: بلی، فعل تو به فعل دوستان او نماند». گفت: «شرمم گرفت از خدای - عزّ و جلّ - از بس که به مبرز رفتم» - و در سه روز یک بار بیش زرفتی - گفت: «بسا مردا که در طهارت جای رود و پاک بیرون آید و بسا مردا که در کعبه رود و پلید بیرون آید». گفت: «جنگ کردن با خردمندان آسان تر است از حلوا خوردن با بی خردان». گفت: «هر که در روی فاسقی خوش بخندد، در ویران کردن مسلمانی سعی می برد». گفت: «هر که ۳ بر ستوری لعنت کند، [ستور] گوید: آمین، از من و تو هر که در خدای - عزّ و جلّ - عاصی تر است لعنت بر او باد». گفت: «اگر مرا خبر آید که: تورا یک دعا مستجاب است هر چه خواهی بخواه، من آن دعا را در حق سلطان صرف کنم. از آن که اگر در صلاح خویش دعا کنم، صلاح من تنها بود. و صلاح سلاطین صلاح عالمیان است».

گفت: «دو خصلت است که دل را فاسد کند: بسیار خفتن و بسیار خوردن». گفت: «در شما دو خصلت است که هر دو از جهل است: یکی آن که می خندید، و عجبی ندیده، و نصیحت می کنی، و به شب بیدار نابوده». گفت: «حق - تعالی - می فرماید که ای

۱ - «م»: و گفت.

۲ - اصل: نپرسد. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: هر که را.

فرزند آدم! اگر تو مرا یاد کنی، من تو را یاد کنم. و اگر مرا فراموش کنی، من تو را فراموش کنم. و این ساعت که تو مرا یاد نخواهی کرد ۱، آن بر توست، نه از توست. اکنون می نگر تا چون می کنی؟». گفت: «حق - تعالی - گفته است پیغمبر را که بشارت ده گنہکاران را که اگر توبه کنند پذیرم، و بترسان صدیقان را که اگر به عدل با ایشان کار کنم همه را بسوزم».

یکی از وی وصیتی خواست. گفت: ارباب متفرقون خیر، ام الله الواحد القہار».

يك روز پسر خود را دید که درستی زر می سخت [تا به کسی دهد]. و شوخ که در نقش زر بود، پاك می کرد. گفت : «ای پسر! این تو را فاضل تر از ده حج». يك بار پسر او را بول بسته شد. فضیل دست برداشت و گفت : «یا رب! به دوستی من تو را که از این رنجش رهایی ده». هنوز از آنجا برنخاسته بود که شفا پدید آمد.

و در مناجات گفتی : «خداوند! بر من رحمتی کن، که تو بر من عالمی. و عذابم مکن، که تو بر من قادری». وقتی گفتی : «الهی! تو مرا گرسنه می داری، و مرا و عیال مرا برهنه می داری، و مرا به شب چراغ نمی دهی - و تو این با دوستان خویش کنی - به کدام منزلت، فضیل این دولت یافت؟».

نقل است که سی سال، هیچ کس لب او خندان ندیده بود. مگر آن روز که پسرش بمرد، تبسم کرد. گفتند : «ای خواجه! چه وقت این است؟». گفت : «دانستم که خداوند راضی بود به مرگ این پسر، من نیز موافقت کردم و رضای او را تبسم کردم». و در آخر عمر می گفت : «از پیغامبران رشك نیست، که ایشان را هم لحد و هم قیامت و هم دوزخ و هم صراط در پیش است. و جمله با کوتاه دستی نفسی نفسی خواهند گفت. از فرشتگان هم رشك نیست، که خوف ایشان از خوف بنی آدم زیادت است و ایشان را درد [بنی آدم نیست و هر که را] ۲ این درد نبود، من آن نخواهم. لیکن از آن کس رشكم مید که هرگز از مادر نخواهد زاد».

گویند : روزی مقری پیامد و در پیش وی چیزی خواند. گفت : «این را پیش پسر [من] ببرد تا بخواند». و گفت : «سوره القارعة نخوانی که او طاقت شنیدن سخن قیامت ندارد». قضا را مقری همین سورت بخواند. چون گفت : الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ؟ آهی بکرد.

۱ - اصل : یاد کنی. متن مطابق «ن» است.

۲ - از «ن» افزوده شد.

چون گفت : يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ، آه دیگر بکرد و بی هوش گشت ۱. نگاه کردند، آن پاك زاده جان داده بود. فضیل را چون اجل نزدیک آمد، دو دختر داشت. عیال خود را وصیت کرد که :

چون من بمیرم، این دخترکان را برگیر. و بر کوه بوقییس بر. و روی سوی آسمان کن و بگوی : خداوند! مرا وصیت کرد فضیل، و گفت : «تا من زنده بودم، این زینهاریان را به طاقت خویش می داشتم. چون مرا به زندان گور ۲ محبوس کردی، زینهاریان را به تو باز دادم». چون فضیل را دفن کردند، عیالش همچنان کرد که او گفته بود. دخترکان را آنجا برد و مناجات کرد و بسیار بگریست. همان ساعت امیر یمن آنجا بگذشت با دو پسر خود. ایشان را دید با گریستن و زاری. برسید و گفت : «حال چیست؟». آن زن حکایت بازگفت. امیر گفت : «این دختران را به پسران خود دهم و هریکی را هزار دینار کابین کنم. تو بدین راضی هستی؟». گفت : «هستم». در حال فرمود تا عماری ها و فرش ها و دیباها بیاوردند. و دختران را با مادر ایشان در عماری

نشانند و به یمن بردند. و بزرگان را جمع کرد و دختران را نکاح کرد و به پسران تسلیم کرد. آری : من کان الله، کان الله له.

عبد الله مبارك گفت - رحمة الله عليه - : «چون فضیل درگذشت. اندوه، همه برخاست».

۱ - در اصل جمله «آه دیگر بکرد» در اینجا تکرار شده بود و چون زائد می نمود حذف گردید. در «م» و «ن» عبارت بسیار کوتاه تر و پس از «برخواند» چنین است : در حال نعره یی بزد و جان بداد.

۲ - اصل : به رحمت زندان گور. متن مطابق «م» و «ن» است.

## ۷۰۱۲ 11 - ذکر ابراهیم ادهم رحمة الله عليه

۱۱ - ذکر ابراهیم ادهم رحمة الله عليه

آن سلطان دنیا و دین، آن سیمرخ قاف یقین، آن گنج عالم عزلت، آن گنجینه اسرار دولت، آن شاه اقلیم اعظم، آن پرورده لطف و کرم، شیخ عالم ابراهیم ادهم - رحمة الله عليه - متقی وقت بود و صدیق روزگار. و در انواع معاملات و اصناف حقایق، حظی

تمام داشت. و مقبول همه بود. و بسی مشایخ را دیده بود. و با امام اعظم ابو حنیفه رحمه الله علیه - صحبت داشته بود و جنید گفت: «مفاتیح العلوم ابراهیم [بن] ادهم ۱» - کلید علمهای این طایفه ابراهیم ادهم است. يك روز به نزدیک امام اعظم درآمد. اصحاب، او را به چشم حقارت نگرستند.

ابو حنیفه گفت - رحمه الله -: «سیدنا ابراهیم ادهم». گفتند: «او این سیادت به چه یافت». گفت: «بدان که دایم به خداوند - تعالی - مشغول بود و ما به کارهای دیگر».

و او پادشاه بلخ بود. ابتدای حال او آن بود در وقت پادشاهی، که عالمی زیر فرمان داشت، و چهل سپر زرین در پیش و چهل گرز زرین در پس او می بردند ۲. يك شب بر تخت خفته بود. نیم شب سقف خانه بجنبید، چنانکه کسی بر بام بود. گفت:

«کیست؟». گفت: «آشنایم. شتر گم کرده ام». گفت: «ای نادان! شتر بر بام می جویی؟ شتر بر بام چگونه باشد؟». گفت: «ای غافل! تو خدای را بر تخت زرین و در جامه اطلس می جویی. شتر بر بام جستن از آن عجیب تر است؟». از این سخن هیبتی در دل وی پدید آمد و آتشی در دل وی پیدا گشت. متفکر و متحیر و اندوهگین شد. و در روایتی دیگر

۱ - «م» و «ن» فقط: ابراهیم.

۲ - اصل: می رفت. متن مطابق «م» و «ن» است.

گویند که: روزی بار عام بود. ارکان دولت هریکی بر جای خود ایستاده بودند. و غلامان در پیش او صف زده. ناگاه مردی با هیبت از در درآمد - چنان که هیچ کس را از خدم و حشم زهره آن نبود که گوید که: تو کیستی؟ و به چه کار می؟ - آن مرد هم چنان مسمد تا پیش تخت ابراهیم. ابراهیم گفت: «چه می خواهی؟». گفت: «در این رباط فرومسم». گفت: «این رباط نیست، سرای من است». گفت: «این سرای، پیش از این از آن که بود؟». گفت: «از آن پدرم». گفت: «پیش از او از آن که بود؟». گفت: «از آن فلان کس». [گفت: «همه بجا شدند؟»] گفت: «همه برفتند و بمردند». گفت: «این نه رباط باشد؟ که یکی مید و یکی می رود». این بگفت و به تعجیل از سرای بیرون رفت. ابراهیم در عقبش روان گشت و آواز داد. و سوگند داد که «بایست، تا با تو سخنی گویم» بایستاد. گفت: «تو کیستی و از بجا می که آتشی در جانم زدی؟». گفت: «ارضی و بحری و بری و ستمم. و نام معروف من خضر است». گفت: «توقف کن تا به خانه روم و بازآیم».

گفت: «الامر اعجل من ذلك». و ناپدید گشت. سوز ابراهیم زیادت شد و دردش بیفزود. گفت: تا این چه حالت است که به شب دیدم و به روز شنیدم؟! گفت: «اسب زین کنند که به شکار می روم. تا این حال به بجا خواهد رسید؟». برنشت و روی به صحرا نهاد. چون سراسیمه بی در صحرا می گشت، چنان که نمی دانست که چه می کند. در آن حال از لشکر جدا شد و دور افتاد. آوازی شنید که: «بیدار باش!». او ناشنیده کرد. دوم بار همین آواز شنید. سیوم بار خویشتن را از آنجا دور می کرد و ناشنوده می کرد. بار چهارم آوازی شنید که: «بیدار گرد پیش از آن که بیدارت کنند». چون این خطاب بشنید، به يك بار از دست برفت ۱. ناگاه آهویی پدید آمد. خویشتن را بدو مشغول گردانید. آهو به سخن آمد و گفت: «مرا به صید تو فرستاده اند، نه تو را به صید من. تو مرا صید نتوانی کرد. تو را از برای این آفریده اند که بیچاره یی را به تیر زنی و صید کنی؟ هیچ کار دیگر نداری؟». ابراهیم گفت: «آیا این چه حالت است؟». روی از آهو بگردانید.

همان سخن که از آهو شنیده بود از قریوس زین بشنید. جزعی و خوفی در وی پدید آمد

۱ - نسخه ۶۹۲ هـ. با «م» و «ن» در مواردی چند، کاملاً فرق دارد و انشاء دو نسخه مشابه نیست. در این گونه موارد، متن مطابق نسخه ۶۹۲ هـ. است.

و کشف زیادت گشت. چون حق - تعالی - خواست که کار تمام کند، بار دیگر از گوی گریان شنید. کشف، آنجا تمام شد و ملکوت بر او برگشادند. و واقعه رجال الله مشاهده نمود. و یقین حاصل کرد. و گویند: چندان بگریست که همه اسب و جامه او از آب دیده تر شد و توبه نصوح کرد و روی از راه يك سو نهاد. شبانی را دید، نمدی پوشیده و کلاهی از نمد بر سر نهاد، و گوسفندان در پیش کرده. بنگریست. غلام او بود. قبای زربفت بیرون کرد و به وی داد. و گوسفندان به وی بخشید. و نمد

او بگرفت و درپوشید و کلاه او بر سر نهاد. و بعد از آن، پیاده در کوهها و بیابان ها می گشت و بر گاهان می گریست، تا به مرور رسید. آنجا پلی دید. نایبانی را دید که از پل درگذشت. تا نیفتد ۱، گفت: «اللهم احفظه». معلق در هوا بایستاد. وی را بگرفتند و برکشیدند و در ابراهیم خیره بماندند ۲ که: این چه مردی بزرگ است. پس از آنجا برفت تا به نشابور رسید. گوشه یی خالی می جست، تا به طاعت مشغول شود. غاری است آنجا، مشهور. نه سال در آن غار ساکن بود، در هر خانه یی سه سال ۳. که داند که در آن غار شبها و روزها چه مجاهده کشیدی. روز پنجشنبه بالای غار آمدی و پشته یی هیزم جمع کردی و صبحگاه به نشابور بردی و بفروختی، و نماز آدینه بگزاردی و بدان سیم، نان خریدی و نیمه یی به درویش دادی. و [نیمه یی به کار بردی] و تا هفته دیگر با آن قناعت کردی.

و احوال روزگارش بدین منوال گذشتی. نقل است که زمستان شبی در آن غار بود، و شبی بود سرد، و او یخ شکسته بود و غسل آورده. تا سحرگاه در نماز بود. وقت سحر بیم بود که از سرما هلاک شود. مگر به خاطرش آمد که آتشی بایستی یا پوستینی. هم در آن ساعت پوستینی پشت او گرم کرد، تا در خواب شد. چون از خواب بیدار شد، روز روشن شده بود، و او گرم برآمده. بگریست - و آن پوستین اژدهایی بود با دو چشم، چون دو قدح عظیم - ترسی در دل او پدید آمد. گفت: «خداوند! این به صورت لطف به من فرستادی. اکنون، در صورت قهرش می بینم، طاقت نمی دارم». اژدها روان شد و دو سه بار روی در زمین مالید در

۱ - «ن» و «م»: از آن پل درافتاد و اگر آتش ببردی در حال هلاک شدی.

۲ - «ه»: وی را بگرفت و برکشید. او در ابراهیم خیره بماند.

۳ - اصل، در هر سه سال در خانه غاری باشیدی «؟». «م»: ساکن شد و عبادت می کرد. متن مطابق «ن» است. پیش وی، و ناپدید شد و برفت.

نقل است که چون مردمان از کار وی اندکی آگاه شدند، از آن غار بگریخت و روی به مکه نهاد. و آن وقت [که] شیخ ابو سعید - قدس الله سره - به زیارت آن غار رفته بود، گفت: «سبحان الله! اگر این غار پر مشگ بودی، چندین بوی ندادی، که جوآنمردی روزی چند به صدق در اینجا بوده است، که همه روح و راحت گشته است».

پس روی به بادیه نهاد ۱. تا از اکبر دین یکی به وی رسید و نام اعظم خداوند - تعالی - به وی آموخت. و او بدان نام، خدای - تعالی - را بخواند. در حال خضر را بدید.

گفت: «ای ابراهیم! آن برادر من بود، الیاس، که تو را نام بزرگ خداوند - تعالی - در آموخت». پس میان او و خضر بسی سخن رفت و پیر او خضر بود که اولش درکشیده بود و در کار آورده. در بادیه [که] می رفت، گفت: به ذات العرق رسیدم. هفتاد مرقع پوش را دیدم، جان بداده بودند و خون از ایشان روان گشته. گرد آن قوم برآمدم، یکی را رمقی مانده بود. پرسیدم که: «ای جوآنمرد این چه حالت است؟». گفت: یا ابن ادهم عليك بالماء و المحراب. دور دور مرو که مهجور گردی، و نزدیک نزدیک میا که رنجور گردی. کسی مباد که بر بساط سلامت ۲ این گستاخی کند. و بترس از آن دوستی که حاجیان بیت الحرام را چون کافران روم کشد و با حاجیان غزا کند. بدانکه: ما قومی بودیم صوفی، و به توکل قدم در بادیه نهاده و عزم کردیم که سخن نگویم و به جز از خداوند اندیشه یی نکنیم. و حرکت و سکون از برای وی کنیم. و به غیر وی التفات ننماییم. چون بر بادیه گذار کردیم و به احرامگاه رسیدیم، خضر - صلوات الله علیه - به ما رسید. سلام کردیم و شاد شدیم و گفتیم که: «الحمد لله که سعی ما مشکور افتاد و باطل نشد و طالب به مطلوب پیوست، که چنین کسی به استقبال ما آمد». حالی به جانهای ما ندا کردند که: «ای کذابان و مدعیان! قولتان و عهدتان این بود؟ که ما را فراموش کردید و به غیر ما مشغول گشتید. آگاه باشید که به غرامت، جان شما را به غارت می بریم. و تا خون شما نیزیم با شما صلح نکنیم». این جوآنمردان را که می بینی همه سوختگان این بازخواست اند. هلا ای ابراهیم! اگر تو نیز سر این داری، پای در نه. شعر:

۱ - «م»: نقل است که چون ابراهیم روی به بادیه نهاد.

۲ - «ن»: سلاطین. خونریز بود همیشه در کشور ما ... جان، عود بود همیشه بر مجمر ما داری سر ما؟ وگرنه، دور از بر ما! ... ما دوست کشیم، و تو نداری سر ما. ابراهیم متحیر شد. گفت: «تو را چرا رها کرده اند؟». گفت: «گفتند: ایشان پخته بودند ۰۱. تو هنوز خامی. جهد کن تا تو نیز پخته شوی و از پی درآیی». این بگفت و او نیز جان بداد.

نقل است که چهارده سال بایست تا بادیه را قطع کند. همه راه در نماز و تضرع بود تا به مکه رسید. پیران حرم خبر یافتند. به استقبال او آمدند. او خویشان را در پیش قافله انداخت تا کسی او را نشناسد. خادمان پیش از پیران بیرون آمدند و می رفتند. مردی را دیدند که در پیش قافله ممد. از او پرسیدند که: «ابراهیم ادهم نزدیک رسیده است؟ که مشایخ حرم نزدیک آمده اند، استقبال او را». ابراهیم گفت: «چه می خواهند از آن پیر زندیق؟». ایشان دست برآوردند و سیلی بر گردن او درپیوستند که: «تو چنین کسی را زندیق می خوانی؟! زندیق تویی». گفت: «من هم این می گویم ۰۲».

[چون از او درگذشتند] با نفس گفت: «هان! خوردی؟ می خواستی تا مشایخ حرم محترم به استقبال تو آیند؟ الحمد لله که به کام خودت دیدم». تا آنگاه که بشناختند و عذرها خواستند. پس در مکه ساکن شد و او را دوستان و یاران پیدا شدند. و او همیشه از کسب خود خوردی. گاه هیزم کشی کردی و گاهی پالیز مردمان نگاه داشتی.

نقل است که چون از بلخ برفت، او را پسری مانده بود شیرخواره. چون بزرگ شد، پدر خویش را از مادر طلب کرد. مادر گفت: «پدر تو گم شده است و به مکه نشانش می دهند». گفت: «من به مکه روم و خانه را زیارت کنم و پدر را به دست آورم و در خدمتش بکوشم». فرمود که منادی کنند که هر که را آرزوی حج است بیایند، زاد و راحله بدهم. گویند: چهار هزار آدمی جمع شدند. همه را به زاد و راحله خود به حج برد، امید آن را که باشد که دیدار پدر بیند. چون به مسجد درآمد، مرقع پوشان را دید.

پرسید از ایشان که: «ابراهیم ادهم را شناسید؟». گفتند: «شیخ ماست. به طلب هیزم رفته است به صحرای مکه. و او هر روز پشته پی هیزم آورد و بفروشد و نان خرد و بر ما

۱ - اصل: بود. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: منم می گویم زندیق است. «ق»: من می گویم زندیق اوست. متن مطابق «م» است.

آرد». پس ۱ به صحرای مکه بیرون آمد. پیری را دید که پشته هیزم گران بر گردن نهاده، ممد. گریه بر پسر افتاد. خود را نگاه می داشت و در پی او ممد تا به بازار درآمد. و آواز می داد و می گفت: «من یشتی الطیب بالطیب؟». مردی بخريد و نانش داد. نان را سوی اصحاب برد و پیش ایشان نهاد و به نماز مشغول گشت. ایشان نان می خوردند و او نماز می کرد. و او یاران خود را پیوسته وصیت کردی که: «خود را از امردان نگاه دارید و از زنان نامحرم. خاصه امروز که در حج زنان باشند و کودکان باشند، چشم نگاه دارید». همه قبول کردند. چون حاجیان در مکه آمدند و خانه را طواف کردند - و ابراهیم با یاران همه در طواف بودند - پسری صاحب جمال پیش او آمد. ابراهیم تیزتیز در وی بنگریست، یاران دیدند. چون آن مشاهده کردند، از او تعجب کردند.

چون از طواف فارغ شد، گفتند: «رحمك الله! ما را فرموده بودی که به هیچ زن و امرد نگاه نکنید و تو خود به غلامی صاحب جمال نگاه کنی؟!». گفت: «شما دیدید؟» [گفتند:

«دیدیم». گفت ۰۲]: «دست بر خاطر نهید، که در گمان ما آن فرزند بلخی ماست. که چون از بلخ بیرون آمدم، پسری شیرخواره گذاشتم. چنین دادم که این غلام آن پسر است». و پسر، خود را هیچ آشکارا نمی کرد تا پدر نگرزد. هر روز ممدی و در روی پدر نگاه می کردی. ابراهیم بر آن گمان خود با یکی از یاران بیرون آمد و قافله بلخ طلب کرد ۰۳ و به میان قافله درآمد. خیمه پی دید از دیبا زده و کرسی در میان آن خیمه نهاده، و آن پسر بر آن کرسی نشسته، قرآن می خواند. گویند بدین آیت رسیده بود:

«قوله - تعالى - «أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً». إبراهيم بگریست و گفت: «راست گفت خداوند من، جلّ جلاله». و بازگشت و برفت و آن یار خود را گفت: «درآی، و از آن پسر پرس که: تو فرزند کیستی؟». آن کس درآمد و گفت: «تو از بجایی؟». گفت: «من از بلخ». گفت: «تو پسر کیستی؟». سر در پیش افکند و دست بر روی بنهاد و گریه بر او افتاد و بگریست. گفت: «پسر ابراهیم ادهم». و مصحف از دست بنهاد و گفت: «من پدر را ندیده ام، مگر دیروز. و نمی دانم تا او هست یا نیست ۴. و می ترسم که اگر بگویم، بگریزد. که او از ما

۱ - «ه»: پسر.

۲ - از «ق» افزوده شد.

۳ - در «م» و «ن» و «ق» روایت چنین است که یکی از یاران ابراهیم تنها به جستجوی پسر می رود.

۴ - «م»: اکنون نمی دانم اوست یا نه؟

گریخته است». مادرش با او به هم بود. [درویش] گفت: «بیاید تا شما را به نزدیک او برم». پیامدند. ابراهیم با یاران در پیش رکن یمانی نشسته بودند. ابراهیم از دور نگاه کرد. یار خود را دید با آن پسر و مادرش. چون زن، ابراهیم را بدید، صبرش نماند. بخروشید و گفت: «اینک پدر تو». جمله یاران و خلق به یک بار در گریه افتادند و پسر از هوش برفت در گریه. چون به خود بازآمد، بر پدر سلام کرد. ابراهیم جواب داد و در کنارش گرفت و گفت: «بر کدام دینی؟». گفت: «بر دین اسلام». گفت: «الحمد لله».

[دیگر] گفت ۱: «قرآن می دانی؟». گفت: «می دانم». گفت: «الحمد لله». [دیگر] گفت: «از علم چیزی آموختی؟». گفت: «آموختم». گفت: «الحمد لله». پس ابراهیم ۲ خواست تا برود. پسر دست از وی نداشت. و مادر فریاد می کرد. و او پسر در کنار گرفته بود. روی به آسمان کرد و گفت: «الهی اغثنی». پسر اندر کنار او جان بداد. یاران گفتند: «یا ابراهیم چه افتاد؟». گفت: «چون او را در کنار گرفتم، مهر او در دلم بجنبید. ندا آمد که: یا ابراهیم! تدعو محبتنا، و تحب معنا غیرنا؟» ۳ - یعنی دعوی دوستی ما می کنی؟ و با ما به هم، دیگری را دوست می داری؟ و به دیگری مشغول می شوی؟ و دوستی به انبازی کنی؟ و یاران را وصیت کنی که در هیچ زن و کودک نگاه نکنید و تو بدین کودک و زن درآویزی؟ - «چون این ندا شنیدم دعا کردم و گفتم: یا رب العزة! مرا فریاد رس. اگر محبت او مرا از محبت تو مشغول خواهد کرد، یا جان او بردار، یا جان من. دعای من در حق او اجابت یافت». اگر کسی را از این حال عجب آید، گوئیم: از ابراهیم عجب نیست قربان کردن، پسر را. نقل است که گفت: شبها فرصت می جستم تا کعبه را خالی یابم از طواف، و حاجتی خواهم. هیچ فرصت نمی یافتم. تا شبی باران عظیم مسمد. برفتم و فرصت را غنیمت دانستم تا چنان شد که کعبه ماند و ابراهیم. طواف کردم و دست در حلقه زدم و عصمت خواستم از نگاه. ندایی شنیدم که: «عصمت می خواهی تو از نگاه. و همه خلق از من این می خواهند. اگر من همه را عصمت دهم، دریاها غفوری و غفاری و رحیمی و

۱ - «ن» دیگر پرسید.

۲ - در نسخه اصل عبارت «که ملاقات کرد» در اینجا اضافه شده. اما چون در نسخه های دیگر نبود و از استواری عبارت می کاست، حذف گردید.

۳ - «م»: تدعی محبتنا مع حب غیرنا.

رحمانی من بجا رود و به چه کار آید؟». پس گفتم: «اللهم اغفر لی ذنوبی». شنیدم که:

«از جهان با ما سخن گوی، و سخن خود مگوی. آن به، که سخن تو دیگران گویند».

در مناجات گفته است: «الهی! تو می دانی که هشت بهشت در جنب اکرامی که تو با من کرده ای، اندک است، و در جنب انس دادن مرا با ذکر خویش، و در جنب فراغتی که مرا داده ای در وقت تفکر کردن در عظمت تو». و دیگر مناجات او این بود که: «یا رب! مرا از ذل معصیت به عزّ طاعت رسان». و می گفتی: «الهی! آه! من عرفک فلم یعرفک، فکیف من لم یعرفک؟» - یعنی: آه، آن که تو را می داند، تو را نمی داند، پس چگونه باشد حال کسی که تو را نداند؟ -



نقل است که گفت: وقتی پانزده سال سختی و مشقت کشیدم. ندایی شنیدم که: «کن عباد، فاسترح»، یعنی: برو، بنده باش، پس در راحت افت ۱، یعنی: فاستقم کما امرت.

نقل است که از او پرسیدند که «تو را چه رسید که آن مملکت را بماندی؟». گفت: «روزی بر تخت نشسته بودم. آینه ای در پیش من داشتند. در آن آینه نگاه کردم، منزل خود گور دیدم، و در او انیسی و غم گساری نه. و سفری دیدم دور، و راه دراز در پیش، و مرا زادی و توشه یی نه. قاضی عادل دیدم، و مرا حجت نه. ملک بر دلم سرد شد».

گفتند: «چرا از خراسان بگریختی؟». گفت: «آنجا بسی پرسیدند که دوشست چون بود؟ [و امروز چگونه ای؟]. گفتند: [«چرا زنی نمی خواهی؟». گفت ۲: «هیچ زن شوهر کند تا شوهر او را گرسنه و برهنه دارد؟ من از آن زن نمی کنم، که هر زن که من کنم، گرسنه و برهنه ماند. اگر بتوانی خود را طلاق دهی. دیگری را بر قتراک چون بدم؟ زنی را به خویشان چون غره کنم؟». از درویشی پرسید ۳ که «زن داری؟». گفت: «نه». گفت ۴:

«فرزند داری؟». گفت: «نه». [گفت: «نیک نیک است». آن درویش گفت: «چگونه؟ ۵»]. گفت: «آن درویش که زن کرد، در کشتی نشست، و چون فرزند آمد غرق شد».

۱ - «ن»: افتادی.

۲ - اصل: گفتیمی. اگر عبارت داخل کروش از «ن» افزوده نمی شد بازهم جمله های اصل قابل تعبیر بود اما با توجه به قرائن صورت فوق درست تر بنظر آمد.

۳ - اصل: پرسیدند. متن مطابق «ن» است.

۴ - اصل: گفتند. متن مطابق «ن» است.

۵ - از «ن» افزوده شد.

نقل است که روزی درویشی را دید که می نالید. گفت: «پندارم که درویشی را به رایگان خریده ای». گفت: «ای ابراهیم! درویشی را کسی هرگز خرد؟». گفت: «باری من به مملکت بلخ خریده ام و سخت ارزان خریده ام که به ارزد». نقل است که ابراهیم را هزار دینار آوردند ۱ که: «بگیر». گفت: «من از درویشان هیچ نگیرم». گفت: «من توانگرم». گفت: «از آن که داری، زیادت بایدت؟». [گفت:

«بلی!]. گفت: «برگیر که سر همه درویشان تویی. خود این درویشی نیست؟».

سخن اوست که «سخت ترین حالی که مرا پیش آید، آن بود که به جایی رسم که مرا بشناسند. آنگاه مرا از آنجا باید گریخت. ندانم کدام صعب تر است: به وقت ناشناختن ذل کشیدن؟ یا در وقت شناختن از عزّ گریختن؟». و گفت: «ما درویشی جستم، توانگری پیش آمد. مردمان دیگر توانگری جستند، درویشی پیش آمد ایشان را».

گویند: مردی ده هزار درم پیش او آورد، قبول نکرد و گفت که: «بدین قدر سیم سیاه، می خواهی که نام من از میان درویشان پاک کنی؟».

نقل است که چون واردی از غیب بدو فروآمدی، گفتی: «بکائند ملوک دنیا تا ببینند ۲: این چه کار و بار است؟ تا از ملک خودشان ننگ آید». گفت: «صادق نیست هر که شهرت طلب کند». و گفت: «اخلاص صدق نیت است با خدای، تعالی».

گفت: «هر که دل خود حاضر نیابد در سه موضع، نشان آن است که در بر او بسته اند: یکی در وقت خواندن قرآن، دوم در وقت ذکر گفتن، سیوم در وقت نماز کردن».

و گفت: «علامت عارف، آن بود که بیشتر خاطر او در تفکر بود و در عبرت، و بیشتر سخن او ثنا بود و مدحت حق ۳، و بیشتر طاعت باشد از اعمال او ۴، و بیشتر نظر او [در] لطایف صنع بود و قدرت». و گفت: «سنگی دیدم در راهی افکنده و بر آن سنگ، نبشته: اقلب و اقرأ» - یعنی برگردان و بخوان - گفت: «برگردانیدم، نوشته بود که: چون تو عمل نکنی بدانچه دانی، چگونه می طلبي آنچه ندانی؟».

۱ - «ن»: کسی ابراهیم را هزار دینار آورد.

۲ - در نسخه اصل به جای «تا ببینند» يك عبارت عربی است: «این ابناء الملوك من هذه اللذات». متن با توجه به «م» و «ن» و «ق» و «ه» تصحیح شده است.

۳ - «م»: ثنا بود حق را و مدحت.

۴ - «م»: بیشتر عمل او طاعت بود.

و گفت: «در این طریق هیچ چیز بر من سخت تر از مفارقت کتاب نبود. که فرمودند که: مطالعه مکن». و گفت: «گران ترین اعمال، در ترازو، آن خواهد بود فردا، که امروز بر تو گران تر است». و گفت: «سه حجاب باید که از پیش دل سالک برخیزد تا در دولت بر او گشاده شود: یکی آن که اگر مملکت هر دو عالم، به عطای ابدی بدو دهند، شاد نگردد، از برای آن که به موجود مخلوق شاد گشته باشد. او هنوز مردی حریص است و الحریص محروم. دوم حجاب آن است که اگر مملکت هر دو عالم او را بود و از او بستانند، به افلاس اندوهگین نگردد، از برای آن که این نشان سخط بود و الساخط معذب ۰۲. سیوم آن که به هیچ مدح و نواخت فریفته نشود، که هر که به نواخت فریفته گردد، حقیر همت باشد و حقیر همت محبوب باشد. عالی همت باید بود».

نقل است که یکی را گفت: «خواهی که از اولیا باشی؟» گفت: «بلی» گفت: «به يك ذره در دنیا و آخرت رغبت مکن. و روی به خدای - عزّ و جلّ - آور به کلیّت، و از ماسوی الله خویشتن فارغ دار. و طعام حلال خور که بر تو نه قیام شب است و نه صیام روز» و گفت: «هیچ کس در نیافت پایگاه مردان، به نماز و روزه و زکات و حج، مگر بدان که بدانت که در حلق خویش چه در مورد».

گفتند: «جوانی هست صاحب وجد، و حالتی عظیم دارد و ریاضتی شگرف می کشد». ابراهیم گفت: «مرا آنجا برید تا او را ببینم» [ببردند] آن جوان گفت: «مهمان [من] باش». سه روز آنجا باشید و مراقبت حال آن جوان کرد. زیادت از آن بود که گفتند. ابراهیم را غیرتی آمد که: «ما چنین فسرده، و وی جمله شب بی خواب و بی قرار؟». گفت: «تا با خود بحث حال او کنم، تا هیچ شیطان در این حال او راه یافته است یا همه خالص است چنان که می باید؟». با خود گفت: «آنچه اساس کار است تفحص باید کرد». پس اساس کار و اصل، لقمه است. بحث لقمه او کردند، نه بر وجه حلال بود. گفت: «الله اکبر. شیطان است». پس جوان را گفت: «من سه روز مهمان تو بودم.

تو بیا روزی چند مهمان من باش». جوان را بیاورد و لقمه خویش داد. جوان را حال گم

۱ - ظ: به وجود مخلوق.

۲ - اصل: نشاط حظ بود و اللسان حظ معذب. متن مطابق «م» و «ن» است.

۳ - اصل: خلق. متن مطابق نسخه های دیگر است.

شد و شوقش نماند و عشقش ناپدید گشت. آن گرمی و بی قراری از وی برفت و آن بی خوابی ترك کرد. ابراهیم را گفت: «آخر تو با من چه کردی؟». گفت: «لقمه تو بر وجه حلال نبود. شیطان با آن لقمه در باطن تو می رفت. چون لقمه حلال به باطن تو فرو رفت، شیطان را با آن مدخل نماند. آنچه تو را می نمود، شیطانی بود. بدین لقمه حلال، اصل کارت پدید آمد. تا بدانی که اساس این کار بر لقمه حلال بود». سفیان را گفت: «هر که شناسد آنچه می طلبد، خوار گردد در چشم او، آن چه جز آن است و آن چه بذل باید کرد». سفیان را گفت: «تو محتاجی به اندك یقین، اگر چه بسیار علم داری».

نقل است که يك روز شقیق و ابراهیم به هم بودند. شقیق گفت: «چرا از خلق می گریزی؟». گفت: «دین خویش در کنار گرفته ام و از این شهر بدان شهر و از این سر کوه بدان سر کوه می گریزم. تا هر که مرا ببیند پندارد که حالم یا وسواس دارم، تا مگر از دست شیطان، به سلامت ایمان را به دروازه مرگ بیرون برم».

نقل است که در رمضان بیرون آمدی و گياه درودی. و آن چه دادندی به درویشان دادی. و شب تا روز نماز کردی و هیچ نخفتی. گفتند: «چرا خواب با چشم تو آشنا نشود؟». گفت: «زیرا که يك ساعت از گریستن نمسایم. چون بدین صفت باشم، خواب را با چشم چگونه آشنایی باشد؟». چون نماز بگزاردی. دست بر روی خود باز نهادی. گفتی: «می ترسم، نباید که به رویم باز زنند».

نقل است که يك روز هیچ نیافت. گفت: «الهی! شکرانه را چهارصد رکعت نماز کنم». شب دیگر هم هیچ نیافت. شب سیوم نیز. همچنین تا هفت شب، چنین بود که به وی طعامی نرسید. ضعیفی در وی پدید آمد. گفت: «الهی اگر بدهی، شاید». در حال جوانی پیامد، گفت: «به قوت حاجت هست؟». گفت: «هست». او را به خانه برد. چون نیک در وی نگریست، نعره پی بزد. گفت: «چه بود؟». گفت: «من غلام توام و هر چه دارم از آن توست». گفت: «آزادت کردم و هر چه در دست توست، به تو بخشیدم. مرا دستوری ده، تا [بروم]. پس] ۱ گفت: «الهی! عهد کردم که بعد از این غیر از تو از کسی چیزی نخواهم. که لبی نان خواستم، دنیا را پیش من آوردی».

نقل است که سه تن در مسجدی خراب عبادت می کردند. چون بخفتند بر در

۱ - از «م» افزوده شد.

مسجد ایستاد تا صبح. او را گفتند: «چرا چنین کردی؟». گفت: «هوا عظیم سرد بود و باد سرد. خویشتن را به جای درساختم تا شما را رنج کمتر بود و هر رنج که بود، بر من بود».

نقل است که ابراهیم در سفری بود. زادهش ثماند. چهل روز صبر کرد. و گل خورد و با کس نگفت، تا رنجی از وی به برادران نرسد.

نقل است که سهل بن ابراهیم گفت: با ابراهیم ادهم سفر کردم. بیمار شدم؛ آنچه داشت، بر من نفقه کرد. از وی آرزویی کردم. خری داشت، بفروخت و بر من نفقه کرد.

چون بهتر شدم، خرندیدم. گفتم: «خر بکاست؟». گفت: «بفروختم». گفتم: «من ضعیفم».

بر چه سوار شوم و چه بر نشینم؟». گفت: «یا برادر بر گردن من نشین». سه منزل مرا بر گردن نهاد و برفت.

نقل است که عطاء سلی گفت: «يك بار ابراهیم را نفقه ثماند. پانزده روز ریگ خورد». و گفت: [چهل سال است تا]

۱ از میوه مکه هیچ نخورده ام و اگر، نه در حال نزاع بودی نگفتمی و خبر نکردی». و از آن نخورد که لشکریان، بعضی را از آن زمینهای مکه خریده بودند.

نقل است که چندین حج پیاده بکرد، که از چاه زمزم آب برنکشید. زیرا که دلو آن از مال سلطان خریده بودند.

نقل است که به مزدوری رفتی و آنچه حاصل آوردی در وجه یاران خرج کردی.

يك روز نماز شام بگزارد و چیزی خرید. و روی سوی یاران نهاد. راه دور بود و شب دیر شد. چون دیر افتاد، یاران گفتند:

شب دیر شد. بیاید تا ما نان خوریم. تا او بار دیگر دیر نیاید و ما را در انتظار ندارد. طعام بخوردند و نماز خفتن بگزاردند و بخفتند.

چون ابراهیم پیامد، ایشان را خفته دید. پنداشت که هیچ نخورده اند و گرسنه خفته اند. در حال آتش برکرد و مقداری آرد آورده

بود، خمیر کرد. و از برای ایشان چیزی می پخت که چون بیدار شوند، بخورند. تا فردا روزه توانند داشت. یاران، چون از خواب

درآمدند، او را دیدند: محاسن در خاک و خاکستر آلوده، و دود، گرد بر گرد او در گرفته. و او در آتش می دمید. گفتند: «چه

می کنی؟». گفت: «شما را در خواب یافتم. پنداشتم چیزی

۱ - از «م» افزوده شد.

نخورده اید و گرسنه خفته اید. از برای شما طعامی می سازم ۱ تا چون بیدار شوید، تناول کنید». ایشان گفتند: بنگرید که او با ما در چه اندیشه است و ما با او در چه فکر بودیم!

نقل است که هر که با او صحبت خواستی داشت، سه شرط کردی. گفتی: «اول، خدمت من کنم. و بانگ نماز من گویم. و

هر فتوحی که از دنیا وی بود، برابر قسمت کنیم». وقتی مردی گفت: «من طاقت این ندارم». ابراهیم گفت: «من در عجم از صدق تو».

نقل است که وقتی شخصی هم صحبت او بود. می خواست بازگردد. ابراهیم را گفت: «یا خواجه! عیبی که در من دیده ای، مرا

از آن آگاه کن». گفت: «در تو هیچ عیبی ندیده ام. زیرا که در تو به چشم دوستی نگاه کرده ام. لا جرم هر چه از تو دیده

ام، مرا خوش آمده است».

نقل است که عیال داری بود. نماز شام به خانه می رفت، و در دست چیزی نه، و همه روز رفته بود و هیچ به دست نیاورده، و

گرسنه و به غایت دلتنگ شده، که : «با اطفال و عیال چه گویم؟ که تهی دست [می روم ۲]». و عظیم پردرد و اندوه می رفت. ابراهیم را دید، ساکن نشسته. گفت : «یا ابراهیم! مرا از تو غیرت مید که چنین ساکن و فارغ نشسته ای». ابراهیم گفت : «هر چه ما کرده ایم از عبادت‌های مقبول و خیرات مبرور، آن جمله را به تو دادیم. این يك ساعت اندوه خود به ما ده».

نقل است که معتمد پرسید ابراهیم را که : «چه پیشه داری؟». گفت : «دنیا را به طالبان دنیا گذاشته ام و عقبی را به طالبان عقبی رها کرده ام و بگریده ام : در این جهان ذکر خداوند - تعالی - و در آن جهان لقای خداوند، جلّ و علا». دیگری از وی پرسید که : «پیشه تو چیست؟». گفت : «ندانسته ای که کارکنان خدا را به پیشه حاجت نیست؟».

نقل است که یکی ابراهیم را گفت : «ای بخیل!». گفت : «من ولایت بلخ را مانده ام و [ترك] ملکی گرفته، [بخیل باشم؟] ۳». تا روزی مزین موی او راست می کرد.

مریدی از آن او، آنجا بگذشت. گفت : «چیزی داری؟». همیانی زر آنجا بنهاد. وی برگرفت و به مزین داد. سائلی پرسید و از مزین چیزی خواست. مزین گفت : «این همیان

۱ - اصل : می رسانم. متن مطابق «م» است

۲ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۳ - متن مطابق «م» است. اصل در این مورد ناقص بنظر می رسد.

برگیر». ابراهیم گفت : «این همیان زر است». گفت : «می دانم ای بخیل! الغنی غنی القلب، لا غنی المال». گفت : ۱ «زر است». گفت : «ای بطل! به آن کس که می دهم، می داند که چیست». ابراهیم گفت : «هرگز آن شرم با هیچ چیز مقابل نتوانم کرد و نفس را به مراد خود آنجا دیدم».

او را گفتند : «تا در این راه آمده ای، هیچ شادی به تو رسیده است؟». گفت : «چند بار : يك بار در کشتی بودم [با جامه خلق و موی دراز. و بر حالی بودم] ۲ که اهل کشتی از آن غافل بودند جمله، و بر من می خندیدند و افسوس می کردند. و در کشتی مسخره ای بود. هر ساعت پیامدی و موی از قفای من برگرفتی و سیلی بر گردن من زدی. و من خود را به مراد خود یافتمی، و بدان خواری نفس خود شاد شدمی. در این میان ناگاه موجی برخاست و بیم هلاك پدید آمد. گفتند : کشتی سبك باید کرد. یکی از ایشان گفت :

باری، این در میان ما به چه کار مید؟ و او کیست؟ او را به دریا باید انداخت. مرا گرفتند تا بیندازند. موج نشست و کشتی آرام یافت. آن وقت که گوشتم گرفته بودند تا در آب اندازند، نفس را به مراد خود دیدم. يك بار دیگر به مسجدی رفتم [که بخسبم]. رها نمی کردند و من از ضعف و ماندگی چنان بودم که بر نمی توانستم خاست. پایم بگرفتند و می کشیدند. و مسجد را سه پایگاه بود. سرم بر هر پایه که افتادی، بشکستی و خون روان گشتی. آنجا نیز نفس خود را به مراد خویش دیدم و شاد شدم. و چون مرا بر این سه پایگاه بینداختند و سرم بشکست، در هر پایه سر اقلیمی بر من مکشوف شد. با خود می گفتم : کاشکی پایه ها زیادت بودی. با ایشان گفتم : گاه من چیست؟ گفتند : تو آمده ای تا بوریای مسجد به دزدی. يك بار دیگر آن بود که در جایی گرفتار آمدم.

مسخره ای بر من بول کرد. آنجا نیز شاد شدم. يك بار دیگر پوستینی داشتم. گزنده ۳ بسیار در وی افتاده بود و مرا می خوردند. ناگاه از آن جامه ها که در خزینه نهاده بودم، یادم آمد. نفس من فریاد برآورد که : آخر این چه رنج است. آنجا نیز نفس را به مراد خویش یافتم و شاد گشتم ۴. يك بار دیگر بر کنار دجله طهارت می ساختم. یکی پیامد و

۱ - اصل : گفتم متن مطابق «م» و «ن» است.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م» : جنبنده.

۴ - از اینجا تا حدود سه سطر در «م» و «ن» و «ق» نیست.

در من نگاه کرد و تف کرد بر روی من. و همه روی من بیالود. آنجا شاد شدم. يك بار دیگر به جایی می رفتم. مردمان با یکدیگر

خصوصیت می کردند. یکی مرخصم خود را گفت: توبه نزدیک من از این هندوک خوارتری. آنجا نیز شاد شدم».

نقل است که گفت: یک بار در بادیه به توکل درآمدم. چند روزی هیچ نیافتم.

دوستی داشتم. گفتم: «اگر به نزدیک وی روم توکل من باطل گردد». در مسجدی رفتم و بر زبان راندم: «توکلت علی الحیّ الذی لا یموت ۱». هاتنی آواز داد: «سبحان آن خدایی که پاک گردانیده است روی زمین را از متوکلان». گفتم: «چرا؟». گفت: «متوکل کی بود آن که برای لقمه بی - که دوستی مجازی به وی دهد - راه دراز در پیش گیرد، و آنگاه گوید: توکلت علی الحیّ الذی لا یموت؟ دروغی را توکل نام کند!».

گفت: وقتی زاهدی متوکل را دیدم. گفتم: «تو از بجایی و از بجای می خوری؟».

گفت: «این علم به نزدیک من نیست. از روزی دهنده باید پرسید. مرا با این فضولی چه کار؟».

گفت: وقتی غلامی خریدم. از وی پرسیدم: «چه نامی؟». گفت: «تا چه خوانی!».

گفتم: «چه خوری؟». گفت: «تا چه خورانی!». گفتم: «چه پوشی؟». گفت: «تا چه پوشانی!». گفتم: «چه کار کنی؟».

گفت: «تا چه کار فرمایی!». گفتم: «چه خواهی؟».

گفت: «بنده را با خواست چه کار؟». پس با خود گفتم: ای مسکین! تو در همه عمر خدای تعالی - را چنین بنده بوده ای؟

بندگی، باری از وی بیاموز. چندان بگریستم که هوش از من زایل شد.

نقل است که هیچ کس او را مرّی نشسته ندید. گفت: «یک روز چنین نشسته بودم. آوازی شنودم که: ای پسر ادهم! بندگان

در پیش خداوند چنین نشینند؟ راست بنشستم و توبه کردم که دیگر چنان ننشینم».

نقل است که وقتی از او پرسیدند که «تو بنده کی؟». بر خود بلرزید و بیفتاد و بر خاک غلطیدن گرفت. آنگاه برخاست و این

آیت برخواند: **إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا**. پرسیدند که: «چرا اول جواب ندادی؟». گفت:

«ترسیدم که اگر گویم، بنده ویم، او حق بندگی از من طلب کند و گوید: حق بندگی ما

۱ - «ن»: لا اله الا هو.

چون گزاردی؟ و اگر گویم: نیم، این خود چگونه توان گفت؟ و هرگز نتوانم این گفت».

نقل است که از او پرسیدند که: «روزگار چگونه می گذرانی؟». گفت: «سه مرکب ۱ دارم، باز بسته. چون نعمتی پدید آید، بر

مرکب شکر نشینم و پیش او باز شوم. و چون بلایی پدید آید بر مرکب صبر نشینم و پیش باز روم. و چون طاعتی پیدا گردد، بر

مرکب اخلاص نشینم و پیش روم» ۲.

نقل است که گفت: «تا عیال خود را چون بیوگان نکنی، و فرزندان خود را چون یتیمان نگردانی، و شب بر خاکدان سگان

نخسبی، طمع مدار که در صف مردانت راهی دهند». و در این حرف که گفت آن محتشم، درست آمد. که پادشاهی بگذاشت

تا آنجا رسید.

نقل است که روزی جماعتی از مشایخ نشسته بودند. ابراهیم قصد صحبت ایشان کرد. راهش ندادند. گفتند که: «هنوز از تو گند

پادشاهی مید». با آن کردار، او را این گویند. ندانم تا دیگران را چه خواهند گفت!

نقل است که از او پرسیدند که «چرا دلها از حق محبوب است؟». گفت: «زیرا که دوست می دارند، آنچه خدای - تعالی -

دشمن داشته است. به دوستی این گلخن فانی، روی از گلشن باقی گردانیده اند، و ترك عمل سرای حیات ابد و نعم مقیم گفته،

از ملك و حیاتی که زوال ندارد، بازمانده».

نقل است که یکی گفت: «مرا وصیتی کن». گفت: «خداوند را یاد دار و خلق را بگذار». دیگری وصیت خواست. گفت:

«بسته بگشای، و گشاده ببند». گفت: «روشن کن!». گفت: «کیسه بسته بگشای و زبان گشاده بر بند».

احمد خضرویه گفت که: ابراهیم مردی را در طواف گفت: «درجه صالحان نیابی تا از شش عقبه نگذری: ۳ در نعمت بر

خود بر بندی [و در محنت بگشایی و در عزّ بر بندی و در ذلّ بگشایی، و در خواب بر بندی و در بیداری بگشایی، و در توانگری

بر بندی] و

۱ - «م»: چهار مرکب

۲ - «م»: و چون معصیتی پدید آید بر مرکب توبه نشینم و استقبال کنم.

۳ - در این نقل «اصل» ناقص بود و قسمتهای افتاده آن از «م» افزوده شد.

در درویشی بر خود بگشایی، و در امل بر بندی [و در اجل بگشایی، و در ناراست بودن در بندی] و در ساختگی مرگ بر خود بگشایی.

نقل است که ابراهیم نشسته بود. مردی بیامد و گفت: «ای شیخ! من بر خود بسی ظلم کرده ام. مرا سخنی بگوی تا آن را امام خود سازم». ابراهیم گفت: «اگر از من شش خصلت قبول کنی بعد از آن، هیچ تو را ازیان ندارد: اول آن است که چون معصیتی خواهی کرد، روزی ۱۲ و بخور». او گفت: «هر چه در عالم است، رزق اوست؛ من از کجا خورم؟». ابراهیم گفت: «نیکو بود که رزق او خوری و در وی عاصی باشی؟ دوم آن که چون معصیتی خواهی کرد، از ملک خدای - تعالی - بیرون شو». گفت: «این سخن دشوارتر است. چون مشرق و مغرب بلاد الله است، من کجا روم؟». ابراهیم گفت: «نیکو بود که ساکن ملک او باشی و در وی عاصی باشی؟ سیوم آن که چون معصیتی کنی.

جایی کن که خدای - تعالی - تو را نبیند». مرد گفت: «این چگونه باشد؟ که او عالم الاسرار است». ابراهیم گفت: «نیکو بود که رزق او خوری و ساکن بلاد او باشی، و از او شرم نداری؟ و در نظر او معصیت کنی؟ چهارم آن است که چون ملک الموت به قبض جان تو آید، بگو که: مهلت ده تا توبه کنم». گفت: «او از من این قبول نکند». گفت: «پس چون قادر نیستی که ملک الموت را یک دم از خود دور کنی. تواند بود که پیش از آن که بیاید توبه کنی ۰۳ پنجم چون منکر و نکیر بر تو آیند هر دو را از خود دفع کنی».

گفت: «هرگز نتوانم». گفت: «پس جواب ایشان را اکنون آماده کن. ششم آن است که فردای قیامت که فرمان آید که گناهکاران را به دوزخ برند، تو مرو». گفت: «امکان باشد که من با فریشتگان برآیم؟». پس گفت: «[تمام است] این چه گفتی». و در حال، توبه کرد. و در توبه شش سال بود، تا از دنیا رحلت کرد.

نقل است که از ابراهیم پرسیدند که: «از چیست که خداوند - تعالی - فرموده است: اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ؟ می خوانیم و اجابت نمید». گفت: «از بهر آن که خدای را - تعالی و تقدّس - می دانید و طاعتش نمی دارید. و رسول وی را می شناسید و متابعت

۱ - «ن»: هر چه کنی

۲ - اصل: غم روزی. با توجه به نسخه های دیگر و مضمون کلام لفظ «غم» زائد است.

۳ - «م»: و آن این ساعت دان و توبه کن.

سنت وی نمی کنید و قرآن می خوانید و بدان عمل نمی نمایید. و نعمت می خورید و شکر نمی گوید. و می دانید که بهشت آراسته است از برای مطیعان، و طلب نمی کنید. و دوزخ آفریده است از برای عاصیان با سلاسل و اغلال آتشین، و از آن نمی ترسید و نمی گریزید. و می دانید که شیطان دشمن است و با او عداوت نمی کنید. و می دانید که مرگ هست، و ساختگی مرگ نمی کنید. و مادر و پدر و فرزندان را در خاک می کنید و از آن عبرت نمی گیرید، و از عیبهای خود دست نمی دارید، و همیشه به عیب دیگران مشغولید. کسی که چنین بود، دعای او چون به اجابت پیوندد؟ این همه تحمل، از آثار صفت صبوری و رحیمی است و موقوف روز جزاست».

نقل است که [پرسیدند: ] «مرد چون گرسنه [شود] و چیزی ندارد، چه کند؟».

گفت: «صبر، یک روز و دو روز و سه روز». و گفت: «ده روز صبر کند و بمیرد. دیت او بر کشنده بود».

نقل است که گفتند: «گوشت گران است». گفت: «تا ارزان کنیم». گفتند:

«چگونه؟». گفت: «نخریم و نخوریم».

نقل است که روزی دعوتی ساخت از یاران. کسی را می پاییدند ۰۲ یکی گفت: «او مردی گران است». ابراهیم گفت: «مردمان، نان پیش از گوشت خورند. شما گوشت پیش از نان می خورید؟».

نقل است که قصد حمام کرد - و جامه خلق داشت - راه ۳ ندادندش. حالتی بر وی پدید آمد. گفت: «با دست تهی به خانه شیطان راه نمی دهند، در خانه رحمن چگونه راه دهند؟».

نقل است که گفت: وقتی در بادیه به توکل می رفتم. سه روز چیزی نیافتم. ابلیس بیامد و گفت: «پادشاهی و آن چندان نعمت بگذاشتی، تا گرسنه به حج می روی؟ با تجمل هم به حج توان رفتن». گفتم: «الهی دشمن را بر دوست نگاری؟ تا بسوزاند؟ این بادیه را به مدد تو قطع توانم کرد». آوازی شنیدم که: «یا ابراهیم! آنچه در جیب داری بینداز، تا آنچه در غیب است بیرون آریم». دست در کردم، چهار دانگ نقره بود که

۱ - «ن»: و می شناسید که دوزخ. . .

۲ - «م»: اصحاب انتظار شخصی می کردند.

۳ - اصل: آرام. «م»: راهش ندادند.

۴ - اصل: گذاری. متن مطابق «ن» و «ق» است.

فراموش کرده بودم و در آنجا مانده بود. چون بینداختم، ابلیس از من برمید و قوتی از غیب پدید آمد. معلوم شد که ابلیس گرد دنیا دار گردد.

نقل است که گفت: وقتی به خوشه چینی رفتم. هر بار که دامن از خوشه پر کردم [مرا] بزدندی و بستاندندی. تا چهل بار چنین کردند. بار چهل و یکم چنین نکردند.

آوازی شنیدم که: «این چهل بار در مقابله آن چهل سپر زرین است که در پیش تو می بردند».

نقل است که گفت: وقتی باغی نگاه می داشتم. خداوند باغ پیامد و گفت: «انار شیرین پیار». طبقی بیاوردم، ترش بود. گفت: «انار شیرین پیار». طبقی دیگر بیاوردم، هم ترش بود. گفت: «سبحان الله! چندین گاه در این باغ بوده ای، انار شیرین از انار ترش نمی دانی؟». گفتم: «[من] باغ را نگاه می دارم، اما طعم انار ندانم، که نجشیده ام». مرد گفت: «بدین زاهدی که تویی، گمان می برم که ابراهیم ادهمی». چون این بشنیدم، از آنجا برفتم.

نقل است که گفت: يك شب جبرئیل را - علیه السلام - در خواب دیدم که از آسمان به زمین آمد - و صحیفه پی در دست - سؤال کردم و گفتم که «چه خواهی کرد؟».

گفت: «نام دوستان حق می نویسم». گفتم: «نام من نیز می نویسی؟». گفت: «تو از ایشان نیستی». گفتم: «دوستدار دوستان حقم». ساعتی اندیشه کرد، پس گفت: «فرمان رسید که: اول نام ابراهیم ثبت کن!». که در این راه اومید از نومیدی پدید آید.

نقل است که گفت: شبی در مسجد بیت المقدس خود را در میان بوریایی پنهان کردم، که خادمان نمی گذاشتند که کسی در مسجد باشد. چون پاره پی از شب بگذشت، در مسجد گشاده شد و پیری در آمد پلاسی در پوشیده [با چهل تن همه پلاس پوش ۱].

آن پیر در محراب رفت و دو رکعت نماز کرد و پشت به محراب باز نهاد. یکی از ایشان گفت: «امشب کسی در این مسجد است که [نه ۲] از ماست». آن پیر تبسم کرد و گفت:

«پسر ادهم است. چهل شبانروز است تا حلاوت عبادت نمی یابد». چو این بشنیدم،

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - از «م» افزوده شد.

بیرون آمدم و گفتم: «نشانی راست می دهی. به خدا بر تو که بگویی که آن به چه سبب است». گفت: «فلان روز در بصره خرما خریدی. خرمایی افتاده بود. پنداشتی که از خرمای توسست، برداشتی و بر خرمای خود نهادی». چون این سخن بشنیدم، نزد خرما فروش آمدم و از او استحلال کردم. خرما فروش مرا بجل کرد و گفت: «چون کار بدین باریکی است، من ترك خرما فروشی کردم». از آن کار توبه کرد و دکان برانداخت و در کار آمد. آخر الامر از جمله ابدالان گشت.

نقل است که ابراهیم روزی به جایی می رفت. لشکری پیش آمد و گفت: «تو چه کسی؟». گفت: «بنده یی». گفت: «آبادانی از کدام طرف است؟». اشارت به گورستان کرد. آن مرد گفت: «بر من استخفاف می کنی؟». تازیانه یی چند بر سر او زد و سرش را بشکست. و خون روان شد. پس رسی در گردن او کرد و مورد. مردم شهر شنیده بودند که ابراهیم میهد. به استقبال بیرون آمده بودند ۱. چون آن حال بدیدند، گفتند:

«ای نادان این ابراهیم ادهم است و ولی خداست، جلّ جلاله». آن مرد در پای وی افتاد و عذر خواهی کرد. و گفت: «چون سر تو می شکستم تو مرا دعا می کردی!». گفت:

«آری؛ آن معاملت که تو با من کردی، بدان مستحقّ دعای نیک بودی. بدان سبب دعا می کردم که نصیب من از آن معاملت که تو کردی بهشت بود. نخواستم که نصیب تو دوزخ شود». [گفت: «چرا گفتی که: من بنده ام؟». گفت: «کیست که بنده خدا نیست؟»]. ۲ گفت: «چرا اشارت به گورستان کردی؟ چون من آبادانی می جستم». گفت: «از آن که گورستان هر روز معمورتر است و شهر خراب تر».

نقل است که یکی از اولیای حق گفت: بهشتیان را به خواب دیدم، هریکی دامنهای [پر] از مروارید و آستینها هم. گفتم: «این چه حال است؟». گفتند: ۳ «ابراهیم ادهم را نادانی سرشکسته است چون او را در بهشت آوردند، فرمان آمد که: دوست مرا ناهلی سر بشکست، این جواهر بر سر او نثار کنید. نثار کردند. جمله اهل بهشت برچیدند، ما را نیز چندینی رسیده است» ۴.

۱ - در «م» سخنی از استقبال نیست: مردم پیش آمدند. گفتند: ای نادان. . .

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل: گفت. متن مطابق «ن» است.

۴ - در «م» و «ن» مضمون و عبارت این روایت به گونه یی دیگر است.

نقل است که وقتی بر مستی بگذشت. دهان آن مست آلوده بود. آب آورد و دهان آن مست بشست و می گفت: «دهنی که ذکر خدای - تعالی - بر آن دهان رفته باشد، اگر آلوده بگذاری بی حرمتی باشد». چون آن مرد بیدار شد، او را گفتند: «زاهد خراسان دهان تو بشست». آن مرد گفت: «من نیز توبه کردم». بعد از آن ابراهیم به خواب دید که گفتند: «تو از برای ما دهان او بشستی. ما دل تو را بشستیم».

نقل است که صوری ۱ گوید که در بیت المقدس با ابراهیم بودم، در وقت قیلوله، در زیر درخت اناری. رکعتی چند نماز بگزاریدیم، آوازی شنیدم از آن درخت که: «یا ابا اسحاق ما را گرامی [گردان] و از این انارها چیزی بخور». ابراهیم سر در پیش افکند.

سه بار درخت همچنان گفت ۲. پس ابراهیم برخاست و دو انار بکند. یکی بخورد و یکی به من داد. ترش بود و آن درخت کوتاه بود. چون بازگشتم، وقتی بدان درخت رسیدم، بزرگ شده، و انار، شیرین گشته. و در سالی دوبار انار دادی. و مردمان آن درخت را رمان العابدین خواندندی، به برکت ابراهیم ادهم. و عابدان در سایه آن درخت آسودندی و صحبت داشتندی.

نقل است که با بزرگی بر کوهی نشسته بود و سخن می گفت. آن بزرگ از او پرسید که: «نشان آن کس که به کمال رسیده بود، چیست؟». گفت: «آن که کوه را گوید: برو، در رفتن آید». حالی کوه در رفتن آمد. ابراهیم گفت: «ای کوه من تو را نمی گویم. ولیکن بر تو مثال می زنم، آرام گیر!». در حال ساکن شد.

نقل است که رجا گوید که: با ابراهیم در کشتی بودم. بادی سخت برخاست و جهان تاریک شد. گفتم: «آه مبادا که کشتی غرق شود». آوازی آمد از هوا، که: «از غرق شدن مترس، که ابراهیم ادهم با شماست». در ساعت باد بنشست و جهان تاریک روشن گشت.

نقل است که وقتی ابراهیم در کشتی نشسته بود. بادی عظیم برخاست. کشتی غرق خواست شدن. پس ابراهیم نگاه کرد، کراسه یی دید آویخته، و گفت: «الهی ما را

۱ - «م» و «ن»: صنوبری. تعلیقات را نگاه کنید.



۲ - «م» اضافه دارد : پس مرا گفت : یا با محمد شفاعت کن تا از انار من بخورد. من گفتم : یا با اسحاق می شنوی؟ گفت : بلی، برخاست و . . .

غرقه کنی؟ و کتاب تو در میان ما». در ساعت باد بیارامید و آواز آمد که : «لا افعل». نقل است که وقتی در کشتی خواست نشستن. سیم نداشت. گفتند : «هریک دیناری بیاید دادن». دو رکعت نماز بگذارد و گفت : «الهی از من چیزی می خواهند و ندارم». در وقت، ریگ لب دریا همه زر شد. مشتی برگرفت و بدیشان داد. نقل است که روزی بر لب دجله نشسته [بود] و خرقة ژنده خود را بخیه می زد [یکی پیامد و گفت : «در گذاشتن ملك بلخ چه یافتی؟»] ۱ سوزنش در دجله افتاد ۲. به ماهیان اشارت کرد که : «سوزنم باز دهید». هزار ماهی سر از آب برآورد، هریکی سوزنی زرین در دهان گرفته. ابراهیم گفت : «سوزن خود می خواهم». ماهیکی ضعیف سوزن او به دهان گرفته، برآورد. ابراهیم گفت : «کمترین چیزی که یافتم به ماندن ملك بلخ، این بود. آن دیگرها تو دانی».

نقل است که روزی به سرچاهی رسید. دلو فرو گذاشت، دلو پرنقره برآمد. نگونسار کرد و باز فرو گذاشت، پرزر برآمد. باز فرو گذاشت، پرمروارید برآمد. نگونسار کرد و وقتش خوش شد. گفت : «الهی خزانه بر من عرضه می کنی - و می دانی که من بدین فریفته نشوم - آیم ده تا طهارت کنم».

نقل است که وقتی به حج می رفت. دیگران با وی بودند. گفتند : «از ما هیچ کس زاد و راحله ندارد». ابراهیم گفت : «خدای را استوار دارید در رزق، آنگاه در آن درخت نگرید. اگر زر طمع دارید، زر گردد». نگاه کردند : همه درختان خار مغیلان، زر گشته بود، به قدرت خداوند، تعالی.

نقل است که يك روز با جماعت درویشان می رفت. به حصاری رسیدند، در پیش حصار هیزم بسیار بود. گفتند : «امشب اینجا باشیم، که هیزم بسیار است، تا آتش کنیم». آتش برافروختند و به روشنی آتش بنشستند. و هر کسی نان تهی می خورد و ابراهیم در نماز ایستاده بود. یکی گفت : «کاشکی ما را گوشت حلال بودی تا بر این آتش بریان کردیمی». ابراهیم سلام داد و گفت : «خداوند ما قادر است که ما را گوشت حلالی دهد». این بگفت و در نماز ایستاد. در حال غرّیدن شیری آمد. شیری را دیدند که ممد و خرگوری را در پیش گرفته مورد. بگرفتند و بکشتند. و کباب می کردند و

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م» : سوزن در دجله انداخت.

می خوردند، و شیر آنجا نشسته بود و در ایشان نظاره می کرد. نقل است که چون عمرش به آخر رسید، ناپیدا شد. چنان که به تعیین ۱ خاک او پیدا نیست. بعضی گویند : در بغداد است و بعضی گویند : در شام است. و بعضی گویند :

آنجا است که شهرستان لوط پیغمبر - علیه السلام - به زمین فرو رفته است. و او در آنجا گریخته است از خلق، و هم آنجا وفات کرده است.

نقل است که چون ابراهیم را وفات رسید، هاتنی آواز داد که : الا انّ امان الارض قد مات - یعنی آگاه باشید که امان روی زمین وفات کرد - همه خلق روزگار که این معنی شنیدند، متحیر شدند که تا این چه خواهد بود؟ تا آن وقت که خبر آمد که : ابراهیم از دار فانی به سرای باقی رفت.

۱ - «م» و «ن» هم بتعین، و شاید درست «به یقین» باشد.

۷۰۱۳ 12 - ذکر بشر حافی رحمة الله عليه رحمة واسعة

۱۲ - ذکر بشر حافی رحمة الله عليه رحمة واسعة

[آن مبارز میدان مجاهده، آن مجاهر ایوان مشاهده، آن عامل کارگاه هدایت، آن کامل بارگاه کفایت، آن مالک ممالك صافی ۱،

بشر حافی - رحمة الله علیه - [ ۲ مجاهده یی عظیم داشت و شأنی رفیع. و مشار الیه قوم بود. و صحبت فضیل عیاض دریافته بود. و مرید خال خود علی خشرم بود. و در علوم اصول و فروع عالم بود. و مولد ۳ او مرو ۴ بود. و او به بغداد بودی. و شوریده روزگار بود.

ابتدای توبه او آن بود که يك روز مست می رفت. در راه کاغذی دید افتاده، و بر آنجا بسم الله الرحمن الرحیم نوشته. در حال بوی خوش خرید و آن کاغذ را معطر گردانید و بوسید و بر دیده ها مالید و به تعظیم تمام جایی بنهاد. آن شب بزرگی به خواب دید که گفتند: «برو و بشر را بگوی که: طیبیت اسمنا فطیبناک، و بجلت اسمنا فبجلناک [و] طهرت اسمنا فطهرناک. فبعزتی لاطیبن اسمک فی الدنیا و الآخرة». آن بزرگ گفت: «او مردی فاسق است. من غلط می بینم!» طهارت کرد و نماز گزارد و در خواب شد. همین خطاب شنید، تا بار سیوم. بامداد برخاست. وی را طلب کرد. گفتند: «به مجلس شراب است». رفت بر در آن شرابخانه - و او مست بود - گفت: «بشر را بگویند که: به تو پیغامی دارم». گفت بشر که: «بروید و بگویند که: پیغام که دارد؟». گفت ۵:

۱ - «ن»: آن صوفی صافی

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل: مولود: متن مطابق «ن» است.

۴ - اصل: از مرو.

۵ - اصل: گفتند، گفت: . . . متن مطابق «م» و «ن» است.

«پیغام خدای، عزّ و جلّ». بشر گریان شد و گفت: «او با من عتابی دارد؟». شیخ گفت:

«نه». گفت: «پس باش تا با یاران بگویم». پیش یاران درآمد. گفت: «ای یاران ما را خواندند. رفتیم و شما را بدرود کردیم. و دیگر هرگز ما را در این کار نخواهید یافت».

[پس چنان شد که هیچ کس نام وی نشنود، الاّ که راحتی به دل وی رسید] پس همچنان شوریده و سر و پا برهنه بیرون آمد و توبه کرد. و طریق زهد پیش گرفت. و دست همت در دامن دولت اولیا زد. و دیگر هرگز کفش در پای نکرد، از اینجا وی را حافی خواندندی. او را گفتند: «چرا کفش در پای نمی کنی؟». گفت: «آن روز که آشتی کردم، پای برهنه بودم. اکنون شرم دارم که کفش در پای کنم. و نیز حق - تعالی - می فرماید که:

زمین را بساط شما گردانیدم. بر بساط پادشاهان ادب نبود با کفش رفتن». جمعی از اصحاب خلوات چنان بودند که به کلوخ استنجا نکردند و آب دهن به زمین نینداختند.

که در جمله اشیا سرّ نور الله دیدند. بشر را نیز همین حال بود. بل که نور الله، چشم رونده گردد. که بی بصر بجز خود را نبیند، و هر که را خدای - عزّ و جلّ - چشم او شد، جز خدا نتواند دید. چنان که رسول - علیه الصّلاة و السّلام - در پس جنازه ثعلبه به سر انگشت پای می رفت. و فرمود که: «می ترسم که پای بر ملایکه نهم». و آن ملایکه چیست؟ نور الله است. و المؤمنینظر بنور الله.

نقل است که احمد بن حنبل بسیار پیش او رفتی. و در حقّ او ارادت تمام داشت.

شاگردانش می گفتند: «تو عالمی در احادیث و فقه و اجتهاد، و در انواع علوم نظیر نداری. هر ساعت پیش شوریده یی می روی، چه لایق باشد؟». احمد گفت: «آری این همه علوم که بر شمردی من به از وی می دانم. امّا خدای را - جلّ جلاله - او به از من شناسد». پس پیش بشر رفتی و گفتی: «حدّثنی عن ربّی» مرا از خدای - عزّ و جلّ - سخن گوی.

نقل است که بشر شبی به خانه می رفت. يك پای درون آستانه و يك پای بیرون متحرّک بماند تا بامداد. گویند در دل خواهرش آمد که: امشب بشر پیش تو مید.

انتظار می کرد. ناگاه بشر آمد، شوریده و مست. خواست که بر بام رود. نردبانی چند برفت و تا صبح متحرّک بماند. وقت نماز فروآمد و به مسجد رفت و نماز کرد و بازآمد.

۱ - از «م» افزوده شد

خواهرش پرسید که : «این چه حال بود؟». گفت : «در خاطر ام آمد که در بغداد چندین بشر نام باشد : یکی جهود و یکی گبر و یکی ترسا و نام من نیز بشر، و به چنین دولتی رسیده و اسلام یافته. ایشان چه کردند که دور انداختند [شان] ۱؟ و من چه کردم که بدین دولت رسیدم؟ در حیرت این بماندم».

[نقل است که] بلال خواص گفت : در تبه بنی اسرائیل می رفتم. یکی با من افتاد.

در خاطر ام آمد که : خضر است. گفتم : «به حقّ حقّ که تو کیستی؟». گفت : «خضرم برادر تو». گفتم : «در امام شافعی چه گویی؟». گفت : «از اوتاد است». گفتم : «در احمد حنبل چه گویی؟». گفت : «از صدیقان است». گفتم : «در بشر چه گویی؟». گفت : «بعد از وی چون او بی نبود».

نقل است که ابو عبد الله جلاّ گوید که : ذوالنون را دیدم که او را عبارت بود. و سهل را دیدم و او را اشارت بود. و بشر را دیدم و او را ورع بود. مرا گفتند : «به کدام مهتر مایل تری؟» گفتم : «به بشر بن الحارث که استاد ماست».

گفت : «هفت قطره از کتب حدیث یاد داشتم. آن را در زیر خاک کردم». و حدیث روایت نکرد و گفت : «از آن روایت نمی کنم که در خود شهوت خاموشی نمی بینم. اگر شهوت در خاموشی بینم، روایت کنم».

نقل است که او را گفتند که : «بغداد مختلط گشته است بل که بیشتر حرام است».

تواز چه می خوری؟». گفت : «از آن که تو می خوری». گفتند : «پس بدین منزلت به چه رسیدی؟». گفت : «به لقمه بی کم از لقمه بی، و به دستی ۲ کوتاه تر از دستی. و کسی که می خورد و می گرید، برابر نبود با کسی که می خورد و می خندد». پس گفت ۳ : «حلال، اسراف نپذیرد». یکی از وی پرسید که : «چه چیز نان خورش سازم؟». گفت : «عافیت».

نقل است که مدّت چهار سال او را بریان آرزو می کرد که بهاء آن نیافت. و گویند :

سالم دلش باقلا خواست و نخورد. نقل است که هرگز آب از جویی که سلطانان کنده بودند، نخوردی.

بزرگی گفت : «پیش بشر بودم و سرمایی سخت عظیم ۴ بود. او را برهنه دیدم که

۱ - «ن» : از بیرون نهادندشان

۲ - اصل : دوستی. متن مطابق «ن» و «م» است

۳ - اصل : گفتند. متن مطابق «م» و «ن» است.

۴ - اصل : سرمایی سرد. متن مطابق «م» است.

می لرزید. گفتم : «یا بانصر! این چه حال است؟». گفت : «درویشان را یاد کردم. مال نداشتم که با ایشان مواسا کنم. به تن موافقت کردم». پرسیدند که «بدین منزلت به چه رسیدی؟». گفت : «بدان که حال خود از غیر خدای - عزّ و جلّ - پنهان داشتم همه عمر».

گفتند : «چرا سلطان را وعظ نگویی؟ که ظلم [بر ما] می رود». گفت : «خدای می بیند و می داند. و از آن بزرگوارتر است و بزرگوارتر از آن می دانم ۱، که یاد وی کنم در پیش کسی که او را داند، تا بدان چه رسد که او را نداند».

احمد بن ابراهیم المطبّ گفت : بشر مرا گفت : «معروف را بگوی که چون نماز کنم، به نزدیک تو خواهم آمد». من پیغام برساندم. و انتظار می کردم تا نماز پیشین و پسین و شام و خفتن بگذاردیم. پس سجّاده برداشت و روان شد. چون به دجله رسید، بر آب بگذشت و پیش معروف شد. و سخنها گفتند تا سحر، پس بازگشت و همچنان بر آب بگذشت. من در پایش افتادم و گفتم : «مرا دعا کن». دعا کرد و گفت : «آشکارا ممکن». تا زنده بود، با کس نگفتم.

نقل است که جمعی پیش او بودند و او در رضا سخن می گفت. یکی گفت : «یا بانصر! هیچ از خلق قبول نمی کنی برای جاه را. اگر محقّقی در زهد، و روی از دنیا گردانیده ای، از خلق چیزی می ستان به خفیه و به درویشان می دهی، و بر توکل می نشینی، و قوت خود از غیب می ستان». این سخن بر اصحاب بشر سخت آمد. بشر گفت :

«جواب بشنو. بدانکه : فقرا سه قوم اند. يك قسم آن اند که هرگز سؤال نکنند و اگر بدهند قبول نکنند، این قوم روحانیان اند. که چون از خدای - عزّ و جلّ - سؤال کنند، هر چه خواهند، خداوند برساند. و اگر سوگند به خدای دهند، در حال اجابت کند.

يك قسم دگر آن اند که سؤال نکنند، و اگر بدهند قبول کنند. این قوم از اواسطانند ۲ و ایشان بر توکل ساکن باشند به خدای تعالی. و این قوم آنهاوند که بر مائده خلد نشینند، در حضرت قدس. و يك قسم دیگر آن اند که به صبر نشینند و چندان که توانند، وقت نگه دارند. و دفع دواعی می کنند. آن صوفی - چون جواب شنید - گفت: «راضی شدم بدین سخن. خدای از تو راضی باد».

۱ - «ن» بجای تمام این سخن فقط این عبارت را دارد: خدای را بزرگوارتر از آن می دانم که. . .

۲ - «ن»: اواسطانند.

بشر گفت: به علی جرجانی رسیدم، پیش چشمه آب. چون مرا بدید بدوید و گفت: «چه گاه کرده ام که امروز آدمی را دیدم؟». از پس او بدویدم. گفتم: «مرا وصیتی کن». گفت: «فقر را در برگیر و زندگانی با صبر کن؛ و هوا را دشمن گیر و مخالفت شهوات کن؛ و خانه خود امروز خالی تر از لحد گردان. چنان که خانه تو چنان بود، که آن روز که در لحدت بخواباند، تازه و خوش به خداوند توانی رسید».

نقل است که گروهی پیش بشر آمدند از شام، و گفتند: «عزم حج داریم. رغبت کنی با ما؟». بشر گفت: «به سه شرط: یکی آن که هیچ برنگیریم و از کس هیچ نخواهیم.

و اگر بدهند، قبول نکنیم». گفتند: «این دو توانیم. اما این که: بدهند و قبول نکنیم، نتوانیم». بشر گفت: «پس شما توکل به زاد حاجیان کرده اید ۱». و این بیان آن سخن است که در جواب آن صوفی گفت: «اگر در دل کرده بودی که: هرگز از خلق چیزی قبول نخواهم کرد، این توکل بر خدای بودی».

نقل است که بشر گفت. روزی در خانه رفتم. مردی را دیدم. گفتم: «تو چه کسی که بی دستوری درآمده ای؟». گفت: «برادر تو خضر». گفتم: «مرا دعایی کن». گفت:

«خدای - تعالی - گزارد طاعت به تو آسان نکاد». گفتم: «زیادت کن». گفت: «طاعت تو بر تو پوشیده نکاد».

نقل است که یکی با بشر مشورت کرد که: «دو هزار درم حلال دارم. می خواهم که به حج روم». گفت: «تو به تماشا می روی. اگر برای رضای خدای می روی، وام درویشی چند بگزار، یا به یتیمی یا عیال داری ده؛ که راحتی [که] به دل ایشان رسد ۲، از صد حج فاضل تر». گفت: «رغبت حج بیشتر دارم». گفت: «از آن که این مال نه از وجه نیک به دست آورده ای، تا به ناوجه خرج نکنی قرار نگیری».

نقل است که به گورستان گذر کرد. گفت: اهل گورستان را دیدم، بر سر گور [ی] آمده و منازعت می کردند، چنان که قسمت چیزی کنند. گفتم: «بار خدایا! مرا شناسا گردان تا این چه حال است؟». آوازی شنیدم که: «از ایشان پرس». پرسیدم. گفتند:

«يك هفته است که مردی از مردان دین بر ما گذری کرد و سه بار قل هو الله احد برخواند و ثواب آن به ما داد. يك هفته است تا ما ثواب آن قسمت می کنیم؛ هنوز فارغ نشده ایم».

۱ - اصل: کرده. متن مطابق «ن» و «م» است.

۲ - «م»: آن راحت که به دل ایشان رسد.

نقل است که بشر گفت: مصطفی را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دیدم. مرا گفت: «ای بشر! هیچ می دانی که چرا حق - تعالی - تو را برگزید از میان اقران، و بلند گردانید درجه تو را؟». گفتم: «نه یا رسول الله!». گفت: «از بهر آن که متابعت سنت من کردی، و صالحان را حرمت داشتی، و برادران را نصیحت کردی، و اصحاب مرا و اهل بیت مرا دوست داشتی. از این جهت تو را به مقام ابرار رسانید».

و گفت: شبی مرتضی را - علیه السّلام - به خواب دیدم. گفتم: «یا امیر المؤمنین! مرا پندی ده». گفت: چه نیکوست شفقت توانگران به درویشان، برای طلب ثواب رحمانی. و از آن نیکوتر تکبر درویشان بر توانگران، و اعتماد بر کرم آفریدگار جهان».

نقل است که اصحاب را گفت: «سیاحت کنید، که چون آب روان شد، خوش بود.

و چون آب ساکن شود، متغیر گردد». گفت : «هر که خواهد که در دنیا عزیز باشد، گو : از سه چیز دور باش : از مخلوق حاجت نخواه، و کس را بد مگوی، و به مهمانی کس مرو». گفت : «حلاوت آخرت نباید آن که دوست دارد که مردمان او را بدانند». گفت : «اگر قناعت، هیچ نیست جز به عزّت زندگانی کردن، کفایت باشد». گفت : «اگر دوست داری که تو را خلق بدانند، این دوستی، سر محبت دنیا بود». گفت : «هرگز حلاوت عبادت نیابی تا نگردانی میان خود و شهوات دیواری آهنی ۱». گفت : «سخت ترین کارها سه کار است : وقت دست تنگی سخاوت و ورع در خلوت، و سخن گفتن پیش کسی که از او بترسی». گفت : «ورع آن بود که از شبهات پاک بیرون آیی ۲ و محاسبه نفس در هر طرفه العین پیش گیری». گفت : «زهد، ملکی است که قرار نگیرد جز در دلی خالی». گفت : «اندوه ملکی است که چون جایی قرار گرفت، رضا ندهد که هیچ چیز با وی قرار گیرد». گفت : «فاضل ترین چیزی که بنده بی را داده اند معرفت است و الصبر فی الفقر». گفت : «اگر خدای را خاصگان اند، عارفان اند». گفت : «صافی ۳ آن است که دل صافی دارد با خدا». گفت : «عارفان قومند که ایشان را شناسد مگر خدای تعالی، و ایشان را گرامی ندارند مگر از بهر خدای تعالی». گفت : «هر که خواهد که طعم آزادی بچشد، گو : سر پاک دار».

۱ - «م» و «ن» : آهنین.

۲ - اصل : آید. متن مطابق «م» و «ن» است.

۳ - «م» : صوفی.

گفت : «هر که عمل کند خدای را به صدق، وحشتی پیش او آید از خلق» گفت : «سلامی به ابناء دنیا کنید به دست داشتن ۱ سلام بر ایشان».

گفت : «نگرستن در بخیل دل را سخت گرداند». گفت : «از ادب دست داشتن در میان برادران ادب است». گفت : «با هیچ کس ننشستم و هیچ کس با من نشست، که چون از هم جدا شدیم، یقین نشد که اگر با هم نشستمانی ۲ هر دورا به بودی». گفت من کار هم مرگ را. و کاره مرگ نبود مگر کسی که در شک بود» و گفت : «تو کامل نباشی تا دشمن تو از تو ایمن نباشد». گفت : «اگر تو خدای را طاعت نمی داری، معصیتش مکن».

نقل است که یکی پیش او گفت که : «تو کلت علی الله». گفت : «به خدا دروغ می گویی، که اگر بر وی توکل کرده بودی، بدانچه او کرد و کند راضی بودی». گفت : «اگر تو را چیزی عجب آید از سخن گفتن، خاموش باش. و چون از خاموشی عجب آید، سخن گوی». [و گفت : ] «اگر همه عمر در دنیا به سجده شکر مشغول گردی، شکر آن نکرده باشی که او در میان دوستان حدیث تو کرد. جهد کن تا از دوستان باشی».

و چون وقت وفاتش درآمد، در اضطرابی عظیم بود. گفتند : «مگر زندگانی را دوست داری؟». گفت : «نه! لکن به حضرت پادشاه پادشاهان شدن صعب کاری است».

نقل است که در مرض موت بود که یکی درآمد و از دست تنگی روزگار شکایت کرد.

پیرهنی که خود پوشیده بود به وی داد و پیرهنی به عاریت گرفت و در آن وفات کرد».

نقل است که تا بشر زنده بود، در بغداد هیچ ستور سرگین نینداخت حرمت او را.

که پای برهنه رفتی. شبی ستوری از آن شخصی روث انداخت. فریاد برآورد که : «بشر نماند». احتیاط کردند، همچنان بود. گفتند : «[به] چه دانستی؟» گفت : «بدان که تا او زنده بود، در جمله راه بغداد روث نبود. این بر خلاف عادت دیدم. دانستم که بشر نمانده است».

بعد از وفات، او را به خواب دیدند. گفتند : «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟».

گفت : «عتاب کرد و گفت : در دنیا چرا از من ترسیدی. اما علمت ان الکرّم صفتی؟» - ندانستی که کرم صفت من است؟ - دیگری او را به خواب دید و پرسید که : «حق - تعالی با تو چه کرد؟». گفت : «مرا پیامرزد و گفت : کل یا من لم یأکل

[لا جلی]، و اشرب یا

۱ - «ن»: به دوست نداشتن.

۲ - «ن»: ننشستیمی.

من لم یشرّب لاجلی! - بخور ای آن که از برای من نخوردی و بیاشام ای آن که از برای ما نیاشامیدی ۱ - دیگری او را به خواب دید. گفت: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟».

گفت: «پیامر زید. و یک نیمه بهشت مرا مباح گردانید و گفت: ای بشر تا بدانی که اگر مرا در آتش سجده کردی، شکر آن نگراردی که تو را در دل بندگان خود جای دادم».

دیگری او را به خواب دید. گفت: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت: «فرمان آمد که مرحبا ای بشر! آن ساعت که تو را جان برداشتند، هیچ کس نبود در روی زمین، مرا از تو دوست تر».

نقل است که روزی ضعیفه یی پیش امام احمد حنبل آمد. و گفت: «تابستان بر بام پنبه می ریسم به روشنائی مشعله سلطان. و کسان خلیفه می گذرند، به روشنائی چیزی رشته می شود. روا بود یا نه؟». گفتند: «تو چه کسی که از این جنس سخت دامن گرفته است؟». گفت: «من خواهر بشر بن حارث ام». احمد زار بگریست و گفت: «چنین تقوی از خاندان او بیرون آید». پس گفت: «روا نبود. زینهار! گوش دار تا آب صافی تو تیره نشود. واقدا بدان مقتدای پاک کن - برادر خود - تا چنان شوی که: اگر خواهی تا در مشعله ایشان دوک ریزی، دست تو را طاعت ندارد. برادرت چنان بود که هر که دست به طعامی با شبهت دراز کردی، دست او را طاعت نداشتی. گفتی: مرا سلطانی است که آن را دل گویند، و تقوی، رغبت اوست. من یارای مخالفت او ندارم» ۲. و السلام علی من اتبع الهدی.

۱ - اصل، بیاشامیدی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «ن»: یارای آن ندارم که بی دستوری او سفر کنم.

## ۷۰۱۴ 13 - ذکر ذوالنون مصري رحمة الله عليه

۱۳ - ذکر ذوالنون مصري رحمة الله عليه

آن پیشوای اهل ملامت، ۱ آن شمع جمع قیامت، آن برهان مرتبت و تجرید، آن سلطان معرفت و توحید، آن حجت الفقر نفی، قطب وقت ذوالنون مصری - رحمة الله عليه - از ملوک اهل طریقت بود، و سالک راه بلا و ملامت. در اسرار توحید نظری دقیق داشت و روشنی کامل، و ریاضات و کرامات وافر.

بیشتر اهل مصر او را زندیق خواندندی، و بعضی در کار او متحیر بودند. تا زنده بود، همه منکر او بودند. تا وفات نکرد، کس واقف حال [او] نشد، از بس که خود را پوشیده می داشت. و سبب توبه او آن بود که او را خبر دادند که: در فلان جا عابدی است. گفت: قصد زیارت او کردم. او را دیدم، خود را از درخت آویخته و می گفت: «ای تن! مساعدت کن با من به طاعت، و اگر نه هم چنین بگذارم تا از گرسنگی بمیری».

گریه بر من افتاد. عابد آواز گریه من می شنید. گفت: «کیست که رحمت می کند بر کسی که شرمش اندک است و جرمش بسیار؟» گفت: پیش او رفتم و سلام کردم. گفتم: این چه حال است؟. گفت: «این تن من با من قرار نمی گیرد در طاعت حق - تعالی - و با خلق آمیختن می خواهد». ذوالنون گفت: «پنداشتم که خون مسلمانی ریخته است یا کبیره یی آورده». گفت: «ندانستی که چون با خلق اختلاط کرد همه چیز از پی آن بیاید؟». گفتم: «هول زاهدی!». گفت: «از من زاهدتر می خواهی که بینی؟». گفتم: «خواهم».

گفت: «بدین کوه رو». چون به کوه رفتم، جوانی دیدم بر در صومعه یی، یک

۱ - «ن»: سلامت.

پای درون آستانه نهاده و یک پای بیرون. پای که بیرون نهاده بود، بریده بود و کرمان از آن می خوردند. پیش او رفتم و سلام

کردم و از حال او پرسیدم. گفت: «روزی در این صومعه نشسته بودم. زنی اینجا گذر کرد. دلم مایل شد و تقاضای آن کرد که از پی او بیرون روم. پای از صومعه بیرون نهادم. آوازی شنیدم که: شرم نداری؟ بعد از سی سال که خدای - عزّ و جلّ - را عبادت کردی و طاعت داشتی، اکنون طاعت شیطان کنی؟ این پای که بیرون نهاده بودم جدا کردم و اینجا نشسته ام تا چه باز دیدار آید ۱ و با من چه خواهند کرد. تو پیش گنهکاران به چه کار آمده ای؟ اگر خواهی که مردی از مردان خدای را بینی بر سر کوه رو». ذوالنون گفت: از بلندی کوه نتوانستم شد، اما خبر او پرسیدم.

گفت ۲: «مدتی است تا مردی در آن کوه عبادت می کند، یک روز کسی با او مناظره می کرد که روزی به سبب کسب است. او نذر کرد که: من هیچ نخورم که در او کسب مخلوقات بود. چند روز برآمد. هیچ نخورد. حق - تعالی - زنبوران را بفرستاد تا گرد او می پریدند و او را عسل می دادند». ذوالنون گفت: «چون این چیزها را بدیدم، دانستم که هر که توکل به خدای - عزّ و جلّ - کند، خدای - تعالی - کار او بسازد و رنج او ضایع نکند. پس در راه مسمدم. مرغی نایبنا دیدم بر درختی. و گفتم: این بیچاره آب و علف از کجا آورد؟ در حال از درخت فروپرید و منقار بر زمین زد و دو اسکره پدید آمد: یکی زرین و یکی سیمین، در یکی کنجد سپید و در دیگری گلاب. کنجد بخورد و گلاب پیاشامید و باز بر ۳ درخت شد. و آن اسکره ناپدید گشت». پس ذوالنون گفت: «چون آن بدیدم به یک بارگی اعتماد بر توکل پدید آمد».

پس منزلی چند از آنجا برفت. شبانه در خرابه ای شد. آنجا خنبره ای زریافت، بر سر خنبره تخته یی نهاده، بر آن تخته نام خدای - عزّ و جلّ - بنشته. یاران ذوالنون آن زر را قسمت کردند. ذوالنون گفت: «آن تخته به من دهید که نام دوست من بدانجا نوشته است». آن تخته بستند و می بوسید. تا کارش از برکات آن به جایی رسید که شبی به خواب دید که گفتند: «یا ذوالنون! هرکس به زر و جواهر بسنده کردند که آن عزیز است. و تو عالی تر از آن طلبیدی و آن نام ماست. لاجرم در علم و حکمت بر تو گشاده

۱ - «م»: پدید آمد

۲ - اصل: گفتند. متن مطابق «م» است

۳ - اصل: در درخت. متن مطابق «م» است

گردانیدیم».

پس به شهر بازآمد. گفت: روزی می رفتم. به کار رودی رسیدم. کوشکی دیدم به نگاره آب. رفتم و طهارت کردم، چون فارغ شدم، ناگاه چشم من بر بام کوشک افتاد.

کنیزکی دیدم بر کنگره کوشک ایستاده، به غایت صاحب جمال. خواستم تا او را بیازمایم. گفتم: «ای کنیزک که را ای؟». گفت: «ای ذوالنون چون از دورت بدیدم، پنداشتم دیوانه ای. چون به نزدیک آمدی، پنداشتم که عالمی. چون نزدیک [تر] آمدی، پنداشتم که عارفی. [پس نگاه کردم. هیچ کدامی] ۱». گفتم: «چگونه؟». گفت: «اگر دیوانه بودی، طهارت نکردی. و اگر عالم بودی، به نامحرم ننگرستی. و اگر عارف بودی، چشمت به دون حق نیامدی». این بگفت و ناپدید شد. معلوم شد که او ۲ آدمی نبود.

تنبیه بود. مرا آتشی در جان افتاد. خود را به سوی دریا انداختم. جماعتی در کشتی می نشستند. موافقت کردم. بازرگانی در کشتی بود و گوهری از آن وی ضایع شده بود.

همه اتفاق کردند که با توست. و مرا می رنجانیدند و استخفاف می کردند. من خاموش بودم. چون کار از حد بگذشت، گفتم: «خداوندا تو می دانی». بعد از آن هزار ماهی از دریا سر بر کردند، هر یک گوهری در دهان گرفته. ذوالنون یکی بگرفت و بدیشان داد.

اهل کشتی - چون چنان دیدند - در پایش افتادند و عذر خواستند. از این سبب نام او ذوالنون نهادند.

و عبادت و ریاضت او را نهایت نبود. تا به حدّی که خواهری داشت، در خدمت او چنان عارف شده بود که: روزی این آیت می خواند که: وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى. گفت: «الهی! اسرائیلیان ۳ را من و سلوی فرستی، و محمدیان را

نه؟ به خدایی تو که از پای ننشیم تا من و سلوی نبارانی». در حال من و سلوی باریدن آغاز کرد. از خانه به در دوید. و روی به بیابان نهاد و او را هرگز باز نیافتند.  
نقل است که ذو النون در کوهها می گشت. گفت: قومی مبتلایان را دیدم که جمع آمده بودند. گفتم: «شما را چه بوده است؟». گفتند: «آنجا عابدی است، در صومعه. هر

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل: از. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: بنی اسرائیلیان را. متن مطابق «م» و «ن» است.

سال يك بار بیرون آید و دم خود بدیشان دمد و همه شفا یابند. باز در صومعه رود تا سال دیگر». من نیز صبر کردم تا او بیرون آمد. مردی دیدم زردروی و نحیف، چشم در مغاک افتاده. از هیبت او لرزه در کوه افتاد. پس به چشم شفقت در ایشان نگرست و در آسمان نگرست و دمی در ایشان دمید. در حال همه شفا یافتند. چون خواست که در صومعه رود، من دامنش بگرفتم و گفتم: «از بهر خدا، علاج علت ظاهر ایشان کردی، علت باطن مرا نیز علاج کن». به من نگاه کرد و گفت: «ای ذو النون! دست از دامن من بدار، که دوست از اوج عظمت و جلال نگاه می کند. چون تو را ببند که دست در غیر او زده ای، تو را بدو بازگذارد و او را به تو». این بگفت و در صومعه رفت.

نقل است که روزی یاران او را گریان یافتند. گفتند: «موجب گریه چیست؟» گفت: «دوش در سجده چشم من در خواب شد. خدای را - جلّ جلاله - به خواب دیدم.

گفت: یا ابا الفیض! خلق را بیافریدم، بر ده جزو شدند. دنیا را بر ایشان عرضه کردم [نه جزو از آن ده جزو، روی به دنیا نهادند. آن يك جزو نیز بر ده جزو شدند. بهشت را بر ایشان عرضه کردم ۲]. نه جزو روی به بهشت نهادند. آن يك جزو دیگر بر ده جزو شدند. دوزخ در پیش ایشان نهادم. نه جزو بر میدند و پراگنده شدند از بیم دوزخ. پس يك جزو بماند، که نه به دنیا فریفته شدند و نه به بهشت میل کردند و نه از دوزخ ترسیدند. گفتم: بندگان من! به دنیا ننگه نکردید و به بهشت امید نداشتید و از دوزخ ترسیدید. چه می طلبید؟ سر فرو آوردند و گفتند: انت تعلم ما نرید». تو می دانی که ما چه می خواهیم.

نقل است که کودکی پیش ذو النون آمد و گفت: «مرا صد هزار دینار میراث است.

می خواهم که در خدمت تو صرف کنم». ذو النون گفت: «تو بالغی؟». گفت: «نه». گفت:

«روا نباشد، نفقه تو صرف کردن، صبر کردن تا بالغ شوی». پس چون بالغ شد، بر دست شیخ توبه کرد. و آن زر به صوفیان صرف کرد. چنان که هیچ نماند. روزی مهمی روی نمود که قراضه ای به کار می بایست و نبود. آن جوان گفت: «بجاست صد هزار دینار دیگر تا در خدمت این عزیزان صرف کردم». شیخ این بشنید. دانست که او هنوز به

۱ - «م» و «ن»: در خلق نگاه کرد.

۲ - از «م» افزوده شد

۳ - «م»: بر صوفیان.

حقیقت کار نرسیده است، که دنیا به نزد او خطری دارد. آن جوان را بخواند و گفت: «به دکان فلان عطار رو. و بگو تا سه درم فلان دارو بدهد». برفت و آن دارو آورد. پس شیخ فرمود که: «به هاون بسای. آنگاه به روغن گرد کن و از وی سه مهره ساز و هریک به سوزن سوراخ کن و بپار». جوان هم چنان کرد و به خدمت شیخ آورد. شیخ آن را در دست مالید و باد در او دمید ۱. سه پاره یاقوت شد که هرگز مثل آن کس ندیده بود. و گفت: «اینها را به بازار بر، و قیمت کن و بازآور». به بازار برد و پیچود. هریک را هزار دینار قیمت کردند. باز آمد و با شیخ بگفت. پس آن گه شیخ گفت: «در هاون نه و خرد بکوب و در آب انداز. و بدانکه درویشان نه از برای نانی گرسنه اند، لکن این اختیار ایشان است». و جوان توبه کرد و بیدار شد و جهان را در دل او قدری نماند.

نقل است که گفت: سی سال خلق را دعوت کردم و يك کس به درگاه خدای آمد، چنان که می بایست. و این آن بود ۲ که



روزی ملك زاده یی با كوكبه از در مسجد درآمد، و من این سخن می گفتم كه : «هیچ كس احمق تر از آن ضعیفی نیست كه با قویی درپيوند». او درآمد و گفت : «این چه سخن است؟». گفتم : «آدمی ضعیف چیزی است. با خدای قوی درهم می شود». آن جوان را لون متغیر گشت. برخاست و برفت. روز دگر بازآمد و گفت : «طریق به خدای - تعالی - چیست؟». گفتم : «طریقی است خردتر، و طریقی است بزرگتر : اگر طریق خرد می خواهی ترك نگاه و ترك دنیا و ترك شهوات بگویی. و اگر طریق بزرگ می خواهی، هر چه دون حق است، ترك كردن و دل از همه خالی گردانیدن» ۳. قال : «و الله لا اختار الا الطريق الاكبر» ۴ - گفت : به خدای كه جز طریق بزرگتر اختیار كنم - پس روز دگر پشمنه درپوشید و پیامد و در كار آمد، تا از جمله ابدالان گشت.

ابو جعفر اعور گفت : پیش ذوالنون بودم و از طاعات جمادات حكایت می كردند و تختی آنجا نهاده بود. ذوالنون گفت : «طاعات جمادات اولیا را آن بود كه این ساعت بگویم این تخت را كه گرد این خانه بگرد، در حركت آید». در حال آن

۱ - «م» : مالمید و بدمید

۲ - اصل : و از آن بود. متن مطابق «م» است.

۳ - «م» در دو جمله اخیر مانند جمله های پیش بجای مصدر فعل امر دارد.

۴ - «م» : لا احياء الا بطريق الاكبر.

تخت در حركت آمد و گرد خانه بگردید و باز باز جای خود آمد. جوانی حاضر بود. چون این بدید، می گریست تا جان بداد. و بر همان تخت بشستند و دفن كردند.

نقل است كه روزی یکی پیش او آمد. گفت : «وام دارم. و هیچ ندارم». سنگی از زمین برداشت و بدو داد. آن مرد سنگ را به بازار برد. زمرّد شده بود. به چهارصد درم بفروخت و باز وام داد.

نقل است كه جوانی بود، و پیوسته بر صوفیان انكار كردی. يك روز شیخ [انگشتی خود به وی داد و گفت : «پیش فلان نانوا رو و به يك دینار گرو كن»] ۱.

انگشتی از شیخ بستد و بیرد. به گرو نستانند. باز خدمت شیخ آمد و گفت : «به يك درم پیش نمی گیرند». شیخ گفت : «پیش فلان جوهری بر تا قیمت كند». بیرد. دو هزار دینار قیمت كردند. باز آورد و با شیخ گفت. شیخ گفت : «علم تو با حال

۲ صوفیان، چون علم ناناوست بدین انگشتی». جوان توبه كرد و از سر آن انكار برخاست.

نقل است كه او را ده سال سبكایی آرزو بود و نخورد. شب عیدی، نفس گفت :

«چه شود اگر فردا مرا سبكایی به عیدی دهی؟». ذوالنون گفت : «ای نفس! اگر امشب مواسا كنی تا در دو ركعت نماز قرآن ختم كنم، فردا سبكا به خورد تو دهم». نفس موافقت كرد. دگر روز چون از نماز عید فارغ شد، سبكا آوردند شیخ لقمه یی

برداشت تا به دهن برد، باز گردانید. و باز كاسه نهاد و در نماز ایستاد بعد از آن خادم گفت : «یا شیخ این چه حال بود؟». گفت :

«آن ساعت كه لقمه برداشتم، نفس گفت : عاقبت به مقصود رسیدم. من گفتم : نرسی! و باز جا نهادم». و گویند كه همان ساعت یکی درآمد، با دیگی سبكا. و پیش شیخ نهاد و گفت : «ای شیخ بدانكه من مردی حمال عیال دارم. مدتی عیال از من سبكا آرزو كردند و دست نمی داد. تا دوش كه شب عید بود، سبكا ترتیب كردیم. و امروز ساعتی در خواب شدم. پیغمبر -

عليه الصّلاة والسلام - را به خواب دیدم. مرا گفت : خواهی كه فردای قیامت مرا ببینی؟ گفتم : بلی یا رسول الله! گفت : این دیگ سبكا برگیر و پیش ذوالنون بر، و از منش سلام برسان و بگو : محمد - رسول الله - شفاعت می كند كه لقمه یی چند از

این به كار بر، و با نفس خود صلح كن». ذوالنون بگریست و گفت : «فرمانبردارم».

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م» : با عالم

نقل است كه چون كار او بلند شد، اهل مصر او را به زندقه منسوب كردند. و متوكل را كه خلیفه عصر بود خبر كردند از احوال او. پس خلیفه كس فرستاد و او را بخواند. به بغداد آمد، و بند برپای او نهادند، چون به درگاه خلیفه رسید، پیرزنی نشسته

بود. و پیش او آمد ۱ و گفت: «زینهار تا از وی نترسی که او هم چون تو بنده یی است از بندگان خدای. تا خدای - عزّ و جلّ - نخواهد، هیچ نتواند کرد». پس گفت: «در راه سقایی را دیدم، آراسته و پاکیزه. آبی به من داد و به کسی اشارت کردم که با من بود، و یک دینار به وی داد. نگرفت و گفت: تو اسیر و غریب و در بندی. جوامردی نباشد از چنین کسی چیزی گرفتن» پس فرمان آمد که: او را به زندان برید. به زندان بردند و چهل شبانروز در حبس بماند. هر روز خواهر بشر حافی یک قرص برای او می فرستاد. آن روز که از زندان بیرون آمد، چهل قرص مانده بود. خواهر بشر گفت: «تو می دانی که این قرصها حلال بود و بی منت. چرا به کار نبردی؟». گفت: «طبقش پاک نبود. یعنی به دست زندانبان گذر می کرد». چون از زندان بیرون آمد، بیفتاد و پیشانی اش بشکست. و خون بسیار برفت. اما هیچ بر روی و موی و جامه او نیامد. و آنچه به زمین مسمد همه ناپدید می شد به فرمان خدای، عزّ و جلّ. پس او را پیش خلیفه بردند و سخن او را شرح خواستند. شرحی نیکو بگفت. متوکل بگریست ۲ و جمله ارکان دولت در فصاحت و بلاغت او متحیر شدند. تا خلیفه مرید او شد و او را عزیز و مکرم بازگردانید.

[نقل است که احمد سلهی گفت: پیش ذوالنون بودم. طشتی زرین دیدم پیش او نهاده. و گرد او بویهای خوش می کردند از مشک و عنبر. مرا گفت: «بوی که نزدیک ملوک سوزند، چنین سوزند» در حال بسط ۳. من بترسیدم و بازپس آمدم. پس یک درم به من داد. تا بلخ از آن نفقه کردم] ۴.

نقل است که ذوالنون را مریدی بود، چهل چهره داشته بود و چهل موقف ایستاده و چهل سال خواب در باقی کرده و چهل سال به پاسبانی حجره دل نشسته. روزی پیش

۱ - «م»: پیرزنی پیش آمد.

۲ - اصل: نگریست. متن مطابق «م» است.

۳ - «ن»: تویی که نزدیک ملوک شوی در حال بسط؟

۴ - از «م» افزوده شد.

شیخ آمد و گفت: «ای شیخ! چنین و چنین کردم و با این همه دوست با ما هنوز هیچ سخن نمی گوید و نظری در ما نمی کند و به هیچ ابرغی گیرد. و هیچ از عالم غیب مکشوف نمی شود. و این همه که می گویم، خود را نمی ستایم. شرح حال خود می دهم که همه بیچارگی که در وسع من بود، به جای آوردم. دیگر، از حق شکایت نمی کنم. که هم چنان جان و دلم خدمت او می جوید. ۲ اما غم بی دولتی خود می گویم و حکایت بدبختی احوال خود می کنم. و نه از آن می گویم که دلم از طاعت کردن ملال بگرفت. ۳

حاشا! لکن ۴ از آن می ترسم که باقی عمرم هم چنین خواهد بود. و من عمری به امیدی حلقه یی بر در می زنم که آوازی نشنیدم. بر من سخت میدد. اکنون تو طیب غمناکانی، و معالجه دانائی. بیچارگی مرا تدبیر کن». ذوالنون گفت: «برو و امشب سیر بخور، و نماز خفتن مکن، و همه شب بخسب. تا باشد که اگر دوست به لطف نمید، به عتاب بیاید. و اگر به رحمت در تو نظر نمی کند، به عنف در تو نگیرد. درویش برفت و هم چنان کرد. اما دلش نداد که نماز خفتن نگذارد. نماز خفتن ادا کرد و بخفت. مصطفی را - علیه الصلاة والسلام - به خواب دید. گفت: «دوست سلام می رساند و می گوید که:

مخنث و نامرد باشد آن کس که به درگاه ما آید و زود سیر شود. که اصل در کار استقامت است و ترك ملامت. حق - تعالی - می فرماید که مراد چهل ساله در کنار تو نهیم، و هر چه مراد داری بدانت رسانم. اما سلام ما بدان راهزن مدعی برسان و بگو که: ای راهزن مدعی دروغ گوی! اگر تو رسوای عالم نگردانم، نه خداوند توام. تا بیش از این با عاشقان و فروماندگان درگاه ما مکر نکنی». مرید چون از خواب بیدار گشت، بگریست.

پس برخاست و روی به خدمت شیخ نهاد. و حال در خدمت شیخ بازگفت. ذوالنون چون بشنید که خدای - تعالی - وی را سلام رسانیده است و مدعی و دروغزن خوانده، از شادی به های های بگریست. و اگر کسی گوید: «چون روا باشد که شیخ مریدی را گوید که: نماز مکن و بخسب؟» گویم: ایشان طیبیان اند. طیب، گاه بود که [به] زهر علاج کند. چون می دانست که گشایش کار او در این است بدانش فرمود، که دانست که

۱ - «م»: به هیچ چیز.

۲ - اصل: جان و دلم خدمت او به جان و دل می جوید. «م»: جان و دلم میل خدمت او می دارد.

۳ - «م»: از طاعت او بگرفت.

۴ - اصل: بلی. متن مطابق «م» است.

او محفوظ است و بتواند که نماز نکند. چنان که حق - عزّ و علا - خلیل را - علیه الصّلاة و السّلام - فرمود که پسر را قربان کن! و دانست که نکند. و چیزها باشد در طریقت که با ظاهر شریعت راست ننماید. چنان که خلیل را امر کرد، و نخواست که کند. و چنان که غلام کشتن خضر - علیه السّلام - که امر نبود، و خواست که کند. و هر که بدین مقام نرسیده، قدم آنجا نهد، زندیق و مباحی بود ۱ مگر هر چه کند به فرمان شرع کند.

نقل است که ذوالنون گفت: اعرابی را دیدم در طواف، زرد و نحیف و گداخته.

گفتم: «تو محبی؟». گفت: «بلی». گفتم: «محبوب به تو نزدیک است یا دور؟». گفت:

«نزدیک». گفتم: «موافق است یا مخالف؟». گفت: «موافق». گفتم: «سبحان الله! محبوب به تو قریب و موافق. و تو بدین

نزاری!». گفت: «ای بطل! تو ندانسته ای که عذاب قرب و موافقت سخت تر بود هزار بار، از عذاب بعد و مخالفت؟».

نقل است که ذوالنون گفت که: در بعضی از سفر [های خویش ۲] زنی را دیدم. از او سؤال کردم از غایت محبت. گفت:

«ای بطل! محبت را غایت نیست». گفتم: «چرا؟».

گفت: «از آن که محبوب را غایت نیست».

نقل است که ذوالنون نزدیک برادری رفت، از آن قوم که به محبت مذکور بودند.

و او را به بلا مبتلا دید. گفت: «دوست ندارد او را، هر که خود را مشهور کند به دوستی او». او گفت: «استغفر الله و اتوب الیه» ۳.

نقل است که ذوالنون بیمار شد. یکی به عیادت آمد. پس گفت: «الم دوست خوش بود». ذوالنون عظیم متغیر شد. گفت:

«اگر او را دانستی، بدین آسانی نام او نبردی».

نقل است که ذوالنون وقتی نامه پی نوشت به دوستی که: «حق - تعالی - پیوشاناد مرا و تو را به پرده جهل. و در زیر آن پرده

پدید آرد آنچه رضای اوست. که بسیار مستور که در زیر ستر آن است که دشمن داشته اوست».

نقل است که ذوالنون گفت: در سفر بودم. به صحرایی پربرف رسیدم. گبری را دیدم که ارزن می پاشید. گفتم: «ای گبر!

چه دانه می پاشی؟». گفت: «مرغان، امروز دانه

۱ - «م»: اباحی بود

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - این نقل در «م» نیست.

نیابند. می پاشم تا برچینند. تا باشد که خدای - تعالی - بر من رحمت کند». گفتم:

«دانه پی که بیگانه باشد، بر ندهد» گفت: «اگر قبول نکند، باری بیند آنچه من می کنم. مرا این بس باشد». من به حج رفتم. آن

گبر را دیدم، عاشق وار در طواف. چون مرا دید، گفت: «ای ذوالنون! دیدی که قبول کرد و آن تخم برداد و مرا به خانه

خود آورد!».

ذوالنون گفت: وقتم خوش گشت. گفتم: «خداوند! به مشتی ارزن، گبری چهل ساله را ۱ ارزان می فروشی». هاتنی آواز

داد که: «حق - تعالی - هر که را خواند، نه به علّت خواند و چون راند نه به علّت راند. تو ای ذوالنون! فارغ باش، که کار

فعّال لما یرید با قیاس عقل تو راست نیاید».

نقل است که ذوالنون گفت: مرا دوستی بود فقیر، وفات کرد. او را به خواب دیدم.

گفتم: «خدای با تو چه کرد؟» گفت: «پیامرزد و گفت: پیامرزدیم تو را، بدان سبب که از سفلگان دنیا هیچ نستدی با همه

احتیاج».

نقل است که گفت: «هرگز آب و نان سیر نخوردم، تا نه معصیتی کردم خدای را، یا نه قصد معصیتی در من پدید آمد». نقل است که چون در نماز خواستی شدن، گفتی: «بار خدایا! به کدام قدم آیم به درگاه تو؟ و به کدام دیده نگرم قبله تو؟ و به کدام زبان گویم راز تو؟ از بی سرمایه بی ساختم و به درگاه تو آمدم. چون کار به ضرورت رسید، حیا را برگزفتم». و تکبیر پیوستی. پس گفتی: «اگر امروز مرا اندوهی رسد و پیش آید، با او گویم. اگر فردا مرا اندوهی رسد با که گویم؟». و پیوسته در مناجات گفتی: «اللهم لا تعدّنی بذلّ الحجاب» - خداوند [مرا] به ذلّ حجاب عذاب مکن - و گفتی: «سبحان آن خدایی که اهل معرفت را محبوب گردانید از جمله خلق دنیا به حجب آخرت، و از جمله خلق آخرت به حجب دنیا». گفت: «سخت ترین حجاب ها دیدن نفس است». گفت: «حکمت در معده ای قرار نگیرد که از طعام پر باشد». گفت: «استغفار، بن که از گناه بازایستی توبه دروغ زنان است». گفت: «خنک آن کس که شعار دل او ورع بود، و دل او پاک بود از طمع، و محاسب نفس بود در آنچه کند». گفت: «صحّت تن در اندک خوردن است، [و] صحّت

۱ - «م»: به گبری چهل ساله.

۲ - «م»: به قبله تو.

روح در اندکی گناه». گفت: «عجب نیست از آن که به بلایی مبتلا گردد و صبر کند. عجب آن است که به بلایی مبتلا شود و راضی گردد». گفت: «مردمان تا ترسکار باشند، بر راه باشند. چون ترس از دل ایشان برفت، گمراه گردند». گفت: «بر راه راست، آن است که از خدای - عزّ و جلّ - ترسان باشد. چون ترس از دل برخاست، از راه افتاد». گفت: «علامت خشم خدای - عزّ و جلّ - بر بنده، ترسیدن بنده بود از درویشی».

گفت: «فساد بر مرد از شش چیز آید: یکی ضعف نیت به عمل آخرت، دوم آن که تن های ایشان گرو شیطان بود، سیوم آن که با قرب اجل درازی امل بر ایشان غالب گشته باشد، چهارم آن که رضای مخلوق بر رضای خالق گزیده باشد، پنجم آن که متابعت هوا کرده باشد و ترك سنّت رسول - علیه السّلام - کرده باشد، ششم آن که زلّت های سلف حجت خویش کرده باشد و هنرهای ایشان دفن کرده باشد، یا فساد بر ایشان اثر کرده باشد ۲».

گفت ۳: «صاحب همت اگر چه کز بود، به سلامت نزدیک است. و صاحب ارادت اگر چه صحیح است، او منافق است». یعنی آن که صاحب همت بود، او را ارادت آن نبود که هرگز سر به هیچ فروآورد. که صاحب همت را خواست نبود. و صاحب ارادت زود راضی گردد و جایی فروآید.

گفت: «زندگانی نیست مگر با مردمانی که دل ایشان آرزومند تقوی بود، و ایشان را نشاط بود به ذکر مولی». گفت: «دوستی با کسی کن که به تغیر تو متغیر نگردد». گفت:

«اگر خواهی که اهل صحبت باشی، صحبت با یاران چنان کن که صدیق [کرد] - رضی الله عنه - با پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - که در دین و دنیا مخالف او نشد. لاجرم حق - تعالی - صاحبش خواند». گفت: «علامت محبت خدای - عزّ و جلّ - آن است که متابع حبیب خدای بود، در اخلاق و افعال و اوامر و سنن». گفت: «هیچ طیب ندیدم جاهل تر از آن که مستان را در وقت مستی معالجت کند» - یعنی: سخن با کسی گفتن، که مست دنیا بود، بی فایده بود - پس گفت: «مست را دوا نیست مگر هشیار شود، آنگاه به

۱ - اصل: شد. متن مطابق «ن» است. «م»: مبتلا شد و راضی است.

۲ - «م»: غالب گشته بود.

۳ - در این نقل، عبارات اصل مغشوش است و افتادگی دارد. متن از «م» و «ن» است. توبه دوا می کند.

گفت: «حق - تعالی - عزیز نکند بنده بی را به عزّی عزیزتر از آن که به وی نماید خواری نفس او؛ و ذلیل نکند بنده بی [را] به ذلّی ذلیل تر از آن که محبوب کند او را، تا ذلّ نفس او خود نبیند». گفت: «یاری نیکو بازدارنده از شهوات، پاس داشتن چشم و گوش است». گفت:

«تو را اگر با خلق انس است، طمع مدار که با خدا انس بود». گفت: «هیچ چیز ندیدم رساننده تر به اخلاص، از خلوت. هر که خلوت گرفت، جز خدای - عزّ و جلّ - هیچ نبیند.

و هر که خلوت [دوست] دارد، تعلّق کرد به عمود اخلاص، و دست زد به رکنی از ارکان صدق». گفت: «باید که به اول قدم هر چه بجویی، بیایی» - یعنی اگر هیچ نیایی، نشان آن است که هنوز در این راه يك قدم نهاده ای. تا ذره یی از وجود تو می ماند. قدم در راه نداری - گفت: «گاه مقربان، حسنات ابرار است».

گفت: «چون بساط مجد بگسترانند، گاه اولین و آخرین بر حواشی آن بساط محو گردد و ناچیز شود». گفت: «ارواح انبیا را در میدان معرفت افکندند، روح پیغمبر ما علیه الصّلاة و السّلام - پیش از همه درآمد تا به روضه وصال رسید». گفت: «محبّ خدای را کاس محبت ندهند، مگر بعد از آن که خون دلش بسوزد و به قطع انجامد».

گفت: «بدانکه خوف آتش در جنب خوف فراق به منزلت يك قطره آب است که در دریای اعظم اندازند. و من نمی دانم چیزی دل گیرنده تر از خوف فراق». گفت: «هر چیزی را عقوبتی است و عقوبت محبت آن است که از ذکر خدای - عزّ و جلّ - غافل مانی». گفت: «صوفی آن بود که چون بگوید، نطقش همه بیان حقایق حال وی بود، یعنی: چیزی نگوید که او آن نباشد. و چون خاموش باشد، معاملتش معبر حال وی بود. و به قطع علائق، حال او ناطق بود».

گفتند: «عارف که باشد؟». گفت: «مردی باشد از ایشان ۲ و جدا از ایشان». گفت: «عارف هر ساعت خاشع تر بود. زیرا که هر ساعتی نزدیک تر بود». و گفت: «عارفی ۳ خایف می باید، نه عارفی واصف» - یعنی: وصف می کند خود را به معرفت اما عارف

۱ - اصل: ذلّ بنفس خود. متن مطابق «م» است.

۲ - «م»: از انسان.

۳ - «م»: عارف.

نبود، که اگر عارف بودی، خایف بودی. انما یخشی الله من عباده العلماء - [و گفت: «عارف لازم يك حالت نبود. که از عالم غیب، هر ساعتی حالتی دیگر به وی فرومید. تا صاحب حالات ۱ بود، نه صاحب حالت».

گفت: «ادب عارف زیر همه آداب باشد، زیرا که او را معرفت، مؤدّب بود». گفت: «معرفت بر سه وجه بود: یکی معرفت توحید، و این عامه مؤمنان راست. و دوم معرفت حجت و بیان است، و این حکما و بلغا و علما راست. سیوم معرفت صفات وحدانیت است، و این اهل ولایت الله راست: آن جماعت که شاهد حقّ اند به دلهای خویش، تا حق - تعالی - برایشان ظاهر گرداند آنچه بر هیچ کس از عالمیان ظاهر نگرداند».

گفت: «حقیقت معرفت، اطلاع حقّ است بر اسرار، بدان چه لطائف انوار معرفت بدان پیوندد ۲» - یعنی هم به نور آفتاب، آفتاب را توان دید - گفت: «زینهار! که به معرفت مدّعی نباشی». یعنی اگر مدّعی باشی، کذاب باشی. دیگر معنی آن است که اگر مدّعی باشی یا راست می گویی یا دروغ. اگر راست می گویی، صدیقان خود را ستایش نکنند. چنان که صدیق اکبر گفت - رضی الله عنه - لست بخیرکم. و در این معنی ذو النّون - رحمة الله علیه - گفته است: «اکبر ذنبی معرفتی آیه». و اگر دروغ گویی، دروغ گوی عارف نبود. دیگر معنی آن است که: تو مگوی ۳ که من عارفم، تا او گوید.

و گفت: «آن که عارف تر است به خدا، تحیر [او] به خدا سخت تر است و بیشتر.

از جهت آن که هر که به آفتاب نزدیک تر بود، به آفتاب متحیرتر ۴ بود. تا به جایی رسد که او، او نبود». بیت: نزدیکان را بیش بود حیرانی... کایشان داند سیاست سلطانی

چنان که در صفت عارف از او پرسیدند، گفت: «عارف بیننده یی بود بی علم و بی عین و بی خبر و بی مشاهده و بی صفت و بی کشف و بی حجاب. ایشان، ایشان نباشند و ایشان بدیشان نباشند. بلکه ایشان که ایشان باشند به حق ایشان باشند. گردش ایشان به گردانیدن حق بود، و سخن ایشان سخن حق بود که بر زبانهای ایشان روان می گردد.

و نظر ایشان نظر حق بود بر دیده های ایشان راه یافته». پس گفت : «پیغمبر - صلی الله

۱ - «م» : حلاوت

۲ - «ن» و «ق» : نه پیوندد.

۳ - اصل : می گویی. متن مطابق «ق» است.

۴ - «م». حیران تر.

علیه و سلم - از این صفت خبر باز داد و حکایت کرد از حق - تعالی - که گفت که : چون بنده بی را دوست گیرم، من - که خداوند - گوش او باشم تا به من بشنود، و چشم او باشم تا به من بیند، و زبان او باشم تا به من گوید، و دست او باشم تا به من گیرد». گفت :

«زاهدان پادشاه آخرت اند، و عارفان پادشاهان زاهدان اند». و گفت : «علامت محبت حق آن است که ترك کند هر چه او را از خدای - عزّ و جلّ - شاغل است. تا او ماند و شغل خدای و بس».

پس گفت : «علامت دل بیمار، چهار چیز است : یکی آن که از طاعت حلاوت نیابد. دوم آن که از خدای - عزّ و جلّ - ترسناک نبود. سیوم آن که در چیزها به عبرت ننگرد. چهارم آن که فهم نکند از علم آنچه می شنود». گفت : «علامت آن که مرد به مقام عبودیت رسد، آن است که مخالف هوا باشد و ترك شهوات کند ۲».

گفت : «عبودیت آن است که بنده او باشی به همه حال. چنان که او خداوند توست در همه حال». گفت : «علم موجود است و عمل به علم ۳ مفقود. و عمل موجود است و اخلاص در عمل مفقود. و حبّ موجود است و صدق در حبّ مفقود» گفت : «توبه عوام از گناه است، و توبه خواصّ از غفلت». گفت : «توبه دو قسم است : توبه انابت و توبه استجابت. توبه انابت آن است که [بنده توبه کند از خوف عقوبت حق. و توبه استجابت آن است که بنده ۴] توبه کند از شرم خدای». گفت : «بر هر عضوی توبه بی است : توبه دل نیت کردن است بر ترك شهوات حرام، و توبه چشم از محارم بر هم نهادن، و توبه دست ترك گرفتن دست از مناهی، و توبه پای نارفتن به مناهی، و توبه گوش نگهداشت از شنودن اباطیل، و توبه شکم دور بودن از خوردن حرام، و توبه فرج دور از فواحش بودن».

گفت : «خوف رقیب عمل است، و رجا شفیع محسن». گفت : «خوف چنان باید که به قوّت تر از رجا بود که اگر رجا غالب آید ۵ دل مشوش شود». گفت : «طلب حاجت به زبان فقر کنند، نه به زبان حکم». گفت : «دوام ۶ فقر با تخلیط دوست تر ۷ دارم از [دوام]

۱ - «م» : پادشاهان.

۲ - «م» : و تارك شهوات.

۳ - اصل : بی علم. متن مطابق «م» و «ن» است.

۴ - از «م» افزوده شد.

۵ - «م» : بقوت تر آید.

۶ - اصل : دوم. متن مطابق «م» است.

۷ - اصل : دوست تر از آن.

صفا با عجب». گفت : «ذکر خدای - عزّ و جلّ - غذای جان من است، و ثناء او شراب جان من، و حیا از او لباس جان من». گفت : «شرم هیبت بود در دل، با وحشت آنچه بر تو رفته است از ناکردنی ها». گفت : «دوستی [تورا] در سخن آرد، و شرم در خاموشی، و خوف برام گرداند». گفت : «تقوی آن بود که ظاهر آلوده نگرداند به معاصی ها ۱ و باطن به فضول، و با خدا به مقام ایستاده بود».

گفت : «صادق آن بود که زبان او به صواب و به حق ناطق بود». گفت : «صدق شمشیر خدای است - عزّ و جلّ - هرگز این شمشیر بر هیچ ۲ گذر نکرد الا آن را پاره گردانید». گفت : «صدق زبانی محزون است و سخن به حق گفتن موزون».

گفت : «مراقبت آن است که ایثار کنی، آنچه حق برگزیده است» - یعنی آنچه بهتر بود، ایثار کنی - «و عظیم داری آنچه خدای

- عَزَّ و جَلَّ - آن را عظیم داشته است و چون از تو ذره یی در وجود آید به سبب ایثار، به گوشه چشم بدان بازنگری. و آن را از فضل حق بینی، نه از عمل خود. و دنیا و هر چه آن را خرد شمرده است، بدان التفات ننمائی، و دست از این نیز بیفشائی، و خود را در این اعراض کردن در میان نبینی».

گفت: «وجد سری است در دل، و سماع واردی است خدایی که دلها را بدان برانگیزد و بر طلب او حریص کند. هر که آن را به حق شنود، او به حق راه یابد، و هر که به نفس شنود، در زندقه افتد». گفت: «توکل، از طاعت خدایان بسیار بیرون آمدن است، و به طاعت يك خدا مشغول شدن، و از سبب ها بریدن». گفتند: «بیانی زیادت کن». گفت: «توکل خود را در صفت بندگی داشتن است و خوش شدن، و از صفت خداوندی بیرون آمدن». گفت: «توکل ترك تدبیر بود، و بیرون آمدن از قوت و حیل خود».

و گفت: «انس آن است که صاحب آن را وحشت پدید آید از دنیا و از خلق، مگر از اولیاء حق». به جهت آن که انس گرفتن با اولیا انس گرفتن است با حق. گفت: «اولیا را چون در عیش انس اندازند، گویی با ایشان خطاب می کنند در بهشت به زبان نور. و چون در عیش هیبت اندازند، گویی با ایشان خطاب می کنند [در دوزخ] به زبان نار». گفت: «فروتر منزل انس گرفتگان به خدای - تعالی - آن بود که: اگر ایشان را به آتش بسوزند، يك ذره همت ایشان غایب نبود. از آن که بدو انس دارند». گفت: «علامت انس آن است که با خلق انس نگیرد».

۱ - همه نسخه ها چنین است.

۲ - اصل: بر هیچ کس.

گفت: «مفتاح عبادت فکرت است. و نشان رسیدن، مخالفت نفس و هواست و مخالفت آن ترك آرزوهاست. و هر که مداومت کند بر فکرت به دل، عالم غیب بیند به روح». و گفت: «رضا شاد بودن دل است در تلخی قضا، و ترك اختیار است پیش از قضا، و تلخی نیاختن بعد از قضا، و جوش زدن دوستی است در عین بلا ۱». گفتند ۲:

«کیست داننده تر به نفس خویش؟». گفت: «آن که راضی است بدانچه قسمت کرده اند».

گفت: «اخلاص تمام نشود، مگر که صدق بود در وی و صبر بود در وی. و صدق تمام نشود مگر که اخلاص بود در او و مداومت بر او». گفت: «اخلاص آن بود که طاعت را از دشمن نگه دارد تا تباه نکند». گفت: «سه چیز علامت اخلاص است: یکی آن که مدح و ذم پیش او یکی بود. و رؤیت اعمال فراموش کند. و هیچ ثواب، واجب نداند در آخرت بدان عمل». گفت: «هیچ چیز ندیدم سخت تر از اخلاص در خلوت». گفت:

«هر چه از چشمها بینند، نسبت آن با علم بود. و هر چه از دلها بدانند، نسبت آن با یقین بود».

گفت: «سه چیز از نشان ۳ یقین است: نظر به حق کردن در همه چیزها. و دوم رجوع به حق در همه کارها. سیوم یاری خواستن از وی در همه حالها». گفت: «یقین دعوت کند به کوتاهی امل، و کوتاهی امل دعوت کند به زهد، و زهد دعوت کند به حکمت، و حکمت، نگرستن در عواقب بار آرد». گفت: «صبر ثمره یقین است». گفت:

«اندکی از یقین بیشتر است از دنیا، از بهر آن که اندکی یقین دل را بر حب آخرت مایل گرداند، و به اندکی یقین جمله ملکوت آخرت را مطالعه کند». گفت: «علامت یقین آن است که بسی مخالفت کند خلق را در زیستن. و ترك مدح خلق کند و اگر نیز عطایی دهند ۴. فارغ گردد از نکوهیدن ایشان و اگر منع کنند از ذم ۵». گفت: «هر که با خلق انس گرفت بر بساط فرعونیان ساکن شد. و هر که غایب ماند از گوش با یقین داشتن، از اخلاص دور افتاد. و هر که را از جمله چیزها نصیب، حق آمد و بس، هیچ باك ندارد اگر

۱ - اصل: ملا. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: گفت. متن مطابق «ن» است.

۳ - اصل: از ایشان. متن مطابق «م» است.

۴ - اصل: دهد. متن مطابق «م» است.

۵ - اصل: منع کند. متن مطابق «م» است.

همه چیز او را فوت شود دون حق. چون حضور حق حاصل دارد ۱».

گفت: «هر مدعی که هست به دعوی خویش محبوب است از شهود حق و از سخن حق. و اگر کسی را حق حاضر است، او محتاج دعوی نیست. اما اگر غایب است، دعوی از آنجاست. که دعوی نشان محبوبان است». گفت: «هرگز مرید نبود که استاد خود را فرمانبردارتر نبود از خدا. و هر که مراقبت کند خدا را در خطرات دل خویش، بزرگ گرداند خدای - عزّ و جلّ - او را در حرکات ظاهر او. و هر که ترسد، در خدای گریزد. و هر که در خدا گریزد، نجات یابد. و هر که قناعت کند، از اهل زمانه راحت یابد و مهتر همه گردد. و هر که توکل کند، استوار گردد. و هر که تکلف کند بدانچه به کارش نباید، ضایع کند آنچه بکارش باید ۲».

«هر که از خدای - عزّ و جلّ - ترسد، دلش بگدازد و دوستی خدای - عزّ و جلّ - در دلش مستحکم شود و عقلش کامل شود. و هر که طلب عظیمی کند، مخاطره بی کرده است عظیم. و هر که قدر آنچه طلب کند بشناسد، خوار گردد بر چشم او قدر آنچه بذل باید کرد ۳».

گفت: «آن که تأسف اندکی می خورد بر حق، نشان آن است که قدر حق نزدیک او اندک است». گفت: «هر که دلالت نکند ظاهر او بر باطن او، با او همنشینی مکن».

گفت: «اندوه مخور بر مقصود، و ذکر معبود موجود». گفت: «هر که به حقیقت خدا را یاد کند، فراموش کند غیر او را. و هر که فراموش کند در جنب ذکر خدای - تعالی - جمله چیزها، خدای - تعالی - نگه دارد بر او جمله چیزها، و خدا عوض او بود از جمله چیزها». گفتند: «خدای را به چه شناختی؟» گفت: «خدای را به خدا شناختم و خلق را به رسول». یعنی الله و نور الله. خدای خالق است. خالق را به خالق توان شناخت. و نور خدا خلق است و اصل خلق، نور محمد - صلی الله علیه - پس خلق به محمد - علیه السلام - توان شناخت.

۱ - اصل: حاصل شد او دارد. متن مطابق «ن» است.

۲ - «م»: آید.

۳ - اصل: بر دل باید جست. متن مطابق «ن» است.

گفتند: «در خلق چه گویی؟». گفت: «جمله خلق در وحشت اند ۱ و ذکر حق کردن در میان اهل وحشت، غیبت است». پرسیدند که: «بنده، مفوض کی بود؟». گفت:

«چون مایوس شود از نفس و فعل خویش و پناه به خدای - عزّ و جلّ - برد و او را هیچ پیوند نماند به جز حق». گفتند: «صحبت با که داریم؟» گفت: «با آن که او را ملک نبود و به هیچ حال تو را منکر نگردد و به تغیر تو متغیر نگردد، و هر چندان که تغیر بزرگ بود. از بهر آن که تو هر چند متغیر تر باشی، به دوست محتاج تر باشی». گفتند: «بنده را راه خوف کی آسان شود؟». گفت: «آن گه که خود را بیمار شمرد و از همه چیزها پرهیز کند از بیم بیماری دراز».

گفتند: «بنده به چه سبب مستحق بهشت شود؟». گفت: «به پنج چیز: استقامتی که در وی گشتن نبود، و اجتهادی که در وی سهو نبود، و مراقبتی خدای را در سر و علانیت، و انتظار مرگ به ساختن زاد راه، و محاسبت خود کردن پیش از آن که حساب کنند». پرسیدند از علامت خوف، گفت: «آن که خوف خدا او را ایمن کند از همه خوفها». گفتند: «از مردم که باصیانت تر؟». گفت: «آن که زبان خود نگه دارد». گفتند: «علامت توکل چیست؟». گفت: «طمع از خلائق منقطع گردانیدن». دیگر پرسیدند از علامت توکل. گفت: «خلع ارباب ۲ و قطع اسباب و انداختن نفس در عبودیت و بیرون آوردن نفس را از ربوبیت».

گفتند: «عزلت کی درست آید؟». گفت: «آن گه که از نفس خود عزلت گیرد».

گفتند: «اندوه که بیشتر؟». گفت: «بدخوی ترین مردمان». گفتند: «دنیا چیست؟». گفت:

«هر چه تو را از حق مشغول گرداند». گفتند: «سفله کیست؟». گفت: «آن که به خدا راه نیاموزد».

نقل است که یوسف بن الحسین از ذوالنون پرسید - رحمهما الله - که: «با که صحبت داریم؟»، گفت: «با آن که من و تو در میان نبود». گفت: «مرا وصیتی کن». گفت:

«با خدا یار باش در خصمی نفس خود، نه با نفس یار باشی در خصمی خدای - تعالی - و هیچ کس را خوار مدار، اگر چه مشرک بود. و در عاقبت او نگر. که تواند بود که معرفت



۱ - اصل : در وحشت غیب اند. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل : ابواب. متن مطابق نسخه های دیگر است.  
از تو سلب کنند و بدو دهند».

و یکی از وی وصیتی خواست. گفت : «باطن خود برحق گمار، و ظاهر به خلق ده. و به خدای - عزّ و جلّ - عزیز باش تا خدا تو را بی نیاز کند از خلق». گفتند : «زیادت کن». گفت : «شک را اختیار مکن بریقین. و راضی مشو از نفس خویش، تا آرام نگیری».

و اگر بلایی روی به تو آرد، آن را به صبر تحمل کن و لازم درگاه الله باش». دیگری از وی وصیتی خواست. گفت : «همت خود را پیش و پس مفرست». گفتند : «این را شرح باید». گفت : «از هر چه گذشته و از هر چه نآمده، اندیشه مکن. و نقد وقت را باش».

پرسیدند که : «صوفیان چه کس باشند؟». گفت : «مردمانند که حق - تعالی - را بر همه چیزها بگزینند. و حق - تعالی - ایشان را بر همه کس بگزیند». یکی گفت : «دلالت کن مرا بر حق». گفت : «اگر دلالت می طلبی بدو، بیش از آن است که در شمار آید. اگر قرب می طلبی در اوّل قدم است» - شرح این سخن از پیش رفته است - یکی ذوالنون را گفت : «تو را دوست می دارم». گفت : «اگر خدای را می شناسی، تو را خدا بس. و اگر نه، طلب کسی کن که او را می شناسد، تا تو را بدو دلالت کند». پرسیدند از نهایت معرفت.

گفت : «هر که به نهایت معرفت رسد، نشان او آن بود که چون بود، چنان که بود، آنجا که بود، همچنان بود که پیش از آن». پرسیدند : «اوّل درجه یی که عارف روی در آنجا نهد، چیست؟». گفت : «تحریر، بعد از آن افتقار، بعد از آن اتصال، بعد از آن حیوة ۱». پرسیدند از عمل عارف. گفت : «آن که ناظر حق باشد در کلّ احوال». پرسیدند از کمال معرفت نفس. گفت : «گمان بد بردن به نفس و هرگز گمان نیک بدو نبردن». گفت : «حقایق قلوب، فراموش کردن نصیب نفوس است». گفت : «از خدای - عزّ و جلّ - دورترین آن است که در ظاهر اشارت او به خدای بیشتر است». - یعنی پنهان دارد - چنان که نقل است [از او که گفت : ] «هفتاد سال قدم زدم در توحید و تفرید و تجرید و تأیید و از این جمله جز گمانی به چنگ نیاوردم». نقل است که چون در بیماری مرگ افتاد، گفتند : «چه آرزو داری؟». گفت : «آن که : پیش از آن که بمیرم - اگر همه یک لحظه بود - او را بدانم. پس این بیت بخواند :

الخوف امرضی و الشوق احرقنی و الحبّ اضنّانی و الله احيانی

۱ - «م» : قرب. «ن» : حیرت

و یک روز بی هوش شد. یوسف بن الحسین گفت که : «در این حال مرا وصیتی کن». گفت : «صحبت با کسی دار که از ظاهر او سلامت یابی. و از خدا یاددهنده بود دیدار او». در وقت نزع او را گفتند : «ما را وصیتی کن». گفت : «مرا مشغول مدارید که در تعجب مانده ام از احسان او». پس وفات کرد.

و آن شب هفتاد کس پیغمبر را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دیدند که گفت :

«دوست خدای، ذوالنون خواهد آمد. به استقبال او آمدم». چون وفات کرد بر پیشانی او نبشته بود به خطّی سبز : هذا حبیب الله، مات فی حبّ الله، هذا قتیل الله، مات بسیف الله. چون جنازه وی برداشتند، مرغان پر در پر افگندند و سایه کردند. که آفتاب، عظیم گرم بود. و در راه که جنازه او می بردند، مؤذنی بانگ نماز می کرد. چون به کلمه شهادت رسید ۲، ذوالنون انگشت برآورد. و فریاد از خلائق برآمد. گفتند : «مگر زنده است!».

جنازه او نهادند. و انگشت که برآورده بود - هر چند خواستند که فروگیرند - فروگرفته نمی شد. بعد از آن او را دفن کردند. اهل مصر چون احوال او چنان دیدند، تشویر خوردند و توبه کردند از جفایی که با او کرده بودند.

۱ - «ن» : در ظاهر او.

۲ - «م» : شهادت گفت.

## ۷۰۱۵ - ۱۴ - ذکر بایزید بسطامی رحمة الله علیه

۱۴ - ذکر بایزید بسطامی رحمة الله علیه

آن سلطان العارفین، آن برهان المحققین، آن خلیفه الهی، آن دعامه ۱ نامتناهی، آن پخته جهان ناکامی، شیخ وقت ابویزید بسطامی - رحمة الله علیه - اکبر مشایخ بود و اعظم اولیا، و حجت خدای بود و خلیفه به حق، و قطب عالم و مرجع اوتاد. و ریاضات و کرامات او بسیار است. و در اسرار و حقایق نظری نافذ و جدی بلیغ داشت. دائم در مقام قرب و هیبت بود و غرقه آتش محبت. و پیوسته تن را در مجاهده و دل را در مشاهده می داشت. و روایات او در احادیث عالی بود. و پیش از او کسی را در معانی طریقت چندان استنباط نبود که او را. توان گفت که: در این شیوه، همه او بود که علم به صحرا زده بود. و کمال او پوشیده نیست. تا حدی که جنید - رحمة الله علیه - گفت:

«بایزید در میان ما چون جبرئیل است در میان ملائکه». و هم او گفت که: «نهایت میدان روندگان که به توحید درآیند، بدایت میدان بایزید است. جمله مردان که به بدایت قدم او رسند، همه در گردند [و فروشوند و نمانند ۲]». و دلیل بر این سخن آن است که بایزید گفت: «دویست سال برستانی بگذرد تا چون ما گلی بشکفت».

شیخ ابو سعید بن ابی الخیر - رحمه الله - گفت که: «هرده هزار عالم از بایزید پر می بینم. و بایزید در میان نه» - یعنی آنچه بایزید است، در حق محو است - و مید که:

جد او گبر بود. و از بزرگان بسطام، یکی پدر او بود. واقعه او با او مادر آورده بود از

۱ - اصل: دعانامه. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - از «م» افزوده شد.

شکم ۱. چنانکه از مادر او نقل کنند که: «چون لقمه ای در دهان نهادی که در وی شبته بودی، او در شکم ۲ می طپیدی، تا آن لقمه دفع کردی». مصداق این سخن آن است که از بایزید پرسیدند که: «مرد را در این راه چه به ۳؟». گفت: «دولت مادرزاد». گفتند: «اگر نبود». گفت: «دلی دانا». گفتند: «اگر نبود؟». گفت: «چشم بینا». گفتند: «اگر نبود؟». گفت: «گوشی شنوا». گفتند: «اگر نبود؟». گفت: «مرگ مفاجا ۴».

نقل است که چون مادرش به کتاب فرستاد و به سورت لقمان رسید، بدین آیت که: *أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذِيكَ - حق، تعالی می گوید: شکر گوی مرا و شکر گوی مادر و پدر را - از استاد در معنی این آیت پرسید. چون استاد معنی آن بگفت در دل او کار کرد.*

لوح بنهاد و دستوری خواست و به خانه رفت. مادر گفت: «یا طیفور! به چه کار آمده ای؟ عذری افتاده است یا هدیه ای آورده اند؟». گفت: «نه. بدین آیت رسیدم که حق - تعالی می فرماید به خدمت خویش و به خدمت تو. من [در] دو خانه کدخدائی چون کنم؟ این آیت بر جان من آمده است. یا از خدا درخواه تا همه آن تو باشم. یا مرا به خدا بخش تا همه آن او باشم». مادر گفت: «تو را در کار خدا کردم و حق خود به تو بخشیدم».

پس بایزید از بسطام برفت. و سی سال در بادیه شام می گشت و ریاضت می کشید و بی خوابی و گرسنگی دایم پیش گرفت و صد و سیزده پیر را خدمت کرد و از همه فایده گرفت و از آن جمله یکی جعفر صادق بود، رضی الله عنه.

نقل است که روزی پیش صادق بود. صادق گفت: «آن کتاب از طاق فروگیر». بایزید گفت: «کدام طاق؟». صادق گفت: «مدتی است تا اینجا ای و این طاق را ندیده ای؟» گفت: «نه! مرا با آن چه کار که در پیش تو سر برآرم؟ که نه به نظاره آمدم».

صادق گفت: «چون چنین است باز بسطام رو که کار تو تمام شد ۵».

نقل است که او را نشان دادند که: فلان جای پیری است بزرگ. به دیدن او رفت.

۱ - «م»: با هم بر بوده است از شکم مادر. «ن»: واقعه او با او همراه بوده است از شکم مادر.

۲ - «م»: شکم من.

۳ - «م»: چه بهتر.

۴ - اصل: مفاجات متن مطابق «ن» است.

۵ - اصل: شود. متن مطابق «ن» است.

چون نزدیک او رسید، آن پیر آب دهن سوی ۱ قبله انداخته بود. در حال بازگشت او را نادیده. گفت: «اگر او را در طریقت قدمی ۲ بودی، خلاف شریعت بر وی زرفتی».

نقل است که از خانه او تا مسجد چهل گام بود. هرگز در راه آب دهن نینداخت، حرمت مسجد را.

نقل است که دوازده سال روزگار می بایست ۳ تا به کعبه رسید. در هر چند گام مصلی منداخت و دو رکعت [نماز] می کرد و می گفت: «این دهلیز پادشاه دنیا نیست که به یک بار بر آنجا توان دوانید». پس به کعبه شد و آن سال به مدینه زفت و گفت: «ادب نبود پیغمبر را - علیه الصلاة والسلام - تبع این زیارت کردن. آن را جداگانه احرام کنیم». بازآمد و سال دیگر احرام گرفت و در راه [که] به شهر ممد ۴، خلقی عظیم تابع او شدند. چون بیرون شد مردمان از پس او درآمدند ۵. بایزد نگه کرد و گفت: «اینها کدام اند؟». گفتند ۶: «ایشان با تو صحبت خواهند داشت». گفت: «خدایا! من از تو می خواهم که خود را به خلق از من محبوب نگردانی». پس خواست که محبت خود از دل ایشان ببرد و زحمت خود از راه ایشان بردارد، نماز بامداد بگذارد و در ایشان نگرست و گفت: «اَیُّ اَنَا اللّٰه، لا اله الاّ انا. فاعبدونی». گفتند: «مگر این مرد دیوانه است!». او را بگذاشتند و رفتند. و شیخ آنجا به زبان خدای - تعالی - با ایشان سخن می گفت. چنان که گویند ۷: حکایة عن ربه.

پس در راه کله سر یافت، بروی نبشته که: صُمُّ بَكْرٌ عَمِي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ. نعره پی بزد و بیفتاد و بوسه بر آن کله می داد و گفت: «سر صوفی می باید که در حق محو شده است و ناچیز شده. نه گوش دارد که خطاب حق شنود و نه چشم دارد که جمال لایزالی ۸ بیند و نه زبان دارد که ثناء بزرگوار او گوید و نه عقل دارد که ذره پی از معرفت او بداند. این آیت در شأن اوست».

۱ - اصل: سوی آن

۲ - «م»: فکری.

۳ - اصل: بکار می بایست. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۴ - «ن»: در راه در شهری شد. و شاید «ن» درست تر باشد زیرا با توجه دنباله عبارت شهر مدینه در اینجا مورد نظر نیست.

۵ - «م»: پیامدند.

۶ - اصل: گفت. متن مطابق «م» است.

۷ - «م»: بر بالای منبر گویند.

۸ - «م»: لایزال.

ذو النّون مصری مریدی به خدمت بایزد فرستاد - رحمهما الله - که: «ای بایزد! همه شب می خسی و به راحت مشغول می باشی و قافله درگذشت» مرید پیامد و پیغام برسانید. بایزد جواب داد که «ذو النّون را بگوی که: مرد تمام آن باشد که همه شب خفته بود و بامداد پیش از نزول قافله به منزل فروآمده باشد». ذو النّون چون این بشنید، بگریست و گفت: «مبارکش باد که احوال ما بدین درجه نرسیده است». بدین بادیه طریقت می خواهد و بدین روش، سلوک باطن. نقل است که در راه حج شتری داشت که زاد و راحله او برش می نهادند. یکی گفت: «مسکین این شتر که بارش گران است. و این ظلمی تمام است». بایزد گفت:

«ای جوانمرد! بردارنده بار، شتر نیست. نگه کن که هیچ بار بر پشت شتر هست؟». چون نگه کرد به یک وجب بالای شتر ۱ بود». گفت: «سبحان الله! عجب کاری است». بایزد گفت: «اگر حال خود از شما پنهان دارم، زبان ملامت دراز می کنید، و اگر مکشوف می گردانم، طاقت آن نمورید ۲. با شما چه می باید ۳ کرد؟». پس چون برفت و مدینه را زیارت کرد، در خاطرش آمد که: به خدمت مادر رو! با جمعی روی به بسطام نهاد.

آوازه در بسطام افتاد. اهل بسطام او را استقبال کردند. بایزد را مراعات ایشان مشغول خواست کرد و از حق بازمی ماند. چون به شهر آمد، قرصی نان از دکانی بستد و می خورد - ماه رمضان بود - خلق چون چنان دیدند، به یک بار برمیدند. شیخ با اصحاب

گفت : «دیدید ؟ که به مسئله یی شرعی که کار بستم، همه خلق مرا رد کردند!». پس سحرگاه به در خانه [مادر] رفت، و گوش داد. آواز مادر شنید که طهارت می ساخت و می گفت : «الهی آن غریب مرا نیکو دار و دل مشایخ را با وی خوش دار. و احوال نیکو او را کرامت کن». بایزید چون این بشنید، بگریست. پس در بزد. مادر گفت : «کیست؟». گفت : «غریب تو». مادر گریان شد و در بگشاد. پس گفت : «ای طیفور! چشمم خلل کرده است، از بس که گریستم در فراق تو ۵ و پشتم دو تا شد، از بس که غم تو خوردم».

نقل است که گفت : «آن کار که بازپسین کارها دانستم، پیش از همه بود و آن

۱ - «م» : بیک دست بر بالا.

۲ - «م» : نمی دارید.

۳ - «م» : باید

۴ - اصل : دیدی. «ن» : ندیدید.

۵ - «م» : در فراق تو گریستم.

رضا [ی] مادر بود. گفت : «آنچه در جمله مجاهدات و ریاضات و غربت می جستم، در آن یافتم. شبی مادر از من آب خواست. در کوزه و در سبوی آب نبود ۱. به جوی رفتم و آب آوردم. مادر در خواب شده بود. [شبی سرد بود. کوزه بر دست می داشتم. چون از خواب درآمدم، آگاه شد و مرا دعا کرد که دید ۲] هم چنان کوزه در دست من فسرده شده بود. گفت : چرا از دست نهادی؟ گفتم ۳ : ترسیدم که تو بیدار شوی و من حاضر نباشم.

وقتی دگر گفت : آن يك نیه در فراز کن! تا وقت سحر می پیوادم تا نیه راست فراز کنم یا نیه چپ. تا خلاف فرمان مادر نکرده باشم. وقت سحر آنچه می جستم، از در درآمدم».

نقل است که چون از مکه آمد، به همدان رسید. تخم معصفر خریده بود.

[اندکی] در خرقة بست و به بسطام آورد. چون بازگشاد، موری چند در آن میان دید.

گفت : «ایشان را از جای خویش آواره کردم». برخاست و ایشان را باز همدان برد و آنجا که خانه ایشان بود، بنهاد. تا کسی در مقام التعظیم لامر الله در غایت ۴ نبود، در عالم الشفقة علی خلق الله بدین درجه نباشد.

نقل است که گفت : «دوازده سال آهنگر نفس خود بودم و در کوره ریاضت می نهادم و به آتش مجاهده می تافتم [و بر سندان مذمت می نهادم ۵] و پتك ملامت می زدم، تا از خود آینه ای ساختم. پنج سال آینه خود بودم و به انواع طاعت و عبادت آن آینه را می زدودم. پس يك سال نظر اعتبار کردم. بر میان خود از غرور و عشوه و اعتماد بر طاعت و عمل خود پسندیدن، زناری دیدم. پنج سال دیگر جهد کردم تا آن زنار بریده شد ۶. اسلام تازه آوردم. نگه کردم. همه خلائق را مرده دیدم. چهار تکبیری در کار ایشان کردم و از جنازه همه بازگشتم و بی زحمت خلق، به مدد حق به حق رسیدم».

نقل است که چون به در مسجد رسیدی، ساعتی بایستادی و بگریستی. گفتند :

«چه حالت است؟». گفت : «خود را چون زنی مستحاضه می یابم که ترسد که اگر به مسجد شود، بیالاید».

۱ - «م» و «ن» : در کوزه آب نبود و بر سبوی رفتم نبود.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - اصل : گفت. متن مطابق «م» و «ن» است.

۴ - «م» : به غایت

۵ - از «م» افزوده شد.

۶ - «م» : بریدم.

نقل است که يك بار عزم حج کرد. منزلی چند برفت و بازآمد. گفتند : «تو هرگز عزم فسخ نکرده ای. این چون افتاد؟». گفت : «در راه زنگی را دیدم، تیغی کشیده، مرا گفت : اگر بازگردی نيك، و اگر نه سرت از تن جدا کنم. پس مرا گفت : ترک

الله بسطام و قصدت البيت الحرام!». خدای را به بسطام گذاشتی و روی به کعبه آوردی!

نقل است که گفت: «مردی پیشم آمد ۱، و پرسید که کجا می روی؟ گفتم ۲: به حج.

گفت: چه داری؟ گفتم: دویست درم. گفت: به من ده و هفت بار گرد من بگرد، که حج تو این است. چنان کردم و بازگشتم».

چون کار او تمام بلند شد و سخن او در حوصله اهل ظاهر نمی گنجید، هفت بارش از بسطام بیرون کردند. شیخ می گفت: «چرا مرا بیرون می کنید؟». گفتند: «از آن که مردی بدی». گفت: «نیکا شهرا، که بدش بایزید بود!».

نقل است که شبی بر بام صومعه رفت تا ذکر گوید. بر سر دیوار بایستاد و [تا بامداد] هیچ نگفت. نگه کردند. خون به جای بول از وی جدا شده بود. گفتند: «این چه حالت است؟». گفت: «از دو سبب تا بامداد بطلّ ماندم: یکی آن که در کودکی بر زبانم سخنی رفته بود. [دیگر] که چندان عظمت بر من سایه انداخت که دلم متحیر شد. اگر دلم حاضر می شد، زبان از کار بازمی ماند. و اگر زبان در حرکت میامد، دل از کار می شد.

همه شب در این حال به روز آوردم».

نقل است که چون شیخ خلوقی کردی برای عبادتی یا از بهر فکرتی ۳، در خانه شدی و همه سوراخها محکم کردی. و گفتی ۴: «ترسم که آوازی مرا بشوراند». و این خود بهانه بود.

عیسی بسطامی گوید: «سیزده سال با شیخ صحبت داشتم که از وی سخنی نشنیدم و عادتش آن بودی که سر بر زانو نهادی». شیخ سهلکی گوید که: «این در حال قبض بود. اما در حال بسط از وی فواید بسیار یافتندی». يك بار در خلوت بر زبانش رفت که: «سبحانی! ما اعظم شأنی؟». چون باز خود آمد، مریدان گفتند که: «شما چنین

۱ - اصل: پیش او آمد. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: گفت. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: فکری. متن مطابق «م» است.

۴ - اصل: گفت. متن مطابق «م» است.

لفظی گفتید ۱». شیخ گفت: «خدای - عزّ و جلّ - شما را خصم باد که اگر يك بار دگر بشنوید، مرا پاره نکنید ۲». پس هر یکی را کاردی داد تا وقتی دیگر، اگر همان لفظ گوید، او را بکشند. [مگر چنان افتاد که دیگر بار همان گفت ۳] و اصحاب قصد کشتن او کردند.

خانه را از بایزید پر دیدند چنان که چهار گوشه خانه از او پر بود. اصحاب کارد می زدند.

چنان بود که کسی کارد به آب زند. چون ساعتی برآمد، آن صورت خرد می شد، تا بایزید پدید آمد چند صعوه بی ۴ در محراب. اصحاب آن حالت با شیخ بگفتند. شیخ گفت: «بایزید این است که می بینید. آن بایزید نبود». پس گفت: [«نزه الجبار نفسه علی لسان عبده ۵»]. اگر کسی گوید که: این چگونه بود؟ گوئیم: چنان که آدم - علیه السلام - در ابتدا چنان بود که سر در فلك می سود. جبرئیل - علیه السلام - پری بر وی فروآورد تا پاره یی از آن کم شد. چون روا بود که صورت بزرگ، خرد شود، عکس این هم روا بود. چنان که طفلی در شکم مادر مثلا دو من بود. چون به جوانی رسید، صد من ۶ بود. چنان که جبرئیل - علیه السلام - در صورت بشر بر مریم متجلّی شد، حالت بایزید نیز از این شیوه بوده باشد. اما تا کسی به واقعه آنجا نرسد، شرح سودی ندارد.

نقل است که وقتی سیبی بگرفت و در وی نگریست و گفت: «سیبی لطیف [است]». در سرش ندا آمد که: «ای بایزید! شرم نداری که نام ما بر میوه می نهی؟». چهل روز نام حق - تعالی - بر ۷ دل وی فراموش گردید. گفت: «سوگند خوردم که تا زنده باشم، میوه بسطام نخورم».

گفت: روزی نشسته بودم. در خاطرم بگذشت که: من امروز پیر وقتم و بزرگ عصر. چون این اندیشه کردم، دانستم که غلطی عظیم افتاد. برخاستم و به طریق خراسان شدم و در منزلی مقام کردم و سوگند یاد کردم و گفتم: «از اینجا برنخیزم تا حق تعالی

- کسی را بر من فرستد تا مرا به من نماید». سه شبانروز آنجا مقام کردم. روز چهارم مردی اعور را دیدم، بر جمّازه ای مسمد. چون در وی نگه کردم، اثر آشنایی در

- ۱ - «م»: که چنین لفظی گفتم.
- ۲ - اصل: کنید. متن مطابق «م» است.
- ۳ - از «ن» افزوده شد.
- ۴ - اصل: صومعه. متن مطابق «م» است.
- ۵ - این عبارت از «م» و اصل افتاده است و از «ن» افزودیم.
- ۶ - «م»: دوستان من.
- ۷ - «م»: از

وی دیدم. به اشتراک اشارت کردم که: توقف کن! در حال پای اشتر در زمین فروشد. آن مرد در من نگه کرد و گفت: «مرا بدان مری که چشم فروگرفته باز کنم و باز کرده فروگیرم. و بسطام با اهل بسطام و بایزید غرق کنم!». من از هوش برفتم. پس گفتم: «از کجا می؟» گفت: «از آن ساعت که تو عهد کردی، من سه هزار فرسنگ آمده ام».

آن گاه گفت: «زینهار ای بایزید! تا دل نگه داری». و روی برتافت و برفت. نقل است که چهل سال در مسجدی مجاور بود و جامه مسجد جدا داشتی و جامه خانه جدا و جامه طهارت جدا. و چهل سال پشت به هیچ دیوار باز نهد، الاّ به دیوار مسجد یا رباط ۲. و گفتی: «حق - تعالی - از ذره بازخواهد پرسید و این از ذره بیش بود».

گفت: «چهل سال آنچه آدمیان می خوردند، من نخوردم» - یعنی قوت من از جای دگر بود - گفت: «چهل سال دیده بانی دل کردم. چون نگه کردم، زنا را مشرکی بر میان خود دیدم». و شرکش آن بود که به جز حق التفات کردی. که در دلی که شرک ثماند، به جز حق میلش نبود. تا به جایی دیگر کشش بود، شرک باقی بود ۳. گفت: «چهل سال دیده بان دل بودم. چون نگه کردم بندگی و خداوندی هر دو از حق دیدم».

گفت: «سی سال خدای را - عزّ و جلّ - می طلبیدم. چون نگه کردم او طالب بود و من مطلوب». گفت: «سی سال است تا هر وقت که خواهم که خدای - تعالی - را یاد کنم، دهان و زبان خود را به سه آب بشویم تعظیم حق را». ابو موسی از او پرسید که:

«صعب تر کاری در این راه چه دیدی؟». گفت: «مدّتی نفس را به درگاه می بردم و او می گریست، و چون مدد حق در رسید، نفس مرا می برد و می خندید». ۴

نقل است که در آخر، کار او به جایی رسید که هر چه در خاطر او گذشتی، در حال پیش او ظاهر شدی. و چون خدای را - عزّ و جلّ - یاد کردی، به جای بول، خون از وی جدا گشتی. و روزی جماعتی پیش شیخ آمدند. و او سر فروبرد، پس برآورد و گفت:

- ۱ - «ن»: طهارة جای.
- ۲ - «م»: مسجدی یا رباطی.
- ۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - «ن» روایتی اضافه دارد: و پرسیدند که در این راه چه عجب تر دیده ای؟ گفت: «آن که کسی هرگز آنجا وادید آید». «از بامداد باز دانه یی می طلبم که به شما دهم، که طاقت کشیدن آن دارید. و نمی یابم».

نقل است که ابو تراب را مریدی بود عظیم گرم رو ۲ و صاحب وجد بود. ابو تراب پیوسته گفتی که: «چنین که تویی، تو را بایزید می باید دید» روزی مرید گفت: «کسی که هر روز صد بار خدای بایزید را ببند، بایزید را چه کند؟». ابو تراب گفت: «چون تو خدای را بینی به قدر خود بینی، و چون پیش بایزید بینی به قدر بایزید بینی. در دیده ۳ تفاوت است. نه صدیق را - رضی الله عنه - يك بار متجلی خواهد شد و جمله خلق را يك بار؟». این سخن بر دل مرید آمد و گفت «برخیز تا برویم». هر دو پیامدند به بسطام. شیخ در خانه نبود. به آب رفته بود ایشان برفتند. شیخ را دیدند که مسمد، سبونی آب در دست و پوستینی

کهنه در بر ۴. چون چشم بایزید بر مرید ابو تراب افتاد و چشم مرید ابو تراب بر شیخ، در حال بلرزید و بیفتاد و جان بداد. ابو تراب گفت: «شیخا! يك نظر و مرگ؟». شیخ گفت: «ای ابو تراب در نهاد این جوان کاری بود که هنوز وقت کشف آن نبود. در مشاهده بایزید آن معنی يك بارگی ه کشف شد. طاقت نداشت، فرورفت. زنان مصر را نیز چنین افتاد. طاقت جمال یوسف نداشتند. دستها را به يك بار قطع کردند. از آن که خبر نداشتند».

نقل است که یحیی معاذ رازی نامه پی نوشت به بایزید - رحمهما الله - که: «چه گویی در حق کسی که قدحی خورد و مست ازل و ابد شد؟». بایزید جواب نوشت که:

«اینجا مرد هست که در شبانروزی دریای ازل و ابد در می کشد و نعره هل من مزید می زند». و هم یحیی نوشته بود که: «ما را با تو که بایزیدی سری است. لکن ۶ میعاد میان من و تو بهشت است، در زیر سایه طوبی». و قرصی نان [با] آن نامه فرستاده بود. و گفت: «باید که شیخ این قرص نان به کار برد، که از آب زمزم سرشته ام ۷». بایزید جواب داد و آن سر او یاد کرد و گفت: «آنجا که یاد حق باشد، هم بهشت است و هم سایه

۱ - «م»: کشتن.

۲ - «م»: کریم رو.

۳ - «م»: دید.

۴ - اصل: در دست. متن مطابق «م» است.

۵ - «م»: به يك بار بر وی.

۶ - اصل: اگر. متن مطابق «م» است.

۷ - اصل: سرشته بود. متن مطابق «م» است.

طوبی، و ما آن قرص را به کار نبردیم. از آن که فرموده بودی که از آب زمزم سرشته ام اما نگفته بودی که از کدام تخم کاشته ام». یحیی چون این بشنید، اشتیاق شیخ بر او غالب شد. به زیارت شیخ رفت. نماز خفتن آنجا رسید. گفت: «نخواستم تا زحمت شیخ دهم تا بامداد. که شنیدم که شیخ در آن گورستان به عبادت مشغول است. به گورستان رفتم و شیخ را دیدم که تا بامداد به سر دو انگشت پای ایستاده بود. و من در حال او تعجب می کردم و گوش به وی می داشتم. همه شب در کار بود و در گفت و گوی و دادوستد.

چون صبح برآمد بر زبان شیخ رفت که: أعوذ بك ان أسألك هذا المقام». پس یحیی پیش رفت و سلام کرد و از آن واقعه شبانه پرسید. شیخ گفت: «بیست و اند مقام بر ما شمرند. و گفتم: این همه هیچ نخواهم که این همه مقام حجاب است». یحیی مبتدی بود و بایزید منتهی. گفت: «ای شیخ! چرا معرفت نخواستی؟ که ملك الملوك است و گفته است که هر چه خواهی بخواه». بایزید نعره پی بزد و گفت: «خاموش ای یحیی! که مرا به خود غیرت مید که او را بدانم. که من هرگز نخواهم که او را جز او بدانم. جایی که معرفت او بود، من در میان چه کاره ام؟ خود خواست او آن است ای یحیی که جز او کسی او را نداند». یحیی گفت: «به حق عزت خدای، که از فتوحی که تو را دوش بوده است مرا نصیبی کن». شیخ گفت: «اگر صفوت آدم و قدس جبرئیل و خلّت ابراهیم و شوق موسی و طهارت عیسی و محبت محمد - علیهم الصّلاة و السلام - به تو دهند، زینهار! که راضی نشوی و ماوراء آن طلبی. که ماوراء این، کارهاست. صاحب همت باش و سر به هیچ فرو مآر. که به هر چه فرو آیی، بدان محبوب گردی». احمد بن حرب، حصیری پیش شیخ فرستاد که شیخ بر وی نماز می کند ۱. شیخ گفت: «من عبادت آسمانیان و زمینیان جمع کردم و در بالش نهادم و در زیر سر نهادم ۲».

نقل است که ذوالنون مصلایی پیش شیخ فرستاد. شیخ باز فرستاد که: «مرا مصلی به چه کار آید؟ مرا مسندی به کار است، و بفرست تا بر آن تکیه کنم» - یعنی کار از نماز درگذشت و به نهایت رسید - ذوالنون چون این بشنید، مسندی به تکلف فرمود و به خدمت شیخ فرستاد. شیخ، هم باز فرستاد - که شیخ در آن وقت گداخته بود و پوستی و استخوانی مانده بود - و گفت: «آن را که لطف و کرم حق تکیه گاه بود، به بالش مخلوق

۱ - «م»: می کن.

۲ - «م» و «ن»: گرفتم.

ننازد و بدان نیازش نباشد».

نقل است که گفت: «شبی در صحرا بودم و سر در خرقه کشیده ۱. احتلام افتاد و به غایت سرد بود. خواستم که غسل کنم، نفس کاهلی کرد و گفت: صبر کن تا روز شود و آفتاب برآید، آن گاه غسل کن. چون کاهلی نفس بدیدم، دانستم که نماز با قضا افتد.

همچنان با خرقه یخ بشکستم و غسل کردم و همچنان در میان خرقه می بودم و خرقه یخ بسته بود. تا آن گاه که هوا گرم شد. و همه زمستان در این رنجش داشتم. تا روز بودی که هفتاد بار بی هوش شدمی ۲، جزای کاهلی او».

نقل است که شیخ شبی از گورستان ممد. جوانی از بزرگ زادگان بسطام بریطی ۳ می زد. چون نزدیک شیخ رسید، شیخ گفت: «لا حول و لا قوة الا بالله». جوان بریط بر سر شیخ زد و هر دو بشکست. شیخ باز زاویه آمد و علی الصبح بهای بریط به دست خادم، با طبقی حلوا پیش آن جوان فرستاد و عذر خواست و گفت: «او را بگوی که بازید عذر می خواهد و می گوید که دوش آن بریط در سر ما شکستی. این قراضه بستان و دیگری را بخر. و این حلوا بخور تا غصه شکستگی و تلخی آن از دلت برود».

چون جوان حال چنان دید، بیامد و در پای شیخ افتاد و توبه کرد و بسیار بگریست. و چند جوان دگر با او موافقت کردند به برکت اخلاق شیخ.

نقل است که روزی می رفت با اصحاب خود. در تنگایی ۴ سگی ممد. شیخ بازگشت و راه به سگ ایثار کرد. بر طریق انکار در خاطر مریدی بگذشت که: «حق - تعالی - آدمی را مکرم گردانیده است، و شیخ سلطان العارفین است با این همه پایگاه و جمعی مریدان صادق، سگی را بر ایشان ایثار کند. این چگونه باشد؟». شیخ گفت: «ای عزیزان! سگ به زبان حال با بازید گفت که در سبق السبق از من چه تقصیر و از تو چه توفیر آمد که پوستین سگی در من پوشانیدند و خلعت سلطان العارفینی در بر تو افکندند؟ این اندیشه به سر ما درآمد، راه بروی ایثار کردیم».

نقل است که روزی می رفت. سگی با او همراه شد و شیخ از او دامن درکشید ۵.

۱ - «م»: کشیدم.

۲ - «م»: و به خود آمدمی.

۳ - «م»: بریط.

۴ - «م»: تنگای راهی.

۵ - «م»: کشیده داشت.

سگ گفت: «اگر خشکم میان ما و تو خلی نیست، و اگر ترم، هفت آب و خاک میان ما صلح مندازد. اما اگر تو دامن به خود باززنی، اگر به هفت دریا غسل کنی، پاك نشوی». بازید گفت: «تو پلیدی ظاهر داری و من پلیدی باطن. بیا تا هر دو را جمع کنیم تا به سبب جمعیت باشد که از میان ما پاکی سر برزند». سگ گفت: «تو همراهی مرا نشایی که مردود خلقم و تو مقبول. هر که به من رسد، سگی بر پهلوی من زند و هر که به تو رسد، السلام عليك یا سلطان العارفین گوید. و من هرگز استخوانی فردا را ننهادم و تو نمی گندم داری». بازید گفت: «همراهی سگ را نشایم، همراهی لم یزل و لایزال را چون شایم؟» - سبحان آن خدایی که بهترین خلق را به کمترین پرورش دهد - و گفت:

«شکی به من درآمد و از طاعت نومید شدم. گفتم: به بازار شوم و زناری خرم و در میان بدم. زناری در بازار آویخته بود ۱. پرسیدم که به چند؟ گفت: به هزار دینار. سر در پیش افکندم. هاتفی آواز داد که: تو ندانسته ای که زناری که بر میان چون تویی بندند، به هزار دینار ۲ کم ندهند؟». گفت: «دلم خوش شد. دانستم که حق - تعالی - [را] عنایتی هست در حق من».

نقل است که زاهدی بود از جمله بزرگان بسطام، صاحب تبع ۳ و صاحب قبول. و از حلقه بازید غایب نبود. روزی گفت: «ای شیخ! سی سال است تا صائم الدهر و قایم اللیل ام و خود را از این علم که تو می گویی اثری نمی یابم. و تصدیق می کنم و



دوست می دارم». شیخ گفت: «اگر سیصد سال به روزه باشی و نماز کنی، يك ذره بوی این حدیث نیابی». گفت: «چرا؟». گفت: «از بهر آن که تو محجوبی به نفس خویش».

گفت: «دوایی هست؟». شیخ گفت: «هست بر من که بگویم. اما تو قبول نکنی». گفت: «قبول کنم که سالهاست تا طالبم». شیخ گفت: «این ساعت برو، و موی سر و محاسن باز کن و این جامه که داری بیرون کن. [و ازاری ۴] از گلیم در میان بند و بر سر آن محلت که تو را بهتر شناسد بنشین، و توبره پی پرچوز کن و پیش خود بنه. و کودکان جمع کن و بگو که: هر که سیلی مرا زند ۵، يك جوز بدهم. و هر که دو سیلی زند، دو جوز دهم. در

۱ - «م»: گفتم که به يك درم بدهند.

۲ - اصل: درم. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: طبع. متن مطابق «م» است.

۴ - از «م» افزوده شد.

۵ - «م»: مرا يك سیلی بزند.

شهر می گرد تا کودکان سیلی بر گردنت می زنند. که علاج تو این است». مرد گفت:

«سبحان الله! لا اله الا الله». شیخ گفت: «اگر کافری این کلمه بگوید، مؤمن شود. و تو بدین کلمه مشرک شدی». گفت: «چرا؟». شیخ گفت: «از آن که تو در این کلمه که گفتی، تعظیم خود گفتی نه تعظیم حق». مرد گفت: «من این ۱ نتوانم کرد. دیگری را فرمای».

شیخ گفت: «علاج تو این است، و من گفتم که نکنی».

نقل است که شاگرد شقیق را عزم حج افتاد. شقیق گفت: «به بسطام گذر کن و زیارت شیخ بلزید را دریاب». چون مرید به خدمت بلزید رسید، شیخ گفت: «تو مرید کیستی؟». گفت: «من مرید شقیق بلخیم». گفت: «او چه گوید؟». گفت: «او از خلق فارغ شده است و بر حکم توکل نشسته و می گوید: اگر آسمان و زمین رویین شوند و آهنین ۲، که نه از آسمان بارد و نه از زمین روید، و خلق عالم همه عیال من باشند، از توکل خود برنگردم». بلزید گفت: «اینت صعب مشرکی که اوست! اگر بلزید کلاغی شود، به شهر آن مشرک نپرد. چون بازگردی او را بگوی که خدای را - عزّ و جلّ - با دو گرده ۳ آزمایش مکن. چون گرسنه شوی، از هم جنسی دو گرده بستان و بارنامه توکل يك سو نه. تا از شومی تو شهر و ولایت به زمین فرونشود». آن مرد از درشتی این سخن بازگشت و پیش شقیق رفت. شقیق گفت: «زود بازگشتی!». گفت: «تو گفته بودی که به زیارت او [روا] رفتم و چنین و چنین رفت». و حکایت بازگفت. شقیق عیب این سخن در خود ندید. و چنین گویند ۴ که چهارصد خروار کتب داشت و اگر چه به غایت بزرگ بود، لکن پنداشت بزرگان بیشتر افتد ۵. شقیق گفت: «تو نگفتی که: اگر او چنان است، تو چونی؟». گفت: «نه». گفت: «بازگرد و پرس». مرید بازگشت و پیش بلزید آمد. شیخ گفت: «بازآمدی؟». گفت: «مرا فرستاده اند تا از تو بپرسم که اگر او چنان است، تو چونی؟». بلزید گفت: «این نادانی دیگر بین». پس گفت: «اگر من گویم که چونم، تو ندانی». گفت: «شیخ اگر مصلحت بیند، بفرماید تا بر جایی نویسند، تا روزگار من ضایع نشود که از راهی دور آمده ام». شیخ گفت: «بنویسید: بسم الله الرحمن الرحيم».

۱ - «م»: هرگز.

۲ - «م»: آسمان رویین شود و زمین آهنین گردد.

۳ - «م»: دو گرده نان.

۴ - اصل: گفت. متن مطابق «م» است.

۵ - «ق»: پنداشت بزرگان را بیشتر افتد.

بلزید این است». و کاغذ در پیچید و بدو داد. یعنی بلزید هیچ نیست. موصوفی نبود، چگونه وصفش توان کردن؟ بلزید ذره پی پدید نیست تا بدان چه رسد که پرسند که: او چگونه است؟ و توکل دارد یا اخلاص؟ که این همه صفت خلق است. تخلّقا

باخلاق الله می باید نه به توکل محلّ شدن. مرید برفت ۱ شقیق بیمار شده بود و اجلش نزدیک رسیده و انتظار جواب بازید می کرد ۲. ناگاه مرید برسد و کاغذ به وی داد. شقیق چون آن مطالعه کرد، گفت: «اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله». و مسلمانان پاك شد از عیب پنداشت خویش. و از آن توبه کرد و جان بداد. نقل است که هزار مرید از آن احمد بن خضرویه پیش بازید آمدند، چنان که هر هزار بر آب می رفتند و در هوا می پریدند. احمد گفت: «هر که از شما طاقت مشاهده بازید دارید بیایید و اگر ندارید، بیرون باشید تا ما در رویم و او را زیارت کنیم. هر هزار در رفتند و هریکی را عصایی بود. در دهلیز بنهادند که آن را بیت العصا خوانند - یکی از ایشان گفت: «مرا طاقت دیدار او نیست. من در دهلیز عصاها را نگه دارم». چون شیخ و اصحاب ۳ پیش بازید رفتند. بازید ۴ گفت: «آن که بهتر شماس، او را درآورید». پس او را درآوردند. بازید، احمد را گفت: «تا کی سیاحت و گرد عالم گشتن؟». احمد گفت: «چون آب يك جا ایستد، متغیر شود». شیخ گفت ۵: «چرا دریا نباشی تا متغیر نگردی و آلائش نپذیری؟». پس بازید در سخن آمد. احمد گفت: «فروتر آئی که ما فهم نمی کنیم». هم چنین تا هفت بار. آن که سخن بازید فهم کردند. چون بازید خاموش شد، احمد گفت: «یا شیخ! ابلیس را دیدم بر سر کوی تو بردار کرده». گفت: «آری. با ما عهد کرده بود که گرد بسطام نگرده. اکنون یکی را وسوسه کرد تا در خون افتاد، و شرط است که دزد را بر درگاه پادشاه بردار کنند». و یکی از وی پرسید که: «ما پیش تو جمعی می بینیم مانند زنان. ایشان چه قوم اند؟». گفت: «فریشتگان اند که میند و مرا از علوم سؤال می کنند و من ایشان را

۱ - «م»: به بلخ رفت.

۲ - «م»: و هر ساعت کس بر بام می فرستاد تا پیش از آن که اجلش برسد جواب بازید بشنود. نفسی چند مانده بود و انتظار جواب بازید می کرد.

۳ - «م»: چون جمع.

۴ - «م» و اصل: شیخ. متن مطابق «ن» است.

۵ - «ن»: گفت: کن بحرا ولا تغیر. جواب می دهم».

نقل است که گفت: شبی به خواب دیدم که فریشتگان آسمان اول پیش من آمدند و گفتند: «برخیز تا خدای - عزّ و جلّ - را یاد کنیم». گفتم: «مرا زبان ذکر او نیست». و فریشتگان آسمان دوم پیامدند و همین گفتند و من همان جواب دادم. تا فریشتگان هفت آسمان ۲ پیامدند و من همان جواب دادم. پس گفتند: «زبان ذکر او کی داری؟». گفتم: «آن که اهل دوزخ در دوزخ قرار گیرند و اهل بهشت در بهشت، و قیامت بگذرد، بازید گرد عرش خدای - عزّ و جلّ - برگردد ۳ و گوید: الله الله».

و گفت: شبی خانه من روشن شد. گفتم: «اگر شیطانی، من از آن عزیزترم و بلندهمت تر که تو را بر من طمع است ۴. و اگر از بزرگانی، بگذار تا از سرای خدمت به سرای کرامت رسم».

نقل است که شبی ذوق عبادت نمی یافت. خادم را گفت: «بنگر تا چیست در خانه؟». نگه کردند، خوشه یی انگور یافتند. گفت: «به کسی دهید که خانه ما دگان بقال نیست». تا وقتش خوش شد.

نقل است که شیخ را همسایه یی گبر بود و کودکی شیرخواره داشت و همه شب از تاریکی می گریست، که چراغ نداشت. شیخ هر شب چراغ برداشتی و به خانه ایشان بردی، تا کودک خاموش گشتی. چون گبر از سفر بازآمد، مادر طفل حکایت شیخ بازگفت. گبر گفت: «چون روشنائی شیخ آمد، دریغ بود که به سر تاریکی خود بازرویم». حالی پیامد و مسلمان شد.

نقل است که گبری را گفتند که: «مسلمان شو». گفت: «اگر مسلمانان این است که بازید می کند، من طاقت ندارم و نتوانم کرد. و اگر این است که شما می کنید، بدین هیچ احتیاج ندارم».

نقل است که در مسجد نشسته بود. ناگاه گفت: «برخیزید تا به استقبال دوستی از

- ۱ - اصل : پیش او. تصحیح به قرینه عبارات دیگر است. نسخه های دیگر در این چند جمله هماهنگی ندارند.
- ۲ - «م» : آسمان هفتم.
- ۳ - «م» : برآید
- ۴ - «م» : بر من اطلاع افتد. «ن» : در من طمع افتد.
- دوستان خدا رویم». چون به دروازه رسیدند ابراهیم هروی ممد بر درازگوشی نشسته. بایزید گفت : «در دلم ندا کردند که برخیز و او را استقبال کن و به ما شفیع آور». ابراهیم گفت : «اگر شفاعت اولین [و آخرین] به تو دهند، هنوز مشتی خاك باشد». بایزید را سخن او عجب آمد. چون وقت سفره بود، طعامی خوش آوردند. ابراهیم با خود گفت : شیخ خورشهای چنین خورد! بایزید این معنی بدانت. چون از طعام فارغ شدند، شیخ دست ابراهیم بگرفت و به کتاره ای برد. و دست فرا دیواری ۲ زد. دری گشاده شد و دریایی بی نهایت ظاهر گشت. گفت : «پیا تا در این دریا رویم». ابراهیم بترسید و گفت : «مرا این مقام نیست». پس بایزید گفت : «آن جو، که از صحرا آورده ای و نان پخته و در انبان نهاده ای، آن جوی بود که چهارپایان خورده بودند و انداخته. تو به نان پخته ای و می خوری». چون احتیاط کردند، هم چنان بود. ابراهیم توبه کرد و مستغفر شد.
- ۳ یکی بایزید را گفت : «من در طبرستان به جنازه فلان کس تو را دیدم، دست در دست خضر گرفته. چون نماز جنازه گزارند، تو را دیدند که در هوا رفتی». شیخ گفت : «راست گفتی».
- نقل است که جماعتی پیش شیخ آمدند و از بیم حقط نالیدند و گفتند : «دعا کن تا حق - تعالی - باران فرستد». شیخ سر فروبرد، پس برآورد و گفت : «بروید و ناودان ها راست کنید که باران آمد». در حال باریدن گرفت، چنان که يك شبانروز می بارید. نقل است که يك روز شیخ پای دراز کرد. مریدی هم پای دراز کرد. شیخ پای برکشید. مرید هر چند که خواست پای برکشد نتوانست و هم چنان بماند تا به آخر عمر. از آن بود که پنداشت که پای فروکردن شیخ هم چون دیگران باشد.
- نقل است که شیخ يك بار پای فروکرده بود. دانشمندی برخاست تا برود. پای از زیر پای شیخ نهاد. گفتند : «ای نادان! چرا چنین کردی؟». گفت : «چه می گوید؟ طاماتی در وی بسته است ۵». بعد از آن در آن پای خوره افتاد و چنین گویند که به چندین
- ۱ - اصل : رسید. متن مطابق «م» است.
- ۲ - «م» : بر دیواری.
- ۳ - «م» : نقل است که. . .
- ۴ - «م» : پای زبر
- ۵ - «ن» : بسته آید.
- فرزندان وی آن علت سرایت کرد. و از بزرگی پرسیدند که : چون است که یکی ۱ گاه کرد، عقوبت آن از وی به دیگری سرایت کردن چه معنی دارد ۲؟. گفت : «[چون] مردی سخت انداز بود، تیر او زودتر و دورتر رود». نقل است که منکری پیش وی آمد و گفت : «فلان مسئله بر من کشف گردان». شیخ آن انکار در وی بدید. گفت : «به فلان کوه غاری است و در آنجا یکی از دوستان ماست. از وی سؤال کن تا بر تو کشف کند». برخاست و بدان غار شد. از دهایی عظیم دید، به غایت سهمگین. چون آن بدید، بی هوش شد و جامه نجس کرد. و بی خود، خود را از آنجا بیرون انداخت و کفش آنجا باز گذاشت و ۳ باز خدمت شیخ آمد و در پایش افتاد و توبه کرد. شیخ گفت : «سبحان الله! تو کفش نکه نمی توان داشت و طهارت، از هیبت مخلوقی. در هیبت خالق چگونه کشف نکه توانی داشت که به انکار آمده ای که مرا فلان سخن کشف کن!؟». نقل است که قرائی را انکاری بود در حق شیخ. که کارهای عظیم می دید، و آن بیچاره محروم. گفت : «آن معاملتها و ریاضتها

که او می کشد، من هم می کشم، و او سخنی می گوید که ما در آن بیگانه ایم!». شیخ را از آن آگاهی بود. روزی قصد شیخ کرد. شیخ نفسی بدان قرآ حواله کرد، قرآ سه روز از دست درافتاد و خود را نجس کرد. چون بازآمد، غسلی کرد و پیش شیخ آمد به عذر. شیخ گفت: «ندانستی که بار پیلان بر خران نهند؟».

نقل است که شیخ سعید منچورانی پیش بایزید آمد و خواست تا امتحانی کند.

او را به مریدی حواله کرد، نام او ابو سعید راعی. گفت: «پیش او رو که ولایت کرامت ۴ به اقطاع به او داده ایم. چون سعید آنجا رفت. راعی را دید در صحرا که نماز می کرد و گرگان شبانی گوسفندان او می کردند. چون از نماز فارغ شد، گفت: «چه می خواهی؟».

گفت: «نان گرم و انگور». راعی چوبی در دست داشت. به دو نیمه کرد. یک نیمه به طرف خود فروبرد و یکی به طرف او ۵. در حال انگور آورد، طرف راعی سپید و طرف او سیاه. گفت: «چرا طرف تو سپید و طرف من سیاه است؟». راعی گفت: «از آن که من از

۱ - اصل: يك. متن مطابق «م» است.

۲ - «ن»: سرایت کند.

۳ - «م»: و همچنان.

۴ - اصل ولایت و کرامت. متن مطابق «م» است.

۵ - اصل: از طرف او، متن مطابق نسخه های دیگر است.

سریقین خواستم و تو از راه امتحان ۱. که رنگ هر چیزی لایق حال او خواهد بود». بعد از آن گلیمی به سعید منچورانی داد و گفت: «نگه دار». چون سعید به حجّ شد، در عرفات آن از وی غایب گشت. چون باز بسطام آمد، آن با راعی دید.

نقل است که از بایزید پرسیدند که: پیر تو که بود؟ گفت: «پیرزنی: يك روز در غلبات شوق و توحید بودم، چنان که مویی را گنج نبود. به صحرا رفتم، بی خود. پیرزنی با انبانی آرد برسد. مرا گفت: این انبان مرا بگیر. - و من چنان بودم که خود را نمی توانستم برد - شیری را اشارت کردم، بیامد. انبان بر پشت او نهادم و پیرزن را گفتم:

اگر به شهر روی گویی که را دیدم؟ - که نخواستم که داند که: من کیم؟ - گفت: ظالمی رعنا را دیدم. پس گفتم ۲: هان چه گویی؟ پیرزن گفت: هان! این شیر مکلف است یا نه؟.

گفتم: نه! گفت: تو آن را که خدای - عزّ و جلّ - تکلیف نکرده است، تکلیف کردی، ظلم نباشد؟ - گفتم: باشد - و با این همه می خواهی که اهل شهر بدانند که او تو را مطیع است و تو صاحب کراماتی. این نه رعنائی بود؟. گفتم: بلی. توبه کردم و از اعلی به اسفل آمدم.

این سخن پیر من بود».

بعد از آن چنان شد که چون آیتی یا کراماتی روی بدو آوردی، از حق - تعالی - تصدیق آن خواستی. پس در حال نوری زرد پدید آمدی، به خطی سبز [بر او] نوشته که:

لا اله الاّ الله، محمد رسول الله، نوح نجیّ الله، ابراهیم خلیل الله، موسی کلیم الله، عیسی روح الله - علیهم الصّلاة و السّلام. بدین پنج گواه کرامت پذیرفتی. تا چنان شد که گواه نیز به کار نبایست ۳.

احمد خضرویه گفت: «حق - عزّ و جلّ - را به خواب دیدم. فرمود که: جمله مردان ۴ از من می طلبند، آنچه می طلبند. مگر بایزید که مرا می طلبد».

نقل است که شیخ شقیق بلخی و ابو تراب نخشی پیش شیخ آمدند. شیخ طعام خواست. و یکی از مریدان شیخ به خدمت ایستاده بود. ابو تراب گفت: «موافقت کن».

گفت: «روزه دارم». گفت: «بخور و ثواب يك ماهه بستان». گفت: «روزه نتوان گشاد».

۱ - «م»: از سر امتحان.

۲ - اصل: گفت. تصحیح با توجه به عبارات دیگر این نقل است.

۳ - «م» و «ن»: به کار نیامد.

۴ - «م»: مردم.

شقیق گفت: «روزه بگشای و مزد يك ساله بستان». گفت: «توان گشاد». بایزید گفت: «بگذار، که او رانده حضرت است». پس مدتی برنیامد که او را به دزدی بگرفتند و هر دو دستش جدا کردند. نقل است که شیخ يك روز در جامع، عصا در زمین فروبرده بود. بیفتاد و به عصای پیری آمد. آن پیر دو تا شد و عصای شیخ برداشت. شیخ به خانه او رفت و از وی حلالی خواست و گفت: «پشت دو تا کردی در گرفتن عصا». نقل است که روزی یکی درآمد و از حیا مسئله پی از وی پرسید. شیخ جواب آن مسئله گفت. درویش آب گشت. مریدی درآمد، آبی زرد دید ایستاده. گفت: «یا شیخ این چیست؟». گفت: «یکی از در درآمد و سؤالی از حیا کرد و من جواب دادم. طاقت نداشت. چنین آب شد از شرم». نقل است که گفت: يك بار به دجله رسیدم. دجله آب به هم آورد. گفتم: «بدین غره نشوم که مرا به نیم دانگ بگذرانند. و من سی ساله عمر خویش به نیم دانگ به زیان نیاورم. مرا کریم می باید نه کرامت». نقل است که گفت: خواستم تا از حق - تعالی - درخواهم تا مئونت زنان از من کفایت کند، پس گفتم: «روا نبود این خواستن، که پیغمبر - علیه الصلاة والسلام والتحية نخواست». بدین حرمت داشت پیغمبر، علیه السلام، حق - تعالی - آن کفایت کرد. تا پیش من، چه زنی چه دیواری، هر دو یکی است. نقل است که شیخ از پس امامی نماز می کرد. پس امام گفت: «یا شیخ! تو کسی نمی کنی و از کسی چیزی نمی خواهی. از کجا می خوری؟». شیخ گفت: «صبر کن تا نماز قضا کنم. که نماز از پی کسی که روزی دهنده را نداند، روا نبود». و يك بار کسی ۱ در مسجدی دید که نماز می کرد. گفت: «اگر می پنداری که نماز سبب رسیدن است به خدای - تعالی - غلط می کنی. که همه پنداشت است نه مواصلت، اگر نماز نکنی، کافر باشی. و اگر ذره پی به چشم اعتماد در وی نگری، مشرک باشی». نقل است که گفت: «کس باشد که به زیارت ما آید و ثمره آن لعنت بود، و کس باشد که بیاید و فایده آن رحمت بود». گفتند: «چگونه؟». گفت: «یکی بیاید و حالتی بر

۱ - «م» و «ن»: یکی.

من غالب آید که در آن حالت با خود نباشم. مرا غیبت کند و در لعنت افتد. و دیگری بیاید، حق را بر من غالب یابد، معذور دارد. ثمره آن رحمت بود». گفت: «می خواهم که زودتر قیامت ۱ برخاستی تا من خیمه خود بر طرف دوزخ زدمی. که چون دوزخ مرا ببندد، پست شود. تا من سبب راحت خلق باشم». حاتم اصم مریدان را گفتی: «هر که از شما روز قیامت شفیع نبود اهل دوزخ را، او از مریدان من نبود». این سخن با بایزید گفتند. بایزید گفت: «من می گویم که مرید من آن است که بر نگاره دوزخ بایستد و هر که را به دوزخ برند، دست او بگیرد و به بهشت فرستد و به جای او خود به دوزخ رود». گفتند: «چرا بدین فضل که حق - تعالی - با تو کرده است، خلق را به خدا نخوانی؟». گفت: «کسی را که او بند کرد، بایزید چون تواند که بردارد؟». بزرگی پیش بایزید رفت. او را دید سر در گریبان فکرت فروبرده. چون سر برآورد، گفت: «ای شیخ! چه کردی؟». گفت: «سر به فنای خود فروبردم و به بقای حق برآوردم».

نقل است که يك روز خطیب از منبر ۲ این آیت برخواند که: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. چندان سر بر منبر زد که بی هوش شد. پس گفت: «چون دانستی، این کذاب دروغ زن را کجا موردی تا دعوی معرفت تو کند؟». مریدی شیخ را دید که می لرزید. گفت: «یا شیخ! این حرکت تو از چیست؟» شیخ گفت: «سی سال در راه صدق قدم باید زد و خاک مزابل به محاسن باید رفت و سر بر زانوی اندوه باید نهاد تا تحرك مردان بدانی. به يك دو روز که از پس تخته ۳ برخاستی،

خواهی که بر اسرار مردان واقف شوی؟».

نقل است که وقتی لشکر اسلام در روم ضعیف شدند و نزدیک بود که شکسته شوند از کفار. آوازی شنیدند که: یا بایزید دریاب! در حال از جانب خراسان آتشی پیدا شد، چنان که هراسی در لشکر افتاد و لشکر اسلام نصرت یافتند.

نقل است که مردی پیش شیخ آمد و شیخ سر فروبرده بود. چون برآورد، مرد

۱ - «م»: روز قیامت.

۲ - «م» بر منبر

۳ - اصل: تحیه. متن مطابق «م» است.

گفت: «جکا بودی؟». گفت: «به حضرت ۱». آن مرد گفت: «من این ساعت به حضرت بودم. تو را ندیدم». شیخ گفت: «راست می گویی که من درون پرده بودم و تو برون.

برونیان درونیان را نبینند».

و گفت: «هر که قرآن بخواند و به جنازه مسلمانان حاضر نشود و به عیادت بیماران نرود و یتیمان را نپرسد و دعوی این حدیث کند، بدانید که مدعی است». یکی شیخ را گفت: «دل صافی کن تا با تو سخنی گویم». شیخ گفت: «سی سال است تا از حق تعالی - دل صافی می خواهم، هنوز نیافته ام. يك ساعت از برای تو دل صافی از جکا آرم؟».

و گفت: «خلق پندارند که راه به خدای - تعالی - روشن تر از آفتاب است و من چندین سال است تا از او می خواهم که مقدار سر سوزنی از این راه بر من گشاده شود ۲ و نمی شود».

نقل است که روزی ۳ که بلایی بدو نرسیدی، گفتی: «الهی! نان فرستادی، نان خورش می باید. بلایی فرست تا نان خورش کنم». روزی بوموسی از شیخ پرسید که:

«بامدادت چون است؟». گفت: «مرا نه بامداد است و نه شبانگاه». و گفت: به سینه ما آواز دادند که: «ای بایزید! خزاین ما از طاعت مقبول و خدمت پسندیده پر است. اگر ما را خواهی، چیزی آر که ما را نبود». گفتم: «خداوندا! آن چه بود که تو را نبود؟». گفت:

«پیارگی و عجز و نیاز و خواری [و مسکینی] و شکستگی».

و گفت: «به صحرا شدم. عشق باریده بود و زمین تر شده. چنانک پای به برف ۴ فروشود، به عشق فرو [می] شد». و گفت: «از نماز جز ایستادگی ۵ تن ندیدم و از روزه جز گرسنگی شکم. آنچه مراست از فضل اوست، نه از فعل من». پس گفت: «به جهد و کسب هیچ حاصل نتوان کرد ۶ و این حدیث که مراست، بیش از هر دو کون است. لکن بنده نیک بخت آن بود که می رود، ناگاه پای او به گنجی فرو رود و توانگر گردد». و گفت:

۱ - «م»: به حضرت بودم.

۲ - «م»: گشاده گرداند.

۳ - «م»: آن روز

۴ - «م»: پای مرد بگلزار.

۵ - «م»: ایستادن.

۶ - «م»: به جهد بنده و کسب بنده هیچ حاصلی نیست.

«هر مرید که در ارادت آمد، مرا فروتر بایست آمد و به قدر فهم او سخن گفت».

نقل است که چون در صفات حق سخن گفتی، شادمان و ساکن بودی، و چون در ذات او سخن گفتی، از جای برفتی و در جنبش آمدی و گفتی: «آمد آمد، و به سر آمد».

شیخ مردی را دید که می گفت: «عجب دارم از کسی که او را داند و طاعتش نکند». شیخ گفت: «عجب دارم از کسی که او را داند و طاعتش کند». یعنی: عجب بود که بر جای بماند.

نقل است که شیخ گفت: «اول بار که به حج رفتم، خانه بی دیدم. دوم بار که به خانه رفتم ۱ خداوند خانه را دیدم. سیوم بار

نه خانه دیدم و نه خداوند خانه». یعنی چنان در حق گم شده بودم که هیچ نمی دانستم. اگر می دیدم، حق می دیدم. و دلیل بر این سخن، آن است که یکی به در خانه او رفت و آواز داد. شیخ گفت: «که را می طلبی؟».

گفت: «بایزید را». گفت: «در خانه جز خدا نیست». و یک بار دیگر کسی به در خانه او رفت. شیخ گفت: «که را می طلبی؟». گفت: «بایزید را». گفت: «پیماره بایزید! سی سال است تا من بایزید را می طلبم و نام و نشان او نمی یابم». این سخن با ذوالنون گفتند.

گفت: «خدای - عزّ و جلّ - برادرم بایزید را بیمارزد که [با] جماعتی که در خدای عزّ و جلّ - گم شده اند، گم شده است». نقل است که بایزید را گفتند: «از مجاهدات خود ما را چیزی بگوی». گفت: «اگر بزرگتر گویم طاقت ندارید، اما از کمترین بگویم: روزی نفس را کاری فرمودم. حرونی کرد. یک سالش آب ندادم. گفتم: یا تن در طاعت ده، یا از تشنگی جان بده». و گفت:

«چه گویی در کسی که حجاب او حقّ است؟». یعنی تا او می داند که حقّ است، حجاب است. او می باید که نماند و دانش او نیز نماند تا کشف حقیقی بود.

و در استغراق چنان بود، که بیست سال بود تا مریدی داشت و از وی جدا نگشته بود ۲۰. هر روز که شیخ او را خواندی، گفتی: «ای پسر نام تو چیست؟». روزی به شیخ گفت: «مگر مرا افسوس می کنی! که بیست سال است تا در خدمت تو می باشم و هر

۱ - «م»: دوم بار که رفتم

۲ - «م»: مریدی داشت و بیست سال بود تا از وی جدا نشده بود.

روز ۱ نام من می پرسی؟». شیخ گفت: «ای پسر! استهزاء نمی کنم، لکن نام او آمده است و همه نامها از دل من برده است. نام تو یاد می گیرم و باز فراموش می کنم».

نقل است که ۲ از او پرسیدند که: «این درجه به چه یافتی و بدین مقام به چه رسیدی؟». گفت: شبی در کودکی از بسطام بیرون آمدم. ماهتاب می تافت و جهان آرمیده. حضرتی دیدم که هژده هزار عالم در جنب آن حضرت، ذره پی می نمود. سوزی ۳ در من افتاد و حالتی عظیم بر من غالب شد. گفتم: «خداوند! درگاهی بدین عظیمی و چنین خالی؟ و کارگاهی بدین شگرفی و چنین پنهان؟». بعد از آن هاتفی آواز داد که درگاه خالی نه از آن است که کس نمید، از آن است که ما نمی خواهیم. هر ناشسته رویی شایسته این درگاه نیست». نیت کردم که خلاق را به جملگی بخواهم.

باز خاطری درآمد که: مقام شفاعت محمد راست - علیه الصّلاة و السّلام - ادب نگه داشتم، خطابی شنیدم که: «بدین یک ادب که نگه داشتی نامت بلند گردانیدیم ۴ چنان که تا قیامت گویند: سلطان العارفین بایزید!».

در پیش ابو نصر قشیری گفتند که: «بایزید چنین حکایتی فرموده است که من دوش خواستم که از کرم ربوبیت درخواهم تا رنگ غفران ۵ در جرایم اولین و آخرین پوشد، لکن شرم داشتم که [بدین] قدر حاجت به حضرت کرم مراجعت کنم و شفاعت - که مقام صاحب شریعت است - در تصرف خویش آرم. ادب نگه داشتم». قشیری گفت:

«هذه الهمة نال ما نال». بدین همت بلند در اوج شرف به پرواز رسیده است.

نقل است که گفت: «در همه عمر خویش می باید که یک نماز کنم که حضرت او را بشاید، و نکردم. و شبی از نماز خفتن تا صبح چهار رکعت نماز می گزاردم. هر باری که فارغ شدمی، گفتمی: به ازین می باید. نزدیک بود که صبح بدمد و برنیاردم ۶. و گفتم:

الهی! من جهد کردم که در خور تو بود، اما نبود. در خور بایزید است. اکنون تو را بی نمازان بسیارند. بایزید را یکی از ایشان گیر».

۱ - «م»: هنوز.

۲ - در «م» و «ن» جای این روایت با دو روایت پیش از آن عوض شده است.

۳ - «م»: شوری

۴ - «م»: گردانیدم.

۵ - «م»: ذیل غفران.

۶ - «ق» و «ن»: و تر بیاوردم.

گفت: بعد از ریاضات چهل ساله شبی حجاب برداشتند. زاری کردم تا راهم دهند. خطاب آمد که: «با کوزه پی که تو داری و پوستینی، تو را بار نیست». کوزه و پوستین بینداختم. ندایی شنیدم که: «یا بایزید! با این مدعیان بگو که: بایزید بعد از چهل سال مجاهده و ریاضت با کوزه پی شکسته و پوستینی پاره پاره، تا نینداخت، بار نیافت. شما با چندین علایق که به خود باز بسته اید ۱ و طریقت را دانه دام ۲ هوای نفس ساخته، کلاً و حاشا! که هرگز بار نیابید».

نقل است که یکی گوش می داشت شیخ را، وقت سحرگاهی، تا چه خواهد کرد؟ يك بار گفت: «الله». بیفتاد و خون از وی روان گشت. گفتند: «این چه حالت بود؟».

گفت: «ندا آمد که تو کیستی که حدیث ما کنی؟».

نقل است که شبی بر سر انگشتان پای ایستاد، از نماز خفتن تا سحرگاه. خادم آن حال مشاهده می کرد. و خون از چشم شیخ بر خاک می ریخت. در تعجب ماند. بامداد از شیخ پرسید که: «آن چه حال بود؟ ما را از آن نصیبت کن». شیخ گفت: «اول قدم که رفتم، به عرش رسیدم. عرش را دیدم چون گرگ لب آلوده شکم تهی. گفتم: ای عرش به تونشان می دهند که: الرحمن علی العرش استوی. بیا تا چه داری؟ عرش گفت: چه جای این حدیث است؟ که ما را نیز به دل تونشان می دهند که: انا عند المنکسرة قلوبهم». اگر آسمانیان اند، از زمینیان می جویند و اگر زمینیان اند، از آسمانیان می طلبند، و اگر پیرست از جوان می طلبد و اگر جوان است، از پیر می طلبد. و اگر زاهد است، از خراباتی می جوید و اگر خراباتی است، از زاهد می طلبد.

و گفت: چون به مقام قرب رسیدم، گفتند: «بخواه». گفتم: «مرا خواست نیست».

هم تو از برای من بخواه». گفتم: «تو را خواهم و بس». گفتند: «تا وجود بایزید ذره پی می ماند، این خواست محال است. دع نفسک و تعال». گفتم: «بی زله پی باز نتوانم گشت».

گستاخی خواهم کرد». گفتند: «بگوی». گفتم: «بر همه خلایق رحمت کن». گفتند «بازنگر». بازنگرستم. هیچ آفریده را ندیدم، الا که او را شفیع بود و حق را بر ایشان بسی نیک خواه تر از خود دیدم. پس خاموش شدم. بعد از آن گفتم: «بر ابلیس رحمت

۱ - «م»: تا شما که چندین علایق به خود راه داده اید.

۲ - اصل: دام دانه. متن مطابق «م» است.

کن». گفتند: «گستاخی کردی خاموش! ۱ که او از آتش است. آتشی را آتشی باید. تو جهد آن کن که خود را بدان نیاری که سزای آتش شوی که طاقت نیاری».

نقل است که گفت: حق - تعالی - مرا در دو هزار مقام در پیش خود حاضر کرد و در هر مقامی، مملکتی بر من عرضه کرد. من قبول نکردم؛ به آخر مرا گفت: «ای بایزید! چه می خواهی؟». گفتم: «آن که هیچ نخواهم». و چون کسی از وی دعایی درخواستی، گفتی: «خداوند! خلق تواند و تو خالق ایشان. من در میانه کیستم که میان تو و خلق تو واسطه باشم؟». باز با خود گفتم: «او دانای اسرار است. مرا با این فضولی چه کار؟».

ویکی پیش شیخ آمد و گفت: «مرا چیزی آموز که سبب رستگاری من بود».

گفت: «دو حرف یاد گیر: از علم چندینت بس که بدانی که حق - تعالی - بر تو مطلع است و هر چه می کنی می بیند. و بدانکه خداوند از عمل تو بی نیاز است». و يك روز شیخ می رفت. جوانی قدم بر قدم وی می نهاد و می گفت ۲: «قدم بر قدم شیخ چنین نهند». و پوستینی در بر شیخ بود و گفت: «یا شیخ! پاره پی از این پوستین به من ده، تا برکات تو به من رسد». شیخ گفت: «اگر پوست بایزید در خود کشتی، سودی ندارد تا عمل بایزید نکنی». و يك روز شوریده پی را دید که می گفت: «الهی!



در من نگر». شیخ گفت - از سر غیرت و غلبات وجد - که : «نیکو سر و روی داری که در تو نگرده؟». گفت : «ای شیخ! آن نظر از برای آن می خواهم تا سر و رویم نکو گردد». شیخ را عظیم خوش آمد. گفت : «راست گفتی».

نقل است که شیخ يك روز سخن حقیقت می گفت و لب خویش ۳ می مزید. و می گفت : «هم شرابم و هم شراب خوار و هم ساقی».

نقل است که گفت : هفتاد زنار از میان بگشادم. یکی بماند. هر چند جهد کردم، گشاده نمی گشت، زاری کردم و گفتم : «الهی! قوت ده تا این نیز بگشایم»، آوازی آمد که :

«همه زنارها گشادی، این یکی گشادن کار تو نیست». و گفت : «به همه دستها در حق بکوفتم، آخر، تا با دست بلا نکوفتم، نگشادند [و به همه زبانها بار خواستم، تا به زبان

۱ - «م» : برو.

۲ - اصل : او گفت. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل : آب خویش. متن مطابق «م» و «ن» است.

اندوه نخواستم، بار ندادند ۱] و به همه قدمها به راه او برفتم تا به قدم ذلّ نرفتم به منزلگاه عزّت نرسیدم». و گفت : «سی سال بود تا من می گفتم : چنین کن و چنین ده، چون به قدم اول معرفت رسیدم، گفتم : الهی! تو مرا باش و هر چه خواهی کن». و گفت : «يك بار به درگاه او مناجات کردم و گفتم : كيف السلوك اليك؟ ندایی شنیدم که : ای بایزید! طلق نفسك ثلثا، ثم قل : الله». نخست خود را سه طلاق ده، و آنگاه حدیث ما کن.

[و گفت : «خدای را سی سال عبادت می کردم، چون خاموش شدم، بنگرستم.

حجاب من ذکر بود ۲]». و گفت : «اگر حق - تعالی - از من حساب هفتادساله خواهد، من از وی حساب هفتاد هزارساله خواهم، از بهر آن که هفتاد هزار سال است تا الست بر بگم؟ گفته است و جمله را در شور آورده از بلی گفتن، جمله شورها که در زمین و آسمان است، از شوق الست است». [پس گفت] : «بعد از آن خطاب آمد که : جواب بشنو، روز شمار هفت اندامت ذره ذره گردانیم ۳ و به هر ذره دیداری دهیم. گوئیم. اینك حساب هفتاد هزارساله، و حاصل و باقی در کثارت نهیم».

و گفت : «اگر هشت بهشت را در کلبه ما گشایند و ولایت هر دو سرای به اقطاع به ما دهند، هنوز بدان يك آه که در سحرگاه بریاد شوق او از جان ما برآید، ندهیم بل که يك نفس که به درد او برآیم، با ملك هژده هزار عالم برابر کنیم ۴» و گفت : «فردا اگر در بهشت دیدار نماید، چندان نوحه و زاری کنم که اهل هفت دوزخ از گریه و ناله من عذاب خود فراموش کنند». و گفت : «کسانی که پیش از ما بودند، هر کسی به چیزی فروآمدند. ما به هیچ فرونمسیم و يك بارگی خود را فدای او کردیم. و خود را از برای خود نخواهیم ۵ که اگر يك ذره از صفت ما به صحرا آید، هفت آسمان و زمین درهم افتد». و گفت : «او خواست که ما را ببندد و ما نخواستیم که او را ببینیم» - یعنی بنده را خواست نبود و گفت : «چهل سال روی به خلق آوردم و ایشان را به حق خواندم و کس ۶ اجابت نکرد. روی از ایشان بگردانیدم و به حضرت رفتم. همه را پیش از خود آنجا دیدم».

یعنی عنایت حق، در حق خلق بیش از عنایت خود دیدم. آنچه می خواستم، حق -

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل : گردانیدم. متن مطابق «م» است.

۴ - «م» : برابر نکنم.

۵ - «م» : نخواستیم.

۶ - «م» : کسی مرا

تعالی - به يك عنایت آن همه را پیش از من به خود رسانید.

و گفت: «از بایزیدی بیرون آمدم، چون مار از پوست. پس نگه کردم، عاشق و معشوق ۱ را یکی دیدم که در عالم توحید همه یکی توان دید». و گفت: «ندا کردند از من در من که: ای تو، من» - یعنی به مقام الفناء فی الله رسیدم - و گفت: «چند هزار مقامات از پس کردم، چون نگه کردم خود را در مقام حرف ۲ الله دیدم» - یعنی به معنی الله که آن کنه است، راه نیست - و گفت: «حق - تعالی - سی سال آینه من بود. اکنون من آینه خودم» - یعنی آنچه من بودم نماندم. که من و حق شریک بود. چون من نماندم، حق - تعالی - آینه خویش است. این که می گویم که: اکنون آینه خویشم، حق است که به زبان من سخن می گوید و من در میانه ناپدید - و گفت: «سالها بدین درگاه مجاور بودم، به عاقبت جز هیبت و حیرت، نصیب من نیامد». و گفت: «به درگاه عزت شدم، هیچ زحمت نبود. اهل دنیا به دنیا مشغول بودند و محبوب، و اهل آخرت به آخرت، و مدعیان به دعوی، و ارباب طریقت و تصوف قومی به اکل و شرب و قومی به سماع و رقص، و آنها که متقدمان راه بودند و پیش روان سپاه، در بادیه حیرت گم شده بودند و در دریای عجز غرق گشته».

و گفت: «مدتی گرد خانه طواف می کردم، چون به حق رسیدم، خانه [را] دیدم که گرد من طواف می کرد». گفت: «شبی دل خویش می طلبیدم، نیافتم. سحرگاه ندایی شنیدم که ای بایزید! به جز از ما چیزی دگر می طلبی؟ تو را با دل چه کار است؟». و گفت: «مرد نه آن است که از پی چیزی رود ۳. مرد آن است که هر جا که باشد، هر چه خواهد پیش او آید. و با هر که سخن گوید از وی جواب شنود». و گفت: «حق - تعالی - مرا به جایی رسانید که خلاق به جملگی در میان دو انگشت خود بدیدم». و گفت:

«مرید را حلاوت طاعت دهند، چون بدان خرم شود، شادی او حجاب قرب او گردد». و گفت: «کمترین درجه عارف آن است که صفات حق در وی بود». و گفت: «اگر بدل خلاق، مرا به آتش بسوزند و من صبر کنم، از آنجا که دعوی من است محبت او را، هنوز هیچ نکرده باشم. و اگر گاه من و همه خلاق پیامرزد، از

۱ - «م»: عاشق و معشوق و عشق.

۲ - اصل: حرب الله. متن مطابق «ن» است.

۳ - «م»: بر بی چیزی می رود.

آنجا که صفت رحمت و رأفت اوست، هنوز بس کاری نباشد». و گفت: «توبت از معصیت یکی است و از طاعت هزار» - یعنی عجب در طاعت بتر از گناه - و گفت:

«کمال درجه عارف سوزش او بود در محبت». و گفت: «علم ازل دعوی کردن، از کسی درست آید که اول بر خود نور ذات نماید». و گفت: «دنیا را دشمن گرفتم و نزد خالق ۱ رفتم و خدای را بر مخلوقات اختیار کردم تا چندان محبت حق بر من مستولی گشت که وجود خود را دشمن گرفتم. چون زحمات از میانه برداشتم، انس به بقاء لطف حق داشتم».

و گفت: «خدای - تعالی - را بندگان اند که اگر بهشت با همه زینت بر ایشان عرضه کنند ۲، ایشان از بهشت همان فریاد کنند که دوزخیان از دوزخ». و گفت: «عابد به حقیقت و عامل به صدق آن باشد که به تیغ جهد سر همه مرادات بردارد و همه شهوات و تمنای او در محبت حق ناچیز شود. آن دوست دارد که حق خواهد ۳ و آن آرزو کند که حق شاهد او بود». گفت ۴: «نه خدای - تعالی - به رضای خویش بندگان را به بهشت می برد؟».

گفتند: «بلی». گفت: «چون رضای خود به کسی دهد، آن کس بهشت را چه کند؟» و گفت: «یک ذره حلاوت او در دلی بهتر از هزار قصر در فردوس اعلی». و گفت:

«یگانگی او بسیار مرد را عاجز کند و بسیار عاجز را به مردی رساند». و گفت: «اگر فانیید ۵، به سر قاعده فنای اول بازروید تا بدین حدیث رسید. و اگر نه، این صلاح و زهد باد است که بر شما می زند». و گفت: «خداشناسان ثواب بهشت اند ۶ و بهشت وبال ایشان».

و گفت: «گاه شما را چنان زیان ندارد که بی حرمتی کردن و خوار داشتن برادران مسلمان». و گفت: «دنیا اهل دنیا [را] غرور اندر غرور است. و آخرت اهل آخرت را سرور در سرور است، و دوستی حق اهل معرفت را نور در نور». و گفت:

- ۱ - اصل : خلايق. متن مطابق نسخه های دیگر است.
  - ۲ - «م» : عرضه کند.
  - ۳ - «م» : آن دوست که حق خواهد او بود.
  - ۴ - اصل : گفتند. متن مطابق نسخه های دیگر است
  - ۵ - «م» : اگر توانید
  - ۶ - «ق» و «ن» : خدای شناسان را ثواب بهشت است.
- نقد است اما در مشاهده همه نقد نقد است». و گفت : «عبادت اهل معرفت را پاس انفس است». و گفت : «چون عارف خاموش شود، مرادش آن بود که با حق سخن گوید، و چون چشم بر هم نهد، مقصودش آن بود که چون باز کند در حق نگرند، و چون سر بر زانو نهد طلب آن کند که سر بر ندارد تا اسرافیل صور بدمد، از بسیاری اومید که به حق - تعالی - دارد ۱». و گفت : «سوار دل باش و پیاده تن». و گفت : «علامت شناخت حق، گریختن از خلق باشد و خاموش گشتن در معرفت او». و گفت : «هر که به حق مبتلا گشت، مملکت از او دریغ ندارند و او خود به هر دو سرای سر فرو دنیاورد». و گفت :
- «عشق او درآمد و هر چه دون او بود، برداشت و از ما دون اثر نگذاشت تا یگانه ماند، چنان که خود یگانه است». و گفت :
- «کمال عارف سوختن او باشد در دوستی حق». و گفت : «فردا اهل بهشت به زیارت روند. چون بازگردند، صورتها بر ایشان عرضه کنند.
- هر که صورتی اختیار کند، او را به زیارت راه ندهند».
- و گفت : «بنده را هیچ به از آن نبود که بی هیچ بود. نه زهد و نه علم و نه عمل. چون بی همه باشد، با همه باشد». و گفت :
- «این قصه را الم باید که از قلم هیچ نیاید». و گفت :
- «عارف از معرفت چندان بگوید و در کوی او پیوید که معارف نماند و عارف برسد. پس معارف از عارف نیابت دارد. و عارف به معرفت نرسد تا از معارف یاد نیارد». و گفت :
- «طلب علم و اخبار از کسی لایق است که از علم به معلوم شود و از خبر به مخبر. اما هر که از برای مباهات علمی خواند و بدان رتبت و زینت خود طلب کند، تا مخلوق او را پذیرد، هر روز دورتر باشد و از او مهجورتر گردد». و گفت : «دنیا چه قدر آن دارد که کسی گذاشتن آن را کاری پندارد؟». و گفت : «محال باشد که کسی حق [را] شناسد و دوستش ندارد و معرفت بی محبت قدری ندارد».
- و گفت : «از جویهای آب روان، آواز می شنوی که چگونه مید؟ چون به دریا رسد ساکن گردد و از آمدن ۲ و بیرون شدن او دریا را زیادت و نقصان نبود ۳». و گفت :
- «او را بندگان اند که اگر ساعتی در دنیا از وی محبوب مانند، نابود گردند و نابود چون عبادت کنند؟». و گفت : «هر که خدای را داند، زبان به سخنی دیگر به جز یاد حق نتواند

۱ - اصل. دارند. متن مطابق «م» است.

۲ - «م» : درآمدن.

۳ - «م» : نه زیادت بود و نه نقصان.

گشاد». و گفت : «کمترین چیزی که عارف را واجب آید آن است که از مال و ملک تبرا کند. و حق این است که اگر هر دو جهان در سر دوستی او کنی، هنوز اندک باشد ۱». و گفت : «ثواب عارف از حق به حق باشد». و گفت : «عارفان در عیان مکان جویند، و در عین، اثر نگویند. اگر از عرش تا ثری صد هزار آدم باشد، با ذراری بسیار و اتباع و نسل بی شمار، و صد هزار فرشته مقرب چون جبرئیل و میکائیل - علیهما السلام - قدم از عدم در زاویه دل عارف نهند، در جنب وجود معرفت حق ایشان را موجود نپندارد و از درآمدن و بیرون شدن ایشان خبر ندارد و اگر به خلاف این بود، مدعی بود نه عارف». و گفت : «عارف معروف را بیند و عالم با عالم نشیند ۲. عالم گوید : من چه کنم ۳ و عارف گوید : او چه کند؟».

و گفت : «بهشت را نزد دوستان حق خطری نباشد و با این همه که اهل محبت به محبت مهجورند کار آن قوم دارند ۴ که اگر

خفته و اگر بیدارند، طالب و مطلوب اند. و از طلبکاری و دوستداری خود فارغ اند. مغلوب مشاهده حقّ اند. که بر عاشق، عشق خود دیدن تاوان است. و در مقابله مطلوب به طلبکاری خود نگرستن در راه محبت، طغیان است». و گفت: «حق بر دل اولیاء خود مطلع گشت. بعضی از دلها چنان دید که بار معرفت او نتوانست کشید، به عبادتش مشغول گردانید». و گفت: «بار حق به جز بارگیران حق بر ندارند که مدلل کرده مجاهدت باشند و ریاضت یافته مشاهده». و گفت: «کاشکی خلق به شناخت خود توانستی رسید، که معرفت، ایشان را در شناخت خود تمام بودی». و گفت: «جهد کن تا يك دم بدست آوری که در زمین و آسمان جز حق را نبینی» - یعنی تا بدان دم همه عمر تو نکوستی ۶ - و گفت: «علامت آن که حق را دوست دارد، آن است که سه خصلت بدو دهند: سخاوتی چون سخاوت دریا، و شفقتی چون شفقت آفتاب و تواضعی چون تواضع زمین».

۱ - «م»: هیچ باشد.

۲ - اصل: با عارف نشیند. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - اصل: چه گویم. متن مطابق «م» و «ن» است.

۴ - اصل: دارد. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۵ - «م»: مدلل کرده.

۶ - «م»: توانگرستی. «ن»: توانگر نشینی

و گفت: «حاجیان به قالب، گرد خانه ۱ طواف کنند و بقا خواهند و اهل محبت به قلوب گرد عرش طواف کنند و لقا خواهند». و گفت: «در علم علمی است که علما ندانند و در زهد زهدی است که زاهدان نشناسند». و گفت: «هر که را برگزیند، فرعونى بدو نگارد تا او را می رنجاند». و گفت: «این همه گفتگو و مشغله و بانگ و حرکت و آرزو بیرون پرده است. درون پرده خاموشی و سکوت و آرام و هیبت است ۲». و گفت: «این دلیری چندان است که خواجه غایب است از حضرت حق، و عاشق خود است. چون حضور حاصل آمد چه جای گفت و گوی است؟»

و گفت: «صحبت نیکان به از کار نیک و صحبت بدان بتر از کار بد». و گفت:

«همه کارها در مجاهده باید کرد، آن که فضل خدای - عزّ و جلّ - دیدن، نه فعل خویش». و گفت: «هر که خدای - عزّ و جلّ - را شناخت، او را به سؤال حاجت نیست و نبود. و هر که نشناخت، سخن عارف در نیابد». و گفت: «عارف آن است که هیچ شربگاه او را تیره نگرداند و هر کدورت که بدو رسد، صافی گردد». و گفت: «آتش، عذاب آن کس است که خدای را نداند. اما خدای شناسان بر آتش، عذاب باشند». و گفت: «هر چه هست، در دو قدم حاصل آید که يك قدم بر نصیبهای خود نهد و یکی به فرمانهای حق.

آن يك قدم را بردارد و این دیگر را به جای بدارد». و گفت: «هر که ترك هوا گفت، به حق رسید».

و گفت: «هر که نزدیک حق بود، همه چیز و همه جای ۳ او را بود، زیرا که حق - تعالی - همه جایی هست و حق را همه چیز هست». و گفت: «هر که به حق عارف است، جاهل است. و هر که جاهل حق است، عارف است». و گفت: «عارف طیار است و زاهد سیار است». و گفت: «هر که خدای را شناخت، عذابی گردد بر آتش و هر که خدای را ندانست آتش بر او عذاب گردد. و هر که خدای را شناخت، بهشت را ثوابی گردد و بهشت بر او وبال گردد».

و گفت: «عارف به هیچ چیز شاد نشود جز به وصال». و گفت: «نفاق عارفان فاضل تر از اخلاص مریدان». و گفت: «آنچه روایت می کنند که ابراهیم و موسی و

۱ - «م»: کعبه.

۲ - «م»: خاموشی و آرام و سکون است.

۳ - اصل: همه حال. متن مطابق «م» و با توجه به جمله بعد تصحیح شده است.

عیسی - صلوات الرحمن علیهم - گفتند: خدایا! ما را از امت محمد گردان، گمان بری که آرزوی فضایل این مشتی ریاست جوی کردند؟ کلاً و حاشا! بلکه ایشان در این امت مردانی دیدند که اقدام ایشان به تحت ثری بود و سرهای ایشان از اعلی علیین بگذشته، و ایشان در آن میان گم شده».

و گفت: «حظّ اولیاء ۱ در تفاوت درجات از چهار نام است و قیام هر فرقی از ایشان به نامی است، از نامهای خدای - عزّ و جلّ - و آن قول خدای است که: هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن. هر که را حظّ وی ۲ از این نامها زیادت تر بود به ظاهر، [به ظاهر ۳] عجایب قدرت وی نگران تر بود [و هر که را حظّ او از این نامها باطن بود، نگران بود ۴] بدانچه رود از انوار و اسرار. و هر که را حظّ او از این نامها اول بود شغل او بدان بود که در سبقت رفته است و هر که را حظّ او از این نامها آخر بود، شغل او به مستقبل بسته بود یا آنچه خواهد بود. و هرکس را از این، کشف بر قدر طاقت او بود».

و گفت: «اگر همه دولتها که خلایق را بود، در حواله شما افتد، در حواله مشوید. و اگر همه بی دولتی ها در راهتان افتد، ناامید مگردید. که کار خدای - عزّ و جلّ - کن فیکون است. و هر که به خود فرونگرد و عبادت خویش خالص بیند، و از صفاء کشف خود حسابی برتواند گرفت، و نفس خود را اخبث النفوس نبیند، او از هیچ حساب نیست».

و گفت: «هر که دل خود مرده گرداند به کثرت شهوات، او را در کفن لعنت پیچند و در زمین ندامت دفن کنند. و هر که نفس خود را بمیراند به بازایستادن از شهوات، در کفن رحمتش پیچند و در زمین سلامتیش دفن کنند».

و گفت: «به حق نرسید آن که رسید، مگر به حفظ حرمت، و از راه نیفتاد آن که افتاد، مگر از ترك حرمت».

و گفت: «هرگز این حدیث به طلب در نتوان یافت، اما جز طالبان در نیابند».

و گفت: «چون مرید نعره زند و بانگ کند حوضی بود، و چون خاموش شود دریایی گردد پرورد».

و گفت: «یا چنان نمایی که باشی، یا چنان باش که نمایی».

۱ - اصل: اول. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: خط اول است وی. متن با توجه به نسخه های دیگر تصحیح شد.

۳ - همه نسخه ها در این سخن نقص دارد و افزودن این دو لفظ با توجه به جمله های بعد است.

۴ - از «ن» افزوده شد.

۵ - اصل: تا آنچه: متن مطابق «ن» است.

گفت: «هر که را ثواب خدای - عزّ و جلّ - به فردا افتد، خود امروز عبادت نکرده است، که ثواب هر نفسی از مجاهدات در حال حاصل است».

و گفت: «علم غدر است و معرفت مکر است و مشاهده حجاب. پس کی خواهی یافت چیزی که می طلبی».

و گفت: «قبض دلها در بسط نفوس است و بسط دلها در قبض نفوس است».

و گفت: «نفس صفتی است که هرگز نپرورد جز به باطل».

و گفت: «حیوة در علم است و راحت در معرفت و رزق در ذکر».

و گفت: «شوق دار الملک عاشقان است. در آن دار الملک تختی از سیاست فراق نهاده است و تیغی از هول هجران کشیده».

و یک شاخ نرگس وصال به دست رجا داده. و در هر نفسی هزار سر بدان تیغ بردارند».

و گفت: «هفت هزار سال بگذشت، هنوز آن نرگس غصّا طریّا است که دست هیچ امل بدو نرسیده است».

و گفت: «معرفت آن است که بشناسی که حرکات و سکات خلق، [به] خدای است».

و گفت: «توکل زیستن را به یک روز بازآوردن است و اندیشه فردا ۱ پاک برانداختن ۲».

و گفت: «ذکر کثیر نه به عدد است لکن با حضور است بی غفلت».

و گفت: «محبت آن است که دنیا و آخرت را دوست نداری ۳».

و گفت:

«اختلاف علما رحمت است، مگر در تجرید و توحید ۴».

و گفت: «گرسنگی ابری است که جز باران حکمت نباراند».

و گفت: «دورترین خلایق به حق آن است که اشارت بیش کند».

و گفت: «نزدیک ترین خلایق به حق آن است که بار خلق بیش کشد ۵ و خوی خوش دارد».

و گفت: «فراموشی نفس، یاد کردن حقّ است و هر که حق را به حق بشناسد، زنده گردد و هر که حق را به خود شناسد، فانی گردد».

و گفت: «دل عارف چون چراغی بود در قندیلی از آبگینه پاک، که شعاع او جمله ملکوت را روشن دارد. او را از تاریکی چه باک؟»

و گفت: «هلاک خلق در دو چیز است: یکی خلق را حرمت نداشتن و یکی حق را منت نداشتن».

گفتند: «فریضه و سنت چیست؟».

گفت: «فریضه صحبت مولی است و سنت

۱ - اصل: انداختن فردا. تصحیح از نسخه های دیگر است.

۲ - «م»: پاک انداختن. «ن»: با که انداختن.

۳ - «م»: محبت آن است که بسیار خود را اندک شمیری، «ن»: و اندک حق بسیار دانی.

۴ - اصل : تجرید توحید. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۵ - اصل : کند، متن مطابق «م» است.  
ترك دنیا».

نقل است که مریدی به سفری می رفت. شیخ را گفت : «مرا وصیتی کن». گفت :

«به سه خصلت تو را وصیت می کنم : چون با بدخوینی صحبت داری، خوی بد او را در خوی نیک خود آر، تا عیشت مهیا و مهنا بود. و چون کسی با تو انعامی کند، اول خدای را شکر کن. بعد از آن، آن کس را که حق دل او بر تو مهربان کرد. و چون بلائی روی در تو نهد، زود به عجز معترف گرد و فریاد خواه. که تو صبر نتوانی کرد و حق باک ندارد». و پرسیدند از زهد. گفت : «زهد را قیمتی نیست. که من سه روز زاهد بودم : روز اول در دنیا و روز دوم در آخرت و روز سیوم از آنچه غیر خداست. هاتنی آواز داد که :

ای بایزید؟ تو طاقت ما نداری. گفتیم : مراد من این است. بگوش من آمد که : یافتی یافتی». و گفت : «کمال رضای من از او تا به حدی است که اگر بنده یی را جاوید به علین برآرد و مرا به اسفل [السافلین] جاوید فروبرد، من راضی تر باشم از آن بنده». پرسیدند که : «بنده به درجه کمال کی رسد؟». گفت : «چون عیب خود را بشناسد و همت از خلق بردارد، آن که حق او را بر قدر همت [وی و] به قدر دوری او از نفس خود، به خویش نزدیک گرداند». گفتند : «ما را زهد و عبادت می فرمایی و تو زیادت زهد و عبادت نمی کنی!». شیخ نعره یی بزد و گفت : «زهد و عبادت از من شکافته اند». پرسیدند که : «راه به حق چگونه است؟». گفت : «تو از راه برخیز و به حق رسیدی». گفتند : «به چه به حق توان رسید؟». گفت : «به کوری و کری و گنگی». گفتند : «بسیار سخنه های پیران شنیدیم ۲ و هیچ سخن عظیم تر از سخن تو نیست».

گفت : «ایشان در بحر صفاء معامله می گفتند و من از بحر صفاء سنت می گویم. ایشان آمیخته می گویند و من خالص می گویم. آمیخته آمیخته [را] پاک نکند. ایشان گفتند : تو و ما! ما می گوئیم : تو و تو!». یکی وصیتی خواست. گفت : «در آسمان نگر». نگه کرد. گفت : «می دانی که این که آفریده است؟». گفت : «دانم». گفت : «آن کس که این آفریده است، هر جا که

۱ - اصل : او را به خویش. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل : شنیدم. متن مطابق «م» است.

باشی بر تو مطلع است. از او بر حذر باش». یکی گفت : «این طالبان از سیاحت غمناکند». گفت : «آنچه مقصود است مقیم است نه مسافر. مقیم را طلبیدن محال بود در سفر». گفتند : «صحبت با که داریم؟». گفت : «آن که چون بیمار شوی، تو را باز پرسد و چون گاهی کنی، توبه قبول کند و هر چه حق از تو داند از او پوشیده نبود». یکی گفت : «چرا شب نماز نمی کنی؟». گفت : «مرا فراغت نماز نیست. من گرد ملکوت می گردم و هر جا افتاده ای است دست او می گیرم» - یعنی کار در اندرون خود می کنم - گفتند : «بزرگترین نشان عارف چیست؟». گفت : «آن که با تو طعام می خورد و از تو می گریزد. و از تو می خرد و باز تو ۱ می فروشد، و دلش در حضایر قدس به شب به بالش انس باز نهاده باشد». و گفت : «عارف آن است که در خواب جز خدای - عز و جل - نبیند و با کس جز وی موافقت نکند و سر خود جز با وی نگشاید».

پرسیدند از امر معروف و نهی منکر. گفت : «در ولایت باشید که آنجا امر معروف و نهی منکر نباشد. که این هر دو در ولایت خلق است. در حضرت وحدت نه امر معروف باشد و نه نهی منکر». گفتند : «مرد کی داند که به حقیقت معرفت رسیده است؟».

گفت : «آن وقت که فانی گردد در تحت اطلاع حق و باقی شود بر بساط حق، بی نفس و بی خلق. پس او فانی بود و باقی، و باقی بود و فانی، و مرده یی بود زنده، و زنده ای بود مرده، محجوبی مکشوف و مکشوفی محجوب».

گفتند : «سهل بن عبد الله - رحمه الله - در معرفت سخن می گوید». گفت : «سهل بر نگاره دریا رفته است و در گرداب افتاده». گفتند : «ای شیخ! آن که در بحر غرق شود، حال او چون بود؟». گفت : «از آنجا که دیدار خلق است یا پروای هر دو کون

بود، بساط ۲ [گفت و گوی درنورد که من عرف الله کلّ لسانه». گفتند: «درویشی چیست؟» ۳].  
گفت: «آن که کسی را در کنج دل خویش پای به گنجی فروشود - آن را رسوایی آخرت خوانند - در آن گنج گوهری یابد که آن را محبت گویند. هر که آن گوهریافت، او درویش است». گفتند: «مرد به خدا کی رسد؟». گفت: «ای مسکین هرگز رسد؟».

گفتند: «به چه یافتی آنچه یافتی؟». گفت: «اسباب دنیا جمع کردم و به زنجیر

۱ - «ن»: به تو.

۲ - اصل: و بساط.

۳ - از «م» افزوده شد.

قناعت بستم و در منجیق صدق نهادم و به دریای ناامیدی انداختم». گفتند: «عمر تو چند است؟». گفت: «چهار سال». گفتند: «چگونه؟». گفت: «هفتاد سال بود تا در جب دنیا بودم. اما چهار سال است تا او را می بینم چنان که می رسد. و روزگار حجاب از عمر نباشد».

احمد خضرویه شیخ را گفت: «به نهایت توبه نمی رسم». شیخ گفت: «نهایت توبه عزّتی دارد و عزّت صفت حقّ است. مخلوق کی به دست تواند کرد ۴۱». پرسیدند از نماز.

گفت: «پیوستن است و پیوسته نباشد [مگر] بعد از گسستن». گفتند: «راه به خدای چگونه است؟». گفت: «غایب شو از راه و پیوستی به الله». گفتند: «چرا مدح گرسنگی می گویی؟». گفت: «اگر فرعون گرسنه بودی هرگز انا ربکم الاعلیٰ نگفتی». و گفت:

«هرگز متکبر بوی معرفت نشنود». گفتند: «[نشان] متکبر چیست؟». گفت: «آن که در هرّده هزار عالم نفسی نبیند خبیث تر از نفس خویش».

گفتند: «بر آب می روی!». گفت: «چوب پاره یی بر آب برود». گفتند: «در هوا می پری». گفت: «مرغ در هوا می پرد». گفتند: «در شبی به کعبه می روی». گفت:

«جادویی در شب از هند به دماوند می رود». پس گفتند ۲: «کار مردان چیست؟». گفت:

«آن که دل در کس نبندد به جز خدای، عزّ و جلّ». گفتند: «در مجاهده ها چون بودی؟».

گفت: «شانزده سال در محراب بودم و خود را چون زنی حایض می دیدم». و گفت: «دنیا را سه طلاق دادم و یگانه را یگانه شدم ۳ و پیش حضرت بایستادم و گفتم: بار خدایا! جز از تو کس ندارم و چون تو دارم، همه دارم. چون صدق من بدانست، نخست فضل که کرد آن بود که: خاشاک نفس را از پیش من برداشت». و گفت: «حق - تعالی - امر و نهی فرمود. آنها که ۴ فرمان او نگه داشتند خلعت یافتند و بدان خلعت مشغول شدند، و من نخواستم از وی جزوی». و گفت: «چندان یادش کردم که جمله خلقان یادش کردند. تا به جایی که یاد کرد من یاد کرد او شد. پس شناختن او تاختن آورد و مرا نیست کرد. دیگر بار تاختن آورد و مرا زنده کرد». و گفت: «پنداشتم که من او را دوست می دارم».

۱ - «م»: تواند آورد

۲ - «م»: گفتند: پس...

۳ - اصل: یگانه رایگان شدم. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۴ - اصل: آنها را که...

چون نگه کردم دوستی او مرا، سابق بود». و گفت: «هر کسی در دریای عمل غرقه گشتند و من در دریای برّ غرقه گشتم» - یعنی دیگران ریاضات خود دیدند و من عنایت حق دیدم - و گفت: «مردمان علم از مردگان گرفتند و ما علم از زنده ای گرفتیم که هرگز نمیرد». و گفت: «همه به حق گویند و من از حق گویم»، لاجرم گفت: «هیچ چیز بر من دشوارتر از متابعت علم نبود» - یعنی علم تعلیم ظاهر - و گفت: «نفس را به خدا خواندم، اجابت نکرد و ترك او کردم و تنها رفتم به حضرت». و گفت: «دلم را به آسمان بردند».

گرد همه ملکوت بگشت و بازآمد. گفتم : چه آوردی؟ گفت : محبت و رضا. که پادشاه این هر دو بودند». و گفت : «چون حق را به علم خود دانستم، گفتم : اگر همه به کفایت او تو را بس نیست، به کفایت هیچ کس تو را بسنده نبود». [و گفت] : «تا جوارح را به خدمت آوردم، هرگه که [یکی] کاهلی کردی به دیگر اندام مشغول شدمی تا بازید شد». و گفت : «خواستم تا سخت ترین عقوبتی بر تن خود بدانم که چیست؟ هیچ چیز بدتر از غفلت ندیدم. و آتش دوزخ با مردان نکند آنچه يك ذره ۲ غفلت کند». و گفت :

«سالم است که تا نماز می کنم و اعتقاد در نفس خود به هر نماز آن بوده است که : گبرم و زنار بخوهم برید». و گفت : «کار زنان از کار ما بهتر، که ایشان در ماهی غسلی کنند از ناپاکی، و ما در همه عمر خود غسل نکردیم از پاکی ۳». و گفت : «اگر ۴ در همه عمر از بازید این کلمه درست آید، از هیچ باك ندارد». و گفت : «اگر فردا در عرصات مرا گویند : چرا نکردی؟ دوست ترا از آن دارم که گویند : چرا کردی؟» - یعنی ۵ هر چه کنم در وی، منی من بود و منی شرك است و شرك بترین نگاه است، مگر طاعتی بر من رود که من در میان نباشم - و گفت : «خدای - تعالی - بر اسرار خلائق مطلع است. به هر سر که نگردد خالی بیند، مگر سر بازید که از خود پر بیند». و گفت : «ای بسا کس که به ما نزدیک

۱ - اصل : برتر. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «م» : يك دم

۳ - «م» : در پاکی.

۴ - اصل : اگر تو. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۵ - اصل : بعضی. متن مطابق «م» است.

است و از ما دور و بسا کس که از ما دور است و به ما نزدیک».

و گفت : «در خواب دیدم که زیادت می خواستم از حق - تعالی - پس از توحید.

چون بیدار شدم، گفتم : یا رب زیادت نمی خواهم بعد از توحید». و گفت : «حق - عزّ و علا - را به خواب دیدم. مرا گفت : یا بازید چه می خواهی؟ گفتم : آن می خواهم که تو می خواهی. گفت : من تو را ام، چنان که تو مرا ای!». و گفت : «حق - تعالی - را به خواب دیدم و پرسیدم که : راه به تو چون است؟ گفت : ترك خود گوی و به من رسیدی». و گفت : «خلق پندارند که من چون ایشان یکم. اگر صفت من در عالم غیب بینند، هلاك شوند».

و گفت : «مثل من چون مثل دریاست که آن را نه عمق پدید است، و نه اول و آخرش پیدا است». و یکی از او سؤال کرد که : «عرش چیست؟». گفت : «منم» گفت :

«کسی ؟۱». گفت : «منم». گفت : «لوح و قلم ۲». گفت : «منم». گفتند : خدای - عزّ و جلّ - را بندگان اند بدل ابراهیم و موسی و محمد، علیهم الصّلاة و السّلام». گفت : «آن همه منم».

گفتند : «می گویند : خدای عزّ و جلّ - را بندگان اند بدل جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل، علیهم السّلام». گفت : «آن همه منم». مرد خاموش شد. بازید گفت : «بلی».

هر که در حق محو شد به حقیقت هر چه هست [رسید]. همه حقّ است. اگر آن کس نبود، حق همه خود را بیند، عجب نبود». و السّلام.

معراج شیخ بازید، رحمة الله علیه :

شیخ گفت : «به چشم یقین در حق نگرستم، بعد از آن که مرا از همه موجودات به درجه استغنا رسانید و به نور خود منور گردانید و عجایب و اسرار بر من آشکارا کرد و عظمت و هویت خویش بر من پیدا آورد. و من از حق در خود نگرستم و در صفات خویش تأمل کردم. نور من در جنب نور حق ظلمت بود. عظمت من در جنب عظمت حق، عین حقارت گشت. عزّت من در جنب عزّت حق ناپیدا گشت. آنجا همه صفا بود، اینجا همه کدورت. باز چون نگاه کردم، بود خود در نور او دیدم، عزّت



خود در عزّت و عظمت او دانستم. هر چه کردم به قدرت او توانستم کرد. نور او در قالبم تافت [دیده

۱ - «م»: کرسی چیست؟

۲ - «م»: لوح و قلم چیست؟

قالبم هر چه یافت از او یافت [۱]. به چشم انصاف و حقیقت نظر کردم. همه پرستش از حق بود نه از من. و من پنداشته بودم که منش می پرستم. گفتم: بار خدایا این چیست؟. گفت: آن همه منم و نه غیر من. یعنی مباشر افعال تویی. لکن مقدر و میسر تو منم. تا توفیق من روی ننماید، از تو و طاعت تو چیزی نیاید. پس دیده من از واسطه دیدن و از من دیدن، بردوخت، و نگرش به اصل کار و هویت خویش درآموخت، و مرا از بود خود ناچیز کرد و به بقاء خویش باقی گردانید و عزیز کرد. خودی خود، بی زحمت وجود من به من نمود. لا جرم حق مرا حقیقت بیفزود و از حق به حق نگاه کردم و حق را به حقیقت بدیدم و آنجا مقام کردم و بیارمیدم و گوش کوشش بپاگندم و زبان نیاز ۲ در کام نامرادی کشیدم. و علم کسی بگذاشتم و زحمت نفس آماره از میان برداشتم. بِلَت مدّتی قرار گرفتم. و فضول از راه اصول به دست توفیق برفتم. حق را بر من بخشایش آمد و مرا علم ازلی داد و زبانی از لطف خود در کام من نهاد. و چشمم از نور خود بیافرید. همه موجودات را به حق بدیدم. چون به زبان لطف با حق مناجات کردم و از علم حق علمی به دست آوردم و به نور او بدو نگرستم، گفت: ای بایزید بی همه با همه ای و بِلَت با آلت. گفتم: بار خدایا بدین مغرور نشوم و به بود خود از تو مستغنی نگردم. تو بی من مرا باشی، به ز آن که من بی تو خود را باشم. و چون به تو با تو سخن گویم، بهتر که بی تو با نفس خود در کوی تو. گفت: اکنون شریعت گوش دار و پای از حدّ امر و نهی در مگذار تا سعیت نزد ما مشکور باشد. گفتم: از آنجا که مراد من است و دلم را یقین است، تو اگر شکر گویی از خود، گویی به از آن که رهی ۳. و اگر مذمت کنی، تو از عیب و نقصان منزهی. مرا گفت: از که آموختی؟. گفتم: سائل به داند از مسؤل، که هم مراد است و هم مرید و هم مجاب است و هم مجیب. چون صفای سرّ من بدید، پس دل من ندای رضای حق شنید و رقم ۴ خوشنودی بر من کشید و مرا منور گردانید و از ظلمت نفس و از کدورات بشریت درگذرانید. دانستم که بدو زنده ام و از فضل او بساط شادی در دل افکندم. گفت: هر چه خواهی، بخواه. گفتم: تو را

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل: زبان زبان. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - اصل: از رهی

۴ - اصل: و قم.

خواهم که از فضل فاضل تری و از کرم بزرگتری. و از تو به تو قانع گشتم. چون تو مرا باشی، منشور فضل و کرم درنوشتم. از خودم بازمدار و آن چه ما دون توست، در پیش من میار. زمانی مرا جواب نداد، پس تاج کرامت بر فرق من نهاد و مرا گفت: حق می گویی و حقیقت می جویی، از آنچه حق دیدی و حق شنیدی. گفتم: اگر دیدم به تو دیدم و اگر شنیدم به تو شنیدم. نخست تو شنیدی، باز من. و بر او ثناها گفتم. لا جرم از کبریا مرا پر داد تا در میادین عزّ او می پریدم و عجایب صنع او می دیدم. چون ضعف من بدانست و نیاز من بشناخت، مرا به قوّت خود قوی گردانید و به زینت خود پیاراست و تاج کرامت بر سر من نهاد و در سرای توحید بر من گشاد. چون مطلع شدم که صفات من در صفات او رسید از حضرت خود مرا نام نهاد و به خودی خود مرا تشریف داد و یگایی پدید آمد و دویی برخاست و گفت: رضای تو آن است که رضای ماست ۱. سخن تو آرایش نپذیرد و منی تو کس بر تو نگیرد. پس مرا زخم غیرت بچشایید و بازم زنده گردانید. از کوره امتحان خالص بیرون آمدم. تا گفت: لمن الملك؟. گفتم: تو را.

گفت: لمن الحكم؟ گفتم: تو را. گفت: لمن الاختیار؟ گفتم: تو را. چون سخن همان بود که در بدایت شنود، خواست که مرا باز نماید که: اگر سبق رحمت من نبود، خلق هرگز نیاسودی و اگر محبّت نبود، قدرت دمار از روزگار همه برآوردی. به نظر قهّاری، به واسطه جباری به من نگرست. نیز از من کسی اثر ندید. چون در مستی خود را به همه وادیها درانداختم و

به آتش غیرت تن را به همه بوته ها بگذاختم و اسب طلب در فضا ۲ بتاختم، به از نیاز صیدی ندیدم و به از عجز چیزی ندیدم ۳ و روشن تر از خاموشی چراغی ندیدم و سخنی به از بی سخنی نشنیدم. ساکن سرای سکوت شدم و صدره صابری در پوشیدم تا کار به غایتی رسید که ظاهر و باطن مرا از علت بشریت ۴ خالی دید. فرجه بی از فرج در سینه ظلمانی گشاد و مرا از تجرید و توحید زبانی داد. لاجرم اکنون زبانم از لطف صمدانی و دلم از نور ربّانی است و چشمم از صنع یزدانی است. به مدد او می گویم و به قوت او می گیرم. چون بدو زنده ام هرگز

۱ - «م»: و رضای ما آنست که رضای توست.

۲ - نسخه های دیگر: فضاء صحرا

۳ - «م»: نیافتم.

۴ - اصل: عنایت بشریت. متن مطابق نسخه های دیگر است.

نمیرم. چون بدین مقام رسیدم اشارت من ازلی است و عبادت من ابدی است. زبان من زبان توحید است. روان من روان تجرید است. نه از خود می گویم تا محدث باشم، یا نه خود می گویم تا مذکر باشم ۱. زبان را او می گرداند بدانچه او می خواهد و من در میان ترجمانم. گوینده به حقیقت اوست، نه منم. اکنون چون مرا بزرگ گردانید، مرا گفت که: خلق می خواهند که تو را ببینند. گفتم: من نخواهم که ایشان را بینم. اگر دوست داری که مرا پیش خلق بیرون آری، من تو را خلاف نکم. مرا به وحدانیت خود بیارای تا خلق چون مرا ببینند، در صنع تو نگرند. صانع را دیده باشند. من در میان نباشم. این مراد به من داد و تاج کرامت بر سر من نهاد و از مقام بشریت در گذرانید. پس گفت:

پیش خلق من آی. يك قدم از حضرت بیرون نهادم. به قدم دوم از پای در افتادم. ندایی شنیدم که: دوست مرا باز آرید که او بی من نتواند بود و جز به من راهی نداند.

و گفت: چون به وحدانیت رسیدم، و آن اول لحظه بود که به توحید نگرستم، سالها در آن وادی به قدم افهام دویدم تا مرغی گشتم، چشم او از یگانگی، پر او از همیشگی. در هوای چگونگی می پریدم. چون از مخلوقات غایب گشتم، گفتم: به خالق رسیدم. پس سر از وادی ربوبیت برآوردم. کاسه بی بیاشامیدم که هرگز تا ابد از تشنگی ذکر او سیراب نشدم. پس سی هزار سال در فضای وحدانیت او پریدم و سی هزار سال دیگر در الوهیت پریدم و سی هزار سال دیگر در فردانیت. چون نود هزار سال به سر آمد، بازید را دیدم و من هر چه دیدم همه من بودم. پس چهار هزار بادیه پریدم و به نهایت رسیدم. چون نگه کردم. خود را در بدایت درجه انبیا دیدم. پس چندان در آن بی نهایتی برفتم که گفتم: بالای این درجه هرگز کس نرسیده است و برتر از آن مقام نیست. چون نیک نگه کردم، سر خود بر کف پای يك نبی دیدم. پس معلوم شد که نهایت حال اولیا، بدایت حال انبیاست. نهایت انبیا را غایت نیست.

پس روح من بر همه ملکوت بگذشت و بهشت و دوزخ بدو نمودند. به هیچ التفات ننمود و هر چه در پیش او آمد، طاقت آن نداشت. و به جان هیچ پیغمبر نرسید الا که سلام کرد. چون به جان مصطفی - علیه الصلاة والسلام - رسید، آنجا چون صد هزار

۱ - اصل: نه خود می گویم یا مکدر باشم. متن مطابق «ن» است.

دریا آتشی دید بی نهایت و هزار حجاب از نور که اگر به اول دریا قدم در نهادم بسوختمی ۱ و خود را به باد بردادمی. تا لاجرم از هیبت و دهشت چنان مدهوش گشتم که هیچ نماندم و هر چند خواستم تا طناب خیمه محمد - رسول الله - بتوانم دید، زهره نداشتیم به محمد رسیدن، با آن که به حق رسیدم».

یعنی هر کس به قدر خود به خدای، تعالی تواند رسید که حق با همه است. اما محمد در پیشان در خدر خاص است. ۲ لاجرم تا وادی لا اله الا الله قطع نکنی، به وادی محمد، رسول الله نرسی. و در حقیقت هر دو وادی یکی است - چنان که این معنی پیش از این گفتم که: مرید ابو تراب حق را می دید و طاقت دیدار بازید نداشت - پس بازید گفت: «الهی! هر چه دیدم، همه من بودم - با منی من مرا به تو راه است و از خودی خود مرا گذر نیست. مرا چه باید کرد؟». فرمان آمد که: «خلاص تو از تویی

تو در متابعت دوست ماست، محمد عربی - صلوات الرحمن علیه - دیده را به خاک قدم او اکتحال کن ۳ و بر متابعت او مداومت ثمای. تعجب از قومی دارم که کسی را چندین تعظیم نبوت بود، آنگاه [در وی] سخنی گویند به خلاف این، و معنی این ندانند، چنان که بایزید را گفتند: «فردای قیامت خلاق در تحت لواء محمد - علیه السلام - باشند». گفت: «به خدایی خدای که لواء من از لواء محمد زیادت است. که خلاق و پیغمبران در تحت لواء من باشند». [یعنی]: «چون منی را نه در آسمان مثل یابند و نه در زمین صفت داند».

صفات من در غیب غایب است. [و آن که در سر پرده غیب است، سخن گفتن از او جهل محض است و سراسر همه غیبت است ۴]. چون کسی چنین بود، چگونه این کس، این کس بود؟ بل که این کس را زبان، حق بود و گوینده نیز حق بود. گفت: «آن که نطق او بی یسوع و بی ییصر بود». تا لاجرم حق بر زبان بایزید سخنی گوید و آن، آن بود که: «لوائی اعظم من لواء محمد». بلی! لواء حق از لواء محمد عظیم تر بود. چون روا داری که اتی انا الله از درختی پدید آید، روا دار که: لوائی اعظم من لواء محمد و سبحانی ما اعظم شأنی از درخت نهاد بایزید پدید آید. ۵

۱ - اصل: بسوختی. متن مطابق «م» است.

۲ - «ن»: در پیششان در حرم خاص است.

۳ - «م»: کحالی کن.

۴ - از «م» افزوده شد.

۵ - «ن»: الله اعلم و احکم.

۷۰۱۵۰۱ مناجات شیخ بایزید رحمة الله علیه

مناجات شیخ بایزید رحمة الله علیه:

«بار خدایا تا کی میان من و تو منی و تویی بود؟ منی از میان بردار تا منی من به تو باشد تا من هیچ نباشم». و گفت: «الهی! تا با توام، بیشتر از همه ام و تا با خودم، کمتر از همه ام». و گفت: «الهی! مرا فقر ۱ و فاقه به تو رسانید و لطف تو آن [را] زایل نگردانید».

و گفت: «خدایا! مرا زاهدی نمی باید و قرائی نمی باید و عالمی نمی باید. اگر از اهل چیزی خواهی گردانید، اهل شمه پی از اسرار خود گردان و به درجه دوستان خود برسان». و گفت: «ناز بر تو کنم و از تو به تو رسم. الهی! چه نیکوست الهام تو بر خطرات دلتا و چه شیرین است روش افهام تو در راه غیبا و چه عظیم است حالتی که خالق کشف نتواند کرد و زبان وصف آن نداند، و این قصه به سر نیاید». و گفت: «عجب نیست از آن که من تو را دوست دارم و من بنده عاجز و ضعیف و محتاج. عجب آن که تو مرا دوست داری و تو خداوند و پادشاهی و مستغنی»، و گفت: «الهی! اکنون که می ترسم و به تو چنین شادم، چگونه شادمان نباشم اگر ایمن گردم».

نقل است که بایزید هفتاد بار به حضرت عزّت قرب یافت. هرگاه که بازآمدی زنار برستی و باز بپریدی. چون عمرش به آخر آمد، در محراب شد و زناری در بست و پوستین واشگونه ۲ در پوشید و کلاه واشگونه بر سر نهاد و گفت: «الهی! ریاضت همه عمر نمی فروشم و نماز همه شب عرضه نمی کنم. و روزه همه عمر نمی گویم ۳ و ختم های قرآن نمی شمارم، اوقات مناجات و قربت بازمی گویم، و تومی دانی که به هیچ بازمی نگرم و این که به زبان شرح می دهم نه از تفاخر و اعتماد است بر آن، بل که شرح می دهم که از هر چه کرده ام، ننگ می دارم. و این خلعتم تو داده ای که خود را چنین می بینم. و این همه هیچ است، همان انگار که: نیست. ترکبام هفتاد سال موی در گبری سپید کرده، از بیابان اکنون میم و تنگری تنگری می گویم. الله الله گفتن اکنون ماموزم. زنار اکنون می برم. قدم در دایره اسلام اکنون می نهم. زبان در شهادت اکنون می گردانم. کار تو به علّت نیست، قبول تو به طاعت نه، و ردّ تو به معصیت نه. من هر چه کردم، هبا انگاشتم. تو نیز هر چه دیدی از من که پسند حضرت

تو نبود، خطّ عفو در ۴ وی

۱ - اصل: مرا از فقر. متن مطابق «م» است.

۲ - «م»: بازگونه.

۳ - «م»: نمی شمرم.

۴ - «م»: بر.

کش و گرد معصیت از من فروشوی که من گرد پندار طاعت فروشستم.

نقل است که شیخ در ابتدا «الله الله» بسیار می گفت. در حال نزاع هم آن «الله» می گفت. پس گفت: «یا رب تو را هرگز یاد نکردم مگر به غفلت و اکنون که جان می رود، از طاعت تو غافلم. ندانم تا حضور کی خواهد بود». پس در ذکر و حضور جان بداد.

آن شب که او را وفات رسید، یو موسی غایب بود. گفت: «به خواب دیدم که عرش را بر فرق سر نهاده بودم و می بردم و تعجب کردم، بامداد روانه شدم تا با شیخ بگویم. شیخ وفات کرده بود و خلق بی قیاس از اطراف آمده بودند. چون جنازه او برداشتند من جهد کردم تا گوشه جنازه به من دهند. البته نمی رسید. بی صبر شدم. در زیر جنازه رفتم و بر سر گرفتم و می رفتم و مرا آن خواب فراموش شده بود. شیخ را دیدم که گفت: «یا با موسی اینک تعبیر خواب دوشین: آن عرش که بر سر گرفته بودی جنازه بایزد است».

نقل است که مریدی شیخ را به خواب دید. گفت: «از منکر و نکیر چون رستی؟» گفت: «چون آن عزیزان سؤال کردند، گفتم: شما را از این سؤال مقصودی برنیاید. به جهت آن که اگر گویم: خدای من اوست، این سخن از من هیچ نبود. لکن بازگردید و از او پرسید: من او را کیم؟ آنچه او گوید، آن بود. اگر من صد بار گویم که خداوندم اوست، تا او مرا بنده خود نداند فایده نبود».

بزرگی او را به خواب دید. گفت: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟» گفت: «از من پرسید که: ای بایزد! چه آوردی؟ گفتم: خداوند! چیزی نیاوردم که حضرت عزّت تو را بشاید. و با این همه شرک نیز نیاوردم. حق - تعالی - فرمود: ولا لیلة اللّبن؟ - آن شب شیر شرک نبود؟ - گفت: «شبی شیر خورده بودم. شکم به درد آمد. بر زبانم رفت که: شیر خوردم و شکم به درد آمد. حق - تعالی - بدین قدر با من عتاب فرمود». یعنی:

جز از من کسی دگر در کارست؟

نقل است که چون شیخ را دفن کردند، مادر علی - که زن احمد خضرویه بود - به زیارت شیخ آمد. چون از زیارت فارغ شد، گفت: «می دانید که شیخ بایزد که بود؟».

گفتند: «تو به دانی». گفت: «شبی در طواف خانه کعبه ۱ بودم. ساعتی بنشستم و در

۱ - «م»: طواف کعبه.

خواب شدم. چنان دیدم که مرا به آسمان بردند و تا زیر عرش بدیدم. و آنجا که زیر عرش بود، بیابانی دیدم که درازا و پهنای آن پیدا نبود و همه بیابان گل و ریاحین بود - بر هر برگ گلی نوشته که: ابویزد ولله».

نقل است که بزرگی گفت: «شیخ را به خواب دیدم. گفتم: مرا وصیتی کن. گفت:

مردمان در دریایی بی نهایت اند. دوری از ایشان کشتی است. جهد کن تا در این کشتی نشینی و تن مسکین را از دریا برهانی». نقل است که شیخ را به خواب دیدند. گفتند: «تصوف چیست؟». گفت: «در آسایش بر خود بستن و در پس زانوی محنت انشستن».

و چون شیخ ابو سعید بن ابی الخیر - رحمة الله علیه - به زیارت شیخ آمد، ساعتی بایستاد و چون بازمی گشت، می گفت: «این جایی است که هر که چیزی گم کرده باشد در عالم، اینجا بازیابد». رحمة الله علیه رحمة واسعة، و سلّم تسلیما.

۱ - اصل: محبت. متن مطابق نسخه های دیگر است.

## ۷.۱۶ - ۱۵ - ذکر عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه

۱۵ - ذکر عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه

آن زین زمان، آن رکن امان ۱، آن امام شریعت و طریقت، آن ذوالجهادین به حقیقت، آن امیر قلم و بلارک، عبد الله بن المبارك - رحمة الله عليه - او را شهنشاه علما گفتندی. در علم و شجاعت نظیر نداشت و از محتشمان طریقت بود و از محترمان ارباب شریعت. و در فنون علم احوالی پسندیده داشت. و مشایخ بزرگ را یافته بود ۲ و مقبول همه بود. او را تصانیف مشهور است و کرامات مذکور.

روزی مسمد. سفیان ثوری گفت: «تعال یا رجل المشرق». فضیل حاضر بود، گفت: «و المغرب و ما بینهما». و کسی را که فضیل فضل نهد، ستایش او چون توان کرد؟

ابتدای توبه او آن بود که بر کنیزکی فتنه شد، چنان که قرار نداشت. شبی در زمستان در زیر دیوار خانه معشوقه تا بامداد بایستاد به انتظار او - و همه شب برف می بارید - چون بانگ نماز گفتند، پنداشت که بانگ خفتن ۳ است. چون روز شد، دانست که همه شب مستغرق حال معشوق بوده است. با خود گفت: «شرمت باد ای پسر مبارک! که شبی چنین مبارک تا روز به جهت هوای نفس بر پای بودی. و اگر امام در نماز سورتی دراز برخواند، دیوانه شوی!». در حال دردی به دل او فروآمد. توبه کرد و به عبادت مشغول شد تا به درجه بی رسید که مادرش روزی در باغ شد. او را دید خفته در

۱ - اصل: یمان. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - نسخه های دیگر: دیده بود.

۳ - همه نسخه ها چنین است، ظ: بانگ نماز خفتن.

سایه گلبنی، و ماری شاخی نرگس در دهن گرفته و مگس از وی می راند.

آنکه از مرو رحلت کرد و در بغداد مدتی در صحبت مشایخ بود. پس به مکه رفت و مدتی مجاور شد. باز به مرو آمد. اهل مرو بدو تولا کردند. و یک نیمه طریق فقه می سپردند و یک نیمه طریق حدیث و با هر دو قوم در موافقت [بود] چنان که او را رضی الفریقین گویند، به حکم موافقتش با هریکی از ایشان. و هر دو فریق در وی دعوی کردند. و او آنجا دو رباط کرد: یکی به جهت اهل حدیث و یکی از برای اهل رای. پس به حجاز رفت و مجاور شد.

پاست که یک سال حج کردی و یک سال غزو و یک سال تجارت، و منفعت خویش بر اصحاب تفرقه کردی. و درویشان را خرما دادی و استخوان خرما بشمردی.

هر که بیشتر خوردی، به هر استخوانی درمی بدادی.

نقل است که وقتی با بدخویی همراه شد. چون از وی جدا شد عبد الله بگریست.

گفتند: «چرا می گری؟». گفت: «آن بیچاره برفت و آن خوی بد همچنان با وی».

نقل است که یک بار در بادیه می رفت بر شتری. به درویشی رسید. گفت: «ای درویش! ما توانگرانیم. ما را خوانده اند. شما بجای می روی که طفیلی ۱؟». درویش گفت:

«چون میزبان کریم بود. طفیلی را بهتر دارد. اگر شما را به خانه خود خواند ما را به خویش ۲ خواند». عبد الله گفت: «از ما توانگران وام خواست». درویش گفت: «اگر از شما وام خواست، برای ما خواست». عبد الله شرم زده شد و گفت: «راست می گویی».

نقل است که در تقوی تا به حدی بود که یک بار در منزلی فروآمده بود و اسبی گرانمایه داشت. و به نماز مشغول گشت. اسب در زرع شد. اسب را هم آنجا بگذاشت و پیاده برفت [و گفت: «وی کشت سلطانیان خورده است ۳»]. و وقتی از مرو به شام رفت، به جهت قلبی که خواسته بود و باز نداده ۴، تا باز رساند.

نقل است که روزی می گذشت. ناینبانی را گفتند که: «عبد الله بن المبارك میدد. هر چه بایدت بخواه». نایبنا گفت: «توقف کن یا عبد الله!». عبد الله بایستاد. گفت:

«دعا کن تا حق - تعالی - چشم به من بازدهد». عبد الله سر در پیش افکند و دعا کرد. در

۱ - «ن»: بجای می روید که طفیلید.

۲ - «م»: به خود

۳ - از «ن» افزوده شد.

۴ - «م» بازنداده بود.

حال پینا شد.

نقل است که روزی در دهه ذلحجه به صحرا شد و از آرزوی حج می سوخت و گفت: «آنجا نیم، باری اعمال ایشان به جای آرم که هر که متابعت ایشان کند در آن اعمال که موی باز نکند و ناخن نچیند، او را از ثواب حاجیان نصیب بود». در آن میان پیرزنی بیامد، پشت دو تا شده، عصایی در دست. گفت: «یا عبد الله! مگر آرزوی حج داری؟». گفت: «آری». پس گفت: «ای عبد الله! مرا برای تو فرستاده اند. با من همراه شو تا تو را به عرفات برم ۱». عبد الله گفت: «با خود گفتم که سه روز دیگر مانده است. مرا چگونه ۲ به عرفات رسانی؟ پیرزن گفت: کسی که نماز بامداد سنت به سنجاب ۳ گزارده باشد و فریضه بر لب جیحون و آفتاب برآمدن به مرو، با او همراهی توان کرد. گفتم:

«بسم الله». پای در راه نهادم و به چند آب عظیم بگذشتم که به کشتی دشوار توان گذشت. به هر آب که می رسیدیم ۴، مرا گفتی: «چشم بر هم نه». چون چشم بر هم نهادم، خود را در آن نیمه آب دیدم تا مرا به عرفات رسانید. چون حج بگزاردیم و از طواف و سعی و عمره فارغ شدیم و طواف وداع آوردیم، پیرزن گفت: «بیا. که مرا پسری است که چند گاه است تا به ریاضت در غاری است». تا او را ببینم، آنجا رفتم. جوانی دیدم زرد روی و ضعیف و نورانی. چون مادر را دید در پای وی افتاد و روی در کف پای او مالید و گفت: «دانم که نیامده ای، اما خدایت فرستاد، که مرا رفتن نزدیک است.

آمده ای تا مرا تجهیز کنی». پیرزن گفت: «یا عبد الله! اینجا مقام کن تا او را دفن کنی». پس در حال جوان وفات کرد. او را دفن کردیم. بعد از آن پیرزن گفت: «من هیچ کار ندارم. باقی عمر بر سر خاک او خواهم بود. تو ای عبد الله! برو و سال دیگر چون بازآیی، مرا نبینی و مرا به دعا یاد می دار».

نقل است که عبد الله در حرم بود يك سال. از حج فارغ شد و ساعتی در خواب شد. به خواب دید که دو فرشته از آسمان فروآمدند. یکی از دیگری پرسید که: امسال چند خلق به حج آمده اند؟ دیگر جواب داد که: «ششصد هزار». گفت: «حج چند کس

۱ - «م»: برسانم.

۲ - «م»: از مرو مرا چگونه. . .

۳ - در همه نسخه ها: سنجاب. به تعلیقات نگاه کنید.

۴ - اصل: می رسیدم متن مطابق «م» است.

۵ - «م»: سیصد.

قبول کردند؟». گفت: «از آن هیچ کس قبول نکردند». عبد الله گفت: چون این بشنیدم، اضطرابی در من پیدا آمد. گفتم: «این همه خلائق از اطراف و اکفاف جهان با چندین رنج و تعب، من کلّ فج عمیق، از راههای دور آمده و بیابانها قطع کرده، این همه ضایع گردد؟». پس آن فرشته گفت که: «در دمشق کفشگری است، نام او علی بن الموفق. و او به حج نیامده است اما حج اوقبول است و همه را بدو بخشیدند». چون این بشنیدم، از خواب درآمدم و گفتم: «به دمشق باید شد و آن شخص را زیارت باید کرد ۱». چون به دمشق رفتم و خانه او طلبیدم و آواز دادم، شخصی آمد و گفتم: «نام تو چیست؟». گفت:

«علی بن الموفق». گفتم: «مرا با تو سخنی است». گفت: «بگو!» گفتم: «تو چه کار کنی؟». گفت: «پاره دوزی کنم». پس این واقعه با او بگفتم. گفت: «نام تو چیست؟».

گفتم: «عبد الله بن المبارك». نعره یی بزد و بیفتاد و از هوش برفت. چون باز هوش آمد، گفتم: «مرا از کار خود خبری ده». گفت: «سی سال بود تا مرا آرزوی حج بود و از پاره دوزی سیصد درم جمع کردم و امسال عزم حج کردم. تا روزی سر پوشیده

بی که در خانه است، حامله بود. مگر از همسایه بی بوی طعام ممد. مرا گفت: برو و پاره بی از آن طعام بستان. من رفتم و همسایه گفت ۲: «بدانکه هفت شبانروز بود که اطفال من هیچ نخورده بودند. امروز خری مرده دیدم. پاره بی از وی جدا کردم و طعام ساختم. بر شما حلال نباشد. چون این بشنیدم آتشی در جان من افتاد. آن سیصد درم برداشتم و بدو دادم و گفتم: نفقه اطفال کن که حج ما این است». عبد الله گفت: «صدق الملك فی الرؤیا، صدق الملك فی الحكم والقضا».

نقل است که عبد الله ۳ غلامی مکاتب داشت. یکی عبد الله را گفت که: «این غلام نباشی می کند و سیم به تو می دهد». عبد الله غمگین شد. شبی در عقب او برفت تا به گورستانی رسید و سر گوری باز کرد. و در آنجا محرابی بود و در نماز ایستاد. عبد الله از دور آن می دید. آهسته نزدیک شد. غلام را دید پلاسی پوشیده و غلی بر گردن نهاده و روی در خاک، می نالید و زاری می کرد». عبد الله چون آن بدید، آهسته باز پس آمد و

۱ - اصل: زیارت کنم. متن مطابق «م» است.

۲ - «م»: رفتم به در خانه آن همسایه و از آن حالش خبر دادم. همسایه گریستن گرفت و گفت. . .

۳ - اصل: عبد الله را. متن مطابق نسخه های دیگر است.

گریان شد و در گوشه بی بنشست. و غلام تا صبح در آنجا بماند، پس باز آمد و سر گور پیوشانید و در مسجد شد و نماز بامداد بگزارد و گفت: «الهی روز آمد و خداوند مجازی من از من درم خواهد. مایه مفلسان تویی. بده، از آنجا که تو دانی». در حال نوری از هوا پدید آمد و یک درم سیم بر دست غلام نشست. عبد الله را طاقتم نماند. برخاست و سر غلام را در کنار گرفت و می ببوسید. و می گفت که: «هزار جان فدای چنین غلام [باد].»

کاج خواجه تو بودی و من غلام». غلام چون این حال بدید، گفت: «الهی! چون پرده من دریده گشت و راز من آشکارا شد، در دنیا مرا راحت نماند. به عزّت خود که مرا فتنه نگردانی و جان من برداری». هنوز سرش در کنار عبد الله بود که جان بداد. عبد الله او را با همان لباس در همان گور دفن کرد». همان شب سید را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دید و ابراهیم خلیل را - علیه السّلام - که ممدند، هریکی بر براقی. گفتند: «یا عبد الله! چرا آن دوست ما را با پلاس دفن کردی؟».

نقل است که عبد الله روزی با کوبه تمام از مسجد بیرون آمده بود و می رفت علوی بچه بی گفت: «ای هندوزاده این چه کار و بار است؟ ۱ من که فرزند محمد رسول الله ام، روزی چندین درفش می زنم تا قوتی به دست آورم. و تو با چندین کوبه و قاعده [می روی؟]». عبد الله گفت: «از آن که من آن می کنم که جدّ تو کرده است و فرموده و تو آن نمی کنی». و نیز گویند که گفت: «آری سیدزاده، تو را پدری بود و مرا پدری. پدر تو مصطفی بود - علیه الصّلاة و السّلام - از وی علم میراث ماند [و پدر من از اهل دنیا بود، از وی دنیا میراث ماند ۲]. من میراث پدر تو گرفتم، عزیز شدم و تو میراث پدر من گرفتی، خوار شدی». آن شب عبد الله، رسول را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دید، متغیّر شده. گفت: «یا رسول الله! سبب تغیر چیست؟». گفت: «آری، نکته بر فرزند ما می گیری؟ ۳». عبد الله بیدار شد و طلب آن علوی ۴ کرد تا عذر خواهد. علوی بچه همان شب پیغمبر را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دید که گفت: «اگر تو چنان بودی که بایستی، او تو را این کلمات نتوانستی گفت». علوی چون بیدار شد، عزم خدمت عبد الله کرد که عذر خواهد. در راه به هم رسیدند و ماجرا در میان نهادند و توبه کردند.

۱ - «م»: . . . که تو را از دست بر مید.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م»: گنه بر فرزندان ما می نشانی.

۴ - «م»: علوی زاده

نقل است که سهل عبد الله ۱ پیوسته به درس عبد الله ممد. روزی بیرون آمد و گفت: «دیگر به درس تو نخواهم آمد که امروز کنیزکان تو بر بام آمدند و مرا به خود خواندند و گفتند: سهل من! سهل من! چرا ایشان را ادب نکنی؟». عبد الله گفت با

اصحاب که : «حاضر باشید ۲ تا نماز جنازه سهل بکنیم». در حال سهل وفات کرد و بروی نماز کردند. پس گفتند : «یا شیخ! تو را چون معلوم شد؟». گفت : «آن حوران بودند که او را می خواندند و مرا هیچ کنیزک نیست».

نقل است که از او پرسیدند که : از عجایب چه دیدی؟ گفت : راهی دیدم از مجاهده ضعیف شده. پرسیدم که : «راه به خدا چند است و چیست؟». گفت : «اگر او را بدانی، راه بدو هم بدانی». و گفت : «من چون پرستم آن را که شناسم و تو عاصی شوی در آن که او را می شناسی!» - یعنی معرفت، خوف اقتضا کند و تو را خوف نمی بینم. و کفر جهل اقتضا کند. و خود را از خوف بگذاخته [می بینم] - «سخن او مرا پند شد و از بسیار ناکردنی بازداشت».

نقل است که گفت : یک بار به قضا بودم به شهر روم و خلقی بسیار دیدم، جمع شده. یکی را بر عقابین کشیده بودند و می گفتند ۳ : «اگر ذره یی تقصیر کنی، خصمت بت بزرگ باد. سخت زن و گرم زن». و آن بیچاره در رنج تمام بود و آه نمی کرد. پرسیدم که :

«کاری بدین عظیمی و چوبی بدین سختی که می خوری و آه نمی کنی سبب چیست؟».

گفت : «جرمی عظیم از من در وجود آمده است و در ملت ما سنتی است که تا کسی از هر چه دارد پاک نشود، نام بت مہین بر زبان نیارد. اکنون تو مسلمانی می نمایی. بدانکه من در میان دو پلّه ترازو نام بت مہین برده ام. این جزای آن است». عبد الله گفت : «در ملت ما باری این است که هر که او را بشناسد، او را یاد نتواند کرد که : من عرف الله کلّ لسانه».

[نقل است که] یک بار به غزو رفته بود و با کافری جنگ می کرد. وقت نماز درآمد. از کافر مهلت خواست و نماز کرد. چون وقت نماز کافر درآمد، کافر نیز مهلت

۱ - «م» : سهل عبد الله مروزی.

۲ - اصل : حاضرید. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - با توجه به عبارات بعد گویا مفعول این فعل از همه نسخه ها افتاده است.

خواست ۱. چون روی به بت آورد، عبد الله گفت : «این ساعت بروی ظفر یافتم». با تیغی کشیده به سر او رفت تا او را بکشد. آوازی شنید که : «یا عبد الله اوفوا بالعهد. انّ العهد کان مسئولا» - از وفا بر عهد خواهند پرسید - عبد الله بگریست. کافر سر برآورد. عبد الله را دید با تیغی کشیده، گریان. گفت : «تو را چه افتاد؟». عبد الله حال بازگفت که : «از برای تو با ما عتابی چنین رفت». کافر نعره یی بزد و گفت : «ناجوانمردی بود در چنین خدایی طاغی و عاصی گشتن که با دوست از برای دشمن عتاب کند». مسلمان شد و عزیزی گشت در راه دین.

نقل است که گفت : در مکه جوانی صاحب جمال دیدم که قصد کرد که در کعبه رود. ناگاه بیفتاد و بی هوش گشت. پیش او رفتم و در حال شهادت آورد. گفتم او را که :

«ای جوان! تو را چه افتاد؟». گفت : «من ترسا بودم، خواستم تا به تلبیس خود را به کعبه اندازم، تا جمال کعبه را ببینم. هاتنی آواز داد که : «تدخل بیت الحبيب و فی قلبك معاداة الحبيب!». کی روا داری که در خانه دوست آیی و دلی پردشمنی دوست؟ نقل است که زمستانی سرد بود و در بازار نشابور می رفت. غلامی دید با پیراهنی تنها ۲ که از سرما می لرزید. گفت : «چرا با خواجه نگویی تا از برای تو جبه ای بخرد؟».

گفت : «چه گویم که او خود می بیند و می داند». عبد الله را وقت خوش گشت. نعره یی بزد و بیفتاد. پس گفت : «طریقت از این غلام آموزید».

نقل است که وقتی عبد الله را مصیبتی رسید. خلقی به تعزیت او می رفتند. گبری نیز برفت و با عبد الله گفت : «خردمند آن بود که چون مصیبتی به وی رسد، روز نخست آن کند که جاهل بعد از سه روز خواهد کرد». عبد الله گفت : «این سخن بنویسید که حکمت است».

نقل است که از او پرسیدند که : «کدام خصلت در آدمی نافع تر؟». گفت : «عقلی وافر». گفتند : «اگر نبود؟». گفت : «حسن ادب». گفتند : «اگر نبود؟». گفت : «برادری مشفق که با او مشورت کنی». گفتند : «اگر نبود؟». گفت : «خاموشی دایم». گفتند : «اگر نبود؟». گفت : «مرگ در حال».



نقل است که گفت: «هر که ادب آسان گیرد، [خلل در سنت ها پدید آید. و هر که

۱ - «م»: مهلت خواست که نماز کند.

۲ - اصل: با پیرهن. متن مطابق «م» است.

سنت ها آسان گیرد ۱] او را از فرایض محروم گردانند. و هر که فرایض آسان گیرد، از معرفتش محروم گردانند، و هر که از معرفت محروم بود، دانی که حالش چون بود».

گفتند: «درویشان دنیا این باشند. منزلت درویشان حق چگونه بود؟». گفت: «دل دوستان حق هرگز ساکن نشود». - یعنی دایما طالب بود. که هر که بایستاد، مقام خود پدید کرد - و گفت: «ما به اندکی ادب محتاج تریم از بسیاری علم». و گفت: «ادب کنون می طلبند که مردان ادیب رفتند». و گفت: «مردمان سخن بسیار گفته اند و نزدیک من ادب شناختن نفس است». و گفت: «سخاوت کردن ۲ از آنچه در دست مردمان است فاضل تر از بذل کردن آنچه در دست توست». و گفت: «هر که یک درم به خداوند بازدهد، دوست تر دارم از آن که صد هزار درم صدقه کند. و هر که پشیزی از حرام بگیرد، متوکل نبود».

و گفت: «توکل آن نیست که تو از نفس خود توکل بینی، توکل آن است که خدای عزّ و جلّ - از تو توکل داند». و گفت: «کسب کردن مانع نبود از تفویض و توکل. این هر دو عبادت بود در کسب ۳». و گفت: «اگر کسی قوتی کسب کند شاید، که اگر بیمار شود نفقه کند و اگر بمیرد کفن کند». و گفت: «هیچ خیر نیست در آدمی که ذلّ کسب نکشیده است». و گفت: «مروّت خرسندی به از مروّت دادن». و گفت: «زهد ایمنی بود به خدای تعالی - با دوستی درویشی». و گفت: «هر که طعم بندگی کردن نچشد، او را هرگز ذوق نبود». و گفت: «کسی که او را عیال و فرزندان بود و ایشان را در صلاح بدارد و به شب از خواب بیدار گردد، کودکان را برهنه بیند، جامه برایشان افکند، آن عمل او را از غزو فاضل تر». و گفت: «هر که قدر او به نزد خلق بزرگ تر بود، او خود را باید که در نفس خویش حقیر تر بیند».

گفتند: «داوری دل چیست؟». گفت: «از مردمان دور بودن». گفت: «بر توانگران تکبر کردن و به درویشان متواضع بودن از تواضع بود». گفت: «تواضع آن است که هر کس که در دنیا بالای توست، در او تکبر کنی و با آن که فروتر است، تواضع کنی». و

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - همه نسخه ها چنین است و شاید قناعت کردن درست باشد. تعلیقات را نگاه کنید.

۳ - «ن»: اگر این هر دو عادت نبود در کسب.

گفت: «رجاء اصلی آن است که از خوف پدید آید و هر رجا که در مقدم آن خوف نبود، زود بود که آن کس ایمن گردد و ساکن شود». و گفت: «آنچه خوف انگیزد تا در دل قرار گیرد، دوام مراقبت بود در نهان و آشکارا».

نقل است که پیش او حدیث غیبت می رفت. گفت: «اگر من غیبت کنم، پدر و مادر خود را کنم. که ایشان به احسان من اولاترند».

نقل است که روزی جوانی پیامد و در پای عبد الله افتاد و زار بگریست و گفت:

«گاهی کرده ام که از شرم نمی توانم گفت». عبد الله گفت: «بگو تا چه کرده ای؟». گفت:

«زنا کرده ام». شیخ گفت: «ترسیدم که مگر غیبت کرده ای». و مردی از او وصیتی خواست. گفت: «خدای را نگه دار».

مرد گفت که: «تعبیر این چیست؟». گفت: «همیشه چنان باش که گویی که خدای - عزّ و جلّ - را می بینی».

نقل است که در حال حیات همه مال خود به درویشان داد. وقتی او را مهمانی آمد و هر چه داشت خرج کرد و گفت: «مهمانان فرستادگان خدای - عزّ و جلّ - اند».

زن ۱ با وی به خصومت بیرون آمد. گفت: «زنی که در این معنی با من خصومت کند، در خانه نشاید داشت ۲». کابین وی بداد و طلاقش داد. خداوند - تعالی - چنان حکم کرد که دختری از مہترزادگان به مجلس وی آمد و سخن وی خوش آمدش. به خانه رفت و از پدر خواست که: «مرا به زنی به وی ده». پدر پنجاه هزار دینار به دختر داد و دختر به زنی به وی داد. به

خواب نمودندش که: «زنی را از بهر ما طلاق دادی، اینک عوض، تا بدانی که کس بر ما زیان نکند». در وقت وفات، چون کارش به نزع رسید همه مال خود به درویشان داد. مریدی بر بالین او بود و گفت: «ای شیخ! سه دخترک داری و دیده از دنیا فراز می کنی. ایشان را چیزی بگذار. تدبیر ایشان چه کرده ای؟». گفت: «من حدیث ایشان گفته ام. و هویتوی الصالحین» - کارساز اهل صلاح اوست - «و کسی را که سازنده کار او بود، به از آن که عبد الله». پس در وقت مرگ چشمها باز کرد و می خندید و می گفت: «لمثل هذا فلیعمل العاملون». سفیان ثوری را - رحمه الله - به خواب دیدند. گفتند: «خدای - عزّ و جلّ - با تو

۱ - «م»: زن وی.

۲ - «م»: مرا نشاید داشت.

چه کرد؟ [گفت: رحمت کرد ۱]. گفتند: «حال عبد الله مبارك چیست؟». گفت: «او از آن جمله است که روزی دو بار به حضرت حق رود».

۱ - از «م» و «ن» افزوده شد. ممکن است این جمله و پرسش مربوط به آن باشد در اینجا آمده باشد. زیرا عطار معمولاً سرنوشت عارف را در آن جهان، در پایان فصل مربوط به خود او مورد.

## ۷.۱۷ - ۱۶ - ذکر سفیان ثوری رحمه الله علیه

۱۶ - ذکر سفیان ثوری رحمه الله علیه

آن تاج دین و دیانت، آن شمع زهد و هدایت، آن علما را شیخ و پادشاه، آن قدما را حاجب درگاه، آن قطب حرکت دوری، امام عالم سفیان ثوری - رحمه الله علیه - از بزرگان بود. او را امیر المؤمنین گفتندی هرگز خلافت ناکرده؛ و مقتدای به حق بود و صاحب قبول. و در علوم ظاهر و باطن نظیر نداشت. و از مجتهدان پنجگانه بود و در ورع و تقوی به نهایت رسیده ۱. و ادب و تواضع به غایت داشت. بسیار مشایخ بکار را دیده بود و [از] اول کار تا آخر، از آنچه بود ذره پی برنگشت. چنان که ابراهیم [ادهم] او را بخواند که: «بیا تا سماع حدیث کنیم». در حال پیامد. ابراهیم گفت: «مرا می بایست تا خلق او پیازمایم». و از مادر ورع آمده بود. چنان که نقل است که مادرش يك روز به بام رفته بود و از همسایه انگشتی ترشی در دهان کرد. چندان سر بر شکم [مادر] زد که مادر را در خاطر آمد، تا برفت و حلالی خواست. و ابتدای [حال] او آن بود که يك روز به غفلت پای چپ در مسجد نهاد. آوازی شنید که: «یا ثور! ثوری مکن». ثورش از آن جهت گفتند. چون آن آواز بشنید، هوش از وی برفت. چون باز هوش آمد، محاسن خود بگرفت و تپنچه ۲ بر روی خود می زد. و می گفت «چون پای به ادب در مسجد نهادی، نامت از جریده انسان محو کردند. هوش دار تا قدم چگونه می نهی».

۱ - «م» رسیده بود.

۲ - «م»: طپانچه.

نقل است که پای در کشتزاری نهاد. آواز آمد که: «یا ثور!» - بنگر که چه عنایت بود در حق کسی که گاهی بر خلاف [سنت] بر نتواند ۱ داشت. چون در ظاهر بدن قدر بگیرند، سخن باطن او که تواند گفت؟ - و بیست ۲ سال بر دوام هیچ شب نخفت. نقل است که گفت: «هرگز حدیث پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - نشنیدم که آن را کار نبستم». و گفتی: «ای اصحاب حدیث! زکات حدیث بدهید». گفتند: «[حدیث را] زکات چیست؟». گفت: «آن که از دویست حدیث به پنج کار کنید».

نقل است که خلیفه عهد پیش او نماز می کرد و در نماز به محاسن خود حرکت می کرد ۳. سفیان گفت: «این چنین نماز، نمازی نبود و این نماز را فردای قیامت در عرصات چون رگویی کهنه به رویت باززنند». خلیفه گفت: «آهسته تر گوی». گفت: «اگر من از چنین مهمی دست بدارم، بولم در حال خون گردد». خلیفه آن در دل گرفت و فرمود که داری فروبرند و او را بر دار کنند تا دگر هیچ کس دلیری نکند. آن روز که دار می زدند، سفیان سر بر کنار بزرگی نهاده بود و پای ۴ بر کنار سفیان عیینه

نهاده و در خواب شده. آن دو بزرگ را این حال معلوم گشت. با یکدیگر گفتند: او را خبر کنیم از این حال. او خود بیدار بود. گفت: «چیست؟». ایشان حال بازگفتند و دلتنگی بسیار نمودند. سفیان گفت: «مرا در جان چندین آویزش نیست و لکن حق کارهای دنیا بیاید گزارد». پس آب در چشم آورد و گفت: «بار خدایا! بگیر ایشان را، گرفتی عظیم». در حال خلیفه بر تخت بود و ارکان دولت بر حواشی ۵. طراقی در آن سرای افتاد و خلیفه با ارکان دولت به یک بار در زمین فرو شدند. آن دو بزرگ گفتند: «دعایی بدین مستجابی و بدین تعجیلی ندیدیم». سفیان گفت: «آری. ما آب روی خویش بدین درگاه نبرده ایم». نقل است که خلیفه دیگر که بنشست، معتقد سفیان بود. چنان افتاد که سفیان بیمار شد. خلیفه را طیبی ترسا بود، سخت حاذق. پیش سفیان فرستاد تا معالجت او کند. چون قاروره او بدید، گفت: «این مردی است که از خوف خدا جگر او پاره شده

۱ - اصل: تواند. متن مطابق «م» و «ن» است.

۲ - «م»: هشت.

۳ - «م»: با محاسن خود حرکتی می کرد.

۴ - اصل: سر. متن مطابق «م» است.

۵ - «م»: بر حواشی نشسته.

است ۱ و پاره پاره از مثانه بیرون مید. در دینی که چنین مردی باشد، آن دین باطل نبود. در حال مسلمان شد. خلیفه گفت: «پنداشتم که طیب به بالین بیمار می رود ۲، بیمار پیش طیب می فرستادم».

نقل است که سفیان را در حال جوانی پشت کوژ شده بود. گفتند: «ای امام مسلمانان! تو را هنوز وقت این نیست». او جواب نداد. از آن که او را از ذکر حق، پروای خلق نبود. تا روزی الحاح بسیار کردند. گفت: «مرا استادی بود و مردی سخت بزرگ بود [و من از وی علم مموختم. چون عمرش به آخر رسید و کشتی عمرش به گرداب اجل فرو خواست شد من به بالین او نشسته بودم ۳] ناگاه چشم باز کرد و مرا گفت: ای سفیان! می بینی که با ما چه می کنند؟ پنجاه سال است تا خلق را راه راست می نمایم و به درگاه حق می خوانم. اکنون مرا می رانند و می گویند: برو، که ما را نشانی». و گویند که گفت: «سه استاد را خدمت کردم و علم آموختم. چون کاریکی به آخر رسید، جهود شد و در آن وفات کرد، دیگر تجسس، دیگر تنصّر. از آن ترس طراقی از پشت من پیامد و پشتم شکسته شد».

نقل است که کسی دو بدره زر پیش او فرستاد و گفت: «بستان که پدرم دوست تو بود و در حلال کوششی تمام داشت و از میراث او پیش تو آوردم». به دست پسر خود داد و باز فرستاد و گفت ۴: «دوستی من با پدرت از بهر خدا بود». پسر سفیان گفت: چون باز ممدم ۵، گفتم: «ای پدر! دل تو مگر از سنگ است. می بینی که عیال دارم و هیچ ندارم. بر من رحم نمی کنی؟». سفیان گفت: «ای پسر! تو را می باید که بخوری، و من دوستی خداوند به دوستی دنیا نفروشم ۶ و به قیامت درمانم». نقل است که یکی هدیه ای پیش او آورد و قبول نکرد. گفت: «من هرگز از تو حدیث نشنیده ام». سفیان گفت: «برادرت شنیده است. ترسم که به سبب مال تو دل من [بر او] مشفق تر بود از دیگران، و این میل بود». و هرگز از کسی چیزی نگرفتی. گفتی:

۱ - «م»: خون شده است.

۲ - «م»: می فرستم.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - «م»: گفت: بگو که. . .

۵ - «م»: باز آیدم.

۶ - «ه»: بفروشم.

«اگر دانمی که در نمی مانم ۱ در آن جهان، بگیرمی». و روزی بایکی به در خانه محتشمی بگذشت. آن کس در آن ایوان نگرست. او را نهی کرد و گفت: «اگر شما در آنجا نگه نکنی، ایشان چندین اسراف نکنند. پس چون شما نظر می کنی، شریک باشی در مظلمت این اسراف».

و او را همسایه یی وفات کرده بود و به نماز او حاضر بود و مردمان او را نیکی می گفتند. که او مردی نیک بود. گفت : «اگر دانستی که خلق از وی خوشنودند، به جنازه او هرگز حاضر نشدمی. زیرا که تا مرد منافق نباشد، خلق از او خوشنود نگردند». و سفیان را عادت بود که در مقصوره جامع نشستی. چون از مال سلطان مجمره عود ساختند. از آنجا بگریخت تا آن بوی نشنود و دگر آنجا ننشست.

نقل است که روزی جامه واشگونه پوشیده بود. با او گفتند. خواست تا راست کند، نکرد. گفت : «این پیرهن از بهر خدای - عزّ و جلّ - پوشیده ام. نخواهم که از برای خلق بگردانم». همچنان بگذاشت. نقل است که جوانی را حج فوت شده بود. آهی کرد. سفیان گفت : «چهار حج کرده ام. به تو دادم، تو این آه به من دادی؟». گفت : «دادم». آن شب در خواب دید که او را گفتند : «سودی کردی که اگر به همه اهل عرفات قسمت کنی، توانگر شوند».

نقل است که روزی در گرمابه آمد. غلامی امرد درآمد. گفت : «بیرون کنید او را، که با هر زنی یک دیواست و با هر امردی هرژه دیو که او را مرایند در چشمهای مردم».

نقل است که روزی نان می خورد، سگی آنجا بود. و بدو می داد ۲. گفتند : «چرا با زن و فرزند نخوری؟». گفت : «اگر نان به سگ دهم، تا روز پاس من دارد تا من نماز کنم. و اگر به زن و فرزند دهم، از طاعتم بازدارند».

روزی اصحاب را گفت : «خوش و ناخوش طعام بیش از آن نیست که از لب به حلق رسد. این قدر، اگر خوش است و اگر ناخوش، صبر کنید تا خوش و ناخوش نزدیک شما یکی شود، که چیزی که بدین زودی بگذرد، بن صبر توان کرد». و از

۱ - اصل : در وی غمی مانم. متن مطابق «م» است.

۲ - «م» : می خورد و به سگ می داد.

بزرگداشت او درویشان را نقل کنند که در مجلس او درویشان چون امیران بودندی.

نقل است که یک بار در محلی بود و به مکه می رفت. رفیقی با او بود و او همه راه می گریست. رفیق گفت : «از بیم گاه می گری؟». سفیان دست دراز کرد و گاه برگی برداشت. و گفت : «گاه اگر چه بسیار است، لکن گاهان من به اندازه این گاه برگ نباشد».

از آن می ترسم که این ایمان که آورده ام، تا خود ایمان هست یا نه؟». و گفت : «دیگران به عبادت مشغول شدند، حکمتشان بار آورد». و گفت : «گریه ده جزواست : نه جزوا از آن ریاست، و یکی از بهر خدای. در سالی اگر یک قطره از دیده بیاید، بسیار بود».

و گفت : «اگر خلق بسیار در جایی نشسته باشند و کسی منادی کند که هر که می داند که امروز تا شب خواهد زیست برخیزید ۱، یک تن برخیزد. و عجب آن که اگر همه خلق را گویند که - با چنان کار که همه را در پیش است - هر که مرگ را ساخته اید ۲، برخیزید یک تن برتواند خاست». و گفت : «برهیز کردن بر عمل سخت تر است از عمل، و بسی بود که مرد عملی نیک می کند تا وقتی که آن را در دیوان علانیه نویسند. پس بعد از آن چندان بدان نخر کند و چندان از آن بازگوید که آن را در دیوان ریا نویسند».

و گفت : «چون درویش گرد توانگر گردد، بدانکه مرئی است و چون گرد سلطان گردد، بدانکه دزد است». و گفت : «زاهد آن است که در دنیا زهد خود به فعل مرد، و متزهد آن است که زهد او به زبان بود». و گفت : «زهد در دنیا نه پلاس پوشیدن است و نه نان جوین خوردن. لکن دل در دنیا ناپستن است و امل کوتاه کردن». و گفت : «اگر به نزد حق شوی با بسیاری گناه، گاهی که میان تو و خدای بود، آسان تر از آن که یک گناه میان تو و بندگان او». و گفت : «این روزگاری است که خاموش باشی و گوشه یی گیری. زمان السکوت و لزوم البیوت».

یکی گفت : «اگر در گوشه یی نشیند ۳ در کسب کردن، چه گوئی؟». گفت : «از خدای بترس که هیچ ترسکار را ندیدم که به کسب محتاج شد». و گفت : «آدمی را هیچ نیکوتر از سوراخی غمی دانم که در آنجا گریزد و خود را ناپدید کند. که سلف کراهیت داشته اند که جامه انگشت نمای پوشند، یا در کهنگی یا در نوی. بلکه چنان می باید که

۱ - «م»: برخیزد.

۲ - اصل: ساخته ای. «م»: آراسته اید.

۳ - «م»: نشینم.

حدیث آن نکنند. نهی عن الشَّهْرَتین است. و گفت: «هیچ ندانم اهل روزگار را با سلامت تر از خواب». و گفت: «بهترین سلطان آن است که با اهل علم نشیند و از ایشان علم آموزد. و بدترین علما آن که با سلاطین نشیند». و گفت: «نخست عبادتی خلوت است، آنگاه طلب کردن علم، آنگاه بدان عمل کردن، آنگاه نشر آن کردن».

و گفت: «هرگز تواضع نکردم کسی را، پیش از آن که کسی را يك حرف از حکمت دیدم». و گفت: «دنیا را بگیر از برای تن و آخرت را بگیر از برای دل». و گفت:

«اگر گاه را گند ۲ بودی هیچ کس از گند آن نرستی». و «هر که خود را بر غیر خود فضل نهد، او متکبر است». و گفت: «عزیزترین خلق پنج اند: عالمی زاهد، و فقیهی صوفی، و توانگری متواضع، و درویشی شاکر، و شریفی سنی». و گفت: «هر که در نماز خاشع نبود، نماز او درست نبود». و گفت: «هر که از حرام صدقه دهد و خیر کند، هم چون کسی بود که جامه پلید را به خون می شوید یا به بول، آن جامه پلید تر شود». و گفت: «رضا قبول مقدور است به شکر». و گفت: «خلق حسن خشم خدای - عزّ و جلّ - بنشانند». و گفت:

«یقین آن است که مَتهَم نداری خدای را در هر چه به تو رسد».

و گفت: «سبحان آن خدایی که می کشد ما را و مال می ستاند، و ما او را دوست تری داریم». و گفت: «هر که [را] به دوستی گرفت، به دشمنی نگیرد». و گفت: «نفس زدن در مشاهده حرام است و در مکاشفه حرام و در معاینه حرام و در خطرات حلال». و گفت: «اگر کسی تو را گوید: نعم الرجل انت! و تو را خوش تر آید از آن که بئس الرجل انت، بدانکه تو هنوز مردی بدی». و پرسیدند از یقین. گفت: «فعلی است در دل. هرگاه که یقین درست شد، معرفت ثابت گشت و یقین آن است که هر چه به تو رسد، دانی که به حق به تو می رسد. یا چنان باشی که وعده تو را چون عیان بود، بلکه بیشتر از عیان» - یعنی حاضر بود، بلکه از این زیادت بود - پرسیدند که: «سید - علیه الصلاة والسلام و التحية - فرمود که: خدای - تعالی - دشمن دارد اهل خانه یی را که در آن گوشت بسیار خورند». [گفت: «اهل غیبت را گوید که گوشت مسلمانان خورند ۳»]. نقل است که حاتم اصم را گفت: «تو را چهار سخن گویم که آن از جهل ۴ است:

۱ - «م»: سلطانان.

۲ - «م»: کید.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - ظ: از کافری.

یکی ملامت کردن مردمان را از نادیدن قضااست و نادیدن قضا کافری است. دوم حسد کردن برادر مسلمان را از نادیدن قسمت است و نادیدن قسمت از کافری است. سیوم مال حرام و شبهت جمع کردن از نادیدن شمار قیامت است و نادیدن شمار قیامت از کافری است. چهارم ایمن بودن از وعید حق و امید نداشتن به وعده حق و نادیدن وعده حق. این همه کافری است».

نقل است که چون یکی از شاگردان سفیان به سفر شدی، گفتی: «اگر جایی مرگ بینید از برای من بخرید». چون اجلس نزدیک آمد بگریست و گفت: «مرگ به آرزو خواستم؛ اکنون مرگ سخت است. کاشکی همه سفر چنان بودی که به عصایی و رکوه یی راست آمدی. و لکنّ القدوم علی الله شدید» - به نزدیک خدای، عزّ و جلّ، شدن آسان نیست. و هرگاه که سخن مرگ ۱ و استیلاء او ۲ شنیدی، چند روز از خود بشدی و به هر که رسیدی، گفتی: «استعدّ للموت قبل نزوله» - ساخته باش مرگ را، پیش از آن که ناگاه تو را بگیرد - از مرگ چنین می ترسید و به آرزو می خواست. و در آن وقت یارانش می گفتند: «خوشت باد بهشت». و او سر می جنبانید که: «چه می گوید؟ بهشت هرگز به من رسد یا به چون من کسی دهند؟».

پس بیماری او در بصره افتاد ۳ و امیر بصره خواست تا امارت به وی دهد، او را طلب کردند. در ستور گاهی بود، که رنج شکم

داشت و از عبادت يك دم نمسود. آن شب حساب کردند. شست بار آب دست کرده بود و وضو می ساخت و در نماز می رفت، و بازش حاجت آمدی. گفتند: «آخر وضو مساز». گفت: «می خواهم تا چون عزرائیل بیاید، طاهر باشم نه نجس. که پلید به جناب حضرت ۴ روی نتوان نهاد».

عبد الله مهدی گفت: سفیان گفت: «روی من بر زمین نه، که اجل من نزدیک آمد». رویش بر زمین نهادم و بیرون آمدم تا جمع را خبر کنم. چون باز آمدم، اصحاب جمله حاضر بودند. گفتم: «شما را که خبر داد؟». گفتند: «ما در خواب دیدیم که: به جنازه سفیان حاضر شوید ۵».

۱ - اصل: مرگ را.

۲ - «م»: استیلاء آن.

۳ - «م»: بود.

۴ - «م»: به چنان حضرتی.

۵ - اصل: شوی. متن مطابق «ن» است.

مردمان درآمدند و حال بر وی تنگ شده بود. دست در زیر بالش کرد و همیانی هزار دینار بیرون آورد و گفت: «صدقه کنید». گفتند: «سبحان الله! سفیان پیوسته گفتی:

دنیا را نباید گرفت. و چندین زر داشت؟». سفیان گفت: «این پاسبان دین من بود و تن خود را بدین توانستم نگه داشت. که ابلیس را از این سبب بر من دست نبود. که اگر گفتی: امروز چه خوری و چه پوشی؟ گفتمی: اینک زرا! و اگر گفتی: کفن نداری، گفتمی:

اینک زرا! و وسواس او را از خود دفع کردم، هر چند مرا بدین حاجت نبود». پس کلمه شهادت بگفت و جان تسلیم کرد.

و گویند مورثی بود او را در بخارا. بمرد و علمای بخارا آن مال را نگاه داشتند.

سفیان را خبر شد. عزم بخارا کرد. اهل بخارا تا لب آب استقبال کردند و به اعزاز تمام در آنجا ۱ بردند. و سفیان هرزده ساله بود. و آن زر بدو دادند. و آن را نگه می داشت تا از کسی چیزی نباید خواست. تا یقین شد که وفات خواهد کرد، به صدقه داد. و آن شب که او را وفات رسید، آوازی شنیدند که: مات الورع، مات الورع. پس او را به خواب دیدند. گفتند: «چون صبر کردی با وحشت و تاریکی گور؟». گفت: «گور من مرغزاری است از مرغزارهای بهشت». دیگری به خواب دید. گفت: «خدای - تعالی با تو چه کرد؟». گفت: «يك قدم بر صراط نهادم و دیگر در بهشت». دیگری به خوابش دید. گفت که: در بهشت از درختی به درختی می پرید. پرسیدند که: «این به چه یافتی؟». گفت: «به ورع».

نقل است که از شفقت که بر خلق خدای داشت، روزی در بازار مرغی دید در قفس، که فریاد می کرد و می طپید. او را بخريد و آزاد کرد. مرغك هر شب به خانه سفیان آمدی سفیان همه شب نماز کردی و آن مرغك نظاره می کردی، و گاه گاه بر وی می نشست. چون سفیان را به خاك بردند ۲، آن مرغك خود را بر جنازه او می زد و فریاد می کرد و خلق به های های می گریستند. چون شیخ را دفن کردند، مرغك خود را بدان خاك می زد تا از گور آواز آمد که: حق - تعالی - سفیان را بیمارزید سبب شفقتی که بر خلق داشت. مرغك نیز بمرد و به سفیان رسید.

۱ - «م»: در بخارا.

۲ - «م»: به جنازه نهادند.

۷۰۱۸ ۱۷ - ذکر أبو علي شقيق رحمة الله عليه

۱۷ - ذکر أبو علي شقيق رحمة الله عليه

آن متوکل ابرار، آن متصرف اسرار، آن رکن محترم، آن قبله محترم، آن قلاووز ۱ اهل طریق، ابو علی شقيق - رحمة الله عليه - یگانه وقت بود و شیخ زمان. و در زهد و عبادت قدمی راسخ داشت و همه عمر در توکل رفت و در انواع علوم کامل بود و تصانیف

بسیار داشت در فنون علوم. و استاد حاتم اصم بود و طریقت از ابراهیم ادهم گرفت و با مشایخ بسیار صحبت داشت و گفت: «یک هزار و هفتصد استاد را شاگردی کردم و چند اشروار از کتب حاصل کردم و دانستم که راه خدای در چهار چیز است: یکی امن در روزی. دوم اخلاص در کار. سیوم عداوت شیطان. چهارم ساختن مرگ».

و سبب توبه او آن بود که به ترکستان شد به تجارت. و به نظاره بتخانه پی رفت. بت پرستی را دید که بت ۲ را می پرستید و زاری می کرد. شقیق گفت: «تو را آفریدگاری است زنده و عالم و قادر. او را پرست و شرم دار و بت مپرست، که از او هیچ نیاید ۳».

گفت: «اگر چنین است که تو می گویی، قادر نیست که تو را در شهر تو روزی دهد؟ که تو را اینجا نباید آمد ۴». شقیق از این سخن بیدار شد و روی به بلخ نهاد. گبری به همراهی او افتاد. با شقیق گفت: «در چه کاری؟». گفت: «در بازرگانی». گفت: «اگر از پی روزی می روی که تو را [تقدیر نکرده اند، تا قیامت اگر روی به تو نرسد و اگر از پی روزی

۱ - «م»: دلاور.

۲ - «م»: بتی.

۳ - «م»: هیچ خیر و شر نیاید.

۴ - «م»: بدین جانب بیاید آمد.

می روی که تو را ۱] تقدیر کرده اند، مرو که خود به تو رسد». شقیق چون این بشنید، نیک بیدار گشت و دنیا بر دلش سرد شد.

پس به بلخ آمد. جماعتی دوستان به وی ۲ جمع شدند که او به غایت جوانمرد بود. و علی بن عیسی بن ماهان ۳ امیر بلخ [بود و سگان شکاری داشتی] و او را سگی گم شده بود. همسایه شقیق را بگرفتند که: «تو گرفته ای» و می رنجانیدند. او التجا به شقیق کرد. شقیق پیش امیر شد و گفت: «تا سه روز دگر سگ به تو بازسانم. او را خلاص ده». او را خلاص داد. بعد از سه روز مگر شخصی آن سگ را یافته بود. اندیشه کرد که این سگ را پیش شقیق باید برد - که او جوانمرد است - تا مرا چیزی دهد. پس پیش شقیق آورد و شقیق باز پیش امیر برد. و به کلی از دنیا اعراض کرد.

نقل است که در بلخ قحطی عظیم بود، چنان که یکدیگر را می خوردند. غلامی دید در بازار شادمان و خندان. گفت: «[ای] غلام! چه جای خرمی و شادکامی است؟ نمی بینی که خلق از گرسنگی چگونه اند؟». غلام گفت: «مرا چه باک؟ که من بنده کسم که وی را دیهی است خاصه و چندین غله دارد. مرا گرسنه نگذارد». شقیق آنجا از دست برفت. گفت: «الهی! آن غلام به خواجه پی که انباری دارد، چنین شاد است. تو ملک الملوکی و روزی پذیرفته ای. ما چرا انده خوریم؟». در حال از شغل دنیا رجوع کرد و توبه نصوح کرد و روی به راه حق نهاد و در توکل به حد کمال رسید. پیوسته گفتی: «من شاگرد غلامم».

نقل است که حاتم اصم گفت: با شقیق به غزا رفتم. روزی صعب بود و مصاف می کردند. چنان که به جز سر نیزه نمی توانست دید ۴ و تیر در هوا می رفت. شقیق مرا گفت: «یا حاتم! خود را چون می یابی؟ مگر می پنداری که دوش است که با زن خود در جامه خواب خفته بودی!». [گفتم: «نه»]. گفت: «به خدا که من تن خود را چنان می یابم که تو دوش در جامه خواب بودی ۵»]. پس شب درآمد و او پیش هر دو صف بخفت و

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م»: بروی.

۳ - اصل: هامان.

۴ - همه نسخه ها چنین است و شاید فاعل جمله افتاده باشد. یا فعل چنین باشد: نمی توانستیم دید.

۵ - از «م» افزوده شد.

خرقه بالین کرد و در خواب شد و از اعتمادی که بر حق داشت، در میان چنان دشمنان به سر برد. نقل است که روزی مجلس می داشت. آوازه در شهر افتاد که: کافر آمد. شقیق بیرون دوید و کافران را هزیمت کرد و بازآمد.

مریدی گلی چند پیش سجاده شیخ نهاد. شیخ آن را می بویید. جاهلی آن را بدید. گفت: «لشکر بر در شهر است و امام مسلمانان گل را می بوید ۱». شیخ گفت: «منافقان همه گل بویدن بینند. هیچ لشکر شکستن نبینند».

نقل است که روزی می رفت. بیگانه یی او را دید. گفت: «ای شقیق! شرم نداری که دعوی خاصگی ۲ می کنی و چنین سخن گوئی؟ این سخن بدان ماند که هر که او را می پرستد و ایمان دارد از بهر روزی دادن، پس او نعمت پرست است». شقیق یاران را گفت: «این سخن بنویسد که او می گوید». بیگانه گفت: «چون تو مردی سخن چون منی نویسد؟». گفت: «آری. ما چون گوهر یابیم، اگر چه در نجاست افتاده باشد، برگیریم و پاک کنیم». بیگانه گفت: «اسلام عرضه کن که دین تو دین تواضع است و حق پذیرفتن».

گفت: «آری، رسول - علیه الصّلاة و السّلام - فرموده است: الحکمة ضالة المؤمن و اطلبها، و لو کان عند الکافر». نقل است که شقیق در سمرقند مجلس می گفت. روی به قوم کرد و گفت: «ای قوم! اگر مرده ای گورستان، و اگر کودکی دبیرستان، و اگر دیوانه ای بیمارستان و اگر کافری کافرستان، و اگر بنده ای داد مسلمانان از خود بپاید ستن ۳ ای مخلوق پرستان!». یکی شقیق را گفت: «مردمان تو را ملامت می کنند و می گویند که: از دسترنج مردمان می خورد. بیا تا من تو را اجرا کنم». گفت: «اگر تو را پنج عیب نبود، چنین کردم: یکی آن که خزانه تو کم گردد. دوم باشد که ۴ دزد ببرد. سیوم آن که تواند بود که پشیمان گردی. چهارم آن که اگر عیبی در من بینی اجرا از من بازگیری. پنجم روا بود که تو را اجل دررسد و من بی برگ مانم. اما مرا خداوندی هست که از این همه عیب منزّه و

۱ - «م»: گل نهاده می بوید.

۲ - «م» و اصل: حاصلی. متن مطابق «ن» است.

۳ - «ن»: اگر مرده اید به گورستان، و اگر کودک اید به دبیرستان، و اگر دیوانه اید به بیمارستان و اگر کافرید به کافرستان و. . . بستانید.

۴ - «م»: دوم آن که.

پاک است».

نقل است که یکی پیش او آمد و گفت: «می خواهم که به حج روم». شقیق گفت:

«توشه راه چیست؟». گفت: «چهار چیز: یکی آن که هیچ کس را به روزی خویش نزدیک تر از خود نمی بینم و هیچ کس را از روزی خود دورتر از غیر خود نمی بینم، و قضای خدا می بینم که با من مید، هر جا که باشم، و چنانم که در هر حال که باشم می دانم که خدای - عزّ و جلّ - داناتر است به حال من از من». شقیق گفت: «احسنت».

نیکو زادی است که داری. مبارک باد تو را».

نقل است که چون شقیق قصد کعبه کرد و به بغداد رسید، هارون الرشید او را بخواند. چون شقیق به نزد هارون آمد، هارون گفت: «تو شقیق زاهدی؟». گفت:

«شقیق منم، اما زاهد نیم». هارون گفت: «مرا پندی ده». گفت: «هش دار، که حق - تعالی - تو را به جای صدیق نشانده است، از تو صدق طلبند ۱، چنان که از وی. و به جای فاروق نشانده است، از تو فرق خواهد میان حق و باطل، چنان که از وی. و به جای ذو النورین نشانده است. از تو حیا و کرم خواهد، چنان که از وی. و به جای مرتضی نشانده است. از تو علم و عدل خواهد، چنان که از وی». گفت: «زیادت کن». گفت:

«خدای را سرایی است که آن را دوزخ گویند. تو را دربان آن ساخته و سه چیز به تو داده مال و شمشیر و تازیانه - و گفته است که خلق را بدین سه چیز از دوزخ بازدار: هر حاجتمند که پیش تو آید، مال از وی دریغ مدار و هر که فرمان حق خلاف کند، بدین تازیانه او را ادب کن و هر که کسی را بکشد، بدین شمشیر قصاص کن به دستوری خویشان او. و اگر این نکنی پیشرو دوزخیان تو باشی». هارون گفت: «زیادت کن».

گفت: «تو چشمه ای و عمّال جویها. اگر چشمه روشن بود، تیرگی جویها زیان ندارد. اما اگر چشمه تاریک بود، به روشنی



جوى هيچ اوميد نبود». گفت : «زيادت كن». گفت :  
 «اگر در پيaban تشنه شوى چنان كه به هلاك نزديك باشى و آن ساعت شربتي آب يابى، به چند بخري؟». گفت : «به هر چند كه خواهى». گفت : «اگر نفروشد الا به نيمه ملك؟». گفت : «بدهم». گفت : «اگر تو آن آب بخورى و از تو بيرون نيايد چنان كه بيم هلاكت بود. يكي گويد : من تو را علاج كنم اما نيمه ملك تو بستانم، چه كنى؟». گفت : «بدهم». گفت :

۱ - «م» : خواهد.

«پس چه نازى به ملكى كه قيمتش يك شربت آب است كه بخورى و از تو بيرون آيد؟». هارون بگريست و او را به اعزازى تمام بازگردانيد.

پس شقيق به مكه رفت و از آنجا مردمان بروى جمع شدند. و گفت : «اينجا جستن روزى جهل است و كار كردن از بهر روزى حرام». ابراهيم ادهم به وى افتاد.

شقيق گفت : «اى ابراهيم! چه مى كنى در كار معاش؟». گفت : «اگر چيزى رسد، شكر كنم و اگر نرسد، صبر كنم». شقيق گفت : «سگان بلخ هم اين كنند، كه چون يابند مراعات كنند و دنبال جنبانند و اگر نيابند صبر كنند». ابراهيم گفت : «پس شما چگونه كنى؟». گفت : «اگر ما را چيزى رسد، ايثار كنيم و اگر نرسد، شكر كنيم». ابراهيم برخاست و سر او ببوسيد و قال : «انت الاستاذ والله».

چون از مكه باز بغداد آمد، مجلس گفت و سخن او بيشتر در توكل بود. و در اثناء سخن گفت : «در باديّه فروشدم. چهار دانگ سيم داشتم در جيب. و هم چنان دارم».

جوانى برخاست و گفت : «آنجا كه چهار دانگ در جيب مى نهادى، خداى - عزّ و جلّ - حاضر نبود و آن ساعت اعتماد بر خداى - عزّ و جلّ - نمانده بود؟». شقيق متغيّر شد و بدان اقرار كرد و گفت : «راست مى گويى». و از منبر فروآمد. نقل است كه پيرى پيش او آمد و گفت : «گاه بسيار كرده ام و مى خواهم كه توبه كنم». گفت : «دير آمدى». پير گفت : «زود آمدم». گفت : «چون؟». گفت : «هر كه پيش از مرگ آمد ۲ زود آمده باشد». شقيق گفت : «نيك آمدى و نيك گفتى».

و گفت : «به خواب ديدم كه گفتند كه : هر كه به خداى - عزّ و جلّ - اعتماد كند به روزى خويش، خوى نيكوى او زيادت شود و تن ۳ او سخي گردد و در طاعتش وسواس نبود». و گفت : «اصل طاعت خوف است و رجا و محبت». و گفت : «علامت خوف ترك محارم است ۴ و علامت رجا طاعت دايم، و علامت محبت شوق و انابت لازم است». و گفت : «هر كه با او سه چيز نبود، از دوزخ نجات نيابد : امن و خوف و اضطراب». و گفت : «بنده خايف آن است كه او را خوفى است در آنچه گذشت از حيات، تا چون گذشت؟ و خوفى است كه نمى داند تا بعد از اين چه فرو خواهد آمد».

۱ - «م» : كنيد.

۲ - «م» : آيد.

۳ - در نسخه هاى ديگر كله «تن» نيست.

۴ - اصل : ترك محارمت.

و گفت : «عبادت ده جزو است : نه جزو گريختن است از خلق و يك جزو خاموشى». و گفت : «هلاك مردم در سه چيز است : گناه مى كند به اميد توبت. و توبه نكند به اميد زندگاني و توبه ناكرده ماند به اميد رحمت. پس چنين كس هرگز توبه نكند». و گفت : «حق - تعالى - اهل طاعت را در حال مرگ زنده گرداند و اهل معصيت را در حال زندگاني مرده گرداند». گفت : «سه چيز قرين فقر است : فراغت دل و سبكي حساب و راحت نفس. و سه چيز لازم توانگران است : رنج تن و شغل دل و سختى حساب». و گفت : «مرگ را ساخته بايد بود، كه چون مرگ بيايد بازنگردد». و گفت : «هر كه را چيزى دهى، اگر او را دوست تر داري از آن كه او به تو چيزى دهد، پس تو دوست آخرتى، و اگر نه دوست دنيا». و گفت : «من هيچ چيز دوست تر از مهمان ندارم، از بهر آن كه روزى و مئونت او و مزد او ۱ برحقّ است و من در ميان آن را هيچ كس نيم، و مزد و

ثواب مرا». و گفت: «هر که از میان نعمت در دست تنگی افتد و آن تنگی نزد او بزرگتر از نعمت بود، در دو شادی افتاد: یکی در دنیا و یکی در آخرت».

گفتند: «به چه شناسند که بنده واثق است به خدای - تعالی - و اعتماد او به خدای است؟». گفت: «بدان که چون او را چیزی از دنیا فوت شود، آن را غنیمت شمرد». و گفت: «اگر خواهی که مرد را بشناسی، درنگر تا به وعده خدای ایمن تراست یا به وعده مردمان؟». و گفت: «تقوی را به سه چیز توان دانست: به فرستادن و منع کردن و سخن گفتن. فرستادن، دین بود - یعنی آنچه آنجا فرستادی دین است - «و منع کردن، دنیا بود» - یعنی مالی که به تو دهند، نستانی که دنیا بود - «و سخن گفتن در دین و دنیا بود» - یعنی از هر دو سرای سخن توان گفت که سخن دینی ۲ بود و دنیاوی بود. دیگر معنی آن است که آنچه فرستادی، دین است یعنی او امر به جای آوردن. و منع کردن دنیا است یعنی از نواهی دور بودن، و سخن گفتن به هر دو محیط است. که به سخن معلوم توان کرد که مرد در دین است یا در دنیا؟».

و گفت: «هفتصد مرد عالم را پرسیدم از پنج چیز که: خردمند کی است؟ و توانگر

۱ - در نسخه های دیگر دو کلمه «مزد او» نیست.

۲ - اصل: دنیا. متن مطابق «م» است.

کی است؟ و زیرک کی است؟ و درویش کی است؟ و بخیل کی است؟. هر هفتصد یک جواب دادند. همه گفتند: خردمند آن است که دنیا را دوست ندارد. و زیرک آن است که دنیا او را نفریبد و توانگر آن است که به قسمت خدای - عزّ و جلّ - راضی بود و درویش آن است که در دلش طلب زیادی نبود و بخیل آن است که حقّ خدای را از خلق خدای بازدارد». حاتم اصم گفت: از وی وصیتی درخواستم به چیزی که نافع بود. گفت: «اگر وصیت عام خواهی، زبان نگه دار و هرگز سخن مگو، تا ثواب آن گفتار در ترازوی خود نبینی. و اگر وصیت خاصّ می خواهی، نگر تا سخن نگویی، مگر خود را چنان بینی که اگر نگویی، بسوزی». و السلام.

## ۷۰۱۹ - 18 - ذکر امام جهان أبو حنیفه رحمه الله علیه

۱۸ - ذکر امام جهان أبو حنیفه رحمه الله علیه

آن چراغ شرع و ملت، آن شمع دین و دولت، آن نعمان حقایق، آن عمان جواهر معانی و دقائق، آن عالم عارف صوفی، امام جهان ابو حنیفه کوفی - رحمه الله علیه - صفت کسی که به همه زبانها ستوده باشد و در همه ملت ها مقبول، که تواند گفت؟ ریاضت و مجاهده و خلوت و مشاهده او نهایت نداشت و در اصول طریقت و فروع شریعت درجه بی رفیع و نظری نافذ داشت و در فراست و سیاست و یکاست یگانه بود و در مروّت و فتوّت عجوبه بود. هم کریم جهان بود و هم جواد زمان. هم افضل عهد بود و هم اعلم روزگار. و هو کان فی الدرّجة القصوى و الرتبة العليا.

و انس روایت کرد از رسول - صلی الله علیه و سلّم - که فرمود که: مردی باشد در امت من - یقال له نعمان بن ثابت، کنیته ابو حنیفه - هو سراج امتی.

صفت ابو حنیفه در تورات بود و ابو یوسف گفت: «نوزده سال در خدمت وی بودم. در این نوزده سال نماز بامداد به طهارت نماز خفتن گزارد». مالک انس گفت:

«ابو حنیفه را چنان دیدم که اگر دعوی کردی که این ستون زراست، دلیل توانستی گفت». امام اعظم شافعی گفت: «جمله علمای عالم عیال ابو حنیفه اند در فقه». و قال علی بن ابی طالب - علیه السلام - سمعت النبی صلی الله علیه و سلّم یقول: طوبی لمن رآنی او رأی من رآنی. و وی چند کس از صحابه دریافته بود: عبد الله الزبیدی و انس بن مالک و جابر بن عبد الله و عبد الله بن ابی اوفی و واثله بن اسقع و عائشة بنت عجرد، رضی الله عنهم اجمعین. پس متقدّم است بدین دلایل که یاد کردیم. و بسیار

مشایخ را دیده بود و با صادق - رضی الله عنه - صحبت داشته. و استاد علم فضیل و ابراهیم ادهم و بشر حافی و داود طائی و [عبد

الله مبارك ۱] بود. و آنگاه که بر سر روضه سید المرسلین - علیه الصّلاة و السّلام - رفت و گفت: السّلام علیک یا سید المرسلین! جواب آمد که: و علیک السّلام یا امام المسلمین.

و در اوّل کار، عزیمت عزلت کرد. نقل است که توجه به قبله حقیقی داشت و روی از خلق بگردانید و صوف پوشید. تا شبی به خواب دید که استخوانهای پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - گرد می کرد و بعضی را از بعضی جدا می کرد. از هیبت این بیدار شد، و از یکی از اصحاب ابن سیرین پرسید. گفت: «تو در علم پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - و حفظ سنّت او به درجه بی بزرگ رسی. چنان که در آن متصرف شوی و صحیح از سقیم جدا کنی». و یک بار دیگر پیغمبر را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دید که گفت: «یا ابا حنیفه تو را سبب آن زنده گردانیدند تا سنّت من ظاهر گردانی. قصد عزلت مکن». و از برکات احتیاط او بود که: شعبی - که استاد او بود و پیر شده - خلیفه جمعی ساخت و شعبی را بخواند و علما را حاضر کرد و شرطی را فرمود تا به نام هر خادمی ضیاعی نویسند. بعضی به اقرار و بعضی به ملک و بعضی به وقف. پس خادمی آن خط ۲ پیش شعبی آورد که قاضی بود و گفت: «امیر المؤمنین می فرماید که گواهی بر اینجا نویس» ۳. بنوشت و جمله فقها بنوشتند. پیش ابو حنیفه آورد. گفت: «امیر المؤمنین می فرماید: گواهی بنویس». گفت: «بجاست؟». گفتند: «در خانه». گفت: «امیر المؤمنین اینجا آید یا من آنجا روم تا شهادت درست آید». خادم با وی درشتی کرد که: «قاضی و فقها نوشتند. تو فضولی می کنی؟». ابو حنیفه گفت: «لها ما کسبت». این به سمع خلیفه رسید. شعبی را حاضر کرد و گفت: [«در شهادت دیدار شرط نیست یا هست؟». گفت:

«بلی، هست». گفت ۴: [«تو مرا کی دیدی که گواهی نوشتی؟». شعبی گفت: «دانستم که به فرمان توست. لکن دیدار تو نتوانستم خواست». خلیفه گفت: «این سخن از حق دور است و این جوان را قضا از تو اولاتر». پس بعد از آن منصور که خلیفه بود، اندیشه کرد تا قضا به کسی دهد و مشاورت

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م»: خطها.

۳ - «م»: گواهی بنویس.

۴ - از «م» افزوده شد.

کرد بر یکی از چهار کس که فحول علماء بودند: یکی ابو حنیفه، و دوم سفیان، سیوم شریک، چهارم مسعر بن کدام ۱. هر چهار را طلب کردند و در راه که ممدند، ابو حنیفه گفت: «من در هر یکی از شما فراستی گویم». گفتند: «صواب آید». گفت: «من به حیلتي قضا از خود دفع کنم و سفیان بگریزد و مسعر خود را دیوانه سازد و شریک قاضی شود». پس سفیان در راه بگریخت و در کشتی پنهان شد و گفت: «مرا پنهان دارید که سرم بخوانند برید» - به تأویل این خبر که رسول - صلی الله علیه و سلم - فرمود که: من جعل قاضیا فقد ذبح بغیر سگین - هر که را قاضی گردانیدند بی کاردش کشتند - ملاح او را پنهان کرد و این هر سه پیش منصور شدند. اوّل ابو حنیفه را گفت: «تو را قضا باید کرد». گفت: «آیا الامیر! من مردم نه از عرب. بلکه از موالی ایشانم و سادات عرب به حکم من راضی نباشند». [ابو] جعفر ۲ گفت: «این کار به نسب تعلق ندارد. این را علم باید». ابو حنیفه گفت: «من این کار را نشایم. و در این قول که گفتم: نشایم، اگر راست می گویم نشایم و اگر دروغ می گویم، دروغ گوی قضا۳ مسلمانان را شاید و [تو] خلیفه خدایی، روا مدار که دروغگویی را خلیفه خود کنی و اعتماد خون [و مال] مسلمانان بر وی کنی». این بگفت و نجات یافت. و مسعر پیش رفت و دست خلیفه بگرفت و گفت: «چگونه ای، و فرزندان چگونه اند؟». منصور گفت: «او را بیرون کنید که دیوانه است». پس شریک را گفتند: «تو را قضا باید کرد». گفت: «من سودایم».

دماغم ضعیف است». منصور گفت: «معالجت کن تا عقلت کامل شود». پس قضا به شریک دادند. و ابو حنیفه او را مجبور کرد و هرگز با وی سخن نگفت.

نقل است که جمعی کودکان گوی می زدند و گوی ایشان به میان جمع ابو حنیفه افتاد. هیچ کودک نمی رفت تا بیرون آرد. کودکی گفت: «من بروم ۴». پس گستاخ وار در رفت و گوی بیرون آورد. ابو حنیفه گفت: «مگر این کودک حلال زاده

نیست». تفحص کردند. هم چنان بود. گفتند: «ای امام مسلمانان! چه دانستی؟». گفت: «اگر حلال زاده بودی، حیا او را مانع آمدی».

۱ - اصل: مسعر بن حزام. متن مطابق نسخه های دیگر است. تعلیقات را نگاه کنید.

۲ - همه نسخه ها: جعفر. تعلیقات را نگاه کنید.

۳ - اصل: قاضی. متن مطابق «م» است.

۴ - «م»: بروم و بیاورم.

نقل است که او را بر کسی مالی بود و در محلت آن شخص شاگردی از آن امام وفات کرد. امام به نماز جنازه او رفت. آفتابی عظیم [گرم] بود و در آنجا هیچ سایه نبود الا دیواری از آن آن مرد که مال به امام می بایست داد. مردمان گفتند: «در این سایه ساعتی بنشین». گفت: «مرا بر صاحب این دیوار مالی است. روا نباشد از دیوار او تمتعی حاصل کردن. که پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - فرموده است که: کل قرض جر منفعة، فهو ربوا. اگر منفعت گیرم ربوا باشد».

نقل است که او را يك بار محبوس کردند. یکی از ظلمه بیامد و گفت: «مرا قلمی تراش». گفت: «تراشم». ۱ هر چند گفت، سود نداشت. گفت ۲: «چرا نمی تراشی؟». گفت:

«ترسم که از آن قوم باشم که حق - تعالی - فرموده است: أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ». و هر شب سیصد رکعت نماز کردی. روزی می گذشت. زنی با زنی می گفت که: «این مرد هر شب پانصد رکعت نماز می کند. امام آن بشنید و نیت کرد که بعد از آن پانصد رکعت نماز کند در هر شبی، تا ظن ایشان راست باشد. روزی دیگر می گذشت.

کودکان با یکدیگر می گفتند که: «این مرد هر شب يك هزار رکعت نماز می کند».

ابو حنیفه نیت کرد و بعد از آن هر شب يك هزار رکعت نماز می گزارد.

روزی شاگردی وی را گفت: «مردمان می گویند که: امام شب نمی خسبد». گفت:

«نیت کردم که دگر در شب هرگز نخسم». گفتند: «چرا؟». گفت: «خدای - تعالی - می فرماید: وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحَدِّثُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا»

- بندگانند که دوست دارند که ایشان را ستایند به چیزی که نکرده اند - «اکنون من پهلو بر زمین نهم تا از آن قوم نباشم». و بعد از آن سی سال نماز بامداد به طهارت نماز خفتن ساخت.

نقل است که سرزانی ابو حنیفه چون زانوی شتر شده بود، از بسیاری که سجده کرده بود.

نقل است که توانگری را تواضع کرده بود از بهر ایمان او. گفت: «هزار ختم کرده ام ۳ کفارت آن را». و گفتند: گاه بودی که چهل بار ختم قرآن کردی تا مسئله یی که او را مشکل بودی، کشف گشتی.

۱ - «م»: نتوانم.

۲ - اصل: گفتم. متن مطابق «م» است.

۳ - «م»: هزار ختم قرآن.

نقل است که محمد بن حسن - رحمه الله - عظیم صاحب جمال بود و چون يك بار او را بدید، بعد از آن دیگر او را ندید. و چون درس او گفتی، او را در پس ستون نشاندی که نباید که چشمش به وی افتد.

نقل است که داود طایی گفت: «بیست سال پیش امام ابو حنیفه بودم و در این مدت او را نگه داشتم. در خلا و ملا سر برهنه نشست و از برای استراحت پای دراز نکرد. او را گفتم: ای امام دین! در حال خلوت اگر پای دراز کنی چه شود؟ گفت: با

خدای - عزّ و جلّ - ادب گوش داشتن در خلوت اولاتر».

روزی می گذشت. کودکی را دید در گل بمانده. گفت: «گوش دار تا نیفتی».

كودك گفت: «افتادن من سهل است. اگر بیفتم تنها باشم. اما تو گوش دار که اگر پای تو بلغزد، همه مسلمانان که از پس تو آیند بلغزند و برخاستن همه دشوار بود». امام را از حذاقت آن كودك عجب آمد و در حال بگریست و اصحاب را گفت: «زینهار!

اگر شما را در مسئله ی چیزی ظاهر شود و دلیل روشن تر نماید، در آن متابعت من مکنید و به تقلید من ظاهر خود را نمانید ۱» و این نشان کمال انصاف است. تا لاجرم ابویوسف و محمد - رحمهما الله - بسی اقوال دارند در مسائل مختلف ۲. نقل است که مردی مال دار بود و امیر المؤمنین عثمان [را] - رضی الله عنه - دشمن داشتی تا حدی که او را جهود خواندی. و این سخن به امام رسید. او را بخواند و گفت :

«دختر تو به فلان جهود خواهم داد». گفت : «تو امام مسلمانان باشی. روا داری که دختر مسلمانان را به جهودان دهی ؟۳ و من هرگز خود دهم؟». ابو حنیفه گفت : «سبحان الله».

چون روا نمی داری دختر خود را به جهودی دادن، چون روا داری که محمد - رسول الله - دو دختر خود را به جهودی دهد ؟۴». آن مرد در حال بدانست که این سخن از کجاست. از آن اعتقاد برگشت و توبه کرد.

نقل است که روزی در گرمابه بود. یکی را دید بزار. بعضی گفتند : «او فلسفی

۱ - این جمله در «م» و «ن» نیست. «ه» : به تقلید من تحقیق خود را نمائید.

۲ - در «م» این عبارات نیز هست : با آن که چنین گفته اند که تیر اجتهاد او بر نشانه چنان راست آمدی که میل نکرد و اجتهاد دیگران گرد بر گرد نشانه بود.

۳ - «م» : دختر مسلمانانی به جهودی دهی.

۴ - اصل : دادن متن مطابق «م» است.

است» و بعضی گفتند : «دهری است». ابو حنیفه چشم بر هم نهاد. آن مرد گفت : «یا امام! روشنایی از تو کی بازگرفتند؟». گفت : «آنگاه که ستر از تو برداشتند».

و گفت : «چون با قدری مناظره کنی، دو سخن است : یا کافر شود یا از مذهب خود برگردد. او را بگوی که : خدای خواست که علم او در ایشان راست شود و معلوم با علم برابر آید. اگر گوید : نه، کافر باشد. از آن که چون گوید که : نخواست که علم او [در ایشان] راست شود و علم و معلوم برابر آید، این کفر بود. و اگر گوید که : خواست، تسلیم شد و از مذهب خود بیزار گشت». و گفت : «من بخیل را تعدیل نکنم و گواهی او نشنوم.

که بخل او را بر آن دارد که استقصا کند و زیادت از حق خویش طلب کند».

نقل است که مسجدی را عمارت می کردند. از بهر تبرک از ابو حنیفه چیزی خواستند. بر امام گران آمد. مردمان گفتند : «ما را غرض تبرک است. آنچه خواهد بدهد». درستی زر بداد به کراهیتی تمام. شاگردان گفتند : «ای امام! تو کریمی و در سخا همتا نداری. این قدر زر دادن چرا بر تو گران مید». گفت : «نه از جهت مال بود. و لکن من یقین می دانم که مال حلال هرگز به آب و گل خرج نرود. و من مال خود را حلال می دانم. چون از من چیزی خواستند، کراهیت من از این بود که در مال من شبی پدید مید ۱ و از این سبب عظیم می رنجیدم». چون روزی چند برآمد ۲، آن درست بازآوردند و گفتند : «پشیز است». امام عظیم شاد شد.

نقل است که در بازار می گذشت. مقدار ناخنی گل بر جامه او چکید. به لب دجله رفت و می شست. گفتند : «ای امام! تو مقدار معین نجاست بر جامه رخصت می دهی، و این قدر گل را می شویی؟». گفت : «آری، آن فتوی است و این تقوی. چنان که رسول - علیه الصلاة والسلام - نیم گرده بلال را اجازت نداد که مدّخر کند و يك ساله زنان را قوت نهاد».

و گویند چون داود طای - رحمه الله - مقتدا شد، ابو حنیفه را گفت : «اکنون چه کنم؟». گفت : «بر تو باد کار بستن علم، که هر علمی که آن را کار نبندی، چون جسدی بود بی روح». و گویند که خلیفه وقت به خواب دید ملك الموت را. از او پرسید که : «از

۱ - «م» : پدید آمد.

۲ - اصل : روزی درآمد. متن مطابق «م» است.

من چند مانده است؟». ملك الموت به پنج انگشت اشارت كرد. ۱ تعبیر این خواب از بسیار کس پرسید، معلوم نمی شد. ابو حنیفه را خواند و از او پرسید. گفت: «به پنج علم اشارت کرده است یعنی این پنج علم کس نداند. و آن پنج علم در این آیت است: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».

شیخ علی بن عثمان الجلابی ۲ گوید که به شام بودم، به سر خاك بلال المؤذن - رضی الله عنه - خفته بودم. در خواب خود را در مکه دیدم که پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - از باب بنی شیبۀ درآمد و پیری را در برگرفته، چنان که اطفال را در بگیرند، به شفقتی تمام. و من در پیش دویدم و بر پایش بوسه دادم و در تعجب ماندم که: آن پیر کی است؟ پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - به حکم معجزه بر باطن من مشرف گشت و گفت:

«این امام تو و اهل دیار توست ابو حنیفه» رحمه الله علیه.

نقل است که نوفل بن حیان گفت: چون ابو حنیفه - رحمه الله - وفات کرد، قیامت را به خواب دیدم که جمله خلائق در حسابگاه ایستاده بودند و پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - بر لب حوض ایستاده بود و بر جانب او از راست و از چپ مشایخ را دیدم ایستاده، و پیری دیدم نیکوروی و سر و روی سپید، روی بر روی پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - باز نهاده بود و امام ابو حنیفه را دیدم در برابر پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - ایستاده. سلام کردم و گفتم: «مرا آب ده». گفت: «تا پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - اجازت دهد». پس پیغمبر فرمود که: «او را آب ده». جامی آب به من داد. من و اصحاب از آن باز خوردیم که هیچ کم نشده. پس گفتم: «بر راست پیغمبر آن پیر کی است؟». گفت:

إبراهيم خليل و بر چپ ابو بكر صديق». همچنان ۳ می پرسیدم و به انگشت عقد می گرفتم تا هفده کس پرسیدم. چون بیدار شدم، هفده عقد گرفته بودم.

یحیی معاذ رازی گفت: پیغمبر را - علیه الصلاة والسلام - به خواب دیدم. گفتم:

«این اطلبك؟». قال: «عند علم ابی حنیفه». و مناقب او بسیار است و محامد او بی شمار، و بر این ختم کردیم.

۱ - «م»: پنج انگشت برداشت.

۲ - اصل: الجلابی.

۳ - اصل: چنان. متن مطابق «م» است.

## ۷۰۲۰ - ۱۹ - ذکر امام أعظم شافعی المطلبی رضی الله عنه

۱۹ - ذکر امام أعظم شافعی المطلبی رضی الله عنه

آن سلطان شریعت، آن برهان حقیقت، آن مفتی اسرار الهی، آن مهدی اطوار نامتناهی، آن وارث و ابن عم نبی، و تد عالم شافعی المطلبی - رضی الله عنه - شرح او دادن حاجت نیست که نور جمله عالم از پرتو شرح صدر اوست. فضایل و شمایل و مناقب او بسیار است. وصف او این تمام است که: شعبه دوحه نبوی است و میوه شجره مصطفوی، و در فراست و سیاست [و یکاست ۱] یگانه بود و در مروّت و فتوت اعجوبه بود. هم کریم جهان بود و هم جواد زمان. هم افضل عهد بود و هم اعلم وقت. هم حجة الائمة من قریش و هم مقدم قدموا قریش. ریاضت و کرامت او نه چندان است که این کتاب حمل آن تواند کرد. در سیزده سالگی در حرم می گفت: «سلونی ما شئتم!» و در پانزده سالگی فتوی می داد.

احمد بن حنبل که امام جهان بود و سیصد هزار حدیث حفظ داشت، به شاگردی او آمد و در غاشیه داری او سر برهنه کرد. قومی بر وی اعتراض کردند که: «مردی بدین درجه در پیش بیست و پنج ساله ای ۲ می نشیند و صحبت مشایخ و استادان عالی ترك می کند؟». احمد گفت: «هر چه ما یاد داریم، معانی آن او می داند، که اگر او به ما نیفتادی، ما بر در خواستیمی بود. که

او حقیقت اخبار و روایات و آنچه خوانده است فهم کرده. ما حدیث بیش ندانستیم. اما او چون آفتاب است جهان را و چون عافیتی است خلق را».

۱ - «م»: فراست و یکاست.

۲ - «م»: پانزده ساله ای.

و هم احمد گفت که: «در فقه بر خلق بسته بود. حق تعالی - آن در به سبب او بگشاد». و هم احمد گفت: «غنی دامن کسی را که منت او بزرگتر است بر اسلام در عهد شافعی، الا شافعی را». و هم احمد گفت: «امام شافعی فیلسوف است در چهار علم: در لغت و اختلاف الناس و علم فقه و علم معانی». و هم امام احمد در معنی این حدیث گفت که:

«مصطفی - علیه الصلاة والسلام - فرمود که: هر صدسال مردی را برانگیزانند تا دین من در خلق آموزاند، و آن شافعی است». و ثوری گفت: «اگر عقل شافعی را وزن کردند، بایک نیمه عقل خلق، عقل او راجح آمدی». و بلال خواص گفت که: «از خضر پرسیدم که در حق امام شافعی چه گویی؟ گفت: از اوتاد است».

و در ابتدا به هیچ دعوت و عروسی زرفتی و پیوسته گریان و سوزان بودی و هنوز طفل بود که خلعت هزارساله در بر او افکندند. پس به سلیم راعی افتاد و در صحبت او بسی بود تا در تصرف بر همه سابق شد. چنان که عبد الله انصاری گوید - رحمة الله علیه که: «من مذهب [او] ندارم. امام شافعی را دوست دارم، از آن که در هر مقامی که می نگرم، او را در پیش می بینم». شافعی گوید که: رسول - علیه الصلاة والسلام - را به خواب دیدم. مرا گفت: «ای پسر! تو کیستی؟». گفتم: «یا رسول الله! یکی از امت تو».

گفت: «نزدیک آی». نزدیک شدم. آب دهن خود بگرفت تا به دهن من کند. و من دهن بازگشادم. چنان که به لب و دهان و زبان من رسید. پس گفت: «اکنون برو، که برکات خدای - عز و جل - بر تو باد». و هم در آن ساعت امیر المؤمنین علی را - رضی الله عنه - به خواب دیدم که انگشتی خود بیرون کرد و در انگشت من کرد. تا علم نبی و ولی در من سرایت کرد. چنان که شافعی شش ساله بود. به دیبرستان می رفت، و مادرش زاهده بی بود از بنی هاشم و مردم امانت بدو سپردندی. روزی دو کس پیامدند و جامه دانی بدو سپردند. بعد از آن یکی از آن دو پیامد و جامه دان خواست. باز وی داد. بعد از یک چندی رفیق دیگر پیامد و طلب جامه دان کرد. گفت: «به یار تو دادم». گفت:

«نه قرار داده بودیم که تا هر دو حاضر نباشیم، ندهی؟». گفت: «بلی». گفت: «اکنون چرا دادی؟». مادر شافعی ملول گشت. شافعی آمد و گفت: «ملالت چراست؟». حال بازگفت. شافعی گفت: «هیچ باك نیست، مدعی کجاست تا جواب گویم؟». مدعی گفت:

«منم». شافعی گفت: «جامه دان تو برجاست. برو و یار خود را بیاور و جامه دان بستان». آن مرد را عجب آمد و وکیل قاضی - که آورده بود - متحیر شد از سخن او، و برفتند.

بعد از آن به شاگردی مالک افتاد و مالک را هفتاد و اند سال بود. بر در سرای مالک بنشست و هر فتوی که بیرون آمدی. بدیدی و مستفتی را گفتی: «بازگرد و بگو که: بهتر احتیاط کن». چون بدیدی، حق به دست شافعی بودی. و مالک بدو می نازیدی. و در آن وقت خلیفه، هارون الرشید بود، رحمه الله.

نقل است که هارون شبی با زبیده مناظره کرد. زبیده، هارون را گفت: «ای دوزخی». هارون گفت: «اگر من دوزخم فانت طالق». و از یکدیگر جدا شدند. و هارون، زبیده را عظیم دوست داشتی. نفیر از جان وی برآمد و منادی فرمود و علمای بغداد را حاضر کرد و این مسئله را فتوی کردند. هیچ کس جواب ننوشت. گفتند: «خدای داند که هارون دوزخی است یا بهشتی». کودکی از میان جمع برخاست و گفت: «من جواب گویم». خلق تعجب کردند. گفتند: «مگر دیوانه است! جایی که چندین خول علما عاجزند، او را چه مجال سخن گفتن باشد؟». هارون، او را بخواند و گفت: «جواب گوی». گفت: «حاجت تو راست به من یا مرا به تو؟» گفت: «مرا به تو». گفت: «پس از تخت فرود آی، که جای علما بلند است». خلیفه او را بر تخت نشاند. پس شافعی گفت:

«اول تو مسئله من جواب گوی تا آن که من مسئله تو را جواب گویم». هارون گفت:

«سؤال تو چیست؟». گفت: «هرگز بر هیچ معصیتی قادر شده ای و از بیم خدای - عزّ و جلّ - بازایستاده ای؟». گفت: «بلی. به خدا که چنین است». گفت: «من حکم کردم که تو از اهل بهشتی». علما آواز برآوردند که: «به چه دلیل و حجت؟». گفت: «به قرآن که حق - تعالی - می فرماید: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» - هر که قصد معصیتی کرد و بیم خدای - عزّ و جلّ - او را از آن بازداشت، بهشت جای اوست - همه فریاد برآوردند و گفتند: هر که در حال طفولیت چنین بود، در شباب چون بود؟

نقل است که يك بار در میان درس ده بار برخاست و بنشست. گفتند: «چه حال

۱ - «م»: چه مجال بود؟

است؟». گفت: «علوی زاده بی بر در بازی می کند. هر بار که در برابر من آید، حرمت او را برمی خیزم. که روا نبود که فرزند رسول فراز آید و برنخیزی».

نقل است که وقتی کسی مالی فرستاد تا به مجاوران مکه صرف کنند و امام شافعی حاضر بود و بعضی از آن مال به نزدیک او بردند. گفت: «خداوند [مال] چه گفته است؟». گفتند که: «او وصیت کرده است که این مال به درویشان متقی دهید». شافعی گفت: «مرا این نشاید گرفت که من متقی نیستم». و نگرفت.

نقل است که وقتی از صنعا ۱ به مکه آمد و ده هزار دینار با وی بود. گفتند «بدین ضیاعی باید خرید با گوسفند». در بیرون مکه خیمه زد و آن زر فرو ریخت و هر که مسمد، مشتی به وی می داد. نماز پیشین هیچ نمانده بود.

نقل است که از روم، هر سال مال به هارون الرشید می فرستادند. يك سال رهبانی چند فرستادند که: «با دانشمندان بحث کنند. اگر ایشان به دانند، مال بدهیم و الاّ از ما دیگر مال مطلبید». چهارصد مرد ترسا پیامدند. خلیفه فرمود تا منادی کردند و جمله علمای بغداد به لب دجله حاضر شدند. پس هارون امام شافعی را طلب کرد و گفت: «جواب ایشان تو را می باید داد». چون همه بر لب دجله حاضر شدند، شافعی سجاده بر دوش انداخت و بر روی آب برفت و سجاده بر روی آب انداخت ۲ و گفت: «هر که با ما بحث می کند اینجا آید». ترسایان چون چنان دیدند جمله مسلمان شدند و خبر به قیصر روم رسید که ایشان مسلمان شدند بر دست امام شافعی. قیصر روم گفت:

«الحمد لله که آن مرد اینجا نیامد. که اگر او اینجا آمدی، در همه روم يك زنآردار نماندی».

نقل است که جماعتی با هارون گفتند که: «امام شافعی، قرآن یاد ندارد». و چنان بود. لکن قوت حافظه او چنان بود که هارون خواست تا امتحان کند، ماه رمضان امامتش فرمود. شافعی هر روز يك جزو مطالعه می کرد و شب در تراویح می خواند تا در ماه رمضان همه قرآن حفظ کرد.

۱ - اصل: صنعان. متن با توجه به نسخه های دیگر و مآخذ روایت تصحیح شده است تعلیقات را نگاه کنید.

۲ - «م»: برفت و بر سر آب انداخت.

و در عهد او زنی بود که دو روی داشت ۱. امام شافعی می خواست تا او را ببندد. به صد دینار او را در عقد آورد و بدید. پس طلاق داد.

و به مذهب امام احمد هر که يك نماز عمدا رها کند، کافر شود و به مذهب امام شافعی نشود، امّا او را عذابی کنند که کفار را نکنند. امام شافعی، احمد را گفت: «چون کسی يك نماز ترك کند و کافر شود، چه کند تا مسلمان شود؟». گفت: «نماز کند».

شافعی گفت: «نماز کافر چون درست بود؟ ۲». احمد خاموش شد. و از این جنس سخن که اسرار فقه است و سؤال و جواب، بسیار است امّا این کتاب جای آن نیست.

و گفت: «اگر عالمی را بینی که به رخص و تأویلات مشغول گردد، بدانکه از او هیچ نیاید». و گفت: «من بنده کسم که مرا يك حرف از آداب تعلیم کرده است». و گفت: «هر که علم در جهال آموزد، حقّ علم ضایع کرده باشد و هر که علم از



کسی که شایسته باشد بازدارد، ظلم کرده است». و گفت: «اگر دنیا را به گرده پی نان به من فروشند، نخرم». و گفت: «هر که را همت چیزی باشد که در شکم او رود، قیمت او آن بود که از شکم او بیرون آید». یکی روزی از وی پندی خواست. گفت: «چندان غبطت بر بر زندگان که بر مردگان می بری». یعنی نگویی هرگز ۳: دروغا که من نیز چندان سیم جمع نکردم. که او کرد و بگذاشت به حسرت. بلکه غبطت بدان بری که: چندان طاعت که او کرد، باری من کردم. دیگر ۴: هیچ کس بر مرده حسد نبرد [و بر] زنده نیز باید که نبرد، که این زنده نیز زود خواهد مرد. نقل است که شافعی روزی وقت خود گم کرد. به همه مقام ها برگردید و بر خرابات برگذشت و به مسجد و بازار و مدرسه برگذشت و نیافت. و به خانقاه برگذشت. جمعی صوفیان دید نشسته. یکی گفت: «وقت را عزیز باید داشت که وقت نپاید». شافعی روی به خادم آورد و گفت: «اینک وقت را بازیافتم. بشنو که چه می گوید».

۱ - «ن»: دوروی بود.

۲ - «م» و «ن»: نماز چون درست آید از کافر؟

۳ - «م»: هرگز نگویی.

۴ - همه نسخه ها چنین است و شاید در اینجا چند کلمه افتاده است مثلاً مانند موارد دیگر کتاب: دیگر معنی آن است که. . . شیخ ابو سعید بن ابی الخیر - رحمه الله علیه - گفت که امام شافعی - رحمه الله - گفت که: «علم همه عالم در علم من نرسید و علم من در علم صوفیان نرسید و علم ایشان در علم يك سخن پیر من نرسید که گفت: الوقت سيف قاطع». و ربیع گفت: در خواب دیدم پیش از چند روز از مرگ شافعی ۱ که آدم - علیه السلام - وفات کرده بود و خلق می خواستند که جنازه او بیرون آرند. چون بیدار شدم، از معبری پرسیدم. گفت: «کسی که عالم ترین زمانه باشد، وفات کند که علم خاصیت آدم است که و علم آدم الاسماء كلها». پس در آن نزدیکی امام شافعی وفات کرد. نقل است که وقت وفات وصیت کرد که: فلان را بگویند تا مرا غسل کند و آن شخص در مصر بود. چون بازآمد با وی گفتند که: شافعی چنین وصیتی فرمود. گفت: «تذکره او بیاورید». بیاوردند. هفتاد هزار درم وام داشت. وام او بگزارد و گفت: «شستن من او را، این بود». و ربیع بن سلیمان گفت: شافعی را به خواب دیدم. گفتم: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت: «مرا بر کرسی نشاند و زر و مروارید بر من فشاند و هفتصد هزار بار چند دنیا به من داد». ۱ - ظ: چند روز پیش از مرگ شافعی.

۷۰۲۱ 20 - ذکر امام أحمد حنبل رحمه الله علیه

۲۰ - ذکر امام أحمد حنبل رحمه الله علیه

[آن امام دین و سنت، آن مقتدای مذهب و ملت ۱]، آن جهان درایت و عمل، [آن مکان کفایت بی بدل]، آن صاحب تبع زمانه، آن خداوند ورع یگانه، آن سنی آخر و اول، امام به حق احمد بن حنبل - رحمه الله علیه - شیخ سنت و جماعت بود و امام دین و دولت. هیچ کس را در علم احادیث آن حق نیست که او را. در ورع و تقوی و ریاضت و کرامت شأنی عظیم داشت و صاحب فراست بود و مستجاب الدعوه، و جمله فرق او را مبارك داشته اند از غایت زهد و انصاف. و از آنچه مشبه بر او نسبت کردند، مقدس و مبراست. تا حدی که پسرش يك روز معنی این حدیث می گفت: نحر طینه آدم پیدیه، و در این معنی گفتن دست از آستین بیرون کرده بود. احمد گفت: «چون سخن یدالله گویی به دست اشارت مکن». و بسی مشایخ بکار را دیده بود چون ذو النون و بشر حافی و سری سقطی و معروف کرخی و مانند ایشان - رحمهم الله - و بشر حافی گفت: «احمد حنبل را سه خصلت است که مرا نیست: حلال طلب کردن، هم برای خود و هم برای عیال. و من برای

خود می طلبم ۲». پس سری سقطی گفت - رحمه الله :- «او پیوسته مضطر بودی، در حال حیات از طعن معتزله، و در وفات از خیال مشبهه، و او از همه بری است».

نقل است که چون در بغداد معتزله غلبه کردند، گفتند: «او را تکلیف باید کرد تا

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - به نظر می رسد که دنباله کلام افتاده است و در نسخه ها هم جز این عبارتی نیست.

قرآن را مخلوق گوید». پس او را به سرای خلیفه بردند. سرهنگی بر در سرای خلیفه بود. گفت: «ای امام! زینهار تا مردانه باشی، که وقتی من دزدی کردم. هزار چوبم بزدند و مقرر نشدم تا عاقبت رهایی یافتم. من بر باطل چنین صبر کردم. تو که بر حقی اولاتر باشی». امام احمد گفت: «آن سخن او مددی بود مرا». پس او را بردند و او پیر و ضعیف بود. بر عقابین کشیدند و هزار تازیانه بزدند که: قرآن را مخلوق گوی. و نگفت در این [میان] بند ازارش گشاده شد و دستهای او بسته بودند. دو دست از غیب پدید آمد و بیست. چون این برهان بدیدند، او را رها کردند و هم در آن وفات کرد.

و در آخر کار قومی پیش او آمدند و گفتند: «در این قوم که تو را رنجانیدند، چه گویی؟». گفت: «از برای خدا مرا می زدند. پنداشتند که من بر باطم. به مجرد زخم چوب، به قیامت با ایشان هیچ خصومت ندارم».

نقل است که جوانی مادری بیمار داشت و زمن شده. روزی گفت: «ای فرزند! اگر خشنودی من می خواهی، پیش امام احمد رو و بگو تا دعا کند از برای من. مگر حق - تعالی مرا صحت دهد. که مرا دل از این بیماری بگرفت». جوان به در خانه امام شد و آواز داد. گفتند: «کی است؟». گفت: «محتاجی». و حال بازگفت که: «بیماری دارم و از تو دعایی می طلبد». امام عظیم کراهیت داشت - یعنی: چرا مرا خود می شناسد؟ - پس امام برخاست و غسل کرد و به نماز مشغول شد. خادم شیخ گفت: «ای جوان تو بازگرد که امام به کار تو مشغول است». جوان بازگشت. چون به در خانه رسید، مادرش برخاست و در بگشاد و صحت کلی یافت به فرمان حق، تعالی.

نقل است که بر لب آبی وضو می ساخت. دیگری بالای او وضو می ساخت.

حرمت امام را برخاست وزیر امام شد و وضو ساخت. چون آن مرد را وفات رسید، او را به خواب دیدند. [گفتند] که: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت: «بر من رحمت کرد بدان حرمت داشت امام را، که کرده بودم در وضو ساختن».

نقل است که گفت: به بادیه فروشدم تنها، راه گم کردم. اعرابی را دیدم در گوشه ی نشسته. گفتم: بروم و از راه پرسم ۱. برفتم و از وی پرسیدم. گفت: «به گمان

۱ - «م»: از وی راه پرسم.

مرو». گفتم: مگر گرسنه است ۱! پاره یی نان داشتم و بدو دادم ۲. او در شورید و گفت:

«ای احمد! تو که ای که به خانه خدا روی؟ به روزی رسانیدن از خدای - عزّ و جلّ - راضی نباشی. لاجرم راه گم کنی». احمد گفت: «آتش غیرت در من افتاد. گفتم: الهی تو را در گوشه ها چندین بندگان پوشیده اند که اگر به خدای - تعالی - سوگند دهند، جمله زمین و کوهها زر گردد برای ایشان». احمد گفت: «نگه کردم، جمله آن کوه و زمین زر دیدم. از خود بشدم. هاتنی آواز داد که چرا دل نکه نداری ای احمد؟ او بنده یی است ما را که اگر خواهد از برای او زمین بر آسمان و آسمان بر زمین زنیم. و او را به تو نمودیم، اما دیگرش ۳ نبینی».

نقل است که احمد در بغداد نشستی. اما هرگز نان بغداد نخوردی. گفتی: «این زمین را امیر المؤمنین عمر - رضی الله عنه - وقف کرده است بر غازیان». زر به موصل فرستادی تا از آنجا آرد آوردندی و از آن نان خوردی. پسرش صالح بن احمد يك سال در اصفهان قاضی بود و صائم الدهر و قائم اللیل بود و در شب دو ساعت پیش نخفتی. و بر در سرای خود خانه یی بی در ساخته بود و شب و روز آنجا نشستی که نباید که در شب کسی درآید و او را مهمی باشد و در بسته بود. ۴ این چنین قاضی بود. يك روز برای امام احمد نان می پختند. خمیرمایه از آن صالح بستند. چون نان پیش احمد آوردند، گفت: «این را ۵ چه بوده است؟».

گفتند: «خمیرمایه از آن صالح است». گفت: «آخر او يك سال قضاء اصفهان کرده است، حلق ما را نشاید». گفتند: «پس این نان را چه کنیم؟». گفت: «بنهید. چون سائلی بیاید، بگویند که خمیر [مایه] از آن صالح است و آرد از آن احمد. اگر می خواهی بستان». چهل روز در خانه بماند که سائلی نیامد که بستاند. آن نان بوی گرفت و به دجله انداختند. احمد گفت: «چه کردند بدان نان؟». گفتند: «به دجله انداختند». احمد هرگز بعد از آن ماهی نخورد ۶. و در تقوی تا به حدی بود که گفت: «در جمعی که از همه یکی را سرمه دانی نقره بود، نشاید نشست». نقل است که يك بار به مکه رفته بود پیش سفیان عیینه، تا سماع اخبار کند.

۱ - «م»: گفت: مرا گرسنه است.  
 ۲ - اصل: می دادم. متن مطابق «م» است.  
 ۳ - «م»: نیزش.  
 ۴ - «م»: بسته یابد.  
 ۵ - «م»: این نان را.  
 ۶ - «م»: ماهی دجله نخورد.  
 يك روز نرفت. کس فرستاد تا بداند که: چرا نیامده است؟ چون نگه کردند، جامه به گازر داده بود و برهنه نشسته [و نتوانست بیرون آمدن ۱]. رسول گفت: «من چندین دینار بدهم تا در وجه خود نمی». گفت: «نه». گفت: «جامه خود عاریت دهم». گفت:

«نه». گفت: «بازنگردم، تا تدبیر این نکنی». گفت: «نگاهی می نویسم. از مزد آن کرباس خر برای من». گفت: «نگان بخرم». گفت: «نه. آستر بستان ده گز. تا پنج گز پیراهن کنم و پنج گز ایزار پای». نقل است که احمد را شاگردی مهمان آمد. آن شب کوزه آب پیش او برد. بامداد همچنان پر دید. گفت: «چرا کوزه آب هم چنان پر است؟». گفت: «چه کردم؟». گفت: «طهارت و نماز شب. و الا این علم به چه ممیزی؟».

نقل است که احمد مزدوری داشت. نماز شام شاگرد را گفت تا زیادت از مزد چیزی به وی دهد. مزدور نگرفت. چون برفت، امام احمد فرمود که: «بر عقب او ببر، که بستاند». شاگرد گفت: «چگونه؟». گفت: «آن وقت در باطن خود طمع آن ندیده باشد. این ساعت چون ببند، بستاند».

وقتی شاگردی قدیمه ۲ را مهجور کرد به سبب آن که دیوار خانه به گل ۳ اندوده بود. گفت: «يك ناخن از شاهراه مسلمانان گرفتی، تو را نشاید علم آموختن». وقتی سطلی به گرو نهاده بود. چون باز می ستد، بقال دو سطل آورد و گفت: «آن خود بردار، که من نشناسم که آن تو کدام است؟». امام احمد سطل به وی رها کرد و برفت. نقل است که مدتی احمد را آرزوی دیدن عبد الله مبارك بود، تا عبد الله آنجا آمد.

پسر احمد گفت: «ای [پدر] عبد الله مبارك بر در خانه است که به دیدن تو آمده است». امام احمد راه نداد. پسرش گفت: «در این چه حکمت است؟ که سالهاست تا در آرزوی او می سوختی، اکنون که ۴ دولتی چنین به در خانه تو آمده است، راه نمی دهی؟». احمد گفت: «چنین است که تو می گویی. اما می ترسم که اگر او را بینم خورده لطف او شوم».

بعد از آن طاقت فراق او ندارم. هم چنین بر بوی او عمر می گذارم، تا آنجا او را بینم که

- ۱ - از «م» افزوده شد.  
 ۲ - «م»: دیرینه.  
 ۳ - «م»: به کاهگل.

۴ - اصل : که اکنون. متن مطابق نسخه های دیگر است. فراق در پی نباشد».

و او را کلماتی عالی است در معاملات. و هر که از وی مسئله پی پرسیدی، اگر معاملتی بودی جواب دادی، و اگر از حقایق بودی حوالت به بشر حافی کردی. و گفت :

از خدای - تعالی - درخواستم تا دری از خوف بر من بگشاید، تا چنان شدم که بیم آن بود که خرد از من زایل شود. گفتم : «الهی! تقرّب به تو، به چه چیز فاضل تر؟». گفت : «به کلام من، قرآن».

پرسیدند که : «اخلاص چیست؟». گفت : «آن که از آفات اعمال خلاص یابی».

گفتند : «توکل چیست؟». گفت : «الثقة بالله» - باور داشت به خدای در روزی - گفتند :

«رضا چیست؟». گفت : «آن که کارهای خود به خدا سپاری». گفتند : «محبت چیست؟».

گفت : «این از بشر پرسید ۱، که تا او زنده باشد، من این را جواب نگویم». گفتند : «زهد چیست؟». گفت : «زهد سه است : ترك حرام، و این زهد عوام است. و ترك افزونی از حلال، و این زهد خواص است. و ترك آنچه تو را از حق مشغول کند، و این زهد عارفان است».

گفتند : «این صوفیان در مسجد نشسته اند بی علم بر توکل». گفت : «غلط می کنید».

که ایشان را علم نشانده است». گفتند : «همه همت ایشان در نانی شکسته بسته است».

گفت : «من نمی دانم قومی را بر روی زمین بزرگ همت تر از این قوم، که همت ایشان در دنیا پاره پی نان بیش نبود». چون وفاتش نزدیک آمد - از آن زخم که گفتم، که در درجه شهدا بود - در آن حالت به دست اشارت می کرد و به زبان می گفت : «نه هنوز!». پسرش گفت : «ای پدر! این چه حال است؟». گفت : «وقتی با خطر است. چه جای جواب است؟ به دعا مدد می کن [که از جمله ۲] آن حاضران که بر بالین اند - عن اليمين و عن الشمال قعيد - یکی ابلیس است که در برابر ایستاده است و خاک ادبار بر سر می ریزد و می گوید : ای احمد! جان بردی از دست من. و من می گویم : نه هنوز! تا يك نفس مانده است جای خطرست نه جای امن».

چون وفات کرد و جنازه او برداشتند، مرغان ممدند و خود را بر جنازه او

۱ - اصل : پرسی. متن مطابق «م» است.

۲ - از «م» افزوده شد.

می زدند تا چهل و دو هزار گبر و جهود و ترسا مسلمان شدند و زنّارها می بریدند و نعره می زدند و لا اله الا الله می گفتند. و سبب آن بود که حق - تعالی - گریه بر چهار قوم انداخت در آن روز : یکی بر مغان ۱ و دیگر بر جهودان و دیگر بر ترسایان و دیگر بر مسلمانان. اما از بزرگی پرسیدند که : «نظر او در حیات پیش بود یا در ممات؟». گفت :

«او را [دو] دعای مستجاب بود : یکی آن که بار خدایا! هر که را ایمان نداده ای، بده. و هر که را داده ای بازمستان. از این دو دعا یکی در حال حیات اجابت افتاد، تا هر که را ایمان داده بود بازنگرفت و دیگر در حال مرگ تا ایشان [را اسلام] روزی کرد». و محمد بن خزیمه گفت : احمد را به خواب دیدم بعد از وفات، که می لنگیدی. گفتم : «این چه رفتار است؟». گفت : «رفتن به دارالسلام». گفتم : «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت : پیامرزید و تاج بر سر من نهاد و نعلین در پای من کرد و گفت : یا احمد این از برای آن است که قرآن را مخلوق نگفتی. پس فرمود که : مرا بخوان بدان دعاها که به تو رسیده است ۲». و السلام.

۱ - اصل : مرغان. متن مطابق «م» است.

۲ - در نگار نسخه اصل عبارتی افزوده شده است که در عکس موجود نسخه تمام آن گرفته نشده. در تعلیقات با توجه به مأخذ عطار باین عبارت اشاره می کنیم.

## ۷۰۲۲ - 21 - ذکر داود طائی رحمه الله علیه

۲۱ - ذکر داود طائی رحمه الله علیه

آن شمع دانش و بینش، آن چراغ آفرینش، آن عامل طریقت، آن عالم حقیقت ۱، آن مرد خدایی، داود طائی - رحمه الله علیه - از اکابر این طایفه بود و سید القوم، و در ورع به حد کمال بود و در انواع علوم بهره یی تمام داشت، خاصه در فقه که در سر ۲ آمده بود و متعین گشته. و بیست سال ابو حنیفه را شاگردی کرد. و فضیل و ابراهیم ادهم را دیده بود و پیر طریقت او حبیب راعی بود. و از اول کار در اندرون او حزنی غالب بود و پیوسته از خلق رمیده بود. و سبب توبه او این بود که از نوحه گری این بیت شنید:

بای خدیک تبدی البلی؟ ... و ای عینیک اذا سالا؟

کدام روی و موی بود که در خاک ریخته نشد؟ و کدام چشم است که در زمین ریخته نگشت؟ ۳

دردی عظیم از این معنی به وی فروآمد و قرار از وی برفت و متحیر گشت و همچنان به درس امام ابو حنیفه رفت. امام او را نه بر حال خود دید. گفت: «تو را چه بوده است؟». او واقعه بازگفت و گفت: «دلم از دنیا سرد شده است و چیزی در من پیدا گشته که راه بدان نمی دانم و در هیچ کتاب معنی آن نمی یابم و به هیچ فتوی درنمید.»

امام گفت: «از خلق اعراض کن». داود روی از خلق برگردانید و در خانه معتکف شد.

چون مدتی برآمد، امام ابو حنیفه پیش او رفت و گفت: «این کاری نباشد که در خانه

۱ - «م»: به حقیقت.

۲ - «م»: بر سر.

۳ - ترجمه بیت درست نیست. نگ: تعلیقات.

متواری شوی. [کار آن باشد که در میان ائمه نشینی و سخن نامعلوم ایشان بشنوی ۱] و بر آن صبر کنی و هیچ نگویی، و آن مسائل را به از ایشان دانی.»

داود دانست که چنان است که او می گوید. یک سال به درس ممد و در میان ائمه می نشست و هیچ نمی گفت. و هر چه می گفتند، صبر می کرد و جواب نمی داد و بر استماع بسنده می کرد. چون یک سال تمام شد، گفت: «این صبر یک ساله من کار سی ساله بود که کرده شد». پس به حبیب راعی افتاد و گشایش ۲ او در این راه از او بود. تا مردانه پای در این راه نهاد و کتب را به آب فرا داد و عزلت گرفت و امید از خلائق منقطع گردانید.

نقل است که بیست دینار زر به میراث یافته بود و در بیست سال می خورد. تا مشایخ بعضی گفتند که: «طریق ایثار است نه نگاه داشتن». او گفت: «من این قدر از آن نگه می دارم که سبب فراغت من است. تا با این می سازم تا بمیرم». و هیچ از کار کردن نپاسود. تا حدی که نان در آب زدی ۳ و پیاشامیدی، گفتی: «میان این و خوردن، پنجاه آیت از قرآن بر می توان خواند ۴ و روزگار [چرا] ضایع کنم؟».

ابوبکر عیاش گوید: به حجره داود رفتم. او را دیدم پاره یی نان خشک در دست داشت و می گریست. گفتم: «یا داود! چه بوده است تو را؟». گفت: «می خواهم که این پاره نان بخورم و نمی دانم که حلال است یا نه؟». دیگری گفت: پیش او رفتم. سبوی آب دیدم در آفتاب نهاده. گفتم: «چرا در سایه نمی؟». گفت: «اینجا نهادم، سایه بود.

اکنون از خدا شرم دارم که از بهر نفس تنعم کنم».

نقل است که سرایی بزرگ داشت و [در آنجا خانه بسیار بود ۵]. یک خانه خراب می شد و با خانه دیگر می نشست. گفتند: «چرا عمارت خانه نمی کنی؟». گفت: «[مرا] با خدای - عزّ و جلّ - عهدی است که دنیا را عمارت نکنم». همه سرای او فروافتاد، جز دهلیز. آن شب که او را وفات رسید، دهلیز نیز فروافتاد. یکی دیگر پیش او رفت و گفت: «سقف خانه شکسته است و بخواهد افتاد». داود گفت: «بیست سال است تا این

۱ - از: «م» افزوده شد.

۲ - اصل : کسانش. متن مطابق «م» است.

۳ - «م» و «ن» : در آب می نهادی.

۴ - اصل : می تواند خواند. متن مطابق «م» است.

۵ - از «م» افزوده شد.

سقف را ندیده ام».

نقل است که گفتند : «چرا با خلق ننشینی؟». گفت : «با که نشینم؟ که اگر با خردتر از خود نشینم، مرا به کار دین غمی فرماید. و اگر با بزرگ تر نشینم، عیب من بر من نمی شمرند و مرا در چشم من مرایند. پس صحبت خلق را چه کنم؟». گفتند : «چرا زن نخواهی؟». گفت : «مؤمنه بی را نتوانم فریفت». گفتند : «چگونه؟». گفت : «چون او را بخواهم، در گردن خود کرده باشم [که من کارهای او را قیام نمانم، دینی و دنیاوی. چون نتوانم کرد، او را فریفته باشم] ۲». گفتند : «آخر محاسن را شانه کن». گفت : «فارغ مانده ام که این کار کنم؟».

نقل است که شی مهتاب بود. به بام آمد و در آسمان می نگریست و در ملکوت تفکری می کرد، و می گریست تا بی خود شد و بیفتاد بر بام همسایه. همسایه پنداشت که دزد بر بام است. با تیغی بر بام آمد. داود را دید. دست او بگرفت و گفت : «تو را که انداخت؟». گفت : «نمی دانم. بی خود بودم. مرا خبر نیست».

نقل است که او را دیدند که به نماز می دوید. گفتند : «چه شتاب است؟». گفت : «لشکر بر در شهر است و منتظر من است». گفتند : «کدام لشکر؟». گفت : «مردگان گورستان». و چون سلام نماز باز دادی، چنان رفتی که گویی از کسی می گریزد. تا در خانه رفتی. و عظیم کراهیت داشتی به نماز شدن، سبب وحشت از خلق. تا حق - تعالی آن مژگن از وی کفایت کرد، چنان که نقل است که مادرش روزی او را دید در آفتاب نشسته و عرق از وی روان شده. گفت : «جان مادر! گرمایی عظیم است و تو صائم الدهری، اگر در سایه نشینی، چه باشد؟». گفت : «ای مادر! از خدا شرم دارم که قدم برای خوش آمدن نفس خویش بردارم. و من خود، روایی ندارم». مادر گفت : «این چه سخن است؟». گفت : «چون در بغداد آن حال ها و ناشایست ها دیدم، دعا کردم تا حق تعالی - روایی از من بازگرفت تا معذور باشم و به جماعت حاضر نباید شد تا آنها نباید دید. اکنون شانزده سال است تا روایی ندارم و با تو نگفتم».

نقل است که دایم اندوهگین بودی. چون شب درآمدی، گفتی : «آه، اندوه توام

۱ - «م» : نمی گوید.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م» : به نماز جماعت.

بر همه اندوهها غلبه کرد و خواب از من برد». و گفتی : «ز اندوه کی بیرون آید آن که مصایب بر وی متواتر گردد؟». وقتی درویشی گفت : در پیش داود رفتم. او را خندان یافتم. عجب داشتم. گفتم : «یا با سلیمان این خوشدلی از چیست؟». گفت : «سحرگاه مرا شرابی دادند که آن را شراب انس گویند. امروز عید کردم و شادی پیش گرفتم».

نقل است که نان می خورد و ترسانی به وی می گذشت. پاره پی بدو داد تا بخورد.

آن شب ترسا با حلال خود جمع شد. معروف کرنی در وجود آمد. ابو ربیع واسطی گوید : او را گفتم : «مرا وصیتی کن». گفت : صم عن الدنيا و افطر فی الآخرة - گفت : از دنیا روزه گیر و مرگ را عید ساز و از مردمان بگریز چنان که از شیر درنده گریزند - دیگری از وی وصیتی خواست. گفت : «زبان نگه دار». گفت : «زیادت کن». گفت : «تنها باش از خلق و اگر توانی دل از ایشان ببر». گفت : «زیادت کن». گفت : «از این جهان باید که بسنده کنی به سلامت دین، چنان که اهل دنیا بسنده کردند به سلامت دنیا». دیگری وصیتی خواست. گفت : «جهدی که کنی در دنیا، به قدر آن کن که تو را در دنیا مقام خواهد بود و در دنیا به کار خواهد آمد. و جهدی که کنی برای آخرت، چندان کن که تو را در آخرت مقام خواهد بود و به قدر آن که تو را در آخرت به کار خواهد آمد». دیگری از وی وصیتی خواست. گفت : «مردگان منتظر تواند». و گفت : «آدمی توبت و طاعت باز پس مفکند، راست بدان ماند که شکار می کند تا منفعت آن دیگری را رسد». مریدی را گفت :

«اگر سلامت خواهی، سلامی کن بر دنیا به وداع. و اگر کرامت خواهی، تکبیری بر آخرت گوی به ترك». یعنی از هر دو بگذر تا به حق توانی رسید.

نقل است که فضیل در همه عمر دو بار داود [را] دید. و بدان نخر کردی. يك بار در زیر سقفی شکسته رفته بود. گفت: «برخیز که این سقف شکسته است و فرو خواهد افتاد». گفت: «تا من در این صفّه ام، این سقف را ندیده ام» - کانوا یکرهون فضول النظر کما یکرهون فضول الکلام - دوم بار آن بود که گفت: «مرا پندی ده». گفت: «از خلق بگریز». و معروف کرخی گوید - رحمة الله علیه - که: هیچ کس ندیدم که دنیا را خوارتر داشت از او، که جمله دنیا و اهل دنیا را در چشم او ذره بی مقدار نبود. اگر یکی را از ایشان بدیدی، از ظلمت آن شکایت کردی. تا لا جرم از راه و رسم چنان دور بود که گفت: «هرگاه که من پیراهن بشویم، دل را متغیر یابم». اما فقرا را عظیم معتقد بودی و به

چشم حرمت و مروّت نگرستی. جنید گفت: حجامی او را حجامت کرد. دیناری زر بدو داد. گفتند: «اسراف کردی». گفت: «هر که را مروّت نبود، عبادت نباشد». لا دین لمن لا مروءة له.

نقل است که یکی پیش وی بود و بسیار در وی می نگریست. گفت: «ندانی که: چنان که بسیار گفتن کراهیت است، بسیار نگریستن هم کراهیت است؟».

نقل است که چون محمد و ابویوسف را اختلاف افتادی، حکم او بود. چون پیش او آمدندی، پشت بر ابویوسف کردی و روی به محمد، و با وی اختلاط کردی و با ابویوسف سخن نگفتی. اگر قول محمد بودی، گفتی: «قول این است که محمد ۱ می گوید». و اگر قول ابویوسف بودی، گفتی: «قول این است». و نام او نبردی. گفتند:

«هر دو در علم بزرگ اند. چرا یاری را ۲ عزیز می داری و یکی را پیش خود نگذاری؟» گفت: «به جهت آن که محمد بن حسن از سر نعمت بسیار به سر علم آمده است ۳ و علم سبب عزّ دین و ذلّ دنیای اوست. و ابویوسف از سر ذلّ و فاقه آمده بود ۴ و علم را سبب عزّ و جاه خود گردانید. پس هرگز محمد چون او نبود که استاد ما را ابوحنیفه - رحمة الله علیه - به تازیانه بزدند، قضا قبول نکرد و ابویوسف قبول کرد. هر که طریق استاد خود را خلاف کند، من با او سخن نگویم».

نقل است که هارون الرشید از ابویوسف درخواست که مرا پیش داود برتا زیارت کنم. ابویوسف به در خانه داود آمد. بار نیافت. از مادر داود درخواست تا شفاعت کند که: «او را راه ده». قبول نمی کرد و گفت: «مرا با اهل دنیا و ظالمان چه کار؟».

مادر گفت: «به حقّ شیر من که او را راه دهی».

داود گفت: «این ظالم نبینم». پس گفت: ۵ «الهی! تو فرموده ای که: حقّ مادر ننگه دار که رضای من در رضای اوست. و اگر نه مرا با ایشان چه کار؟». بار داد. درآمدند و بنشستند. [داود وعظ آغاز کرد. هارون بسیار بگریست]. چون هارون بازگشت مهری زر بر نهاد و گفت: «حلال است». داود گفت: «برگیر که مرا بدین حاجت نیست. من

۱ - اصل: که این مرد. متن «م» و تصحیح با توجه به عبارات بعد است.

۲ - «م»: یکی را.

۳ - «م»: برخاست و به سر علم آمد.

۴ - «م»: به علم آمده است.

۵ - پنج کلمه اخیر در نسخه های دیگر نیست.

خانه بی فروخته ام از وجه حلال ۱. و آن را نفقه می کنم. و از خدای - تعالی - خواسته ام که چون این نفقه تمام شود، جان من بستاند، تا مرا به کسی حاجت نباشد، اومید دارم که دعا اجابت کرده باشد».

پس هر دو بازگشتند. ابویوسف از وکیل خرج او پرسید که: «نفقات داود چند مانده است؟» گفت: «ده درم سیم»، و هر روز دانگی سیم به خرج کردی ۲. حساب کرد، تا روز آخر ابویوسف پشت به محراب باز داده بود. گفت: «امروز داود وفات کرده است».

نگاه کردند، هم چنان بود. گفتند: «چه دانستی؟». گفت: «از نفقه او حساب کردم. امروز هیچ نماده است و دانستم که دعای او مستجاب باشد».

از مادرش حال وفات او پرسیدند. گفت: «همه شب نماز می کرد. آخر شب سر به سجده نهاد و برداشت. مرا دل مشغول شد. گفتم: ای پسر! وقت نماز است. چون نگاه کردم، وفات کرده بود». بزرگی گفت: در حال بیماری در آن دهلیز خفته بود و گرمایی عظیم بود و خشتی در زیر سر نهاده بود و در نزع بود و قرآن می خواند. گفتم: «خواهی که بدین صحرا [ت] بیرون برم؟». گفت: «شرم دارم که برای نفس درخواستی کنم، که هرگز نفس را بر من دست نبود. در این حال اولاتر ۳». پس همان شب وفات کرد. وصیت کرده بود که مرا در پس دیواری دفن کنید تا کسی پیش روی من نگذرد. هم چنان کردند و امروز چنان است.

و آن شب که او را وفات رسید، از آسمان آواز آمد که: «ای اهل زمین! داود طایی به حق رسید و حق - تعالی - از وی راضی است». بعد از آن به خوابش دیدند که در هوا می پرید و می گفت: «این ساعت از زندان خلاص یافته ام». بیننده پیامد ۴ تا خواب با او گوید. وفات کرده بود. و از پس مرگ او از آسمان آوازی آمد که: «داود به مقصود رسید».

۱ - «م»: از میراث حلال

۲ - نسخه های دیگر: خرج کردی.

۳ - «م»: اولاتر که نباشد.

۴ - «م»: آن شخص پیامد.

## ۷۰۲۳ - ۲۲ - ذکر حارث محاسبی رحمة الله علیه

۲۲ - ذکر حارث محاسبی رحمة الله علیه

آن سید اولیا، آن عمده اتقیا، آن محتشم معتبر، آن محترم مفتخر ۱، آن ختم کرده ذو المناقبی، شیخ عالم حارث محاسبی - رحمة الله علیه - از جمله علمای مشایخ بود به علوم ظاهر و باطن. و در معاملات و اشارات مقبول جمله. و رجوع اولیای وقت در همه فن بدو بود. و او را تصانیف بسیار است در انواع علوم. سخت عالی همت بود و بزرگوار و سخاوتی تمام داشت. و در فراست و حذاقت نظیر نداشت و در وقت خود شیخ المشایخ بود و به تجرید و توحید مخصوص، و در مجاهده و مشاهده به اقصی الغایه بود و در طریقت مجتهد. و نزدیک او رضا از احوال است نه از مقامات. و شرح این سخن طولی دارد.

بصری بود، و وفات او در بغداد ۲. و شیخ ابو عبد الله خفیف - رحمة الله علیه - گفت: «بر پنج کس از پیران ما اقتدا کنید و به حال ایشان متابعت نمایید. و دیگران را تسلیم کنید ۳: یکی حارث ۴، دوم شیخ جنید، سیوم رویم، چهارم ابن عطا پنجم عمرو بن عثمان مکی - رحمهم الله - زیرا که ایشان جمع کردند میان علم و حقیقت و شریعت و طریقت ۵. و هر که جز این پنج اند، اعتقاد را شایند. اما این پنج هم اعتقاد را شایند و هم

۱ - اصل: آن محتشم محترم، آن معتبر مفتخر. متن مطابق «ن» و با توجه به رعایت سجع تصحیح شده است.

۲ - «م»: در بغداد بود.

۳ - «م» و «ن»: دیگران را تسلیم باید شد. به تعلیقات نگاه کنید.

۴ - «م»: حارث محاسبی.

۵ - اصل: علم شریعت و طریقت و حقیقت. متن مطابق «م» است. به تعلیقات نگاه کنید.

اقتدا را». و بزرگان طریقت - رحمهم الله - گفته اند که: عبد الله خفیف ۱ ششم ایشان است که [هم] اعتقاد را شاید و هم اقتدا را. اما خویش ستودن نه کار ایشان است.

نقل است که حارث را سی هزار دینار از پدر میراث ماند. گفت: «به بیت المال برید ۲ تا سلطان را باشد». گفتند: چرا؟



گفت: «پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - فرموده است که: القدریّة مجوس هذه الامة - قدری گبر این امت است - و پدر من قدری بود و پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - گفت: میراث نبرد مسلمان ۳ از مغ و پدر من مغ بود و من مسلمان» و عنایت حق - تعالی - در حفظ او چندان بود که چون دست به طعامی به شبهت بردی، رگی در انگشت او کشیده شدی. چنان که انگشت فرمان او نبردی، تا او بدانستی که آن لقمه به وجه نیست.

جنید گفت: روزی حارث پیش من آمد. در وی اثر گرسنگی دیدم. گفتم: «یا عمّ! طعامی آرم؟». گفت: «نیک آمد». در خانه شدم به طلب چیزی. شبانه از عروسی چیزی آورده بودند. پیش او بردم. انگشت او را مطاوعت نکرد. لقمه [در دهان نهاد. هر چند جهد کرد، فرونشد ۴] در دهن می گردانید تا دیرگاه، برخاست و در میان سرای افگند و بیرون شد ۵. بعد از آن گفت: از آن حال پرسیدم. حارث گفت: «گرسنه بودم. خواستم که دل تو ننگه دارم. لکن مرا با خدای - عزّ و جلّ - نشانی است که هر طعام که در وی شبهتی بود به حلق من فرونشود و انگشت من مطاوعت نکند. هر چند کوشیدم، فروزفت. آن طعام از جکا بود؟». گفتم: «از خانه خویشاوندی». پس گفتم: «امروز به خانه من آیی؟».

گفت: «آیم». درآمد. و پاره پی نان خشک آوردم. پس بخوردیم. گفت: «چیزی که پیش درویشان آری، چنین آر». و گفت: «سی سال است تا گوش من به جز از سرّ من هیچ نشنیده است. پس سی سال، دیگر حال بر من بگردید که سرّ من به جز از خدای هیچ چیز نشنیده است». و گفت: «کسی را که در نماز می بینید و [او] بدان شاد شود، متوقف بود [م] تا نماز او باطل

۱ - ابو عبد الله، صحیح است.

۲ - اصل: بری. متن مطابق «دم» است.

۳ - اصل: مسلمانان. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۴ - از «م» افزوده شد.

۵ - اصل: در پایان سرای نهاد و. . . عبارات اصل در این قسمت مغشوش و مکرر است و متن با توجه به «م» و «ن» تصحیح شده است.

شود یا نه؟ اکنون غالب ظنّ من آن است که باطل شود».

و در محاسبه مبالغتی تمام داشت. چنان که او را محاسبی بدین جهت گفتندی و گفت: «اهل محاسبه را چند خصلت است ۱ که بیازموده اند در سخن گفتن که چون قیام نموده اند، به توفیق حق، تعالی به منازل شریف پیوسته اند. و همه چیزها به قوت عزم دست دهد و به قهر کردن هوای نفس. که هر که را عزم قوی باشد، مخالفت هوای نفس بر وی آسان بود. پس عزم قوی دار و بدین خصلتها مواظبت نمای که این مجرب است - :

اول خصلت آن است که به خدای سوگند یاد نکنی، نه به راست و نه به دروغ و نه به سهو و نه به عمد. دوم آن که از دروغ پرهیز کنی. سیوم وعده خلاف نکنی، چون وفا توانی کردن. و تا توانی کس را وعده مده که این به صواب نزدیک تر. چهارم آن که هیچ کس را لعنت نکنی اگر چه ظلم کرده باشد. پنجم دعای بد نکنی، نه به گفتار و نه به کردار. و مکافات نجویی و برای خدای - عزّ و جلّ - تحمل کنی. ششم بر هیچ کس گواهی ندهی، نه به کفر، نه به شرک، نه به نفاق، که این به رحمت به خالق ۲ نزدیک تر و از مقت خدای - تعالی - دورتر است. هفتم آن که قصد هیچ معصیت نکنی، نه به ظاهر و نه به باطن، و جوارح خود را از همه بازدار. هشتم آن که رنج خود بر هیچ کس نیفگنی و بار خود - اندک و بسیار - از همه کس برداری، در آنچه بدان محتاج باشی و آنچه از آن مستغنی باشی. نهم آن که طمع به کلّی از خلائق منقطع گردانی و از همه نومید شوی، از آنچه دارند. دهم آن که بلندی درجه و استکمال ۳ عزّت، نزدیک خدای - عزّ و جلّ - بر آنچه خواهد در دنیا و آخرت، بدان سبب به دست توان کرد که هیچ کس را نبینی از فرزندان آدم - علیه الصّلاة و السّلام - که او را از خود بهتر ندانی».

و گفت: «مراقبت علم دل است در قرب حق، تعالی». و گفت: «رضا آرام گرفتن است در تحت مجاری احکام». و گفت: «صبر نشانه تیر بلا شدن است». و گفت: «تفکر اسباب را [به] حق تعالی - قایم دیدن است». و گفت: «تسلیم ثابت بودن

۱ - چند جمله که از اینجا پیش از بیان چند خصلت میباید خالی از ابهام نیست و در همه نسخه ها چنین است.

۲ - «م»: بر خلق.

۳ - اصل: ویست کمال. متن مطابق «م» است.

نزول بلا، بی تغییری در ظاهر و باطن». و گفت: «حیا باز بودن است از جمله خوی های بد که خداوند بدان راضی نبود». و گفت: «محبت میل بود به همگی به چیزی، پس آن را ایثار کردن است بر خویشان به تن و جان و مال، و موافقت کردن در نهان و آشکارا. پس بدانستن که از تو همه تقصیر است». و گفت: «خوف آن است که البته يك حرکت نتواند کرد که نه گمان او چنان بود که: بدین يك حرکت مأخوذ خواهم بود در آخرت». و گفت:

«علامت انس به حق، وحشت است از خلق، و گریز است از هر چه خلق در آیند و منفرد شدن به حلاوت ذکر حق تعالی، بر قدر آن که انس خلق ۱ در دل جای می گیرد. پس از آن، انس به مخلوقات از دل رخت برمی گیرد». و گفت: «صادق آن است که او را باک نبود، اگرش نزدیک خلق هیچ مقدار نماند، و جهت صلاح دل خویش داند، و دوست ندارد که ذره بی اعمال او بینند». [و گفت]: «در همه کارها از سستی عزم حذر کن، که دشمن در این وقت بر تو ظفر یابد. و هرگاه که فتور عزمی دیدی از خود، هیچ آرام مگیر و به خدای - عزّ و جلّ - پناه جوی». و گفت: «کن لله، و الا فلا تکن» - خدای را باش و الا خود مباش. و این نیکو سخنی است - و گفت: «سزاوار است کسی را که نفس خود را به ریاضت مهذب گردانیده است، که او را راه نمایند به مقامات». و گفت: «هر که خواهد که لذت اهل بهشت یابد، گو: در صحبت درویشان قانع صالح باش». و گفت: «هر که باطن خود درست کند به مراقبت و اخلاص، خدای - تعالی - ظاهر او را آراسته گرداند به مجاهده و اتباع سنت».

و گفت: «آن که به حرکات دل در محلّ غیب عالم بود، بهتر از آن که به حرکات جوارح عالم بود». و گفت: «پیوسته عارفان فرومی روند در خندق رضا و غواصی می کنند در بحر صفا و بیرون میروند جواهر وفا تا لاجرم به خدا می رسند در سر و خفا». و گفت: «سه چیز است که اگر آن را بیابند از آن بهره بردارند و ما نیافتیم: دوستی نیکو با صیانت و باوفا و با شفقت». نقل است که تصنیفی می کرد. درویشی از او پرسید که: «معرفت، حقّ حقّ است بر بنده یا حقّ بنده بر حقّ؟». او بدین سخن ترك تصنیف کرد. یعنی اگر گویی: معرفت، بنده به خود می شناسد و به جهد خود حاصل می کند، پس بنده را حقّی بود بر حق، و این

۱ - «م»: حق.

روا نبود. و اگر معرفت حقّ حقّ بود بر بنده، روا نبود که حقّ ۱ را حقّی ببايد گزارد. آنجا متحیر شد و ترك تصنیف کرد. دیگر معنی آن است که چون معرفت حقّ حقّ است تا از جهت کرم این حق بگزارد، کتاب کردن در معرفت به چه کار آید؟ حق، خود آنچه حقّ بنده بود، بدو دهد که ادبانی ربّی. اگر کسی را کفایت بود که حق، آن حق خواهد گزارد، در معنی آن که انک لا تهدي من احببت بود. لاجرم تصنیف را ترك کرد. دیگر معنی آن است که معرفت حقّ حقّ است بر بنده، بدان معنی که: چون حق بنده را معرفت داد، بنده را واجب است حقّ آن حقّ گزاردن. چون هر حقّ که بنده به عبادت خواهد گزارد هم حقّ حق خواهد بود و به توفیق او خواهد بود. پس بنده را حقّی بود که با حقّ حقّ گزارد. پس ترك تصنیف کرد ۲ و هو اعلم. ابن مسروق گوید - رحمه الله - : «حارث آن وقت که وفات می کرد به درمی محتاج بود. و از پدرش ضیاع بسیار مانده بود و هیچ نگرفت [و هم در آن ساعت که دستش تنگ بود، فروشد. رحمه الله علیه ۳].

۱ - اصل: حقّی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: کتاب تصنیف کرد. متن مطابق «م» است.

۳ - از «م» افزوده شد.

## ۷۰۲۴ - 23 - ذکر ابو سلیمان دارائی رحمه الله علیه

۲۳ - ذکر ابو سلیمان دارائی رحمه الله علیه

آن مجرد باطن و ظاهر ۱، آن مسافر غایب و حاضر، آن در ورع و معرفت عامل، آن در صد گونه صفت کامل، آن دریای دانائی، ابو سلیمان دارائی - رحمه الله علیه - یگانه وقت بود و لطیف عهد و از غایت لطف او را ریحان القلوب گفتندی و در ریاضت صعب و جوع مفراط شأنی نیکو داشت چنان که او را بنادر الجائعین ۲ گفتندی که هیچ کس از این امت بر جوع، آن ۳ صبر نتوانستند کرد که او. در معرفت و حالات عیوب القلب و آفات عیوب النفس حظی داشت و او را کلماتی عالی است و اشارتی لطیف. و دارا نام دیهی است از دمشق. او از آنجا بود.

احمد حواری که مرید او بود، گفت: شبی در خلوت نماز می کردم و در آن میان راحتی عظیم یافتم. دیگر روز به ابی سلیمان گفتم. گفت: «ضعیف مردی که تو را هنوز خلوت در پیش است تا در خلا دیگر گونه ای و در ملا دیگر [گونه]. و در دو جهان هیچ چیز را آن خطر نیست که بنده را از حق تواند بازداشت». و ابو سلیمان گفت: شبی در مسجد بودم و از سرما آرام نبود و در وقت دعا یک دست پنهان کردم. راحتی عظیم از راه این دست به من رسید. در خواب شدم. هاتفی آواز داد که: «یا با سلیمان! آنچه روزی آن دست بود که بیرون کرده بودی، دادیم. اگر دست دیگر نیز بیرون بودی، نصیب

۱ - اصل: ظاهر و باطن. متن مطابق نسخه های دیگر و با رعایت سجع عبارت بعد تصحیح شده است.

۲ - اصل: الخائفین. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - اصل: او. متن مانند نسخه های دیگر است.

وی نیز بدادمی ۱». سوگند خوردم که: «هرگز دعا نکنم در سرما و گرما، مگر هر دو دست بیرون کرده باشم». پس گفت: «سبحان آن خدایی که لطف خود در بی کلامی و نامرادی ما نهاد». و گفت: وقتی خفته بودم. ورد من فوت شد. حوری دیدم که مرا گفت: «خوش می خسی و پانصد سال است تا مرا مرایند در پرده از بهر تو». گفت: شبی حوری دیدم از گوشه یی که می خندید و روشنی او به حدی بود که وصف نتوان کرد [و صفت زیبایی او به غایتی که در عبارت می نگنجد ۲]. گفتم: «این روشنی و جمال از کجا آوردی؟». گفت: «شبی قطره یی چند از دیده باریدی. از آن روی من شستند. این همه از آن است. که آب چشم شما گلغونه ۳ رویهای حوران است، هر چند بیشتر خوب تر». و گفت: «مرا عادت بودی که به وقت نان خوردن نمکدان پیافوردندی تا نان بر نمک زدمی.

شبی در آن نمک کنجی بود که خورده شد. یک سال وقت خود گم کردم». - جایی که کنجی نمی گنجد، صدهزار شهوت با دل تو، ندانم چه خواهی کرد؟ - و گفت: دوستی داشتم که هر چه خواستی بدادی. یک بار چیزی خواستم. گفت: «چند خواهی؟».

حلاوت دوستی او از دلم برفت.

و گفت: «بر فلان خلیفه انکار خواستم کرد و دانستم که قبول نکند. از آن نه اندیشیدم. لکن مردمان بسیار بودند. ترسیدم که مرا ببینند و صلابت آن انکار در دل من شیرین گردد. آنکه بخلاص شوم». و گفت: مریدی دیدم در مکه که هیچ نخوردی الا آب زمزم. گفتم: «اگر این خشک شود، چه کنی؟». پس برخاست و گفت: «جزاك الله خیرا، که چندین سال زمزم پرست بودم». این بگفت و برفت.

احمد حواری گفت: [ابو] سلیمان در وقت احرام لبیک نگفتی. گفتی: «حق - تعالی - به موسی - علیه السلام - وحی کرد که ظالمان امت خود را بگوی تا مرا یاد نکنند که هر ظالم که مرا یاد کند، من او را به لعنت یاد کنم». پس گفت: «شنیده ام که هر که نفقه حج از مال شبهت کند، آنگاه گوید: لبیک، او را گویند: لا لبیک ولا سعدیک حتی ترد ما فی یدیک». نقل است که پسر فضیل طاقت شنیدن آیت عذاب نداشت. گفتند: «پسر تو در

۱ - «م»: بدادمانی.

۲ - از «م» افزود شد.

۳ - «م»: گلگونه.

درجه خوف به چه حد رسید؟». گفت: «به اندکی گاه». این با [ابو] سلیمان گفتند.

گفت: «کسی را که خوف بیش بود، از بسیاری گاه بود نه از اندکی».

نقل است که صالح بن عبد الکریم گفت: «رجا و خوف در دل مؤمن دو نور است». با او گفتند: «کدام روشن تر؟». گفت: «رجا». این سخن به [ابی] سلیمان رسید.

گفت: «سبحان الله! این چگونه سخنی است؟ که ما دیده ایم که از خوف تقوی و صوم و صلاة و اعمال دیگر می خیزد و از رجا نخیزد. پس چگونه روشن تر بود؟». و گفت: «من می ترسم از آتشی، که آن عقوبت خدای - عزّ و جلّ - است تا می ترسم از خدایی که عقوبت او آتش است». و گفت: «اصل همه چیزها در دنیا و آخرت خوف است از حق - تعالی - هرگاه که رجا بر خوف غالب شود، دل فساد یابد و هرگاه که خوف در دل دایم بود، خشوع بر دل ظاهر گردد. و اگر دایم نگردد و گاه گاه بر دل خوفی می گذرد، هرگز دل را خشوع حاصل نیاید». و گفت: «هرگز از دلی خوف جدا نشود، الاّ که آن دل خراب گردد». و یک روز احمد حواری را گفت: «چون مردمان را بینی که به رجا عمل می کنند، اگر توانی که تو بر خوف عمل می کنی بکن. لقمان - علیه السلام - پسر خود را گفت:

بترس از خدا، ترسیدنی که از او ناامید نشوی از رحمت او، و امیددار به خدای، امیدداشتنی که در او ایمن نباشی از مکر او». و گفت: «چون دل خود را در شوق اندازی، بعد از آن در خوف انداز، تا آن شوق را خوف از راه برگیرد» - یعنی تو این ساعت به خوف محتاج تری از آن که به شوق - و گفت: «فاضل ترین کارها خلاف رضای نفس است و هر چیزی را علامتی است. علامت خذلان دست داشتن از گریه است، و هر چیزی را زنگاری است و زنگار دل سیر خوردن است». و گفت: «احتلام عقوبت است، از آن جهت که علامت سیری است». و گفت: «هر که سیر خورد، شش چیز به وی درآید:

عبادت را حلاوت نیابد، و حفظ وی در یادداشت حکمت کم شود، و از شفقت بر خلق محروم ماند که پندارد که همه جهانیان سیراند، و عبادت بر وی گران شود و شهوات در وی زیادت گردد، و همه مؤمنان گرد مساجد گردند و او گرد مزابل». و گفت: «جوع نزد خدای - عزّ و جلّ - از خزانه هایی است مدّخر، که ندهد به کسی الاّ که او را دوست دارد». و گفت: «چون آدمی سیر شود، جمله اعضای او به شهوات گرسنه شوند، و چون

گرسنه شود، جمله اعضای او از شهوات سیر گردد» - یعنی تا شکم سیر نشود هیچ شهوت آرزویی نکند - و گفت: «گرسنگی کلید آخرت است و سیری کلید دنیا».

و گفت: «هرگاه که تو را حاجتی بود از حوائج دنیا و آخرت، هیچ مخور تا آن وقت که آن حاجت روا شود. از بهر آن که سیر خوردن عقل را متغیر گرداند و حاجت خواستن متغیر بود. پس بر تو باد به جوع، که جوع، نفس را ذلیل کند و دل را رقیق، و علم سماوی بر تو ریزد». و گفت: «اگر یک لقمه از حلال شبی کمتر خورم دوست تر دارم از آن که تا روز نماز کم. زیرا که شب، آن وقت درآید که آفتاب فرو شود. و شب دل مؤمن آن وقت آید که معده از طعام پر شود». و گفت: «صبر نکند از شهوت دنیا مگر نفسی که در دل او نور بود ۲ که با خودش ۳ مشغول می دارد». و گفت: «چون بنده صبر نکند از شهوات دنیا ۴ بر آن که دوست تر دارد، چگونه صبر کند بر آنچه دوست تر ندارد؟». و گفت: «بازنگشت آن که بازگشت الاّ از راه. که اگر برسیدی بازنگشتی ابد».

و گفت: «خنک آن که در همه عمر خویش یک خطر به اخلاص دست دادش». و گفت:

«هرگاه که بنده خالص شود، از بسیاری ریا و وسواس خلاص یابد». و گفت: «اعمال خالص اندکی است». و گفت: «اگر صادق خواهد که صفت نکند آنچه در دل او بود، زبانش کار نکند». و گفت: «صدق با زبان صادقان به هم برفت و نامی [مانند] بر زبان کاذبان». و گفت: «هر چیزی را زیوری است و زیور صدق خشوع است». و گفت:

«صدق را مطیّه خویش و حق را شمشیر خود ساز، و خدای را غایت مطلوب خویش دان».

و گفت: «قناعت از رضا، به جای ورع است از زهد. این اول رضا ۵ است و آن اول زهد». و گفت: «خدای را بندگاند که شرم می دارند که با او معاملت کنند به صبر. پس با او معاملت می کنند به رضا» - یعنی در صبر کردن معنی آن بود که: من

خود صبر دارم. اما در رضا هیچ نبود، و چنان که دارد، چنان باشد. صبر به تو تعلق دارد و

۱ - «ن»: حاجت خواستن از متغیر، متغیر بود، «م»: حاجت خواستن از متغیر بود.

۲ - «م»: نوری بود.

۳ - «م»: به آخرتش.

۴ - سه کلمه «از شهوات دنیا» در نسخه های دیگر نیست.

۵ - اصل: ورع. متن مطابق نسخه های دیگر است.

رضا بدو - و گفت: «راضی بودن و رضا آن است که از خدای - تعالی - بهشت نخواهی و از دوزخ پناه نطلبی». و گفت:

«من نمی شناسم زهد را حدی و ورع را حدی و غایتی، و لکن راهی از وی می دانم». و گفت: «از هر مقامی حالتی به من

رسید، مگر از رضا که به جز بویی از او به من نرسید. با این همه اگر خلق عالم را به دوزخ برند و همه به کره روند من به رضا

روم. زیرا که اگر رضای من نیست درآمدن به دوزخ، رضای اوست». و گفت:

«ما در رضا به جایی رسیدیم که اگر هفت طبقه دوزخ در چشم راست ما نهند، در خاطر ما نگذرد که: چرا در چشم چپ

نهادند؟».

و گفت: «تواضع آن است که در عمل خویش هیچ عجب پدید نیاری ۱». و گفت:

«هرگز بنده تواضع نکند تا وقتی که نفس خویش را نداند. و هرگز زهد نکند تا نشناسد که دنیا هیچ نیست. و زهد آن است که

هر چه تو را از حق تعالی بازدارد، ترک آن کنی».

و گفت: «علامت زهد آن است که اگر کسی صوفی در تو پوشد که قیمت آن سه درم بود، در دلت رغبت صوفی نبود که

قیمتش پنج درم بود». و گفت: «بر هیچ کس به زهد گواهی مده، به جهت آن که او در دل ۲ غایب است از تو، و در ورع

حاضر».

و گفت «ورع در زبان سخت تر است که ۳ سیم و زر در دل». و گفت: «حصن حصین نگه داشتن زبان است و مقرر عبادت

گرسنگی است، و دوستی دنیا سر همه گناه است». و گفت: «تصوّف آن است که بر وی افعالی می رود که جز خدای - تعالی -

- نداند و پیوسته با خدای بود چنان که جز خدای نداند». و گفت: «تفکر در آخرت ثمره حکمت و زندگی دلهاست». و گفت:

«از غیرت، علم زیادت شود و از تفکر خوف».

و در پیش او کسی ذکر معصیتی کرد. او زار بگریست و گفت: «به خدا چندان آفت می بینم در طاعت، که خود حاجت به

معصیت نیست». و گفت: «عادت کنید چشم را به گریه و دل را به فکر». و گفت: «اگر بنده به هیچ نگرید مگر بر آن که

ضایع کرده است از روزگار خویش تا این غایت، او را این اندوه تمام است تا وقت مرگ». و گفت:

«هر که خدای را شناخت، دل را فارغ گرداند به ذکر او، و مشغول شود به خدمت او و می گرید بر خطاهای خویش». و گفت:

: «در بهشت صحراهاست، چون بنده به ذکر

۱ - «م»: در عمل خوبت هیچ عجب پدید نیاید.

۲ - «م»: او را دل.

۳ - «م»: سخت تر از آن است که. . .

مشغول شود، فریشتگان به نام او درختها می نشانند. پس چون بنده ذکر بس کند، ایشان نیز بس کنند». و گفت: «هر که

پنددهنده بی خواهد، گو: در اختلاف روز و شب نگر». و گفت: «هر که نیکی کند به روز، در شب مکافات یابد [و هر که

در شب نیکی کند به روز مکافات یابد ۱]». و گفت: هر که به صدق از شهوت بازایستد، حق - تعالی - از آن کریم تر است

که او را عذاب کند. و آن شهوت را از دل او ببرد».

و گفت: «هر که به نکاح و سفر و حدیث نوشتن مشغول شد، روی به دنیا آورد.

مگر زن نیک که او از دنیا نیست. بل که از آخرت است» - یعنی تو را فارغ دارد تا به کار آخرت پردازی. اما هر که تو را از

حق بازدارد از مال و اهل و فرزند، شوم بود - و گفت:

«هر عمل که آن را در دنیا به نقد ثواب نیایی، بدانکه آن را در آخرت جزایی نخواهی یافت» - یعنی راحت قبول آن طاعت باید که هم اینجا به تو رسد - و گفت: «آن يك نفس سرد که از دل درویشی برآید - به وقت آرزویی که از یافت آن عاجز بود - فاضل تر از هزار ساله طاعت و عبادت توانگر». و گفت: «بهترین سخاوت آن بود که موافق ۲ حاجت بود». و گفت: «آخر قدم ۳ زاهدان اول اقدام متوکلان است». و گفت: «اگر غافلان بدانند که از ایشان چه فوت می شود از آنچه ایشان در آند، جمله به مفاجات از سختی بمیرند».

و گفت: «حق - تعالی - عارف را، بر بستر خفته باشد که بر وی سر بگشاید و روشن کند، آنچه هرگز نگشاید و روشن نکند ایستاده را در نماز ۴». و گفت: «عارف را چون چشم دل گشاده شود، [چشم] سر بسته شود. جز او کس نبیند». چنان که گفت:

«نزدیک ترین چیزی که بدان قربت جویند به حضرت حق - تعالی - آن است که خدای تعالی - بر دل مطلع است. از دل تو داند که از دنیا و آخرت نمی خواهی الا او را» و گفت «اگر معرفت را صورت کنند بر جایی، هیچ کس ننگرد در وی، الا که بمیرد از زیبایی جمال او، و تیره گردد همه روشنی ها در جنب نور او». و گفت: «معرفت به خاموشی نزدیک تر است که به سخن گفتن. و دل مؤمن روشن است به ذکر، و ذکر غذای اوست و

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل: موافقت. متن مطابق «م» است.

۳ - «م»: اقدام.

۴ - جمله اخیر در اصل مغشوش و متن مطابق «م» است.

انس راحت وی. معاملات او تجارت او، و مسجد دکان او و عبادت کسب او و قرآن بضاعت او و دنیا کشتزار او و قیامت خرمگاه او و ثواب حق - تعالی - ثمره رنج او».

و گفت: «بهترین [چیزی در این ۱] روزگار ما صبر است و صبر دو قسم است.

صبری است بر آنچه کاره آنی، در هر چه اوامر حق است و لازم است گردادن. و صبری از آنچه طالب آنی، در هر چه تو را هوا بر آن دعوت کند و حق تو را از آن نمی کرده است». و گفت: «چیزی که در او شر نبود، شکر است در نعمت، و صبر در بلا». و گفت:

«هر که نفس خود را قیمتی داند، هرگز حلاوت خدمت نداند». و گفت: «اگر مردم خواهند ۲ تا مرا خوار کنند چنان که من خود را خوار گردانیدم، نتواند و اگر خواهند که مرا عزیز گردانند چنان که من خود را، نتوانند» - یعنی خواری من در معصیت است [و عزّ من در طاعت ۳] - و گفت: «هر چیزی را کاوینی هست و کاوین بهشت ترك دنیا کردن است و هر چه در دنیا است». و گفت: «در هر دلی که دوستی دنیا قرار گرفت، دوستی آخرت از آن دل رخت برداشت».

و گفت: «چون حکیم ترك کرد دنیا را، به نور حکمت منور شد». و گفت: «دنیا نزد خدای - عزّ و جلّ - کمتر است از پر پشه یی. قیمت آن چه بود تا کسی در آن زاهد شود؟». و گفت: «هر که وسیلت جوید به خدای - عزّ و جلّ - به تلف کردن نفس خویش، خدای - تعالی - نفس وی بر وی نگه دارد و او را از اهل جنت گرداند». و گفت: «خدای تعالی - می فرماید که: بنده من! اگر از من شرم داری، عیب های تو را بر مردم پوشیده کنم و زلت های تو را از لوح محفوظ محو کنم و روز قیامت در شمار با تو استقصا نکنم».

و مریدی را گفت: «چون از دوستی خیانتی بینی، عتاب مکن. که باشد که در عتاب سخنی شنوی از آن سخت تر». مرید گفت: «چون بیازمودم، چنان بود».

احمد حواری گفت: يك روز شیخ جامه سپید پوشیده بود. گفت: کاشکی دل من در میان دها چون پیراهن من بودی در میان پیراهنها. و شیخ جنید - رحمة الله علیه - گفت که: «احتیاط وی چنان بود که بسیار بود که گفتی: چیزی در دلم آید از نکته این قوم، به چند روز آن را نپذیرم الا به دو گواه عدل از کتاب و سنت».

۱ - از «ه» افزوده شد.

۲ - «م»: گرد آیند.

۳ - از «م» افزوده شد.

و در مناجات گفتی : «الهی! چگونه شایسته خدمت تو بود آن که شایسته خدمتکار تو نتواند بود، یا چگونه امید دارد به رحمت تو، آن که شرم نمی دارد که نجات یابد از عذاب تو؟».

و وی صاحب معاذ جبل بود و علم از وی گرفته بود.

نقل است که چون مرگش نزدیک آمد، اصحابش گفتند که : «ما را بشارت ده که به حضرتی می روی که خداوندی غفور است.» و گفت : «چرا نمی گویی به حضرت خداوندی می روی که به صغیره حساب کند و به کبیره عذاب؟». و جان بداد. بعد از وفات به خواش دیدند. گفتند : «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت : «رحمت کرد و عنایت نمود در حقّ من. و لکن اشارت این قوم مرا عظیم زیان داشت» - یعنی انگشت نمای بودم میان اهل دین - والسلام.

۱ - اصل : به حضرت. متن مطابق «م» است.

## ۷۰۲۵ ۲۴ - ذکر ابن سمّاک رحمه الله علیه

۲۴ - ذکر ابن سمّاک رحمه الله علیه

آن حافظ قرآن، آن واعظ اخوان ۱، آن زاهد متمکن، آن عابد متدین، آن قطب افلاک، محمد سمّاک - رحمه الله علیه - در همه وقت امام بود و مقبول ایام. کلامی عالی و بیانی شافی داشت و در موعظه آیتی بود. و معروف کرنی را گشایش از سخنان او بود. هارون الرشید او را چنان تواضعی کردی که او گفت : «ای امیر المؤمنین! تواضع تو در شرف شریف تر است از بسیاری شرف تو.» و گفت : «شریف ترین تواضع آن است که خود را بر هیچ کس فضل نهد.» و گفت : «پیش از این مردمان دوائی بودند که به ایشان شفا می یافتند. اکنون همه دردی شده اند ۲ که آن را دوا نیست. پس طریق آن است که خدای - عزّ و جلّ - را مونس خودسازی و کتاب او همراه خود گردانی.» و گفت : «طمع رسی است در گردن و بندی است بر پای. بینداز تا برهی.» و گفت : «تا اکنون موعظت بر واعظان گران آمدی، چنان که عمل بر عاملان، واعظان اندک بودند چنان که امروز ۳ عاملان اندک اند.»

احمد حواری گفت : ابن سمّاک بیمار شد. من قاروره او به طبیب بردم و آن طبیب ترسا بود. در راه پیری نورانی نیکوروی خوش بوی، پاکیزه جامه پی پوشیده، پیش من آمد و گفت : «بجا می روی؟». من حال بگفتم گفت : «سبحان الله! دوست خدا از دشمن خدا استعانت می طلبد؟ بازگرد و به نزدیک ابن سمّاک روتا دست بر آن مقام نهد که رنج

۱ - اصل : آن واعظ قرآن، آن حافظ اخوان. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل : همه درد آمد. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل : عمل. متن مطابق «م» است.

دارد و بر خواند : اعوذ بالله من الشیطان الرجیم. و بالحقّ انزلناه و بالحقّ نزل.» ما بازگشتیم و حال بازگفتم. شیخ هم چنان کرد و در حال شفا یافت. بعد از آن شیخ مرا گفت : «تو او را شناختی؟» گفتم : «نه.» گفت : «او خضر بود علیه السلام.»

نقل است که در حال وفات گفت ۱ : «[الهی! تو] می دانی که در آن وقت که معصیت می کردم. اهل طاعت تو را دوست می داشتم. این را کفّارت آن گردان.»

نقل است که او عزب بودی. گفتند : «چرا زن نکنی؟». گفت : «از آن که من طاقت دوشیطان ندارم.» گفتند : «چگونه؟». گفت : «مرا شیطانی است، و او را شیطانی ۲. در دست دوشیطان چگونه طاقت آورم؟».

بعد از وفات او را به خواب دیدند. گفتند : «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟».

گفت : «همه نواخت و خلعت و اکرام کرد. اما هیچ کس را آن آبروی نیست که این قوم، که تن در رنج و تعب داده اند و بار عیال کشیده.»

- ۱ - اصل: وفات کرد گفت.  
 ۲ - «م»: هریکی را از ما شیطانی است. یکی مرا و یکی او را. . .

## ۷۰۲۶ 25 - ذکر محمد بن اسلم الطوسی رحمة الله علیه

### ۲۵ - ذکر محمد بن اسلم الطوسی رحمة الله علیه ۱

آن قطب دین و دولت، آن شمع جمع سنت، آن زمین کرده به تن مطهر، آن فلک کرده به جان ۲ منور، آن متمکن بساط قدسی، محمد بن اسلم الطوسی - رحمة الله علیه یگانه جهان بود و مقتدای مطلق، و او را لسان الرسول گفتندی و شخه خراسان خواندندی. کس را در متابعت سنت آن قدم نبود که او را. همه عمر حرکات و سکات او بر قانون سنت یافتند. با علی بن موسی الرضا به نشابور شد و در راه هر دو همراه بودند و اسحاق بن راهویه الحنظلی مهار شتر می کشید. چون به نشابور رسید، به میان شهر درآمد، پیراهنی پشمین پوشیده و کلاهی نم‌دین بر سر و خریطه پی کتاب بر دوش. مردمان چون او را چنان دیدند، بگریستند و گفتند: «ما تورا بدین صفت نمی توانیم دید». و تنی چند معدود به مجلس او آمدندی. با این همه از برکات نفس مبارک او پنجاه هزار آدمی به راه راست بازآمدند و توبه کردند و دست از فساد بازداشتند. پس مدت دو سال او را محبوس کردند. گفتند: بگو که قرآن مخلوق است». و نمی گفت. و در زندان هر آدینه غسل کردی و سجاده بر دوش افگندی و عصا در دست گرفتی و به در زندان آمدی. چون منع کردند، بازگشتی و گفتی: «الهی! آنچه بر من بود، کردم. اکنون تو دانی». چون از زندان خلاص یافت، عبد الله بن طاهر والی نشابور بود و به نشابور مسمد، اعیان شهر او را استقبال کردند و سه روز جمله شهر به سلام او شدند. بعد از سه

- ۱ - در نثر این بخش متن نسخه های دیگر با اصل بسیار فرق دارد و باین جهت نقل نسخه بدل ها ممکن نیست.  
 ۲ - اصل: به جای. متن مطابق «م» و «ن» است.  
 روز پرسید که: هیچ معروفی مانده است در نشابور که به سلام ما نیامد؟ گفتند: «دو کس نیامده اند: یکی احمد حرب و دیگر محمد بن اسلم الطوسی». گفت: «چرا؟». گفتند:

«ایشان علمای ربانند و به سلام سلاطین نروند». عبد الله بن طاهر گفت: «اگر ایشان به سلام ما نیامدند، ما به سلام ایشان رویم». پس اول عزم احمد کرد. شیخ احمد را خبر کردند. گفت: «چاره نیست از دیدن او». به حکم «اولوالامر» راه داد ۱. عبد الله در شد.

احمد را آگاه کردند ۲ احمد سر در پیش افکنده بود تا ساعتی نیک برآمد. بعد از آن سر برآورد و در عبد الله نگاه کرد و گفت: «شنیده بودم که مردی نیکو رویی. اکنون منظر پیش از آن است. نیکو روی تری از آن که می گفتند. اکنون این روی نیکو را به معصیت و مخالفت امر خدای - تعالی - زشت مکن». عبد الله عزم خدمت محمد بن اسلم کرد.

محمد او را راه نداد. عبد الله به در خانه او هم چنان بر اسب بایستاد. گفت: آخر به وقت نماز بیرون آید». و روز آدینه بود. چون وقت نماز شد، محمد بن اسلم بیرون آمد. چون نظر عبد الله به محمد بن اسلم رسید از اسب درافتاد و بوسه بر پای او داد و هم سر بر خاک قدم او نهاد و گفت «الهی! او از آن که من مردی بدم، مرا دشمن می دارد و من از بهر آن که او مردی نیک است، دوست می دارم و غلام اویم. به فضل خود این بد را در کار آن ۳ نیک کن». پس محمد بن اسلم عزم طوس کرد و آنجا ساکن شد در مسجدی سخت با برکت. و او عرب بود اما آنجا مقام کرد.

نقل است که به در خانه او آب روان بود و او را آب روان می بایست. در آن مدت از آنجا کوزه پی آب برنگرفت. گفت: «این آب مردمان است ۴». چون میلش از حد درگذشت، آب از چاه برکشید و در جوی ریخت و کوزه پی از جوی برداشت. بعد از آن به نشابور آمد.



نقل است که از اکابر طریقت یکی گفت: «من در روم بودم. ناگاه ابلیس را دیدم که از هوا در افتاد و نزدیک بود که از پای درافتد. گفتم: «ای ملعون! این چه حال است؟».

گفت «این ساعت محمد بن اسلم در متوضاً وضو می ساخت. من از بیم او اینجا افتادم و نزدیک بود که از پای درافتم».

نقل است که او پیوسته وام کردی و به درویشان دادی. تا وقتی جهودی گفت:

«قرضی چند بر تو دارم. [بازده]». محمد بن اسلم گفت: «هیچ ندارم». اما قلم تراشیده بود و تراشه قلم آنجا بود. گفت: «این بردار». چون برداشت حالی زر شد. جهود گفت: «در دینی که به دست عزیزی چوب زر شد، این دین باطل نباشد». در حال مسلمان شد.

نقل است که ابو علی فارمدی در نشابور مجلس می گفت. و امام الحرمین حاضر بود. پرسید که: «العلماء ورثة الانبیاء کدام قوم اند؟». ابو علی گفت: «نه همانا که سائل است یا مسئول. اما این آن مرد بود که به دروازه خفته است» و اشارت [به خاک] محمد بن اسلم کرد.

نقل است که در نشابور بیمار شد. همسایه یی شی او را به خواب دید که گفت:

«الحمد لله که از این رنج خلاص یافتم». آن شخص چون بیدار شد، پیامد تا او را خبر کند. او وفات کرده بود. چون به خاکش می بردند، خرقة کهنه یی که پوشیدی، بر جنازه پوشیدند و نمد که بر آن نشستی بر جنازه او افکندند. دو پیر زن بر بام بودند، گفتند:

محمد بن اسلم مرد و آنچه داشت با خود برد و هرگز دنیا او را نتوانست فریفت».

## ۷۰۲۷ - 26 - ذکر أحمد حرب رحمة الله علیه

### ۲۶ - ذکر أحمد حرب رحمة الله علیه

آن متین مقام مکنت، آن امین و امام سنت، آن زاهد زهاد، آن قبله عباد، آن قدوه شرق و غرب، پیر خراسان، احمد حرب - رحمة الله علیه - فضایل او بسیار است. و در ورع همتا نداشت و در عبادت بی مثل بود و معتقد فیه [بود] تا به حدی که یحیی معاذ رازی - رحمة الله علیه - وصیت کرد که: «چون وفات کنم، سر من در پای وی نهید». و در تقوی به حدی بود که در ابتدا مادرش مرغی بریان کرده بود. گفت: «بخور که به خانه خود پرورده ام و هیچ شبهتی در وی نیست». احمد گفت: «روزی بر بام همسایه رفت، دانه یی چند بخورد - آن همسایه لشکری است - و حلق مرا نشاید».

و گفته اند که دو احمد بودند در نشابور ۱۰. یکی احمد حرب و یکی احمد بازرگان.

احمد حرب چنان بود که چندان ذکر حق - تعالی - بر وی غالب بود که مزین خواست تا موی لب او راست کند و او در ذکر لب می جنبانید. مزین گفت: «چندان توقف کن که موی لب راست کنم». احمد گفت: «تو کار خود کن». تا چند جای لب او بریده شد. وقتی دوستی نامه یی به وی نوشت. مدتی مدید می خواست که جواب کند و فرصت نمی یافت. تا روزی در میان قامت مرید را گفت که: «جواب نامه آن دوست بنویس و بگو که: دگر نامه بنویس که ما را فراغت جواب نیست. و بنویس که به خدا مشغول باش و السلام». و احمد بازرگان شخصی بود که چندان حب دنیا بر وی غالب بود که روزی کنیزك را گفت: «طعام آر». و هم چنان حساب می کرد تا در خواب شد. چون بیدار

۱ - «ن» اضافه دارد: یکی همه در دین و یکی همه در دنیا.

گشت، گفت: «ای کنیزك! نه تو را گفتم: طعام آر؟». کنیزك دگر بار طعام آورد. هم چنان به حساب مشغول شد و نخورد و در خواب شد تا سه نوبت. کنیزك چون خواجه دید که در خواب است، انگشتی از آن طعام در لب و دهان او مالید. چون خواجه بیدار شد، دهن خود را آلوده دید. گفت: «طشت آر». پنداشت که طعام خورده است و قی خواهد کرد ۱۰.

نقل است که احمد حرب فرزندی از آن خویش را بر توکل تحریص می کرد. گفت:

«ای فرزند! هرگاه که تو را چیزی باید، بدان سوراخ رو. بگو که: الهی! مرا فلان چیز بده». پس اهل خانه را گفته بود که هر

چه او بخواهد، در حال در آن سوراخ اندازند. مدتی چنین بود تا روزی اهل خانه غایب بودند. او بر قاعده طعامی خواست. باری - تعالی - از غیب طعامی بفرستاد. اهل خانه درآمدند و او را دیدند که طعام می خورد.

گفتند: «از کجا آمد؟». گفت: «از آنجا که هر روز مسمد». پس احمد بدانست که این طریق او را مسلم گشت.

نقل است که ۲ شبی به صومعه خود رفت به عبادت و بارانی عظیم مسمد.

خاطرش بر آن افتاد که نباید که باران در خانه افتد و کتاب تر شود. در حال آوازی شنید که: «یا احمد! برخیز و بازخانه رو، که آنچه از تو به کار مسمد به خانه فرستادی». احمد از آن خاطر توبه کرد.

نقل است که یکی از بزرگان گفت که: به مجلس احمد بگذشتم، مسئله بی بر زبان او برفت و دل من روشن شد چون آفتاب، چهل سال است تا در آن ذوق مانده ام و از دل من محو نمی شود.

و احمد مرید یحیی بن یحیی بود و او باغی داشت. یک روز اندکی انگور خورد.

احمد گفت: «چرا می خوری؟». گفت: «این باغ ملک من است». گفت: «در این دیه یک شبانروز آب وقف است و مردم آن را گوش نمی دارند». یحیی بن یحیی توبه کرد که بعد از این انگور از این باغ نخورد.

نقل است که روزی سادات نشابور به زیارت او رفتند و او را پسری بود عظیم رند. پسر از در درآمد، مست و رباب در دست بر ایشان بگذشت و هیچ التفات به سادات

۱ - جمله اخیر در نسخه های دیگر نیست.

۲ - در «م» جای این نقل با نقل بعد عوض شده است.

نکرد و تغییری در خاطر سادات پدید آمد. احمد گفت: «معذور دارید که شبی ما را از همسایه بی چیزی آوردند. بخوردیم و آن شب اتفاق صحبت افتاد. این پسر در وجود آمد. تفحص کردم تا آن لقمه از کجا بود؟ از خانه سلطان آورده بودند».

نقل است که همسایه بی گبر داشت. نام او بهرام. مالی به تجارت فرستاده بود.

مگر دزدان مال او بردند. شیخ احمد چون این بشنید، یاران را گفت که: «همسایه ما را چنین حالی افتاده است. تا غم خواری کنیم و اگر چه گبر است، همسایه است».

برخاستند و به خانه بهرام آمدند. بهرام استقبال کرد و بوسه بر آستین شیخ داد و اعزاز و اکرام نمود و در بند آن شد که سفره او بنهد، که پنداشت که از بهر چیزی خوردن آمده است، که قحط بود. شیخ احمد گفت: «خاطر فارغ دار، که ما به غم خواری تو آمده ایم که شنیدیم که مال تو دزد برده است». بهرام گفت: «هرآینه چنین است. اما در آن سه شکر واجب است: یکی آن که دیگران از من بردند، نه من از دیگران. دوم آن که نیمه بی بردند و نیمه بی با ماست. سیوم آن که دین با من است، دنیا خود آید و رود». احمد را این سخن به غایت خوش آمد، گفت: «بنویسید، که از این سخن بوی آشنایی مید». پس شیخ گفت: «ای بهرام! چرا آتش می پرستی؟». گفت: «تا فردا مرا نسوزد و با من بی وفایی نکند. که چندین به خورد او داده ام تا مرا به خدای - عزّ و جلّ - رساند». شیخ گفت:

«عظیم غلطی کرده ای که آتش ضعیف است و جاهل و بی وفا، هر حساب که از او برگرفته ای باطل است. که اگر طفلی پاره بی آب بر روی ریزد بمیرد. کسی که چنین ضعیف بود، تو را چگونه قوتی رساند؟ و اوقوت آن ندارد که پاره بی خاک ۱ از خود دفع کند. تو را به حق چگونه رساند؟ و آن که جاهل است، آن است که از مشک و نجاست فرق نکند و در حال هر دو را بسوزد و نداند که او بهتر است. ۲ دیگر آن که تو هفتاد سال است تا او را می پرستی و من هرگز نپرستیدم. بیا تا هر دو دست در آتش نهیم تا بنگری که هر دو را بسوزد و وفای تو ننگه ندارد». بهرام را این سخن در دل افتاد. گفت: «چهار مسئله از تو سؤال کنم. اگر جواب به صواب دهی، ایمان آرم». شیخ گفت: «پرس». گفت: «حق - تعالی - چرا آفرید؟ و چون آفرید، چرا رزق داد؟ و چون رزق داد، چرا بمیرانید؟ و چون

۱ - «م»: پاره بی آب. نسخه های دیگر مانند متن است.

۲ - «م»: یکی بهتر است.

بمیراند، چرا برانگیزانید؟» شیخ گفت: «بیافرید تا به خالق او را بشناسند و رزق داد تا به رازق او را بشناسند و بمیرانید تا به قهار او را بشناسند و زنده گردانید تا او را به قادری بدانند». بهرام چون این بشنید، گفت: اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله. چون او مسلمان شد، شیخ نعره یی بزد و بیفتاد و بی هوش شد. ساعتی بود، باز هوش آمد. یاران پرسیدند که: «چه حال بود؟». گفت: «آن ساعت که بهرام شهادت گفت، در دلم ندا آمد که: ای احمد! بهرام بعد از هفتاد سال ایمان آورد. تو را هفتاد سال در مسلمانی گذاشته ایم ۱ تا عاقبت چه خواهی آورد؟».

نقل است که احمد در همه عمر خود شب هیچ نخفت. شبی گفتند: «اگر دمی پیاسایی چه باشد؟». گفت: «کسی را که بهشت از بالا مرانند و دوزخ در زیر می تابند ۲ و او نداند که از اهل کدام است، چگونه خوابش آید؟». و گفت: «کاشکی بدانم که مرا که دشمن می دارد! و که غیبت می کند؟ و که بد می گوید؟ تا او را زر و سیم فرستادم. تا چون کار من می کند از زر من خرج کند». و گفت: «از خدای - عزّ و جلّ - بترسید چندان که توانید و طاعت دارید چنان که دانید و گوش دارید تا دنیا شما را فریفته نکند. تا چنان که گذشتگان به بلا مبتلا شدند، شما نیز نشوید، و السلام».

۱ - «م» و «ن»: تو هفتاد سال در مسلمانی گذاشته ای.

۲ - اصل: می پابند. متن مطابق «م» است.

۷۰۲۸ - ۲۷ - ذکر حاتم أصم رحمة الله علیه

۲۷ - ذکر حاتم أصم رحمة الله علیه

آن زاهد زمانه، آن عابد یگانه، آن معرض از دنیا، آن مقبل سوی عقبی، آن حاکم کرم، حاتم اصم - رحمة الله علیه - از بزرگان مشایخ بود و در خراسان بر سر آمده. و مرید شقیق بود و نیز خسرویه ۱ را دیده بود و در زهد و ریاضت و ورع و ادب و صدق و احتیاط بی بدل بود. توان گفت که بعد از بلوغ يك نفس بی مراقبت و محاسبت از او برنیامده بود و يك قدم بی صدق و اخلاص برنگرفته. تا حدّی که شیخ جنید گفت - رحمة الله علیه - «صدیق زماننا حاتم ۲». و او را در سخت گرفتن نفس، و دقایق مکر و معرفت رعونات نفس کلمات است ۳ و تصانیف معتبر. و نکته و حکمت او نظیر ندارد. چنان که یاران را گفت: «اگر از شما پرسند که: از حاتم چه مموزی؟ چه جواب دهید؟». گفتند: «بگویم: علم». [گفت: «اگر گویند: او علم ندارد». گفتند ۴: «بگویم که:

حکمت». گفت: «اگر گویند که: او حکمت نمی داند [چه گوید؟]». گفتند ۵: «شما بفرمایید تا چه گویم». گفت: «بگویند که دو چیز مموزیم: یکی خرسندی بدانچه در دست است. دوم نومییدی از آنچه در دست دیگران است». و روزی یاران را گفت: «عمری است تا من رنج شما می کشم. باری، هیچ يك

۱ - ظ: احمد خسرویه.

۲ - «م»: حاتم اصم.

۳ - «م»: کلماتی عجب است.

۴ - اصل: گفت. متن مطابق «ن» است.

۵ - اصل: گویم. متن مطابق نسخه های دیگر است.

چنان که شایسته باشد، شده اید ۱؟». یکی گفت: «فلان کس چندین غذا کرده است».

حاتم گفت: «غازی باشد و مرا شایسته می باید». دیگری گفت: «فلان بسی مال بذل کرده است». گفت: «مردی سخی بود و مرا شایسته می باید». گفتند: «فلان کس چندین حج کرده است». گفت: «مردی حاجی باشد و مرا شایسته می باید». گفتند: «بفرمای که مرد شایسته چون باشد؟» گفت: «آن که از خدای - تعالی - بترسد و به غیر او امید ندارد».

و کرم او تا حدی بود که زنی پیش او آمد و مسئله بی پرسید، مگر بادی از وی رها شد و نخل گشت. حاتم گفت: «آواز بلندتر کن که نمی شنوم، گوشم گران است»، تا پیرزن نخل نشود، و آن مسئله جواب داد. تا زن را معلوم گشت که: او نشنید. و تا آن زن در حیات بود، خود را کر ساخته بود و او را اصم از آن گویند.

نقل است که روزی مجلس می گفت در بلخ. گفت: «الهی! هر که در این مجلس گناهکارتر است، او را پیامرز». نباشی حاضر بود. چون شب درآمد به نباشی شد. چون سر گور باز کرد، آوازی شنید که: «شرم نداری که امروز در مجلس حاتم اصم آمرزیده شدی و امشب باز سر گاه می روی؟». نباش توبت کرد.

محمد رازی گوید: چندین سال در خدمت حاتم بودم. هرگز ندیدم که در خشم شد مگر یک بار، و آن چنان بود که در میان بازار می گذشت. شاگرد او را بقالی گرفته بود و می گفت: «کالای من گرفته ای و خورده. سیم بده». حاتم چون این بدید، گفت: «ای عزیز! مواسا کن». گفت: «غنی کنم». حاتم در خشم شد و ردا از دوش برداشت و بر زمین زد. میان بازار پرسیم شد. گفت: «آنچه حقّ توست بردار و زیادت مگیر که دست خشک شود». بقال حقّ خویش برداشت و از حرص دست به زیادتی دراز کرد. در حال دستش خشک شد.

نقل است که یکی حاتم را به دعوت خواند. ۱۲ اجابت نکرد. الحاح کرد. حاتم گفت: «به سه شرط بیایم: یکی آن که هرجا خواهم بنشینم. دوم آنچه خود خواهم بخورم. سیوم آن که آنچه با تو گویم، بکنی». گفت: «روا باشد».

حاتم چون در آنجا رفت، در صفّ نعال بنشست. گفتند: «این چه جای توست؟».

۱ - اصل: شده ای. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: به دعوت برد. با توجه به نسخه های دیگر و جمله بعد تصحیح شده است.

حاتم گفت: «شرط چنین کرده ایم». پس چون سفره نهادند، حاتم قرصی از آستین بیرون کرد و می خورد. گفتند: «شیخ! از این بخور». گفت: «شرط کرده ام [که آن خورم که من خواهم] ۱». پس سفره برگرفتند. میزبان را گفت: «تابه بی آهین را به آتش گرم کن و پیار». هم چنان کرد. حاتم پای بر آن تابه نهاد - و گفت: قرصی خوردم - و بگذشت.

پس گفت: «اعتقاد دارید که حق - تعالی - فردای قیامت از هر چه کرده ای و خورده ای، حساب خواهد؟». گفتند: «بلی». گفت: «پندارید که: این عرصات است. یک یک پای بر این تابه نهید و هر چه در این خانه خورده ای حساب بازدهی». ایشان گفتند: «ما را طاقت این نباشد». گفت: «پس ۲ فردای قیامت چگونه جواب خواهی داد؟ قال الله، تعالی: «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ». تا جمله به گریه درآمدند و بسیار بگریستند و آن دعوت ماتم شد.

نقل است یکی پیش حاتم شد و گفت: «مالی بسیار دارم و می خواهم که تو را و یاران تو را از آن نصیب کنم». حاتم گفت: «می ترسم که چون بمیری، مرا باید گفت که:

ای روزی دهنده آسمان! روزی دهنده زمین مرد».

یکی حاتم را گفت: «از کجا می خوری؟» گفت: «از خرمنگاه حق - تعالی - که آن نه زیادت شود و نه نقصان گیرد». آن مرد گفت: «مال مردمان ۳ به فسوس می خوری».

حاتم گفت: «از مال تو هیچ خوردم؟». گفت: «نه». گفت: «کاشکی تو از مسلمانان بودی». گفت: «حجت می گویی!»

[حاتم گفت: «حق - تعالی - روز قیامت از بنده حجت خواهد». گفت: «این همه سخن است» ۴]. حاتم گفت: «حق - تعالی - سخن فرستاده است و مادر تو بر پدر به سخن حلال گشت». گفت: «روزی [همه شما] از آسمان مید؟» حاتم گفت: «روزی همه از آسمان مید. و فی السماء رزقکم». گفت: «مگر از روزن خانه فرومید! اکنون ستان بخسب تا در دهن تو آید». حاتم گفت:

«دو سال در گهواره ستان خفته بودم و روزی من در دهان ممد». گفت: «هیچ کس را دیدی که بدرود ناکشته؟». گفت: «موی سرت که می دروی، ناکشته است». گفت: «در هوا رو تا روزی به تو رسد». [گفت: «چون مرغ شوم، برسد».

گفت: «به زیر آب شو و روزی

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - اصل : پس گفت : . . . متن مطابق «م» است.

۳ - ظ : مسلمانان.

۴ - از «م» افزوده شده است.

بطلب». گفت : «ماهی را روزی در زیر آب می دهد [۱]. اگر ماهی شوم، برسد». آن مرد خاموش شد و توبت کرد. پس گفت : «شیخ! مرا پندی ده». حاتم گفت : «طمع از خلق بیر تا ایشان نیز از تو بیرند، و نهانی میان خود و خدای - تعالی - نیکویی کن، تا خدای - عزّ و جلّ - آشکارا تو را حرمت دارد. و هر جا که باشی خالق را خدمت کن تا خلق تو را خدمت کنند». و یکی او را گفت : «از کجا می خوری؟». گفت : «لله خزائن السموت والارض».

نقل است که حاتم از احمد حنبل پرسید که : «روزی می جویی؟». گفت : «بلی».

حاتم گفت : «پیش از وقت، می جوئی یا پس از وقت یا در وقت؟». احمد اندیشید که :

«اگر گویم : پیش از وقت گوید : چرا روزگار خود ضایع می کنی؟ و اگر گویم : پس از وقت گوید : چه جویی چیزی که از تو درگذشت؟ و اگر گویم : در وقت، گوید : مشغول شوی به چیزی که حاضر خواهد بود؟». فروماند در این مسئله. بزرگی گفت : «جواب چنین بایست داد که : جستن بر ما نه فریضه است و نه واجب و نه سنت. چه جویم چیزی [را] که خود وی تو را ۲ می جوید و به قول رسول - علیه الصّلاة و السّلام - او خود بر تو آید». جواب حاتم این است : «علینا ان نعبدہ کما امرنا، و علیہ ان یرزقنا کما وعدنا».

نقل است که حامد لفاف گفت که حاتم گفت که : «هر روزی بامداد ابلیس [مرا] وسوسه کند که : امروز چه خوری؟ گویم : مرگ. گوید : چه پوشی؟ گویم : کفن. گوید : کجا باشی؟ گویم : در گور. گوید : ناخوش مردی تو! مرا بگذارد و برود ۳».

نقل است که زن وی چنان بود که گفت : «من به غزا می روم تا چهار ماه. نفقه تو چند رها کنم؟». گفت : «چندان که زندگانیم خواهی ماند». گفت : «زندگانی به دست من نیست». گفت : «روزی هم به دست تو نیست». چون حاتم برفت، پیرزنی مر زن وی را گفت : «حاتم روزی چه مانده است؟». گفت : «حاتم روزی خواره بود. روزی ده اینجاست». نقل است که حاتم گفت : «چون به غزا بودم، ترکی مرا بگرفت و پیفگند تا بکشد».

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - ظ : مرا.

۳ - متن مطابق «ه» است. دیگر نسخه ها : مرا ماند و رفت.

دلم هیچ مشغول نشد و نترسیدم. منتظر بودم تا. چه حکم کرده اند؟ کارد می جست. ناگاه تیری بر او آمد و بیفتاد. گفتم : تو مرا کشتی یا من تو را؟».

نقل است که کسی به سفر خواست رفت. حاتم را گفت : «مرا وصیتی کن». گفت :

«اگر یار خواهی، تو را خدای - عزّ و جلّ - یار بس. و اگر همراه خواهی، کرام الکاتبین بس. و اگر عبرت خواهی دنیا بس. و اگر مونس خواهی، قرآن بس. و اگر کار خواهی، عبادت خدا بس. و اگر وعظ خواهی، مرگ بس، و اگر این که یاد کردم تو را بسنده نیست، دوزخ تو را بس».

نقل است که حاتم روزی حامد لفاف را گفت : «چگونه ای؟». گفت : «به سلامت و عافیت». گفت : «سلامت بعد از گذشتن صراط است و عافیت آن است که در بهشت آمده باشی». [گفتند : «تو را چه آرزو کند؟». گفت : «عافیت» [۱]. گفتند : «پس همه روز در عافیت نه ای؟». گفت : عافیت من آن است که آن روز در او عاصی نباشم».

نقل است که حاتم را گفتند : «فلان مال بسیار جمع کرده است». گفت : «زندگانی با آن جمع کرده است؟». گفتند : «نه». گفت : «مرده را مال به چه کار آید؟». یکی حاتم را گفت : «حاجتی هست؟». گفت : «هست». گفت : «بخواه». گفت : «حاجتم آن است که نه تو مرا بینی و نه من تو را». و یکی حاتم را پرسید که : «نماز چگونه کنی؟». گفت : «چون وقت

درآید، وضوء ظاهر بکنم و وضوء باطن بکنم - ظاهر را به آب پاک و باطن را به توبت - و آن گه به مسجد درآیم و مسجد الحرام را مشاهده کنم و مقام ابراهیم را در میان دوا بروی خود بنهم و بهشت را بر راست خود دانم و دوزخ را بر چپ و صراط را زیر قدم خود دارم و ملک الموت را پس پشت انگارم و دل را به خدا سپارم. آن گه تکبیر گویم با تعظیم، و قیامی با حرمت و قرائتی با هیبت و سجودی با تضرع و رکوعی با تواضع و جلوسی به حلم، و سلامی به شکر بگویم. نماز این چنین بود».

نقل است که يك روز به جمعی از اهل علم بگذشت. گفت: «اگر سه چیز در شماست ۲، و اگر نه شما را دوزخ واجب است». گفتند: «آن سه چیز چیست؟». گفت:

«حسرت دیروز که از شما بگذشت و نتوانستید در آن طاعت زیادت کردن و نه گناهان را عذری خواستن - اگر امروز به عذر دینه مشغول شویم، حق امروز کی گواریم؟ -

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - ظ: در اینجا يك یا چند کلمه حذف شده.

دیگر در غنیمت امروز کوشیدن و در صلاح کار خویش، تا امکان باشد ۱ به طاعت و خشنود کردن خصمان. و سیوم ترس و بیم آن که فردا به تو چه خواهد رسید، نجات یا هلاک؟». و گفت: «خدای - تعالی - سه چیز در سه چیز نهاده است: فراغت عبادت [پس از امن مؤنث ۲] نهاده است و اخلاص در کار [در] نومیدی از خلق نهاده است و نجات از عذاب به آوردن طاعت نهاده است، تا مطیع باشد بر امید نجات». و گفت: «حذر کن از مرگ در سه حال که تو را بگیرد: کبر و حرص و خرامیدن. اما متکبر را خدای - عزّ و جلّ از این جهان بیرون نبرد تا نچشاند ۳ او را خواری از کمترین کس از اهل وی. اما حریص را بیرون نبرد از این جهان مگر گرسنه و تشنه. و [گلوش را بگیرد ۴] و گذر ندهد تا چیزی بخورد. اما خرامنده [را] بیرون نبرد تا او را نغلطاند در بول و حدث». و گفت:

«اگر وزن کنی کبر زاهدان روزگار ما و علما و قرّای ایشان، بسی زیادت آید از کبر امرا و ملوک». و گفت: «به خانه و باغ آراسته غره نشوی که هیچ جای خوب تر از بهشت نیست. و آدم دید آنچه دید. و دیگر به بسیاری کرامت و عبادت غره نشوی که بلعم با چندان کرامت و بارنامه بزرگ خدای - عزّ و جلّ - که او را داده بودند دید آنچه دید [و خداوند در حقّ وی گفت: فَثَلَّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ] ۵ دیگر به بسیاری عمل غره نشوی، که ابلیس با آن همه طاعت دید آنچه دید. و دیگر به دیدن پارسایان و عالمان غره نشوی که هیچ کس بزرگتر از مصطفی - صلی الله علیه و سلم - نبود، ثعلبه در خدمت وی بود و خویشان وی او را می دیدند و خدمت می کردند و سودی نداشت».

و گفت ۶: «هر که در این راه آید، او را سه مرگ بپاید چشید: موت الایض و آن گرسنگی است. و موت الاسود و آن احتمال است. و موت الاحمر و آن مرقع داشتن است». و گفت: «هر که به مقدار يك سبع از قرآن و حکایت پارسایان در شبانروزی بر خود عرضه نکند، دین خویش به سلامت نتواند داشت».

و گفت: «دل پنج نوع است: دلی است مرده و دلی است بیمار و دلی است غافل و دلی

۱ - «م» در صلاح کار خود کوشی.

۲ - در اصل بجای این کلمات کلمه ای ناخواناست. متن از «م» افزوده است.

۳ - اصل بخشاید.

۴ و ۵ - از «م» افزوده شد.

۶ - این سخن در همه نسخه های تذکره الأولیاء ناقص نقل شده است. به تعلیقات نگاه کنید.

است منقبه ۱ و دلی است صحیح. دل مرده دل کفران است. دل بیمار دل گنهکاران است.

دل غافل دل برخورداران است ۲ دل منقبه دل جهود بدکار است - وقالوا: قلوبنا غلف - دل صحیح دل هشیار در کار است و با طاعت بسیار است و با خوف از ملک ذو الجلال است».

و گفت: «در سه وقت تعهد نفس کن: چون عمل کنی یاد دار که خدای - عزّ و جلّ ناظر است به تو، و چون سخن گوئی یاد دار که خدای - عزّ و جلّ - می شنود آنچه گوئی، و چون خاموش باشی یاد دار که خدای - تعالی - می داند که چگونه

خاموشی». و گفت: «شہوت سه قسم است: شہوتی است در خوردن، و شہوتی است در گفتن و شہوتی است در نگرستن. در خوردن اعتماد بر خدای - عزّ و جلّ - نگه دار، و در گفتن راستی نگه دار، و در نگرستن عبرت ۳ نگه دار». و گفت: «در چهار موضع نفس خود را بازجوی: در عمل صالح بی ریا و در گرفتن بی طمع و در دادن بی منت و در نگه داشتن بی بخل».

و گفت: «منافق آن است که آنچه در دنیا بگیرد، به حرص گیرد و اگر منع کند، به شکّ منع کند و اگر نفقه کند، در معصیت نفقه کند. و مؤمن آنچه گیرد به کم رغبتی و خوف گیرد و اگر نگاه دارد، به سختی نگه دارد - یعنی سخت بود بر او نگه داشتن - و اگر نفقه کند، در طاعت بود، خالصاً لوجه الله، تعالی». و گفت: «جہاد سه است: جہادی به سرّ با شیطان تا وقتی که شکسته شود. و جہادی است در علانیه و در اداء فرایض تا وقتی که گزارده شود - چنان که گفته اند: نماز فرض به جماعت آشکارا و زکات آشکارا - و جہادی است با اعدا در غزو تا کشته شود یا بکشدش». و گفت: «مردم را از همه احتمال باید کرد، مگر از نفس خویش». و گفت: «اول زهد اعتماد است بر خدای - تعالی - و میانه آن صبر است و آخر آن اخلاص است». و گفت: «هر چیزی را زینتی است و زینت عبادت خوف است و علامت خوف کوتاهی امل است». و این آیت بر خواند: اَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا.

۱ - اصل و بیشتر نسخه ها: منقبه «ن»: منقبه.

۲ - اصل: بی برخورداران است. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - «م»: غیرت.

و گفت: «اگر خواهی که دوست خدای - عزّ و جلّ - باشی، راضی باش به هر چه خدا کند و اگر خواهی که تو را در آسمانها بشناسند، بر تو باد به صدق وعده». و گفت:

«شتاب زدگی از شیطان است مگر در پنج چیز: طعام پیش مهمان نهادن و تجهیز میت کردن و نکاح دختران بالغ کردن و وام گزاردن و توبه از گناه».

نقل است که حاتم را چون چیزی بفرستادندی، قبول [نکردی]. گفتند: «چرا نگیری؟». گفت: «اندر پذیرفتن ذلّ خویش دیدم و در ناگرفتن عزّ خویش». [یک بار قبول کرد. گفتند: «چه حکمت است؟». گفت ۱]: «عزّ او بر عزّ خویش اختیار کردم و ذلّ خویش بر ذلّ او برگزیدم».

نقل است که چون حاتم به بغداد آمد خلیفه را خبر کردند که: زاهد خراسان آمده است. او را طلب کرد و چون حاتم از در درآمد، خلیفه را گفت: «ای زاهد!». خلیفه گفت: «من زاهد نیم که همه دنیا زیر فرمان من است. تویی زاهد». حاتم گفت: «نه، که تویی. که خدای تعالی - می فرماید: قُلْ: مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ. و توبه اندک قناعت کرده ای. زاهد تو باشی که من ۲ به دنیا سر فروزم. چگونه زاهد باشم؟».

۱ - از «ن» افزوده شد. عبارت اصل و «م»: در این نقل مغشوش است.

۲ - «م»: نه من که.

## ۷۰۲۹ - 28 - ذکر سهل بن عبد الله التّستري رحمة الله عليه

۲۸ - ذکر سهل بن عبد الله التّستري رحمة الله عليه

آن سیاح بیداء حقیقت، آن غواص دریای حقیقت آن شرف اکبر، آن مشرف خواطر، مهدی راه و راهبری، سهل بن عبد الله التّستري - رحمة الله عليه - از محتشان اهل تصوّف بود و از بکار این طایفه بود و در این شیوه مجتهد بود و در وقت خود سلطان طریقت و برهان حقیقت بود. و براهین او بسیار است. و در جوع و سهر شأنی عالی داشت و از علمای مشایخ بود و امام عهد و معتبر جمله بود، و در ریاضات و کرامات ۱ بی نظیر بود و در معاملات و اشارات بی بدل بود و در حقایق و دقائق بی همتا. و علمای ظاهر چنین گویند که: میان شریعت و حقیقت، او جمع کرده بود و عجب در آن که این خود هر دو یکی است که حقیقت

روغن شریعت است [و شریعت مغز آن ۲].

و پیر او ذوالنون مصری بود، در آن سال که به حج رفته بود، او را دریافت و هیچ شیخی را از طفلی ۳ باز، این واقعه نبوده است چنان که او را تا حدی که از او نقل کنند که گفته است که: «یاد دارم که حق - تعالی - گفت: الست بر بکم؟ و من گفتم: بلی. و در شکم مادر خویش یاد دارم». و گفت: «سه ساله بودم که مرا قیام شب بود و اندر نماز خالم محمد بن سوار همی گریستی که: او را قیام است ۴. گفتی: یا سهل؟ بحسب که دلم

۱ - «م»: در ریاضت و کرامت.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - در نسخه اصل به جای «از طفلی» عبارت «نقل است که» آمده. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۴ - «م»: که او را نیز قیام شب بودی.

مشغول می داری و من پنهان و آشکارا نظاره او می کردم». تا چنان شد که خال خود را گفت: «مرا حالتی می باشد صعب، چنان بینم که سر من در سجود است پیش عرش».

گفت: «ای کودک! پنهان دار این حالت و با کس مگوی». پس گفت: «به دل یاد کن آنگاه که [در جامه خواب ۱] از این پهلو به آن پهلو گردی و زبانت نجبد ۲، بگوی: الله معی، الله ناظری، الله شاهدی». گفت این را می گفتم. او را خبر دادم. گفت: «هر شب هفت بار بگوی». پس او را خبر دادم. گفت: «هر شب پانزده بار بگوی». آن همی گفتم و از آن حلاوتی در دلم پدید مسمد. چون يك سال برآمد، خالم گفت: «نگه دار آنچه تو را آموختم و دایم بر آن باش تا در گور شوی، که در دنیا و آخرت تو را ثمره این خواهد بود». ۳

پس گفت: سالها بگذشت و من همان می گفتم تا حلاوت آن در دل من بازدید مسمد. پس خالم گفت: «یا سهل! هر که خدای - عزّ و جلّ - با او بود و وی را می بیند، چگونه معصیت کند خدای را؟ بر تو باد که معصیت نکنی». پس باز خلوت شدم. آنگاه مرا به دبیرستان فرستادند و گفتم: «من می ترسم که همت من پراکنده شود. با معلم شرط کنید که ساعتی پیش او باشم و چیزی بیاموزم و به کار خود بازگردم». بدین شرط به دبیرستان شدم و قرآن آموختم. و هفت ساله بودم که روزه داشتی پیوسته، و قوت من نان جوین بودی. به دوازده سالگی مرا مسئله یی افتاد که کس حلّ آن نمی توانست کرد.

درخواستم تا مرا به بصره فرستادند تا آن مسئله را پرسم. پیامدم و از علماء بصره پرسیدم. هیچ کس مرا جواب نداد. به عبادان آمدم به نزدیک مردی که او را حبیب بن حمزه ۴ گفتندی. وی را پرسیدم. جواب داد. به نزدیک وی يك چندی بیومدم و مرا از وی بسی فواید حاصل گشت. پس به تستر آمدم و قوت خود با آن آوردم که مرا به يك درم جو خریدندی و آس ۵ کردندی و نان پختندی. هر شبی وقت سحر به يك وقیه روزه گشادمی، بی نان خورش و بی نمک. يك درم ۶ مرا يك سال تمام بودی. پس، عزم کردم

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - نسخه های دیگر، نجبد.

۳ - «م»: در سرم.

۴ - گویا در نسخه های مختلف تذکره این نام درست نقل نشده است. تعلیقات را نگاه کنید.

۵ - اصل: آش. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۶ - اصل: دینار. تصحیح با توجه به عبارات پیش و مطابق نسخه های دیگر است.

که هر سه شبانروز روزه گشایم. پس به پنج روز رسانیدم، پس به هفت روز، پس به بیست و پنج روز - و به روایتی به هفتاد روز [رسانیده بود] - گاه بودی که چهل شبانروز بادم مغزی خورد می ۱. و گفت: «چندین سال بیازمودم در سیری و گرسنگی. و در ابتدا ضعف من از گرسنگی بودی و قوت از سیری. چون روزگاری برآمد، قوت از گرسنگی بودی و ضعف از سیری. آن گاه گفتم: خداوند سهل را دیده از هر دو بردوز، تا سیری در گرسنگی و گرسنگی در سیری از تو بیند». و بیشتر روزه او در شعبان



بودی که بیشتر اخبار در شعبان آمده است. و چون ماه رمضان آمدی، يك بار چیزی خوردی و شب و روز در قیام بودی. روزی گفت: «توبه فریضه است بر بنده، هر نفسی، خواه خاص و خواه عام، خواه مطیع باش خواه عاصی». مردی بود در تستر که او را نسبت به زهد و علم کردند. بروی خروج کرد ۲ بدین سخن که: «از معصیت عاصی را توبت باید کرد و مطیع را از طاعت توبت باید کرد». و روزگار او در چشم عامه بد گردانید. و احوالش را به مخالفت منسوب کردند و تکفیر کردندش به نزد عوام و بزرگان. و سر آن نداشت که با ایشان مناظره کند، که تفرقه می دادندش. سوز دین دامنش بگرفت. هر چه داشت از ضیاع و عقار و اسباب و فرش و اوانی و زر و سیم بر، کاغذها نبشت و خلق را گرد کرد و آن کاغذ پاره ها بر سر ایشان افشاند هرکس کاغذ پاره بی برداشتند. هر چه در آن کاغذ نبشته بود بدیشان می داد. شکر آن را که دنیا از او قبول کردند. چون همه بداد، سفر حجاز در پیش گرفت و با نفس گفت: «ای نفس! مفلس گشتم. بیش، از من آرزو نخواه که نیابی». نفس با او شرط کرد که: «نخواهم». چون به کوفه رسید، نفسش گفت: «تا اینجا از تو چیزی نخواستم. اکنون پاره یی نان و ماهی دهم تا بخورم و تو را بیش تا مکه نرنجامم» به کوفه درآمد. خراسی دید که استر ۳ بسته بودند. گفت: «این استر را روزی چند کرا دهند؟». گفتند: «دو درم». شیخ گفت: «استر بگشایید ۴ و مرا دربندید و تا نماز شام يك درم دهید». استر را بگشادند و شیخ را در خراس بستند. شبانگاه يك درم بدادند. نان و ماهی خرید و در پیش نهاد و گفت: «ای نفس! هرگاه که از من آرزو

۱ - «م»، خوردی.

۲ - اصل: کردند. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - اصل: اشتر، متن مطابق «م» است.

۴ - اصل: بگشایی. متن مطابق «م» است.

می خواهی، با خود قرار ده که از بامداد تا شبانگاه کار ستوران کنی تا به آرزو رسی». پس به کعبه رفت و آنجا بایستاد مشایخ را دریافت - آن گاه باز تستر آمد - و ذوالنون را آنجا دریافت. هرگز پشت به دیوار باز نهاد و پای دراز نکرد و هیچ سؤال را جواب نداد و بر منبر نیامد و چهار ماه انگشت پای بسته می داشت. درویشی از وی پرسید که: «انگشتت را چه رسیده است؟». گفت: «هیچ نرسیده است». آنگاه آن درویش به مصر رفت. به نزدیک ذوالنون. او را دید، انگشت پای بسته. گفت: «[انگشت تو را ۱] چه بوده است؟». گفت: «درد خاسته است» گفت: «از کی باز؟». گفت: «از چهار ماه». گفت: حساب کردم. در آن وقت بود که ذوالنون را درد خاسته بود - یعنی موافقت شرط است و واقعه بازگفتم. ذوالنون گفت: «کسی مانده است که او را از درد ما آگاهی است و موافقت ما می کند؟».

نقل است که روزی ۲ پای گرد کرد و پشت به دیوار باز نهاد و گفت: «سلونی عما بدا لکم». گفتند: «پیش از این از این ها نکردی!». گفت: «تا استاد زنده بود، شاگرد را به ادب باید بود». تاریخ نوشتند، همان وقت ذوالنون درگذشته بود. نقل است که عمرو لیث بیمار شد چنان که همه طبیبان در معالجه او عاجز شدند. گفتند: «این کار کسی است که دعایی کند». گفتند: «سهل مستجاب الدعوه است». او را طلب کردند و به فرمان و حکم ۳ اولوالامر اجابت کرد. چون پیش او بنشست، گفت:

«دعا در حق کسی مستجاب شود که توبت کند [و تو را در زندان مظلومان باشند]. همه را رها کرد ۴ و توبت کرد. سهل گفت: «خداوند! چنان که ذل معصیت او با او نمودی، عز طاعت من بدو نمای و چنان که باطنش را لباس انابت پوشیدی، ظاهرش را لباس عافیت درپوشان». چون این مناجات تمام کرد، عمرو لیث در حال بازنشست و صحت یافت. مال بسیار بر او عرضه کرد. هیچ قبول نکرد و از آنجا بیرون آمد. مریدی گفت:

«اگر چیزی قبول کردی تا در وجه اوامی که کرده بودیم بگزاردی، به نبودی؟». مرید را گفت: «تو را زر می باید؟ بنگر». آن مرید بنگرید، همه دشت و صحرا دید، زر گشته و

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م»: روزی سهل در تستر.

۳ - «م»: به حکم فرمان

۴ - از «م» افزوده شد.

[سنگ ریزه ها ۱] لعل شده. گفت: «کسی را که با خدای - عزّ و جلّ - چنین حالی بود، از مخلوق چرا چیزی گیرد؟». نقل است که سهل چون سماع شنیدی، او را وجدی پدید آمدی. بیست و پنج روز در آن وجد بماندی و طعام نخوردی. و اگر زمستان بودی، عرق می کردی که پیراهنش تر شدی. چون در آن حالت علما از او سؤال کردند، گفتی: «از من مپرسید که شما را از من و از کلام من در این وقت هیچ منفعت نباشد».

نقل است که بر آب برفتی که قدمش تر نشدی. گفتند: «می گویند که: تو بر سر آب می روی». گفت: «از مؤذن این مسجد پرس که وی مردی راست گوی است». گفت:

«پرسیدم. مؤذن گفت: من این ندانم، لکن در این روزها در حوضی درآمد تا غسلی آرد.

در حوض افتاد که اگر من نبودم، در آنجا بمردی». شیخ ابو علی دقاق گفت - رحمه الله علیه - : «او را کرامات بسیار است، لکن خواست تا کرامات خود را بپوشاند».

نقل است که يك روز در مسجد نشسته بود. کبوتری بيفتاد از گرما و رنج. سهل گفت: «شاه کرمان ببرد». چون تفحص کردند. هم چنان بود. یکی از بزرگان گفت که:

«روز آدینه پیش از نماز نزدیک سهل شدم. ماری در آن خانه بود. بترسیدم. گفتم:

[«می ترسم» گفت ۳: «درآی. کسی به حقیقت ایمان ۴ نرسد تا از چیزی که بر روی زمین است ۵ ترسد». مرا گفت: «در

نماز آدینه چه گویی؟». گفتم: «میان ما و مسجد يك شبانروز است». دست من بگرفت. پس نگاه کردم، خود را در مسجد

آدینه دیدم. نماز کردم و بیرون آمدم. و در آن مردمان می نگرستم. گفت: «اهل لا اله الا الله بسیارند و مخلصان اندك».

نقل است که شیران و سباع نزدیک وی آمدندی و ایشان را غذا دادی و مراعات کردی و تا امروز خانه سهل را [در تستر]، بیت السباع گویند.

و از بس که قیام کرده بود و ریاضت کشیده، بر جای بماند و حرقت بول او را پیدا

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل، از من صبر است. «م» مانند اصل و متن مانند «ن» و «ه» است.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - اصل: آسمان. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۵ - «م»: از چیزی دیگر جز خدا.

شد، چنان که در ساعتی او را چند بار حاجت آمدی و پیوسته ظرفی با خود داشتی. اما چون وقت نماز درآمدی، به جایی رفتی و طهارت کردی و نماز کردی. و چون به منبر آمدی، همه حرقتش برفتی و همه درد پای زایل شدی و چون فروآمدی، باز علّتش پیدا آمدی. اما يك ذره شریعت از وی فوت نشدی.

نقل است که مریدی را گفت: جهد کن تا همه روز گویی سبحان الله، الله، الله.

آن مرد می گفت تا بر آن خوگر شد. ۱ گفت: «شبهای بر آن پیوند کن». چنان کرد تا چنان شد که اگر خود را در خواب دیدی، همان الله می گفتی در خواب. تا او را گفتند: «از این بازگرد و به یادداشت مشغول شو» تا چنان شد که همه روزگارش مستغرق آن گشت. وقتی در خانه بود، چوبی از بالا در افتاد و سرش بشکست و قطرات خون از سرش بر زمین چکید و همه نقش «الله» بازدید آمد.

نقل است که مریدی را روزی کاری فرمود. گفت: «نتوانم از بیم زبان مردمان».

سهل روی فرا اصحاب کرد و گفت: «به حقیقت این کار نرسد تا از دو صفت یکی به حاصل نکند. تا خلق از چشم وی نیفتد که جز خالق را نبیند، و تا نفس وی از چشم وی نیفتد و به هر صفت که خلق وی را بینند باک ندارد». یعنی همه حق بیند.

نقل است که در پیش مریدی حکایت می کرد که در بصره نانوائی است که درجه ولایت دارد. مرید برخاست و به بصره رفت. نانوائی را دید، محاسن در خریطه پی کرده چنان که عادت نانوائان باشد. چون چشم مرید بر وی افتاد، بر خاطر او بگذشت که: «اگر او را درجه ولایت بودی، از آتش احتراز نکردی». پس سلام گفت و سؤالی کرد. نانوا گفت: «چون در ابتدا به چشم حقارت نگرستی، تو را در سخن من فایده پی نبود».

شیخ گفت: وقتی در بادیه می رفتم. مجرد پیری دیدم که ممد، عصابه پی بر سر بسته و عصایی در دست گرفته. گفتم: «مگر از قافله بازمانده است».

دست به جیب بردم و چیزی به وی دادم که: «ساختگی کن تا از مقصود بازمانی». انگشت تعجب در دندان گرفت و دست به هوا کرد و مشتی زر بگرفت و گفت:

«تو از جیب می گیری و من از غیب». این بگفت و ناپدید شد. من در حیرت آن می رفتم

۱ - نسخه های دیگر: خو کرد.

۲ - اصل: آب. متن مطابق «م» است.

تا به عرفات رسیدم. چون به طوافگاه شدم، کعبه را دیدم که گرد یکی طواف می کرد.

آنجا رفتم، آن مرد را دیدم. گفت: «یا سهل! هرکس که قدم بردارد تا جمال کعبه را ببیند، لا بدّ او را طواف کعبه باید کرد، اما هر که قدم از خود برگیرد تا جمال حق را ببیند، کعبه را گرد وی طواف باید کرد».

و گفت: «مردی از ابدالان<sup>۱</sup> به من رسید و با او صحبت کردم و از [من] مسایل می پرسید از حقیقت و من جواب می گفتم. تا وقتی که نماز بامداد بگزاردی، و به زیر آب شدی و در زیر آب نشستی [تا وقت زوال. چون اخی ابراهیم بانگ نماز گفتم، بیرون آمدی، يك سرموی بر وی تر نشده بودی. و نماز پیشین گزاردی. پس به زیر آب در شدی ۲] و از آن آب جز به وقت نماز بیرون نیامدی. مدتی با من بود، هم بر این صفت که البته هیچ نخورد و با کس نشست تا وقتی که برفت».

و گفت: شبی قیامت را به خواب دیدم که خلق در موقف ایستاده بودند. ناگاه مرغی سپید دیدم که در میان موقف از هرجا یکی می گرفت و در بهشت می برد. گفتم:

«این چه مرغی است که حق - تعالی - بر سر بندگان خود منت نهاده است؟». ناگاه کاغذی از هوا پدید آمد. باز کردم. بر آنجا نوشته بود که: «این مرغی است که او را ورع گویند». و گفت: در خواب دیدم که مرا به بهشت بردند. سیصد تن را دیدم. گفتم: «السلام علیکم». پس پرسیدم که: «خوفناک تر چیزی در دنیا که خوف شما از آن بیشتر شد، چه بود؟» گفتند ۳: «خوف خاتم».

و گفت: حق - تعالی - خواست که در آدم دمد روح را، به نام محمد در او دمید و کنیت او ابو محمد کرد و در جمله بهشت يك برگ نیست که نام محمد بر وی نوشته نیست و درختی نیست در بهشت الاّ که به نام او کشته اند. و ابتدای جمله به نام او کرده اند و ختم جمله انبیا بدو بود. لاجرم نام او خاتم النبیین آمد». و گفت: «ابلیس را دیدم در میان قومی. به همتش بند کردم. چون آن قوم برفتند، گفتم: رها نکنم تا در توحید سخنی نگوئی». گفت: «در میان آمد و فصلی بگفت در توحید، که اگر عارفان وقت حاضر بودندی همه انگشت در دندان گرفتندی».

۱ - «ن»: از ابدال.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل: گفت. متن مطابق «ن» است.

و گفت: من کسی را دیدم در شبی، که عظیم گرسنه بود. لقمه پی پیش او آوردم، مگر شبهت آلود بود، ترك گرفت ۱ و نخورد و آن شب از گرسنگی طاعت نتوانست کرد و سه سال بود تا به شب در طاعت بود. و آن شب مزد گرسنگی و دست از طعام به شبهت کشیدن با ثواب جمله اعمال خلاق برابر کردند، نفروخت که:

«به ارز ۲».

و گفت: «اگر شکم من پر نهر شود، دوست تر دارم که از طعام حلال». گفتند:

«چرا؟». گفت: «از آن که چون شکم پر خمر شود، عقل بیارامد و آتش شهوت فرومیرد و خلق از دست و زبان من ایمن شوند، اما چون از طعام حلال پر شود، فضول آرزو کند و شهوت قوی گردد و نفس به طلب آرزوهای خود سر برآورد». و گفت: «خلوت درست نباید مگر به حلال خوردن و حلال درست نباید مگر به حقّ خدای - عزّ و جلّ - دادن». و گفت: «در شبانروزی هر که يك بار خورد، این خوردن صدیقان است». و گفت: «درست نبود عبادت، هیچ کس را و خالص نبود عملی که می کند، تا مرد گرسنه نبود و باید که چهار چیز در پیش گیرد تا در عبادت درست آید: گرسنگی و درویشی و خواری و قناعت». و گفت: «هر که گرسنگی کشید، شیطان گرد او نگردد به فرمان خدای، عزّ و جلّ». چون سیر بخورید ۳، طلب گرسنگی کنید از آن که شما را مبتلا گردانیده است به سیر خوردن. اگر چنین نکنید، از حد درگذرید و طاعی شوید». و گفت: «سر همه آفت ها سیر خوردن است». و گفت: «هر که حرام خورد، هفت اندام وی در معصیت افتد. اگر خواهد و اگر نه، ناچار معصیت کند و هر که حلال خورد، هفت اندام وی در طاعت بود و توفیق خیر بدو متصل بود». و گفت: «حلال صافی آن بود که در وی خدای - تعالی - را فراموش نکنند». نقل است که شاگردی را گرسنگی به غایت رسید و چند روز برآمد. پس گفت: «یا استاذ ما القوت؟» قال: «ذکر الحیّ الذی لا یموت» و گفت: «خلق بر سه قسم اند: گروهی با خود به جنگ برای خدای - عزّ و جلّ - و گروهی با خلق ۴ به جنگ برای خدای - عزّ و جلّ - و گروهی با حق به جنگ برای خود که: چرا قضاء تو به رضای ما

۱ - «م»: ترك كرد.

۲ - «م»: برابر کردند. این زیادت آمد.

۳ - اصل: بخوری. متن مطابق «م» است.

۴ - اصل: به خلق. متن مطابق «م» است.

نیست؟ چرا مشیت تو به مشاورت ما نیست؟». و گفت: «هر که خواهد که در تقوی درست آید. گو: از همه گاهان دست بدار». و گفت: «هر عمل که کنید ۱ که نه به اقتدا کنید، جمله عذاب نفس خود دانید». و گفت: «بنده را تعبد درست نباید تا آنگاه که در عدم بر خویش اثر دوستی نبیند و در فنا اثر وجود». و گفت: «بیرون رفتن علما و زهاد و عباد از دنیا، و دل های ایشان هنوز در غلاف بود و گشاده نشد مگر دل های صدیقان و شهیدان».

و گفت: «ایمان مرد کامل نشود تا وقتی که عمل او به ورع نبود و ورع او به اخلاص و اخلاص او به مشاهده» و اخلاص تبرّا کردن بود از هر چه دون خدای - عزّ و جلّ - است و گفت: «بهترین خایفان مخلصان اند و بهترین مخلصان آن قوم اند که اخلاص ایشان تا به مرگ برسد». و گفت: «جز مخلص واقف ریا نبود». و گفت: «آن قوم که بدین مقام پدید آمده اند، ایشان را به بلا مرکب دادند ۲ که اگر بجنبند، جدا مانند و اگر بیارامند پیوستند». و گفت: «هر که خدای - عزّ و جلّ - را نپرستد به اختیار، خلقتش باید پرستید به اضطرار». و گفت: «حرام است بر دلی که به غیر خدای - تعالی - آرام تواند یافت، که هرگز بوی یقین به وی رسد. و حرام است بر دلی که در او چیزی بود که خدای تعالی - راضی نبود بر آن، که در آن دل نوری راه یابد». و گفت: «هر وجدی که کتاب و سنت گواه آن نبود، باطل بود». و گفت: «فاضل ترین اعمال آن بود که بنده پاک گردد از تصوّر پاکی خویش». و گفت: «هر که نقل کند از نفسی به نفسی بی ذکر خدای عزّ و جلّ - ضایع کند عمر خود را». و گفت: «همت آن است که زیادت طلبد، چون تمام شود به مقصود رسد یا منقطع گردد». [و گفت: «اگر بلا نبودی، به حق راه نبودی». و گفت: «هر که چهل روز به اخلاص زاهد گردد ۳] او را کرامت پدید آید و اگر پدید نیاید، خلل از وی افتاده باشد اندر زهد». گفتند: «چگونه پدید آید او را کرامت؟». گفت:

«بگیرد آنچه خواهد چنان که خواهد». و گفت: «هر دل که با علم سخت گردد، از همه دلها سخت تر گردد و علامت آن دل که با علم سخت گردد آن بود که دل وی به تدبیرها و حیلها بسته شود و تدبیر خویش به خداوند تسلیم نتواند کرد و هر که را حق - تعالی - او

۱ - اصل: کنند. متن مطابق «م» است.

۲ - «ن»: حرکت دادند.

۳ - از «م» افزوده شد.

را به تدبیر او بازگذازد، هم بدین [جهان] و هم [بدان جهان ۱] او را به دوزخ اندازد». و گفت: «علما سه قوم اند: عالم است به علم ظاهر، علم خویش با اهل ظاهر می گوید و عالم است به علم باطن، علم خویش با اهل آن می گوید. و عالم است به علمی که میان او و میان خدای - تعالی - است، آن را [با] هیچ کس نتواند گفت». و گفت: «آفتاب برنیاید و فرونشود بر هیچ کس در روی زمین، نیکوتر از آن که خدای - تعالی - را برگزیند به تن و مال و جان و دنیا و آخرت». و گفت: «هیچ معصیت عظیم تر از جهل نیست». و گفت: «بدین مجنونها به چشم حقارت منگرید، که ایشان را خلیفتان انبیا گفتند». کسی گفت: «علم شما [چیست؟]». گفت: «این علم در تصرف نیاید، لکن آن علم را به تکلف رها نتوان کرد. چون این حدیث بیاید، خود آن همه از تو بستانند».

و گفت: «اصول ما شش چیز است: تمسک به کتاب خدای - عزّ و جلّ - و اقتدا به سنت رسول - علیه السلام - و خوردن حلال و بازداشتن دست از رنجاندن خلق - و اگر چه تو را برنجاندند - و دور بودن از مناهی، و تعجیل کردن به گردان حق». و گفت:

«اصول مذهب ما سه چیز است: اقتدا به رسول در اخلاق و افعال ۳ و خوردن حلال و اخلاص در همه افعال». و گفت: «اول چیزی که مبتدی را لازم آید توبه است و آن ندامت است و شهوات از دل برکندن و از حرکات مذمومه به حرکات محموده نقل کردن».

و دست ندهد بنده را توبه، تا خاموشی را لازم خود نگرداند و خاموشی لازم او نگردد تا خلوت نگیرد و خلوت نزدیک او نشود تا حلال نخورد و خوردن حلال دست ندهد تا حقّ خدای - تعالی - نگارد و حقّ خدای - تعالی - گردان حاصل نگردد مگر به حفظ جوارح، و از این همه که برشمریم، هیچ میسر نشود تا یاری نخواهد از خدای - تعالی - بر این جملت».

و گفت: «اول مقام عبودیت برخاستن از اختیار است و بیزار شدن از حول و قوت خویش». و گفت: «بزرگترین مقامات آن است که خوی بد خویش به خوی نیک بدل کند». و گفت: «آدمیان را دو چیز هلاک گرداند: طلب عزّ و خوف درویشی». [و گفت]:

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - «م»: اقوال و افعال و اخلاق.

«هر که دل وی خاشع تر بود دیو گرد وی نگردد». و گفت: «پنج چیز از گوهر نفس است:

درویشی که توانگری نماید و گرسنه یی که سیری نماید و اندوهگینی که شادی نماید و مردی که با کسی دشمنی دارد و دوستی نماید و مردی که به شب نماز کند و به روز روزه دارد و قوت نماید از خود». و گفت: «میان خدا و بنده هیچ حجابی غلیظتر از حجاب دعوی نیست و هیچ راه نیست به خدای - عزّ و جلّ - نزدیک تر از افتقار به خدا» و گفت:

«هر که مدعی بود خایف نبود و هر که خایف نبود امین نبود و هر که امین نبود او را بر خزائن پادشاه اطلاع نبود». و گفت: «بوی صدق نیاید از هر که مدهانت کند [غیر خود را و مدهانت با خود، ریا بود». و گفت: «هر که با مبتدع مدهانت کند [۱ حق - تعالی - سنت از او ببرد». و گفت: «هر حلال که از اهل معاصی خواهند که بگیرند، آن بر ایشان حرام شود». و

گفت: «مثل سنت در دنیا چون بهشت است در عقبی که هر که در بهشت شد، ایمن شد از هوا و بدعت». و گفت: «هر که طعن کند در کسب، در سنت طعن کرده است و هر که در توکل طعن کند، در ایمان طعن کرده است و درست نباید کسب اهل توکل را، مگر بر جاده سنت و هر که نه اهل توکل است، درست نیست کسب او مگر به نیت تعاون» - یعنی معاونت کند تا دل خلق از او فارغ بود - و گفت: «اگر توانی که به صبر نشینی چنان کن و از آن قوم مباش که صبر بر تو نشیند». و گفت: «اصل جمله آفتابا اندکی صبر است در چیزها. و غایت شکر عارف است که بداند که: عاجز است از آن که شکر او تواند گزارد تا به حد شکر شکر تواند رسید ۲». و گفت: «خدای، عزّ و جلّ را در هر شی و روزی و ساعتی عطاهاست، و بزرگترین عطا آن است که ذکر خویش تو را الهام کند». و گفت: «هیچ معصیت نیست بتر ۳ از فراموشی حق». و گفت: «هر که بخوابد چشم

خویش از حرام، هرگز در جمله عمر هیچ چشم زخم بدو راه نیابد» - مگر گفته است که راه نیابد بدان يك نفس ۴ - و گفت : «حق - تعالى - هیچ مکانی نیافرید از عرش تا ثری - از دل مؤمن عزیزتر، از بهر آن که هیچ عطایی نداد خلق را از معرفت عزیزتر، و عزیزترین عطاها در عزیزترین مکانها نهند، و اگر در عالم مکانی بودی از دل

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م» و «ن» : یا به حدّ شکر تواند رسید.

۳ - اصل، برتر. متن مانند نسخه های دیگر است.

۴ - این جمله در نسخه های دیگر نیست.

مؤمن عزیزتر، معرفت خود آنجا نهادی».

و گفت : «عارف آن است که هرگز طعم او نگردد و هر دم خوشبوی تر بود». و گفت : «هیچ یاری ده نیست الاّ خدای - تعالى - و هیچ دلیل نیست الاّ رسول خدا و هیچ زاد نیست الاّ تقوی و هیچ عمل نیست مگر صبر بر این پنج چیز که گفتم ۱» و گفت : «هیچ روز نگذرد که نه حق - تعالى - ندا کند که : بنده من! انصاف نمی دهی. تو را یاد می کنم و تو مرا فراموش می کنی، تو را به خود می خوانم و توبه درگاه کسی دیگر می روی و من بلاها از تو بازمی دارم و تو بر گناه معتکف می باشی. ای فرزند آدم! فردا که به قیامت آیی چه عذر خواهی [گفت؟]».

و گفت : «خدای - تعالى - خلق را بیافرید که : با من راز گوید و اگر راز نگوید به من نگیرد و اگر این نکنید، حاجت خواهید». و گفت : «دل هرگز زنده نشود تا نفس نگیرد». و گفت : «هر که به نفس خویش مالک شد، عزیز شد و بر دیگران نیز مالک گشت» - چنان که گفته اند : پادشاه تن خود باش که هرگز هیچ خصم با تو بر نیاید چون تو با خود برآمده باشی - «و هر که را نفس او بر او مالک شد، ذلیل شد. و اوّل جنایت صدیقان ساختن ایشان بود با نفس». و گفت : «خدای - عزّ و جلّ - را هیچ عبادت نکنند فاضل تر از مخالفت هوای نفس». [و گفت : «هر که نفس خویش را بشناسد خداوند خویش را بشناسد برای نفس خویش» ۲]. و گفت : «هر که خدای - عزّ و جلّ - را شناخت غرقه گشت در دریای اندوه و شادی». و گفت : «غایت معرفت حیرت است و دهشت».

و گفت : «اوّل مقام معرفت آن است که بنده را یقین دهد در سرّ وی ۳، و جمله جوارح وی بدان یقین آرام گیرد» - یعنی خاطرهای بد [از ضعف یقین بود ۴] - و گفت : «اهل معرفت خدا اصحاب اعراف اند. همه را به نشان او شناسند» ۵. و گفت : «صادق آن بود که خدای - تعالى - فرشته یی بدو بگارد که چون وقت نماز درآید، بنده را به نماز کردن دارد و اگر خفته باشد بیدار کند». و گفت : «از توبه قراء نومیدی بیش از آن بود که از توبه کفار و

۱ - کدام پنج چیز؟

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل : در سروری. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۴ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۵ - اصل : همه به نشان او را. . . متن مطابق «ن» است.

اهل معاصی».

و گفت : «لا اله الاّ الله، لازم است خلق را اعتقاد بر آن در دل و اعتراف بدان به زبان و وفا بدان به فعل». و گفت : «اوّل توبه اجابت است، پس انابت است، پس توبه است، پس استغفار. اجابت به فعل بود و انابت به دل و توبه به نیت و استغفار از تقصیر».

و گفت : «صوفی آن بود که صافی بود از کدورت ۱ و پر شود از فکر، و در قرب خدای - عزّ و جلّ - منقطع گردد از بشر، و یکسان شود در چشم او خاک و زر». و گفت : «تصوّف اندك خوردن است و با خدای - عزّ و جلّ - آرام گرفتن و از خلق گریختن».

و گفت : «توکل حال پیغمبران است. هر که در توکل حال پیغمبر دارد، گو : سنّت او فرومگذار». و گفت : «اوّل مقامی در توکل آن است که پیش قدرت چنان باشی که [مرده در دست ۲] مرده شوی، تا چنان که خواهد او را می گرداند و او را

هیچ ارادت نبود و حرکت نباشد». و گفت: «توکل درست نیاید الا به بذل روح و بذل روح نتوان کرد الا به ترك تدبیر». و گفت: «نشان توکل سه چیز است: یکی آن که سؤال نکند و چون پدید آید نپذیرد و چون پذیرفت بگذارد». و گفت: «اهل توکل را سه چیز دهند: حقیقت یقینی و مکاشفه غیبی و مشاهده قرب حق، تعالی». و گفت: «توکل آن است که حق - تعالی - را متهم نداری» - یعنی آنچه گفته است، به تو رساند - و گفت: «توکل دلی را بود که با خدای - عزّ و جلّ - زندگانی کند بی علاقته». و گفت: «جمله احوال را رویی است و قفایی، مگر توکل را که همه روی است بی قفا» - معنی آن است که: زهد و تقوی اجتناب از دنیا ۳ بود، مجاهده در مخالفت نفس و هوا بود، علم و معرفت در دید و دانش اشیا بود، خوف و رجا از لطف کبریا بود، تفویض و تسلیم در رنج و عنا بود، رضا به قضا بود، شکر بر نعما بود، صبر بر بلا بود. توکل، بر خدا بود. لاجرم توکل همه روی بود بی قفا. اگر کسی گوید: «دوستی نیز هم چنین است که توکل بر خدای است». گوئیم:

دوستی بر خدا نبود، با خدای بود - و گفت: «دوستی دست به گردن طاعت کردن بود و از مخالفت دور بودن». و گفت: «هر که خدای - عزّ و جلّ - را دوست دارد عیش، او دارد».

۱ - «ن»: کدر. «م»: همه را به معرفت او شناسند.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - بیشتر نسخه ها: از اجتناب دنیا. متن مطابق «ه» است.

و گفت: «حیا بلندتر است از خوف. که حیا خاصّیگان ۱ را بود و خوف علما را». و گفت: «عبودیت رضا دادن است به فعل خدای، عزّ و جلّ».

و گفت: «مراقبت آن است که از فوت دنیا ترسی و از فوت آخرت بترسی».

و گفت: «خوف نز است و رجا ماده، و فرزند هر دو ایمان است» و گفت: «در هر دل که کبر بود، خوف و رجا در آن دل قرار نگیرد». و گفت: «خوف دور بودن است از نواهی و رجا شتافتن است به اداء اوامر، و علم [به] رجا درست نیاید الا خایف را». و گفت: «درست ترین و بلندترین مقام آن است که بنده خایف بود تا در علم خدای - عزّ و جلّ - تقدیر او بر چه رفته است؟».

نقل است که مردی دعوی خوف کرد. گفت: «در سرّ تو بیرون از خوف قطعیت هیچ خوف دیگر هست؟». گفت: «هست!». گفت: «تو خدای - تعالی - را شناخته ای و از قطعیت نترسیده ای». و گفت: «صبر انتظار فرج است از خدای تعالی». و گفت:

«مکاشفه آن است که گفته اند که: لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا».

و گفت: «فوت متابعت سنت است». و گفت: «زهد در سه چیز ۲ است: یکی در ملبوس [که] آخر آن به مزبله ها خواهد رسید، و زهد در برادران که آخر آن فراق خواهد بود، و زهد در دنیا که آخر آن فنا خواهد بود». و گفت: «ورع ترك دنیا است و دنیا نفس است. هر که نفس خود را دوست دارد، دشمن، خدای - عزّ و جلّ - را گرفته است». و گفت: «سفر کردن از نفس به خدای - عزّ و جلّ - صعب است». و گفت: «نفس از سه صفت خالی نیست: یا کافر است یا منافق یا مرئی». و گفت: «نفس را شرهای بسیار است. یکی از آن شرها آن است که بر فرعون آشکارا کرد و جز بر فرعون آشکارا نکند و آن دعوی خدایی است». و گفت: «انس با کسی گیر که به نزدیک اوست هر چه تو را می باید». و گفت: «حق - تعالی - قرب بداد ابرار را به خیرات و قوت داد به یقین». و گفت: «روغن به کار دارید تا عقلتان زیادت شود که هرگز خدای - تعالی - هیچ دلی ناقص عقل ۳ را در نیافته است». و گفت: «تجلی بر سه حالت است: تجلی ذات و آن

۱ - «م» خاصّیگان.

۲ - اصل: پنج چیز. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - «م» خدای را هیچ دل ناقص عقل. . .

مکاشفه است و تجلی صفات و آن موضع نور است و تجلی حکم ذات و آن آخرت است و ما فیها. پرسیدند از انس. گفت: «انس آن است که اندامها انس گیرد [به عقل و عقل انس گیرد به علم و علم انس گیرد ۱] به بنده و بنده انس گیرد به خدای».

و پرسیدند از [ابتدای] احوال و نهایت آن، گفت: «ورع اول زهد است و زهد اول توکل و توکل اول درجه عارف. و معرفت اول قناعت است و قناعت ترك شهوات است و ترك شهوات اول رضا است و رضا اول موافقت است». و پرسیدند که: «چه چیز سخت تر بود بر نفس؟». گفت: «اخلاص. زیرا که نفس را در اخلاص هیچ نصیبي نیست». و گفت: «اخلاص اجابت است. هر که را اجابت نیست، اخلاص نیست».

پرسیدند از اخلاص. گفت: «اخلاص آن است که چنان که دین را از خدای عزّ و جلّ گرفته ای، به هیچ کس دیگر ندهی جز به خداوند». گفتند: «ما را وصف صادقان کن». گفت: «شما اسرار صادقان بیارید تا من شما را خبر دهم از وصف صادقان».

گفتند: «مشاهده چیست؟». گفت: «عبودیت». گفتند: «عاصیان را انس بود؟». گفت: «نه. و نه هر که [را] اندیشه معصیت بود». گفتند: «به چه چیز بدان رسند که نماز شب کنند؟». گفت: «بدان که در روز خیانت نکنند».

گفتند: «مردی می گوید که: من هم چون درم. حرکت نکنم تا مرا حرکت ندهند». گفت: «این سخن نگویید مگر دو تن یا صدیقی یا زندیقی». گفتند: «در شبانروزی يك بار طعام خوردن چه گویی؟». گفت: «خوردن صدیقان بود». گفتند:

«دو بار». گفت: «خوردن مؤمنان بود». گفتند: «سه بار». گفت: «بگو تا آخوری بکند و چون ستور می خورد». پرسیدند از خوی نیکو. گفت: «کمترین [حالش ۲] بارکشی و مکافات [بدی ۳] ناکردن و او را آمرزش خواستن و بر او بخشودن». گفت: «روی آوردن بندگان به خدای زهد است». پرسیدند که: «به چه چیز اثر لطف خود به بنده آرد». گفت: «چون در گرسنگی و بیماری و بلا صبر کند، الاّ ما شاء الله». پرسیدند [از کسی] که روزهای بسیار هیچ نمی خورد: «بکجا می شود آتش گرسنگی او؟». گفت: «آن نار را نور بنشانند». و

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۳ - از «م» و «ن» افزوده شد.

گفت: «گرسنگی را سه منزل است: یکی جوع طبع و این موضع عقل است، و جوع موت و این موضع فساد است، و جوع شهوت و این موضع اسراف است».

پرسیدند که: «توبه چیست؟». گفت: «آن که گنه را فراموش کنی». مرد گفت:

«توبه آن است که گنه را فراموش نکنی». سهل گفت: «چنین نیست که تو دانسته ای، که ذکر جفا در ایّام وفا، جفا بود». گفت: «مرا اوصیتی کن». گفت: «رستگاری تو در چهار چیز است: کم خوردن و بی خوابی و تنهایی و خاموشی». گفت: «خواهی که با تو صحبت دارم؟». گفت: «چون از مایکی بمیرد، با که صحبت داری؟ اکنون خود با او دار». و گفت: «اگر تو از سباع می ترسی با من صحبت مدار». گفت: «می گویند که: شیر به زیارت تو میزد». گفت: «آری. سگ بر سگ آید». گفتند: «درویش کی بیاساید؟». گفت: «آنگاه که خود را جز آن وقت نبیند که در وی بود». گفتند: «از جمله خلق با کدام قوم صحبت داریم؟». گفت: «با عارفان، از جهت آن که ایشان هیچ چیز [را] بسیار نشمرند و هر فعلی که رود، آن را به نزدیک ایشان تأویلی بود. لاجرم تو را در همه احوال معذور دارند».

مناجات او این است که گفتی: «الهی مرا یاد کردی و من کس نه، و اگر من تو را یاد کنم چون من کس نه. مرا این شادی بس نه؟ و از من ناکس تر نه».

و سهل - رحمه الله - واعظی حقیقی بود و خلقی به سبب او به راه بازآمدند. و آن روز که وفات او نزدیک رسید، چهارصد مرد مرید داشت. آن مریدان بر بالینش بودند.

گفتند: «بر جای تو که نشیند و بر منبر تو که سخن گوید؟». گبری بود. او را شاددل گبر گفتند. پیر چشم باز کرد و گفت: «بر جای من شاددل نشیند». خلق گفتند: «مگر پیر را عقل تفاوت کرده است! کسی را که چهارصد مرد عالم شاگرد ۲ دین دار بود، گبری را به جای خود نصب کند؟». او گفت: «شور در باقی کنید و بروید و آن شاددل را به نزد من آرید». پیاور شدند. چون شیخ او را بدید، گفت: «چون روز سیوم بود از وفات من، بعد از نماز دیگر بر منبر رو و به جای من بنشین و خلق را سخن



گوی و وعظ کن». شیخ این

۱ - «م»: گفتند: ما را.

۲ - اصل: ساکن. متن مطابق نسخه های دیگر است. بگفت و درگذشت.

روز سیوم بعد از نماز دیگر مردم جمع شدند. شاددل به منبر برآمد و خلق نظاره او می کردند تا: خود این چه حال است؟ گبری و کلاه گبری بر سر و زنار بر میان. گفت:

«مهر شما مرا به شما رسول کرده است و مرا گفته که: ای شاددل! گاه آن نیامد که زنار گبری ببری؟ اکنون بریدم». و کرد بر نهاد و ببرید و کلاه گبری از سر نهاد و گفت:

«اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله». پس گفت: «شیخ گفته است: [بگو که] این اَپیر و استاد شما بود [نصیحت کرد و نصیحت استاد خود پذیرفتن شرط هست ۲]. اینک شاددل زنار ظاهر ببرید، اگر خواهید که به قیامت ما را بینید، جوانمردی بر شما که همه زنارهای باطن ببرید». این بگفت و قیامت از آن قوم برآمد و حالاتی عجب ظاهر گشت. نقل است که آن روز که جنازه شیخ برداشتند، خلق بسیار زحمت می کردند.

جهودی بود هفتادساله، چون بانگ و مشغله بشنود، بیرون آمد تا چیست؟ چون جنازه برسید، آواز برآورد که: «ای مردمان! آنچه من می بینم، شما می بینید؟». فریشتگان از آسمان فرومسمدند و خویشان بر جنازه او می مالیدند. در حال کلمه شهادت گفت و مسلمان شد.

ابو طلحه مالك گفت: سهل، آن روز که از مادر در وجود آمد روزه دار بود و آن روز که برفت روزه دار بود و در حضرت حق روزه گشاد».

نقل است که سهل روزی نشسته بود با یاران. مردی آنجا بگذشت. سهل گفت:

«این مرد سری دارد». تا بنگرستند مرد رفته بود. چون سهل وفات کرد، میریدی بر سر گور وی نشسته بود. آن مرد بگذشت ۳. مرید گفت: «این خواجه که در این خاک است گفته است که: تو سری داری. به حق آن خدایی که تو را این سر داده است که چیزی به ما نمایی». آن مرد به گور سهل اشارت کرد که: «ای سهل! بگوی». سهل در گور به آواز بلند

۱ - اصل: اینک. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۳ - قسمت اول این نقل در اصل تا چند جمله مغشوش می نمود و از «م» و «ن» نقل شد.

بگفت که: «لا اله الا الله وحده، لا شریک له». گفت: «گفته اند که اهل لا اله الا الله را تاریکی گور نبود. راست هست؟». سهل گفت: «هست».

## ۷۰۳۰ - ۲۹ - ذکر معروف کرخی رحمة الله علیه

۲۹ - ذکر معروف کرخی رحمة الله علیه

آن همدم نسیم وصال، آن محرم حریم جلال، آن مقتدای صدر طریقت، آن رهنمای راه حقیقت، آن عارف اسرار شیخی، قطب وقت معروف کرخی - رحمة الله علیه - مقدم طریقت بود و مقتدای طوایف و مخصوص به انواع لطایف بود. و سید محبان وقت بود و خلاصه عارفان عهد. بل که اگر عارف نبود، معروف نبود. کرامت و ریاضت او بسیار است و در فتوت و تقوی آیتی [بود] و عظیم لطفی و قربی داشته است و در مقام انس و شوق به غایت بوده است. و مادر و پدرش ترسا بودند. چون بر معلم فرستادندش، استاد گفت: «بگو: ثالث ثلاثة». گفت: «نه. بل هو الله الواحد». هر چند می گفت: «بگو که: خدای سه است»، او می گفت: «یکی». هر چند استاد می زدش سودی نداشت. يك بار سخت بزدش. معروف بگریخت و او را باز نمی یافتند. مادر و پدر گفتند: «کاشکی باز آمدی و به هر دین که او خواستی ما موافقت کردیم». وی برفت و بدست علی بن [موسی]

الرّضا مسلمان شد. بعد از آن به چند گاه پیامد و در خانه پدر بکوفت. گفتند: «کی است؟». گفت: «معروف». گفتند: «بر کدام دینی؟». گفت: «بر دین محمد، رسول الله». پدر و مادرش نیز در حال مسلمان شدند.

آن گاه به داود طایبی افتاد و بسیار ریاضت کشید و عبادت تمام به جای آورد و چندان در صدق قدم زد که مشار الیه گشت. محمد بن منصور الطوسی گفت - رحمة الله علیه -: به نزدیک معروف بودم در بغداد. اثری در روی او دیدم. گفتم: «دی به نزدیک تو بودم، این نشان نبود. این چیست؟». گفت: «چیزی که تو را چاره است ۱ مپرس و از چیزی پرس که تو را به کار آید». گفتم: «به حقّ معبود که: بگوی». گفت: «دوش نماز می کردم. خواستم که به مکه روم و طوافی کنم. به سوی زمزم رفتم تا آب خورم. و پای من بلغزید و روی من بدان درآمد و این نشان آن است».

نقل است که به دجله رفته بود به طهارت، و مصحف و مصلی در مسجد نهاده بود. پیر زنی درآمد و برگرفت و می رفت و معروف از پی او می رفت تا بدو رسید. با وی سخن گفت و سر در پیش افکند تا چشم بر روی او نیفتد ۲. گفت: «هیچ پسرک قرآن خوان داری؟». گفت: «نه». گفت: «مصحف به من ده و مصلی تو را». آن زن از حلم او در تعجب ماند و هر دو باز جای نهاد. معروف گفت: «مصلی تو را حلال، برگیر». زن بشتافت از شرم و نجالت آن. نقل است که روزی با جمعی می رفت. جماعتی جوانان در فساد می بودند. تا به لب دجله رسیدند، یاران گفتند: «یا شیخ! دعا کن تا حق - تعالی - این جمله را غرق کند تا شومی ایشان منقطع گردد». معروف گفت: «دستها بردارید». پس گفت: «الهی! چنان که در این جهانیشان عیش خوش می داری، در آن جهانیشان عیش خوش ده». اصحاب متعجب بماندند. گفتند: «شیخ! ما سر این دعا نمی دانیم». گفت: «توقف کنید تا پیدا آید». آن جمع چون شیخ را بدیدند، رباب بشکستند و نعر بریختند و گریه بر ایشان افتاد و در دست و پای شیخ افتادند و توبه کردند. شیخ گفت: «دیدید ۳ که مراد جمله حاصل شد، بی غرق و بنکه رنجی به کسی رسیدی».

سری سقطی گفت: روز عید معروف را دیدم که دانه خرما [بر] می چید. گفتم:

«این را چه می کنی؟». گفت: «این کودک را دیدم که می گریست. گفتم: چرا می گری؟ گفت: من یتیمم. نه پدر دارم و نه مادر. کودکان را جامه نو است و مرا نه [و ایشان جوز دارند و من ندارم ۴]. این دانه ها می چینم تا بفروشم و وی را گر دکان خرم، تا نگرید، و بازی کند». سری گفت ۵: «این کار را من کفایت کنم و دل تو را فارغ کنم». این کودک را

۱ - «ه»: چیزی که تو را چاره نیست.

۲ - «م»: تا چشم او بر وی نیفتد.

۳ - اصل: دیدی. متن مطابق «م» است.

۴ - از «ن» افزوده شد.

۵ - با توجه به عبارات بعد گویا اینجا کلمه «گفتم» حذف شده باشد.

بردم و جامعه نو در وی پوشیدم و جوز خریدم و دل وی شاد کردم. در حال نوری در دلم پیدا شد و حالم دگرگون گشت.

نقل است که روزی معروف را مسافری رسید و در خانگاه ۱ قبله نمی دانست.

روی به طرفی دگر کرد و نماز گزارد. بعد از آن چون او را معلوم گشت، از آن نجل شد.

گفت «آخر چرا مرا خبر نکردی؟». شیخ گفت: «ما درویشیم، و درویش را با تصرف چه کار؟» و آن مسافر را مراعات بی حدّ کرد.

نقل است که معروف را خالی بود که والی آن شهر بود. روزی در جایی خراب می گذشت. معروف را دید نشسته، و نان می خورد و سگی با وی هم کاسه. و لقمه پی در دهان خود می نهاد و یکی در دهان سگ. خال گفت: «شرم نداری که با سگ نان می خوری؟». گفت: «از شرم نان بدو می دهم». پس سر برآورد و مرغی را از هوا بخواند.

مرغ فروآمد و بر دست وی نشست و به پر خود چشم و روی خود را ۲ می پوشید.

معروف گفت: «هر که از خدای عزّ و جلّ - شرم دارد، همه چیز از او شرم دارند». خال نجل شد.

نقل است که يك روز طهارت خود بشكست. در حال تیمم کرد. گفتند: «اینك دجله. تیمم چرا می کنی؟» گفت: «تواند بود که به آنجا نرسم».

نقل است که يك بار شوق بر او غالب شد. ستونی بود. برخاست و آن ستون را در کنار گرفت و چنان بفشرد که نزدیک بود ۳ که ستون پاره گردد.

[و او را کلماتی است عالی ۴]. گفت: «جوانمردی سه چیز است: یکی وفا بی خلاف، دوم ستایش بی جود ۵، سوم عطاء بی سؤال». و گفت: «علامت گرفت خدای عزّ و جلّ، در حقّ کسی آن است که او را مشغول کند به کار نفس خویش به چیزی که او را به کار نیاید». و گفت: «علامت اولیاء خدای - عزّ و جلّ - آن است که فکر ایشان اندیشه خدای بود و قرار ایشان با خدای بود و شغل ایشان در خدای بود». و گفت:

«چون حق - تعالی - بنده پی را خیری خواسته است، در عمل خیر بر وی بگشاید و در سخن بر وی ببندد - سخن گفتن مرد در چیزی که به کار نیاید، علامت خذلان است - و چون به کسی شری خواهد بر عکس این بود».

و گفت: «حقیقت وفا به هوش باز آمدن است از خواب غفلت و فارغ شدن اندیشه از فضول آفت». و گفت: «چون خدای - تعالی - به کسی خیری خواهد، بر او بگشاید در عمل و بر بندد بر وی در کسل». و گفت: «طلب بهشت، بی عمل گناه است و انتظار شفاعت بی نگاهداشت سنت نوعی است از غرور، و امید داشتن به رحمت در نافرمانی جهل و حماقت است». و گفت: «تصوّف گرفتن حقایق و گفتن به دقایق و نومید شدن از آنچه هست در دست خلاق». و گفت: «هر که عاشق ریاست است، هرگز فلاح نیابد». و گفت: «من راهی می دانم به خدای - عزّ و جلّ - آن که از کسی چیزی نخواهی و هیچت نبود که کسی از تو خواهد». و گفت: «چشم فرو خوابانید و اگر همه نری بود یا ماده پی». و گفت: «زبان از مدح نگه دارید چنان که از ذمّ نگه دارید».

و پرسیدند که: «به آنچه چیز دست یابیم بر طاعت؟». گفت: «بدان که دنیا از دل بیرون کنی که اگر اندك چیزی از دنیا در دل شما آید، هر سجده که کنید آن چیز را کنید».

و سؤال کردند از محبت. گفت: «محبت نه از تعلیم خلق است، که محبت از موهبت حقّ است و از فضل او». و گفت: «عارف را اگر خود هیچ نعمتی نبود، او خود همه در نعمت است».

نقل است که يك روز طعمی خوش می خورد. او را گفتند: «چه می خوری؟». گفت: «من مهمانم. آنچه مرا دهند، آن خورم. با این همه يك روز با نفس خود می گفتم: ای نفس! خلاص ده مرا تا تو نیز خلاص یابی».

و ابراهیم يك روز از او وصیتی خواست. گفت: «تو گل کن به خدای تا خدای با تو بود و انیس تو بود و بازگشت بدو بود، که از همه بدو شکایت کنی. که جمله خلق تو را نه منفعت توانند رسانید و نه دفع مضرتّ توانند کرد». و گفت: «التماسی که کنی از آنجا کن که جمله درمانها نزدیک اوست و بدانکه: هر چه به تو فرومید - رنجی یا بلایی یا فاقه [بی] - یقین می دان که فرج یافتن در نهان داشتن است». و دیگری می گفت: «مرا وصیتی کن». گفت: «حذر کن از آن، که خدای - تعالی - تو را می بیند و تو در زمره مساکین نباشی».

سری گفت: معروف مرا گفت: «چون تو را به خدای - عزّ و جلّ - حاجتی بود، سوگندش ده، بگو: یا ربّ! به حقّ معروف کرخی که حاجت من روا کنی. که حالی اجابت افتد».

نقل است که سی و يك روز ابر در رضا - رضی الله عنه - مزاحمت کردند و پهلوی معروف کرخی را بشکستند. و بیمار شد. سری او را گفت: «مرا وصیتی کن».

گفت: «چون بمیرم، پیراهن من به صدقه ده، که می خواهم که از دنیا برهنه بیرون روم، چنان که از مادر برهنه آمدم». لاجرم در تجرید همتا نداشت و آن قوت تجرید او بود که بعد از وفات او خاک او را تریاك مجرب می گویند. که به هر حاجت که به خاک او روند، حق - تعالی - روا گرداند. پس چون وفات کرد از غایت خلق و تواضع او بود که همه ادیان در وی دعوی کردند: جهودان و ترسایان و مؤمنان.

خادم او گفت که : وصیت شیخ چنین است که : «جنازه مرا هر که از زمین بر تواند داشت، من از آن قومم». ترسایان و جهودان نتوانستند برداشت. اهل اسلام پیامدند و برداشتند و نماز کردند و هم آنجا او را در خاک کردند.

نقل است که يك روز روزه دار بود و روز به نماز دیگر رسیده بود و در بازار می رفت. سقایی می گفت : رحم الله من شرب - خدای، عزّ و جلّ رحمت نکاد بر آن کس که از این آب بخورد - بستد و بازخورد. گفتند : «نه روزه دار بودی؟». گفت : «آری، لکن به دعای او رغبت کردم». و چون وفات کرد به خوابش دیدند. گفتند : «خدای - عزّ و جلّ با تو چه کرد؟». گفت : «مرا در کار آن سقا کرد ۲ و پیامرزد». محمد بن الحسین - رحمه الله - گفت : معروف را به خواب دیدم. گفتم : «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟».

گفت : «مرا پیامرزد». گفتم : «به زهد و ورع؟» گفت : «نه. به قبول يك سخن که از پسر سماء شنیدم به کوفه که گفت : هر که به جملگی به خدای - تعالی - بازگردد، خدای - عزّ و جلّ - به رحمت بدو بازگردد و همه خلق را بدو بازگرداند. سخن او در دل من افتاد و به خدای بازگشتم و از جمله شغلها دست برداشتم مگر خدمت علی بن موسی الرضا. این سخن او را گفتم. گفت : اگر پذیری این تو را کفایت».

۱ - «ن» و «ه» : شیعه يك روز.

۲ - اصل : در کار عاشقان کرد. متن مطابق «م» است.

سری گفت : معروف را به خواب دیدم در زیر عرش، چون یکی که واله و مدهوش باشد و از حق - تعالی - ندا می رسیده به فرشتگان که : «این کی است؟». گفتند : «بار خدایا! تو داناتری». فرمان آمد که معروف است که از دوستی ما واله گشته است و جز به دیدار ما باز هوش نیاید و جز به لقاء ما از خود خبر نیابد».

### ۷۰۳۱ - 30 - ذکر سری سقطی رحمه الله علیه

۳۰ - ذکر سری سقطی رحمه الله علیه

آن نفس کشته مجاهده، آن دل زنده مشاهده، آن سالک حضرت ملکوت، آن شاهد عزّت جبروت، آن نقطه دایره لائق، شیخ وقت سری سقطی - رحمه الله علیه - امام اهل تصوف بود، و در اصناف علم به کمال بود، و دریای اندوه و درد بود، و کوه حلم و ثبات بود و خزانه مروّت و شفقت بود. و در رموز و اشارات اعجوبه بی بود. و اوّل کسی که در بغداد سخن حقایق و توحید گفت، او بود. و بیشتر مشایخ عراق مرید وی بودند. و خال جنید بود و مرید معروف بود و حبیب راعی را دیده بود - رحمهم الله - و در ابتدا در بغداد نشستی و دکان داشتی. پرده بی از درآویختی و نماز کردی. هر روز چندین رکعت نماز کردی. یکی از کوه لکام ۱ به زیارت وی آمد و پرده از آن در برداشت و سلام کرد و سری را گفت: فلان پیر از کوه لکام تو را سلام گفت. سری گفت: «وی در کوه ساکن شده است؟ پس کاری نباشد. مرد باید که در میان بازار مشغول تواند بود، چنان که يك لحظه از حق - تعالی - غایب نشود».

نقل است که در خرید و فروخت، جز ده نیم سود نخواستی و يك بار به شست دینار بادم خرید. بادم گران شد. دلّال بیامد و گفت: «بفروش» [و] گفت: «به چند؟».

گفت: «به شست و سه دینار». گفت: «بهای بادم امروز نود دینار است». گفت: «قرار من این است که بر هر ده دینار، نیم دینار بیش سود نگیرم. من عزم خود نقض نکنم». دلّال

۱ - «م»: کوه لبنان.

گفت : «من نیز روا ندارم که کالای تو به کم بفروشم». نه دلّال فروخت و نه سری.

و در اوّل سقطفروشی کردی. يك روز بازار بغداد بسوخت. او را گفتند : «بازار بسوخت». گفت : «من نیز فارغ شدم». بعد از آن نگه کردند، دکان او نسوخته بود. چون این حال بدید، آنچه داشت به درویشان داد و طریق تصوّف در پیش گرفت.

از او پرسیدند که : «ابتدای حال تو چگونه بود؟». گفت : «روزی حبیب راعی به دکان من برگشت. من چیزی بدو دادم که : به درویشان ده. گفت : جزاك الله خیرا ۱. از آن روز که این دعا بگفت، دنیا بر دل من سرد گشت. تا روز دگر معروف کرخی مسمد، کودکی با او همراه. گفت : این کودک را جامه کن. من آن کودک را جامه کردم. معروف گفت : خدای - تعالی - دنیا بر دل تو دشمن گرداناد و تو را از این شغل راحت دهد. من به يك بارگی از دنیا فارغ آمدم از برکه دعای معروف». و کس را در ریاضت آن مبالغت نبود که او را، تا به حدی که جنید گفت که : «هیچ کس را ندیدم در عبادت کامل تراز سری که نود و هشت سال بر او بگذشت که پهلوی زمین نهاد، مگر در بیماری مرگ». و گفت : «چهل سال است تا نفس از من گزر در انگبین می طلبد و ندادمش». و گفت هر روزی چند کُرت در آینه بنگرم، از بیم آن که نباید که از شومی نگاه رویم سیاه شده باشد». و گفت «خواهم که آنچه بر دل مردمان است، بر دل من استی از اندوه، تا ایشان فارغ بودند از اندوه». و گفت : «اگر برادری به نزدیک من آید و من دست به محاسن فروآرم، ترسم که نامم در جریده منافقان ثبت کنند». و بشر حافی گفت : «من از هیچ کس سؤال نکردم ۲ مگر از سری، که زهد او را دانسته بودم که : شاد شود چون چیزی از دست [وی] به در رود».

جنید گفت : يك روز بر سری رفتم. می گریست. گفتم : «چه بوده است؟». گفت :

«در خاطر آمد که امشب کوزه یی پیاویزم تا آب سرد شود. در خواب شدم. حوری را دیدم. گفتم : تو از آن کیستی؟ گفت : از آن آن کسی که کوزه را نیاویزد تا آب سرد شود. و آن حور کوزه را بر زمین زد. اینك بنگر». جنید گفت : «سفالها شکسته دیدم. تا دیرگاه آن سفالها آنجا افتاده بود».

۱ - اصل : خيرك الله. متن مطابق «م» است.

۲ - «م» : نکردمی.

جنید گفت : شبی خفته بودم. چون بیدار شدم، سرّ من تقاضا کرد که به مسجد شونیزیّه روم. برفتم و در مسجد شخصی دیدم هایل. بترسیدم. مرا گفت : «یا جنید! از من می ترسی؟». گفتم : «آری». گفت : «اگر خدای را شناخته ای، چرا از جزوی بترسیدی؟». گفتم : «تو کیستی؟». گفت : «ابلیس». گفتم : «می خواستم که تو را دیدم». گفت : «آن ساعت که از من اندیشیدی، از خدای - عزّ و جلّ - غافل شدی و تو را خبر نه. مراد از دیدن من چه بود؟». گفتم ۱ : «خواستم که تو را پرسم که : تو را بر فقرا هیچ دست باشد؟». گفت : «نه». گفتم : «چرا؟». گفت : «چون خواهم که به دنیا بگیرمشان، به عقبی گیرند و چون خواهم که به عقبی بگیرمشان، به مولی گیرند و مرا آنجا راه نیست».

گفتم : «اگر برایشان دست نیابی، ایشان را هیچ بینی؟» گفت : «بینم ۲. آنگاه که در سماع و وجد افتند، بینمشان که از کجای نالند». این بگفت و ناپدید شد. چون به مسجد آمدم :

سری را دیدم سر بر زانو نهاده. سر برآورد و گفت : «دروغ می گوید آن دشمن خدای، که ایشان [از آن] عزیزترند که ایشان را به جبرئیل نماید. پس ایشان را به دشمن چگونه نماید؟».

جنید گفت : با سری به جماعت مختّان بگذشتم. به دل من درآمد که : حال ایشان ۳ چون خواهد بود؟ سری گفت : «هرگز بر دل من نگذشته است که : بر هیچ آفریده مرا فضل است در کلّ عالم». گفتم : «یا شیخ! و نه بر مختّان؟». گفت : «هرگز نه!». جنید گفت : نزدیک سری شدم. وی را متغیر دیدم. پرسیدم که : «چه بوده است؟». گفت :

«پری از پریان بر من آمد و سؤال کرد که : حیا چه باشد؟ جواب دادم. آن پری [آب] گشت. چنین که می بینی».

نقل است که سری خواهی داشت. دستوری خواست که : «خانه تو را برویم؟».

دستوری نداد. گفت : «زندگانی من کرای این نکند». تا يك روز درآمد. پیر زنی را دید که خانه وی می رفت. گفت : ای برادر! مرا دستوری ندادی تا خدمت تو کردم. اکنون ناحرمی را آورده ای؟. گفت : «ای خواهر! دل مشغول مدار، که این

دنیاست که در

- ۱ - اصل گفت. متن مطابق «ن» است.
  - ۲ - اصل : اگر بر ایشان دست یابی ایشان هیچ نکنی. گفت : بکنم متن مطابق «م» و «ن» است.
  - ۳ - اصل : حال من. متن مطابق نسخه های دیگر است.
- عشق ما سوخته است و از ما محروم ماند. اکنون از حق - تعالی - دستوری خواست تا از روزگار ما او را نصیبی بود. جاروب جره ما بدو داده اند». یکی از بزرگان می گوید :
- «چندین مشایخ را دیدم. هیچ يك [را] چنان بر خلق جهان مشفق ندیدم که سری را».

نقل است که هر که سلامش کردی، روی ترش کردی و جواب دادی. از سرّ این پرسیدند، گفت : «پیغمبر - صلی الله علیه و سلم - گفته است که : هر که سلام کند بر مسلمان صد رحمت فروآید. نود آن کس را بود که روی تازه دارد. من روی ترش کرده ام تا نود رحمت او را بود». اگر کسی گوید ۲ که : «این ایثار بود» - و درجه ایثار از آنچه او کرد زیادت است، پس چگونه او را به از خود خواسته باشد؟ ۳ - گوئیم : نحن نحکم بالظاهر. روی ترش کردن را به ظاهر حکم می توانیم کرد؛ اما بر ایثار، حکم نمی توانیم کرد تا از سر صدق بود یا نبود؟ یا از سر اخلاص بود یا نبود؟ لا جرم در ظاهر، آنچه به دست او بود به جای آورد.

نقل است که يك بار یعقوب - علیه السلام - را به خواب دید. گفت : «ای پیغمبر خدا! این چه شور است که از بهر یوسف در جهان انداخته ای؟ چون تو را از حضرت، محبت بر کمال است، حدیث یوسف را به باد برده». ندایی به سرّ او رسید که : «یا سری! دل نگه دار». و یوسف را به وی نمودند. نعره یی بزد و بی هوش شد. سیزده شبانروز بی عقل افتاده بود و چون به عقل بازآمد، [گفتند] : «این جزای آن کس است که عاشقان درگاه ما را ملامت کند».

نقل است که کسی پیش سری - رحمه الله - طعامی آورد. گفت : «چند روز است نان نخورده ای ۵؟». گفت : «پنج روز». گفت : «گرسنگی تو گرسنگی بخل بوده است و گرسنگی فقر نبوده است».

نقل است که سری خواست تا یکی از اولیا ببیند. پس به اتفاق، کسی را بر سر کوبی بدید. گفت : «السلام عليك. تو کیستی؟». گفت : «او». گفت : «چه می کنی؟».

- ۱ - «م» : نود و نه.
  - ۲ - اصل : بود. متن مطابق «م» است.
  - ۳ - اصل : آن را به خود خواسته باشد. متن مطابق «م» و «ن» است.
  - ۴ - اصل. این چه جزای. . . متن مطابق «م» و «ن» است.
  - ۵ - اصل : تا نخورده ای. متن مطابق «ن» است.
- گفت : «او». گفت : «چه می خوری؟». گفت «او». گفت : «این که می گویی : او، از این خدای را می خواهی؟». این سخن بشنید ۱. نعره یی بزد و جان بداد.

جنید گفت : سری مرا روزی از محبت پرسید. گفتم : «گروهی گفتند : موافقت است و گروهی گفتند : اشارت است و چیزی دیگر گفته اند». سری پوست دست خویش بگرفت و بکشید. از دستش برنخاست. گفت : «به قدرت او که اگر گویم : این پوست از دوستی او خشك شده است، راست است». و از هوش بشد و روی او چون ماه گشت.

نقل است که سری گفت بنده به جایی رسد در محبت که اگر تیری یا شمشیری بر وی زنی، خبر ندارد و اگر [از آن] خبری بود اندر دل من، تا آنگاه که آشکارا شد که چنین است». سری گفت : «چون خبر می یابم که مردمان بر من میند تا از من علم آموزند، دعا گویم که : یا رب! تو ایشان را علمی عطا کن که مشغول گرداند، تا من ایشان را به کار نیایم ۲ که من دوست ندارم که ایشان سوی من آیند».

نقل است که مردی سی سال بود تا در مجاهده ایستاده بود. گفتند : «این به چه یافتی؟». گفت : «به دعای سری». گفتند : «چگونه؟». گفت : «روزی به در خانه او شدم و در بکوفتم. او در خلوتی بود. آواز داد که : کی است؟ گفتم که : آشناست!

گفت : اگر آشنا بودی، مشغول او بودی، پروای مات، نبودی. پس گفت : خداوندا به خودش مشغول کن چنان که پروای هیچ کسش نبود. همین که این دعا بکرد، چیزی در سینه من فروآمد و کار بدینجا رسید».

نقل است که يك روز مجلس می گفت. یکی از ندیمان خلیفه می گذشت - نام او احمد یزید کاتب - با تجملی تمام و جمعی خادمان و غلامان گرد او درآمده. گفت : «بیا تا به مجلس این مرد رویم. چند به جایی رویم که نباید رفت؟ که دلم اینجا ۳ بگرفت».

پس به مجلس درآمد. بر زبان سری برفت که : «در هجده هزار عالم هیچ کس نیست از آدمی ضعیف تر و هیچ کس از انواع خلق خدای در فرمان خدای چنان عاصی نشود که آدمی، که اگر نیکو شود، چنان نیکو شود که فرشته رشک برد از حالت او، و اگر بد شود، چنان شود که دیو را ننگ آید از او و صحبت او. عجب از آدمی بدین ضعیفی که عاصی

۱ - اصل : این بگفت. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل : نیاید. متن مطابق «م» است.

۳ - «م» : آنجا.

شود در خدایی بدین بزرگی». این سخن تیری بود که از کمان سری جدا شد و بر جان احمد آمد. چندان بگریست که از هوش بشد. پس گریان برخاست و بازخانه رفت و آن شب هیچ نخورد و سخن نگفت. دیگر روز پیاده به مجلس آمد، اندوهگین و زرد روی. چون مجلس به آخر رسید بازخانه رفت. روز سیوم بیامد، پیاده، تنها. چون مجلس تمام شد، پیش سری آمد و گفت : «ای استاد! آن سخن که تو گفته ای مرا گرفته است و دنیا را بر دل من سرد گردانیده. می خواهم که از خلق عزلت گیرم و دنیا را فروگذارم. مرا بیان کن راه سالکان». گفت : «راه طریقت خواهی یا راه شریعت؟ راه عام خواهی یا راه خاص». گفت : «هر دو را بیان کن». گفت : «راه عام آن است که پنج نماز پس امام نگه داری و زکات بدهی - اگر مال باشد - و راه خاص آن است که همه دنیا را پشت پای زنی و به هیچ از آرایش وی مشغول نشوی و اگر بدهند، قبول نکنی. این است این دو راه». پس از آنجا بیرون آمد و روی به صحرا نهاد. چون روزی چند برآمد، پیرزنی موی کنده و روی خراشیده بیامد و گفت : «ای امام مسلمانان! فرزند کی داشتم جوان و تازه روی.

به مجلس تو آمد خندان و خرامان، و بازگشت گریان و گدازان. اکنون چند روز [است] تا غایب شده است و نمی دانم جکاست؟ و دلم در فراق او بسوخت. تدبیر کار من بکن».

از بس زاری که کرد، سری را رحم آمد. گفت : «دل تنگ مکن که جز خیر نبود - چون بیاید، من تو را خبر دهم - که او ترك دنیا گرفته است و دنیا به اهل دنیا رها کرده و تائب حقیقی شده». چون مدتی برآمد، شبی احمد بیامد. سری خادم را گفت : «برو و پیر زن را خبر ده». پس سری، احمد را دید زرد روی گشته و زار شده و بالای سرش دو تا گشته، گفت : «ای استاد مشفق! چنان که مرا در راحت افکندی و از ظلمات رهاندی، خدا تو را راحت دو جهانی ارزانی دارد». ایشان در این سخن بودند که مادر احمد و عیالان او آمدند و پرسك خرد که داشت، با خود بیاوردند. چون مادر را چشم بر احمد افتاد، بر آن حال بدید که ندیده بود. جامه کهن، سرپوشیده. خویشان را در کنار او افکند. و عیال نیز از يك سوزاری می کردند و پرسك می گریست. و خروش از همه برآمد. سری گریان شد. مادر، بچه را ۱ در پای پدر انداخت. هر چند کوشیدند تا او را به خانه بازبرند، سود نداشت. گفت : «ای امام مسلمانان! چرا ایشان را خبر کردی؟ که کار

۱ - «م» : بچه خویشان را. . .

مرا به زیان خواهند آورد». گفت : «مادرت بسیار زاری کرده بود و من از او پذیرفته بودم». پس احمد خواست که بازگردد، زن گفت : «مرا در زندگی بیوه کردی و فرزندان را یتیم. اگر فرزند تو را خواهد، من چه کنم؟». لا جرم پسر را به خود گرفت و گفت : «چنین کنم فرزند را» : آن جامه نیکو ازش بیرون کرد و پاره یی گلیم در بر وی انداخت و زنبیل در دست او نهاد و گفت : «روان شو!». مادر چون این حال بدید، گفت : «مرا طاقت این نباشد». فرزند را دربرود. گفت : «تو را نیز اگر خواهی پایت گشاده کنم». پس احمد بازگشت و روی به صحرا نهاد، تا سالی چند برآمد. شبی نماز خفتن بود که کسی به خانگاه درآمد ۱ و گفت : «مرا احمد فرستاده است و می گوید : کار من تنگ درآمده است.

مرا دریاب». شیخ برفت، احمد را دید در گورخانه یی بر خاک خفته و نفس بر لب آمده و زبان می جنبانید، گوشش داشت ۲، می گفت: «مثل هذا فلیعمل العاملون». سری سر او را برداشت و از خاک پاک کرد و بر کنار خود نهاد. احمد چشم باز کرد و شیخ را دید.

گفت: «ای استاد! به وقت آمدی که کار من تنگ درآمده است». پس نفسش منقطع شد.

سری گریان روی به شهر نهاد تا کار او بسازد. خلقی را دید که از شهر بیرون می‌آمدند.

گفت: «بجا می‌روید؟». گفتند: «خبرنداری که دوش از آسمان ندا آمد که هر که خواهد که بر ولی خاص خدا نماز کند، گو: به گورستان شونیزیه رو». سری را نفس چنین بود که مریدان چنین می‌خواستند و اگر از خدمت وی جنید تنها خاست، تمام است.

و گفت: «ای برنایان! کار به برنایی کنید پیش از آن که به پیری رسید و ضعیف شوید و در تقصیر بمانید، چنین که من مانده ام». و آن وقت که این سخن می‌گفت، هیچ جوان طاقت عبادت او نداشتی. و گفت: «سی سال است که استغفار می‌کنم از يك شکر گفتن». گفتند: «چگونه؟». گفت: «بازار بغداد بسوخت اما دکان من نسوخت. مرا خبر دادند، گفتم: الحمد لله. از شرم آن که خود را به از برادران خواستم و از بهر دنیا حمد گفتم، از آن استغفار می‌کنم». و گفت: «اگر يك حرف از وردی که مراست فوت شود، هرگز آن را قضا نیست».

و گفت: «دور باشید از همسایگان توانگر و قریان بازار و عالمان و امیران». و

۱ - «م»: به خانقاه سری آمد.

۲ - «م»: گوش داشت.

۳ - اصل: می روی متن مطابق «م» است.

گفت: «هر که خواهد که به سلامت بماند دین او، و به راحت رسد دل او و تن او، و اندک شود غم او، گو: از خلق عزلت کن که اکنون زمان عزلت است و روزگار تنهایی». و گفت:

«جمله دنیا فضول است مگر پنج چیز: نانی که سد رمق بود و آبی که تشنگی ببرد و جامه یی که عورت بپوشد و خانه یی که در آنجا توان بود و علمی که بدان کار می‌کند ۱». و گفت: «هر معصیت که آن به سبب شهوت بود، امید توان داشت به آمرزش آن. و هر معصیت که آن به سبب کبر بود امید نتوان داشت به آمرزش آن. زیرا که معصیت ابلیس از کبر بود و زلت آدم از شهوت». و گفت: «اگر کسی در بستانی رود بسیار درخت، و به هر درخت مرغی نشسته و به زبانی فصیح می‌گوید که: السلام علیک یا ولی الله، و آن کس نترسد که: آن مکر است و استدراج، بر وی بیاید ترسید». و گفت:

«علامت استدراج کوری است از عیوب نفس». و گفت: «مکر قولی است بی عمل». و گفت: «ادب ترجمان دل است».

و گفت: «قوی ترین قوتی آن است که بر نفس خود غالب آیی، و هر که عاجز آید از ادب نفس خویش، از ادب غیری عاجز تر بود هزار بار». و گفت: «بسیارند که گفت ایشان موافق فعل نیست اما اندک است آن که فعل او موافق قول اوست». و گفت: «هر که قدر نعمت نشناسد زوال آیدش از آنجا که نداند». و گفت: «هر که مطیع شود آن را که فوق اوست، مطیع او شود آن که دون است». و گفت: «زبان تو ترجمان دل توست و روی تو آینه دل توست. بر روی پیدا شود آن چه در دل نهان داری». و گفت: «دلها سه قسم است: دلی است مثل کوه که آن را هیچ از جای نتواند جنبانید. و دلی است چون درخت بیخ او محکم، اما باد او را گهگاه حرکتی می‌دهد. و دلی است چون پری، که تا باد می‌وزد به هر سو می‌گردد». و گفت: «دلای ابرار معلق به خاتمت است و دلای مقربان معلق به سابقت است» - معنی آن است که: حسنات ابرار سیئات مقربان است و حسنه سیئه از آن می‌شود که بدو فرومیند. به هر چه فروآیی، آن کار بر تو ختم شود. و ابرار آن قومند که فروآیند که: انّ الابرار لفی نعیم. بر نعمت فروآیند، لاجرم دلای ایشان معلق خاتمت بود. اما سابقان را که مقربان اند چشم در ازل بود، لاجرم هرگز فرونیایند که هرگز به ازل نتوان رسید. از این جهت چون به هیچ فرونیایند، ایشان را به زنجیر به

۱ - «م»: می‌کنی. ظ: «می‌کنید» درست است.



بهشت باید کشید - و گفت : «حیا و انس به در دل آیند. اگر در دلی زهد و ورع باشد فروآیند و اگر نه بازگردند». و گفت : «پنج چیز است که قرار نگیرد در دل، اگر در آن دل چیزی دیگر بود : خوف از خدای - عزّ و جلّ - و رجا به خدا و دوستی به خدا و حیا از خدا و انس به خدا».

و گفت : «مقدار هر مردی در فهم خویش، بر مقدار نزدیکی دل او بود به خدا». و گفت : «فهم کننده ترین خلق آن بود که فهم کند اسرار قرآن و تدبیر کند در آن اسرار». و گفت : «صابرترین خلق کسی بود که بر حق صبر تواند کرد». و گفت : «فردا امتان را به انبیا بازخوانند و لکن دوستان را به خدا بازخوانند». و گفت : «شوق برترین مقام عارف است». و گفت : «عارف آن است که خوردن وی خوردن بیماران بود و خفتن وی خفتن مارگزیدگان بود و عیش وی عیش غرقه شدگان بود». [و گفت : ] «در بعضی کتب منزل نوشته است که خدای - عزّ و جلّ - فرمود که : ای بنده من ! چون ذکر من [بر تو] غالب شود، [من عاشق تو شوم و عشق اینجا ۲] به معنی محبت بود». و گفت : «عارف آفتاب صفت است که بر همه عالم بتابد. و زمین شکل است که بار همه موجودات بکشد و آب نهاد است که زندگانی دها بدو بود [و آتش رنگ است که عالم بدو روشن گردد]».

و گفت : «تصوّف نامی است سه معنی را : یکی آن که معرفتش نور ورع را فرونگیرد و در عالم ۳ باطن هیچ نگوید که نقض ظاهر کتاب بود و کرامات او را بدان دارد که مردم بازدارد از محارم ۴». و گفت : «علامت زهد آرام گرفتن نفس است از طلب، و قناعت کردن است بدانچه گرسنگی برود از او، و راضی بودن است به عورت پوشی، و نفور بودن نفس از فضول و برون کردن غلّ از دل». و گفت : «سرمایه عبادت زهد است در دنیا و سرمایه فتوت رغبت کردن است در آخرت». و گفت : «عیش زاهد خوش نبود، که وی به خود مشغول است و عیش عارف خوش بود ۵ چون از خویشتن مشغول بود». و گفت : «کارهای زهد همه بر دست گرفتم، هر چه خواستم، از او یافتم مگر زهد».

و گفت : «هر که بیاراید در چشم خلق آنچه در او نبود، بیفتد از ذکر حق». و گفت :

۱ - «م» : به مقدار.

۲ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۳ - «ه» : در علم باطن.

۴ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۵ - اصل : نبود. متن مطابق «م» است.

«آمیختگی بسیار با خلق از اندکی صدق است». و گفت : «حسن خلق آن است که زنجانی و رنج خلق بکشی بی کینه و مکافات». و گفت : «از هیچ برادر بریده مشو بر گان و شکّ، و دست از صحبت او بازمدار بی عتاب». و گفت : «قوی ترین خلق آن است که با خشم خود برآید». [و گفت] : «ترك نگاه گفتن سه وجه است : یکی از خوف دوزخ و یکی از رغبت بهشت و یکی از شرم خدای، عزّ و جلّ». و گفت : «بنده کامل نشود تا آنگاه که دین خود را بر شهوات اختیار نکند ۱».

و يك روز در صبر سخن می گفت. کزدمی چند بار او را زخم زد. آخر گفتند :

«چرا دفع نکردی؟». گفت : «شرم داشتم، چون در صبر سخن می گفتم». و در مناجات گفته است : «الهی ! عظمت تو مرا بازیرد از مناجات تو، و شناخت من به تو مرا انس داد به تو». و گفت : «اگر نه آنستی که تو فرموده ای که : مرا یاد کن به زبان، یاد نکردی ۲».

یعنی تو در زبان من نگنجی و زبانی که به لهُ آلوده است به ذکر تو چگونه گشاده گردانم؟.

جنید گفت که سری گفت که «غمی خواهم که در بغداد بمیرم. از آن که ترسم که زمین مرا نپذیرد و رسوا شوم. و مردمان به من گمان نیکو برده اند و ایشان را بد افتد».

و چون بیمار شد به عیادت او شدم. بادبیزی گرفتم و بادش می کردم. گفت : «ای جنید! بنه، که آتش از باد تیزتر شود». جنید گفت ۳ : «حال چیست؟». گفت : «عبد مملوك لا یقدر علی شیء». گفتم : «وصیّتی کن». گفت : «مشغول مشو به سبب صحبت خلق از صحبت حق، تعالی» - جنید گفت : «اگر این سخن را پیش گفتی، با تو نیز صحبت نداشتمی» - و به جوار حق رسید.

- ۱ - «م»: بر ترك نگاه اختیار کند.  
 ۲ - اصل: اگر نه یاد نکردی. «اگر نه» به غلط تکرار شده بود و حذف گردید.  
 ۳ - بجای این جمله یا پس از آن باید فعل متکلم «گفتم» باشد!

### ۷۰۳۲ 31 - ذکر فتح موصلی رحمة الله علیه

#### ۳۱ - ذکر فتح موصلی رحمة الله علیه

آن عالم فرع و اصل، آن حاکم فصل و وصل، آن ستوده رجال، آن ربوده جلال، آن به حقیقت ولی، شیخ وقت فتح موصلی - رحمة الله علیه - از بزرگان مشایخ بود و صاحب همت بود و حزنی و خوفی غالب داشت و انقطاع از خلق و خود را از خلق پنهان داشتی، تا حدی که دسته یی کلید بر هم بسته بود به شکل بازرگانان. هر کجا رفتی، در پیش سجاده نهادی تا کسی ندانستی که او کی است؟ ابو عبد الله بن جلا گوید که در خانه سری بودم. چون پاره یی از شب بگذشت، جامه ها پوشید و ردا بپوشید. گفتم: «در این وقت کجا می روی؟». گفت: «به عیادت فتح موصلی». چون بیرون آمد، عسس او را بگرفت و به زندان برد. چون روز شد، فرمودند که محبوسان را چوب زنند. چون جلا دست برداشت تا او را بزند، دستش خشک شد. نتوانست جنبانیدن. جلا را گفتند ۱:

«چرا نمی زنی؟». گفت: «شخصی برابر من ایستاده است و می گوید: هان! تا زنی. و دست بی فرمان شد». بنگرستند، فتح موصلی بود. سری را نزد او بردند ۲ و رها کردند.

نقل است که روزی فتح را سؤال کردند از صدق. دست در کوره آهنگری کرد.

پاره یی آهن تافته بیرون آورد و بر دست نهاد و گفت: «صدق این است».

فتح گفت: امیر المؤمنین علی - علیه السلام - را به خواب دیدم. گفتم: «مرا

۱ - اصل: گفت. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: سری را بزدند و او را بزدند. متن مطابق «م» است.

وصیتی کن». گفت: «ندیدم نیکوتر از تواضع چیزی [و ندیدم چیزی ۱] که توانگر کند مرد درویش را، جز امید ثواب حق». گفتم: «بپزای ۲». گفت: «نیکوتر از این، کبر درویش است بر توانگر از غایت اعتماد که او دارد بر حق».

نقل است که [فتح گفت]: وقتی در مسجد بود [م] با یاران. جوانی درآمد با پیرهن خلق و سلام کرد و گفت: «غریبان را خدای باشد. پس فردا به فلان محلت آی و خواجه نشان خواه. و من خفته باشم. مرا بشوی و این پیراهن را کفن کن و به خاک دفن کن».

برفتم و چنان کردم و بعد از دفن خواستم که بازگردم، دامنم بگرفت و گفت: «اگر مرا ای فتح! در حضرت خدای - عزّ و جلّ - منزلتی بود تو را مکافات کنم بر این رنج که دیدی»، پس گفت: «مرد بر آن میرد که بر آن زیسته باشد». این بگفت و خاموش شد.

نقل است که يك روز می گریست و اشکهای خون آلود از دیدگان می بارید.

گفتند: «یا فتح! چرا پیوسته گریانی؟». گفت: «چون از نگاه خود یاد می کنم، خون روان می شود از دیده من که: نباید که گریستن من به ریا بود نه به اخلاص!».

نقل است که کسی فتح را پنجاه درم آورد. گفت: «در خبر است که هر که را بی سؤال چیزی دهند و رد کند، بر حق - تعالی - رد کرده است». يك درم بگرفت و باقی باز داد. و گفت: «با سی پیر صحبت داشتم که ایشان از جمله ابدال بودند. همه گفتند: پرهیز از صحبت خلق. و همه به کم خوردن فرمودند. ای مردمان! نه هر که طعام و شراب از بیمار بازگیرد، بمیرد؟». گفتند «بلی» گفت: «هم چنین دل که از او علم و حکمت و سخن مشایخ بازگیری، بمیرد». و گفت: وقتی سؤال کردم از راهبی

که : «راه به خدای - تعالی - چگونه است؟». گفت : «چو کاروی آوردی ۳، اینجا است». و گفت : «اهل معرفت آن قوم اند که چون سخن گویند، از خدا گویند، و چون عمل کنند، برای خدا کنند و چون طلب کنند، از خدای طلب کنند». و گفت : «مداومت بر ذکر دل ۴ اینجا، شادی محبوب پدید آید و هر که آرزومند بود به خدای - عزّ و جلّ - روی بگرداند از هر چه جز اوست».

نقل است که چون فتح وفات کرد، او را به خواب دیدند. گفتند : «خدای

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل : بفرمای. متن مطابق «م» است.

۳ - «ن» : چو روی به راه آوردی.

۴ - «ن» : هر که بر ذکر دل مداومت کند.

عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت : «خدای - تعالی - فرمود که : یا فتح! فرشته گاه تو را فرموده بودم تا چهل سال هیچ گاه بر تو ننویسد از بهر گریستن بسیار تو». و السلام.

### ۷۰۳۳ 32 - ذکر أحمد بن أبي الحواري رحمة الله عليه

۳۲ - ذکر أحمد بن أبي الحواري ۱ رحمة الله عليه

آن شیخ کبیر، آن امام خطیر، آن زین زمان، آن رکن جهان، آن ولیّ قبه توارى، قطب وقت احمد حواری - رحمة الله عليه - یگانه وقت بود و در جمله علوم ذوفنون ۲ عالم بود. و در طریقت بیانی عالی داشت و در حقایق و دقائق معتبر بود و در روایات و احادیث مقتدا. و رجوع اهل عهد در واقعات بدو بود. و از اکابر مشایخ شام بود و به همه زبانها محمود بود تا به حدّی که جنید - رحمة الله عليه - گفت: «احمد حواری ریحان شام بود». و از مریدان ابو سلیمان دارائی بود و با سفیان عیینه صحبت داشته بود، و سخن او در دلها اثری عظیم داشت. و در ابتدا به تحصیل علم مشغول بود تا در علم به درجه کمال رسید. آن گاه کتب را برداشت و به دریا انداخت ۳ و گفت: «نیکو دلیلی تو. اما پس از رسیدن به مقصود، مشغول بودن به دلیل محال بود. که دلیل، تا آن گاه باید که مرید در راه بود. چون به پیشگاه رسید، درگاه و راه را چه قیمت؟». پس کتب را در دریا رها کرد و به سبب آن رنجهای عظیم کشید. و مشایخ گفتند که: «آن در حال سکر بود».

نقل است که میان [ابو] سلیمان دارائی و احمد حواری - رحمهما الله، تعالی - عهد بود که در هیچ چیز وی را مخالفت نکند. روزی [ابو سلیمان] سخن می گفت. وی را گفت:

«تور تافته اند. چه می فرمائی؟». ابو سلیمان جواب نداد، تا سه بار بگفت: ابو سلیمان گفت: «برو در آنجا نشین» بعد از ساعتی یادش آمد. گفت: «احمد را طلب کنید». طلب

۱ - اصل: احمد حواری. عنوان با توجه به منابع کار عطار تصحیح شده و در متن این بخش به همان صورت می ماند.

۲ - «م» و «ن»: در جمله فنون علوم.

۳ - «م»: برد.

کردند، نیافتند. گفت : «در تنور نگرید، که با من عهد چنین دارد که در هیچ چیز مرا مخالفت نکند». چون بنگرستند، در تنور بود، يك سرموی از وی نسوخته.

نقل است که گفت : حوری را [به خواب] دیدم. نوری داشت که می درخشید گفتم : «ای حورا! رویی نیکو داری». گفت : آری یا احمد! آن شب که بگریستی من آن آب دیده تو در روی مالیدم و روی من چنین شد».

و گفت : «بنده، تائب نبود تا پشیمان نشود به دل و استغفار نکند به زبان و از عهده مظالم بیرون نیاید، و تا جهد نکند در عبادت. چون چنین بود که گفتم، از توبه و اجتهاد، زهد و صدق خیزد و از صدق، توکل برخیزد [و از توکل، استقامت برخیزد ۱] و از استقامت، معرفت برخیزد. بعد از آن لذت انس بود. بعد از انس حیا بود، بعد از حیا خوف بود از مکر و استدراج، و در جمله،

این احوال [از دل او مفارقت نکند از خوف آن که نباید که این احوال ۲] بر او زوال آید و از لقای حق بازماند». و گفت: «هر که بشناسد آنچه از او بپاید ترسیدن، آسان شود بر او دور بودن از هر چه او را نمی کرده اند از آن». و گفت: «هر که عاقل تر [بود]، به خدای عارف تر بود و هر که به خدای عارف تر بود، زود به منزل رسد».

و گفت: «رجا قوت خایفان است». و گفت: «فاضل ترین گریستن، گریستن بنده بود در فوت شدن اوقاتی که در غیر موافقت بوده باشد». و گفت: «هر که به دنیا نظر کند به نظر ارادت و دوستی، حق - تعالی - نور فقر و زهد از دل او بیرون برد».

و گفت: «دنیا چون مزبله بی است و جایگاه جمع آمدن سگان است و کمتر از سگ باشد آنکه بر سر معلوم دنیا نشیند، از بهر آن که سگ از مزبله، چون حاجت خود روا کند سیر شود و بازگردد». و گفت: «هر که نفس خویش را نشناسد، در دین خویش در غرور بود».

و گفت: مبتلا نگرداند حق - تعالی - هیچ بنده بی را به چیزی سخت تر از غفلت و سخت دلی». و گفت: «انبیا - علیهم السلام - مرگ را کراهیت داشته اند، از بهر آن که از ذکر حق - تعالی - بازمانده اند». و گفت: «دوستی خدای را نشان، دوستی طاعت خدا بود. و هیچ دلیل نیست بر شناخت خدای - عزّ و جلّ - جز خدای. اما دلیل طلب کردن

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - از «م» افزوده شد.

برای آداب خدمت است». و گفت: «هر که دوست دارد که به خیر او را شناسند یا به نیکویی یاد کنند ۱، او مشرک است در عبادت حق - تعالی - به نزدیک این طایفه. از بهر آن که هر که خدای - عزّ و جلّ - را به دوستی پرستد، دوست ندارد که خدمت او را هیچ کس بیند جز مخدوم او». و السلام.

۱ - فعل دو جمله اخیر در اصل مفرد آمده و تصحیح از روی نسخه های دیگر است.

### ۷۰۳۴ 33 - ذکر أحمد خضرویه بلخی رحمة الله علیه

۳۳ - ذکر أحمد خضرویه بلخی رحمة الله علیه

آن جوامرد راه، آن پاکباز درگاه، آن متصرف طریقت، آن متوکل به حقیقت، آن صاحب فتوی و شیخی، احمد خضرویه بلخی - رحمة الله - از معتبران مشایخ خراسان بود و از کاملان طریقت بود و از مشهوران فتوت و از سلاطین ولایت و از مقبولان جمله فرقت ۱ بود، و در ریاضات مشهور و در کلمات عالی مذکور، و صاحب تصنیف بود و هزار مرید داشت که هر هزار بر آب می رفتند و در هوا می پریدند. و در ابتدا مرید حاتم اصم بود و با ابو تراب صحبت داشته بود و ابو حفص را دیده بود. و از ابو حفص پرسیدند که: «از این طایفه که را دیدی ؟؟» گفت: «هیچ [کس] را ندیدم بلندهمت تر و صادق احوال تر از احمد خضرویه». و هم ابو حفص گفت: «اگر احمد نبود، فتوت و مروت پیدا نگشتی».

و احمد جامه به رسم لشکریان پوشیدی. و فاطمه که عیال او بود در طریقت آیتی بود و از دختران امیر بلخ بود، و توبه کرد و به احمد کس فرستاد که: «مرا از پدر بخواه».

احمد اجابت نکرد. دیگر بار کس فرستاد که ۳: «ای احمد! من تو را مردانه تر از این می دانستم که راه حق بزنی. راهبر باش نه راه زن». پس احمد کس فرستاد و او را از پدر بخواست. پدر به حکم تبرک او را به احمد داد. فاطمه به ترك شغل دنیاوی بگفت و به

۱ - «م» و «ن» مانند اصل: فرقت. «ه»: مقبولان قربت.

۲ - ظ: دنباله این جمله حذف شده است و در نسخه ها نیست.

۳ - از «م» افزوده شد.

حکم عزلت با احمد پیارامید. تا احمد را قصد زیارت بایزید افتاد. فاطمه با وی برفت چون پیش بایزید آمدند، فاطمه نقاب از روی برداشت. و با بایزید گستاخ سخن می گفت. احمد از آن متحیر شد و غیرتی بر دلش مستولی گشت. گفت: «ای فاطمه این چه گستاخی است که با بایزید می کنی؟». فاطمه گفت: «از آن که تو محرم طبیعت منی و بایزید محرم طریقت من. از تو

به هوا رسم و از او به خدای رسم. و دلیل بر این سخن آن است که او از صحبت من بی نیاز است و تو به من محتاجی». و پیوسته بایزید با فاطمه گستاخ بودی، تا روزی بایزید را چشم بر دست فاطمه افتاد. حنا بسته بود. گفت: «یا فاطمه! از بهر چه حنا بسته ای؟». گفت: «ای بایزید! تا این غایت تو دست و حنای من ندیده بودی. مرا با تو انبساط بود. اکنون که چشم تو بر این ها افتاد صحبت ما با تو حرام است» - و اگر کسی را اینجا خیالی افتد، پیش از این گفته ایم: بایزید گفت: از خدای - عزّ و جلّ - درخواستم تا زنان را و دیوار را در چشم من یکسان گردانیده است. [چون کسی چنین بود، او بجا زن بیند؟ ۱] - پس احمد و فاطمه از آنجا به نشابور رفتند ۲، و اهل نشابور را با احمد خوش بود. و چون یحیی معاذ رازی به نشابور آمد - و قصد بلخ داشت - احمد خواست که او را دعوت کند. با فاطمه مشورت کرد که: «دعوت یحیی را چه به کار می باید؟». فاطمه گفت: «چندین گاو و گوسفند و حواچ و چندین شمع و عطر، و با این همه بیست خرنیز باید تا بکشیم». احمد گفت: «خر کشتن باری چرا؟». گفت: «چون کریمی به مهمان آید، باید که سگان محلت را نیز از آن نصیب بود». فاطمه در مروت چنین بود. لاجرم بایزید گفت: «هر که خواهد که مردی را بیند پنهان در لباس زنان، گو: در فاطمه نگر».

نقل است که احمد گفت: مدتی مدید نفس خویش را قهر کردم. روزی جماعتی به غزایی رفتند ۳. رغبتی عظیم در من پیدا شد و نفس احادیثی که در بیان ثواب غزا آمده است، در پیش من مورد. عجب داشتم. گفتم: از نفس نشاط طاعت نیاید. این مکرری است. گفتم: مکر او آن است که او را پیوسته در روزه می دارم. از گرسنگی طاقتش نمانده است. می خواهد که سفر کند تا روزه گشاید. گفتم: «به سفر روزه نگشایم». گفت:

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م»: آمدند.

۳ - «م»: به غزا می رفتند.

«روا دارم». عجب داشتم. گفتم: مگر از بهر آن می گوید که من او را به نماز شب می فرمایم. خواهد که به سفر رود تا به شب بخسبد و بیاساید. گفتم: «تا روز بیدار دارم». گفت: «روا دارم». عجب داشتم و تفکر کردم که: مگر از آن می گوید که تا با خلق پیامیزد که ملول گشته است از تنهایی. گفتم: «هر بجا فروآیم تو را به نگاره ای فرودآرم و با خلق ننشینم». گفت: «روا دارم». عاجز فروماندم. به تضرّع به حق - تعالی بازگشتم تا از مکر وی مرا نکه دارد و آگه کند. و را مقرر آورد تا چنین گفت که: «تو مرا به خلافهای مراد ۱ و به هر روزی صد بار می کشتی و خلق آگه نه. اینجا باری در غزو به یک بار کشته شوم و بازهم و همه جهان آوازه شود که: زهی احمد خسرویه! که او را بکشتند و درجه شهادت یافت». گفتم: «سبحان آن خدایی که نفسی آفریند در زندگانی منافق ۲ و از پس مرگ منافق. نه بدین جهان اسلام خواهد آورد و نه در آن جهان. پنداشتم که طاعت می جوید. ندانستم که زنار می بندد». و مخالفت او زیادت کردم.

و گفت: به بادیه یک باری به توکل به راه حج درآمدم. پاره پی برفتم. خاری مغیلان در پایم ۳ شکست. بیرون نکردم. [گفتم: توکل باطل شود. هم چنان می رفتم. پایم آماس گرفت. هم بیرون نکردم ۴]. لنگان لنگان به مکه رسیدم و حج بگزاردم و هم چنان بازگشتم. و جمله راه از او چیزی مسمد و من در رنجی تمام بودم. مردمان ۵ چنان دیدند و آن خار از پایم بیرون کردند. با پای مجروح روی به بسطام نهادم، به نزدیک بایزید درآمدم. بایزید را چشم بر من افتاد. تبسمی کرد و گفت: «آن اشکال که بر پایت نهادند، چه کردی؟». گفتم: «اختیار خویش به اختیار او بگذاشتم». شیخ گفت: «ای مشرک! اختیار من می گویی؟ یعنی تو را نیز وجودی هست و اختیاری داری؟ این شرک نبود؟». و گفت: «عزّ درویشی خویش را نهان دار». پس گفت: «درویشی در ماه رمضان توانگری را به خانه برد و در خانه وی جز نان خشک نبود. چون توانگر بازگشت،

۱ - اصل: به خلاف ها و مرادها. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: موافق. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - اصل : پایش. متن مطابق «م» است.

۴ - از «م» افزوده شد.

۵ - «م» : مریدان.

صرّه یی زر بدو فرستاد. درویش آن زر را بازفرستاد و گفت : این سزای آن کس است که سرّ خویش با چون تویی آشکارا کند؟ ما این درویشی را به هر دو جهان نفروشیم».

نقل است که دزدی به خانه او رفت و بسیاری بگشت. هیچ نیافت. خواست که نومید بازگردد. احمد گفت : «ای برنا! دلو بگیر و آب برکش. و طهارت کن و به نماز مشغول شو تا چون چیزی برسد، به تو دهم، تا تهی دست از خانه من بازنگردی». برنا هم چنان کرد. چون روز شد، خواجه یی صد و پنجاه دینار به خدمت شیخ آورد. شیخ گفت : «بگیر. این جزای يك شي نماز توست». دزد را حالتی پدید آمد و لرزه بر اعضای او افتاد و گریان شد و گفت : «راه، غلط کرده بودم. يك شب از برای خدای - عزّ و جلّ - کار کردم، مرا چنین اکرام فرمود». توبه کرد و به خدای - تعالی - بازگشت و زر را قبول نکرد و از مریدان شیخ گشت.

نقل است که یکی از بزرگان گفت : احمد خسرویه را دیدم در گردونی، نشسته، به زنجیرهای زرین. فریشتگان آن گردون را می کشیدند در هوا. گفتم : «شیخا! بدین منزلت به کجا می روی؟». گفت : «به زیارت دوستی». گفتم : «تو را با چنان مقامی به زیارت کسی می باید رفت؟». گفت : «اگر من نرم تا او بیاید، درجه زائران او را بود نه مرا».

نقل است که يك بار به خانگاهی ۲ درآمد با جامه خلق، و از رسم صوفیان فارغ.

به وظایف حقیقت مشغول گشت. اصحاب خانقاه به باطن با او انکار کردند و با شیخ خود می گفتند که : «او اهل خانگاه نیست». تا روزی احمد بر سر چاه آمد، دلوش در چاه افتاد. خادم او را برنجانید. احمد بر شیخ آمد و گفت : «فاتحه بخوان تا دلو از چاه برآید».

[متوقف شد که : «این چه التماس است؟». احمد گفت : اگر تو برمی خوانی، اجازه ده تا من برخوانم». اجازه داد. احمد فاتحه برخواند. دلو بر سر چاه آمد ۴]. شیخ چون آن بدید، کلاه بنهاد و گفت : «ای جوان! تو کیستی؟ که خرمن جاه، مرا ۵ در برابر دانه تو کاه شد».

احمد گفت : «یاران را بگویی تا به چشم کمی در مسافران نکه نکنند. که من خود رفتم».

۱ - «م» : اندام.

۲ - نسخه های دیگر : خانقاهی.

۳ - نسخه های دیگر : خانقاه.

۴ - از «م» افزوده شد.

۵ - «م» : خرمن جاه من.

نقل است که مردی به نزدیک او آمد. گفت : «من رنجورم و درویش. مرا طریقی آموز تا از این محنت برهم». شیخ گفت : «نام هر پیشه یی که هست بر کاغذ نویس و در توبره یی کن و نزدیک من آر». مرد جمله پیشه ها بنوشت و به خدمت شیخ آورد. شیخ دست در توبره کرد. يك کاغذ بیرون آورد. نام «دزدی» بر آنجا نوشته بود. گفت :

«تو را دزدی باید کرد». [مرد] متعجب بماند. گفت : «پیر وقت مرا دزدی می فرماید.

چاره یی نیست». برفت به نزدیک کسان ۱ که راه می زدند. گفت : «مرا در این کار رغبت است. چون کنم؟». گفتند : «این کار را يك شرط است که : آنچه فرماییم، بکنی». گفت :

«چنین کنم که شما می گوید ۲». چند روز با ایشان بود تا روزی کاروانی رسید. راه بزدند. یکی از کاروانیان [را] مال بسیار بود. او را بیاوردند. این نوپیشه را گفتند که : «او را گردن بزن». این مرد توقّعی کرد. با خود گفت : «این مرد راهزن ۳ چندین خون ناحق کرده است. من او را کشم، بهتر که این مرد بازرگان را». آن مرد او را گفت : «اگر به کاری آمده ای، اینت باید کرد. و اگر نه از پی کاری دیگر رو». مرد گفت : «چون فرمان می باید برد، باری فرمان حق برم نه فرمان دزد». پس شمشیر

برگرفت و مهتر دزدان را سر از تن جدا کرد. دزدان چون چنان دیدند، بگریختند و آن بارها به سلامت بماند و آن بازرگان خلاص یافت. و او را زر و سیم دادند چنان که مستغنی شد.

نقل است که وقتی درویشی مهمان احمد آمد. شیخ هفتاد شمع برافروخت.

درویش گفت: «مرا این هیچ خوش نمید، که تکلف با تصوف نسبتی ندارد». احمد گفت: «برو و هر چه نه از برای خدای برافروخته اند ۴، بکش». آن شب آن درویش تا بامداد آب و خاک بر آن می ریخت يك شمع از آن نتوانست کشت. دیگر روز آن درویش را گفت: «این همه تعجب چیست؟ برخیز تا عجایب بینی». می رفتند تا به در کلیسای بزرگ. ترسایان نشسته بودند. چون احمد را بدیدند، [مهتر] گفت ۵: «درآید». ایشان در رفتند. خوانی بنهاد. پس احمد را گفت: «بخور». گفت: «دوستان با دشمنان نخورند». گفت: «اسلام عرضه کن». اسلام آورد و از خیل او هفتاد تن اسلام آوردند. آن

۱ - «م»: کسانی

۲ - اصل: می گویی، متن مطابق «م» است.

۳ - «م»: میر دزدان.

۴ - «م»: برافروخته ام.

۵ - اصل: گفتند. متن مطابق «م» است.

شب حق - تعالی - را به خواب دید که گفت: «ای احمد! از برای ما هفتاد شمع [بر] افروختی. ما از برای تو هفتاد دل به نور شمع ایمان برافروختیم».

نقل است که احمد گفت: «جمله خلق را دیدم که چون گاو و خرازیك آخور علف می خوردند». یکی گفت: «خواجه! تو کجا بودی؟». گفت: «من نیز با ایشان بودم».

اما فرق آن بود که ایشان می خوردند و می خندیدند و بر هم می جستند و می ندانستند. و من می خوردم و می گریستم و سر بر زانو نهاده بودم و می دانستم». و گفت: «هر که خدمت درویشان کند، به سه چیز مکرم شود: تواضع و حسن ادب و سخاوت». و گفت:

«هر که خواهد که خدای - تعالی - با او بود، گو: صدق را ملازم باش که انّ الله مع الصّادقین».

و گفت: «هر که صبر کند بر صبر خویش، او صابر بود. نه آن که صبر کند و شکایت کند. صبر زاد مضطّرّان است و رضا درجه عارفان است». و گفت: «حقیقت معرفت آن است که دوست داری او را به دل، و یاد کنی او را به زبان، و همت بریده گردانی از هر چه غیر اوست». و گفت: «نزدیک ترین کسی به خدای - عزّ و جلّ - آن است که خلق او بیشتر است». و گفت: «نیست کسی که حق او را مطالبت کند ۲ به آلائی خویش، [جز کسی که او را مطالبت کند به نعمای خویش ۳]». و از او پرسیدند که: «علامت محبت چیست؟». گفت: «آن که عظیم نبود هیچ چیز از هر دو کون در دل او، از بهر آن که دل او پر بود از ذکر حق - تعالی - و آن که هیچ آرزو نبود او را مگر خدمت او، از جهت آن که نبیند عزّ دنیا و آخرت مگر در خدمت او. و خویش را غریب بیند اگر چه در میان اهل خویش بود، از جهت آن که هیچ کس به آنچه او در آن است موافق او نبود در خدمت او ۴». و گفت: «دلها رونده است تا گرد عرش گردد یا گرد ۵ پاکی». و گفت: «دلهای زنده جایگاههاست ۶. هرگاه که از حق پر شود، پدید آورد زیادتی آن انوار بر جوارح، و هرگاه که پر شود از باطل، پیدا شود دریای ظلمات آن بر جوارح».

و گفت: «هیچ خواب نیست گران تر از خواب غفلت و هیچ مالک نیست

۱ - اصل: شعاع ایمان، متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: کنی. متن مطابق «م» است.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - «م»: در خدمت دوست او.

۵ - «م»: یا کرسی.

۶ - «م»: جویهاست.

به قوت تراز شهوت. و اگر گرانی غفلت نبود، هرگز شهوت ظفر نیافتی». و گفت: «تمامی بندگی در آزادی است و در تحقیق بندگی، آزاد [ی] تمام شود». و گفت: «شما را در دنیا و دین و در میان دو متضاد زندگانی می باید کرد». و گفت: «طریق هویداست و حق روشن است و [داعی] شنونده است و بس. بعد از این تحیری نیست الاّ از کوری». و از او سؤال کردند که: «کدام عمل فاضل تر؟». گفت: «نگاه داشتن سرّ از التفات کردن به چیزی غیر الله».

ویک روز پیش او این آیت برخواندند که: فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ. گفت ۱: «تعلیم می دهد بر آن که بهترین مفرّی در کار، خدای ۲ - عزّ و جلّ - است». و یکی او را گفت: «مرا وصیتی کن». گفت: «بمیران نفس را تا زنده گردانیش» ۳. چون او را وفات نزدیک آمد، هفتصد دینار وام داشت و همه به مساکین و مسافران خرج کرده بود و در نزاع افتاد و غریمایش همه به یک بار بر بالین او گرد آمدند.

احمد در آن حالت در مناجات آمد. گفت: «الهی! مرا می بری و گرو ایشان جان من است و من گروم نزدیک ایشان. چون وثیقه ایشان می ستانی، کسی را برگار تا به حقّ ایشان قیام نماید. آن گاه جان من بستان». در این سخن بود که کسی در بکوفت که: «غریمان شیخ! بیرون آید». همه بیرون رفتند و زر خود تمام بستند. چون وام گزارد شد، جان احمد ۴ جدا شد. رحمه الله.

۱ - اصل: یعنی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «م»: درگاه خدا.

۳ - «م»: گردانندش.

۴ - «م»: از احمد.

### ۷۰۳۵ 34 - ذکر أبو تراب نخشی رحمة الله علیه

۳۴ - ذکر أبو تراب نخشی رحمة الله علیه

آن مبارز صفّ بلا، آن مرد میدان وفا، آن عارف صدق و صفا ۱، آن فرد ایوان تقوی، آن محقق حقّ و نبی، قطب وقت ابو تراب نخشی - رحمة الله علیه - از عیار پیشگان طریقت بود و از مجردان راه بلا و از سیّاحان بادیه فقر بود، و از سیدان این طایفه، و از اکابر مشایخ خراسان بود، و در مجاهده و تقوی قدمی راسخ داشت و در اشارات و کلمات نفسی عالی داشت. چهل موقف ایستاده بود و چندین سال سر هرگز به بالش نهاده بود، مگر در حرم یک بار در سحرگاه به خواب شد. قومی از حوران خواستند تا خود را بر او عرضه کنند. شیخ گفت: «مرا چندان پروایی هست به غفور، که پروای حور ندارم». حوران گفتند: «ای بزرگ! هر چند چنین است اما یاران ما شمت می کنند که: بشنوند که ما را پیش تو قبول نبود». تا رضوان جواب داد که: «ممکن نیست که این عزیز را پروای شما بود. بروید تا فردا که در بهشت قرار گیرد ۲ و بر سریر مملکت نشیند، و آنگاه بیاید و تقصیری که در خدمت رفته است به جای آرید». ابو تراب گفت:

«ای رضوان! اگر من به بهشت فروایم، گو: خدمت کنید».

ابن جلاّ گوید: «سیصد پیر را خدمت کردم. در میان ایشان بزرگتر از چهار تن نبود. اوّل ایشان ابو تراب بود». و ابن جلاّ گوید: «ابو تراب در مکه آمد، تازه و خوش روی بود. گفتم: طعام کجا خورده ای؟ گفت: به بصره و دیگر به بغداد و

۱ - «م» و «ن»: آن مرد میدان معنی. و آن دو نسخه عبارت «مرد میدان وفا» را ندارند.

۲ - اصل: گیرید. متن مطابق «م» است.

دیگر اینجا».

نقل است که چون از اصحاب خود چیزی دیدی که کراهیت داشتی، خود توبه کردی و در مجاهده پیفزودی و گفتی: «این بیچاره به شومی من در بلا افتاده است». و اصحاب را گفتی: «هریک از شما که مرّق پوشید، سؤال کرد و هر که در خانقاه



نشست، سؤال کرد و هر که از مصحفی قرآن خواند، سؤال کرد». يك روز یکی از اصحاب وی دست به پوست خربزه دراز کرد و سه روز بود تا چیزی نخورده بود. گفت: «برو که تو تصوّف را نشایی. تو را به بازار باید شد». گفت: «میان من و حق - تعالی - عهدي است که چون دست به حرام دراز کنم، مرا از آن بازدارد». و گفت: «هیچ آرزو [را] بر دل من دست انداخته است، مگر وقتی در بادیه ممدوم و آرزوی نان گرم و تخم مرغ بر دلم گذر کرد. اتفاق افتاد که راه گم کردم».

به قبیله یی افتادم. جمعی ایستاده بودند و مشغله ای می کردند. چون مرا دیدند، در من آویختند و گفتند: کالای ما تو برده ای» - [و کسی آمده بود و کالای ایشان برده بود ۲] - شیخ را بگرفتند و دوپست چوب بزدند. در میان این چوب زدن، پیری در آن موضع بگذشت. دید که یکی را می زدند. نزدیک او شد و او را بشناخت. مرقّع بدرید و فریاد در نهاد ۳ و گفت: «شیخ الشیوخ طریقت است. این چه بی حرمتی است و چه بی دادی، که با سیّد همه پیران طریقت می کنید؟». آن مردمان فریاد کردند و پشیمان شدند و عذر خواستند. شیخ گفت: «ای برادران! به حق وفاء اسلام که هرگز وقتی بر من گذر نکرد خوش تر از این وقت، و سالها بود تا می خواستم که این نفس را به کام خود بینم، بدان آرزو اکنون رسیدم». پس پیر صوفی دست او بگرفت و او را به خانقاه برد و دستوری خواست تا طعامی آرد. برفت و نان گرم و خایه مرغ آورد و پیش شیخ نهاد. شیخ خواست تا دست دراز کند، آوازی شنود که: «ای ابو تراب! بخور، بعد از چندین ۴ تازیانه، که هر آرزو که در دل تو خواهد گذشت، بی دوپست تازیانه نخواهد بود».

۱ - اصل: دوست. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م»: فریاد برداشت.

۴ - «م»: دوپست.

نقل است که ابو تراب را چندین پسر بود و در عهد او گرگ مردم خوار پدید آمده بود. چند پسر او را بدرید. يك روز بر سر سبّاده نشست. گرگی قصد او کرد. او را خبر کردند. هم چنان می بود. گرگ او را بدید. بازگشت و برفت. نقل است که يك بار با مریدان در بادیه می رفت، اصحاب تشنه شدند و خواستند که وضو سازند. به شیخ مراجعت کردند. شیخ خطی بکشید. آب برجوشید. بخوردند و وضو ساختند. ابو العباس می گفت: با ابو تراب در بادیه بودم. یکی از یاران مرا گفت: «تشنه ام». پای بر زمین زد. چشمه ای آب پدید آمد. مرد گفت: «مرا چنان آرزوست که به قدح بخورم». دست در زمین زد، قدحی برآمد از آبگینه سپید که از آن نیکوتر نباشد. و از آن آب خورد و یاران را آب داد و آن قدح تا مگه با ما بود.

ابو تراب، ابو العباس را گفت: «اصحاب تو چه می گویند در این کارها که حق - تعالی - با اولیاء خویش می کند از کرامات؟». گفت: «هیچ کس ندیدم که بدین ایمان آرد، الا اندکی». گفت: «هر که ایمان نیارد بدین، کافر بود». و يك بار مریدان در بادیه گفتند: «گزیر نیست [از قوت]». شیخ گفت: «گزیر نیست ۱ [از آن که از او گزیر نیست]». ابو تراب گفت: شبی در بادیه می رفتم تنها، و شبی به غایت تاریک بود. ناگاه سیاهی پیش من آمد، چند مناره یی. بترسیدم. گفتم: «تو پری یا آدمی؟». گفت: «تو مسلمان یا کافر؟». گفتم: «مسلمان». گفت: «مسلمان به دون خدای - عزّ و جلّ - از چیزی ترسید؟». شیخ گفت: «دل من به من بازآمد و دانستم که فرستاده غیب است. تسلیم کردم و خوف از دل من برفت».

و گفت: غلامی دیدم در بادیه بی زاد و راحله. گفتم: اگر یقین نیستی با او، هلاک شوی! پس گفتم: «ای غلام! به چنین جای می روی بی زاد؟». گفت: «ای پیر! سر بردار تا جز خدای هیچ کس را بینی؟». گفتم: «اکنون هر کجا خواهی برو». [و گفت: [ «مدّت بیست سال نه از کسی چیزی گرفتم و نه کسی را چیزی دادم». گفتند: «چگونه؟». گفت: «اگر می گرفتم از وی می گرفتم و اگر نمی گرفتم، از وی نمی گرفتم». و گفت:

«روزی طعمای بر من عرضه کردند. منع کردم. چهارده روز گرسنه ماندم از شومی آن

۱ - از «م» و «ن» افزوده شد.

منع». و گفت: «هیچ نمی دانم مرید را مضرت از سفر کردن بر متابعت نفس. و هیچ فساد به مرید راه نیافت الا به سبب فساد سفرهای باطل». و گفت: «حق تعالی فرموده است که دور باشید از بکایر، و بکایر نیست الا دعوی فاسد و اشارت باطل. و اطلاق کردند بر ۱ عبارات بی معانی و الفاظ میان تهی بی حقیقت». ثم قال: «قال الله، تعالی: و ان الشیاطین لیوحون الی اولیائهم [لِیَجَادِلُوکُمْ] و گفت ۲]: «هرگز هیچ کس به رضای خدای - عزّ و جلّ - نرسد، اگر دنیا [را] یک ذره در دل او مقدار بود». و گفت: «چون بنده بی صادق بود در عمل، حلاوت یابد پیش از آن که عمل کند و اگر اخلاص به جای آرد در آن ۳، حلاوت یابد در آن وقت که آن عمل بکند». و گفت: «شما سه چیز دوست می دارید ۴ و آن سه چیز از آن شما نیست: نفس را دوست می دارید و نفس از آن خدای عزّ و جلّ - است، و روح را دوست می دارید، و روح از آن خدای است، و مال را دوست می دارید، و مال از آن خدای است. و دو چیز طلب می کنید و نمی یابید: شادی و راحت. و این هر دو در بهشت خواهد بود».

و گفت: «سبب وصول به حق هفده درجه است. ادناء آن اجابت است و اعلاء آن توکل کردن بر خدا به حقیقت». و گفت: «توکل آن است که خود را در دریای عبودیت افگنی و دل در خدای بسته داری. اگر دهد شکر گویی و اگر بازگیرد صبر کنی». و گفت:

«هیچ چیز عارف را تیره نکند و همه تیرگی ها بدو روشن شود». و گفت: «قناعت [گرفتن] قوتی است از خدای، تعالی». و گفت: «هیچ چیز نیست از عبادت، نافع تر از اصلاح خواطر». و گفت: «از دلها دلی است که زنده است به نور فهم، از خدای، تعالی». و گفت: «اندیشه خویش را نگاه دار، زیرا که مقدمه همه چیزهاست، که هر که را اندیشه درست شد، بعد از آن هر چه بر او رود از افعال و احوال، همه درست بود». و گفت: «حق تعالی - گویا گرداند علما را در هر روزگاری مناسب اعمال اهل روزگار». و گفت:

«حقیقت غنا آن است که مستغنی باشی از هر که مثل توست، و حقیقت فقر آن است که محتاج باشی به هر که مثل توست».

۱ - «ن» و اطلاق کردن. . .

۲ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۳ - اصل: و آن. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۴ - اصل: می داری. متن مطابق «م» است.

نقل است که از او پرسیدند که: «تو را هیچ حاجت هست به ما؟». شیخ گفت: «مرا چگونه به تو و مثل تو حاجت بود؟ که مرا به خدای - عزّ و جلّ - حاجت هم نیست» یعنی در مقام رضام. راضی را به حاجت چه کار؟ - . و گفت: «فقیر آن است که قوت او آن بود که یابد و لباس او آن بود که عورتی بازپوشد و مسکن او آن بود که در آنجا بباشد». نقل است که وفات او در بادیه بصره بود. از پس چندین سال جماعتی بدو رسیدند، او را دیدند بر پای ایستاده، روی به قبله کرده و خشک شده، و رکوه در پیش نهاده و عصا در دست گرفته، و هیچ سباعتی گرد او ناگشته. رحمة الله علیه.

### ۷۰۳۶ 35 - ذکر یحیی بن معاذ رحمة الله علیه

۳۵ - ذکر یحیی بن معاذ رحمة الله علیه

آن چشمه روضه رضا، آن نقطه کعبه رجا، آن ناطق حقایق، آن واعظ خلائق، آن مرد مراد، یحیی بن معاذ - رحمة الله علیه - لطیف روزگار بود و خلقی عجب داشت و بسطی با قبض آمیخته و رجایی غالب. کار خایفان پیش گرفته، و زبان طریقت و محبت بود و همتی عالی داشت و گستاخ درگاه بود، و وعظی شافی داشت، چنان که او را یحیی واعظ گفتندی. در علم و عمل قدمی راسخ او را بود و به لطایف و حقایق مخصوص بود و به مجاهده و مشاهده موصوف بود و صاحب تصنیف. و سخنی موزون و نفسی گیرا داشت. تا به حدی که مشایخ گفته اند که: خداوند - عزّ و جلّ - را دو یحیی بود: یکی از انبیا و یکی از اولیا. یحیی زکریّا

- علیه السلام - طریق خوف چنان سپرد که همه صدیقان به خوف او از فلاح خود نومید شدند، و یحیی بن معاذ طریق رجا را چنان سلوک کرد که دست همه مدعیان رجا را در خاک مالید. گفتند: «حال یحیی زکریّا - علیه السلام - معلوم است. حال این یحیی چگونه بود؟». گفت: «چنین رسیده است که هرگز وی را در طاعت سامت ۱ نبود و بروی کبیره یی نرفت، و در معاملت و ورزش، از خدا خیری ۲ عظیم داشت که کس طاقت آن نداشت.

از اصحاب او گفتند: «ای شیخ! معامله رجا و معامله خایفان چیست؟». گفت:

«بدانکه ترك عبودیت ضلالت بود، و خوف و رجا دو قائمه ایمان اند. محال باشد که کسی به ورزش رکنی از ارکان ایمان به ضلالت افتد. خایف عبادت کند، ترس قطیعت

۱ - «م» و «ن»: ملالت.

۲ - «م»: در معاملت و روش، از خدای تعالی چیزی. . . !

را، و راجی امید دارد و صلت را. تا عبادت حاصل نباشد نه خوف درست آید و نه رجا.

و چون عبادت حاصل بود، بی خوف و رجا نبود». و هیچ کس از مشایخ این طایفه بعد از خلفاء راشدین بر منبر نشد مگر او. نقل است که يك روز به منبر برآمد. چهار هزار مرد حاضر بودند. بنگریست نیکو، و از منبر فرود آمد و گفت: «برای آن کس که ما به منبر آمدم، حاضر نیست».

نقل است که برادری داشت. به مکه رفت و مجاور بنشست و به یحیی نامه یی نوشت که: «مرا سه چیز آرزو بود و یافتم، و یکی مانده است. دعا کن تا آن یکی را نیز خدای عزّ و جلّ - کرامت کند: مرا آرزویی بود که آخر عمر خود در بقعه ای فاضل به سر برم، به حرم آمدن ۱ که فاضل ترین بقاع است. دوم آرزو آن بود که خادمی باشد تا مرا خدمت کند و آب وضوء من مرتب دارد، کنیزکی شایسته حق - تعالی - مرا عطا داد.

سیوم آرزوی من آن است که پیش از مرگ تو را بینم، بود که خدای - عزّ و جلّ - این نیز روزی کند». یحیی جواب نوشت که: «آن که گفתי: آرزوی بهترین بقاع بود، تو بهترین خلق شو و در هر بقعه ای که خواهی باش. بقعه به مردم عزیز است نه مردم به بقعه. و اما آن که گفתי که: مرا خادمی آرزو بود و یافتم، اگر تو را فتوّت و جوا نردی بودی، خادم حق را خادم خود نگردانیدی و از خدمت حق بازداشتی. تو را خادم می باید بودن.

مخدومی آرزو می کنی؟ مخدومی صفات حق است و خادمی صفات بنده. بنده را بنده باید بود. چون بنده را مقام حق آرزو کرد، فرعون بود. و اما آن که گفתי: مرا آرزوی دیدار توست، اگر تو را از خدای - عزّ و جلّ - خبر بودی از من تو را یاد نیامدی. با حق صحبت چنان کن که تو را از برادر یاد نیاید. که اینجا فرزند قربان باید کرد تا به برادر چه رسد. اگر او را یافتی، من تو را به چه کار آیم؟ و اگر نیافتی، از من تو را چه سود؟».

نقل است که يك بار به دوستی نامه نوشت که: «دنیا چون خواب است و آخرت چون بیداری. هر که به خواب بیند که می گرید، تعبیرش این بود که در بیداری بخندد و شاد گردد. تو در خواب دنیا بگری تا در بیداری آخرت بخندی و شاد باشی». یحیی ۲ دختری داشت. روزی مادر را گفت که: «مرا فلان چیز می باید». مادر گفت: «از خدای خواه». گفت: «ای مادر! شرم می دارم که بایست نفسانی خواهم از

۱ - اصل: محرم آمد. متن مطابق «م» است.

۲ - «م»: نقل است که یحیی. . .

خدای - تعالی - تو بده آنچه می دهی، که هم از آن او بود».

نقل است که یحیی يك روز با برادرش به در دیهی گذشت. برادرش گفت:

«خوش دیهی است این». یحیی گفت: «خوش تر از این دیه دل آن کس است که از این دیه فارغ است. اکتفی بالملك من الملك».

نقل است که او را به دعوتی بردند - و او کم خوردی - چیزی نمی خورد. الحاح کردند. گفت: «ما يك دم تازیانه ریاضت از دست نهم، که هوای نفس ما در کمینگاه مکر خود نشسته است که اگر يك لحظه عنان به وی رها کنیم ۱، ما را در ورطه

هلاک اندازد». شبی شمع پیش او نهاده بودند. بادی درآمد و شمع را بنشانند. یحیی در گریستن آمد. گفتند: «چرا می گری؟ همین ساعت باز درگیریم». گفت: «از این نمی گریم. از آن می گریم که شمعهای ایمان و چراغهای توحید در سینه ها فروخته اند، می ترسم که: نباید که از مهبّ بی نیازی بادی درآید همچنین، و آن همه را فروشانند».

روزی در پیش او می گفتند که: «دنیا با ملك الموت حبه پی نیرزد». گفت: «اگر ملك الموت نیستی، حبه پی نیرزیدی. الموت جسر یوصل الحیب الی الحیب» - گفت: مرگ جبری است که دوست را به دوست می رساند - و يك روز بدین آیت رسید که: آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. گفت: ۲ «ایمان يك ساعته از محو کردن کفر دوپست ساله عاجز نیاید، ایمان هفتادساله از محو کردن گناه هفتادساله کی عاجز آید؟». و گفت: «اگر خدای - تعالی - روز قیامت گوید: چه چیز می خواهی؟ گویم: خداوند! آن می خواهم که مرا به قعر دوزخ فرستی و بفرمایی تا از بهر من سرافرده های آتشین بزنند و در آن سرافرده تختی آتشی ۳ بنهند تا چون ما در قعر دوزخ بر سریر مملکت نشینیم، دستوری فرمایی تا يك نفس بزنیم از آن آتش که در سر من ودیعت نهاده اند. تا مالك را و خزنه دوزخ را به يك بار به کتم عدم برم» - و اگر این سخن را از نصّ مستندی خواهی، جزیا مؤمن فأن نورك أطفأ لهي تمام است - و گفت: «اگر دوزخ مرا بخشند، هرگز هیچ عاشق را نسوزم از بهر آن که

۱ - اصل: کنم. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: یعنی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - «م»: آتشین.

عشق، خود او را صدمه باره سوخته است». سائلی گفت: «اگر آن عاشق را جرم بسیار بود، او را نسوزی؟». گفت: «نه، که آن جرم اختیاری نبوده باشد، که کار عاشقان اضطرابی است، نه اختیاری». و گفت: «هر که شاد شود به خدمت خدای - عزّ وجلّ - جمله اشیاء به خدمت او شاد شوند. و هر که را چشم روشن شود به خدای - عزّ وجلّ - چشم جمله اشیاء به نظر کردن در او روشن شود».

و گفت: «نیست کسی که در خدای - عزّ وجلّ - متحیر شود، هم چون کسی که متحیر شود در عجایی که بروی می گذرد». و گفت: «خدای - عزّ وجلّ - از آن کریم تراست که عارفان را دعوت کند به طعام بهشت. که ایشان را همّتی است که جز به دیدار خدای - عزّ وجلّ - سر فرو نیارد». و گفت: «به قدر آن که خدای - عزّ وجلّ - را دوست داری، خلق تو را دوست دارند، و به قدر آن که از خدای - عزّ وجلّ - ترسی، خلق از تو ترسند و به قدر آن که به خدای - تعالی - مشغول باشی، خلق به کار تو مشغول باشند. و هر که شرم داشته باشد از خدای - تعالی - در حال طاعت، خدای - عزّ وجلّ - شرم کرم دارد که او را عذاب کند از بهر گناه». و گفت: «حیاء بنده، حیاء ندم بود، و حیاء خدای حیاء کرم». و گفت: «گناه نیکوی بنده به خدا به قدر معرفت او بود به کرم خدای، و نبود هرگز کسی که ترك نگاه کند برای نفس خویش - که بر نفس خویش ترسد - هم چون کسی که ترك کند از شرم خدای. که می داند که خدای - تعالی - او را می بیند در چیزی که نهی کرده است. پس او از آن جهت اعراض کند نه از جهت خود». و گفت: «گناه نیکو به خدای - عزّ وجلّ - نیکوترین گناه است، چون به اعمال شایسته و مراقبت به هم بود. اما اگر با غفلت و معاصی بود، آن آرزو بود که او را در خطر اندازد». و گفت: «از عمل نیکوگان نیکو خیزد و از عمل بدگان بد».

و گفت: «معیوب آن کس است که مهمل گذارد روزگار خویش را به بطالت، و مسلط گرداند جوارح خود را بر ۲ هلاکت و بمیرد پیش از آن که به هوش بازآید از جنایت». و گفت: «عبرت به خروار است و کسی باید که عبرت بگیرد به مثقال». و گفت:

«هر که اعتبار نگیرد به معاینه، مستغنی نگردد از نصیحت و هر که اعتبار گیرد به معاینه، مستغنی گردد از نصیحت». و گفت: «دور باش از صحبت سه قوم: یکی علمای غافل و

۱ - «ن»: مغبون.

۲ - ظ: بر جوارح خود. . .

دوم قرآء مداهن و سیوم متصوف جاهل».

و گفت: «تنهایی آرزوی صدیقان است و انس گرفتن با خلق وحشت ایشان است». و گفت: «سه خصلت از صفت اولیاست: اعتماد کردن بر خدای - عزّ و جلّ - در همه چیزها و بی نیاز بودن بدو از همه چیزها، و رجوع کردن بدو در همه چیزها». و گفت: «اگر مرگ را در بازار فروختندی و بر طبق نهاندی، سزاوار بودی اهل آخرت را که هیچشان آرزو نیامدی و نخریدندی جز مرگ». و گفت: «اصحاب دنیا را خدمت، پرستاران و بندگان کنند، و اصحاب آخرت را خدمت ابرار و احرار و زهاد [و بزرگواران] کنند». و گفت: «مرد، حکیم نبود تا جمع نبود در او سه خصلت: یکی آن که به چشم نصیحت در توانگران نگرد، نه به چشم حسد، دوم آن که به چشم شفقت در زنان نگرد، نه به چشم شهوت، سیوم آن که به چشم تواضع در درویشان نگرد، نه به چشم تکبر».

و گفت: «هر که خیانت کند خدای - عزّ و جلّ - را در سرّ، خدای - عزّ و جلّ - پرده او بدراند آشکارا». و گفت: «چون بنده انصاف خدای - تعالی - بدهد از نفس خویش، خدای - تعالی - او را بیامرزد». و گفت با مردمان سخن اندک گوید و با خدای تعالی - بسیار». و گفت: «چون عارف با خدای دست از ادب بدارد، هلاک شود با هلاک شدگان». و گفت: «هر که را توانایی به خدا بود، همیشه توانگر است و هر که را توانگری [به] کسب خویش بود، همیشه فقیر بود» - و به اول مجذوبان را می خواهد و به آخر مجاهدان را - چنان که گفت: «خدای - تعالی - را در سرّاء، نعمت فضل است و در ضرّاء، نعمت تطهیر. تو اگر بنده باشی، در سرّاء باش». و گفت: «عجب می دارم از آه موحدان در دوزخ زبانه زن، که چگونه می سوزد آتش از صدق توحید ایشان». و گفت:

«سبحان آن خدایی که بنده گناه کند و حقّ از او شرم دارد». و گفت: «ولیّ مرایی و منافقی نکند و چنین کس را دوست کم بود». و گفت: «بد دوستی باشد که تو را حاجت آید از او چیزی خواستن و او را گفتن که: به دعا یاد دار. و یا در زندگانی که با او کنی حاجت آید به مدارا کردن و یا حاجت آید به عذر خواستن از وی در زلّتی که از تو ظاهر شود». و گفت: «نصیب مؤمن از تو سه چیز باید که بود: اگر منفعتی نتوانی رسانیدن، مضرّتی نرسانی. و اگر شاداش نتوانی کرد، باری انده گنش نگردانی. و اگر

۱ - «ن» یا.

مدحش نگوئی، باری ذمّش نکنی».

و گفت: «هیچ حماقت بیش از آن نیست که: تخم آتش مندازد و بهشت طمع می دارد». و گفت: «یک گناه بعد از توبه زشت تر بود از هفتاد گناه پیش از توبه». و گفت: «گاه مؤمن میان بیم و امید بود. چون روباهی بود در میان دوشیر» و گفت: «بسنده است شما را از داروها ترك گناه». و گفت: «عجب دارم از کسی که پرهیز کند از طعام از بیم علّت. چرا پرهیز نمی کنی ۲ از گناه از بیم عقوبت». و گفت: «کرم خدای - تعالی - در آفریدن دوزخ ظاهرتر است از آن که در آفریدن بهشت. از بهر آن که هر چند به بهشت وعده کرده است، اگر بیم دوزخ نبودی يك تن از اهل طاعت نبودندی».

و گفت: «دنیا جایگاه اشغال است و پیوسته میان مشغولی و بیم است بنده، تا بر چه قرار گیرد؟ اما بهشت و اما دوزخ». و گفت: «جمله دنیا از اوّل تا آخر در برابر يك ساعته غم نیرزد، پس چگونه بود جمله عمر در غم بودن از بهر اندک نصیپی از او». و گفت: «دنیا دکان شیطان است، زنهار تا از دکان او چیزی ندرزدی، که از پس درآید و از تو بازستاند». و گفت: «دنیا خمر شیطان است، هر که از آن مست شد، هرگز باز هوش نیاید مگر در میان لشکر خدا، روز قیامت، در حسرت و ندامت». و گفت: «دنیا چون عروسی است و جوینده او چون مشاطه اوست و زاهد در وی کسی بود که روی وی سیاه کند و موی او بکند و جامه او بدرد». و گفت: «در دنیا اندیشه است و غم، و در آخرت عذاب است و عقاب. پس از او راحت کی بود؟ که خداوند - جلّ و علا - می فرماید که: از من شکایت می کنید؟ بر شما این پوشیده است که هر دو جهان مراست و من شما را؟». و گفت: «در کسب کردن دنیا ذلّ نفوس است و در کسب کردن بهشت عزّ نفوس است. ای عجب! از کسی که اختیار کند خواری و مذلت در طلب چیزی که جاوید و باقی نخواهد ماند». و گفت: «شومی دنیا تو را بدان درجه است که آرزوی آن تو را از خدای - عزّ و جلّ - مشغول می کند تا به یافت چه رسد». و گفت: «عاقل سه تن است: یکی آن که ترك

دنیا کند پیش از آن که دنیا ترك او کند. و آن که بنیاد لحد نهد و گور را عمارت کند، پیش از آن که در لحد رود. و آن که خدای - عزّ و جلّ - را راضی گرداند پیش از آن که

۱ - اصل : یکی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «م» : پرهیز نمی کند. بدو رسد».

و گفت : «دو مصیبت است بنده را که اولین و آخرین سخت تر از آن نشنوده اند و آن وقت مرگ بود بنده را در مال که دارد». گفتند : «آن کدام بود؟». گفت : «آن که مالی جمع کرده است و از او بستانند. دوم آن که از يك از آن مال سؤالش کنند». و گفت :

«دینار ۱ و درم ۱۰۰ در آن مکن تا افسون وی نیاموزی. و اگر نه زهر او تو را هلاک گرداند». گفتند : «افسون او چیست؟». گفت : «آنکه دخل او از حلال بود و خرج او به حق بود». و گفت : «دنیا طلب کردن عاقل را، نیکوتر از ترك کردن دنیا جاهل را».

و گفت : «ای خداوندان علم! قصرهاتان قیصری است و خانه هاتان کسروی است و عمارتهاتان شدادی است و کبرتان عادی است. این همه تان هست. همچنان احدی ۲ نیست». و گفت : «جوینده این جهان همیشه در ذلّ معصیت است و جوینده آن جهان همیشه در عزّ طاعت ۳، و جوینده حق همیشه در روح و راحت است». و گفت :

«هر که در توکل طعن کند، در ایمان طعن کرده است». و گفت : «تکبر کردن در آن کس ۴ که با توبه مال تکبر کند، تواضع بود». و گفت : «از پایگاه افتادن مرد آن بود که در خویشتن به غلط افتد». و گفت : «مریدان را ۵ از سه چیز گریز نیست : خانه یی که در آنجا متواری بود و کفافی که بدان زندگانی تواند کرد و عملی که بدان حرفتی تواند کرد، اما خانه او خلوت است و کفاف او توکل است و حرفت او عبادت است». و گفت : «چون مرید مبتلا گردد به بسیار خوردن، ملایکه بر او بگریند، و هر که به حرص بسیار خوردن ۶ مبتلا گردد، زود بود که به آتش شهوت سوخته گردد. و در تن فرزند آدم هزار عضو است جمله از شرّ، و آن همه در دست شیطان. چون مرید را گرسنه بود و نفس را ریاضت دهد آن جمله اعضا خشک گردد و به آتش گرسنگی سوخته شود». و گفت :

«گرسنگی نوری است و سیر خوردن ناری است و شهوت هیزم، که از او آتش برکنند. آن آتش فرونشیند تا خداوند آن را نسوزد».

۱ - اصل : دنیا. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «ن» : احمدی.

۳ - اصل : عزّ و طاعت.

۴ - «م» : بر آن کس.

۵ - با توجه به جمله های بعد. ظ : مرید را.

۶ - «م» : حرص بر خوردن.

و گفت : «هیچ بنده سیر نخورد تا خدای - تعالی - نبرد از او چیزی که هرگز بعد از آن آن را باز نتواند یافت». و گفت : «گرسنگی طعام خدای - تعالی - است در زمین که تن های صدیقان بدان قوّت یابد». و گفت : «گرسنگی مریدان را ریاضت است و تاییدان را تجربت است و زاهدان را سیاست است و عارفان را مکرمت است». و گفت : «پناه می گیرم از زاهدی که فاسد گرداند معده خود را از بسیار خوردن طعامهای گوناگون توانگران».

و گفت : «ایشان سه قوم اند : زاهدان و مشتاقان و واصلان : زاهد معالجه به صبر کند، و مشتاق [معالجه] به شکر کند، و اصل معالجه به ولایت کند». و گفت : «چون بینی که مرد اشارت به عمل کند، بدانکه طریق او ورع است، و چون بینی که تعلق او به ذکر است، بدانکه طریق او طریق ابدالان است، و چون بینی که اشارت به آلاء می کند، بدانکه طریق او طریق عارفان است». و گفت : «ما دام که تو شکر می کنی، شاگرد نه ای، و غایت شکر تحیر است». و گفت : «مرید آخرت را دل ساکن نشود مگر در چهار موضع :

یا گوشه خانه یی، یا مسجدی، یا گورستانی، یا موضعی که هیچ کس وی را نتواند دید.

پس با کسی ننشینند، مگر با کسی که سیر نکرده از ذکر خدای، عزّ و جلّ.»

گفتند: «بر مرید چه سخت تر؟». گفت: «هم نشینی اضداد». و گفت: «بنگر انس خویش به خلوت و انس تو به حق در خلوت. اگر انس تو به خلوت بود، چون از خلوت بیرون آیی، انس برود؛ و اگر انس تو به حق بود، جهان جمله اتورا یکی بود: دشت و کوه و بیابان». و گفت: «تنهایی هم نشینی صدیقان است». و گفت: «در وقت نزول بلا حقایق صبر آشکارا گردد، و در وقت مکاشفه مقدور، حقایق رضا روی نماید». و گفت:

«هر که امروز [را] دوست دارد، آنچه دشمن دارد فردا از پس درآیدش، و هر که امروز را دشمن دارد، چیزی را که دوست می دارد فردا آن چیز بدو رسد». و گفت: «ضایع شدن دین از طمع است، و باقی ماندن دین در ورع است». و گفت: «با خوی نیک معصیت زیان ندارد». و گفت: «مقداریک سپندان دانه از دوستی، نزدیک من دوست تر از آن که هفتادساله عبادت بی دوستی».

و گفت: «اعمال محتاج است به سه خصلت: علم و نیت و اخلاص»، و گفت: «به

۱ - «م»: جایها جمله.

صدق توکل، آزادی اتوان یافت از بندگی، و به اخلاص استخراج جزا توان کرد و به رضا دادن به قضا عیش را خوش توان گردانید». و گفت: «ایمان سه چیز است: خوف و رجا و محبت. و در ضمن خوف ترك نگاه است تا از آتش نجات یابی، و در ضمن رجا در طاعت خوض کردن است تا بهشت یابی، و در ضمن محبت احتمال مکروهات است تا رضای حق به حاصل آید». و گفت: «عارف آن است که هیچ چیز دوست تر از ذکر خدای - تعالی - ندارد ۲» و گفت: «معرفت به دل تو راه نیابد تا معرفت را نزدیک تو حقی مانده است، تا گزارده نگردد». و گفت: «خوف درختی است در دل و ثمره آن دعا و تضرع. چون دل خایف گردد، جمله جوارح به طاعت اجابت کند و از معاصی اجتناب نماید». و گفت: «بلندتر منزلی طالبان را خوف است و بلندترین منزلی و اصلاص را حیاست». و گفت: «هر چیزی را زینتی است و زینت عبادت خوف است و علامت خوف کوتاهی امل است». و گفت: «علامت فقر خوف فقر است». و گفت: «بلندترین پرهیزکاری تواضع است». و گفت: «اخلاص خدای را، پاك کردن عمل است از عیوب». و گفت: «۳ علامت شوق به خدای - تعالی - دوستی حیات است با راحت به هم» - یعنی چون حیات بود و رنج نبود که بسوزاند، شوقش زیادت شود - و گفت:

«طاعت خزانه خدای است و کلید آن دعا».

و گفت: «توحید نور است و شرك نار. نور توحید جمله سیئات موحدان را بسوزاند، و نار شرك جمله حسنات مشرکان را خاکستر گرداند». و گفت: «چون توحید عاجز نیست از هر چه در پیش رفته است از کفر و طغیان، هم چنین نیز عاجز نبود که محو گرداند هر چه بعد از آن رفته است از گناه و عصیان». و گفت: «ورع ایستادن بود بر حدّ علم بی تأویل». و گفت: «ورع دو گونه بود: ورعی بود در ظاهر که نجنبد مگر به خدا. و ورعی بود در باطن و آن، آن بود که در دلت به جز خدا در نیاید». و گفت: «زهد سه حرف است: زا و ها و دال. اما از ترك زینت است، و ها ترك هوا، و دال ترك دنیا». و گفت: «از زهد سخاوت خیزد به ملك، و از حب سخاوت به

۱ - اصل: به صدق آزادی توکل. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: نباشد. متن مطابق «م» است.

۳ - «ن» اضافه دارد، علامت شوق آن است که جوارح از شهوات نگاه داری.

نفس و روح». و گفت: «زهد آن است که ترك دنیا کند». و گفت: «زهد آن است که به ترك دنیا حریص تر بود از حرص بر طلب دنیا». و گفت: «زاهد به ظاهر صافی است و به باطن آمیخته. و عارف به باطن صافی است و به ظاهر آمیخته». و گفت: «فوت سخت تر است از موت. زیرا که موت انقطاع است از خلق و فوت انقطاع است از حق، تعالی». و گفت: «هر که سخن گوید پیش از آن که بیندیشد، پشیمانیش بار آرد و هر که بیندیشد پیش از آن که بگوید. سلامت یابد». و گفت: «علامت توبه نصوص سه چیز است: کم خوردن از بهر روزه، و کم خفتن از بهر نماز، و کم گفتن از بهر ذکر حق، تعالی». و گفت:

«توبه جمله گنه را غرق کند، خود رضای او چگونه بود؟ و رضای او غرقه گرداند امانی را، حبّ او خود چگونه بود؟ و حبّ او

در دهشت اندازد عقول را، خود و دّ او چگونه بود؟ و دّ او فراموش گرداند هر چه دون اوست، خود لطف او چگونه بود؟» پرسیدند که : «به چه توان شناخت که حق - تعالی - از ما راضی است یا نه؟».

گفت : «اگر تو راضی باشی از او، نشان آن است که او از تو راضی است». گفتند : «کسی بود که از او راضی نبود و دعوی معرفت او کند؟». گفت : «آری! هر که غافل ماند از انعام او و در خشم بود بسبب مقدوری : چه از نعمت، چه از محنت، چه از معصیت ۲».

کسی گفت : «کی بود که به مقام توکل رسم و ردا از بر درافکنم و با زاهدان نشینم ۳؟». گفت : «آنگاه که نفس را در سر ریاضت دهی، تا به حدّی که اگر سه روز تو را حق روزی ندهد ضعیف نگردی. و اگر بدین جمله نرسیده نباشی، نشست تو بر بساط زاهدان جهل بود و از فضیحت شدن تو ایمن نباشم».

گفتند : «فردا که ایمن تر بود؟». گفت : «هر که امروز بیشتر ترسد». گفتند : «مرد به توکل کی رسد؟». گفت : «آن که خدای - عزّ و جلّ - را به وکیلی رضا دهد». گفتند :

«توانگری چه باشد؟». گفت : «ایمن بودن به خدا». گفتند : «عارف که باشد؟». گفت : «[آن که] هست نیست بود». گفتند : «درویشی چیست؟». گفت : «آن که به خداوند خویش از جمله کاینات توانگر شوی». و یک روز در پیش او سخن درویشی و

۱ - ظ : زاهد.

۲ - «م» : چه از مصیبت.

۳ - «م» : نشینم.

توانگری می رفت، گفت : «فردا نه توانگری را وزنی خواهد بود و نه درویشی [را]. صبر و شکر وزن خواهد داشت ۱. باید که شکر کنی ۲ و صبر کنی».

گفتند : «از خلق که ثابت قدم تر؟». گفت : «آن که یقین او بیشتر بود». گفتند :

«محبت را نشان چیست؟». گفت : «آن که به نیکویی زیادت نشود و به جفا نقصان نگیرد».

یکی از وی وصیتی خواست. گفت : «سبحان الله، چون نفس من از من قبول نمی کند، دیگری از من چگونه قبول کند؟». گفتند : «جماعتی را می بینم که تو را غیبت می کنند». گفت : «اگر خدای - تعالی - مرا خواهد آمرزید، هیچ زیان ندارد و اگر نخواهد آمرزید، پس سزای آثم که ایشان همی گویند».

گفتند : «تو چرا همه از رجا می گویی و همه از لطف و کرم او می گویی؟». گفت :

«لابد سخن چون منی با جوانمردی، به جز [از] کرم و لطف نبود».

و مناجات او این است : «خداوند! امید من به تو به سیئات بیش از آن است که امید من به حسنات. از بهر آن که من چنان می نمایم ۳ که اعتماد کنم بر طاعت و اخلاص».

و من چگونه طاعت به اخلاص توانم کرد - و من به آفات معروف - و لکن خود را در گناه چنان می یابم که اعتماد کنم بر عفو تو. و تو چگونه گناه من عفو نکنی؟ و تو به جود موصوف». و گفت : «الهی! تو موسی کلیم را و هارون عزیز را به نزدیک فرعون ظالم کافریاغی فرستادی، و گفتی : سخن با او آهسته و نرم گویند. الهی! این لطف توست با کسی که دعوی خدایی می کند، خود لطف تو چگونه بود با کسی که تو را از میان جان و دل خدمت کند؟». و گفت : «الهی! لطف و حلم تو با کسی که انا ربکم الاعلی گویند این است، [پس لطف تو با کسی که سبحان ربّی الاعلی گویند ۴] کی داند کسی که چه خواهد بود؟». و گفت : «الهی! در جمله مال و ملک من جز گلیمی کهنه نیست؛ با این همه اگر کسی از من بخواهد - اگر چه محتاجم - از او بازندارم. تو را چندین هزار رحمت است و به ذره یی محتاج نه ای و چندین درمانده رحمت، از ایشان دریغ داشتن چون بود؟». و

۱ - اصل : خواهد بود. متن مطابق «م» است.

۲ - نسخه های دیگر : شکر آری.

۳ - «ن» : خویشتن چنان نمی یابم. و به قرینه جمله های بعد شاید این وجه مناسب تر باشد.

۴ - از «م» و «ن» افزوده شد.



گفت : «الهی! تو فرموده ای که : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا ۱ - هر که نیکویی به ما آرد، بهتر از آن بدو بازدهیم - هیچ نیکوتر از ایمان نیست که داده ای. چه بهتر از آن به ما دهی جز لقاء تو خداوند!». و گفت : «الهی! چنان که تو به کس نمائی، کارهای تو به کس نماند. هر کسی که مر کسی را دوست دارد، همه راحت او خواهد. تو چون مر کسی را دوست داری، بلا بر سر او بارانی». و گفت : «خداوند! هر چه مرا از دنیاوی خواهی داد، به کافران ده. و هر چه از عقبی خواهی داد، به مؤمنان ده. که مرا بسنده است در دنیا ذکر تو و در عقبی دیدار تو». و گفت : «الهی! چگونه امتناع نمایم از دعا به سبب نگاه، که غمی بینم تو را که امتناع نمایی به سبب نگاه من از عطا. اگر چه نگاه می کنم، تو هم چنان عطا می فرستی. پس من نیز اگر چه نگاه می کنم، از دعا باز نتوان ایستاد». و گفت : «الهی! اگر من نتوانم که از نگاه بازایستم، تو توانی که نگاهم را بیمارزی». و گفت : «هر نگاه که از من در وجود مید، دو روی دارد : یکی روی به لطف تو دارد، یکی [روی] به ضعف من. تا بدان روی نگاهم عفو کنی که به لطف تو دارد، و بدان روی بیمارزی که به ضعف من دارد». و گفت : «الهی! به بدکرداری که مراست از تو می ترسم، و به فضلی که تو راست به تو امید می دارم. پس از من بازمدار فضلی که تو راست به سبب بدکرداری که مراست». و گفت : «الهی! بر من بخشای تو، زیرا که من آن توام». و گفت : «الهی! چگونه ترسم از تو - و تو کریمی - و چگونه ترسم از تو که تو عزیز می». و گفت : «الهی! چگونه خوانم تو را، و من بنده عاصی. و چگونه نخوانم تو را، و تو خداوند کریمی». و گفت :

«الهی! زهی خداوند پاک! که بنده نگاه کند و تو را شرم کرم بود». و گفت : «الهی! تو دوست می داری که من تو را دوست دارم، با آن که بی نیازی از من. پس چگونه دوست ندارم که تو مرا دوست داری با این همه احتیاج که به تو دارم». و گفت : «الهی! من غریم و ذکر تو غریب، و من با ذکر تو الف گرفته ام زیرا که غریب با غریب الف گیرد». و گفت :

«شیرین ترین عطاها در دل من رجاء تو خداوند است و خوش ترین سخن ها بر زبان این گنهکار ثناء توست و دوست ترین وقت ها بر این بنده مسکین گنهکار لقاء توست». و گفت : «الهی! مرا عمل بهشت نیست و طاقت دوزخ ندارم. اکنون [کار] با فضل تو افتاد».

و گفت : «اگر فردا گویند چه آوردی؟ گویم : خداوند! از زندان موی بالیده ۲ و جامه

۱ - «ن» : فله خیر منها. تعلیقات را نگاه کنید.

۲ - «م» : مالیده.

شوخن و عالمی اندوه و نجلت بر هم بسته توان آورد. مرا بشوی و خلعتی فرست و مپرس».

نقل است که یحیی را در شهر صد هزار درم وام افتاد که بر حاجیان و غازیان و فقرا و علما و صوفیان صرف کرده بود، و قرض خواهان تقاضا می کردند و دل او بدان مشغول بود. شب آدینه پیغمبر را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دید. گفت : «ای یحیی! دل تنگ مشو، که از دلتنگی تو من رنجورم. برخیز و به خراسان رو، که آن صد هزار درم را یک زن در آنجا سیصد هزار ۱ درم نهاده است از برای تو». گفت : «یا رسول الله! آن شهر کدام است و آن شخص کی است؟». گفت : «شهر به شهر می رو و سخن می گوی - که سخن تو شفاء دلهاست - که من خود چنان که به خواب تو آمدم به خواب آن کس روم. پس یحیی به نشابور آمد و او را در پیش طاق ۲ منبر نهادند. گفت :

«ای مردمان نشابور! من به اشارت پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - آمده ام که فرمود که :

وام تو یک کس بگزارد. و من صد هزار درم نقره وام دارم. و بدانید که سخن ما را در هر وقت جمالی بود، اکنون این وام حجاب آمد». یکی گفت : «من پنجاه هزار درم ۳ وام تو بازدهم». دیگری گفت : «چهل هزار درم بدهم». یحیی نگرفت و گفت : «سید - علیه الصّلاة و السّلام - به یک کس اشارت کرده است». پس در سخن آمد. روز اول هفت جنازه از مجلس او برداشتند. پس در نشابور وام گزارده نشد. عزم بلخ کرد و [چون آنجا رسید] مدّتی او را بازداشتند تا سخن گفت و توانگری را فضل نهاد بر درویشی.

صد هزار درمش بدادند. شیخی در آن نواحی بود. مگر او را این سخن خوش نیفتاد، گفت : «خدای - تعالی - برکت مکاد بر وی». چون از بلخ بیرون آمد، راهش بزدند و مالش بردند. گفتند : «اثر دعای آن پیر بود». پس عزم هری کرد. گویند که به

مرو رفت، پس به هری آمد. و خواب بازگفت. دختر امیر هری در مجلس بود. کس فرستاد که: «ای امام! دل از وام فارغ دار، که آن شب که سید - علیه الصّلاة و السّلام - در خواب به تو گفت، با من نیز گفت. گفتم: یا رسول الله! من پیش او روم؟ فرمود که او خود آید. و من انتظار تو می کردم. چون پدر مرا به شوهر داد، آنچه دیگران را مس و روی باشد، مرا نقره

۱ - «م»: صد هزار.

۲ - «م»: پیش خلق.

۳ - اصل: دینار. متن مطابق «ن» است.

و زر ساخت. آنچه نقره است، سیصد هزار درم است. جمله به تو ایثار کردم و لکن يك حاجت دارم، و آن، آن است که چهار روز دیگر مجلس گوی. یحیی چهار روز مجلس گفت. روز اول ده جنازه برگرفتند، روز دوم بیست، روز سیوم چهل، روز چهارم هفتاد. پس روز پنجم از هری برفت با هفت شتروار نقره. چون به بلهم رسید، پسر او با او بود و آن مال مورد. گفت: «نباید که چون به شهر رسد، مال به غرما و فقرا دهد و ما را بی نصیب گذارد». هنگام سحر مناجات می کرد، سر به سجده نهاد، ناگاه سنگی بر سر او زدند. یحیی گفت: «مال به غریمان دهید»، و جان بداد. و اهل طریقت بر گردن به نشابور آوردند و به گورستان معمر دفن کردند. و السّلام.

۱ - اصل: دینار. متن مطابق «ن» است.

### ۷۰۳۷ 36 - ذکر شاه شجاع کرمانی رحمة الله علیه

۳۶ - ذکر شاه شجاع کرمانی رحمة الله علیه

آن تیز چشم بصیرت، آن شاه باز صورت و سیرت، آن صدیق معرفت، آن مخلص بی صفت، آن نور چراغ روحانی، شاه شجاع کرمانی - رحمة الله علیه - بزرگ عهد بود و محتشم روزگار و از عیاران طریقت و از سالکان سبیل حقیقت بود. و تیز فراست بود که البته فراست او خطا نیفتادی و از ابناء ملوک بود و صاحب تصنیف. و کتابی ساخته است، نام او مرآة الحکماء. و بسیار مشایخ را دیده بود، چون ابو تراب و یحیی بن معاذ و غیر ایشان. و قبا پوشیدی. چون به نشابور آمد، ابو حفص حدّاد با عظمت خود، چون او را بدید، برخاست و پیش او آمد و گفت: «وجدت فی القباء ما طلبت فی العباء». یافتم در قبا آنچه در گلیم می طلبیدم. نقل است که چهل سال نخفت. و ثمك در چشم می کرد و چشمه‌هاش چون دو کاسه خون شده بود. شبی بعد از چهل سال بخفت. خدای را - جلّ جلاله - به خواب دید.

گفت: «بار خدایا! من تو را به بیداری می جستم، در خواب یافتم». فرمود که: «ای شاه! ما را در خواب از آن بیداری ها یافتی. اگر آن بیداری ها نبود، چنین خوابی ندیدی».

بعد از آن او را دیدندی که هر جا که رفتی، بالشی می نهادی و می خفتی و گفتی: «باشد که این يك بار دیگر چنان خواب بینم». عاشق خواب خود شده بود و گفتی که: «يك ذره از این خواب به بیداری همه عالم ندهم».

نقل است که شاه را پسری بود، به خطی سبز بر سینه او «الله» نبشته بود. چون جوانی بر او غالب شد، به تماشا مشغول شد و رباب زدن پیاموخت، و آوازی خوش

داشت. و رباب می زد و می گریست. شبی بیرون آمد، رباب زنان و سرودگویان. به محلّتی فرورفت. عروسی از کنار شوهر برخاست و به نظاره او آمد. مرد بیدار شد و زن را ندید. برخاست و آن حال مشاهده کرد. آواز داد که: «ای پسر! هنوز وقت توبه نیست؟». این سخن بر دل او آمد و گفت: «آمد، آمد» و جامه بدرید و رباب بشکست و غسل کرد و بازخانه نشست. آن «الله» که بر سینه داشت، مسمی گشت [و در سینه نشست ۱]. و چهل روز از خانه بیرون نیامد و هیچ نخورد. پس بیرون آمد و برفت. پدر گفت: «آنچه ما را به چهل سال دادند، او را به چهل روز دادند».

نقل است که شاه را دختری بود و پادشاهان [کرمان] می خواستند. سه روز مهلت خواست و در آن سه روز در مساجد می گشت، تا درویشی را دید که نماز می گزارد. صبر کرد تا نماز تمام کرد. گفت: «ای درویش! اهل داری؟». گفت: «نه».

گفت : اهل از اهل قرآن خواهی». گفت : «مرا چنین زن که دهد؟ که سه درم بیش ندارم». شاه گفت : «من دهم دختر خود را به تو، به این سه درم که داری : یکی به نان ده و یکی به شیرینی و یکی به عطر، و عقد نکاح بند». پس چنان کرد و هم در آن شب دختر به خانه او فرستاد. دختر چون به خانه درویش آمد، نانی خشک دید بر سر کوزه آب. گفت :

«این نان چیست؟». گفت : «دوش بازمانده بود، به جهت امشب باز گذاشتم». دختر قصد کرد که بیرون آید. درویش گفت : «دانستم که دختر شاه با من نتواند بود». دختر گفت : «ای جوان! من نه از بینوایی تومی روم. بل که از ضعف ایمان و یقین تو می روم که از دوش و از نانی نهاده ای. اعتماد بر رزاق نداری؟ و لکن عجب از پدر خود می دارم که بیست سال مرا در خانه داشت و گفت : تو را به پرهیزگاری خواهم داد. و به کسی داد که اعتماد به خدای - عزّ و جلّ - ندارد». درویش گفت : «این گنه را عذری است؟». گفت :

«عذر آن است که در این خانه من باشم یا نان خشک».

نقل است که ابو حفص به شاه نامه یی نوشت و گفت : «نظر کردم در نفس خود و عمل خود و تقصیر خود. پس ناامید شدم. و السلام». شاه جواب نامه نوشت که : «نامه تو را آینه دل خویش گردانیدم. اگر خالص بود مرا ناامیدی از نفس خویش، امیدم به خدای صافی شود، و اگر صافی شود [امید من به خدای، صافی شود ۲] خوف من از

۱ - از «ه» افزوده شد.

۲ - از «م» افزوده شد.

خدای - عزّ و جلّ - آن که ناامید شوم از نفس خویش. اگر ناامید شوم از نفس خویش، آنکه خدای - عزّ و جلّ - را یاد توانم کرد و اگر خدا را یاد کنم، خدا مرا یاد کند و اگر خدا مرا یاد کند، نجات یابم از مخلوقات، و پیوسته شوم به جمله محبوبات». نقل است که میان شاه و یحیی بن معاذ دوستی بود. به يك شهر گرد آمدند ۱ و شاه به مجلس یحیی حاضر نشدی. گفتند : «چرا نیایی؟». گفت : «صواب در این است».

الحاح کردند تا يك روز به مجلس حاضر شد و در گوشه یی بنشست، چنان که یحیی ندانست. سخن بر یحیی بسته شد. گفت : «کسی حاضر است که به سخن گفتن از من اولاتر است». شاه گفت : «من گفتم که آمدن من مصلحت نیست».

و گفت : «اهل فضل را فضل باشد بر همه تا آن که که فضل خود ندید. [چون فضل خود دیدند ۲] دیگرشان فضل نباشد. و اهل ولایت را ولایت است تا آن که که ولایت ندید. چون دید، دیگر او را ولایت نباشد». و گفت : «فقر سرّ حق است نزدیک بنده».

چون فقر نهان دارد، امین بود و چون ظاهر گرداند، اسم فقر از او برخاست». و گفت :

«علامت فقر ۳ سه چیز است : اول آن که قدر دنیا از دل تو برود چنان که زر و سیم پیش تو چون خاک بود، و تا هر که که سیم و زر به دست تو افتد، دست از وی چنان افشانی که از خاک. دوم آن که دیدن خلق از دل تو بیفتد چنان که مدح و ذمّ پیش تو یکی بود، که نه از مدح زیادت شوی و نه از ذمّ ناقص گردی. سیوم آن که بازگرفتن ۴ شهوات از دل تو بیفتد، چنان شوی از شادی گرسنگی و تشنگی و ترك شهوت، که اهل شهوت شاد شوند از سیر خوردن و راندن شهوات. پس هر که که چنین باشی ملازمت طریق مریدان کن، و اگر چنین نه ای، تو را با این سخن چه کار؟». و گفت : «ترسکاری اندوه دایم است». و گفت : «خوف واجب آن است که دانی که تقصیر کرده ای در حقوق خدای، تعالی». و گفت : «علامت خوش خوئی رنج خود از خلق برداشتن است و رنج خلق کشیدن».

و گفت : «علامت تقوی ورع است و علامت ورع از شبهات بازایستادن». و گفت : «عشاق به عشق مرده در آمدند، از آن بود که چون به وصال رسیدند، از خیالی به

۱ - اصل : نیک مردم شهر گرد آمدند. متن با توجه به نسخه های دیگر تصحیح شده است.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - «م» و «ن» : صدق

۴ - «ن»: راندن. خداوندی دعوی کردند». و گفت: علامت رجا حسن ظاهر است». و گفت: «علامت صبر سه چیز است. ترك شكایت و صدق رضا و قبول قضا به دل خوشی». و گفت: «هر که چشم نگه دارد از حرام و تن از شهوات، و باطن آبادان دارد به مراقبت دایم، و ظاهر آراسته دارد به متابعت سنت و عادت کند به حلال خوردن، فراست او خطا نشود».

[نقل است که ۱] روزی یاران را گفت که: «از دروغ گفتن و خیانت کردن و غیبت کردن دور باشید. باقی هر چه خواهید کنید». و گفت: «دنیا بگذار، و توبه کردی ۲ و هواء نفس بگذار که به مراد رسیدی».

از او پرسیدند که: «در شب چونی». گفت: «مرغی را که بر بایزن زده باشند و به آتش می گردانند ۳، حاجت نبود از او پرسیدن که: چونی؟».

نقل است که خواجه علی سیرگانی که بر سر تربت شاه نان می داد، يك روز طعام در پیش نهاد و گفت: «خداوندا! مهمان فرست». ناگاه سگی درآمد. خواجه علی بانگی بر وی زد تا برفت. هاتفی آواز داد از سر تربت شاه، که: «مهمان خواهی، چون بفرستم بازگردانی؟». در حال برخاست و بیرون دوید و گرد محلتها می گشت. [سگ را] ندید. به صحرا رفت. او را دید، در گوشه پی خفته. ما حضری که داشت در پیش او نهاد.

التفات نکرد. خواجه علی نجل شد. در مقام استغفار بایستاد و دستار برگرفت و گفت:

«توبه کردم». سگ گفت: «احسنت ای خواجه علی! مهمان خواهی، چون بیاید برانی؟ تو را چشم باید. اگر نه سبب شاه بودی، دیدی آنچه دیدی». و السلام.

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م»: بگذارید و توبه کنید.

۳ - اصل: می گردانید.

### ۷۰۳۸ 37 - ذکر یوسف بن الحسین رحمة الله علیه

۳۷ - ذکر یوسف بن الحسین رحمة الله علیه

آن معتکف حضرت دایم، آن حجت ولایت و لا یخافون لومة لائم، آن آفتاب نهانی، آن در ظلمت آب زندگانی، آن شاه باز کونین، قطب وقت یوسف بن الحسین - رحمة الله علیه - از جمله مشایخ بود و از متقدمان اولیا، [عالم] به انواع علوم ظاهر و باطن، و زبانی داشت در بیان معارف و اسرار، و صحبت مشایخ بزرگ یافته. و با ابو تراب صحبت داشته و از رفیقان ابو سعید خراز ۱ بود. و مرید ذوالنون مصری، و عمری دراز یافته بود و پیوسته در کار جدی تمام داشت و در ملازمت ۲ قدمی ثابت و همتی بلند داشت. و ابتدای احوال او آن بود که دختر امیر عرب چون او را بدید، بر او فتنه شد، که عظیم صاحب جمال بود. دختر فرصت جست و خود را پیش او انداخت. او بلرزید و آنجا رها کرد و به قبیله پی دورتر رفت و آن شب نخفت. همه شب سر بر زانو نهاده بود، و در خواب شد. موضعی که مثل آن ندیده بود بدید و جمعی سبزپوشان گرد آمدند، و یکی بر تخت نشسته پادشاه وار. یوسف آرزو کرد که بداند که: ایشان کیان اند؟ خود را به نزدیک ایشان افکند. ایشان او را راه بدادند و تعظیم کردند. پرسید که:

«شما کیان اید؟». گفتند: «فرشتگانیم. و این که بر تخت نشسته است یوسف پیغمبر است علیه الصلاة والسلام - به زیارت یوسف بن الحسین آمده است». گفت: مرا گریه آمد که:

«من که باشم که پیغمبر خدای به پرسش من آید؟». در این بودم که یوسف - علیه السلام -

۱ - اصل: ابو الحسین خراز. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «م» ملازمت.

از تخت فروآمد و مرا در کنار گرفت و بر تخت نشاند. گفتم: «یا نبی الله! من که باشم که با من این لطف کنی؟». گفت: «در آن ساعت که آن دختر صاحب جمال خود را پیش تو انداخت و تو خود را به حق - تعالی - می سپردی و پناه بدو می جستی

حق - تعالی - تو را بر من و ملائکه عرضه کرد و جلوه فرمود : گفت بنگر ای یوسف ! تو آن یوسفی که قصد کردی به زلیخا تا دفع کنی او را. و او آن یوسف است که قصد نکرد به دختر شاه عرب و بگریخت. مرا با این فرشتگان به زیارت تو فرستاد و بشارت داد که تو از گزیدگان حقّی. پس گفت : «در هر عهده نشانه ای باشد و در این عهد نشانه ذو النّون مصری است و نام اعظم او داند. پیش او رو».

یوسف چون بیدار شد، جمله نهادش در گرفت ۱ و شوق بدو غالب شد و روی به مصر نهاد و در آرزوی نام بزرگ حق - تعالی - می سوخت. چون به مسجد ذو النّون رسید، سلام کرد و بنشست. ذو النّون گفت : «علیک السّلام». یوسف يك سال در گوشه مسجد بنشست که زهره نداشت که از ذو النّون چیزی پرسد، و بعد از يك سال ذو النّون گفت که : «این جوان از کجاست؟». گفت : «از ری». يك سال دیگر هیچ نگفت و یوسف هم در آن گوشه مقیم بود. چون يك سال دیگر بگذشت، ذو النّون گفت : «این جوان به چه کار آمده است؟». گفت : «به زیارت شما». بعد از آن گفت : «هیچ حاجتی هست؟».

گفت : «بدان آمده ام که اسم اعظم در من آموزی». يك سال دیگر هیچ نگفت. بعد از آن کاسه بی چوبین سر پوشیده بدو داد و گفت : «از رود نیل بگذر. فلان جایگه شیخی است. این کاسه بدو ده و هر چه به تو گوید، یاد گیر». یوسف کاسه برداشت و روان شد.

چون پاره بی راه برفت، و سوسه بی در وی پیدا شد که : «در این کاسه چه باشد؟ که می جنبد». سر کاسه بگشاد. موشی برون جست و برفت. یوسف متحیر بماند. گفت :

«اکنون کجا روم؟ پیش شیخ روم یا پیش ذو النّون؟». عاقبت پیش آن شیخ رفت با کاسه تهی. شیخ چون او را بدید، تبسمی کرد. گفت : «نام بزرگ خدای - تعالی - از او خواسته ای؟». گفت : «آری». گفت : «ذو النّون بی صبری تو می دید. موشی به تو داد».

سبحان الله! موشی نگه نمی توانی داشت. اسم اعظم چون نگه داری؟. یوسف نخل شد و به مسجد ذو النّون آمد. ذو النّون گفت : «دوش هفت بار از حق - تعالی - اجازت

۱ - نسخه های دیگر : درد گرفت.

خواستم تا اسم اعظم به تو آموزم، دستوری نداد. - یعنی هنوز وقت نیست - پس حق - تعالی - فرمود که : او را به موشی بیازمای. چون بیازمودم چنین بود. اکنون به شهر خود بازرو تا وقت آید». یوسف گفت : «وصیّت کن». گفت : «وصیّت آن است که تو را به سه چیز وصیّت می کنم ۱، یکی بزرگ و یکی خرد و یکی میانه : بزرگ آن است که هر چه خوانده ای فراموش کنی و هر چه نبسته ای بشویی تا حجاب برخیزد - یوسف گفت :

«این نتوانم». - و میانه آن است که مرا فراموش کنی و نام من با کسی نگویی که : پیر من چنین گفته است و شیخ من چنین فرموده است، که همه خویشان ستایی است - گفت :

«این هم نتوانم» - [وصیّت خرد آن است که : خلق را نصیحت کن و به خدای خوان - گفت : این توانم ۲] ان شاء الله، تعالی اما به شرطی نصیحت کنی که خود را در میان نبینی». گفت : «چنین کنم». پس باز ری آمد - و او بزرگ زاده شهر ری بود - و اهل شهر او را استقبال کردند.

چون مجلس آغاز کرد، سخن حقایق بیان کرد. اهل ظاهر به خصمی او برخاستند، که در آن وقت به جز علم صورت علمی دیگر نبود، و او نیز در ملامت رفتی.

تا چنان شد که کس به مجلس او نیامد. روزی درآمد که مجلس گوید، کسی را ندید.

خواست که بازگردد. پیرزی آواز داد که : «نه با ذو النّون عهد کرده بودی که خلق را در میان نبینی در نصیحت کردن، و از برای خدا گویی؟». چون این بشنید، متحیر شد و سخن آغاز کرد. اگر کسی بودی و اگر نه، پنجاه سال بدین حال بگذرانید. و ابراهیم خواص مرید او شد و حال او قوی گشت. و ابراهیم از برکه صحبت او به جایی رسید که بادیه را بی زاد و راحله قطع می کرد. تا ابراهیم گفت : شبی ندایی شنیدم که : «برو و یوسف حسین را بگوی که : تو از راندگانی». ابراهیم گفت : مرا این سخن چنان سخت آمد که اگر کوهی ۳ بر من زدندی، آسان تر از این سخن بودی که با وی گویم. شبی دیگر همان آواز شنودم.

هم چنین تا سه شب همان آواز می شنیدم که : «او را بگوی که تو از راندگانی، و اگر نگویی زخمی چنان خوری که برنخیزی». برخاستم و با اندوهی تمام به مسجد شدم. او را دیدم در محراب نشسته. چون مرا بدید گفت : «هیچ بیت یاد داری».

۱ - «م» : گفت تو را سه وصیت کنم.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م» : کوهی آهنین.

گفتم : «دارم». بیتی تازی یاد داشتم، بگفتم. او را وقت خوش شد. برخاست و دیری بر پای بود و آب از چشمش روان شد چنان که با خون آمیخته شد ۱. پس روی به من کرد و گفت : «از بامداد تا اکنون پیش من قرآن می خواندند، يك قطره آب از چشم من نیامد.

بدین يك بیت که خواندی، چنین حالی ظاهر شد و طوفان از چشم من روان گشت.

مردمان راست می گویند که : زندیق است و از حضرت خطاب راست مید که : او از راندگان است. کسی که از بیت چنین شود و از قرآن بر جای بماند، رانده بود». ابراهیم گفت : من متحیر شدم در کار او. و اعتقاد من سستی گرفت. ترسیدم. برخاستم و روی به بادیه نهادم. اتفاق با خضر افتادم. فرمود که : «یوسف بن الحسین زخم خورده حق است و لکن جای او اعلی علین است، که در راه حق چندان قدم باید زد که اگر دست رد بر پیشانی تو باز نهند، هنوز اعلی علین جای تو ۲ باشد. که هر که در این راه از پادشاهی بیفتد، از وزارت نیفتد».

نقل است که عبد الواحد بن زید ۳ مردی ۴ شطّار بود. مادر و پدرش پیوسته از پی او دویدندی که به غایت ناخلف بود. به مجلس یوسف حسین بگذشت. او این کلمه می گفت : دعاهم بلطفه کانه محتاج الیهم - حق تعالی بنده عاصی [را] می خواند به لطف خویش، چنان که کسی را به کسی حاجت بود - عبد الواحد نعره یی بزد و بیفتاد. و برخاست و به گورستان رفت سه شبانه روز. اول شب یوسف بن الحسین در خواب خطاب شنید که : ادرك الشابّ التائب - این جوان تائب را دریاب - یوسف می گردید تا در آن گورستان به وی رسید. سر وی در کنار نهاد. او چشم باز کرد و گفت : «سه شبانه روز است تا تو را فرستاده اند. اکنون می».

نقل است که در نشابور بازرگانی کنیزکی ترك داشت. به هزار دینار خریده. و غریبی داشت در شهر دیگر. خواست که به تعجیل برود و مال خود از وی بستاند. و در نشابور بر کس اعتماد نداشت که کنیزك را به وی سپارد. پیش ابو عثمان حیری آمد و

۱ - «م» و «ن» : آمیخته بود.

۲ - اصل : جای او. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - اصل : عبد الله بن زید. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۴ - اصل : مریدی. متن مطابق «م» است.

حال باز نمود. ابو عثمان گفت : «قبول نمی کنم». شفاعت بسیار کرد و گفت : «در حرم خود او را راه ده. که هر چه زودتر بازآیم». القصّه قبول کرد و بازرگان برفت. ابو عثمان را بختیار نظری بر آن کنیزك افتاد و عاشق او شد، چنان که بی طاقت گشت. ندانست که چه کند. برخاست و پیش شیخ خود ابو حفص حداد رفت. ابو حفص او را گفت که :

«تو را به ری می باید رفت پیش یوسف حسین». ابو عثمان در حال عزم عراق کرد.

چون به ری رسید مقام یوسف بن الحسین پرسید. گفتند : «آن زندیق مباحی را چه کنی؟ تو از اهل صلاح می نمایی. تو را صحبت او زیان دارد». از این نوعها بسیار بگفتند.

ابو عثمان از رفتن ۱ پشیمان گشت و بازگشت. چون به نشابور آمد، ابو حفص گفت :

«یوسف بن حسین را دیدی؟». گفت «نه». گفت : «چرا؟». حال بازگفت که شنیدم که مردی چنین و چنین است، نرفتم و

باز آمدم. ابو حفص گفت : «بازگرد و او را ببین».

ابو عثمان بازگشت و باز ری آمد و خانه او پرسید. صدچندان دیگر بگفتند. او گفت :

«مرا مهمی است پیش او»، تا نشان دادند. چون به در خانه او رسید، پیری دید نشسته.

پسری امرد صاحب جمال پیش او و صراحی و پیاله نهاده، و نور از روی او می ریخت. درآمد و سلام کرد و بنشست. شیخ یوسف در سخن آمد و چندان سخن عالی بگفت که ابو عثمان متحیر شد. پس گفت: «ای خواجه! از برای خدای، با چنین کلمات و چنین مشاهده، این چه حال است که تو داری: نهر و امرد؟». یوسف گفت: «این امرد پسر من است. قرآنش مسموم، و در این گلخن صراحی افتاده بود، برداشتم و پاک بشستم و پر آب کردم تا هر که خواهد بازخورد، که کوزه نداشتم». ابو عثمان گفت: «از برای خدا چرا چنین می کنی تا مردم می گویند آنچه می گویند؟». یوسف گفت: «از برای آن می کنم تا هیچ کس کنیزك ترك به معتمدی به خانه من نفرستد». ابو عثمان چون این بشنید، در پای شیخ افتاد و دانست که هر که به صلاح مشهورتر است، در کار او رنگی از ملامت است».

نقل است که در چشم یوسف بن الحسین سرخی بود ظاهر و فتوری از غایت بی خوابی. از ابراهیم خواص پرسیدند که: «عبادت او چگونه است؟». گفت: «چون از نماز خفتن فارغ شود، تا روز بر پای باشد. نه رکوع کند و نه سجود». پس از یوسف

۱ - «م»: از آمدن.

پرسیدند که: «تا روز ایستادن چه عبادت باشد؟». گفت: «نماز فریضه به آسانی می گزارم. اما می خواهم که نماز شب گزارم، همچنین ایستاده باشم، امکان آن نبود که تکبیر توانم گفت، از عظمت او. ناگاه چیزی بمن درآمد و مرا هم چنین می دارد تا به وقت صبح. چون صبح برآید، فریضه بگزارم».

نقل است که وقتی به جنید نامه پی نوشت که: «خدای - تعالی - تو را طعم نفس تو بچشاناد، که اگر این طعم بچشاناد، پس از آن هیچ نبینی».

و گفت: «هر امتی را صفوه پی است که ایشان ودیعت خدای - عزّ و جلّ - اند، که ایشان را از خلق پنهان می دارد. اگر ایشان در این امت هستند، صوفیان اند». و گفت:

«آفت صوفیان در صحبت کودکان و در معاشرت اضداد و در رفیقی زنان است». و گفت: «قومی که می دانند که خدای - عزّ و جلّ - ایشان را می بیند، پس ایشان شرم دارند از نظر حق که مهابت چیزی کنند ۱ جز آن که وی فرموده است ۲ و هر که به حقیقت ذکر خدای - عزّ و جلّ - کند، ذکر غیر فراموش کند در یاد کرد او. و هر که فراموش کند ذکر اشیاء در ذکر حق، همه چیز بدو نگه دارند، از بهر ۳ آن که خدای - تعالی - او را عوض بود از همه چیز». و گفت: «اشارت خلق بر قدر یافت خلق است و یافت خلق بر قدر شناخت خلق و شناخت [خلق] بر قدر محبت خلق است و هیچ حال نیست به نزدیک خدای - تعالی - دوست تر از محبت بنده پی خدای را».

و پرسید [ند] از محبت. گفت: «هر که خدای را دوست دارد، خواری و ذلّ او سخت تر بود و شفقت او و نصیحت [او] خلق خدای را بیشتر بود». و گفت: «علامت صادق دو چیز است: تنهایی دوست دارد و نهان داشتن طاعت». و گفت: «توحید خاص آن است که در سرّ و دل، در وجد، چنان پندارد که پیش حضرت او ایستاده است، تدبیر او بر او می رود، و در احکام و قدرت او، در دریاها توحید او، از خویشتن فانی شده و او را خبر نه. اکنون که هست همچنان است که پیش از این بود در جریان حکم او».

۱ - اصل: کند. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - ظ: کلمه «مهابت» در این جمله تصحیف «متابعت» است و با مضمون عبارت نیز «متابعت» مناسب می نماید. نسخه های دیگر: که از مهابت چیزی کنند جز از آن وی.

۳ - اصل: و از بهر. . .

و گفت: «هر که در بحر تجرید افتاد، هر روز تشنه تر بود و هرگز سیراب نگردد.

زیرا که تشنگی حقیقت دارد و آن جز به حق ساکن نشود». و گفت: «عزیزترین چیزی در دنیا اخلاص است و هر چند جهد می کنم تا ریا از دل خود برون کنم، به لونی دیگر از دل من بروید». و گفت: «اگر خدای - تعالی - را با جمله معاصی بینم، دوست تر از آن دارم که با ذره پی تصنع بینم». و گفت: «از علامت زهد آن است که طلب مفقود نکند تا وقتی که موجود خود را مفقود نگرداند». و گفت: «غایت عبودیت آن است که بنده او باشی در همه چیز». و گفت: «هر که بشناخت او را به

فکر، عبادت کرد او را [به دل]». و گفت: «ذلیل ترین کسان مردم طامع اند، چنان که شریف ترین ایشان درویش صادق است». چون وفاتش نزدیک آمد، گفت: «بار خدایا! تو می دانی که نصیحت کردم خلق را قولا، و نصیحت کردم نفس را فعلا. و خیانت نفس من به نصیحت خلق خویش بخش». بعد از وفات به خوابش دیدند. گفتند: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت: «بیمارزید». گفتند: «به چه سبب؟». گفت: «به برکت آن که هرگز هزل با جدّ نیامیختم». والسلام.

### ۷۰۳۹ - 38 - ذکر ابو حفص حدّاد رحمة الله عليه

۳۸ - ذکر ابو حفص حدّاد رحمة الله عليه

آن قدوه رجال، آن نقطه کمال، آن عابد صادق، آن زاهد عاشق، آن سلطان اوتاد، قطب عالم ابو حفص حدّاد - رحمة الله عليه - پادشاه مشایخ بود علی الاطلاق، و خلیفه حق بود به استحقاق، و از محتشان این طایفه بود و کسی به بزرگی او نبود. در وقت خود در ریاضت و کرامت و مروّت و فتوّت بی نظیر بود و در کشف و بیان یگانه، و معلّم و ملقّن اوی واسطه خدای - عزّ و جلّ - بود و پیر ۱ ابو عثمان حیری بود، و شاه شجاع از کرمان به زیارت او آمد و در صحبت او به بغداد شد به زیارت مشایخ. و ابتداء او آن بود که بر کنیزکی عاشق شد چنان که قرار نداشت. او را گفتند: «در شهر نشابور جهودی جادوست. تدبیر کار تو او کند». ابو حفص پیش او رفت و حال بگفت. او گفت: «تو را چهل روز نماز نباید کرد و هیچ طاعت و عمل نیکو نباید کرد و نام خدا بر زبان نباید راند، تا من حیلت کنم و تو را به سحر به مقصود رسانم». ابو حفص چهل روز چنان کرد. بعد از آن جهود طلسم بکرد و مراد حاصل نشد. جهود گفت:

«بی شک از تو چیزی در وجود آمده است و اگر نه مرا یقین است که مقصود حاصل شدی». ابو حفص گفت: «من هیچ چیز نکردم. الا در راه که مسمدم سنگی به پای از راه با نگاره افگندم تا کسی بر آن نیفتد». جهود گفت: «مآزار آن خدایی را که تو چهل روز فرمان او ضایع کنی و او از کرم، این مقدار رنج تو ضایع نگذارد». پس آتشی از این سخن

۱ - اصل: پیر او. متن مطابق «م» و با توجه به صحت مطلب تصحیح شده است. به باب چهل و هفتم کتاب (ابو عثمان حیری) نگاه کنید.

در دل ابو حفص افتاد و چندان قوّت کرد که ابو حفص به دست جهود توبه کرد. و همان آهنگری می کرد و واقعه خود نهان می داشت. و هر روز يك دينار کسب کردی و به درویشان دادی و در شب به کلید دان بیوه زنان انداختی، چنان که کس ندانستی. و نماز خفتن در یوزه کردی و روزه بدان گشادی. وقت بودی که در حوضی که تره شستندی، بقایای آن برچیدی و نان خورش کردی. و مدتی بدین طریق روزگار گذاشت.

يك روز ناینبایی در بازار می گذشت و این آیت می خواند: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ. دلش بدین آیت مشغول شد و چیزی به وی فروآمد و بی خود گشت، و به جای انبر، دست در کوره کرد و آهن تفسیده بیرون کرد و بر سندان نهاد و شاگردان پتک می زدند. نگه کردند و آهن در دست او دیدند که می گردانید. گفتند: «ای استاد! این چه حالت است؟». او بانگ بر شاگردان زد که:

«بزنید». گفتند: «ای استاد! به کجا زنیم، چون [آهن] پاک شد». پس ابو حفص به خود بازآمد. آهن تافته در دست خود دید،

۱ و این سخن بشنید که: «چون پاک شد بر کجا زنیم؟». نعره یی بزد و آهن از دست بیفگند و دکان را به غارت داد و گفت: «ما چندین گاه خواستیم که به تکلف این کار را رها کنیم و نکریم، تا آن گه که این حدیث حمله آورد و ما را از ما بستد. و اگر چه من دست از کار می داشتم، تا کار دست از من نداشت فایده نبود». پس روی به ریاضت آورد و عزلت و مراقبت در پیش گرفت. چنان که:



نقل است که در همسایگی وی ۲۱ حدیث استماع می کردند. گفتند: «آخر چرا نیایی تا سماع احادیث کنی؟». گفت: «سی سال است تا می خواهم که داد یک حدیث بدهم، و نمی توانم داد. سماع دگر حدیث چون توانم کرد؟». گفتند: «آن کدام حدیث است؟». گفت: «این که پیغمبر - علیه الصلاة والسلام - فرموده است: من حسن اسلام المرء ترک ما لا یغنیه». از نیکویی اسلام مرد آن است که ترک کند چیزی که به کارش نیاید.

نقل است که بایاران به صحرا رفته بود و سخن می گفت تا وقت ایشان خوش گشت. آهویی از کوه پیامد و سر بر کنار ابو حفص نهاد. ابو حفص تپانچه بر روی خود زد

۱ - اصل: دید، پیفگند. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: در همسایه وی. متن مطابق «م» است.

و فریاد می کرد. آهو برفت. شیخ به حال خود بازآمد. اصحاب سؤال کردند که: «این چه بود؟». گفت: «چون وقت [ما] خوش شد، در خاطر آمد که: کاشکی گوسفندی بودی تا بریان کردمی ۱ و یاران امشب پراگنده نشدندی. چون این در خاطرم بگذشت، آهو پیامد». مریدان گفتند: «یا شیخ! کسی را که با حق چنین حالی بود، فریاد و تپانچه زدن چه معنی دارد؟». شیخ گفت: «نمی دانید که مراد در کنار نهادن از در بیرون کردن است؟ اگر خدای - تعالی - به فرعون نیکی خواسته بودی، بر مراد او [رود] نیل را روان نکردی».

نقل است که هر وقت که در خشم شدی، سخن در خلق نیکو گفتی تا خشم او ساکن شدی. آن که به سخنی دیگر شدی. نقل است که روزی می گذشت. یکی را دید متحیر و گریان. گفت: «تو را چه بوده است؟». گفت: «خری داشتم، گم شده است و جز آن هیچ دگر نداشتم». شیخ توقف کرد و گفت: «به عزّت تو که گام برندارم تا خر بدو بازرسد». در حال خر باز دید آمد.

ابو عثمان حیری گوید که: روزی پیش ابو حفص می رفتم ۲. میویزی چند دیدم پیش او نهاده. یکی برداشتم و در دهان نهادم. حلق مرا بگرفت و گفت: «ای خائن! میویز من بخوردی، از چه وجه؟». گفتم: «من از دل تو دادم و بر تو اعتماد دارم و نیز دانسته ام که هر چه داری، ایثار کنی». گفت: «ای جاهل [من] بر دل خویش اعتماد ندارم. تو بر دل من چون اعتماد داری؟ به پاکی حق - که عمری است تا بر هوای او می زیم ۳ نمی دانم که از من چه خواهد آمد؟ کسی که درون خویش نداند، دیگری درون او چون داند؟». و هم ابو عثمان گفت که: با ابو حفص به خانه ابو بکر حنیفه ۴ بودم و جمعی از اصحاب آنجا بودند و از درویشی یاد می کردند. گفتم: «کاشکی حاضر بودی!». شیخ گفت: «اگر کاغذ بودی رقعۀ پی نوشتی تا پیامدی». گفتم: «اینجا کاغذ هست». گفت: «خداوند خانه به بازار رفته است. اگر مرده باشد و کاغذ وارث را شده، نشاید بر این کاغذ چیزی نوشت». و ابو عثمان گفت که ابو حفص را گفتم که: «مرا چنان روشن شده است که

۱ - اصل: کردمانی. متن مطابق «م» است.

۲ - همه نسخه ها: می رفتم. ظ: «رفتم» صحیح است (بی نشانه استمرار).

۳ - اصل: می زیم. متن مطابق «ن» است.

۴ - اصل: ابو بکر ابو حنیفه. تعلیقات را نگاه کنید.

مجلس علم گویم». گفت: «تو را چه بدین آورده است؟». گفتم: «شفقت بر خلق». پس گفت: «شفقت تو بر خلق تا چه حدّ است؟». گفتم: «تا بدان حدّ که اگر حق - تعالی - مرا به عوض همه عاصیان در دوزخ کند و عذاب کند، روا دارم». گفت: «اگر چنین است، بسم الله. اما چون مجلس گویی، اول دل خود را پند ده و تن خود را. و دیگر آن که جمع آمدن مردم تو را غرّه نکند، که ایشان ظاهر تو را مراقبت می کنند و حق - تعالی - باطن تو را». پس من بر تخت برآمدم. ابو حفص پنهان در گوشه پی بنشست. چون مجلس به آخر آمد، سائلی برخاست و پیراهنی خواست. در حال پیراهن خود بوی داد [م]. ابو حفص گفت: «یا کذاب! انزل من المنبر» - فرودآی ای دروغ زن! - گفتم: «چه دروغ گفتم؟».

گفت: «دعوی کردی که: شفقت من بر خلق بیش از آن است که بر خود. و در صدقه دادن سبقت کردی تا فضل سابقان

تو را باشد. خود را بهتر خواستی. اگر دعوی تو راست بودی، زمانی درنگ کردی تا فضل سابقان دیگری را بودی. پس تو کذاب و منبر نه جای کذابان است».

نقل است که يك روز در بازار می رفت. جهودی در پیش آمد. در حال شیخ بیفتاد و بی هوش گشت. چون باز هوش آمد، از آن سؤال کردند. گفت: «مردی را دیدم لباس عدل پوشیده و خود را دیدم لباس فضل پوشیده، ترسیدم که: نباید که لباس فضل از سر من برکشند و در او پوشند و لباس عدل از وی برکشند و در من پوشند». و گفت:

«سی سال چنان بودم که حق - تعالی - را خشمگین می دیدم که در من می نگرست».

سبحان الله! آن چه سوز و بیم بوده باشد او را در آن حال؟

نقل است که ابو حفص را عزم حج افتاد و او عامی بود و تازی نمی دانست. چون به بغداد رسید، مریدان با هم گفتند که: «شیننی عظیم باشد که: شیخ الشیوخ خراسان را ترجمانی به کار باید تا زبان ایشان را بداند». پس جنید مریدان را به استقبال او فرستاد.

و شیخ بدانست که اصحاب چه مندیشند. در حال، تازی گفتن آغاز کرد چنان که اهل بغداد در فصاحت او عجب بازماندند. و جماعتی از اکابر پیش او جمع آمدند و از فتوئ سؤال کردند. ابو حفص گفت: «عبارت، شما راست، شما گویند». جنید گفت: «فتوئ نزدیک من آن است که فتوئ از خود نبینی و آنچه کرده باشی، آن را به خود نسبت ندهی

۱ - «م»: پیش. لفظ «در» در نسخه های دیگر هم نیست.

که: این من کرده ام». ابو حفص گفت: «نیکوست. اما فتوئ نزدیک من آن است که انصاف بدهی و انصاف نطلبی». جنید گفت: «در عمل آرید اصحابنا!». ابو حفص گفت:

«این [به] سخن راست نیاید». جنید چون این بشنید، گفت: «برخیزید ای اصحاب! که زیادت آورد ابو حفص بر آدم و ذریت او در جوانمردی». یعنی خطی گرد اولاد آدم بکشید در جوانمردی، اگر جوانمردی این است که او می گوید».

و ابو حفص اصحاب خود را عظیم به هیبت و ادب ۱ داشتی و هیچ مرید را زهره نبودی که پیش او بنشیند و چشم در روی او نیارستی انداخت و بمر او ننشستی. و ابو حفص سلطان وار نشسته بودی. جنید گفت: «اصحاب را ادب سلاطین آموخته است». ابو حفص گفت: «تو عنوان نامه پیش نمی بینی اما از عنوان دلیل توان ساخت بر صحت آنچه در نامه است». پس ابو حفص گفت: «دیگی زیره با و حلوا فرمای تا بسازند». جنید اشارت به مریدی کرد تا بساخت. چون بیاوردند، ابو حفص گفت: «بر سر حمالی نهید تا ببرد، چندان که خسته شود. آنجا به در خانه پی که برسد، آواز دهد و به هر که بیرون آید، بدهد». حمال چنان کرد و می رفت تا خسته شد. بر در خانه پی بنهاد و آواز داد. خداوند خانه گفت: «اگر زیره با و حلوا آورده ای، درآی». حمال گفت: عجب داشتم. پرسیدم از او که: «این چه حال است و تو چه دانستی که من زیره با و حلوا آورده ام؟». گفت: «دوش در مناجات این در خاطرم بگذشت، که مدتی است تا فرزندان از من می طلبند. دانم که بر زمین نیفتاده باشد».

نقل است که مریدی بود در خدمت ابو حفص سخت با ادب. جنید چند بار در وی نگرست از بس که ادب او خوش آمدش. سؤال کرد که: «چند سال است تا در خدمت شماست؟». ابو حفص گفت: «ده سال ۲ است». گفت: «ادبی تمام دارد و فری عجب، و شایسته جوانی است». ابو حفص گفت: «آری، هفده هزار دینار در راه ما باخته است و هفده هزار دیگر وام کرده و هنوز زهره آن ندارد که از ما سخن پرسد».

پس ابو حفص روی به بادیه نهاد و گفت: ابو تراب را دیدم در بادیه. و من شانزده روز هیچ نخورده بودم. به کنار حوض رفتم تا آب خورم. به فکری فرو رفتم. ابو تراب گفت: «تو را چه نشانده است اینجا؟». گفتم: «میان علم و یقین انتظار می کنم تا غلبه

۱ - «م»: به تهذیب و ادب.

۲ - «م»: دو سال.

کدام را بود؟ و یار آن باشم که غالب باشد» - یعنی: اگر غلبه علم را بود، آب خورم و اگر یقین را بود، رها کنم - [ابو تراب] گفت: «روزگار تو بزرگ شود».

پس چون به مکه رسید، جماعتی مساکین را دید، مضطرب و فرومانده، خواست که در حق ایشان انعامی کند. گرم گشت و حالتی

در وی اظهار شد. دست فروگرد و سنگی برداشت و گفت: «به عزّت تو که اگر چیزی نمی دهی، جمله قنادیل مسجد بشکنم». این بگفت و در طواف آمد. در حال یکی پیامد و صرّه پی زر پیآورد و بدو داد تا به درویشان خرج کرد. چون حج بگزارد و باز بغداد آمد، اصحاب جنید استقبال کردند. جنید گفت: «ای شیخ! ره آورد ما چه آورده ای؟». ابو حفص گفت: «مگر یکی از اصحاب ما - چنان که بایست - زندگانی نمی توانست کرد. اینم فتوح بود که گفتم: اگر از برادری ترك ادبی بینید، آن را عذری از خود برانگیزید و بگو آن عذر از خود بخواهید. اگر بدان عذر غبار برنخیزد و حق به دست تو بود، عذری بهتر برانگیز و عذری دیگر از خود بخواه.

اگر بدان نیز برنخیزد و حق به دست تو بود، عذری بهتر برانگیز و عذری دیگر از خود بخواه ۲ تا چهل بار. بعد از آن [اگر غبار] برنخیزد و حق به جانب تو بود و این چهل عذر در مقابله آن جرم، نیفتد، بنشین و با خود بگوی که: زهی گاو نفس، زهی گران و تاریک، زهی خودرای بدب، زهی ناجوانمرد که تویی! برادری برای جرمی چهل عذر از تو خواست، و تویی قبول نکردی، و هم چنان بر سر کار خودی؟ من دست از تو شستم.

تو دانی. چنان که خواهی، می باش». جنید چون این بشنید، تعجب کرد. یعنی: این قوّت، کی تو را تواند بود؟ نقل است که شبلی چهار ماه ابو حفص را مهمانی می کرد و هر روز چند گونه طعام و چند گونه حلوا آوردی. آخر چون به وداع او رفت، گفت: «یا شبلی! اگر وقتی به نشابور آیی، میزبانی و جوانمردی به تو آموزم». گفت: «یا باحفص! چه کردم؟». گفت:

«تکلف کردی و متکلف جوانمرد نبود. مهمان را چنان باید داشت که خود را به آمدن

۱ - «م»: بروی.

۲ - جمله اخیر در نسخه های دیگر نیست و ظ: تکرار آن می تواند خطای کاتبان باشد.

مهمان گران انبایدت و به رفتن شادی نبودت، و چون تکلف کنی، آمدن او بر تو گران بود و رفتن آسان، و هر که را با مهمان حال این بود، جوانمرد نبود». پس چون شبلی به نشابور آمد، پیش ابو حفص فروآمد و چهل تن بودند. ابو حفص شبانه چهل و یک چراغ درگرفت. شبلی گفت: «نگفتی که: تکلف نباید کرد؟». ابو حفص گفت: چه تکلف کردم؟». گفت «چهل و یک چراغ درگرفتی». ابو حفص گفت «برخیز و بنشان». شبلی برخاست هر چند جهد کرد، یک چراغ یدش نتوانست نشاند. پس گفت: «یا شیخ! این حال چیست؟». گفت: «شما چهل تن بودید ۲ فرستاده حق، [که مهمان فرستاده حق باشد ۳] لا جرم به نام هر یکی از شما چراغی [در] گرفتم برای خدای - تعالی - و یکی برای خود. آن چهل که از برای خدای - تعالی - بود، نتوانستی نشاند. اما آن یکی که برای من بود، نشاندی. تو هر چه در بغداد کردی، برای من کردی و من این که کردم، خدای را ۴ کردم. لا جرم آن تکلف باشد و این نه».

ابو علی ثقفی گوید که: ابو حفص گفت: «هر که افعال و احوال خود به هر وقتی نسجد به میزان کتاب و سنت، و خاطر خود را متهم ندارد، او را از جمله مردان مشمر».

پرسیدند که: «ولی را خاموشی به یا سخن؟». گفت: «اگر سخن گوی آفت سخن بداند، هر چند تواند خاموش باشد، اگر چه به عمر نوح بود. و خاموش، اگر راحت خاموشی بیابد، از خدای - تعالی - درخواهد تا دو چند [آن] عمر نوح دهدش، تا سخن نگوید». گفتند: «چرا دنیا را دشمن داری؟». گفت: «از آن که سرایی است که هر ساعت بنده را در گاهی دیگر مندازد». گفتند: «اگر دنیا بد است، توبه نیک است و توبه هم در دنیا حاصل می شود». گفت: «چنین است. اما به گاهی که در دنیا کرده مید، یقینم، و در یقین قبول توبه به شک، و بر خطرم».

گفتند: «عبودیت چیست؟». گفت: «آن که ترك هر چه تو راست، بگویی و ملازم باشی چیزی [را] که تو را به آن فرموده اند». گفتند: «درویشی چیست؟». گفت: «به حضرت خدای - تعالی - شکستگی عرضه کردن». گفتند: «نشان دوستی چیست؟».

۱ - نسخه های دیگر: گرانی.

۲ - اصل: بودی. متن مطابق «ن» است.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - «م»: برای خدا.

گفت: «آن که روزی که بمیرد، دوستان شاد شوند» - یعنی چنان مجرد از دنیا بیرون رود ۱ که از وی چیزی نماند، که آن چیز خلاف دعوی وی بود در تجرید - گفتند: «ولی کی است؟». گفت: «آن که او را قوت کرامات داده باشند و او را از آن غایب گردانیده».

گفتند: «عقل کی است؟». گفت: «آن که از نفس خویش اخلاص طلبد». گفتند: «بخیل کی است؟». گفت: «آن که ایثار را ترك کند در وقتی که به آن محتاج بود». و گفت: «ایثار آن است که مقدم داری نصیب برادران بر نصیب خود در کارهای دنیا و آخرت». و گفت:

«کرم، انداختن دنیا است برای کسی که به آن محتاج است و روی آوردن به خدای - تعالی - به سبب احتیاجی که تو راست به حق». و گفت: «نیکوترین وسیلتی که بنده به آن تقرب کند، دوام افتقار است به همه حالها، و ملازمت سنت در همه فعلها و طلب قوت حلال». و گفت: «هر که خود را متهم ندارد در همه وقتها، و در همه حالها مخالفت خود نکند، مغرور بود. و هر که به عین رضاء [به] خود نگرست، هلاک شد». و گفت: «خوف چراغ دل بود [و آنچه در دل بود ۲] از خیر و شر، به آن توان دید». و گفت: «کسی را فقر ۳ درست نیاید تا دادن دوست تر از گرفتن ندارد». و گفت: «کس را نرسد که دعوی فراست کند، و لکن از فراست دیگران نباید ترسید ۴». و گفت: «هر که بدهد و بستاند، او مردی ۵ است، و هر که بدهد و نستاند، او نیم مردی است و هر که ندهد و نستاند، او مگسی است نه کسی، و در او هیچ خیر نیست». ابو عثمان حیری را از معنی این سخن پرسیدند، گفت: «هر که از خدای - عزّ و جلّ - بستاند و به خدا دهد، او مردی است زیرا که او خود را در این حال غنی بیند. و هر که بدهد و نستاند، نیم مردی است زیرا که در این چه می کند، خود را در ناستدن فضل می بیند. و هر که ندهد و نستاند، او هیچ کسی است زیرا که گمان او چنان است ۶ که دهنده و ستاننده اوست نه خدای».

و گفت: «هر که در همه حال فضل خدا می بیند بر خویشتن، امید دارم که از هالکان نباشد». و گفت: «مبادا که عبادت خدای - عزّ و جلّ - تو را پشتی باشد، تا معبود معبود

۱ - اصل: روند. متن مطابق «ن» است.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل: کسی را در فقر، متن مطابق «م» است.

۴ - «م»: نباید پرسید.

۵ - اصل: مرید است. متن مطابق «م» است.

۶ - اصل: حیات است. متن مطابق «م» است.

بود». و گفت: «فاضل تر چیزی اهل اعمال را مراقبت خویش است با خدای، تعالی» و گفت: «چه نیکوست استغنا ۱ به خدای - تعالی - و چه زشت است استغنا به لئام». و گفت:

«هر که جرعه پی از شراب ذوق چشید، بی هوش شد به صفتی که باز هوش نیاید مگر وقت لقا و مشاهده». و گفت: «حال مفارقت نکند از عالم و مفارقت بکند با قبول».

و گفت: «خلق خبر می دهند از وصول و از قرب و از مقامات عالی، و مرا همه آرزوی آن است که دلالت کنند مرا به راهی که آن به حق بود، اگر همه خود يك لحظه بود». و گفت: «عبادات در ظاهر سرور است و در حقیقت غرور از آن که مقدور سبقت گرفته است، و اصل آن است که: کس به فعل خود شاد نشود مگر مغروری». و گفت:

«معاصی برید کفر است چنان که زهر برید مرگ». و گفت: «هر که داند که او [را] خواهند برانگیخت و حسابش خواهند کرد، و از معاصی اجتناب نماید و از مخالقات روی نگرداند، یقین است که از خود خبر می دهد که: من ایمان ندارم به بعث و حساب». و گفت: «هر که دوست دارد که دل او متواضع شود، گو: در صحبت صالحان باش و خدمت ایشان را ملازمت کن». و گفت: «روشنی تن ها به خدمت است و روشنی جانها به استقامت». و گفت: «خلاص در تقوای محض است». و گفت: «تصوّف همه ادب است».

و گفت: «بنده در توبت بر هیچ کار نیست زیرا که توبت آن است که بدو آید نه آن که ۲ از او آید». و گفت: «هر عمل که شایسته بود، آن را ببرند و بر تو فراموش کنند». و گفت:

«نابینا آن است که خدای - عزّ و جلّ - را به اشیا ببیند، و نبیند اشیا را به خدا. و بینا آن است که از خدای - عزّ و جلّ - بود نظر او به مکنونات».

نقل است که یکی از او وصیتی خواست، گفت: «یا اخی! لازم یک در باش، تا همه درها بر تو گشایند و لازم یک سید باش تا همه سادات تو را گردن نهند».

محمّش گفت: «بیست [و] دو سال با ابو حفص صحبت داشتم. ندیدم که هرگز بر غفلت و انبساط خدای - تعالی - را یاد کرد، بل که چون خدای - تعالی - را یاد کردی، بر سبیل حضور و تعظیم و حرمت یاد کردی و در آن حال متغیّر شدی چنان که حاضران دریافتندی ۳».

۱ - در نسخه اصل کتابت این کلمه استغنی است.

۲ - اصل: نه از آن که. متن مطابق «م» است.

۳ - «م»: چنان که حاضران را ندیدی.

و در وقت نزاع گفت که: «شکسته دل باید بودن به همه حال از تقصیرهای خویش». و از او پرسیدند که: «بر چه روی به خدا آورده ای؟». گفت: «فقیر چون روی به غنی آرد به چه آرد؟ الاّ به فقر و فروماندگی». و وصیت عبد الرحمن سلمی این بود که:

«چون وفات کنم ۲، سر من بر پای ابو حفص نهید». و السلام.

۱ - ظ: ابو عبد الرحمن.

۲ - اصل: در حال وفات. متن مطابق «م» است.

## ۷۰۴۰ - ۳۹ - ذکر حمدون قصّار رحمة الله علیه

۳۹ - ذکر حمدون قصّار رحمة الله علیه

آن یگانه قیامت، آن نشانه ملامت، آن پیر ارباب ذوق، آن شیخ اصحاب شوق، آن موزون ابرار، حمدون قصّار - رحمة الله علیه - از کبار مشایخ بود و موصوف بود به ورع و تقوی، و در علم فقه و علم حدیث درجه عالی داشت، و در عیوب نفس دیدن صاحب نظری عجب بود، و مجاهده و معامله ای به غایت داشت، و کلامی در دلها مؤثر و عالی، و مذهب ثوری داشت و مرید ابو تراب بود و پیر عبد الله مبارک بود ۱ و به ملامت خلق مبتلا بود، و مذهب ملامتیان در نشاپور از او منتشر گشت، و در طریقت مجتهد و صاحب مذهب بود. و جمعی از این طایفه بدو توی کنند و ایشان را قصّاریان خوانند. و در تقوی چنان بود که شی بر بالین دوستی بود در حالت نزاع، چون آن دوست وفات کرد، چراغ بنشانند و گفت: «این ساعت چراغ وارث راست، روا نباشد سوختن آن». و گفت: روزی در محلّی ۲ از نشاپور می گذشتم. عیّاری بود به فتوّت معروف، نام او نوح.

در پیش آمد. گفتم: «یا نوح! جوامردی چیست؟». گفت: «جوامردی من یا از آن تو؟».

گفتم: «هر دو». گفت: «جوامردی من آن است که قبا بیرون کنم و مرقّع درپوشم و معاملت مرقّع پوشان پیش گیرم تا صوفی شوم و از شرم خلق در آن جامه از معصیت پرهیز کنم، و جوامردی تو آن است که مرقّع بیرون کنی، تا تو به خلق و خلق به تو فریفته نگردند. پس جوامردی من حفظ شریعت بود بر اظهار و آن تو حفظ حقیقت بود بر اسرار». و این اصلی عظیم است.

۱ - عبد الله منازل. به تعلیقات نگاه کنید، و بخش ۶۰ عبد الله منازل.

۲ - «م»: در جویبار جره.

نقل است که چون کار او عالی شد و کلمات او منتشر گشت. ائمّه و اکابر نشاپور پیامدند و وی را گفتند که: «تو را سخن باید گفت که سخن تو فایده دلای مرده بود».

گفت: «مرا سخن گفتن روا نیست». گفتند: «چرا؟». گفت: «از آن که دل من هنوز بسته دنیا و جاه است، سخن من فایده بی ندهد و در دلها اثر نکند و سخنی که در دلها مؤثر نبود، گفتن آن بر علم استهزاء کردن بود و بر شریعت استخفاف کردن. و

سخن، آن کس را مسلم بود که به خاموشی او دین باطل ۱ شود و چون بگوید خلل برخیزد». و گفت : «نشاید هیچ کس را که در علم سخن گوید، چون همان سخن کسی دیگر می گوید و نیابت می دارد، و روا نبود که سخن گوید تا نبیند که فرضی واجب است بر وی سخن گفتن. تا او را صلاحیت آن بود». گفتند : «نشان صلاحیت چیست؟». گفت : «آن که هر سخن که گفته باشد، هرگز حاجت نبود بار دگر گفتن، و در وی تدبیر آن نبود که بعد از این چه خواهم گفت؟ و سخن او از غیب بود. چنان که از غیب بر او مید، می گوید، و خود را در میان نبیند». پرسیدند که : «چرا سخن سلف نافع تر بود دلها را؟». گفت : «به جهت آن که ایشان سخن از برای عزّ اسلام گفتند و جهت نجات نفس و از بهر رضای حق. ما از بهر عزّ نفس و طلب دنیا و قبول خلق می گویم». و گفت : «باید که علم حق - تعالی - به تو نیکوتر از آن باشد که علم خلق» - یعنی با حق در خلا معاملات بهتر از آن کنی که در ملا - و گفت :

«هر که محقق بود در حال خود، از حال خویش خبر باز نتواند داد». و گفت : «فاش مگردان بر هیچ کس، آنچه واجب است که از تو نیز پنهان بود». و گفت : «هر چه خواهی که پوشیده بود، بر کس آشکارا مکن». و گفت : «در هر که خصلتی بینی از خیر، از او جدایی مجوی. که زود بود که از برکات او چیزی به تو رسد». و گفت : «من شما را به دو چیز وصیت می کنم : طلب صحبت علما و احتراز از جهال». و گفت : «صحبت با صوفیان کنید که زشت ۲ را نزد ایشان عذرها بود، و نیکی را بس خطری نباشد تا تو را بدان بزرگ دارند و تو بدان در غلط افتی». و گفت : «هر که در سیرت های سلف نظر کند، تقصیر خود بداند و باز پس ماندن خویش از درجه مردان». [و گفت] : «بسنده است آنچه به تو می رسانند به آسانی بی رنجی. اما رنج که هست در طلب زیادت است». و گفت : «شکر

۱ - اصل : باقی. متن مطابق «ن» است.

۲ - «م» : زشتی ها.

نعمت آن است که خود را طفیلی بینی». و گفت : «هر که تواند که کور نبود از دیدن نقصان نفس خود، گو : کور مباش». و گفت : «هر که پندارد که نفس او بهتر است از نفس فرعون، کبر آشکارا کرده است». و گفت : «هر که مستی را بینی که می خسبد و می خیزد ۱، نگر تا وی را ملامت نکنی، که نباید که به همان بلا مبتلا گردی». و گفت : «ملامت ترك سلامت است».

پرسیدند از ملامت، گفت : «راه این بر خلق دشوار است و مغلق، اما طرفی بگویم :

رجاء مرجیان و خوف قدریان، صفت ملامتیان بود» - یعنی در رجا چندان رفته است که مرجیان، تا بدان سبب همه ملامت کنند، و در خوف چندان سلوک کرده باشد که قدریان، تا بدان سبب همه ملامت کنند. تا او در همه حال نشانه تیر ملامت بود - و گفت :

«من نیک خویی را ندانم مگر در سخاوت و بدخویی را نشناسم الا در بخل». و گفت :

«هر که خود را ملکی داند، بخیل بود». و گفت : «حال فقیر در تواضع بود. چون به فقر خویش تکبر کند، بر جمله اغیا در تکبر باید که زیادت آید». و گفت : «تواضع آن بود که کس را به خود محتاج نبینی، نه در این جهان و نه در آن جهان». و گفت : «منصب حق، فقیر را چندان بود که او متواضع بود و هر که تواضع را ترك کرد، جمله خیرات را ترك کند». و گفت : «میراث زیرکی، عجب است و از این است که مشایخ و بزرگان بیشتر زیرکان را از این طریق دور داشته اند». و گفت : «اصل همه دردها بسیار خوردن است و آفت دین بسیار خوردن است». و گفت : «هر که را مشغول گردانند به طلب دنیا از آخرت، ذلیل و خوار گشت، یا در دنیا یا در آخرت». و گفت : «خوار دار دنیا را تا بزرگ نمایی در چشم اهل دنیا».

و عبد الله بن مبارك ۲ گفت : «حمدون مرا وصیت کرد که : تا توانی از بهر دنیا خشم مگیر».

پرسیدند که : «بنده کی است؟». گفت : «آن که حق را پرستد و دوست ندارد که او را پرستند». گفتند : «زهد چیست؟». گفت : «نزدیک من آن است که بدانچه در دست توست ساکن دل تر نباشی از آنچه در ضمان خدای - تعالی - است». پرسیدند از توکل.

گفت : «آن است که اگر دو هزار درم تو را وام بود و چشم بر هیچ نداری، نومید نباشی از حق - تعالی - به گردان آن». و

گفت: «توکل دست به خدای - تعالی - زدن است». و گفت: «اگر توانی که کار خود به خدای - تعالی - بازگذاری، بهتر از آن که به حيله و تدبیر مشغول شوی». و گفت: «جزع نکند در مصیبت مگر کسی که خدای - تعالی - را متهم داشته باشد» و گفت: «ابلیس و یاران او به هیچ چیز چنان شاد نشوند که به سه چیز: یکی آن که مؤمنی مؤمنی را بکشد، دوم آن که کسی در کفر بمیرد، سیوم از دلی که در وی بیم درویشی بود».

عبد الله مبارك ۱ گفت: چون حمدون بیمار شد، او را گفتند: «فرزندان را وصیتی کن». گفت: «من بر ایشان از توانگری بیش می ترسم که از درویشی». و عبد الله را گفت در حال نزع که: «مرا در میان زنان مگذار».

#### ۷۰۴۱ - ذکر منصور بن عمار رحمة الله علیه 40

۴۰ - ذکر منصور بن عمار رحمة الله علیه

آن سابق راه معنی، آن ناقد نقد تقوی، آن نگین خاتم هدایت، آن امین عالم ولایت، آن گنجور اسرار، منصور بن عمار - رحمة الله علیه - از حکماء مشایخ و از سادات این طایفه بود، و در موعظه کلماتی عالی داشت چنان که کسی نیکوتر از او سخن نگفت و بیانی شافی داشت، و در انواع علوم کامل و در معاملات و معرفت تمام. و بعضی متصوفه در کار او مبالغت کنند. و از اصحاب عراقیان بود و مقبول اهل خراسان و از مرو بود و بعضی گویند از پوشنگ، و در بصره مقیم شد.

سبب توبه او آن بود که در راه کاغذی یافت، «بسم الله الرحمن الرحيم» بر وی نبشته. برداشت. جایی نیافت که آن را بنهادی. بخورد. در خواب دید که: «به حرمتی که داشتی آن رقع را، در حکمت بر تو گشاده کردیم». پس مدتی ریاضت کشید و مجلس آغاز کرد.

نقل است که جوانی به مجلس فساد مشغول بود. چهار درم به غلامی داد که نقل مجلس خرد. غلام در راه به مجلس منصور عمار بگذشت. گفت: «ساعتی توقفی کنم ۱ تا چه می گوید؟». منصور از برای درویشی چیزی می خواست، گفت: «کی است که چهار درم بدهد تا چهار دعا کنم او را؟». غلام گفت: «هیچ چیز بهتر از این نیست». پس آن چهار درم بداد. منصور گفت: «چه دعا خواهی؟». گفت: «اول آن که آزاد گردم. دوم آن که حق - تعالی - خواجه مرا توبت روزی کند. سیوم آن که عوض چهار درم بازدهد».

۱ - «م»: توقف کنم.

چهارم آن که بر تو و مجلسیان و من و خواجه رحمت کند». منصور عمار دعا کرد. غلام بازخانه رفت. خواجه گفت: «بجا بودی و چه آوردی؟». گفت: «به مجلس منصور عمار بودم و چهار دعا خریدم بدان چهار درم». خواجه گفت: «چه دعا؟». غلام حال بازگفت. خواجه گفت: «تو را آزاد کردم و توبه کردم خدای را که هرگز خمر نخورم و به عوض چهار درم چهارصد درم بخشیدم. باقی آن - چهارم - به من تعلق ندارد. آنچه به دست من بود، کردم». شبانه در خواب دید که هاتفی آواز داد که: «آنچه به دست تو بود، با لثیمی خویش ۱ کردی. آنچه حواله به ماست نیز کردیم. بر تو و غلام و بر منصور و مجلسیان رحمت کردیم».

نقل است که روزی مجلس می گفت. یکی رقعہ یی بدو داد. این بیت بر آنجا نوشته بود که: شعر:

و غیر تقی یأمر الناس بالتقی ... طیب یداوی الناس و هو مریض

یعنی کسی که متقی نیست و خلق را به تقوی می فرماید، هم چون طبیبی است که علاج دیگران کند و خود از همه بیمارتر بود. منصور جواب داد که: «ای مرد! توبه قول من عمل می کن، که قول و علم ۲ من تو را سود دارد و تقصیر من در عمل، تو را زیان ندارد».

و گفت: شبی بیرون آمدم. به در خانه یی رسیدم. یکی مناجات می کرد که:

«خداوند! این گاه که بر من رفت از آن نبود ۳ تا فرمان تو را خلاف کنم، بلکه از نفس من بود که راه بر من زد، ابلیس مدد

کرد، لاجرم در گناه افتادم. اگر تو دستم نگیری، که گیرد؟ و اگر تو در نگذاری، که [در] گذارد». و چون این بشنیدم، آغاز کردم: «اعوذ بالله من الشیطان الرجیم، وقودها الناس والحجارة علیها ملئكة غلاظ شداد» ۴. پس آوازی شنیدم. [بامداد به در آن خانه می گذشتم ۵] و خروشی و غلبه یی دیدم. گفتم: «چه حال است؟». پیری آنجا بود گفت: «فرزندم دوش از بیم خدای - تعالی - بمرده است. که در کوی، کسی آیتی برخواند. نعره یی بزد و جان بداد». منصور گفت: «من خواندم و من

۱ - «م»: با نفس خویش.

۲ - اصل: عمل. متن مطابق «ن» است.

۳ - «م»: نه از آن بود.

۴ - «م»: وقودها الناس برخواندم.

۵ - از «م» افزوده شد.

کشتم او را».

نقل است که هارون الرشید او را گفت: «از تو سؤالی کنم و سه روز مهلت دهم در جواب آن». گفت: «بگوی». [گفت: «عالم ترین خلق کی است؟ و جاهل ترین کی است؟». منصور [برخاست و] بیرون آمد. پس هم از راه بازگشت و گفت: «ای امیر المؤمنین! جواب شنو: عالم ترین خلق مطیع ترسناک است و جاهل ترین خلق، عاصی این».

و گفت: «پاك است آن خدایی که دل عارفان را محلّ ذکر خود گردانید و دل زاهدان را موضع توکل گردانید و دل متوکلان را منبع رضاء و دل درویشان را جای قناعت و دل اهل دنیا را وطن طمع گردانید ۱». و گفت: «مردمان بر دو گونه اند: یکی نیازمندان به خدای - عزّ و جلّ - و این درجه بزرگ ترین است به حکم ظاهر شریعت. و یکی آن که دیده افتقارش ۲ به جز خدای - تعالی - نباشد، از آن که می داند که حق - تعالی - آنچه قسمت کرد در ازل، از خلق و رزق و اجل و حیات و سعادت و شقاوت، جز آن نباشد. پس این کس در عین افتقار است به حق، و در عین استغناء است از غیر حق». و گفت: «حکمت سخن گوید در دل عارفان به زبان تصدیق و در دل زاهدان به زبان تفضیل و در دل عابدان به زبان توفیق و در دل مریدان به زبان تفکر و در دل عالمان به زبان تذکر».

و گفت: «خنك کسی که بامداد برخیزد، و عبادت حرفت او بود و درویشی آرزوی او بود و عزلت شهوت او و آخرت همّت او و مرگ فکرت او و توبه کردن عزم او و قبول توبه و رحمت، اومید او بود». و گفت: «مردمان بر دو قسم اند: یا به خود عارف اند یا به حق. آن که به حق ۳ عارف بود، شغلش مجاهده و ریاضت بود و آن که به خود عارف بود شغلش عبادت و طلب رضاء او بود». و گفت: «دلّهای بندگان همه روحانی صفت اند. پس چون دنیا در آن دل راه یافت، روحی که بدان دلها می رسید در حجاب شود». و گفت: «نیکوترین لباسی بنده را تواضع و شکستگی است و نیکوترین لباسی

۱ - اصل: وطن جمع گردانیدن. متن مانند نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: دید و اعتقادش. تصحیح مطابق «م» و با توجه به جمله های بعد است.

۳ - نسخه های دیگر: به خود.

عارفان را تقوی است». و گفت: «هر که مشغول ذکر خلق شد از ذکر حق بازماند». و گفت: «سلامت نفس در مخالفت اوست و بلاء تن در متابعت اوست».

و گفت: «هر که جزع کند از مصایب دنیا، زود بود که در مصایب دین افتد». و گفت: «آرزوی دنیا را ترك گیر تا از غم ۱ راحت یابی، و زبان را نکه دار تا از عذر خواستن برهی». و گفت: «شادی توبه معصیت در آن ساعت که توانی و دست یابی، بتر است ۲ از معصیت». و گفت: «هرجا که رسی سنگی بر آهنی می زن، باشد که سوخته یی در میان آید، اگر بسوزد، گو: معذور دار که در گذر قافله ۳ افتاده بودی».

چون منصور ۴ - رحمة الله [علیه] - وفات یافت، ابو الحسن شعرانی او را به خواب دید. گفت: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت: «فرمود که: منصور عمار تویی؟ گفتم: بلی. گفت: تو بودی که مردمان را به زهد می فرمودی و خود بدان کار نمی کردی؟ گفتم: خداوند! چنین است که می فرمایی. اما هرگز هیچ مجلسی نگفتم الاّ که نخست ثناء پاك تو گفتم، آن



که بر پیغمبر - علیه السلام - صلوات فرستادم، آن که خلق تو را نصیحت کردم. حق - تعالی - فرمود که: راست گفتی. پس فرشتگان را فرمود که در کرسی نشانده به آسمان برید تا در میان فرشتگان مرا ثنا گوید، چنان که در زمین در میان آدمیان می گفت.» و السلام.

- ۱ - اصل: از عمر. متن مطابق نسخه های دیگر است.
- ۲ - اصل: بترس. متن مطابق «ن» است.
- ۳ - اصل: قافیه. متن مطابق «ن» و «ه» است.
- ۴ - اصل: حسین منصور. متن مطابق نسخه های دیگر است.

## ۷۰۴۲ 41 - ذکر أحمد بن عاصم أنطاکی رحمة الله علیه

۴۱ - ذکر أحمد بن عاصم أنطاکی رحمة الله علیه

آن امام صاحب صدر، آن همام بسیار قدر، آن مبارز جدّ و جهد، آن مجاهد اهل عهد، آن مقدّس عالم پاکی، احمد بن عاصم الانطاکی - رحمة الله علیه - از قدماء مشایخ و از بکار اولیا بود. و عالم بود به انواع علوم ظاهر و باطن. مجاهده پی تمام داشت، و عمری دراز یافت و اتباع تابعین را یافته بود و مرید محاسبی بود و بشر و سری و فضیل را یافته. و ابو سلیمان دارائی او را «جاسوس القلوب» خواندی از تیز فراستی او. و او را کلماتی عالی است و اشارتی بدیع لطیف، چنان که از او پرسیدند که: «تو مشتاق خدایی؟». گفت: «نه». گفتند: «چرا؟». گفت: «به جهت آن که شوق به غایب بود اما چون غایب حاضر شود، بجای شوق بود؟». گفتند: «معرفت چیست؟». گفت: «مدارج آن سه است: به درجه اول اثبات وحدانیت واحد قهار و درجه دوم بریده کردن دل از ما سوی الله، درجه سیّوم آن که هیچ کس را از عبارت ۱ کردن آن راه نیست. و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور». گفتند: «علامت محبت چیست؟». گفت: «آن که عبارت او اندک بود و تفکر او دایم و خلوت او بسیار و خاموشی او پیوسته. چون بدو درنگرند، او نبیند و چون بخوانند، نشنود و چون مصیبتی رسد، اندوهگین نشود و چون صوابی روی در او نهد، شاد نگردد و از هیچ کس نترسد و به هیچ کس اومید ندارد». گفتند: «خوف و رجا چیست؟ و علامت هر دو کدام است؟». گفت: «علامت

۱ - اصل: عبادت. متن مطابق «ن» است.

خوف گریز است و علامت رجا طلب است و هر که صاحب رجاست و طلب ندارد دروغ زن است و هر که صاحب خوف است و گریز ندارد، کذاب است.» و گفت:

«راجی ترین ۱ مردمان به نجات، کسی را دیدم که ترسناک تر بود بر نفس خویش [که] نباید که نجات نیابد، و ترسناک تر خلق به هلاک کسی را یافتم که امین تر بود بر نفس خود. آن ندیدی که یونس - علیه السلام - چون چنان گمان برد که حق - تعالی - عتاب نکند، چگونه عقوبت روی در وی نهاد؟». و گفت: «کمترین یقین آن است که چون به دل رسد، دل را پر نور [کند] و پاک کند از وی هر جا که شکی است، تا از دل ۲ شکر و خوف خدای - تعالی - پدید آید؛ و یقین، معرفت عظمت خدای - تعالی - بود، و بر قدر عظمت خدای تواند بود، و عظمت معرفت عظمت خدای بود».

و گفت: «چون با اهل جدّ نشینید، به صدق نشینید که جاسوس ۳ دلهاند. در دلهای شما روند و بیرون آیند». و گفت: «نشان رجا آن است که چون نیکویی بدو رسد، او را الهام شکر دهند با اومید تمام نعمت از خدای - تعالی - و تمامی عفو در آخرت». و گفت: «نشان زهد چهار است: اعتماد بر حق و بیزاری از خلق و اخلاص از برای خدای عزّ و جلّ - و احتمال ظلم از جهت کرامت دین». و گفت: «نشان اندکی معرفت بنده به نفس خویش، اندکی ۴ حیا بود و اندکی خوف». و گفت: «هر که به خدا عارف تر، از وی ترسان تر». و گفت: «چون صلاح دلجویی یاری خواه بر وی به نگه داشت زبان». و گفت: «نافع ترین فقری آن بود که تو بدان متحمل و راضی باشی و نافع ترین عقلی آن بود که تو را شناسا گرداند تا نعمت خدای - عزّ و جلّ - بر خود بشناسی و یاری دهد تو را بر شکر آن و برخیزد به خلاف هوا». و گفت: «نافع ترین اخلاص آن بود که دور کند از

تو ریا و تصنع و تزین». و گفت: «بزرگترین تواضع آن بود که دور کند از تو کبر، و خشم را در تو بمیراند». و گفت: «زیان کارترین معاصی آن بود که طاعت کنی بر جهل، که ضرر آن بر تو بیش از آن بود که معصیت کنی بر جهل». و گفت: «هر که اندکی را آسان شمرد و خرد گیرد، زود بود که در بسیار افتد» و گفت: «خواص غواصی می کنند در دریای فکر، و عوام سرگشته و گمراه می گردند در

۱ - اصل: راضی ترین. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: دل از. متن مطابق «م» است.

۳ - «م»: جاسوسان.

۴ - اصل: از اندکی.

بیابان غفلت». و گفت: «امام جمله عمل ها علم است و امام جمله علم ها عنایت». و گفت: «یقین نوری است که حق - تعالی - در دل بنده پدید آرد تا بدان جمله انوار آخرت مشاهده کند». و گفت: «اخلاص آن است که چون عمل کنی، دوست نداری که تو را بدان یاد کنند و تو را بزرگ دارند از سبب عمل تو، و طلب نکنی ثواب عمل خویش از هیچ کس مگر از حق، تعالی. این اخلاص عمل بود». و گفت: «عمل کن و چنان عمل کن که هیچ کس نیست در روی زمین به جز تو و هیچ کس نیست در آسمان و زمین به جز او». و گفت: «این روزی چند که مانده است، آن را غنیمتی بزرگ شمر، و این قدر عمر که در پیش داری در صلاح گذار، تا پیامرزد آنچه از پیش گذشته است».

و گفت: «دواء دل پنج چیز است: هم نشینی اهل صلاح، و خواندن قرآن، و تهی داشتن شکم، و نماز شب، و زاری کردن در وقت سحر». و گفت: «عدل دو قسم است:

عدلی است ظاهر میان تو و میان خلق، و عدلی است باطن میان تو و حق - تعالی - و طریق عدل استقامت است و طریق فضل طریق فضیلت». و گفت: «موافق اهل صلاحیم در اعمال جوارح، و مخالف ایشانیم به همتهای». و گفت: «خدای - عزّ و جلّ - می فرماید: **أَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**، و ما فتنه زیاد می کنیم».

نقل است که شبی سی و اند کس از یاران او جمع شدند و سفره نهادند، نان اندک بود. شیخ پاره پاره کرد و چراغ برگرفت. چون چراغ بازآوردند، همه پاره ها بر جای خود بود، که کس نخورده بود از طریق ایشان. مریدان را چنین تربیت کرده بود.

۱ - اصل: فکر. متن مطابق «م» است.

## ۷۰۴۳ - 42 - ذکر عبد الله خبیق رحمة الله علیه

۴۲ - ذکر عبد الله خبیق رحمة الله علیه

آن غواص دریای دین، آن در دریای یقین، آن قطب مکتب، آن رکن سنت، آن امام اهل جذب و سبب، عبد الله بن خبیق - رحمة الله علیه - از زهاد و عباد و متصوفه بود و از متورعان و از متوکلان بود. و در حلال خوردن مبالغتی تمام داشت و با یوسف اسباط صحبت داشته بود. در اصل کوفی بود و در انطاکیه نشستی. و مذهب سفیان [بن سعید] ثوری داشت در فقه و معامله و حقیقت، و اصحاب او را دیده بود، و کلماتی رفیع داشت.

فتح موصلی گوید که: اول که او را دیدم، مرا گفت: «یا خراسانی! اعضاء چهار بیش نیست: چشم و زبان و دل و هوا. به چشم در جایی مگر که نشاید، و به زبان چیزی مگو که خدای - تعالی - در دل [تو] به خلاف آن داند و دل نگاه دار از خیانت و کبر بر مسلمانان، و هوا نگه دار در سر و هیچ مگوی. اگر این چهار بدین صفت نباشد، خاکستر بر سر می باید کرد. که در آن شقاوت تو بود».

و گفت: «خداوند - تعالی - دل ها را موضع ذکر آفرید. چون با نفس صحبت داشتند، موضع شهوت شد ۱، و شهوات از دل بیرون نرود مگر از خونی بی قرارکننده یا شوقی برام کننده». و گفت: «هر که خواهد که در زندگانی خویش زنده باشد، گو: دل را بسته طمع مدار تا از کل آزاد شوی». و گفت: «اندوه مدار مگر از برای چیزی که فردا تو را از آن مضرت بود، و شاد

مباش الا به چیزی که فردا تو را شاد کند». و گفت:

۱ - «م»: شدند و باک ندارند.

«رمیده ترین بندگان خدای آن بود که به دل وحشی تر بود. اگر ایشان را انسی بود با خدای - تعالی - همه چیز را با ایشان انس بود». و گفت: «نافع ترین خوفها آن بود که تو را از معصیت بازدارد». و گفت: «نافع ترین امیدها آن بود که کار بر تو آسان گرداند». و گفت: «هر که باطل بسیار شنود، حلاوت طاعت از دل او برود». و گفت: «نافع ترین خوف آن بود که اندوه تو را دایم گرداند بر آنچه فوت شده است از عمر در غفلت، و فکر را لازم تو گرداند در بقیة عمر تو». و گفت: «رجا سه گونه است: مردی بود که نیکی کند و امید دارد که قبول کنند، و یکی بود که زشتی کند و توبه کند و امید دارد که خدای - تعالی - او را بیامرزد. و یکی رجاء کاذب بود که پیوسته گناه می کند و امید می دارد که خدای تعالی او را بیامرزد و هر که بدکردار بود، خوف او باید که بر رجا غالب بود». و گفت: «اخلاص در عمل سخت تر از عمل، و عمل خود چنان است که عاجز میند از گزاردن آن، تا به اخلاص چه رسد». و گفت: «مستغنی نتواند بود - به هیچ حال از جمله احوال - [از صدق، و صدق مستغنی است از جمله احوال ۱] و هر که به صدق بود [در آنچه] میان او و میان خدای - تعالی - به حقیقت ۲ هست، مطلع گردد بر خزاین غیب، و امین گردد در آسمانها و زمین ها. و اگر خواهی که هیچ کس بر تو سبق نگیرد ۳، در کار خداوند چنان کن که سبقت گیری، و تا توانی بر خدای خود هیچ مگزین که او تو را از همه چیزها بهتر».

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل: که به حقیقت. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - «م»: سبقت نگیرد.

#### ۷۰۴۴ - ذکر جنید بغدادی رحمة الله علیه

۴۳ - ذکر جنید بغدادی رحمة الله علیه

آن شیخ علی الاطلاق، آن قطب به استحقاق، آن منبع اسرار، آن مرتع انوار، آن سبق برده به استادی، سلطان طریقت جنید بغدادی - رحمة الله علیه - شیخ المشایخ عالم بود و امام الائمة جهان، و در فنون علم کامل و در اصول و فروغ مفتی، و در معاملات و ریاضات و کرامات و کلمات لطیف و اشارات عالی بر جمله سبقت داشت و از اول حال تا آخر روزگار پسندیده بود و مقبول، و محبوب همه فرقت بود و جمله بر امامت ۱ او متفق بودند، و سخن او در طریقت حجت است و به همه زبانها ستوده. و هیچ کس به ظاهر و باطن او انگشت نتوانست نهاد به خلاف سنت، و اعتراض نتوانست کرد مگر کوران. ۲ و مقتدای اهل تصوف بود و او را سید الطائفة و لسان القوم خواندند و ابدال المشایخ نوشتند و طاوس العلماء و سلطان المحققین. و در شریعت و حقیقت به اقصای غایه بود، و در زهد و عشق بی نظیر و در طریقت مجتهد، و بیشتر مشایخ بغداد در عصر او و بعد از وی مذهب او داشته اند. و طریق او طریق صحو است به خلاف طیفوریان که اصحاب پایزیداند. و معروف تر طریقی در طریقت و مشهورترین مذهبی مذهب جنید است، و در وقت او مرجع مشایخ، او بود و او را تصانیف عالی است در اشارات و حقایق و معانی. و اول کسی که علم اشارت منتشر کرد، او بود و با چنین روزگاری بارها دشمنان و حاسدان به کفر و زندقه او گواهی دادند. و صحبت محاسنی یافته و خواهرزاده سری بود و مرید وی.

۱ - «م»: امانت.

۲ - «م»: مگر کوکور بود.

روزی از سری پرسیدند که: «هیچ مرید را درجه از درجه پیر بلندتر باشد؟».

گفت: «باشد، و برهان آن ظاهر است: جنید را درجه بالای درجه من است». و جنید همه درد و شوق بود و در شیوه معرفت و کشف توحید شانی رفیع داشت و در مجاهده و مشاهده و فقر آیتی بود، تا از او نقل است که با آن عظمت که سهل تستری داشت، جنید گفت: «سهل صاحب آیات و سباق غایات بود و لکن دل نداشته است ۱ ملک صفت بوده است، ملک صفت

[نبوده است ۲]. چنان که آدم - علیه السلام - که همه درد و عبادت بود». یعنی : دردمندی ۳ کاری دیگر است و ایشان دانند که چه گویند، ما را کار با نقل است و ما را نرسد کسی را از ایشان بر دیگری تفضیل نهادن ۴. و ابتدای حال او آن بود که از کودکی باز درد زده بود و طلب کار و با ادب و با فراست و فکرت، و تیزفهمی عجب بود. يك روز از دبیرستان بازخانه آمد. پدر را دید گریان. گفت : «چه بوده است؟». گفت : «امروز چیزی از زکات مال پیش خال تو - یعنی :

سری - بردم، قبول نکرد. می گریم که عمر خود در این پنج درم صرف کردم و هیچ دوستی از دوستان خدای را نمی شاید». جنید گفت : «به من ده تا ببرم، که بستاند».

بستد و روانه شد و در خانه خال بزد. گفت : «کی است؟». گفت : «منم جنید». درش نگشادند. ۵ گفت : «این قراضه بستان». سری گفت : «نمی ستانم». گفت : «بدان خدای که با تو این فضل و با پدرم این عدل کرده است که بستانی». سری گفت : «ای جنید! با من چه فضل و با او چه عدل کرده است؟». جنید گفت : «با تو این فضل کرد که درویشی داد و با پدرم آن عدل کرد که او را به دنیا مشغول گردانید. تو اگر خواهی قبول کنی و اگر خواهی رد کنی. و او اگر خواهد و اگر نه، زکات مال به مستحق باید رسانید». سری را این سخن خوش آمد. گفت : «ای پسر! پیش از آن که این زکات قبول کنم، تو را قبول کردم». و در بگشاد و آن زر بستد و او را در دل خود جای داد.

و جنید هفت ساله بود که سری او را به حج برد و در مسجد الحرام مسئله شکر می رفت در میان چهارصد پیر، و چهارصد قول بگفتند در شرح و بیان شکر، هر کسی

۱ - اصل : ندانسته است. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - از «ن» افزوده شد. اصل : ملك صفت نه.

۳ - «ن» : درد گینی.

۴ - «م» : فضل نهادن.

۵ - «م» : درش بگشاد.

قولی. سری، جنید را گفت! «تو نیز چیزی گو». جنید گفت : «شکر آن است که نعمتی که خدای - عزّ و جلّ - تو را داده است، بدان نعمت در وی عاصی نشوی و نعمت او را سرمایه معصیت نسازی». چون جنید این بگفت، هر چهارصد گفتند : «احسنت یا قرّة عین الصّدیقین». و همه اتفاق کردند که بهتر از این نتوان گفت. [تا سری گفت] : «یا غلام! زود باشد که حظّ تو از خدای [زبان تو بود ۱]». جنید گفت : «من بدین می نگرسم که سری گفت. پس شیخ گفت : این از کجا آوردی؟ گفتم : از مجالس تو».

پس باز بغداد آمد و آبگینه فروشی کردی و هر روز به دکان شدی و پرده فرو گذاشتی و چهارصد رکعت نماز کردی. مدّتی بر این بگذشت. پس دکان رها کرد. و خانه یی بود در دهلیز خانه سری. در آنجا نشست و به پاسبانی دل مشغول گشت و سجاده در عین مراقب ۲ بازکشید تا هیچ چیز دون حق بر خاطر او گذر نکرد و چهل سال هم چنین بنشست، چنان که سی سال نماز خفتن بگزاردی و بر پای ایستادی و تا صبح «الله» می گفتی و هم بدان وضو نماز صبح بگزاردی. گفت : چون چهل سال برآمد، مرا گمان افتاد که به مقصود رسیدم. در ساعت هاتفی آواز داد که : «یا جنید! گاه آن آمد که زنا گوشه یی به تو وانمایم». چون این شنیدم، گفتم : «خداوندا! جنید چه گاه کرده است که چنین است؟». ندایی شنیدم که : «گاهی پیش از این می خواهی که تو، هستی».

آه کرد و سر درکشید و گفت : «من لم یکن للوصال اهلا، فکلّ احسانه ذنوب».

پس جنید در آن خانه بنشست و همه شب «الله، الله» می گفت. زبان در کار او دراز کردند و حکایت او با خلیفه گفتند. خلیفه گفت : «او را بی حجتی منع نتوان کرد».

گفتند : «خلق به سخن او در فتنه مفتند». خلیفه کنیزکی داشت و به سه هزار دینار خریده بود و به جمال او کسی نبود ۳ و خلیفه عاشق او بود. فرمود تا او را به لباس فاخر و جواهر نفیس بپاراستند و او را گفتند : «پیش جنید رو و روی بگشای و خود را و جامه را و جواهر را بر او عرضه کن و بگو که : من مال بسیار دارم و دلم از کار جهان گرفته است».

آدمم تا مرا بخواهی تا در صحبت تو روی در طاعت آرم، که دلم با هیچ کس قرار نمی گیرد. و خود را بر وی عرضه کن و حجاب بردار و در این باب جدی بلیغ نمای.»

۱ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۲ - نسخه های دیگر: مراقبت.

۳ - «م»: کسی ندید.

پس خادمی با وی روان کرد. کنیزك با خادم پیش شیخ آمدند و آنچه تقریر کرده بود، به اضعاف آن به جای آوردند. جنید را بختیار چشم بر وی افتاد. خاموش شد و هیچ جواب نداد. و کنیزك آن حکایت مکرر می کرد و جنید سر در پیش افکنده، ناگاه سر بر آورد و گفت: «آه» ۱ و در آن کنیزك دمید، در حال بیفتاد و بمرد. خادم برفت و با خلیفه حال بازگفت. خلیفه را آتش در جان افتاد و پشیمان شد و گفت: «هر که با مردان آن کند که نباید کرد، آن بیند که نباید دید». برخاست و پیش جنید رفت و گفت: «چنین کس را به خدمت باید رفت». پس جنید را گفت: «ای شیخ! آخر دلت داد که چنان صورت را بسوزی؟». جنید گفت: «ای امیر المؤمنین! تو را شفقت بر مؤمنان این است که خواستی تا ریاضت و بی خوابی و جان کندن چهل ساله مرا به باد دهی؟ من خود در میانه کم؟ اما ممکن تا نکنند».

بعد از آن کار جنید بالا گرفت و آوازه او به عالم رسید و در هر چه او را امتحان کردند، هزار چندان آمد ۲. و در سخن آمد. تا وقتی گفت که: «با مردمان سخن نگفتم تا سی کس از ابدال اشارت نکردند که: شاید که تو خلق را به خدا خوانی». و گفت: «دوستان پیر را خدمت کردم که بیش از هفت از ایشان اقتدا را نشایست». و گفت: «ما این تصوّف ۳ به قیل و قال نگرهیم و به جنگ و کارزار به دست نیاورده ایم، اما از گرسنگی و بی خوابی یافته ایم و دست داشتن از دنیا و بریدن از آنچه دوست داشته ایم و در چشم آراسته». و گفت: «این راه کسی رود که کتاب خدای - عزّ و جلّ - بر دست راست گرفته باشد و سنت مصطفی - علیه السلام - بر دست چپ گرفته، و به روشنائی این دو شمع می رود تا نه در مغاک ۴ شبهت افتد و نه در ظلمت بدعت». و گفت: «شیخ ما در اصول و فروع و بلا کشیدن، امیر المؤمنین علی [مرتضی] است - علیه السلام - مرتضی را در گزاردن حربها، از او چیزها حکایت کردند که کس طاقت شنیدن آن ندارد، که او امیری بود که خداوند - تعالی - او را چندان علم و حکمت کرامت کرده بود».

و گفت: «اگر مرتضی يك سخن به کرامت نگفتی، اصحاب طریقت چه کردند؟». و

۱ - «م»: گفت الله.

۲ - «م»: بود.

۳ - اصل: تصرف. متن مطابق «م» است.

۴ - اصل: خاك. متن مطابق نسخه های دیگر است.

این سخن ۱ آن است که از مرتضی سؤال کردند که: «خدای - عزّ و جلّ - را به چه شناختی؟»، گفت: «بدان که شناسا گردانید مرا به خود، که او خداوندی است که او را شبه نیست و او را در نتوان یافت به هیچ وجهی و او را قیاس نتوان کرد به هیچ خلقی، که او نزدیک است در دوری خویش و دور در نزدیکی خویش، بالای همه چیزهاست و نتوان گفت که تحت او چیزی هست. و او نیست از چیزی و نیست چون چیزی و نیست در چیزی [و نیست به چیزی ۲]. سبحان آن خدایی که او چنین است، و چنین نیست هیچ چیز از غیر او» - و اگر شرح این سخن دهد به مجلدها برآید، فهم من فهم - و گفت: «ده هزار مرید صادق را با جنید در نهج صدق کشیدند و در معرفت همه را به دریای قهر فرومی بردند ۳ تا ابو القاسم جنید را بر سر آوردند و از وی خورشید ۴ فلك ارادت ساختند».

و گفت: «اگر من هزار سال بزم، از اعمال يك ذره کم نکنم مگر که مرا از آن بازدارند». و گفت: «به نگاه اولین و آخرین من مأخوذهم که ابو القاسم را از عهده نقیر و قطمیر بیرون می باید آمد» - و این نشان آمدن کلّیت بود. چون کسی خود را کلّ بیند و خلایق را به مثابت اعضاء خود بیند و به مقام المؤمنون کنفس واحده برسد، سخنش این بود، که ما اودزی نبی مثل ما اودزیت - و

گفت: «روزگار چنان گذاشتم که اهل آسمان و زمین بر من گریستند، باز چنان شدم که [من] بر عیب ایشان گریستم. اکنون چنان شدم که نه از ایشان خبر دارم و نه از خود». و گفت: «ده سال بر در دل نشستم و به پاسبانی دل را نگه داشتم تا ده سال دل من [مرا] نگه داشت، اکنون بیست سال است که نه [من] از دل خبر دارم و نه دل از من خبر دارد». و گفت: «خدای - تعالی - سی سال به زبان جنید سخن گفت با خلق و جنید در میانه نه ۵ و خلق را خبر نه». و گفت: «بیست سال بر حواشی این علم سخن گفتم، اما آنچه غوامض آن بود نگفتم، که زبانها را از گفتن آن منع کرده اند و دل را از ادراک محروم». و گفت: «خوف مرا منقبض می گرداند و رجا منبسط می کند. پس هرگاه که منقبض شوم به خوف، آنجا فنا شوم و هرگاه که منبسط شوم

۱ - «م»: آن سخن.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل: می برند. متن مطابق «م» است.

۴ - «م» ماه و خورشید.

۵ - «م»: در میان نه.

به رجا، مرا به من بازدهند». و گفت: «اگر فردا خدای - تعالی - مرا گوید که: مرا ببین، نبینم. گویم: چشم در دوستی غیر بود و بیگانه، و غیرت مرا از دیدار بازمی دارد. که در دنیا بی واسطه چشم می دیدم». و گفت: «تا بدانستم که انّ الکلام لفی الفؤاد، سی ساله نماز را قضا کردم». و گفت: «بیست سال تکبیر اول از من فوت نشد، چنان که اگر در نمازی مرا اندیشه دنیاوی درآمدی، آن نماز را قضا کردم، و اگر اندیشه آخرت و بهشت درآمدی، سجده سهو کردم». یک روز اصحاب را گفت: «اگر دائمی که نمازی بیرون فریضه، فاضل تر از نشستن ۱ با شما بودی، هرگز با شما نشستمی». نقل است که جنید پیوسته روزه داشتی، چون یاران درآمدی، با ایشان روزه گشادی، و گفتی: «فضل مساعدت با برادران کم از فضل روزه نبود».

نقل است که میان جنید و ابو بکر گمانی هزار مسئله مراسلت بودی. چون گمانی وفات کرد، فرمود که: «این مسایل به دست کس مدهید و با من در خاك نهید». جنید گفت: «من چنان دوست می داشتم که آن مسایل به دست کس نیفتد».

نقل است که جنید جامه به رسم علما پوشیدی. اصحاب گفتند: «ای پیر طریقت! چه باشد اگر برای خاطر اصحاب مرقع درپوشی؟». گفت: «اگر دائمی که به مرقع کاری برآمدی، از آهن و آتش لباسی ساختمی و درپوشیدی. لکن هر ساعت در باطن ندا می کنند که: لیس الاعتبار بالخرقة، اما الاعتبار بالخرقة».

چون جنید را سخن بلند شد، سری سقطی گفت: «تورا وعظ باید گفت». جنید مترّد خاطر شد و رغبت نمی کرد و می گفت: «با وجود شیخ ادب نباشد سخن گفتن». تا شبی مصطفی را - علیه الصّلاة و السلام - به خواب دید که گفت: «سخن گوی». بامداد برخاست تا با سری گوید. سری را دید بر در ایستاده. گفت: «در بند آن بودی که دیگران تو را گویند: سخن گوی؟ اکنون باید گفت، که سخن تو را سبب نجات عالمیان گردانیده اند. چون به گفتار مریدان نگفتی و به شفاعت مشایخ بغداد نگفتی و من گفتم و نگفتی، اکنون چون پیغمبر - علیه الصّلاة و السلام - فرمود، ببايد گفت». جنید اجابت کرد و استغفار کرد. سری را گفت: «تو چه دانی که من پیغمبر [را] - علیه السلام - به خواب دیدم؟». سری گفت: «من خدای - عزّ و جلّ - را به خواب دیدم و فرمود که: رسول را فرستادم تا جنید را بگوید تا بر منبر سخن گوید». گفت: «بگویم به شرط آن که از چهل

۱ - اصل: فاضل تر از پیشین. متن مطابق «م» است.

تن زیادت نباشند». روزی مجلس گفت. چهل تن حاضر بودند، هجده تن جان بدادند و بیست و دو بی هوش شدند و ایشان را بر گردن نهادند و بازخانه ها بردند.

روزی در جامع مجلس گفت. غلامی ترسا درآمد - چنان که [کس] ندانست که او ترساست - و گفت: «ایها الشیخ! قول پیغمبر است که: اتقوا فراسة المؤمن، فانه ينظر بنور الله» - بپرهیزید از فراست مؤمن که او به نور خدای عزّ و جلّ می نگرد - جنید گفت:

«قول آن است که مسلمان شوی و زَنار بیری که وقت مسلمانی است». در حال مسلمان شدن. خلق غلو کردند. چون مدتی مجلس گفت، ترك کرد و در خانه متواری شد. هر چند درخواست کردند، اجابت نکرد. گفت: «مرا خوش مید. خود را هلاک نتوانم کرد».

بعد از آن به مدتی دیگر به منبر شد و سخن آغاز کرد، بن که گفتند. پس از آن از او سؤال کردند که: «در این چه حکمت بود؟». گفت: «در حدیث یافتیم که رسول - علیه الصّلاة و السّلام - فرموده است که: در آخر زمان زعیم قوم آن کس بود که بترین ایشان بود و ایشان را وعظ گوید. و من خود را بترین خلق می دانم. برای سخن پیغمبر - علیه السّلام - سخن می گویم تا سخن او را خلاف نکرده باشم».

و از او پرسیدند که: «بدین درجه به چه رسیدی؟». گفت: «بدان که چهل سال بر آستانه او به قدم مجاهده ایستاده بودم». یعنی [بر] آستانه سری.

نقل است که گفت: «يك روز دلم گم شده بود. گفتم: الهی! دل من بازده. ندایی شنیدم که: یا جنید! ما دل بدان ربوده ایم که با ما بمانی. تو باز می خواهی تا با غیر ما بمانی؟».

نقل است که چون حسین بن منصور - رحمه الله - در غلبه حالات از عمرو بن عثمان مکی تبرّا کرد و پیش جنید آمد، جنید گفت: «به چه آمده ای؟ چنان نباید ۱ که با سهل تستری و عمرو عثمان کردی». حسین گفت: «صحو و سکر دو صفت اند بنده را، و پیوسته بنده از خداوند خود [محبوب تا ۲] اوصاف وی فانی شود» ۳. جنید گفت: «ای ابن منصور! خطا کردی. در صحو و سکر از آن خلاف نیست، که صحو، عبارت است از

۱ - اصل: چنان بیاید. متن مطابق «ن» است.

۲ - در نسخه های تذکره الأولیاء این جمله ناقص نقل شده است و ما از روی مأخذ دیگر تصحیح کردیم. تعلیقات را نگاه کنید.

۳ - اصل: باوصاف به وی فانی نشود.

صحتّ حال با حق، و این در تحت صفت و اکتساب خلق نیاید، و من ای پسر منصور! در کلام تو فضول بسیار می بینم و عبارات بی معنی».

نقل است که جنید گفت: جوانی را دیدم [در بادیه] زیر درخت مغیلانی. گفتم:

«چه نشانده است تو را؟». گفت: «حالی داشتم. اینجا گم شده. ملازمت کرده ام تا بازیابم».

جنید گفت: به حج رفتم. چون بازگشتم، هم چنان نشسته بود. گفتم: «سبب ملازمت چیست؟». گفت: «آنچه می جستم، اینجا یافتم. لاجرم اینجا ملازمت می نمایم».

جنید ۱ گفت: «ندانم که کدام شریف تر از این دو حال: ملازمت در طلب یا ملازمت دریافت حال؟».

نقل است که شبلی گفت: «اگر حق - تعالی - در قیامت مرا مخیر کند میان بهشت و دوزخ، من دوزخ اختیار کنم. از آن که بهشت مراد من است و دوزخ مراد دوست. هر که اختیار خود بر اختیار دوست نگزیند، نشان محبت باشد». جنید را از این سخن خبر دادند. گفت: «شبلی کودکی می کند، که اگر مرا مخیر کنند، من اختیار نکنم. گویم: بنده را به اختیار چه کار؟ هر جا که فرستی بروم و هر جا که بداری بیاشم. مرا اختیار آن باشد که تو خواهی».

نقل است که يك روز کسی پیش جنید آمد و گفت: «ساعتی حاضر باش تا سخنی گویم». جنید گفت: «ای عزیز! تو از من چیزی می طلبي که مدتی است تا من می طلبم، و می خواهم که يك نفس با حق - تعالی - حاضر شوم، نیافتم. این ساعت به تو حاضر چون توانم شد؟».

نقل است که رویم گفت: در بادیه رفتم. عجوزی را دیدم عصا در دست و میان بسته. گفت: «چون به بغداد رسی، جنید را بگوی که: شرم نداری که حدیث او کنی در پیش عوام؟». چون رسالت گزاردم، جنید گفت: «معاذ الله که ما حدیث او می کنیم، که از او حدیث نتوان کرد».

نقل است که یکی از بزرگان رسول را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دید نشسته و جنید حاضر، کسی فتوی درآورد. پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - فرمود که:

«به جنید ده تا جواب گوید». گفت: «یا رسول الله! در حضور تو چگونه کسی جواب

۱ - اصل: به جنید. متن مطابق «م» است.

فتوی دهد؟». گفت: «چندان که همه انبیا را به همه امت خود مباحثات است، مرا به جنید مباحثات است». جعفر بن نصیر ۱ گفت که: جنید درمی به من داد که: «انجیر وزیری و زیت بستان». بخیریدم. نماز شام چون روزه گشاد ۲، يك انجیر در دهان نهاد. پس پینداخت و بگریست و مرا گفت: «بردار». گفتم: «چه بود؟». گفت: «هاتفی آواز داد که: شرم نداری که چیزی که برای ما بر خود حرام کرده ای، باز گرد آن می گردی؟». و این بیت برخواند:

نون الهوان من الهوی مسروقة... و صریع کل هوی صریع هوان

نقل است که يك بار رنجور شد و گفت: «اللهم اشفنی». هاتفی آواز داد که: «ای جنید! میان بنده و خدای چه کار داری؟ تو در میان میا و بدانچه تو را فرموده اند مشغول باش و بدانچه مبتلا کرده اند، صبر کن. تو را به اختیار چه کار؟». نقل است که يك بار به عیادت درویشی رفت و درویش می نالید. گفت: «از که می نالی؟». درویش خاموش شد. گفت: «این صبر با که می کنی؟». درویش فریاد برآورد و گفت: «نه سامان نالیدن است و نه قوت صبر کردن». نقل است که يك بار جنید را پای درد کرد. فاتحه خواند و بر پای دمید. هاتفی آواز داد که: «شرم نداری که کلام ما در حق خود صرف کنی؟».

نقل است که يك بار چشمش درد کرد. طبیب گفت: «اگر چشمت به کار است، آب مرسان». چون طبیب برفت، وضو ساخت و نماز کرد و به خواب فروشد چون بیدار شد، چشمش نيك شده بود. آوازی شنید که: «یا جنید! در رضای ما ترك چشم کردی، اگر بدین عزم دوزخیان را از ما خواستی، اجابت افتادی ۳». چون طبیب بازآمد، چشم او نيك دید. گفت: «چه کردی؟». گفت ۴: «وضو و نماز». طبیب ترسا بود. در حال ایمان آورد و گفت: «این علاج خالق است نه علاج مخلوق. و درد چشم مرا بود نه تو را و طبیب تو بودی نه من».

نقل است که بزرگی پیش جنید ممد، ابلیس را دید که از پیش او می گریخت.

۱ - اصل: جعفر بن منصور. متن مطابق «ن» و با توجه به مآخذ عطار تصحیح شده است.

۲ - اصل: گشادم. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - «م»: اجابت یافتی.

۴ - از «م» افزوده شد.

چون پیش ۱ جنید آمد، او را دید که گرم شده و خشم در وی پیدا، و یکی را می رنجانید. گفت: «یا شیخ! من شنیدم ۲ که ابلیس را بیشتر در آن وقت دست بود بر فرزند آدم که او در خشم بود، و تو این ساعت در خشمی، و ابلیس را دیدم که از تو می گریخت!». جنید گفت: «نشیده ای و ندانسته ای که ما به خود در خشم نشویم؟ بلکه به حق در خشم شویم. لاجرم ابلیس هیچ وقت از ما چنان نگریزد که آن وقت که خشم گیریم. خشم دیگران به حفظ نفس خود بود و اگر نه آن بودی که حق - تعالی - فرموده است که:

اعوذ بالله من الشیطان الرجیم گویند، من هرگز استعاذت ۳ نخواستی».

نقل است که گفت: خواستم تا ابلیس را ببینم. در مسجد ایستاده بودم. پیری را دیدم که از دور ممد. چون او را دیدم، وحشتی در من پیدا شد. گفتم: «تو کیستی؟».

گفت: «من، آرزوی تو». گفتم: «ای ملعون! چه چیز تو را از سجده آدم بازداشت؟».

گفت: «یا جنید! تو را چه صورت بندد که من غیر او را سجده کنم؟». جنید گفت: «من متحیر ماندم در سخن او. به سر من ندا آمد که بگوی که: دروغ می گویی، که اگر تو بنده بودی، امر او را منقاد بودی و از امر او بیرون نیامدی و به نهی او تقرب نکردی». ابلیس چون این بشنید، بانگی کرد و گفت: «بالله که مرا سوختی» و ناپدید شد.



نقل است که شبلی روزی گفت : «لا حول ولا قوة الا بالله». جنید گفت : «این گفتار تنگ دلان است و تنگ دلی از دست داشتن رضا بود به قضا».

یکی پیش جنید آمد و گفت : «از مریدان خود کسی را دلالت کن که صحبت را بشاید». جنید گفت : «اگر کسی می طلبي که مثنوی تو کشد، عزیز است و اگر کسی می خواهی که تو مثنوی او کشی، از این جنس برادران بسیارند پیش من». نقل است که شبلی با مریدی در راه ۴ می رفت. سگی بانگ کرد. جنید گفت :

«لَبَّيْكَ! لَبَّيْكَ!». مرید گفت : «این چه حال است؟». گفت : «قوه و دمدمه سگ از قهر حق تعالی - دیدم و آواز او از قدرت حق - تعالی - شنیدم و سگ را در میانه ندیدم. لاجرم لَبَّيْكَ جواب دادم». و يك روز زار می گریست. سؤال کردند که : «موجب گریه چیست؟». گفت : «اگر بلا از دهنایی گردد، اول کسی من باشم که خود را لقمه او سازم و با

۱ - «م» : در پیش.

۲ - «م» : شنیده ام.

۳ - «م» : استعانت.

۴ - «م» : در راهی.

این همه عمری گذاشتم در طلب بلا، و هنوز با من می گویند ۱ که : تو را چندان بندگی [نیست که] به بلای ما ارزد». گفتند : «ابو سعید خراز را در وقت نزع تواجد بسیار بود». جنید گفت : «عجب نبود اگر از شوق جان او پیریدی». گفتند : «این چه مقام بود؟». گفت : «غایت محبت، و این مقامی عزیز است که جمله عقول را مستغرق گرداند و جمله نفوس را فراموش کند و این عالی ترین ۲ مقامی است در معرفت، و علم و معرفت را در این وقت مقامی نبود، که بنده به جایی برسد که داند که خدای - تعالی - او را دوست می دارد. لاجرم این بنده گوید که : به حق من بر تو، و به جاه من نزدیک تو. و نیز گوید : به دوستی تو مرا». پس گفت : «این قومی باشند که بر خدای - عزّ و جلّ - ناز کنند و انس بدو گیرند و میان ایشان و خدای - عزّ و جلّ - حشمت برخاسته بود. ایشان سخنان ۳ گویند که نزدیک عامّه شنیع باشد». و جنید گفت : «شبلی در خواب دیدم که به حضرت خدای - عزّ و جلّ - ایستاده بودم. مرا فرمود که : از کجای می گویی ۴ این سخن؟ گفتم : آن چه می گویم، حق می گویم. فرمود که صدقت ۵ : راست می گویی».

نقل است که ابن سرپج به مجلس جنید بگذشت. گفتند ۶ : «آنچه جنید می گوید، به علم بازمی خواند؟». گفت : «آن نمی دانم و لکن این می دانم که سخن او را صولتی است که گویی حق می راند بر زبان او». چنان که نقل است که جنید چون در توحید سخن گفتی، هر بار به عبارتی دگر آغاز کردی که کس را فهم بدان نرسیدی. روزی شبلی در مجلس جنید گفت : «اللّه». جنید گفت : «اگر خدای غایب است، ذکر غایب غیبت است و غیبت حرام است، و اگر حاضر است، در مشاهده حاضر نام او بردن ترك حرمت است».

و روزی سخن می گفت، یکی برخاست و گفت : «در فهم آن نمی رسم». گفت : «طاعت هفتادساله در زیر پای نه». گفت : «نهادم و نمی رسم». گفت : «سر زیر پای نه. اگر نرسی، جرم از من دان». و یکی در مجلس، جنید را بسی مدح گفت. جنید گفت : «این که تو می گویی، مرا هیچ نیست. تو ذکر خدای می کنی و ثنا او را می گویی».

۱ - اصل : می گوئید. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل : و این از عالی ترین. متن مطابق «ن» است.

۳ - «م» : سخنانی.

۴ - اصل : مبی. متن مطابق «ن» است.

۵ - اصل : صدق است. متن مطابق «ن» است.

۶ - اصل : گفت. متن مطابق «ن» است.

نقل است که یکی در مجلس او برخاست و گفت : «دل کدام وقت خوش بود؟».

گفت : «آن وقت که او دل بود». و یکی پانصد دینار پیش جنید آورد. گفت : «به غیر از این چیزی دیگر داری؟». گفت :

«بسیار». گفت : «دیگرت می باید؟». گفت : «باید». گفت :  
«بردار که تو بدین اولاتری، که من هیچ ندارم و مرا نمی باید».

نقل است که جنید از جامع بیرون مسمد بعد از نماز، و خلق بسیار دید. جنید ۱ روی به اصحاب کرد و گفت : «این همه حشو بهشت اند. اما همنشین حق را قومی دیگراند».

نقل است که مردی در مجلس جنید برخاست و سؤال کرد. جنید را در خاطر آمد که : این مرد تندرست است و کسب تواند کرد. سؤال چرا می کند؟ و این مذلت بر خود چرا می نهد؟ آن شب در خواب دید که طبقی سرپوشیده در پیش او نهادند و او را گفتند :

«بخور». چون سرپوش برداشت، سائل را دید مرده و بر آن طبق نهاده. گفت : «من گوشت مرده نخورم». گفتند : «پس چرا دی می خوردی در مسجد؟». جنید دانست که غیبت کرده است به دل، و او را به خاطری بگیرند. گفت : «از هیبت آن بیدار شدم و طهارت کردم و دو رکعت نماز گزاردم و به طلب درویش رفتم. او را دیدم بر لب دجله و از آن تره ریزه ها که شسته بودند از سر آب می گرفت و می خورد. سر برآورد و مرا دید که پیش او رفتم. گفت : ای جنید توبه نکردی از آنچه در حق ما اندیشیدی؟ گفتم : کردم».

گفت : اکنون برو، و هو الذی یقبل التوبة عن عباده، و این توبه خاطر نگه دار». نقل است که گفت : اخلاص از حجامی آموختم. وقتی به مکه بودم. حجامی موی خواجه یی راست می کرد. گفتم : «از برای خدای موی من توانی ستردن؟». گفت : «توانم» و چشم پرآب کرد و خواجه را باز گذاشت تمام ناشده. گفت : «برخیز که چون حدیث خدای آمد، همه در باقی شد». مرا بنشانند و بوسه بر سرم می داد. و موی باز کرد. پس کاغذی به من داد. در آنجا قراضه ای چند بود. و گفت : «این را به حاجت خود صرف کن». با خود نیت کردم که اول فتوحی که مرا باشد، به جای او ۲ مروت کنم. بسی بر نیامد که از بصره صره یی زر بر رسید. پیش او بردم. گفت : «چیست؟». گفتم : «نیت کرده بودم

۱ - در «م» نام جنید در صدر این جمله تکرار نشده است.

۲ - اصل : به جای تو. متن مطابق «م» و با توجه به عبارات بعد تصحیح شده است.

که هر فتوحی که اول مرا رسد، به تو دهم. این آمده است». گفت : «ای مرد! از خدای شرم نداری؟ که مرا گفتی : از برای خدا مویم باز کن، و پس مرا چیزی می دهی. که را دیدی که از برای خدا کاری کرد و بدان مزد گرفت؟».

و گفت : وقتی در شب به نماز مشغول شدم. هر چند جهد کردم، نفس در يك سجده با من موافقت نکرد و هیچ تفکر نیز نتوانستم کرد. دل تنگ شدم. خواستم که از خانه بیرون آیم. چون در بگشادم، جوانی را دیدم گلیمی پوشیده و بر در سرای سر در گلیم کشیده. چون مرا دید، گفت : «تا این ساعت در انتظار تو بودم». گفتم : «پس تو بوده ای که مرا بی قرار کردی؟». گفت : «آری. مسئله مرا ۱ جواب ده : چه گویی در نفس که هرگز درد او داروی او گردد؟». گفتم : «گردد، چون مخالفت هوای خود کند». چون این بگفتم، به گریبان فرونگریست و گفت : «ای نفس! چندین بار همین جواب از من شنیدی، اکنون از جنید بشنو». برخاست و برفت و ندانستم که از کجا آمده بود و به کجا شد؟.

جنید گفت : «یونس چندان بگریست که نابینا شد و چندان در نماز بایستاد که پشتش دو تا گشت». و گفت : «به عزّت تو، که اگر میان من و خدمت تو دریایی آتش بود و راه بر آنجا باشد، من درآیم از غایت شوق که به حضرت تو دارم».

نقل است که علی سهل - رحمه الله - نامه یی نوشت به جنید که : «خواب غفلت است و قرار ۲، چنان باید که محب را خواب و قرار نباشد. اگر بخسبد، از مقصود بازماند و از خود و وقت خود غافل شود، چنان که حق - تعالی - به داود علیه السلام وحی فرستاد که : دروغ گفت آن که دعوی محبت ما کرد و چون شب درآمد بخفت و از دوستی من پرداخت». جنید جواب نوشت که : «بیداری ما معاملات ماست در راه حق، و خواب ما فعل حق است بر ما؛ پس آنچه بختیار ما بود از حق به ما، بهتر از آن بود که به اختیار ما بود از ما به حق. و التّوم موهبة من الله علی المحبّین آن عطایی بود از حق - تعالی - بر دوستان». و عجب از جنید آن است که او صاحب صحو بود و در این نامه تربیت اهل

- ۱ - اصل : مسئله را. متن مطابق «م» است.
- ۲ - در نسخه اصل بالای سطر، بعد از کلمه قرار به خطی الحاقی افزوده شده است : از کسل است. و این عبارت در نسخه های دیگر نیست.
- سکر می کند. تواند بود که آنجا معنی این حدیث می خواهد که : نوم العالم عبادة، یا آن می خواهد که : تمام عینای و لا ینام قلبی. نقل است که در بغداد دزدی را آویخته بودند. جنید برفت و پای او را بوسه داد.
- او را سؤال کردند، گفت : «هزار رحمت بروی باد که در کار خود ۱ مرد بوده است و چنان این کار را به کمال رسانیده است که سر در سر آن کرد».
- نقل است که شبی دزدی به خانه جنید رفت. جز پیرهنی ۲ نیافت. برداشت و برفت. روز دیگر در بازار می گذشت. پیراهن خود به دست دلالی دید که می فروخت، و خریدار آشنا می طلبید و گواه، تا یقین شود که از آن اوست، تا بخرد. جنید نزدیک رفت و گفت : «من گواهی دهم که : از آن اوست»، تا بخرد.
- نقل است که ۳ پیرزنی پیش جنید آمد و گفت : «پسرم غایب است. دعایی کن تا بازآید». گفت : «صبر کن». پیرزن برفت و روزی چند صبر کرد. شیخ گفت : «صبر کن».
- تا چند نوبت بگذشت. روزی پیرزن پیامد و گفت : «هیچ صبرم نمانده است. [خدای را دعایی کن]». جنید گفت : «اگر راست می گویی، پسرت بازآمده است [۴] که حق - تعالی - می فرماید : اَمَّنْ یُحِیْبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَا». پس دعا کرد. پیرزن گفت : «چون بازخانه رفتم، پسرم آمده بود».
- نقل است که یکی پیش جنید حکایت می کرد از گرسنگی و برهنگی. جنید گفت : «برو و ایمن باش، که او گرسنگی و برهنگی به کسی ندهد که تشنیع زند و جهان را پر از شکایت کند. و به صدیقان و دوستان خود دهد. تو شکایت مکن».
- نقل است که جنید با اصحاب نشسته بود. دنیاداری درآمد و درویشی را بخواند و با خود ببرد. بعد از ساعتی پیامد، زنبیلی بر سر درویش نهاده، در وی انواع طعام. جنید چون آن بدید، غیرت کرد. فرمود تا آن زنبیل بر روی آن دنیادار باززدند. گفت : «درویشی می بایست تا حمالی کند؟». آن گه گفت : «اگر درویشان را نعمت نیست، همت هست و اگر دنیا نیست آخرت هست».
- نقل است که یکی از توانگران صدقه خویش جز به صوفیان ندادی. گفتی :
- ۱ - اصل : وی متن مطابق «م» است.
- ۲ - اصل : پیرهن. متن مطابق «م» است.
- ۳ - اصل : گفت. متن مطابق «م» است.
- ۴ - از «م» افزوده شد.
- «ایشان قومند که هیچ همت ندارند جز خدای - تعالی - ایشان را چون حاجتی بود، همت ایشان پراکنده شود و از حق - تعالی - بازمانند، و من چون یکدل به حضرت خدای - عزّ و جلّ - بازیم، دوست تر دارم از هزار دل که همت او دنیا بود». این سخن با جنید گفتند. گفت : «این سخن دوستی است از دوستان خدا». پس اتفاق چنان افتاد که آن مرد مفلس شد، به سبب آن که هر چه درویشان خریدندی، بها نگرفتی. جنید مالی چند بدو داد و گفت : «چون تو مرد را تجارت زیان ندارد».
- نقل است که مریدی بسیار مال داشت و همه در راه شیخ درباخته بود و او را هیچ نمانده بود، الاّ خانه بی. گفت : «یا شیخ! چه کنم؟». گفت : «بفروش و زر بیاور تا کارت انجام گیرد». برفت و بفروخت. شیخ گفت : «آن زر در دجله انداز». برفت و در دجله انداخت و به خدمت شیخ شد. شیخ او را براند و خود را بیگانه ساخت و گفت : «از من بازگرد». هر چند مسمد، می راند - یعنی : تا خود بینی نکند که من چندین زر درباخته ام تا آن گه که راهش انجام گرفت.
- نقل است که جوانی را در مجلس جنید حالتی ظاهر شد. توبه کرد و هر چه داشت به غارت داد و حقّ دیگران بداد و هزار دینار برداشت تا به خدمت جنید برد. گفتند :

«حضرت او حضرت دنیا نیست. آن حضرت را آلوده نتوان کرد». بر لب دجله نشست و يك يك دينار را در آب منداخت تا هیچ نماند. پس برخاست و به خانقاه رفت. جنید چون او را بدید، گفت: «قدمی که يك بار باید نهاد، تو به هزار بار می نهی؟ برو که ما را نشانی. از دلت نیامد که به يك بار انداختی. در این راه نیز اگر هم چنین حساب خواهی کرد، برو که ۱ به هیچ جا نرسی. بازگرد و باز بازار ۲ شو، که حساب و صرفه دیدن در بازار راست آید».

نقل است که مریدی را صورت بست که: «به درجه کمال رسیدم و تنها بودن مرا بهتر». به گوشه پی رفت و مدتی بنشست تا چنان شد که هر شب شتری ۳ پیاوردندی و گفتندی که: «تو را به بهشت می بریم». او بر آن شتر نشستی و می رفتی تا به جایی خوش و خرم رسیدی و قومی با صورت زیبا و طعامهای پاکیزه و آب روان. و تا سحر آنجا

۱ - عبارت «برو که» در نسخه های دیگر نیست و شاید باشتباه در اینجا تکرار شده باشد.

۲ - «م»: به بازار.

۳ - «م» شیری.

بودی. آن گاه به خواب درشدی. خود را در صومعه یافتی ۱. تا رعونت در وی ظاهر شد و پنداری عظیم در وی سر برزد و به دعوی پدید آمد، و گفت: «هر شبی مرا به بهشت می برند». این سخن به جنید رسید. برخاست و به صومعه او شد. او را دید با تکبری تمام. حال پرسید. همه با شیخ بازگفت. شیخ گفت: «امشب چون تو را آنجا برند، سه بار بگوی: لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم». چون شب درآمد و او را می بردند، او به دل انکار شیخ می کرد. چون بدان ۲ موضع رسید، تجربه را لا حول گفت. آن قوم به جملگی بخروشیدند [و برفتند] و او خود را در مزبله پی یافت استخوان مرده در پیش نهاده، و بر خطای خود واقف شد و توبه کرد و به صحبت شیخ پیوست و بدانست که مرید را تنها بودن زهر است.

نقل است که جنید سخن می گفت. مریدی نعره پی بزد. شیخ او را از آن منع کرد و گفت: «اگر يك بار دیگر نعره زنی تو را مهجور گردانم». پس شیخ با سر سخن شد. آن مرد خود را نگه می داشت تا حال به جایی رسید که طاقتش نماند و هلاك شد. برفتند و او را دیدند، میان دلق خاکستر شده.

نقل است که از مریدی مگر ترك ادبی در وجود آمد. سفر کرد و به مسجد شونیزیه بنشست. جنید را روزی گذر بر آنجا افتاد. در وی نگریست. آن مرید در حال از هیبت شیخ بیفتاد و سرش بشکست و خون روان شد و از هر قطره پی نقش «الله» پدید مسمد. جنید گفت: «جلوه گری می کنی یعنی: به مقام ذکر رسیدم؟» که همه کودکان با تو در ذکر برابرند. مرد می باید که به مذکور رسد». این سخن بر جان او آمد و در حال وفات کرد. بعد از مدتی او را به خواب دیدند، پرسیدند که: «چون یافتی خود را؟» گفت:

«سالمها [ی] دراز است تا می روم اکنون به سر کفر خود رسیدم و کفر و دین خود را دیدم.

دور دور است ۴. آن همه مکر بود».

نقل است که جنید را در بصره مریدی بود. در خلوت مگر روزی اندیشه گاهی کرد. در آینه نگه کرد و روی خود سیاه دید. متحیر شد. هر حیل که کرد، سودی

۱ - «م»: به حضرت یافتی.

۲ - اصل: بدین. متن مطابق «ن» است.

۳ - اصل: به مقامی دیگر رسیدم. متن مطابق «ن» است و با توجه به جمله بعد تصحیح شده است.

۴ - «ن»: کفر خود را می بینم و دین دور دور است.

نداشت. از شرم روی به کس ننمود تا سه روز برآمد. پاره پاره آن سیاهی کم می شد. ناگاه یکی در بزد. گفت: «کی است؟». گفت: «نامه پی آورده ام از جنید». نامه برخواند. نبشته بود که: «چرا در حضرت عزّت به ادب نباشی؟ که سه شبانروز است تا مرا گزاری می باید کرد تا سیاهی رویت به سپیدی بدل شود».

نقل است که جنید را مریدی بود. مگر روزی نکته پی بر وی گرفتند از نجالت برفت و باز خانقاه نیامد. تا يك روز جنید با اصحاب در بازار می گذشتند. نظر شیخ بر آن مرید افتاد. مرید از شرم بگریخت. جنید اصحاب را بازگردانید و گفت: «ما را

مرغی از دام نفور شده ۱، و بر عقب او برفت. مرید بازنگریست شیخ را دید که می رفت. گام گرم کرد و می رفت تا به جایی رسید که راه نبود. روی به دیوار باز نهاد از شرم شیخ. ناگاه شیخ بدو رسید. مرید گفت: «جگامی؟». شیخ گفت: «جایی که مرید را پیشانی به دیوار آید، شیخ آنجا به کار باید». پس او را باز خانقاه برد و مرید در قدم شیخ افتاد و استغفار کرد. چون خلق این حال بدیدند، رفتی در خلق بازدید آمد. و بسیار توبه کردند.

نقل است که جنید با مریدی به بادیه فروشد، و گوشه جیب مرید دریده بود. آفتاب در او ۲ می تافت تا بسوخت و خون از وی روان شد. به زبان مرید برفت که «امروز روزی گرم است». شیخ به هیبت در وی نگریست و گفت: «برو که تو اهل صحبت نیستی». و او را مهجور گردانید.

نقل است که مریدی داشت که او را از همه عزیزتر داشتی. دیگران را غیرت آمد. شیخ به فراست بدانست. گفت: «ادب و فهم او از همه زیادت تر است. ما را نظر در آن است. امتحان کنیم تا شما را معلوم گردد». فرمود تا بیست مرغ آوردند و گفت: «هر مریدی یکی بردارید و جایی که کس شما را نبیند، بکشید و بیارید». همه برفتند و بکشتند و بازآمدند، الا آن مرید که مرغ زنده بازآورد. شیخ پرسید که: «چرا نکشتی؟».

گفت: «از آن که شیخ فرموده بود که: جایی باید که کسی نبیند. و من هر جا که می رفتم حق - تعالی - می دیدم ۳». شیخ گفت: «دیدید ۴ که فهم او چگونه است و از آن دیگران

۱ - «م»: شده است.

۲ - «م»: بر گردن او.

۳ - «م»: می دید. متن درست است. تعلیقات را نگاه کنید.

۴ - اصل: دیدی. متن مطابق «م» است.

چون؟». بعد از آن استغفار کردند.

نقل است که او را هشت مرید بود که از خواص او بودند، که هر اندیشه یی که بودی، ایشان کفایت کردند. ایشان را در خاطر آمد که به جهاد می باید رفت. دیگر روز جنید خادم را فرمود که: «ساختگی جهاد کن». پس شیخ با هر هشت به جهاد رفتند به روم. چون صف برکشیدند، مبارزی درآمد از کفار و هر هشت را شهید کرد. جنید نگاه کرد. گفت: در هوا نه هودج دیدم ایستاده. روح هریک را که شهید می شد از آن مریدان، در آن هودج می نهادند. پس يك هودج تهی بماند. من گفتم که: «شاید که آن از آن من باشد». در صف کارزار شدم. آن مبارز که اصحاب را کشته بود، درآمد و گفت: «ای ابو القاسم! آن هودج نهم از آن من است. تو به بغداد بازرو، و پیر قوم باش. و ایمان بر من عرضه کن». پس مسلمان شد و به همان تیغ که ایشان را کشته بود هشت کافر را ه بکشت. پس شهادت یافت. جنید گفت: «جان او را نیز در آن هودج نهادند و ناپدید شدند».

نقل است که جنید را گفتند: «سی سال است تا فلان کس سر از زانو بر نگرفته است و طعام و شراب نخورده و جمدگان ۶ در وی افتاده و او را از آن خبر نه. چه گویی در چنین کسی؟ او در جمع جمع باشد یا نه؟». گفت: «بشود، ان شاء الله».

نقل است که سیدی بود که او را ناصری گفتندی. قصد حج کرد. چون به بغداد رسید، به زیارت جنید رفت و سلام کرد. جنید پرسید که: «سید از کجاست؟». گفت: «از گیلان» گفت: «از فرزندان کیستی؟». گفت: «از فرزندان امیر المؤمنین علی». گفت: «پدر تو دو شمشیر می زد: یکی با کافران و یکی با نفس. ای سید که فرزند اویی، از این دو کدام را کار فرمایی؟». سید چون این بشنید، بسیار بگریست و پیش جنید می غلطید.

گفت: «ای شیخ! حج من اینجا بود. مرا به خدای ره نمای». گفت: «این سینه تو حرم خاص خدا است. تا توانی هیچ نا محرم را در حرم خاص راه مده». [گفت: «تمام شد».

و جنید را کلمات عالی است ۷]. گفت: «فتوت به شام است و فصاحت به عراق و

۵ - اصل: هشت کافر دیگر را. متن مطابق «م» است.

۶ - «ه»: جنبدگان.

۷ - از «م» افزوده شد.

صدق به خراسان». و گفت: «در این راه قاطعان بسیارند و در راه سه گونه دام مندازند: دام مکر و استدراج، و دام قهر، و دام لطف، و این را نهایت نیست. اکنون مریدی باید تا فرق کند میان داما». و گفت: «نفس رحمانی چون از سر بازید آید، نفس سینه و دل ۱ بمیراند و بر هیچ نگذرد الا که آن چیز را بسوزد و اگر همه خود عرش بود». و گفت: «چون قدرت معاینه گردد، صاحب آن، نفس به کراهیت تواند زد و چون عظمت معاینه شود، از نفس زدن منع کنند و چون هیبت معاینه شود، آنجا هر که نفس زند کافر شود». و گفت: «نفسی که به اضطراب از مرد برآید، جمله حجابها و نگاه ها که میان بنده و خدای - تعالی - است، بسوزد». و گفت: «صاحب تعظیم را نفس زدن تواند بود و آن نفس زدن از او نگاه نبود [و نتواند که از او بازایستد. و صاحب هیبت ۲ صاحب حمد ۳ است و این نزدیک او نگاه بود ۴] و نتواند که آنجا نفس زند». و گفت: «خنک کسی که او را در همه عمر یک ساعت حضور بوده است». و گفت: «لحظت، کفران است و خطرت ایمان و اشارت غفران» - یعنی لحظت اختیار بود - و گفت: «بندگان دو قسم اند: [بندگان حقّ اند و بندگان حقیقت. اما بندگان حق آنجا اند که اعوذ برضاک من سخطک، و اما ۵] بندگان حقیقت آنجا اند ۶ که اعوذ بک منک». و گفت: «خدای - عزّ و جلّ - از بندگان دو علم می خواهد: یکی شناخت علم عبودیت، دوم شناخت علم ربوبیت و هر چه جز این است، حظّ نفس است». و گفت: «شریف ترین نشست ها ۷ و بلندترین نشستی این است که با فکرت بود در میدان توحید». و گفت: «همه راه ها بر خلق بسته است مگر که بر راه محمد - علیه الصّلاة و السّلام - رود. که هر که حافظ قرآن نباشد و حدیث پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - ننوشته باشد، به وی اقتدا مکنید زیرا که علم به کتاب و سنّت باز بسته است». و گفت: «میان بنده و حق - [تعالی] - چهار دریاست که تا بنده آن را قطع نکند، به حق نرسد: یکی دنیا و کشتی او زهد است، و یکی آدمیان و کشتی او دور بودن است از ایشان و یکی ابلیس و کشتی او بغض است، و یکی

۱ - اصل: نفس و سر و دل. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «م»: صیت. تصحیح از «ن» است.

۳ - ظ: جمع. در نسخه ها همه جا «حمد» است.

۴ - از «م» افزوده شد.

۵ - از «ن» افزوده شد.

۶ - اصل: آنجا است. متن مطابق «ن» است.

۷ - اصل، به جای «نشست»، «نسبت». متن مطابق «ن» است.

هوا و کشتی او مخالفت است». و گفت: «میان هواجس نفسانی و وسواس شیطانی فرق آن است که نفس [به] چیزی الحاح کند و تو منع می کنی و او معاودت می کند اگر چه بعد از مدّتی بود، تا وقتی که به مراد خود رسد. اما شیطان چون دعوت کند به چیزی، اگر خلاف آن کنی، او ترك آن دعوت کند». و گفت: «این نفس، بدی ۱ فرماینده است، به هلاک خواند و یاری دشمنان کند و متابع هوا بود و به همه بدی ها متهم بود». و گفت:

«ابلیس مشاهده نیافت در طاعتش، و آدم مشاهده کم نکرد در زلّتش». و گفت: «طاعت علّت [نیست] بدانچه در ازل رفته است و لکن بشارت می دهد بر آن که در آن ۲ کار که رفته است در حقّ طاعت کننده، نیکو رفته است». و گفت: «مرد به سیرت نیکو مرد آید، نه به صورت».

و گفت: «دل دوستان خدای، جای سرّ خدا است و خدای - عزّ و جلّ - سرّ خود در دلی نهد که در وی دوستی دنیا بود». و گفت: «اساس آن است که قیام نکند به مراد نفس». و گفت: «غافل بودن از خدای - عزّ و جلّ - سخت تر از آن که در آتش شدن». و گفت: «به حقیقت آزادی نرسی تا از عبودیت هیچ بر تو باقی مانده بود». و گفت: «نفس هرگز با حق - تعالی - الفت نگیرد». و گفت: «هر که نفس خود را بشناسد، عبودیت بر وی آسان گردد». و گفت: «هر که نیکو بود رعایت او، دایم بود ولایت او». و گفت: «هر که را معاملت بر خلاف اشارت بود، او مدّعی و کذاب است». و گفت: «هر که گوید: الله - بی مشاهده - این کس دروغ زن است». و گفت: «هر که شناخت خدای را، هرگز شاد نبود». و گفت:

«هر که خواهد که دین او به سلامت باشد و تن او آسوده و دل او به عافیت، گو: از مردمان جدا باش که این زمانه وحشت است و خردمند آن است که تنهایی اختیار کند». و گفت:

«هر که را علم به یقین نرسیده است و یقین به خوف، و خوف به عمل و عمل به ورع، و ورع به اخلاص، و اخلاص به مشاهده، او از هالکین است». و گفت: «مردانی بوده اند که به یقین بر آب می رفتند و آن مردان که از تشنگی می مردند، یقین ایشان فاضل تر». و گفت: «به رعایت حقوق نتوان رسید مگر به حراست قلوب ۳». و گفت: «اگر جمله دنیا یک کس را بود، زیانش ندارد و اگر سرش شریک دانه خرما کند، زیانش دارد». و

۱ - اصل: بدو. متن مطابق «ن» است.

۲ - «ن»: در ازل.

۳ - اصل: قبول. متن مطابق نسخه های دیگر است.

گفت: «اگر توانی که اوانی خانه تو جز سفال نباشد، بکن». و گفت: «بنده آن است که با هیچ کس شکایت نکند و ترک تقصیر کند در خدمت، و تقصیر در تدبیر است».

و گفت: «هر که که برادران و یاران حاضر شوند، نافله بیفتد». و گفت: «مرید صادق بی نیاز بود از علم عالمیان». و گفت: «به درستی که حق - تعالی - معامله ای [که] در آخر با بندگان خواهد کرد، به اندازه آن بود که بندگان در اول با او کرده باشند». و گفت: «به درستی که خدای - تعالی - بر دل بندگان نزدیک شود، بر اندازه آن که بنده را به خویش قرب بیند». و گفت: «اگر از تو تحقیق بدانند، راه بر تو آسان گردانند. و اگر مردانه باشی در اول مصایب، بر تو روشن شود بسی چیز از لطایف و عجایب. و الصبر عند الصدمة الاولى». و گفت: «در جمله دلیل بذل مجهود است و نبود کسی که خدای - تعالی - را طلب کند به بذل مجهود، چون کسی که او را طلب کند از طریق جود». و گفت: «جمله علم علما به دو حرف بازرسیده است: تصحیح ملت و تجرید خدمت». و گفت:

«حیات هر که به نفس خود بود، موت ۲ او به رفتن جان بود. و حیات هر که به خدای بود، او نقل کند از حیات طبع به حیات اصل، و حیات بر حقیقت این است و هر چشمی که به عبرت حق - تعالی - مشغول نبود، ناپینا به، و هر زبان که به ذکر او مستغرق نیست، گنگ به؛ و هر گوش که به حق شنیدن مترصد نیست، کر به؛ و هر تنی که به خدمت خدای - عزّ و جلّ - در کار نبود، مرده به». و گفت: «هر که دست در عمل خود زند، قدمش از جای برود و هر که دست در مال زند، در اندکی افتد، و هر که دست در خدای زند، جلیل و بزرگوار شود». و گفت: «چون حق - تعالی - به مریدی نیکی خواسته است ۳، او را پیش صوفیان اندازد و از قریایان بازدارد». و گفت: «نشاید که مریدان چیزی آموزند، مگر آن چه در نماز بدان محتاج باشند و فاتحه و قل هو الله احد. و هر مریدی که زن کند و علم نویسد، از او هیچ نیاید». و گفت: «هر که میان خود و حضرت خدای توبره بی پرطعام نهاده است، آن گه خواهد که لذت مناجات یابد، این هرگز نبود». و گفت: «دنیا در دل مریدان تلخ تر از صبر است. چون معرفت به دل ایشان رسد، این صبر شیرین تر از عسل گردد». و گفت: «شما را که درویشان اید، به خدا شناسند و از برای او اکرام کنند».

۱ - «ن»: آخرت.

۲ - اصل: مودت. متن مطابق «م» است.

۳ - «م»: نیک خواهد.

بنگرید تا در خلا با وی چگونه اید؟». و گفت: «زمین درخشان است از متعبدان چنان که آسمان درخشان است به ستارگان». و گفت: «فاضل ترین اعمال، علم اوقات آموختن است و آن علم آن است که نگهدارنده نفس باشی و نگهدارنده دل و نگهدارنده دین». و گفت: «خاطرهای چهار است: خاطری است از حق که بنده را دعوت کند به حق ۱؛ و خاطری است از ملک که بنده را دعوت کند به طاعت؛ و خاطری است از نفس که دعوت کند به آرایش نفس و تنعم به دنیا؛ و خاطری است از شیطان که دعوت کند به حقد و حسد و عداوت». و گفت: «بلا چراغ عارفان است و بیدارکننده مریدان و هلاک کننده غافلان». و گفت: «همت اشارت خدای است و ارادت اشارت فرشته و خاطر اشارت معرفت و زینت تن اشارت شیطان و شهوات اشارت نفس و لهو اشارت کفر». و گفت:

«خدای - تعالی - هرگز صاحب همت را عقوبت نکند، اگر چه معصیت رود بر وی». و گفت: «هر که را همت است، او بیناست و هر که را ارادت است، او نایبناست». و گفت:

«هیچ شخصی بر هیچ شخصی سبقت نگیرد و هیچ عمل [را] بر هیچ عمل پیشی نبود، و لکن پیشی آن بود که صاحب همت بر همه‌های دیگر سبقت گیرد و همه‌ها از اعمال غیری در پیش شود». و گفت: «اجماع چهار هزار پیر طریقت است که: نهایت ریاضت این است که هر که دل خود طلبی، ملازم حق بینی». و گفت: «هر که در موافقت به حقیقت رسیده باشد، از آن ترسد که حظ او از خدای - عزّ و جلّ - فوت شود به چیزی دیگر». و گفت: «مقامات به شواهد است، هر که را مشاهده احوال است، او رفیق است و هر که را مشاهده صفات است، او امیر است. که رنج آنجا رسد که خودی بر جای بود، در شبانروزی هزار بارش بپاید مرد. چون او فانی شد و شهود حق - تعالی - حاصل گشت، امیر شد».

و گفت: «سخن انبیا خبر باشد از حضور؛ و کلام صدیقان اشارت است از مشاهده». و گفت: «اول چیزی که ظاهر شود از احوال اهل احوال، خالص شدن افعال ایشان بود. هر که را سرّ خالص نبود، هیچ فعل او صافی نبود». و گفت: «صوفی چون زمین بود که همه پلیدی در وی افکنند و همه نیکویی از وی بیرون آرند». و گفت:

«تصوّف ذکر است به اجتماع و وجدی است به استماع و عملی به اتباع». و گفت:

«تصوّف از اصطفاست (!) هر که گزیده شود از ماسوی الله، او صوفی است». و گفت:

۱ - اصل: به طاعت. متن مطابق «م» است.

«صوفی آن است که دل او چون دل ابراهیم سلامت یافته بود از دوستی دنیا؛ و به جای آرنده فرمان خدای بود؛ و تسلیم او تسلیم اسماعیل بود؛ و اندوه او اندوه داود؛ و فقر او فقر عیسی؛ و صبر او صبر ایوب؛ و شوق او شوق موسی در وقت مناجات، و اخلاص او اخلاص محمد، علیهم الصّلاة و السلام».

و گفت: «تصوّف نعتی است که اقامت بنده در آن است». گفتند: «نعت حق است یا نعت خلق؟». گفت: «حقیقتش نعت حق است و اسمش ۱ نعت خلق». و گفت: «تصوّف آن است که تو را خدای - عزّ و جلّ - از تو بمیراند و به خود زنده کند». و گفت: «تصوّف آن است که با خدای - عزّ و جلّ - باشی بی علاقه [بی]». و گفت: «تصوّف ذکر است، پس وجدی، پس نه این است و نه آن، تا نماید، چنان که نبود». پرسیدند از ذات تصوّف.

گفت: «بر تو باد که ظاهرش بگیری و از حقیقتش ۲ نپرسی، که ستم کردن بود بر وی».

و گفت: «صوفیان آن اند که قیام ایشان به خداوند است. از آنجا که نداند ۳ الا او» چنان که: جوانی در میان اصحاب جنید افتاد و چند روز سر بر نیاورد مگر به نماز، پس برفت.

جنید مریدی را در عقب او بفرستاد که: «از او سؤال کن که: صوفی که به صفا موصوف بود، چگونه دریابد چیزی که او را وصف نیست؟». مرید برفت و از آن درویش سؤال کرد. جواب داد که: «کن بلا وصف، حتی تدرك ما لا وصف له» - بی وصف باش تا بی وصف را دریابی - جنید چون این بشنید، چند روز در عظمت این سخن فروشد و گفت: «دریغا که مرغی عظیم بود و من قدر او ندانستم».

و گفت: «عارف را هفتاد مقام است: یکی از آن نایافت مراد است از مرادات این جهان». و گفت: «عارف را حالی از حالی باز ندارد و منزلتی از منزلتی باز ندارد». و گفت: «عارف آن است که حق - تعالی - او را آن منزلت دهد که از سرّ او سخن گوید و او خاموش باشد». و گفت: «عارف آن است که در درجات می گردد، چنان که هیچ چیز او را حجاب نکند و باز ندارد». و گفت معرفت دو قسم است: معرفت تعرّف است و معرفت تعریف. معرفت تعرّف آن است که خود را با ایشان آشنا گرداند و معرفت تعریف آن

۱ - اصل: رحمتش. «ه» مانند اصل است، اما چون معنی مناسبی از آن دریافت نشد، متن مطابق «ن» تصحیح گردید.

۲ - «م»: ذاتش.

۳ - «ظ»: ندانند.

است که ایشان را بشناسد».



و گفت: «معرفت مشغولی است به خدای، تعالی». و گفت: «معرفت مکر خدای - تعالی - [است]» - یعنی هر که پندارد که عارف است، ممکور است - و گفت: «معرفت وجود جهل است در وقت حصول علم تو». گفتند: «زیادت کن». گفت: «عارف و معروف اوست». و گفت: «علم چیزی است محیط و معرفت چیزی است محیط. پس خدای - عزّ و جلّ - بجاست و بنده بجا؟» - یعنی علم خدای راست و معرفت بنده را و هر دو محیط است و این محیط از آن است که عکس آن است. چون این محیط در آن محیط فروشود، شرك نماند. و تا تو خدای و بنده می گویی، شرك می نشیند. بلکه عارف و معروف یکی است، چنان که گفته اند: در حقیقت اوست. آنجا خدای و بنده بجاست؟ یعنی همه خدای است - و گفت: «اول علم است، پس معرفت است به آن کار، پس بخود به انکار، پس نفی است، پس غرق است، پس هلاک. و چون پرده برخیزد، همه خداوند حجاب اند». و گفت: «علم آن است که قدر خویش بدانی». و گفت: «اثبات مکر است و علم به اثبات مکر، و حرکات غدر است و آنچه موجود است در داخل، مکر و غدر است».

و گفت: «علم توحید خدای است از وجود او و وجود او مفارق علم است بدو».

و گفت: «بیست سال است تا علم توحید را در نوشته اند و مردمان در حواشی آن سخن می گویند». و گفت: «توحید خدای، دانستن قدم او بود از حدث» - یعنی دانی که:

اگر سیل به دریا باشد، اما نه دریا باشد - و گفت: «غایت توحید انکار توحید است». یعنی هر توحید که بدانی انکار کنی، که: این توحید نیست.

و گفت: «محبت امانت خداست». و گفت: «هر محبت که به عوض بود، چون عوض برخیزد محبت برخیزد». و گفت: «محبت درست نشود مگر در میان دو تن که یکی دیگری را گوید که: ای من!» و گفت: «چون محبت درست گردد، شرط ادب بیفتد». و گفت: «حق - تعالی - حرام گردانیده است محبت بر صاحب علاقت». و گفت:

«محبت افراط میل است بی میل». و گفت: «به محبت خدای به خدای نتوان رسید، تا به جان در راه او سخاوت نکنی». و گفت: «انس یافتن به وعده ها و اعتماد کردن بر آن خلل است در سخاوت». و گفت: «اهل انس در خلوت و مناجات چیزها گویند که

نزدیک عامّ کفر نماید و اگر عامّ آن را بشنوند، ایشان را تکفیر کنند، و ایشان در احوال خویش بر آن مزید یابند، و هر چه گویند از ایشان احتمال کنند، و لایق ایشان این بود».

و گفت: «مشاهده غرق است و وجد هلاک». و گفت: «وجد زنده کننده همه است و مشاهده میراننده همه». و گفت: «مشاهده اقامت ربوبیت است و ازاله عبودیت، به شرط آن که تو در میانه هیچ نبینی». و گفت: «معاینه شدن چیزی با نیافت ۱ ذات آن چیز مشاهده است». و گفت: «وجد هلاک وجد است ۲». و گفت: «وجد انقطاع اوصاف است در ظهور ذات، در سرور» - یعنی آن چه اوصاف تویی توست، منقطع گردد و آن چه ذات توست درون عیب، برون روی نماید ۳ - و گفت: «قرب به وجد، جمع است و غیبت او در بشریت تفرقه».

گفت: «مراقبه ۴ آن بود که ترسنده باشد بر فوت شده». پرسیدند که: «فرق چیست میان مراقبت و حیا؟». گفت: «مراقبت انتظار غایب است و حیا نجلت از حاضر مشاهده». و گفت: «وقت چون فوت شود، هرگز باز نتوان یافت و هیچ چیز عزیزتر از وقت نیست». و گفت: «اگر صادقی هزار سال روی به حقّ آرد پس يك لحظه از حقّ اعراض کند، آنچه در آن لحظه از او فوت شده باشد بیش از آن بود که در آن هزار سال حاصل [کرده بود] - یعنی در آن يك لحظه حاصل توانستی کرد آنچه در آن هزار سال حاصل [کردی. دیگر معنی آن است که ماتم، مضرت ۶ ضایع شدن حضور آن يك لحظه [است] که ۷ از خدای عزّ و جلّ اعراض کرده باشد، و به هزار ساله طاعت و حضور، جبر آن ۸ ببدی نتوان کرد - و گفت: «هیچ چیز بر اولیا سخت تر از نگاهداشت انفس در اوقات نیست». و گفت: «عبودیت دو خصلت است: صدق افتقار به خدای - عزّ و جلّ - در نهان و آشکارا، و نیکی اقتدا به رسول خدای، تعالی». و گفت: «عبودیت ترك

۱ - «ن» و «م»: یافت.

۲ - ظ: هلاک واجد است.

۳ - «ن»: در عین پیروزی روی نماید. «م» مانند اصل است. بطور کلی عبارت نسخه ها خالی از ابهام نیست. تعلیقات را نگاه

کنید.

۴ - ظ : مراقب. «م» : مراتب.

۵ - از «م» افزوده شد.

۶ - اصل : حضرت. متن مطابق «ن» است.

۷ - اصل : آنچه. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۸ - «م» : جبران.

مشغله هاست و مشغول بودن بر آنچه اصل فراغت است». و گفت: «عبودیت ترك كردن این دو نسبت است: یکی ساکن شدن در لذت، دوم اعتماد كردن بر حرکت. چون این هر دو از تو کم شد، آنجا حق عبودیت گزارده آمد».

و گفت: «شکر آن است که نفس خود را از اهل نعمت نشمرد». و گفت: «شکر را علّی است و آن، آن است که نفس خود را مرید ۱ بدان مطالبیت کند و با خدای - عزّ و جلّ - ایستاده باشد به حظّ نفس». و گفت: «حدّ زهد تهی بودن است، و خالی بودن از مشغله آن». و گفت: «حقیقت صدق آن است که راست گویی در مهمّ ترین کاری که از او نجات نیایی مگر به دروغ». و گفت: «هیچ کس نیست که طلب صدق کند و نیابد. و اگر نیابد، بعضی بیابد» و گفت: «صادق روزی چهل بار از حال به حال بگردد و مرائی چهل سال بر يك حال بماند». و گفت: «علامت فقرای صادق آن است که سؤال نکنند و معارضه نکنند، و اگر کسی با ایشان معارضه کند، خاموش شوند». و گفت: «تصدیق زیادت شود و نقصان نگیرد؛ و اقرار زبان نه زیادت شود و نه نقصان [پذیرد] و عمل ارکان زیادت و نقصان پذیرد».

و گفت: «صبر بازداشتن نفس است با خدای - تعالی - بن که جزع کند». و گفت: غایت صبر توکل است، قال الله تعالی: **الَّذِينَ صَبَرُوا، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**. و گفت: «صبر فرو خوردن تلخ هاست و روی ترش ناکردن». و گفت: «توکل خوردن بی طعام است» - یعنی طعام در میانه نبیند - و گفت: «توکل آن است که خدای را باشی، چنان که پیش از این که نبودی، خدای را بودی». و گفت: «پیش از این توکل حقیقت بود، امروز علم است». و گفت: «توکل نه کسب كردن است و نه ناکردن. لکن سکون دل است به وعده حق، تعالی». و گفت: «یقین قرار گرفتن علمی بود در دل که به هیچ حال نگردد و از دل ۲ خالی نبود». و گفت: «یقین آن است که عزم رزق نکنی و اندوه رزق نخوری، و این از تو کفایت آید. و آن است که به عملی که در گردن تو کرده اند مشغول شوی، که به یقین او رزق تو برساند».

۱ - «ن» مزید.

۲ - اصل: دلی. متن مطابق «ن» است.

و گفت: «فتوت آن است که با درویشان نثار و با توانگران معارضه نکنی». و گفت: «جوانمردی آن است که بار خلق بکشی و آنچه داری بذل کنی». و گفت: «تواضع آن است که تکبر نکنی بر اهل هر دو سرای و مستغنی باشی به حق، تعالی». و گفت: «خلق چهار چیز است: سخاوت و الفت و نصیحت و شفقت». و گفت: «صحبت با فاسقان نیکوخواهی دوست تر دارم از آن که با قراء بدخواهی». و گفت: حیا دیدن آلاء است و دیدن تقصیر. پس از این هر دو حال حالتی زاید که آن را حیا گویند». و گفت: «عنایت پیش از آب و گل بوده است»، و گفت: «حال چیزی است که به دل فروآید اما دایم نبود». و گفت: «رضا رفع اختیار است» و گفت: «رضا آن است که بلا را نعمت شمری». و گفت: «فقر دریای بلاست». و گفت: «فقر خالی شدن دل است از اشکال». و گفت: «خوف آن است که بیرون کنی حرام از جوف ۱ و ترك عمل گیری به عسی و سوف». و گفت: «صوم نصفی از طریقت است». و گفت: «توبه را سه معنی است: اول ندامت، دوم عزم بر ترك معاودت، سیوم خود را پاك كردن از مظالم و خصومت». و گفت: «حقیقت ذکر، فانی شدن ذا کر است در ذکر و ذکر در مشاهده مذکور». و گفت:

«مکر آن است که کسی بر آب می رود و در هوا می رود، و وهم او را در این تصدیق می کند و اشارات او را در این تصحیح می کند. این همه مکر بود کسی را که داند». و گفت: «ایمن بودن مرید از مکر از کلیر بود و ایمن بودن و اصل از مکر کفر بود». پرسیدند که: «چه حال است که مرد آرمیده است، چون سماع شنود اضطراب در وی پدید آید؟». گفت: «حق - تعالی - ذریت آدم را در میثاق خطاب کرد که: الست بر بگم؟ همه ارواح مستغرق لذت آن خطاب شدند. چون در این عالم سماع شنوند،

در حرکت و اضطراب آیند». و گفت: «تصوّف صافی کردن دل است از مراجعت خلقت، و مفارقت از اخلاق طبیعت، و فرومیرانیدن صفات بشریت، و دور بودن از دواعی نفسانی و فروآمدن بر صفات روحانی و بلند شدن ۲ به علوم حقیقی و به کار داشتن آنچه اولاتراست الی الابد، و نصیحت کردن جمله امت و وفا به جای آوردن بر حقیقت و متابعت پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - در شریعت». و [باز پرسیدند] از تصوّف، گفت: «بر تو باد

۱ - اصل: بیرون کنی از خوف. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: بلید شدن. متن مطابق نسخه های دیگر است.

که دور باشی از سخن تصوّف، به ظاهر می گیر و از ذات سؤال مکن». پس رویم الحاح کرد، گفت: «صوفیان قومند قایم به خداوند، چنان که ایشان را نداند الاّ خدای، تعالی». و پرسیدند که: «از همه زشتی ها صوفی را چه زشت تر؟». گفت: «بخل». و از توحید سؤال کردند. گفت: «معنی آن است که ناچیز گردد در وی رسوم و ناپیدا شود در وی علوم، و خدای - تعالی - بود چنان که بود همیشه و باشد، [فنا و نقص گردش راه نیابد ۱]. باز گفتند: «توحید چیست؟». گفت: «صفت بندگی همه ذلّ است و عجز و ضعف و استکانت، و صفت خداوند همه عزّ و قدرت. هر که این جدا تواند کرد، با آن که ۲ گم شده است، موحد است». باز پرسیدند از توحید. گفت: «یقین است». گفتند:

«چگونه؟». گفت: «آن که بشناسی که حرکات و سکات خلق فعل خداست - عزّ و جلّ - و کسی را با او شرکت نیست. چون این به جای آوردی، شرط توحید به جای آوردی».

سؤال کردند از فنا و بقا. گفت: «بقا حق راست و فنا ما دون او را». گفتند: تجرید چیست؟. گفت: «آن که ظاهر او مجرد بود از اعراض و باطن او از اعتراض». سؤال کردند از محبّت. گفت: «آن که صفات محبوب بدل صفات محبّ نشیند».

قال النبی - صلی لله علیه و علی آله و سلم - فاذا احببته کنت له سمعا و بصرا». سؤال کردند از انس. گفت: «آن بود که حشمت بگریزد». سؤال کردند از تفکر. گفت: «در این چند وجه است: تفکّری است در آیات خدایی و علامتش آن بود که از او معرفت زاید و تفکّری است در آلاء و نعماء خدای - تعالی - که از او محبّت زاید، و تفکّری است در وعده خدای و عذاب او. و از او هیبت زاید؛ و تفکّری است در صفات نفس و در احسان خدای - عزّ و جلّ - با نفس، و از او حیا زاید از خدای، تعالی». و اگر کسی گوید: چرا از فکر در وعده هیبت زاید؟ گوئیم: از اعتماد بر کرم خدای - عزّ و جلّ - از خدای - عزّ و جلّ - بگریزد و به معصیت مشغول شود.

سؤال کردند از تحقیق بنده در عبودیت. گفت: «چون بنده جمله اشیا را ملک خدای عزّ و جلّ بیند و پدید آمدن جمله از خدای بیند و قیام جمله به خدای بیند، و مرجع جمله به خدای بیند، چنان که خدای - تعالی - فرموده است: فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، و این همه او را محقّق بود، به صفوت عبودیت رسیده بود».

۱ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۲ - اصل: بآنک. متن مطابق نسخه های دیگر است.

سؤال کردند از حقیقت مراقبت. گفت: «حالی است که مراقبت را انتظار می کنند آنچه از وقوع او ترسند. لاجرم خلقی بود چنان که کسی از شبیخون ترسد، نخسبد. قال الله تعالی: فَارْتَقِبْْ یعنی فانتظر». سؤال کردند از صادق و صدیق و صدق. گفت: «صدق صفت صادق است و صادق آن است که چون او را بینی چنان بینی که شنوده باشی. خبر او چون معاینه بود، بل که خبر او اگر يك بار به تو رسیده باشد، همه عمرش هم چنان یابی، و صدیق آن است که پیوسته بود صدق او در افعال و اقوال و احوال».

پرسیدند از اخلاص. گفت: «فرض فی فرض و نقل فی نقل» - گفت: اخلاص فریضه است در هر چه فریضه بود چون نماز و غیر آن، و نماز که فریضه است، فرض است در سنت به اخلاص بودن. و به اخلاص بودن مغز نماز بود و نماز مغز سنت». و هم از اخلاص پرسیدند. گفت: «فناء توسّست از فعل خویش و برداشتن فعل خویش و دیدن از پیش». و گفت: «اخلاص آن است که بیرون آری خلق را از معامله خدای و نفس» - یعنی نفس دعوی ربوبیت می کند - سؤال کردند از خوف. گفت:

«چشم داشتن عقوبت است در هر نفسی». گفتند: «بلای او چه کار کند؟». گفت: «بوته توست ۲، که مرد را پالاید. هر که در این بوته پالوده گشت، هرگز او را بلا نماند ۳». سؤال کردند از شفقت بر خلق. گفت: «شفقت بر خلق آن است که به طوع به ایشان دهی آنچه طلب می کنند و باری بر ایشان نهی که طاقت آن ندارند و سختی نگویی که ندانند». گفتند: «تنها بودن کی درست آید؟». گفت: «وقتی که از نفس خویش عزلت گیری، و آنچه تو را دی نوشته اند، امروز درس تو شود». گفتند: «عزیزترین خلق کی است؟»: گفت: «درویش راضی». گفتند: «صحبت با که داریم؟». گفت: «با کسی که هر نیکی که با تو کرده باشد، بر وی فراموش شود و آنچه بر وی بود می گذارد». گفتند: «هیچ چیز فاضل تر از گریستن نیست ۴» گفت: «گریستن بر گریستن». گفتند: «بنده کی است؟» گفت: «آن که از بندگی کسان دیگر آزاد بود». گفتند: «مرید و مراد کی است؟». گفت: «مرید در سیاست بود از علم و عمل، و مراد در رعایت حق بود. زیرا که مرید

- ۱ - پیشتر نسخه ها مانند متن است. شاید درست این باشد که: حالی است مراقب را که انتظار می کند. . .
- ۲ - «ن»: بوته یی است.
- ۳ - ظ: صحیح «نماند» است.
- ۴ - «م»: هست؟

دونده بود و مراد پرنده. دونده در پرنده کی رسد؟». گفتند: «راه به خدای - تعالی - چگونه است؟». گفت: «دنیا را ترك گیر و یافتی و خلاف هوا کن که به حق پیوستی». گفتند: «تواضع چیست؟». گفت: «سرفرو داشتن و پهلو به زیر داشتن ۱». گفتند:

«می گویی که حجاب سه است: نفس و خلق و دنیا». گفت: «این سه عالم است، و حجاب خاص سه است: دید طاعت و دید ثواب و دید کرامت». و گفت: «زلّت عالم میل است از حلال به حرام، و زلّت زاهد میل است از بقا به فنا، و زلّت عارف میل است از کریم به کرامت».

گفتند: «فرق میان دل مؤمن و منافق چیست؟». گفت: «دل مؤمن در ساعتی هفتاد بار بگردد و دل منافق هفتاد سال بر یک حال بماند». و گفت ۲: «یا رب مرا فردای قیامت نایباناگیزان». گفتند: «این چه دعاست؟». گفت: «از آن که چون تو را بیند، کسی دیگر نباید دید».

چون وفاتش نزدیک آمد، گفت: «خوان ۳ را بکشند و سفره را بنهند، تا به محجه خوردن اصحاب جان بدهم». چون کارش نیک تنگ درآمد، گفت: «مرا وضو دهید».

مگر تحلیل فراموش کردند. فرمود تا خلال به جای آوردند. پس در سجود افتاد و می گریست. گفتند: «ای سید طریقت! با این همه طاعت و عبادت که از پیش فرستاده ای، چه وقت سجود است؟». گفت: «هیچ وقت جنید محتاج تر از این ساعت نیست». و حالی قرآن خواندن آغاز کرد و می خواند. مریدی گفت: «قرآن می خوانی؟».

گفت: «اولی تر از من در این ساعت بر ۴ من که خواهد بود؟ که این ساعت صحیفه عمر من در خواهند نوردید و هفتادساله طاعت و عبادت خود را می بینم، در هوا به یک موی آویخته. و بادی درآمده و آن را می جنباند. غمی دانم که باد قطعیت است یا باد وصلت، و بریک جانب صراط و بریک جانب ملک الموت؛ و قاضی که عدل صفت اوست میل نکند؛ و راهی در پیش من نهاده، و غمی دانم که مرا به کدام راه خواهند برد!». پس [از] سورة البقرة هفتاد آیت برخواند و کارش تنگ درآمد. گفتند: «بگوی: الله». گفت:

«فراموش نکرده ام». پس در تسبیح انگشت عقد می کرد. تا چهار انگشت عقد گرفت و انگشت مسبّحه را فرو گذاشت و با عظمتی تمام گفت: «بسم الله الرحمن الرحيم» و دیده

- ۱ - ظ: در نقل این سخن تصحیف و خطایی پدید آمده است.
- ۲ - «م»: نقل است که جنید را دیدند که می گفت. . .
- ۳ - اصل: خان. متن مطابق «م» است.
- ۴ - اصل: از. متن مطابق «م» است.

فراز کرد ۱ و جان بداد. غسال در وقت غسل کردن خواست تا آبی به چشم او رساند. هاتنی آواز داد که: «دست از دیده دوست ما بدار. که چشمی که به نام ما بسته شد جز به لقاء ما نگشاید». پس خواست تا انگشت که عقد کرده بود باز کند. آواز آمد که:

«انگشتی که به نام ما عقد کرده شد، جز به فرمان ما گشاده نکردد». و چون جنازه او برداشتند، کبوتری سپید بر گوشه جنازه او نشست. هر چند که می رانند، نمی رفت تا آواز داد که: «خود را و مرا رنجه مدارید که چنگ من به مسمار عشق بر گوشه جنازه دوخته اند. من از بهر این نشسته ام که امروز قالب او نصیب کروبیان است. که اگر غوغاء شما نبودی، قالب او چون بازی سپید در هوا پرواز کردی».

یکی او را به خواب دید و گفت: «جواب منکر و نکیر چون دادی؟». گفت: «چون آن دو مقرب از درگاه عزت با آن هیبت بیامدند و گفتند: من ربک؟ من در ایشان نگرستم و بخندیدم و گفتم: آن روز که پرسنده او بود از من که: الست بر بکم؟ من جواب دادم که: بلی. اکنون شما آمده اید ۲ که: خدای تو کی است؟ کسی که جواب سلطان داده باشد، از غلام کی اندیشد؟ هم امروز به زبان او می گویم: الذی خلقنی فهو یهدین. به حرمت از پیش من برفتند و گفتند: او هنوز در سکر محبت است». دیگری او را به خواب دید. گفت: «کار خود را چون دیدی؟». گفت: «کار غیر از آن بود که ما دانستیم. که صد و اند هزار نقطه نبوت سرافکنده و خاموش اند. ما نیز خاموش شده ایم تا کار چگونه آید؟».

جریری گفت: جنید را به خواب دیدم. گفتم: «خدای - عز و جل - با تو چه کرد؟».

گفت: «رحمت کرد، و آن همه اشارات و عبارات باد بود، مگر آن دو سه رکعت نماز که در نیم شبان می کردم».

نقل است که شبلی يك روز بر سر خاك جنید ایستاده بود. یکی از وی مسئله یی پرسید. جواب نداد و گفت: «و انی استحييته - و الترب بیننا - کما كنت استحييته ۳ و هویرانی». بزرگان را حال حیات و ممات یکی است. من شرم دارم که پیش خاك او جواب مسئله گویم چنان که [در حال حیات شرم داشتم]».

۱ - اصل: باز کرد. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: آمده متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: استحييه.

## ۷۰۴۵ - 44 - ذکر عمرو بن عثمان مکی رحمة الله علیه

۴۴ - ذکر عمرو بن عثمان مکی رحمة الله علیه

آن شیخ الشیوخ طریقت، آن اصل اصول به حقیقت، آن شیخ عالم، آن چراغ حرم، آن انسان ملکی، عمرو بن عثمان مکی - رحمة الله - از بزرگان طریقت و سادات این قوم بود، و از محتشمان و معتبران این طایفه، و همه منقاد او بودند و سخن او پیش همه مقبول بود، و به ریاضت و ورع مخصوص [بود] و به حقایق و لطایف موصوف، و روزگاری ستوده داشت و هرگز سکر را به خود دست نداد و در صحرای طریقت و تصانیف لطیف دارد در این طریق و کلماتی عالی دارد. و ارادت او به جنید بود، بعد از آن که ابو سعید خراز را دیده بود. و پیر حرم بود، و سالهای دراز آنجا معتکف بود.

نقل است که حسین بن منصور حلاج را دید که چیزی می نوشت. گفت: «چه می نویسی؟». گفت: «چیزی می نویسم که با قرآن مقابله کنم». پس عمرو او را دعای بد کرد، و از پیش خود مهجور کرد. پیران گفتند: «هر چه بر حسین آمد [از بلاها ۱] از دعای او آمد».

نقل است که روزی ترجمه گنج نامه یی بر کاغذی نوشته بود و در زیر سجاده نهاده بود، و به طهارت رفته. در متوضا او را باز یاد آمد. خادم را گفت تا آن جزو را بردارد.

چون خادم بیامد، هیچ نیافت. با شیخ گفت: شیخ گفت: «برد و رفت». پس گفت: «آن مرد که آن گنج نامه برد، زود باشد که دستپاش ببرند و پایپاش جدا کنند و بر دارش کنند و بسوزند و خاکسترش بر باد دهند. او را به سر گنج می باید رسید. او

۱ - از «م» افزوده شد.

می دزدند؟». و [آن] گنج نامه این بود که گفت: «آن وقت که جان در قالب آدم - علیه السلام - آمد، جمله فریشتگان را سجود او فرمودند. همه سر بر خاک نهادند. ابلیس گفت: من سجده نکنم و جان ببازم تا سر ببینم. که شاید لعنت کنند و طاعی و مرائی و فاسق خوانند. سجده نکرد تا سر آدم را بدید و بدانست. لاجرم به جز ابلیس هیچ کس را بر سر آدمی وقوف نیست و کسی سر ابلیس ندانست مگر آدمی. پس ابلیس بر سر آدمی وقوف یافت از آن که سجده نکرد تا سر بدید [که به سر دیدن مشغول بود ۲] و ابلیس آن مردود بود که بر دیده او گنج نهاده بودند و گفتند: ما گنجی در خاک نهادیم و شرط گنج آن است که يك تن بیند اما سرش ببرند تا غمازی نکند. پس ابلیس فریاد برآورد که: اندر این مهلتم ده و مرا مکش. و لکن من مرد گنجم. گنج بر دیده من نهادند و این دیده به سلامت نرود. صمصام لا ابالی فرمود که: اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. تو را مهلت دادیم و لکن متهمت گردانیدیم تا اگر هلاک نکنیم، متهم و دروغ زن باشی و هیچ کس تو را راست گوی نداند، تا گویند: کان من الجنّ ففسق عن امر ربّه. و شیطان راست از کجا گوید؟ لاجرم ملعون است و مطرود و مخدول و مجهول». گنج نامه عمرو [بن] عثمان مکی این بود و هم او در کتاب محبت گفته است که: «حق - تعالی - دلها را بیافرید پیش از جانها به هفت هزار سال، و در روضه انس بداشت. سرها را پیش از جانها به هفت هزار سال، و در درجه وصل بداشت و هر روز سیصد و شست نظر کرامت فرمود و کلمه محبت، جانها را می شنواید و سیصد و شست لطیفه انس بر دلها ظاهر کرد و سیصد و شست بار کشف جمال بر سر تجلی کرد. تا جمله در کون نگاه کردند و از خود ۳ گرامین تر کس ندیدند. زهوی و نفری در میان ایشان پدید آمد. حق - تعالی - بر ایشان رحمت کرد. سر را در جان به زندان کرد، جان را در دل محبوس گردانید و دل را در تن بازداشت. آن که عقل را در ایشان مرگب گردانید و انبیا را فرستاد و فرمانها بداد. آن که هر کسی از اهل آن، مقام خود را ۴ جویان شدند. و حق - تعالی - نمازشان فرمود، تا: تن در نماز شد، دل در محبت پیوست، جان به قربت رسید سر به وصلت قرار گرفت».

۱ - اصل: سجده شکر. کلمه «شکر» در نسخه های دیگر نبود و زائد به نظر رسید.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل: از کس. متن مطابق «م» است.

۴ - اصل: مقام خود را و حق، تعالی و دو کلمه «حق، تعالی» در نسخه های دیگر نیست و زائد می نمود.

نقل است که از حرم به عراق نامه پی نوشت، به جنید و جریری و شبلی که:

«بدانید شما که عزیزان و پیران عراق اید که: هر که را زمین حجاز و جمال کعبه باید، گویند: لم تکنوا بالغیه الا بشقّ الانفُس. و هر که را بساط قرب و درگاه عزّت باید ۱، با وی گویند: لم تکنوا بالغیه الا بشقّ الارواح». و در آخر نامه نوشت که: «این نامه پی است از عمرو بن عثمان و از پیران حجاز که همه با خودند و در خودند و بر خودند؛ و اگر از شما کسی هست که همت بلند دارد، گو: درای در این راه که در وی دو هزار کوه آتشین است و دو هزار دریای مغرق مهلك. و اگر این پایگاه ندارید، دعوی مکنید که به دعوی هیچ نمی دهند». چون نامه به جنید رسید، پیران عراق را جمع کرد و نامه بر ایشان خواند. آنگاه جنید گفت: «بیاید و بگویند که زین ۲ کوهها چه خواسته است؟».

گفتند که: «از این کوهها مراد، نیستی است. تا مرد هزار بار نیست نگردد و هزار بار هست نگردد، به درگاه عزّت نرسد». پس جنید گفت: «من از هزار کوه آتشین یکی بیش به سر نبرده ام». جریری گفت: «دولت تو را که آخر یکی بریدی، که من هنوز سه قدم نبریده ام». شبلی به های های بگریست و گفت: «خنک تو را که سه قدم بریدی، که من هنوز گرد آن از دور ندیده ام».

نقل است که چون عمرو بن عثمان به اصفهان آمد به جهت جوانی که به صحبت او پیوسته بود ۳، پس آن جوان بیمار شد و مدّتی بکشید. روزی جمعی به عیادت او آمدند. شیخ [را] اشارت کرد [که]: «قوال را [بگوی] تا چیزی گوید». عمرو قوال را گفت تا این بیت گوید: شعر:

ما لی مرضت فلم یعدنی عائذ ... منکم، و یمرض عبدکم فاعود  
بیمار چون این بشنید، در حال صحت یافت و یکی از بزرگان طریقت شد.  
پرسیدند از معنی اُفن شرح الله صدره للاسلام؟ گفت: «معنی آن است که: چون نظر بنده بر عظمت علم وحدانیت [و] جلال ربوبیت افتاد، نابینا شود از هر چه نظر بر او افتد». و گفت: «بر تو باد که پرهیز کنی از تفکر کردن در چیزی از عظمت خدای، یا در چیزی از صفات خدا، که تفکر در خدای - تعالی - معصیت است و کفر» و گفت: «جمع

۱ - اصل: یابد. متن مطابق «م» است.

۲ - «م»: ازین.

۳ - «ن»: جوانی به صحبت او پیوست.

آن است که حق - تعالی - خطاب کرد بندگان را در میثاق. و تفرقه آن است که عبارت می کند از او با وجود به هم». و گفت: «عبارت بر کیفیت وجد دوستان نیفتد، از آن که آن سرّ حق است نزدیک مؤمنان». و گفت: «اول مشاهده قربت است و معرفت به علم الیقین و حقایق آن». و گفت: «اول مشاهده زواید ایقین است و اول یقین آخر حقیقت است». و گفت: «محبّت داخل است در رضا، و رضا نیز در محبت ۲. از جهت آن که دوست نداری مگر آن که بدان راضی باشی و راضی نباشی مگر [بد] آنچه دوست داری». و گفت: «تصوّف آن است که بنده به هر وقتی مشغول به چیزی بود که در آن وقت اولاً تر بود». و گفت: «صبر بر ایستادن بود با خدای و گرفتن بلا به خوشی و آسانی».

۱ - «م»: روی آید (؟).

۲ - اصل: و رضا بیرون محبت. متن مطابق «ن» است.

## ۷۰۴۶ - ۴۵ - ذکر أبو سعید خراز رحمة الله علیه

۴۵ - ذکر أبو سعید خراز رحمة الله علیه

آن پخته جهان قدس، آن سوخته مقام انس، آن قدوه طارم طریقت، آن غرقه قلزم حقیقت، آن معظم عالم اعزاز، قطب وقت ابو سعید خراز - رحمه الله - از مشایخ کبار و از قدماء ایشان بود، و اشرافی عظیم داشت، و در ورع و ریاضت به غایت بود و به کرامت مخصوص بود، و در حقایق و دقائق به کمال و در همه فنّ بر سر آمده، و در مرید پروردن آیتی بود، و او را «لسان التصوّف» گفتندی و این لقب از بهر آن دادند که در این امت کس را زبان حقیقت چنان نبود که او را. و در این علم او را چهارصد کتب ۱ تصنیف است. و در تجرید و انقطاع بی همتا بود.

و اصل او از بغداد بود و ذوالنون را دیده و با بشر و سری صحبت داشته بود و در طریقت مجتهد بود. و ابتداء عبارت از حالت بقا و فنا او کرد و طریقت خود را در این دو عبارت متضمن گردانید. و در دقائق علوم، بعضی از علمای ظاهر بر او انکار کردند و او را به کفر منسوب کردند به بعضی الفاظ که در تصانیف او دیدند - و آن کتاب را «کتاب السرّ» نام کرده بود - و مفتیان معنی آن را فهم نکردند. یکی این بود از سخنان او: «انّ عبدا رجع [الی] الله و تعلق بالله و سکن فی قرب الله، قد نسی نفسه و ماسوی الله. فلو قلت له: من این انت؟ و ایش تریدی؟ لم یکن له جواب غیر: الله» - گفت: چون بنده به خدای - تعالی - رجوع کند و تعلق به خدای کند [و] در قرب خدا ساکن شود، هم نفس خویش و هم ماسوی الله فراموش کند. اگر او را گویند: تو از

۱ - «م»: کتاب.

کجایی؟ و چه خواهی؟ او را هیچ جواب خوب تر از آن نباشد که گوید: «الله». و در صفت این قوم که او می گوید، این است که بعضی از این قوم را گویند که: «تو چه خواهی؟». گوید: «الله». اگر چنان بود که اندامهای او در تن به سخن آمدی، همه گویند:

«الله»؛ که اعضا و مفاصل پر برآمده بود از نور الله؛ که مجذوب است در وی. پس در قرب به غایتی رسد ۱ که هیچ کس نتواند

که پیش او گوید : «الله». از جهت آن که آنجا هر چه رود، از حقیقت رود بر حقیقت، و از خدا بر خدا. چون آنجا هیچ [از] الله به سر نیامده بود، چگونه کسی گوید : الله؟ جمله عقل عقلا آنجا برسد و در حیرت بماند. تمام شد این سخن - و گفت : «سألهها با صوفیان صحبت داشتم که هرگز میان من و ایشان مخالفت نبود. از آن که هم با ایشان بودم و هم با خود» و گفت : «اگر همه را مخیر کنند میان قرب و بعد، من بعد اختیار کردم، که مرا طاقت قرب نبود» - چنان که لقمان - علیه السلام - گفت : «مرا مخیر گردانیدند میان حکمت و نبوت. من حکمت اختیار کردم، که طاقت تحمل بار نبوت نبود» - و گفت : «شب در خواب دیدم که دو فرشته از آسمان پیامدند و مرا گفتند : صدق چیست؟. گفتم : الوفاء بالعهود. گفتند : صدقت. و هر دو بر آسمان رفتند». و گفت : «شب رسول را - علیه الصلاة والسلام - به خواب دیدم. فرمود که مرا دوست داری؟ گفتم : معذور فرمای که دوستی خدا [ی] - تعالی - مرا از دوستی تو مشغول کرده است. گفت هر که خدای را دوست دارد مرا دوست داشته بود». و گفت : ابلیس را به خواب دیدم. عصا برگزفتم تا او را بزنم. هاتفی آواز داد که : «او از عصا نترسد، از نوری ترسد که در دل باشد». گفتم : «بیا!». گفت : «شما را چه کنم؟ که شما انداخته اید آنچه من مردمان را بدان می فریم». گفتم : «آن چیست؟». گفت : «دنیا». چون از من درگذشت. بازنگرید و گفت : «مرا در شما لطیفه یی است که بدان مراد خود پیابم». گفتم : «آن چیست؟». گفت : «با کودکان نشستن».

و گفت : به دمشق بودم. رسول را - علیه الصلاة والسلام - به خواب دیدم که مسد و بر ابو بکر و عمر - رضی الله عنهما - تکیه زده بود، و من بیتی با خود می گفتم و انگشتی بر سینه می زدم. رسول - علیه الصلاة والسلام - فرمود که : «شر این از خیر این بیشتر است». یعنی سماع.

۱ - اصل : رسید. متن مطابق نسخه های دیگر است.

نقل است که ابو سعید خراز را دو پسر بود. یکی پیش از وی وفات کرد. شبی او را به خواب دید. گفت : «ای پسر! خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت : «مرا در جوار خود فرودآورد و گرامی کرد». گفتم ۱ : «ای پسر! مرا وصیتی کن» گفت : ای پدر! به بددلی با خدای - تعالی - معامله مکن». گفتم : «از خدای - تعالی - یاری خواهم». گفت : «ای پدر! میان خود و حق تعالی - یک پیرهن مگذار». و سی سال بعد از آن بزیست که هرگز پیراهنی دیگر نپوشید. و گفت : «وقتی نفسم بر آن داشت که از خدای - تعالی - چیزی خواهم. هاتفی آواز داد که : «به جز خدا چیزی دیگر می خواهی؟». لاجرم گفتم : «از خدای - تعالی - شرم دارم که برای روزی چیزی جمع کنم، بعد از آن که او ضمان کرده است». و گفت : وقتی در بادیه می رفتم. گرسنگی غلبه کرد و نفس مطالبه چیزی کرد تا از خدای - تعالی - طعام خواهم. گفتم : «طعام خواستن کار متوکلان نیست». هیچ نگفتم.

چون نفس ناامید شد، مکرری دیگر ساخت. گفت : «طعام نمی خواهی، باری صبر خواه». قصد کردم تا صبر خواهم. عصمت حق مرا دریافت. آوازی شنیدم که کسی می گوید ۲ که : «این دوست ما می گوید که : ما بدو نزدیکیم. و مقرر است که ما آن کس را که سوی ما آید ضایع نگذاریم تا از ما قوت و صبر می خواهد، و عجز و ضعف خویش پیش مرده، و پندارد که نه او ما را دیده است و نه ما او را». یعنی به طعام خواستن محبوب گشتی، از آن که طعام غیر ما بود، و به صبر خواستن هم محبوب شدی که صبر هم غیر ماست.

و گفت : وقتی در بادیه شدم بی زاد، و مرا فاقه رسید. چشم من به منزلی افتاد. شاد شدم. نفس گفت : «سکون یافتم». سوگند خوردم که : در آن منزل فرونیایم. گوری بکنم و در آنجا شدم. آوازی شنیدم که : «ای مردمان در فلان منزل یکی از اولیاء خدای خود را بازداشته است در میان ریگ. او را دریابید». جماعتی پیامدند و مرا ۳ برگرفتند و به منزل بردند. و گفت : یک چند هر سه روز طعام خوردمی. در بادیه رفتم و سه روز چیزی

۱ - ظ : گفت : یا «گفت : گفتم. . .»



- ۲ - ظ : می گفت.
- ۳ - اصل : او را. متن مطابق «ن» است.
- نیافتم. چهارم روز ضعفی در من پیدا آمد. طبع به عادت خود طعام خواست. بر جایی بنشستم. هاتنی آواز داد که : «اختیار کن ۱ که سببی خواهی دفع سستی را، یا طعام خواهی سکونت نفس را؟». گفتم : «الهی! سببی». پس قوتی در من بازدید آمد و دوازده منزل دیگر برفتم بی طعام و شراب.
- و گفت : یک روز بر کرانه دریا جوانی را دیدم مرقع پوشیده و محبره بی آویخته.
- گفتم : «سیمای او عیان است و معاملتش نه چنان است. چون در وی می نگریم، گویم از رسیدگان است، و چون در محبره می نگریم، گویم از طالب علمان است. بیا تا از او پرسیم تا از کدام است؟». گفتم : «ای جوان! راه به خدای چگونه است؟». گفت : «راه به خدای دو است : راه خواص و راه عوام. تو را از راه خواص هیچ خبری نیست. اما راه عوام این است که تو می سپری و معاملت خود را علت وصول به حق می نهی، و محبره را آلت حجاب می شمری».
- و گفت : «روزی به صحرا رفتم. ده سگ درنده شبانان روی در من نهادند. چون نزدیک من آمدند، من روی به مراقبت آوردم. سگی سپید در آن میان بود. بر ایشان حمله کرد و همه را از من دور کرد و از من جدا نشد تا وقتی که از آن سگان دور شدم». نقل است که روزی سخن می گفت در ورع. عباس بن المهتدی<sup>۲</sup> بگذشت. گفت :
- «یا ابو سعید! شرم نداری که در زیربنای دوانقی نشینی و از حوض زبیده آب خوری، آنگاه در ورع سخن گویی!». در حال تسلیم شد که : «چنین است که تو می گویی».
- و سخن اوست که : «آفرینش دلها بر دوستی آن کس است که با او نیکی کند». و گفت : «عجبا! آن که در همه عالم خدای - عزّ و جلّ - را محسن نداند، چگونه دل به کلیت بدو سپارد؟» و گفت : «دشمنی فقرا، بعضی با بعضی، از غیرت حق بود که با یکدیگر آرام نتوانند ۳ گرفت». و گفت : «حق - تعالی - مطالبت کند اعمال را از اولیاء خود، چون او را برگزیده اند و اختیار کرده، که روا ندارد ایشان را که میان او و میان ایشان در آینده بود؛ و احتمال نکند که ایشان را در هیچ کاری راحتی بود الا بدو».
- 
- ۱ - اصل : اختیار خواهی. متن مطابق «ن» است.
- ۲ - اصل : المهتدی. متن مطابق «ن» است.
- ۳ - اصل : نتوانید. متن مطابق نسخه های دیگر است.
- و گفت : «چون حق - تعالی - خواهد که دوست گیرد بنده یی از بندگان خود را، در ذکر بر وی گشاده گرداند. [پس هرگاه که از ذکر لذت یافت در فتوت بر وی گشاده گرداند ۱]. پس او را در سرای فردانیت فرودآرد و محلّ جلال و عظمت بر وی مکشوف گرداند، پس هرگاه که چشم او بر جلال و عظمت او افتد، باقی ماند، و اوینی او در حفظ خدای افتد». و گفت :
- «اول مقامات اهل معرفت تحیر است با افتقار، پس سرور با اتصال، پس فنا است با انتباه، پس بقا است با انتظار. و نرسد هیچ مخلوقی بالای این».
- و اگر کسی گوید : «پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - نرسید؟». گویم : رسید. اما در خور خویش، چنان که همه را حق - تعالی - متجلّی شود، و ابو بکر را - رضی الله عنه - یک بار متجلّی شود در خور او، و هر یکی را در خور آن کس.
- و گفت : «هر که گمان برد که به جهد به وصال حق رسد، خود را در رنج بی نهایت افکند». و گفت : «خلق در قبضه خدای - عزّ و جلّ - اند و در ملک او. هرگاه که مشاهده حاصل شود میان بنده و حق، در سر بنده و در فهم بنده جز خدای هیچ نماند». و گفت :
- «وقت عزیز خود را جز به عزیزترین چیزها مشغول مکن و عزیزترین چیزها شغلی بود بین الماضی و المستقبل» - یعنی وقت نگه دار
- ۲ - و گفت : «هر که به نور فراست نگرد، به نور حق نگرسته باشد و ماده علم وی از حق بود. وی را سهو و غفلت نباشد. بل که حکم حق بود که زبان بنده را بدان گویا گرداند».
- و گفت : «از بندگان حق قومند که ایشان را خشیت خدای - تعالی - خاموش گردانیده است و ایشان فصحا و بلغانند در نطق،

بدو». و گفت: «هر که را معرفتی در دل قرار گرفت، درست آن است که در هر دو سرای نبیند جز او و نشنود جز از او و مشغول نبود جز بدو». و گفت: «فنا در فناء بنده باشد از رؤیت بندگی، و بقاء بقاء بنده باشد در حضور الهی». و گفت: «فنا تلاشی شدن است به حق و بقا حضور است با حق». و گفت: «حقیقت قرب پاکی دل است از همه چیزها و آرام دل با حق، تعالی». و گفت: «هر باطن که ظاهر وی به خلاف او بود، باطل بود». و گفت: «ذکر سه وجه است: ذکرى است به زبان و دل از آن غافل، و این ذکر عادت بود؛ و ذکرى است به زبان و دل حاضر، این ذکر

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل: نگه دارد. متن مطابق نسخه های دیگر است.

طلب ثواب بود؛ و ذکرى است که دل را بگرداند و زبان را گنگ کند، قدر این ذکر کس نداند جز خدای، تعالی». و گفت: «اول توحید فانی شدن است همه چیزها از دل مرد، و به خدای - عزّ و جلّ - بازگشتن به جملگی». و گفت: «عارف تا نرسیده است، یاری می خواهد از همه چیز. [چون برسد، مستغنی گردد به خدای از همه چیز ۱] و بدو محتاج گردد همه چیز ۲». و گفت: «حقیقت قرب آن است که به دل احتباس هیچ چیز نتوانی کرد و به وجود هیچ چیز حبس نتوانی یافت». و گفت: «علم آن است که در عمل آرد تو را، و یقین آن است که برگردد تو را». و گفت: «تصوّف تمکین است از وقت». پرسیدند از تصوّف.

گفت: «آن است که صافی بود از خداوند خویش، و پر بود از انوار، و در عین لذّت بود ۳ از ذکر». و هم از تصوّف پرسیدند. گفت: «چيست گان تو به قومی که بدهند تا گشایش یابند و منع کنند تا نیابند. پس ندا می کنند به اسرار که بگریید ۴ بر ما؟». پرسیدند که: «عارف را گریه بود؟». گفت: «گریه او چندان بود که در راه باشد.

چون به حقایق قرب رسید و طعم وصال چشید، گریه زایل شود». و گفت: «عیش زاهد خوش نبود که به خود مشغول بود». و گفت: «خلق عظیم آن بود که او را هیچ همت نبود جز خدای». و گفت: «توکل اعتماد دل است بر خدای». و گفت: «توکل اضطرابی است بی سکون و سکونی بضطراب» - یعنی صاحب توکل باید که چنان مضطرب شود در نیافت، که سکونش نبود هرگز، تا چنان سکونش بود در قرب یافت، که هرگز حرکت نبود». و گفت: «هر که تحکم نتواند کرد در آنچه میان خود و خداست، به تقوی و مراقبت، به کشف و مشاهده نتواند رسید». و گفت: «غره مشوید به صفاء عبودیت که منقطع است از نفس و ساکن است با خدای».

گفتند: «چون است که حقّ توانگران به درویشان نمی رسد؟». گفت: «سه چیز را: یکی آن که [آنچه] ایشان دارند حلال نباشد، دوم آن که بر آن موافق نباشند، سیوم آن که درویشان بلا اختیار کرده اند». و السلام.

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - اصل: به همه چیز. متن مطابق «ن» است. این سخن در «م» نیست.

۳ - اصل: نبود. متن مطابق «ن» است.

۴ - اصل: بگریند. متن مطابق «ن» است.

۵ - «ن»: او.

## ۷۰۴۷ - ذکر أبو الحسین نوري رحمة الله عليه 46

۴۶ - ذکر أبو الحسین نوري رحمة الله عليه

آن مجذوب وحدت، آن مسلوب عزّت، آن قبله انوار، آن نطفه ۱ اسرار، آن خویشتن کشته درد دوری، لطیف عالم ابو الحسین نوری - رحمة الله عليه - یگانه عهد بود و قدوه وقت و ظریف اهل تصوّف و شریف اهل محبت؛ و ریاضتی شگرف و معاملتی پسندیده و نکستی عالی و رموزی عجب و نظری صحیح و فراستی صادق و عشقی با کمال و شوق بی نهایت داشت؛ و مشایخ بر تقدیم

او متفق بودند و او را «امیر القلوب» گفتندی و «قر الصوفیة». مرید سری سقطی بود و [صحبت] احمد حواری یافته و از اقران جنید بود و در طریقت مجتهد بود و صاحب مذهب؛ و از صدور علما و مشایخ بود، و او را در طریقت براهینی قاطعه هست و حجتی لامعه. و قاعده مذهبش آن است که تصوّف را بر فقر تفضیل نهد؛ و معاملتش موافق جنید است و از نوادر طریقت او یکی آن است که صحبت بیشتر حرام داند و در صحبت، ایثار حق صاحب فرماید بر حق خویش، و گوید: «صحبت با درویشان فریضه است و عزلت ناپسندیده» و ایثار صاحب بر صاحب فریضه گوید. و او را نوری از آن گفتند که چون شب تاریک سخن گفتی، نور از دهان او بیرون آمدی ۲، چنان که خانه روشن شدی. و نیز از آن نوری گفتند که به نور فراست از اسرار باطن خبر دادی. و نیز گفتند: او را صومعه یی بود در صحرا که همه شب آنجا عبادت کردی و خلق آنجا به نظاره شدند. به شب نوری دیدند که می درخشیدی و از صومعه او به بالا برمی شدی. و ابو محمد مغازی گفت: «هیچ کس

۱ - «ن»: نقطه.

۲ - اصل: ممدی. متن مطابق «ن» است.

ندیدم به عبادت نوری».

و در ابتدا چنان بود که هر روز بامداد از خانه بیرون آمدی که: «به دکان می روم» و نانی چند برداشتی و در راه صدقه کردی و در مسجد شدی و نماز کردی تا پیشین.

پس به دکان آمدی. اهل خانه پنداشتندی که در دکان چیزی خورده است و اهل دکان را گمان بودی که در خانه چیزی خورده است. هم چنین بیست سال ابدین طریق معاملات کرد، که کس بر احوال او مطلع نشد.

نقل است که گفت: سالها مجاهده کردم و خود را به زندان بازداشتم و پشت بر خلاق کردم و ریاضت کشیدم. راه بر من گشاده نشد. با خود گفتم: «چیزی [می] باید کرد که کار برآید، یا فروشوم و از این نفس برهم». پس گفتم: «ای تن! تو سالها به هوا و مراد خود خوردی و گفتم دیدی و شنیدی، و رفتی و گرفتی و خفتی، و عیش کردی و شهوت راندی، و این همه بر تو تاوان است. اکنون در خانه رو تا بندت برنهم و هر چه حقوق حق است در گردنت قلاده کنم. اگر بر آن بمانی صاحب دولتی شدی و اگر نه، باری در راه حق فروشوی». چهل سال چنین کردم و من شنیده بودم که: «دلهای این طایفه به غایت نازک بود، هر چه ایشان بینند و شنوند، سرّ آن بدانند». و من در خود آن نمی دیدم. گفتم: «قول انبیا و اولیا حق بود. مگر من مجاهده به ریا کردم و این خلل از من است، که آنجا خلاف را راه نیست». آنگاه گفتم: «اکنون گرد خود برآیم تا بنگرم که چیست؟». به خود فرونگرستم. آفت آن بود که نفس با دل من یکی شده بود. چون نفس با دل یکی شود، بلا آن بود. که هر چه ۲ بر دل تابد، نفس حظّ خود از وی بستاند. چون چنان دیدم، دانستم که از آن بر جای می پاید که هر چه از درگاه به دل می رسید، نفس حظّ خود می ستد. بعد از آن هر چه نفس بدان بیاسودی، گرد آن نگشتمی و چنگ در چیزی دیگر زدمی. مثلا اگر او را با نماز، یا با روزه خوش بودی، [یا با خلوت، یا با خلق ۳] در ساختن، خلاف آن کردمی تا آن را همه بیرون انداختم و گام ها بریده گشت. آن که اسرار در من پدید آمد. پس گفتم: «تو که ای؟». گفت: «من درّ کان بی کامم ۴ و گفتم:

۱ - «م»: هشت سال.

۲ - اصل: بر هر چه. متن مطابق «م» است.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - اصل: من در کام بی کامی است. متن مطابق «ن» است.

«اکنون با مریدان بگو که: کار من کار ناکامی است و درّ من درّ نامرادی است». آن گه به دجله رفتم و میان دو زورق بایستادم و گفتم: «نروم تا ماهی در شست من نیفتد». آخر در افتاد. چون برکشیدم، گفتم: «الحمد لله که کار من نیک آمد». بر رفتم و با جنید بگفتم که: «مرا فتوحی چنین پدید آمد». گفت: «ای ابو الحسین! آن که ماهی افتاد، اگر ماری بودی، کرامت تو بودی. لکن چو تو در میان آمدی، فریب است نه کرامت! که کرامت آن بود که تو در میان نباشی». سبحان الله! این آزادگان چه مردان بوده اند!

نقل است که چون غلام خلیل به دشمنی این طایفه برخاست و پیش خلیفه گفت که: «جماعتی پدید آمده اند که رقص می کنند

و سرود می گویند و کفریات می گویند و همه روز به تماشا مشغول اند و در سردابه ها می روند پنهان، و سخن ها می گویند. این قومند از زندادقه. اگر امیر المؤمنین فرمان دهد ایشان را بکشند، مذهب زندادقه متلاشی شود، که سر همه این گروه اند. اگر این خیر از دست امیر المؤمنین برآید، من او را ضامنم به ثوابی جزیل»، خلیفه در حال فرمود تا ایشان را حاضر کردند و ایشان ابو حمزه و رقّام و شبلی و نوری و جنید بودند - رحمهم الله - چون خلیفه فرمود تا ایشان را به قتل آورند، سیّاف قصد کشتن رقّام کرد. نوری در جست و خود را در پیش افگند به صدق و باز جای رقّام نشست و گفت: «اول مرا به قتل آر» طرب کُنان و خندان. سیّاف گفت:

«هنوز وقت تو نیست و شمشیر چیزی نیست که شتاب زدگی بدان کنند». نوری گفت:

«بناء طریقت ۲ من بر ایثار است و عزیزترین چیزها جان است. می خواهم که این نفسی چند در کار این برادران کم تا عمر نیز ایثار کرده باشم؛ و با آن که يك نفس در دنیا نزدیک من دوست تر از هزار ساله آخرت، از آن که این سرای خدمت است و آن سرای قرب، و قربت به خدمت باشد». چون این سخن از وی بشنیدند. در خدمت خلیفه عرضه داشتند. خلیفه را از انصاف و قدم صدق او تعجب آمد. فرمود که: «توقف کنید» و به قاضی رجوع فرمود تا در کار ایشان نظری کند. [قاضی گفت: «بی حجتی ایشان را منع توان کرد» ۳]. پس قاضی دانست که جنید در علوم کامل است و سخن نوری شنیده

۱ - اصل: او را. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: بنا به طریقت. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - از «م» افزوده شد.

بود. گفت: «از این دیوانه مزاج - یعنی شبلی - چیزی از فقه پرسم، که او جواب نتواند داد»، گفت: «از بیست دینار چند زکات باید داد؟». شبلی: گفت «بیست و نیم دینار».

گفت: «این که کرده است؟». گفت: «صدیق اکبر - رضی الله عنه - که چهل هزار دینار بداد و هیچ بازنگرفت». گفت: «این نیم دینار چیست؟». گفت: غرامت را، که آن بیست دینار چرا نگه داشت؟ تا نیم دینارش بپایست داد». پس از نوری مسئله یی پرسید از فقه. در حال جواب داد. قاضی نخل شد. آنکه نوری گفت: «ای قاضی! این همه پرسیدی و هیچ نپرسیدی که خدای - عزّ و جلّ - را مردان اند که قیام همه بدوست، حرکت و سکون همه بدوست، و همه زنده بدواند، و پاینده به مشاهده او. اگر يك لحظه از مشاهده حق بازماند، جان از ایشان برآید. بدو خسبند و بدو خورند و بدو گیرند و بدو روند و بدو بینند و بدو شنوند و بدو باشند. علم این بود نه آن که تو پرسیدی». قاضی متحیر شد و کس به خلیفه فرستاد که: «اگر این ها ملحد و زندیق اند، من حکم کنم که: در روی زمین يك موحد نیست». خلیفه ایشان را بخواند و گفت: «چه حاجت خواهید؟» گفتند: «حاجت ما آن است که ما را فراموش کنی. نه به قبول خود ما را مشرف گردانی و نه به طرد خود مهجور؛ که ما را ردّ تو چون قبول و قبول تو چون ردّ است». خلیفه بسیار بگریست و ایشان را به کرامتی تمام روانه کرد.

نقل است که نوری يك روز مریدی را دید که در نماز با محاسن خود بازی می کرد. گفت: «دست از محاسن حق بدار». این سخن به خلیفه رسانیدند و فقها اجماع کردند که: «او بدین [سخن] کافر شد». او را پیش خلیفه بردند. گفت: «این سخن تو گفتی؟». گفت: «بلی». گفت: «چرا گفتی؟». گفت: «بنده از آن کی است؟». گفت: «از آن حق». گفت: «محاسن از آن که بود؟». گفت: «از آن کسی که بنده از آن او بود». پس خلیفه گفت: «الحمد لله که خدای - تعالی - مرا از قتل او ننگه داشت».

و گفت: «چهل سال است تا میان من و میان دل جدا کرده اند که در این چهل سال مرا هیچ آرزو نبود و در هیچ چیز شهوتم نبود و هیچ چیز در دلم نیکو ننمود و این از آن وقت باز بود که حق - تعالی - [را] بشناختم». و گفت: نوری درخشان دیدم در غیب، پیوسته در وی نظر می کردم تا وقتی که من همه آن نور شدم». و گفت: «وقتی از خدای -

۱ - اصل: در محاسن خود در نماز. متن مطابق «م» است.

تعالی - درخواستم که مرا حالتی دایم دهد. هاتنی آواز داد که: ای ابو الحسین! بر دایم صبر نتواند کرد الاّ دایم».

نقل است که ۱ جنید يك روز پیش نوری شد. نوری پیش جنید به تظلم در خاك افتاد و گفت: «حرب سخت شده است و طاقت نمانده است. سی سال است که چون او پدید مید من گم می شوم، و چون من پدید میم او غایب می شود. و حضور او در غیبت من است. هر چند زاری می کنم، می گوید: یا من باشم یا تو». جنید اصحاب را گفت: «بنگرید کسی را که درمانده و ممتحن و متحیر حق - تعالی - است». پس جنید گفت: «چنان باید که اگر زنده شود به تو، و اگر آشکارا شود به تو، تو نباشی، خود همه او بود».

نقل است که جمعی پیش جنید آمدند و گفتند: «چند شبانروز است تا نوری بر سر يك خشت می گردد و می گوید: الله، الله. و هیچ طعام و شراب نخورده است و نخفته. و نمازها به وقت می گزارد و آداب نماز به جای مورد». اصحاب جنید گفتند: «او هشیار است، و فانی نیست، از آن اوقات نماز نگه می دارد و آداب به جای آوردن می شناسد. پس این تکلف است نه فنا، که فانی از هیچ خبر ندارد». جنید گفت: «چنین نیست که شما می گوید. که آنها که در وجد باشند، محفوظ باشند. پس خدای - تعالی - ایشان را نگه دارد از آن که وقت خدمت از خدمت محروم مانند». پس جنید پیش نوری آمد و گفت: «یا ابا الحسین! اگر دانی که با او خروش سودی دارد، تا من نیز در خروش آیم و اگر دانی که رضا به، تسلیم شو تا دلت فارغ گردد». نوری در حال از خروش باز ایستاد و گفت «نیکو معلما که تویی ما را!».

نقل است که شبلی مجلس می گفت. نوری پیامد و بر نگاره ای بایستاد و گفت: «السلام عليك يا ابا بكر!». شبلی گفت: «و عليك السلام يا امیر القلوب!». گفت: «حق - تعالی - راضی نشود از عالمی در علم گفتن، که آن را در عمل نیارد. اگر تو در عملی، جای نگه دار و اگر نه فرود آی». شبلی نگاه کرد و خود را راست نیافت. فرود آمد و چهار ماه در خانه بنشست و بیرون نیامد. خلق جمع شدند و او را بیرون آوردند و بر منبر کردند. نوری خبر یافت. پیامد و گفت «یا ابا بكر: تو بر ایشان پوشیده کردی. لاجرم بر

۱ - اصل: و گفت. متن مطابق «م» است.

منبرت کردند؛ و من نصیحت کردم، مرا به سنگ براندند و به مزبله ها انداختند». گفت: «یا امیر القلوب! نصیحت تو چه بود و پوشیده کردن من چه؟». گفت: «نصیحت من آن بود که رها کردم خلق خدای را به خدا، و پوشیده کردن تو آن بود که حجاب شدی میان خدا و خلق. و تو کیستی که میان خدای و خلق واسطه باشی؟ پس من نمی بینم تو را الا فضولی».

نقل است که جوانی پای برهنه از اصفهان به عزم زیارت نوری بیرون شد. چون نزدیک رسید، نوری مریدی را فرمود تا يك فرسنگ راه به جاروب برفت و گفت:

«جوانی مید که این حدیث بر وی تافته است». چون بر رسید، نوری گفت: «از کجا می؟». گفت: از «اصفهان» - و ملك اصفهان آن جوان را کوشکی و هزار دینار اسباب و کنیزکی ترك به هزار دینار می داد که: آنجا مرو. پس نوری گفت: «اگر ملك اصفهان تو را کوشکی و کنیزکی صاحب جمال و هزار دینار اسباب می داد که: مرو، تو این طلب را با آن مقابله کردی؟» جوان در حال فریاد برآورد که: «مرا مزین». نوری گفت: «اگر حق - تعالی - هژده هزار عالم بر طبقی نهد و در پیش مریدی آرد، و مرید در آن نگرده، مسلش نبود که حدیث خدای کند».

نقل است که نوری با یکی نشسته بود و هر دو زار می گریستند. چون آن کس برفت، نوری روی به یاران کرد و گفت: «دانستید که این شخص که بود؟». گفتند: «نه».

گفت: «ابلیس بود و حکایت خدمات خود می کرد و افسانه روزگار خود می گفت و از درد فراق می نالید و چنین که دیدید ۱ می گریست؛ و من نیز می گریستم». جعفر خلدی ۲ گفت: نوری در خلوت مناجاتی می کرد. من گوش می داشتم تا: چه گوید؟ گفت: «بار خدایا! اهل دوزخ را عذاب کنی، جمله آفریدگان تواند به علم و قدرت و ارادت قدیم؛ و اگر هرآینه دوزخ را از مردم پر خواهی کرد، قادری بر آن که دوزخ را از من پر کنی و ایشان را به بهشت بری» جعفر گفت: من متحیر شدم. آن که به خواب دیدم که یکی پیامدی و گفتی ۳: «خدای - عزّ و جلّ - فرموده است که: ابو الحسین را بگوی که ما تو را

۱ - اصل: دیدی. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل : جدوی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - «م» : پیامد و گفت.

بدان تعظیم و شفقت بخشیدیم».

نقل است که گفت : شبی طوافگاه را خالی یافتم طواف می کردم. هر بار که به حجر الاسود می رسیدم، دعا [می] کردم و می گفتم : «اللهم ارزقنی حالا و صفة لا تتغیر منه» - بار خدایا! مرا حالتی و صفتی روزی کن که از آن نگردم. يك روز از میان كعبه آوازی شنیدم : «یا ابا الحسین! می خواهی که با ما برابری کنی؟ ما ایم که از صفت خود نگردیم. اما بندگان را گردان داریم تا ربوبیت از عبودیت پیدا گردد. ما ایم که بر يك صفتیم. صفت آدمی، گردان است».

شبلی گوید : پیش نوری شدم. او را دیدم به مراقبت نشسته، که مویی بر تن او حرکت نمی کرد. گفتم : «مراقبتی چنین نیکو از که آموختی؟». گفت : «از گربه یی که بر در سوراخ موش بود. و او بسیار از من ساکن تر بود».

نقل است که شبی اهل قادیسیه شنیدند که : «دوستی از دوستان خدای - تعالی - خود را در وادی شیران بازداشته است. او را دریابید». خلق جمله بیرون آمدند و به وادی سباع رفتند. نوری را دیدند که گوری فروبرده بود و در آنجا نشسته. شفاعت کردند و او را به قادیسیه بردند. پس، از آن حال سؤال کردند، گفت : «مدتی بود تا چیزی نخورده بودم. در این بادیه بودم. چون خرما بنان دیدم. آرزوی رطب کردم. گفتم : هنوز جای آرزویی مانده است در من؟ در این وادی فروآمدم تا شیران مرا بدرند، و پیش خرما آرزو نکنند».

نقل است که گفت : يك روز در آبی غسل می کردم. دزدی جامه من ببرد. هنوز از آب بیرون نیامده بودم که بازآورد، دست او خشك شده. گفتم : «الهی! چون او جامه بازآورد، تو دست بدو بازده». در حال نيك شد.

پرسیدند که : «خدای - تعالی - با تو چه کند؟». گفت : «چون به گرمابه روم، جامه من نگه دارد. که روزی به گرمابه رفتم. یکی جامه من ببرد. گفتم : خداوندا! جامه بازده».

در حال آن مرد جامه بازآورد و عذر خواست».

نقل است که بازار نخاس بغداد را آتش افتاده بود و خلق بسیار بسوختند. بر

۱ - «ن» : بازار نخاسان.

يك دكان دو غلام بچه رومی بودند سخت صاحب جمال. و آتش گرد ایشان فروگرفته بود و خداوند غلام می گفت : «هر که ایشان را بیرون آورد هزار دینار مغربی بدهم».

هیچ کس را زهره نبود که گرد آن گردد. ناگاه نوری برسد. آن دو غلام بچه را دید که فریاد می کردند. گفت «بسم الله الرحمن الرحيم» و پای در نهاد و هر دو را به سلامت بیرون آورد. خداوند غلام هزار دینار مغربی پیش نوری نهاد. نوری گفت : بردار و خدای - تعالی - را شکر کن. که این مرتبت که به ما داده اند، به ناگرفتن داده اند که ما دنیا را با آخرت بدل کرده ایم».

نقل است که خادمه یی داشت زیتونه نام. گفت : روزی نان و شیر پیش نوری بردم و او آتش به دست گردانیده بود و انگشتان او سیه شده ۱ هم چنان ناشسته نان می خورد. گفتم : «بی هنجار مردی است». در حال زنی [پیامد] و مرا ۲ بگرفت که : «رزمه جامه من برده ای» و مرا پیش امیر بردند، و نوری پیامد و امیر را گفت : «او را مرئحان که جامه اینك مورند» نگاه کرد ۳، کنیزکی آمد و رزمه جامه آورد. پس من خلاص یافتم. شیخ مرا گفت : «دگر گویی که : بی هنجار مردی است؟» زیتونه گفت : «توبه کردم».

نقل است که نوری می گذشت. یکی را دید بار افتاده و خرش مرده، و او زار می گریست. نوری پای بر خر زد و گفت : «برخیز. چه جای خفتن است؟». حالی برخاست. مرد باربر نهاد و برفت.

نقل است که نوری بیمار شد. جنید به عیادت او آمد و گل و میوه آورد. بعد از مدتی جنید بیمار شد. نوری با اصحاب به عیادت او آمدند. پس یاران را گفت که :

هرکس از این بیماری جنید چیزی برگیرد تا او صحت یابد». گفتند «برگرفتیم». جنید حالی برخاست. نوری گفت: «از این نوبت که به عیادت آیی، چنین آیی، نه چنان که گل و میوه آری». نوری گفت: پیری ضعیف را دیدم و بی قوت ۴، که تازیانه می زدند [ش] و او صبر می کرد. پس به زندان بردند. من پیش او رفتم و گفتم: «تو چنین ضعیف و بی قوت - که به

۱ - «م»: سیاه شده بود.

۲ - اصل: او را. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - «م»: نگاه کردند.

۴ - «م»: پیری دیدم ضعیف و بی قوت.

تازیانه می زدند ۱ - چگونه صبر کردی بر آن تازیانه؟ گفت: «ای فرزند! به همت بلا توان کشید نه به جسم». گفتم: «پیش تو صبر چیست؟». گفت: «آن که در بلا آمدن هم چنان بود که از بلا بیرون آمدن».

نقل است که از نوری سؤال کردند که: «راه به معرفت چون است؟». گفت: «هفت دریاست از نار و نور. چو هر هفت دریا را گذار کردی، آن گه لقمه پی کردی چنان، که اولین و آخرین به یک لقمه فروبری».

نقل است که یکی از اصحاب ابو حمزه را گفت - و ابو حمزه اشارت به قرب کردی - گفت: «او را بگوی که: نوری سلام می رساند و می گوید: قرب قرب در آنچه ما در آنیم، بعد بعد بود».

و سؤال کردند از عبودیت. گفت: «مشاهده ربوبیت است». گفتند: «آدمی کی مستحق آن بود که خلق را سخن گوید؟». گفت: «وقتی که از خدای - عز و جل - فهم کند. و اگر از خدای - عز و جل - فهم نمی کند، بلای او در بلاد الله و عباد الله عام بود».

سؤال کردند از اشارت، گفت: «اشارت مستغنی است از عبارت، و یافتن اشارت ۲ به حق استغراق سرایر است از صدق ۳». و سؤال کردند از وجد. گفت: «به خدایی که ممتنع است زبان از نعت حقیقت او، و گنگ است بلاغت ادیب از وصف جوهر او، که کار وجد از بزرگترین کارهاست و هیچ رنجی نیست دردمندتر از معالجت وجد». و گفت: «وجد زبانه پی است که در سر ننگجد ۴ و از شوق پدید آید، که اندامها به جنبش آید، از شادی یا از اندوه». گفتند: «دلیل چیست به خدای؟». گفت: «خدای». گفتند: «پس حال عقل چیست؟». گفت: «عقل عاجزی است، و عاجز دلالت نتواند کرد جز بر عاجزی که مثل او بود». و گفت: «راه مسلمانی بر خلق بسته اند. تا سر بر خط رسول - صلی الله علیه [و] سلم - نهند ۵، گشاده نشود». و گفت: «صوفیان آن قوم اند که جان ایشان از کدورت بشریت آزاد گشته است، و از آفت نفس صافی شده و از هوا خالص شده، تا در صف اول و درجه اعلی با حق بیارامیده اند و از غیر او رمیده، نه مالک بوند و نه مملوک». و گفت:

۱ - این جمله در نسخه «ن» نیست و زائد می نماید.

۲ - اصل: از اشارت. متن مطابق «ن» است.

۳ - «ن»: از عبارت صدق.

۴ - «م»: بجنبد.

۵ - اصل: نهند. متن مطابق «م» است.

«صوفی، هیچ در بند او نبود و او در بند هیچ نبود». و گفت: «تصوف نه علم است و نه رسوم، لیکن اخلاق است» - یعنی اگر رسم بودی، به مجاهده به دست آمدی و اگر علم بودی، به تعلیم حاصل شدی. بل که اخلاق است که: تخلّقوا باخلاق الله. و به خلق خدای بیرون آمدن، نه به رسوم دست دهد و نه به علوم - و گفت: «تصوف آزادی است و جوامردی و ترك تكلف، و سخاوت». و گفت: «ترك، ترك جمله نصیبهای نفس است برای نصیب حق». و گفت: «تصوف دشمنی دنیا است و دوستی مولی».

نقل است که روزی ناینبانی می گفت: «الله، الله». نوری پیش او رفت و گفت:

«تو او را چه دانی؟ و اگر بدانی زنده ثمانی». این بگفت و بی هوش شد و از آن شوق به صحرا افتاد، در نیستانی نو دروده. و چرخ

می زد و آن فی در پای و پهلوی او می رفت و خون روان می شد و از قطره ۱ خون «الله، الله» بازدید مسمد.  
ابو نصر سراج گوید - رحمه الله - چون او [را] از آنجا باز خانه آوردند، گفتند :  
بگو : لا اله الا الله. گفت : «آخر هم آنجا می روم» و در آن وفات کرد. جنید گفت - رحمه الله - «تا نوری وفات کرد، هیچ  
کس در حقیقت صدق سخن نگفت که صدیق زمانه او بود». رحمه الله علیه.  
۱ - «م» : قطرات.

#### ۷۰۴۸ 47 - ذکر [أبو] عثمان حیري رحمه الله علیه

۴۷ - ذکر [أبو] عثمان حیري رحمه الله علیه  
آن حاضر اسرار طریقت، آن ناظر ۱ انوار حقیقت، آن ادب یافته عتبه عبودیت، آن جگر سوخته جذبه ربوبیت، آن سبق برده در  
مریدی و پیری، قطب وقت [أبو] عثمان حیری - رحمه الله علیه - از اکابر این طایفه و از معتبران اهل تصوف بود، و رفیع قدر  
و عالی همت و مقبول اصحاب بود و مخصوص به انواع کرامات و ریاضات. و وعظی عالی داشت و اشارتی بلند، و در فنون علوم  
شریعت و طریقت کامل. و سخنی موزون و مؤثر داشت و هیچ کس را در بزرگی او سخن نیست [چنان که اهل طریقت در عهد  
او چنین گفتند که: «در دنیا سه مردند که ایشان را چهارم نیست ۲]: [أبو] عثمان در نسابور و جنید در بغداد و ابو عبد الله بن  
الجلال به شام، و [عبد الله] محمد رازی گفت:

«جنید و رویم و یوسف حسین و محمد بن فضل و ابو علی جوزجانی ۳ و غیر ایشان [را] - رحمهم الله - از مشایخ بسی یافتیم. هیچ  
کس را از این قوم شناساتر به خدای از ابو عثمان حیری ندیدم». و اظهار تصوف در خراسان از او بود و او با جنید و رویم و یوسف حسین و محمد بن فضل صحبت داشته بود و او را سه پیر بزرگوار  
بود: اول یحیی معاذ، دوم شاه شجاع کرمانی، سیوم ابو حفص حداد. و هیچ کس از مشایخ از دل پیران چندان بهره نیافتند که  
او یافت. و در نسابور او را منبر نهادند تا سخن اهل تصوف بیان کرد.

۱ - اصل: باطن. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - اصل: جرجانی. متن مطابق «ن» است.

و ابتداء او آن بود که گفت : «پیوسته دلم چیزی از حقیقت می طلبید در حال طفولیت، و از اهل ظاهر نفرتی داشتم، و پیوسته  
بدان می بودم که : جز این که عالم بر آن اند چیزی دیگر هست و شریعت را اسراری است جز این ظاهر». و نقل است که روزی به دبیرستان می رفت با چهار غلام، یکی حبشی و یکی رومی و یکی کشمیری و یکی ترك. و دواتی زرین  
در دست داشت و دستاری قصب بر سر و خزی پوشیده. به کاروانسرای کهنه رسید. خری دید پشت ریش. کلاغ جراحت  
او می کند و او را قوت آن نه که از خود براند. رحم آمدش. غلامی را گفت : «تو چرا با منی؟» گفت : «تا هر اندیشه که  
در خاطر تو گذرد، ما در آن یار تو باشیم». در حال جبه خزی بیرون کرد و بر درازگوش پوشید و دستار قصب بر وی فرو بست.  
در حال خر به زبان حال در حضرت [عزت] مناجاتی کرد، و بو عثمان هنوز به خانه نیامده بود که واقعه مردان بدو فرود آمد.  
چون شوریده یی به مجلس یحیی افتاد و از سخن یحیی [معاذ] کار بر وی گشاده شد. از مادر و پدر ببرید و چند مدت در خدمت  
یحیی ریاضت کشید تا جمعی از پیش شاه شجاع برسیدند. حکایت شاه بازگفتند. او را میلی عظیم [به دیدن شاه ۱] بازدید آمد.  
دستوری خواست ۲ و به کرمان شد به خدمت شاه. شاه او را بار نداد و گفت : «تو با رجا خو کرده ای و مقام یحیی رجاست،  
و کسی که پرورده رجا بود، از وی سلوك ۳ نیاید [که] رجا به تقلید کردن، کاهلی بار آورد، و رجاء یحیی تحقیق است ۴ و تو  
را تقلید». بسیار تضرع نمود و بیست روز بر آستانه او معتکف شد تا بار داد. و مدتی در صحبت او بماند و فواید بسیار گرفت، تا  
شاه عزم نسابور [کرد] به زیارت ابو حفص. [أبو] عثمان با وی پیامد - و شاه قبا پوشیدی ابو حفص، شاه را استقبال کرد و ثنا



گفت. پس ابو عثمان را همت صحبت ابو حفص بود، اما حشمت شاه او را از آن منع می کرد که چیزی گوید، که شاه غیور بود و ابو عثمان از خدای می خواست تا شبی بزار شاه پیش ابو حفص بماند، از آن که کار ابو حفص عظیم بلند می دید. چون شاه عزم بازگشتن کرد، ابو عثمان هم برگ راه بساخت. تا روزی ابو حفص با شاه گفت به

۱ - از «ه» افزوده شد.

۲ - اصل : دستوری داد. متن مطابق «ن» است.

۳ - اصل : نیکو نیاید. متن مطابق «ن» است.

۴ - اصل : به حقیقت. متن مطابق «م» است.

حکم انبساط، که : «این جوان را اینجا بمان که ما را با وی خوش است». شاه روی به [ابو] عثمان کرد و گفت : «اجابت کن شیخ را». پس شاه برفت و ابو عثمان آنجا بماند و دید آنچه دید. تا ابو حفص در حق ابو عثمان گفت که : «آن وعظ یحیی او را به زیان آورده بود، تا کی به صلاح بازآید؟» یعنی نخست آتشی بود. کسی می بایست تا آن را زیادت کند و نبود.

نقل است که ابو عثمان گفت : «هنوز جوان بودم که ابو حفص مرا از پیش خود براند و گفت : نخواهم که دگر نزدیک من آیی. من هیچ نگفتم و دلم بار نداد که پشت بر وی کنم. همچنان روی سوی او، بازپس می رفتم گریان، تا از چشم او غایب شدم و در برابر او جایی ساختم و سوراخی بریدم که از آنجا او را می دیدم، و عزم کردم که از آنجا بیرون نیایم مگر به فرمان شیخ». چون شیخ او را چنان دید و آن حال مشاهده کرد، او را بخواند و مقرب گردانید و دختر بدو داد.

و گفت : «چهل سال است که خداوند مرا در [هر] حال که داشته است، کاره نبوده ام». و دلیل بر این سخن آن است که منکری او را به دعوت خواند، ابو عثمان برفت تا در خانه او، پس او شیخ را گفت : «ای شکم خوار ۲ چیزی نیست. بازگرد» ابو عثمان بازگشت. چون پاره پی بازآمد، دگر آواز داد که : «ای شیخ! بازآی» بازگشت. گفت :

«نیکو جدی داری در چیزی خوردن. برو که چیزی کمتر است». شیخ بازگردید. دگر [بار] بازخواند، بازآمد. گفت : «سنگ است. بخور و الا بازگرد». شیخ بازگردید.

همچنین [تا] سی نوبت او را می خواند و می راند. شیخ مسمد و می رفت، که هیچ تغییری در وی پدید نیامد. بعد از آن مرد در پای شیخ افتاد و بگریست و توبه کرد و مرید شد. و گفت : «تو چه مردی؟ که سی بار تو را به خواری براندم، يك ذره تغییر در تو پدید نیامد».

ابو عثمان گفت : «این سهل کاری است. کار سگان همین باشد. چون برانی بروند، چون بخوانی بیایند و هیچ تغییر در ایشان بازدید نیاید، این بس کاری نباشد که سگان با ما برابرند. کار مردان دیگر است». نقل است که روزی می رفت. یکی از بام طشتی خاکستر بر سر او ریخت. اصحاب در خشم شدند. خواستند تا او را برنجانند. ابو عثمان گفت : «هزار شکر می باید

۱ - اصل : کی. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل : شکم خار.

کرد؛ که کسی که سزای آتش بود، به خاکستر [با وی] صلح کردند».

ابو عمرو گفت : در ابتداء توبه کردم در مجلس ابو عثمان. و مدتی در آن بودم. باز در معصیت افتادم و از خدمت او اعراض نمودم و هر جا که او را می دیدم، می گریختم.

روزی ناگه بدو رسیدم. مرا گفت : «ای پسر! دشمنان منشین مگر که معصوم و پاک باشی. از آن که دشمن ۱ عیب تو بیند، چون معیوب باشی، دشمن شاد گردد و چون معصوم باشی، اندوهگین شود. اگر تو را باید که معصیتی کنی، پیش ما آی تا ما بلای تو را به جان کشیم و تو دشمن کام نگردی». چون شیخ این بگفت، دلم از نگاه سیر شد و توبه نصوح کردم.

نقل است که جوانی قلاش می رفت و ربابی در دست داشت و سرمست. ناگاه ابو عثمان را بدید. موی در زیر کلاه پنهان کرد و رباب در آستین کشید. پنداشت که شیخ احتساب خواهد کرد. ابو عثمان از روی شفقت نزدیک او شد و گفت : «مترس،

که برادران همه یکی باشند». جوان چون آن بدید، توبه کرد و به خانقاه شد. شیخ غسلش فرمود و خرقة در وی پوشید و سر برآورد و گفت: «الهی! من از آن خود کردم. باقی، تو را می باید کرد». در ساعت واقعه مردان به وی فروآمد، چنان که ابو عثمان در آن واقعه متحیر شد. نماز دیگر ابو عثمان مغربی برسد. ابو عثمان حیری گفت: «ای شیخ! از رشك ۲ می سوزم. که هر چه ما به عمری طمع داشتیم، رایگان در کنار این جوان نهادند که از شکمش بوی نهر میید. تا بدانی که کار، خدای دارد نه خلق».

نقل است که یکی از او پرسید که: «به زبان ذکر می گویم، و دل با آن یار نمی گردد». گفت: «شکر کن که يك عضو باری مطیع شد و يك جزو را از تو راه دادند. باشد که دل نیز موافقت کند».

نقل است که مریدی از وی پرسید که: «چه گویی در حق کسی که اگر جمعی برای او برخیزند، خوش آید او را و اگر برخیزند، ناخوش آید او را؟». شیخ هیچ نگفت تا روزی میان جمع گفت: «از من مسئله یی چنین و چنین پرسیدند. چه گویم چنین کسی را؟ که اگر در همین بماند، گو: خواه ترسا میر و خواه جهود». نقل است که مریدی ده سال خدمت او کرد و از آداب و حرمت هیچ بازنگرفت و

۱ - اصل: دشمنی. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: از رشك تو. متن مطابق «م» و «ن» است.

با شیخ به سفر حجاز شد و ریاضات کشید، و در این مدت می گفت که: «سری از اسرار با من بگویی» تا بعد از ده سال شیخ گفت: «چون به مبرز ۱ روی، ایزار پای بکش، که این سخن دراز است. فهم من فهم» - این سخن بدان ماند که از ابو سعید بن ابی الخیر، رحمه الله، پرسیدند که: «معرفت چیست؟» گفت: «آن که کودکان گویند: نخست بینی پاک کن، آن که حدیث ما کن» - و گفت: «صحبت با خدای - تعالی - به حسن ادب باید کرد و دوام هیبت؛ و با رسول - علیه السلام - به متابعت سنت و لزوم ظاهر علم؛ و صحبت با اولیا به حرمت داشتن و خدمت کردن؛ و صحبت با برادران به تازه رویی - اگر در نگاه نباشند - و صحبت با جهال به دعا و رحمت کردن بر ایشان». و گفت: «چون مریدی چیزی شنود از علم این قوم و آن را کار فرماید، نور آن در آخر عمر در دل او بازدید آید و نفع آن بدو رسد، و هر که از او سخن شنود، او را سود دارد. و هر که چیزی شنود از علم ایشان و بدان کار نکند، حکایتی بود که یاد گرفت، روزی چند برآید، فراموش کند». و گفت: «هر که را در ابتدا ارادت درست نشود، او را به روزگار نیفزاید الا ادبار». و گفت:

«هر که سنت را بر خود امیر کند، حکمت گوید و هر که هوا را بر خود امیر کند، بدعت گوید».

و گفت: «هیچ کس عیب خود نبیند تا هیچ از او نیکو بیند. [که عیب نفس کسی بیند ۲] که در همه حالها خود را نکوهیده دارد». و گفت: «مرید تمام نشود تا در دل چهار چیز برابر نکند ۳: منع و عطا و عزّ و ذلّ». و گفت: «عزیزترین چیزی بر روی زمین سه چیز است: عالمی که سخن او از علم ۴ بود، و مریدی که او را طمع نبود و عارفی که صفت حق کند بی کیفیت». و گفت: «اصل ما در این طریقت خاموشی است و بسنده کردن به علم خدای، تعالی». و گفت: «خلاف سنت در ظاهر علامت ریاء باطن بود». و گفت:

«سزاوار است آن را که خدای - تعالی - به معرفت عزیز کرد که: او خود را به معصیت ذلیل نکند». و گفت: «صلاح دل در چهار چیز است: در فقر به خدا، و در استغنا از غیر خدا، و تواضع، و مراقبت؛ و هر که اندیشه او در جمله معانی، خدای - تعالی - نبود، نصیب او در جمله معانی از خدا ناقص بود». و گفت: «هر که تفکر کند در آخرت و پایداری آن،

۱ - اصل: به مرو. متن مطابق «ن» است.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - «م»: برابر نگردد.

۴ - شاید: از عمل. همه نسخه ها مانند متن است.

رغبت در آخرتش بازدید آید». و گفت: «هر که زاهد شود در نصیب خویش از راحت و عزّ و ریاست، دلی فارغش پدید آید

و رحمت بر بندگان خدای کند». گفت: «زهد دست داشتن دنیا است و باک نداشتن در دست هر که بود». و گفت: «اندوهگن آن است که پروای آتش نبود که از اندوه بترسد». و گفت:

«اندوه به همه وجه فضیلت مؤمن است، اگر سبب معصیت نبود». و گفت: «خوف از عدل اوست و رجا از فضل او». و گفت: «[صدق] خوف پرهیز کردن است از روزگار به ظاهر و باطن». و گفت: «خوف خاص در وقت بود و خوف عام در مستقبل». و گفت: «خوف تو را به خدای رساند و عجب دور گرداند». و گفت: «صابر آن بود که خوی کرده بود به مکاره کشیدن». و گفت: «شکر عام بر طعام و لباس بود و شکر خاص از آنچه در دل ایشان آید از معانی». و گفت: «اصل تواضع از سه چیز است: از آن که بنده از جهل خویش یاد کند و از آن که از نگاه خویش یاد کند و از آن که احتیاج خویش به خدای - تعالی - یاد کند».

و گفت: «توکل بسنده کردن است به خدای - تعالی - از آن که اعتماد بر وی دارد». و گفت: «هر که از حیا سخن گوید و شرم ندارد از خدای در آنچه گوید، او مستدرج بود». و گفت: «یقین آن است که اندیشه و [قصد کار ۲] فردا او را اندک بود». و گفت:

«شوق ثمره محبت بود، هر که خدای را دوست دارد، آرزومند خدا و لقاء خدا بود». و گفت: «به قدر آن که به دل بنده از حق - تعالی - سروری [رسد]، بنده را بدو اشتیاق پدید آید، و به قدر آن که بنده ۳ از دور بماند او و از راندن او می ترسد، [بدو نزدیک شود ۴]».

و گفت: «به خوف محبت درست گردد و به ملازمت ادب دوستی مؤکد گردد». و گفت: «محبت را از آن نام محبت کردند که هر چه در دل بود جز محبوب، محو گرداند». و گفت: «هر که وحشت غفلت نچشیده باشد، حلاوت انس نیابد». و گفت: «تفویض آن بود که: علمی که ندانی به عالم آن علم بگذاری؛ و تفویض مقدمه رضاست، و الرضا باب الله الاعظم». و گفت: «زهد در حرام فریضه است و در مباح وسیلت و در حلال قربت». و گفت: «علامت سعادت آن است که مطیع باشی و می ترسی که: نباید که مردود گردی».

۱ - اصل: سکر. متن مطابق «م» است.

۲ - از «م» و «ن» افزوده شد.

۳ - اصل: بنده را.

۴ - از «ن» افزوده شد.

و گفت: «علامت شقاوت آن است که معصیت کنی و امید داری که مقبول باشی». و گفت: «عقل آن است که از هر چه ترسد، پیش از آن که در افتد، کار بسازد». و گفت: «تو در زندانی از متابعت کردن شهوات خویش. چون کار به خدا بازگذاری، راحت یابی و سلامت ۱». و گفت: «صبر کردن بر طاعت تا فوت نشود از تو، طاعت بود؛ و صبر کردن از معصیت تا نجات یابی از اصرار بر معصیت، هم طاعت باشد». و گفت: «صحبت کن با اغنیا به تعزز و با فقرا به تذلل، که تعزز بر اغنیا تواضع بود و تذلل اهل فقر را شریف تر».

و گفت: «شاد بودن تو به دنیا، شاد بودن به خدا از دلت ببرد و ترس تو از غیر خدا، ترس خدا از دلت پاک ببرد و [امید داشتن به غیر خدا ۲] امید داشتن به خدا از دلت دور کند».

و گفت: «موفق آن است که از غیر خدای نترسد و به غیر او امید ندارد و رضاء او بر هوای نفس خویش بگزیند». و گفت: «خوف از خدای تو را به خدا رساند، و کبر و عجب نفس ۳ تو را از خدای - عزّ و جلّ - منقطع گرداند و خوار و حقیر داشتن خلق، بیماری است که هرگز دوا نپذیرد». و گفت: «آدمیان بر اخلاق خویش اند تا ما دام که خلاف هواء ایشان کرده نیاید، و چون خلاف هواء ایشان کنند، جمله خداوندان اخلاق کریم، خداوندان اخلاق لئیم باشند».

و گفت: «اصل عداوت از سه چیز است: طمع در مال و طمع در گرامین داشتن مردمان و طمع در قبول کردن خلق». و گفت: «به هر قطع که افتد مرید را از دنیا، غنیمت بود». و گفت: «ادب امیدگاه فقرا است و آرایش اغنیا». و گفت: «خدای - تعالی - واجب کرده است بر کرم خویش عفو کردن بندگان که تقصیر کرده اند در عبادت؛ که فرموده است: کتب ربکم علی نفسه الرحمة». و گفت: «اخلاص آن بود که نفس را در آن حظّ نبود به هیچ حال، و این اخلاص عوام بود؛ و

اخلاص خاص بر ایشان رود. نه به ایشان بود طاعت ها که مبرند و ایشان از آن بیرون؛ و ایشان را در آن طاعت پندار نیفتد و آن را چیزی نشمرند». و گفت: «اخلاص صدق نیت است با حق، تعالی» و گفت: «اخلاص نسیان رؤیت خلق بود به دوام نظر با خالق».

نقل است که یکی از فرغانه عزم حج کرد. او را گذر بر نشابور افتاد و به خدمت

۱ - «م»: سلامت یابی و به راحت برسی.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - «م»: صحبت نفس.

ابو عثمان شد و سلام کرد. شیخ جواب نگفت: فرغانی با خود گفت: «مسلمانی سلام کند و جواب ندهد؟». ابو عثمان گفت: «حج چنین کنند؟ که مادر بیمار را بگذارند و بروند بی رضا [ی] او؟». گفت: «بازگشتم و تا مادر زنده بود توقف کردم، بعد از آن عزم حج کردم و به خدمت شیخ ابو عثمان رسیدم. مرا به اعزازی و اکرامی تمام بنشاند. همگی مرا خدمت او فرو گرفت. جهدی بسیار کردم تا ستوربانی به من داد و بر آن می بودیم تا وفات کرد. در حال نزاع چون پسرش جامه درید و فریاد کرد، ابو عثمان گفت: «ای پسر! خلاف سنت کردی و خلاف سنت ظاهر کردن نشان نفاق بود، کما قال: کلّ اناء یترّشح بما فیه». و در حضور تمام جان تسلیم کرد.

#### ۷۰۴۹ 48 - ذکر [أبو] محمد رویم رحمة الله علیه

۴۸ - ذکر [أبو] محمد رویم رحمة الله علیه

آن صفی پرده شناخت، آن ولیّ قبه نواخت، آن زبده بی زلل، آن بنده ۱ بی بدل، آن آفتاب بی غیم، امام عهد [ابو] محمد رویم - رحمة الله علیه - از جمله مشایخ کبار بود و ممدوح همه؛ و به امامت و بزرگی او همه متفق بودند؛ و از صاحب سرّان جنید بود و در مذهب داود فقیه الفقهاء؛ و از علم تفسیر نصیبی تمام داشت و در فنون علوم حظّی به کمال؛ و مشار الیه قوم و صاحب همت و صاحب فراست بود، و در تجرید قدمی راسخ [داشت] و ریاضت بسیار کشیده و سفرها بر توکل کرده؛ و تصانیف بسیار دارد در طریقت.

نقل است که گفت: «بیست سال است تا بر دل من هیچ طعامی گذر نکرده است الاّ که در حال به ظهور پیوست و حاضر شد». و گفت: «روزی در بغداد گرمگاهی می گذشتم. ۲ تشنگی بر من غالب شد. از خانه بی آب خواستم. کودکی کوزه بی آب بیرون آورد. چون مرا دید، گفت: صوفی به روز آب خورد؟ بعد از آن هرگز به روز روزه نگشادم».

نقل است که یکی پیش او آمد و گفت: «حال چون است؟». گفت: «چگونه باشد حال کسی که دین او هواء او باشد و همت او در دنیا. [نه] نیکوکاری از خلق رمیده و نه عارفی از خلق گریده، نه نقی نه تقی». پرسیدند که: «اول چیزی که خدای - تعالی - بر بنده فرض کرده است، چیست؟». گفت: «معرفت. و ما خلقت الجنّ والانس الاّ ليعبدون». [و گفت]: «حق - تعالی - پنهان

۱ - اصل: بذل. متن مطابق «م» است.

۲ - «م» جمله ای اضافه دارد: به کوی فروشدم.

گردانیده است چیزها در چیزها: [رضاء خویش در طاعت ها، و غضب خویش در معصیت ها] ۱، و مکر خویش [در علم خویش و خداع خویش در لطف خویش، و عقوبات خویش در کرامات خویش].

و گفت: «حاضران بر سه وجه اند: حاضری است شاهد وعید، لاجرم در هیبت بود، و حاضری است شاهد وعده، لاجرم دایم در رغبت بود، و حاضری است شاهد حق، لاجرم دایم در طرب بود». و گفت: «حق - تعالی - تو را گفتار و کردار روزی نکاد.

آن که گفتار بازگیراد و کردار به تو بازگذارد که این نعمتی بود؛ و چون کردارت بازگیرد و گفتار به تو بازگذارد، مصیبتی بود.

و چون هر دو بازگیرد، آفتی بود». و گفت: «گشتن تو با هر گروه بود از مردمان؛ سلامت تر بود که با صوفیان. که همه خلق را مطالبت از ظاهر شرع بود مگر این طایفه، که مطالبت ایشان به حقیقت ورع بود و دوام صدق؛ و هر که با ایشان نشیند و ایشان را در آنچه محقق آن اند، خلاقی کند خدای - تعالی - نور ایمان از دل او بازگیرد؛ و حکم حکیم این است که حکم ها بر برادران فراخ کند و بر خود تنگ گیرد. که بر ایشان فراخ کردن، ایمان و علم بود و بر خود تنگ گرفتن از حکم ورع بود».

گفتند: «آداب سفر چگونه باید؟». گفت: «آن که مسافر را اندیشه از قدم در نگذرد و آنجا که دلش آرام گرفت، منزلش بود». و گفت: «آرام گیر بر بساط، و پرهیز کن از انبساط، و صبر کن بر ضرب سیاط تا وقتی که بگذری از صراط». و گفت: «تصوف مبنی است بر سه خصلت: تعلق ساختن به فقر و افتقار، و محقق شدن به بذل و ایثار، و ترك کردن اعتراض و اختیار». و گفت: «تصوف ایستادن است بر افعال حسن». و گفت:

«توحید حقیقی آن است که فانی شوی در ولاء او از هوای خود، و در وفاء او از جفای خود، تا فانی شود ۲ کلّ به کلّ». و گفت: «توحید، محور آثار بشریت است و تجرید الهیت». و گفت: «عارف [را] آینه ای است که چون در آن نگرَد، مولای او بدو متجلی شود». و گفت: «تمامی حقایق آن بود که مقارن علم بود». و گفت: «قرب، زایل شدن متعرضات است». و گفت: «انس آن است که وحشتی در تو پدید آید از ماسوی الله، و از نفس خود نیز». و گفت: «انس سرور دل است از حلاوت خطاب». و گفت: «انس خلوت

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - «ن»: شوی.

گرفتن است از غیر خدا».

و گفت: «همت ساکن نشود مگر به محبت [و ارادت ساکن نشود مگر به دوری از منیت ۱] و منیت کسی را بود که گام فراخ نهد». و گفت: «محبت وفاء است با وصال و حرمت ۲ است با طلب وصال». و گفت: «یقین مشاهده ای است». و پرسیدند از نعت فقیر، گفت: «فقیر آن است که نگه دارد سر خود را و گوش دارد نفس خود را و بگذارد فرایض خدای، تعالی». و گفت: «صبر ترك شکایت است و شکر آن بود که آن چه توانی نکنی» ۳. و گفت: «توبه آن است که توبه کنی از توبت». و گفت: «تواضع ذیلی قلوب است در خلیلی علام الغیوب». و گفت: «شهوۃ خفی است، که ظاهر نشود مگر در وقت عمل». و گفت: «لحظت، راحت است و خطرت امارت و اشارت اشارت». و گفت: «نفس زدن در اشارت حرام است و در خطرات و مکاشفات و معاینات حلال».

و گفت: «زهد حقیر داشتن دنیا است و آثار او از دل ستردن». و گفت: «خایف آن است که از غیر خدا نترسد». و گفت: «رضا آن است که اگر دوزخ را بر دست راستش بدارند، نگوید که: از چپ می باید». و گفت: «رضا استقبال کردن احکام است به دل خوشی». و گفت: «اخلاص در عمل آن بود که در هر دو سرای، عوض چشم ندارد».

نقل است که ابو عبد الله خفیف - رحمه الله علیه - وصیتی خواست از وی، گفت:

«کمترین چیزی در این راه بذل روح است. اگر این نخواستی کرد به ترهات صوفیانه مشغول مشو».

نقل است که در آخر عمر، خود را در میان دنیا داران پنهان کرد و معتمد خلیفه شد به قضا، و مقصود او آن بود که خود را ستری سازد و محبوب گردد. تا حدی که جنید گفت - رحمه الله - که: «ما عارفان فارغ مشغولیم و رویم مشغول فارغ است». رحمه الله.

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - «م»: خدمت

۳ - نسخه های دیگر: بکنی. هر دو صورت قابل تعبیر است.

۷۰۵۰ - ذکر ابن عطا رحمة الله علیه

۴۹ - ذکر ابن عطا رحمة الله علیه

آن قطب عالم روحانی، آن معدن حکمت ربّانی، آن ساکن کعبه سبحانی، آن گوهر بحر وفا، امام المشایخ ابن عطا - رحمة الله علیه - سلطان اهل تحقیق بود و برهان اهل توحید، و در فنون علم آیتی بود و در اصول و فروع مفتی. و هیچ کس را پیش از وی در اسرار تنزیل و معانی و تأویل آن و علم بیان و لطایف آن، [آن کشف] نبود که او را.

کمالی عظیم داشت و جمله اقران او را محتشم ۱ داشتند، و ابو سعید خراز در کار او مبالغت کردی و جز او را تصوّف مسلم نداشتی. و از بکار مریدان جنید بود.

نقل است که جمعی به صومعه او شدند. جمله صومعه دیدند تر شده. گفتند: «این چه حالت است؟» گفت: «مرا حالتی پدید آمد. از نجالت گرد صومعه می گشتم و آب از چشم می ریختم». گفتند: «چه بود؟». گفت: «در کودکی کبوتری از آن کسی بگرفتم. یادم آمد. هزار درم نقره به ثواب خداوندش دادم. هنوز دلم قرار نمی گیرد. می گریم تا حال چه شود؟». و از او پرسیدند که: «هر روز چند قرآن برخوانی؟». گفت: «پیش از این در شبانروزی دو ختم کردم. اکنون چهارده سال است تا می خوانم. امروز به سوره الانفال رسیدم». یعنی پیش از این به غفلت می خواندم.

نقل است که او را ده پسر بود، همه صاحب جمال، و در سفری می رفتند با پدر. ناگه دزدان بدیشان رسیدند و يك پسران او را گردن می زدند و او هیچ نمی گفت، هر پسری که بکشتندی، روی سوی آسمان کردی و بخندیدی، تا نه پسر را گردن زدند.

۱ - «م»: محترم.

چون دهم پسر را خواندند ۱ که به قتل آورند، روی به پدر کرد [و گفت]: «زهی بی شفقت پدری که تویی، که نه پسر را گردن زدند و تو می خندی و چیزی نمی گویی!» گفت:

«جان پدر! آن کس که این می کند، با او هیچ نتوان گفت. او خود می بیند و می داند، و می تواند [اگر خواهد، همه را نگاه دارد]. دزد چون ۲ [این بشنید، حالتی در وی ظاهر شد. گفت: «ای پیر! اگر این سخن پیش از این گفتم، هیچ پسر کشته نمی شد ۳».

نقل است که روزی با جنید گفت که: «اغنیاء فاضل ترند از فقراء، که با اغنیاء در قیامت حساب کنند. و حساب شنوایان کلام بی واسطه بود در محلّ عتاب، و عتاب از دوست فاضل تر از حساب ۴». جنید گفت: «اگر با اغنیاء حساب کنند، از درویشان عذر خواهند و عذر فاضل تر از حساب ۵». شیخ علی بن عثمان جلاّبی اینجا لطیفه بی می گوید که: «در تحقیق محبت، عذر بیگانگی بود، و عتاب مجاملت دوست باشد ۶. یعنی عتاب مرمت محبت است. که گفته اند که: العتاب مرمة المحبة. دوستی چون خواهند که بی خلل شود، مرمت کنند به عتاب، و عذر در موجب تقصیر بود». و من نیز اینجا حرفی بگویم: در عتاب ۷ سر از سوی بنده مفتد که حق - تعالی - بنده [را] غنی گردانیده است و بنده از سر نفس به فضول مشغول گشته تا به عتاب گرفتار شده، اما در فقر سر از سوی حق مفتد که بنده را فقیر می دارد تا بنده به سبب فقر این همه رنج کشد. پس آن را عذر می باید خواست و عذر از حق بود که عوض همه چیزها بود. که هر که فقیرتر بود، به حق غنی تر بود - که انتم الفقراء الی الله، و انّا اکرّمکم عند الله اتقا کم - و هر که توانگرتر بود، از حق دورتر بود که: درویشی که توانگر را تواضع کند، دو ثلثش از دین برود. پس توانگر، مغرور توانگری [بود، که] دانی ۸ که حالش چون بود، که ایشان به حقیقت مرده اند - که: ایّا کم و مجالسة الموتی - و بعد از پانصد سال از درویشان، به حق راه یابند، و عتابی که پانصد سال انتظار باید کشید، از عذری که اهل آن به پانصد سال غرق وصل باشند، کجا بهتر باشد؟ چه گویی؟ که پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - مر فرزندان خود را

۱ - «م»: خواستند.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - «م»: نشدی.

۴ - تعلیقات را نگاه کنید.

۵ - هجویری: از عتاب حساب، تعلیقات را نگاه کنید.

۶ - هجویری: و عتاب مخالفت.

۷ - «م»: در غنا

۸ - نسخه های دیگر: داند.

به جز فقر روا نداشت و بیگانگان را به عطا توانگر می کرد. بجا توان گفت که توانگران از درویشان فاضل تر؟ پس قول قول جنید است.

بعضی از متکلمان ابن عطا را گفتند، «چه بوده است شما صوفیان را که الفاظی اشتقاق کرده اید ۱ که به گوش مستمعان غریب است و زبان معتاد را ترك کرده اید؟ و این از دو بیرون نیست: یا تمویه می کنید و حق - تعالی - را تمویه به کار نیاید ۲، پس درست شد که: در مذهب شما عیبی ظاهر گشت که پوشیده می کردید سخن ها را بر مردمان».

ابن عطا گفت: «از بهر آن کردیم که ما را بدین عزّت بود. از آن که این عمل بر ما عزیز بود، نخواستیم که به جز این طایفه این را بدانند و نخواستیم که لفظ مستعمل عام به کار داریم، لفظی خاص پیدا کردیم».

و او را کلمات عالی است: و ۳ گفت: «بهترین عمل آن است که کرده اند و بهترین علم آنچه گفته [اند]. هر چه نگفته اند مگوی و هر چه نکرده اند مکن». و گفت: «مرد را اول در میدان علم جویند، آنگاه در میدان حکمت، آنگاه در میدان توحید. اگر در این سه میدان نبود، طمع از دین او گسسته کن». و گفت: «بزرگترین دعوی ها آن است که کسی دعوی کند به خدا و اشارت کند به خدا یا سخن گوید از خدای، و قدم در میدان انبساط نهد. که این همه از صفات دروغ زنان است». و گفت: «نشاید که بنده التفات کند بر صفات، و به صفات فروآید». و گفت: «هر علمی را بیانی است و هر بیانی را زبانی و هر عبارتی و هر عبارتی را طریقتی و هر طریقتی را جمعند مخصوص. پس هر که میان [این] احوال جدا تواند کرد، او را رسد که سخن گوید».

و گفت: «هر که خود را به ادب سنت آراسته دارد، حق - تعالی - او را به نور معرفت آراسته و منور گرداند». و گفت: «هیچ مقامی نیست برتر از موافقت در فرمانها و در اخلاق». و گفت: «بزرگترین غفلت ها آن غفلت است که: از خدای - عزّ و جلّ - غافل ماند و از فرمانهای او و از معاملات او». و گفت: «بنده بی است مقهور و علمی است مقدور و در این میان هر دو، نیست معذور». و گفت: «نفسهای خود را در هواء نفس خود صرف

۱ - در این موارد فعل ها در اصل مفرد آمده و متن مطابق نسخه های دیگر تصحیح شده است.

۲ - ظ: در اینجا دنباله کلام (یا. .) حذف شده و در نسخه های دیگر هم نیست.

۳ - ظ: و او زائد است.

مکن. بعد از آن از برای هر که خواهی از موجودات صرف می کن». و گفت: «افضل طاعات گوش داشتن حقّ است بر دوام اوقات». و گفت: «اگر کسی بیست سال در شیوه نفاق قدم زند و در این مدت برای نفع برادری يك قدم بردارد، فاضل تر از آن که شست سال عبادت به اخلاص کند از برای نجات نفس خود». و گفت: «هر که به چیزی دون خدای ساکن شود، بلاء او در آن چیز بود». و گفت: «صحیح ترین عقلها عقلی است که موافق توفیق بود، و بدترین طاعات طاعتی است که از عجب خیزد، و بهترین نگاه ها گاهی است که توبه از پس آن درآید». و گفت: «آرام گرفتن به اسباب، مغرور شدن است؛ و ایستادن بر احوال، بریدن از محوّل احوال». و گفت: «باطن جای نظر حقّ است و ظاهر جای نظر خلق. جای نظر حقّ به پاکی سزاوارتر از جای نظر خلق».

و گفت: «هر که اول مدخل او به همت بود به خدای رسد؛ و هر که اول مدخل او به ارادت بود به آخرت رسد؛ و هر که اول مدخل او آرزو بود به دنیا رسد». و گفت: «هر چه بنده را از آخرت بازدارد دنیا بود، و بعضی را دنیا سرایی بود و بعضی را تجارتی و بعضی را عزّی ۱ و غلبه یی، و بعضی را علمی و مفاخرتی به علم، و بعضی را مجلسی و بعضی را نفسی و شهوتی. همت هر یکی از خلق به حدّ خویش، بسته آن اند که در آن اند». و گفت:

«دلها را شهوتی است و ارواح را شهوتی و نفوس را شهوتی. همه شهوات را جمع کردند.

شهوات ارواح را قرب بود، شهوات دلها را مشاهده و شهوات نفس را لذّت گرفتن به راحت». و گفت: «سرشت نفس بر بدبی است و بنده مأمور است به ملازمت ادب. نفس بدانچه او را سرشته اند می رود در میدان مخالفت، و بنده به جهد او را بازی دارد ۲ از مطالبت بد. هر که عنان او گشاده کند، در فساد با او شریک بود».

پرسیدند که : «بر خدای - تعالی - چه دشمن تر؟». گفت : «رؤیت نفس و احوال او و عوض جستن بر فعل خویش». و گفت : «قوت منافق خوردن و آشامیدن بود و قوت مؤمن ذکر و حمد بود». و گفت : «انصافی که میان خداوند و بنده بود، در سه منزلت است :

استعانت و جهد و ادب، از بنده استعانت خواستن و از خدای - تعالی - قوت دادن؛ و از بنده جهد و از خدای - عزّ و جلّ - توفیق [دادن]؛ و از بنده ادب به جای آوردن و از خدای عزّ و جلّ کرامت دادن». و گفت : «هر که ادب یافته بود به آداب صالحان، او را صلاحیت

۱ - «م» : عزتی.

۲ - اصل : بر پای می دارد. متن مطابق «ن» است.

بساط کرامت بود؛ و هر که ادب یافته بود به آداب صدّیقان، او را صلاحیت بساط انس بود و انبساط». و گفت : «هر که را از آداب محروم گردانیدند، از همه خیراتش محروم گردانیدند». و گفت : «تقصیر در ادب در حالت قرب صعب تر بود از تقصیر ادب در بعد، که از جهال کبیر در گذارند ۱ و صدّیقان را به چشم زخمی و التفاتی بگیرند». و گفت :

«هلاکت اولیا به لحظات قلوب است، و هلاکت عارفان به خطرات ۲ اشارت، و هلاکت موحّدان به اشارت حقیقت». و گفت : «موحّدان چهار طبقه اند : طبقه اول آن که نظر در وقت و حالت می کنند. دوم آن که نظر در عاقبت می کنند. سیوم آن که نظر در حقایق می کنند. [چهارم آن که نظر در سابق می کنند ۳]». و گفت : «ادنی منازل مرسلان اعلی مراتب شهداست، و ادنی منازل شهدا اعلی مراتب صلحاست، و ادنی منازل صلحا اعلی منازل مؤمنان است». و گفت : «خدای - تعالی - را بندگان اند که اتصال ایشان به حق درست شود ۴ و چشمهای ایشان تا ابد بدو روشن بود. ایشان را حیات نبود الا بدو و [به] سبب اتصال دلهای ایشان [بدو، و دلهای ایشان] را به صفاء یقین نظر دایم بود بدو. که حیات ایشان به حیات او متصل بود. لاجرم ایشان را تا ابد مرگ نبود».

و گفت : «چون کشف گردد ربوبیت در سرّ و صاحب آن نفس زند ۵، آن بر او حرام گردد و هرگز باز نیاید». و گفت : «غیرت فریضه است بر اولیای خدای». پس گفت : «چه نیکوست غیرت در وقت منادمت و [در] محبت». و گفت : «اگر صاحب غیرت را حالتی صحیح بود، کشتن او فاضل تر از آن بود که غیر او» - یعنی حال صحیح صاحب غیرت چنان به غایت بود که هر که او را بکشد، ثواب یابد تا او از آن آتش غیرت برهد - و گفت : «همتّ آن است که هیچ از عوارض، آن را باطل نتواند گردانید». و گفت : «همتّ آن است که در دنیا نبود». و گفت : «زندگی محبّ به دل است و زندگی مشتاق به اشک و زندگی عارف به ذکر و زندگی موحّد به زبان و زندگی صاحب تعظیم به نفس و زندگی صاحب همتّ به انقطاع از نفس ۶. و این زندگی سوختن و غرقه شدن

۱ - اصل : در گذرانید. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل : لحظات. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - از «ن» افزوده شد.

۴ - اصل : در این «م» در شود. متن مطابق «ن» است.

۵ - اصل : زنده.

۶ - ظ : انقطاع نفس

بود». اگر کسی گوید که : «زندگی موحّدان به زبان چگونه بود؟»، گوئیم : باطنش همه توحید گرفته بود. يك ذره از باطنش خبر نبود، جز آن که زبان می جنباند چنان که آن بزرگ گفت : «سی سال است تا ما بایزد می جوئیم». و زندگی صاحب تعظیم به نفس چنان بود که زبانش از کار شده بود و نفسی مانده، و زندگی صاحب همتّ و منقطع شدن نفس آن بود که اگر در آن هیبت نفس زند، هلاک شود. كما قال - علیه السلام - «لی مع الله وقت ۱ [که] نه من در گنجم که نبی مرسل، نه جبریل».

و گفت : «علم چهار است : علم معرفت و علم عبادت و علم عبودیت و علم خدمت». و گفت : «حقیقت اسم بنده است و هر حقّی را حقیقتی است [و هر حقیقتی را حقّی و هر حقّی را حقّی ۲]» - یعنی هر حقیقت که تو دانی اسم بنده بود و آن بی نشان



است و بی نهایت. و چون بی نهایت بود هر حقی را حقیقتی بود ۳ - و گفت: «حقیقت توحید نشان توحید است» - و این سخن بیان آن است که: حقیقت اسم بنده است - و گفت: «صدق توحید آن بود که قایم به یکی بود». و گفت: «چون محب دعوی مملکت کند از محبت بیفتد».

و گفت: «وجد انقطاع اوصاف است تا نشان ارادت نماند، همه اندوه بود». و گفت: «هر که که تو یاد وجد توانی کرد، وجد از تو دور است». و گفت: «نشان ثبوت محبت، برخاستن حجاب است میان قلوب و علام الغیوب». و گفت: «علم بزرگترین هیبت است و حیا. چون از این هر دو دور ماند، هیچ چیز در او نماند». و گفت: «هر که را توبه با عمل درست بود، توبه وی مقبول بود». و گفت: «عقل آلت عبودیت است نه اشراف بر ربوبیت». و گفت: «هر که توکل کند بر خدا برای خدا، [خدا] کارش بسازد در این جهان و در آن جهان ۴، و تا متوکل بود بر خدای بر توکل خویش، نه برای نسبتی دیگر ۵». و گفت: «توکل حسن التجاست به خدای - تعالی و صدق افتقار بدو». و گفت:

«توکل آن است که تا شدت فاقه در تو پیدا نشود، به هیچ سبب بازنگری و از حقیقت

۱ - نسخه های دیگر: الحدیث. عطار تمام اصل حدیث را نقل نکرده است. به تعلیقات نگاه کنید.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - «م» و «ن»: هر حقیقتی را حقی بود.

۴ - در «ن» ترتیب این جمله با جمله بعد تقدیم و تأخیر یافته اما مضمون یکی است.

۵ - در «ن» و «ق»: نصیب دیگر.

سکون بیرون نیایی. چنان که حق داند که تو بدان راست ایستاده ای». و گفت: «معرفت را سه رکن بود: هیبت و حیا و انس ۱».

و گفت: «رضا نظر کردن دل است به اختیار قدیم خدای - تعالی - در آنچه در ازل بنده را اختیار کرده است و آن دست داشتن خشم است». و گفت: «رضا آن است که به دل به دو چیز نظاره کند. یکی آن که بیند که: آنچه در وقت به من رسید مرا در ازل این اختیار کرده است، و دیگر آن که بیند که: مرا ۲ اختیار کرد، آن فاضل تر [است] و نیکوتر». و گفت: «اخلاص آن است که خالص بود از آفات».

و گفت: «تواضع قبول حق بود». و گفت: «تقوی را ظاهری است و باطنی:

ظاهرش نگه داشتن حق هاست و حدها، و باطنش نیت و اخلاص». پرسیدند که:

«ابتدای این کار چیست و انتهایش کدام است؟». گفت: «ابتدایش معرفت است و انتهایش توحید». و گفت: «قرار گرفتن به دو چیز است: آداب عبودیت و تعظیم حق ربوبیت». و گفت: «آداب ایستادن است بر مراقبت، با هر چه نیکو داشته اند گفته آید ۳» [گفتند]: «این چگونه است؟». گفت: «آن که معاملت با خدای - تعالی - به ادب کند پنهان و آشکارا.

چون این به جای آوردی، ادیب باشی اگر چه اعجمی باشی».

گفتند: «از طاعت کدام فاضل تر؟». گفت: «مراقبت حق بر دوام وقت». پرسیدند از شوق. گفت: «سوختن دل بود و پاره شدن جگر و زیانه زدن آتش در وی». گفتند:

«شوق برتر بود یا محبت؟». گفت: «محبت. زیرا که شوق از او خیزد». و گفت: «چون آوازه و عصی آدم [برآمد]، جمله چیزها بر آدم بگریستند مگر سیم و زر. حق - تعالی - به ایشان وحی کرد که: چرا بر آدم نگریستید؟ ۴ گفتند: ما بر کسی که در تو عاصی شود نگریم! حق - تعالی - فرمود که به عزت و جلال من که قیمت همه چیز به شما ۵ آشکارا کنم و فرزندان آدم را خادم شما گردانم».

نقل است که یکی با وی گفت که: «عزالتی خواهم گرفت». گفت: «به که خواهی پیوست چون از خلق می بری؟». گفت: «پس چه کنم؟». گفت: «به ظاهر با خلق می باش

۱ - اصل: امن. متن مطابق نسخه های دیگر و نیز مطابق مآخذ عطار است.

۲ - اصل: آنچه مرا. متن مطابق «ن» است.

۳ - «م»: نیکو داشته اند گفتن.

۴ - اصل: نگرستی. متن مطابق «م» است.

۵ - اصل: به تو. متن مطابق «م» است. و به باطن با حق».

نقل است که اصحاب ۱ خود را گفت که: «به چه بلند گردد درجه مرد؟». بعضی گفتند: «به کثرت صوم»، بعضی گفتند: «به مداومت صلاة» و بعضی گفتند: «به مجاهده و محاسبه و بذل مال». ابن عطا گفت: «بلندی نیافت آن که یافت الا به خوی خوش. نبینی که مصطفی را - علیه الصلاة والسلام - به این ستودند؟ که: و انک لعلی خلق عظیم».

نقل است که یک بار پیش اصحاب پای دراز کرد و گفت: «ترك ادب پیش اهل ادب، ادب است». چنان که رسول - صلی الله علیه و سلم - پای دراز کرده بود پیش ابوبکر و عمر - رضی الله عنهما - که با ایشان صافی تر بود. چون عثمان - رضی الله عنه - در آمدی، پای گرد کردی.

نقل است که او را به زندقه منسوب کردند. علی بن عیسی که وزیر خلیفه بود، او را بخواند و در سخن با او جفا کرد، و ابن عطا با او سخن درشت گفت. وزیر در خشم شد. فرمود تا موزه از پایش بکشیدند و بر سرش می زدند تا بمرد. و او در این میان گفت: قطع الله یدیک و رجلیک - خدای، تعالی دست و پایت بریده گرداناد - بعد از مدتی خلیفه بر وی خشم گرفت. فرمود تا دست و پایش ببریدند. بعضی از مشایخ از این جهت ابن عطا را بازدارند ۲. یعنی چرا بر کسی که دعای نیک توانی کرد، دعای بد کنی؟ بایستی که دعا نیک کردی. اما عذر چنین گفته اند که: تواند بود که از آن دعای بد کرد که او ظالم بود، برای نصیب مسلمانان؛ و گفته اند که او از اهل فراست بود، می دانست که با او چه خواهند کرد. موافقت قضا کرد تا حق بر زبان او براند و او در میان نه. و مرا چنان می نماید که: ابن عطا او را نیک خواست نه بد. تا درجه شهادت یافت و خواری [کشیدن] در دنیا و از مال و جاه و منصب افتادن. و این وجهی نیکوست. پس ابن عطا او را نیک خواسته بود. که عقوبت این جهان در جنب آن جهان سهل است. و السلام.

۱ - اصل: از اصحاب.

۲ - اصل: باز دادند. نسخه های دیگر: بار ندادند.

## ۷۰۵۱ - 50 - ذکر أبو عبد الله بن الجلا رحمة الله علیه

۵۰ - ذکر أبو عبد الله بن الجلا رحمة الله علیه

آن سفینه بحر دیانت، آن سکینه اهل متانت، آن بدرقه مقامات، آن آینه کرامات ۱، آن آفتاب فلك رضا، ابو عبد الله بن الجلا - رحمة الله علیه - از مشایخ بکار شام بود، و محمود و مقبول این طایفه بود و مخصوص به کلمات رفیع و اشارات بدیع؛ و در حقایق و معارف و دقایق لطایف ۲ بی نظیر بود. و ابو تراب و ذوالنون را دیده بود و با جنید و نوری صحبت داشته؛ و ابو عمر و دمشقی گفت: از او شنیدم که گفت: «در ابتدا مادر و پدر را گفتم: مرا در کار خدا کنید ۳. گفتند: کردیم. پس از پیش ایشان برفتم مدتی. چون باز آمدم، به در خانه رفتم و در بزدم. پدرم گفت: کیستی؟ گفتم: فرزند تو.

گفت: ما را فرزندی بود و به خدای بخشیدیم و بخشیده باز نستایم. و در به من نگشاد».

و گفت: روزی جوانی ترسا دیدم صاحب جمال، و در مشاهده او متحیر شدم و در مقابله او بایستادم. شیخ جنید می گذشت. گفتم: «یا استاد! این چنین روی به آتش دوزخ بخواد سوخت؟». گفت: «این بازارچه نفس است و دام شیطان که تو را بدین می دارد، نه نظاره عبرت. که اگر نظر عبرت بودی، در هر ذره یی از هر ده هزار عالم اعجوبه یی موجود است. اما زود باشد که بدین بی حرمتی و نظر در وی معذب شوی».

گفت: «چون جنید برفت مرا قرآن فراموش شد. تا سالها استعانت خواستم از حق - تعالی - و زاری کردم و توبه. تا حق - تعالی - به فضل و کرم خود قرآن باز عطا کرد.

۱ - اصل: آیت کرامات. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - «م»: دقایق و لطایف.

۳ - اصل: کنی. متن مطابق «م» است.

اکنون چند گاه است که زهره ندارم که به هیچ چیز از موجودات التفات کنم. تا وقت خود را به نظر کردن در اشیاء ضایع نگردانم.

نقل است که سؤال کردند از فقر. خاموش شد. پس بیرون رفت و بازآمد. گفتند:

«چه حال بود؟». گفت: «چهار دانگ سیم داشتم. شرمم آمد که در فقر سخن گویم، تا آن را صدقه کردم». و گفت: «به مدینه رسیدم رنج دیده و فاقه کشیده. تا به نزدیک تربت مصطفی - علیه الصلاة والسلام - گفتم: یا رسول الله! به مهمانی تو آمده ام پس در خواب شدم. پیغمبر را - علیه السلام - دیدم که گرده یی به من داد. نیمه یی بخوردم. چون بیدار شدم، نیمه دیگر در دست من بود».

پرسیدند که: «مردکی مستحق اسم فقر گردد؟». گفت: «آن گاه که از او هیچ باقی نماند». گفتند: «چگونه ثابت گردد؟». گفت: «آن گاه که بیست سال فرشته دست چپ بر وی هیچ ننویسد». و گفت: «هر که مدح و ذم پیش او یکسان بود، او زاهد بود، و هر که بر فرایض قیام نماید به اول وقت، عابد بود، و هر که افعال همه از خدای بیند، موحد بود». و گفت: «همت عارف حق باشد و از حق به هیچ بازنگردد». و گفت: «زاهد آن بود که در دنیا به چشم زوال نگرد تا در چشم او حقیر شود، تا دل به آسانی از وی بر تواند داشت».

و گفت: «هر که تقوی با وی صحبت نکند در درویشی، حرام محض خورد» و گفت:

«صوفی فقیری است مجرد از اسباب». و گفت: «اگر نه شرف تواضع استی، حکم فقیر آن است که [به زودی می لنجیدی ۱]». و گفت: «تقوی شکر معرفت است و تواضع شکر عزّ و صبر شکر مصیبت». و گفت: «خایف آن بود که از غم ها او را ایمن کنند». و گفت:

«هر که به نفس خویش به مرتبه یی رسد، زود [از] آنجا بیفتد، و هر که را به مرتبه یی برسانند در آن مقام ثابت تواند بود». و گفت: «هر حق که باطلی با او شریک تواند بود، از قسم حق به قسم باطل آمد، به جهت آن که حق غیور است». و گفت: «قصد کردن توبه رزق، تو را از حق دور گرداند و محتاج خلق گرداند».

نقل است که چون وفاتش نزدیک آمد، می خندید و چون بمرد، هم چنان می خندید. طیب گفت: «مگر زنده است». چون بدیدند، مرده بود.

۱ - این جمله در «م» و اصل نیست و از «ن» افزوده شد.

## ۷۰۵۲ - 51 - ذکر ابراهیم رقی رحمة الله علیه

۵۱ - ذکر ابراهیم رقی رحمة الله علیه

آن قبله اتقیا، آن قدوه اصفیا، آن در دام مرغ سابق، آن در شام صبح صادق، آن فانی به حق باقی، ابراهیم رقی ۱ - رحمة الله علیه - از اکابر علما و مشایخ بود و از قدمای طوایف و محترم و صاحب کرامات بود و کلماتی عالی داشت و از بزرگان شام بود و از اقران جنید و ابن جلا را دیده؛ و عمری دراز یافت.

نقل است که درویشی در وادی ۲ می رفت. شیری قصد او کرد. چون در درویش نگرست، بغرید و روی بر خاک نهاد و برفت. درویش در جامه خود نگاه کرد، پاره یی از جامه شیخ رقی بردوخته بود. دانست که شیر حرمت آن داشت.

و [سخن اوست که ۳] گفت: «معرفت اثبات حق است بیرون از هر چه و هم بدو رسد». و گفت: «قدرت آشکار است و چشمها گشاده، لیکن دیدار ضعیف است». و گفت: «نشان دوستی حق برگزیدن طاعت اوست و متابعت رسول او». و گفت:

«ضعیف ترین خلق آن است که عاجز بود از دست داشتن شهوات، و قوی ترین آن بود که قادر بود بر ترك آن». و گفت: «قیمت هر آدمی به قدر همت او بود؛ اگر همت او دنیا بود، او را هیچ قیمت نبود و اگر رضای خدای بود، ممکن نبود که در توان یافت غایت قیمت او، یا وقوف توان یافت بر آن». و گفت: «راضی آن است که سؤال نکند و مبالغت کردن در دعا از شروط رضا

۱ - «م» و «ه» ابراهیم بن داود (؟) رقی. تعلیقات را نگاه کنید.

۲ - ظ: وادی. ه: در بادیه.

۳ - از «ه» افزوده شد.

نیست». و گفت: «توکل آرام گرفتن بود بر آنچه خدای - تعالی - ضمان کرده است». و گفت: «آنچه کفایت است به تو می رسد بی رنج. اما مشغولی و رنج تو در زیادت طلبیدن است». و گفت: «کفایت درویشان توکل است و کفایت توانگران اعتماد بر املاک و اسباب». و گفت: «ادب کردن درویشان آن وقت بود که از حقیقت به علم آیند». و گفت:

«تا ما دام که در دل تو خطری بود اعراض کون را، یقین دان که: نزد خدای - عزّ و جلّ - تو را هیچ خطری نیست». و گفت: «هر که عزیز شود به چیزی جز خدای - تعالی - درست آن است که: در عزّ خویش خوار است ۱». و گفت: بسنده است از دنیا تو را دو چیز: یکی صحبت فقیر، دوم حرمت ولی».

۱ - اصل: خارست.

## ۷۰۵۳ - 52 - ذکر یوسف بن أسباط رحمة الله علیه

۵۲ - ذکر یوسف بن أسباط رحمة الله علیه

آن مجاهد مردان مرد، آن مبارز میدان درد، آن خو کرده تقوی. آن پرورده معنی، آن مخلص محتاط، یوسف اسباط - رحمة الله علیه - از زهاد و عباد این قوم بود و در تابعین به زهد او کس نبود و در مراقبه و محاسبه کمالی داشت و حالت خود پنهان داشتی و ریاضت کردی؛ و از دنیا انقطاع کلی داشت؛ و کلماتی شافی دارد؛ و مشایخ بکار را دیده بود.

نقل است که هفتاد هزار درهم میراث یافت و هیچ از آن نخورد؛ و برگ خرما می بافت و از مزد آن قوت می ساخت. و گفت: «چهل سال بر من بگذشت که مرا پیرهنی نو نبود، مگر خرقه پی کهنه».

نقل است که وقتی به حذیفه مرعشی نامه نوشت که: «شنیدم که دین خود به دو حبه فروخته ای. و آن آن است که در بازار چیزی می خریدی. او دانگی گفت و تو سه تسو؛ و سبب آن که تو را می شناخت مساحت کرد برای صلاحیت تو» - و این حکایت بر عکس این نوشته اند و ما در کتاب معتمد چنین یافتیم - و هم به حذیفه نوشت که:

«هر که را فضایل نزدیک او دوست تر از نگاه بود، او فریفته است؛ و هر که قرآن خواند و دنیا برگزیند، او استهزاء کرده است؛ و من می ترسم که آنچه ظاهر می شود از اعمال ما، بر ما زیان کارتر بود از نگاه ما؛ و هر که را درم و دینار در دل او بزرگتر از بزرگی آخرت [بود]. چگونه امید دارد به خدای در دین و دنیای خویش؟». و گفت: «اگر شبی به صدق با خدای - عزّ و جلّ - کار کنم. دوست تر دارم از آن که در راه خدا شمشیر زنم». و هم به

حذیفه نوشت که: «اما بعد، وصیت می کنم به تقوای خدای - عزّ و جلّ - و عمل کردن بدانچه تعلیم داده است تو را، و مراقبت، چنان که هیچ کس نبیند تو را آنجا که مراقبت کنی الاّ خدای - تعالی - و ساختگی کردن چیزی که هیچ کس را در دفع آن حیلتي نیست ۱ و در وقت فروآمدن آن پشیمانی سودمند نیست. و السلام».

نقل است که شبلی گفت: از یوسف اسباط پرسیدم که: غایت تواضع چیست؟

گفت: «آن که از خانه بیرون آیی، هر که را بینی چنان دانی که بهتر از توست». و گفت:

«اندکی ورع را جزاء بسیار عمل دهند و اندکی تواضع را [جزاء] بسیار اجتهاد دهند». و گفت: «علامت تواضع آن است که سخن حق قبول کنی از هر که گوید، و رفق کنی با کسی که فروتر بود، و بزرگ داری آن را که ۲ بالای تو بود در رتبت، و اگر

زالل بینی احتمال کنی و خشم فروخوری، و هر جا که باشی رجوع به خدای کنی، و بر توانگران تکبر کنی و هر چه به تو رسد بدان شکر کنی». و گفت: «توبه را ده مقام است: دور بودن از جاهلان، و ترك گفتن باطل، و روی گردانیدن از منکران، و در رفتن به محبوبات، و شتافتن به خیرات، و درست کردن توبه، و لازم بودن بر توبه، و ادا کردن مظالم، و طلب غنیمت، و تصفیه قلوب ۳».

و گفت: زهد ده چیز است: ترك موجود، و ترك آرزوی مفقود، و خدمت معبود، و ایثار مولی، و صفاء معنی، و متعزز شدن به عزیز، و احترام مشفق، و زهد در مباح، و طلب ارباب، و قلت رواح یعنی آسایش». و گفت: «از علامت زهد یکی آن است که بداند که: بنده زهد نتواند ورزید الا به ایمنی به خدای، تعالی». و گفت: علامت ورع ده چیز است: درنگ کردن در متشابهات، و بیرون آمدن از شبهات، و تفتیش کردن در اقوات، و از تشویش احتراز کردن، و گوش داشتن زیادت و نقصان، و مداومت کردن به رضاء رحمان، و از سر صفا تعلق ساختن به امانات، و روی گردانیدن از مواضع آفات، و دور بودن از طریق عاهات، و اعراض از سر مباهات ۵».

۱ - اصل، نتواند ساخت. متن مطابق «م» است. شاید فعل اصل درست و حرف «را» زائد باشد.

۲ - اصل: آن که. متن مطابق «م» است.

۳ - «م» و «ن» قوت.

۴ - اصل: یقینش کردن. متن مطابق «ن» و اصل تصحیف همان لفظ است.

۵ - اصل عبارتی اضافه دارد: و تعلق ساختن به مناجات. اما این عبارت مورد یازدهمی از «... علامت ورع» است و زائد می نماید و چون در نسخه های دیگر هم نبود حذف گردید.

و گفت: «علامت صبر ده چیز است: حبس نفس، و استحکام درس، و مداومت بر طلب انس، و نفی جزع، و اسقاط ورع، و محافظت بر طاعات، و استقصا در واجبات، و صدق در معاملات، و طول قیام شب در مجاهدات، و اصلاح جنایات». و گفت: «محو نگرداند شهوات را از دل مگر خوفی که مرد را برانگیزاند بختیار و شوقی که مرد را برام کند». و گفت: «مراقبت را علامات است: برگزیدن آنچه خدای - تعالی - برگزیده است، و عزم نیکو کردن به خدای - تعالی - و شناختن افزونی و تقصیر از جهت خدای، و آرام گرفتن دل به خدا، و منقطع شدن از جمله خلق به خدا». و گفت: «صدق را علامات است: دل با زبان راست داشتن، و قول با فعل برابر داشتن، و ترك طلب محمّد این جهان گفتن، و ریاست ناگرفتن، و آخرت را بر دنیا برگزیدن، و نفس را قهر کردن». و گفت:

«توکل را ده علامت است: آرام گرفتن بدانچه حق - تعالی - ضمان کرده است، و ایستادن بدانچه به تو رسد از رفیع و دون، و تسلیم کردن به مایکون، و تعلق گرفتن دل میان کاف و نون - یعنی چنان داند که: هنوز میان کاف و نون است و کاف به نون نپیوسته است تا لاجرم: هر چه تو را از کاف و نون [بود و] توکل درست بود - و قدم در عبودیت نهادن، و از ربوبیت بیرون آمدن - یعنی دعوی فرعونى و منى نکند و ترك اختیار کند - و قطع علایق، و نومیدی از خلاق، و دخول در حقایق و به دست آوردن دقایق». و گفت:

«عمل کن عمل مردی که معاینه می بیند که او را نجات نخواهد بود الا بدان عمل، و توکل کن توکل مردی که معاینه می بیند که: بدو نخواهد رسید الا آن که حق - تعالی - در ازل برای او نوشته است و حکم کرده».

و گفت: «انس را علامت ۱ است: دایم نشستن در خلوت، و طول وحشت از مخالطات، و لذت یافتن به ذکر، و راحت یافتن در مجاهده، و چنگ در زدن به حبل طاعت». و گفت: «علامت حیا انقباض دل است و عظمت دیدار پروردگار، و وزن گرفتن سخن پیش از گفتن، و دور بودن از آنچه خواهی که از آن عذر خواهی، و ترك کردن خوض در چیزی که از آن شرم زده خواهی شد، و نگه داشتن زبان و چشم و گوش و شکم و فرج، و ترك آرایش حیات دنیا، و یاد کردن گورستان و مردگان». و گفت: «شوق را علامات است: دوست داشتن مرگ در وقت راحت در دنیا، و

۱ - ظ: علامات.

دشمن داشتن حیات در وقت صحت، و رغبت و انس گرفتن به ذکر خدای - تعالی - و بی قرار شدن در وقت نشر آلاء حق، و

در طرب آمدن در وقت تفکر خاصه در ساعتی که نظر تو بر حق بود». و از او پرسیدند از جمع و تفرقه. گفت: «جمع، جمع کردن دل است در معرفت، و تفرقه متفرق گردانیدن در احوال». و گفت: «نماز جماعت بر تو فریضه نیست و طلب حلال بر تو فریضه است». و السلام.

### ۷۰۵۴ - 53 ذکر أبو یعقوب إسحاق النهر جوري رحمة الله علیه

۵۳ - ذکر أبو یعقوب إسحاق النهر جوري رحمة الله علیه  
آن مشرف رقم فضیلت، آن مقرب حرم وسیلت، آن منور رجال ۱، آن معطر ۲ وصال، آن شاهد مقامات مشهوری، ابو یعقوب اسحاق النهر جوری - رحمة الله علیه - از کبار مشایخ بود و لطفی عظیم داشت و به خدمت و ادب مخصوص بود و مقبول اصحاب و سوزی عظیم و مجاهده یی سخت و مراقبتی بر کمال؛ و کلماتی پسندیده؛ و گفته اند که: «هیچ پیر از مشایخ از او نورانی تر نبود؛ و صحبت عمرو بن عثمان مکی [و جنید] یافته، و مجاور حرم بود و آنجا وفات کرد. نقل است که يك ساعت از عبادت و مجاهده خالی نبود و يك دم خوش دل نبود. پس در مناجات بنالید [ی]، تا حق - تعالی - به سرش ندا کرد که: «یا با یعقوب! تو بنده ای. بنده را با راحت چه کار؟». نقل است که یکی او را گفت: «در دل خود سخنی می یابم و با فلان مشورت کردم، مرا روزه فرمود. [چنان کردم ۳] زایل نشد، و با فلان گفتم، سفر فرمود و به سفر هم زایل نشد». او گفت: «ایشان غلط کردند. طریق تو آن است که: در آن ساعت که خلق بخشند، به ملتزم ۴ روی و تضرع و زاری کنی و بگویی: خدایا! در کار [خود] متحیرم. دستم گیر». آن مرد گفت: «چنان کردم. زایل شد».

۱ - «ن»: جمال.

۲ - اصل، معطل. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - «م»: به نماز.

نقل است که یکی او را گفت: «نماز می کنم و حلاوت آن در دل نمی یابم». گفت:

«چون طلب دل در نماز کنی، حلاوت نیابی چنان که در مثل گفته اند: اگر خر را در پای عقبه جو دهی، عقبه را قطع نتواند کرد».

و گفت: مردی يك چشم را دیدم در طواف، که می گفت: «اعوذ بك منك» - پناه می گیرم از تو به تو - گفتند: «این چه دعایی است». گفت: «روزی نظری کردم به یکی که در نظرم خوش آمد. تپانچه یی از هوا درآمد و بدین يك چشم من زد که بدان نگرسته بودم و آوازی شنیدم که: نظرت بعین العبرة، رمیناک بسهم الغيرة و لو نظرت بعین الشهوة الرمیناک بسهم القطیعة» - یعنی نگرشی را تپانچه یی، و اگر زیادت دیدی، زیادت کردم؛ و اگر نگرشی، خوری - و گفت: «دنیا دریاست. نگاره او آخرت و کشتی او تقوی و مردمان همه مسافر». و گفت: «هر که را سیری به طعام بود، همیشه گرسنه بود و هر که را توانگری به مال بود، همیشه درویش بود و هر که در حاجت خود قصد خلق کند، همیشه محروم بود، و هر که در کار خود یاری از خدای - تعالی - نخواهد همیشه مخدول باشد». و گفت: «زوال نیست نعمتی را که شکر کنی، و پایداری نیست آن را، چون کفران کنی». و گفت: «چون بنده به کمال رسد از حقیقت یقین، بلا به نزدیک او نعمت گردد و رجا مصیبت». و گفت: «اصل سیاست کم خوردن است و کم خفتن و کم گفتن و ترك شهوات کردن». و گفت: «چون بنده از خود فانی شود و به حق باقی شود چنان که پیغمبر - صلی الله علیه و سلم - از خود فانی شد و به حق باقی گشت، لاجرم به هیچ نامش نخواند الا به عبد» - فاوچی الی عبده ما اوچی - و گفت: «هر که در عبودیت استعمال علم رضا نکند و عبودیت در فنا و بقاء او صحبت نکند، او مدعی و کذاب است».

و گفت: «شادی در سه خصلت است: یکی شادی به طاعت داشتن خدای [را]، و دیگر شادی است به نزدیک بودن به خدای

و دور بودن از خلق، و سیوم شادایی است یاد کردن خدای - عزّ و جلّ - را، و یاد خلق فراموش کردن. و نشان آن که شادی است به خدای، سه چیز است: یکی آن که همیشه در طاعت بود، دوم دور باشد از دنیا و اهل

۱ - اصل: و لو رمیت بسهم الشهوة. عبارت عربی در «ن» نیست و «م» مانند اصل است. تصحیح با توجه به سیاق عبارت است.

دنیا، سیوم بایست خلق از او بیفتد. هیچ چیز نکند با خدای - تعالی - مگر آنچه خدای را باشد. و گفت: «فاضل ترین کارها آن باشد که به علم پیوسته بود». و گفت:

«عارف ترین [کسی] به خدای - تعالی - آن بود که متحیر [تر] بود در خدای، تعالی». و گفت: «عارف به حق نرسد مگر دل بریده گرداند از سه چیز: علم و عمل و خلوت» یعنی در این هر سه از این هر سه بریده باشد.

و از او پرسیدند که: «عارف به هیچ چیز تأسف خورد جز به خدای؟». گفت:

«عارف خود هیچ بیند جز خدای؟ تا بروی تأسف خورد». گفتند: «به کدام چشم نگرد؟». گفت: «به چشم فنا و زوال». و

گفت: «مشاهده ارواح تحقیق است ۱ و مشاهده قلوب تحقیق». و گفت: «جمع، عین حق است، آن که جمله اشیاء بدو قایم

بود؛ و تفرقه صفت ۲ حق است از باطل» - یعنی هر چه دون حق است باطل است به نسبت با حق، و هر صفت که باطل کند

حق را، آن تفرقه بود - و گفت: «جمع آن است که تعلیم داد آدم را علیه السلام - از اسماء؛ و تفرقه آن است که از آن علم تفرقه

شد و منتشر گشت در باب او». و گفت: «ارزاق متوکلان بر خداوند است، می رسد به علم خدای بر ایشان، و بر ایشان می رود

بی شغلی و رنجی، و غیر ایشان همه روز در طلب آن مشغول و رنج کش». و گفت: «متوکل حقیقی آن است که رنج و مؤنت

خود از خلق برگرفته است. نه کسی را شکایت کند از آنچه بدو رسد، و نه ذمّ کند کسی را که منع کندش؛ از جهت آن که

نبیند منع و عطا جز از حق، تعالی». و گفت: «حقیقت توکل ابراهیم خلیل را بود - علیه السلام - که جبرئیل - علیه السلام -

او را گفت که: هیچ حاجت هست؟، گفت: به تونه! زیرا که از نفس غایب بود به خدای - تعالی - تا با خدای هیچ [چیز]

دیگر را ندید». و گفت: «اهل توکل را در حقایق توکل اوقاتی است ۳ که اگر در آن اوقات بر آتش بروند، خبر ندارند از آن؛ و

اگر [ایشان را] در آن حالت در آتش اندازند، هیچ مضرت بدیشان نرسد. و اگر تیرهای ناولک به ایشان اندازند و ایشان را مجروح

گردانند، الم نیابند؛ و وقت باشد که اگر پشه بی ایشان را بگردد، بترسند و به اندک حرکتی از جای بروند».

گفتند: «طریق به خدا چگونه است؟». گفت: «دور بودن از جهال و صحبت با

۱ - اصل، به حقیقت. متن مطابق «م» است.

۲ - «م»: حقیقت.

۳ - «ن»: اوقاتی است در غلبات.

علما و استعمال کردن به علم و دایم بر ذکر بودن». پرسیدند از تصوّف. اول گفت: «تلك امة قد خلت، لها ما كسبت». پس به

آخر گفت ۱: «زفرات قلوب است به ودائع حضور، آنجا که همه را خطاب کرده است و آن همه در صورت ذرات بوده است

كما قال - عزّ و جلّ - الست بربکم؟ قالوا: بلی».

۱ - در نسخه های «م» و «ن» این کلمه نیست و کلمات پیش از آن جزو سخن نهر جوری است.

## ۷۰۵۵ - ذکر سمنون محبّ رحمة الله علیه

۵۴ - ذکر سمنون محبّ رحمة الله علیه

آن بی خوف همه حبّ، آن بی عقل همه لبّ، آن پروانه شمع جلال، آن آشفته صبح وصال، آن ساکن مضطرب، محبوب حق سمنون

محبّ - رحمة الله علیه - در شأن خویش یگانه و مقبول اهل زمانه و الطف مشایخ بود و اشارات غریب و رموز عجیب داشت، و

در محبت آیتی بود و جمله اکبر به بزرگی او اقرار کردند ۱ و او را از فتوت و محبت سمنون محب خواندندی. و او خود را سمنون کذاب خواندی.

صحت سری یافته [بود و از ۲] اقران جنید بود و او را در محبت مذهبی خاص هست، و او تقدیم محبت کرده است بر معرفت؛ و بیشتر مشایخ معرفت را بر محبت تقدیم داشته اند. او می گوید ۳ که: «محبت اصل و قاعده راه خداست و احوال و مقامات همه با نسبت محبت، بازند؛ و در [هر] محلی که طالب را شناسند، زوال بدان روا باشد، در محل محبت به هیچ حال روا نباشد، ما دام که ذات [او] موجود بود».

نقل است که چون به حجاز رفت، اهل فید او را گفتند: «ما را سخن گوی». بر منبر شد و سخن می گفت. مستمع نیافت. روی به قنادیل کرد که: «با شما می گویم سخن محبت». در حال آن قنادیل بر یکدیگر مسمند و پاره پاره می شدند.

نقل است که يك روز در محبت سخن می گفت: مرغی از هوا فروآمد و بر سر او نشست. پس بر دست او نشست. پس در کنار او نشست. پس چندان منقار بر زمین زد

۱ - «م» و «ن»: اقرار داشتند.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل، و می گویند. متن مطابق «م» است.

که خون از منقارش روان شد. پس بیفتاد و بمرد.

نقل است که در آخر عمر برای سنت زنی خواست. دختری در وجود آمد. چون سه ساله شد، سمنون را با وی پیوندی پدید آمد. همان شب قیامت را به خواب دید [و دید که ۱] علم ها نصب می کردند برای هر قومی؛ و علمی نصب کردند که نور او عرصات را فروگرفت. سمنون گفت: «این علم کدام قوم است؟». گفتند: «از آن آن قوم که یحبه و یحبونه در شأن ایشان است». سمنون خود را در میان ایشان انداخت. یکی پیامد و او را از میان ایشان بیرون کرد. سمنون فریاد برآورد که: «چرا بیرون می کنی؟». گفت: «از آن که این علم محبان است و تو از ایشان نیستی». گفت: «آخر مرا سمنون محب می خوانند و حق - تعالی از دل من می داند». هاتنی آواز داد که: «ای سمنون! تو از محبان بودی، اما چون دل تو بدان کودک میل کرد، نام تو از جریده محبان محو کردیم ۲». سمنون هم در خواب زاری آغاز کرد که: «خداوند! اگر این طفل قاطع راه من خواهد بود، او را از راه بردار». چون از خواب بیدار گشت، فریادی برآمد که: «دختر از بام در افتاد و بمرد».

نقل است که يك بار در مناجات گفت: «الهی! در هر چه مرا بیازمایی در آن راستم یابی و در آن تسلیم شوم و دم نزنم». در حال دردی بر وی ۳ مستولی شد که جانش برخواست آمد، و او دم نمی زد. [بامداد] همسایگان گفتند: «ای شیخ! [دوش] تو را چه بود؟ که از فریاد تو ما را خواب نیامد». و او دم نزده بود اما معنی او در صورت آمده بود و به گوش مستمعان رسیده، تا حق - تعالی - بدو باز نمود که: «خاموشی خاموشی باطن است. اگر به حقیقت خاموش بودی، همسایگان را خبر نبودی». یعنی که: چیزی که نتوانی مگوی. يك بار این بیت می گفت:

ولیس لی فی سواك ۴ حظّ ... فكيف ما شئت فاختبرنی

یعنی: مرا جز در تو نصیب نیست [و] دلم به غیر تو مایل نیست. مرا به هر چه خواهی امتحان کن - در حال بولش بسته شد. به دبیرستانها می گردید و کودکان را می گفت که: «عم دروغ زن را دعا کنید تا حق - تعالی - شفا دهدش».

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «م»: محو کردند.

۳ - اصل: به وی. متن مطابق «م» است.

۴ - «ن»: فی ما سواك. متن درست است.

ابو محمد مغازلی گوید: با سمنون در بغداد بودم. چهل هزار درم بر درویشان نفقه کردند که هیچ به ما ندادند. بعد از آن سمنون گفت: «بیا تا جایی رویم و به هر درمی که ایشان دادند، رکعتی نماز کنیم». پس به مداین رفتیم و چهل هزار رکعت نماز کردیم. نقل است که غلام خلیل خود را به تصوف پیش خلیفه معروف کرده بود و دین به دنیا فروخته؛ و دایم عیب مشایخ پیش خلیفه



۱ گفتی؛ [و مرادش آن بود تا همه مهجور باشند و کس بدیشان تبرک نکند تا جاه او بر جای بماند و فضیحت نشود ۲]. چون سمنون را جاه بلند شد و صیت او منتشر گشت، غلام خلیل رنج بسیار بدو رسانید و فرصت می جست تا چگونه او را فضیحت کند. تا زنی منعمه خود را به سمنون عرضه کرد که: «مرا بخواه». سمنون قبول نکرد. پیش جنید رفت تا شفاعت کند به سمنون، تا او را بخواهد. جنید او را زجر کرد و براند. آن زن پیش غلام خلیل رفت و سمنون را تهمتی نهاد. غلام خلیل شاد شد و خلیفه را بر وی متغیر گردانید. پس خلیفه فرمود که سمنون را بکشند. چون سیاف حاضر شد، خلیفه خواست تا سخنی گوید، نتوانست. زبانش بگرفت. شبانه در خواب دید که گفتند: «زوال ملک تو در ممات ۳ سمنون بسته اند». بامداد سمنون را بخواند و بنواخت و به اکرامی تمام بازگردانید. پس غلام خلیل را دشمنی زیادت شد. تا به آخر عمر مجذوم گشت. یکی پیش بزرگی ۴ حکایت کرد که: غلام خلیل مجذوم گشت». گفت: «همانا که [یکی] از نارسیدگان متصوفه همت در وی بسته است ۵ و نیک نکرده است، که او منازع مشایخ بود و گاه گاه مشایخ را به اعمال او راه می گرفت. ۶ خدایش شفا دهد». این سخن با غلام خلیل گفتند. از آن جمله توبه کرد و هر چه داشت از متاع، پیش متصوفه فرستاد. ایشان هیچ قبول نکردند. بنگر که ایشان چه قومند که منکر ایشان را عاقبت به توبه می رسانند. خود کسی که اقرار دارد، چون بود؟ لاجرم گفته اند که: «هیچ کس بر ایشان زیان نکند». سؤال کردند از محبت. گفت: «صفای دوستی است با ذکر دایم، چنان که حق -

۱ - اصل خلیفه پیش مشایخ. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م»: حیوة.

۴ - «م» و «ن»: پیش سمنون.

۵ - اصل: بسته اند. متن مطابق «م» است.

۶ - «م»: می گرفتند.

تعالی - فرمود: اذکروا الله ذکرا کثیرا. محبان خدای - عزّ و جلّ - شرف دنیا و آخرت بردند. لانّ النبیّ - صلی الله علیه و سلم - قال: المرء مع من احبّ - یعنی مرد با آن بود که دوست دارد - پس ایشان در دنیا و آخرت با خدا باشند». و گفت: «عبارت نتوان کرد از چیزی مگر به چیزی که از آن چیز رقیق تر و لطیف تر بود، و هیچ چیز لطیف تر از محبت نبود. پس [به چه] از محبت عبارت توان کرد؟» - یعنی از محبت عبارت نتوان کرد - گفتند: «چرا محبت را به بلا مقرون کردند؟». گفت: «تا هر سفله بی دعوی محبت نکند. چون بلا بیند، به هزیمت شود». پرسیدند از فقر. گفت: «فقیر آن است که با فقر ۲ انس گیرد چنان که جاهل به نقد، و فقیر را از نقد ۳ چنان وحشت بود که جاهل را از فقر». و گفت: «تصوّف آن است که هیچ چیز ملک تو نباشد و تو ملک هیچ چیز نباشی».

۱ - اصل: فقر. متن مطابق «ن» است.

۲ - «ن»: فقد.

۳ - اصل: زهد. متن مطابق دیگر نسخه هاست.

## ۷۰۵۶ - ۵۵ - ذکر ابو محمد مرتعش رحمة الله علیه

۵۵ - ذکر ابو محمد مرتعش رحمة الله علیه

آن به جان سابق معنی، آن به تن لاحق تقوی، آن سالک بساط وجدان و پرورش ۱، ابو محمد مرتعش - رحمة الله علیه - از بزرگان مشایخ و معتبران اهل تصوّف بود و مقبول اکابر؛ و سفرها بر تجرید کرده و به خدمت های شایسته معروف، [و مشهور طوایف بود و به ریاضات و مجاهدات مخصوص ۲]. و از حیره نشابور بود و ابو حفص را دیده بود و با [ابو] عثمان و جنید صحبت داشته، و مقام او در شونیزیه بود، و در بغداد وفات کرد.

نقل است که گفت: «سیزده حجّ به توکل کردم. چون نگه کردم همه بر هواء نفس بود». گفتند: «چون دانستی؟». گفت: «از آن که مادرم گفت: سبوی آب آر، بر من گران آمد. دانستم که آن حجّ بر شره نفس بود». درویشی گفت: در بغداد بودم و

خاطر متعلق حج بود. در دلم آمد که مرتعش مید و پانزده درم مورد تا رکوه و رسن و نعلین خرم و به بادیه روم. در حال یکی در بزد، باز کردم. مرتعش بود، رکوه بی در دست.

گفت: «بستان». گفتم: «نگیرم». گفت: «بگیر و مرا بیش از این رنجه مدار. چند درم خواسته بودی؟». گفتم: «پانزده درم». گفت: «بگیر که پانزده درم است».

نقل است که روزی در محلی از بغداد می رفت. تشنه شد و از خانه بی آب خواست. دختری صاحب جمال کوزه بی آب آورد. دلش صید جمال او شد. هم آنجا بنشست تا خداوند خانه باز آمد - و از منعمان بغداد بود - گفت: «ای خواجه! دلی به

۱ - نسخه های دیگر: وجدان پرورش.

۲ - از «م» و «ن» افزوده شد.

شربتی آب گران است. مرا از خانه تو شربتی آب دادند و دلم ببرند». آن مرد گفت:

«دختر از آن من است. به زنی به تو دادم». او را در خانه برد و عقد نکاح کرد و به گرماوه فرستاد و خرقة بیرون کرد و جامه پاکیزه در وی پوشید. چون شب درآمد، دختر به وی دادند. مرتعش برخاست و به نماز مشغول شد. ناگاه در میان نماز فریاد برآورد که:

«مرقع من بیارید». گفتند: «چه افتاد؟». گفت: «به سرم ندا کردند که: به یکی نظر ۱ که به خلاف ما کردی جامه اهل صلاح از تو برکشیدیم. اگر نوبتی دیگر نظر کنی، لباس آشنایی از باطنت برکشیم». مرقع درپوشید و زن را طلاق داد.

نقل است که او را گفتند که: «فلان کس بر آب می رود». گفت: «آن را که خدای - عزّ و جلّ - توفیق دهد که مخالفت هوا کند، بزرگتر از آن بود که در آب و در هوا برود»

نقل است که در اعتکاف نشسته بود آخر رمضان در جامع بغداد. [بعد از ۲] دو روز بیرون آمد. گفتند: «چرا اعتکاف باطل کردی؟». گفت: «جماعت قراء را نتوانستم دید و از دیدن طلعت ایشان بر کنار آمدم ۳». و گفت: «هر که گمان برد که فعل او را از آتش نجات دهد یا به بهشت رساند، به یقین خود را در خطر انداخته است و هر که اعتماد بر فضل خدای دارد، حق - تعالی - او را به بهشت رساند، کما قال الله - تعالی - قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلِیَفْرَحُوا». و گفت: «آرام گرفتن اسباب در دل منقطع گرداند از اعتماد کردن بر مسبب الاسباب».

پرسیدند که: «به چه چیز دوستی خدای - تعالی - حاصل شود؟». گفت: «به دشمنی آن که خدای - تعالی - دشمن گرفته است، و آن دنیا است». و گفت: «اصل توحید سه چیز است: شناختن خدای را به ربوبیت، و اقرار کردن خدای را به وحدانیت و نفی کردن جمله انداد». و گفت: «عارف صید معروف است، که معروف او را صید کرده است تا مکرمش گرداند و در حضیرة القدس بنشاند». و گفت: «درست کردن معاملات دو چیز است: صبر و اخلاص. صبر بر وی و اخلاص در وی». و گفت: «چون مخلص دل به حق دهد، سلوت باشد و چون به خلق دهد، فکرت باشد». و گفت: «تصوّف حسن خلق

۱ - «م»: يك نظر.

۲ - «ن»: در جامع. بعد از دو روز. . . تصحیح با توجه به جمیع نسخه هاست.

۳ - «م»: آن دید طاعت ایشان بر من گران آمد.

است». و گفت: «تصوّف حالی است که غایب گرداند صاحب آن را از گفتگوی، و می برد تا به خدای ذو المنن؛ و از آنجا بیرون برد، تا خدا بماند، و او نیست شود». و گفت: «این مذهبی است به جدّ. با هیچ هزل آمیخته نگردانید ۱». و گفت: «عزیزترین نشستی فقرا را آن بود که با فقرا نشینند. پس چون بینی که فقیر جدا گردد از فقیر، یقین دان که از علّی خالی نیست». و از او وصیتی خواستند، گفت: «پیش کسی روید که شما را به از من بود و مرا به کسی بگذارید که به از شما باشد». و السلام.

۱ - «م»: مگردانید.

## ۷۰۵۷ - 56 - ذکر ابو عبد الله محمد بن فضل رحمة الله عليه

۵۶ - ذکر ابو عبد الله محمد بن فضل رحمة الله عليه  
آن متمکن به کرامات و حقایق، آن، متعین به اشارات و دقائق، آن مقبول طوایف، آن مخصوص لطایف، آن شیر مرغزار عشق و عقل ابو عبد الله محمد بن فضل - رحمة الله عليه - از بکار مشایخ بود و ستوده همه [بود] و در ریاضت و فتوت بی نظیر؛ و مرید خضرویه ۱ بود و ترمذی را دیده بود؛ و ابو عثمان حیری را بدو میلی عظیم بود چنان که يك بار بدو نامه پی نوشت که: «علامت شقاوت چیست؟». گفت: «سه چیز:

یکی آن که حق - تعالی - او را علم روزی کند و از عمل محروم گرداند. دوم آن که عمل دهد و از اخلاص محروم گرداند. سیوم آن که صحبت صالحان روزی کند و از حرمت ایشان محروم گرداند».

و ابو عثمان حیری گفت: «محمد بن فضل بلخی سمسار ۲ مردان است». و ابو عثمان با همه جلالت خود گفتی: «اگر قوت دارم، در پناه محمد فضل شدمی تا سر من صافی شدی به دیدار او». و او از اهل بلخ جفا بسیار کشید و از بلخش بیرون کردند و او گفت «یا رب! صدق از ایشان بازگیر».

نقل است که از او سؤال کردند که: «سلامت صدور به چه حاصل آید؟». گفت: «به ایستادن به حق یقین، و آن حیاتی بود تا بعد از آن علم یقین دهند، تا به علم یقین مطالعه عین یقین کند؛ تا آنجا سلامت یابد. و تا نخست عین یقین [نبرد، علم یقین

۱ - همه نسخه ها مانند متن است. باید [احمد] خضرویه باشد یا احمد بن خضرویه.

۲ - اصل: سیوم. متن با مأخذ عطار و نیز با «ن» مطابق است.

نبرد. که کسی را که کعبه ندید، هرگز او را علم یقین ۱] به کعبه نبود. پس معلوم شد که علم یقین بعد از عین یقین تواند بود؛ که آن علمی که پیش از عین یقین بود، آن به همت و اجتهاد، و از آنجا بود که گاه صواب افتد و گاه خطا. چون علم یقین [پدید آمد، به علم یقین مطالعه اسرار و حقایق عین یقین] توان کرد. مثالش چنان بود که کسی در چاهی افتاده باشد و بزرگ شده. ناگاه او را از آن چاه برآورند. در آفتاب متحیر گردد و مدتی بر آن ثبات کند تا به آفتاب دیدن خوی کند، تا چنان که به آفتابش، علمی حاصل گردد که بر آن علم مطالعه اسرار آفتاب تواند کرد».

و گفت: «عجب دارم از آن که به هواء خود به خانه او رود و زیارت کند. چرا قدمی بر هواء خود نهد تا بدو رسد؟» و گفت: «صوفی آن است که صافی شود از جمله بلاها و غایب گردد از جمله عطاها». و گفت: «راحت در اخلاص است از آرزوهای نفس» و گفت: «چون مرید به گوشه خاطر در دنیا نگیرد، تو بیش در وی منگر، که او مرتد طریقت است». و گفت: «اسلام به چهار چیز از شخص مفارقت کند: یکی آن که عمل نکند بدانچه داند، دوم آن که عمل کند بدانچه نداند، سیوم آن که نجوید آنچه نداند، چهارم آن که مردمان را منع کند از آموختن». و گفت: «علم سه حرف است: عین و لام و میم. عین علم است و لام عمل است و میم مخلص حق است در علم و عمل». و گفت:

«بزرگترین اهل معرفت، مجتهدترین ایشان باشد در اداء شریعت، و باغیرت ترین در حفظ سنت و متابعت». و گفت: «محبت ایثار است و آن چهار چیز است: یکی دوام ذکر به دل و شاد بودن بدان، دوم انس عظیم گرفتن به ذکر حق، سیوم قطع اشغال کردن و از هر قاطع که هست بازبریدن، چهارم او را بر خود گردیدن و بر هر چه غیر اوست، چنان که حق - تعالی - فرموده است: قُلْ: إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا، إِلَى قَوْلِهِ: أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةِ ۳]: و صفت محبان حق این است که محبت ایشان بر معنی ایثار بود. بعد از آن معامله ایشان بر چهار منزل رود: یکی محبت، دوم هیبت، سیوم حیا، چهارم تعظیم». و گفت: «ایثار زاهدان به وقت

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - «م» بدو رسد و با او دیدار کند.

۳ - از «ن» افزوده شد.

بی نیازی بود و ایثار جوانمردان به وقت حاجت». و گفت: «زهد در دنیا ترك است؛ و اگر بتوانی ایثار کنی و اگر نتوانی خوار داری».

## ۷۰۵۸ - ۵۷ - ذکر أبو الحسن بوشنجی رحمة الله علیه

۵۷ - ذکر أبو الحسن ۱ بوشنجی رحمة الله علیه

آن صادق کار دیده، آن مخلص بار کشیده، آن موحد يك رنگی، شیخ ابو الحسن بوشنجی - رحمة الله علیه - از جوانمردان خراسان بود و محتشم ترین اهل زمان و عالم ترین در علم طریقت. در تجرید قدمی ثابت داشت. ابو عثمان و ابن عطا و جریری و ابو عمرو را دیده بود؛ و سالها از بوشنج برفت و به عراق می بود. چون بازآمد به زندقه منسوبش کردند. از آنجا باز نشابور آمد و عمر آنجا گذاشت چنان که مشهور شد.

تا به حدی که روستائی دراز گوش گم کرد. پرسید که: «در نشابور پارسا تر کی است؟». گفتند: «ابو الحسن بوشنجی». پیامد و در دامن او آویخت که: «خر من تو برده ای». گفت: «ای جوانمرد! غلط کرده ای [ که من تو را اکنون می بینم ] ۲». گفت ۳: «تو برده ای». درماند. دست برداشت و گفت: «الهی؟ مرا از وی بازخر». در حال یکی آمد و آواز داد که: «او را رها کن، که خر یافتم». بعد از آن روستایی گفت: «ای شیخ! من دانستم که تو نبرده ای. و لکن من خود را هیچ آبروی ندیدم بدین درگاه. گفتم تا به نفس تو مقصود من برآید».

نقل است که يك روز بر قاعده صوفیان می رفت. ترکی درآمد و قفایی به وی زد و برفت. مردمان گفتند: «چرا کردی؟ که او شیخ ابو الحسن است و بزرگ روزگار

۱ - اصل: ابو الحسین. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل: گفت: نکرده ام. گفت: . . .

است». او پشیمان شد و بازآمد و از شیخ عذر می خواست. شیخ گفت: «ای دوست! فارغ باش، که ما این نه از تو دیدیم. که از آنجا که رفت، غلط نرود».

نقل است که در متوضا بود. در خاطرش آمد که: «این پیرهن به فلان درویش می باید داد». خادم را آواز داد و گفت: «این پیرهن از سر من برکش و به فلان درویش ده». خادم گفت: «ای شیخ چندان صبر کن که بیرون آیی». گفت ۱: «می ترسم که شیطان ره بزند و این اندیشه بر دلم سرد گرداند».

نقل است که از او پرسیدند که: «چگونه ای؟» گفت: «دندانم فرسوده شد از نعمت حق که خوردم ۲، و زبان از کار شد از بس شکایت کردن». و پرسیدند که: «مروت چیست؟». گفت: «دست داشتن از آنچه بر تو حرام است تا مروتی بود که با کرام الکاتبین کرده باشی».

پرسیدند از تصوف. گفت: «امروز اسمی است و مسمی پدید نه؛ و پیش از این حقیقی بود بسم». و پرسیدند از تصوف. گفت: «کوتاهی امل است و مداومت بر عمل». پرسیدند از فتوت. گفت: «مراعات نیکو کردن و بر موافقت ۳ دایم بودن و از نفس خویش به ظاهر چیزی نادیدن که مخالفت باطن تو بود». و گفت: «توحید آن بود که بدانی که او مانند هیچ ذاتی نیست». و گفت: «اخلاص آن است که کرام الکاتبین نتوانند نوشت و شیطان آن را تباه نتواند کرد و آدمی بر وی مطلع نشود». و گفت: «اول ایمان به آخر آن پیوسته است». گفتند «ایمان و توکل چیست؟». گفت: «آن که نان از پیش خود خوری و لقمه خود بخایی به آرام دل، و بدانی که آنچه تو راست از تو فوت نشود». و گفت: «هر که خود را خوار داشت، خدای - تعالی - او را رفیع القدر گرداند و هر که خود را عزیز داشت، خدای - تعالی - او را خوار داشت ۴».

نقل است که یکی از او دعایی خواست. گفت: «حق - تعالی - تو را از فتنه تو ننگه دارد».

نقل است که بعد از وفات او درویشی به سر خاک او می رفت و از حق - تعالی - دنیا می خواست. شب ابو الحسن را به خواب دید که گفت : «ای درویش! چون به سر

۱ - اصل : و گفت.

۲ - «م» : از نعمت حق خوردن.

۳ - تعلیقات را نگاه کنید.

۴ - «م» : گرداند.

خاک ما آیی، دنیا بخواه. اگر دنیا می خواهی به سر خاک خواجگان دنیا رو، و چون اینجا آیی، همت از دو کون منقطع گردان».

## ۷۰۵۹ - 58 - ذکر محمد بن علی الترمذی رحمه الله علیه

۵۸ - ذکر محمد بن علی الترمذی رحمه الله علیه

آن سلیم سنت، آن عظیم ملت، آن مجتهد اولیا، آن منفرد اصفیا، آن محترم حرم ایزدی، شیخ وقت محمد بن علی الترمذی - رحمه الله علیه - از محتشان شیوخ بود و از محترمان اهل ولایت و به همه زبانها ستوده، و آیتی بود در شرح معانی؛ و در احادیث و روایات و اخبار ثقت بود و در بیان معارف و حقایق عجوبه بود. قبولی به کمال و حلمی شگرف و شفقتی وافر و خلقی عظیم؛ و او را ریاضات و کرامات بسیار است، و در فنون علم کامل و در شریعت مجتهد. و ترمذیان جماعتی به وی اقتدا کنند و مذهب او بر علم بوده است که [او] عالم ربّانی بود؛ و او مقلّد کس نبود که صاحب کشف و اسرار بود و حکمتی به غایت داشت چنان که او را «حکیم الأولیاء» خواندندی؛ و صحبت ابو تراب و خضرویه ۱ و ابن جلاّ یافته بود، و با یحیی بن معاذ سخن گفته بود. چنان که گفت:

«یک روز سخن می گفتم [در] مناظره یی. امیر، یحیی شد ۲ در آن سخن».

و او را تصانیف بسیار است مشهور و مذکور؛ و در وقت او در ترمذ کسی نبود که سخن او فهم کردی؛ و از اهل شهر مهجور بودی؛ و در ابتدا با دو طالب علم راست شد که به طلب علم روند. چون عزم درست شد، مادرش غمگین گشت و گفت: ای جان مادر! من ضعیفم و بی کس، و تو متولّی کار من. مرا به که می گذاری؟ و من تنها و عاجز». از این سخن دردی به دل او فروآمد. ترک سفر کرد و آن دو رفیق او به طلب علم شدند.

۱ - باید احمد بن خضرویه باشد. همه نسخه ها مانند متن است.

۲ - «ن»: امیر یحیی متحیر شد. متن درست است.

چون چند گاه برآمد، روزی در گورستان نشسته بود و زار می گریست که : «من اینجا مهمل و جاهل ماندم و یاران من بازآیند در علم به کمال رسیده». ناگاه پیری نورانی پیامد و گفت : «ای پسر! چرا گریانی؟». او حال بازگفت. پیر گفت : «خواهی که تو را هر روز سبقی گویم تا به زودی از ایشان درگذری؟». گفتم ۱ : «خواهم. پس هر روز سبقی می گفت تا سه سال برآمد. بعد از آن مرا معلوم شد که : او خضر بود - علیه السلام - و این دولت به رضاء والده یافتم».

ابو بکر وراق گفت : هر یکشنبه خضر - علیه السلام - به نزدیک او آمدی و واقعه ها از یکدیگر پرسیدندی». و هم او نقل کند که : روزی محمد بن علی الحکیم مرا گفت : «امروز تو را جایی برم». گفتم : «شیخ داند». با وی برفتم. دیری برنیامد که بیابانی چند دیدم سخت صعب، و تختی زرّین در میان بیابان نهاده در زیر درختی سبز، و چشمه آب؛ و یکی بر آن تخت لباسی زیبا پوشیده. چون شیخ نزد او شد، برخاست و شیخ را بر تخت نشاند. چون ساعتی برآمد، از هر طرف گروهی مسمند تا چهل تن جمع شدند و اشارتی کردند، از آسمان طعمای ظاهر شد و بخوردند. و شیخ سؤال می کرد ۳ از آن مرد و او جواب می گفت، که من یک کلمه از آن فهم نکردم. چون ساعتی برآمد، دستوری خواست و بازگشت و مرا گفت : «رو، که سعیدی گشتی». پس چون زمانی برآمد به ترمذ بازآمدم. گفتم : «ای شیخ! آن چه جای بود و آن مردکی بود؟».

گفت: «تیه بنی اسرائیل بود و آن مرد قطب المدار بود». گفتم: «در يك ساعت چگونه رفتیم و بازآمدیم؟» گفت: «یا ابا بکر! چون برنده او بود، تو را با رسیدن کار است نه با چگونگی رسیدن». نقل است که گفت: «هر چند با نفس کوشیدم تا او را بر طاعت دارم، با وی بر نیامدم. از خود نومید شدم. گفتم: مگر حق - تعالی - این نفس را از برای دنیا و دوزخ آفریده است! دوزخی را چه پرورم؟. به کنار جیحون شدم و یکی را گفتم تا دست و پای من ببست و برفت. پس به پهلو غلطیدم و خود را در آب انداختم تا مگر غرقه شوم. آب بزد و دست من بگشاد و موجی پیامد و مرا به کنار انداخت. از خود نومید شدم.

۱ - از «ن» افزوده شد. از اینجا نقل روایت از زبان خود ترمذی است.

۲ - این کلمه در نسخه های دیگر نیست.

۳ - اصل، سؤالی کرد. متن مطابق «ن» است.

گفتم: سبحان الله! نفسی آفریند که نه بهشت را شاید و نه دوزخ را. در آن ساعت که از خود ناامید شدم، به برکت آن، سر بر من گشاده گشت. بدیدم آنچه مرا بایست. و همان ساعت از خود غایب شدم. تا بزیستم، از برکت آن ساعت [بزیستم]. ابوبکر و راق گفت: شیخ روزی جزوی چند از تصانیف خود را به من داد که: «در جیحون انداز». چون در وی نگاه کردم، همه لطایف و دقایق بود. دلم نداد و در خانه بنهادم. گفتم شیخ را که: «انداختم». گفت «چه دیدی؟». گفتم: «هیچ!». گفت: «نه انداخته ای. برو و ببیند از ۱». مشکلم دو شد: یکی آن که چرا در آب مندازد؟ و یکی آن که چه برهان ظاهر خواهد؟ بازآمدم و در جیحون انداختم. جیحون دیدم که از هم باز شد و صندوق سرگشاده بازدید آمد و آن اجزا در آن افتاد. پس سر باز هم آورد و جیحون به قرار بازرفت. عجب داشتم از آن. چون به خدمت شیخ آمدم، گفت: «اکنون انداختی!». گفتم: «ایها الشیخ! به عزت خدای که سر این با من بگوی». گفت: «چیزی تصنیف کرده بودم در علم این طایفه، که کشف تحقیق آن بر عقول مشکل بود. برادرم خضر از من درخواست و این صندوق را ماهی به فرمان او آورده بود؛ و حق - تعالی - آب را فرمان داد تا آن را به وی رساند».

نقل است که يك بار جمله تصانیف خود را در آب انداخت. خضر آن جمله بگرفت و بازآورد و گفت: «خود را بدین مشغول می دار».

و گفت: «هرگز تصنیف يك جزو نکردم تا گویند که: تصنیف اوست. و لکن چون وقت بر من تنگ شدی، مرا بدان تسلی بودی».

نقل است که در عمر خود هزار و يك بار خدای - عزّ و جلّ - را به خواب دیده بود. نقل است که در عهد او زاهدی بزرگ بود و پیوسته بر حکیم اعتراض کردی؛ و حکیم کلبه یی داشت در همه دنیا. چون از سفر حجاز بازآمد، سگی در آن کلبه بچه نهاده بود، که آن خانه را در نبود. شیخ نخواست که او را بیرون کند. هشتاد بار می رفت و مسمد تا باشد که به اختیار خود بچگان را بیرون برد. پس همان شب آن زاهد پیغمبر را علیه الصلاة والسلام - به خواب دید که فرمود که: «ای فلان! با کسی برابری می کنی که

۱ - در اینجا کلمه «گفتم» در اصل و «ن» افزوده شده است که یا زائد است یا باید «گفت» باشد.

از برای سگی هشتاد بار مساعدت کرد با او؟ اگر سعادت ابدی می خواهی، کمر خدمت او در بند» - و آن زاهد ننگ داشتی از جواب سلام حکیم - بعد از آن عمر باقی در خدمت شیخ به سر برد.

نقل است که از عیال او پرسیدند که: «چون شیخ خشم گیرد، شما دانید؟». گفتند:

«[دانیم]. چون او از ما بیازارد آن روز با ما نیکی بیشتر کند و نان و آب نخورد و گریه و زاری کند؛ و گوید: الهی! من تو را به چه آزردم تا ایشان [را] بر من بیرون آوردی؟ الهی! توبه کردم. تو ایشان را به صلاح بازآورد. ما بدانیم و توبه کنیم، تا شیخ را از بلا بیرون آوریم.

نقل است که مدتی خضر را ندید، تا روزی که کنیزك جامه كودك شسته بود و طشتی پرنجاست [و بول] کرده: و شیخ جامه و

دستار پاکیزه پوشیده به جامع می رفت.

مگر کنیزك سبب درخواستی در خشم شد و آن طشت پرنجاست به سر شیخ فروکرد.  
شیخ هیچ نگفت، و خشم فروخورد. در حال خضر - علیه السلام - پیدا گشت و گفت :  
«بدین بارکشی ما را دیدی».

نقل است که گفتند که : «او را چندان ادب بود که پیش عیال خود هرگز بینی پاك نکرده است». مردی این بشنید. قصد زیارت او کرد. چون او را دید و در مسجد ساعتی توقف کرد تا از او راد فارغ گشت. بیرون آمد. مرد بر اثر او پیامد. گفت : «کاشکی بدانستمی که آنچه گفتند، راست است». شیخ به فراست بدانت. روی بدو کرد و بینی پاك کرد. او را عجب آمد و با خود گفت : «آنچه مرا گفتند، یا دروغ گفتند یا این تازیانه بی است که شیخ مرا می زند تا سر بزرگان نطلبم». شیخ این هم بدانت. روی بدو کرد و گفت : «ای پسر! تو را راست گفتند؛ لیکن اگر خواهی که سر همه پیش تو نهند، سر خلق بر خلق نگه دار، که هر که سر ملوک بگوید هم سری را نشاید».

نقل است که در جوانی صاحب جمالی او را به خود خواند. اجابت نکرد. تا روزی خبر یافت که شیخ در باغی است. خود را بیاراست و آنجا رفت. شیخ چون بدانت، بگریخت. زن بر عقب او می دوید و فریاد می کرد که : «در خون من سعی می کنی». شیخ التفات نکرد و به دیواری بلند بررفت و خود را فروانداخت. چون پیر شد، روزی مطالعه احوال و اقوال خود می کرد. آن حال یادش آمد. در خاطرش آمد که : «چه

بودی اگر حاجت آن زن روا کردم؟ که جوان بودم و بعد از آن توبه کردم». چون این از خاطر خود بدید، رنجور گشت. گفت : «ای نفس خبیث پر از معصیت! بیش از چهل سال در جوانی این خاطر نبود. اکنون پس از چندین مجاهده، پشیمانی بر نگاه ناکرده از کجا آمد؟». عظیم اندوهگین شد و به ماتم نشست. سه روز ماتم این خاطر بداشت. بعد از سه روز پیغمبر را - علیه الصلاة والسلام - به خواب دید. فرمود که : «ای محمد! رنجور مشو. که نه از آن است که در روزگار تو تراجعی هست، بل که این خاطر تو از آن بود که از وفات ما چهل سال دیگر گذشت و مدت ما از دنیا دورتر گشت و ما نیز دورتر افتادیم. نه تو را جرمی است و نه حالت تو را قصوری. آنچه دیدی از دراز کشیدن مدت مفارقت ماست، نه آن که صفت تو در نقصان است». و گفت : يك بار بیمار شدم و از او راد زیادی بازماندم. گفتم : «دریغا تندرستی که از من چندین خیرات مسمد، اکنون همه گسسته شد». آوازی شنیدم که : «ای محمد! این چه سخن بود که تو گفتی. کاری که تو کنی نه چنان بود که ما کنیم. کار تو جز سهو و غفلت نبود و کار ما جز صدق نبود». گفت : «از آن سخن ندم خوردم و توبه کردم».

و گفت : «بعد از آن که مرد بسی ریاضت کشیده [باشد] و بسی ادب ظاهر به جای آورده و تهذیب اخلاق حاصل کرده، انوار عطاهاى خداى - تعالى - در دل خود باز یابد و دل او بدان سبب سعتی گیرد و سینه او منشرح گردد و نفس او فضاء توحید شود و بدان شاد گردد. لاجرم آنجا ترك عزلت گیرد و در سخن آید و شرح دهد فتوحی که او را در این راه [روی] نموده باشد. تا خلق او را به سبب سخن او و به سبب فتوح او از غیب، گرمی دارند و اعزاز کنند و بزرگ شمرند. تا نفس آنجا فریفته شود و هم چون شیرى از درون او بجهد و بر گردن او نشیند؛ و آن لذات که در ابتدای مجاهده در خود یافته باشد، منبسط گردد چنان که ماهی. که از دام بجهد، چگونه در دریا غوص کند و هرگز او را باز دام نتوان آورد؟ نفس، که به فضاء توحید رسد، هزار بار خبیث تر و مکارتر از آن بود که در اول. از آن که در اول بسته بود و اینجا گشاده و منبسط است، و در اول از ضیق بشریت آلت خویش ساخته بود، اینجا از وسعت توحید آلت خود سازد.

پس از نفس ایمن مباش و گوش دار تا بر نفس ظفریابی و از این آفت که گفتم حذر کنی که شیطان در درون نشسته است». چنان که هم محمد بن علی حکیم نقل کرده است که :

چون آدم و حوا به هم رسیدند و توبه ایشان قبول افتاد، روزی آدم - علیه السلام - به کاری رفت. و ابلیس پیامد و بچه خود را - خناس نام - پیش حوا آورد و گفت : «مرا مهمی پیش آمده است. بچه مرا نگه دار تا باز پس آیم». حوا قبول کرد. ابلیس برفت.

چون آدم باز آمد، پرسید که : «این کی است؟». گفت : «فرزند ابلیس است که به من سپرده است». آدم او را ملامت کرد

[که : «چرا قبول کردی؟» و در خشم شد و آن بچه را بکشت و پاره پاره کرد ۱] و هر پاره پی از شاخ درختی درآویخت و برفت. ابلیس بازآمد و گفت : «فرزند من کجاست؟». حوّا احوال بازگفت که : «پاره پاره کرده است و هر پاره پی از شاخ درختی آویخته». ابلیس فرزند را آواز داد. او به هم پیوست و باز زنده شد و پیش ابلیس آمد. دیگر بار حوّا را گفت : «او را قبول کن که مهمی دیگر دارم». حوّا قبول نمی کرد. به شفاعت و زاری پیش آمد تا قبول کرد. پس ابلیس برفت و آدم پیامد و از او پرسید که : «چیست؟ ۲». حوّا احوال بازگفت : آدم، حوّا را برنجانید و گفت :

«نمی دانم تا چه سرّ است در این که فرمان من نمی بری و از آن دشمن خدای می بری و فریفته سخن او می شوی!». پس او را بکشت و بسوخت و خاکستر او نیمه پی به آب انداخت و نیمه پی به باد برداد [و برفت. ابلیس پیامد و فرزند را طلبید. حوّا حال بگفت و ابلیس فرزند را آواز کرد. آن اجزاء او به هم پیوست و زنده شد و پیش آن ملعون - یعنی ابلیس - بنشست. پس ابلیس دیگر بار حوّا را گفت : «او را قبول کن». حوّا قبول نمی کرد.

گفت : «آدم مرا هلاک کند». پس ابلیس سوگند داد، قبول کرد. آدم پیامد. او را دید، در خشم شد. هم چنین تا چند نوبت او را به حوّا می سپرد و آدم، حوّا را می رنجانید و فرزند ابلیس را می کشت. عاقبت الامر آدم گفت که : «خدای داند که چه خواهد بود؟ که سخن او می شنوی و از آن من نه». پس در خشم شد و خنّاس را بکشت و قلیه کرد و یک نیمه بخورد و یک نیمه به حوّا داد - و گویند ۳ : آخرین بار خنّاس را به صورت گوسفندی آورد چون ابلیس بازآمد و فرزند طلبید، حوّا حال بازگفت که : «او را بکشت و قلیه کرد و یک نیمه من خوردم و یک نیمه آدم». ابلیس گفت : «مقصود من این بود تا خود را در درون آدم راه دهم. چون سینه او مقام من شد، مقصود من حاصل گشت». چنان که حق -

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - «ن» : او را بدید. پرسید که : چیست؟

۳ - اصل : گفت. متن مطابق «م» است.

تعالی - فرمود: اَلْخَنَاسِ الَّذِي يُوسُّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

و گفت: هر که را يك صفت از صفات نفسانی مانده بود، چون مکاتبی بود، که اگر يك درم بر وی باقی بود، او آزاد نبود و بنده آن يك درم بود. اما آن را که آزاد کرده باشند، بر وی هیچ نمانده [باشد]. این چنین کس مجذوب بود. که حق - تعالی - او را از بندگی نفس آزاد کرده بود از آن وقت که او را جذب کرده بود. پس آزاد حقیقی او بود.

كما قال الله - تعالی - اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ. اهل اجتناء آن کسان اند که در جذبه افتادند و اهل هدایت آن قوم اند که به انابت بدو راه جویند و یابند.

و گفت: «مجذوب را منازل است چنان که بعضی از ایشان را ثلث نبوت دهند و بعضی را نصفی و بعضی را زیادت از نصف تا به جایی رسد که مجذوبی افتد که: حظّ او از نبوت بیش از آن مجذوبان ۱ بود و او خاتم الأولیاء و مهتر جمله اولیا بود. چنان که محمد مصطفی - صلّی الله علیه و سلّم - مهتر جمله انبیاء، و ختم نبوت بدو بود». و گفت: «آن، مجذوب تواند [بود] که مهدی بود که اگر کسی گوید که: اولیا را [از] نبوت نصیب چون بود؟، گوئیم: پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - گفت: اقتصاد و هدی صالح و سمت حسن يك جزو است از بیست و چهار جزو نبوت؛ و مجذوب را اقتصاد و هدی صالح تواند بود؛ و پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - فرمود که: خواب راست جزوی است از نبوت؛ و جائی دیگر گفت: هر که يك درم حرام به خصم بازدهد درجه پی از نبوت بیابد. پس این همه مجذوب را تواند بود و درست ترین نشان اولیا آن است که: از اصول علم سخن گویند». گفتند ۲: «آن چگونه بود؟». گفت: «علم ابتدا بود و علم مقادیر و علم عهد و میثاق و علم حروف. این اصول حکمت است و حکمت علما آن است؛ و این علم بر بزرگان اولیا ظاهر شود و کسی از ایشان قبول تواند کرد که او را از ولایت حظّی بود».

گفتند: «اولیا از سوء خاتمت ترسند؟». گفت: «بلی! ولی از خوف خطرات بود و روزی نبود ۳ که حق - تعالی - دوست ندارد که عیش را بر ایشان تیره گرداند». و گفت:



«مشغول به ذکر او، چنان بود که از او سؤال نتوان کرد و این مقام بزرگتر از آن است که

۱ - «ن»: پیش از همه مجذوبان.

۲ - «م»: اگر قایل گوید که این . . .

۳ - اصل: دور نبود. «م»: روا نبود. متن مطابق «ن» است.

بلعیمان فهم کنند». گفتند: «بلعیمان کدام قوم اند؟». گفت: «آن که ایشان آیات الهی را اهل نه اند».

پرسیدند از تقوی و جوامردی. گفت: «تقوی آن است که در قیامت هیچ کس دامن تو نگیرد و جوامردی آن که تو دامن کس نگیری». و گفت: «عزیز کسی است که ۱ معصیت او را خوار نکرده است و آزاد کسی است که طمع او را بنده نکرده است و خواجه کسی است که شیطان او را اسیر نگرفته است و عاقل کسی است که پرهیزگاری کند برای خدای - تعالی - و حساب نفس خویش کند». و گفت: «هر که در طریقت افتاد، او را با اهل معصیت هیچ انکار نماند». و گفت: «هر که از چیزی بترسد از او گریزد و هر که از خدای ترسد، در او گریزد». و گفت: «اصل مسلمانی دو چیز است: یکی دید منت، دوم خوف قطعیت».

و گفت: «بر هیچ گم کرده بی آن غم نباید خورد که بر گم کرده نیت، که هیچ کار خیری نیت درست نباشد». و گفت: «هر که را همت او دین بود، همه کارهای دنیاوی او به برکت همت او دینی گردد؛ و هر که را همت او دنیاوی بود، همه کارهای دینی او دنیاوی شود، به شومی همت او ۲». و گفت: «هر که بسنده کند به نفقه بی ورع، در فسق گرفتار شود، و هر که به اوصاف عبودیت جاهل بود، به اوصاف ربوبیت جاهل تر بود». و گفت: «تومی خواهی که با بقاء نفس خود حق را بشناسی؟ و نفس تو خود را نمی شناسد و نمی تواند شناخت. چگونه حق را تواند شناخت؟». و گفت: «بدترین خصال مرد دوستی کبر است و اختیار در کارها. زیرا که کبر از کسی لایق بود که ذات او بی عیب بود و اختیار از کسی درست بود که علم او بی جهل بود». و گفت: «صد شیر گرسنه در رمله گوسفند چندان تباهی نکند که يك ساعت شیطان کند، و صد شیطان آن تباهی نکند که يك ساعت نفس آدمی کند با وی». و گفت: «بسنده است مرد را این عیب که شاد می کند او را آن چه زیان کار اوست». و گفت: «حق - تعالی - ضمان رزق بندگان کرده است.

بندگان را ضمان توکل باید کرد». و گفت: «مراقبت آن را باید کرد که هیچ نظر او از تو غایب نیست و شکر کسی را باید کرد که قدم از ملک و سلطنت [او] هرگز بیرون نتوان

۱ - اصل: آن که. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل: به شومی دنیاوی او. متن با توجه به مضمون عبارت و نسخه «ن» تصحیح شده است. نهاد». و گفت: «جوامردی آن بود که راهگذری و مقیم، پیش تو یکسان بود» و گفت:

«حقیقت محبت حق - تعالی - دوام انس است به ذکر او». و گفت: «این که می گویند که:

دل نامتناهی است، راست نیست، زیرا که هر دلی را کمالی معلوم است که چون آنجا رسد، بایستد. اما معنی آن است که: راه نامتناهی است» - و چنان دانم که: بدین سخن صورت دل خواسته اند، که دل به معنی نامتناهی است. چنان که در شرح القلب یاد کرده ایم - و گفت: «اسم اعظم هرگز متجلی نشد الا در عهد پیغمبر ما، صلوات الله و سلامه علیه».

۷۰۶۰ - 59 - ذکر أبو بکر و راق رحمة الله علیه

۵۹ - ذکر أبو بکر و راق رحمة الله علیه

آن خزانه علم و حکمت، آن یگانه حلم و عصمت، آن شرف عباد، آن کنف زهاد، آن مجرد آفاق، شیخ وقت ابو بکر و راق - رحمة الله علیه - از اکابر زهاد و عباد بود و در ورع و تقوی تمام؛ و در تجرید و تفرید کمالی داشت و در معاملات و ادب بی نظیر [بود] چنان که مشایخ او را «مؤدب اولیاء» خوانده اند؛ و کشته نفس و مبارک نفس بود؛ و با محمد حکیم صحبت داشته بود و از یاران خضرویه ۱ بود و در بلخ می بود؛ و او را در ریاضات و آداب تصنیف است؛ و مریدان را از سفر منع کرد [ی] و گفتی:

«کلید همه برکتی صبر است در موضع ارادت، تا آن گه که ارادت تو را درست گردد. چون ارادت درست شد، اول برکتها بر تو گشاده گشت».

نقل است که عمری در آرزوی خضر بود و هر روز به گورستان رفتی و بازآمدی و در رفتن و بازآمدن يك جزوی قرآن خواندی. يك روز چون از دروازه بیرون شد، پیری نورانی پیش آمد و سلام کرد. جواب داد. گفت: «صحبت خواهی؟». گفت: «خواهم». پیر با او روان شد تا گورستان و در راه سخن با او می گفت و همچنان سخن - گوی مسمد تا به دروازه رسید. چون بازخواست گردید، گفت: «عمری می خواستی تا مرا بینی. من خضرم. امروز که با من صحبت داشتی؛ از خواندن يك جزو قرآن محروم ماندی. جایی که صحبت خضر چنین است. صحبت دیگران چون خواهد بود؟ تا بدانی که عزلت و تجرید و تنهایی بر همه کارها شرف دارد».

۱ - همه نسخه ها مانند متن و درست آن «احمد بن خضرویه» است.

نقل است که فرزندی ۱ به دبیرستان فرستاد. يك روز او را دید لرزان و رویش زرد شده. گفت: «تو را چه بوده است؟». گفت: «استاد آیتی به من آموخته است که حق - تعالی - می فرماید: يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا - یعنی آن روز که کودکان را پیر گرداند - از بیم این آیت چنان شدم». پس کودک بیمار شد و هم در آن وفات کرد. پدرش خاك بر سر کرد و می گریست و می گفت: «ای ابو بکر! فرزند تو چنین شد که به يك آیت که بشنید، جان بداد، و تو چندین سال خواندی و ختم کردی و در تو اثر نمی کند!».

نقل است که یکی به زیارت او آمد. چون بازمی گشت، از وی ۲ وصیتی خواست، گفت: «خیر دنیا و آخرت در اندکی مال یافتم و شر هر دو جهان در بسیاری آن و آمیختن با مردمان».

و گفت: «در راه مکه زنی دیدم. مرا گفت: ای جوان! تو کیستی؟ گفتم: مردی غریبم. گفت: شکایت می کنی از وحشت غربت یا انس گرفته ای به خداوند خویش؟».

گفت: «چون این بشنیدم چندان قوتم نماند که گاهی از پی او برگیرم. بازگشتم تا او برفت». و گفت: «دری بر من گشادند و گفتند: بخواه. گفتم خداوند! آن قوم که انبیا بودند و سرور آفریدگان و پیش روان سپاه اند، معلوم است که هر بلا و اندوه که بود بر سر ایشان فروآمده، و تو آن خداوندی که يك ذره [جز خیر ۳] از تو به کسی نرسد. چه خواهم؟ مرا هم در این مقام بیچارگی خودم رها کن که طاقت بلا نمی دارم».

و گفت: «مردمان سه گروه اند: یکی امرا، و دوم علما، و سیوم فقرا. چون امرا تباه شوند، معاش و اکتساب خلق تباه شود؛ [و چون علما تباه شوند، دین خلق روی به نقصان نهد؛ و چون فقرا تباه شوند، زهد و همت در میان خلق تباه شود. تباهی امرا جور و ظلم بود، و تباهی علما میل دنیا بود و متابعت هوا، و تباهی فقرا ترك طاعت و مخالفت رضا». و گفت: «اصل غلبه نفس مقارنه شهوات است. چون ۴] هوا غالب شود، دل تاریک گردد و چون دل تاریک شود، خلق را دشمن گیرد و چون خلق را دشمن گرفت، خلق نیز او را دشمن گیرند و او با خلق جفا آغاز کند و جور پیش گیرد». و گفت: «از

۱ - «م»: فرزندی داشت.

۲ - اصل: یکی از وی. متن مطابق «ن» است و تکرار لفظ «یکی» در اینجا نادرست می نمود.

۳ - از «م» افزوده شد.

۴ - از «ن» افزوده شد.

روزگار آدم تا اکنون هیچ فتنه ظاهر نشد مگر سبب آمیختن با خلق؛ و از آن وقت تا امروز کس سلامت نیافت مگر آن که از اختلاط کرانه کرد».

و یکی از وی وصیتی خواست. گفت «سنگی برگیر و هر دو پای خود بشکن؛ و کاردی بردار و زبان خود ببر». گفت: «که طاقت این دارد؟». گفت: «آن که زبان سر او در نطق آید و گوش همت او از خدای شنود، باید که زبان ظاهر او گنگ شود و گوش صورت او کر بود؛ و این به زبان بریدن و پای شکستن دست دهد». و گفت: «حکا از پس انبیاء و بعد از نبوت هیچ نیست مگر حکمتی که احکام امور شرع است، و اول نشان حکمت خاموشی است و سخن گفتن به قدر حاجت». و گفت:

«خاموشی عارف نافع تر بود و کلام او خوش تر». و گفت: «خدای - تعالی - از بنده هشت چیز می خواهد؟ [از دل دو چیز: تعظیم فرمان و شفقت بر خلق خدای؛ و از زبان دو چیز: ۱] اقرار کردن به توحید و رفق کردن با خلق؛ و از اندام دو چیز می خواهد: طاعت داشتن خدای - تعالی - و یاری دادن مؤمنان؛ و از خلق دو چیز می خواهد: صبر کردن در حکم خدای و حلم با [خلق] خدا».

و گفت: «هر که بر نفس خود عاشق شد، کبر و حسد و خواری و مذلت بر وی عاشق شد». و گفت: «اگر طمع را گویند که: پدرت کی است؟ گوید: در مقدور شک آوردن! و اگر گویند: غایت تو چیست؟ گوید: حرمان». و گفت: «[یکی از بزرگان گفت ۲]: شیطان گوید که: من بدین ابلهی نیم که اول بار مؤمنی را به کافری دعوت کنم، که اول بار او را به شهوات حلال حریص کنم. چون بر آن حریص شد، هوا بر وی چیره گردد و قوت گیرد. آن گاه به معاصی و سوسه کنم تا مرا آسان تر بود. آنکه به کافری و سوسه کنم».

و گفت: «پنج چیز است که همیشه با تواند. اگر صحبت این پنج چیز بدانی، نجات یابی ۳ و اگر ندانی هلاک شوی: اول خدای، تعالی؛ پس نفس؛ پس شیطان؛ پس دنیا؛ پس خلق. پس با خدای موافقت [باید] کردن و به هر چه کند پسندگار باشی، با نفس به مخالفت، و با شیطان به عداوت، و با دنیا به حذر، و با خلق به شفقت. اگر چنین

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م»: نجات یابی. متن درست است.

کفی، رستی». و گفت: «تا از مخلوق نبری و از ایشان وحشت نگیری، به انس حق طمع مدار؛ و تا دل در اشغال گردان داری، طمع فکرت و عبرت مدار؛ و تا سینه از طلب ریاست و مهتری پاک نکنی، طمع الهام و حکمت مدار». و گفت: «صحبت با عقلا به اقتدا کن و با زهاد به حسن مدارا و با جهال به صبر جمیل». و گفت: «اصل آدمیزاد از آب است و خاک. کس بود که آب بر او غالب تر بود، او را به لطف ریاضت باید داد که اگر به عنف کند ۱ متغیر گردد و به مقصود نرسد؛ و کس بود که خاک بر او غالب تر بود لا بد، او را به لگد باید کوفت و به سختی باید سرشت تا کاری را بشاید». گفت: «حق - تعالی - خواست که آب را بیافریند، از هر الوان رنگ او کرد و از هر طعوم طعم او گردانید. چون همه الوان را پیامیخت تا لون آب گشت، از این معنی کسی لون آب ندانست و چون همه طعم را پیامیخت، [کسی] طعم آب نشناخت ۲، تا از خوردن او لذت و حیات یابد اما از کیفیت لذت او خبر نه. وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ دلیل این است».

و گفت: «فرح درویشی ۳ در دنیا و آخرت است، که در دنیا سلطان را از وی خراج نیست و در آخرت جبار عالم را با او شمار نه». و گفت: «بامداد برخیزم، خلقان را بینم. دانم که: کی است که حلال خورده است و کی است که حرام؟». گفتند: «چگونه؟».

گفت: «هر که بامداد برخیزد و زبان را به لغو و غیبت و فحش مشغول کند، بدانم که حرام خورده است و هر که بامداد برخیزد و زبان به ذکر خدای - تعالی - و تهلیل و استغفار مشغول دارد، بدانم که حلال خورده است». و گفت: «صدق نگه دار در آنچه میان تو و خدای است، و صبر نگه دار در آنچه میان تو و نفس است». و گفت: «یقین نوری است که بنده بدو منور گردد در احوال خویش. پس آن نور برساند او را به درجه متقیان».

و پرسیدند از زهد. گفت: «زهد سه حرف است: زاه و هاه و دال. زاه ترك زینت است؛ و هاه ترك هواء؛ و دال ترك دنیا». و گفت: «یقین فروآورنده است دل را، و کمال این است ۴» و گفت: «یقین بر سه وجه است: یقین به خبر و یقین دلالت و یقین مشاهده». و گفت: «هر که را درست شود معرفت به خدای، هیبت و خشیت ۵ بر او ظاهر گردد». و

۱ - «ن»: کنند.

۲ - اصل: ساخت. متن مطابق «ن» و «م» است.

۳ - ظ: درویش.

۴ - «م»: فرودارنده است مرد را به کمال ایمان.

۵ - اصل: هیبت وحشت. متن مطابق «ن» است. گفت: «شکر نعمت مشاهده منت است و نگه داشت حرمت». و گفت: «توکل فرا گرفتن وقت است صافی از کدورت انتظار. چنان که نه تأسف خورد بدانچه گذشت و نه چشم دارد بدانچه خواهد آمد» - یعنی تا نقد وقت فوت نشود و گفت: «هر که کارها از جهت آسمان ببندد، صبر کند و هر که از جهت زمین ببندد متحیر گردد». و گفت: «احتراز کنید از اخلاق بد، هم چنان که از حرام». نقل است که چون او را وفات رسید، به خوابش دیدند زرد روی و غمگین؛ و زار می گریست. گفتند: «خیر است». گفت: «چگونه خیر باشد؟ که در این گورستان که منم، از ده جنازه یکی بر مسلمانی نمرده است». دیگری به خواب دید او را. گفت: «خدای - عزّ و جلّ - با تو چه کرد؟». گفت: «در حضرت خود بداشت و نامه یی به دست من داد؛ و می خواندم تا به گاهی رسیدم. جمله نامه [چنان] سیاه شد که بیش نتوانستم خواند. متحیر شدم. ندا آمد که: این گنه را در دنیا بر تو پوشیده ایم. از کرم ما نسزد که در این جهان پرده تو دریم. عفو کردیم».

## ۷۰۶۱ - ۶۰ - ذکر عبد الله منازل رحمة الله عليه

۶۰ - ذکر عبد الله منازل رحمة الله عليه آن هدف تیر ملامت، آن صدف در کرامت، آن مجرد رجال. آن مشرف کمال، آن خزانه فضایل، عبد الله منازل - رحمة الله عليه - یگانه روزگار و شیخ ملامتیان بود؛ و متورّع و متوکل و معرض هم از دنیا و هم از خلق؛ و مرید حمدون قصار بود و عالم به علوم ظاهر و باطن؛ و بسیار حدیث نوشته بود و سماع کرده؛ و در وقت او مجرد تر و پاکیزه تر از او کسی نبوده است چنان که: نقل است که ابو علی ثقفی سخن می گفت. در میان سخن، عبد الله او را گفت: «مرگ را ساخته باش که از او چاره نیست». ابو علی گفت: «تو ساخته باش». عبد الله دست در بالین کرد و سر بر او نهاد و گفت «من مردم» و در حال ببرد. بوعلی [را سخن ۱] منقطع شد. زیرا که او را علایق بود و عبد الله مفرد [و مجرد]. و سخن اوست که گفت: «ابو علی ثقفی وقتی که سخن گفتی، نه از برای خلق گفتی؛ و از این جهت بود که وقتی سخن او بدو رسید و در این معنی گفت: آفت ماست که از سخن خود انتفاع نمی توانیم گرفت، چگونه دیگری از سخن تو انتفاع گیرد؟». و گفت: «هر چه عبارت کنی به زبان خویش، باید که از حال خود عبارت کرده باشی و نباشی حکایت کننده از غیری». نقل است که روزی مسئله یی از وی پرسیدند. جواب داد. گفتند: «بازگویی» گفت: «من هنوز در پشیمانی آنم که اول چرا گفتم؟». و گفت: «هیچ کس فریضه یی ضایع نکند از فریضه ها الاّ که مبتلا گردد به ضایع کردن سنت ها، و هر که به ترك سنتی مبتلا

۱ - از «م» افزوده شد. «ن» مانند اصل است. گردد، زود باشد که در بدعت افتد». و گفت: «فاضل ترین اوقات تو آن است که از خواطر و وسواس نفس رسته باشی، و مردمان از ظنّ بد تو رسته باشند». و گفت: «هر که نفس او ملازمت چیزی کند که بدان احتیاج ندارد، ضایع کند از احوال خویش، هم چندان، که از آن گریز نیست و لا بدّ بدان محتاج است» و گفت: «آدمی عاشق است بر شقاوت خویش» - یعنی همه آن خواهد که سبب بدبختی او بود - و يك روز اصحاب خود را گفت: «شما عاشق شده اید بر خویش و بر کسی نیز که بر شما عاشق شده است». و گفت: «عجب از کسی دارم که در حیا سخن گوید و از خدای - تعالی - شرم ندارد». یعنی چون خدای - عزّ و جلّ - را متکلم می بیند، چگونه شرم ندارد که در کلام آید؟

و گفت: «هر که را محبت دادند و فقر، اگر او را خشیت ندهند، او فریفته است». و گفت: «خدمت ادب است نه مداومت بر خدمت؛ که ادب در خدمت عزیزتر است از خدمت». و گفت: «ما به ادب محتاج تریم از آن که به بسیاری علم». و گفت

: «هر که قدر خویش در چشم خلق بزرگ داند، بر او واجب [است که ۲] : چنان کند که نفس او در چشم او خوار گردد. ندیدی که ابراهیم خلیل را - علیه السلام - خلیل خواند و او گفت :

و اجنبی و بنی آن نعبد الاصلنام» و گفت : «احکام غیب در دنیا بر کسی ظاهر نگردد و لیکن فضیحت دعوی ظاهر گردد». و گفت : «هرگز دعوی و تسلیم در یک حال جمع نشود». و گفت : «هر که محبوب گردد به چیزی از علوم، هرگز او عیب خود نبیند». و گفت : «هر فقر که از ضرورت نبود، آن فقر را هیچ فضیلت نبود». و گفت : «حقیقت فقر انقطاع است از دنیا و آخرت، و مستغنی شدن به خداوند دنیا و آخرت». و گفت : «آدمی چگونه از پس و پیش ننگه تواند کرد و او غایب است در حال از مقام و وقت خود ۳». و گفت : «تو ظاهرا دعوی عبودیت می کنی، اما باطنا سر به اوصاف ربوبیت برآورده ای». و گفت : «عبودیت اضطراری است نه اختیاری». و گفت : «هر که طعم عبودیت چشید، او را عیش نیست». و گفت : «عبودیت رجوع کردن است در جمله چیزها به خدای - تعالی به حد اضطرار». و گفت : «بنده بنده او بود تا خود را خادمی نمی داند. چون خود را خادمی جست، از حد بندگی افتاد و ادب از دست داد». و گفت : «هیچ چیز نیست در

۱ - اصل : شده ای. متن مطابق «م» و «ن» است.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - اصل : در حال و مقام در وقت خود. متن مطابق «ن» است.

کسی که خواری بندگی و خواری سؤال و خواری ردّ نپشیده است».

و گفت : «حق - تعالی - یاد کرده است انواع عبادت را که : الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ. ختم جمله مقامات بر استغفار کرده است، تا بنده بینا گردد بر تقصیر خویش بر همه افعال و احوال، پس از همه استغفار کند». و گفت : «هر که سایه از نفس خود برگیرد، عیش خلایق در سایه او بود». و گفت :

«تفویض با کسب بهتر باشد از خلوت بی کسب». و گفت : «هر که در این حدیث آید از سر ضعف، قوی گردد و فضیحت نشود؛ و هر که از سر قوت درآید، ضعیف گردد و فضیحت شود». و گفت : «اگر درست شود بنده را یک نفس از همه عمر بی ریا و شرک، برکات آن نفس تا آخر عمر با او بماند». و گفت : «عارف آن است که [از] هیچ چیزش عجب نیاید». نقل است که یکی او را دعا کرد که : «آنچه امید داری، خدای بدهد ۱»، گفت : «امید بعد از معرفت بود، و کو معرفت؟».

و وفات او به نشابور بود، و خاک او در مشهد انبار است. احمد اسود گفت : به خواب دیدم که هاتفی مرا گفت : «عبد الله را بگوی که : ساخته باش که تا یک سال دیگر وفات خواهی کرد». بامداد با وی بگفتم. گفت : «این وعده ای مدید است و مدتی بعید. تا سالی که انتظار تواند کرد؟».

۱ - «ن» : بدهاد.

## ۷۰۶۲ 61 - ذکر علی سهل اصفهانی رحمه الله علیه

۶۱ - ذکر علی سهل اصفهانی رحمه الله علیه

آن خواجه درویش، آن حاضر بی خویش، آن داننده غیوب ۱، آن بیننده عیوب، آن گنجینه دقایق و معانی، شیخ علی سهل اصفهانی - رحمه الله علیه - بس بزرگ بود و معتبر؛ و از بکار مشایخ بود و جنید را به وی مکاتبات لطیف است؛ و صاحب ابو تراب بود، و سخن او در حقایق عظیم بلند بود؛ و معاملات و ریاضات او کامل است؛ و بیانی شافی داشت در طریقت؛ و عمرو بن عثمان مکی به زیارت او آمد به اصفهان؛ و سی هزار درم وام داشت. علی بن سهل همه بگزارد.

و سخن اوست که گفت : «شتافتن به طاعات از علامات توفیق بود و از مخالفات بازداشتن از علامات رعایت بود و مراعات اسرار از علامات پیداری [بود] و به دعوی بیرون آمدن از رعنائی بشریت بود؛ و هر که در بدایت ارادت درست نکرده باشد، در نهایت عافیت و سلامت نیابد».

گفتند: «در معنی یافت سختی بگو». گفت: «هر که ندارد که نزدیک تر است، او به حقیقت دورتر است. چون آفتاب که بر روزن مفتد، کودکان خواهند که تا آن ذره ها بگیرند. دست در کنند. ندارند که در قبضه ایشان آمد. چون دست باز کنند، هیچ نبینند».

و گفت: «حضور به حق فاضل تر از یقین به حق. از آن که حضور در دل بود و غفلت بر آن روا نباشد؛ و یقین خاطری ۲ بود که گاه بیاید و گاه برود؛ و حاضران در پیشگاه باشند و موقنان بر درگاه». و گفت: «غافلان بر حکم خدای - تعالی - زندگانی می کنند و ذاکران

۱ - اصل: بی عیوب. متن مطابق «م» است.

۲ - اصل و «ن»: حاضری. متن مطابق «م» است.

در رحمت خدای، و عارفان در قرب خدای». و گفت: «حرام است کسی را که می خواند و می داند، و با چیزی دیگر آرام می گیرد». و گفت: «بر شما باد که پرهیز کنید از غرور به حسن اعمال، با فساد باطن اسرار ۱» - یعنی ابلیس چنین بود - و گفت: «توانگری التماس کردم. در علم یافتم؛ و غفر التماس کردم، در فقر یافتم؛ و عافیت التماس کردم، در زهد یافتم؛ و قلت حساب التماس کردم، در خاموشی یافتم؛ و راحت التماس کردم، در ناامیدی یافتم». و گفت: «از وقت آدم باز - علیه السلام تا قیام ساعت، آدمیان از دل می گفتند و می گویند. و من کسی می خواهم که مرا وصیت کند که: دل چیست؟ یا چگونه است؟ و نمی یابم». پرسیدند از حقیقت توحید. گفت:

«نزدیک است از آنجا که گمانهاست. اما دور است در حقایق».

نقل است که او گفت: «شما پندارید که مرگ من چون مرگ شما خواهد بود که: بیمار شوید و مردمان به عیادت آیند؟ مرا بخوانند، اجابت کنم». روزی می رفت، گفت:

«لَبَّيْكَ» و سر بنهاد. شیخ ابو الحسن [مزین] ۲ گفت: در آن حال او را گفتم: «بگو:

لا اله الا الله». تبسمی کرد و گفت: «مرا می گویی که: کلمه بگو. به عزّت او که میان من و او نیست الا حجاب عزّت» و جان بداد. ابو الحسن مزین ۳ بعد از آن محاسن خود بگرفت و گفتی: «چون من حجامی اولیاء خدای را شهادت تلقین کند؟ و انجلیتاه!» و بگریستی. رحمه الله، تعالی.

۱ - «م»: بافساد باطن.

۲ - «ن»: شیخ مزین. «م»: حسن مزین.

۳ - اصل: ابو الحسن. «ن»: ابو الحسن. تعلیقات را نگاه کنید.

## ۷۰۶۳ - 62 - ذکر خیر نساج رحمه الله علیه

۶۲ - ذکر خیر نساج رحمه الله علیه

آن مفتی هدایت، آن مهدی ولایت، آن حارس علم و شرع، آن عارف اصل و فرع، آن معطی محتاج، شیخ وقت خیر نساج - رحمه الله علیه - استاد بسیار ۱ مشایخ بود در بغداد، و پیر وقت خویش؛ و در وعظ و معاملت بیانی شافی داشت و عبارتی ۲ مهذب، و خلقی و حلمی ۳ به غایت، و ورع و مجاهده بی تمام، و نفسی مؤثر.

شبلی و ابراهیم خواص در مجلس او توبه کردند. شبلی را پیش جنید فرستاد حفظ حرمت جنید را. و او مرید سری سقطی بود و جنید او را عظیم محترم داشت. و ابو حمزه بغدادی در شأن او مبالغتی تمام کردی.

و سبب آن که او را خیر نساج گفتند، آن بود که از مولودگاه خود سامره ۴ رفت به عزم حج. گذرش به کوفه افتاد. چون به دروازه کوفه رسید - مرقعی پاره پوشیده و او خود سیاه رنگ بود چنان که هر که او را دیدی، گفتی: این مرد ابلیهی می نماید - یکی او را بدید. گفت: «روزی چند او را در کار کشم». پیش او رفت و گفت: «تو بنده ای؟».

گفت: «آری». گفت: «از خداوند گریخته ای؟». گفت: «آری». گفت: «تو را نگه دارم تا به خداوند سپارم». گفت: «من خود این می طلبم». پس او را به خانه برد و گفت: «نام تو خیر است». او از حسن عقیدت که داشت - که المؤمن لا یکذب - او را خلاف نکرد و با

۱ - «م»: بسیاری از.

۲ - اصل: عبادتی. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: علمی. متن مطابق «ن» است.

۴ - اصل و همه نسخه ها: به سامره.

او برت و او را خدمت کرد. پس آن مرد خیر را نساجی درآموخت، و ساها کار او می کرد. هرگه که گفتی: «ای خیر!»، او گفتی: «لیک». تا آن گه که آن مرد پشیمان شد، که صدق و ادب و فراست او می دید و عبادت بسیار از او مشاهده می کرد، و گفت: «من غلط کرده بودم. تو بنده من نیستی. هرجا که خواهی می رو». پس او برت و به مکه شد تا بدان درجه رسید که شیخ جنید گفت: «الخیر خیرنا»؛ و او دوست داشتی که او را «خیر» خواندندی. گفتی: «روا نباشد که برادری مسلمان مرا نام نهاده باشد و من آن را بگردانم».

نقل است که گاهی بافندگی کردی و گاهی به لب دجله رفتی. ماهیان به وی تقرّب جستندی و چیزها آوردندی. تا روزی کرباس زنی می بافت. پیرزن گفت: «اگر من درم بیاورم و تو را بنیم، که را دهم؟». گفت: «در دجله انداز». تا بعد از آن پیرزن درم آورد و او حاضر نبود. در دجله انداخت. چون خیر به لب دجله رفت، ماهیان [آن] درم پیش او آوردند. مشایخ چون این حال بشنیدند از وی، نپسندیدند. گفتند: «او را به یازپچه پی مشغول کرده اند. این نشان حجاب باشد» و تواند بود که غیر او را حجاب باشد اما او را نه، چنان که سلیمان را علیه السلام نبود.

و گفت: در خانه بودم. در خاطر آمد که: جنید بر در است. آن خاطر را نفی کردم.

تا سه بار این بر خاطر بگذشت. بعد از آن بیرون آمدم. جنید را دیدم بر در. گفت: «چرا بر خاطر اول بیرون نیامدی؟».

و گفت: در مسجدی شدم. درویشی را دیدم. در من آویخت و گفت: «ای شیخ! بر من بخشای که محنتی بزرگ در پیش آمده است». گفتم: «چیست؟». گفت: «بلا از من بازستده اند، و عافیت به من پیوسته است ۱». گفت: «حالش نگه کردم. یک دینارش فتوح شده بود». و گفت: «خوف تازیانه خدای است تا بندگانی را که در بدبی خوی کرده باشند، بدان راست کنند». و گفت: «نشان عمل به غایت رسیده آن است که در آن عمل جز عجز و تقصیر نبیند».

نقل است که صد و بیست سال عمریافت. چون نزدیک وفاتش بود، نماز شام عزرائیل سایه انداخت. سر از بالین برداشت و گفت: «عافاك الله! توقف کن، که تو بنده

۱ - «م»: پیوسته اند.

مأموری و من بنده مأمور. تو را گفته اند که: جان او بردار! و مرا گفته اند که: چون وقت نماز درآید، نماز بگزار! آنچه تو را فرموده اند فوت نمی شود. اما از آن من فوت می شود». پس طهارت کرد و نماز گزارد. بعد از آن وفات کرد. همان شب او را به خواب دیدند. گفتند: «خدای - تعالی - با تو چه کرد؟». گفت: «از این مپرسید. ولیکن از دنیای نجس باز رستم».

## ۷۰۶۴ - 63 - ذکر أبو الخیر أقطع رحمة الله علیه

۶۳ - ذکر أبو الخیر أقطع رحمة الله علیه

آن پیشرو صف رجال، آن بدرقه راه کمال، آن پیک بادیه بلا، آن مرد مرتبه رضا، آن طلّیعه فقر را مطلع، شیخ به حق ابو الخیر اقطع - رحمة الله علیه - از بکار مشایخ و اشراف اقران، و محمود همه [بود]؛ و او را آیات و کرامات و ریاضات بسیار است ۱ که ذکر آن کردن طولی دارد؛ و صاحب فراستی عظیم بود؛ و از مغرب بود و با ابن جلاّ صحبت داشته. و سباع و هوامّ با وی انس گرفته بودند و با شیر و ازدها هم قرین بودی و حیوانات پیش او بسی آمدندی.

و گفت: «در کوه لبنان ۲ بودم. سلطان در آمد ۳. هر که را می دید، دیناری بر دست او می نهاد. یکی به من داد. پشت دست آنجا داشتم و در کنار رفیقی انداختم. پس به شهر آمدم. چنان اتفاق افتاد که بی وضو کراسه یی برگرفته آمد ۴. یک روز در میان بازار همی رفتم با اصحاب، چون شوریده یی. جماعتی دزدی کرده بودند. در میان بازار بگریختند و همه خلق به هم [بر] آمدند. در صوفیان آویختند. من گفتم ۵: مهتر ایشان منم.

ایشان را خلاص دهید که رهن منم». با مریدان گفت: «هیچ مگویید». آخر او را بیردند

۱ - «م»: بود.

۲ - «ن»: لکام.

۳ - اصل: بسطامی درآمد. «م»: به بسطام ممدم. متن مطابق «ن» و با توجه به مضمون عبارات بعد تصحیح شده است.

۴ - در اینجا نسخه اصل کلمات «یک روز بدان» را اضافه دارد و چون عبارت بعد کامل بود زائد به نظر آمد.

۵ - اصل: شیخ گفت. متن مطابق «م» و تصحیح با توجه به جمله های پیش است.

و دستش بیردند. گفتند: «تو چه کسی؟». گفت: «من فلانم». امیر گفت: «زهی آتش که در جان ما زدی». گفت: «باکی نیست، که دستم خیانت کرده است. مستحق قطع است».

گفت: «چه کرده است؟». گفت: «چیزی به دستم رسیده است که دستم از آن پاك تر بود و آن سیم لشکری بود؛ و دست به چیزی رسیده است که از دست من پاك تر بود و آن مصحف است که بی وضو برداشته شد». چون به خانه بازآمد دست بریده، عیال فریاد درگرفت. شیخ گفت: «چه جای تعزیت؟ که جای تهنیت است؛ که اگر چنان بودی که دست نبریدندی، دل ما بیریدندی، و داغ بیگانگی بر دل ما نهادندی به دست ما چه بودی؟».

و جمعی چنین نقل کردند که: در دست او آکله افتاد. طیبیان گفتند: «دستش نباید برید». او بدان رضا نداد. مریدان گفتند: «صبر کنید تا در نماز شود؛ که در نماز او را از این الم خبر نبود». و چنان کردند. چون نماز تمام کرد، دست را بریده یافت. و گفت: یکی در بادیه می رفت، بی زاد و بلب و بلب سفر. با خود اندیشه کردم که: «او را به جان هیچ کار نیست؟». روی باز کرد و گفت: «الغیبة حرام». از هوش بشدم. چون به هوش بازآمدم، با خود توبه کردم. روی بازپس کرد و گفت: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ ۱]».

و گفت: «دل را صافی نتوان کرد الا به تصحیح نیت با خدای - تعالی - و تن را صافی نتوان کرد الا به خدمت اولیا». و گفت: «دل ها را در اصل، آفرینش متفاوت است؛ دلی است که جای ۲ ایمان است و علامت آن شفقت است بر جمله مسلمانان و جهد کردن در کارهای ایشان و یاری دادن ایشان را در آنچه صلاح ایشان در آن بود؛ و دلی است که جایگاه نفاق است و علامت آن حقد و غلّ و غشّ و حسد است». و گفت:

«دعوی رعونتی است که کوه حمل آن نتواند کرد». و گفت: «هیچ کسی به حالی ۳ شریف نرسد مگر به موافقت و فرایض و آداب به جای آوردن و صحبت نیکان و مفارقت بیگانگان».

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - اصل: جان. متن مطابق «ن» است.

۳ - «م»: جایی.

## ۷۰۶۵ - ۶۴ - ذکر ابو حمزه خراسانی رحمه الله علیه

۶۴ - ذکر ابو حمزه خراسانی رحمه الله علیه

آن شریف اقران، آن لطیف اخوان. آن متمکن طریقت، آن متوکل حقیقت ۱، آن کعبه مسلمان، ابو حمزه خراسانی - رحمه الله علیه - از اجلّه مشایخ بود و از اکابر طریقت؛ و رفیع القدر و عالی همت بود، و در فراست همتا نداشت و در توکل و تجرید به نهایت رسیده؛ و ریاضت و کرامات او بسیار است و مناقب او بی شمار. خلوات شایسته داشت؛ و ابو تراب و جنید را یافته بود.



نقل است که يك بار به توکل در بادیه نذر کرد که: از هیچ کس هیچ نخواهد و التفات نکند، و بدین نذر به سر برد بی دلو و رسن. [متوکل وار مجرد برفت. پاره یی ۲] سیم در جیب داشت که خواهرش بدو داده بود. ناگاه توکل داد خود طلبید. گفت: «شرم نداری؟ آن که آسمان را بی ستون نگه می دارد، معده تو را بی سیم سیر نتواند داشت؟».

پس آن سیم بینداخت و می رفت. ناگاه در چاهی افتاد. ساعتی برآمد. نفس فریاد برآورد. ابو حمزه خاموش بنشست. یکی می گذشت. آنجا سر چاه دید. خاشاکی چند به هم آورد تا سر چاه بگیرد. نفس ابو حمزه زاری کرد و گفت: «حق - تعالی - می فرماید:

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ».

ابو حمزه گفت: «توکل از آن قوی تر است که به عجز و سالوس نفس باطل شود». تن زد تا آن کس سر چاه استوار کرد؛ و گفت: «آن کس که بر بالا نگه می دارد، اینجا هم نگه دارد». روی به قبله توکل آورد و سر فروبرد؛ و اضطرار به کمال رسید و توکل بر قرار

۱ - ظ: متوکل به حقیقت.

۲ - از «ن» افزوده شد.

بود. ناگاه شیری پیامد و سر چاه باز کرد و دست در لب چاه زد و هر دو پای فرو گذاشت.

ابو حمزه گفت: «من همراهی گزند انکم». الهامش دادند که: «خلاف عادت است.

دست در این زن». دست در پای او زد و برآمد. شیری دید که هرگز صعب تر از آن ندیده بود. آوازی شنید که: «یا با حمزه کیف هذا؟ نُجِّنَاكَ مِنَ التَّلَفِّ بِالَّتَلَفِ - چون توکل بر ما کردی، ما تو را به دست کسی که هلاکت جان بدو بود نجات دادیم - پس شیر روی در زمین مالید و برفت.

نقل است که روزی جنید می رفت. ابلیس را دید برهنه که بر گردن مردم می جست. گفت: «ای ملعون! شرم نداری از این مردمان؟». گفت: «کدام مردمان؟ اینها مردمان اند؟ مردمان آنهاند که در شونیزیّه اند، که جگرم را سوختند». جنید گفت: «برخاستم و به مسجد رفتم. ابو حمزه را دیدم سر فروبرده. سر برآورد و گفت: دروغ گفت آن ملعون. که اولیاء خدا از آن عزیزترند که ابلیس را بر ایشان اطلاع باشد».

نقل است که او محرم بودی در میان گلیمی. در سالی يك بار بیرون آمدی از احرام.

پرسیدند از انس. گفت: «انس دلتنگی پدید آرد از زیستن با خلق». و گفت:

«غربت آن است که آن را از اقربا و پیوستگان خویش وحشت بود و از ایشان بیگانه باشد». و گفت: «هر که را وحشت بود از نفس خویش، انس گرفته است دل او در موافقت خداوند خویش، تعالی». و گفت: «هر که دوستی مرگ در دل او جای گیرد، هر چه باقی است بر وی دوست کنند و هر چه فانی است بر وی دشمن گردانند». و گفت:

توکل آن است که بامداد برخیزد، از شب یادش نیاید و چون شب درآید، از بامداد یادش نیاید. و از وی وصیتی خواستند. گفت: «توشه بسیار بساز این ره را که در پیش داری». و وفاتش در نسابور بود و در جوار ابو حفص حداد دفن کردند.

۱ - اصل و «ن» گریه. متن مطابق «م» است.

۲ - «م»: غریب.

## ۷۰۶۶ - ۶۵ - ذکر أحمد مسروق رحمة الله علیه

۶۵ - ذکر أحمد مسروق رحمة الله علیه

آن رکن روزگار، آن قطب ابرار، آن فرید دهر، آن وحید عصر، آن عاشق معشوق، شیخ وقت احمد مسروق - رحمة الله علیه - از کبار مشایخ خراسان بود و از طوس بود، اما در بغداد نشستی؛ و به اتفاق همه از جمله اولیاء خدای بود و او را با قطب مدار ۱ - [رحمة الله] علیه - صحبت بود و او خود از اقطاب بود؛ و از او پرسیدند که: «قطب کی است؟». ظاهر نکرد اما به حکم اشارت

چنان نمود که جنید است؛ و او چهل کس را از مشایخ اهل تمکین خدمت کرده بود و فایده گرفته، و در علوم ظاهر و باطن به کمال [بود] و در مجاهده و تقوی به غایت، و صحبت سری و محاسبی یافته؛ و گفت: «پیری نزدیک من آمد و سخن پاکیزه می گفت و خاطری نیکو داشت و گفت: هر خاطری که شما را درآید با من بگویند». مسروق ۲ گفت: «مرا در خاطر آمد که: او جهود است. و این خاطر از من نمی رفت. با جریری گفتم: او را این موافق نیامد. گفتم: البته با وی بخوام گفت. پس او را گفتم: تو گفته ای که: هر خاطر که شما را درآید، با من بگویند».

اکنون مرا چنین در خاطر آمد که: تو جهودی. ساعتی سر در پیش انداخت. پس گفت: راست گفتی و شهادت آورد. آن گاه گفت: [در] همه دین ها و مذاهب نگه کردم. گفتم: اگر با کسی چیزی است، با این قوم است. به نزدیک شما آمدم تا بیازمایم. شما را بر حق یافتم».

۱ - «ن»: قطب المدار.

۲ - همه نسخه ها مانند متن است. باید احمد مسروق - یا ابن مسروق باشد.

و گفت: «هر که به غیر خدای - تعالی - شاد شود، شادی او به جمله اندوه بود، و هر که را در خدمت خداوند انس نباشد، انس او به جمله وحشت بود، و هر که در خواطر دل، به ۱ خدای - تعالی - مراقبه به جای آورد، خدای - تعالی - او را در حرکات جوارح معصوم دارد». و گفت: «هر که محسن شود در تقوی، آسان گردد بر وی اعراض از دنیا». و گفت: «تقوی آن است که به گوشه چشم به لذات دنیا بازنگری و به دل بدان تفکر نکنی». و گفت: «بزرگ داشتن حرمت مؤمن از بزرگداشت خداوند بود، و به حرمت بنده به محلّ حقیقت تقوی رسد». و گفت: «در باطل نگریستن معرفت از دل ببرد». و گفت:

«هر که را مؤدب حق بود، کس بر او غالب نتواند شد». و گفت: «دنیا را به وحشت داغ کرده اند، تا انس مطیعان خدا به خدا بود نه به دنیا».

و گفت: «می باید که خوف پیش از رجا بود. که حق - تعالی - بهشت را بیافرید و دوزخ؛ و هیچ کس به بهشت نتواند رسید تا به دوزخ گذر نکند». و گفت: «بیشتر چیزی که عارف از آن بترسد، خوف از فوت ۲ حق بود». و گفت: «درخت معرفت را آب فکرت دهید و درخت [غفلت] را آب جهل ۳ و درخت توبه را آب ندامت و درخت محبت را آب موافقت». و گفت: «هرگاه که طمع معرفت داری و پیش از آن درجه ارادت محکم نکرده باشی، بر بساط جهل باشی؛ و هرگاه ارادت طلب کنی پیش از درست کردن مقام توبه، در میدان غفلت باشی». و گفت: «زاهد آن است که جز خدای - عزّ و جلّ - هیچ سببی بر وی پادشاه نگردد». و گفت: «تا تو از شکم مادر بیرون آمده ای، در خراب کردن عمر خودی».

۱ - «م» و «ن»: با.

۲ - «م»: قرب حق.

۳ - «م»: جهد. متن مطابق مآخذ و درست است.

## ۷۰۶۷ - 66 - ذکر [أبو] عبد الله تروغبدی رحمة الله علیه

۶۶ - ذکر [أبو] عبد الله تروغبدی رحمة الله علیه

آن پاکباز ولایت، آن شاه باز هدایت، آن سالک بادیه تجرید، آن سابق راه تفرید، آن برکننده بینخ خودی، شیخ [ابو] عبد الله تروغبدی ۱ - رحمة الله علیه - یگانه عهد بود و نشانه وقت؛ و از اجلّه مشایخ طوس بود و از بکار اصحاب بود؛ و در ورع و تقوی و تجرید کامل بود؛ و او را کرامات و ریاضات شگرف است و صحبت ابو عثمان حیری یافته بود و بسی مشایخ را دیده. و ابتدای حال او چنان بود که در طوس قحطی افتاد، چنان که آدمی ۲ یکدیگر را می خوردند. او یک روز به خانه درآمد، مگر دو من گندم یافت در خنبره بی، آتش درش افتاده؛ و گفت: «این شفقت بود بر مسلمانان؟ که ایشان از گرسنگی می میرند و تو گندم در خنبره نهاده ای؟». شوری بدو درآمد و روی به صحرا نهاد و ریاضت و مجاهده پیش گرفت.

نقل است که يك روز با اصحاب خویش بر سفره بی نشسته بود به نان خوردن. حسین بن منصور از کشمیر ممد، قبای سیاه پوشیده و دو سگ سیاه بر دست. شیخ اصحاب را گفت: «جوانی بدین صفت مید، استقبال او کنید که کار او عظیم است».

اصحاب برفتند و او را دیدند که ممد، دو سگ بر دست. هم چنان روی به شیخ نهاد. چون شیخ او را بدید، جای خویشتن بدو داد تا درآمد و سگان را با خود به سفره ۳

۱ - اصل: روغدی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - ظ: آدمیان. «م»: آدمی آدمی را می خورد.

۳ - «م»: بر سفره.

نشانده و چون اصحاب دیدند که شیخ استقبال او فرمود و جای خویش بدو داد، هیچ نتوانستند گفت. شیخ نظاره او می کرد تا خود می خورد و به سگان می داد: و اصحاب انکار می کردند. پس چون نان بخورد، برفت. شیخ به وداع او برخاست. پس چون بازگردید، اصحاب گفتند: «شیخا! این چه حالت بود که سگ را بر جای خویش نشانیدی و ما را به استقبال چنین کس فرستادی که جمله سفره از نماز ببرد!». شیخ گفت: «آری».

سگ او بنده اوست. از پی او می دود از بیرون مانده، و سگ ما در درون مانده است و ما از پی او می دویم؛ و بسی فرق بود از کسی که متابع سگ بود تا کسی که سگ متابع او بود. سگ او ظاهر می توان دید و آن شما بر شما پوشیده [است]. این بتر از آن هزار بار».

پس گفت: «در آفرینش، پادشاه او خواهد بود. اگر سگ دارد و اگر ندارد، کار روی بدو خواهد نهاد».

نقل است که از او پرسیدند که: «صفت مرید چیست؟». گفت: «مرید در رنج است، و لکن رنج او سرور و طرب است نه عنا و تعب». و از او پرسیدند از صوفی و زاهد. گفت: «صوفی به خداوند بود و زاهد به نفس». و گفت: «حق - تعالی - هر بنده بی را از معرفت خویش به قدر کاری بخشیده است، و باری از بلا بر ایشان نهاده به مقدار معرفتی که او را بخشیده است، تا معرفت او یاری دهنده او بود در بلا». و گفت: «آلاء، مکشوف [است] و معانی مستور». و گفت: «هر که فرمان خدای - تعالی - در خردی ضایع کند، خدای - تعالی - او را در بزرگی خوار کند». و گفت: «هر که خدمت کرد در همه عمر خویش يك روز جوانمردی را، برکت خدمت يك روزه بدو رسد؛ پس حال کسی چگونه بود که جمله عمر در خدمت ایشان صرف کند». و گفت: «هیچ انس نیست در اجتماع برادران، به سبب وحشت فراق». و گفت: «هیچ کس را وسیلتی نیست به خدای جز خدای؛ که به خدای جز خدای وسیلت نیست». و گفت: «هر که دنیا را ترك کند برای دنیا، آن علامت حب دنیا ۳ بود». رحمة الله علیه رحمة واسعة.

۱ - ظ: به قدر کاروی.

۲ - اصل: و مقدار. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: حب جمع دنیا. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۷۰۶۸ - 67 - ذکر [أبو] عبد الله مغربي رحمة الله عليه

۶۷ - ذکر [أبو] عبد الله ۱ مغربي رحمة الله عليه

آن شیخ ملت، آن قطب دولت. آن زین اصحاب، آن رکن ارباب، آن صبح مشرق یثربی، [شیخ وقت] ابو عبد الله ۲ مغربی - رحمة الله علیه - استاد مشایخ بود و از قدمای بکار بود و استاد اولیا و اعتماد اصفیاء و خوب ولایتی داشت و در تربیت و مرید داشتن آیتی بود، و حرمت او در دل ها بسیار است و خطر بی شمار؛ و در توکل و تجرید ظاهر و باطن کسی را قدم او نبود و این دو ابراهیم که از او خواسته اند، خود شرح دهنده کمال او بس اند: یکی ابراهیم شیبان و دوم ابراهیم خواص - رحمهما الله - و او را کلماتی رفیع است و عمر او صد و بیست سال بود و کارهای او عجب بود؛ و هر چیزی که دست آدمی بدان رسیده بودی

نخوردی و بیخ گياه خوردی؛ و مریدانش هر جا که بیخ گياه یافتندی، پیش او بردندی تا به قدر حاجت به کار بردی؛ و بدین عادت کرده بود، و پیوسته سفر کردی و یاران با وی بودند و دایم احرام داشتی. چون از احرام بیرون آمدی، باز احرام گرفتی و هرگز جامه او شوخنگن نشدی و موی او نبالیدی. و گفت: سرایی از مادر میراث یافتم. به پنجاه دینار بفروختم و در میان بستم و روی به بادیه نهادم. عربی به من رسید. گفت: «چه داری»، گفتم: «پنجاه دینار». گفت:

«بیار». به وی دادم. بگشاد و بدید و به من باز داد. پس شتر را بخوابانید و مرا گفت: «برنشین». گفتم: «تو را چه رسیده است؟». گفت: «مرا از راستی تو دل پر مهر شد». با من به حج آمد و مدتی در صحبت من بود و از اولیاء حق شد.

۱ - اصل: احمد عبد الله. «ن»: عبد الله. تصحیح با توجه به مآخذ عطار است.

۲ - اصل: عبد الله بن احمد. به تعلیقات نگاه کنید.

و گفت: يك بار در بادیه می رفتم. غلامی دیدم تروتازه، بی زاد و راحله. گفتم: «ای آزاد مرد! بی زاد و راحله کجا می روی؟». گفت: «چپ و راست نگه کن تا جز خدای تعالی - هیچ بینی؟». نقل است که او را چهار پسر بود. هریکی را پیشه بی آموخت. گفتند: «این چه لایق حال ایشان است؟». گفت: «کسی درآموزم تا بعد از وفات من به سبب آن که: پسر فلانم. جگر صدیقان نخورند و در وقت حاجت کسی کنند».

و گفت: «فاضل ترین اعمال عمارت اوقات است به مراقبات». و گفت: «هر که دعوی بندگی کند و او را هنوز مرادی مانده باشد، دروغ زن است. که دعوی بندگی از کسی درست آید که از مرادات خویش فانی گردد و به مراد خداوند باقی شود؛ و نام او آن بود که خداوند نهاده بود؛ و نعت او آن بود که به هر چه او را بخوانند، او از بندگی جواب دهد؛ و او را نه اسم بود و نه رسم و نه جواب». و گفت: «خوارترین مردمان درویشی بود که با توانگران مدهانت کند، و عزیزترین خلق آن که جمله را تواضع کند».

و گفت: «درویشان راضی امینان خدای - عزّ و جلّ - اند در زمین و حجت خداوند بر بندگان، و به برکت ایشان بلا از خلق منقطع گردد». و گفت: «درویشی که از دنیا احتراز کرده است - اگر چه هیچ عمل از اعمال فضایل نمی کند يك ذره از او فاضل تر از متعبدان مجتهد». و گفت: «هرگز منصف تر از دنیا ندیدم که تا او را خدمت کنی، تو را خدمت کند، و چون ترك گیری، او نیز [تو را] ترك کند». و گفت: «زیرك نیست کسی الاّ این طایفه که همه سوخته اند به سبب زندگی ۱ خویش و به سبب آن که یافته اند».

و وفات او به طور سینا بود و هم آنجا دفن کردند. رحمة الله علیه.

۱ - همه نسخه ها: زندگی. و ظاهراً «زیرکی» درست است.

۷۰۶۹ 68 - ذکر أبو علي جوزجانی رحمة الله علیه

۶۸ - ذکر أبو علي جوزجانی رحمة الله علیه

آن عمده اولیاء، آن زبده اصفیاء، آن مقبول با همت، آن مخصوص با کرامت، آن شیخ پنهانی، ابو علی جوزجانی ۱ - رحمة الله علیه - از بکار مشایخ و از جوانمردان طریقت بود، و در مجاهده با کمال؛ و او را تصانیف است در معاملات، معتبر و مشهور؛ و کلماتی مقبول و مذکور؛ و مرید حکیم ترمذی بود. و [سخن اوست که ۲] گفت: «قرارگاه خلق میان غفلت است، و اعتماد ایشان بر ظنّ و تهمت؛ و نزدیک ایشان چنان است که کردارشان بر حقیقت است و سخنان بر ۳ اسرار مکاشفت».

و گفت: «سه چیز از عقد توحید است: خوف و رجا و محبت؛ زیادتی خوف از ترك نگاه است به سبب وعید ۴ دیدن؛ و زیادتی رجا از عمل صالح بود به سبب ۵ وعده دیدن؛ و زیادتی محبت از بسیاری ذکر بود به سبب منت دیدن. پس خایف هیچ نیاساید

از هرب، و راجی هیچ نیاساید از طرب، و محبّ هیچ نیاساید از ذکر محبوب. پس خوف ناری منور است، و رجا نوری منور، و محبت نور الانوار».

و گفت: «از علامت سعادت آن بود که بر بنده گزارد طاعت آسان بود و موافقت کردن سنت در افعال بر او دشوار نبود و محبّ اهل صلاح بود و با برادران نیکوخی بود و در راه خدای چیزی بذل تواند کرد و به کار مسلمانان قیام تواند نمود و مراعات اوقات

۱ - اصل: جرجانی. متن مطابق «ن» است.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - «م»: در.

۴ - اصل: توحید. متن مطابق «ن» است.

۵ - اصل: و سبب. متن مطابق «ن» است.

خویش تواند کرد». و گفت: «بدبخت کسی است که معاصی ظاهر گرداند که بر وی فراموش باشد». و گفت: «ولی آن بود که از حال خود فانی بود و به مشاهده حق باقی، و حق - تعالی - متولی اعمال او بود، و او را به خود هیچ اختیار نبود و با غیرش قرار نه».

و گفت: «عارف آن است که جمله دل خویش به مولی داده باشد و تن به خلق».

و گفت: «گمان نیکو بردن به خدای غایت معرفت بود و گمان بد بردن به نفس اصل معرفت بود به نفس». و گفت: «هر که ملازمت کند بر درگاه مولی، بعد از ملازمت چه بود جز در گشادن؟ و هر که صبر کند به خدای، بعد از صبر چه بود جز وصول به حق؟» و گفت: «صاحب استقامت باش نه صاحب کرامت، که نفس تو کرامت خواهد و خدای استقامت». و گفت: «رضا سرای عبودیت است، و صبر در وی، و تفویض خانه او؛ و مرگ بر در است و فراغت در سرای و راحت در خانه». و گفت: «بخل سه حرف است:

با، و آن بلاست، و خا، و آن خسران است، و لام، و آن لوم است. پس بخیل ۱ بلایی است بر نفس خویش، خاسری است در نفاق خویش، ملومی است در بخل خویش».

و السلام.

۱ - اصل: بخل. «ن»: بخیلی. تصحیح با توجه به عبارات بعد است و شاید بخل - به فتح اول و دوم - درست باشد.

## ۷۰۷۰ - 69 - ذکر أبو بکر گّانی رحمة الله علیه

۶۹ - ذکر أبو بکر گّانی رحمة الله علیه

آن صاحب مقام استقامت، آن عالی همت امامت، آن شمع عالم توفیق، آن رکن کعبه تحقیق، آن قبله روحانی، ابو بکر گّانی - رحمة الله علیه - شیخ مکه بود و پیر زمانه و در ورع و زهد و تقوی و معرفت یگانه بود، و از بکار مشایخ حجاز بود و در طریقت صاحب تصنیف و صاحب تمکین، و در ولایت صاحب مقام، و در فراست صاحب عمل، و در مجاهدت و ریاضت سخت بزرگوار و در انواع علوم کامل، خاصه در علم حقایق و معرفت.

صحبت جنید و ابو سعید خراز و نوری - رحمهم الله - یافته بود، و او را «چراغ حرم» گفتند؛ و در مکه مجاور بود تا وقت وفات؛ و از اول شب تا آخر شب نماز کردی و قرآن ختم کردی، و در طواف دوازده هزار ختم قرآن کرده بود؛ و سی سال در حرم به زیر ناودان نشسته بود که در این مدت در شبانروزی يك بار طهارت کردی و مدت العمر ۱ خواب نکرد. و به ابتدا از مادر دستوری خواست که به حج رود. گفت: چون در بادیه شدم، حالتی در من پیدا گشت که موجب غسل بود. با خودم گفتم: «مگر به شرط نیامده ام».

بازگشتم. چون به در خانه رسیدم، مادر در پس در نشسته بود به انتظار. گفتم: «ای مادر! نه اجازت داده بودی؟». گفت: «بلی، اما خانه را بی تو نمی توانستم دید. تا تو رفته ای، اینجا نشسته ام، و نیت کرده بودم که تا بازآیی ۲ برنخیزم».

۱ - «ن»: در این مدت.

۲ - «ن»: تا بازیابی.

پس چون مادر وفات کرد، روی به بادیه نهاد. گفت: در بادیه درویشی را دیدم مرده، و می خندید. گفتم: «تو مرده ای و می خندی؟». گفت: «محبّت خدای چنین بود».

ابو الحسن مزین ۱ گفت: به بادیه فروشدم بی زاد و راحله. چون به کنار حوض رسیدم بنشستم و با خود گفتم: «بادیه بریدم بی زاد و راحله». یکی بانگی بر من زد که «ای حجام! لا تحدّث نفسك بالباطیل!». نگاه کردم. گفتم: «توبه کردم و به خدای - عزّ و جلّ - بازگشتم».

و گفت: «مرا اندک غباری بود با امیر المؤمنین علی - علیه السّلام - نه از جهت چیزی دگر، بل که از جهت آن که رسول - صلی الله علیه و سلم - فرمود که: لا فتی الاّ علیّ، شرط فتوّت آن است که - اگر چه معاویه بر باطل بود و او بر حق - کار به وی بازگذاشتی تا چندان خون ریخته نشدی». و گفت: «میان صفا و مروه خانه داشتم. شبی در آنجا مصطفی را علیه الصّلاة و السّلام، به خواب دیدم با یاران او، که درآمدی و مرا در کنار گرفت. پس اشارت کرد به ابو بکر - رضی الله عنه - که: او کی است؟ گفتم:

ابو بکر. پس به عمر اشارت کرد. گفتم: عمر. پس به عثمان اشارت کرد. گفتم عثمان.

پس اشارت کرد به علی. من شرم داشتم به سبب آن غبار. پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام مرا با علی - رضی الله عنه - برادری داد تا یکدیگر را در کنار گرفتیم. پس ایشان برفتند. من و امیر المؤمنین علی - علیه السّلام - بماندیم. مرا گفت: بیا تا به کوه ابو قیس رویم. به سر کوه رفتیم و نظاره کعبه کردیم. چون بیدار شدم خود را به کوه ابو قیس دیدم و ذره یی از آن غبار در دل من نمانده بود».

و گفت: «یکی با من صحبت می داشت و عظیم بر من ثقیل بود. چیزی به وی بخشیدم آن ثقل زایل نشد. او را به خانه بردم و گفتم: پای بر روی من نه! نمی نهاد. الحاح کردم تا پای بر روی من نهاد، و می داشت چندان که آن ثقل زایل شد و به دوستی بدل گشت».

نقل است که کسی گفت ۲: مرا دویست درم از وجه حلال فتوح شده بود. پیش او شدم و بر نگاره سجّاده او نهادم. گفتم: در وجه خود صرف کن. به گوشه چشم در من

۱ - اصل: ابو الحسن. متن مطابق «ن» است. به تعلیقات نگاه کنید.

۲ - در «ن» پنج کلمه اخیر حذف و دنباله کلام به روایت بالا پیوسته شده است.

نگریست و گفت: «من [این] وقت را به هفتاد هزار دینار خریده ام. تو می خواهی که مرا بدین غره کنی؟». پس برخاست و سجّاده برفشاند و برفت. هرگز چون عزّ او و ذلّ خود ندیدم آن ساعت که در مها می چیدم. نقل است که مریدی از آن او در حال نزاع بود. چشم باز کرد و در کعبه نگریست.

اشتری برسد و لگدی زد و چشمش بیرون انداخت. در حال بر شیخ ندا کردند که: «در این حالت غیبی و مکاشفات حقیقی که بدو فرومسمد، او به کعبه نگریست، ادبش کردند». که در حضور ربّ البیت نظاره بیت کردن روا نبود.

نقل است که روزی پیری نورانی، ردا افکنده، باشکوه، از باب بنی شیبّه درآمد و پیش گفتمانی رفت - و او سر در خود کشیده بود - بعد از سلام گفت: «ای شیخ چرا به مقام ابراهیم نروی؟ که پیری بزرگ آمده است و اخبار عالی روایت می کند، تا سماع کنی». گفتم: «ای شیخ! از که روایت می کنی؟». گفت: «از عبد الله، از معمر ۱ از زهری، از ابو هریره، از پیغمبر، صلی الله علیه و سلم». گفت: «ای شیخ! دراز اسنادی آوردی. هر چه ایشان به اسناد و خبر می گویند، من اینجا بسناد می شنوم».

گفت ۲: «از که می شنوی؟». گفت: «حدّثی قلبی عن ربّی» - یعنی دلم سخن از خدای، تعالی، می شنود - گفت: «دلیل چه داری بدین سخن؟». گفت: دلیل، آن که: تو خضری».

آن گه خضر گفت: «پنداشتم که خدای را - عزّ و جلّ - هیچ ولیّ نیست که من شناسم. تا ابو بکر گنگانی را دیدم، که من او را نشناختم و او مرا شناخت. دانستم که خدای - تعالی - را دوستان اند که مرا شناسند و من ایشان را شناسم».

نقل است که روزی در نماز، طرّاری پیامد و ردا از کتف شیخ برگرفت و به بازار برد تا بفروشد. در حال دستش خشک شد. او را گفتند: «مصلحت آن است که بازبری به خدمت شیخ، و شفاعت کنی تا دعا کند و خدای - تعالی - دست به تو بازدهد».

طرّار بازآمد و شیخ هم چنان در نماز بود. ردا باز کتف شیخ انداخت و بنشست تا شیخ از نماز فارغ شد. زاری کرد و در قدم وی افتاد و حال بگفت. شیخ گفت: «به عزّت و جلال خدای که نه از بردن خبر دارم و نه از بازآوردن». پس گفت: «الهی! او برده بازآورد».

آنچه از او ستده ای بازش ده». در حال دستش نیک شد.

۱ - «ن»: از عبد الله بن معمر.

۲ - اصل: گفتم. متن مطابق «ن» است.

نقل است که گفت: «جوانی به خواب دیدم، به غایت صاحب جمال. گفتم. تو کیستی؟ گفت: تقوی. گفتم: کجا باشی؟ گفت: در دل اندوهگان. پس نگه کردم، زنی سیاه را دیدم به غایت زشت. گفتم: کیستی؟ گفت: خنده و نشاط و خوشدلی. گفتم: کجا باشی؟ گفت: در دل غافلان. چون بیدار شدم، نیت کردم که هرگز نخندم، مگر بر من غلبه کند».

و گفت: «در شبی پنجاه و یک بار پیغمبر را - علیه الصّلاة و السّلام - در خواب دیدم. گفتم: چه دعا کنم تا حق تعالی، دل من نمیراند؟ گفت: هر روز چهل بار به صدق بگو: یا حی، یا قیوم! یا لا اله الا انت! أسألك ان تحي قلبی بنور معرفتك ابدًا».

و گفت: درویشی نزدیک من آمد و می گریست و گفت: ده روز است تا گرسنه ام.

با بعضی یاران از گرسنگی شکایت کردم. پس به بازار شدم. درمی یافتم در راه که ابر آن نوشته بود که: خدای - تعالی - به گرسنگی تو عالم نیست که شکایت می کنی؟».

و یکی از وی وصیتی خواست. گفت: «چنان که فردا خدای - تعالی - تو را خواهد بود، امروز تو او را باش». و گفت: «انس به مخلوق عقوبت است و قرب اهل دنیا معصیت و به ایشان میل کردن مذلت». و گفت: «زاهد آن باشد ۲ که هیچ نیابد و دلش شاد بود به نیافتن، تا جدّ و جهد لازم گیرد و احتمال ذلّ کند به صبر، و راضی باشد تا بدین بمیرد». و گفت: «تصوّف همه خلق است. هر که را خلق بیشتر تصوّف زیادت تر». و گفت: «فراست پیدا شدن یقین ۳ است و دیدار غیب، آن از اثر ایمان و مشاهده است». و گفت: «محبت ایتثار است برای محبوب». و گفت: «تصوّف صفوت است و مشاهده». و گفت: «صوفی کسی است که طاعت او نزدیک او جنایت بود که از آن استغفار باید کرد».

و گفت: «استغفار توبه است و توبه اسمی است جامع شش چیز: اوّل پشیمانی بر آنچه گذشت. دوّم عزم آن که یدش به نگاه رجوع نکند. سیّوم گزاردن هر فریضه که میان او و خداست. چهارم اداء مظالم خلق. پنجم گدازانیدن هر گوشت که از حرام رسته باشد. ششم تن را الم طاعت بچشانند چنان که حلاوت معصیت چشانید».

۱ - اصل: و. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: نباشد. متن مطابق «ن» است.

۳ - اصل: نفس. متن مطابق «ن» است.

و گفت: «اوّل وجد حلو است ۱ و میانه مرّ ۲ و آخر سقم». [و گفت: «توکل در اصل متابعت علم است و در حقیقت کامل شدن یقین». و گفت: «عبادت هفتاد و دو باب است: هفتاد و یک در حیاء است از خدای، تعالی». و گفت: «علم به خدای تمام تر از عبادت خدای را». و گفت: «طعام مشتهی لقمه یی است از ذکر خدای - تعالی - در دهان یقین، که در حالت توحید آن لقمه را از مایده رضا برگرفته باشی با گمان نیکو به کرامت حق».

و گفت: «خدای - تعالی - هرگز بندگان را زبان به دعا گشاده نکند و به عذر خواستن مشغول نگرداند، تا در مغفرت گشاده نکند». و گفت: «چون افتقار به خدا درست شود، عنایت درست شود، از جهت آن که این دو حالت تمام نشوند مگر به

یکدیگر». و گفت: «دردی به وقت انتباه از غفلت و انقطاع از حظ نفسانی و لرزیدن از بیم قطعیت، فاضل تر از عبادت جن و انس». و گفت: «اعمال جامه بندگی است. هر که او را خدای - تعالی - وقت قسمت از رحمت دور کرد، امروز عمل را ترک گیرد. و هر که نزدیک گرداند ۳، بر اعمال ملازمت کند و خوف پیشه گیرد».

و گفت: «دنیا را بر بلوی قسمت کرده اند و بهشت را بر تقوی». و گفت: «از حکم مرید سه چیز است: یکی خوابش در وقت غلبه بود، و خوردنش در وقت فاقه و سخنش در وقت ضرورت». و گفت: «شہوت مہار دیو است. کہ ہر کہ مہار دیو گرفت، با دیو ہم نشین گردد». و گفت: «به تن در دنیا باش و به دل در آخرت». و گفت: «چون از خدای - تعالی - توفیق خواهی، ابتدا به عمل کن».

و گفت: «ما دین خدای - تعالی - مبتنی بر سه رکن یافتیم: بر حق و بر عدل و بر صدق، حق بر جوارح است و عدل بر قلوب و صدق بر عقل». یعنی: حق جز به ظاهر نتوان دید. کما قال - علیہ السلام - نحن نَحْمُ بِالظَّاهِرِ. ادریس و ابلیس در عالم باطن بودند. تا ظاهر نشدند، معلوم نشد کہ ابلیس بر باطل است و ادریس بہ حق. و عدل بر دل است. قسمت بہ عدل، دل تواند کرد. بہ حسب ہر یکی؛ و صدق بہ عقل تعلق دارد، کہ فردا کہ از صدق سؤال کنند، عاقلان را کنند.

۱ - اصل: خلوت است. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: مرگ. متن مطابق «ن» است.

۳ - «ن»: گردانید.

و گفت: ۱ «وجود عطا از حق، شہود حق است بہ حق. از جہت آن کہ حق است دلیل بر ہر چیزی، و هیچ چیز دون حق دلیل نیست بر حق». و گفت: «خدای - عزّ و جلّ را بادی است کہ آن را باد صبح گویند، کہ آن باد مخزون است در زیر عرش. وقت سحر وزیدن گیرد و نالہ و استغفار برگردد ۲ و بہ ملک جبار رساند». و گفت: «شکر کردن در موضع استغفار، گاہ بود و استغفار ۳ در موضع شکر، گاہ»

نقل است کہ چون گمانی را وفات نزدیک شد، گفتند: «در حال حیات عمل تو چہ بود تا بدین مقام رسیدی؟». گفت: «اگر اجلم نزدیک نبود، نگفتمی». پس گفت:

«چهل سال دیدہ بان دل بودم. ہر چہ غیر خدا بود از دل دور می کردم تا دل چنان شد کہ هیچ چیز ندانست جز خدای، تعالی».

۱ - اصل: نقل است کہ. متن مطابق «ن» است.

۲ - اصل: درگیرد متن مطابق «ن» است.

۳ - اصل: و گاہ. . . متن مطابق «ن» است.

## ۷۰۷۱ - ذکر أبو عبد الله محمد بن خفيف رحمة الله عليه 70

۷۰ - ذکر أبو عبد الله محمد بن خفيف رحمة الله عليه

آن مقرب احدیت، آن مقدس صمدیت، آن برکشیده درگاہ، آن برگزیدہ اللہ، آن محقق لطیف، قطب وقت، ابو عبد اللہ محمد بن خفیف - رحمة اللہ علیہ - شیخ المشایخ عہد بود و یگانہ عالم بود و در علوم ظاہر و باطن مقتدا، و رجوع اہل طریقت در آن عہد بہ وی بود. بینایی عظیم داشت و خاطری صافی و در طریقت مذہبی خاص داشت و جماعتی از متصوفہ تولا بدو کنند؛ و در ہر چہل روز تصنیفی از غوامض حقایق می ساخت و در علم ظاہر بسی تصنیف نفیس داشت، ہمہ مقبول و مشہور؛ و آن مجاہدات کہ او کرد، در وسع بشر نگنجد؟ و آن نظر کہ او را بود در حقایق و اسرار، در عہد او کس را نبود؛ و بعد از وی در پارس خلفی نخواست ۱ کہ نسبت بدو درست کردی؛ و از ابناء ملوک بود؛ و بر تجرید سفرہا کردہ. رویم و جریری ۲ و ابن عطا و منصور ۳ را دیدہ بود، و جنید را و در ابتدا کہ درد دین دامن دل او گرفت، چنان شد کہ در رکعتی نماز دہ ہزار بار «قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ» برخواندی و بسیار بودی کہ بامداد تا شب ہزار رکعت نماز کردی؛ و بیست سال پلاسی پوشیدہ بود؛ و ہر سال چہل



چهله داشتی و آن سال که وفات می کرد چهل چهله داشته بود و در چهله آخرت وفات کرد. و پلاس از خود بیرون نکردی. و در وقت او پیری محقق بود اما از علماء طریقت نبود و در پارس مقام داشت -

۱ - «ن»: نماند.

۲ - اصل: جریر. متن مطابق «ن» است.

۳ - «ن»: منصور حلاج (!؟).

نام او محمد ذکیری - و هرگز مرقع نهوشیدی. از [ابو] عبد الله خفیف پرسیدند که: «شرط مرقع چیست؟ و داشتن آن که را مسلم است؟». گفت: «شرط مرقع آن است که محمد ذکیری در پیراهن سپید به جای مرد، و داشتن آن او را مسلم است، و ما در میان پلاسی، نمی دانیم تا به جای توانیم آورد یا نه؟».

و او را خفیف از آن گفتند ۱ که: هر شب غذای او به وقت افطار هفت دانه میویز بود، یدش نه. سبک بار بود و سبک روح و سبک حساب. شبی خادمش هشت میویز بداد. شیخ ندانست و بخورد. حلاوت طاعت به قاعده هر شب نیافت. خادم را بخواند و از آن حال سؤال کرد. گفت: «امشب هشت میویز دارم». شیخ گفت: «تو پس یار من نیستی. بل که خصم من بوده ای. اگر یار بودی، شش دادی نه هشت». پس شیخ او را از خدمت مهجور کرد و خادمی دیگر نصب گردانید.

و گفت: «چهل سال است تا مرا قبول است میان خاص و عام، و چندان نعمت بر ما ریختند که آن را حد نبود، و چنان زیستم در این مدت که زکات بر من واجب نشد». و گفت: «در ابتدا خواستم که به حج روم. چون به بغداد رسیدم، چندان پندار در سر من بود که به دیدن جنید نرفتم. چون به بادیه فروشدم، رسنی و دلولی داشتم. تشنه شدم.

چاهی دیدم که آهوئی از وی آب می خورد. چون به سر چاه رسیدم، آب با زیر چاه رفت. گفتم: خداوندا! [ابو] عبد الله را قدر از این آهو کمتر است؟ آوازی شنیدم که:

این آهو دلو و رسن نداشت و اعتماد او بر ما بود. وقتم خوش شد. دلو و رسن بینداختم و روان شدم. آوازی شنیدم که: [یا] عبد الله! ما تو را تجربه می کردیم تا: چون صبر کنی؟ بازگرد و آب خور. بازگشتم. آب بر سر چاه آمده بود. وضو ساختم و آب خوردم و برفتم. تا به مدینه حاجت به هیچ آب نبود. چون بازگشتم و به بغداد رسیدم، روز آدینه به جامع شدم. جنید را چشم بر من افتاد. گفت: «اگر صبر کردی، آب از زیر قدمت بر آمدی».

و گفت: ۲ «در حال جوانی درویشی پیش من آمد و اثر گرسنگی در من بدید. مرا به خانه خواند. و گوشتی پخته بود بوی گرفته، مرا از خوردن آن کراهیت ممد و رنج می رسید. او لقمه می کرد و در دهان من می نهاد و من نمی توانستم خورد، تا درویش آن

۱ - به تعلیقات نگاه کنید.

۲ - «ن»: نقل است که گفت.

تعزّز ۱ در من بدید و شرم زده شد و من نیز نخل شدم. برخاستم و با جماعتی سفر کردم.

چون به قادسیه رسیدم، راه گم کردیم و هیچ توشه نداشتیم. تا چند روز صبر کردیم تا به شرف هلاک رسیدیم تا حال چنان شد که سگی به قیمت گران بخریدیم و بریان کردیم.

لقمه یی از آن به من دادند. خواستم تا بخورم. حال آن درویش و طعام او یادم آمد. با خود گفتم که: این عقوبت آن است که آن روز آن درویش از من نخل گشت. در حال توبه کردم و بازآمدم و آن درویش را عذر خواستم».

و گفت: يك بار شنیدم که در مصر جوانی و پیری به مراقبت نشسته بودند. آنجا رفتم و بر ایشان سلام کردم سه نوبت، و جواب من ندادند. گفتم: «خدا بر شما که سلام مرا جواب دهید». آن جوان سر برآورد و گفت: «یا ابن خفیف! دنیا اندکی است و از این اندک اندکی مانده است. از این اندک نصیب بسیار بستان. یا ابن خفیف! مگر فارغی که به سلام می پردازی؟». این بگفت و سر فروبرد و من گرسنه و تشنه بودم. گرسنگی و تشنگی را فراموش کردم. همگی من ایشان فروگرفتند. توقف کردم و با ایشان

نماز پیشین گزاردم و نماز دیگر گزاردم. گفت: «یا ابن خفیف! ما اهل مصیبتیم، ما را زبان پند نبود. کسی باید که اصحاب مصیبت را پند دهد». سه روز آنجا بودم که نه چیزی خوردیم و نه خفتیم. با خود گفتم: چه سوگند دهم تا مرا پند دهد؟ آن جوان سر برآورد و گفت:

«صحب کسی طلب کن که دیدن او تو را از خدای - تعالی - یاد دهد و هیبت او بر دل تو افتد و تو را به زبان پند دهد نه به زبان قول».

و گفت: «یک سال به روم بودم. روزی به صحرا شدم. رهبانی را بیاوردند چون خیالی، و بسوختند و خاکستر او را در چشم کوران کردند. به قدرت خدای - تعالی - بینا شدند؛ و بیماران می خوردند و شفا می یافتند. عجب داشتم که: ایشان بر باطل اند. این چگونه بود؟ مصطفی را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دیدم. گفتم: یا رسول الله! این چه حال است؟ فرمود که: اثر صدق و ریاضت است، با آن که در باطل است». اگر در حق بود، چگونه بود؟

نقل است که [گفت: «شب پیغمبر را علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دیدم که پیامدی و به سر پای مرا بیدار کردی و من در وی نگاه می کردم. فرمود که: هر که راهی

۱ - اصل: تفرّر متن مطابق «ن» است و شاید درست تر «تعدّر» یا «تعزّی» باشد.

بشناسد و رفتن آن راه پیش گیرد. پس، از سلوک بازایستد، حق - تعالی - او را عذابی کند که هیچ کس از عالمیان را چنان عذاب نکند».

نقل است که پیغمبر - علیه الصّلاة و السّلام - بر سر دو انگشت پای نماز کرده است. و [ابو] عبد الله چنان بود که هیچ سنت از وی فوت نشدی. خواست که هم چنین ۱ دو رکعت گزارد. چون یک رکعت بگزارد، دوم نتوانست گزارد. پیغمبر را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دید که از محراب درآمد و گفت: «این نماز خاصّ مرا است. تو این مکن».

نقل است که نیم شب خادم را گفت که «زنی مرا بخواه». خادم گفت: «در این نیم شب بجا روم؟ اما من دختری دارم. اگر شیخ اجازت دهد، پیارم». گفت: «پیار». پس خادم دختر را بیاورد. شیخ در حال عقد نکاح کرد. چون هفت ماه بگذشت، طفلی در وجود آمد و وفات کرد. شیخ خادم را گفت: «دختر را بگوی تا طلاق بستاند و اگر می خواهد همچنان باشد». خادم گفت: «ای شیخ! در این چه سرّ است؟». گفت: «آن شب که نکاح کردم، پیغمبر را - علیه الصّلاة و السّلام - به خواب دیدم و خلقی بسیار، درمانده و همه در عرق غرق. ناگه طفلی پیامد و دست پدر بگرفت و چون باد از صراط بگذرانید. من نیز خواستم تا مرا طفلی باشد. چون این طفل پیامد و برفت، مقصود حاصل گشت». بعد از آن نقل کنند که چهارصد عقد نکاح کرده است. از آن که او از ابناء ملوک بود، چون توبه کرد و کار او به کمال رسید، بدو تقرّب می کردند. دو دو و سه سه در عقد مورد. و یکی چهل سال در عقد او بود، و او دختر وزیر بود. نقل است که از زنان او پرسیدند که: «شیخ با شما در خلوت چگونه باشد؟».

گفتند: «ما از صحبت او هیچ خبر نداریم. اگر کسی را خبر باشد، دختر وزیر باشد». از وی پرسیدند، گفت: «چون خبر شدی که شیخ امشب به خانه مید، طعام پاکیزه ساختمی و خود را زینت کردم. چون پیامدی و آن بدیدی، مرا بخواندی و ساعتی در من نگرستی و زمانی در آن طعام نکه کردی. تا شبی دست من بگرفت و در آستین کشید و در شکم خود مالید. از سینه تا ناف پانزده عقد دیدم. گفت: ای دختر پیرس که این عقدها چیست؟ پرسیدم. گفت: این همه لهب و شدّت صبر است که گره بر گره بسته ام از چنین روی و چنین طعام که پیش من موری. این بگفت و برخاست. مرا بیش از این

۱ - اصل: همین. «ن»: او نیز همچنان.

با وی گستاخی نبوده است که او به غایت در ریاضت بودی».

نقل است که او را دو مرید بود. یکی احمد که و یکی احمد مه، و شیخ را با احمد که جانب به بودی. اصحاب را از آن حال غیرت آمد یعنی: «احمد مه کارها کرده است و ریاضت کشیده». شیخ را آن معلوم شد. خواست که با ایشان نماید که: احمد که بهتر است. شتری بر در خانقاه خفته بود. شیخ گفت: «یا احمد مه!». گفت: «لیک». گفت:

«این شتر را به بام خانقاه توان برد؟». احمد گفت: «یا شیخ! شتر بر بام چگونه توان برد؟».

شیخ گفت: «اکنون رها کن». پس گفت: «یا احمد که!». گفت: «لیک». گفت: «این شتر بر بام بر». احمد در حال میان در بست و آستین فرا پیچید و بیرون دوید و هر دو دست در زیر شتر کرد و قوت کرد. شتر را نتوانست گرفت. ۱ شیخ گفت: «تمام شد یا احمد! و معلوم گشت». پس اصحاب را گفت که: احمد از آن خود به جای آورد و به فرمان قیام نمود و به اعتراض پیش نیامد و در فرمان مانگریست، نه به کار، که توان کرد یا نه. و احمد مه طویل به حجت مشغول شد و در مناظره آمد. از ظاهر حال مطالعه باطن می توان کرد».

نقل است که شیخ را مسافری رسید. خرّقه یی سیاه پوشیده و شعله یی سیاه بر سر. شیخ را در باطن غیری آمد. چون مسافر دو رکعتی گزارد و سلام کرد، شیخ گفت:

«یا اخی! چرا جامه سیاه داری؟». گفت: «از آن که خدایانم بمرده اند یعنی: نفس و هوا.

أ فرأیت من اتخذ الله هواه؟». شیخ گفت: «او را بیرون کنید». بیرون کردند به خواری.

پس فرمود که: «باز آرید». باز آوردند، هم چنان تا چهل بار. بعد از آن شیخ برخاست و بوسه یی بر سر او داد و عذر خواست و گفت: «تو را مسلم است سیاه پوشیدن، که در این چهل نوبت خواری، متغیر نشدی».

نقل است که دو صوفی از جایی دور به زیارت او آمدند. شیخ را در خانقاه نیافتند. پرسیدند که: «جاست؟». گفتند: «به سرای عضد الدوله». گفتند: «شیخ را به سرای سلاطین چه کار؟ دروغا که ظن ما به شیخ بیش از این بود». پس گفتند: «در شهر طوفی کنیم». به بازار شدند، به دکان خیاطی تا جیب خرّقه بازدوزند. خیاط را مقراض

۱ - ظ: بر نتوانست گرفت.

ضایع شده بود. ایشان را گفتند که: «شما گرفته اید ۱ پس ایشان را به دست سرهنگان به سرای عضد الدوله فرستادند. عضد الدوله فرمود تا دست ایشان جدا کنند. شیخ [ابو] عبد الله حاضر بود. گفت: «صبر کنید، که این کار ایشان نیست». ایشان را خلاص داد.

پس با صوفیان گفت: «ای جوانمردان! آن ظن شما راست بود. اما آمدن ما به سرای سلطان جهت چنین کارها است». پس هر دو صوفی مرید او شدند. تا بدانی که هر که دست در دامن مردان زند، او را ضایع نگذارند. و دست او به باد ندهند.

نقل است که شیخ را مسافری رسید که اسهالش بود، و شیخ آن شب با دست خود طاس او می نهاد و می ستد، و یک ساعت نخفت. تا وقت صبح شیخ یک نفس چشم بر هم نهاد. مسافر آواز داد: «کجایی؟ که لعنت بر تو باد». شیخ در حال برجست ترسان و لرزان، و طاس آنجا برد. بامداد مریدان با شیخ گفتند: «آخر این چه مسافر است که لفظی چنین و چنین گفت؟ و ما را تحمل و طاقت نماند، و تو تا این غایت صبر می کنی؟». شیخ گفت: «من چنین شنیدم که گفت: رحمت بر تو باد».

و گفت: «حق - تعالی - ملایکه را بیافرید و جن و انس را؛ و عصمت و حیل و کفایت بیافرید. پس ملایکه را گفتند: اختیار کنید. ایشان عصمت اختیار کردند. پس جن را گفتند: شما نیز اختیار کنید. عصمت اختیار خواستند کرد، گفتند: ملایکه سبقت نموده اند. کفایت خواستند. پس انسان را گفتند: اختیار کنید. عصمت خواستند، ایشان را گفتند: ملایکه سبقت نمودند. [کفایت اختیار کردند، گفتند: جن سبقت گرفته اند ۲]. پس حیل و کفایت خواستند، و به جهد خویش حیل می کنند».

ابو احمد صغیر شیخ را گفت: «مرا و سوسه رنجه می دارد». شیخ گفت: «صوفیان که من دیده ام بر دیو سخريت کردند. اکنون دیو بر صوفی سخريت می کند؟». و گفت:

«صوفی آن است که صوف پوشد بر صفاء، و هوا را بپشاند طعم جفا، و دنیا بیندازد از پس قفا». و گفت: «منزه بودن از دنیا عین راحت است در وقت بیرون شدن از دنیا». و گفت: «تصوّف صبر است در تحت مجاری اقدار، و قرار گرفتن ۳ از دست ملك ذوالجلال و قطع کردن پیابان و کوهسار». و گفت: «رضا بر دو قسم بود: رضا بدو و رضا از او، و

۱ - اصل: گرفته. متن مطابق «ن» است.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - «ن»: فرا گرفتن.

رضا بدو در تدبیر بود و رضا از او [در] آنچه قضا کند»، و گفت: «ایمان تصدیق دل است بدانچه از غیب بدو کشف افتد». و گفت: «ارادت رنج دایم است و ترک راحت»، و گفت: «وصل آن است که به محبوب اتصال پدید آید از جمله چیزها، و غیبت افتد از جمله چیزها جز حق، تعالی». و گفت: «انبساط برخاستن احتشام است در وقت سؤال». و گفت: «تقوی دور بودن است از هر چه تو را از خدای - تعالی - دور کند». و گفت: «ریاضت شکستن نفس است به خدمت، و منع کردن نفس است از قنوت ۱ در خدمت». و گفت: «قناعت طلب ناکردن است آن را که در دست تو نیست و بی نیاز شدن از آنچه در دست توست». و گفت: «زهد راحت یافتن است از بیرون آمدن از ملک». و گفت: «اندوه تن را بازدارد از طرب». و گفت: «رجا شاد شدن بود به وجود وصل او». و گفت: «فقر نیستی ملک بود و بیرون آمدن از صفات خود». و گفت: «یقین حقیقت اسرار بود و حکمت های غیب».

پرسیدند که: «عبودیت کی درست آید؟». گفت: «چون همه کارهای خود به خدای - تعالی - بازگذارد و در بلاها صبر کند». پرسیدند که: «درویشی که سه روز گرسنه بود، بعد از آن بیرون آید و سؤال کند بدان قدر که او را کفایت بود، او را چه گویند؟». گفت: «او را کذاب گویند». و گفت: «چیزی می خورید و خاموش می باشید، که اگر درویشی از در آید همه را فضاحت کند».

نقل است که چون وفاتش نزدیک آمد، خادم را گفت: «من بنده یی عاصی بودم».

غلی بر گردن من نه، و بندی بر پای و هم چنان روی به قبله بنشان. باشد که درپذیرد». بعد از مرگ، خادم این نصیحت شیخ آغاز کرد. هاتفی گفت که: هان! ای بی خبر مکن. می خواهی که عزیز کرده ما را خوار کنی؟». و السلام.

۱ - اصل: فطرت. متن مطابق «ن» است.

## ۷۰۷۲ - ذکر ابو محمد جریری رحمة الله علیه

۷۱ - ذکر ابو محمد جریری رحمة الله علیه

آن ولی قبه ولایت، آن صفی کعبه هدایت، آن متمکن عاشق، آن متدین صادق، آن در مشاهده هم بی بصری ۱، شیخ وقت ابو محمد جریری - رحمة الله علیه - یگانه وقت و برگزیده روزگار بود و در میان اقران خود واقف بود بر دقائق طریقت، و پسندیده به همه نوع، و کامل در ادب؛ و در انواع علوم حظی وافر داشت و در فقه مفتی و امام عصر بود و در علم اصول به غایت بود، و در طریقت تا حدی بود که جنید مریدان را گفت که: «ولیعهد من اوست». صحبت سهل عبد الله تستری یافته بود و آداب او چنان بود که گفت: «بیست سال است تا پای در خلوت دراز نکردم و حسن ادب با خدای اولاتر». نقل است که يك سال به مکه مقام کرد که نخفت و سخن نگفت: و پشت باز نهاد ۲ و پای دراز نکرد. ابو بکر گنگانی گفت: «این چنین به چه توانستی کرد؟». گفت:

«صدق باطن مرا بدان داشت تا ظاهر مرا قوت کرد». چون جنید وفات کرد، او را به جای وی بنشانند. گفت: «روزی بازی سپید دیدم، چهل سال به صیادی برخاستم».

بازش نیافتم». [گفتند: «چگونه بود؟ ۳»]. گفت: «روزی نماز پسین درویشی پای برهنه، موی بالیده از در خانقاه درآمد و طهارت کرد و دو رکعت نماز گزارد و سر در گریبان فروبرد. آن شب خلیفه اصحابنا را به دعوت خوانده بود. پیش او رفتم و گفتم: موافقت

۱ - «ن»: در مشاهده بصیری. به تعلیقات نگاه کنید.

۲ - اصل: باز نکرد. متن مطابق «ن» است.

۳ - از «ن» افزوده شد.

درویشان می کنی به دعوت؟. سر برآورد و گفت: مرا امشب سر خلیفه نیست. اما مرا عصیده یی می باید، اگر می فرمایی نیک، والا تو دانی. این بگفت و سر باز گریبان برد. من گفتم: این مرد مگر نومسلمانی است! که موافقت درویشان نمی کند و نیز

آرزو می طلبید.

التفات نکردم و به دعوت رفتم و سماع کردم. چون بازآمدیم، درویش هم چنان سر فروبرده بود. برفتم و بخفتم. رسول را - صلوات الله و سلامه علیه - دیدم که مسمد با دو پیر و خلقی بسیار در پی او، پرسیدم که : دو پیر کیستند؟ گفتند : [ابراهیم خلیل] و موسی کلیم، و صدهزار نبی. من پیش رفتم و سلام کردم. روی از من بگردانید. گفتم یا رسول الله! چه کردم که روی مبارک از من می گردانی؟ گفت : دوستی از دوستان ما آرزوی عصبیده پی کرد، تو بخیلی کردی و به وی ندادی! در حال از خواب درآمدم و گریان شدم. آوازی از خانقاه به گوش من رسید. نگاه کردم. درویش بود که می رفت. در عقب او برفتم. گفتم : ای عزیز! توقف کن تا آن آرزو پیارم. روی بازپس کرد و بخندید. گفت :

هر که از تو آرزو می طلبد، صد و بیست و چهار هزار پیغمبر به شفاعت باید، تا تو آن آرزو برسانی؟ این بگفت : و برفت. بیش او را باز ندیدم».

نقل است که در جامع بغداد درویشی بود که در زمستان و تابستان او را جز پیراهنی نبود. از او پرسیدند که : «این چه حال است؟». گفت : «من مولع بودم به جامه نیکو پوشیدن. شبی به خواب دیدم که در بهشت می رفتم. جماعتی را دیدم از فقرا بر مائده پی نشسته. خواستم که با ایشان بنشینم. فرشته پی دست من بگرفت و گفت : تو از ایشان نه ای. این قوم در یک پیرهن [بوده] اند. بیدار شدم و نذر کردم که به جز یک پیرهن نپوشم».

نقل است که جریری مجلس می داشت. جوانی برخاست و گفت : «دلم گم شده است، دعا کن تا بازدهد». جریری گفت : «ما همه در این مصیبتیم».

و گفت : در قرن اول معاملت به دین می کردند. چون برفتند، دین فرسوده گشت. قرن دوم معاملت به وفا کردند. چون برفتند، آن هم برفت. قرن سیوم معاملت به مروّت کردند. چون برفتند، مروّت نماند. قرن دیگر معاملت به حیا کردند. چون برفتند، حیا نماند. اکنون معاملت به رهیت می کنند». و گفت : «هر که گوش به حدیث نفس دارد و [در] حکم شهوات اسیر گردد و بازداشته آید در زندان هوا، خدای - تعالی - همه

فایده ها بر دل وی حرام کند؛ و هر که از سخن حق مزه انیابد، وی را نیز اجابت نباشد؛ و هر که به دون اندازه خویش رضا دهد، حق - تعالی - او را برکشد زیادت از غایت او».

از او پرسیدند که : «کار دل چیست؟». گفت : «آن اصل، مقاربتی بود که خدای - تعالی - را می بیند و مشاهده صنع او می کند». گفتند : «توکل چیست؟». گفت :

«معاینه شدن اضطرار». و گفت : «صبر آن است که فرق نکند میان حال نعمت و محنت، به آرام نفس در هر دو حال. و صبر سکون نفس است در بلا». و گفت : «اخلاص ثمره یقین است و ریا ثمره شک». و گفت : «کمال شکر در مشاهده عجز است از شکر». و پرسیدند از عزلت. گفت : «بیرون شدن است از میان زحمت ها و سرنگه داشتن اگر بر تو رحمت نکند». و گفت : «محاربه عامیان با خطرات است و محاربه ابدال با فکرت و محاربه زهاد با شهوات و محاربه تائیان با زلّات و محاربه مریدان با منی و لذّات». و گفت :

«دوام ایمان و پاداشت دین و صلاح تن در سه چیز است. یکی بسنده کردن، دوم پرهیز کردن، سیوم غذا نگه داشتن است». و گفت : «هر که به خدای - تعالی - بسنده کند، سرش به صلاح بازآید». و گفت : «هر که از مناهی او پرهیز کند، سرش نیکو بود و هر که غذای خود نگه دارد، نفسش ریاضت یابد. پس پاداش اکتفا، صفوت معرفت بود و عاقبت تقوی حسن خلعت بود و عاقبت احتماء تندرستی و اعتدال طبیعت بود». و گفت :

دیدن صحت اصول به ستودن ۲ فروع بود، و درست کردن فروع به عرضه دادن اصول بود؛ و راه نیست به مقام مشاهده ۳ اصول، مگر به تعظیم آنچه خدای - تعالی - آن را تعظیم کرده است از وسایل و وسایط، و فروع». و گفت : «چون حق - تعالی - زنده گرداند بنده پی را به انوار خویش، هرگز نمیرد تا ابد؛ و چون بمیراند بنده پی را به خذلان خویش، هرگز او را زنده نگرداند تا ابد». و گفت : «مرجع عارفان به خدای - تعالی - در بدایت بود و مرجع عوام به خدای بعد از نومیدی بود». و گفت : «چون مصطفی - صلی الله علیه و سلم - نظر کرد به حق، حق را بدید [و باقی ماند] با حق، به حق، بی واسطه زمان و مکان.

۱ - اصل : مژه. متن مطابق «ن» است.

۲ - «ن» : شنودن.

۳ - اصل : به مقام به مشاهده. متن مانند «ن» است.

از جهت آنکه حاصل شد او را حضور آن که او را نه حضور است و نه مکان و نه زمان. از اوصاف خود مجرد گشت به اوصاف حق، عز و علا، و السلام.

## ۷۰۷۳ 72 - ذکر حسین بن منصور رحمة الله عليه

۷۲ - ذکر حسین بن منصور ۱ رحمة الله عليه

آن قتیل الله، فی سبیل الله، آن شیر بیشه تحقیق، آن شجاع صفدر صدیق، آن غرقه دریای مواج، حسین بن منصور حلاج - رحمة الله عليه - کار او کاری عجب بود و واقعات غرایب که خاص او را بود، که هم در غایت سوز و اشتیاق بود و هم در شدت لهب فراق، مست و بی قرار و شوریده روزگار بود و عاشق صادق و پاکباز، و جد و جهدی عظیم داشت و ریاضتی و کرامتی عجیب؛ و عالی همت و عظیم قدر بود؛ و او را تصانیف بسیار است به الفاظی مشکل در حقایق و اسرار و معارف و معانی؛ و صحبتی و فصاحتی و بلاغتی داشت که کس نداشت، و وقتی و نظری و فراستی داشت [که کس را نبود ۲]. و اغلب مشایخ در کار او ابا کردند و گفتند: «او را در تصوّف قدمی نیست». مگر ابو عبد الله خفیف و شبلی و ابو القاسم قشیری - رحمهم الله - و جمله متأخران - الا ما شاء الله - [که او را قبول کردند ۲] و ابو سعید بن ابی الخیر و شیخ ابو القاسم کرکانی و شیخ ابو علی فارمدی و امام یوسف ۳ همدانی - رحمهم الله - در کار او سیری داشته اند، و بعضی در کار او متوقف اند چنان که استاد ابو القاسم قشیری در حق او گفت که: «اگر مقبول بود به ردّ خلق مردود نگردد و اگر مردود بود به قبول [خلق] مقبول نگردد». و باز بعضی او را به سحر نسبت کردند و بعضی اصحاب ظاهر او را به کفر

۱ - «م»: منصور حلاج.

۲ - از «م» افزوده شد.

۳ - ظ: ابو یوسف.

منسوب کردند؛ و بعضی گویند: «از اصحاب حلول بود» و بعضی گویند: «تولی به اتحاد ۱ داشت» - اما هر که بوی توحید بدو رسیده باشد، هرگز او را خیال حلول و اتحاد نتواند افتاد؛ و هر که این سخن گوید، سرّش از توحید خبر ندارد - و شرح این طولی دارد و این کتاب جای آن نیست - اما جماعتی بوده اند از زنداقه در بغداد، چه در خیال حلول [و چه] در غلط اتحاد، که خود را حلاجی گفته اند و نسبت بدو کرده اند و سخن او فهم ناکرده، بدان کشتن و سوختن به تقلید محض نخر کرده اند، چنان که دو تن را در بلخ همین واقعه افتاد که حسین را. اما تقلید در این واقعه شرط نیست؛ و مرا عجب آید از کسی که: روا دارد که از درختی آواز آئی انا الله برآید، و درخت در میان نه، چرا روا نبود که از حسین، انا الحق برآید؟ و حسین در میان نه! و چنان که حق - تعالی - به زبان عمر سخن گفت - که انّ الحقّ لینطق علی لسان عمر - به زبان حسین سخن گفت، و آنجا نه حلول کار دارد و نه اتحاد.

بعضی گویند: «حسین منصور حلاج دیگر است و حسین منصور ملحد ۲ دیگر و استاد محمد زکریا بود و رفیق ابو سعید قرمطی، و این حسین ساحر بوده است. اما حسین منصور از بیضاء فارس بود و در واسط پرورده شد». و شیخ ابو عبد الله بن خفیف گفته است که: «حسین بن منصور عالمی ربّانی است». و شبلی گفته است که:

«من و حلاج از یک مشربیم. اما مرا به دیوانگی نسبت کردند، خلاص یافتم و حسین را عقل او هلاک کرد». اگر او مطعون بودی، این دو بزرگ در حق او این نگفتندی، و ما را، دو گواه تمام است.

و پیوسته در ریاضت و عبادت بود و در بیان معرفت و توحید ۳. و در زیّ اهل صلاح و شرع و سنّت بود که این سخن از وی

پیدا شد. اما بعضی مشایخ او را مهجور کردند از جهت مذهب و دین، و از آن بود که ناخشنودی مشایخ از سرمستی او این بار آورد؛ چنان که اول به تستر آمد به خدمت سهل بن عبد الله، و دو سال در خدمت او بود. پس عزم بغداد کرد و اول سفر او در هجده سالگی بود. پس به بصره شد و با عمرو بن

۱ - اصل : الحاد. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل : ملحدی. متن مطابق «م» است.

۳ - «م» : و بیان معرفت و توحید او کرده است.

عثمان مکی افتاد و هجده ماه با او صحبت داشت. و ابو یعقوب الاقطع ۱ دختر بدو داد.

پس عمرو بن عثمان از او برنجید، و از آنجا به بغداد آمد پیش جنید. جنید او را سکوت و خلوت فرمود، و چندگاه در صحبت او صبر کرد و قصد حجاز کرد و يك سال آنجا مجاور بود. باز به بغداد آمد، با جمعی صوفیان به پیش جنید و از وی مسایل پرسید. جنید جواب نداد و گفت : «زود باشد که سر چوب پاره سرخ کنی». حسین گفت : «آن روز که من سر چوب پاره سرخ کنم، تو جامه اهل صورت پوشی». چنان که :

نقل است که : آن روز که ائمه فتوی دادند که او را نباید کشت، جنید در جامه تصوف بود و فتوی نمی نوشت. خلیفه فرموده بود که : «خط جنید باید» چنان که دستار و درّاعه در پوشید و به مدرسه رفت و جواب فتوی نوشت که : «نحن نحکم بالظاهر» - یعنی بر ظاهر حال کشتنی است و فتوی بر ظاهر است اما باطن را خدای داند -

پس حسین چون از جنید جواب مسایل نشنید، متغیر شد و بجزات او به تستر شد و يك سال آنجا بود. قبولی عظیم او را پیدا گشت - و او سخن اهل زمانه را هیچ وزن نهدی - تا او را حسد کردند و عمرو بن عثمان مکی در باب او نامه ها نوشت به خوزستان و احوال او در چشم آن قوم قبیح گردانید. و او را نیز از آنجا دل بگرفت و جامه متصوفه بیرون کرد و قبا در پوشید و به صحبت ابناء دنیا مشغول شد - اما او را از آن تفاوت نبود - و پنج سال ناپدید گشت و در این مدت بعضی در خراسان و ماوراءالنهر می بود و بعضی به سیستان، باز به اهواز آمد و اهل اهواز را سخن گفت و نزدیک خاص و عام قبول یافت، و از اسرار با خلق سخن می گفت تا او را «حلاج الاسرار» گفتند. پس مرقع در پوشید و عزم حرم کرد و در این سفر بسیار خرقة پوش با او بودند.

چون به مکه رسید، یعقوب ۲ نهرجوری به سحرش منسوب کرد. پس از آنجا به بصره آمد، باز به اهواز آمد. پس گفت : «به بلاد شرك می روم تا خلق را به خدا خوانم. به هندوستان رفت. پس به ماوراءالنهر آمد. پس به چین [و ماچین] افتاد، و خلق را به خدا خواند و ایشان را تصانیف ساخت. چون بازآمد، از اقصاء عالم بدو نامه نوشتندی. اهل هند او را ابو المغیث نوشتندی، و اهل چین، ابو المعین، و اهل خراسان، ابو المهر، و اهل

۱ - «ن» : یعقوب اقطع. اصل : ابن یعقوب الاقطع. تصحیح با توجه به مآخذ است.

۲ - «ن» مانند متن است. باید ابو یعقوب باشد.

فارس، ابو عبد الله الزاهد و اهل خوزستان، حلاج الاسرار، و در بغداد، مصطلم [خواندند] و در بصره، مخبر. پس اقاویل در وی بسیار گشت. بعد از آن عزم مکه کرد، و دو سال در حرم مجاور گشت. چون بازآمد، احوالش متغیر شد و آن حالت به رنگی دگر مبدل گشت، که خلق را به معنی می خواند و کس بر آن وقوف نیافت ۱ تا چنین نقل کنند که : او را از پنجاه شهر بیرون کردند و روزگاری گذشت بر وی که از آن عجب تر نبود.

و او را حلاج از آن گفتند که يك بار به انباری پنبه برگذشت. اشارتی کرد، در حال دانه از پنبه بیرون آمد و خلق متحیر شدند. نقل است که در شبانروزی چهارصد رکعت نماز کردی و بر خود لازم داشتی.

گفتند : «در این درجه که تویی، چندین رنج چراست؟». گفت : «نه راحت در کار دوستان اثر کند و نه رنج. دوستان فانی صفت باشند [که] نه رنج در ایشان اثر کند و نه راحت».

نقل است که در پنجاه سالگی گفت که : «تا کنون هیچ مذهب نگرفته ام اما از هر مذهبی آنچه دشوارتر است بر نفس، اختیار

کردم. تا امروز که پنجاه ساله ام، نماز کرده ام و به هر نمازی غسلی کرده».

نقل است که در ابتدا که ریاضت می کشید، دلقی داشت که بیست سال بیرون نکرده بود. روزی به ستم از وی بیرون کردند، گزنده بسیار در وی افتاده بود. یکی از آن وزن کردند، نیم دانگ بود.

نقل است که گرد او عقربی دیدند که می گردید. قصد کشتن کردند، گفت: «دست از وی بدارید که دوازده سال است که ندیم ماست و گرد ما می گردد».

گویند که رشید خرد سمرقندی عزم کعبه کرد. در راه مجلس می گفت.

روایت کرد که: حلاج با چهارصد صوفی روی به بادیه نهاد. چون روزی چند برآمد، چیزی نیافتند. حسین را گفتند: «ما را سر بریان می باید». گفت: «بنشینید». پس دست از پس می کرد و سری بریان با دو قرص به [هر] یکی می داد. چهارصد سر بریان و هشتصد قرص بداد. بعد از آن گفتند: «ما را رطب می باید». برخاست و گفت: «مرا بیفشانید». بیفشاندند. رطب تر از وی می بارید تا سیر بخوردند. پس در راه، هر جا که

۱ - «م» نمی یافت.

پشت به خاری باز نهادی، رطب بار آوردی.

نقل است که طایفه یی در بادیه او را گفتند: «ما را انجیر می باید». دست در هوا کرد و طبقی انجیر پیش ایشان نهاد. و یک بار دیگر حلوا خواستند. طبقی حلواء شکری گرم پیش ایشان نهاد. گفتند: «این حلواء باب الطاق بغداد است». حسین گفت: «پیش من چه بادیه و چه بغداد!».

نقل است که یک بار در بادیه چهار هزار آدمی با او بودند، برفت تا کعبه، و یک سال در آفتاب گرم برابر کعبه بایستاد برهنه، تا روغن از اعضاء او بر آن سنگ می رفت و پوست او باز شد و از آنجا نجنبید. و هر روز قرصی [و کوزه یی آب پیش او ۱] بیاوردندی. و او بدان نگاره ها افطار کردی و باقی بر سر کوزه آب نهادی. و گویند: کجدم در ازار او آشیان کرده بود. پس در عرفات گفت: «یا دلیل المتحیرین!» و چون دید که هرکس دعا می کردند، او نیز سر بر تل ریگ نهاد و نظاره می کرد، و چون همه بازگشتند، نفسی بزد و گفت: «الها! پادشاه! عزیزا! پاکت دامن و پاکت گویم، از تسبیح همه مسبحان و تهلیل همه مهللان و از همه پندار صاحب پنداران. الهی! تو می دانی که عاجزم از شکر، توبه جای من شکر کن خود را، که شکر آن است و بس».

نقل است که یک روز در بادیه ابراهیم خواص را گفت: «در چه کاری؟». گفت:

«در مقام توکل قدم درست می کنم». گفت: «همه عمر در عمارت شکم ۲ کردی، کی در توحید فانی خواهی شدن؟» - یعنی: اصل توکل در ناخوردن است و تو در همه عمر در توکل شکم خواهی بود. فناء در توحید کی خواهد بود؟ - پرسیدند که: «عارف را وقت باشد؟». گفت: «نه، از بهر آن که وقت صفت صاحب وقت است و هر که با صفت خویش آرام گیرد، عارف نبود» - معنیش آن است که: لی مع الله وقت - پرسیدند که: «طریق به خدا چگونه است؟». گفت: «دو قدم است و رسیدنی ۳: یک قدم از دنیا برگیر و یک قدم از عقی، و اینک رسیدی به مولی».

پرسیدند از فقر. گفت: «فقر آن است که مستغنی است از ماسوی الله و ناظر است به الله». و گفت: «معرفت عبارت است از دیدن اشیا و هلاک همه در معنی». و

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - اصل: باطن. متن مطابق «م» است.

۳ - اصل: رسیدی. متن مطابق «م» است.

گفت: «چون بنده به مقام معرفت رسد، بر او وحی فرستند و سر او گنگ گردانند تا هیچ خاطر نیابد او را مگر خاطر حق». و گفت: «خلق عظیم آن بود که جفاء خلق در او اثر نکند. پس آنگاه خدای - تعالی - را شناخته باشد». و گفت: «توکل آن بود که تا در شهر کسی را داند اولاتر از خود به خوردن، نخورد». و گفت: «اخلاص تصفیه عمل است از شوائب کدورت». و گفت: «زبان گویا هلاک دلهای خاموش است». و [گفت: «گفت و گوی در علل بسته است و افعال در شرک، و حق خالی است از جمله [و] مستغنی. قال - الله تعالی: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ، إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ». و گفت: «بصائر بینندگان و معارف



عارفان و نور علماء ربّانی و طریق سابقان ناجی ازل ۱ و ابد و آنچه در میان است، از حدوث است، اما این به چه دانند؟» لمن كان له قلب، او القى السمع و هو شهيد» و گفت: «در عالم رضا، اراده‌ای است که آن را یقین خوانند، که اعمال هجده هزار عالم در کام او چون ذره بی است در بیابان». و گفت: «ما همه سال در طلب بلاء او باشیم، چون سلطانی که دایم در طلب ولایت باشد». و گفت: «خاطر حق آن است که هیچ معارضه نتوان کرد آن را». و گفت: «مرید در سایه توبت خود است و مراد در سایه عصمت». و گفت: «مرید آن است که سبقت دارد اجتهاد او بر مکشوفات او، و مراد آن است که مکشوفات او بر اجتهاد سابق است». و گفت: «وقت مرد صدف دریای سینه مرد است. فردا این صدف ها را در صعيد قیامت بر زمین زنند». و گفت: «دنیا بگذاشتن، زهد نفس است و آخرت بگذاشتن، زهد دل؛ و ترك خود گفتن زهد جان». و پرسیدند از صبر، گفت: «آن است که دست و پای او ببرند و از دار در آویزند». و عجب آن که این همه با او کردند!

نقل است که روزی شبلی را گفت: «یا با بکر! دست بر نه که ما قصد کاری عظیم کردیم و سرگشته کاری شده ایم [چنان کاری که خود را کشتن در پیش داریم ۲]». چون خلق در کار او متحیر شدند، منکر بی قیاس و مقرّبی شمار پدید آمدند و کارهای عجایب از او دیدند. زبان دراز کردند و سخن او به خلیفه رسانیدند و جمله بر قتل او اتفاق کردند، از آن که می گفت: «انا الحق». گفتند: «بگو: هو الحق». گفت: «بلی! همه اوست. شما می گوید که: گم شده است؟ بلی که حسین گم شده است. بحر محیط گم نشود و کم نگردد». جنید را گفتند: «این سخن که [حسین] منصور می گوید، تأویلی

۱ - «ن»: ناجی و ازل و. . .

۲ - از «م» افزوده شد.

دارد؟». گفت: بگذارید تا بکشند. که روز تأویل نیست». پس جماعتی از اهل علم بروی ۱ خروج کردند و سخن او پیش معتصم تباه کردند و علی بن عیسی را که وزیر بود، بروی متغیر گردانیدند. خلیفه بفرمود تا او را به زندان بردند يك سال. اما خلق می رفتند و مسایل می پرسیدند. بعد از آن خلق [را] نیز از آمدن منع کردند. مدت پنج ماه کس نفرت مگر يك بار ابن عطا و يك بار [ابو] عبد الله خفيف - رحهما الله - و يك بار دیگر ابن عطا کس فرستاد که: «ای شیخ! از این که گفتی عذرخواه تا خلاص یابی».

حلاج گفت: «کسی که گفت، گو: عذر خواه». ابن عطا چون این بشنید، بگریست و گفت: «ما خود چند يك حسین منصوریم؟».

نقل است که شب اول که او را حبس کردند، پیامدند و او را در زندان ندیدند و جمله زندان بگشتند و کس را ندیدند؛ و شب دوم نه او را دیدند و نه زندان را؛ و شب سیوم او را در زندان دیدند. گفتند: «شب اول کجا بودی؟ و شب دوم تو و زندان کجا بودیت؟». گفت: «شب اول من در حضرت بودم، از آن اینجا نبودم؛ و شب دوم حضرت اینجا ۳ بود، از آن من و زندان هر دو غایب بودیم؛ و شب سیوم باز فرستادند مرا برای حفظ شریعت. بیاید و کار خود کنید».

نقل است که در شبانروزی در زندان هزار رکعت نماز کردی. گفتند: «چو می گویی که: من حقّم، این نماز که مرا می کنی؟». گفت: «ما دانیم قدر ما!».

نقل است که در زندان سیصد کس بودند. چون شب در آمد، گفت: «ای زندانیان! شما را خلاص دهم». گفتند: «چرا خود را نمی دهی؟». گفت: «ما در بند خداوندیم و پاس سلامت می داریم. اگر خواهیم به يك اشارت همه بندها بگشاییم». پس به انگشت اشارت کرد. همه بندها از هم فرو ریخت. ایشان گفتند: «اکنون کجا رویم؟ که در زندان بسته است». اشارتی کرد، رخنه ها پدید آمد. گفت: «اکنون سر خود گیرید». گفتند: «تو نمیی؟». گفت:

«ما را با او سری است که جز بر سر دار نمی توان گفت». دیگر روز گفتند: «زندانیان کجا رفتند؟». گفت: «آزاد کردم». گفتند: «تو چرا نرفتی؟». گفت: «حق را با ما عتابی است».

۱ - اصل: به وی. متن مطابق نسخه های دیگر است.

۲ - اصل: بودی. متن مطابق «ن» است.

۳ - اصل: آنجا. متن مطابق «م» است.

نرفتم» این خبر به خلیفه رسید. گفت: «فته بی خواهد ساخت. او را بکشید یا چوب زنید تا از این سخن بازگردد». سیصد چوب بزدند. هر چند می زدند، آوازی فصیح مسمد که: «لا تخف یا بن منصور». شیخ عبد الجلیل صفار گوید که: «اعتقاد من در چوب زننده پیش از اعتقاد در حق حسین [منصور] بود، از آن که تا آن مرد چه قوت داشته است در شریعت؟ که چنان آواز صریح می شنید و دست او نمی لرزید و هم چنان می زد». پس دیگر بار [حسین را] بردند تا بکشند. صد هزار آدمی گرد آمدند و او چشم گرد همه برمی گردانید و می گفت: حق، حق، حق، حق، انا الحق».

نقل است که درویشی در آن میان از او پرسید که: «عشق چیست؟». گفت: «امروز بینی و فردا و پس فردا». آن روزش بکشتند و دیگر روز بسوختند و سیوم روزش به باد بردادند - یعنی عشق این است - خادم در آن حال از وی وصیتی خواست.

گفت: «نفس را به چیزی که کردنی بود مشغول دار و اگر نه او تو را به چیزی مشغول گرداند که ناکردنی بود». پسرش گفت: «مرا وصیتی کن». گفت: «چون جهانیان در اعمال کوشند، تو در چیزی کوش که ذره پی از آن به از هزار اعمال انس و جن بود، و آن نیست الا علم حقیقت».

پس در راه که می رفت، می خرامید، دست اندازان و عیاروار می رفت با سیزده بند گران. گفتند: «این خرامیدن از چیست؟». گفت: «زیرا که به نحرگاه می روم» و نعره می زد و می گفت: شعر:

ندیمی غیر منسوب الی شیء من الحیف ... سقانی مثل ما یشرب ۲ کفعل الضیف بالضيف  
فلما دارت الکأس، دعا بالنطع و السیف ... کذا ۳ من یشرب الراح مع التین بالضيف

گفت: حریف من منسوب نیست به چیزی از حیف. بداد مرا شرابی و بزرگ کرد مرا چنان که مهمان، مهمان را. پس چون دوری چند بگشت، شمشیر و نطع خواست. چنین باشد سزای کسی که با ازدها در تموز نمر کهن خورد.

چون به زیر طاقش بردند به باب الطاق، پای بر زردبان نهاد. گفتند: «حال

۱ - «ن» مدار.

۲ - اصل: دعانی ثم سمانی. متن مطابق «ن» است. هیچ يك از دو صورت كاملا با ترجمه زیر آن مطابق نیست.

۳ - اصل: کذی.

چیست؟». گفت: «معراج مردان سر دار است». و میزری در میان داشت و طیلسانی بر دوش. دست برآورد و روی در قبله مناجات کرد و خواست آنچه خواست. پس بر سر دار شد. جماعت مریدان گفتند: «چه گویی در ما که مریدیم و آنها که منکران اند و تو را سنگ خواهند زد؟». گفت: «ایشان را دو ثواب است و شما را یکی. از آن که شما را به من ۱ حسن الظنّ بیش نیست، و ایشان از قوت توحید به صلابت شریعت می جنبند و توحید در شرع اصل بود و حسن الظنّ فرع».

نقل است که در جوانی به زنی نگرسته بود. خادم را گفت: «هر که چنان برنگرد، چنین فرونگرد».

پس شبلی در مقابله او بایستاد و آواز داد که «أ و لم نهک عن العالمین؟». و گفت: «ما التصوّف یا حلاج؟» گفت: «کمترین این است که می بینی» گفت: «بلندتر کدام است؟». گفت: «تو را بدان راه نیست».

پس هر کسی سنگی منداختند. شبلی موافقت را گلی انداخت. حسین بن منصور آهی کرد. گفتند: «از این همه سنگ چرا هیچ آه نکردی؟ از گلی آه کردن چه سراسر است؟». گفت: «از آن که آنها نمی دانند، معذورند. از او سبتم مید که می داند که:

نمی باید انداخت». پس دستش جدا کردند، خنده پی بزد. گفتند: «خنده چیست؟». گفت:

«دست از آدمی بسته جدا کردن آسان است. مرد آن است که دست صفات - که کلاه همت از تارک عرش در می کشد - قطع کند». پس پایپایش بیریدند. تبسمی کرد و گفت:

«بدین پای سفر خاک می کردم. قدمی دیگر دارم که هم اکنون سفر هر دو عالم کند؛ اگر توانید، آن قدم ببرید». پس دو دست بریده خون آلود بر روی در مالید و روی و ساعت را خون آلود کرد. گفتند: «چرا کردی؟». گفت: «خون بسیار از من رفت. دانم که رویم زرد شده باشد. شما پندارید که زردی روی من از ترس است. خون در روی مالیدم تا در چشم شما سرخ روی

باشم که گلگونه مردان خون ایشان است». گفتند: «اگر روی را به خون سرخ کردی، ساعد را باری چرا آلودی؟». گفت: «وضو می سازم». گفتند: «چه وضو؟». گفت: «رکعتان فی العشق، لا یصح وضوءهما الا بالدم» - در عشق دو رکعت است که وضوء آن درست نیاید الا به خون - پس چشمه‌هاش برکنندند. قیامتی از خلق

۱ - اصل: شما را یکی. متن مطابق «ن» است.

برخاست و بعضی می گریستند و بعضی سنگ منداختند. پس خواستند تا زبانش ببرند. گفت: «چندانی صبر کن که سخنی بگویم». روی سوی آسمان کرد و گفت: «الهی! بر این رنج که از بهر تو می دارند محرومشان مگردان، و از این دولتشان بی نصیب مکن».

الحمد لله که دست و پای من بریدند در راه تو، و اگر سر از تن بازکنند، در مشاهده جلال تو [بر سر دار می کنند ۱]». پس گوش و بینی بریدند و سنگ روانه کردند.

عجوزه بی پاره بی رگو در دست، ممد. چون حسین را دید گفت: «محکم زنی این حلاجك رعنا را، تا او را با سخن اسرار چه کار؟».

و آخرین سخن حسین این بود که: «حسب الواجد افراد الواحد [له]». پس این آیت برخواند: «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا [وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ۲]». و این آخرین کلام او بود. پس زبانش بریدند و نماز شام بود که سرش بریدند. در میان سر بریدن تبسمی کرد و جان بداد. مردمان خروش کردند و حسین، گوی قضا به پایان [میدان] رضا برد و از يك يك اندام [او] آواز ممد که «انا الحق».

روز دیگر گفتند: «این فتنه بیش از آن خواهد بود که در حال حیات». پس او را بسوختند. از خاکستر او آواز «انا الحق» ممد، و در وقت قتل هر خون که از وی بر زمین ممد، نقش «الله» ظاهر می گشت.

حسین بن منصور با خادم گفته بود که: «چون خاکستر من در دجله اندازند، آب قوت گیرد چنان که بغداد را بیم غرق باشد. آن ساعت خرقه من به لب دجله بر، تا آب قرار گیرد». پس روز سیوم، خاکستر حسین را به آب دادند، هم چنان آواز «انا الحق» ممد و آب قوت گرفت. خادم خرقه شیخ به لب دجله برد. آب باز قرار خود شد و خاکستر خاموش گشت. پس آن خاکستر را جمع کردند و دفن کردند؛ و کس را از اهل طریقت این فتوح نبود که او را.

بزرگی گفت: «ای اهل معنی! بنگرید که با [حسین] منصور حلاج چه کردند تا با مدعیان چه خواهند کرد؟». عباسه طوسی گفت که: «فردای قیامت در عرصات، حسین منصور را به زنجیر محکم بسته پیارند، که اگر گشاده پیارند، جمله قیامت را به هم

۱ - از «ن» افزوده شد.

۲ - قسمت دوم آیه در اصل نبود و از «م» و «ن» نقل شد و بازهم این تمام آیه نیست.

برزند». بزرگی گفت: «آن شب تا روز زیر آن دار نماز می کردم. چون روز شد، هاتفی آواز داد که: اطلعناه علی سر من اسرارنا، فافشئ سرنا، فهذا جزاء من یفشی سر الملوك». او را اطلاع دادیم بر سری از اسرار خود [و او فاش کرد ۱]. پس جزاء کسی که سر ملوك فاش کند، این است.

نقل است که شبلی گفت: «آن شب به سر تربت او شدم و تا بامداد نماز کردم.

سحرگاه مناجات کردم که: الهی! این بنده تو بود، مؤمن و عارف و موحد. این بلا با او چرا کردی؟ خواب بر من غلبه کرد. قیامت را به خواب دیدم و خطاب از حق شنیدم که:

این از آن با وی کردم که سر ما با غیر ما در میان نهاد».

نقل است که شبلی گفت: «او را به خواب دیدم. گفتم: خدای - تعالی - با این قوم چه کرد؟ گفت: هر دو جمع را پیامرزد. آن که بر من شفقت کرد، مرا بدانست و از بهر حق شفقت کرد؛ و آن که عداوت کرد، مرا ندانست و از بهر حق عداوت کرد. بر هر دو قوم [رحمت کرد که ۲] هر دو قوم معذور بودند».

بزرگی به خوابش دید ایستاده، جامی در دست و سر بر تن نه. [گفت: «این چیست؟» ۲]. گفت: «او جام به دست سر

بریدگان می دهد».

نقل است که چون او را بردار کردند. ابلیس آمد و او را گفت: «یکی انا تو گفتی و یکی من. چون است که از آن تو رحمت بار آورد و از آن من لعنت؟». حسین گفت: «از آن که توانا به در خود بردی و من از در خود دور کردم. مرا رحمت آمد و تو را لعنت. تا بدانی که منی کردن نیکو نیست و منی از خود دور کردن به غایت نیکوست».

پایان نسخه اصل چنین است:

تم الكتاب بحمد الملك الوهاب، في الرابع من صفر. ۳۰۰

سنة اثنتين وتسعين وسمائة على يدى العبد

الضعيف الراجى عفو الله تعالى و غفرانه محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ غفر الله له و لوالديه و لجميع المؤمنين. انه غفور رحيم جواد

کریم  
۲

۱ - از «م» افزوده شد.

۲ - از «ن» افزوده شد.

۳ - دو کلمه است که در عکس نسخه خوانا نیست.

## ۸ ملحقات تذکرة الأولياء

ملحقات تذکرة الأولياء

(بخش های ۷۳ تا ۹۷)

این بیست و پنج بخش ملحقات تا قرن دهم هجری در نسخه های معتبر تذکرة الأولياء نیست، و همه دست نویس های قدیم کتاب با بخش هفتاد و دوم (حلاج) پایان می پذیرد. در مقدمه هایی که بر این کتاب افزوده ام، گفته ام که این ملحقات نمی تواند نوشته عطار باشد (نگ: مقدمه دوم، ص سی و شش و سی و هفت) و در این بیست و پنج بخش، مأخذ کار من بیشتر تذکرة الأولياء چاپ لیدن (هلند) به تصحیح رینولد الن نیکلسن است، و گاه در مقایسه با چاپ های هند یا مراجعه به مأخذ کار، تغییرهای جزئی در آن صورت گرفته است.

م.ا.

### ۸۰۱ 73 - 1 ذکر ابراهیم خواص رحمة الله عليه

۷۳ - ۱ ذکر ابراهیم خواص رحمة الله عليه

آن سالک بادیه تجرید، آن نقطه دایره توحید، آن محتشم علم و عمل، آن محترم حکم ازل، آن صدیق توکل و اخلاص، قطب وقت ابراهیم خواص - رحمة الله عليه - یگانه عهد بود و گزیده اولیاء و بزرگوار عصر؛ و در طریقت قدمی عظیم داشت و در حقیقت دمی شگرف؛ و به همه زبانها مدوح بود؛ و او را رئیس المتوکلین گفته اند، و قدم در توکل به جایی رسانیده بود، که به بوی سیبی او بادیه قطع کردی؛ و بسیاری مشایخ را یافته بود و از اقران جنید و نوری بود؛ و صاحب تصنیف در معاملات و حقایق. و او را خواص از آن گفتند که زنبیل بافتی. و بادیه بر توکل قطع کردی، و او را گفتند: «از عجایب اسفار خود ما را چیزی بگوی». گفت: «عجیب تر [آن] بود که: وقتی خضر از من صحبت خواست. من نخواستم در آن ساعت که به دون حق کسی را در دل حظ و مقدار باشد». در توکل یگانه بود و باریک فرا گرفتی و با این همه هرگز سوزن و ریسمان و رکوه و مقراض از وی غایب نبود. گفتند: «چرا داری؟». گفت: «زیرا که این مقدار در توکل زیان نکند».

نقل است که گفت: «در بادیه همی شدم. کنیزکی را دیدم در غلبات وجد، شوری در وی، سر برهنه. گفتم: ای کنیزک! سر پیوش. گفت: ای خواص! چشم نگه دار. گفتم:

من عاشقم و عاشق چشم نهوشد، اما خود بختیار چشم بر تو افتاد. کنیزك گفت: من مستم، مست سر نهوشد. گفتم: از کدام شراب خانه مست شدی؟ گفت: ای خواص! زهار دورم می داری، هل فی الدارين غیر الله؟ گفتم: ای کنیزك! مصاحبت من خواهی؟ گفت:

ای خواص! خام طمعی مکن، که از آن نیم که مرد جویم».

نقل است که پرسیدند از حقیقت ایمان. گفت: «اکنون این جواب ندارم از آن که هر چه گویم عبارت بود. مرا باید که به معاملت جواب گویم. اما من قصد مکه دارم و تونیز برین عزمی. در این راه با من صحبت دار تا جواب مسئله خود بیابی». مرد گفت:

«چنان کردم. چون به بادیه فرورفتم، هر روز دو قرص و دو شربت آب پدید آمدی.

یکی به من دادی و یکی خود را نگه داشتی، تا روزی در میان بادیه پیری به ما رسید.

چون خواص را بدید، از اسب فروآمد و یکدیگر را پرسیدند و زمانی سخن گفتند. پیر برنشت و بازگشت. گفتم: ای شیخ! این پیر که بود؟ گفت: جواب سؤال تو! گفتم:

چگونه؟ گفت: آن خضر بود - علیه السلام - از من صحبت خواست. من اجابت نکردم.

ترسیدم که توکل برخیزد و اعتماد بر دون حق پدید آید».

نقل است که گفت: «وقتی خضر را دیدم - علیه السلام - در بادیه به صورت مرغی همی پرید. چون او را چنان دیدم، سر در پیش انداختم تا توکلم باطل نشود. او در حال نزدیک من آمد. گفت: اگر در من نگرستی بر تو فرونیامدمی. و من بر او سلام نکردم، که تا نباید که توکلم خلل گیرد».

و گفت: «وقتی در سفری بودم. تشنه شدم چنان که از تشنگی بیفتم. یکی را دیدم که آب بر روی من همی زد. چشم باز کردم. مردی را دیدم نیکوروی، براسی خنگ. مرا آب داد و گفت: در پس من نشین - و من به حجاز بودم - چون اندکی از روز بگذشت، مرا گفت: چه می بینی؟ گفتم: مدینه! گفت: فروآی و پیغامبر را - علیه السلام - از من سلام کن».

گفت: «در بادیه يك روز به درختی رسیدم که آنجا آب بودی. شیری دیدم عظیم، روی به من نهاد. حکم حق را گردن نهادم. چون نزدیک من رسید، می لنگید.

بیامد و در پیش من بخفت، و می نالید. بنگریستم دست او آماس گرفته بود و خوره کرده. چوبی برگرفتم و دست او بشکافتم تا تهی شد از آنچه گرد آمده بود و خرقة پی بر وی بستم؛ و برخاست و برفت. ساعتی بود، مسمد و بچه خود را همورد، و ایشان در گرد من همی گشتند و دنبال می جنبانیدند و گرده پی آوردند و در پیش من نهادند».

نقل است که وقتی با مریدی در بیابان می رفت. آواز غریدن شیر بخاست. مرید را رنگ از روی بشد، درختی بجست و بر آنجا شد و همی لرزید. خواص هم چنان ساکن سجاده بیفگند و در نماز استاد. شیر فرا رسید، دانست که توقع خاص دارد. چشم در او نهاد، تا روز نظاره می کرد و خواص به کار مشغول. پس چنان ۱۱ از آنجا برفت، پشه پی او را بگزید، فریاد در گرفت. مرید گفت: «خواجه! عجب کاری است! دوش از شیر نمی ترسیدی. امروز از پشه پی فریاد می کنی؟». گفت: «زیرا که دوش مرا از من ربوده بودند و امروز به خودم باز داده اند».

حامد اسود گفت: «با خواص در سفر بودم. به جائی رسیدیم که آنجا ماران بسیار بودند. رکوه بنهاد و بنشست. چون شب درآمد، ماران برون آمدند. شیخ را آواز دادم و گفتم: خدای را یاد کن. هم چنان کرد، ماران همه بازگشتند. برین حال هم آنجا شب بگذاشتم. چون روز روشن شد، نگاه کردم ماری بر و طای شیخ حلقه کرده بود. فروافتاد. گفتم: یا شیخ! تو ندانستی؟ گفت هرگز مرا شبی از دوش خوش تر نبوده است».

و یکی گفت: کزدمی دیدم بر دامن خواص همی رفت. خواستم تا او را بکشم.

گفت: «دست ازو بدار که همه چیزی را به ما حاجت بود و ما را به هیچ حاجت نیست».

نقل است که گفت: «وقتی در بادیه راه گم کردم. بسی برفتم و راه نیافتم. همچنان چند شبانروز به راه می رفتم، تا آخر آواز

خروسی شنیدم. شاد گشتم و روی بدان جانب نهادم. آنجا شخصی دیدم. بدوید. مرا قفایی یزد چنان که رنجور شدم. گفتم : خداوند! کسی که بر تو توکل کند با وی این کنند؟ آوازی شنودم که : تا توکل بر ما داشتی عزیز بودی، اکنون توکل بر آواز خروس کردی. اکنون آن قفا بدان خوردی. همچنان رنجور همی رفتم. آوازی شنودم که : خواص! از این رنجور شدی؟ اینک ببین. بنگریستم سر آن قفا زنده را دیدم در پیش من انداخته».

و گفت : «وقتی در راه شام برنایی دیدم نیکوروی و پاکیزه لباس. مرا گفت :

صحبت خواهی؟ گفتم : مرا گرسنگی باشد. گفت : به گرسنگی با تو باشم. پس چهار روز با هم بودیم. فتوحی پدید آمد. گفتم. فرا تر آ. گفت : اعتقاد من آن است که : آنچه واسطه در میان باشد نخورم. گفتم : یا غلام باریک آوردی! گفت : یا ابراهیم! دیوانگی مکن،

۱ - ظ : چون.

ناقد بصیر است. از توکل به دست تو هیچ نیست. پس گفت : کمترین توکل آن است که چون وارد فاقه بر تو پدید آید، حیلتي نجویی جز بدان که کفایت تو بدو است».

نقل است که گفت : «وقتی نذر کردم که بادیه را بگذارم بی زاد و راحله. چون به بادیه درآمدم، جوانی بعد از من همد و مرا بانگ همی کرد که : السلام عليك يا شيخ! بایستادم و جواب باز دادم. نگاه کردم : جوان ترسا بود. گفت : دستوری هست تا با تو صحبت دارم؟ گفتم : آنجا که من می روم تو را راه نیست. در این صحبت چه فایده یابی؟ گفت : آخر بیایم و تبرکی باشد. یک هفته هم چنین برفتیم. روز هشتم گفت : یا زاهد حنیفی! گستاخی کن با خداوند خویش که گرسنه ام و چیزی بخواه». خواص گفت :

«گفتم : الهی! به حق محمد - علیه السلام - که مرا در پیش بیگانه نخل نگردانی و از غیب چیزی پدید آوری. در حال طبقی دیدم پران و ماهی بریان و رطب و کوزه آب، که پدید آمد. هر دو بنشستم و به کار بردیم. چون هفت روز دیگر برفتیم، روز هشتم بدو گفتم : ای راهب! تو هم قدرت خویش بنای که گرسنه گشتم. جوان تکیه بر عصا زد و لب بجنبانید. دو خوان پدید آمد، پر، آراسته به حلوا و ماهی و رطب، و دو کوزه آب. من متحیر شدم. مرا گفت : ای زاهد! بخور. من از نجالت نمی خوردم. گفت : بخور تا تو را بشارت دهم. گفتم : نخورم تا بشارتم ندهی. گفت : بشارت نخست آن است که زنار می برم. - پس زنار بپیرید و گفت : اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله - و دیگر بشارت آن است که گفتم : الهی به حق این پیر که او را به نزدیک تو قدری هست و دین وی حق است، طعام فرستی تا من در وی نخل نگردم، و این نیز به برکت تو بود. چون نان بخوردیم و برفتیم تا مکه، او هم آنجا مجاور بنشست تا اجلش نزدیک آمد».

و مریدی نقل کرد که : «با خواص در بادیه بودم. هفت روز بريك حال همی رفتیم. چون روز هشتم بود، ضعیف شدیم. شیخ مرا گفت : کدام دوست تر داری : آب یا طعام؟ گفتم : آب. گفت : اینک از پس پشت است، بخور. بازنگریستم. آبی دیدم چون شیر تازه، و بخوردم و طهارت کردم و او همی نگرست و آنجا نیامد. چون فارغ شدم خواستم که پاره یی بردارم، مرا گفت : دست بدار که آن آب از آن نیست که توان داشت».

و گفت : «وقتی در بادیه راه گم کردم. شخصی دیدم. فراز آمد و سلام کرد و گفت :

تو راه گم کرده ای؟ گفتم : بلی! گفت. راه به تو نمایم، و گاهی چند برفت از پیش، و از چشم ناپدید شد. بنگرستم، بر شاهراه بودم. پس از آن دیگر راه گم نکردم در سفر، و گرسنگی و تشنگم نبود».

و گفت وقتی در سفر بودم، به ویرانی در شدم. شب بود. شیری عظیم دیدم.

بترسیدم سخت! هاتفی آواز داد که : مترس که هفتاد هزار فرشته با تو است. تو را نکه می دارند».

و گفت : «وقتی در راه مکه شخصی دیدم عظیم منکر. گفتم : تو کیستی؟ گفت : من پریم. گفتم : بجای می شوی؟ گفت : به مکه. گفتم : بی زاد و راحله؟ گفت : از ما نیز کس بود که بر توکل برود چنان که از شما. گفتم : توکل چیست؟ گفت : از

خدای تعالی فراستدن».

و درویشی گفت : «از خواص صحبت خواستم. گفت : امیری باید از ما، و فرمان برداری، اکنون تو چه خواهی؟ امیر تو باشی یا من؟ گفتم : امیر تو باش. گفت : اکنون تو از فرمان من قدم برون منه. گفتم : روا باشد. چون به منزل رسیدیم، گفت : بنشین. بنشستم.

هوایی سرد بود. آب برکشید و هیزم بیاورد و آتش برکرد تا گرم شدیم - و در راه هرگاه که من قصد آن کردم تا قیام نمایم، مرا گفتی : شرط فرمان دار. چون شب درآمد، باران عظیم باریدن گرفت، شیخ مرقعه خود بیرون کرد، تا بامداد بر سر من ایستاده بود، مرقعه بر دو دست خود انداخته، و من نجل بودم و به حکم شرط هیچ نمی توانستم گفت. چون بامداد شد، گفتم : امروز امیر من باشم. گفت : صواب آید. چون به منزل رسیدیم، او همان خدمت بر دست گرفت. گفتم : از فرمان امیر بیرون مرو! گفت : از فرمان امیر بیرون رفتن آن باشد که امیر خود را خدمت فرمائی. هم بدین صفت با من صحبت داشت تا به مکه.

من آنجا از شرم از او بگریختم تا به منا به من رسید. گفت : بر تو باد ای پسر که با دوستان صحبت چنان داری که من داشتم». و گفت : «روزی به نواحی شام می گذشتم. درختان نار دیدم. مرا آرزو کرد. اما صبر می کردم و نخوردم، که انار ترش بود و من شیرین خواستم. پس به وادی رسیدم.

یکی را دیدم دست و پای نه، ضعیف گشته و کرم در افتاده، و زنبوران بر او گرد آمده او را می گزیدند، مرا بر وی شفقت آمد از بیچارگی او. چون بدو رسیدم، گفتم : خواهی که دعا کنم تا مگر از این بلا برهی؟ گفت : نه. گفتم : چرا. گفت : لَانَّ العافیة اختیاری و البلاء اختیاره و انا لا اختار اختیاری علی اختیاره - یعنی عافیت اختیار من است و بلا اختیار دوست. من اختیار خویش بر اختیار او اختیار نکنم - گفتم باری این زنبوران را از تو بازدارم. گفت : ای خواص! آرزوی نار شیرین از خود دور دار. مرا چه رنجه می داری؟ و خود را دل به سلامت خواه. مرا تندرست چه می خواهی؟ گفتم : به چه شناختی که من خواصم؟ گفت : هر که او را داند هیچ بر وی پوشیده نماند. گفتم : حال تو با این زنبوران چگونه است؟ گفت : تا این زنبوران می گزند و کرم نام می خورند، خوش است».

و گفت : «وقتی در بادیه یکی را دیدم. گفتم : از کجا میی؟ گفت : از بلا ساغون ۱. گفتم به چه کار آمده ای؟ گفت لقمه یی در دهن می کردم. دستم آلوده شده است. آمده ام تا به آب زمزم بشویم. گفتم چه عزم داری؟ گفت : آن که شب را بازگردم و جامه خواب مادر راست کنم».

و گفت : «وقتی شنودم که در روم راهبی هفتاد سال است تا در دیری است، به حکم رهبانیت نشسته. گفتم : ای عجب! شرط رهبانیت چهل سال است. قصد او کردم.

چون نزدیک او رسیدم، دریچه باز کرد و گفت : یا ابراهیم! به چه آمده ای که اینجا من نشسته ام به رهبانی. که من سگی دارم که در خلق مفتد. اکنون در اینجا نشسته ام و سگ بانی می کنم و شرّ از خلق بازمی دارم و الاّ من نه آنم که تو پنداشته ای. چون این سخن بشنیدم، گفتم : الهی! قادری که در عین ضلالت بنده یی را طریق صواب دهی. مرا گفت : ای ابراهیم! چند مردمان را طلبی؟ برو و خود را طلب و چون یافتی پاسبان خود باش، که هر روز این هوا سیصد و شصت گونه لباس الهیت درپوشد، و بنده را به ضلالت دعوت کند».

نقل است که ممشاد شبی برخاست، نه به وقت و باز بخفت، خوابش نمی برد. طهارت کرد و دو رکعت نماز کرد و بخفت، هم خوابش نمی برد. گفت : یا رب! مرا چه می شود؟ به دلش درآمد که : برخیز و بیرون رو - و برنی عظیم بود - در میان برف می رفت تا از شهر بیرون شد. تلی بود که هر که توبه کردی آنجا رفتی. بر آن تل شد.

ابراهیم را دید بر آن تل نشسته، پیراهنی کوتاه پوشیده و برف گرداگرد او می گذاخت و

خشک می شد. پس گفت : «ای ممشاد! دست بمن ده. دست بدو دادم. دستم عرق کرد، از حرارت دست او، و بیتی تازی برخواند».

ابو الحسن علوی مرید خواص بود. گفت : «شبی مرا گفت : به جایی خواهم رفت. با من مساعدت می کنی؟ گفتم : تا به خانه شوم و نعلین در پای کنم. چون به خانه شدم خایگینه ساخته بودند. پاره یی بخوردم و بازگشتم تا بدو رسیدم، آبی پیش آمد. پای بر آب نهاد و برفت. من نیز پای فرو نهادم. به آب فرو رفتم. شیخ روی از پس کرد، گفت : تو خایگینه بر پای بسته ای. گفتم : ندانم کدام ازین دو عجب تر؟ بر روی آب رفتن یا سر من بدانستن؟».

نقل است که گفت : «وقتی در بادیه بودم. به غایت گرسنه شدم. اعرابی پیش من آمد و گفت : ای فراخ شکم این چیست که تو می کنی؟ گفتم : آخر چندین روز است که هیچ نخورده ام. گفت : تو نمی دانی که دعوی، پرده مدعیان بدرد؟ تو را با توکل چه کار؟».

و گفت : «یک بار نزدیک ری رسیدم و گرسنه بودم. در دلم آمد که : چون اینجا برسم، معارف شهر مرا طعامها آورند. پس در راه می شدم. منکری دیدم. احتساب کردم. بدان سبب بسیارم بزدند. گفتم : با چنین جوعی این ضرب در خور بود؟ به سرم ندا کردند که : به یک تمنا که با خود کردی که چون به شهر برسم مرا مراعات کنند و طعام آورند تا بخورم، این بخوردی! گفتم : الهی! من توکل بر تو کردم. آوازی آمد که : سبحان آن خدایی که روی زمین از متوکلان پاک گردانید. اندیشه طعام معارف ری و آنگاه توکل؟».

نقل است که : وقتی خواص در کار خود متحیر شد. به صحرائی پیرون رفت. خرماسستانی دید و آبی روان. آنجا مقام کرد، و از برگ خرما زنبیل می بافت و در آن آب منداخت. چهار روز همین می کرد. بعد از این گفت : «اکنون بر اثر این زنبیلهای بروم تا خود چه بینم؟ و حق را در این چه تعبیه است؟ می رفتم تا پیرزنی را دیدم بر لب آب نشسته، می گریست. گفتم : چه بوده است؟ گفت : پنج یتیم دارم و هیچ ندارم. روزی دوسه بر کنار این آب بودم. آب هر روز زنبیلی چند بیاوردی. آن بفروختمی و بر یتیمان خرج کردمی. امروز نمرد. بدان سبب گریانم. امروز چه خوریم؟».

خواص گفت :

۱ - ظ : معاریف.

«خانه خود را به من نمای». بنمود. خواص گفت : «اکنون دل فارغ دار که تا زنده ام آن چه توانم از اسباب تو راست دارم». و گفت : «وقتی طلب معاش خود از حلال می کردم. دام در دریا انداختم. ماهی بگرفتم. هاتفی آواز داد که : ایشان را از ذکر ما بازمی داری. معاش دیگر نمی یابی؟ ایشان از ذکر ما برگشته بودند، که تو ایشان را همی کشتی». گفت : «دام بینداختم و دست از کار نیز بداشتم».

نقل است که گفت : «مرا از خدای عمر ابدی می باید در دنیا، تا همه خلق در نعمت بهشت مشغول شوند و حق را فراموش کنند و من در بلاء دنیا به حفظ آداب شریعت قیام می نمایم و حق را یاد می کنم». و گفت : «هیچ چیز نبود که در چشم من صعب نمود، الا با او راه گرفتم».

و گفتی : «دستی فارغ و دل ساکن، و هرجا که خواهی می شو». و گفت : «هر که حق را بشناسد به وفاء عهد، لازم بود آن شناخت را که آرام گیرد با خدای - تعالی - و اعتماد کند بر وی» و گفت : «عالی بسیاری روایت نیست. عالم آن است که متابعت علم کند و بدان کار کند و اقتدا به سنتها کند و اگر چه علم او اندک بود». و گفت : «علم به جملگی در دو کلمه مجتمع است : یکی آنکه خدای - تعالی - اندیشه آنچه از دل تو برداشته است در آن تکلف نکنی، و دیگر آنچه تو را می باید کرد و بر تو فریضه است آن را ضایع نگردانی». و گفت : «هر که اشارت کند به خدای و سکونت گیرد با غیر، حق - تعالی - او را مبتلا گرداند، و اگر از آن با خدا گردد هر بلا که دارد از او دور کند، و اگر با غیر او سکونت او دایم شود، حق - تعالی - رحمت از دل خلق ببرد و لباس طمع در او پیوشد، تا پیوسته خلق را مطالبت می کند و خلق را بر او رحمت و شفقت نبود، تا کارش به جایی رسد که حیات او به سختی و ناکامی بود و مرگ او به دشواری و حیرت و رنج و بلا، و آخرت او پشیمانی و تأسف». و



گفت: «هر که چنان بود ۱ که دنیا بر او بگریذ ۲، آخرت بر او خندان بود، و هر که ترك شهوت کند و آن [را] در دل خود عوض نیابد، در آن ترك، کاذب بوده باشد». و گفت: «هر که توکل در خویش درست آید، در غیر نیز درست

۱ - «ن»: نه چنان بود.

۲ - ق: بگیرند.

آید». و گفت: «توکل چیست؟ ثبات در پیش محی الاموات».

و گفت: «صبر ثبات است بر احکام کتاب و سنت». و گفت: «مراعات، مراقبت آرد و مراقبت اخلاص سر و علانیه». و گفت: «محبّت محور ارادت است و احتراق جمله صفت بشریت و حاجات». و گفت: «داروی دل پنج چیز است: قرآن خواندن و اندر او نگاه کردن، و شکم تهی داشتن و قیام شب و تضرع کردن به وقت سحرگاه، و با نیکان نشستن». و گفت: «این حدیث در تضرع سحرگاه جویند، اگر آنجا نیابد هیچ جای دیگر نجویند که نیابد».

نقل است که بر سینه خویش می زد و می گفت: «وا شوقاه به کسی که مرا دید و من او را ندیدم». نقل است که از او پرسیدند که: «تو از کجا می خوری؟». گفت: «از آنجا که طفل در شکم مادر خورد و از آنجا که ماهی خورد در دریا و وحوش در صحرا. قال الله تعالى - ویرزقه من حیث لا یحتسب».

پرسیدند که: «متوکل را طمع بود؟». گفت: «از آنجا که طبع است، خاطرها درآید ولیکن زیان ندارد. زیرا که او را قوت بود بر بیفکندن طمع، به نومیذی از آنچه در دست مردمان است».

و گفته اند که در آخر عمر مبطون گشت. در جامع ری يك شبانروز شصت بار غسل کرده بود و به هر باری که غسل کردی دو رکعت نماز کردی، باز به قضا پیامدی.

یکی در آن حال از او پرسید که: «هیچت آرزو می کنی؟». گفت: «پاره یی جگر بریان».

پس آخر در میان آب غسل کرد و جان بداد. او را به خانه بردند. بزرگی درآمد. پاره یی نان دید در زیر بالین او. گفت: «اگر این پاره نان ندیدی، بر او نماز نکردی، که نشان آن بودی که هم در آن توکل بمرده است و از آنجا عبور نکرده است. مرد باید که بر هیچ صفت نایستد تا رونده باشد، و نه در توکل مقام کند و نه در صفت دگر، که ایستادن روی ندارد».

یکی از مشایخ او را به خواب دید. گفت: «خدای - تعالی - با تو چه کرد؟». گفت:

«اگر چه عبادت بسیار کردم و طریق توکل سپردم و چون از دنیا برفتم با طهارت وضو رفتم، به هر عبادت که کرده بودم، ثواب می دادند. اما به سبب طهارت مرا به منزلی فروآوردند که ورای آن همه درجات بهشت بود. پس ندا کردند که: یا ابراهیم! این زیادتی

مکرم که با تو کردیم، از آن بود که پاک به حضرت ما آمدی. پاکان را درین درگاه محل و مرتبه یی عظیم است». رحمة الله علیه.

## ۸۰۲ 74 - 2 ذکر شیخ ممشاد دینوری رحمة الله علیه

۷۴ - ۲ ذکر شیخ ممشاد دینوری رحمة الله علیه

آن ستوده رجال، آن ربوده جلال، آن صاحب دولت زمانه، آن عالی همت یگانه، آن مجرّد شده از کینه وری، شیخ وقت ممشاد دینوری - [رحمة الله علیه] - پیر عهد بود و یگانه روزگار و ستوده به همه کجالی و برگزیده به همه خصلی، و در ریاضت و خدمت و مشاهدت و حرمت آبتی بود، و پیوسته در خانقاه بسته داشتی. چون مسافر به در خانقاه رسیدی، او در پس درآمدی و گفتی: «مسافری یا مقیم؟ اگر مقیمی درآی، و اگر مسافری این خانقاه جای تو نیست، که روزی چند بباشی و ما با تو خوی کنیم، آنگاه بروی، و ما را در فراق تو طاقت نبود».

وقتی مردی به نزدیک او آمد و گفت: «دعائی در کار من کن». گفت: «برو به کوی خدا شو تا به دعای مشاهدت حاجت نبود». مرد گفت: «یا شیخ! کوی خدا کجا است؟».

گفت: «آنجا که تو نباشی». مرد برفت و از میان خلق عزلت گرفت و دولت او را دریافت و هم نشین سعادت گشت و با حق آرام گرفت تا چنان شد که وقتی [سیلی] عظیم آمد ۱، به دینور رسید. خلق همه روی به صومعه ممشاد نهادند. در آن میان آن جوانمرد را دیدند مسمد و سجاد بر روی آب افکنده و آب او را مورد. چون ممشاد او را بدید گفت: «این چه حالت است؟». جوانمرد گفت: «مرا این دادی و می پرسی؟ اینک حق تعالی - مرا از دعاء ممشاد و غیر او مستغنی گردانید و بدین جا رسانید که می بینی».

نقل است که گفت: «چون دانستم که کارهای درویشان همه حقیقت باشد دیگر

۱ - کلمه [سیلی] در «ن» و «ق» و «ه» نیست و به قرینه عبارت افزوده شده است.

با هیچ درویشی مزاح نکردم، که وقتی درویشی نزدیک ما آمد و گفت: ایها الشیخ! می خواهم که مرا عصیده بی کنی، ناگاه بر زانم برفت که: ارادت و عصیده؟ روی به بادیه نهاد، و همین می گفت تا در همان ببرد».

نقل است که گفت: «مرا وامی بود و من بدان مشغول دل بودم. به خواب دیدم که کسی می گفت: یا بخیل! این مقدار که فراستدی بر ماست. تو خوش فراگیر و مترس، بر تو فراستدن و بر ما دادن! بعد از آن با هیچ قصاب و بقال شمار نکردم».

و او را کلماتی عالی است و سخن اوست که گفت: «اصنام مختلف اند. بعضی را از خلق، بت نفس اوست و بعضی را فرزند او و بعضی را مال او و بعضی را زن او و بعضی را حرمت او و بعضی را نماز و روزه و زکات او و حال او، و بت بسیار است. هر یکی از خلق بسته بتند از این بتان، و فرار از این بتان هیچ کس را نیست مگر آن را که نبیند نفس خویش را حال و محل، و هیچ اعتمادش نبود بر افعال خویش. شکر نگوید، بل که چنان باید که هر چه از او ظاهر شود از خیر و شر، بدان از نفس خویش راضی نبود و ملامت کننده خویش بود».

و گفت: «ادب به جا آوردن مرید حرمت پیران بود و نگاهداشتن خدمت برادران و از سبب ها بیرون آمدن و آداب شرع بر خویشتن نگاهداشتن». و گفت: «هرگز در نزدیکی پیری نشدم، الا از حال خویش خالی شده، و منتظر برکات او می بودم تا چه درآید؟». و گفت: «هر که پیش پیری شود برای خطر خویش، منقطع ماند از کرامات در نشست با او».

و سخن اوست که گفت: «در صحبت اهل صلاح، صلاح دل پدید آید، و در صحبت اهل فساد، فساد دل ظاهر شود». و گفت: «اسباب علائق است و تعویق موانع اسباب به مسبوق قضا فراغت. و نیکوترین حال مردان آن است که کسی، افتاده بود از نفس او دید خلق، و اعتماد کرده بود در جمله کارها بر خدای، تعالی». و گفت: فراغت دل در خالی بودن است از آنچه اهل دنیا دست در او زده اند از فضول دنیا». و گفت: «اگر حکمت اولین و آخرین جمع کنی و دعوی کنی به جمله احوال سادات اولیا، هرگز به درجه عارفان نرسی، تا سر تو ساکن نشود به خدای - تعالی - و استواری در تو پدید نیاید بر آنچه خدای - تعالی - ضمان کرده است تو را». و گفت: «جمله معرفت صدق

افتقار [است] به خدای، تعالی». و گفت: «معرفت به سه وجه حاصل شود: یکی به تفکر در امور که: چگونه آن را تدبیر کرده است؟ و دیگر در مقادیر که چگونه آن را تقدیر کرده است؟ و در خلق [که] چگونه آن را آفریده است؟». اگر کسی شرح این سه کلمات بازدهد مجلدی برآید، اما این کتاب جای آن نیست.

و گفت: «جمع آن است که خلق را جمع گردانید در توحید و تفرقه آن است که در شریعتشان متفرق گردانید». و گفت: «طریق حق بعید است و صبر بر آن شدید». و گفت:

«حکما که حکمت یافتند به خاموشی یافتند و تفکر». و گفت: «ارواح انبیاء در حال کشف و مشاهده اند، و ارواح صدیقان در قربت و اطلاع». و گفت: «تصوّف صفاء اسرار است و عمل کردن بدانچه رضاء جبار است و صحبت داشتن با خلق، بختیار». و گفت: «تصوّف توانگری نمودن است و مجهولی گزیدن که خلق نداند ۱، و دست به داشتن چیزی که به کار نیاید». و گفت: «توکل وداع کردن طمع است از هر چه طبع و دل و نفس بدان میل کند».

از او پرسیدند که: «درویش گرسنه شود، چه کند؟». گفت: «نماز کند». گفتند:

«اگر قوت ندارد». گفت: «بخسبد». گفتند: «اگر نتواند خفت». گفت: «حق - تعالی - درویش را از این سه چیز خالی ندارد یا قوت یا غذا یا اجل».

و چون وفاتش نزدیک رسید، گفتند: «آخر علت تو چگونه است؟». گفت: «علت را از من پرسید؟». گفتند: «بگو: لا اله

الا الله». روی به دیوار کرد و گفت همگی من به توفانی شد. جزاء آن کسی که تو را دوست دارد این بود؟». یکی گفت : «خدای - تعالی - با تو چه کرد؟» گفت : «سی سال است تا بهشت بر من عرضه می کند در آنجا ننگرسته ام». گفتند : «دل خویش چگونه می یابی؟». گفت : «سی سال است تا دل خویش را گم کرده ام و خواسته ام تا بازایام، نیافتم. چون درین مدت بازنیافته ام درین حال که جمله صدیقان دل گم کنند من چگونه بازخواهم یافت؟». این بگفت و جان تسلیم کرد. رحمة الله علیه.

۱ - ظ : او را نداند یا تو را نداند.

### ۸۰۳ 75 - 3 ذکر شیخ أبو بکر شبلی رحمة الله علیه

۷۵ - ۳ ذکر شیخ أبو بکر شبلی رحمة الله علیه

آن غرق بحر دولت، آن برق ابر عزّت، آن گردن شکن مدعیان، آن سرافراز متّقیان، آن پرتو از عالم حسی و عقلی، شیخ وقت ابو بکر شبلی - رحمة الله علیه - از بکار و اجلّه مشایخ بود و از معتبران و محتشمان طریقت؛ و سید قوم و امام اهل تصوّف و وحید عصر، و به حال و علم بی همتا، و نکت و اشارات و رموز و عبارات و ریاضات و کرامات او بیش از آن است که در حدّ حصر و احصاء آید. جمله مشایخ عصر را دیده بود و در علوم طریقت یگانه، و احادیث بسی نوشته بود و شنوده، و فقیه به مذهب مالک و مالکی مذهب؛ و حجتی بود بر خلق خدای. که آنچه او کرد به همه نوعی، به صفت درنیاید، و آنچه او کشید در عبارت نگنجد. از اوّل تا آخر مردانه بود و هرگز فتوری و ضعفی به حال او راه نیافت، و شدّت لُهِب شوق او به هیچ آرام نگرفت. چهل قوصره از احادیث بر خوانده بود. و گفت: «سی سال فقه و حدیث خواندم تا افتابم از سینه برآمد.

پس به درگاه آن استادان شدم که هاتوا فقه الله - بیایید و از علم الله چیزی بازگوید - کس چیزی ندانست گفت، که نشان چیز از چیزی بود، از غیب هیچ نشان نبود. عجب حدیثی بدانستم که شما در شب مدلهم اید و ما در صبح ظاهر. شکر بکردیم و ولایت به دزد سپردیم تا کرد با ما آن چه کرد».

و از جهّال زمانه بسیار رنج کشید و در رد و قبول و غوغای خلق بمانده بود و پیوسته قصد او کردند تا او را هلاک کنند چنانکه حسین منصور را که بعضی از سخنان او طرفی با حسین داشت.

و ابتداء واقعه او در آن بود که امیر دماوند بود، از بغداد او را نامه پی رسید. با امیر ری، او با جمعی به حضرت خلیفه بغداد رفتند و خلعت خلیفه بستند. چون بازمی گشتند، مگر امیر را عطسه پی آمد. به آستین جامه خلعت، دهن و بینی پاک کرد. این سخن به خلیفه گفتند که : چنین کرد. خلیفه بفرمود تا خلعتش برکشیدند و قفایش بزدند و از عمل امارتش معزول کردند. شبلی از آن منته به شد. اندیشه کرد که : «کسی که خلعت مخلوق را دستمال می کند مستحقّ عزل و استخفاف می گردد و خلعت ولایت بر او زوال میابد. پس آن کس که خلعت پادشاه عالم را دستمال کند، تا با او چه کنند؟». در حال به خدمت خلیفه آمد. گفت : «چه بود؟». گفت : «ایها الامیر! تو که مخلوق، می نپسندی که با خلعت تو بدبی کنند و معلوم است که قدر خلعت تو چند بود. پادشاه عالم مرا خلعتی داده است از دوستی و معرفت خویش، که هرگز کی پسندد که من آن را به خدمت مخلوق دستمال کنم؟ پس برون آمد و به مجلس خیر نساج شد و واقعه بدو فروآمد. خیر او را نزدیک جنید فرستاد. پس شبلی پیش جنید آمد و گفت : «گوهر آشنائی بر تو نشان می دهند. یا بخش یا بفروش». جنید گفت : «اگر بفروشم تو را بهاء آن نبود، و اگر بخشم آسان به دست آورده باشی، قدرش ندانی. همچون من قدم از فرق ساز و خود را در این دریا درانداز، تا به صبر و انتظار گوهرت به دست آید». پس شبلی گفت : «اکنون چه کنم؟». گفت : «برویک سال کبریت فروشی کن». چنان کرد. چون یک سال برآمد، گفت : «در این کار شهرتی و تجارتی درست. برو یک سال در یوزه کن، چنان که به چیزی دیگر مشغول نگردی». چنان کرد تا سر سال را، که در همه بغداد بگشت و کس او را چیزی نداد. بازآمد و با جنید بگفت. او گفت : «اکنون قیمت خود بدانکه، تو مر خلق را به هیچ نیرزی. دل در ایشان میند و ایشان را به هیچ برمگیر».

آنگاه گفت: «تو روزی چند حاجب بوده ای و روزی چند امیری کرده ای. بدان ولایت رو و از ایشان بجلی بخواه». بیامد و به يك يك خانه در رفت. تا همه بگردید. يك مظلّم ماندش. خداوند او را نیافت تا گفت: «به نیت آن صدهزار درم باز دادم، هنوز دلم قرار نمی گرفت». چهار سال در این روزگار شد. پس به جنید بازآمد. و گفت: ۱ «هنوز در تو چیزی از جاه مانده است. برو و يك سال دیگر گدایی کن». گفت: «هر روز گدایی

۱ - ظ: او گفت.

می کردم و بدو می بردم. او آن همه به درویشان می داد، و شب مرا گرسنه همی داشت. چون سالی برآمد، گفت: اکنون تو را به صحبت راه دهم، لیکن به يك شرط که: خادم اصحاب تو باشی. پس يك سال اصحاب را خدمت کردم تا مرا گفت: یا ابا بکر! اکنون حال نفس تو به نزدیک تو چیست؟ گفتم: من کمترین خلق خدای می بینم خود را. جنید گفت: اکنون ایمانت درست شد» تا حالت ۱ بدانجا رسید تا آستین پرشکر می کرد و هر جگه که کودکی می دید در دهانش می نهاد که: بگو: الله. پس آستین پردرم و دینار کرد و گفت: «هر که يك بار الله می گوید دهانش پرزر می کنم». بعد از آن غیرت در او بجنبید، تیغی برکشید که: «هر که نام الله برد، بدین تیغ سرش را بیندازم». گفتند: «پیش از این شکر و زر می دادی، اکنون سر منندازی؟». گفت: «می پنداشتم که ایشان او را از سر حقیقتی و معرفتی یاد می کنند. اکنون معلوم شد که از سر غفلت و عادت می گویند، و من روا ندارم که بر زبان آلوده او را یاد کنند». پس می رفتی و هر جگه که می دیدی نام الله بر آنجا نقش همی کردی، تا ناگاه آوازی شنود که: «تا کی گرد اسم گردی؟ اگر مرد طالبی قدم در طلب مسمی زن». این سخن بر جان او کار کرد چنان که قرار و آرام از او برفت.

چندان عشق قوت گرفت و شور غالب گشت که برفت و خویشان را در دجله انداخت، دجله موجی برآورد و او را بر کنار افکند. بعد از آن خویشان را در آتش افکند. آتش در او عمل نکرد. جایی که شیران گرسنه بودند، خویشان را در پیش ایشان انداخت، همه از او بر میدند. خویشان از سر کوهی فروگردانید، باد او را برگرفت و بر زمین نشاند. شبلی را بی قراری یکی به هزار شد. فریاد برآورد: «ویل لمن لا یقبله الماء ولا النار ولا السباع ولا الجبال». هاتنی آواز داد که: «من کان مقبول الحق لا یقبله غیره». چنان شد [که] در سلسله و بندش کشیدند و به بیمارستانش بیردند. قومی در پیش او آمدند و گفتند: این دیوانه است. او گفت: «من به نزدیک شما دیوانه ام و شما هشیار؟ حق - تعالی دیوانگی من و هشیاری شما زیادت کاذب، تا به سبب آن دیوانگی مرا قربت بر قربت بیفزاید و به سبب آن هشیاری بعدتان بر بعد بیفزاید». پس خلیفه کسی فرستاد که تعهد او بکند. بیامدند، و به ستم، دارو به گلویش فرومی کردند. شبلی همی گفت: شما خود را رنجه مدارید، که این نه از آن درد است که به دارو درمان پذیرد». روزی جمعی پیش [او] رفتند و او در بند بود. گفت: «شما کیستید؟». گفتند: «دوستان تو». سنگ در ایشان

۱ - ظ: حالش یا حالت او.

انداختن گرفت. همه بگریختند. او گفت: «ای دروغ زنان! دوستان به سنگی چند از دوست خود می گریزند؟ معلوم شد که دوست خودید نه دوست من». نقل است که وقتی او را دیدند پاره پی آتش بر کف نهاده، می دوید. گفتند: «تا کجا؟». گفت: «می دوم تا آتش در کعبه زخم، تا خلق با خدای کعبه پردازند».

و يك روز چوبی در دست داشت هر دو سر آتش در گرفته. گفتند: «چه خواهی کرد؟». گفت: «می روم تا به يك سر این دوزخ را بسوزم و به يك سر بهشت را، تا خلق را پروای خدا پدید آید».

نقل است که يك بار چند شبانروز در زیر درختی رقص می کرد و می گفت:

«هو! هو!». گفتند: «این چه حالت است؟». گفت: «این فاخته بر این درخت می گوید:

کوکو! من نیز موافقت او را می گویم: هو هو» و چنین گویند: تا شبلی خاموش نشد، فاخته خاموش نشد.

نقل است که يك بار به سنگ پای او بشکستند. هر قطره خون که از وی بر زمین می چکید، نقش «الله» می شد.

نقل است که يك بار به عید سه روز مانده بود. شبلی جوانی سرخ کرد، و به سر فروافکند و پاره پی نان در دهان نهاد و پاره پی کنب بر میان بست و می گشت و می گفت:

«هر که را جامه نیافته بود به عید، این کند».

و گفت: «فرج زنان را، اگر به نه ماه نزایند به سالی بزایند، و فرج دکان داران را که هریکی را به چیزی مشغول کرده اند، فرج صوفیان بر سر سجاده و مرقع و استنجا و استبرا را؛ و شبلی از همه چنین دست تهی ۱».

يك بار در عید جامه سیاه پوشیده بود و نوحه می کرد. گفتند: «امروز عید است، تو را جامه چرا سیاه است؟». گفت: «از غفلت خلق از خدا». و او خود در ابتدا، قباى سیاه داشت، تا آنگاه که پرتو جمال این حدیث بر وی افتاد، جامه سیاه بیرون کرد و مرقع درپوشید. گفتند: «تو را بدینجا چه رسانید؟». گفت: «سیاهی بر سیاهی تا ما در میان فروشديم».

نقل است که به اول که مجاهده بر دست گرفت، سالهای دراز شب نمک در چشم

۱ - شاید جمله های این قسمت ناقص یا مغشوش باشد.

کشیدی تا در خواب نشود، و گویند که: هفت من نمک در چشم کرده بود و می گفت که:

«حق - تعالى - بر من اطلاع کرد و گفت: هر که بخسبد غافل بود و غافل محجوب بود».

يك روز شیخ جنید به نزدیک او آمد. او را دید که به منقاش گوشت ابروی خویش باز می کند. گفت: «این چرا می کنی؟». گفت: «حقیقت ظاهر شده است، طاقت نمی دارم، می گویم: بود که لحظه یی با خویشم دهند».

نقل است که وقتی شبلی همی گریست و می گفت: «آه! آه!». جنید گفت: «شبلی خواست تا در امانتی که حضرت الهیت به ودیعت بدو داده است خیانتی کند، او را به صیاح آه مبتلا کردند». جنید چون ۱ این سخن بگفت، چیزی در خاطر مستمعان افتاد. به نور ایمان خبر یافت. گفت: «زنهار! خاطرها از شبلی نگاه دارید که عین الله است در میان خلق». چنانکه يك روز اصحاب شبلی را مدح می گفتند که: این ساعت به صدق و شوق او کسی نیست و عالی همت و پاك روتر از او کسی نیست از روندگان». ناگاه شبلی درآمد و آن چه می گفتند بشنود. جنید گفت: «شما او را نمی دانید، او مردود و مخدول و ظلمانی است. او را از اینجا بیرون کنید. اصحاب بیرونش کردند. شبلی بر آن آستان نشست و اصحاب در بیستند؛ و گفتند ۲: «ایها الشیخ! تو می دانی که ما هر چه در حق شبلی گفتیم، راست گفتیم. این چه بود که فرمودی؟». گفت: «آنچه او را می ستودید، هزار چندان است. اما شما او را به تیغ تیزی می کردید. ما سپری در آن پیش نهادیم و پی گم کردیم».

نقل است که شبلی سردابه یی داشتی، در آنجا همی شدی و آغوشی چوب با خود بردی و هرگاه که غفلتی به دل او درآمدی خویشتن بدان چوب همی زدی، و گاه بودی که همه چوبها که بشکستی، دست و پای خود بر دیوار همی زدی. نقل است که يك بار در خلوت بود. کسی در یزد. گفت: «درآی ای کسی که اگر همه ابو بکر صدیقی و درنیایی، دوست تر دارم».

و گفت: «عمری است تا می خواهم که با خداوند خویش خلوتی دارم که شبلی در آن خلوت در میانه نبود». و گفت: «هفتاد سال است تا در بند آنم که نفسی خدای را

۱ - ظ: چون جنید. . .

۲ - «ن» و «ق»: گفت. تصحیح با توجه به سیاق عبارت است.

بدانم». و گفت: «تکیه گاه من عجز است». و گفت: «عصا کش من نیاز است». و گفت:

«کاشکی گلخن تابی بودی تا مرا نشناختندی». و گفت: «خویشتن را چنان دانم و چنان بینم که جهودان را». و گفت: «اگر در کارکان! پای پیچی، و دریافته باشند، آن جرم شبلی بود». و گفت: «من به چهار بلا مبتلا شده ام و آن چهار دشمن است: نفس و دنیا و شیطان و هوا». و گفت: «مرا سه مصیبت افتاده است، هریک از دیگر صعب تر». گفتند:

«کدام است؟». گفت: «آن که حق از دلم برفت». گفتند: «از این سخت تر چه بود؟». گفت:

«آن که باطل به جای حق بنشست». گفتند: «سیوم چه بود؟». گفت: «آن که مرا درد این نگرفته است که علاج و درمان آن کنم و چنین فارغ نباشم».

نقل است که يك روز در مناجات می گفت: «بار خدایا دنیا و آخرت در کار من کن تا از دنیا لقمه یی سازم و در دهان سگی نهم و از آخرت لقمه یی سازم و در دهان جهودی نهم، هر دو حجابند از مقصود». و گفت: «روز قیامت دوزخ ندا کند با آن

همه زفیر که ای شبلی! و من به رفتن صراط باشم، برخیزم و مرغ وار پرم. دوزخ گوید: قوت تو کو؟ مرا از تو نصیبی باید! من بازگردم و گویم: اینک هر چه می خواهی بگیر. گوید:

دستت خواهم. گویم: بگیر. گوید: پایت خواهم. گویم: بگیر. گوید: هر دو حدقه ات خواهم. گویم: بگیر. گوید: دلت خواهم. گویم: بگیر. در آن میان غیرت عزت دررسد که: یا ابا بکر! جواهری از کیسه خویش کن. دل خاص ماست. تو را با دل چه کارست که بخشی؟. پس گفت: «دل من بهتر از هزار دنیا و آخرت است زیرا دنیا سرای محنت [است] و آخرت سرای نعمت، و دل سرای معرفت».

نقل است که گفت: «اگر ملك الموت جان بخواهد، هرگز بدو ندهم. گویم: اگر چنان است که جانم که داده ای به واسطه کسی دیگر داده ای تا جان بدان کس دهم. اما چون جان من بی واسطه داده ای، بی واسطه بستان». گفت: «اگر من خدمت سلطان نکرده بودم، خدمت مشایخ توانستم کرد، و اگر خدمت مشایخ نکرده بودم، خدمت خدای توانستم کرد». نقل است که ۱ چنان گرم شد که پیراهن خود را بر آتش نهاد و می سوخت. گفتند:

۱ - ظ: اینجا کلمه ای افتاده است: «يك بار» یا «روزی».

«باری این از علم نیست که مال ضایع کنی». گفت: «نه فتوای قرآن است: انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم؟ - خداوند می فرماید: هر چه دل بدان نگرد آن چیز را با تو به آتش بسوزند - دل من بدین نگریست، غیرتی در ما بجنبید. دریغم آمد که دل بدون او چیزی، مشغول کنم».

نقل است که روزی وقتش خوش شده بود، به بازار برآمد و مرقعی بخريد به دانگی و نیم، و کلاهی به نیم دانگ و در بازار نعره می زد که: من یشتری صوفیاً بدانقین؟ - کی است که صوفی بخرد به دو دانگ؟ -

چون حالت او قوت گرفت مجلسی بنهاد و آن سر بر سر عامه آشکارا کرد و جنید او را ملامت کرد. گفت: «ما این سخن در سردابه ها می گفتیم. تو آمدی و بر سر بازارها می گویی؟». شبلی گفت: «من می گویم و من می شنوم. در هر دو جهان به جز از من کی است؟ بل که خود سخنی است که از حق به حق می رود و شبلی در میان نه». جنید گفت: «تو را مسلم است اگر چنین است».

و گفت: «هر که در دل اندیشه دنیا و آخرت دارد حرام است او را مجلس ما». يك روزی می گفت: «الله الله». بسی بر زبان می راند. جوانی سوخته دل گفت: «چرا لا اله الا الله نگوئی؟». شبلی آهی یزد و گفت: «از آن می ترسم که چون گویم: لا، و به الله نرسیده، نفسم گرفته شود و در وحشت فروشوم». این سخن در آن جوان کار کرد. بلرزد و جان بداد و اولیاء جوان پیامدند و شبلی را به دار انخلافه بردند و شبلی در غلبات وجد خویش چون مستی همی رفت. پس به خون بر او دعوی کردند. خلیفه گفت: «ای شبلی! تو چه می گوئی؟». گفت: «یا امیر المؤمنین! جانی بود ۱ از شعله آتش عشق در انتظار لقاء جلال حق پاك سوخته و از همه علائق بریده، از صفات و آفات نفس فانی گشته، طاقتش طاق آمده، صبرش گم شده، متقاضیان حضرت در سینه و باطنش متواتر ۲ شده، برقی از جمال مشاهده این حدیث بر نقطه جان او جست، جان او مرغ وار از قفس قالب بیرون پرید. شبلی را از این چه جرم و چه گناه؟». خلیفه گفت: «شبلی را زودتر به خانه خود بازفرستید که صفتی و حالتی از گفت او بر دلم ظاهر گشت که بیم آن است که از این

۱ - «ن» و «ق»: جان بود. متن مطابق «ه» است.

۲ - «ه» متواتری. بارگاه در اقم».

نقل است که هر که پیش او توبه کردی، او را فرمودی که: «برو بر تجرید حج بکن و بازآی، تا با ما صحبت توانی داشت». پس آن کس را با یاران خویش به بادیه فروفرستادی بی زاد و راحله، تا او را گفتند که: «خلق را هلاک می کنی». گفت: «نه چنین است. بلکه مقصود آمدن ایشان ۱ به نزدیک من نه منم، که اگر مراد ایشان من باشم، بت پرستیدن باشد. بلکه همان فسق ایشان را به، که فاسق موحد بهتر از رهبان زاهد. لیکن مراد ایشان حق است. اگر در راه هلاک شوند به مراد رسیدند و اگر

بازآیند، ایشان را رنج سفر چنان راست کرده بازآرد، که من به ده سال راست نتوانم کرد». نقل است که گفت: «چون به بازار بگذرم بر پیشانی خلق سعید و شقی نبشته بینم». و یک بار در بازار فریاد می کرد و می گفت: «آه از افلاس، آه از افلاس». گفتند:

«افلاس چیست؟». گفت: «مجالسة الناس ومحادثتهم والمخالطة معهم» - هر که مفلس بود نشانش آن باشد که با خلق نشیند و با ایشان سخن گوید و آمیزش کند - و یک روز می گذشت و جماعتی از متنعمان دنیا به عمارت و تماشای دنیا مشغول شده بودند. شبلی نعره پی بزد و گفت: «دلهایی است که غافل مانده است از ذکر حق، تا لاجرم ایشان را مبتلا کرده اند به مردار و پلیدی دنیا».

نقل است که جنازه پی می بردند. یکی از پس می رفت و می گفت: «آه من فراق الولد». شبلی طپانچه بر سر زدن گرفت، و می گفت: «آه من فراق الاحد». و گفت:

«ابلیس به من رسید و گفت: زنهار مغرور مگرداناد تو را صفاء اوقات، از بهر آن که در زیر آن است غوامض آفات». نقل است که وقتی خلعتی هیزم تر دید که آتش در زده بودند و آب از دیگر سوی وی می چکید. اصحاب را گفت: «ای مدعیان! اگر راست می گوید که: در دل آتش داریم، از دیده تان اشک پیدا نیست».

نقل است که وقتی به نزدیک جنید آمد، مست شوق در غلبات وجد. دست در زد و جامه جنید بشولیده کرد. گفتند: «این چرا کردی؟». گفت: «نیکوم آمد. بشولیدم تا نیکویم نیاید». یک روز در آن مستی درآمد. زن جنید سر به شانه می کرد. چون شبلی

۱ - «ن»: ایشان آمدن. متن مطابق «ه» است.

را دید، خواست که برود. جنید گفت: «سرپوش و مرو، که مستان این طایفه را از دوزخ خبر نبود». پس شبلی سخن می گفت و می گریست و جنید زن را گفت: «اکنون برخیز و برو، که او را با او دادند که گریستن بادید آمد».

نقل است که وقتی دیگر بر جنید شد، اندوهگن بود. گفت: «چه بوده است؟».

جنید گفت: «من طلب وجد». شبلی گفت: «لا، بل من وجد طلب». - او گفت: هر که طلب کند، یابد. شبلی گفت: نه هر که یابد، طلب کند -

نقل است که یک روز جنید با اصحاب نشسته بود. پیغامبر را - علیه السلام - دیدند که از در درآمد و بوسه بر پیشانی شبلی داد و برفت. جنید پرسید که: «یا ابا بکر! تو چه عمل می کنی که بدان سبب این تشریف یافتی؟». گفت: «من هیچ ندانم بیرون آن

که هر شب که سنت نماز دو رکعت به جای آم، بعد از فاتحه این آیت بخوانم: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ. . . تا آخر». جنید گفت: «این از آن یافتی».

نقل است که یک روز طهارت کرده عزم مسجد کرد. به سرش ندا کردند که:

«طهارت آن داری که بدین گستاخی در خانه ما خواهی آمد؟». شبلی این بشنود و بازگشت. ندا آمد که: «از درگاه ما بازمی گردی، کجا خواهی شد؟». نعره ها در گرفت. ندا آمد که: «بر ما تشنیع می زنی؟». بر جای بایستاد خاموش. ندا آمد که:

«دعوی تجمل می کنی؟». گفت: «المستغاث بك منك». چنان که وقتی درویشی درمانده پیش شبلی آمد. گفت: «ای شیخ! به حق وفاء دین که عنان کارم تنگ در کشیده است. بگو تا چه کنم؟ نومید شوم و از راه برگردم؟». گفت: «ای درویش!

حلقه در کافری می زنی؟ می نشنوی که فرموده است: لا تقنطوا من رحمة الله». گفت: «ایمن گردم؟». گفت:

«حضرت جلال را مزمائی؟ می نشنوی: فلا یأمن مکر الله الا القوم الخاسرون».

گفت: «از بهر خدای که ایمن نشوم و نومید نباشم، چه تدبیر کنم؟». گفت: «سر بر آستانه در من می زن و ناله می کن تا جانت برآید، تا آنگاه که از پیشگاه کارت ندا کنند که: من علی الباب؟».

نقل است که از آدینه تا آدینه حصری را بار دادی. یک جمعه بدو گفت که: «اگر چنان است که از این جمعه تا بدان جمعه [که] بر من مبی، بیرون از خدا چیزی در خاطر تو گذر کند، حرام است تو را با ما صحبت داشتن».

نقل است که وقتی در بغداد بود. گفت: «هزار درم می باید تا درویشان را پانفرار خزند و به حج برند». ترسای برپای خاست و گفت: «من بدهم، لیکن بدان شرط که مرا با خود ببری». شبلی گفت: «جوانمردا! تو اهل حج نیستی». جوان گفت:

«در کاروان شما هیچ ستور نیست مرا از آن (؟) ستوری گیرید». درویشان برفتند. ترسامیان در بست، تا همه روانه شدند. شبلی گفت: «ای جوان! کار تو چگونه است؟». گفت: «ای شیخ! مرا از شادی خواب نمید، که من با شما همراه خواهم بود». چون در راه آمدند، جوان جاروب برگرفت و به هر منزل گاه جای ایشان می رفت و خار بر می کند. به موضع احرام رسیدند. در ایشان می نگرست و همچنان می کرد. چون به خانه رسیدند، شبلی جوان را گفت: «با زَنار تو را در خانه رها نکنم». جوان سر بر آستانه نهاد و گفت: «الهی! شبلی می گوید: در خانه ات نگذارم». هاتنی آواز داد که: «یا شبلی! او را از بغداد ما آورده ایم، آتش عشق در جان او ما زده ایم، به سلسله لطف به خانه خویش ما کشیده ایم، تو زحمت خویش دور دار. ای دوست! تو درای». جوان در خانه شد و زیارت کرد. دیگران درون می رفتند و بیرون مآمدند و آن جوان بیرون نماند. شبلی گفت: «ای جوان بیرون آی». جوان گفت: «ای شیخ بیرون نمی گذارد، هر چند در خانه طلب می کنم باز نمی یابم، تا خود کار کجا خواهد رسید؟».

نقل است که يك روز با اصحاب در بادیه همی رفت. کله سری دید که بر او نبشته: خسر الدنيا والآخرة. شبلی در شور شد و گفت: «به عزت الله که این سر ولی یا سر نبی است». گفتند: «چرا می گویی؟». گفت: «تا درین راه، دنیا و آخرت زیان نکنی، بدو نرسی».

نقل است که وقتی به بصره شد. اهل بصره بدو تقرّبی کردند و احسان بی شمار کردند. چون بازمی گشت، همه به تشیع او بیرون آمدند. او هیچ کس را عذر نخواست.

مردان گفتند: «این خواجگان چندین احسان کردند، هیچ عذری نخواستی؟». گفت:

«آنچه ایشان کردند از دو بیرون نیست: یا از بهر حق کردند یا بهر من. اگر از بهر حق کردند، او بسنده است به مکافات کردن ایشان را، و اگر از بهر من کرده اند، من بنده ام و کسی که در حق بنده احسان کند مکافات آن بر خداوند بنده بود».

نقل است که گفت: «نیت کردم که هیچ نخورم مگر از حلال. در بیابان می رفتم.

درخت انجیر دیدم. دست دراز کردم تا يك انجیر بازکنم. انجیر با من به سخن آمد و گفت: «یا شبلی! وقت خویش نگاه دار که ملك جهودانم».

نقل است که ناینبانی بود در شهر، که از بس که نام شبلی شنیده بود، عاشق او شده، او را نادیده. روزی به اتفاق، شبلی به او افتاد، گرسنه بود. گرده پی برگرفت. مرد نایبنا از دست او بازستد و او را جفا گفت. کسی نایبنا را گفت که: «او شبلی بود». آتش در نایبنا افتاد. از پس او برفت و در دست و پای [او] افتاد و گفت: «می خواهم غرامت آن را دعوتی بدهم». شبلی گفت: «چنان کن». مرد دعوتی ساخت و قرب صد دینار در آن خرج کرد و بسی بزرگان را بخواند که: «شبلی امروز همان ماست». چون به سفره بنشستند، کسی از شبلی پرسید که: «شیخا! نشان بهشتی و دوزخی چیست؟». گفت: «دوزخی آن بود که گرده پی برای خدای - تعالی - به درویشی نتواند داد و برای هوای نفس صد دینار در دعوتی خرج کند، چنین که این نایبنا کرد؛ و باز نشان بهشتی بر خلاف این بود».

نقل است که يك بار مجلس می گفت. درویشی نعره پی بزد و خویشتن را در دجله انداخت. شبلی گفت اگر صادق است خدا نجاشش دهد. چنان که موسی را - علیه السلام - داد، و اگر کاذب است غرقه گرداندش چنان که فرعون را». يك روز مجلس می گفت. پیرزنی نعره بزد. شبلی را خوش نیامد. گفت: «موتی یا ماوراء السّتر» گفت: بمیر ای در زیر پرده - گفت: «جئت حتی اموت» - آمدم تا بمیرم - و يك قدم برگرفت و جان تسلیم کرد؛ فریاد از مجلسیان برخاست. شبلی برفت، تا يك سال از خانه بیرون نیامد، و می گفت: «عجوزه پی پا بر گردن ما نهاد».

نقل است که گفت: «يك روز پایم به پل شکسته فرورفت و آب بسیار بود.

دستی دیدم نا محرم که مرا با کنار آورد. نگاه کردم: آن رانده حضرت بود. گفتم: ای ملعون طریق تو دست زدن است نه دست گرفتن. این از کجا آوردی؟ گفت: آن نامردان را دست زنند که ایشان سزای آن اند. من در غوغای آدم زخم خورده ام. در غوغاء دیگری نیفتم تا دو نبود».

نقل است که به باب الطّاق شد. آواز مغنیه پی شنود که می گفت: وقت و وقت بباب الطّاق. از هوش بشد و جامه پاره کرد



و بیفتاد. برگرفتندش، به حضرت خلیفه  
 بردند. گفت: «ای دیوانه این سماع تو بر چه بود؟». گفت: «آری شما باب الطاق شنودید، اما ما باب الباق شنودیم. میان ما و  
 شما طایبی درمید». و یک بار بیمار شد. طبیب گفت: «پرهیز کن». گفت: «از چه پرهیز کنم؟ از آن که روزی من است یا از  
 آن که روزی من نیست؟ اگر از روزی پرهیز باید کرد، نتوانم و اگر جز از روزی پرهیز می باید کردن، خود آن به من ندهند».  
 نقل است که وقتی جنید و شبلی با هم بیمار شدند. طبیب ترسا بر شبلی رفت.

گفت: «تو را چه رنج افتاده است؟». گفت: «هیچ». گفت: «آخر؟». گفت: «هیچ رنج نیست». طبیب نزدیک جنید آمد.  
 گفت: «تو را چه رنج است؟». جنید از سر درگرفت و یک یک رنج خویش برگفت. ترسا معالجه فرمود و برفت. آخر به هم  
 آمدند. شبلی جنید را گفت: «چرا همه رنج خویش را با ترسا در میان نهادی؟». گفت: «از بهر آن تا بداند که چون با دوست  
 این می کنند، با ترسای دشمن چه خواهند کرد؟». پس جنید گفت: «تو چرا شرح رنج خویش ندادی؟». گفت: «من شرم  
 داشتم با دشمن از دوست شکایت کنم».

نقل است که یک بار به دیوانه ستان در شد. جوانی را دید در سلسله کشیده، چون ماه همی تافت. شبلی را گفت: «تو را مردی  
 روشن می بینم. از بهر خدا سحرگاهی سخن من با او بگوی که: از خان و مانم برآوردی و در جهانم آواره کردی و از خویش و  
 پیوندم جدا افگندی و در غربتم انداختی و گرسنه و برهنه بگذاشتی و عقلم بپردی و در زنجیر و بند گرانم کشیدی و رسوای خلقم  
 کردی، جز دوستی تو چه گاه دارم؟ اگر وقت آمد، دستی بر نه». چون شبلی بر در رسید جوان آواز داد که: «ای شیخ! زنهار  
 که هیچ نگویی، که بدتر کند».

نقل است که یک روز در بغداد [می] رفت. فقّاعی آواز می داد: «لم یبق الا واحد» - جز یکی باقی نماند - شبلی نعره بزد و می  
 گفت: «هل یبقی الا واحد؟»  
 والسلام.

نقل است که درویشی آوازی می داد که: «مرا دو گرده می دهند، کارم راست می شود». شبلی گفت: «خنک تو که به دو  
 گرده کارت راست می شود، که مرا هر شبانگاه هر دو کون در کنار می نهند و کارم بر نمید».

نقل است که یک روز یکی را دید، زار می گریست. گفت: «چرا می گری؟». گفت: «دوستی داشتم، بمرد». گفت: «ای نادان چرا دوستی گیری که بمیرد؟».

نقل است که وقتی جنازه یی پیش شبلی نهادند. پنج تکبیر بگفت. گفتند:  
 «مذهبی دیگر گرفتی؟». گفت: «نه. اما چهار تکبیر بر مرده بود، و یک بر عالم و عالمیان».

نقل است که یک بار چند گاه گم شده بود و باز نمی یافتند. تا آخر در محنت - خانه یی باز یافتند. گفتند: «این چه جای تو  
 است؟». گفت: «خود جای من این است که چنان که ایشان نه مردند و نه زن در دنیا، من نیز نه مردم و نه زن در دین، پس  
 جای من اینجا است».

نقل است که روزی می رفت. دو کودک خصومت می کردند برای یک جوز، که یافته بودند. شبلی آن جوز را از ایشان بستد و  
 گفت: «صبر کنید تا من این بر شما قسمت کنم». پس چون بشکست، تهی آمد. آوازی آمد و گفت: «هلا! قسمت کن اگر  
 قسام تویی». شبلی نخل شد و گفت: «آن همه خصومت بر جزو تهی و این همه دعوی قسامی بر هیچ؟».

نقل است که گفت: «در بصره خرما خریدم و گفتم: کی است که دانگی بستاند و این خرما با ما به خانقاه آورد؟». هیچ کس  
 قبول نکرد. در پشت گرفتم و بردم تا به خانقاه، و بنهادم. چون از خانقاه بدر آمدم آن را کسی ببرد». گفت ۱: «ای عجب!  
 دانگی می دادم تا با من به در خانقاه آورند، نیاوردند. اکنون کسی آمد که به رایگان با من تا به لب صراط می برد».

نقل است که روزی کنیزکی صاحب جمال را دید. با خداوندش گفت که: «این کنیزک را به دو درم می فروشی؟» گفت:  
 «ای ابله! در دنیا کنیزکی به دو درم که فروشد؟».

شبلی گفت: «ابله تویی، که در بهشت حوری به دو خرما می فروشند».

نقل است که گفت از جمله فرق عالم که خلاف کرده اند، هیچ کس دنی تر از رافضی و خارجی نیامد. زیرا که دیگران که خلاف کرده اند در حق کردند و سخن از او گفتند، و این دو گروه روز در خلق به باد دادند. وقتی شبلی را با علوی سخن می رفت.

۱ - ظ : گفتم.

گفت : «من با تو کی برابری توانم کرد؟ که پدرت سه قرص به درویشی داد. تا قیامت همی خوانند : و یطعمون الطّعام علی حبّه، و ما چندین هزار درم و دینار بدادیم و کسی ازین یاد نمی کند». روزی شبلی در مسجد بود. مقری این آیت برمی خواند : وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ - اگر خواهیم ای محمد! هر دولت که به تو دادیم باز ببریم - چندان خویشتن را بر زمین زد که خون از وی روان گشت و می گفت : «خداوندان با دوستان خود خطاب چنین کنند؟».

نقل است که گفت : «عمری است که می خواهم که گویم : حسبی الله، چون می دانم که از من این دروغ است، نمی توانم گفت».

نقل است که یکی از بزرگان گفت : «خواستم که شبلی را بیازمایم. دستی جامه از حرام به خانه او بردم که این را فردا چون به جمعه روی درپوشی. چون به خانه بازآمد، گفت : این چه تاریکی است در خانه؟ گفتند : این چنین است. گفت : آن جامه را بیرون اندازید که ما را نشاید».

نقل است که او را دختری آمد. در همه خانه هیچ نبود. بدو گفتند : «چرا از کسی چیزی نخواهی تا کار مهمان بسازی؟» گفت : «ندانسته ای که سؤال بخیلان را کنند و خبر غایبان را دهند؟ اکنون ۱، در آن وقت که این مهمان در این پرده ظلمت مادر بود، لطف حق - تعالی - راتبه معده او همی ساخت. اکنون که به صحراء جهان آمد، روزی که بازگیرد؟». چون دانست که شب درآمد - و دل زنان ضعیف باشد - نیم شبی به گوشه یی شد و روی به خاک نهاد و گفت : «الهی! چون مهمان فرستادی، بی واسطه دست بخیلان کار این مهمان بساز». هنوز این مناجات تمام نکرده بود، از سقف خانه درست های زر سرخ باریدن گرفت. هاتنی آواز داد و گفت : «خذ بلا حساب و کل بلا عتاب» - بستان بی حساب و بخور بی عتاب - سر از سجده برآورد و زر به بازار برد تا برگ خانه سازد.

مردمان گفتند : «ای صدیق عهد! این زر بدین نیکویی از کجاست؟». گفت : «در دار الضرب ملک اکبر زده اند، و دست تصرف قلابان بدو نرسیده است».

نقل است که او بس ثمنك در چشم می کرد، او را گفتند : «آخر تو را دیده به کار نیست؟». گفت : «آنچه دل ما را افتاده است از دیده نهان است». و کسی گفت که : «چون

۱ - ظ : زائد است.

است که تو را برام می بینم؟ او با تو نیست و تو با او؟». گفت : «گر بودی با او بودی».

و لیکن من محوم اندر آن چه اوست».

و گفت : «چندین گاه می پنداشتم که طرب در محبت حق می کنم و انس با مشاهده وی می گیرم. اکنون دانستم که انس جز با جنس نباشد». گفتند : «از چیزها چه عجب تر؟». گفت : «دل که خدا را بشناسد پس بیازاردش». گفتند : «مرید کی تمام شود؟».

گفت : «حال او ۱ در سفر و حضر يك شود و شاهد و غایب یکرنگ گردد». گفتند :

«بوتراب را گرسنگی پدید آمد. باران افتاد، جمله بادیه طعام بود». گفت : «این رفقی بوده است. اگر به محل تحقیق رسیده بودی، چنان بودی که گفت : انّی اظلل عند ربّی فهو یطعمنی و یسقینی».

و عبد الله زاهد گفت : وقتی در نزدیک شبلی در آمدم. گفتم : ازو پرسم از معرفت.

چون بنشستم، گفت : «به خراسان چه خبر است از خدای؟ آنجا کی است که خدای را می داند؟». من گفتم : «به عراق پنجاه سال طلب کردم، نیافتم یکی را که از خدای خبر دادی». گفت : «بوعلی ثقفی چون است؟». گفتم : «وفات کرد». گفت : «او فقیه بود اما توحید ندانسته بود».

ابو العباس دامغانی گفت : «مرا شبلی وصیت کرد که : لازم تنهایی باش و نام خویش از دیوان آن قوم بیرون کن و روی در دیوار کن تا وقتی که بمیری.» و گفت :

«جنید از شبلی پرسید که : خدای را چگونه یاد کنی که صدق یاد کردن او نداری؟ گفت : به مجازش چندان یاد کنم که يك باری او مرا یاد کند؛ جنید از آن سخن از خود بشد.

شبلی گفت : بگذارید، که بر این درگاه، گاه تازیانه و گاه خلعت است.»  
شبلی را گفتند : «دنيا برای اشغال است و آخرت برای احوال، پس راحت کی خواهد بود؟». گفت : «دست از اشغال این بدار تا نجات یابی از احوال آن». گفتند : «ما را خبر گویی از توحید مجرد بر زلفان حق مفرد؟». گفت : «ويحك! هر که از توحید خبر دهد به عبارت، ملحد بود، و هر که اشارت کند بدو، ثنوی، و هر که از او خاموش بود جاهل بود و هر که پندارد که بدو رسید بی حاصل بود، و هر که اشارت کند که نزدیک است دور بود و هر که از خویشتن وجد نماید او گم کرده است، و هر چه تمییز کند به وهم، و آن را ادراک

۱ - ظ : آنگاه که حال او.

کند به عقل، اندر تمام تر معنیها - که آن همه به شما داده است و بر شما زده است - محدث و مصنوع است چون شما.»

گفتند که : «تصوّف چیست؟». گفت : «آن که چنان باشی که در آن روز که نبودی.»

و گفت : «تصوّف شرك است از بهر آن که تصوّف صیانت دل است از غیری و غیر نی.» و گفت : «فنا ناسوتی است و ظهور لاهوتی.» و گفت : «تصوّف ضبط حواس و مراعات انفس است.» و گفت : «صوفی نبود تا وقتی که جمله خلق را عیال خود ببند.» و گفت :

«صوفی آن است که منقطع بود از خلق و متصل بود به حق، چنان که موسی - علیه السلام - که از خلقتش منقطع گردانید که واصطنعتك لنفسی، و به خودش پیوند داد که لن ترانی، و این محل تحیر است.» و گفت : «صوفیان اطفال اند در کنار لطف حق، تعالی.» و گفت : «تصوّف عصمت است از دیدن کون.» و گفت : «تصوّف برقی سوزنده است و تصوّف نشستن است در حضرت الله - تعالی - بی غم.» و گفت : «حق - تعالی - وحی کرد به داود - علیه السلام - که ذکر ذاکران را و بهشت مر مطیعان را و زیارت مر مسافران را و من خاصّ محبّان را.» و گفت : «حبّ دهشتی است در لذتی و حیرتی در نعمت، و محبت رشک بردن است بر محبوب، که مانند تو او را دوست دارد.» و گفت :

«محبت ایثار خیر است ۱ که دوست داری، برای آن که دوست داری.» و گفت : «هر که محبت دعوی کند و به غیر محبوب به چیزی دیگر مشغول شود و به جز حبیب چیزی طلبد، درست آن است که استهزا می کند بر خدای، تعالی.» و گفت : «هیبت گدازنده دلاست و محبت گدازنده جانها و شوق گدازنده نفسها.»

و گفت : «هر که توحید به نزدیک او صورت بندد، هرگز بوی توحید نشنوده است.» و گفت : «توحید حجاب موحد است از جمال احدیت.» و يك روز کسی را گفت : «دانی که چرا توحید از تو درست نمید؟». گفت : «نی.» گفت : «زیرا که او را به خود طلب می کنی.» و گفت : «معرفت سه است : معرفت خدا و معرفت نفس و معرفت وطن. معرفت خدای را محتاج باشی به قضاء فرائض، و معرفت نفس را محتاج باشی به ریاضت، و معرفت وطن را محتاج باشی به رضا دادن به قضا و احکام او.» و گفت : «چون حق خواهد که بلا را عذاب کند در دل عارفش اندازد.» از او سؤال کردند که : «عارف کی

۱ - شاید : ایثار چیزی است.

است؟». گفت : «آن که تاب پشه بی نیارد.» وقتی دیگر همان سؤال کردند، گفت : «عارف آن است که هفت آسمان و زمین را به يك موی مژه بردارد.» گفتند : «یا شیخ! وقتی چنین گفتی و اکنون چنین می گویی؟». گفت : «آنگاه ما ما بودیم، اکنون ما اوست.» و گفت :

«عارف را نشان نبود و محبت را گله نبود و بنده را دعوی نبود و ترسنده را قرار نبود و کس از خدای نتوان ۱ گریخت.» و از معرفت پرسیدند، گفت : «اولش خدا بود و آخرش را نهایت نبود.» گفت : «هیچ کس خدای را نشناخته است.» گفتند : «چگونه بود این؟».

گفت : «اگر شناختندی، به غیر او مشغول نبودندی.» و گفت : «عارف آن است که از دنیا ازاری دارد و از آخرت ردایی، و از هر دو مجرد گردد از بهر آن که هر که از اکوان مجرد گردد به حق منفرد شود.» و گفت : «عارف به دون حق بینا و گویا

نمود، و نفس خود را به دون او حافظ نبیند و سخن از غیر او نشنود». و گفت : «وقت عارف چون روزگار بهار است، رعد می غرزد، و ابر می بارد، و برق می سوزد، و باد می وزد، و شکوفه می شکفت، و مرغان بانگ می کنند. حال عارف همچنین است. به چشم می گرید، و به لب می خندد، و به دل می سوزد، و به سر می بازد، و نام دوست می گوید، و بر در او می گردد». و گفت : «دعوت سه است : دعوت علم و دعوت معرفت و دعوت معاینه». و گفت :

«دعوت علم یکی است، به ذات تو خود علم ندانی». و گفت : «عبارت زبان علم است و اشارت زبان معرفت». و گفت : «علم الیقین آن است که به ما رسید به زبان پیغمبران - علیهم السلام - و عین الیقین آن است که خدا به ما رسانیده از نور هدایت به اسرار قلوب بی واسطه، و حق الیقین آن است که بدان راه نیست». و گفت : «همت طلب خداوند است و آنچه دون آن است همت نیست». و گفت : «صاحب همت به هیچ مشغول نشود و صاحب ارادت مشغول شود». و گفت : «فقیر آن است که به هیچ مستغنی نشود جز به خدا». و پرسیدند از فقر، گفت : «درویشان را چهارصد درجه است. کمترین آن است که اگر همه دنیا او را باشد و آن نفقه کند و پس در دل او درآید که : کاشکی قوت یک روزه بازگرفتمی، فقر او به حقیقت نبود». و گفت : «جمعیت کلّ است به یکی، به صفت فردانیت». و گفت : «شریعت آن است که او را پرستی و طریقت آن است که او را طلبی و حقیقت آن است که او را بینی». و گفت : «فاضل ترین ذکری نسیان ذاکر است در

۱ - ظ : نتواند.

مشاهده مذکور». و گفت : «نشستن با خدای بی واسطه سخت است». و گفت : «صابر از اهل درگاه است و راضی از اهل پیشگاه و مقوض از اهل البیت». و گفت : «این حدیث مرغی است در قفص، به هر سو که سر برزند بیرون نتواند شد». و گفت : «زهد غفلت است زیرا که دنیا ناچیز است و زهد در ناچیز غفلت بود». و پرسیدند از زهد، گفت : «زهد آن بود که دنیا فراموش کنی و آخرت با یاد نیاری». دیگری از زهد پرسید، گفت : «به هیچ ۱ زیرا که آنچه تو را خواهد بود ناچار به تو رسد و اگر چه از آن می گیزی و آنچه تو را نخواهد بود هرگز به تو نرسد اگر چه بسی طلب و جدّ و جهد نمایی، پس تو در چیزی ۲ زهد می کنی؟ در آنچه تو را خواهد بود یا در آنچه نخواهد بود؟». همچنین از زهد پرسیدند، گفت : «دل بگردانیدن است به خالق اشیاء». گفتند : «استقامت چیست؟». گفت : «در دنیا قیامت دیدن». و گفت : «استقامت آن بود که هر چه فرماید بدان قیام کنی». و گفت : «علامت صادق بیرون افکندن حرام است از گوشها و دهان».

گفتند : «انس چیست؟» گفت : «آن که تو را از خویشتن وحشت بود». و گفت : «کسی که انس گیرد به ذکر، کی بود چون کسی که انس او به مذکور بود؟». گفتند : «تحقیق تواند کرد عارف بدانچه او را می رسد و ظاهر می شود؟». گفت : «چگونه چیزی را تحقیق کند که ثابت نبود و چگونه آرام گیرد به چیزی که ظاهر نبود و چگونه نومید گردد از چیزی که پنهان نبود که این حدیث باطنی ظاهر است». و گفت : «هر اشارت که می کند خلق به حق، همه بر ایشان رد کرده است تا آنگاه که اشارت کنند از حق به حق. و ایشان را بدان اشارت راه نیست». و گفت : «چون بنده ظاهر شود در چشم بنده، آن عبودیت بود و چون صفات حق بر او ظاهر گردد آن مشاهده بود». و گفت : «لحظة حرمان است و خطرة خذلان و اشارت هجران و کرامت عذر ۳ و خدای مانع از خدای در نزدیک خدای، و این جمله مکر است و لا یأمن مکر الله الاّ القوم الخاسرون». و گفت :

«در زیر هر نعمتی سه مکر است، و در زیر هر طاعتی شش مکر». و گفت : «عبودیت برخاستن ارادت توسّ در ارادت او، و فسخ ارادت و اختیار توسّ در اختیار او و ترك آرزوهای توسّ در رضاء او». و گفت : «انبساط به قول، با خدا ترك ادب است». و

۱ - ظ : «به» زائد است.

۲ - ظ : در چه چیزی.

۳ - شاید : غدر.

گفت : «انس گرفتن به مردم از افلاس است و حرکت زبان بی ذکر خدای، وسواس». و گفت : «علامت قربت انقطاع است از همه چیزی جز حق». و گفت : «جوانمردی آن است که خلق را چون خویشتن خواهی بل که بهتر». و گفت : «خدمت

حریت دل است.» و گفت :

«بلندترین منازل رجا حیاست.» و گفت : «غیرت بشریت اشخاص راست و غیرت الهیت بر وقت که ضایع کردند از ماسوی الله.» و گفت : «خوف در وصل سخت تر از خوف در مکر.» و گفت : «هیچ روز نبود که خوف بر من غالب شد که نه در آن روز دری از حکمت و عبرت بر دلم گشاده شد.» و گفت : «شکر آن بود که نعمت نبینی، منعم را بینی.» و گفت : «نفسی که بنده در موافقت مولی برآرد، فاضل تر و بهتر از عبادات جمله عباد از روزگار آدم تا به قیامت.» و گفت : «هزار سال گذشته در هزار سال ناآمده تو را نقد است. درین وقت که هستی بکوش تا تو را مغرور نگرداند اشباح» - یعنی در ارواح زمان نیست و ماضی و مستقبل یکی است - و گفت : «هر که يك ساعت در شب به غفلت بخسبد، هزار ساله راه آخرت واپس افتد.» و گفت : «سهویك طرفه العین از خدای، اهل معرفت را شرك بود.» و گفت : «آن که محبوب شود به خلق از حق، نبود چنان که محبوب شود به حق - تعالی - از خلق، و آن که او را انوار قدس اندر ربوده بود، نبود چون کسی که انوار رحمت و مغفرت او [را] در ربوده بود.» و گفت : «هر که فانی شود از حق به سبب قیام حق، به حق فانی شود از ربوبیت، تا عبودیت ۱، چه رسد. هر که به حق تلف بود، حق او را خلف بود.» و گفت : «جمعی پدید آمده اند که حاضر میند به عادت، و می شنوند به رسم و ازین نشستن و شنودن هیچ زیادت نمی شود مگر بلا».

حسن دامغانی گوید که : «شبلی گفت : ای پسر بر تو باد به الله، دایم می باش به الله و از ماسوی الله دست بدار. قل : الله، ثم ذرهم فی خوضهم یلعبون».

گفتند : «آسوده تر کی باشیم؟». گفت : «آن وقت که او را هیچ ذا کر نبینم به جز خود.» - یعنی همه من باشم - و گفت : «اگر دانستی قدر خدای، هیچ نترسیدی از غیر خدای.» و گفت : «در خواب دو تن را دیدم که مرا گفتند : ای شبلی هر که چنین و چنین کند او از غافلان است» ۲. و گفت : «عمری است تا انتظار می کنم که نفسی برآرم [که] پنهان

۱ - ظ : به عبودیت.

۲ - ظ : دنباله سخن از قلم افتاده است.

بود از دلم، و دلم آن نداند، نمی توانم.» و گفت : «اگر همه القمه پی گردد و در دهان شیرخواره پی نهند، مرا بر وی رحم آید که هنوز گرسنه مانده است.» و گفت : «اگر همه دنیا مرا باشد به جهودی دهم، بزرگ متقی دانم او را بر خود که از من پذیرد.» و گفت :

«کون را آن قدر نیست که بر دل من بتواند گذشت و چگونه کون بر دل کسی بگذرد که مکون را داند».

نقل است که روزی در غلبات وجد بود مضطرب و متحیر، جنید گفت : «ای شبلی اگر کار خویش با خدا گذاری راحت یابی.» شبلی گفت : «ای استاد اگر خدای کار من با من گذارد آن که راحت یابم.» جنید گفت : «از شمشیرهای شبلی خون فرومی چکد.» نقل است که روزی کسی می گفت : «یا رب.» گفت : «تا کی گوئی : یا رب؟ او می گوید : عبدی، آن بشنو که او می گوید.» گفت : «آن می شنوم. از آن این می گویم».

گفت : «اکنون می گوی که معذوری.» و می گفت : «الهی اگر آسمان را طوق می گردانی ۲ و زمین را پایبند می کنی ۳، و جمله عالم را به خون من تشنه گردانی، من از تو برنگردم».

نقل است که چون وفاتش نزدیک رسید، چشمش تیرگی گرفته بود. خاکستر خواست و بر سر کرد و چندان بی قراری در وی پدید آمد که صفت نتوان کرد. گفتند : «این همه اضطراب چیست؟». گفت : «از ابلیسم رشک مید و آتش غیرت جانم می سوزد، که من اینجا نشسته، او چیزی از آن خود به کس دیگر دهد : و انّ علیک لعنتی الی یوم الدین. آن اضافت لعنت به ابلیس نمی توانم دید. می خواهم که مرا بود که اگر لعنت است نه آخر که از آن اوست؟ و نه در اضافت اوست؟ آن ملعون خود قدر آن چه داند؟ چرا عزیزان امت را ارزانی نداشت تا قدم بر تارک عرش نهادندی؟ جوهری داند قدر جوهر. اگر پادشاه آبگینه یا بلوری بر دست نهد، گوهری نماید و اگر تره فروشی جوهری خاتم سازد و در انگشت کند آبگینه نماید.» و زمانی پیاسود. باز در اضطراب آمد.

گفتند : «چه بود؟». گفت : «دو باد می وزد : یکی باد لطف و یکی باد قهر، بر هر که باد لطف وزد به مقصود رسد و بر هر

که باد قهر وزد، در حجاب گرفتار آید. تا آن باد که را دریابد؟ اگر مرا باد لطف در خواهد یافت، این همه ناکامی و سختی بر امید آن بتوانم کشید و اگر باد قهر خواهد دریافت، آنچه به من خواهد رسید، این سختی در جنب آن هیچ نخواهد

۱ - شاید : اگر همه دنیا (یا عبارتی مانند آن).

۲ - ظ : طوق من گردانی!

۳ - ظ : پابند من کنی!

بود». پس گفت : «بر دلم هیچ گران تر از آن نیست که يك درم مظلّم دارم و هزار درم به جای آن بدارم دلم قرار نمی گیرد». آنگاه گفت : «مرا طهارت دهید». طهارت دادندش.

تحلیل محاسن فراموش کردند، به یادشان داد. ابو محمد هروی گوید : «آن شب به نزدیک شبلی بودم، همه شب این بیت می گفت :

كل بيت انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج

وجهك المأمول حجتنا ... يوم يأتي الناس بالحجج

هر خانه که تو ساکن آتی، آن خانه را ۱ به چراغ محتاج نبود. آن روی با جمال تو حجت ما خواهد بود. پس خلق جمع آمدند برای

نماز جنازه و به آخر بود. بدانست ۲ که حال چیست؟ گفت : «عجبا کارا! جماعتی مردگان آمده اند تا بر زنده نماز کنند». گفتند :

«بگو : لا اله الا الله». گفت : «چون غیر او نیست، نفی چه کنم؟». گفتند : «چاره نیست، کلمه بگو». گفت : «سلطان محبت

می گوید : رشوت نپذیرم». مگر یکی آواز برداشت و شهادتش تلقین کرد. گفت : «مرده آمده است تا زنده را بیدار کند». آخر

چون ساعتی برآمد گفتند : «چونی؟». گفت : «به محبوب پیوستم». و جان بداد. و بعد از آن به خوابش دیدند. گفتند : «با

منکر و نکیر چه کردی؟». گفت : «درآمدند و گفتند : خدای تو کی است؟. گفتم : خدای من آن است که شما را و جمله

فرشتگان را نصب کرد تا پدرم آدم را سجده کردند و من در پشت پدر بودم و در شما نظاره می کردم». گفت : منکر و نکیر با

یکدیگر گفتند که : نه تنها جواب خود می دهد بلکه جواب جمله فرزندان آدم باز داد. بیا تا برویم».

نقل است از ابو الحسن حصری - علیه الرحمة - که گفت : «شبلی را به خواب دیدم. گفتم : با تو چه رفت؟ گفت : مرا حاضر

کردند و گفتند : چیزی خواهی؟ گفتم : بار خدایا اگر به جنت عدنم فرود آری، عدل تو است، و اگر اهل وصالم گردانی فضل

توست». بار دیگر به خواب دیدند. گفتند : «خدای با تو چه کرد؟». گفت : «مرا مطالبت نکرد به برهان بر دعوها که کردم

مگر به يك چیز که : روزی گفتم : هیچ زیان کاری و حسرت، بزرگتر از آن نیست که از بهشت بازمانی و به دوزخ فروشوی».

گفت : «حق - تعالی - گفت : چه حسرت و زیان کاری بزرگتر از آن که از دیدار من بازگردند، و

۱ - «را» زائد است.

۲ - شاید : به آخر خود بدانست.

محبوب مانند؟». باری دیگرش به خواب دیدند، پرسیدند که : «کیف وجدت سوق الآخرة؟». گفتند : بازار آخرت چگونه

یافتی؟ - گفت : «بازاری است که رونق ندارد درین بازار، مگر جگرهای سوخته و دلهای شکسته، و باقی همه هیچ نیست که

اینها سوخته را مرهم می نهند و شکسته را باز می بندند و به هیچ التفات نمی کنند».

رحمة الله عليه.

۸۰۴ 76 - 4 ذکر ابو نصر سراج رحمة الله عليه

۷۶ - ۴ ذکر ابو نصر سراج رحمة الله عليه

آن عالم عارف، آن حاکم خایف، آن امین زمره کبرا، آن نگین حلقه فقرا، آن زبده امشاج، شیخ وقت ابو نصر سراج - رحمة الله

عليه - امامی به حق بود و یگانه مطلق و متعین و متمکن؛ و او را «طاوس الفقرا» گفتندی، و صفت و نعت او نه چندان است

که در قلم و بیان آید و یا در عبارت و زبان گنجد؛ و در فنون علم کامل بود و در ریاضت و معاملات شأنی عظیم داشت، و در

حال و قال و شرح دادن به کلمات مشایخ آیتی بود و کتاب لمع او ساخته است؛ و اگر کسی خواهد بنگرد و از آنجا او را معلوم کند، و من نیز کلمه ای چند بگویم:

سری و سهل را، و بسی مشایخ کبار را دیده بود، و از طوس بود. ماه رمضان به بغداد بود و در مسجد شونیزیه خلوت خانه بی بدو دادند و امامت درویشان بدو مسلم داشتند، تا عید جمع اصحاب را امامت کرد و اندر تراویح پنج بار قرآن ختم کرد. هر شب خادم قرصی به در خلوت خانه او بردی و بدو دادی، تا روز عید شد. و او برفت. خادم نگاه کرد. آن قرصکها بر جای بود.

نقل است که شی، زمستان بود و جماعتی نشسته بودند و در معرفت سخن می رفت، و آتش در آشدان می سوخت. شیخ را حالتی درآمد و روی بر آن آتش نهاد.

خدای را سجده آورد. مریدان که آن حال مشاهده کردند، جمله از بیم بگریختند. چون روز دیگر باز آمدند، گفتند: «شیخ سوخته باشد». شیخ را دیدند در محراب نشسته، روی او چون ماه می تافت. گفتند: «شیخا! این چه حالت است؟» که ما چنان دانستیم که

جمله روی تو سوخته باشد». گفت: «آری کسی که بر این درگاه آب روی خود ریخته ۱ بود، آتش روی او نتواند سوخت». و گفت: «عشق آتش است، در سینه و دل عاشقان مشتعل گردد و هر چه ما دون الله است، همه را بسوزاند و خاکستر می کند». از ابن سالم شنودم که گفت ۲: «نیت به خداست و از خداست و برای خداست، و آفاتی که در نماز افتد از نیت افتد، و اگر چه بسیار بود آن را موازنه نتوان کرد با نیتی که خدا را بود و به خدای بود». و سخن اوست که گفت: «مردمان در ادب بر سه قسم اند:

یکی اهل ۳ دنیا که ادب به نزدیک ایشان فصاحت و بلاغت و حفظ علم، و رسم و اسماء ملوک و اشعار عرب است، و دیگر اهل دین که ادب به نزدیک ایشان تأدیب جوارح و حفظ حدود و ترک شهوات و ریاضت نفس بود، و دیگر اهل خصوص که به نزدیک ایشان ادب طهارت دل و مراعات سر و وفاء عهد و نگاه داشتن وقت است و کم نگرستن به خاطرهای پراکنده، و نیکوکرداری در محل طلب، و وقت حضور و مقام قرب است».

نقل است که گفت: «هر جنازه بی که بر پیش خاک من بگذارند ۴ مغفور بود، تا در طوس هر جنازه بی که آرند نخست در پیش خاک او بدارند ۵ به حکم این اشارت، و آنگاه ببرند؛ قدس الله سره العزیز و رحمة الله علیه.

۱ - ظ: نریخته. «ن» و چاپهای دیگر مانند متن است.

۲ - ظ: که ابو نصر گفت.

۳ - «ن»: بر اهل دنیا.

۴ - «ه»: بگذارند.

۵ - «ن»: بر آرند. متن مطابق «ه» است.

## ۸۰۵ 77 - 5 ذکر شیخ أبو العباس قصاب رحمة الله علیه

۷۷ - ۵ ذکر شیخ أبو العباس قصاب رحمة الله علیه

آن گستاخ درگاه، آن مقبول الله، آن کامل معرفت، آن عامل مملکت، آن قطب اصحاب، شیخ وقت، ابو العباس قصاب - رحمة الله علیه - شیخ عالم و محترم مشایخ بود و صدیق وقت بود، و در فتوت و مروّت پادشاه، و در آفات عیوب نفس دیدن اعجوبه بود؛ و در ریاضت و کرامت و فراست و معرفت شأنی عظیم داشت. او را «عامل مملکت» گفته اند، و پیر و سلطان عهد بود و شیخ میهنه را گفت که: «اشارت و عبارت نصیب توست».

نقل است که شیخ ابو سعید را گفت: «اگر تو را پرسند که: خدای - تعالی - شناسی؟ مگو که: شناسم، که آن شرك است و مگو که: شناسم، که آن کفر است و لیکن چنین گوی که: عرّفنا الله ذاته بفضله». یعنی خدای - تعالی - ما را آشنای

ذات خود گرداناد به فضل خویش. و گفت: «اگر خواهد و اگر نه، با خدای خوی می باید کرد و اگر نه، در رنج باشد». و گفت: «اگر با تو خیر خواهد، علم را در جوارح تو نگاه دارد و اندام های تو یک به یک از تو بستاند و با خویشان گیرد و نیستی تو به تو نماید تا به نیستی تو هستی او آشکارا شود، به صفات خویش در خلق نگری، خلق را چون گوی بینی در میدان قدرت، پس گردانیدن گوی خداوند گوی را بود». و گفت: «هر کسی از وی آزادی طلبند و من از او بندگی، که بنده او در بند او به سلامت بود و آزاد در معرض هلاکت». و گفت: «فرق میان من و شما یک چیز بیش نیست و آن آن است که شما مرا

۱ - «ه»: اعر فنا.

گویند و ما فرا او گوئیم، شما از ما شنوید و ما از او شنویم، و شما ما را بینید و ما او را بینیم و الا ما نیز چون شما مردمیم». و گفت: «پیران آینه تواند. چنان بینی ایشان را که تویی؟». و گفت: «مریدی اگر به یک خدمت درویش قیام نماید آن وی را بهتر بود از صد رکعت نماز افزونی، و اگر یک لقمه از طعام کم خورد، وی را بهتر از آن که همه شب نماز کند». و گفت: «بسیار چیزها را دوست داریم که یک ذره آنجا نباشیم». و گفت:

«صوفیان مسمدندی هر کسی به چیزی و به جایی بایستی، و مرا پای نبایستی. و هر کسی را منی بایستی و مرا من نبایستی، مرا بایستی که من نباشم». و گفت: «طاعت و معصیت من در دو چیز بسته اند: چون بخورم مایه همه معصیت در خود پیابم و چون دست بازکشم اصل همه طاعت از خود پیابم». و وقتی علم ظاهر را یاد کرد و گفت: «آن جوهری است که دعوت صد و بیست و اند هزار پیغامبر در آن نهاده اند. اگر از آن جوهر ذره پی پدید آید از پرده توحید زود از هستی خویش این همه در فنا رود». و گفت: «نه معرفت است و نه بصیرت و نه نور و نه ظلمت و نه فنا. آن هستی هست است». و گفت: «مصطفی نمرده است. نصیب چشم تو از مصطفی مرده است». و گفت:

«پادشاه عالم را بندگانند که دنیا و زینت دنیا به خلق رها کرده اند و سرای آخرت و بهشت به مطیعان گذاشته، و ایشان با خداوند قرار گرفته، گویند: ما را خود این نه بس که رقم عبودیت از درگاه ربوبیت بر جان ما کشیده اند؟ که ما چیزی دیگر طلبیم؟». و گفت:

«خنک آن بنده که او را یاد نمودند». و گفت: «جوانمردان راحت خلق اند، نه وحشت خلق، که ایشان را صحبت با خدای بود از خلق و از خدای به خلق نگرند». و گفت:

«صحبت نیکان و بقعه های گرامی، بنده را به خدای نزدیک نکند، بنده به خدایی خدای نزدیک کند. صحبت با آن دار که باطن و ظاهر به صحبت او روشن شود». و گفت: «حق تعالی - از صدهزار فرزند آدم یکی را بردارد برای خویش». و گفت: «دنیا گنده است و گنده تر از دنیا دلی است که خدای - تعالی - آن دل به عشق دنیا مبتلا گردانیده است». و گفت: «هر چند که خلق به خالق نزدیکتر است، نزدیک خلق عاجزتر است». و گفت:

«همه اسیر وقت اند، و وقت اوست و همه اسیر خاطرنند و خاطر اوست». و گفت:

«دعوت صد و بیست و اند هزار پیغامبر - علیم السلام - همه حق است لیکن صفت خلق

است، چون حقیقت نشان کند ۱، نه حق ماند و نه باطل». و گفت: «چون من و تو باقی بود، اشارت باشد، و چون من و تو برخاست نه اشارت ماند و نه عبارت». و گفت: «اگر تو را از او آگاهی بودی، نیارستی گفت که از او آگاهی است». و گفت: «شب و روز بیست و چهار ساعت است، هیچ ساعتی نیست تا او را بر تو آمدنی نیست». و گفت: «[اگر] امر خویش بر تو نگاه دارد دست برده ای، و اگر ندارد آدم باید با همه فرزندان، تا با تو بگریند». و گفت: «اگر کسی بودی که خدایی را طلب کردی جز خدای، خدای دو بودی». و گفت: «خدای را خدای جوید، خدای را خدای یابد، خدای را خدای داند». و گفت: «اگر خدای یک ذره به عرش نزدیک تر بودی، از آنکه به ثری، خدایی را نشایستی». و گفت: «من با اهل سعادت به رسول صحبت کنم و با اهل شقاوت به خدا». و گفت: «از شما درخواهم ادب، بیهوده مادری بود که از فرزند شیرخواره ادب درخواهد.

از شما ادب آن درخواهد که با شما به نصیب خویش زندگانی کند». و گفت: «ابلیس کشته خداوند است. جوانمردی نبود کشته خداوند خویش را سنگ انداختن». و گفت:

«اگر در قیامت حساب در دست من کند ۲ بیند که چه کنم: همه را در پیش کنم و ابلیس را مقام سازم، ولیکن نکنند». و



گفت: «هرگز کس مرا ندیده است و هر که مرا بیند از من صفت خویش بیند». و گفت: «یک سجده که بر من براند به هستی خویش و نیستی من، بر من گرامی تر از هر چه آفرید و آفریند». و گفت: «من نخر آدم و قرّة العین مصطفم. آدم نخر کند که گوید: این ذریت من است. پیغامبر را چشم روشن گردد که گوید: این از امت من است». و گفت: «وطاء من بزرگ است از او بازنگردم تا از آدم تا محمد در تحت وطای من نیارد» - این آن معنی است که شیخ بایزید گفته است: لوائی اعظم من لواء محمد و شرح این در پیش داده ایم -

از او پرسیدند که: «زهد چیست؟». گفت: «بر لب دریای غیب ایستاده بودم، بیل در دست، یک بیل فروبردم، از عرش تا ثری بدان یک بیل برآوردم، چنان که دوم بیل را هیچ نمانده بود، و این کمترین درجه زهد است» - یعنی هر چه صورت بود در قدم اول از پیشم برخاست - و گفت: «حق - تعالی - قومی را به بهشت فروآورد و قومی را به

۱ - «ه»: و ظاهر گردد.

۲ - «ن»: فردا حساب قیامت کند در دست من کند. متن مطابق «ه» است.

دوزخ. پس مهار بهشت و دوزخ بگیرد و در دریای غیب اندازد». و گفت: «آنجا که خدای بود روح بود و بس». و گفت: «اهل بهشت به بهشت فرودآیند و اهل دوزخ به دوزخ. پس جای جوایز بدان جکا بود؟ که او را جای نبود، نه در دنیا و نه در آخرت».

نقل است که یکی قیامت را به خواب دید و شیخ را طلب می کرد، در جمله عرصات شیخ را هیچ جای نیافت. دیگر روز پیامد و شیخ را آن خواب بگفت. شیخ گفت: «آنگاه چنین خوابت را رایگان نگویند. چون ما نبودیم اصلاً، ما را چون بازتوان یافت؟ و اعوذ بالله از آن که ما را فردا بازتوان یافت».

نقل است که یکی به نزدیک او آمد و گفت: «یا شیخ می خواهم که به حج روم».

گفت: «مادر و پدر داری؟». گفت: «دارم». گفت: «برو رضاء ایشان نگاه دار». برفت و بار دیگر بازآمد و گفت: «اندیشه حج سخت شد». گفت: «دوست پدر! قدم در این راه به صدق نهاده ای. اگر به صدق نهاده بودیش، نامه از کوفه بازرسیدی».

نقل است که یک روز در خلوت بود. مؤذن گفت: «قد قامت الصلاة». گفت:

«چون سخت است از صدر، و از درگاه می باید آمد». برخاست و عزم نماز کرد.

نقل است که کسی از او پرسید که: «شیخا کرامت تو چیست؟». گفت: «من کرامات غنی دانم. اما آن می دانم که در ابتدا هر روز گوسفندی بکشتمی و تا شب بر سر نهاده می گردانیدی در جمله شهر، تا تسوی سود کردم یا نه. امروز چنان می بینم که مردان عالم برمی خیزند و از مشرق تا به مغرب به زیارت ما پانفزار در پا می کنند، چه کرامت خواهید زیادت از این؟». رحمة الله علیه، و الله اعلم بالصواب.

۱ - ظ: ضمیر دوم شخص زائد است.

## ۸۰۶ 78 - 6 ذکر شیخ أبو علی دقاق رحمة الله علیه

۷۸ - ۶ ذکر شیخ أبو علی دقاق رحمة الله علیه

آن استاد علم و بیان، آن بنیاد کشف و عیان، آن گمشده عشق و مودّت، آن سوخته شوق و محبت، آن مخلص درد و اشتیاق، شیخ وقت ابو علی دقاق - رحمة الله علیه و قدس الله سرّه العزیز - امام وقت بود و شیخ عهد و سلطان طریقت و پادشاه حقیقت، و زبان حق بود. در احادیث و تفسیر، و بیان و تقریر، و وعظ و تذکیر، شأنی عظیم داشت، و در ریاضت و کرامت آیتی بود، و در لطایف و حقایق و مقام و حال متعین.

مرید نصرآبادی بود و بسی مشایخ بکار را دیده بود و خدمت کرده. بزرگان گفته اند: «در هر عهده نوحه گری بوده است و نوحه گر آن وقت بوعلی دقاق است». آن درد و شوق و سوز و ذوق که او را بوده است، کس را نشان ندهند؛ و هرگز در عمر

خویش پشت باز نهاده بود. و ابتدا در مرو بود که واقعه بدو فرود آمد. چنان که به یکی از کبار مشایخ گفت: «در مرو ابلیس را دیدم که خاك بر سر می کرد. گفتم: ای لعین! چه بوده است؟ گفت: خلعتی که هفتصد هزار سال است تا منتظر آن بودم و در آرزوی آن می سوختم، در بر پسر آرد فروشی انداختند».

شیخ بوعلی فارمدی با کمال عظمت خویش می گوید: «مرا هیچ حجت فردا نخواهد بود، الا آن که گویم هم نام بوعلی دقاق ام» و استاد بوعلی می گوید: «درخت خودرو است ۱ که کسی او را نپرورده باشد، برگ بیاورد و لیکن بار نیارد و اگر بار ۲ بیارد

۱ - ظ: «است» زائد است با توجه به جمله های بعد.

۲ - «ن»: برگ. متن مطابق «ه» است.

بی مزه آرد. مرد نیز هم چنین باشد، چون او را استاد نبوده باشد از او هیچ چیز نیاید ۱».

پس گفت: «من این طریق از نصرآبادی گرفتم، و او از شبلی، و او از جنید، و او از سری، و او از داود، و او از معروف، و او از تابعین». و گفت: «هرگز نزدیک استاد ابو القاسم نصرآبادی نرفتم تا غسل نکردم». و به ابتدا که او را در مرو مجلسی نهادند، به سبب آن بود که بوعلی شبوی ۲ پیری بود به شکوه. گفت: «ما را از این سخن نفسی زن». استاد گفت: «ما را آن نیست». گفت: «روا باشد که ما نیاز خویش به تو دهیم، تو را بر نیاز ما سخن گشاده گردد». استاد سخن گفت، تا از آنجا کار را در پیوست.

نقل است که بعد از آن که سالها غایب بود، سفر حجاز و سفرهای دیگر کرده بود و ریاضت ها کشیده، روزی برهنه به ری رسید و به خانقاه عبد الله عمر - رضی الله عنهما - فرود آمد. کسی او را باز شناخت و گفت: «استاد است». پس خلق بر او زحمت کردند.

بزرگان گرد آمدند تا درس گوید و مناظره کند. گفت: «این خود صورت نبندد، و لکن ان شاء الله که سخنی چند گفته شود». پس منبر نهادند. و هنوز حکایت مجلس او کنند که آن روز چون بر منبر شد اشارت به جانب راست کرد و گفت: «الله اکبر». پس روی به مقابله کرد و گفت: «رضوان من الله اکبر» پس اشارت به جانب چپ کرد و گفت: «والله خیر و ابقى». خلق به یک بار به هم برآمدند و غریو برخاست تا چندین جنازه برگرفتند.

استاد در میان آن مشغله ها از منبر فرود آمده بود. بعد از آن او را طلب کردند، نیافتند. به شهر مرو رفت تا آنگاه به نشابور افتاد. درویشی گفت: «روزی به مجلس او در آمدم به نیت آن که پرسم از متوکلان؛ و او دستاری طبری بر سر داشت. دلم بدان میل کرد».

گفتم: ایها الاستاد! توکل چه باشد؟ گفت: آن که طمع از دستار مردمان کوتاه کنی؛ و دستار در من انداخت». و گفت: «وقتی بیمار بودم. مرا آرزوی نشابور بگرفت. به خواب دیدم که قایلی گفت که: تو ازین شهر توانی رفت که جماعتی از پریان را سخن تو خوش آمده است و به مجلس تو هر روز حاضر باشند. تو از بهر ایشان باز داشته ای درین شهر». نقل است که در میان مردمان چون چیزی افتادی که دل مردمان بدان مشغول

۱ - ظ: هیچ خیر.

۲ - «ن»: شنوی. متن با توجه به مآخذ دیگر تصحیح شده است.

شدی، استاد گفتی: «این از غیرت حق است. می خواهد که آنچه می رود نرود».

نقل است که یک روز بر سر منبر ملامت آدمی می کرد که: «چه سودست؟ که حسود و معجب و متکبر! و آن چه بدین ماند». سائلی گفت: «با این همه صفات ذمیمه که آدمی دارد اما جای دوستی دارد». استاد گفت: «از خدا بترسید که می گوید: یحبهم و یحبونه».

نقل است که روزی بر سر منبر می گفت: «خدا و خدا و خدا». کسی گفت:

«خواه خدا چه بود؟». گفت: «نمی دانم». گفت: «چون نمی دانی چرا می گویی؟». گفت:

«این نگویم چه کم؟».

نقل است که درویشی در مجلس او برخاست و گفت: «درویشم و سه روز است تا چیزی نخورده ام». و جماعتی از مشایخ حاضر

بودند، او بانگ بر او زد که: «دروغ می گویی که فقر سر پادشاه است و پادشاه سر خویش به جایی نهد که او با کسی گوید و عرضه کند به عمرو و به زید».

نقل است که مردی فقّاعی بود. بر در خانقاه استاده. به وقت سفره بیامدی و چیزی از آن فقّاع بیاوردی و بر سفره نشستی و فقّاع به صوفیان دادی، و چون سیر بخوردندی، آنچه فاضل آمدی بپردی. روزی بر لفظ استاد برفت که: «این جوامرد وقتی صافی دارد». شبانه استاد به خوابش دید. گفت: جایی بالا دیدم. جمله ارکان دین و دنیا جمع شده و میان من و ایشان بالایی بودی و من بدان بالا بازشدم. مانعی پیشم آمد تا هر چند خواستم که بر آنجا روم نتوانستم شد. ناگاه فقّاعی بیامدی و گفتی: «بوعلی دست به من ده. که در این راه شیران پس روباهانند» سپس دیگر روز استاد بر منبر بود فقّاعی از در درآمد. استاد گفت: او را راه دهید، که اگر دوش دستگیر ما نبودی ما از بازماندگان بودیم». فقّاعی گفت: «استاد! هر شب ما آنجا آییم. به یک شب که تو آمدی ما را غمزی کردی؟».

نقل است که روزی یکی درآمد که: «از جای دور آمده ام نزدیک تو ای استاد».

گفت: «این حدیث به قطع مسافت نیست. از نفس خویش گامی فراتر نه که همه مقصودها تو را به حاصل است».

نقل است که یکی درآمد و شکایت کرد از دست ۱ شیطان. استاد گفت: «درخت [تعلق] از میان برکن ۲، تا گنجشک بر آن ننشیند، که تا آشیان دیو در او بود، مرغان شیطان بر او می نشینند».

نقل است که بازرگانی بود خشکو ۳ نام، مگر رنجور شد، شیخ به عیادت او آمد.

گفت: «ای فلان! چه افتاده است؟» گفت: «نیم شبی برخاستم تا وضو سازم و نماز شب کنم. تابی در پشت افتاد و دردی سخت پدید آمد و تب در پیوست». استاد گفت: «تو را با فضول چه کار تا نماز شب کنی؟ تا لاجرم به درد پشت مبتلا گردی. تو را مردار دنیا از خود دور باید کرد. کسی که سرش درد کند او را طلایی بر پای نهند، هرگز به نشود؛ و چون دست نجس بود، او آستین شوید، هرگز پاک نگردد».

نقل است که یک روز به خانه مریدی شد - و آن مرد دیرگاه بود تا در انتظار او بود - چون شیخ درآمد گفت: «ای شیخ یک سخن بگویم؟». گفت: «بگوی». گفت: «کی خواهی رفت؟» گفت: «ای بیچاره هنوز وصال نیافته آواز فراق بلند کردی؟». نقل است که روزی صوفی پیش استاد نشسته بود. عطسه داد. گفت: «یرحمک ربّک». صوفی در حال پانفزار در پای کردن گرفت بر عزم رفتن. گفتند: «حال چیست؟». گفت: «چون زبان شیخ بر ما به رحمت گشاده شد، کاری که بایست برآمد. چه خواهد بود بیش از این؟». این بگفت و برفت.

نقل است که روزی استاد نشسته بود و مرقعی نو زیبا در پوشیده، و در عهد شیخ ابو الحسن برنودی یکی بود از عقلاء مجانین. از در خانقاه درآمد پوستینی کهنه آلوده پوشیده. استاد به طیبت می گفت - و در مرقع خویش می نگریست - که: «بو الحسن به چند خریده ای این پوستین؟». شیخ نعره زد و گفت: «بوعلی رعنائی مکن، که این پوستین به همه دنیا خریده ام و به همه بهشت بازن فروشم». استاد سر در پیش افکند و زار بگریست؛ و چنین گفتند که: «دیگر هرگز با هیچ کس طیبت نکرد».

نقل است که استاد گفت: «روزی درویشی در خانقاه درآمد که: گوشه یی با من

۱ - «ه»: از وساوس.

۲ - «ن»: از میان برکن. «ه»: از میان سرای از بیخ و بن برکن.

۳ - ظ: خوش گو.

پردازید تا بمیرم، او را خانه پرداختیم. در آنجا شد و چشم در گوشه یی گذاشت و می گفت: الله الله، و من پنهان گوش می داشتم. گفت: ای ابو علی! مرا مبشول. برفتم و بازآمدم. او همان می گفت تا جان بداد. کسی به طلب غسل و کرباس فرستادیم، تا نگاه کردیم او را هیچ جای ندیدیم. حیران فروماندیم. گفتم: این کس را به من نمودی خداوند! به زندگی بدیدمش و به مردگی ناپدید شد. او کجا شد؟» هاتفی آواز داد که: «چه جوینی کسی را که ملک الموت جست، نیافت. حور و قصور جستند، نیافتند».

گفتم: «خداوندا او کجا رفت؟». آواز آمد: «فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر».

استاد گفت: «وقتی پیری را دیدم، در مسجدی خراب، خون می گریست، چنان که زمین مسجد رنگ گرفته بود. گفتم: ای پیر با خویشتن رفقی بکن، تو را چه افتاده است؟ گفت: ای جوانمرد طاقتم برسد در آرزوی لقاء او». و گفت: «خداوندی بر بنده خود خشم گرفت، شفیعان فرا کرد تا او را عفو کرد و بنده همچنان می گریست. شفیع گفت: اکنون این گریستن بر چیست؟ او تو را عفو کرد، خداوند گفت: او رضاء من می جوید و او را اندر آن راه نیست. بدان همی گرید».

نقل است که يك روز جوانی از در خانقاه درآمد و بنشست. گفت: «اگر کسی را اندیشه معصیتی به خاطر درآید، طهارت را هیچ زیان دارد؟» استاد بگریست و گفت:

«سؤال این جوانمرد را جواب بگویند». زین الاسلام گفت: «مرا خاطری درآمد. لکن از استاد شرم داشتم که بگویم. طهارت ظاهر را خلل نکند اما طهارت باطن را بشکند».

نقل است که گفت: «[مرا] درد چشم پدید آمد چنان که از درد مدتی بی قرار شدم، و خوابم نیامد، ناگاه لحظه‌ای در خواب شدم. آوازی شنیدم که ألیس الله بكاف عبده؟ پس بیدار شدم، دردم برفت و دیگر هرگز درد چشم نبود».

يك روز استاد بوسعید خرگوشی و استاد بوعلی را از حمام بازآورده بودند. و هر دو بیمار بودند. استاد بوعلی بدو گفت: «چه بود اگر همچنین هر دو به سلامت نشسته باشیم تا وقت نماز درآید. و به تعجب بماندم که: چندین بار طهارت می باید کرد» - و ایشان هر دو را يك علت بود - بوسعید دهان بر گوش استاد نهاد و گفت:

«راست بدان ماند که ستیزه همی کند، لیکن هر چه از او بود، خوش بود».

نقل است که گفت: «وقتی در بیابانی پانزده شبانه روز گم شدم. چون راه بازیافتم

لشکری دیدم که مرا شربتی آب داد. زیان کاری آن شربت آب، سی سال است که هنوز در دل من مانده است».

نقل است که بعضی را از مریدان که سخت تر بودند، ایشان را در زمستان به آب سرد غسل فرمودی و بعضی را که نازک تر بودند با ایشان رفق کردی و گفتی. «با هر کسی کار به قدر وسع او توان کرد». و گفتی: «کسی که بقالی خواهد کرد، او را به خروار اشنان باید اما اگر جامه خواهد شست او را ده ستر اشنان تمام بود». یعنی: علم آن قدر تمام است که بدان کار کنی، اما اگر برای فروختن آموزی هرگز کار برنیاید، که مقصود از علم عمل است و تواضع. چنان که نقل است که: روزی به مرو به دعوتش خواندند. در راه که می رفت از خانه بی ناله پیرزنی ممد که می گفت: «بار خدایا مرا چنین گرسنه بگذاشته ای و چندین طفل بر من گذاشته ای، آخر این چه چیز است که تو با من می کنی؟». شیخ برگذشت و چون به دعوت رسید، بفرمود تا طبقی پیاراستند.

خداوند دعوت شادمان شد که: «امروز شیخ زله خواهد کرد تا به خانه برد» - و او را نه خانه بود و نه اهل - چون پیاراستند، برخاست و بر سر نهاد و بر در سرای آن پیرزن برد ۱ و بدیشان داد. بپن تا این چه شکستن ۲ و نیاز بوده باشد؟ و يك روز می گفته است: «اگر فردا مرا به دوزخ فرستند کفارم سرزنش کنند که: ای شیخ چه فرق است میان ما و تو؟ من گویم: جوانمردی باید. آخر مرا روز با زاری بوده باشد. ولیکن سنت خدا این است. فلما اضاء الصبح فرق بیننا ... و ای نعیم لا یکدره الدهر؟»

عجب اینست با سخنی چنین، هم او می گوید که: «[اگر] بدانی که روز قیامت قدمی وراء من خواهد بود، از هر چه کرده ام روی بگردانی» - اما شاید که در آن وقت که این گفته باشد او را با او داده باشند تا همه محور محض عبودیت بود و در این وقت او را از میان برداشته باشند، و بر زبان او سخن می رانده تا محور بوییت بوده باشد - چنان که نقل است که يك روز عید به مصلی، خلقی انبوه حاضر بودند. او را خوش آمد، گفت:

«به عزّت تو، اگر مرا خبر باشد که از ایشان کسی پیش از من تو را ببند، بر فور بی هیچ

۱ - «ن»: بر در سرای پیرزن نهاد و برد. متن مطابق «ه» است.

۲ - «ه»: شکستگی.

توقفی ۱ جان از من برآید». و اما ۲ شاید که چون آنجا زمان نباشد، از پیش و پس، و از پس دیدن نباشد. شرح این سخن دراز

است : ليس عند الله صباح ولا مساء.

و او را کلماتی عالی است : و گفت : «نگر تا از بهر او با هیچ آفریده خصومت نکنی، که آنگاه دعوی کرده باشی که ۳ تو آن تویی. و تو آن خود نیستی، تو را خداوندی است. شغل خویش بدو بازگذار تا خود خصمی ملک خویش، او کند». و گفت : «چنان باش که مرده باشی و سه روز برآمده». و گفت : «هر که جان خود را جاروب در معشوق نمی کند او عاشق نیست». و گفت : «هر که را به دون حق انس باشد در حال خود، ضعیف باشد و هر که جز از وی گوید در مقال خود، کاذب باشد». و گفت : «هر که نیت مخالفت پیر کند، بر طریقت بنماید و علاقه ایشان بریده گردد هر چند در يك بقعه باشند؛ و هر که صحبت پیری کند آنگاه به دل اعتراض کند عهد صحبت بشکست و توبه بر وی واجب شد» - با آن که ۴ گفته اند : حقوق استاد را توبه نباشد - و گفت : «ترك ادب درختی است که راندن بار آرد. هر که بدبی کند بر بساط پادشاهان، به درگاه فرستند و هر که بدبی کند بر درگاه، با ستوربانی فرستند». و گفت : «هر که با او صحبت کند بدب، جهل او او را به کشتن سپارد زود». و گفت : «هر که را ایستادگی نبود با خدای در بدایت، نتواند نشست با او در نهایت؛ و در نهایت ایستادگی از راه مجاهده، نشستی دست دهد از راه مشاهده». و گفت : «خدمت که بود بر درگاه بود. بر بساط، مشاهده بود به نعت هیبت، بعد از آن افسردگی بود از استیلاء قربت، بعد از آن فنا بود از خود در تمامی غیبت، و از بهر این است که احوال مشایخ در نهایت از مجاهده به سکون بازمی گردد و او را ظاهر ایشان برقرار نمی ماند».

و گفت : «چون مرید مجرد بود در بدایت از همی، و در نهایت از همی، او معطل بود» - و هم آن است که مشغول گرداند ظاهر او را به عبادت، و هم آن است که جمع گرداند باطن او را به مراقبت - و گفت : «شادی طلب تمام تر از شادی وجدان، از بهر آن که شادی وجدان را خطر زوال است و در طلب امید وصال». و گفت : «این حدیث نه به علت است و نه از جهد، ولیکن طینت است، کما قال الله یجهم و یحبونه - گفت ایشان را دوست داریم و ایشان ما را دوست دارند - و در میان، ذکر طاعت و عبادت نکرد و

۱ - «ن» : توقّعی.

۲ - «ن» : و دیگر. متن مطابق «ه» است.

۳ - «ن» : کو.

۴ - «ن» : بآنک.

محبت مجرد یاد کرد از علت». و گفت : «مصیبت ما امروز بیش از مصیبت اهل دوزخ خواهد بود فردا، از بهر آن که اهل دوزخ را فردا ثواب فوت خواهد شد، و ما را امروز به نقد وقت مشاهده خدمت حق فوت می شود؛ و تو فرق می کن میان این دو مصیبت». و گفت : «هر که ترك حرام کند، از دوزخ نجات یابد، و هر که ترك شبهت کند به بهشت رسد و هر که ترك زیادتی کند به خدای رسد». و گفت : «بدین حدیث نتوان رسید به مردی، هر که در این حدیث رسید، از اینجا خلاص نتوان یافت به مردی». و گفت : «آن آرایش ۱ که گاه گاه به مردم درآید، بی سببی از اطلاع حق بود که متجلی شود روح را». و گفت : «اگر بنده مطیع خداوند بود در جمله عمر مگر نفسی، و او را در حظیره قدس فرود آرند چون حسرات آن نفس بر او کشف کنند، آن بهشت بر وی دوزخ گردد؛ و اگر در جمله عمر طاعت نجشیده بود مگر نفسی، اگر او را در دوزخ کنند و کشف گردانند بر او این يك نفس، آتش فرومیرد و دوزخ بر او بهشت شود». و گفت : «هر که حاضر است اگر سر خویش اختیار کند بدان مطالبت کنند و اگر غایب است که اختیار کند، نپرسند».

و گفت : «اگر عقوبت کند اظهار قدرت بود و اگر بیمارزد اظهار رحمت بود و همه کس بیش نرسد ۲». و گفت : «غربت آن نیست که برادران، یوسف را به درمی چند بفروختند».

غریب آن مدبر است که آخرت را به دنیا فروشد». و گفت : «باید که هر که این آیت بشنود: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا - الآية - به جان درباختن بخیلی نکنند». و گفت : «ایّاك نعبد تو را نگاه داشتن شریعت است و ایّاك نستعین امر به حقیقت است». و گفت : «چون حق - تعالی تن های شما را بخزیده است به بهشت، به دیگری مفروشید که بیع درست نباشد و اگر باشد سود نکند». و گفت : «سه رتبت است:

سؤال و دعا و ثناء، سؤال آن را که دنیا خواهد، دعا آن را که عقبی خواهد، ثناء آن را که مولی خواهد». و گفت : «مراتب

سخاوت سه قسم است: سخاوت وجود و ایثار. هر که حق را بر نفس خود برگزیند صاحب سخاوت است و هر که حق را بر دل خود برگزیند صاحب جود است و هر که حق را بر جان خود برگزیند صاحب ایثار است». و گفت: «هر که از حق خاموش گردد دیوی بود گنگ». و گفت: «بر شما باد که حذر کنید از صحبت سلاطین، که ایشان را رأی چون رأی کودکان بود و صولت چون صولت شیران». و گفت:

۱ - شاید: آرامش.

۲ - این جمله در «ه» نیست (!؟).

«شیوه سلاطین آن است که از ایشان صبر نیست، و با ایشان طاقت نیست». و گفت: «معنی و لا تَحْمِلُنَا ما لا طاقة لنا به، پناه خواست از فراق». و گفت: «تواضع توانگران درویشان را دیانت است و تواضع درویشان توانگران را خیانت». و گفت: «اگر ملایکه طالب علم را برگسترانند، آن که طالب معلوم بود خود چگونه بود؟». و گفت: «اگر طلب علم فریضه است، طلب معلوم فریضه تر». و گفت: «مرید آن است که در عمر خویش نخسبد و مرد آن که يك ساعت نخسبد ۱ و پیغامبر چنین بود - علیه السلام - چون از معراج بازآمد هرگز دیگر نخفت زیرا که همه دل شده بود». و گفت: «إبراهیم - علیه السلام - اسماعیل را گفت: ای پسر در خواب دیدم که تو را قربان همی باید کرد. گفت: ای پدر اگر نخفتی آن خواب ندیدی». و گفت: «دیدار در دنیا به اسرار بود و در آخرت به ابصار». و گفت:

«ارادت و همت امانت حق است پیش ارباب بدایات و اصحاب نهایت. ارباب بدایت به ارادت طاعت مجاهده توانند کرد و اصحاب نهایت به همت به مکاشفه و مشاهده توانند رسید؛ و همت چون کیمیاست طالب مال را، و همت قراری است برام که هرگز ساکن نشود نه در دنیا و نه در آخرت». و گفت: «جهد توانگران به مال است و جهد درویشان به جان». و گفت: «صحبت کردن با ازدها آسان تر که با درویشی که همه بخیل است ۲». و گفت: «بزرگترین همه چیزها نشستن بر بساط فقر است و ترك گرفتن آفاق به کلی، چنان که او را نه معلومی بود، نه جاهی، نه مالی، نه چیزی». گفتند: «هرکس که بدین صفت بود، او را هیچ ثواب بود؟». گفت: «آن چه مردمان می پوشند او می پوشد و آنچه می خورند او می خورد و لیکن به سر از ایشان جدا بود». و گفت: «وقت تو آن است که آنجای، اگر وقت تو دنیاست به دنیایی و اگر عقباست به عقبایی، و اگر شادی است در شادی و اگر اندوه است در اندوهی». و گفت: «چنان که تو را از شکم مادر بیرون آورد از میان نجاست و شیر پاک خالص غذای تو گردانید و تو را به پاکی پرورش داد همچنان از دنیا بیرون بردت از میان گناه و معاصی و شراب رحمت و مغفرت و عزت چشانند، و پاک گرداند و در بهشت فرودآرد پاک از همه آفتی». و گفت: «خدای - تعالی - عاصیان را دوست می دارد، خطاب می کند سید المرسلین را - صلوات الله و سلامه علیه -

۱ - «ن»: نخسبند.

۲ - ظ: «همه بخیل است» یا «همه» زائد می نماید.

۳ - ظ: «و» زائد است.

که: نماز شب کن تا مقام شفاعت یابی، به نیتی که مادران شب دایه را بیدار کنند تا شیر به فرزند دهند ۱». گفتند: «فتوت چیست؟». گفت: «حرکت کردن از برای دیگران و از پیغمبر بود - علیه السلام - که فردا همه خواهند گفت: نفسی نفسی، او خواهد گفت: امتی امتی». و گفت: «جمع اثباتی است بی نفی و تفرقه نفی است بنیبات، و تفرقه آن بود که به تو منسوب بود و جمع آن که از تو برده باشد». و گفت: «فقر عطای حق است، هر که به حق آن قیام نکند به سبب آن که از او شکایت کند، آن سبب عقوبت او گردد». و گفت: «اگر توبه از بیم دوزخ یا امید بهشت می کنی، بی همتی است. توبه بر آن کن خدایت ۲ دوست دارد: ان الله یحبّ التّوّابین». و گفت: «توکل صفت انبیا بود و تسلیم صفت ابراهیم و تفویض صفت پیغمبر ما - صلی الله علیه و سلم - صاحب توکل به وعده آرام گیرد و صاحب تسلیم به علم، و صاحب تفویض به حکم، و توکل بدایت باشد و تسلیم وسط و تفویض نهایت». و گفت: «صاحب معرفت باش به خدای تا همیشه شاد باشی». و گفت:

«عالم را روا نبود که خبر دهد مگر آن چه خوانده باشد، و عارف را روا نبود که خبر دهد مگر [آنچه] یافته باشد». و گفت: «چنان که ربوبیت از حق زایل نشود، باید که عبودیت که صفت بنده است از بنده زایل نشود». و گفت: «اول مقام بنده علم

است به خدای و غایتش معرفت خدای و فایده آن مشاهده است؛ و بنده بازنه بایستد از معصیت مگر به تهدید و وعید به انواع عقاب، و آزاد آن است که او را از کرم، کشف چیزی کند، بسنده بود او را از زجر و نهی». و گفت: «عقل را دلالت، و حکمت را اشارت، و معرفت را شهادت». و گفت: «توحید نظر کردن است در اشیاء به عین عدم». و گفت: «به صفای عبادت نتوان رسید الا به چهار چیز: اول معرفت خدای، دوم معرفت نفس، سوم معرفت موت، چهارم معرفت ما بعد الموت. هر که خدای را بشناخت، به حق او قیام کرد به صدق و اخلاص و صفا و عبودیت؛ و هر که نفس را بشناخت به شریعت و حقیقت، روی به مخالفت او نهاد، و مخالفت او طاعت است مداوم؛ و هر که موت را بشناخت شایستگی آن ساخته گردانید و آمدن آن را مستعد شد؛ و هر که ما بعد الموت را بشناخت از وعد و وعید در خوف و رجا بماند: فلا یأمن مکر الله الا القوم الخاسرون». و گفت: «نقد در

۱ - ظ : دهد.

۲ - ظ : تا خدایت.

فعل است تا صفت، و فکرت در صفت تا موصوف، و عبارت نقد است به اشارت و فکرت آن است که اشارت و عبارت بدو نرسد». و گفت: «ما دام که بنده صاحب توحید است، حال او نیکوست از جهت آن که شفیع اعظم توحید است و هر که توحید ندارد کسی شفاعت او نکند؛ و آن که صاحب توحید نبود لا محاله که روزی آمرزیده شود». و گفت: «عارف باش تا متحمل باشی». و گفت: «قومی را در قبض افکند، از برای آن منکر شدند و جمعی را در بسط بداشت، از این جهت به وحدانیت مقرر آمدند». و گفت:

«فراغت ملک است، که آن را غایت نیست». و گفت: «غریب نه آن است که کسی ندارد، غریب آن مدبری بود که آخرت بفروشد». و گفت: «قبض اوایل فناست و بسط اوایل بقاء، هر که را در قبض انداخت باقی گردانید». و گفت: «از آب و گل چه آید جز خطا؟ و از خدا چه آید جز عطا؟». و گفت: «عارف همچون مردی است که بر شیر نشیند، همه کس از او ترسند، و او از همه کس بیش ترسد».

نقل است که يك روز در استدراج سخن می گفت. سائل گفت: «استدراج کدام بود؟». گفت: «آن نشنیده ای که فلان کس به مدینه کلو بازمی برد؟». (!)

نقل است که آخر چندان درد در او پدید آمده بود که هر شبگاهی بر بام خانه شدی - آن خانه که اکنون در برابر تربت اوست و آن را بیت الفتوح گفتندی - چون بر بام شدی، روی به آفتاب کردی و گفتی: «ای سرگردان مملکت امروز چون بودی؟ و چون گذشتی؟ هیچ جا از اندهگینی از این حدیث و هیچ جا از زیر و زبرشدگان این واقعه خبر یافتی؟». همه از این جنس می گفتی تا که آفتاب فروشدی، پس از بام فرود آمدی.

و سخن او در آخر چنان شد که کسی فهم نمی کرد و طاقت نمی داشت. لاجرم به مجلس، مردم اندك آمدندی. چنان که هفده هجده کس زیادت نبودندی، چنان که پیر هری می گوید که: «چون بوعلی دقاق را سخن عالی شد، مجلس او از خلق خالی شد». نقل است که در ابتداء حال، غلبات وجدی داشت که هیچ کس را ازین حدیث مسلم نمی داشت تا چنان شده بود که پیوسته می گفتی: «بار خدایا! مرا به کاه برگی بخش و مرا در کار موری کن». و در مناجات می گفتی که: «مرا رسوا مکن که بسی لافها زده ام از تو بر سر منبر با این چنین اگاه کار تو، و اگر رسوا خواهی کرد، باری در پیش این

۱ - ظ : و این چنین.

مجلسیان رسوا مکن. مرا همچنان در مرّقع صوفیان رها کن و رکوه و عصایی به دستم ده که من شیوه صوفیان دوست می دارم. آنگاه مرا با عصا و رکوه و مرّقع به وادی از وادی های دوزخ درده که تا من ابد الابد خونابه فراق تو می خورم و در آن وادی نوحه تو می کنم و بر سر نگوساری خویش می گریم، و ماتم بازماندگی خویش می دارم، تا باری اگر قرب توام نبود، نوحه توام بود». و می گفت: «بار خداوندا ما دیوان خویش به گناه سپاه کردیم و تو موی ما را به روزگار سپید کردی. ای خالق سیاه و سفید، فضل کن و سیاه کرده ما را در کار سپید کرده خویش کن». و بازمی گفت: «ای خداوندا! آن که تو را به تحقیق بداند، طلب تو همیشه کند، و اگر چه، داند که هرگز نیابد». و گفت: «گرفتم که در فردوسم فرودآوردی و به مقام عالم

رسانیدی، آن را چه کنم، که بهتر از این توانستمی بود، و نبودم».

بعد از وفات استاد را به خواب دیدند و پرسیدند که: «خدای - تعالی - با تو چه کرد؟». گفت: «مرا به پای بداشت و هر گاه که بدان اقرار آوردم بیمارزید، مگر يك گاه که از آن شرم داشتم که یاد کردم. مرا در عرق بازداشت تا آنگاه که همه گوشت از رویم فروافتاد». گفتند: «آن چه بود؟». گفت: «در کودکی به امری نگرسته بودم. مرا نیکو آمده بود». و يك بار دیگرش به خواب دیدند که عظیم بی قراری می کرد و می گریست. گفتند: «ای استاد چه بوده است؟ مگر دنیا می بایدت؟». گفت: «بلی، و لکن نه برای دنیا یا مجلس که گویم، بلکه برای آن تا میان در بندم و عصا بگیرم و همه روز به يك در همی شوم و خلق را وعظ همی کنم که: مکنید، که غمی دانید که از که بازمی مانید». و دیگری به خواب دید. گفت: «خدای با تو چه کرد؟». گفت: «هر چه کرده بودم از بد و نیک، جمله گرد کرد بر من به ذره ذره، پس به کوه درگذاشت». و یکی دیگرش به خواب دید که بر صراط می گذشت، پهنای آن پانصدساله راه بود. گفت: «این چیست؟ که ما را خبر دادند که صراط از موی باریکتر است و از تیغ تیزتر». گفت: «این سخن راست است لیکن به رونده بگردد، رونده بی که آنجا فراخ تر رفته باشد، اینجا باریکتر باید رفت، و اگر تنگ تر رفته باشد اینجا فراخ تر باید رفت».

نقل است که استاد را شاگردی بود نام او ابو بکر صیرفی. بر سر تربت استاد

۱ - ظ: این ترکیب درست نیست.

نشسته بود. گفت: «به خواب دیدم که: تربت از هم باز شدی و استاد برآمدی و خواستی که به هوا برپرد. گفتمی: بجا می روی؟ گفتی: همچنین گویان می روم که ما را در ملکوت اعلی منبرها نهاده اند». و چنین نقل کرده اند که به مدت يك سال این ابو بکر بعد از نماز دیگر روز آدینه بر سر تربت استاد نشستی - یعنی که: «به مجلس آمده ام». و همین ابو بکر را مرند که گفت: «چون قاضی بو عمر وفات کرد - و او از اقران استاد بود - به خواب دیدم که همی رفتم تا به مجلس استاد روم. گفتندی: بجا می روی؟ گفتمی: به ملکوت آسمان اعلی به مجلس استاد. گفتندی: امروز مجلس نیست که قاضی بو عمر درگذشته است». و شیخ ابو القاسم قشیری حکایت کرد که: «جوانی به نزدیک من آمد و همی گریست. گفتم: چه بوده است؟ گفت: دوش به خواب دیدم که قیامت بودی و مرا به دوزخ فرستادندی. من گفتمی: که مرا به دوزخ مفرستید که به مجلس بوعلی دقاق رسیده ام. مرا گفتندی: به مجلس او رسیده ای؟ گفتم: آری. گفتند: او را به بهشت برید».

رحمة الله علیه.

## ۸۰۷ 79 - 7 ذکر شیخ أبو الحسن خرقانی رحمه الله علیه

۷۹ - ۷ ذکر شیخ أبو الحسن خرقانی رحمه الله علیه

آن بحر اندوه، آن راسخ تر از کوه، آن آفتاب الهی، آن آسمان نامتناهی، آن اعجوبه ربّانی، آن قطب وقت، ابو الحسن خرقانی - رحمه الله علیه - سلطان سلاطین مشایخ بود و قطب اوتاد و ابدال عالم، و پادشاه اهل طریقت و حقیقت، و متمکن کوه صفت و متعین معرفت. دایم به دل در حضور و مشاهده، و به تن در خضوع ریاضت و مجاهده بود، و صاحب اسرار حقایق و عالی همت و بزرگ مرتبه. و در حضرت آشنایی عظیم داشت، و در گستاخی کُوفری داشت که صفت نتوان کرد.

نقل است که شیخ بایزید هر سال يك نوبت به زیارت دهستان شدی. به سر ریگ - که آنجا قبور شهدا است - چون بر خرقان گذر کردی باستادی و نفس برکشیدی.

میریدان از وی سؤال کردند که «شیخا ما هیچ بوی غمی شنویم». گفت: «آری که از این دیه دزدان بوی مردی می شنوم، مردی بود نام او علی و کنیت او ابو الحسن، به سه درجه از من پیش بود. بار عیال کشد و کشت کند و درخت نشاند».

نقل است که شیخ در ابتدا دوازده سال در خرقان نماز خفتن به جماعت بکردی و روی به خاک بایزید نهادی و به بسطام آمدی و باستادی و گفتی: «بار خدایا! از آن خلعت که بایزید را داده ای، ابو الحسن را بویی ده». و آنگاه بازگشتی وقت صبح را به



خرقان بازآمدی و نماز بامداد به جماعت به خرقان دریافتی بر طهارت نماز خفتن.

نقل است که وقتی دزدی به سر بازمی شده بود، تا پی او نتوانند دیدن و نتوانند

برد. شیخ گفته بود: «من در طلب این حدیث کم از دزدی نتوانم بود». تا بعد از آن از خاك بازید به سر بازمی شده بود و پشت بر خاك او نمی کرد، تا بعد از دوازده سال از تربت آواز آمد که: «ای ابو الحسن! گاه آن آمد که بنشین». شیخ گفت: «ای بازید! همی همتی بازدار، که مردی امم و از شریعت چیزی نمی داند و قرآن نیاموخته ام». آوازی آمد: «ای ابو الحسن! آنچه مرا داده اند از برکات تو بود». گفت: «تو به صد و سی و اند سال پیش از من بودی». گفت: «بلی و لیکن چون به خرقان گذر کردم، نوری دیدم که از خرقان به آسمان بر می شدی و سی سال بود تا به خداوند به حاجتی در مانده بودم، به سرم ندا کردند که: ای بازید! به حرمت آن نور را به شفیع آرتا حاجت برآید. گفتم:

خداوند! آن نور کی است و کجا است؟ هاتنی آواز داد، که: آن نور بنده خاص است و او را ابو الحسن گویند. آن نور را شفیع آرتا حاجت تو برآید. شیخ گفت: چون به خرقان رسیدم در بیست و چهارم روز جمله قرآن بیاموخته». و به روایتی دیگر است که: «بازید گفت: فاتحه آغاز کن، چون به خرقان رسیدم، قرآن ختم کردم».

نقل است که باغی داشت. يك بار بیل فروبرد، نقره برآمد، دوم بار فروبرد، زر برآمد، سوم بار فروبرد مروارید و جواهر برآمد. ابو الحسن گفت: «خداوند! ابو الحسن بدین فریفته نگردد. من به دنیا از چون تو خداوندی برنگردم». و گاه بودی که گاومی بستی چون وقت نماز درآمدی شیخ در نماز شدی و گاو همچنان شیاری کردی تا وقتی که شیخ بازآمدی. نقل است که عمر بو العباسان شیخ را گفت: «بیا تا هر دو دست یکدیگر گیریم و از زیر این درخت بجیم» - و آن درختی بود که هزار گوسفند در سایه او بخفتی - شیخ گفت: «بیا تا هر دو دست لطف حق گیریم و بالای هر دو عالم بجیم که نه به بهشت التفات کنیم و نه به دوزخ».

روزی شیخ المشایخ پیش آمد، طاسی پر آب پیش شیخ نهاده بود. شیخ المشایخ دست در آب کرد و ماهی زنده بیرون آورد. شیخ ابو الحسن گفت: «از آب ماهی نمودن سهل است، از آب آتش باید نمودن» شیخ المشایخ گفت: «بیا تا بدین تنور فروشویم تا زنده، کی برآید؟» شیخ گفت: «یا عبد الله بیا تا به نیستی خود فروشویم تا به هستی او که برآید؟». شیخ المشایخ دیگر سخن نگفت.

نقل است که شیخ المشایخ گفت سی سال است که از بیم شیخ ابو الحسن نخفته ام و در هر قدم که پا در نهادم، قدم او در پیش دیده ام تا به جایی که دو سال است تا می خواهم در بسطام پیش از او به خاك بازید رسم، نمی توانم. که او از خرقان سه فرسنگ آمده است و پیش از من آنجا رسیده». مگر روزی در اثنای سخن شیخ گفته است: «هر که طالب این حدیث است قبله جمله این است». و اشارت به انگشت کالوج کرد - چهار انگشت بگرفته و یکی بگشوده - آن سخن با شیخ المشایخ مگر بگفته بودند.

او از سر غیرت بگفته است که: «چون قبله دیگر پدید آمد، ما این قبله را، راه فروبندیم». بعد از آن راه حج بسته آمد که در آن سال هر که رفت سببی افتاد که بعضی هلاک شدند و بعضی را بزدند و بعضی نرسیدند، تا دیگر سال درویشی شیخ المشایخ را گفت: «خلق را از خانه خدا بازداشتن چه معنی دارد؟». تا شیخ المشایخ اشارتی کرد تا راه گشاده شد. بعد از آن درویشی گفت: «این بر چه نهیم؟ که آن همه خلق هلاک شدند».

گفت: «آری، جایی که پیلان را پهلوی به هم بسایند سارخکی چند فروشوند، با کی نبود».

نقل است که وقتی جماعتی به سفری همی شدند. بدو گفتند: «شیخا! راه خایف است، ما را دعائی بیاموز تا اگر بلایی پدید آید آن دفع شود». شیخ گفت: «چون بلاء روی به شما نهد از ابو الحسن یاد کنید». قوم را آن سخن خوش نیامد. آخر چون برفتند راهزنان پیش آمدند و قصد ایشان کردند. يك تن از ایشان در حال از شیخ یاد کرد و از چشم ایشان ناپدید شد. عیاران فریاد گرفتند که: «اینجا مردی بود، کجا شد؟ او را نمی بینیم و نه بار و ستور او را». تا بدان سبب بدو و قماش او هیچ آفت نرسید و

دیگران برهنه و مال برده بماندند. چون مرد را بدیدند به سلامت، به تعجب بماندند تا او گفت سبب چه بود. چون پیش شیخ بازآمدند، پرسیدند که: «برای الله را آن سر چیست؟ که ما همه خدای را خواندیم کار ما برنیامد، و این يك تن تو را خواند، از چشم ایشان ناپدید شد». شیخ گفت: «شما که حق را خواندید به مجاز خواندید، و ابو الحسن به حقیقت. شما ابو الحسن را یاد کنید، ابو الحسن برای شما خدای را یاد کند، کار شما برآید؛ که اگر به مجاز و عادت خدای را یاد کنید سود ندارد».

نقل است که مریدی از شیخ درخواست کرد که: «مرا دستوری ده تا به کوه لبنان شوم و قطب عالم را بینم». شیخ دستوری داد. چون به لبنان رسید، جمعی دید نشست روی به قبله و جنازه بی در پیش، و نماز نمی کردند. مرید پرسید که: «چرا بر جنازه نماز نمی کنید؟». گفتند: «تا قطب عالم بیاید، که روزی پنج بار قطب اینجا امامت کند». مرید شاد شد. يك زمان بود، همه از جای بجزستند. گفت: «شیخ را دیدم که در پیش استاد و نماز بکرد و مرا دهشت افتاد. چون به خود بازآمدم مرده را دفن کردند. شیخ برفت».

گفتم: این شخص که بود؟ گفتند: ابو الحسن خرقانی. گفتم: کی بازآید؟ گفتند: به وقت نماز دیگر. من زاری کردم که: من مرید اویم و چنین سخن گفته ام. شفیع شوید تا مرا به خرقان برد که مدتی شد تا در سفرم. پس چون وقت نماز دیگر درآمد، دیگر باره شیخ را دیدم، در پیش شد. چون سلام بداد من دست بدو در زدم و مرا دهشت افتاد و چون به خود بازآمدم خود را بر سر چهار سوی ری دیدم؛ روی به خرقان آوردم. چون نظر شیخ بر من افتاد، گفت: شرط آن است که آنچه دیدی اظهار نکنی، که من از خدای درخواست کرده ام تا بدین جهان و بدان جهان مرا از خلق بازپوشاند، و از آفریده مرا هیچ کس ندید مگر زنده ای و آن بایزد بود».

نقل است که امامی به سماع احادیث می شد به عراق. شیخ گفت: «اینجا کس نیست که اسنادش عالی تر است؟». گفت: «نه همانا». شیخ گفت: «مردی امم، هر چه حق - تعالی - مرا داد منت نهاد و علم خود مرا داد منت نهاد». گفت: «ای شیخ تو سماع از که داری؟». گفت: «از رسول، علیه السلام». مرد را این سخن مقبول نیامد. شبانه به خواب دید مهر را - صلی الله علیه - که گفت: «جوامردان راست گویند». دیگر روز پیامد و سخن آغاز کرد به حدیث خواندن. جایی بودی که شیخ گفتی: «این حدیث پیغامبر نیست». گفتی: «به چه دانستی؟». شیخ گفت: «چون تو حدیث آغاز کردی دو چشم من بر ابروی پیغامبر بود - علیه السلام - چون ابرو در کشیدی، مرا معلوم شدی که از این حدیث تبرّا می کند».

عبد الله انصاری گوید که: «مرا بند بر پای نهادند و به بلخ می بردند. در همه راه با خود اندیشه همی کردم که: به همه حال بر این پای من ترك ادبی رفته است. چون در میان شهر رسیدم گفتند: مردمان سنگ بر بام آورده اند تا در تو اندازند. اندر این ساعت مرا کشف افتاد که: روزی سجاده شیخ باز منداختم سر پای من بدانجا بازآمد، در حال دیدم که دستهای ایشان همچنان بماند و سنگ نتوانستند انداخت».

نقل است که چون شیخ بوسعید بر شیخ رسید، قرصی چند جوین بود معدود که زن پخته بود، شیخ او را گفت: «ایزاری بر زبر این قرصها انداز و چندان که می خواهی بیرون می گیر و ایزار ابرمگیر». زن چنان کرد. نقل است که چون خلق بسیار گرد آمدند، قرص چندان که خادم همورد دیگر باقی بود، تا يك بار ایزار برداشتند، قرصی نماند.

شیخ گفت: «خطا کردی، اگر ایزار برنگرفتی همچنان تا قیامت قرص از آن زیر بیرون موردندی». چون از نان خوردن فارغ شدند، شیخ بوسعید گفت: «دستوری بود تا چیزی برگویند؟». شیخ گفت: «ما را پروای سماع نیست، لیکن بر موافقت تو بشنوم».

به دست بر بالشی می زدند و بییتی برگفتند، و شیخ در همه عمر خویش همین نوبت به سماع نشسته بود. مریدی بود شیخ را ابو بکر خرقی گفتندی و مریدی دیگر. در این هر دو چندان سماع اثر کرد که رگ شقیقه هر دو برخاست و سرخی روان شد. بوسعید سر برآورد و گفت: «ای شیخ وقت است که برخیزی». شیخ برخاست و سه بار آستین بجنبانید و هفت بار قدم بر زمین زد. جمله دیوارهای خانقاه در موافقت او در جنبش درآمدند. بوسعید گفت: «باش که بناها خراب شوند». پس گفت: «به عزت الله که آسمان و زمین موافقت تو را در رقص اند». چنین نقل کرده اند که در آن حوالی چهل روز طفلان شیر فرا نستانند.

نقل است که شیخ بو سعید گفت: «شبلی و اصحاب وی در سایه طوبی موافقت کردند و من گوشه مرقع شبلی دیدم در آن ساعت که در وجد بود و طواف همی کرد».

پس شیخ گفت: «ای بوسعید! سماع کسی را مسلم بود که از زیر تا عرش گشاده بیند و از زیر تا تحت الثری». پس اصحاب را گفت: «اگر از شما پرسند که: رقص چرا می کنید؟ بگویید بر موافقت آن کسان برخاسته ایم که ایشان چنین باشند و این کمترین پایه است در این باب».

نقل است که شیخ بو سعید و شیخ ابو الحسن خواستند که بسط آن يك بدین آید و قبض این يك بدان شود. یکدیگر را در برگرفتند، هر دو صفت نقل افتاد. شیخ بو سعید آن شب تا روز سر به زانو نهاده بود و می گفت و می گریست و شیخ ابو الحسن

۱ - «ن»: ایزاری. متن مطابق «ه» است.

همه شب نعره همی زد و رقص همی کرد. چون روز شد، شیخ ابو الحسن بازآمد و گفت:

«ای شیخ اندوه به من بازده که ما را با آن اندوه خود خوش تراست». تا دیگر بار نقل افتاد. پس بو سعید را گفت: «فردا به قیامت درمیا، که تو همه لطفی، تاب نیاری. تا من نخست بروم و فرع قیامت بنشانم، آنگاه تو درآی». پس گفت: «خدا کافری را آن قوت داده بود که چهار فرسنگ کوهی بریده بود و می شد تا بر سر لشکر موسی زند، چه عجب اگر مؤمنی را آن قوت بدهد که فرع قیامت بنشانند؟». پس شیخ بو سعید بازگشت و سنگی بود بر درگاه، محاسن در آنجا مالید. شیخ ابو الحسن از بهر احترام او را فرمود تا آن سنگ را برکنند و به محراب بازآوردند. پس چون شب درآمد بامداد آن سنگ باز به جای خود آمده بود. دیگر باره به محراب بازبردند. دیگر شب همچنان به درگاه بازآمده بود. همچنین تا سه بار. ابو الحسن گفت: «اکنون همچنان بر درگاه بگذارید که شیخ ابو سعید لطف بسی می کند». پس بفرمود تا راه از آنجا برانداختند و دری دیگر بگشادند. پس شیخ ابو الحسن چون به وداع او آمد، گفت: «من تو را به ولایت عهد خویش برگزیدم که سی سال بود که از حق می خواستم کسی را تا سخنی چند از آنچه در دل دارم با او گویم که کسی محرم نمی یافتم که بدو بگویم، چنان که او واشنود، تا که تو را فرستادند». لاجرم شیخ بو سعید آنجا سخن نگفته است زیادتی. گفتند: «چرا آنجا سخن نگفتی؟». گفت: «ما را به استماع فرستاده بودند». پس گفت: «از يك بحریك عبارت کننده بس». و گفت: «من خشت پخته بودم چون به خرقان رسیدم، گوهر بازگشتم».

نقل است که شیخ بوسعید گفت بر منبر - و پسر شیخ ابو الحسن آنجا حاضر بود - که: «کسانی که از خود نجات یافتند و پاك از خود بیرون آمدند، از عهد نبوت الی یومنا هذا، به عقدی رسیدند و اگر خواهید جمله بر شمرم. و اگر کس از خود پاك شد، پدر این خواجه است». و اشارت به پسر ابو الحسن کرد. و استاد ابو القاسم قشیری گفت: «چون به ولایت خرقان درآمد، فصاحتم برسد و عبارتتم ثماند از حشمت آن پیر، تا پنداشتم که از ولایت خود معزول شدم».

نقل است که بوعلی سینا به آوازه شیخ عزم خرقان کرد. چون به وثاق شیخ آمد شیخ به هیزم رفته بود. پرسید که: «شیخ کجاست؟». زنش گفت: «آن زندیق کذاب را چه

می کنی؟». همچنین بسیار جفا گفت شیخ را. که زنش منکر او بودی، حالش چه بودی! بوعلی عزم صحرا کرد تا شیخ را بیند، شیخ را دید که همدم و خرواری درمنه بر شیری نهاده. بوعلی از دست برفت. گفت: «شیخا این چه حالت است؟». گفت: «آری تا ما بار چنان گرگی نکشیم - یعنی زن - شیری چنین بار ما نکشد». پس به وثاق بازآمد.

بوعلی بنشست و سخن آغاز کرد و بسی گفت. شیخ پاره پی گل در آب کرده بود تا دیواری عمارت کند. دلش بگرفت. برخاست و گفت: «مرا معذور دار که این دیوار را عمارت می باید کرد و بر سر دیوار شد. ناگاه تبر از دستش بیفتاد. بوعلی برخاست تا آن تبر به دستش بازدهد. پیش از آن که بوعلی آنجا رسد آن تبر برخاست و به دست شیخ باز شد. بوعلی يك بارگی اینجا از دست برفت، و تصدیقی عظیم بدین حدیثش پدید آمد تا بعد از آن، طریقت به فلسفه کشید چنانکه معلوم هست.

نقل است که عضد الدولة را که وزیر بود در بغداد درد شکم برخاست. جمله اطباء را جمع کردند، در آن عاجز ماندند، تا آخر نعلین شیخ به شکم او فرونیادند، حق تعالی شفا نداد.

نقل است که مردی آمد و گفت: «خواهم که خرقة پوشم». شیخ گفت: «ما را مسئله پی است، اگر آن را جواب دهی

شایسته خرقه باشی». گفت : «اگر مرد چادر زنی در سر گیرد زن شود؟». گفت : «نه». گفت : «اگر زنی جامه مردی هم درپوشد، هرگز مرد شود؟». گفت : «نه». گفت : «تو نیز اگر در این راه مرد نه ای، بدین مرقع پوشیدن مرد نگردي». نقل است که شخصی بر شیخ آمد و گفت : «دستوری ده تا خلق را به خدا دعوت کنم». گفت : «زنهار تا به خویشان دعوت نکنی». گفت : «شیخا خلق را به خویشان دعوت توان کرد؟». گفت : «آری که کسی دیگر دعوت کند و تو را ناخوش آید نشان آن باشد که دعوت به خویشان کرده باشی».

نقل است که وقتی سلطان محمود وعده داده بود ایاز را : «خلعت خویش را در تو خواهم پوشیدن و تیغ برهنه بالای سر تو به رسم غلامان من خواهم داشت». چون محمود به زیارت شیخ آمد، رسول فرستاد که شیخ را بگویند که : «سلطان برای تو از

۱ - «ن» : رسیده.

غزنین بدینجا آمد، تو نیز برای او از خانقاه به خیمه او درآی». و رسول را گفت : «اگر نیاید این آیت برخوانید : قوله تعالى : أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ». رسول پیغام بگزارد. شیخ گفت : «مرا معذور دارید». این آیت بر او خواندند. شیخ گفت : «محمود را بگویند که چنان در اطیعوا الله مستغرقم که در اطیعوا الرسول نجاتها دارم، تا به اولی الامر چه رسد». رسول پیامد و به محمود بازگفت. محمود را رقت آمد و گفت : «برخیزید، که او نه از آن مرد است که ما گمان برده بودیم». پس جامه خویش را به ایاز داد و [او] درپوشید، و ده کنیزک را جامه غلامان در بر کرد، و خود به سلاح داری ایاز پیش و پس مسمد امتحان را. رو به صومعه شیخ نهاد. چون از در صومعه درآمد و سلام کرد، شیخ جواب داد اما برپانخواست. پس روی به محمود کرد و در ایاز ننگرید. محمود گفت : «برپای نخاستی سلطان را؟ و این همه دام بود». شیخ گفت : «دام است اما مرغش تو نه ای». پس دست محمود بگرفت و گفت : «فرا پیش آی، چون تو را فرا پیش داشته اند». محمود گفت : «سخنی بگو». گفت : «این ناحرمان را بیرون فرست».

محمود اشارت کرد تا ناحرمان همه بیرون رفتند. محمود گفت : «مرا از بازید حکایتی برگو». شیخ گفت «بازید چنین گفته است که : هر که مرا دید از رقم شقاوت ایمن شد».

محمود گفت : «از قدم پیغامبر زیادت است و بو جهل و بو لهب و چندان منکران او را همی دیدند و از اهل شقاوت اند». شیخ گفت محمود را که : «ادب نگه دار و تصرف در ولایت خویش کن، که مصطفی را - علیه السلام - ندید جز چهار یار او و صحابه او و دلیل بر این چیست؟ قوله - تعالى - وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ». محمود را این سخن خوش آمد. گفت : «مرا پندی ده». گفت : «چهار چیز نگه دار : اول پرهیز از مناهی، و نماز به جماعت، و سخاوت، و شفقت بر خلق خدا». محمود گفت : «مرا دعائی بکن». گفت : «خود در این گه دعا می کنم : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات». گفت :

«دعاء خاص بگو». گفت : «ای محمود عاقبت محمود باد». پس محمود بدره بی زر پیش شیخ نهاد. شیخ قرص جوین پیش نهاد. گفت : «بخور». محمود همی خاوید و در گلوش می گرفت. شیخ گفت : «مگر حلق می گیرد؟». گفت : «آری». گفت : «می خواهی که ما را، این بدره زر تو گلوی ما بگیرد؟ برگیر که این را سه طلاق داده ایم». محمود گفت : «در چیزی کن البته». گفت : «نکنم ۱». گفت : «پس مرا از آن خود یادگاری بده».

شیخ پیراهن عودی از آن خود بدو داد. محمود چون باز همی گشت گفت : «شیخا خوش صومعه بی داری». گفت : «آن همه داری، این نیز همی بایدت؟». پس در وقت رفتن شیخ او را برپاخواست. محمود گفت : «اول که آمدم التفات نکردی، اکنون برپای می خیزی؟ این همه کرامت چیست؟ و آن چه بود؟». شیخ گفت : «اول در رعونت پادشاهی و امتحان درآمدی، و به آخر در انکسار و درویشی می روی، که آفتاب دولت درویشی بر تو تافته است. اول برای پادشاهی تو برنخاستم. اکنون برای درویشی برمی خیزم». پس سلطان برفت به غزا در آن وقت، به سومنات شد. بیم آن افتاد که شکسته خواهد شد. ناگاه از اسب فرودآمد و به گوشه پی شد و روی به خاک نهاد و آن پیراهن شیخ بر دست گرفت و گفت : «الهی! به حق آبروی خداوند این خرقه که ما را بر این کفار ظفر دهی، که هر چه از غنیمت بگیرم به درویشان دهم». ناگاه از جانب کفار غباری و ظلمتی پدید آمد تا همه تیغ در یکدیگر نهادند و می کشتند و متفرق می شدند، تا که لشکر اسلام ظفر یافت و آن شب، محمود به خواب دید که شیخ می

گفت : «ای محمود آبروی خرقة ما بردی بر درگاه حق، که اگر در آن ساعت درخواستی، جمله کفّار را اسلام روزی کردی». نقل است که شیخ يك شب گفت : «امشب در فلان بیابان راه می زند و چندین کس را مجروح گردانیدند». و از آن حال پرسیدند، راست همچنان بود. و ای عجب! همین شب سر پسر شیخ بریدند و در آستانه او نهادند و شیخ هیچ خبر نداشت. زنش که منکر او بود، می گفت : «چه گویی کسی را که از چندین فرسنگ خبر بازمی دهد و خبرش نباشد که سر پسر بریده باشند و در آستانه نهاده؟». شیخ گفت : «آری، آن وقت که ما آن می دیدیم، پرده برداشته بود و این وقت که پسر را می کشتند، پرده فرو گذاشته بودند». پس مادر سر پسر را بدید، گیسو بیرید و بر آن سر نهاد و نوحه آغاز کرد. شیخ نیز پاره پی از محاسن بیرید و بر آن سر نهاد. گفت : «این کار ۲ هر دو پاشیده ایم ما را هر دو افتاده است. تو گیسو بریدی، من نیز ریش بیریدم». نقل است که وقتی شیخ در صومعه نشسته بود با چهل درویش، و هفت روز بود که هیچ طعام نخورده بودند. یکی بر در صومعه آمد با خرواری آرد و گوسفندی و گفت :

۱ - شاید چنین باشد : گفت البته نکم.

۲ - «ه» این تخم.

«این صوفیان را آورده ام». چون شیخ بشنود گفت : «از شما هر که نسبت به تصوّف درست می تواند کرد بستاند. من باری زهره ندارم که لاف تصوّف زنم». همه دم در کشیدند، تا مرد آن آرد و آن گوسفند بازگردانید. نقل است که شیخ گفت : «دو برادر بودند و مادری، هر شب يك برادر به خدمت مادر مشغول شدی و يك برادر به خدمت خداوند مشغول بود. آن شخص که به خدمت خدا مشغول بود با خدمت خدایش خوش بود. برادر را گفت : امشب نیز خدمت خداوند به من ایثار کن. چنان کرد. آن شب به خدمت خداوند سر به سجده نهاد. در خواب دید که آوازی آمد که : برادر تو را پیامریدیم و تو را بدو بخشیدیم. او گفت : آخر من به خدمت خدای مشغول بودم و او به خدمت مادر، مرا در کار او می کنیدی؟ گفتند : زیرا که آنچه تو می کنی ما از آن بی نیازیم، ولیکن مادرت از آن بی نیاز نیست که برادرت خدمت کند». نقل است که چهل سال شیخ سر بر بالین نهاد. همچنین در این مدت نماز بامداد بر وضوی نماز خفتن کرد. روزی ناگاه بالشی خواست. اصحاب شاد گشتند. گفتند :

«شیخا چه افتاد؟». گفت : «بو الحسن استغنا و بی نیازی خدای - تعالی - امشب بدید و مصطفی گفته است - صلی الله علیه و سلم - که هر که دو رکعت نماز بکند و هیچ اندیشه دنیا بر خاطرش نگذرد، در ۱ همه نگاه از وی بریزد چنان که آن روز که از مادر زاده بود».

احمد حنبل به حکم این حدیث این نماز بگزارد که هیچ اندیشه دنیا بر او گذر نکرد، و چون سلام داد پسر را بشارت داد که : «آن نماز بگزاردم چنان که اندیشه دنیا در نیامد».

مگر این حکایت شیخ را بگفتند. شیخ گفت : «این بو الحسن که در این کلاته نشسته است سی سال است تا به دون حق يك اندیشه بر خاطر او گذر نکرده است».

نقل است که روزی مرقع پوشی از هوا درآمد، پیش شیخ پا بر زمین می زد و می گفت : «جنید وقتم و شبلی وقتم، و بایزید وقتم». شیخ برپاخواست و پا به زمین زد و گفت : «مصطفی وقتم و خدای وقتم» - و معنی همان است که در انا الحق حسین منصور شرح دادم که محو بود، و گویند که عیب بر اولیاء نرود از خلاف سنت، چنان که گفت : - علیه السلام - انّی لاجد نفس الرحمن من قبل الین.

نقل است که روزی در حالت انبساط کلماتی می گفت : به سرش ندا آمد که :

۱ - ظ : در زمان. . .

«بو الحسن! نمی ترسی از خلق؟». گفت : «الهی برادری داشتم، او از مرگ ۱ همی ترسیدی، اما من نترسم». گفت : «شب نخستین از منکر و نکیر ترسی؟». گفت : «اشتر که چهار دندان شود از آواز جرس نترسد». گفت : «از قیامت و صعوبات او ترسی؟». گفت :

«من دیشم که فردا چون مرا از خاک برآری و خلق را در عرصات حاضر کنی، من در آن موقف پیراهن بو الحسنی خود از سر

برکشم و در دریای وحدانیت غوطه خورم تا همه واحد بود و بو الحسن نماند، موکل خوف و مبشر رجا بر من بازنشیند». نقل است که شبی نماز همی کرد، آوازی شنود که: «هان بو الحسنو! خواهی که آنچه از تو می دانم با خلق بگویم تا سنگسارت کنند؟». شیخ گفت: «ای بار خدای! خواهی تا آنچه از رحمت تو می دانم و از کرم تو می بینم با خلق بگویم تا دیگر هیچ کس سجود نکند؟». آواز آمد: «نه از تو نه از من». و یک بار می گفت: «الهی ملک الموت را به من مفرست، که من جان به وی ندهم که نه از او سنده ام تا باز بدو دهم، من جان از تو سنده ام و جز توبه کسی ندهم».

و گفت: «سر به نیستی خود فروبردم چنان که هرگز وادید نیایم، تا سر به هستی تو برآرم چنان که به توبه یک ذره بدانم». و گفت: «در سرم ندا آمد که: ایمان چیست؟ گفتم: خداوند! آن ایمان که دادی، مرا تمام است». و گفت: «ندا آمد که تو مایی و ما تو ما می گویم: نه! تو خداوندی و ما بنده عاجز؟». و گفت: «از حضرت خطاب ممد که:

مترس که ما تو را از خلق نخواسته ایم». و گفت: «خدای - عزّ و جلّ - از خلق نشان بندگی خواست و از من نشان خداوندی». و گفت: «چون به گرد عرش رسیدم، صف صف ملائکه پیش باز مسمند و مباحات می کردند که: ما کروبیانیم و معصومانیم. من گفتم: ما هواللهیانیم. ایشان همه نخل گشتند و مشایخ شاد شدند به جواب دادن من ایشان را». و گفت: «خداوند - تعالی - در فکر تو به من بازگشاد که تو را از شیطان بازخریده ام، به چیزی که آن را صفت نبود، پس بدانکه او را چون داری». و گفت: «همه چیزها را غایت بدانم الاّ سه چیز را هرگز غایت ندانستم: غایت کید نفس ندانستم و غایت درجات مصطفی - علیه السلام - و غایت معرفت». و گفت:

«مرا چون پاره خاک جمع کردند. پس بادی به انبوه درآمد و هفت آسمان و زمین از

۱ - ظ: از خلق.

من پر کرد و من خود ناپدید». و گفت: «خداوند ما را قدمی داد که به یک قدم از عرش تا به ثری شدیم و از ثری به عرش بازآمدیم. پس بدانستیم که هیچ جای نرفته ایم. خداوند ندا کرد که ۱: آن کس را که قدم چنین بود او کجا رسیده باشد؟ من نیز گفتم: دراز سفر که ماییم و کوتاه سفر که ماییم! چند همی گردم از پس خویش؟». و گفت: «چهار هزار کلام از خدا بشنودم که اگر به ده هزار فرا رسیدی نهایت نبود که چه پدید آمدی». و گفت: «چنان قادر بودم که اگر پلاس سیه خواستم که دیبایی رومی گردد چنان گردید.

سپاس خدای را - تعالی و تقدّس - همچنان است. یعنی دل از دنیا و آخرت بیرم و به خدا بازبرم». و گفت: «آن کس که از او چندان راه بود به خدا که از زمین تا آسمان، و از آسمان تا به عرش. و از عرش تا به قاب قوسین، و از قاب قوسین تا به مقام نور، نیک مرد نبود اگر خویشان را چند پشه بی فراماید». و گفت: «وامم نیک به آلاء حق» - یعنی همگی من آنچه هست در حق محو است به حقیقت و آنچه مانده است خیال است و گفت: «اگر آنچه در دل من است قطره یی بیرون آید جهان چنان شود که در عهد نوح، علیه السلام». و گفت: «آنگاه نیز که من از شما بشده باشم و در پس کوه قاف، یکی را از پسران من ملک الموت آمده باشد و جان می گیرد و با وی سختی می کند، من دست از گور برکنم و لطف خدای بر لب و دندان او بریزم». و گفت: «چیزی از آن خدای در من همی کردند، من نیز روی به خدا باز کردم و گفتم: الهی اگر مرا چیزی دهی، چنان ده که از گاه آدم تا به قیامت بر لب هیچ کس از تو نگشته بود، گو ۲ من بازمانده هیچ کس نتوانم خورد».

و گفت: «هر نیکویی که از عهد آدم - علیه السلام - تا این ساعت و ازین ساعت تا به قیامت با پیری کرد، تنها با پیر شما کرد و هر نیکویی که با پیران ۳ و مریدان کرد تنها با شما کرد». و گفت: «هر شب آرام نگیرم نماز شام تا حساب خویش با خدای بازکنم». و گفت: «کار خویش را به اخلاص ندیدم تا آفریده تنهایی خویشان را ندیدم». و گفت:

«اگر خدای - عزّ و جلّ - روز قیامت همه خلق را که در زمان من هستند به من بخشد از آنجا که آفتاب برآید تا آنجا که آفتاب فروشود، بدین چشم که در پیش دارم بازنگرم از بزرگ همتی که به درگاه خداوند دارم». و گفت: «عرش خدا بر پشت ما ایستاده بود. ای

۱ - «ن» و «ق»: که من بنده. دو کلمه «من بنده» در «ه» نبود و زائد هم می نمود.

۲ - ظ: که من

۳ - ظ: «پیران» زائد است.

جوانمردان نیرو کنید و مردآسا باشید که بار گران است». و گفت: «چه گوید در مردی که قدم نه به ویرانی دارد، و نه به آبادانی، و خدای - تعالی - او را در مقامی می دارد که روز قیامت خدا او را برانگیزاند و همه خلق ویرانی و آبادانی به نور او برخیزند، و همه خلق را بدو بخشند، که دعا نکند در این جهان و شفاعت نکند در آن جهان». و گفت: «در سرای دنیا زیر خرابی با خداوند زندگانی کردن از آن دوست تر دارم که در بهشت زیر درخت طوبی، که از او من خبری ندارم». و گفت: «اینجا نشسته باشم، گاه از آن قوت خداوند چندان با من باشد که گویم: دست برکم و آسمان از جای بگیرم، و اگر پای بر زمین زنم به نشیب فروبرم، و گاه باشد که به خویشتن بازنگرم، روی با خدا کنم و گویم با این تن و خلق که مرا هست چندین سلطنت به چه کار آید؟». و گفت: «چشنده ام و خود ناپدید و شنونده ام و خود ناپدید و گوینده ام و خود ناپدید». و گفت: «دست از کار بازنگرفته ام تا چنان ندیدم که: دست به هوا فراز کردم هوا در دست من شوشه زر کردند و دست بدان فراز نکردم، به سبب آن که کرامت بود، و هر که از کرامت فرا گیرد، آن در بر وی بیندند و دیگرش نبود». و گفت: «فروشوم که ناپدید شوم در هر دو جهان و یا برآیم که همه من باشم. زهار تا مرده دل و قرآء نباشی». و گفت: «به سنگ سپید مسئله بازرسیدم. چهار هزار مسئله مرا جواب کرد در کرامت». و گفت: «بدان کسی که من [در] تمنی نان گستاخی کنم، شما بدانید که او از ملایکه فاضل تر است». و گفت:

«شبانروزی بیست و چهار ساعت است، در ساعتی هزار بار بمردم و بیست و سه ساعت دیگر را صفت پدید نیست». و گفت: «در روز مردم به روزه و به شب در نماز بود به امید آن که به منزل رسد و منزل خود من بودم». و گفت: «از آن چهارماهگی باز در شکم مادر بجنبیدم تا اکنون همه چیزی یاد دارم. آن وقت نیز که بدان جهان شده باشم تا به قیامت آنچه برود و آنچه بخواهد رفت به تو باز نمایم». پس گفت: «مردم گویند: فلان کس امام است، امام نبود آن کس که از هر چه او آفریده بود خبر ندارد از عرش تا به ثری و از مشرق تا مغرب». و گفت: «مرا دیداری است اندر آدمیان و دیداری است در ملایکه و همچنین در جیّان و در جهنده و پرنده و همه جانوران، و از هر چه بیافریده است از آنچه به نگاره های جهان است، نشان توانم داد بهتر از آنچه به نواحی و گرد بر گرد ماست». و گفت: «اگر از ترکستان تا به در شام کسی را خاری در انگشت شود آن از آن من است و همچنین از ترك تا شام کسی را قدم در سنگ آید زیان آن مراست، و اگر اندوهی در دلی است، آن دل از آن من است». و گفت: «شگفت نه از خویشتن دارم، شگفت از خداوند دارم که چندین بازار بگاهی من اندر اندرون پوست من پدید آورد، پس آخر مرا از آن آگاهی داد تا من چنین عاجز بودم در خداوندی خدای، تعالی». و گفت: «در اندرون پوست من دریایی است که هرگاه که بادی برآید، از این دریا میغ و باران سر برکند، از عرش تا به ثری باران ببارد». و گفت: «خداوند مرا سفری در پیش نهاد که در آن سفر بیابانها و کوهها بگذاشتم، و تل ها و رودها و شیب و فرازا و بیم و امیدها و کشتی ها و دریاها، از ناخن و موی تا انگشت پای همه را بگذاشتم. پس بعد از آن بدانستم که مسلمان نیستم. گفتم: خداوند! به نزدیک خلق مسلمانم، و به نزدیک تو زنار دارم. زنارم ببر تا پیش تو مسلمان باشم». و گفت: «باید که زندگانی چنان کنید که جان شما پیامده باشد و در میان لب و دندان ایستاده که چهل سال است تا جان من میان لب و دندان ایستاده است».

گفتند: «سخن بگوی». گفت: «این جایگاه که من ایستاده ام می توانم گفت؟ اگر آنچه مرا با او است بگویم چون آتش بود که در پنبه افگنی، دریغ می دارم که با خویشتن باشم در سخن او به زبان خویش گفتن، و شرم می دارم که با او ایستاده باشم، سخن تو گویم». و گفت: «در این مقام که خدا مرا داده است خلق زمین و ملائکه آسمان را راه نیست. اگر بدین جای چیزی بینم جز از شریعت مصطفی، از آنجا باز پس آیم. که من در کاروانی نباشم که اسفهلار آن محمد نباشد». و گفت: «پیری کراسه یی در دست گفت: من سخن از اینجا گویم تو از کجا گویی؟ گفت ۱: وقت من وقتی است که در سخن نگنجد». و گفت: «خلق را اول و آخری است، آنچه به اول نکنند به آخرشان مکافات کنند. خداوند - تعالی - مرا وقتی داد که اول و آخر به وقت من آرزومند است». و گفت:

«من نگویم که دوزخ و بهشت نیست. من گویم که : دوزخ و بهشت را به نزدیک من جای نیست. زیرا که هر دو آفریده است و آنجا که منم آفریده را جای نیست». و گفت : «من بنده ام که هفت آسمان و زمین به نزدیک من اندیشه من است هر چه گویم ثناء او بود. مرا زیر و زیر نیست، پیش و پس نیست، راست و چپ نیست». و گفت : «درختی است غیب  
۱ - ظ : گفتم.

و من بر شاخ آن نشسته ام و همه خلق به زیر سایه آن نشسته». و گفت : «عمر من مرا يك سجده است». و گفت : «با خاصّ نتوانم گفت که پرده بدرند، و با عامّ نتوانم گفت که به وی راهی نبرند، و با تن خویش نتوانم گفت که عجب آرد، زبان ندارم که از او با او گویم».

کسی گفت : «از اینجا که هستی بازای». گفت : «نتوان آمد و ما منّا الاّ له مقام معلوم». گفت : «به عرش». گفت : «به عرش چه کنم؟ که عرش اینجا است». گفت : «وقتی بر من پدید آمد، که همه آفریده بر من بگریست». و گفت : «کسی بایستی که میان او و خدای حجابی نبود تا من بگفتمی که : خدای - تعالی - با محمد چه کرده بود تا دل و زبانش بشدی و بیفتادی». و گفت : «چون حق - تعالی - با من به لطف درآمد، ملایکه را غیرت آمد، بر ایشان پوشید و مرا نیست گردانید از آفریده، و از خود با خود می کرد. اگر نه آن بودی که او را بر چنین حکمت است و الاّ کرام الکاتبین مرا ندیدندی». و گفت :

«بیست سال است تا کفن من از آسمان آورده است و اندر سر ما افکنده، و ما سر از کفن بیرون کرده و سخن می گویم». و گفت : «در رحم مادر بسوختم، چون به زمین آمدم بگداختم، چون به حد بلاغت رسیدم پیر گشتم». و گفت : «وقتی چیزی چون قطره آب در دهان من می چکید و بازپوشیده می شد و اگر پوشیده نگشتی من میان خلق نمادمی». و گفت : «همه آفریده او چون کشتی است و ملاح منم، و بردن آن کشتی مرا مشغول نکند از آنچه من در آم». و گفت : «چون حق - تعالی - مرا فکرتی بداد که هر چه او آفریده است در آن بدیدم، در آن بماندم. شغل شب و روز در من پوشید، آن فکرت بینایی گردید، گستاخی و محبت گردید، هیبت و گران باری گردید، زان فکرت به یگانگی او در افتادم و جایی رسیدم که فکرت حکمت گردید و راه راست، و شفقت بر خلق گردید، بر خلق او کسی مشفق تر از خود ندیدم، گفتم : کاشکی بدل همه خلق من بمردمی تا خلق را مرگ نبایستی دید، کاشکی حساب همه خلق با من بکردی تا خلق را به قیامت حساب نبایستی دید. کاشکی عقوبت همه خلق مرا کردی تا ایشان را دوزخ نبایستی دید».

و گفت : «خداوند - تعالی - دوستان خویش را به مقامی دارد که آنجا حدّ مخلوق نبود، و بوالحسن بدین سخن صادق است، اگر من از لطف او سخن گویم خلق مرا دیوانه

۱ - «ه» : بلوغ.

خواند چنان که مصطفی - علیه السلام - را. اگر با عرش بگویم بجنبند، اگر با چشمه آفتاب بگویم از رفتن بازایستد». و گفت : «حق - تعالی - مرا فرمود که تو را به بدبختان ننمایم، با آن کس نمایم که مرا دوست دارد، و من او را دوست دارم. اکنون می نگرم تا که را آورد. هر کس را که امروز در این حرم آورد، فردا او را آنجا با من حاضر کند، و گفتم : الهی نزدیک خود بر. از حق - تعالی - ندا آمد که : مرا بر تو حکم است، تو را همچنان می دانم تا هر که من او را دوست دارم، بیاید و تو را ببیند و اگر نتواند آمدن نام تو او را بشنوائیم تا تو را دوست گیرد، که تو را از پاکی خویش آفریدم. تو را دوست ندارند به جز پاکان». و گفت : «چون به تن به حضرت او شدم دل را بخواندم، پیامد. پس ایمان و یقین و عقل و نفس پیامدند. دل را به میان این هر چهار درآورد. یقین و اخلاص را برگرفت، و اخلاص عمل را بگرفت تا به حق رسیدم. پس مقامی پدید آمد که از آن خوش تر ندیدم.

همه حق دیدم. پس آن هر چهار چیز که آنجا برده بودم محتاج من گردانید».

و گفت : «من از هر چه دون حق است زاهد گردیدم. آن وقت خویشتن را خواندم.

از حق جواب شنیدم. بدانستم که از حق درگذشتم : لبیک اللهم لبیک زدم، محرم گردیدم، حج کردم، در وحدانیت طواف کردم، بیت المعمور مرا زیارت کرد. کعبه مرا تسبیح کرد، ملایکه مرا ثنا گفتند، نوری دیدم که سرای حق در میان بود چون به سرای



حق رسیدم، ز آن من هیچ نمانده بود». و گفت: «دو سال به يك اندیشه درمانده بودم مگر چشم در خواب شد که آن اندیشه از من جدا شد. شما پندارید که این راه آسان است؟».

و گفت: «اگر مرا یابید، بدانها مدهید که بر آب یا بر هوا بروند، و بدانها مدهید که تکبیر اول به خراسان فروبندند و سلام به کعبه بازدهند، که آن همه را مقدار پدید است، و ذکر مؤمن را حد پدید نیست برای خدا». و گفت: «به من رسید که چهارصد مرد از غربا آمدند».

گفتم که: اینان چه اند؟ برفتم تا به دریایی رسیدم تا به نوری رسیدم. بدیدم غربا آن بودند که ایشان را به جز خدای هیچ نبود». و گفت: «نخست چنان دانستم که امانتی به ما بر نهاده است. چون بهتر در شدم عرش از امر خدا سبکتر بود از آن، چون بهتر در شدم، خداوندی خویش به ما بر نهاده آمد و شکری که بار گران است». و گفت: «من شما را از معامله خویش نشان ندهم. من شما را نشان که دهم از پاکی خداوند و رحمت و دوستی او دهم، که موج بر موج بر می زند و کشتی بر کشتی می شکند». و گفت: «پنجاه سال است

که از حق سخن می گویم، که دل و زبان مرا بدان هیچ ترقی نیست». و گفت: «هرگز ندانستم که خدای - تعالی - با مشتی خاك و آب چندان نیکویی کند که با من بکرد، به غیر از مصطفی به من رسید. یقینم بودی که او را باور داشتن واجب است و این بر من معاینه است. به جز حاجت نبود». و گفت: «این که شما از من می شنوید از معامله من است یا از عطاء اوست. مرا از توحید او با خلق هیچ نشاید گفت: که بر جایی بمانید و به مثل چنان بود که پاره آتش در گاه افگنی». و گفت: «من از آنجا آمده ام، باز آنجا دامن شدن به دلیل و خبر، تو را نپرسم. از حق ندا آمد که: ما بعد مصطفی، جبرئیل را به کس نفرستادیم. گفتم: به جز جبرائیل هست، وحی القلوب همیشه با من است». و گفت:

«هفتاد و سه سال با حق زندگانی کردم که سجده بر مخالفت شرع نکردم و يك نفس بر موافقت نفس نردم، و سفر چنان کردم که از عرش تا به ثری هر چه هست مرا يك قدم کردند». و گفت: «از حق ندا چنین آمد که: بنده من! اگر به اندوه پیش من آیی شادت کنم و اگر با نیاز آیی توانگرت کنم و چون زان خویش دست بداری آب و هوا را مستخر تو کنم». و گفت: «علما گویند خدای را به دلیل عقل بیاید دانست. عقل خود به ذات خود نایبناست به خدا، راه ندانست به خدای - تعالی - به خود، او را چون توان دانست؟ بسیاری که اهل خود بودند به آفریده در همی گردیدند. مشاهده دست گرفتم و از آفریده ببریدم، راه به خدا نمودم و اینجا که منم آفریده نتواند آمد». و گفت: «همه گنجهای روی زمین حاضر کردند که دیدار من بر من افگند، گفتم: غره باد آن که به چنین چیزها غره شود. از حق ندا آمد که: بو الحسن! دنیا را به تو در نصیب نیست از هر دو سرای تو را منم». و گفت: «خداوند من، زندگانی من در چشم من نگاه گردانید». و گفت: «تا دست از دنیا بدارم هرگز با سرش نشدم، و تا گفتم: الله، به هیچ مخلوق بازنگردیدم». و گفت: «پیر گشتم. هنگام رفتن است. هر چه در اعمال بنده آید، من به توفیق خدای بکردم و هر چه عطاء او بود با بندگان، به منت مرا بداد. این سخن گاه از معامله گویم و گاه از عطا. خلق را آنجا راه نیست مرگ را هابزاری که پنجاه سال بو الحسن مرگ را هابزارد تا مرگ مؤمن خوش کردند». و گفت: «خواهید که با خضر - علیه السلام - صحبت کنید؟». صوفی گفت:

«خواهم». گفت: «چند سال بود تو را؟». گفت: «شصت سال». گفت: «عمر از سر گیر. تو

را او آفریده، صحبت با خضر کنی. تا صحبت من با اوست در تمنای من نیست که با هیچ آفریده صحبت کنم». و گفت: «خلق مرا نتوانند نکوهیدن و ستودن، که به هر زبان که از من عبارت کنند من به خلاف آنم». و گفت: «بهشت در فنا برم، تا: بهشتیان را بجا بری؟ و دوزخ در فنا برم، تا: دوزخیان را بجا بری؟» و گفت: «خدای - تعالی - روز قیامت گوید: بندگان مرا شفاعت کن. گویم: رحمت زان تو است، بنده زان تو، شفقت تو بر بنده بیش از آن است که از آن من». و گفت: «وقت به همه چیزی در رسد، و هیچ چیز به وقت در نرسد. خلق اسیر وقت اند و بو الحسن خداوند وقت. هر چه من از وقت خویش گویم، آفریده از من به هزیمت شود. جان جوانمردان از وقت مصطفی - علیه السلام - تا به قیامت به هستی حق اقرار دهد». و گفت: «به هستی او درنگرستم. نیستی من به من نمود، چون نیستی خود من نگرستم ۱، هستی خود به من به نمود. در این اندوه

بماندم تا با دلی که بود از حق ندا آمد که : به هستی خویش اقرار کن. گفتم : به جز تو کی است که به هستی تو اقرار دهند؟ نه گفته ای : شاهد الله؟». و گفت : «چون حق - تعالی - این راه بر من بگشاد، در روش این راه چندان فرق بود که هر سال گفتیا از کفر به نبوت شدم. چندان تفاوت بود». و گفت : «روز و شب که بیست و چهار ساعت است مرا يك نفس است و آن نفس از حق و با حق است، دعوی من نه با خلق است. اگر پای آنجا برنهم که همت است، به جایی بر رسم که ملائکه حجاب را آنجا راه نبود». و گفت : «دوش جوانمردی گفت : آه، آسمان و زمین بسوخت». شیخ گفت : «آن کسان را که آنجا آورد همه با نور دیدم - بعضی را بیشتر و بعضی را کمتر - گفتم : الهی آنچه در اینان بیافریده ای به اینان وانمای. گفت : بو الحسن! حکم دنیا مانده است. اگر اینان را با اینان وانمای دنیا خراب شود». و گفت : «از خویشان سیر شدم. خویشان را فرا آب دادم. غرقه نشدم و فرا آتش دادم بنسوخت. آن که این خلق خورد چهار ماه و دو روز از خلق ۲ بازگرفتم، بنمرد. سر بر آستان عجز نهادم، فتوح سر در کرد، تا به جایگاهی رسیدم که صفت نتوان کرد». و گفت : «به دیدار بایستادم، خلق آسمان و زمین را بدیدم، معامله ایشان مرا به هیچ نیامد بدانچه می دیدم زان او. از حق ندا آمد که : تو و همه خلق نزدیک من همچنانید که این خلق

۱ - شاید : «می نگرستم».

۲ - ظ : از خلق.

نزدیک تو». و گفت : «من نه عابدم و نه زاهد، نه عالم و نه صوفی، الهی! تویکی، من از آن یکی تویکم». و گفت : «چه مرد بود که با خداوند این چنین نایستد که آسمان و زمین و کوه ایستاده است؟ هر که خویشان را به نیک مردی نماید نه نیک است، که نیکی صفت خداوند است». و گفت : «اگر خواهی که به کرامت رسی، يك روز بخور و سه روز بخور، سیوم روز بخور پنج روز بخور، پنجم روز بخور چهارده روز بخور، اول چهارده روز بخور، اول ماهی بخور، اول ماهی بخور چهل روز بخور، اول چهل روز بخور، چهار ماه بخور، اول چهار ماه بخور، سالی بخور. آنگاه چیزی پدید آید چون ماری چیزی بدهان درگرفته، در دهان تو نهد. بعد از آن هرگز ار تو نخوری شاید. که من ایستاده بودم و شکم خشک بوده، آن مار پدید آمد. گفتم : الهی به واسطه نخواهم. در معده چیزی وادید آمد، بویاتر از مشک، خوش تر از شهد، سر بخلق من برد، از حق ندا آمد : ما تو را از معده تهی طعام آوریم و از جگر تشنه آب. اگر آن نبودی که او را حکم است از آنجا خورد می که خلق ندیدی».

و گفت : «من کار خویش به اخلاص ندیدم تا به جز او کسی را می دیدم. چون همه او را دیدم اخلاص پدید آمد، بی نیازی او را درنگرستم، کردار همه خلق پرپشه بی ندیدم. به رحمت او نگرستم، همه خلق را چند ارزن دانه بی ندیدم. ازین هر دو چه آید آنجا؟». و گفت : «از کار خدا عجب بماندم که چندین سال خرد از من بیرده بود و مرا خردمند به خلق می نمود». و گفت : «الهی چه بودی که دوزخ و بهشت نبودی تا پدید آمدی که خداپرست کی است؟». و گفت : «خداوند بازار من بر من پیدا کرد. در این بازار بعضی گفتنی بود و بعضی شنودنی و بعضی نیز دانستنی. چون در این بازار افتادم بازارها از پیش من برگرفت». و گفت : «خداوند بندگی من بر من ظاهر کرد. اول و آخر خویش قیامت دیدم. هر چه به اول به من بداد، به آخر همان داد. از موی سر تا به ناخن پای پل صراط گردانید». و گفت : «از خویشان بگذشتی، صراط واپس کردی». و گفت : «هرکس را از این خداوند رستگاری بود، ما را اندوه دایم بود. خدای قوت دهاد تا ما این بار گران بکشیم». و گفت : «عجب بمانده ام از کردار این خداوند که از اول چندین بازار در درون این پوست بنهاد بگاهی من، پس آخر مرا از آن آگاه کرد تا من چنین متحیر گردیدم. یا دلیل المتحیرین زدن تحیرا». و گفت : «کله سرم عرش است و پایها

تحت الثری، و هر دو دست مشرق و مغرب». و گفت : «راه خدای را عدد نتوان کرد. چندان که بنده است، به خدا راه است، به هر راهی که رفتم قومی دیدم. گفتم : خداوندا مرا به راهی بیرون بر که من و تو باشیم، خلق در آن راه نباشد. راه اندوه در پیش من نهاد.

گفت : اندوه باری گران است. خلق نتواند کشید». و گفت : «هر که به نزدیک خدا مرد است نزدیک خلق کودک است و هر که نزدیک خلق مرد است آنجا نامرد است. این سخن را نگه دارید که من در وقتم که آن را صفت نتوان کرد». و گفت :

«هر که این سخنان بشنود و بداند که من خدای را ستوده ام، به عرش بردارند. و هر که پندارد که خود را ستوده ام به دُلش بردارند، که این سخنان من از دریای پاک است. زان خلق در وی برخه نیست». و گفت: «عافیت را طلب کردم در تنهایی یافتن و سلامت در خاموشی». و گفت: «در دل ندا آمد از خلق که: ای بو الحسن! فرمان مرا ایستاده باش، که من زنده ام، که نمیرم تا تو را حیاتی دهم که در آن حیات مرگ نبود، و هر چه تو را از آن نهی کردم دور باش از آن، که من پادشاهم که ملک مرا زوال نیست. تا تو را ملکی دهم که آن را زوال نباشد». و گفت: «هر که مرا بشناخت به دوستی، حق را دوست داشت، و هر که حق را دوست داشت به صحبت جوانمردان پیوست، و هر که به صحبت جوانمردان پیوست به صحبت حق پیوست». و گفت: «زبان من به توحید گشاده شد. آسمان ها و زمین ها را دیدم که گرد بر گرد من طواف می کردند و خلق از آن غافل». و گفت: «به دل من ندا آمد از حق که مردمان طلب بهشت می کنند و به شکر ایمان قیام نکرده اند مرا، از من چیزی دیگر می طلبند». گفت: «مزاح مکنید که اگر مزاح را صورتی بودی، او را زهره نبود که در آن محلت که من بودم درآمد». و گفت: «عالم بامداد برخیزد طلب زیادی علم کند و زاهد طلب زیادی زهد کند و بو الحسن در بند آن بود که سروری به دل برادری رساند». و گفت: «هر که مرا چنان نداند که من در قیامت بایستم تا او را در پیش نکم، در بهشت نشود. گو: اینجا میا و بر من سلام مکن». و گفت: «چیزی به من درآمد که مرا سی روز مرده کرد از آنچه این خلق بدان زنده اند از دنیا و آخرت. آنگاه مرا زندگانی داد که در آن مرگ نبود». و گفت: «اگر من بر خری نشینم و از نشابور درآیم و یک سخن بگویم تا قیامت دانشمند بر کرسی ننشیند». و گفت: «با خلق خدا صلح کردم که هرگز جنگ نکردم، و با نفس جنگی کردم که هرگز صلح نکردم». و گفت: «اگر نه آن بودی که

مردمان گویند که: به پایگاه بایزید رسید و بی حرمتی کرد، و الا هر چه بایزید با خدا بگفته است و بیندیشیده، من با شما بگفتمی». - و عجب این است که از او نقل می کنند که گفته است: «هر چه بایزید با اندیشه آنجا رسیده است بو الحسن به قدم آنجا رسیده است». - و گفت: «این جهان به جهانیان واهشتم و آن جهان به بهشتیان، و قدم بر نهادیم جایی که آفریده را راه نیست». و گفت: «چنان که مار از پوست به درآمد به درآمد». و گفت که: «بایزید گفت: نه مقیم و نه مسافر، و من مقیم دریکی او سفر می کنم». و گفت:

«روز قیامت من نگویم که من عالم بودم یا زاهد یا عابد. گویم: تو یکی، من ز آن یکی تو بودم». و گفت: «بدینجا که من رسیدم سخن نتوانم گفت، که آنچه مراست با او، اگر با خلق بگویم خلق آن برتابد، و اگر این چه او راست با من، بگوید چون آتش باشد به بیشه درافگنی. دریغ آیدم که با خویشان باشم و سخن او گویم». و گفت: «تا خداوند - تعالی - مرا از من پدید آورد، بهشت در طلب من است و دوزخ در خوف من؛ و اگر بهشت و دوزخ اینجا که من هستم گذر کنند، هر دو با اهل خویش در من فانی شوند. چه امید و بیم من از خداوند من است و جز او کی است که از او امید و بیم بود؟». و گفت:

«تکبیر فرضی خواستم پیوست. بهشت آراسته و دوزخ تافته و رضوان و مالک پیش من آوردند، تکبیر احرام پیوستم. بینایی من به رجا بود که نه بهشت دیدم و نه دوزخ. رضوان را گفتم: درآی درین نفس، نصیب خویش یابی، فرا درآمد و در سیصد و شصت و پنج رگ من چیزی ندید که از او بیم داشت». و گفت: «هر کسی بر در حق رفتند چیزی یافتند و چیزی خواستند و بعضی خواستند و نیافتند، و باز جوانمردان را عرضه کردند نپذیرفتند و باز بو الحسن نپذیرفت و باز بو الحسن را ندا آمد که: همه چیز به تو دهم مگر خداوندی، گفتم: الهی! این داد و دهم از میان برگیر که در میان بیگانگان رود». - و این از غیرت بود که: نباید که بیگانگی بود - و گفت: «اندیشیدم وقتی که: از من آرزومند تر بنده یی هست؟ خداوند - تعالی - چشم باطن من گشاده کرد تا آرزومندان او را بدیدم.

شرم داشتم از آرزومندی خویش. خواستم که بدین خلق و انعام عشق جوانمردان، تا خلق بدانستندی که: هر عشق، عشق نبود، تا هر که معشوق خود را بدیدی شرم داشتی که گفتی: من تو را دوست دارم». و گفت: «خلق آن گویند که ایشان را با حق بود و بو الحسن آن گوید که حق را با او بود». و گفت: «سی سال است تا روی فرا این خلق

کرده ام و سخن می گویم و خلق چنان داند که من با ایشان می گویم. من خود با حق می گویم. به يك سخن با این خلق خیانت نکردم. به ظاهر و باطن با حق بودم. و اگر محمد - علیه السلام - از این در درآید، مرا ازین سخن خاموش نباید بود». و گفت : «پدرم و مادرم از فرزند آدم بود. اینجا که منم نه آدم است و نه فرزندان. جواهری [و] راستی با خدای است و بس». و گفت : «به قفا بازخفته بودم، از گوشه عرش چیزی قطره قطره می چکید به دهانم، و در باطنم حلاوت پدید مسمد». و گفت : «به خواب دیدم : من و بایزید و اویس قرنی در يك کفن بودیم». و گفت : «در همه جهان زنده ای ما را دید و آن بایزید بود». نقل است که روزی این آیت همی خواند : قوله - تعالی - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ.

گفت : «بطش من سخت تر از بطش اوست، که او عالم و اهل عالم را گیرد و من دامن کبریائی او گیرم». و گفت : «چیزی بر دلم نشان شد از عشق که در همه عالم کس را محرم آن نیافتم که با وی بگویم». و گفت : «فردا خدای - تعالی - گوید به من : هر چه خواهی بخواه، گویم : بار خدایا تو عالم تری. گوید : همت تو تو را بدادم، جز آن حاجت خواه. گویم : الهی! آن جماعت خواهم که در وقت من بودند و از پس من تا به قیامت، به زیارت من آمدند و نام من شنیدند و نشنیدند. از حق - تعالی - ندا آید که : در دار دنیا آن کردی که ما گفتیم، ما نیز آن کنیم که تو خواهی». و گفت : «خدای - تعالی - همه را پیش من کند، رسول - علیه السلام - گوید : اگر خواهی تو را از پیش جای کنم. گویم : یا رسول الله! من در دار دنیا تابع تو بودم. اینجا نیز پس رو توام. بساطی از نور بگستراند، ابو الحسن و ژنده جامگان او بر آنجا جمع آیند. مصطفی را بدان جمع چشم روشن شود. اهل قیامت همه متعجب بمانند. فرشتگان عذاب می گذرند، می گویند : اینان آن قومند که ما را از ایشان هیچ رنگی نیست». و گفت : «مصطفی - علیه السلام - فردا مردانی را عرضه دهد که در اولین و آخرین، مثل ایشان نبود. حق - تعالی - بوالحسن را در مقابله ایشان آورد و گوید : ای محمد ایشان صفت تواند، بوالحسن صفت من است». و گفت : «خدای - تعالی - به من وحی کرد و گفت : هر که ازین رود تو آبی خورد، همه را به تو بخشیدم». و گفت : «روز قیامت من نه آنم که زیارتیان خویش را شفاعت کنم، که ایشان خود شفاعت دیگران کنند». و گفت : «هر که استماع سخن ما کرد و کند، کمترین

درجتش آن بود که حسابش نکنند فردا». و گفت : «به ما وحی کردند که همه چیزی ارزانی داشتم غیر الخفیه». و گفت : «گاه بوالحسن اویم، گاه او بوالحسن من است» - معنی آن است : چون بوالحسن در فنا بودی بوالحسن او بودی، و چون در بقا بودی هر چه دیدی همه خود دیدی و آنچه دیدی بوالحسن او بودی. معنی دیگر آن است که : در حقیقت چون الست و بلی او گفت، پس آن وقت که بلی جواب داد، بوالحسن او بود و بوالحسن ناموجود، پس بوالحسن او بوده باشد. معنی این در قرآن است که می فرماید : قوله - تعالی - وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى - و گفت : «نزدبانی بی نهایت باز نهادم تا به خدا رسیدم. قدم بر نخست پایه نردبان که نهادم به خدا رسیدم» معنی آن است که به يك قدم به خدا رسیدن دنی است و چندان نردبان بی نهایت نهادن متدنی، یکی سفر است فی نور الله و نور الله بی نهایت است - و گفت : «مردمان گویند :

خدا و نان، و بعضی گویند : نان و خدا، و من گویم : خدا، بی نان. خدا، بلب. خدا، بی همه چیز». و گفت : «مردمان را با یکدیگر خلاف است تا : فردا او را ببینند یا نه؟ بوالحسن دادوستد به نقد می کند که گدایی که نان شبانگاه ندارد و دستار از سر بگیرد و دامن به زیر نهد، محال بود که به نسیم فروشد». و گفت : «از هر چه دون حق است زاهد گردیدم، آنگاه خویش را خواندم و گفت : من در ولایت تو نیام که مکر تو بسیار است». و گفت : «اگر بر بساط محبم بداری در آن مست گردم در دوستی تو، و اگر بر بساط هیتم بداری دیوانه گردم در سلطنت تو. چون نور گستاخی سر برزند، هر دو خود من باشم و منی من تویی». و گفت : «روی به خدا باز کردم، گفتم : این یکی شخص بود که مرا به تو خواند و آن مصطفی بود - علیه السلام - چون از او فروگذری همه خلق آسمان و زمین را من به تو خوانم» - و این بیان حقیقت است به اثبات شریعت - و گفت : «روی به خدا باز کردم و گفتم : الهی خوشی به تو در بود، اشارت به بهشت کردی؟». و گفت : «خدای - تعالی - در غیب بر من بازگشاد که : همه خلق را از گناه عفو کنم مگر کسی را که دعوی دوستی من کرده باشد.

من نیز روی بدو باز کردم و گفتم : اگر از آن جانب عفو پدید نیست ازین جانب هم پشیمانی پدید نیست، بکوش تا بکوشیم که بر آنچه گفته ایم پشیمان نیستیم». و گفت : «روی به خدا باز کردم. گفتم : الهی روز قیامت دآوری همه

۱ - ظ : خویشتن.

بگسلد و آن دآوری که میان من و توست نگسلد». و گفت : «چون به جان نگرم جانم درد کند، و چون به دل نگرم دلم درد کند، چون به فعل نگرم قیامت درد کند، چون به وقت نگرم درد توام کنی ۱. الهی نعمت تو فانی است و نعمت من باقی و نعمت تو منم و نعمت من توی» و گفت : «الهی هر چه تو با من گویی من با خلق تو گویم و هر چه تو با من دهی من خلق تو را دهم». و گفت : «الهی حدیث تو از من نپذیرند». و گفت - که هیچ کس نبود با او نشسته - و می گفت : «تو مرا چیزی گفتی که در این جهان نیاید، و من تو را جوابی دادم که در هر دو جهان نیاید». و چنین بسیار بودی که جوابی همی دادی و کسی حاضر نبود.

و گفت : «الهی روز بزرگ، پیغامبران بر منبرهای نور نشینند و خلق نظاره ایشان بود و اولیاء تو بر کرسی ها نشینند از نور، خلق نظاره ایشان بود. بو الحسن بر یگانگی تو نشینند تا خلق نظاره تو بود». و گفت : «الهی سه چیز از من به دست خلق ممکن : یکی جان من که من جان از تو گرفتم به ملک الموت ندهم و روز و شب با من توی. کرام الکاتبین در میان چه کار دارند؟ و دیگر سؤال منکر و نکیر نخواهم، که نور یقین تو با ایشان دهم، تا به تو ایمان نیارند دست وانگیرم». و گفت : «اگر بنده بی همه مقامها به پاکی خود بگذارد، هستی حق هیچ آشکارا نشود تا هر چه از او فرو گرفته است با او ندهند». و گفت : «الهی مرا در مقامی مدار که گویم : خلق و حق، یا گویم : من و تو. مرا در مقامی دار که در میان نباشم همه تو باشی». و گفت : «الهی اگر خلق را بیازارم همین که مرا بینند راه بگردانند، و چندان که تو را بیازردیم تو با مایی». و گفت : «این راه پا کان است. الهی! با تو دستی بزنم تا به تو پیدا گردم در همه آفریده، یا فروشوم که ناپدید گردم. صدق آن برزیدم، آن نیافتم، که کرامت هر زاهد پرسیدم، و روز و شب بر من بر حذر بود که بر من گذر کرد. خضر - علیه السلام - که آمد در حذر بود (؟)». و گفت : «چون دو بود همتا بود.

یکی بود همتا نبود». و گفت : «الهی هر چیزی که از آن من است در کار تو کردم و هر چه از آن تو است در کار تو کردم تا منی [من] از میان برخیزد و همه تو باشی». و گفت : «در همه حال مولای توام و از آن رسول تو و خادم خلق تو». و گفت : «هشتاد تکبیر بکردم یکی بر دنیا دوم بر خلق سیوم بر نفس چهارم بر آخرت پنجم بر طاعت، و این را با خلق

۱ - ظ : کند.

بتوان گفت و دیگر را مجال نیست». و گفت : «چهل گام برفتم. به يك قدم از عرش تا ثری بگذاشتم. دیگر آن را صفت نتوان کرد و اگر این با کسی بگویی که میان وی و خداوند حجابی نبود، دل و جاننش بشود». و گفت : «الهی اگر میان من و تو حجابی بودی چنین نبود. کسی بایستی که زندگانش به خدای بودی تا من صفت تو با او بکردم که این خلق زنده نه اند». و گفت : «اگر این رسولان و بهشت و دوزخ نبود، من هم از این بودم که امروز هستم از دوستی تو و از فرمانبرداری تو از بهر تو». و گفت : «چون مرا یاد کنی جان من فدای تو باد، و چون دل من تو را یاد کند، نفس من فدای دل من باد». و گفت : «الهی اگر اندامم درد کند شفاء تو دهی، چون توام درد کنی شفا که دهد؟». و گفت :

«الهی مرا تو آفریدی برای خویش آفریدی. از مادر برای تو زادم. مرا به صید هیچ آفریده مکن». و گفت : «از بندگان تو بعضی نماز و روزه دوست دارند و بعضی حج و غزا و بعضی علم و سجاد. مرا از آن باز کن، که زندگانیم و دوستیم جز از برای تو نبود». و گفت : «الهی اگر تنی بودی و دلی بودی از نور، هم تو را نشایستی، فکیف تنی و دلی چنین آشفته، کی تو را شاید؟». و گفت : «الهی هیچ کس بود از دوستان تو که نام تو بسزا برد؟ تا بینایی خود بکنم و در زیر قدم او نهم؛ و یا هستند در وقت من؟ تا جان خود فدای او کنم و یا از پس من خواهند بود؟». و گفت : «الهی مرا بدین خلق چنین نمودی که سر بدان گریبان بر کرده ام که ایشان بر کرده اند. اگر بدیشان فرا نمودی که من سر به کدام گریبان بر کرده ام چه کردند؟». و گفت : «خداوندنا من در دنیا چندان که خواهم از تو لاف بخوام زد. فردا هر چه خواهی با من بکن». و گفت : «الهی ملک الموت تو را بفرست تا جان من بستاند و من جان او بستانم، تا جنازه هر دو به گورستان برند». و گفت : «الهی گروهند که ایشان روز قیامت شهید

خیزند که ایشان در سبیل تو کشته شده باشند، و من آن شهید خیزم که به شمشیر شوق تو کشته شده باشم، که دردی دارم که تا خدای من بود آن درد می بود؛ و درد را جسم نیافتم، درمان جسم نیافتم اما، درمان یافتم». و گفت: «در همه کارها پیش طلب بود پس یافت، الا در این حدیث، که پیش یافت بود پس طلب». و مریدان را گفتند ۱: «پای آبله کردید و مردان ببله رسیدند نامردان را پای آبله کند و مردان را نشستگاه». و گفت: «بایزید مریدان را گفت که حق گفت: هر که مرا خواهد ۱ - ظ: گفتی».

کرامتها کنم و هر که تو را که بایزیدی خواهد، نیستش کنم که هیچ جایش پدید نیارم؛ اکنون شما چه گوید؟». گفتند: «اگر نیز نیست نکند ۱ جان را خواهیم». و گفت: «اگر بنده آفریده در پیش حق بایستد چنان که دو به یکی بود، هنوز آن روش چیزی نیست به مقام مردان». از او پرسیدند که: «دو به یکی چون بود؟». گفت: «چنان که خلق از پیش او برخیزد، او نیز در خویشتن برسد، همی خورد و طعم نداد، سرما و گرما برو گذر می کند و خبرش نبود، و چون از خویشتن برسد به جز حق هیچ نبود». و گفت: «کس بود که به هفتاد سال يك بار آگاه نبود، و کس بود که به پنجاه سال، و کس بود به چهل سال و کس بود به بیست سال، و کس بود به هر سال، و کس بود به هر ماه، و کس بود به هر وقت نماز، و کس بود که بر او احکام می راند و او را از این جهان و از آن جهان خبر نبود». و گفت: «آسان آسان نگویا که: من مردم. تا هفتاد سال معامله خویشتن چنان که تکبیر اول به خراسان پیوندی و سلام به کعبه بازدهی زبر تا به عرش و زیر تا به ثری بینی، همه را همچون بی نمازی زنان بینی. آن وقت بدانکه مردی نه ای». و گفت: «هر که در دار دنیا دست به نیک مردی به در کند، باید تا از خدا آن یافته بود که: بر نگار دوزخ بایستد به قیامت، و هر که را خدای به دوزخ می فرستد او دست او می گیرد و به بهشت می برد». و گفت: «از خلقان بعضی به کعبه طواف کنند و بعضی به آسمان بیت المعمور و بعضی به گرد عرش، و جوایز مردان دریگانگی او طواف کنند». و گفت: «همه کس نماز کنند و روزه دارند و لیکن مرد آن مرد است که شصت سال بر او بگذرد که فرشته یی بر او هیچ ننویسد که ۲ او را از آن شرم باید داشت از حق، و حق را فراموش نکند به يك چشم زخم، مگر بخسبد. آن چه مشاهده بود - که گویند در بنی اسرائیل کس بودی که سالی در سجود بودی و دو سال - در مشاهده این بود که این امت دارد که يك ساعت فکر این بنده با يك ساله سجود ایشان برابر بود». و گفت: «می باید که دل خویشتن چون موج دریا بینی که آتش از میان آن موج برآید و تن در آتش بسوزد، درخت وفا از میان آن سوخته برآید، میوه بقاء ظاهر حاصل شود و چون میوه بخوری آب آن میوه به گذر دل فرو شود».

فانی شوی دریگانگی او». و گفت: «خدای را بر روی زمین بنده یی است که در دل او نوری گشاده است از یگانگی خویشتن، که اگر هر چه از عرش تا ثری هست گذر در آن نور کند، بسوزد، چنان که پر گنجشکی که به آتش فروداری».

۱ - ظ: کند.

۲ - زائد می نماید.

دانشمندی گفت: «چیزی پرسیدم، گفت: این زمان نتوانی دانست تا بدان مقام رسی که به روزی هفتاد بار بمیری و به شبی هفتاد بار، و کارش چهل سال چنین زندگانی بود». و گفت: «اینچه در اندرون پوست اولیا بود، اگر چند ذره میان دو لب و دندان او بیاید، همه خلق آسمان و زمین در فزع افتد» و گفت: «خدای را بر پشت زمین بنده یی است که به شب تاريك خفته بود و لحاف در سر کشیده، پس ستاره آسمان می بیند که در آسمان می گردد، و ماه را همچنين، و طاعت و معصیت همه خلائق می بیند که به آسمان می برند، و می بیند که روزی خلقان از آسمان به زمین میند، و ملائکه را می بیند که از آسمان به زمین و از زمین به آسمان می روند، و خورشید را می بیند که در آسمان گذر می کند». و گفت: «کسی را که همگی او خداوند فرا گرفته بود، از موی سر تا انحص قدم او، همه به هستی خدای اقرار دهد». و گفت: «مردان خدای - تعالی - همیشه بودند و همیشه باشند». و گفت: «الست بر بگم را بعضی شنیدند که: نه من خدام؟ و بعضی شنیدند که: نه من دوست شما؟ و بعضی چنان شنیدند که نه همه من؟». و گفت:

«خدای تعالی به اولیاء خویشتن لطف کرد و لطف خدا چون مکر خدا بود». و گفت: «هر که از خدا به خدا نگرد خلق را نبیند». و گفت: «مثل جان چون مرغی است که پری به مشرق دارد و پری به مغرب و پای به ثری و سر بدان جا که آن را نشان نتوان کرد». و گفت: «دوست چون با دوست حاضر آید همه دوست را ببیند. خویشتن را نبیند». و گفت: «آن را که

اندیشه یی به دل درآید که از آن استغفار باید کردن، دوستی را نشاید». و گفت: «سرّ جوآنمردان را خدای - تعالی - بدان جهان و بدین جهان آشکارا نکند و ایشان نیز آشکارا نکنند». و گفت: «اندکی تعظیم، به از بسیاری علم و عبادت و زهد». و گفت: «خدای - تعالی - موسی را - علیه السلام - گفت: لن ترانی، زبان همه جوآنمردان از این سؤال و سخن خاموش گردید». و گفت: «چشم جوآنمردان بر غیب خداوند بود تا چیزی بر دل ایشان افتد، تا بپشند آنچه اولیا و انبیا چشیده اند. دل جوآنمردان به باری در بود که اگر آن بار، بر آفریده نهند، نیست شود و اولیاء خود را خود می دارد تا آن بار بتوانند کشید، و الاّ رگ و استخوان ایشان از یکدیگر بیامدی». و گفت: «چه مردی بود که مثل فتوح او چون مرغی شود که خانه اش زرین بود؟ چه مردی بود که حق - تعالی - او

را به راهی ببرد که آن راه مخلوق بود». و گفت: «خدای - تعالی - را بر پشت زمین بنده پی هست که او خدای را یاد کند، همه شیران بول پیفگنند، ماهیان در دریا از رفتن فروایستند، ملایکه آسمان در هیبت افتند، آسمان و زمین و ملایکه بدان روشن بباشند». و گفت: «همچنین خدای - تعالی - را بندگان اند بر پشت زمین که خدای را یاد کنند ماهی در دریا از رفتن بازایستد، زمین در جنبیدن آید، خلق پندارند که زلزله است. و همچنین بنده پی هست او را که نور او به همه آفریده برافتد. چون خدای را یاد کند از عرش تا به ثری بجنبد». و گفت: «از آن آب محبت که در دل دوستان جمع کرده است، اگر قطره یی بیرون آید همه عالم پر شود که هیچ آب در نشود؛ و اگر از آن آتش که در دل دوستان پدید آورده است ذره یی بیرون آید از عرش تا به ثری بسوزد». و گفت: «سه جای، ملایکه از اولیا هیبت دارند: یکی ملک الموت در وقت نزع، دوم کرام الکاتبین در وقت نبشتن، سیوم نکیر و منکر در وقت سؤال». و گفت: «آن را که او بردارد پاکبی دهد که تاریکی در او نبود، قدرتی دهد که هر چه گوید: بباش، بباشد میان کاف و نون». و گفت:

«گروهی را به اول خداوند ندانستند که به آخر هم بود. خدا ما را از ایشان نکاد؛ و گروهی از بندگان آنها اند که خدای - تعالی - ایشان را بیافرید ندانستند که به اول ایشان را خداوند است تا به آخر؛ و آخر ایشان قیامت». و گفت: «ندا آمد از آسمان که: بنده من آن را که تو می جویی، به اول خود نیست، به آخر چون توان یافت؟ که این راهی است از خدا به خدا. بنده آن بازیابد». مردی را گفت: «آنجا که تو را کشتند خون خویش دیدی». پس گفت: «بگو که: آنجا [که] مرا کشتند هیچ آفریده نبود، که خون جوآنمردان بر وی مباح است». و گفت:

«چون به عمر خویش درنگرستم، همه طاعت خویش - هفتاد و سه ساله - يك ساعت دیدم و چون به معصیت نگرستم درازتر از عمر نوح دیدم». و گفت: «تا به یقین ندانستم که رزق من بر اوست دست از کار بازنگرفتم، و تا عجز خلق ندیدم پشت بر خلق نیاوردم». و گفت: «جوآنمردی به نگار بادیه رسید. به بادیه فرونگریست و بازپس گردید، و گفت: من اینجا فرونگنجم، یعنی آنچه منم». و گفت: «چنان باید بودن که ملایکه که بر شما موکل اند، با رضا ایشان را واپس فرستی؛ و یا اگر نه، چنان باید بود که شبنگاه دیوان از دست ایشان فراگیری، و آن چه نباید ستردن بستری، و آن چه نباید

نبشتن بنویسی؛ و اگر نه چنان بودن که شبانگاه که آنجا باز شوند گویند: نه نیکی بودش و نه بدی. خداوند - تعالی - بگوید: من نیکویی ایشان با شما بگویم». و گفت: «مردان خدای را اندوه و شادی نبود، و اگر اندوه و شادی بود هم از او بود». و گفت: «صحبت با خدای کنید، با خلق مکنید که دیدنی خداست و دوست داشتنی خدا و آن کس که به وی نازید خداست و گفتنی خداست و شنودنی خداست». و گفت: «کس بود که در سه روز به مکه رود و بازآید؛ و کس بود که در شبانروزی، و کس بود که در شبی، و کس بود که در چشم زخمی ۱۰ پس آن که در چشم زخمی برود و بازآید قدرت بود». و گفت: «تا خدای - تعالی - بنده را در میان خلق دارد، فکرش از خلق جدا نشود، چون دل او را از خلق جدا کند در مخلوقش فکر نبود، فکرش با خداوند بود» - یعنی: در دلش فکرش بنماید - و گفت: «خدای - تعالی - مؤمنی را هیبت چهل فرشته دهد و این کمترین هیبت بودش که داده بود، و آن هیبت از خلقان بازپوشد، تا خلقان با ایشان عیش توانند کرد».

و گفت: «اگر کسی اینجا نشسته بود چشمش به لوح برافتد، روا بود و من فرا پذیرم، و لیکن باید که نشانش با من دهد». و گفت: «اگر خدای - تعالی - را به خردشناسی علمی با تو بود؛ و اگر به ایمان شناسی راحتی با تو بود؛ و اگر به معرفت شناسی دردی با تو بود».

و گفت که: «علی دهقان گفت که: مرد به يك اندیشه ناصواب که بکند، دوساله راه از حق تعالی - بازپس افتد». و گفت:

«عجب دارم از این شاگردان که گویند: پیش استاد شدیم. ولیکن شما دانید که من هیچ کس را استاد نگرفتم، که استاد من خدا بود - تبارک و تعالی - و همه پیران را حرمت دارم».

دانشمندی از او سؤال کرد که: «خرد و ایمان و معرفت را جایگاه کجاست؟».

گفت: «تورنگ اینها را به من نمای تا من جایگاه ایشان با تو نمایم». دانشمند را گریه برافتاد. به گوشه پی نشست.

شیخ را گفتند: «مردان رسیده کدام باشند؟». گفت: از «مصطفی - علیه السلام - درگذشتی، مرد آن باشد که او را هیچ از این درنیابد. و تا مخلوق باشی همه دریابد» - یعنی از عالم امر باش نه از عالم خلق - و گفت: «مردان از آنجا که باشند سخن نگویند، پس تر باز آیند تا شنونده سخن فهم کند». و گفت: «همه کس نازد بدانچه داند تا بداند که

۱ - «ه» در یک لمحہ. شاید متن «چشم زدنی» باشد، یا چشم زخم به معنی طرفه العین!

هیچ نداند، چون بدانست که هیچ ندانست شرم دارد از دانش خود، تا آنگاه که معرفتش به کمال باشد». و گفت: «خداوند را به تهمت نباید دانست و به پنداشت نباید دانست که گویی: دانیش، و ندانیش. خدای را چنان باید دانست که هر چه می دانیش گویی:

کاشکی بهتر دانستی». و گفت: «بنده چنان بهتر بود که از خداوند خویش نه به زندگانی واشود و نه به مرگ». و گفت: «چون خدای - تعالی ۱ به سوی خویش راه نماید، سفر و اقامت این بنده دریگانگی او بود و سفر و اقامت او به سر بود». و گفت: «دل که بیمار حق بود، خوش بود زیرا که شفایش جز حق هیچ نبود». و گفت: «هر که با خدای - تعالی زندگانی کند دیدنیها همه دیده بود، و شنیدنیها همه شنیده، و کردنیها کرده و دانستنی دانسته». و گفت: «به باری آسمان و زمین، طاعت با انکار این جوامردان هیچ وزن نیارد». و گفت: «در این واجار بازاری است که آن را بازار جوامردان گویند و نیز بازار حق خوانند، از آن راه حق، شما آن را دیده اید؟». گفتند: «نه». گفت: «در آن بازار صورتها بود نیکو، چون روندگان آنجا رسند آنجا بمانند و آن صورت کرامت بود و طاعت بسیار و دنیا و آخرت. آنجا بمانند، به خدا نرسند. بنده چنین نیکوتر که خلق را بگذارد و با خدا به خلوت در شود، و سر به سجده نهد و به دریای لطف گذر کند، به یگانگی حق رسد و از خویشتن برهد، همه بر وی می راند و او خود در میان نه». و گفت: «این علم را ظاهر ظاهری [است] و باطنی و باطن باطنی. علم ظاهر و ظاهر ظاهر آن است که علما می گویند، و علم باطن آن است که جوامردان با جوامردان می گویند، و علم باطن باطن راز جوامردان است با حق - تعالی - که خلق را آنجا راه نیست». و گفت: «تا تو طالب دنیا باشی دنیا بر تو سلطان بود، و چون از وی روی بگردانی تو بر وی سلطان باشی». و گفت: «درویش کسی بود که او را دنیا و آخرت نبود، و نه در هر دو نیز رغبت کند که دنیا و آخرت از آن حقیرترند که ایشان را با دل نسبت بود». و گفت: «چنان که از تو نماز طلب نمی کند پیش از وقت، تو نیز روزی مطلب پیش از وقت». و گفت: «جوامردی دریایی است به سه چشمه: یکی سخاوت، دوم شفقت، سیوم بی نیازی از خلق و نیازمندی به حق». و گفت: «نفس که از بنده برآید و به حق شود، بنده پیاساید. نظر که از خدای به بنده آید بنده را برنجاند». و گفت: «از حال خبر نیست و اگر بود آن علم بود نه

۱ - «ن»: خدای تعالی راه.

حال. یا به حق راه است یا به حق کسی را راه نیست. همه آفریده در بو الحسن جای گیرد و بو الحسن را در خویشتن یک قدم جای نیست». و گفت: «از هر قومی یکی بردارد و آن قوم را بدو بخشد. قومی را به دوستی گرفت و از خلق جدا وا کرد». و گفت:

«در گوشه پی بنشینید و روی به من فرا کنید». و گفت: «مردان که بالا گیرند به پاکی بالا گیرند نه به بسیاری کار». و گفت: «اگر ذره پی نیکویی خویش بر تو بگشاید، در عالم کسی نباشد که تو را از وی بیاید شنیدن یا بیاید گفتن». و گفت: «علما گویند که: ما وارثان رسولیم. رسول را وارث مالیم که آنچه رسول ۱ بود بعضی ما داریم. رسول درویشی اختیار کرد و درویشی اختیار ماست. با سخاوت بود و با خلق نیکو بود و بی خیانت بود، با دیدار بود، رهنمای خلق بود، بی طمع بود، شر و خیر از خداوند دید، با خلقش غش نبود، اسیر وقت نبود، هر چه خلق از او بترسند نترسید، و هر چه خلق بدو امید دارند او نداشت، به هیچ غرّه نبود، و این جمله صفات جوامردان است. رسول - علیه السلام - دریایی بود بی حد که اگر قطره پی از آن بیرون آید همه عالم و آفریده غرق شود. در این قافله که ماییم، مقدمه حق است، آخرش مصطفی است، بر قفا صحابه اند، خنک



آنها که در این قافله اند و جانشان با یکدیگر پیوسته است که جان بو الحسن را هیچ آفریده پیوند نکرد» و گفت : «دعوی کنی، معنی خواهند و چون معنی خواهند و چون معنی پدید آید، سخن بنماید، که از معنی هیچ نتوان گفت». و گفت : «خدای - تعالی - همه اولیا و انبیا را تشنه درآورد و تشنه ببرد». و گفت : «این نه آن دریاست که کشتی بازدارد، که صدهزار بر خشکی این دریا غرق شوند، بلکه به دریا نرسند اینجا چه بازدارد؟ خدا و بس!». و گفت : «رسول - علیه السلام - در بهشت شود خلقی بیند بسیار، گوید : الهی اینان به چه درآمدند؟ گوید : به رحمت، هر که به رحمت خدا درآید به در شود. جوانمردان به خدا درشوند، ایشان را به راهی برد خدا، که در آن راه خلق نبود». و گفت : «هزار منزل است بنده را به خدا. اولین منزلش کرامات است. اگر بنده مختصر همت بود، به هیچ مقامات دیگر نرسد». و گفت : «راه دو است : یکی راه هدایت و دیگر راه ضلالت. آنچه راه ضلالت است آن راه بنده است به خداوند، و آنچه راه هدایت است راه خداوند است به بنده. پس هر که گوید : بدو رسیدم، نرسید و هر که گوید : بدویم رسانیدند، رسید». و

۱ - ظ : رسول را.

گفت : هر که او را یافت بنماید و هر که او را نیافت بنمرد». و گفت : «یک ذره عشق از عالم غیب بیامد و همه سینه های محبان بویید، هیچ کس را محرم نیافت، هم با غیب شد». و گفت : «در هر صدسال یک شخص از رحم مادر بیاید که او یگانگی خدای را شاید». و گفت : «او را مردانی باشند : مشرق و مغرب، علی و ثری، در سینه ایشان پدید نیاید». و گفت : «هر آن دلی که بیرون از خدای در او چیزی دیگر بود اگر همه طاعت است، آن دل مرده است».

گفتند : «دلت چگونه است؟». گفت : «چهل سال است تا میان من و دل جدایی انداخته اند». و گفت : «مادر فرزند را چند بار گوید : مادر تو را میراد، بتواند مرد و لیکن در آن گفت صادق باشد». و گفت : «سه چیز با خدا نگاه داشتن دشوار است : سر با حق و زبان با خلق و پاکی در کار». و گفت : «[چه] چیز میان بنده و خدا حجاب بتواند کردن مگر نفس؟ همه کس ازین بنالیدند به خدا، و پیغمبران نیز بنالیدند». و گفت : «دین را از شیطان آن فتنه نیست که از دو کس : عالمی بر دنیا حریص و زاهدی از علم برهنه». و صوفی را گفت : «اگر برنایی را با زنی در خانه کنی سلامت یابد، و اگر با قرآنی در مسجد کنی سلامت نیابد». و گفت : «نگر تا از ابلیس ایمن نباشی که در هفتصد درجه در معرفت سخن گوید». و گفت : «از کارها بزرگتر ذکر خدای است و پرهیز و سخاوت و صحبت نیکان». و گفت : «هزار فرسنگ بشوی تا از سلطانیان کسی را نبینی، آن روز سودی نیک کرده باشی». و گفت : «اگر مؤمن را زیارت کنی باید که ثواب آن به صد حج پذیرفته ندهی که زیارت مؤمن را ثواب بیشتر است از صدهزار دینار که به درویشان دهی. چون زیارت مؤمن کنی به اعتقاد گیری که خدای - تعالی - بر شما رحمت کرده است». گفت :

«قبله پنج است : کعبه است که قبله مؤمنان است و دیگر بیت المقدس که قبله پیغامبران و امتان گذشته بوده است، و بیت المعمور به آسمان که آنجا مجمع ملائکه است، و چهارم عرش که قبله دعاست. و جوانمردان را قبله خداست، فاینما تولّوا فثمّ وجه الله». و گفت : «این راه همه بلا و خطر است، ده جای زهرست، یازدهمین جای شکرست». و گفت : «تا نجویندت مجوی که آنچه جویی چون بیابی به تو ماند و چون تو بود». و گفت :

«بهره مندتر از علم آن است که کار بندی، و از کار بهتر آن است که بر تو فریضه است».

و گفت : «چون بنده عرّ خویش فرا خدای دهد، خدای - تعالی - عرّ خویش بر آن نهد و باز به بنده دهد تا به عرّ خدا عزیز شود». و گفت : «خردمندان خدای را به نور دل بیند و دوستان به نور یقین و جوانمردان به نور معاینه».

پرسیدند که : «تو خدای را کجا دیدی؟». گفت : «آنجا که خویشتن ندیدم». و گفت : «کسانی بودند که نشان یافت دادند و ندانستند که یافت محال است، و کسانی بودند که نشان مشاهده دادند و ندانستند که مشاهده حجاب است». و گفت : «هر که بر دل او اندیشه حق و باطل درآید، او را از رسیدگان شماریم». و گفت : «من نگویم که کار نباید کرد تو را، اما نباید دانستن که آن چه می کنی تو می کنی یا به تو می کنند؟ آن بازرگانی این است که بنده با سرمایه خداوند می کند. چون سرمایه با خداوند دهی، تو با خانه شوی تو را به اول خداوند است و به آخر هم خداوند و در میانه هم خداوند، و بازار تو از او رواست. فی تو، هر که به نصیب خویش بازار بیند او را آنجا راه نیست». و گفت :

«همه مجتهدات از سه بیرون نبود : یا طاعت تن بود یا ذکر به زبان یا فکر دل، و مثل این چون آب بود که به دریا در شود به دریا

کجا پدید آید؟ این سه تمام» و گفت: «آنگاه که دریا پدید آید جمله معامله او و از آن جمله جوانمردان غرقه شود، جوانمردی آن بود که فعل خویش نبینی». و گفت که: «فعل تو چون چراغ بود و آن دریا چون آفتاب. آفتاب چون پدید آید به چراغ چه حاجت بود؟». و گفت: «ای جوانمردان هشیار باشید که او را به مرقع و سجاده نتوانید دید، هر که بدین دعوی بیرون آید او را کوفته گردانند، هر چه خواهی، گو: باش. جوانمردی بود ۱ که نفس و جانی نبود. روز قیامت خصم خلق خلق است و خصم ما خداوند است، چون خصم او بود داورى هرگز منقطع نشود. او ما را سخت گرفته است و ما او را سخت تر». و گفت: «با خدای، بزرگ همت باشید، که همت همه چیزی به تو دهد مگر خداوندی و اگر گوید: خداوندی، نیز به تو دهم، بگویی که: دادن و دهم صفت خلق است. بگوی: الله بی جای، الله بی خواست، الله بی همه چیزی.

مستی آن را نیکو بود که می خورده بود». و گفت: «تا کی گویی صاحب رای و صاحب حدیث، يك بار بگوی: الله، بی خویشن. یا بگوی: الله، به سزای او». و گفت: «کسانی میند با نگاه، بعضی میند با طاعت، این نه طریق است که با این هیچ در گنجد، تو هر دو را فراموش کن. چه ماند؟ الله! هر که به وقت گفتار و اندیشه خدای را با خویشن

۱ - شاید: آن بود.

نبیند در این دو جای به آفت درافتد». و گفت: «همه خلق در آن اند که چیزی آنجا برند که سزای آنجا بود، از اینجا هیچ چیز نتوان برد. از اینجا، آنجا ۱ چیزی برند که آنجا غریب بود و آن نیستی بود». و گفت: «امام آن بود که به همه راه ها رفته بود». و گفت: «از طاعت خلق آسمان و زمین آنجا چه زیادت پدید آمده است تا از آن تو پدید آید؟ زیادتى کردن چه افزایی؟ از معامله چندان بس که شریعت را بر تو تقاضایی نبود و از علم چندانى بس بود که بدانی که: او تو را چه فرموده است، و از یقین چندان بس بود که بدانی که آنچه تو می خوری روزی توست، تا نگویی که: این خورم یا آن خورم». و گفت:

«خدای - تعالی - با بنده چندان نیکویی بکند که مقام او به علین بود. اگر به خاطر او درآید که: از رفیقان من کسی بایستی تا بدیدی، او را نيك مردی نرسد». و گفت: «آسمان بشمارى، پس خدای را بدانی. بدانکه راه بر تو دراز بود. به نوریقین برو تا راه بر تو کوتاه گردد». و گفت: «بایست و می گوی: الله، تا در ۳ فنا شوی». و گفت: «بر همه چیزی کتبت بود مگر بر آب، و اگر گذر کنی بر دریا، از خون خویش بر آب کتبت کن تا آن کز پی تو درآید، داند که عاشقان و مستان و سوختگان رفته اند». و گفت: «چون ذکر نیکان کنی میخی سپید برآید و عشق ببارد، ذکر نیکان عام را رحمت است و خاص را غفلت».

و گفت: «مؤمن از همه کس بیگانه بود مگر از سه کس: یکی از خداوند، دوم از محمد - علیه السلام - سیوم از مؤمنی دیگر که پاکیزه بود». و گفت: «سفر پنج است: اول به پای، دوم به دل، سیوم به همت، چهارم به دیدار، پنجم در فناء نفس». و گفت: «در عرش نگرستم تا غایت مردمان جویم در او غایتی دیدم که مردان خدا در آن بی نیاز بودند.

بی نیازی مردان غایت مردان بود، که چون چشم ایشان به پاکی خداوند برافتد، بی نیازی خویش بینند». و گفت: «مردانی که از پس خدا شوند چیزی از آن خدا بر ایشان آید.

هر چه بدیشان در بود از ایشان فرورفت از زکات و روزه و قرآن و تسبیح و دعا، که از آن خداوند درآمد و جایگاه بگرفت - یعنی که هر طاعت که بعد از آن کنند نه ایشان کنند، بر ایشان برود، که هزار مرد در شرع برود تا یکی پدید آید که شرع در او رود - و گفت:

«صوفی را نود و نه عالم است: یکی عالم از عرش تا ثری و از مشرق تا مغرب. همه را

۱ - ظ: به آنجا.

۲ - شاید: گردن چه افزایی؟

۳ - ظ: در او.

سایه کند، و نود و هشت را در وی سخن نیست و دیدار نیست. صوفی روزی است که به آفتابش حاجت نیست، و شبی است بی ماه و ستاره که به ماه و ستاره اش حاجت نیست». و گفت: «آن کس را که حق او را خواهد، راهش او نماید. پس راه بر وی کوتاه بود». و گفت: «طعام و شراب جوانمردان دوستی خدا بود». و گفت: «هرکس که غایب است همه از او گویند. آن کس که حاضر است از او هیچ نتوان گفت». و گفت: «خدای - تعالی - بر دل اولیاء خویش از نور بنائی کند و بر

سر آن بنا بنائی دیگر و همچنین بر سر این یکی دیگر، تا به جایگاهی که همگی او خدا بود». و گفت: «خداوند از هستی خود چیزی در این مردان پدید کرده است، که اگر کسی گوید: این حلول بود، گویم: این نور الله می خواهد: خلق الخلق فی الظلمة ثم رشح علیهم من نوره». و گفت: «خداوند بنده را به خود راه بازگشاید، چون خواهد که برود دریگانگی او رود، و چون بنشیند دریگانگی او نشیند. پس هر که سوخته بود به آتش یا غرقه بود به دریا، با او نشیند». و گفت:

«درویش آن بود که در دلش اندیشه نبود. می گوید و گفتارش نبود. می بیند و می شنود و دیدار و شنوایش نبود. می خورد و مزه طعامش نبود. حرکت و سکون و شادی و اندوهش نبود». و گفت: «این خلق بامداد و شبنگاه درآیند، می گویند: می جویم».

و لیکن جوینده آن است که او را جوید». و گفت: «مهری بر زبان بر نه تا نگویی جز از آن خدا و مهری بر دل نه تا نیندیشی جز از خدا و همچنین مهری بر معامله و لب و دندان نه تا نورزی کار جز به اخلاص و نخوری جز حلال». و گفت: «چون دانشمندان گویند:

من، تو نیم من باش و چون نیم من، تو چهار یک باش». و گفت: «تا نباشید، همه شما باشید».

خدا می گوید: این همه خلق من آفریده ام و لیکن صوفی نیافریده ام» - یعنی معدوم آفریده نبود و یک معنی آن است که صوفی از عالم امر است نه از عالم خلق - و گفت:

«صوفی تنی است مرده و دلی است نبوده و جانی است سوخته». و گفت: «یک نفس با خدا زدن، بهتر از همه آسمان و زمین». و گفت: «هر چه برای خدا کنی اخلاص است و هر چه برای خلق کنی ریا». و گفت: «عمل ۱ چون شیر است. چون پای به گردش کنی روباه شود». و گفت: «پیران گفته اند: چون مرید به علم بیرون شود، چهار تکبیر در کار او کن و او را از دست بگذار». و گفت: «باید که در روزی هزار بار بمیری و باز زنده شوی».

۱ - «ه» و «ن» مانند متن است. اما شاید «امل» درست باشد.

که زندگانی یابی [و] هرگز نمیری». و گفت: «چون نیستی خویش به وی دهی او نیز هستی خویش به تو دهد». و گفت: «باید که پایت را آبله برافتد از روش، و یا تنت را از نشستن و دلت را از اندیشه. هر که زمین را سفر کند پایش را آبله برافتد، و هر که سفر آسمان کند دل را افتد. و من سفر آسمان کردم تا بر دلم آبله افتاد». و گفت: «هر که تنها نشیند، با خداوند خویش بود و علامت او آن بود که او خدای خویش را دوست دارد». و گفت:

«استاد بوعلی دقاق گفته است: که از آدم تا به قیامت کس این راه نرفت که راه مغیلان گرفته است. مرا بدین، از اولیاء و انبیا خوار ممد که اگر آن راه که بنده به خدا شود مغیلان گرفته است، آن راه که از خدا به بنده آید چیست؟». و گفت: «تو را بر تو آشکاری کند، شهادت و معرفت و کرامت وجود بر تو آشکارا کرده بود، تا همه مخلوقات چون خویش را بر تو آشکارا کند، آن را صفت نبود». و گفت: «خدای - تعالی - لطف خویش را برای دوستان دارد و رحمت خویش برای عاصیان». و گفت: «با خدای خویش آشنا گرد، که غریبی که به شهر آشنایی دارد با کسی، آنجا قوی دل تر بود». و گفت: «هر که دنیا و عمر به سر کار خدای درتوان کرد گو: دعوی مکن که به قیامت بی بار بر صراط بگذرد».

وقتی به شخصی گفت: «بجا می روی؟». گفت: «به حجاز». گفت: «آنجا چه کنی؟». گفت: «خدای را طلب کنم». گفت: «خدای خراسان بکاست؟ که به حجاز می باید شد. رسول - علیه السلام - فرمود که طلب علم کنید و اگر به چین باید شدن».

نگفت: طلب خدای کنید». و گفت: «یک ساعت که بنده به خدا شاد بود گرامی تر از سالها که نماز کند و روزه دارد. این آفریده خدا همه دام مؤمن است تا خود به چه دام واماند». و گفت: «کسی که روز به شب آرد و مؤمنی نیاززده بود، آن روز تا شب با پیغامبر - علیه السلام - زندگانی کرده بود و اگر مؤمن بیازارد آن روز خدای طاعتش نپذیرد». و گفت: «از بعد ایمان که خدا بنده را دهد هیچ نیست بزرگتر از دلی پاک و زبانی راست». و گفت: «هر که بدین جهان از خدا و رسول و پیران شرم دارد بدان جهان خدای - تعالی - از او شرم دارد». و گفت: «سه قوم را به خدا راه است با علم مجرد، با مرقع و سجاده، با بیل و دست. و الا فراغ نفس مرد را هلاک کند». و گفت: «پلاس داران بسیارند. راستی دل می باید. جامه چه سود کند؟ که اگر به پلاس داشتن و جو خوردن

مرد توانستی گشتن، خرابایستی که مرد بودندی که همه پلاس را دارند و جو خورند».

و گفت: «مرا مرید نبود زیرا که من دعوی نکردم. من می گویم: الله و بس». و گفت: «در همه عمر خویش اگر يك بار او را بیازرده باشی باید که همه عمر بر آن همی گری که اگر عفو کند آن حسرت برنخیزد که: چون او خداوندی را چرا بیازردم؟». و گفت: «کسی باید که به چشم ناپیدا بود و به زبان لال و به گوش کر، که تا او صحبت و حرمت را بشاید». و گفت: «طاعت خلق به سه چیز است: به نفس و زبان و به دل، بر دوام. از این سه باید که به خدا مشغول بود تا که از این بیرون شود و بی حساب به بهشت شود». و گفت: «تخیر چون مرغی بود که از مأوای خود بشود به طلب چینه، و چینه نیابد و دیگر باره راه مأوی نداند». و گفت: «هر که يك آرزوی نفس بدهد، هزار اندوهش در راه حق پدید آید». و گفت: «قسمت کرد حق - تعالی - چیزها را بر خلق: اندوه نصیب جوامردان نهاد و ایشان قبول کردند». و گفت: «در راه حق چندان خوش بود، که هیچ کس نداند. چون بدانستند همچون خوردن بود بی ثمك».

حکایت کرده اند از شیخ بایزید که او گفت: از پس هر کاری نیکو، کاری بد ممکن تا چون چشم تو بدان افتد بدی بینی نه نیکویی». شیخ گفت: «بر تو باد که نیکی و بدی فراموش کنی». و گفت: «جوامردان دست از عمل بدارند [تا] عمل دست از ایشان بدارند». و گفت: «چون خداوند - تعالی - تقدیری کند و تو بدان رضا دهی، بهتر از هزار هزار عمل خیر که تو بکنی و او نپسندد». و گفت: «يك قطره از دریای احسان بر تو افتد نخواهی که در همه عالم از هیچ گوینی و شنوی و کس را بینی». و گفت: «در دنیا هیچ صعب تر از آن نیست که تو را با کسی خصومت بود». و گفت: «نماز و روزه بزرگ است ليك کبر و حسد و حرص از دل بیرون کردن نیکوتر است». و گفت: «معرفت هست که با شریعت آمیخته بود، و معرفت هست که از شریعت دورتر است و معرفت هست که با شریعت برابر است. مرد باید که گوهر هر سه دیده بود تا با هر کسی گوید ۲ که از آنجا بود». و گفت: «يك بار خدای را یاد کردن صعب تر است از هزار شمشیر بر روی خوردن». و گفت: «دیدار آن بود که جز او را نبینی». و گفت: «کلام بی مشاهده نبود». و گفت: «جهد

۱ - ظ: خران.

۲ - ظ: آن گوید.

مردان چهل سال است: ده سال رنج باید بردن تا زبان راست شود، و ده سال تا دست راست شود، و ده سال تا چشم راست شود، و ده سال تا دل راست شود. پس هر که چهل سال چنین قدم زند و به دعوی راست آید، امید آن بود که بانگی از حلقش برآید که در آن هوا نبود». و گفت: «بسیار بگریید و کم خندید و بسیار خاموش باشید و کم گوید و بسیار دهید و کم خورید و بسیار سر از بالینی بگیرید و بازمنید». و گفت: «هر که خوشی سخن خدای ناچشیده از این جهان بیرون شود او را چیزی نرسیده باشد». و گفت: «تا خداوند به مدارا نبود با خلق، به مدارا بود با مصطفی. خردمندان با خدا نابات اند زیرا که او بی باك است، و کسی که او بی باك بود بی باکان را دوست دارد». و گفت: «این راه راه ناباتان است و راه دیوانگان و مستان. با خدا مستی و دیوانگی و ناباتکی سود دارد».

و گفت: «ذكر الله از میان جان، صلوات بر محمد از بن گوش». و گفت: «از این جهان بیرون نشوی تا سه حال بر خویشتن نبینی: اول باید که در محبت او آب از چشم خویش بینی، دیگر از هیبت او بول خویش بینی، دیگر باید که در بیداری استخوانت بگدازد و باریك شود». و گفت: «چنان یاد کنی که دیگر بار نباید کرد» - یعنی فراموش مکن تا یادت نباید آورد - و گفت: «غایب تو باشی، و او باشد. دیگر آن است که تو نباشی همه او بود». و گفت: «سخن مگوید تا شنونده سخن خدا را نبینید، و سخن مشنویت تا گوینده سخن خداوند را نبینید» و گفت: «هر که يك بار بگوید: الله؛ زبانش بسوخت، دیگر نتواند گفت: الله. چون تو بینی که می گوید ثنای خداوند است بر بنده». و گفت: «درد جوامردان اندوهی بود که به هر دو جهان درنگنجد و آن اندوه آن است که خواهند تا او را یاد کنند و به سزای او نتوانند». و گفت: «اگر دل تو با خداوند بود و همه دنیا تو را بود زیان ندارد و اگر جامه دیا داری؛ و اگر پلاس پوشیده باشی که دل تو با خداوند نبود تو را از آن هیچ سودی نیست». و گفت: «چون خویشتن را با خدا بینی وفا بود، و چون خدا را با خویشتن بینی فنا بود». و گفت: «هر که [را] با این خلق کودک بینی با خداوند مرد است و هر که با این خلق مرد است با خداوند مرده است». و گفت: «کس هست که هم ببلند که برگردد و هم بگذارند که ببیند، و کس هست که اگر خواهد در شود و اگر خواهد بیرون آید، و کس هست که چون در شود بنگذارند که بیرون آید». و گفت:

«خداى - تعالى خلق را از فعل خویش آگاه کرد، اگر از خویش آگاه کردى لا اله الا الله گویى بماندى، يعنى غرق شوندى». و گفت: «چه گویى در كسى كه در بیابان ایستاده بود و در سر دستار ندارد و در پا نعلین و در تن جامه، و آفتاب در مغزش می تابد و آتش از زیر قدمش بر میزد، چنان كه پایش را بر زمین قرار نبود، و از پیش رفتن روی ندارد و از پس باز شدن راه نیاید و متحیر مانده باشد در آن بیابان». و گفت: «غریب آن بود كه در هفت آسمان و زمین هیچ با وی يك تار موی نبود، و من نگویم كه غریبم، من آنم كه با زمانه نسازم و زمانه با من نسازد». و گفت: «آن كس كه تشنه خدا بود اگر چه هر چه خدا آفریده است به وی دهی سیر نشود». و گفت: «غایت بنده با خدا سه درجه است: یکی آن است كه بر دیدار بایستد و گوید: الله؛ و دیگر آن است كه بی خویشتن گوید: الله: سیوم آن كه از او با او گوید: الله». و گفت: «خداى را با بنده با چهار چیز مخاطبه است: به تن و به دل و به مال و به زبان. اگر تن خدمت را در دهی و زبان ذكر را، راه رفته نشود تا دل با او درندهی و سخاوت نكنی. كه من این چهار چیز دادم و چهار چیز از او بخواستم: هیبت و محبت و زندگانی با او و راه یگانگی. پس گفتم: به بهشت امید مده و به دوزخ بیم مكن، كه از این هر دو سرای مرا توى». و گفت: «مردمان سه گروهند: یکی نآزرده با تو آزار دارد، و یکی بیازاری بیازارد، و یکی بیازاری نیازارد» و گفت:

«این غفلت در خلق [از] حق رحمت است كه اگر چند ذره یی آگاه شوند بسوزند». و گفت: «خداى - تعالى - خون همه پیغمبران بریخت و باك نداشت. خدا این شمشیر به همه پیغمبران در افشاند و این تازیانه به همه دوستان زد و خویشتن را به هیچ كس فرا نداد. عیار است، برو تو نیز عیار باش. دست به دون او فرامده». و گفت: «خداى - تعالى - هر كس را به چیزی از خویشتن باز کرده است و خویشتن را به هیچ كس فرا ندهد. ای جوانمردان بروید و با خدا مرد باشید، كه شما را به چیزی از خویشتن باز نكنند». و گفت:

«ای بسا كسان كه بر پشت زمین می روند و ایشان مردگانند، و ای بسا كسان كه در شكم خاك خفته اند و ایشان زندگانند». و گفت: «دانشمندان گویند: پیغمبر - علیه السلام - نه زن داشت و يك ساله قوت نهادهی، و فرزندان بودند. گوئیم: بلی، آن همه بود ولیکن شصت و سه سال در این جهان بود كه دل او از این خبر نداشت. آن همه بروی می رفت و او كه خبر داشت از خدا داشت». و گفت: «از هر جانب كه نگرى خداست و اگر زیر نگرى و اگر راست نگرى و اگر چپ نگرى و اگر پیش نگرى و اگر از پس نگرى». و گفت: «هر چه در هفت آسمان و زمین هست به تن تو در است. كسى می باید كه بیند». و گفت: «هر كه را دل به شوق او سوخته باشد و خاكستر شده، باد محبت درآید و آن خاكستر را برگیرد و آسمان و زمین از وی پر كند. اگر خواهی كه بیننده باشی آنجا توان دید و اگر خواهی كه شنونده باشی آنجا توان شنید و اگر خواهی كه چشنده باشی آنجا توان چشید. مجردی و جوانمردی از آنجا می باید». و گفت: «اگر جایگاهی بودی كه آن جایگاه نه او را بودی و یا اگر كسى كه آن كس نه او را بودی، ما آن گله بر آن جایگاه و با آن كس نكردیم». و گفت: «قدم اول آن است كه گوید: خدا و چیزی دیگر نه، و قدم دوم انس است و قدم سیوم سوختن است». و گفت: «هر ساعتی میی و پشته گاه در گرده، و گاه میی پشته طاعت در گرده، تا كی گاه؟ تا كی طاعت؟ گاه را دست به پشت بازنه و سر به دریای رحمت فروبرده، و طاعت را دست به پشت بازنه و سر به دریای بی نیازی فروبرده. و سر به نیستی خویش فروبر و به هستی او برآور». و گفت: «در شب باید كه نخسم و در روز باید كه نخورم و نخرامم پس به منزل كی رسم؟». و گفت: «اگر جبریل در آسمان بانگ كند كه چون شما نبوده و نباشد، شما او را به قول صادق دارید، ولیكن از مكر خدا ایمن م باشید و از آفت نفس خویش و از عمل شیطان». و گفت: «تا دیو فریب نماید خداوند ننماید. چون دیو نتواند فریفت خداوند به كرامت فریبد، و اگر به كرامت نفریبد به لطف خویشتن بفریبد، پس آن كس كه بدیها نفریبد جوانمرد است». و گفت: «در غیب دریایی است كه ایمان همه خلائق همچو كاهی است بر سر دریا، باد همید و موج همی زند. ازین كار تا بدان كار، و گاه گاه از آن كار با این كار، گاه به سر دریا». و گفت: «جوانمردی زبانی است بی گفتار، و بینایی است بی دیدار، تنی است بی كردار، دلیلی است بندیشه، و چشمه ای است از دریا و سرهای دریا». و گفت: «عالم علم بگرفت، و زاهد زهد بگرفت و عابد عبادت، و با این فرا پیش او شدند. تو پاکی برگیر و ناپاك فرایش او شو كه او پاك است». و گفت: «هر كه را زندگانی با خدا بود بر نفس و دل و جان خویش قادر نبود. وقت او خادم او بود

و بینایی و شنوایی او حق بود و هر چه در میان بینایی و شنوایی او بود سوخته شود، و به جز حق هیچ چیز نماند : قل : الله، ثم ذَرُهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ». و گفت : «اگر کسی از تو

۱ - ظ : بدین ها.

پرسد که : فانی باقی را ببند؟ بگو که : امروز در این سرای فنا بنده فانی باقی را می شناسد، فردا آن شناخت نور گردد تا در سرای بقا به نور بقا باقی را ببند». و گفت : «اولیاء خدای را نتوان دید، مگر کسی که محرم بود چنان که اهل تو را نتواند دید مگر کسی که محرم بود. مرید هر چند که پیر را حرمت بیش دارد دیدش در پیر بیش دهد». و گفت :

«هر کسی ماهی در دریا گیرد، این جوانمردان بر خشک گیرند و دیگران کشت بر خشک کنند، این طایفه بر دریا کنند». و گفت : «اگر آسمان و زمین پر از طاعت بود، آن را قدری نبود، اگر در دل انکار جوانمردان دارد». و گفت : «هزار مرد این جهان تو را ترك باید کرد تا به يك مرد از آن جهان برسی، و هزار شربت زهر باید خورد تا به يك شربت حلاوت بچشی». و گفت : «دریغا هزار بار دریغا، که چندین هزار سرهنگ و عیار و مهتر و سالار و خواجه و برنا که در کفن غفلت به خاک حسرت فرومی شوند، که یکی از ایشان سرهنگی دین را نمی شاید». و گفت : «زندگانی درون مرگ است، مشاهده درون مرگ است، پاکی درون مرگ است، فنا و بقا درون مرگ است، و چون حق پدید آمد جز از حق هیچ چیز نماند». و گفت : «با خلق باشی، ترشی و تلخی دانی و چون خلقت از تو جدا شود زندگانی با خدا بود». و گفت : «زندگانی باید میان کاف و نون که هیچ بنمیرد». و گفت : «آن کسی که نماز کند و روزه دارد، به خلق نزدیک بود، و آن کسی که فکر کند، به خدا». و گفت : هفت هزار درجه است از شریعت تا معرفت و هفتصد هزار درجه است از معرفت تا به حقیقت و هزار هزار درجه است از حقیقت تا بارگاه باز بود. هر یکی را به مثل عمری باید چون عمر نوح، و صفایی چون صفای محمد، علیه السلام». و گفت :

«معنی دل سه است : یکی فانی است و دوم نعمت است و سیوم باقی است. آن که فانی است مأوی گاه درویشی است و آن که نعمت است مأوی توانگری است و آن که باقی است مأوی خدا است». و گفت : «مرا نه تن است و نه دل و نه زبان، پس مأوی این هر سه مرا خدا است». و گفت : «مرا نه دنیا و نه آخرتی مأوی این هر دو مرا خدا است». و گفت : «بس خوش بود و لکن ۳ بیمار که از آسمان و زمین گرد آیند تا او را شفا دهند، بهتر نشود». و گفت : «کارکننده بسیار است و لکن برنده نیست، و برنده بسیار است سپارنده

۱ - ظ : نتواند.

۲ - ظ : نه دنیایی است.

۳ - ظ : این کلمه زائد است.

نیست، و آن یکی بود که کند و برد و سپارد». و گفت : «عشق بهره یی است از آن دریا که خلق را در آن گذر نیست. آتشی است که جان را در او گذر نیست. آورد بردی است که بنده را خبر نیست در آن، و آنچه بدین دریاها نهند باز نشود مگر دو چیز : یکی اندوه و یکی نیاز». و گفت : «برخندند قریان و گویند که : خدای را به دلیل شاید دانستن. بل که خدای را به خدا شاید دانست. به مخلوق چون دانی؟». و گفت : «هر که عاشق شد، خدای را یافت و هر که خدای را یافت خود را فراموش کرد». و گفت : «هر که آنجا نشیند که خلق نشینند با خدا نشسته بود و هر که با خدا نشیند عارف است». و گفت : «هر چه در لوح محفوظ است نصیب لوح و خلق است، نصیب جوانمردان نه آن است که به لوح در است، و خدای - تعالی - همه در لوح بگفت. با جوانمردان چیزی گویند که در لوح نبود و کوهی آن نشاید بردن». و گفت : «این نه آن طریق است که زبانی بر او اقرار آورد، یا بینایی بود که او را ببند یا شناختی که او را شناسد یا هفت اندام را نیز آنجا راه هست.

همه از آن او است و جان در فرمان او. اینجا خدایی است و بس». و گفت : «کسانی دیده ام که به تفسیر قرآن مشغول بوده اند، جوانمردان به تفسیر خویش مشغول بوده اند».

و گفت : «عالم آن عالم بود که به خویشتن عالم بود. عالم نبود آن که به علم خود عالم بود». و گفت : «خدای - تعالی - قسمت خویش پیش خلقان کرد. هر کسی نصیبی خویش [را] برگرفتند. نصیب جوانمردان اندوه بود». و گفت : «درخت اندوه بکارید تا باشد که به برآید و تو بنشین و می گری که عاقبت بدان دولت برسی که گویندت : چرا می گری؟».

گفتند : «اندوه به چه به دست آید؟». گفت : «بدان که همه جهد آن کنی که در کار او پاك روی، و چندان که بنگری دانی که پاك نه ای و نتوانی بود، که اندوه او فروآید. که صد و بیست و چهار هزار پیغامبر بدین جهان درآمدند و بیرون شدند

و خواستند که او را بدانند سزای او، و همه پیران همچنان، نتوانستند». و گفت: «درد جوانمردان اندوه است که به دو عالم درنگند». و گفت: «اگر عمر من چندان بود که عمر نوح، من از این تن راستی نبینم، و آن که من از این دامن، اگر خداوند این تن را به آتش فرونیارد، داد من از این تن بن داده باشد».

پرسیدند از نام بزرگ، گفت: «نامها همه خود بزرگ است، بزرگتر در وی نیستی بنده است، چون بنده نیست گردید از خلق بشد، در هیبت يك بود». پرسیدند از مکر،

گفت: «آن لطف او است، لیکن مکر نام کرده است، که کرده با اولیاء مکر نبود». پرسیدند از محبت، گفت: «نهایتش آن بود که هر نیکویی که او با جمله بندگان کرده است، اگر با او بکند بدان نیارآمد و اگر به عدد دریاها شراب به خلق او فروکند سیر نشود، و می گوید:

زیادت هست؟». پرسیدند از اخلاص، گفت: «هر چه بر دیدار خدا کنی اخلاص بود و هر چه بر دیدار خلق کنی ریا بود، خلق در میانه چه می باید؟ جای اخلاص خدا دارد».

پرسیدند که: «جوانمرد به چه داند که جوانمرد است؟». گفت: «بدان که اگر خداوند هزار کرامت با برادر او کند و با او یکی کرده بود، آن یکی نیز ببرد و بر سر آن نهد تا آن نیز برادر او را بود». پرسیدند که: «تو را از مرگ خوف هست؟». گفت: «مرده را خوف مرگ نبود، و هر وعیدی که او این خلق را کرده است از دوزخ در آنچه من چشیدم ذره یی نبود؛ و هر وعده که خلق را کرده است از راحت، ذره یی نبود در آنچه من چشم می دارم». و گفت: «اگر خدای - تعالی - گوید بدین صحبت جوانمردان چه خواهی؟ من گویم: هم اینان را خواهم».

نقل است که دانشمندی را گفت: «تو خدای را دوست داری یا خدا تو را؟». گفت:

«من خدای را دوست دارم». گفت: «پس برو گرد او گرد که [هر که] کسی را دوست دارد پی او گردد».

روزی شاگردی را گفت: «چه بهتر بودی؟». شاگرد گفت: «ندانم». گفت: «جهان پر از مرد همه همچون بایزید». و گفت: «بهترین چیزها دلی است که در وی هیچ بدی نباشد».

روزی یکی را گفتند ۱: «ریسمانت بگسلد چه کنی؟». گفت: «ندانم». گفت: «به دست او ده تا در بندد». و پرسیدند که: «فاوچی الی عبه ما اوحی چه بود؟». گفت: «دانستم آنچه گفت. خدای گفت: ای محمد! من از آن بزرگترم که تو را گفتم، مرا بشناس. و تو از آن بزرگتری که گفتم، خلق را به من دعوت کن». پرسیدند که: «نام او به چه برند؟».

گفت: «بعضی به فرمان برند و بعضی به نفس و بعضی به دوستی، بعضی به خوف، که سلطان است».

گفتند: «جنید هشیار درآمد و هشیار بیرون رفت و شبلی مست درآمد و مست برفت». گفت: «اگر جنید و شبلی را سؤال کنند و از ایشان پرسند که: شما در دنیا چگونه

۱ - ظ: گفت

درآمدید و چگونه بیرون شدید؟ ایشان نه از بیرون شدن خبر دارند و نه از آمدن». هم در حال به سرّ شیخ ندا کردند که: صدقت

- راست گفتم - که از هر دو پرسند، همین گویند: که خدای را داند و از چیزهای دیگر خبر ندارند.

گفتند: «شبلی گفته است: الهی همه خلق را بینا کن که تو را بینند ۱». گفتند:

«دعوی بدتر است یا گناه؟». گفت: «دعوی خود گناه است». گفتند: «بندگی چیست؟».

گفت: «عمر در ناکامی گذاشتن». گفتند: «چه کنیم تا بیدار گردیم؟». گفت: «عمر به يك نفس بازآور و از يك نفس، چنان

دان که میان لب و دندان رسیده است». گفتند: «نشان بندگی چیست؟». گفت: «آنجا که منم نشان خداوندی است. هیچ

نشان بندگی نیست».

گفتند: «نشان فقر چیست؟». گفت: «آن که سیاه دل بود». گفتند: «معنی این چگونه باشد؟». گفت: «یعنی از پس رنگ

سیاه رنگی دیگر نبود». گفتند: «نشان توکل چیست؟». گفت: «آن که شیر و اردها و آتش و دریا و بالش، هر پنج تو را یکی

بود، که در عالم توحید همه یکی بود. در توحید کوش چندان که توانی، که اگر در راه فروشوی، تو پرسود باشی و باکی نبود».

گفتند: «کار تو چیست؟». گفت: «همه روز نشسته ام و بردارد می زخم». گفتند: «این چگونه بود؟». گفت: «آن که هر

اندیشه که به دون خدا در دل آید آن را از دل می رانم، که من در مقامم که بر من پوشیده نیست سرّ مگسی، در مملکت برای

چه آفریده است؟ و از او چه خواسته است؟ یعنی بو الحسن نمانده است، خبردار حق است. من در میان نیم، لاجرم هر چه در دست گیرم گویم: خداوند این را نهاد تن من مکن». و گفت: «پنجاه سال است با خداوند صحبت داشتم به اخلاص، که هیچ آفریده را بدان راه نبود. نماز خفتن بکردمی و این نفس را برپای داشتی، همچنین روز تا شب در طاعتش می داشتم و در این مدت که نشستمی به دو پای نشستمی نه متمکن، تا آن وقت که شایستگی پدید آمد. که ظاهراً اینجا در خواب می شد و بو الحسن به بهشت تماشا می کرد و به دوزخ در می گردید، و هر دو سرای مرا یکی شد. با حق همی بودم تا وقتی که دوزخ را دیدم. از حق ندا آمد: این آنجایی است که خوف همه خلق پدید است. از آن جای بچشم و در قعر دوزخ شدم. گفتم: این جای من است. دوزخ با اهلش به هزیمت شد. نتوان گفتن که چه دیدم. ولیکن مصطفی را - علیه السلام - عتاب

۱ - ظ: جمله ای از اینجا افتاده است.

کند که: امت را فتنه کردی». و گفت: «این طریق خدا نخست نیاز بود، پس خلوت، پس اندوه، پس بیداری». و میان نماز پیشین و نماز دیگر پنجاه رکعت نماز ورد داشتی ۱؛ که خلق آسمان و زمین در آن برخی نبود. چون بیداری پدید آمد آن همه را قضا کردن حاجت آمد. گفت: «چهل سال است تا نان نختم و هیچ چیز نساختم مگر برای مهمان و ما در آن طعام طفیل بودیم. چنین باشد که اگر جمله جهان لقمه کنند و در دهانی نهند از آن مهمانی، هنوز حق او نگارده باشند و از مشرق تا مغرب بروند تا یکی را برای خدا زیارت کنند هنوز بسیار نبود». و گفت: «چهل سال است تا نفس من شربتی آب سرد یا شربتی دوغ ترش می خواهد. وی را نداده ام».

نقل است که چهل سال بود تا بادنجانش آرزو بود و نخورده بود. يك روز مادرش پستان در او مالید و خواهش کرد تا شیخ نیم بادنجان بخورد. همان شب بود که سرپسرش بریدند و بر آستان نهادند، و شیخ دیگر روز آن بدید و می گفت: «آری، که آن دیگ که ما برنهادیم در آن دیگ گرم کم از این سر نباید». و گفت: «با شما می گویم که کار من با او آسان نیست و شما می گوید که: بادنجان بخور». و گفت: «هفتاد سال است تا با حق زندگانی کرده ام که نقطه یی بر مراد نفس نرفته ام».

نقل است که شیخ را پرسیدند که: «از مسجد تو تا مسجدهای دیگر چند در میان است؟». گفت: «اگر به شریعت گیرید همه راست است، و اگر به معرفت گیرید سخن آن شرح ها دارد، و من دیدم که از مسجدهای دیگر نور برآمد و به آسمان شد و بر این مسجد قبه ای از نور فروبرده اند و به عنان آسمان در می شد؛ و آن روز که این مسجد بکردند من در آمدم و بنشستم. جبریل پیامد، و علمی سبز زد تا به عرش خدای، و همچنین زده باشد تا به قیامت». و گفت: «يك روز خدا به من ندا کرد که: هر آن بنده که به مسجد تو درآید، گوشت و پوست وی بر آتش حرام گردد و هر آن بنده که در مسجد تو دو رکعت نماز کند به زندگانی تو و پس مرگ تو، روز قیامت از عبادان خیزد». و گفت: «مؤمن را همه جایگاهها مسجد بود و روزها همه آدینه و ماهها همه رمضان». و گفت: «اگر دنیا همه زر کند و مؤمن را سر آنجا دهد همه در رضاء او صرف کند، و اگر يك دینار در دست کم خوردی کنی، چاهی بکند و در آنجا کند و از آنجا برنگیرد، تا پس از مرگ او میراث

۱ - شاید: داشتن. و در این صورت سه جمله بعد دنباله سخن خرقانی است.

خواران برگیرند و سویق کنند و خشتی چند بر سر و روی یکدیگر زنند». و گفت: «از این جهان بیرون می شوم و چهارصد درم وام دارم، هیچ باز نداده باشم، و خصمان در قیامت از دامن من درآویخته باشند، دو ستر از آن که یکی سؤال کند، و حاجت او روا نکرده باشم». و گفت: «گاه گاه می گریم از بسیاری جهد، و اندوه و غم که به من رسد از برای لقمه نان قوم که خورم. و اگر خواهی با تو بگذارم». و گفت: «فردا در قیامت با من گویند: چه آوردی؟ گویم: سگی با من دادی در دنیا که من خود درمانده شده بودم تا در من و بندگان تو درنیفتد، و نهادی پرنجاست به من داده بودی من در جمله عمر در پاك کردن او بودم». و گفت: «از آن ترسم که فردا در قیامت مرا بینند، بیارند و به گاه همه خراسانیان عذاب کنند». و گفت: «پیامدمی و به کنار گورستان فرونشستمی، گفتمی: تا این غریب با این زندانیان دمی فرونشیند». و گفت: «علی گفت - رضی الله عنه - الهی! اگر يك روز بود پیش از مرگ مرا توبه ده». و گفت: «مردمان دعا کنند و گویند:

خداوند! ما را به سه موضع فریاد رس: یکی در وقت جان کندن، دوم در گور، سیوم در قیامت. من گویم: الهی! مرا به همه



وقتی فریاد رس».

نقل است که گفت: «يك شب حق - تعالى - را به خواب دیدم. گفتم: شصت سال است تا در امید دوستی تو می گذارم و در شوق تو باشم. حق - تعالى - گفت: به سالی شصت طلب کرده ای، و ما در ازل الازل در قدم دوستی تو کرده ایم». و گفت: «يك بار دیگر حق - تعالى - را به خواب دیدم که گفت: یا ابو الحسن! خواهی که تو را باشم؟ گفتم: نه، گفت: خواهی که مرا باشی؟ گفتم: نه. گفت: یا ابا الحسن! خلق اولین و آخرین در اشتیاق این بسوختند تا من کسی را باشم، تو مرا این چرا گفتی؟ گفتم: بار خدایا این اختیار که توبه من کردی از مکر تو ایمن کی توانم بود؟ که توبه اختیار هیچ کس کار نکنی». و گفت: «شبی به خواب دیدم که مرا به آسمان بردند. جماعتی را دیدم که زار زار می گریستند از ملایکه. گفتم: شما کیستید؟ گفتند: ما عاشقان حضرتیم. گفتم: ما این حالت را در زمین تب و لرز گویم و فسرده، شما نه عاشقانید. چون از آنجا بگذشتم ملایکه مقرب پیش آمدند و گفتند: نيك ادبی کردی آن قوم را که ایشان عاشقان حضرت نبودند به حقیقت. عاشق آن کسی می باید که از پای سر کند و از سر پای، و از پیش پس کند و از پس پیش، و از یمین یسار کند و از یسار یمین. که هر که يك ذره

خویش را بازمی یابد يك ذره از آن حضرت خبر ندارد. پس از آنجا به قعر دوزخ فروشدم. گفتم: تو می دم تا من می دم، تا از ما کدام غالب آید!». و گفت: «در خواستم از حق - تعالى - که مرا به من نمای چنان که هستم. مرا به من نمود با پلاسی شوخگن، و من همی در نگرستم و می گفتم: من اینم؟ ندا آمد: آری. گفتم: آن همه ارادت و خلق و شوق و تضرع و زاری چیست؟ ندا آمد که: آن همه مایم، تو اینی». و گفت: «چون به هستی او در نگرستی، نیستی من از هستی خود اسر برآورد. چون به نیستی خود نگرستم هستی خود را نیستی من برآورد. پس ماندم، در پس زانوی خود بنشستم، تا دمی بود. گفتم: این نه کار من است».

نقل است که چون شیخ را وفات نزدیک رسید گفت: «کاشکی دل پرخونم بشکافتندی و به خلق نمودندی، تا بدانندی که با این خدای بت پرستی راست نخواهد آمدن». پس گفت: «سی گز خاکم فروتر برید که این زمین زیر بسطام است، روا نبود و ادب نباشد که خاک من بالای خاک بایزید بود». و آنگاه وفات کرد. پس چون دفنش کردند، شب را بر فی عظیم آمد، دیگر روز سنگی بزرگ سپید بر خاک او نهاده دیدند و نشان قدم شیر یافتند. دانستند که آن سنگ را شیر آورده است. و بعضی گویند: شیر را دیدند بر سر خاک او طواف می کرد، و در افواه است که: شیخ گفته است که: «هر که دست بر سنگ خاک ما نهد و حاجت خواهد روا شود». و مجرب است. از بعد آن شیخ را دیدند در خواب. پرسیدند که: «حق - تعالى - با تو چه کرد؟». گفت: «نامه یی به دست من داد. گفتم: مرا به نامه چه مشغول می کنی؟ تو خود پیش از آن که بگردم دانسته ای که از من چه آید و من خود می دانستم که از من چه آید. نامه به کرام الکاتبین رها کن که چون ایشان نبشته اند ایشان می خوانند و مرا بگذار نفسی با تو باشم».

نقل است که محمد بن الحسین گفت: «من بیمار بودم و دل اندوهگن از نفس».

آخر شیخ مرا گفت: هیچ مترس در آخر کار، از رفتن جان است که گویی: همی ترسم؟ گفتم: آری: گفت: اگر من بمیرم پیش از تو، آن ساعت حاضر آیم نزدیک تو در وقت مردن تو، و اگر همه سی سال بود. پس شیخ فرمان یافت و من بهتر شدم». نقل است که پسرش گفت: «در وقت نزع، پدرم راست بایستاد و گفت: درآی و عليك السلام». گفتم:

۱ - ظ: از هستی او.

«یا پدر که را بینی؟». گفت: «شیخ ابو الحسن خرقانی که وعده کرده است، از بعد چندین گاه، و اینجا حاضر است تا من ترسم و جماعتی از جوانمردان نیز با او به هم این بگفت: و جان بداد. رحمة الله علیه».

## ۸۰۸ - 80 - ذکر شیخ ابراهیم شیبانی [رحمة الله علیه]

۸۰ - ۸ - ذکر شیخ ابراهیم شیبانی [رحمة الله علیه ۱]

آن سلطان اهل تصوف، آن برهان بی تکلف، آن امام زمانه، آن همام یگانه، آن خلیل ملکوت روحانی، آن قطب وقت، شیخ ابراهیم شیبانی - رحمة الله علیه رحمة واسعة - پیری به حق و شیخی مطلق بود و مشار الیه و محمود اوصاف، و مقبول طوایف. و در مجاهده و ریاضت شأنی عظیم داشت و در ورع و تقوی آیتی بود چنان که عبد الله منازل گفت: «ابراهیم حجت خدای است بر فقرا و بر اهل آداب و معاملات و گردن شکن مدعیان است». و رفیع قدر و عالی همت بود و جدی به کمال داشت و مراقبت بر دوام، و همه وقتی محفوظ، چنان که گفت: «چهل سال خدمت ابو عبد الله مغربی کردم.

در این چهل سال از مأکولات خلق هیچ نخوردم. در این چهل سال مویم نبالید و ناخنم دراز نشد و خرقة ام شوخگن نگشت، و در این چهل سال در زیر هیچ سقف نخفتم مگر در زیر سقف بیت المعمور». و گفت: «هشتاد سال است که به شهوت خویش هیچ چیز نخورده ام». و گفت: «به شام مرا کاسه پی عدس آوردند. بخوردم و به بازار شدم. ناگاه به جایی درنگریستم، نهمای خمر دیدم. گفتند: چه می نگری نهمای می است! گفتم:

اکنون لازم شد بر من حسبت کردن. در ایستادم و نهمای می ریختم، و مرد تن زده پنداشت که من کس سلطانم. چون مرا بازشناخت، به نزدیک طولون برد تا دویت چویم بزدند و به زندانم بازداشتند. مدتی دراز بایستادم. [ابو] عبد الله مغربی آنجا افتاد. شفاعت کرد. پس چون مرا رها کردند چشمش بر من افتاد. گفت: تو را چه افتاد؟ گفتم:

۱ - از «ه» افزوده شد.

سیر خوردن عدس بود و دویت چوب خوردن. گفت: ارزان جستی». و گفت: «شصت سال بود تا نفسم لقمه پی گوشت بریان آرزو می کرد و نمی دادمش، يك روز ضعفی عظیم غالب شد و کارش به استخوان رسید و بوی گوشت پدید آمد. نفسم فریاد گرفت ۱ و بسی زاری کرد که: برخیز و از این گوشت برای خدای اگر وقت آمده است لقمه پی بخواه. برخاستم. بر اثر بوی گوشت برفتم و آن بوی از زندان هممد، چون در رفتم یکی را دیدم که داغش می کردند و او فریاد می کرد و بوی گوشت بریان برخاسته.

نفس را گفتم: هلا! بستان گوشت بریان. نفسم بترسید و تن زد و به سلامت ماندن قانع شد».

نقل است که گفت هرگاه که به مکه رفتی نخست روضه پیغمبر را علیه السلام، زیارت کردم. پس به مکه بازآمدم. آن گاه به مدینه شدم، دیگر بار زیارت روضه بکردم و گفتم: السّلام علیک یا رسول الله، از روضه آواز آمدی که: و علیک السلام ای پسر شیبان». و گفت: «در گرمابه شدم و آبی بود، فرا گذاشتم. جوانی چون ماه از گوشه گرمابه آواز داد که: تا چند آب بر ظاهر پیمایی؟ يك راه آب به باطن فروگذار.

گفتم: تو ملکی یا جنی یا انسی بدین زیبایی؟ گفت: هیچ کدام. من آن نقطه ام زیر بی بسم الله. گفتم: این همه مملکت توست؟ گفت: یا ابراهیم! از پندار خود بیرون آی تا مملکت بینی».

و از کلمات اوست که گفت: «علم فنا و بقا بر اخلاص وحدانیت گردد و دوستی عبودیت، هر چه جز این بود آن است که تو را به غلط افگند و زندقه بار آورد». و گفت:

«هر که خواهد که از کون آزاد آید، گو: عبادت خدای - تعالی - به اخلاص کن. هر که در عبودیت به اخلاص بود از ماسوی الله آزاد گردد». و گفت: «هر که سخن گوید در اخلاص و نفس را مطالبه نکند، بدانکه حق - تعالی - او را مبتلا گرداند که پرده او دریده شود در پیش اقران». و گفت: «هر که ترك کند خدمت مشایخ، مبتلا شود به دعاوی کاذبه و فضیحت گردد بدان دعوی ها». و گفت: «هر که خواهد که معطل گردد و عمل او باطل شود، گو: دست در رخصت زن». و گفت: «سفله آن بود که در خدای عاصی شود».

و گفت: «سفلہ آن است کہ از خدای نترسد». و گفت: «سفلہ آن است کہ منت نہد بہ عطای خویش بر عطا ستانندہ». و گفت: «شرف در تواضع است و عزّ در تقوی و آزادی

۱ - ظ: در گرفت.

در قناعت». و گفت: «چون خوف در دل قرار گیرد. موضع شهوات بسوزاند در وی، و رغبت دنیا از وی برآید». و گفت: «توکل سرّی است میان بندہ و خداوند و واجب آن بود کہ بہ سرّ وی مطلع نگردد جز خدای». و گفت: «از خدای - تعالی - مؤمنان را در دنیا بدانچہ ایشان را در آخرت خواهد بود دو چیز است: عوضش ایشان را از بہشت در مسجد نشستن است و عوض ایشان از دیدار حق مطالعہ جمال برادران کردن». «گفتند: «ما را چرا دعایی نمی کنی؟» ۱. گفت: «من مخالفة الوقت سوء الادب ۲». و کسی از او وصیتی خواست. گفت: «خدای را یاد می دار و فراموش مکن، و اگر این نتوانی مرگ را یاد می دار». رحمۃ اللہ علیہ.

۱ - ظ: افتادہ دارد.

۲ - در ہر دو چاپ «ن» و «ق». مخالفت (با تاء کشیدہ) است.

## ۸۰۹ 81 - 9 ذکر أبو بکر صیدلانی رحمۃ اللہ علیہ

۸۱ - ۹ ذکر أبو بکر صیدلانی رحمۃ اللہ علیہ

آن فلک عبادت، آن خورشید سعادت، آن چشمہ رضا، آن نقطہ وفا، آن شیخ ربّانی، شیخ ابو بکر صیدلانی - رحمۃ اللہ علیہ - از جملہ مشایخ و اعلیاء ایشان بود، و صاحب جمال بر صفتی کہ در عہد خویش ہمتا نداشت. در حالت و در معاملت و در ورع و تقوی و مشاہدت یگانہ، و از فارس بود و در نیشابور وفات کرد، و شبلی او را بزرگ داشتی عظیم، و سخن او است کہ گفت: «در جملہ دنیا یک حکمت است و ہر یک را از آن حکمت نصیب بر قدر کشف او است». و گفت: «صحبت کنید با خدای - عزّ و جلّ - و اگر توانید با آن کس صحبت کنید کہ با خدا صحبت کند، تا بہ برکت صحبت او شما را بہ خدای رساند و در دو جہان رستگاری باشد». و گفت: ہر کہ مصاحبت کند با علم، او را چارہ نبود از مشاہدہ امر و نہی». و گفت: «علم تو را بریدہ کند از جہل، پس جہد در آن کن، تا تو را بریدہ نگرداند از خدای، تعالی». و گفت: «وصل بی فصل است کہ چون فصل آمد وصل نماند». و گفت: «ہر کہ صدق نگاہ بدارد میان خویش و خدای، صدق او را مشغول گرداند از آن کہ او را فراغت خلق بود». و گفت: «راہ بہ عدد خلق است». و گفت: «طریق خدای راست و بدو طریق نیست». و گفت: «مجالست خدا بسیار کن و با خلق اندک». و گفت: «بہترین خلق آن قوم اند کہ خیر در غیر نبینند، و دانند کہ راہ بہ خدای بسیار است بہ جز از آن راہ کہ خاصّ این کس است، و اما چنان باید کہ تقصیر نفس را داند در آنچه او در آن است». و گفت: «چنان باید کہ حرکات و سکات مرد، خدای را بود یا بہ ضرورتی بود کہ در آن مضطر بود و ہر حرکت و سکون کہ غیر این بود کہ گفتم، آن ہیچ نبود». و گفت: «عافل آن است کہ سخن بر قدر حاجت گوید و ہر چہ افزون است دست از آن بدارد». و گفت: «ہر کہ را خاموشی و طری نیست، او در فضول است و اگر چہ ساکن است». و گفت: «علامت مرید آن است کہ او را از غیر جنس خویش نفرت بود و طلب جنس کند». و گفت: «زندگانی نیست مگر در مرگ نفس، و حیات دل در مرگ نفس است». و گفت: «ممکن نیست از نفس برون آمدن ہم بہ نفس، ولیکن امکان از نفس برون آمدن بہ خدای است، و آن راست نشود مگر بہ درستی ارادت بہ خدا». و گفت: «نعمت عظیم تر، از نفس برون آمدن است زیرا کہ عظیم تر حجابی میان تو و خدای نفس است. پس حقیقت نیست مگر مرگ نفس». و گفت: «مرگ بابی است از ابواب آخرت و ہیچ بندہ بہ خدا نتواند رسید مگر بدان درگاہ در شود». و گفت: «من چہ کنم و جملہ خلق دشمن من؟» و گفت: «بر تو باد کہ مغرور نشوی بہ مکر و شاید کہ بود».

نقل است کہ کسی گفت: «مرا وصیتی بکن». گفت: «ہمت، ہمت، کہ ہمت مقدّم ہمہ اشیاء است و مدار جملہ اشیاء بر او است و رجوع جملہ اشیاء بہ او است».

چون شیخ وفات کرد، اصحاب گفتند: «لوح بر سر خاک او راست کردیم و نام او بر آنجا بنشتیم ہر باریکی پیامدی و خراب کردی

و ناپدید شدی، و لوح بپردی و از آن هیچ کس دیگر خراب نکردی». از استاد ابو علی دقاق پرسیدند سرّ این. گفت: «آن پیر در دنیا خود را پنهانی اختیار کرده بود. تو می خواهی که آشکارا کنی؟ حق - تعالی - نهان می کند». و الله اعلم بالصواب.

## ۸۰۱۰ - 82 - 10 ذکر شیخ ابو حمزه بغدادی رحمه الله علیه

۸۲ - ۱۰ ذکر شیخ ابو حمزه بغدادی رحمه الله علیه

آن سالک طریق تجرید، آن سایر سبیل توحید، آن ساکن حظیره قدس، آن خازن ذخیره انس، نقطه دایره آزادی، و تد عالم ابو حمزه بغدادی - رحمه الله علیه - از طایفه بکار بود و از اجلّه ابرار، و در کلام حظّی تمام داشت و در علم تفسیر و روایات و حدیث به کمال، و پیر او حارث محاسبی بود و صحبت سری یافته بود و با نوری و خیر نساج قرین بود و بسی مشایخ بزرگ دیده بود، و از آن قوم بود که خلیفه ایشان را گرفت تا بکشد، پس نوری در پیش رفت تا خدای - تعالی - همه را خلاص داد؛ و در مسجد رصافیّه ۱ بغداد وعظ گفتی و امام احمد را چون در مسئله بی اشکال افتادی با او رجوع کردی و گفتی: «در فلان مسئله چه گویی؟». زبانی شافی داشت و بیانی صافی. روزی نزدیک حارث محاسبی درآمد. وی را یافت، جامه ای لطیف پوشیده و بنشسته، و حارث مرغی سیاه داشت که بانگ کردی. در آن ساعت بانگی بکرد. ابو حمزه نعره بزد و گفت: «لبیک یا سیدی». حارث برخاست و کاردی بگرفت و گفت: «اضرب فیه» و قصد کشتن وی کرد، مریدان در پای شیخ افتادند تا وی را از او جدا کنند. ابو حمزه را گفت: «اسلم یا مطرود!». گفتند: «ایها الشیخ ما جمله او را از خاصّ ۲ اولیاء و موحدان دانیم. شیخ را این تردد با او از کجا افتاد؟». حارث گفت: «مرا با وی تردد نیست و در وی جز نیکویی نمی بینم و باطن او را به جز مستغرق توحید نمی بینم. اما چرا وی را چیزی باید گفت که

۱ - ظ: «رصافه» صحیح است. به تعلیقات نگاه کنید.

۲ - ظ: خواص.

به افعال حلولیان ماند؟ یا از مقالات ایشان در معاملات وی نشان بود؟ مرغی که عقل ندارد و بر مجاری عادت خود بانگی می کند، چرا او را از حق سماع افتد؟ حق - جلّ و علا - متجزّی نه، و دوستان او را جز با کلام او آرام نه، و جز با نام او وقت و حال خوش نه، و وی را به چیزها حلول و نزول نه، اتحاد و امتزاج بر قدیم روا نه». ابو حمزه گفت:

«اگر چه ۱ در میان این همه راحت و لباس های فاخر نشسته ای و مرغی به تمکّن صفوت غرق شده، چرا احوال اهل ارادت بر تو پوشیده است؟». حارث گفت: «توبه کن از این چه گفتی و اگر نه خونت بریزم». در حالت گفت: «ایها الشیخ هر چند من در اصل درست بودم اما چون فعلم مانده بود به فعل قومی گمراه، توبه کردم». و از این جنس سخن او بسیار است، تا به جایی که وقتی می گفت که: «ربّ العزه را دیدم جهرًا مرا گفت: یا با حمزه! لا تتبع الوسواس و ذق بلاء الناس». - خدای را آشکارا دیدم. مرا گفت: یا با حمزه! متابعت وسواس مکن و بلاء خلق بچش ۲ - و چون این سخن از او بشنوند او را رنج بسیار نمودند، به سبب این سخن بلای بسیار کشید. اگر کسی گوید: خدای را در آشکاری به حسّ چون توان دید در بیداری؟ گوئیم: بی چگونه توان دید. چون بصر او صفت بصر کسی گردد، به بیداری تواند دید. چنان که در خواب رواست دیدن. اگر گویند: موسی - علیه السلام - ندید، این چگونه باشد؟ گوئیم: چنان که کلام خاص به موسی - علیه السلام - رؤیت خاص به محمد بود - صلی الله علیه و سلم - آن قوم که با موسی - علیه السلام - بودند کلام حق شنودند و به خود نشنیدند، که ایشان را زهره آن نبودی که کلام حق - تعالی - شنیدندی. بل که به نور جان موسی - علیه السلام - شنودند و بو هرگز نشنیدندی. همچنین اگر کسی [را] از امت محمد - صلی الله علیه و سلم - رؤیتی بود، نه از او بود. آن به نور جان محمد بود - علیه السلام - نه آن که هرگز صد ولیّ به گرد نبیّ رسد، لیک اگر محمد - علیه السلام - ولیّ را برگزیند تا به نور او چیزی بیند، دلیل آن نکند که آن کس از نبیّ زیادت بود، اما نبیّ را دست آن بود که از آنچه او می خورد، لقمه بی امت را دهد، چنان که موسی - علیه السلام - قوم خود

را کلام حق بشنوانید و چنان که محمد - علیه السلام - گفت : «سلام علينا و علی عباد الله الصالحين» . . . چون سلام خاص

۱ - ظ : اگر نه.

۲ - نسخه ها : بخش . تصحیح با توجه به اصل سخن در سطر بالاتر است.

محمد بود، اگر یکی از امت را به سبب او آن دست دهد، عجب نبود و از جهت این سر بود که موسی - علیه السلام - گفت : خداوند مرا از امت محمد گردان». و دیگر جواب آن است که : دیدی که موسی - علیه السلام - می خواسته است، در حق خود می خواسته است و آن چنان در هیجده هزار عالم ننگند. پس دید بوحوزه بر قدر او بوده باشد چنان که مرید بوتربا نخشی که حق را می دید و با این همه طاقت دیدار بایزید نیاورد، که چون حق بر قدر بایزید متجلی گشت مرید طاقت آن نداشت تا فروشد، و چنان که صدیق را يك بار متجلی می شود و جمله خلق را يك بار. پس تفاوت در دیدار آمد، لاجرم چون دید موسی - علیه السلام - در عالم نتوانست کشید ندید. اگر در دید تفاوت نبود، فردا اهل بهشت نور دوال نعلین بلال را سجده نکردندی. بوحوزه را بسی سخن است در طریق تجرید، که مجردترین اهل روزگار او بود.

و گفت : «دوستی فقرا سخت است و صبر نتوان ۱ کرد بر دوستی فقر مگر صدیقی». و گفت : «هر که طریق به حق داند سلوک آن طریق بر او سهل بود و طریق دانستن آن بود که حق - تعالی - او را تعلیم داده بود بی واسطه، و هر که طریق به استدلال داند يك بار خطا کند و يك بار صواب افتد». و گفت : «هر که را سه چیز روزی کردند از همه آفتها برست : شکمی خالی با دلی قانع و درویشی داریم». و گفت : «چون نفس تو از تو سلامت یافت، حق وی بگزاردی، و چون خلق از تو سلامت یافت حقه‌های ایشان بگزاردی». و گفت : «علامت صوفی صادق آن است که بعد از عرّ خوار شود و بعد از توانگری درویش شود و بعد از پیدایی نهان گردد. علامت صوفی کاذب آن است که بر عکس این بود». و گفت : «هرگاه که فاقه در رسیدی به من، با خود گفتمی : از که این فاقه به تو آمده است؟ پس اندیشه کردم، کسی را بدان فاقه اولاتر از خود ندیدم. به خوشی قبول کردم و با آن می ساختمی».

گفت : «روزی در کوه لکام بودم. به سه کس رسیدم که دو پلاس پوشیده داشتند و یکی پیراهنی پوشیده از نقره، چون مرا بدیدند گفتند : غریبی؟ گفتم : هر که را مأوی گاه او خدا بود، هرگز در غربت نبود. چون این سخن از من بشنودند با من انس گرفتند. پس یکی گفت که : او را سویق دهید. گفتم : من سویق نخورم تا با شکر و قند نباشد. در حال

۱ - ظ : نتواند.

سویقم دادند به شکر و قند چنان که خواستم. پس از صاحب قیص پرسیدم که این پیراهن از نقره چیست؟ گفت : شکایت کردم با خدای - تعالی - از شپشی که دمار از من برآورده بود، تا مرا این پیراهن در پوشید».

نقل است که او سخنی خوش گفتی. روزی هاتفی آواز داد که : «بس سخنی نیکو گفتی، اکنون اگر خاموش باشی نیکوتر». چنین گویند که دیگر سخن نگفت تا وقت مردن، و خود پس از آن به هفته بی بیش نکشید که فرمان یافت. و باز بعضی چنین نقل کنند که روز آدینه سخن می گفت در مجلس، چیزی بدو درآمد، از کرسی در افتاد و جان تسلیم کرد. رحمة الله علیه.

۸۰۱۱ 83 - 11 ذکر شیخ أبو عمرو نجید رحمة الله علیه

۸۳ - ۱۱ ذکر شیخ أبو عمرو نجید رحمة الله علیه

آن عامل جدّ و جهد، آن کامل نذر و عهد، آن فرد فردانیت، آن مرد وحدانیت، آن مطلق عالم قید، شیخ ابو عمرو نجید - رحمة الله علیه - از بکار مشایخ وقت بود و از بزرگان اصحاب تصوّف، و در ورع و معرفت و ریاضت و کرامت شأنی عظیم داشت، و از نشاپور بود و جنید را دیده و آخر کسی از شاگردان ابو عثمان که وفات کرد او بود. و او را نظری دقیق است، چنان که نقل کرده اند که شیخ ابو القاسم نصرآبادی با او به هم در سماع بود. ابو عمرو گفت : «این سماع چرا می شنوی؟». گفت : «سماع شنویم بهتر از آن که بشنیم و غیبت کنیم و شنویم». ابو عمرو گفت : «اگر در سماع يك حرکت کرده آید که توانی که نکنی، صدساله غیبت از آن به».

نقل است که چهل سال بود که تا عهد کرده بود که از خدای جز رضاء او نخواهد. دختری داشت که در حکم [ابو] عبد الرحمن ۱ سلی بود. وقتی این دختر را عارضه اسهال پدید آمد. جمله اطباء در علاج او فروماندند. شبی عبد الرحمن پوشیده را گفت: «داروی این پدرت دارد». گفت: «چگونه؟». گفت: «چنان که اگر گاهی بکند حق - تعالی - این سهل گرداند». دختر گفت: «این از همه عجیب تر است». گفت: «پدرت عهد کرده است از چهل سال باز، که از حق - تعالی - جز رضاء حق نخواهد. اگر عهد بشکند و دعا کند، حق - تعالی - شفا دهد». پوشیده نیم شبی در محفه نشست و نزدیک پدر آمد. گفت: «ای فرزند بیست سال است تا از اینجا رفته ای، هیچ نیامدی. اکنون بدین نیم شب چرا ۱ - ظ: ابو عبد الرحمن.

آمدی؟». پوشیده گفت: «پدری دارم چون تو و شوهری دارم چون [ابو] عبد الرحمن امام وقت، و زندگانی دوست می دارم تا اوراد عبد الرحمن و غم خواری دین خدا از تو می شنوم. و من نیز در میانه خدای را یاد می کنم. اکنون آمده ام تا عهد بشکنی و دعایی بگویی تا حق - تعالی - حال مرا شفا دهد». ابو عمرو گفت: «نقض عهد روا نیست و تو اگر امروز نمیری فردا بمیری، و مردنی مرده به. برو ای جان پدر و مرا در گاه مینداز. اگر من به جهت تو عهد بشکنم تو بد فرزندی باشی». دختر گفت: «یکدیگر را وداع کنیم که مرا به دل چنین مید که مگر اجل من نزدیک است؛ از این علت نرهم». گفت: «بیایم بر جنازه تو نماز کنیم». دختر وداع کرد و برفت تا به سرای خود رسید. علت به صحت بدل گشته بود. تا بعد از وفات پدر به چهل سال دیگر بزیست.

و او را کلماتی عالی است: از او مید که گفت: «صافی نشود قدم هیچ کس در عبودیت، تا آنگاه که همه کارهای خویش جز ریا نبیند و همه حالهای خویش جز دعوی نداند». و گفت: «حالی که نه نتیجه علم باشد، اگر چه عظیم و با خطر بود ضرر آن از منفعت آن بر خداوندش زیادت بود». و گفت: «هر که فریضه ضایع کند در وقتی، بروی لذت آن فریضه حرام گرداند». و گفت: «آفت بنده در رضاء نفس اوست بدانچه در اوست و هر که در چشم خویش گرامی بود آسان باشد بر او نگاه او». و گفت: «هر که دیدار او تو را مهذب نگرداند، به یقین دان که او مهذب نیست و ادب نیافته». و گفت:

«بیشتر دعویها که تولد کند در انتها، از فساد ابتدا بود، که هر که را به ابتدا اساسی درست بوده باشد، انتها هم درست آید». و گفت: «هر که قادر بود در پیش خلق به ترك گفتن جاه، آسان تر باشد بر او ترك گفتن دنیا و روی از اهل دنیا بگردانیدن». و گفت: «هر که راست با استاد بدو، [به] هیچ کس ترك نگیریست و هر که ترك شود بدو، [به] هیچ کس راست نشود». و گفت:

: «هر که را فکرتی صحیح بود نطق او از صدق بود و عمل او از اخلاص». و گفت: «هر که خواهد که بشناسد که چند است قدر معرفت او به نزدیک خدای، گو: بنگر تا چند است قدر هیبت حق در وقت خدمت به نزدیک او». و گفت: «انس گرفتن به غیر الله وحشت است». و گفت:

«فروترین درجه توکل حسن ظن است به خدا». و گفت:

«تصوّف صبر کردن است در تحت امر و نهی». و الله اعلم، رحمة الله علیه.

۸۰۱۲ 84 - 12 ذکر شیخ أبو الحسن الصّائغ رحمة الله علیه

۸۴ - ۱۲ ذکر شیخ أبو الحسن الصّائغ رحمة الله علیه  
آن مشرف خواطر و اسرار، آن مقبل اکبر و ابرار، آن سفینه بحر عشق، آن سکینه کوه صدق، آن از کون فارغ، شیخ ابو الحسن الصّائغ - رحمة الله علیه - در مصر مقیم بود و از بزرگان اهل تصوّف و یگانه وقت بود، و بوعثمان مغربی گفتی: «هیچ کس را نورانی تر از بویعقوب نهرجوری ندیدم و بزرگ همت تر از ابو الحسن الصّائغ».

ممشاد دینوری گفت: «در بادیه ابو الحسن الصّائغ را دیدم، نماز می کرد و آن کرگس بر سر او سایه می داشت». ابو الحسن را پرسیدند از دلیل کردن شاهد بر غایب. گفت: «استدلال چگونه توان کرد از صفات کسی که او را مثل باشد، بر آن که او را مثل نباشد؟». و از او پرسیدند از معرفت. گفت: «منت دیدن است در کلّ احوال و عجز گزاردن شکر نعمتها به

جمله وجود، و بیزاری است از پناه گرفتن و قوت یافتن از همه چیزها».

و از او پرسیدند که: «صفت مرید چیست؟». گفت: «آن است که حق - تعالی - فرموده است: ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ. یعنی زمین با بسط و فراخنایی خود تنگ است بر مریدان، و تن ایشان بر ایشان تنگ گشته است. گرد جهانی می طلبند بیرون هر دو عالم». و گفت: «اهل محبت بر آتش شوق که به محبوب دارند تنعم می کنند بیشتر و خوش تر از تنعم اهل بهشت». و گفت: «دوست داشتن تو خویش را، هلاک کردن است خویش را». و گفت: «احوال خود بدو نمی بود، چون به استاد، حدیث نفس شد و ساختن طمع گشت» - و این سخن پسندیده است که هر چه نفس را در آن مدخل پدید آید، آن کدورت منی، تصفیه آن را تباه کند - و گفت: «تَمَنَّا وَاَمَلْنَا از فساد طبع است». رحمة الله علیه.

### ۸۰۱۳ ۸۵ - ۱۳ ذکر شیخ أبو بکر واسطی رحمة الله علیه

۸۵ - ۱۳ ذکر شیخ أبو بکر واسطی رحمة الله علیه

آن معظم مسند ولایت، آن موحد مقصد عنایت، آن خضر کنز حقایق، آن بحر رموز دقایق، آن ورای صفت قابضی و باسطی، قطب جهان ابو بکر واسطی - رحمة الله علیه - کاملترین مشایخ عهد بود، و شیخ الشیوخ عهد و وقت و عالی ترین اصحاب، و بزرگ همت تر از او، کس نشان نداد، در حقایق و معارف هیچ کس قدم از پیش او نهد و در توحید و تجرید و تفویض بر همه سابق بود و از قدماء اصحاب جنید. و گویند از فرغانه بود و به واسط نشستی و به همه انواع محمود بود و بر همه دلها مقبول، و تا صاحب نفسی نبود به عداوت او بیرون نیامد. عباراتی غامض داشت و اشاراتی مشکل و معانی بدیع و عجیب و کلماتی بلند، تا هر کسی را مجال نبود گرد آن گشتن. و در فنون علوم به کمال بود و ریاضت و مجاهدت که او کشید در وسع کس نیاید و توجهی که به خدا داشت در جمله امور، کسی را آن نبود و سخن توحید از او زیاتر کس بیان نکرد.

نقل است که از هفتاد شهرش بیرون کردند که در هر شهری که آمدی زودش به در کردند. چون به باورد آمد آنجا قرار کرد و مردم به باورد بر او جمع آمدند. اما کلمات او را فهم نکردند، تا حادثه ای افتاد که از آنجا برفت به مرو، و مردم مرو را طبع او قبول کرد. پس عمر آنجا بسر برد.

نقل است که يك روز به اصحاب می گفت: که: «هرگز تا ابو بکر بالغ شده است روز بر وی گواهی نتوان دادن به خوردن، و شب به خفتن». و هم او می گوید: «در باغی

حاضر آمدیم به مهمی دینی، مرغی بر سر من همی پرید، بر طریق غفلت از راه عبث او را بگرفتم و در دست می داشتم. مرغی دیگر پیامد و بالای سر من بانگ می کرد.

صورت بستم که مگر مادرش است یا جفت، پشیمان شدم و او را از دست خود رها کردم. اتفاق را او خود مرده بود. به غایت دلتنگ گشتم، و بیماری آغاز کرد. مدت يك سال در آن بیماری بماندم. يك شب مصطفی را - علیه السلام - به خواب دیدم.

گفتم: یا رسول الله! يك سال است تا نماز از قیام به قعود آورده ام و ضعیف گشته و بیماری اثری عظیم کرده است. گفت: سبب آن است که شکت عصفور منك فی الحضرة بنجشی از تو شکایت کرد. عذر خواستن فایده نمی دارد - بعد از آن گریه بی در خانه ما بچه آورده بود و من در آن میان بیماری، تکیه زده بودم و تفکری می کردم. ماری دیدم که پیامد و بچه این گریه در دهان گرفت. من عصای خود بر سر مار انداختم. بچه گریه را از دهان بینداخت، تا مادرش پیامد و بچه خویش برگرفت. من در آن ساعت بهتر شدم و روی به صحت نهادم و نماز به قیام باز کردم. آن شب مصطفی را - علیه السلام - به خواب دیدم. گفتم: یا رسول الله! امروز تمام به حال صحت بازآمدم. گفت: سبب آن بود که شکت منك هرة فی الحضرة. گریه بی در حضرت از تو شکر گفت».

نقل است که روزی به اصحاب در خانه نشسته بود و در آن خانه روزنی بود. ناگاه آفتاب در آن روزن افتاد. هزار ذره به هم برآمده بود. شیخ گفت: «شما را این حرکات ذره ها تشویش مرد؟». اصحاب گفتند: «نه». شیخ گفت: «مرد موحد آن است

که اگر کونین و علین و باقی هر چه هست، اگر همچنین در حرکت آید که این ذره ها، يك ذره درون موحد را تفرقه پدید نیاید اگر موحد است». و گفت: «الذاکرون لذكره اکثر غفلة من الناسی لذكره». - یادکنندگان یاد او را غفلت زیادت بود از فراموش کننده ذکر او - از آن که چون او را یاد دارد اگر ذکرش فراموش کند زیان ندارد. زیان آن دارد که ذکرش یاد کند و او را فراموش کند، که ذکر غیر مذکور باشد. پس اعراض از مذکور با پنداشت ذکر به غفلت نزدیکتر بود از اعراض بی پنداشت، و ناسی را در نسیان و غیبت از مذکور، پنداشت حضور نیست. پس پنداشت حضور، بی حضور به غفلت نزدیکتر از غیبت بی پنداشت. از آن که هلاك طلاب حق سزاوار در پنداشت ایشان است. آنجا که پنداشت بیشتر، معنی کمتر و آنجا که معنی بیشتر پنداشت کمتر، و حقیقت پنداشت ایشان

به همت عقل باشد و عقل از همت حاصل آید، و همت را به این همت هیچ مقاربت نباشد و اصل ذکر یا در غیبت یا در حضور، چون غایب از خود غایب بود و به حق حاضر، آن ذکر بود که آن مشاهده باشد، و چون از حق غیبت بود و به خود حضور، آن نه ذکر بود که غیبت بود و غیبت، از غفلت بود».

نقل است که روزی به بیمارستانی شد. دیوانه پی را دید که های هوپی می کرد و نعره می زد. گفت: «آخر چنین بندی گران بر پای تو نهاده اند، چه جای نشاط است؟». گفت: «ای غافل بند بر پای من است نه بر دل».

نقل است که روزی به گورستان جهودان می رفت و می گفت: «این قومی اند همه معذور و ایشان را عذر هست». مردمان این سخن بشنیدند. او را بگرفتند و می کشیدند تا به سرای قاضی، قاضی بانگ بر او زد که: «این چه سخن است که تو گفته ای که جهودان معذورند؟». شیخ گفت: «از آنجا [که] قضاء تو است معذور نیند، اما از آنجا که قضاء اوست معذورند».

نقل است که شیخ را مریدی بود. روزی غسل جمعه آسان فرا گرفت، پس روی به مسجد نهاد و در راه پیفتاد و رویش مجروح گشت تا لابدش بیامد و بازگشت و غسل کرد. این سخن با شیخ بگفت. شیخ گفت: «شاد بدان باش که سخت فراگیرند. اگر فروگذارند از تو فارغ اند».

نقل است که شیخ وقتی به نیشابور آمد. اصحاب بوعثمان را گفت که: «شما را به چه فرمایند؟» گفت: «به طاعت دایم، و تقصیر در وی دیدن». شیخ گفت: «این گبرگی محض است که شما را می فرمایند. چرا رغبت نفرمایند به دیدار آفریننده و داننده آن؟».

نقل است که يك بار شیخ ابو سعید ابو الخیر قصد زیارت مرو کرد. بفرمود تا کلوخ برای استنجاء در توبره نهاده اند. گفتند: «شیخا در مرو کلوخ همی یابیم. سر این چیست؟». شیخ گفت: که: «شیخ ابو بکر واسطی گفته است - و او سر موحدان وقت خویش بوده است - که: خاک مرو خاکی زنده است روا ندارم که من به خاکی استنجا کنم که زنده باشد و او را ملوث گردانم». و از کلمات اوست که: «در راه حق خلق نیست و در راه خلق حق نیست. هر که روی در خود دارد ققاء او در دین بود، و هر که روی در دین دارد ققاء او در خود بود».

هر جکا که تویی توست حظ توست و خلاف راه است، و هر جکا که ناکامی توست مجال دین آنجاست». و گفت: «شرع توحید است و حق توحید. شرع توحید را گذر به دریای نبوت است، و حق توحید محیط است. راه شرع بر آلت است چون سمع و بصر، و اثبات تو نسبت به شرك دارد و وحدانیت از شرك منزّه است. ایمان که رود در کوبه شرك رود. ایمان پاك است اما غذاء او ظن. شرك صورت بنبد و معرفت همچنین و علم و حال، و این خلق در دریای کینونیت غرق شده اند و اسباب دستگیر ایشان نه، به واسطه انبیا از دریای خلقیت و بشریت بیرون گذرند و در دریای وحدانیت غریق شوند و مستهلك شوند. کس از ایشان نشان ندهد. شرع توحید چون چراغ است و حق توحید چون آفتاب. چون آفتاب نقاب از جمال جهان آرای خود برگیرد، نور چراغ به عالم عدم شود. موجودی بود در عدم. و نور چراغ را با نور آفتاب هیچ ولایت نبود. شرع توحید نسخ پذیر است و حق توحید نسخ پذیر نیست. زبان به دل نسخ شود. مرد به دل رسد، زبان گنگ شود؛ و دل به جان نسخ شود آنگاه هر چه گوید، من الله بود؛ و این سخن در عین نیست، در صفت است. صفت بگردد اما عین نگردد. آفتاب بر آب تابد آب را گرم کند. صفت آب بگردد اما عین آب، نگردد. حق - تعالی - در صفت پیگانگان این گفت:

اموات غیر احیاء - در صورت زنده اند و در صفت مرده - زندگی آن بود که ذات از حیات متمتع بود و ایشان زیان زده حیات



خوداند. و از مؤمنان خبر می دهد: بل احياء عند ربهم.

مرد باید که جان بر سر راه نهد و بی جان به راه فروشود. این طایفه از معدومان موجودند، و بیگانگان موجودان معدوم اند. هر که به خود زنده است مرده است، و هر که به حق زنده است نمیرد. مرگ نه مرگ کالبد است و عدم نه عدم کالبد. آنجا که وجود است جان نا محرم است تا خود به کالبد چه رسد».

و گفت: «شناخت توحید، وجود هیچ کس می نپذیرد و کس را زهره آن نیست که قدم به صحراء وجود نهد چنان که مشایخ گفته اند: اثبات التّو حید افساد فی التّو حید و پیری می گوید: اکثر ذنبی بمعرفتی ایّاه. هر که با وجود او خطبه وجود خود می خواند بر کفر خود سجال می کند، و هر که با وجود خود خطبه وجود او می خواند بر شرک خود گواهی می دهد. هر که با هستی او هستی خود طلبد کافرست، و هر که با هستی خود

۱ - ظ: معرفتی.

هستی او طلبد ناشناخته است. هر که خود را دید او را ندید؛ و هر که او را دید خود را ندید و از خودش یاد نیاید. جان از شادی برید و در پرده عزّت بماند. حق - تعالی - او را از حضرت قدس به خلیفتی فرستاد تا در ولایت انسانیت او را نیابت می دارد و او را به خلق می نماید بو، و این کس را نه عبارت بود و نه اشارت و نه زبان و نه دل و نه دیده و نه حرف و نه صوت، و نه فهم و نه خیال و نه شرک. اگر عبارت کند کفر بود و اگر اشارت کند شرک بود و اگر گوید: دانستم، جهل بود و اگر گوید: شناختم، فزونی بود، و اگر گوید: نشناختم مخدول بود و مطرود. عدمی بود در وجود و وجودی بود در عدم، نه موجود بود در حقیقت و نه معدوم، هم موجود بر حقیقت هم معدوم. عبارت محرم راه توحید نیست، و دانست در راه توحید بیگانه است و توهم و ظنّ این همه گرد حدث دارد. توحید در عالم قدس خویش پاک است و منزّه از گفت و شنود و عبارت و اشارت و دید و صورت و خیال و چنین و چنان. این همه لوث بشریت دارد و شناخت توحید از لوث بشریت منزّه است. وحده لا شریک له این اقتضا می کند.

برقی از شواهب الهیّت بتابد، با بشریت آن کند که عصاء موسی با سحره فرعون کرد.

والله غالب علی امره. نور الهی همه چیزها را در کنف خود بدارد. گوید شما به صحراء وجود میایید که آتش غیرت همه را بسوزد. ما خود روزی شما را به شما رسانیم. اسرار مشایخ روضه توحید است نه عین توحید، آنجا که ثناء ذکر کبریاء اوست، وجود و عدم خلق هر دو یکی است، آنجا که عزّت است افتقار و انکسار خلق یکی است، آنجا که قدرت است آشکارا اند و آنجا که توحید است به نفی خود انکار نتوان کرد، که در انکار خود انکار قدرت است و خود را اثبات نتواند کرد که فساد توحید بود. نه روی اثبات و نه روی نفی، هم مثبت و هم منفی قدرت تو را جلوه می کند، وحدانیت معزول می گرداند». و گفت: «در همه آسمانها زبان تهلیل و تسبیح هست و لیکن دل بیاید. دل معنی است که جز در آدم و فرزندان او نیست، و دل آن بود که راه شهوت و نعمت و بایست و اختیار بر تو ببندد و راهبر تو باشد. زبان دل باید، که به خود دعوت کند نه زبان قول. مرد باید که گنگ گویا بود نه گویای گنگ. مرد آن است که معبودی که در پیراهن وی است قهر کند و جهد در قهر کردن خویش کند، نه در لعنت کردن شیطان. ابلیس می گوید - علیه لعنة - : از چهره ما آینه ای ساختند و در پیش تو نهادند و از چهره تو آینه ای ساختند و در پیش ما داشتند. ما در تو نگریم و بر خود می گریم و تو در ما می نگری و بر خود می خندی. باری راه رفتن از او بیاموز، که در راه باطل سر بیفگند و ملامت عالم از او در پذیرفت و در راه خود مرد آمد. تو از دل خود فتوی درخواه که: اگر هر دو کون بر تو لعنت کنند به هزیمت خواهی شد؟ قدم در این راه منه. اگر این حدیث به ملامت هر دو سرای نه ارزد این شربت نوش مکن. اگر در دو عالم به کاه برگی به چشم حقارت بیرون نگری، کلید عهد باز فرستاده باشی، تا هر مویی که بر سر و تن توست از او تبرّا کنی و او به انکار تو بیرون نیاید، تولای تو به حضرت درست نیاید. چیزی مطلب که آن چیز در طلب تو است - یعنی بهشت - و از چیزی هزیمت مشو که آن هزیمت از تو شود - یعنی دوزخ - و تو از او، او را خواه، چون او تو را باشد همه چیزها پیش تو باشد کمر بسته».

و گفت: «هر جزوی از اجزاء تو باید که در حق جزوی دیگر محو باشد، که دویی در راه دین شرک است، تا نه زبان داند که دیده چه دید و نه نیز دیده زبان را داند تا راز خود بگوید. تا هر چه نسبت به تو دارد در شواهد الهیّت محو شود، و حدیث محو و فقر می گویند. اینت ظلمی عظیم: دیگر را نفی می کنند و خود را اثبات. نشان آن که مرد را به صحرای حقیقت آورده باشند

آن است که پوششها از پیش دیده او برداشته باشند که او ورای همه چیزها باشد نه چیزی ورای او». و گفت: «گوینده بر حقیقت آن بود که گفت او برسد در او، و او را سخن نماند و از آن سخن گفتن، خود آزاد بود؛ و سخن که روی در حضرت دارد آن بود که مستمع را ملامت نگیرد و مخالف و موافق را میزبانی کند و گوینده را مدد زیادت شود؛ و هر سخنی که مستمع را مفلس نکند و هر دو عالم را از دست وی بیرون نکند، آن سخن به فتوی نفس می گوید. نفسش به زبان معرفت این سخن بیرون می دهد تا او در غرور خود بود و خلق در غرور وی. چنان که حق - عزّ و علا - می فرماید: ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. هر که سخن گوینده به حق نشنود چشمه زندگانی در سینه وی خشک شود چنان که هرگز از آن چشمه حکمت نزاید. هر که از خانه خود بیرون آید و راه با خانه خود بازنداند آن کس را سخن گفتن در طریقت مسلم نیست. درویش به نور دل باید که رود، و به روزگار ما به عصا می روند زیرا که نایباند. هر که داند که چه می گوید و از بجای می گوید او را سخن مسلم نیست. چنان که زنان را حیض است، مریدان را در راه ارادت حیض

است. حیض راه مریدان از گفت افتد، و کس بود که در آن بماند و هرگز پاک نشود و کس بود که او را حیض نباشد، همه ایامش طهر باشد. اما هیچ چیز را آن منقبت نیست که سخن را، و سخن صفتی است از صفات ذات. همه انبیاء متکلم بوده اند لیکن ما را سخن با آن کس است که دعوی می کند که او را زبان غیب است. مرد باید که گوینده خاموش بود و خاموش گویا، که آن حضرت ورای گفت و خاموشی است. نخست چشمه زبان باید که بسته شود تا چشمه دل بگشاید هزار زبان. خدا ترس با فصاحت بینی در دست زبانیه دوزخ بینی، یکدل خداشناس با نور نبینی در دوزخ. مرید صادق را از خاموشی پیران فایده بیش از گفت و گوی بود».

و گفت: «خلعتی دادند با شرك برآمیخته، چنان که کسی را شریقی دهند با زهر آمیخته، یکی را کرامتی، یکی را فراستی، یکی را حکمتی، یکی را شناختی. هر که عاشق خلعت شد، از آنچه مقصود است بازماند و آن مقامها در عالم شرع است. کسانی را که به نور شرع راه روند، زهد و ورع و توکل و تسلیم و تفویض و اخلاص و یقین این همه شرع است و منزل راه روان است، که بر مرکب دل سفر کنند و این همه فرآشاند و بر درگاه روح پرده ها برمی دارند تا با ابصار روح نزدیکتر شوند. باز آن کسان که بر مرکب روح سفر کنند این افعال و صفات را آنجا گذر نبود، که آنجا نه زهد بود، نه ورع، و نه توکل بود و نه تسلیم، و نه به مانند این روش بود. روش باید که به روح بود. چنان که روح است و نشان پذیر نیست، راه وی نیز نشان پذیر نیست. هر که تو را از راه خبر می دهد از صفات نفس خبر می دهد، که این حدیث نشان پذیر نیست. از طلب پاک است، از نظر پاک است، هر که را بینی که کمر طلب بر میان بسته است هر چند بیشتر طلبد دورتر بود. به ایشان نمودند که: کار ما از علت پاک است و نظر از علت است، و طلب شما بر دامن وجود بستم به حکم کرم، و نموده را بر دامن دیده بستم. نموده بود که شما به نظر آوردید، نه نظر علت دیده بود».

و گفت: «این خلق در عالم عبودیت فروشدند. هیچ کس به قعر نرسید، هیچ کس این دریای عبودیت را عبور نتوانست کردن. چون سرّ این بدانی آنگاه این بندگی از تو درست آید. راه اهل حقیقت در عدم است. تا عدم قبله ایشان نیاید راه نیابند، و راه اهل شریعت در اثبات است، هر که بود خود نفی کند به زندقه افتد اما در راه حقیقت هر که اثبات خود کند به کفر افتد. بر درگاه شریعت اثبات باید، بر درگاه حقیقت نفی؛ دیده صورت نبیند و دیده صفت جز صفت نبیند. و این حدیث ورای عین است و ورای صفت. باید که از دریای سینه تو نهنگی خیزد ذات خوار و صفات خوار و صورت خوار، و هر صفت که در عالم هست فروخورد. آنگاه مرد روان شود و لا یبقی فی الدار دیار. دولت در عدم تعبیه است و شقاوت در وجود، راه عدم در قهر است و راه وجود در لطف، و این خلق عاشق وجودند و منهزم از عدم. از برای آن که نه عدم دانند و نه وجود».

آن که خلق وجود دانند نه وجود است به حقیقت، بل که عدم است و آنچه عدم می دانند نه عدم است. عدم، این جوامردان به محو اشارت کنند که عدمی بود عین وجود و محوی بود عین اثبات، که هر دو طرف او از عین اثبات پاک است، و وجودی که يك طرف او عین و رقم حیات دارد، لم یکن فکان».

و گفت: «مرید در اول قدم مختار بود، چون بالغ شود اختیارش نماند. علم او در جهل خود بیند، هستی او در نیستی خود بیند،

اختیار او در بختیاری خود ببند، بیان کردن او بیش از این، آفت است. اشارت و عبارت محرم این حدیث نیست. این حدیث نه اشارت نه عبارت نه قال نه حال نه بود نه نابود. اگر خواهی که به مجاهده بدانی ندانی، که در دریای هند و روم مجاهده است، در دریای اسلام مشاهده باید. که مجاهده بی که در آن مشاهده نبود همچنان باشد که کسی چیزی به بول بشوید. پندارد که پاک شد.

رنگش برود اما همچنان نجس باشد. هر که برون مرد بود درون مرد بود. آنجا که قدم این جوانمردان است همه مریدان مشرک اند و بنای راه ارادت مریدان بر شرک است.

ایمان را ضد است، و آن کفر است، و توحید را ضد است و آن تشبیه است و ضد یقین شک است، و این همه حجاب است که این همه درگاههایی است که مریدان را نباید گذشت و این زنارها نباید برید. و گفت: «در کارها که نفس تو موافق باشد با دل، دل برگیر از آن، و هر کاری که در وی خلاف نفس است آنجا دل بنه، و قدم استوار کن تا تو را به خزانه قبول فرستند، اگر چه صورت طاعت ندارد. اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات». و گفت: «همه چیزهایی که در تصرف اسم آمد و در حیز وجود، کمتر از ذره بی است در قبضه قدرت». و گفت: «چون حق ظاهر شود عقل معزول گردد. هر چند

حق به مرد نزدیک می شود عقل می گریزد، زیرا که عاجز است. عاجزی را هم ادراک به عاجزی بود، و معرفت ربوبیت نزدیک مقربان حضرت، باطل شدن عقل است، از بهر آن که عقل آلت اقامت کردن عبودیت است نه آلت دریافتن حقیقت ربوبیت. و هر که را مشغول کردند به اقامت بندگی و از وی ادراک حقیقت خواستند عبودیت از او فوت شد و به معرفت حقیقت نرسید. و گفت: «فاضل ترین عبادت غایب شدن است از اوقات». و گفت: «ما پدیدآمدگان ازل و ابدیم و در این شک نیست و ازل نشان ربانی است در وقت ازل الازال. آن که خلق را به دیدن این خواند». و گفت: «سخن در راه معاملت نیکوست و لیکن در حقایق بادی است که از بیابان شرک جهد، و نکویی است که از عالم بشریت پدید آمد». و گفت: «چهار چیز است که مناسبت ندارد و به حال عارف لایق نبود: زهد و صبر و توکل و رضا، که این چهار چیز صفت قلبها است و صفت روح ازین منزله است». و گفت: «فرزند ازل و ابد باشی بهتر از آن که فرزند اخلاص و صفا و صدق و حیا». و گفت: «نیست بودن در راه حق، بهتر از آن که به تجرید و توحید نظر بود، و آنجا منزل بود، یا وقوف بود یا مشربگاه سازد». و گفت: «هر که دریافت وحدانیت و یگانگی واحد، مقصود حق گردد. هر که صفت نعت جلال او دریافت حق مقصود او شود». و گفت: «هر جنایت که باشد رعایت اصل آن را زیر و زبر کند و هیچ نگذارد». و گفت: خداوند - جلّ جلاله - تو را در مذلت افلاس و درماندگی و شکستگی ببند بهتر از آن که در پنداشت و جلوه عزّ و معاملت». و گفت: «هر که را مقصود جز ذات است آن کس مغبون و نگونسار است، و مستحق یکی گفتن آن است که بی قصد و بی نیت درآید و نیست راه حق شود و به بقاء آن نیستی خود.

آن گاه به نقطه یگانگی حق وی قیام کند بی نیت که بود، و وجود در این صورت نبندد». و گفت: «چنان که راست گویان راست گفتند در حقایق و اسرار، عارفان دروغ گفتند در حقیقت حق». و گفت: «زشت ترین اخلاق آن است که با تقدیر برآویزی، یعنی آنچه تقدیر ازلی باشد تو خواهی که به ضد آن بیرون آیی، و آنچه قسمت رفته است خواهی که به تغلب و آرزو و دعا آن قاعده بگردانی». و گفت: «این قوم بر چهار صفت اند: یکی بشناخت و طلب کرد و یافت، و دیگر طلب کرد و نیافت، و دیگری نیافت و نیز با هیچ

آرام نیافت مگر با وی، چهارم نشناخت و طلب نکرد زیرا که او، عزیزتر از آن است که طلب در او رسد و آشکارا تر از آن است که طلب باید کرد». و گفت: «چون سرّ من به وفاء عهد ایستاده بود هیچ باك ندارم از حوادث که در روزگار پدید آید». و گفت:

«هرگاه تاریکی طمع به سرّ درآید، نفس در حجاب افتد از همه حظّهای نفسانی». و گفت: «معرفت دو است: معرفت خصوص و معرفت اثبات. اما معرفت خصوص مشترک است و شرک (؟) معرفت اسما و صفات و دلایل و نشانها و برهانها و حجابها. و معرفت اثبات آن است که بدور راه نیست و از نعت قدم پدید آید، و چون پدید آید معرفت تو ناچیز و نیست شود، زیرا که معرفت تو محدث است و چون صفت و نعت قدم تجلّی کند همه محدثات نیست شود».

گفت: «فضل باری - تعالی - در مقابل کسب تو نبود و مکتسب نیست، زیرا که هر چه مکتسب بود آن را عوضی بود و عوض

خارج است از فضل». آن گاه گفت: «همه اندیشه ها یکی کن. و بر یکی باست و همه نگرستن را با یکی آور، که نظر همه نگرندگان یکی بیش نیست، ما خلقکم و لا بعثکم الا کنفس واحدة» و گفت: «روح از عالم کون خود بیرون نیامده باشد، که اگر بیرون آمده بودی دل به وی اندر آمدی و این سخن هرگز به پیمانه اندر ننگجد». و گفت: «پدیدآورنده چیزها و متولی کارها پیداتر از کارها است و تو می خواهی که شریک او گردی؟». و گفت: «حجاب هر موجودی به وجود اوست از وجود خود». و گفت: «چون ظاهر شود حق بر اسرار، خوف و رجا زایل شود». و گفت:

«عوام در صفات عبودیت می گردند و خواص مکرم اند به صفات ربوبیت، تا مشاهده کنند. از جهت آن که عوام آن صفات احتمال نتوانند کرد به سبب ضعف اسرار خویش و دوری ایشان از مصادر حق». و گفت: «چون ربوبیت بر سرایر فروآید، جمله رسوم او محو گرداند و او را خراب بگذارد». و گفت: «چون نظر کنی به خدا جمع شوی و چون [به] نفس خود نظر کنی متفرق گردی». و گفت: «خلق را جمع گردانند در علم خویش، متفرق گردد در حکم و قسمت خویش. بل که جمع در حقیقت تفرقه است و تفرقه جمع». و گفت: «ازل و ابد و اعمار و دهور و اوقات، جمله چون برقی است در نعوت، قال النبی - علیه السلام - لی مع الله وقت لا یسعی فیه شیء غیر الله، عزّ و جلّ». و گفت: «شریف ترین نسبت ها آن است که نسبت جوئی به خدای - تعالی - به عبودیت».

و گفت: «افضل طاعات حفظ اوقات است». و گفت: «مخلوق عظیم قدر بود و بزرگ خطر، چون حق او را ادب کند متلاشی شود». و گفت: «هر که گوید: من، با قدرت منازعت کرده است». و گفت: «هر که خدای را پرستد برای بهشت، او مزدور نفس خویش است. هر که خدای را پرستد برای خدای، او از وی جاهل است». - یعنی خدای بی نیاز است از عبادت تو، پنداری که برای او کاری می کنی؟ تو کار برای خود می کنی - و گفت: «دورترین مرد از خدای آن بود که خدای را بیش یاد کند، یعنی من عرف الله کلّ لسانه، او نباید که یاد کند تا بر زبان او یاد می کند. ذکر حقیقی آن بود که زبان او گنگ شده و غیب بر زبان گویا شده و ذکر او غیر او بود». و گفت: «از تعظیم حرمت خداوند آن بود که بازنگری به چیزی از کونین و نه به چیزی از طریقهای کونین». و گفت:

«صفت جمال و جلال مصادمت کردند، از هر دو روح تولد کرد». و گفت: «اگر جان کافری آشکارا شود اهل عالم او را بجهده کنند، پندارند که حق است از غایت حسن و لطافت». و گفت: «تن همه تاریک است و چراغ او همه سرّ است. هر که را ۱ سرّ نیست او همیشه در تاریکی است». و گفت: «احوال خلق قسمتی است که کرده اند و حکمتی است که پرداخته اند. حیل و حرکت را به دریافت آن مجال نیست». و گفت: «بیزارم از آن خدای که به طاعت من از من خشنود شود و به معصیت من از من خشم گیرد، پس او خود در بند من است تا من چه کنم، نه، بل که دوستان در ازل دوستانند و دشمنان در ازل دشمنان». و گفت: «هر که خویش را از خدای بیند و جمله اشیاء را از خدای بیند، بی نیاز شود از جمله اشیاء به خدا». و گفت: «حیات و بقای دلها به خدای است بل که غیبت از خداست به خدا، یعنی تا توانی که توبه آن خدایی، خیال شرک داری به خدای، فناء فنا از فنا حاصل آید». و گفت: «شرک، دیدن تقصیر است و عثرات نفس، و ملامت کردن نفس را». و گفت: «محبت هرگز درست نیاید تا اعراض را در سرّ او اثری بود و شواهد را در دل او خطری، بل صحت محبت نسیان جمله اشیاء است در استغراق مشاهده محبوب، و فانی شدن محب از محبوب به محبوب». و گفت: «در جمله صفت ها رحمت است مگر در محبت، که در او هیچ رحمت نیست، بکشند و از کشته دیت خواهند». و گفت: «عبودیت آن است که اعتمادت برخیزد از حرکت و سکون خویش، که هرگاه که

۱ - «ن» و «ق»: که کرا.

این دو صفت از مرد ساقط شود به حق عبودیت رسید». و گفت: «توبه قبول آن است که مقبول بوده باشد پیش از گناه». و گفت: «خوف و رجا دو قهارند که از بدنی بازدارند». و گفت: «توبه نصوح آن بود که بر صاحب او اثر معصیت پنهان و آشکارا نماند، و هر که را توبه نصوح بود، بامداد و شبانگاه او از هر گونه که بود باک ندارد». و گفت:

«تقوی آن بود که از تقوای خویش متقی باشد». و گفت: «اهل زهد که تکبر کنند بر انباء دنیا، ایشان در زهد مدعند. برای آن که [اگر] دنیا را در دل ایشان رونقی نبود، برای اعراض کردن از آن بر دیگری تکبر نکردندی». و گفت: «چه صولت

آوردی به زهد در چیزی و به اعراض از چیزی، که جمله آن [را] به نزدیک خدای - تعالی - به پرپشه بی وزن نیست». و گفت : «صوفی آن است که سخن از اعتبار نگوید و سر او منور شده بود به فکر». و گفت : «بنده را معرفت درست نیاید تا صفت او آن بود که به خدای - تعالی - مشغول گردد و به خدای نیازمند بود» - یعنی مشغولی و نیازمندی او حجاب است - و گفت : «هر که خدای را بشناخت منقطع گشت بل که گنگ شد و هر که به محلّ انس نتواند رسید، آن گاه او را وحشت نبود از جمله کون». و گفت : «عوض چشم داشتن بر طاعت از فراموش کردن فضل بود». و گفت : «قسمتها کرده شده است و صفتها پیدا گشته، چون قسمت کرده شد به سعی و حرکت چون توان یافت؟». و گفت : «هر که را بندگی کردن از او در بخواهند و حقیقت حق - تعالی - بدانستن، از هر دو مقام ضایع بماند». و گفت :

«طلب کردم. معدن دلهای عارفان، در هوای روح ملکوت دیدم که می پریدند در نزدیک خدای - تعالی - بدو باقی و رجوعشان با او». و گفت : «تا مرد چنان نگردد که از آنجا که سرادقات عرش است تا اینجا که منتهای ثری است هر ذره بی آینه توحید وی گردد و هر ذره بی او را ببیند، توحید او درست نیاید». و گفت : «هر چند بتوانید رضا را کار فرمایید، چنان مباحثید که رضا شما را کار فرماید، که محبوب گردید از لذت رؤیت و از حقیقت آنچه مطالعه کنید» - یعنی چون از رضا لذت یافت از شهود حق بازماند - و گفت : «نگر تا به لذت طاعت و حلاوت عبادت او غرّه نشوی که آن زهر قاتل است». و گفت : «شاد بودن به کرامات از غرور و جهل است و لذت یافتن به اتصال نوعی است از غفلت». و گفت : «مباحثید از آن قوم که انعام او را مقابلهت کنند به طاعات، ولیکن فرزند

ازل باشید، نه فرزند عمل». و گفت : «عمل به حرکات دل شریف تراست از عمل به حرکات جوارح، که اگر فعل را به نزدیک حق قیمتی بودی چهل سال پیغامبر - علیه السلام - خالی نماندی، از آن نگویم : عمل مکن، لیکن تو با عمل مباح». و گفت : «هر که از قسمت یاد آرد، از آنچه او را در ازل رفته از سؤال و دعا فارغ آید». و گفت : «من بدان مؤمنم که حق - تعالی - از من دانست، از آن که بر آن دانسته که من دامن مرا اعتماد نیست». و گفت : «بنده گوید : الله اکبر، یعنی خدای آن بزرگتر است که با وی از این فعل توان پیوستن یا به ترک این فعل از او توان بریدن، از بهر آن که پیوستن و بریدن با وی به حرکات نیست. لیکن به قضاء سابق ازلی است». و گفت : «چنان که طفل از رحم بیرون آید، فردا دولت مرد و محبت ارباب او از او بیرون آید». و گفت : «مردم بر سه طبقه اند : طبقه اول آن قوم اند که خدای بر ایشان منت نهاد به انوار هدایت، پس ایشان معصوم اند از کفر و شرک و نفاق. و طبقه دوم آن قوم اند که خدا بر ایشان منت نهاد به انوار عنایت، پس ایشان معصوم اند از صغایر و کبایر، و طبقه سوم آن قوم اند که خدا بر ایشان منت نهاد به کفایت، پس ایشان معصوم اند از خواطر فاسد و از حرکات اهل غفلت». و گفت : «حقیر داشتن فقر و سرعت غضب و حبّ منزلت از دیدن نفس است، و این خلع عبودیت بود و کوشیدن به الوهیت». و گفت : «هر که بشناخت او را، غایب شد و هر که غرق شد در بحر شوق او، بگذاخت و هر که عمل کرد لوجه الله به ثواب رسید، و هر که را سخط دریافت، عذاب بدو فرود آمد». و گفت : «بلندترین مقام خوف آن بود که ترسد که خدای در او نگرد خشمگین، و او را به مقت گرفتار کند و از او اعراض نماید». و گفت :

«حقیقت خوف در وقت مرگ ظاهر شود». و گفت : «علامت صادق آن بود که به تن با برادران پیوسته بود و به دل تنها با خدای». و گفت : «خلق عظیم، آن است که با هیچ کس خصومت نکند و کس را با او خصومت نباشد از قوت معرفت». و گفت : «فرع اکبر برای قطیعت بود که ندا کنند که : ای اهل بهشت! خلود و لا موت و ای اهل دوزخ! خلود و لا موت، پس گویند اخسثوا فیها و لا تکلمون». و گفت : «شرمگین که عرق از وی می ریزد آن زیادتی بود که در او بود». و گفت : «اختیار بر آنچه در ازل رفت بهتر از معارضه وقت». و گفت : «آن خلّت که بدو نیکوییها تمام شود و به نابودن او همه نیکوییها زشت بود، استقامت است که تو را فراستاند از آنچه نصیب نفس است و گشاده گرداند به آنچه

نصیب تو خواهد بود». و گفت : «فراست تو روشنایی بود که اندر دلهای بدرخشید و معرفتی بود مکین اندر اسرار که او را از غیب به غیب می برد تا چیزها ببیند، از آنجا که حق - تعالی - بدو نماید، تا از ضمیر خلق سخن همی گوید». و گفت : «این قوم را اشارت بود، پس حرکات، اکنون نمانده است جز حسرات». و گفت : «بدنی خویش را اخلاص نام کرده اند و شره را انبساط و دون همتی را جلدی، همه از راه برگشته اند و بر راه مذموم می روند. زندگانی در مشاهده ایشان ناخوشی بود و نقصان

روح، اگر سخن گویند به خشم گویند و اگر خطاب کنند به تکبر کنند، و نفس ایشان خبر می دهد از ضمیر ایشان، و شره ایشان در خوردن، منادی می کند از آنچه در سر ایشان است قاتلهم الله انی یؤفکون». و گفت: «ما مبتلا شدیم به روزگاری که نیست در او آداب اسلام و نه نیز اخلاق جاهلیت و نه احکام خداوندان مروت». و گفت: «جوالی فرا گرفتند و پرسگ بکردند، و پاره پی فریخته با آن سگ در جوال کردند، هر چند جهد می کنم و می کوشم با این سگان برنمیم تا باری در آشنایان نیفتند». و او را پرسیدند از ایمان، گفت: «چهل سال در گبرگی ببايد گذاشت تا مرد با ایمان رسد». گفتند: «ایها الشیخ! معنی این چه بود؟». گفت: «آن که تا پیغامبران - علیهم السلام - را چهل سال نبود ایشان را وحی نیامد، نه آن که ایشان را در آن ساعت ایمان نبود، نعوذ بالله، لیکن آن کمال نبود به اول که بعد از نبوت ایشان را حاصل شد. اما که: تو صاحب نفس اماره باشی - و نفس گبرست به حکم حدیث - تا از گبرگی نفس خلاص نیابی با ایمان حقیقی نرسی». گفتند: «هیچ کس از مقام محمد - علیه السلام - بگذشت؟». گفت: «خود هیچ کس به مقام محمد نرسید، که هر که دعوی کند که کسی از مقام او بگذشت یا بگذرد زندیق بود، که نهایت درجه اولیا بدایت درجه انبیا است». گفتند: «کدام طعام مشتی تری؟». گفت: «لقمه پی از ذکر خدای - تعالی - که به دست یقین از مایده معرفت برگیری در حالی که نیکوگان باشی به خدای». در وقت وفات گفتند: «ما را وصیتی کن». گفت: «ارادت خدای - تعالی - در خویشان نگاه دارید». دیگری وصیت خواست، گفت: «پاس اوقات و انفاس خویشان را نگاه دار». رحمة الله علیه.

## ۸۰۱۴ 86 - 14 ذکر شیخ أبو علي ثقفی رحمة الله علیه

### ۸۶ - ۱۴ ذکر شیخ أبو علي ثقفی رحمة الله علیه

آن پرورده اسرار، آن خو کرده انوار، آن مفتی تقوی، آن مهدی معنی، آن ولی صفی، شیخ وقت ابو علی ثقفی - رحمة الله علیه - امام وقت بود و عزیز روزگار و صحبت ابو حفص و حمدون یافته. و در نشابور تصوف از او آشکار شد. در علوم شرعی کمال داشت و در هر فنی مقدم بود و دست از همه بداشت و به علم اهل تصوف مشغول شد و در میان صوفیان در سخن آمد. و بیانی نیکو داشت و خلقی عظیم چنان که نقل است: همسایه پی داشت کبوتر باز و همه روز او را از آن زحمتی عظیم بودی، که کبوترانش بر بام سرای نشستندی و او سنگ انداختی. روزی شیخ نشسته بود و قرآن همی خواند. همسایه سنگی در کبوتر انداخت. سنگ بر پیشانی شیخ آمد و بشکست و خون بر روی او فرودوید. اصحاب شاد شدند و گفتند: «فردا به حاکم شهر رود و شر او را دفع کند که به نزدیک امیر، شیخ مقبول القول است و ما از زحمت او بازیم». شیخ خدمتکاری را بخواند و گفت: «در آن بوستان برو و چوبی باز کن و بیاور». چون خادم چوب بیاورد گفت: «اکنون ببر و به کبوتر باز ده و بگو: این کبوتران را بدین چوب برانگیز».

نقل است که گفت: «روزی جنازه پی دیدم، سه مرد و زنی برگرفته بودند و می بردند. آن سوی جنازه که زن داشت من برگرفتم و به گورستان بردم و نماز کردیم و دفن کردیم. گفتم: شما را هیچ همسایه دیگر نبود که یارمندی کردی؟. گفتند: بود ولیکن این را حقیر داشتندی. گفتم: او کاری کردی؟ گفتند: مخنث بود. مرا بروی رحمت آمد».

شب را به خواب دیدم که یکی بیامد و روی او چون ماه شب چهارده، لباسی فاخر پوشیده و تبسم همی کرد. گفتم: تو کیستی؟ گفت: آن مخنث که بر من نماز کردی و دفن کردی. خدای - تعالی - بر من رحمت کرد در آنچه مردمان مرا حقیر داشتند».

و سخن اوست که گفت: «کسی که جمله علوم جمع کند و با جمله طوایف صحبت دارد، هرگز به جایگاه مردان نرسد مگر ریاضت یافته باشد به فرمان شیخی یا امامی یا مؤدبی ناصح، که هر که را ادب فرمایند نباشد که او را از هر چه مذموم بود نهی کند و امامی فرا گرفته نباشد که عیوب اعمال او بدو نموده باشد و رعونات نفس او در چشم او می نهاده، در هیچ معامله ای اقتدا بدو

روا نباشد». و گفت: «طمع مدار راستی از آن که راستش نکرده باشند، و امید مدار ادب از کسی که ادبش نداده باشند». و گفت: «هر که با بزرگان صحبت دارد نه از طریق حرمت، محروم ماند از فواید ایشان و از برکات ایشان، و از انواری که ایشان را بود هیچ بر او پدید نیاید». و گفت: «فروع صحیح نخیزد مگر از اصل صحیح. پس هر که خواهد که افعال او صحیح بود و بر جاده سنت بود گو: نخست در دل اخلاص درست کن، که درستی اعمال ظاهر از درستی اعمال باطن خیزد». و گفت: «هیچ کار مکنید برای خدای مگر آن که صواب بود و هیچ صواب را بجای میارید مگر آن که خالص بود و به هیچ خالص قیام ننمایید مگر آن به موافقت سنت بود». و گفت: «مرد چنان باید که از این چهار خصلت غافل نماند: یکی صدق قول، دوم صدق عمل، سیوم صدق مودّت، چهارم صدق امانت». و گفت: «علم حیات دل است و نور چشم از ظلمت جهل». و گفت: «آفت است اشتغال دنیا چون به کسی روی نهد، و آفت است حسرت‌های دنیا چون روی از کسی بگرداند، و عاقل آن است که هرگز فرو نیاید به چیزی که چون روی بدو نهد همه مشغولی بود و چون از کسی روی بازگرداند همه حسرت بود». و گفت: «وای کسی که بفروخته باشد همه چیزها به هیچ چیز و خریده باشد به هیچ چیز همه چیزها». و گفت: «روزگاری درآید که زندگانی در او خوش نباشد هیچ مؤمن را، مگر خویشتن را بر قتراک منافقی بندد نعوذ بالله من شرّ ذلك».

## ۸۰۱۵ - ۸۷ - ۱۵ ذکر شیخ جعفر خلدي رحمة الله عليه

۸۷ - ۱۵ ذکر شیخ جعفر خلدي رحمة الله عليه

آن صاحب همت، آن ثابت امت، آن کوه حلم، آن بحر علم، آن دولت باز ۱ ازلی و ابدی، شیخ جعفر خلدي - رحمة الله عليه - عالم زمانه بود و در علم طریقت یگانه بود و از کبراء اصحاب جنید بود و از قدماء ایشان، و در انواع علوم متبحر و در اصناف حقایق متعین.

و او را کلماتی عالی است، حواله آن با کسی دیگر کرد. وقتی می گفت: «صدوسی و اند دیوان اهل تصوّف نزدیک من است». گفتند از «کتب محمد ترمذی هیچ هست تو را؟». گفت: «نه، که او را از شمار صوفیان ندانم که او آرایش مشایخ بود و مقبول بود».

نقل است که شصت حج بکرده بود. مریدی داشت، او را حمزه علوی گفتند. شبی حمزه قصد کرد که به خانه شیخ برود. شیخ گفت: «امشب اینجا باش» مگر حمزه طعامی به مرغ در تنور خواست نهاد تا فرزندانش بخورند. گفت: «اگر امشب اینجا باشم فردا نماز بامداد اینجا بیايد کرد و ببايد بود تا نماز بامداد و چاشتگاه با شیخ بگرام و دیر شود و طفلان گرسنه بمانند و در بند من باشند». پس گفت: «شیخا! بروم». گفت: «امشب اینجا بباش». گفت: «مهمی دارم». گفت: «تو دانی». به خانه آمد و آن طعام به مرغ در تنور نهاد. پس دیگر روز کنیزك را گفت: «آن طعام بپار». کنیزك آن طعام را از تنور برآورد و در راه که مسمد پایش بر سنگ افتاد و تابه بر زمین افتاد و بشکست و طعام بریخت، مرغ بر راهگذر بیفتاد. حمزه گفت: «بازرو. آن مرغ بپار تا بشویم و بکار بریم».

در این بودند که ناگاه سگی از در درآمد و مرغ را بیرد. گفت: «اکنون چون این همه از دست بشد، باری برخیزم و صحبت شیخ از دست ندهم». و به نزدیک شیخ آمد. شیخ را چون چشم بر او افتاد گفت: «هر که گوشت پاره دل مشایخ گوش ندارد گوشت او به سگ دهند». حمزه پشیمان شد و توبه کرد.

نقل است که يك روز پیغامبر را - علیه السلام - به خواب دید. گفت: «تصوّف چیست؟». گفت: «ترك دعوی و پنهان داشتن معنی». و از او پرسیدند که: «تصوّف چیست؟». گفت: «حالتی که در او ظاهر شود عین ربوبیت و مضمحل گردد عین عبودیت». و گفت: «تصوّف طرح نفس است در عبودیت و بیرون آمدن از بشریت و نظر کردن به خدای - تعالی - به کلیت». و از او پرسیدند از تلوین فقر. گفت: «تلوین ایشان تلوینی برای زیادتی [است] از بهر آن که هر که را تلوین نبود زیادتی نبود». و گفت:

«چون درویش را بینی که بسی خورد، بدانکه او از سه چیز خالی نبود: یا وقتی که بر او گذشته است و نه در آن وقت چنان

بوده است که باید، یا بعد از این خواهد بود چنان که نه بر جاده بود، یا در حال موافقتی ندارد». او را پرسیدند از توکل، گفت: «توکل آن است که چیزی بود و اگر نبود، دل در دو حالت یکسان بود، بل که اگر نبود طرب در او بود و اگر بود طرب در او نبود. بل که توکل استقامت است با خدای - تعالی - در هر دو حالت». و گفت: «خیر دنیا و آخرت در صبر يك ساعت است». و گفت: «فتوت حقیر داشتن نفس است و بزرگ داشتن حرمت مسلمانان». و گفت: «عقل آن است که تو را دور کند از مواضع هلاک». و گفت: «بنده خاصّ باش خدای را تا از اغیار نگردي». و گفت: «سعی احرار از بهر نفس خویش نبود بل که برای برادران بود». و گفت: «شریف همت باش، که به همت شریف به مقام مردان توان رسید نه به مجاهدات». و گفت: «لذت معامله نیابد با لذت نفس، از جهت آن که اهل حقایق خود را دور کرده اند از اهل علایق، و قطع کرده اند آن علایق که ایشان را قاطع است از حق، پیش از آن که آن علایق بر ایشان راه بریده گرداند». و گفت: «هر که جهد نکند در معرفت خویش قبول نکنند خدمت او». و گفت: «روح صلاح به هر که رسد لازم گیرد مطالبه نفس به صدق در جمله احوال، و هر که روح معرفت به وی رسد او بشناسد موارد و مصادر کارها، و هر که روح مشاهده بدو رسد مکرم گردد به علم لدنی».

نقل است که او دعایی داشت آموخته، وقتی او را نگرینی در دجله افتاد. آن دعا برخواند. حالی نگاه کرد، نگین در میان کتاب بازیافت. شیخ ابو نصر سراج گوید: «آن دعا این بود: یا جامع الناس لیوم لا ریب فیه، اجمع ضالّتی». چون وفاتش نزدیک آمد به بغداد بود و خاک او به شونیزیه است، آنجا که سری سقطی و جنید. رحمة الله علیه.

## ۸۰۱۶ - 88 - 16 ذکر شیخ [أبو] علي رودباري رحمة الله علیه

### ۸۸ - ۱۶ ذکر شیخ [أبو] علي رودباري رحمة الله علیه

آن رنج کشیده مجاهده، آن گنج گزیده مشاهده، آن بحر حلم و دوست داری، شیخ [أبو] علي رودباري - رحمة الله علیه - رحمة واسعة - از کاملان اهل طریقت بود و از اهل فتوت، و ظریف ترین پیران و عالم ترین ایشان به علم حقیقت، و در معامله و ریاضت و کرامت و فراست بزرگوار بود؛ و اهل بغداد جمله حضرت او را خاضع بودند و جنید قایل فضل او بود؛ و به همه نوعی به صواب بود و در حقایق زبانی بلیغ داشت؛ و در مصر مقیم بودی و صحبت جنید و نوری و ابن جلاّ یافته؛ و او را کلماتی بلیغ و اشاراتی عالی است.

نقل است که جوانی مدتی بر او بود. چون بازمی گشت گفت: «شیخ چیزی بگوید». گفت: «ای جوانمرد اجتماع این قوم به وعده نبود و پراگندن ایشان به مشاورت نه». و گفت: «وقتی درویشی بر ما آمد و بمرد، او را دفن کردیم، پس خواستم که روی او را باز کنم و بر خاک نهم تا خدای - تعالی - بر غریبی او رحمت کند. چشم باز کرد و گفت: «مرا ذلیل می کنی پس از آن که ما را عزیز کرده است؟ گفتم: یا سیدی پس از مرگ زندگانی؟ گفت: آری من زنده، و محبّان خدا زنده باشند. تو را ای رودباری فردا یاری دهم».

نقل است که گفت: «يك چند گاهی من به بلاء و سواس مبتلا بودم در طهارت، روزی به دریا یازده بار فروشدم و تا وقت فروشدن آفتاب آنجا ماندم که وضو درست

نمی یافتم. در میانه رنجیده دل گشتم. گفتم: خدایا العافیة، هاتنی آواز داد از دریا، که: العافیة فی العلم».

از او پرسیدند که: «صوفی کی است؟». گفت: «صوفی آن است که صوف پوشد بر صفاء، و بچشاند نفس را طعم جفا، و بیندازد دنیا از پس قفا، و سلوک کند به طریق مصطفی». و گفت: «صوفی که از پنج روزه گرسنگی بنالد، او را به بازار فرستید و کسب فرماید». و گفت: «تصوّف صفوت قرب است بعد از کدورت بعد». و گفت: «تصوّف معتکف بودن است بر در دوست و آستانه بالین کردن اگر چه می رانندت». و گفت: «تصوف عطاء احرار است». و گفت: «خوف و رجا دو بال مردند مانند مرغ، چون هر دو بایستد مرغ بایستد، و چون یکی به



نقصان آید دیگر ناقص شود، و چون هر دو نماند مرد در حدّ شرک بود». و گفت: «حقیقت خوف آن است که با خدای غیر خدای نترسی».

و گفت: «محبّت آن بود که خویش را جمله به محبوب خویش بخشی و تو را هیچ بازماند از تو». و پرسیدند از توحید، گفت: «استقامت دل است به اثبات، با مفارقت تعطیل و انکار». و گفت: «نافع تر یقینی آن بود که حق را در چشم تو عظیم گرداند و ما دون حق را خرد گرداند و خوف و رجا در دل تو ثابت کند». و گفت: «جمع، سرّ توحید است و تفرقه زبان توحید». و گفت: «آنچه بر [تو] ظاهر می گرداند از نعمتها، دلیل است بر آنچه در باطن می دارد از کرامتهای بی نهایت». و گفت: «چگونه اشیاء بدو حاضر آیند و جمله به ذوات فانی از او می شوند از خویش، یا چگونه از او غایب شوند اشیاء که جمله از او و صفات او ظهور می گیرند، سبحان آن که او را نه چیزی حاضر تواند آمد و نه از او غایب تواند شد». و گفت: «حق - تعالی - دوست دارد اهل همت را، از برای این [که] اهل همت او را دوست دارند». و گفت: «ما در این کار به جایی رسیده ایم چون تیزی شمشیر، اگر هیچ گونه بجنیم به دوزخ درافتم». و گفت: «اگر دیدار او از ما زایل شود، اسم عبودیت از ما ساقط گردد یعنی زنده نمانیم». و گفت: «کمترین نفسی که آن نفس از اضطراب بود، آن را نهایی نبود». و گفت: «چنان که خداوند - تعالی - فریضه کرد بر انبیاء ظاهر کردن معجزات و براهین، همچنان فریضه کرد بر اولیاء پنهان کردن احوال و مقامات تا چشم اغیار بر آن نیفتد و کس آن را نبیند و نداند». و گفت: «هر که را در راه توحید نظر افتد بر نهاد خود، آن توحید او را از آتش برهاند». و گفت: «چون دل خالی گردد از چپ و راست و نفس از چپ و راست و روح از چپ و راست، از دل حکمت پدید آید و از نفس خدمت و از روح مکاشفت و بعد از این سه چیز، دیدن صنایع او و مطالعه سرایر او و معامله حقایق او». و گفت: «علامت

این چه گفتم چه بود؟ آن که ننگری از چپ و راست».

و پرسیدند از سماع، گفت: «من راضیم بدان که از سماع سر به سر خلاص یابم».

گفتند: «چه گویی در کسی که از سماع ملاهی چیزی بشنود، گوید: مرا حلال است که به درجه بی رسیدم که خلاف احوال در من اثر نکند». گفت: «آری رسیده است و لیکن به دوزخ». پرسیدند از حسد، گفت: «من در این مقام نبوده ام، جواب نتوانم داد و اما گفته اند:

الحاسد جاحد، لانه لا یرضی بقضاء الواحد». و گفت: «آفت از سه بیماری زاید: اول بیماری طبیعت، دوم بیماری ملازمت عادت، سیوم بیماری فساد صحبت». گفتند: «ای شیخ بیماری طبیعت چیست؟». گفت: «حرام خوردن». گفتند: «ملازمت عادت چیست؟». گفت: «به حرام نگرستن و غیبت شنیدن». گفتند: «فساد صحبت چیست؟».

گفت: «به هر چه پدید آید در نفس، متابعت آن کنی». و گفت: «بنده خالی نیست از چهار نفس: یا نعمتی که آن موجب شکر بود، یا منعی که موجب ذکر بود، یا محنتی که موجب صبر بود، یا زلّتی که موجب استغفار بود». و گفت: «هر چیز را واعظی است و واعظ دل حیاست و فاضل ترین گنج مؤمن حیاست از حق».

پرسیدند از وجد در سماع، گفت: «مکاشفت اسرار است به مشاهده محبوب». و گفت: «طریقت میان صفت و موصوف است، هر که نظر کند به صفت محبوب بود و هر که نظر کند به موصوف ظفر یابد». و گفت: «قبض اول اسباب است فنا را، و بسط اول اسباب است بقا را». و گفت: «مرید آن بود که هیچ نخواهد خود را، جز آن که حق - تعالی - او را خواسته باشد، و مرد آن بود که هیچ نخواهد از کونین به جز از حق، تعالی». و گفت:

«تنگ ترین زندانها همنشینی با نااهل است».

و چون وقت وفاتش رسید، خواهرش گوید: «سر بر کنار من داشت، چشم باز کرد و گفت: درهای آسمانها گشاده است و بهشت آراسته و بر ما جلوه می کنند که یا باعلی! ما تو را به جایی رسانیدیم که هرگز در خاطر تو نگذشته است، و حوران نثارها می کنند و اشتیاق می نمایند و این دل ما می گوید: بحقّ لا انظر لغیرک عمری دراز در انتظار کاری به سر بردیم، برگ آن نیست که بازگردیم به رشوقی». والسلام.

## ۸۰۱۷ - ۸۹ - ۱۷ ذکر شیخ أبو الحسن حصري رحمة الله عليه

۸۹ - ۱۷ ذکر شیخ أبو الحسن حصري رحمة الله عليه

آن عالم ربّانی، آن حاکم حکم روحانی، آن قدوه قافله عصمت، آن نقطه دایره حکمت، آن محرم صاحب سرّی، شیخ ابو الحسن حصري - رحمة الله عليه - شیخ عراق بود و لسان وقت، و حالی تمام داشت و عبارتی رفیع. بصری بود و به بغداد نشستی و صحبت با شبلی داشتی، و معبر عظیم بودی و در بغداد با اصحاب خود سماع کردی. در پیش خلیفه او را غمز کردند که: «قومی به هم در شده اند و سرود می گویند و پای می کوبند و حالت می کنند و در سماع می نشینند». مگر روزی خلیفه برنشسته بود در صحرا و حصري باصحاب شدند ۱. کسی خلیفه را گفت: «آن مرد که دست می زند و پای می کوبد این است». خلیفه عنان بازکشید. حصري را گفت: «چه مذهب داری؟». گفت:

«مذهب بو حنیفه داشتم، به مذهب شافعی بازآمدم و اکنون خود به چیزی مشغولم که از هیچ مذهب خبر نیست». گفت: «آن چیست؟». گفت: «صوفی». گفت: «صوفی چه باشد؟». گفت: «آن که از دو جهان به دون او به هیچ چیز نیارآمد و نیاساید». گفت:

«آن که دیگر؟». گفت: «آن که کار خویش بدو بازگذارد که خداوند اوست، تا خود به قضاء خویش تولی می کند». گفت: «دیگر؟». حصري گفت: «فما ذا بعد الحق الا الضلال».

چون حق را یافتند به چیزی دیگر ننگردند - خلیفه گفت: «ایشان را مجبانیید که ایشان قومی بزرگ اند که حق - تعالی - را نیابت کار ایشان دارند».

نقل است که احمد نصر شصت موقف ایستاده بود، بیشتر احرام از خراسان بسته

۱ - ظ: با اصحاب همی شدند.

بود. يك بار در حرم حدیثی بکرد، پیران حرم او را از حرم بیرون کردند. گفتند:

«دویست و هشتاد پیر در حرم بودند، تو سخن گویی؟». اندر آن ساعت ابو الحسن از خانه بیرون آمد و دربان را گفت: «آن جوان خراسانی که هر سال اینجا آمدی اگر این بار بیاید نگر تا راهش ندهی». چون احمد به بغداد آمد، بر حکم آن گستاخی به در خانه شیخ شد. دربان گفت: «فلان وقت شیخ بیرون آمد و گفت که او را مگذارید». و راست همان وقت بود که از حرمش بیرون کرده بودند. احمد نصر بیفتاد و بی هوش شد و چند روز هم آنجا افتاده می بود، آخر روزی شیخ ابو الحسن بیرون آمد و رو بدو کرد و گفت: «یا احمد آن ترك ادب را که بر تو رفته است، باید که برخیزی و به روم شوی و يك سال آنجا خوك بانی کنی؛ و جایگاهی بوده است مسلمانان را در طرسوس. كفّار آن را گرفته اند و ویران کرده، پس آنجا برو و به روز خوك بانی می کن و به شب بدان جایگاه می شو، و تا روز نماز می کن، و نگر تا يك ساعت نخسبی، تا بود که دلهای عزیزان تو را قبول کنند». مرد کار افتاده بود، برخاست و به روم شد و جامه ناز برکشید و کمر نیاز بر میان جان بست و تا يك سال خوك بانی کرد چنان که فرموده بود. پس بازگشت و به بغداد بازآمد. چون به در خانقاه رسید، دربان گفت: «هین! زودتر باش، که امروز شیخ هفت نوبت بیرون آمده است به طلب تو بی قرار». شیخ ابو الحسن چون آواز او بشنید بیرون آمد و او را در بر گرفت و گفت: «یا احمد ولدی و قرّة عینی!». احمد از شادی لبیک زد و روی در بادیه نهاد تا حجی دیگر بکند. چون به حرم رسید پیران حرم پیش احمد بازآمدند و گفتند: «یا ولداه و قرّة عیناه!». جرّمش همه این بود که يك حدیث کرده بود، و امروز همه بر در دکانها طامات می گویند.

نقل است که گفت: «سحرگاهی نماز گزاردم و مناجات کردم و گفتم: الهی راضی هستی؟ که من از تو راضیم. ندا آمد که: ای کذاب! که اگر تو از ما راضی بودی رضاء ما طلب نکردی». و گفت: «مردمان گویند: حصري به قوافی نگرید (?) مرا دردهاست از حال جوانی باز، که اگر از يك رکعت دست بدارم با من عتاب کنند». و گفت: «نظر کردم در ذلّ هر صاحب ذلّی، ذلّم بر جمله زیادت آمد. در آخر نگاه کردم در عرّ هر صاحب عرّی، عرّ من بر عرّ همه زیادت آمد». پس این آیت برخواند:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا. و گفت: «اصول ما در توحید پنج چیز است: رفع حدث و اثبات قدم و هجر

وطن و مفارقت اخوان و نسیان آنچه آموخته ای و آنچه نمی دانی، یعنی فراموش آنچه دانند و ندانند». و گفت: «بگذارید مرا به

بلای من، نه شما از فرزندان آدم اید؟ آن که بیافرید حق - تعالی - او را بر تخصیص خلقت، و به جانی بی واسطه غیر او را زنده کرد و ملائکه را بفرمود تا او را سجده کردند. پس به فرمانی که او را فرمود در آن مخالف شد.

چون اول خم دردی بود آخرش چگونه خواهد بود؟ یعنی چون آدم را به خود بازگذارند با همه مخالفت باشد، و چون عتاب حق در رسد همه محبت باشد». و گفت: «با تیغ انکار هر چه اسم و رسم بدان رسد سر برنداری، و ساحت دل را از هر چه معلول و معلوم است خالی نگردانی، ینابیع حکمت از قعر دل تو به ظهور نیاید». و گفت: «هر که دعوی کند اندر چیزی از حقیقت، شواهد کشف براهین او را تکذیب کنند». و گفت:

«نشستن به اندیشه و تفکر در حال مشاهده یک ساعت، بهتر است از هزار حج مقبول».

و گفت: «چنین نشستن بهتر از هزار سفر». و گفت: «بعضی را پرسیدم که: زهد چیست؟ گفت: ترك آنچه در آنی بدان که در آنی».

از او پرسیدند از ملامتی، نعره یی بزد و گفت: «اگر در این روزگار پیغامبری بودی از ایشان بودی». و گفت: «سماع را تشنگی دایم باید و شوق دایم، که هر چند بیش خورد وی را تشنگی بیش بود». و گفت: «چه کنم حکم سماعی را که چون قاری خاموش شود آن منقطع گردد؟ و سماع باید که به سماع متصل باشد پیوسته چنان که هرگز نگردد ۱». و گفت: «صوفی آن است که چون از آفات فانی گشت، دیگر به سر آن نشود، و چون روی فرا حق آورد از حق نیفتد و حادثه را در او اثر نباشد». و گفت: «صوفی آن است که او موجود نباشد بعد از عدم خویش و معدوم نگردد بعد از وجود خویش». و گفت: «صوفی آن است که وجد او وجود اوست و صفات او حجاب او» - یعنی من عرف نفسه فقد عرف ربه - و گفت: «تصوف صفاء دل است از مخالفات». و گفت: «تا ما دام که کون موجود بود تفرقه موجود بود، پس چون کون غایب گشت حق ظاهر شد» - و این حقیقت جمع بود که جز حق نبیند و جز از او سخن نگوید - رحمة الله علیه.

۱ - ظ: منقطع نگردد.

## ۸۰۱۸ 90 - 18 ذکر شیخ ابوسعحاق شهریار کازرونی

۹۰ - ۱۸ ذکر شیخ ابوسعحاق شهریار کازرونی

آن متقی مشهور، آن منتهی مذکور، آن شیخ عالم اخلاص، آن محرم حرم خاص، آن مشتاق بختیار، ابوسعحاق شهریار - رحمة الله علیه - یگانه عهد بود و نفسی مؤثر داشت و سخنی جان گیر و صدقی به غایت و سوزی بی نهایت، و در ورع کمال داشت و در طریقت دورین و تیزفرست بود، و از کازرون بود و صحبت مشایخ بسیار یافته بود و تربت شیخ را «ترياک اکبر». می گویند، از آن که هر چه از حضرت وی طلبند حق - تعالی - به فضل خود آن مقصود روا گرداند.

نقل است که آن شب که شیخ به وجود آمده بود، از آن خانه نوری دیدند چون عمودی که به آسمان پیوسته بود و شاخه ها داشت و به هر اطراف شاخی از آن نور می رفت؛ و پدر و مادر شیخ مسلمان بودند اما جدش گبر بود.

نقل است که در طفلی، پدر، شیخ را پیش معلم فرستاد تا قرآن آموزد و جدش مانع می شد و می گفت: «صنعتی آموختن او را اولاتر باشد» - که به غایت درویش بودند و شیخ می خواست تا قرآن آموزد. شیخ با پدر و مادر و جدّ ماجراها کرد تا راضی شدند؛ و شیخ در تحصیل علم چنان حریص بود که پیش از همه کودکان حاضر می شد تا بر همه سابق آمد.

و گفت: «هر که در طفلی و جوانی مطیع حق - تعالی - باشد و در پیری همچنان

مطیع، باطن او به نور معرفت منور باشد و ینابیع حکمت از دل او بر زبان او روان باشد؛ و هر که در طفلی و جوانی عصیان کند و در پیری توبه کند، او را مطیع خوانند اما کمال شایستگی حکمت، او را دیر دست دهد و کمتر».

و گفت: «در ابتدا که تحصیل علم می کردم، خواستم تا طریقت از شیخی بگیرم و خدمت و طریق آن شیخ را ملازم باشم. دو رکعتی استخاره کردم و سر به سجده نهادم و گفتم: خدایا مرا آگاه گردان از سه شیخ. یکی عبد الله ۱ خفیف و حارث محاسبی و

ابو عمرو بن علی - رحمهم الله - که رجوع به کدام شیخ کنم؟ و در خواب شدم. چنان دیدم که شیخ پیامد و اشتری با وی بود و حمل آن خرواری کتاب و مرا گفت: این کتاب ها از آن شیخ ابی عبد الله خفیف است و تمام با این اشتر از بهر تو فرستاده است. چون بیدار شدم، دانستم که حواله به خدمت وی است. بعد از آن شیخ حسین اکار - رحمه الله - پیامد و کتابهای شیخ ابی عبد الله پیش شیخ آورد ۲. یقین زیادت شد و طریقت او برگزیدم و متابعت او اختیار کردم».

نقل است که پدرش گفت: «تو درویشی و استطاعت آن نداری که هر مسافر که برسد او را مهمان کنی. مبدا که در این کار عاجز شوی». شیخ هیچ نگفت تا در ماه رمضان جماعتی مسافران رسیدند و هیچ موجود نبود و شام نزدیک، ناگاه یکی درآمد و ده خروار نان پخته و مویز و انجیر بیاورد. و گفت: «این را به درویشان و مسافران صرف کن». چون پدر شیخ آن بدید ترك ملامت کرد و قوی دل شد و گفت: «چندان که توانی خدمت خلائی می کن که حق - تعالی - تو را ضایع نگذارد».

نقل است که چون خواست که عمارت مسجد کند. مصطفی را - صلی الله علیه و سلم - به خواب دید که آمده بود و بنیاد مسجد می نهاد. روز دیگر سه صف از مسجد بنیاد کرد. مصطفی را - صلی الله علیه و سلم - در خواب دید که با صحابه آمده بود و مسجد را فراخ تر از آن عمارت می فرمود. بعد از آن شیخ از آن فراخ تر کرد.

نقل است که چون شیخ عزم حج کرد در بصره جمعی از مشایخ حاضر شدند و سفره یی در میان آوردند. گوشت پخته در آن بود. شیخ گوشت نخورد. ایشان گمان بردند که شیخ گوشت نمی خورد، بعد از آن شیخ گفت: «چون ایشان چنین گمان بردند، گوشت

۱ - باید ابو عبد الله باشد.

۲ - باید چنین باشد که پیش من آورد.

توان خورد». با نفس گفت: «چون در میان جمع نمودی که گوشت نمی خورم، چون خالی شوی به تنها خواهی خورد؟». و عهد کرد که تا زنده بود گوشت نخورد. و خرما نیز نذر کرده بود و نمی خورد، و شکر نیز نذر کرده بود و نمی خورد. وقتی شیخ رنجور بود، طبیب شکر فرمود. چندان که جهد کردند نخورد، و هرگز از جوی خورشید مجوسی که حاکم کازرون بود آب نخورد. نقل است که شیخ وصیت کرده بود مریدان را که: «هرگز هیچ چیز تنها نخورید».

نقل است که مریدی اجازت خواست که خویشان را پرسشی کند. شیخ او را اجازت نداد. پس اتفاق چنان افتاد که برفت و خویشان تباهه پخته بودند. وی نیز به موافقت ایشان لقمه یی چند بخورد. چون به خدمت شیخ آمد اتفاقا او را با درویشی مناظره افتاد و جرم به طرف وی شد و جامه ها که پوشیده بود به غرامت به درویشان داد و برهنه بماند. شیخ چون او را بدید گفت: «تباهه بود که کار تو تباه بکرد».

نقل است که به جهت قوت شیخ قدری غله از قدس آورده بودند و آن را تخم ساخته، و در زمین های مباح بکشتندی و به قدر حاجت قوت شیخ از آن بودی. و در جامه نیز احتیاطی تمام کرده و تخم آن از حلال حاصل کرده و هر سال زرع کردند و جامه شیخ از آن بودی و گاه بودی که صوف پوشیدی، و به غایت متورع و متقی بوده است.

نقل است که در ابتداء اصحاب شیخ از غایت فقر و اضطراب گياه می خوردند چنان که سبزی گياه از زیر پوست ایشان پیدا بودی، و جامه پاره های کهنه برچیدندی و نمازی کردند و از آن ستر عورت ساختندی، و وفات شیخ در روز یکشنبه ثامن ذیقعدة سنه ست و عشرين و اربعمائه بود. عمر شیخ هفتاد و دو سال بود و گویند هفتاد و سه سال، قدس الله سره.

نقل است که دانشمندی در مجلس شیخ حاضر بود. چون شیخ از مجلس پرداخت، دانشمند پیامد و در دست و پای شیخ افتاد. گفت: «چه بود؟». گفت: «به وقتی که مجلس می گفتم در خاطر آمد که علم من از او زیادت است و من قوت به جهد می یابم و به زحمت لقمه یی به دست مومر و این شیخ با این همه جاه و قبول و مال بسیار که بر دست او گذر می کند آیا در این چه حکمت است؟ چون این در خاطر من

بگذشت در حال تو چشم در قندیل افکندی و گفتم که آب و روغن درین قندیل با یکدیگر مفاخرة کردند، آب گفت: من از

تو عزیزتر و فاضل تر و حیات تو و همه چیز به من است. چرا تو بر سر من نشستی؟ روغن گفت: برای آن که من رنجهای بسیار دیدم از کشتن و درودن و کوفتن و فشردن که تو ندیده ای و با این همه در نفس خود می سوزم و مردمان را روشنائی می دهم و تو بر مراد خود روی و اگر چیزی در بر تو اندازند فریاد و آشوب کنی. بدین سبب بالای تو استاده ام».

و گفت: «آنچه من می پوشم برای خدا می پوشم». و گفت: «روزی اندیشه کردم که چرا مشغولم به ستدن صدقات، و به درویشان مقیم و مسافر صرف کردم؟ مرا با ستدن و دادن چه کار است؟ مبادا که تقصیری رود و در قیامت به عتاب و حساب آن درمانم! خواستم که درویشان را بگویم که: تا هر کس باز به وطن خود روند و به عبادت مشغول شوند. در خواب شدم. مصطفی را - صلی الله علیه و سلم - دیدم که مرا گفت که: یا ابراهیم! بستان و بده و مترس».

نقل است که دو کس به خدمت شیخ آمدند و هریک را از دنیایی طمع بود؛ و شیخ بر منبر وعظ می گفت. در میانه سخن فرمود که: «هر که زیارت ابراهیم کند باید که حسبه الله را بود و هیچ طمع دنیاوی در میان نباشد، و هر که به طمع و غرض دنیایی پیش او رود هیچ ثوابی نخواهد بود». پس جزوی از قرآن در دست داشت. فرمود که:

«به حق آن خدای که این کلام وی است که آنچه در این کتاب فرموده است از او امر و نواهی به جای آورده ام». قاضی طاهر در آن مجلس حاضر بود. در خاطرش بگذشت که: «شیخ زن نخواسته است، چگونه او همه اوامر و نواهی بجای آورده باشد؟». شیخ روی به وی کرد و گفت: «حق - تعالی - این یکی از من عفو کرده است».

و گفت: «وقتها در صحرا عبادت می کنم، چون در سجده سبحان ربی الاعلی می گویم از رمل و کلوخ آن زمین می شنوم که به موافقت من تسبیح می کنند».

نقل است که جهودی به مسافری شیخ آمده بود و در پس ستون مسجد نشسته و پنهان می داشت. شیخ هر روز سفره به وی می فرستاد. بعد از مدتی اجازت خواست که برود. گفت: «ای جهود چرا سفر می کنی؟ جای خوش نیست؟». جهود شرم زده شد و گفت: «ای شیخ! چون می دانستی که جهودم این اعزاز و اکرام چرا می کردی؟». شیخ فرمود که: «هیچ سری نیست که به دو نان نه ارزد».

نقل است که امیر ابو الفضل دیلی به زیارت شیخ آمد. شیخ فرمود که: «از خمر خوردن توبه کن». گفت: «یا شیخ من ندیم وزیرم نخر الملك، مبادا که توبه من شکسته شود؟». شیخ فرمود: «توبه کن، اگر بعد از آن در مجمع ایشان تو را زحمت دهند و فرومانی مرا یاد کن». پس توبه کرد و برفت. بعد از آن روزی در مجلس خمرخوارگان حاضر بود پیش وزیر. الحاح می کردند تا خمر خورد، پس گفت: «ای شیخ بجائی؟». در حال گریه بی در میان دوید و آن آلت خمر بشکست و بریخت و مجلس ایشان به هم برآمد. ابو الفضل چون آن کرامات بدید، بسیار بگریست. وزیر گفت: «سبب گریه تو چیست؟». حال خود با وزیر بگفت. وزیر او را گفت: «همچنان بر توبه می باش». و دیگر او را زحمت نداد.

نقل است که پدری و پسری پیش شیخ آمدند تا توبه کنند، شیخ فرمود که: «هر که پیش ما توبه کند و توبه بشکند، وی را در دنیا و آخرت عذاب و عقوبت باشد». پس ایشان توبه کردند. اتفاق چنان افتاد که توبه بشکستند. روزی آتشی مفروختند. آتش در ایشان افتاد و هر دو بسوختند.

نقل است که روزی مرغی پیامد و بر دست شیخ نشست. شیخ فرمود که: «این مرغ چون از من ایمن است بر دست من نشست». و همچنین روزی آهویی پیامد و از میان مردم بگذشت تا به خدمت شیخ رسید. شیخ دست مبارک بر سر آهو بمالید و گفت:

«قصدا ما کرده است». پس خادم را فرمود تا آهو به صحرا برد و رها کرد.

نقل است که از شیخ بوی خوش آمدی که نه بوی مشک و عود بود، هر جا که بگذشتی بوی آن باقی بماندی. نقل است که روزی می گفت: «عجب دارم از آن کس که جامه پاک دارد و آن را به رنگی می کند که در آن شبهت است» - یعنی رنگ نیل - و چون این می فرمود، طیلسانی به رنگ نیل داشت. پس گفت: «رنگ نیل این طیلسان از نیل حلال است که از برای من از کرمان آورده اند». و گفت: «هر که حساب خود نکند در خوردن و آشامیدن و پوشیدن، حال وی چون حال بهائم باشد». و گفت: «ذکر حق - تعالی - به دل فراگیر و دنیا را به دست، چنان مباش که ذکر را بر زبان گیری و دنیا

را به دل». و گفت: «بینایی مؤمن به نور دل بود، از آن که آخرت غیب است و نور دل غیب و غیب را به غیب توان دید». و گفت: «کمترین عقوبت عارف آن است که حلاوت ذکر از وی پربایند». و گفت: «دنیا داران بندگان را به عیب جوارح رد کنند و به ظاهر وی نگرند، و حق - تعالی - بندگان را به عیب دل رد کند و به باطن وی نگرد. و اذا رأیتم تعجبك اجسامهم». و گفت: «ای قوم! چه بوده است؟ بازگردید از هر چه هست و روی با خداوند خود کنید که شما را در دنیا و آخرت از وی گزیر نیست». گفت: «امروز در کازرون بیشتر گبرند، و مسلمان اندك اند، چنان که ایشان را می توان شمرد. اما زود باشد که بیشتر مسلمان باشند و گبر اندك شوند». نقل است که بیست و چهار هزار گبر و جهود بر دست او مسلمان شدند. نقل است که مال داری از لشکری بود و بارها شیخ را می گفت تا چیزی از دنیا قبول کند. او نمی کرد. آخر به شیخ کس فرستاد که: «چندین بنده به نام تو آزاد کردم و ثواب آن به تو دادم». شیخ گفت: «مذهب ما نه بنده آزاد کردن است، بل که آزاد بنده کردن است به رفق و مدارا». و گفت: «مرد آن است که بستاند و بدهد، و نیم مرد آن است که بدهد و نستاند و نامرد آن است که ندهد و نستاند». و گفت: «در خواب دیدم که از مسجد به آسمان معراجی پیوسته بودی، مردم مسمند و بدان معراج به آسمان می شدند». و گفت: «حق - تعالی - این بقعه را کرامتی داده است که هر که قصد زیارت این بقعه کند مقصودی که دارد دینی و دنیایی حق - تعالی - او را کرامت کند». گفت: «در این روزی چند در دنیا اگر تو را برهنگی و گرسنگی و ذلّ و فاقه برسد صبر کن، که به زودی بگذرد و به نعيم آخرت رسی». و گفت: «سه گروه فلاح نیابند: بخیلان و ملولان و کاهلان».

و گفت: «جهد کنید که چون از سابقان نتوانید بودن، باری از دوستان ایشان باشید. المرء مع من احب». و گفت: «جهد کن در دنیا تا از غفلت بیدار شوی که در آخرت پشیمانی سود ندارد». و گفت: «در راه که روی، برادران را از خود در پیش دار تا خدا تو را در پیش دارد». و گفت: «هیچ گاه عظیم تر از آن نیست که کسی برادر مسلمان را حقیر دارد». و گفت: «مؤمن تا لذات دنیا ترك نکند لذت ذکر حق - تعالی - نیابد». و گفت: «حق - تعالی - هر بنده را عطائی داد و مرا حلاوت مناجات داد و هر کسی را انس به چیزی داد و مرا انس به خود داد». و گفت: «بار خدایا همه کس تو را می خوانند و می طلبند. تو که را ای؟ و با کیستی؟». پس گفت: «ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون. حق - تعالی - با آن کس است که در خلا و ملا از ذکر وی غافل نشود. چون فرمان وی بشنود در ادای آن بشتابد، و چون نهی بیند از آن بازایستد». و گفت: «جهد آن کن که در میانه شب برخیزی و وضو سازی و چهار رکعت نماز کنی و اگر نفس مطاوعت نکند دو رکعت بکن و اگر نتوانی چون بیدار شوی بگو: لا اله الا الله، محمد رسول الله».

نقل است که روزی شیری بسته در پیش رباط می گذرانیدند. شیخ چون بدید گفت: «ای شیر تا چه گاه کرده ای که بدین بند و دام گرفتار شدی؟». پس گفت: «ای قوم بر حال خود تکیه مکنید که شیطان را دامهای بسیار است که ما آن را نمی شناسیم. بسی شیران طریقت که در دام شیطان گرفتار شده اند». اصحاب بگریستند. و گفت: «خداوندا اگر در قیامت با من نیکویی خواهی کرد مرا بر بالایی بدار و همه دوستان و یاران مرا به من نمای تا خرم شوند و به فضل و رحمت تو همه با یکدیگر در بهشت شویم و اگر حال به گونه دیگر است مرا به راهی فرست که کس مرا نبیند تا دشمنان من شادمانی نکنند».

و گفت: «هر آن کس که هوای شهوت بر وی غالب است باید که زن کند تا در فتنه نیفتد و اگر دیوار وزن پیش من یکسان نبودی زن کردم». و گفت: «من همچو غرقه ام در دریا که گاه امید خلاص می دارم و گاه از خوف هلاک می ترسم». و گفت: «حق - تعالی - می فرماید: ای بنده من! از همه عالم اعراض کن و روی به حضرت ما آور که تو را از من در کلّ حال ناگیر است. تا چند از من گریزی و روی از من بگردانی؟». و گفت:

«بدبخت کسی باشد که از دنیا برود و لذت انس و مناجات حق - تعالی - نپشیده باشد و هر که این چشید پیوسته سلم سلم می گوید». و گفت: «چگونه نترسد بنده که او را نفس از يك جانب و شیطان از يك جانب؟ و او در میانه عاجز». و گفت: «هر

که او را کار دنیا با نظام باشد کار آخرتش بی نظام بود و هرگز هر دو حیاتش نیک نبود». و گفت: «هر که بر سلطان دنیا دلیری کند مالش برود و هر که با صالحان دلیری کند و مخالفت ایشان ورزد بنیادش برود و ایمانش با خطر باشد». و گفت: «پرهیزید از آن که فریفته شوید بدان که مردم به شما تقرب کنند و دست شما بوسه دهند، که شما ندانید که در آن چه آفت است». و گفت: «سخی را سر کیسه گشاده باشد و دستهای وی گشاده و درهای

بهشت گشاده بروی، و بخیل را سر کیسه بسته باشد و دست وی از عطا دادن بسته و درهای بهشت بسته بروی». و گفت: «خداوند نعمتهای تو بر ما بیشمار است، از جمله، آن توفیق دادی تا به زبان ذکر تو می کنم و به دل شکر تو می گویم، و تو خداوند قادر کریم و ما بندگان عاجز مسکین. سپاس تو را و شکر تو را، و نعمتها همه از فضل تو است».

و گفت: «هر که دست دراز کند تا برادری مسلمان را بزند از من نیست. و گفت: «پیش چهار کس دست تهی مروید؛ پیش عیال و بیمار و صوفی و سلطان». و گفت: «چون دست خود بینی که به مخالفت مشغول است و زبان به کذب و غیبت، و دیگر جوارح به موافقت هوای نفس، الهام و کشف غطا از بجا حاصل شود تو را؟». و گفت:

«حق - تعالی - عقوبت کند عام را و عتاب کند خاص را، و تا ما دام که عتاب می کند هنوز محبت باقی است». نقل است که چون کسی به خدمت شیخ آمدی تا طریق سلوک سپرد، شیخ او را گفتی: «ای فرزند تصوف کاری سخت است. گرسنگی باید کشید و برهنگی و خواری و با این همه روی تازه داری، اگر سر این همه داری به طریقت درآی و اگر نه به کار خود مشغول باش». و گفت: «پیری گفته است: در اخلاص يك ساعت رستگاری جاوید است و لیکن عزیز است». و گفت: «بترسید و با هیچ کس بد مکنید که اگر کسی با کسی بدی کند حق - تعالی - کسی بگارد تا با وی مکافات آن کند در بدی. کما قال الله - تعالی - إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا». و گفت: «حق - تعالی - را شراب است در غیب که در سحر اولیا را بدهد و چون از آن شراب بیاشامند از طعام و شراب مستغنی گردند». و گفت: «دوست خدا هرگز دوست دنیا نبود و دوست دنیا هرگز دوست خدا نبود».

و شیخ این دعا گفتی: اللهم اجعل هذه البقعة عامرة بذكرك و اولیائك و اصفیائك الى الابد و اجعل قوتنا یوما بیوم من الحلال، من حیث لا یحتسب، اللهم اجعلنا من المتحابین فیک و من المتبازلین فیک و من المتزاورین فیک، بحرمة نبيك محمد المصطفى - صلوات الله و سلامه علیه، و انظر الى حوائجه كما ينظر الارباب في حوائج العبيد و الى ما يعمله من الذنوب. اللهم اغننا بحلالك عن حرامك و بفضلك عمن سواك و بطاعتك عن معصيتك. یا من اذا دعی اجاب و اذا سئل اعطی، هب لنا من لدنك رحمة و هیئ لنا من امرنا رشدا. اللهم اغننا عن باب الاطباء و عن باب الامراء و عن باب الاغنیاء. اللهم لا تجعلنا بثناء الناس مغرورین و لا عن خدمتك مهجورین و لا عن بابك مطرودین و لا بنعمتك مستدرجین و لا من الذين يأكلون الدنيا بالدين، و ارحمنا یا ارحم الراحمین - و صلى الله على خير خلقه محمد و آله اجمعین الطییین الطاهیرین و سلم تسلیما دائما ابدًا کثیرا - برحمتك یا ارحم الراحمین». و گفت: «الهی! ابراهیم خلیل تو - علیه السلام - از حضرت تو درخواست که: ربنا انی اسكنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع عند بیتک المحرم، ربنا لیقیموا الصلاة، فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم، و ارزقهم من الثمرات لعلهم یشکرون. و دعای وی اجابت کردی، و اگر من ابراهیم خلیل نیستم، تو رب جلیل هستی. من نیز دعا می کنم و از تو در می خواهم: اللهم ان تجعل هذا الوادی القفر و المكان الوعر اهلا عامرا بذكرك و اولیائك من عبادك و اصفیائك. و اگر این مکان مکه نیست باری از وادی قفر خالی نیست. از خیراتش خالی مگردان و اهل این بقعه را ایمن گردان در دنیا و آخرت، و از مکر شیطان نگاه دار. اللهم اجعل دعائی مرفوعا و ندائی مسموعا و اجعل افئدة من الناس تهوی الیهم و همهم واقفة علیه حتی یتصل فیہ الخیرات و یدوم اقامة الطاعات». و گفت: «من چگونه از حق - تعالی - نترسم و حبیب و خلیل و کلیم - صلوات الله علیهم اجمعین - ترسیده بودند و روح - علیه السلام - ترسنده است». و گفت: «اهل دنیا متاع دنیا دوست می دارند و من ذکر خدای و قرآن خواندن دوست می دارم». و در معنی این حدیث که ان الشیطان یجری مجرى الدم، گفت: «از آن که شیطان پلید است و خون پلید، پلید در پلید گذرد. اما ذکر حق - تعالی - پاک است و روح پاک، پاک در پاک گذرد». و گفت: «کرامت هرکس آن است که

حق - تعالی - بر دست او براند از خیرات، و هر آن کس که بر دست وی چیزی رود از خیرات که بر دست دیگری نرود، آن کرامت وی است».

و پرسیدند که : «دوست نجاست و پلیدی از دوست بازمی دارد، چون است که حق - تعالی - بنده مؤمن را به گناه آلوده می کند؟ چه سرّ است در این؟». گفت : «این از جمله حکمت حق - تعالی - است که بنده گناه کند و توبه کند، تا لطف و رحمت حق - تعالی - آشکارا شود و قدر طاعت بشناسد و چون تشنه و گرسنه شود قدر طعام و شراب

بداند و چون رنجور شود قدر صحت و عافیت بداند». و گفت : «عبارت حظّ نفس است و اشارت حظّ روح. عبارت از آن بدن است و اشارت از آن روح». و پرسیدند که : «چون رزق مقسوم است سؤال و طلب از حق - تعالی - چراست؟». گفت : «تا عزّ و شرف مؤمن ظاهر شود کما قال لو اعطیتک من غیر مسئلة، لم یظهر کمال شرفک فأمرتک بالدعاء لتدعونی فاجیبک». و گفت : «لباس تقوی مرقّع است از آن که از دیدن صاحب مرقع امنی و ذوقی حاصل می شود».

نقل است که روزی شیخ می گذشت و مردم زیارت می کردند. طفلکان نیز زیارت می کردند. گفتند : «یا شیخ کودکان بی عقل تو را چگونه می شناسند و زیارت می کنند؟».

گفت : «از آن که در شب این طفلکان درخواهند ۱، من به دعای خیر و صلاح ایشان استاده ام». و گفت : «نهایت مجاهده آن است که بپخشند هر جدی که دارند بر آن کس که هیچ جدی ندارد یعنی حق - تعالی - و غایت آن بذل روح است». و گفت : «ایمان خاص است و اسلام عام است». و پرسیدند : «اگر اصحاب سلاطین و متعلقان ایشان چیزی به شیخ آورند و گویند از وجه حلال است قبول فرمایی؟». گفت : «نه، از آن که ایشان ترك صلاح خود کرده اند. چون در بند صلاح خود نیند، چگونه صلاح دیگری نگاه دارند؟» و گفت : «هر که به غیر از حق - تعالی - و خدمت وی عزّتی طلبد، از دنیا نرود تا هم بدان طلب عزّت خوار شود». و شیخ این شعر بسیار خواندی.

مصاحبة الغریب مع الغریب ... کمن بنی البناء علی الثلوج

فذاب الثلج و انهدم البناء ... و قد عزم الغریب علی الخروج

کازرونی! دلی دو مهر نورزت، دودل فدلی نبوت، خوش بود مهر آن فرما گشت، گوشت و پوست فبروت؟ و گفت : «باید که اندر میان شب چون روی به حضرت کنی بگویی : ای تو کت لوش چون من هست و ای من کم کس چون تو نیست». و گفتی : «بهت بود ار تویی من الست مکرم فبوادا یکی ردین». و گفت : «باید که پیوسته به تحصیل علوم شرعی مشغول باشی، که اهل طریقت و حقیقت را در همه حال از علوم گیر نیست. بعد از آن، چون علم آموختی از ریا و سمعت پرهیز کن، و هر چه دانی پنهان مکن و پیوسته در طلب رضاء حق - تعالی - باش، و جهد کن تا آن علم به عمل آوری و اگر نه چون کالبدی بی روح. زینهار و صد زینهار تا به علم هیچ چیز از حطام دنیا طلب نکنی، و پرهیز از آن

۱ - ظ : در خواب اند. متن مطابق «ن» است.

که عمل و علم تو را پیشه بود، که بدان جذب کنی. و مصطفی - صلی الله علیه و سلم - فرمود که : هر که به عمل آخرت طلب دنیا کند آبرویش برود و نامش به نیکی نبرند، و نام وی در میان اهل دوزخ ثبت کنند، و هر که به کار دنیا طلب آخرت کند او را در آخرت هیچ نصیب کم نبود؛ و بعد از علم خواندن هیچ چیز فاضل تر از طلب حلال کردن نیست در طعام و لباس، که عمل حرام خوار قبول نکنند و دعای وی اجابت نکنند؛ و باید که پیوسته در طلب مسکنت باشی، و ترك زینت و تجمل کنی. و بدانکه عزّ تو در طلب طاعت و بندگی حق - تعالی - است؛ و باید که پیوسته قناعت پیش گیری و مصطفی - صلی الله علیه و سلم - فرمود که : بدترین امت من آن گروهند که تنهای ایشان در نعمت رسته باشد و در بند پرورش اعضا باشند؛ و جهد کن که پیوسته صحبت با صالحان و درویشان داری که مصطفی - صلی الله علیه و سلم - فرمود که : حق - تعالی - پیوسته نگاهدار این امت است تا ما دام که سه کار نکرده باشند : یکی نیکان به زیارت بدان نشده باشند و بهتران مر بدتران را بزرگ نداشته باشند و از اقارب اهل طریقت و اهل متابعت سنت با امیران و ظالمان میل نکرده باشند. و اگر این افعالها کنند، حق - تعالی - خواری و درویشی و رسوایی بدیشان گارد و جباری بدیشان مسلط کند تا پیوسته ایشان را می رنجاند؛ و زینهار تا به زنان نامحرم و امردان



نظر نکنی، که آن تیری است از تیرهای شیطان. و قطعاً با اهل بدعت صحبت مکن و پیوسته امر به معروف فرومگذار و نصیحت اصحاب می کن؛ و جهد کن که بامداد و شبانگاه به قرآن خواندن مشغول باشی که رحمت بر خواننده قرآن و مستمع می بارد؛ و جهد کن که بر نماز شب مواظبت نمایی که فضیلت و اثری عظیم دارد؛ بر توباد که پیوسته از مردمان عزلت گیری و در عزلت جهد کن تا شیطان تو را در بیدادیها و رسواییها نیفکند، و اگر نتوانی میان در بند چون مردان و به خدمت خلق خدای مشغول باش».

نقل است که چون وفات شیخ نزدیک، رسید اصحاب جمع شدند در خدمت شیخ و شیخ فرمود که: «به زودی از دنیا رحلت خواهم کرد. اکنون چهار چیز وصیت می کنم، آن را قبول کنید و به جای آورید که: اول هر آن کس که به خلافت به جای من بنشیند او را با وقار و تمکین دارید و فرمان او برید. و در بامداد مداومت درس قرآن کنید. و اگر غریبی و مسافری برسد جهد کنید تا وی را به اعزاز و تمکین فرود آرید و رها نکنید که به گوشه دیگر نشیند. و دل بایکدیگر راست کنید».

نقل است که جریده ای داشت که نام توبه کاران و مریدان و دوستان بر آن نوشته بود. وصیت کرد تا با شیخ در قبر نهادند. نقل است که بعد از وفات، شیخ را در خواب دیدند. گفتند: «حق - تعالی - با تو چه کرد؟». گفت: «اول کرامتی که با من کرد آن بود که آن کسانی که نامهای ایشان را در آن تذکره نوشته بودم جمله را بمن بخشید». و شیخ گفتی: «خداوند! هر آن کس که به حاجتی نزدیک من آید و زیارت من دریابد مقصود و مطلوب وی روان گردان و بر وی رحمت کن». قدس الله روحه العزیز.

## ۸۰۱۹ 91 - 19 ذکر أبو العباس سیّاری رحمة الله علیه

۹۱ - ۱۹ ذکر أبو العباس سیّاری رحمة الله علیه

آن قبله امامت، آن کعبه کرامت، آن مجتهد طریقت، آن منفرد حقیقت، آن آفتاب متواری، شیخ عالم ابو العباس سیّاری - رحمة الله علیه - از ائمه وقت بود و عالم به علوم شرایع و عارف به حقایق و معارف، و بسی شیخ را دیده بود و ادب یافته و اطرف قوم بود، و اول کسی که در مرو سخن از حقایق گفت او بود و فقیه و محدّث، و مرید ابو بکر واسطی بود. و ابتداء حال او چنان بود که: از خاندان علم و ریاست بود و در مرو هیچ کس را در جاه و قبول، بر اهل بیت او تقدم نبود و از پدر میراث بسیار یافته، جمله را در راه خدا صرف کرد و دوتای موی پیغامبر - علیه السلام - داشت، آن را بازگرفت.

حق - تعالی - به برکات آن او را توبه داد، و با ابو بکر واسطی افتاد و به درجه پی رسید که امام صنفی شد از متصوفه که ایشان را سیّاریان گویند. و ریاضت او تا حدی بود که کسی او را مغمّزی می کرد، شیخ گفت: «پای را می مالی که هرگز به معصیت گاهی فرا نرفته است».

نقل است که روزی به دکان بقال شد تا جوز خرد، سیم بداد. صاحب دکان شاگرد را گفت: «جوز بهترین گزین». شیخ گفت: «هر که را فروشی همین وصیت کنی یا نه؟».

گفت: «نه، لیکن از بهر علم تو می گویم». گفت: «من فضل علم خویش به تفاوت میان دو جوز بندهم» و ترك جوز گرفت. نقل است که وقتی او را به جبر منسوب کردند. از آن جهت رنج بسیار کشید تا عاقبت حق - تعالی - آن بر او سهل گردانید. و سخن اوست که گفت: «چگونه راه برد به ترك نگاه؟ و آن بر لوح محفوظ بر نبشته بود». و گفت: «بعضی از حکما را گفتند که: معاش تو از بجاست؟ گفت: از نزدیک آن که تنگ گرداند معاش بر آن که خواهد، بی علتی، فراخ گرداند روزی بر آن که خواهد، بی علتی». و گفت: «تاریکی طمع مانع نور مشاهده است». و گفت: «ایمان بنده هرگز راست بنایستد تا صبر نکند بر ذلّ، همچنان که صبر کند بر عزّ». و گفت: «هر که نگاه دارد دل خویش را با خدای - تعالی - به صدق، خدای - تعالی - حکمت را روان گرداند بر زبان او».

و گفت: «خطرة انبیا راست و وسوسه اولیا را و فکر عوام را و عزم فسّاق را». و گفت: «چون حق - تعالی - بر نیکویی نظر کند بر بنده پی، غایبش گرداند در هر حال از هر مکروهی که هست؛ و چون نظر به خشم کند، در او حالتی پدید آید از وحشت

که هر که بود از او بگریزد». و گفت: «سخن نگفت از حق مگر کسی که محبوب بود از او». و از او پرسیدند که: «معرفت چیست؟». گفت: «بیرون آمدن از معارف». و گفت:

«توحید آن است که بر دلت جز ذوق حق نگذرد، یعنی چندان توحید را غلبه بود که هر چه به خاطر میید به توحید فرومی شود و به رنگ توحید برمیید، چنان که در ابتدا همه از توحید برخاست و به رنگ عدد شد، اینجا همه به توحید باز فروشود و به رنگ احد می گردد که کنت له سمعا و بصرا - الحدیث» و گفت: «عاقل را در مشاهده لذت نباشد زیرا که مشاهده حق فناست که اندر وی لذت نیست».

و از او پرسیدند که: «تو از حق - تعالی - چه خواهی؟». گفت: «هر چه دهد، که گدا را هر چه دهی جای گیر آید». و از او پرسیدند که: «مرید به چه ریاضت کند؟». گفت:

«به صبر کردن بر امرهای شرع و از مناهای بازایستادن و صحبت با صالحان کردن». و گفت: «عطا بر دو گونه است: کرامت و استدراج: هر چه بر تو بدارد کرامت بود و هر چه از تو زائل شود استدراج». و گفت: «اگر نماز روا بودی بی قرآن بدین روا بودی:

اتمنى على الزمان مجالا ... ان يری فی الحیاة طلعة حرّ

معنی آن است که: از زمانه مجالی همی خواستم که در همه عمر خویش آزاد مردی بینم».

چون وفاتش نزدیک رسید، وصیت کرد که: «آن دو تاره موی پیغامبر را -

علیه السلام - که بازگرفته بودم در دهان من نهید». تا بعد از وفات او چنان کردند. و خاک او به مرو است و خلق به حاجات خواستن آنجا می روند و مهمات ایشان از آنجا حاصل شود، و مجرب است. رحمة الله علیه.

## ۸۰۲۰ 92 - 20 ذکر شیخ أبو عثمان مغربی رحمة الله علیه

۹۲ - ۲۰ ذکر شیخ أبو عثمان مغربی رحمة الله علیه

آن ادب خورده ریاضت، آن پرورده عنایت، آن بیننده انوار طریق، آن داننده اسرار حقایق، آن به حقیقت وارث نبی، شیخ وقت [ابو] عثمان مغربی - رحمة الله علیه از اکابر ارباب طریقت بود و از جمله اصحاب ریاضت و در مقام ذکر و فکر آیتی بود، و در انواع علم خطره داشت، و در تصوف صاحب تصنیف بود و بسی مشایخ بکار را دیده بود و با نهرجوری و ابو الحسن الصائغ صحبت داشته، و امام بود در حرم مدتی، در علو حال کس مثل او نشان نداد، و در صحت حکم فراست و قوت هیبت و سیاست بی نظیر بود و صد و سی سال عمر یافت. گفت: «نگاه کردم در چنین عمری در من هیچ چیز نمانده بود که همچنان بر جای بود که وقت جوانی، مگر امل».

نقل است که در اول بیست سال عزلت گرفت در بیابانها، چنان که در این مدت حس آدمی نشیند، تا از مشقت و ریاضت، بنیت او بگذاخت و چشمهایش به مقدار سوراخ جوال دوزی بازآمد و از صورت آدمی بگشت و بعد از بیست سال، فرمان یافت از حق که: با خلق صحبت کن! با خود گفت: «ابتدای صحبت با اهل خدا و مجاوران خانه وی بود، مبارك تر بود». قصد مکه کرد. مشایخ را از آمدن او به دل آگاهی بود، به استقبال او بیرون شدند، او را یافتند به صورت مبدل شده و به حالی گشته که جز رمق خلق چیزی نمانده. گفتند: «یا ابا عثمان بیست سال بدین صفت زیستی که آدم و آدمیان در پیش کار تو عاجز شدند. ما را بگوی تا خود چرا رفتی و چه دیدی و چه

یافتی و چرا باز آمدی؟» گفت: «به سکر رفتم و آفت سکر دیدم و نومیدی یافتم، به عجز بازآمدم. رفته بودم تا اصل برم آخر دست من جز به فرع نرسید. ندا آمد که: یا با عثمان گرد فرع می گرد و در حال مستی می باش که اصل بریدن نه کار توست و صحو حقیقی در اوست. اکنون بازآمدم». جمله مشایخ گفتند: «یا با عثمان! حرام است از پس تو، به معبران، که عبارت صحو و سکر کنند که تو انصاف جمله بدادی».

نقل است که گفت: «مرا در ابتداء مجاهده حال چنان بودی که وقت بودی که مرا از آسمان به دنیا انداختندی، من دوست تر داشتمی از آن که طعام بایستی خورد یا از بهر نماز فریضه طهارت بایستی کرد. زیرا که ذکر من غایب شدی و آن غیبت بر من

دشوارتر از همه رنجها و سخت تر بودی، و در حالت ذکر بر من چیزها می رفت که نزدیک دیگران کرامت بود، و لکن آن بر من سخت تر از کبیره آمدی، و خواستی که هرگز خواب نیاید تا از ذکر بازمانم».

نقل است که گفت: «يك بار با ابو الفارس ۱ بودم و آن شب عید بود. وی بخفت.

مرا به خاطر آمد که: اگر روغن گاو بودی از برای این دوستان خدای - عزّ و جلّ - طعامی بساختمی، ابو الفارس را دیدم که در خواب می گفت که: بینداز این روغن گاو از دست، و همچنین بر طریق تأکید سه بار می گفت. بیدار کردم او را. گفتم: این چه بود که تو می گفتی؟ گفت: در خواب چنان دیدم که ما به جایی بودیم بلند و چنانستی که گویا خواستیم خدای - عزّ و جلّ - دیدن و دلها پر از هیبت گشته، تو در میان ما بودی اما در دست روغن گاو بودی تو را. گفتمی که: بینداز این روغن گاو از دست، یعنی حجاب تو است».

نقل است که گفت: «از غایت حلاوت ذکر نخواستی که شب به خواب روم.

حیلتی ساختمی ۲ بر سنگ لغزان به مقدار يك قدم در زیر آن وادی، و اگر فروافتادی پاره پاره شدمی. پس بر چنین سنگی نشستمی تا خوابم نبرد از بیم فروافتادن. وقت بودی که مرا خواب بردی خود را خفته یافتی ستان بر چنین سنگی خرد و معلق در هوا، که به بیداری بر آن دشوارتر توان خفت».

نقل است که يك روزی کسی گفت: «نزدیک ابو عثمان شدم و با خویش گفتم

۱ - ظ: ابو الفوارس، شاه شجاع کرمانی.

۲ - شاید: جایی ساختمی.

که: مگر ابو عثمان چیزی آرزو خواهد. گفت: پسندیده نیست آن که فراستانم که نیز آرزو خواهم و سؤال کنم؟».

نقل است که ابو عمرو زجاجی گفت: «عمری در خدمت شیخ ابو عثمان بودم و چنان بودم در خدمت که يك لحظه بو نتوانستم بودن. شبی در خواب دیدم که کسی مرا گفت: ای فلان چند با بو عثمان از ما بازمانی؟ و چند با بو عثمان مشغول گردی و پشت به حضرت ما آوری؟ و يك روز پیامدم و با مریدان شیخ بگفتم که: دوش خواب عجب دیده ام. اصحاب گفتند هریکی، که: نیز امشب خوابی دیده ایم. اما نخست تو بگوی تا چه دیده ای». ابو عمرو خواب خود بگفت. همه سوگند خوردند که: «ما نیز بعینه همین خواب دیده ایم و همین آواز از غیب شنیده ایم». پس همه در اندیشه بودند که چون شیخ از خانه بیرون آید این سخن با او چگونه گوئیم؟ ناگاه در خانه باز شد.

شیخ از خانه به تعجیل بیرون آمد، از غایت عجلت که داشت پای برهنه بود و فرصت نعلین در پای کردن نداشت. پس روی به اصحاب کرد و گفت: چون شنیدید آنچه گفتند، اکنون روی از ابو عثمان بگردانید و حق را باشید و مرا بیش تفرقه مدهید».

نقل است که امام ابو بکر فورك نقل کرد که: «از شیخ ابو عثمان شنیدم که گفت:

اعتقاد من جهت بود در حق - تعالی - تا آن وقت که در بغداد آمدم و اعتقاد درست کردم که او منزّه است از جهت. پس مکتوبی نوشتم به مشایخ مکه که: من در بغداد به تازگی مسلمان شدم».

نقل است که يك روز ابو عثمان خادم را گفت: «اگر کسی تو را گوید: معبود تو بر چه حالت است، چه گویی؟» گفت: «گویم در آن حالت که در ازل بود». گفت: «اگر گوید در ازل کجا بود؟ چه گویی؟» گفت: «گویم بدان جای که اکنون هست».

نقل است که عبد الرحمن سلمی ۱ گفت: «به نزدیک شیخ ابو عثمان بودم کسی از چاه آب می کشید. آواز از چرخ مسمد می گفت: یا عبد الرحمن! می دانی که این چرخ چه می گوید؟ گفتم: چه می گوید؟ گفت: الله الله».

گفت: «هر که دعوی سماع کند و او را از آواز مرغان و آواز ددها و از باد او را سماع نبود در دعوی سماع دروغ زن است». و سخن اوست که: «بنده در مقام ذکر چون

۱ - ظ: ابو عبد الرحمن سلمی.

دریا شود. از او جویها می رود به هر جایی به حکم خداوند و در وی حکم نبود جز خدای تعالی - و همه کون را بیند بدان که

او را بود. چنان که هیچ چیز در کون از آسمان و زمین و ملکوت بر او پوشیده نماند، تا موری که در همه کون بجنبند بدانند و ببینند، و حقیقت توحید آنجا تمام شود و از ذکر چندان حلاوت بود که خواهد که نیست شود و مرگ به آرزو جوید که طاقت چشیدن آن حلاوت ندارد».

نقل است که استاد ابو القاسم قشیری گفت: «ابو عثمان چنین بود که طاقت لذت ذکر نداشت، خوشتن را از خلوت برون انداخت و بگریخت. يك بار گفت: کلمه لا اله الا الله باید که ذاکر با علم خود پیامیزد. هر چه در دلش آید از نيك و بد، او به قوه و سلطنت این کلمه، آن همه را دور کند و بدین صمصام غیرت سر آن خیال برگیرد. و رای این همه است حق، تعالی و تقدس». و گفت: «هر آن کس که انس وی به معرفت و ذکر خدای - تعالی - بود، مرگ آن انس وی را ویران نکند، بل که چندان انس و راحت زیاده شود، از آن که اسباب شوریده از میان برخیزد و محبت صرف بماند».

گفت: «به جناب اعظم رفیع، دلیل دو چیز است: نبوت و حدیث. پس نبوت مرتفع شد، ختم انبیا بگذشت، اکنون حدیث بمانده است، و راهش مجاهده و ذکر است. پس این عمر اندك بها را در عوض چنین وصال عزیز داند، سخت مختصر است و سخت ارزان. پس ای بیچاره! چه آورده است تو را بدان که این اندك بها را اندر بهای فراق دایم کردن؟ آخر از چه افتادست این جوانمردی بدین جایگاهی؟» و گفت: «هر که خلوت بر صحبت اختیار کند باید که از یاد کردن همه چیزها خالی بود مگر از یاد کردن خدای - تعالی - و از همه ارادتها خالی بود مگر از رضای خدای - تعالی - و از مطالبات نفس خالی بود به جمله اسباب، که اگر بدین صفت نباشد خلوت او را هلاك و بلا بود».

و گفت: «عاصی به از مدعی، زیرا که عاصی توبه کند و مدعی در حال دعوی خویش گرفتار آمده بود». و گفت: «هر که صحبت درویش از دست بدارد و صحبت توانگران اختیار کند، او را به مرگ و کوری مبتلا کنند». و گفت: «هر که دست به طعام توانگران دراز کند به شره و شهوت، هرگز فلاح نیابد و در این عذر نیست مگر کسی را که مضطر بود». و گفت: «هر که به احوال خلق مشغول شد حال خویش ضایع کرد».

گفتند که: «فلانی سفر می کند». گفت: «سفر او چنان می باید که از هوا و شهوت و مراد خویش کند، که سفر غربت است و غربت مذلت و مؤمن را روا نیست که خود را ذلیل گرداند». پرسیدند از خلق، گفت: «قالها است که احکام قدرت بر ایشان می رود، و دلهای خلاق را دوری آفریده شده است: یکی جانب عالم ملکوت و دیگر جانب عالم شهادت و آن معارفی که خطوط ۱۱ از اوج قلوب است بر آن روی است که مقابل ملکوت است و آنگاه عکس آن معارف مقدسه از آن روی بدین روی دیگر زند و آن روی بدین دیگر باززند تا او را از هر ده هزار عالم خبر دهد و عکس آن حقایق را که ضیاء نور است چون فروغ بدین روی زند که عالم شهادت است، آن را نام معرفت شود».

سؤال کردند از منقطعان راه که: «به چه چیز منقطع شدند؟». گفت: «از آن که در نوافل و سنن و فرائض خلل آوردند». سؤال کردند از صحبت، گفت: «نیکویی صحبت آن باشد که فراخ داری بر برادر مسلمان آنچه بر خود می داری، و در آنچه او را بود طمع نکنی و قبول کنی جفای او، انصاف او بدهی و از وی انصاف طلب نکنی و مطیع او باشی و او را تابع خود ندانی، و هر چه از وی بر تو رسد تو آن را از وی بزرگ و بسیار شماری و هر چه از تو بدو رسد احقر و اندك دانی». و گفت: «فاضل ترین چیزی که مردمان آن را ملازمت کنند در این طریق، محاسبه خویش است و مراقبت و نگاه داشتن کارها به علم». و گفت: «اعتکاف حفظ جوارح است در تحت اوامر». و گفت: «هیچ کس چیزی نداند تا که ضد آن نداند و از برای این است که درست نگردد مخلص را اخلاص، مگر بعد از آن که ریا را دانسته باشد و مفارقت از ریا دانسته بود». و گفت: «هر که بر مرکب خوف نشیند، به يك بار نومید شود و هر که بر مرکب رجا نشیند کاهل شود، ولیکن گاه بر آن و گاه بر این و گاه میان این و آن». و گفت: «عبودیت اتباع امر است بر مشاهده امر». و گفت: «شکر شناختن عجز خود است از کمال شکر نعمت». و گفت: «تصوّف قطع علائق است و رفض خلاق و اتصال به حقایق». و گفت: «علامت شوق دوست داشتن مرگ است در حال راحت». و گفت: «غیرت از صفات مریدان باشد و اهل حقایق را نبود».

و گفت: «عارف از انوار علم روشن گردد تا بدان عجایب غیب بیند». و گفت:

«مثل مجاهده مرد در پاك کردن دل، چنان است که کسی را فرمایند که این درخت

برکن. هر چند اندیشه کند که برکند نتواند. گوید که صبر کنیم تا قوت یابیم. آنگاه هر چند دیرتر رها کند، درخت قوی تر گردد و او ضعیف تر می شود و به کندن دشوارتر». و گفت :  
 «هر که را ایمان بود با اولیا، از اولیاست». و گفت : «اولیا مشهور بود اما مفتون نبود». نقل است که چون شیخ ابو عثمان بیمار شد، طبیب آوردند، گفت : «مثل اطباء من مثل برادران یوسف است که پرورش دهنده، قدرت بود، و برادران تدبیر در کار او می کردند». یعنی تدبیر خلق نیز از تقدیر قدرت است. نقل است که به وقت وفات سماع خواست، وصیت کرد که : «بر جنازه من، امام ابو بکر فورک بر من نماز کند». این بگفت و وفات کرد. علیه الرحمة.

## ۸۰۲۱ ۹۳ - ۲۱ ذکر أبو القاسم نصرآبادي رحمة الله عليه

۹۳ - ۲۱ ذکر أبو القاسم نصرآبادي رحمة الله عليه  
 آن دانای عشق و معرفت، آن دریای شوق و مکرمت، آن پخته سوخته، آن افسرده افروخته، آن بنده عالم آزادی، قطب وقت ابو القاسم نصرآبادی - علیه الرحمة - سخت بزرگوار بود در علو حال، و مرتبه بی بلند داشت و سخت شریف بود به نزدیک جمله اصحاب، و یگانه جهان بود و در عهد خود مشار الیه بود. در انواع علوم خاصه در روایات عالی و علم احادیث که در آن مصنف بود، و در طریقت نظری عظیم داشت، سوزی و شوق به غایت، و استاد جمیع اهل خراسان بود بعد از شبلی، و او خود مرید شبلی بود، و رودباری و مرتعش را یافته بود و بسی مشایخ بکار را دیده بود، و هیچ کس [را] از متأخران آن وقت در تحقیق عبادت آن مرتبه نبود که او را بود، و در ورع و مجاهده و تقوی و مشاهده بی همتا بود، و در مکه مجاور بود. او را از مکه بیرون کردند از سبب آن که چندان شوق و محبت و حیرت بر او غالب شده بود که يك روز زناری در میان بسته بود و در آتشگاه گبران طواف می کرد، گفتند: «آخر این چه حالت است؟». گفت: «در کار خویش کالیوه گشته ام، که بسیاری به کعبه بجستم نیافتم. اکنون به دیرش می جویم، باشد که بویی یابم، که چنان فرومانده ام که نمی دانم چه کنم؟».

نقل است که يك روز به نزدیک جهودی شد و گفت: «ای خواجه نیم دانگ سیم بده تا از این دکان فقاعی بخورم». القصه چهل بار مسمد و نیم درم می جست و جهود به درشتی و زشتی او را می راند و يك ذره تغیر در بشره او ظاهر نمی شد و هر بار که مسمد شکفته تر و خوش وقت تر می بود و آن جهود را از آن همه صبر بر خشونت و درشتی و زشتی او عجب آمد. گفت : «ای درویش تو چه کسی که از برای نیم درم این همه بر جفا و خشونت تحمل کردی که ذره پی از جا نشدی؟». نصرآبادی گفت : «درویشان را چه جای از جای شدن است؟ که گاه باشد که چیزها بر ایشان برآید که آن بار ایشان را کوه نتواند کشیدن». چون جهود آن بدید در حال مسلمان شد. نقل است که يك روز در طواف خلقی را دید که به کارهای دنیوی مشغول بودند و بایکدیگر سخن می گفتند. برفت پاره پی آتش و هیزم بیاورد. از وی سؤال کردند که :

«چه خواهی کردن؟». گفت : «می خواهم که کعبه را بسوزم تا خلق از کعبه فارغ آیند و به خدای پردازند».

نقل است که يك روز در حرم باد می جست و شیخ در برابر کعبه نشسته بود که جمله استار کعبه از آن باد در رقص آمده بود. شیخ را از آن حال وجد پیدا شد. از جای برجست و گفت : «ای رعنا عروس سرافراز که در میان نشسته ای و خود را چون عروس جلوه می دهی و چندین هزار خلق در زیر خار مغیلان به تشنگی و گرسنگی در اشتیاق جمال تو جان داده، این جلوه چیست؟ که اگر تو را يك بار بیتی گفت، مرا هفتاد بار عبدی گفت».

نقل است که شیخ چهل بار حج به جا آورده بود بر توکل، مگر روزی در مکه سگی دید گرسنه و تشنه و ضعیف گشته، و شیخ چیزی نداشت که به وی دهد. گفت : «که می خرد چهل حج به يك تا نان؟». یکی پیامد و آن چهل حج را بخريد و به يك تا نان و گواه برگرفت، و شیخ آن نان به سگ داد. صاحب واقعه [پی] کار دیده آن بدید، از گوشه پی برآمد و شیخ را مشتی بزد و

گفت: «ای احمق پنداشتی که کار کردی که چهل حج به يك تا نان بدادی؟ و پدرم بهشت را به دو گندم بفروخت، که در این يك نان از آن، هزار دانه بیش است». شیخ چون این بشنید از نجلت گوشه پی گرفت و سر در کشید. نقل است که يك بار بر جبل الرحمة [او را] تب گرفت. گرمای سخت بود چنان که گرمای حجاز بود. دوستی از دوستان که در عجم او را خدمت کرده بود به بالین شیخ آمد.

او را دید در آن گرما گرفتار آمده و تبی سخت گرفته، گفت: «شیخا هیچ حاجت داری؟».

گفت: «شربت آب سرد می باید». مرد این سخن بشنود، حیران بماند، دانست که در گرمای حجاز این یافت نخواهد شد. از آنجا بازگشت و در اندیشه بود. انانی در دست

داشت؛ چون بر راه برفت میگی برآمد، در حال ژاله باریدن گرفت. مرد دانست که این کرامت شیخ است. آن ژاله در پیش مرد جمع می شد و مرد در انا می کرد تا پر شد. به نزدیک شیخ آمد. گفت: «از لجا آوردی در چنین گرمایی؟». مرد واقعه برگفت. شیخ از آن سخن در نفس خویش تفاوتی یافت که: «این کرامت است». گفت: «ای نفس چنان که هستی هستی؛ آب سردت می باید؟ با آتش گرم نسازی». پس مرد را گفت که: «مقصود تو حاصل شد. برگرد و آب را ببر، که من از آن آب نخواهم خورد». مرد آن آب را بیرد.

نقل است که گفت وقتی در بادیه شدم، ضعیف گشتم و از خود ناامید شدم. روز بود، ناگاه چشمم بر ماه افتاد، بر ماه نوشته دیدم: «فسیکفیکهم الله و هو السميع العليم. از آن قوی دل گشتم».

نقل است که گفت: «وقتی در خلوت بودم. به سرم ندا کردند که: تو را این دلیری که داده است که لافهای شگرف می زنی از حضرت ما؟ و دعوی می کنی در کوی ما؟ چندان بلا بر تو گاریم که رسوای جهان شوی. جواب دادم که: خداوندا! اگر به کرم در این دعوی با ما مسامحت نخواهی کرد، ما باری از این لاف زنی و دعوی کردن، پای باز نخواهم کشید؛ از حضرت ندا آمد که: این سخن از تو شنیدم و پسندیدم». و گفت که:

«يك بار به زیارت موسی - صلوات الله علیه - شدم. از يك يك ذره خاک او می شنودم که ارنی، ارنی». و گفت: «يك روز در مکه بودم و می رفتم. مردی را دیدم بر زمین افتاده و می طپید. خواستم که الحمدی برخوانم و بروی دمم تا باشد که از آن زحمت نجات یابد، ناگاه از شکم او آوازی صریح به گوش من برآمد: بگذار این سگ را که او دشمن ابو بکر است، رضی الله عنه».

نقل است که روزی مجلس ۱ می گفت. جوانی به مجلس او درآمد و بنشست.

زمانی بود. از کمان شیخ تیری بجست و آن جوان نشانه شد، چون جوان زخمی کاری بخورد و آواز داد که: «تمام شد»، از آنجا برخاست و به جانب خانه روان شد. چون نزدیک والده خود شد، رنگ رویش زرد شد. مادرش چون آن بدید پرسید که: «مگر تو را رنجی رسیده است؟». گفت: «خاموش، که کار از آن گذشته است که تو نپنداری ۲ باش تا در این خانه شوم ساعتی. حمالی دو سه بیاور تا مرا بگیرند و به گورستان برند، و

۱ - «ن»: در مجلس.

۲ - ظ: پنداری.

پیراهنم را به غسل بده و قیام به گور کن، و زخمه ربایم به چشم فروبر و بگوی: چنان که زیستی همچنان بمردی». این بگفت و به خانه درآمد و جان بداد.

نقل است که شیخ را گفتند: «علی قوال شب شراب می خورد و بامداد به مجلس تو آید». شیخ دانست که چنان است که ایشان می گویند اما گوش به سخن ایشان نکردی، تا يك روز شیخ به جایی می رفت. اتفاق در راه علی قوال را دید که از غایت مستی افتاده. شیخ از دور چون آن بدید خود را نادیده آورد تا یکی از آن قوم به شیخ گفت: «اینك علی قوال». شیخ همان کس را گفت: «او را بر دوش خود بگیر و به خانه خود ببر». چنان کرد.

و از او مرنند که گفت: «تو در میان دو نسبتی: یکی نسبتی به آدم - علیه السلام و نسبتی به حق. چون به آدم - علیه السلام - نسبت کردی در میان شوهتها و مواضع آفتها افتادی، که نسبت طبیعت بی قیمت بود؛ چون نسبت به حق کردی در مقامات

کشف و برهان و عصمت و ولایت افتادی. آن يك نسبت به آفت بشریت بود و این يك نسبت به حق عبودیت. نسبت به آدم در قیامت منقطع شود و نسبت عبودیت همیشه قائم، تغییر بدان روا نباشد. چون بنده خود را به حق ۱ نسبت کند محلس این بود که ملایکه گویند: أ تجعل فيها و ما للتراب و رب الارباب؟ و چون بنده را ۲ به خودی خود نسبت کند محلس این بود که گویند: يا عباد ۳ لا خوف عليكم اليوم و لا اتم تحزنون».

و گفت: «بارهای گران حق - تعالی - به جز از بارگیران حق - تعالی - نتوانند کشیدن، كما قال النبي - صلى الله عليه و سلم - انّ لله - تعالی - افراسا یرکبهنّ جميعا». و گفت: «هر که نسبت خویش با حق - تعالی - درست گردانید، نیز هرگز اثر نکند در وی منازعت طبع و وسوسه شیطان». و گفت: «هر که مکنت آن دارد که حق - تعالی - را یاد کند مضطرّ نیست، که مضطرّ آن بود که او را هیچ آلت نبود که بدان خدای - تعالی - یاد کند». و گفت: «هر که دلالت کند در این طریق به علم، مریدان را فاسد گردانید. اما هر که دلالت کند ایشان را به سرّ و حیات، راه نمایندشان به زندگی». و گفت: «گمراه نشد درین راه هیچ کس مگر به سبب فساد ابتداء، که ابتداء فساد باشد که به انتها سرایت کند».

۱ - «ن»: محقق.

۲ - ظ: «را» زائد است.

۳ - «ن»: عبادی.

و گفت: «چون تو را چیزی پدید آید از حق - تعالی - نگر زنهارتا [به] بهشت [و] دوزخ بازنگری، و چون ازین حال بازگردی، تعظیم آنچه حق - تعالی - تعظیم کرده است به جای آوری». و گفت: «هر که در عطا راغب بود او را هیچ مقداری نبود، آن که در معطی راغب بود عزیز است». و گفت: «عبادت به طلب صفع (?) و عفو از تقصیرات نزدیکتر است از آن که برای طلب عوض و جزای آن بود». و گفت: موافقت امر نیکو است و موافقت حق نیکوتر، و هر که را موافقت حق يك لحظه یا يك خطره دست دهد، به هیچ حال بعد از آن مخالفت بر وی نتواند رفت». و گفت: «به صفت آدم - علیه السلام - خبر دادند، گفتند: و عصی آدم. و چون به فضل خویش خبر دادند، گفتند: ثمّ اجتباه ربّه فتاب علیه». و گفت: «اصحاب الکهف را خداوند - تعالی - در کلام خود به جوائز و ذکر فرمود که ایشان ایمان آوردند به خدای - عزّ و جلّ - بی واسطه».

و گفت: «حق - تعالی - غیور است، و از غیرت اوست که به او راه نیست مگر بدو». و گفت: «اشیا که دلالت می کنند از او می کنند، که بر او هیچ دلیل نیست جز او». و گفت: «به متابعت سنت معرفت توان یافت و به ادای فرایض قربت حق - تعالی - و به مواظبت بر نوافل محبت». و گفت: «هر که را ادب نفس نباشد، او به ادب دل نتواند رسید و هر که را ادب دل نبود، چگونه به ادب روح تواند رسید؟ و هر که را ادب روح نبود چگونه به محل قرب حق - تعالی - تواند رسید؟ بل که او را چگونه ممکن بود که بساط حق - تعالی - جلّ و علا - را تواند سپردن؟ مگر کسی که او ادب یافته بود به فنون آداب و امین بود در سرّ و علانیه». او را گفتند که: «بعضی مردمان با زنان می نشینند و می گویند:

ما معصومیم از دیدار ایشان». گفت: «تا این تن بر جای بود، امر و نهی بر وی بود و از او برنخیزد، و حلال و حرام را حساب، و دلیری نکند بر سنتها، الاّ آنکه از حرمت او اعراض کرده باشد».

و گفت: «کار، ایستادن است بر کتاب و سنت و دست به داشتن هوا و بدعت و حرمت پیران نگاه داشتن، و خلق را معذور داشتن و به روزه ها مداومت کردن و رخصت ناجستن و تاویل ناکردن». گفتند: «آن که پیران را بود تو را هست؟». گفت: ابو القاسم را نیست اما درد بازماندگی از آن هست و حسرت نیافت». و سؤال کردند که: «کرامت تو چیست؟». گفت: «آن که مرا از نصرآباد به نیشابور شوریده کردند و بر شبلی انداختند

تا هر سال دو سه هزار آدمی از سبب من - و من در میان نه - به خدای - تعالی - رسیدند».

گفتند: «حرمت تو چیست؟». گفت: «آن که من از منبر فروآیم، و این سخن نگویم، که خود را سزای این سخن نمی بینم».

گفتند: «تقوی چیست؟». گفت: «آن که بنده پرهیزد از ماسوی الله». سؤال کردند از معنی لئن شکرتم لازیدنکم، گفت: «هر که شکر نعمت حق - تعالی - کند نعمتش زیادت شود و هر که شکر منعم کند محبتش و معرفتش افزون گرداند». و سؤال کردند که: «تو را از محبت چیزی هست؟». گفت:

«راست می گوید و لکن در آن می سوزم». و گفت: «محبت بیرون نیامدن است از درویشی بر هر حالی که باشی». و گفت: «محبتی بود که موجب او از خون رهانیدن بود و محبتی بود که موجب او خون ریختن بود». و گفت: «اهل محبت قایم اند با حق - تعالی بر قدمی، که اگر گامی پیش نهند غرق شوند و اگر قدمی بازپس نهند محبوب گردند».

و گفت: «قرب بر حقیقت الله است زیرا جمله کفایت از اوست». و گفت: «راحت بنده ظریفی است پر از عتاب». و گفت: «هر چیزی را قوتی است و قوت روح سماع است». و گفت: «هر چه دل یابد، برکات آن ظاهر شود بر بدن، و هر چه روح یابد برکات آن پدید آید بر دل».

و گفت: «زندان تو تن است، چون از وی بیرون آمدی در راحت افتادی، هر جکا خواهی می رو». و گفت: «بسیار گرد جهان بگشتم و این حدیث در هیچ دفتری ندیدم الا در ذلّ نفس». و گفت: «اول تذکر با تمیز بود و آخرش با سقوط تمیز». و گفت: «همه خلق را مقام شوق است و هیچ کس را مقام اشتیاق نیست». و گفت: «هر که در حال ایشان بود به حالتی رسد که نه اثر ماند و نه قرار». و گفت: «هر که خواهد که به محلّ رضا رسد، بگو آنچه رضای خدای - عزّ و جلّ - در آن است بر دست گیرد، و آن را ملازمت کند». و گفت: «اشارت از رعونات طبع است که به سرّ قادر نبود بر آن که آن را پنهان دارد، به اشارت ظاهر شود».

و گفت: «مروّت شاخی است از فتوت، و آن برگشتن است از دو عالم و هر چه در او است». و گفت: «تصوّف نوری است از حق دلالت کننده بر حق، و خاطری است از او که اشارت کند بدو». و گفت که: «رجا به طاعت کشد و خوف از معصیت دور کند و

مراقبت به طریق حق راه نماید». و گفت: «خون زاهدان را نگه داشتند و خون عارفان بریختند». از پیغامبر - صلی الله علیه و سلم - مروی است که: «بعضی از گورستانها چنان است که در روز قیامت فریشتگان بگیرند و در بهشت افشانند بی حساب». رسول - علیه السلام - فرمود: «بقیع از آن جمله است». مگر به حکم این حدیث شیخ ابو عثمان مغربی - رحمه الله علیه - که ذکر ایشان پیش گذشته است، در بقیع از برای خود گور کنده و طیار ساخته؛ تا چون او را وقت به آخر رسید در اینجا بمانند و مدتی همچنان بود. تا روزی ابو القاسم نصرآبادی آنجا رسید و آن گور بدید. پرسید که: «این خاک از برای که کنده اند؟». گفتند: «ابو عثمان مغربی برای خود کنده است». اتفاقاً در همان شب شیخ ابو القاسم در بقیع گوری فروبرده بود برای خود، تا او را آنجا دفن کنند و آن را گوش می داشت. شیخ ابو القاسم نصرآبادی يك روز بدید. گفت: «مگر کسی خود را هم اینجا گوری فروبرده بود». شبی در خواب دید که جنازه ها در هوا می بردند و موردند. پرسید که: چیست؟ گفتند: «هر که اهل این گورستان نیست که او را اینجا آرند او را از اینجا بگیرند و به جای دیگر برند، و هر که را جای دیگر دفن کنند که اهل این گورستان بود او را بدینجا بازآرند. و این جنازه ها که می برند و میرند آن است».

پس گفت: «ابو عثمان! این گور که تو فروبرده ای که: مرا اینجا دفن خواهند کرد، خاک تو در نیشابور خواهد بود». ابو عثمان را از آن سخن اندک غباری بنشست. پس چنان افتاد که او را از خانه به در کردند. به بغداد آمد. پس سببی افتاد که از بغداد به ری آمد و باز سببی افتاد که از ری به نیشابور آمد و در نیشابور وفات کرد و بر سر ۱ حیره در خاک کردند: و اما در آن خواب که از شیخ ابو القاسم نقل می کنند ممکن است که آن کسی دیگر است که دیده است نه نصرآبادی و روایت مختلف است.

نقل است که استاد اسحاق زاهد مردی بود که سخن مرگ بسیار گفتی و او زاهد خراسان بود. و شیخ ابو القاسم نصرآبادی با او داوری کردی و گفتی که: «یا استاد چند از حدیث مرگ کنی و از جکا بدینجا افتاده ای، چرا حدیث شوق و محبت نگویی؟». و استاد اسحاق همان می گفت. چون شیخ ابو القاسم را وفات نزدیک رسید، در آن وقت به

۱ - «ن»: بر سری.

شهر مدینه بود. یکی از نیشابور بر سر ۱ بالین او بود. او را گفت که: «چون به نیشابور بازرسی، استاد اسحاق را بگوی که نصرآبادی می گوید: هر چه گفتی از حدیث مرگ همچنان، که مرگ صعب کاری است و پیوسته از مرگ مندیش و یاد می کن».

نقل است که چون ابو القاسم وفات کرد، او را در آن گور که شیخ ابو عثمان مغربی کنده بود در آنجا، دفن کردند. نقل است که بعد از وفات یکی از مشایخ او را به خواب دید. گفتند: ۲ «ای شیخ! خدای - تعالی - با تو چه کرد؟». گفت: «با من



عتابی نکرد چنان که جباران کنند و بزرگواران، اما ندا کرد که : یا ابا القاسم! پس از وصال انفصال؟ گفتم : نه یا ذا الجلال! لاجرم مرا در لحد نهادند، به احد رسیدم». رحمة الله علیه.

۱ - «ن»: بر سری.

۲ - ظ: گفت.

## ۸۰۲۲ ۹۴ - ۲۲ ذکر أبو العباس نهاوندي رحمة الله علیه

۹۴ - ۲۲ ذکر أبو العباس نهاوندي رحمة الله علیه

آن محترم روزگار، آن محترم اخیار، آن کعبه مروّت، آن قبله فتوّت، آن اساس خردمندی، شیخ ابو العباس نهاوندي - رحمة الله علیه - یگانه عهد و معتبر اصحاب بود و در تمکین قدمی راسخ داشت و در ورع و معرفت شأنی عظیم داشت. نقل است که شیخ خود گفت که: «در ابتدا که مرا ذوق این کار بود و درد این طلب جان من گرفت، مرا به مراقبت اشارت شد». و از او مرنند که گفت: «در ابتدا که مرا درد این حدیث بگرفت، دوازده سال علی الدوام سر به گریبان فروبرده بودم تا گوشه دلم به من نمودند». تا وقتی بر زبان او می رفت که عالم همه در آرزو آیند که حق يك ساعت ایشان را بود و من در آرزوی آنم که يك ساعت مرا با من بازدهد و مرا با من باز گذارد تا من خود چه چیزم؟ و از کجام؟ و این آرزو هرگز برنمید». و سخن اوست که گفت: «با خداوند - تعالی - بسیار نشینید و با خلق اندک». و گفت: «آخر درویشی اول تصوّف است». و گفت: «تصوّف پنهان داشتن حال است و جاه را بذل کردن بر برادران».

نقل است که يك روز درویشی نزديك او آمد و گفت: «شیخا! مرا دعا کن».

گفت: «خداوند - تعالی - وقت خوست بدهاد».

گفت: که «شیخ کلاه دوزی دانستی و گاه گاه بدان مشغول بودی و هر کلاه که دوختی بیش از يك درم یا دو درم نفروختی؛ و آن کس که کلاه او بفروختی يك درم به او دادی تا هر که او را پیش آمدی بدادی آن به نخستین کسی، و يك درم به نان دادی تا

بر سر ازاویه آمدی و با درویشان بخوردی، و بعد از آن به کار کلاه پیشین باقی بودی، کلاه دیگر بدوختی.

نقل است که شیخ را مریدی بود مال دار و زکاتش می بایست دادن. يك روز پیش شیخ آمد و گفت: «ایها الشیخ! زکات به که دهم؟». گفت: «با هر کسی که دلت قرار گیرد».

آن مرد برفت و در سر ۲ راه درویشی دید نایبنا که تشنه بود و سؤال می کرد و اضطراب ظاهر داشت. دلش بر وی قرار گرفت که چشم ندارد و استحقاق عظیم دارد، آن زکات، و چیزی به وی بدهم». درستی زر در کیسه داشت، بیرون آورد، به وی داد. نایبنا دست زد، و وزن کرد، گران نمود، دانست که زر است، شادمان شد. مرد برفت و بامداد بدینجا گذر کرد که راه گذارش بر وی بود، دید که آن نایبنا با نایبنا دیگری گوید که: «دیروز خواجه پی بدینجا گذر کرد و درستی زر به من بداد. برفتم به فلان خرابات و شب تا روز با فلان مطربه دمی عشرت کردم». مرید شیخ چون آن شنید، مضطرب شد و پیش شیخ آمد، و از حال نایبنا خواست که بگوید، شیخ کلاهی فروخته بود و بر همان عادت که داشت يك درم با وی داد. گفت: «برو، و هر که تو را نخست کسی پیش آمد به او بده». مرید آن درم بستاند و برفت. در راه نخست کسی که او را پیش آمد علوی بود. زود آن درم شیخ را به او داد و علوی آن درم بستاند و برفت. مرد گفت: «باش تا در عقب او بروم و بنگرم تا او این درم به چه صرف می کند». پس در پی او برفت تا علوی به خرابه رسید. به آنجا درآمد. کبک مرده پی از زیر جامه بکشید و بر آنجا بینداخت و بیرون آمد؛ و مرید گفت: «ای جوامرد! به خداوند بر تو، که راست گوی تا این چه حال است و این چه کبک مرده که بدینجا انداختی؟». گفت: «بدانکه آنچه بر ما رسیده است اگر بگویم از حق - تعالی - شکایت کرده باشم. اما چون سوگند عظیم دادی به ضرورت بیاید گفتن: مردی درویش و عیال دارم و امروز هفت روز است که من و اهل و فرزندان طعام نیافته ایم. گفتم اگر مرا و اهل مرا صبر باشد طفلان مرا نباشد و این برای ایشان مباح شده است».

بیرم تا ایشان بخورند، و مرا ذلّ سؤال سخت ممد که برای نفس دست پیش غیر آورم و از وی چیزی طلب کنم، و می گفتم : خداوند! تو می دانی، از حال من و فرزندان من باخبری که اضطرار به کمال رسیده است، و مرا از خلق چیزی طلب کردن خوش نمید. من در

۱ - «ن» : سری.

۲ - «ن» : سری.

این گفتار بودم که تو این درم به من دادی. چون وجه حلال یافتم، برفتم و آن مرغ بینداختم، و اکنون بروم و این درم را در وجه قوتی صرف کنم». و آن مرد تعجب کرد و گفت : «عجب حالی!» پیش شیخ آمد و پیش از آن که با شیخ گوید شیخ گفت : «ای مرد این روشن است، که تو با عوان معامله کنی و با ظالمان خرید و فروخت؛ لاجرم مالی که گرد آید از حرام بود و زکات آن به چنین مرد رود که با شراب دهد. که اصل کار در معامله است و گوش به دخل و خرج داشتن، که هر چه بدهی به جایگاه افتد، چنان که این درم که من از کسب خود پیدا کرده ام. تا لاجرم سزاوار علوی شد و حق به مستحق رسید».

نقل است که ترسائی در روم شنیده بود که به میان مسلمانان اهل فراست بسیار است. از برای امتحان از آنجا به جانب دارالسلام روان شد. مرقع در پوشید و خود را بر شبیه صوفیان به راه آورد و عصا در دست ممد تا به خانقاه شیخ ابو العباس قصاب درآمد. چون پای به خانقاه درآورد، شیخ مردی تند بود، چون نظرش بر وی افتاد گفت :

«این بیگانه کی است؟ در کار آشنایان چه کار دارد؟». ترسا گفت : «یکی معلوم شد». از آنجا بیرون آمد و رو به خانقاه شیخ ابو العباس نهانندی نهاد و آنجا نزول کرد. معلوم شیخ کردند و هیچ نگفت و او را التفات بسیار نمود، چنان که ترسا را از آن حسن خلق او خوش آمد، و چهار ماه آنجا بماند که با ایشان وضو می ساخت و نماز می گزارد، و بعد از چهار ماه، پانزار در پای کرد تا برود. شیخ آهسته در گوش او گفت که : «جوائردی نباشد که بیایی با درویشان نان و نمک خوری و با ایشان صحبت داری و به آخر هم چنان که آمده ای بروی. یعنی بیگانه آیی و بیگانه روی». آن ترسا در حال مسلمان شد و آنجا مقام کرد و به کار مردانه برآمد، تا در آن کار به حدی رسید که چون شیخ وفات کرد اصحاب اتفاق کردند و بر جای شیخ بنشاندند. رحمة الله علیه.

۸۰۲۳ ۹۵ - ۲۳ ذکر شیخ أبو سعید أبو الخیر [رحمة الله علیه]

۹۵ - ۲۳ ذکر شیخ أبو سعید أبو الخیر [رحمة الله علیه]

آن فانی مطلق، آن باقی بر حق، آن محبوب الهی، آن معشوق نامتناهی، آن نازنین مملکت، آن بستان معرفت، آن عرش فلک سیر، قطب عالم ابو سعید ابو الخیر - قدس الله سره - پادشاه عهد بود بر جمله اکبر و مشایخ؛ و از هیچ کس چندان کرامت و ریاضت نقل نیست که از او، و هیچ شیخ را چندان اشراف نبود که او را. در انواع علوم به کمال بود. و چنین گویند که: در ابتدا سی هزار بیت عربی خوانده بود. و در علم تفسیر و احادیث و فقه و علم طریقت حظی وافر داشت، و در عیوب نفس دیدن و مخالفت هوا کردن به اقصی الغایه بود، و در فقر و فنا و ذلّ و تحمل شأنی عظیم داشت، و در لطف و سازگاری آیتی بود خاصه در فقر؛ از این جهت بود که گفته اند: «هرجا که سخن ابو سعید رود همه دلها را وقت خوش شود». زیرا که از ابو سعید با وجود ابو سعید هیچ نمانده است و او هرگز «من و ما» نگفت. همیشه «ایشان» گفت. «من و ما به جای ایشان می گویم تا سخن فهم افتد».

و پدر او ابو الخیر نام داشت و عطار بود. نقل است که پدرش دوستدار سلطان محمود غزنوی بود، چنان که سرایی ساخته بود و جمله دیوار آن را صورت محمود و لشکریان و فیلان او نگاشته. شیخ طفل بود. گفت: «یا بابا از برای من خانه یی بازگیر».

ابو سعید همه آن خانه را الله بنوشت. پدرش گفت: «این چرا نویسی؟». گفت: «تو نام سلطان خویش می نویسی و من نام سلطان خویش». پدرش را وقت خوش شد و از آنچه کرده بود پشیمان شد و آن نقشا را محو کرد و دل بر کار شیخ نهاد.

نقل است که شیخ گفت : «آن وقت که قرآن مموختم، پدر مرا به نماز آدینه برد.

در راه شیخ ابو القاسم کرکائی ۱ که از مشایخ بکار بود پیش آمد، پدرم را گفت که : ما از دنیا نمی توانستیم رفت، که ولایت

خالی می دیدیم و درویشان ضایع می ماندند. اکنون این فرزند را دیدم، ایمن گشتم که عالم را از این کودک نصیب خواهد بود. پس گفت :

چون از نماز بیرون آیی این فرزند را پیش من آور. بعد از نماز پدر مرا به نزدیک شیخ برد. بنشستم. طاقی در صومعه او بود نیک بلند، پدرم را گفت : ابو سعید را بر کتف گیر تا قرص را فرود آرد که بر آن طاق است. پدر مرا در گرفت، پس دست بر آن طاق کردم و آن قرص را فرود آوردم. قرص جوین بود گرم، چنان که دست مرا از گرمی آن خبر بود. شیخ دو نیم کرد. نیمه یی به من داد، گفت : بخور، نیمه یی او بخورد، پدرم را هیچ نداد.

ابو القاسم چون آن قرص بستد چشم پر آب کرد. پدرم گفت : چون است که از آن مرا هیچ نصیب نکردی تا مرا نیز تبرّکی بودی؟ ابو القاسم گفت : سی سال است تا این قرص بر آن طاق است و با ما وعده کرده بودند که : این قرص در دست هر کس که گرم خواهد شد، این حدیث بر وی ظاهر خواهد بودن. اکنون تو را بشارت باد که این کس پسر تو خواهد بود. پس گفت : این دو سه کلمه ما یاد دار لئن تردّ همتک مع الله طرفة عين خیر لك ممّا طلعت علیه الشمس - یعنی اگر يك طرفة العين همت با حق داری، تو را بهتر از آن که روی زمین مملکت تو باشد - و يك بار دیگر شیخ مرا گفت که : ای پسر! خواهی که سخن خدا گوئی؟ گفتم : خواهم. گفت : در خلوت این می گوی، شعر :

من بی تو نمی قرار نتوانم کرد ... احسان تو را شمار نتوانم کرد

گر بر تن من زبان شود هر مویی ... يك شکر تو از هزار نتوانم کرد

همه روز این بیت می گفتم تا به برکت این بیت در کودکی راه حق بر من گشاده شد.

و گفت. «يك روز از دیبستان ممدوم. نابینایی بود، ما را پیش خود خواند.

گفت : چه کتاب می خوانی؟ گفتم : فلان کتاب. گفت : مشایخ گفته اند : حقیقة العلم ما كشف علی السرائر. من نمی دانستم حقیقت معنی چیست و کشف چه بود؟ تا بعد از شش سال در مرو پیش [ابو] عبد الله خضری ۲ تحصیل کردم. چون وفات کرد پنج سال دیگر پیش امام قفال تحصیل کردم چنان که همه شب در کار بودم و همه روز در تکرار. تا

۱ - «ن» گرگانی.

۲ - ن : عبد الله حصیری.

يك بار به درس آمدم چشمها سرخ کرده، قفال گفت : بنگرید تا این جوان شبانه در چه کار است؟ و گمان بد بردی، پس نشسته گوش داشتم. خود را نگوئسار کرده بودم و در چاهی ذکر می گفتم و از چشم من خون مفتاد، تا يك روز استاد از آن معنی با من کلمه ای بگفت. از مرو به سرخس رفتم و با بوعلی زاهد تعلق ساختم و سی روز روزه داشتمی و در عبادت بودم.

و گفت : «يك روز رفتم شیخ لقمان سرخسی را دیدم بر تل خاکستر نشسته، و پاره یی پوستین کهنه می دوخت، و چوبی، و ابریشم چند بر او بسته، که : این رباب است؛ و گرداگرد او نجاست انداخته؛ و او از عقلای مجانین بود. چون چشم او بر من افتاد پاره یی نجاست بشوید و بر من انداخت. من سینه پیش او داشتم و آن را به خوشی قبول کردم. گفتم که : پاره یی رباب زن. پس گفت : ای پسر! بر این پوستینت دوزم. گفتم : حکم تو راست. بخیه یی چند بزد و گفت : اینجات دوختم. پس برخاستم و دست من بگرفت و می برد. در راه پیر ابو الفضل حسن که یگانه عهد بود پیش آمد و گفت : یا ابو سعید راه تو نه این است که می روی. به راه خویش رو. پس شیخ لقمان دست من به دست او داد و گفت : بگیر که او از شما است. پس بدو تعلق کردم. پیر ابو الفضل گفت : ای فرزند صد و بیست و چهار هزار پیغمبر که آمدند مقصود همه يك سخن بود. گفتند : با خلق بگویند که : الله یکی است. او را شناسید، او را باشید، کسانی که این معنی دادند ۱، این کلمه می گفتند تا این کلمه گشتند. این کلمه بر ایشان پدید آمد و از آن گفتن مستغنی شدند و در این کلمه مستغرق گشتند. و این سخن مرا صید کرد و آن شب در خواب نگذاشت.

دیگر روز به درس رفتم. ابو علی تفسیر این آیت می گفت : قُلِ اللَّهُ، ثُمَّ ذَرْهُمْ - بگوی که خدا و باقی همه را دست بدار - و آن

ساعت دری در سینه ما گشادند و مرا از من بستند و امام ابو علی آن تغیر بدید. گفت: دوش جکا بوده ای؟ گفتم که: نزدیک پیر ابو الفضل.

گفت: اکنون برخیز که حرام شد تو را از آن معنی بدین سخن آمدن. پس به نزدیک پیر شدم واله و متحیر، همه این کلمه گشته، چون پیر مرا دید گفت: مستک شده ای همی ندانی پس و پیش. گفتم: یا شیخ چه فرمایی؟ گفت: درآی و هم نشین این کلمه باش، که این کلمه با تو کارها دارد. مدتی در این کلمه بودم. پیر گفت: اکنون لشکرها بر سینه تو

۱ - ظ: داند، یا: کسانی را که. . .

تاختن آورد و تو را بردند، برخیز و خلوت طلب کن. و به مهنه آمدم و سی سال در کنجی بنشستم، پنبه بر گوش نهادم و می گفتم: الله الله. هرگاه که خواب یا غفلتی درآمدم، سیاهی با حره آتشین از پیش محراب پدید آمدی با هیبتی، بانگ بر من زدی، گفتم: قل الله، تا همه ذره های من بانگ در گرفت که: الله الله.

نقل است که در این مدت یکی پیراهن داشت. هر وقت که بدریدی پاره یی بروی دوختی، تا بیست من شده بود؛ و صائم الدهر بودی، هر شب به يك نان روزه گشادی و در این مدت شب و روز نخفت و به هر نماز غسلی کردی. رو به صحرا نهادی و گياه می خوردی. پدرش او را طلبیدی و به خانه آوردی و او باز می گریختی و رو به صحرا می نهادی.

نقل است که پدر شیخ گفت که: «من در سرای به زنجیر محکم کردم و گوش می داشتمی تا ابو سعید سرباز نهادی، گفتمی که: در خواب شد. من نیز بخفتمی. شبی در نیم شب از خواب درآمدم، ابو سعید را ندیدم. برخاستم و طلب می کردم. در خانه نبود و زنجیر همچنان بسته بود. پس چند شب گوش داشتم. وقت صبح درآمدم، آهسته به جامه خواب رفتم؛ و بروی ظاهر نمی کردم. آخر شبی او را گوش داشتم چندان که می رفت من بر اثر آن ۱ می رفتم تا به رباطی رسید و در مسجد شد و در فراز کرد. چوبی در پس در نهاد. از بیرون نگاه می کردم. در گوشه آن مسجد در نماز ایستاد. چون از نماز فارغ شد، چاهی بود، رسی بر پای خود بست و چوب بر سر چاه نهاد و خویشتن را بیاویخت و قرآن را ابتدا کرد تا سحر ختم تمام کرده بود. آنگاه بر آمد و در رباط به وضو کردن مشغول شد. من به خانه باز آمدم و برقرار خود بخفتم تا او درآمد چنان که هر شب، سرباز نهاد. پس من برخاستم و خود را از او دور داشتم و چندان که ۲ معهود بود او را بیدار کردم و به جماعت رفتم. بعد از آن چند شب گوش داشتم، همچنان می کرد چندان که توانستی، و خدمت درویشان ۳ قیام نمودی، و در یوزه کردی از جهت ایشان و با ایشان صحبت داشتی».

نقل است که اگر او را مشکل افتادی، در حال به سرخس رفتی معلق در هوا میان

۱ - ظ: او.

۲ - ظ: چنان که.

۳ - ظ: به خدمت، یا: خدمت درویشان را.

آسمان و زمین، و آن مشکل از پیر ابو الفضل پرسیدی. تا روزی مریدی از آن پیر ابو الفضل پیر را گفت: «ابو سعید در میان آسمان و زمین مید». پیر گفت: «تو آن بدیدی؟». گفت: «دیدم». گفت: «تا نابینا نشوی نمیری». و در آخر عمر نابینا شد. نقل است که پیر ابو الفضل، ابو سعید را پیش عبد الرحمن ۱ سلمی فرستاد تا از دست او خرقه پوشید و نزدیک ابو الفضل باز آمد. پیر گفت: «اکنون حال تمام شد. با مینه باید شد تا خلق را به خدای خوانی».

نقل است که ابو سعید هفت سال دیگر در بیابان گشت و گل کن می خورد و با سیاع می بود، و در این مدت چنان بیخود بود که گرما و سرما در او اثر نمی کرد، تا روزی بادی و دمه یی عظیم برخاست. چنان که بیم بود که شیخ را ضرری رساند. گفت: «این از سری خالی نیست. روی به آبادانی کرد تا به گوشه دهی رسید، خانه یی دید، پیر زنی و پیر مردی آتشی کرده و طعامی ساخته بودند. شیخ سلام کرد و گفت: «مهمان می خواهید؟». گفتند: «خواهیم». شیخ در رفت و گرم شد، چیزی بخورد و بیاسود، پشت به دیوار باز نهاد و بیخود در خواب شد، آواز شخصی شنید که می گفت: «فلان کس چندین سال است تا گل کن می خورد و هرگز هیچ کس چنین نیاسود. پس گفتند: برو که ما بی نیازیم. به میان خلق رو تا از تو آرایشی ۲ به دلی رسد». چون شیخ به مهنه باز آمد خلق بسیار توبه کردند و همسایگان شیخ همه خمر بریختند، تا کار به جایی رسید که گفت: «پوست خربزه

که از ما بیفتادی به بیست دینار می خریدند، و يك بار ستور ما آب بریخت بر سر خویش مالیدند». و گفت : «ما جمله کتابها در خاک کردیم و بر سر آن دکانی ساختیم. که اگر بخشیدمی یا بفروختمی، دید آن منت بودی به امکان رجوع به مسئله. پس از آن ما را بماندند که آن نه ما بودیم. آوازی آمد از گوشه مسجد که : أ ولم یکف برک؟ نوری در سینه ما پدید آمد و حجابها برخاست تا هر که ما را قبول کرده بود دیگر باره به انکار پدید آمد، تا کار بدانجا رسید که به قاضی رفتند و به کافری بر ما گواهی دادند، و به هر زمین که ما درشدمانی گفتند : به شومی این، در این زمین گناه نروید. تا روزی در مسجد نشسته بودم زنان بر بام آمدند و خاکستر بر سر من کردند.

آوازی آمد که : أ ولم یکف برک؟ تا جماعتیان از جماعت بازاستادند و گفتند : این مرد

۱ - ظ : ابو عبد الرحمن.

۲ - شاید : آسایشی، یا آرامشی!

دیوانه شده است، تا چنان شد که هر که در همه شهر بود يك کف خاکروبه داشتی، صبر کردی تا ما آنجا رسیدیم، بر سر ما ریختی».

و گفت : «ما را عزیمت شیخ ابو العباس قصاب پدید آمد که نقیب مشایخ بود.

پیر ابو الفضل وفات کرده بود، در قبضی تمام می رفتم. در راه پیری دیدم که کشت می کرد، نام او ابو الحسن خرقانی بود، چون مرا بدید گفت : «اگر حق - تعالی - عالم پرارزن کردی و آنگاه مرغی بیافریدی و سوز این حدیث در سینه وی نهادی و گفتی : تا این مرغ عالم از این ارزن پاك نکند تو به مقصود نخواهی رسید و در این سوز و درد خواهی بود، ای ابو سعید! هنوز روزگاری نبود». از این سخن، قبض ما برخاست و واقعه حل شد».

نقل است که به آمل شد پیش ابو العباس قصاب، مدتی اینجا ۱ بود. ابو العباس او را در برابر خود خانه داد، و شیخ پیوسته در آن خانه بودی و به مجاهده و ذکر مشغول بودی و چشم بر شکاف در می داشتی و مراقبت شیخ ابو العباس می کردی. يك شب ابو العباس فصد کرده بود، رگش گشاده و جامه اش آلوده شده، از خانه بیرون آمد. او دوید و رگ او ببست و جامه او بستد و جامه خود پیش داشت تا درپوشید، و جامه ابو العباس نمازی کرد و هم در شب خشک کرد و پیش ابو العباس برد. ابو العباس گفت : «تو را در باید پوشید». پس جامه به دست خود، داد ابو سعید پوشید ۲. بامداد اصحاب جامه شیخ در بر ابو سعید دیدند و جامه ابو سعید در بر شیخ، تعجب کردند ابو العباس گفت : «دوش بشارتها رفته است، جمله نصیب این جوانمرد مهنگی آمد.

مبارکش باد». پس ابو سعید را گفت : «بازگرد و به مهنه رو تا روزی چند این علم بر در سرای تو برند». شیخ با صدهزار فتوح به حکم اشارت بازگشت.

نقل است که ریاضت شیخ سخت بود، چنان که آن وقت که نکاح کرده بود و فرزندان پدید آمده، هم در کار بود، تا به حدی که گفت : «آنچه ما را می بایست که حجاب به کلی مرتفع گردد و بت به کلی برخیزد حاصل نمی شد. شبی با جماعت خانه شدم و مادر ابو طاهر را گفتم تا پای من به رشته پی محکم بازبست و مرا نگون کرد و خود برفت و در بیست. و من قرآن می خواندم و گفتم : ختم کنم همچنان نگوئسار. آخر خون به

۱ - ظ : آنجا.

۲ - ظ : در ابو سعید پوشید.

روی من افتاد و بیم بود که چشم مرا آفتی رسد. گفتم : سود نخواهد داشت. همچنین خواهم بود. ما را از این حدیث می باید، خواه چشم باش خواه مباح. و خون از چشم بر زمین چکید و از قرآن به فسیکفیکهم الله رسیده بودم. در حال این حدیث فروآمد و مقصود حاصل شد».

و گفت : «کوهی بود و در زیر آن کوه غاری بود که هر که در آن نگرستی زهره اش برفتی. بدانجا رفتم و با نفس گفتم : از آنجا فروافتی بمیری، تا نخسبی و جمله قرآن ختم کنی. ناگاه به سجود رفتم. خواب غلبه کرد. فروافتادم. بیدار شدم، خود را در هوا دیدم.

زهار خواستم. حق - تعالی - مرا بر سر کوه آورد».

نقل است که يك روز زیر درختی بید فرودآمده بود و خیمه زده و کنیزکی ترك پایش می مالید و قدحی شربت بر بالینش نهاده، و مریدی پوستینی پوشیده بود و در آفتاب گرم استاده و از گرما استخوان مرید شکسته می شد و عرق از وی می ریخت تا طاقتش برسد، بر خاطرش بگذشت که : «خدایا او بنده یی و چنین در عرّ و ناز، و من بنده یی و چنین مضطرّ و بیچاره و عاجز!» شیخ در حال بدانست. گفت : «ای جوانمرد! این درخت که تو می بینی هشتاد ختم قرآن کردم سرنگونسار از این درخت درآویخته». و مریدان را چنین تربیت می کرد.

نقل است که رئیس بچه یی را به مجلس او گذر افتاد. سخن وی شنید. درد این حدیث دامنش گرفت. توبه کرد و زر و سیم و اسباب مبلغ (!) هر چه داشت همه در راه شیخ نهاد، تا شیخ هم در آن روز همه را صرف درویشان کرد - و هرگز شیخ از برای فردا هیچ نهادهی - پس آن جوان را روزه بر دوام و ذکر بر دوام و نماز شب فرمود، و يك سال خدمت مبرز پاك کردن فرمود و كلوخ راست کردن، و يك سال دیگر حمام تافن و خدمت درویشان، و يك سال دیگر دریوزه فرمود. و مردمان به رغبتی تمام زنبیل او پرمی کردند، از آن که معتقد فیه بود. بعد از آن بر چشم مردمان خوار شد و هیچ چیز به وی نمی دادند و شیخ نیز اصحاب را گفته بود تا التفات بدو نمی کردند و او را می رانند و جفاها می کردند و با وی آمیزش نمی کردند، و او همه روز از ایشان می رنجید اما شیخ با او نیک بود. بعد از آن شیخ نیز او را رنجانیدن گرفت و بر سر جمع سخن سرد با او گفت و زجر کرد و براند، و همچنان می بود. اتفاق چنان افتاد که سه روز متواتر بود به دریوزه رفت و

مویزی بدو نداد ۱ و او در این سه روز هیچ نخورده بود و روزه نگشاده بود، که شیخ گفته بود که در خانقاه هیچش ندهند. شب چهارم در خانقاه سماع بود و طعامهای لطیف ساخته بودند و شیخ خادم را گفت که : «هیچش ندهید ۲» و درویشان را گفت : «چون بیاید راهش ندهید ۲». پس آن جوان از دریوزه بازرسید با زنبیل تهی و نخل و سه شبانروز گرسنه بوده و ضعیف گشته. خود را در مطبخ انداخت، راهش ندادند. چون سفره بنهادند بر سر سفره جایش ندادند. او بر پای می بود و شیخ و اصحاب در وی نگرستند. چون طعام بخوردند شیخ را چشم بر وی افتاد گفت : «ای ملعون مطرود بدبخت! چرا از پی کاری نروی؟». جوان را در آن ضعف و گرسنگی بزدند و بیرون کردند و در خانقاه در بستند. جوان، امید به کلی از خلق منقطع کرده و مال و جاه رفته و قبول نمانده و دین به دست نیامده و دنیا رفته، به هزار نیستی و عجز در مسجدی خراب شد و روی بر خاک نهاد و گفت : «خداوند! تو می دانی و می بینی چگونه رانده شدم و هیچ کس نمی پذیرد و هیچ دردی دیگر ندارم الا درد تو و هیچ پناهی ندارم الا تو». از این جنس زاری می کرد و زمین مسجد را به خون چشم آغشته گردانیده. ناگاه آن حال بدو فروآمد و آن دولت که می طلبید روی نمود - مست و مستغرق شد - شیخ در خانقاه اصحاب را آواز داد که : «شعی برگیرید تا برویم». و شیخ و یاران می رفتند تا بدان مسجد. جوان را دید روی بر خاک نهاده، و اشك باریدن گرفت. چون شیخ و اصحاب را دید گفت : «ای شیخ این چه تشویش است که بر سر من آوردی و مرا از حال خود شورانیدی؟». شیخ گفت : «تنها می بایدت که بخوری؟ هر چه یافتی ما بدان شریکیم».

جوان گفت ای شیخ از دلت مید که مرا آن همه جفا کنی؟». شیخ گفت : «ای فرزند تو از همه خلق امید نبریدی. حجاب میان تو و خدا ابو سعید بود، و در تو خبر از این يك بت نمانده بود. آن حجاب چنین از برابر تو بر توانست گرفت، و نفس تو چنین توانست شکست. اکنون برخیز که مبارکت باد».

نقل است از حسن مؤدب که خادم خاص شیخ بود که گفت : «در نشابور بودم به بازرگانی. چون آوازه شیخ بشنیدم به مجلس او رفتم. چون چشم شیخ بر من افتاد

۱ - ظ : ندادند.

۲ - ظ : مدهید.

گفت : بیا که بر سر زلف تو کارها دارم - و من منکر صوفیان بودم - پس در آخر مجلس از جهت درویشی جامه یی خواست و مرا در دل افتاد که دستار خود بدهم. پس گفتم : مرا از آمل به هدیه آورده اند و ده دینار قیمت این است. تن زدم. شیخ دیگر بار آواز داد. هم در دلم افتاد باز پشیمان شدم. همچنین سوم بار، کسی در پهلوی من نشسته بود، گفت : شیخا! خدای با بنده سخن گوید؟. شیخ گفت : از بهر دستاری طبری خدای - تعالی - سه بار به این مرد که در پهلوی تو نشسته

است سخن گفت و او می گوید : ندهم که قیمت آن ده دینار است و از آمل به هدیه آورده اند. چون این سخن بشنیدم لرزه بر من افتاد. پیش شیخ رفتم و جامه بیرون کردم و توبه کردم و هیچ انکاری در دلم نماند. هر مال که داشتم همه در راه شیخ نهادم و به خادمی او کمر بستم».

نقل است که پیری گفت : «در جوانی به تجارت رفتم. در راه مرو چنان که عادت کاروانی باشد از پیش برفتم و خواب بر من غلبه کرد و از راه به یکسو رفتم و بخفتم و کاروان بگذشت و من در خواب بماندم تا آفتاب برآمد. از جای برفتم. اثر کاروان ندیدم که همه راه ریگ بود. پاره یی بدویدم و راه گم کردم و مدهوش شدم. چون به خود بازآمدم يك طرف اختیار کردم، تا آفتاب گرم شد و تشنگی و گرسنگی بر من اثر کرد و دیگر قوت رفتن نماند. صبر کردم تا شب شد. همه شب رفتم، چون روز شد به صحرائی رسیدم پر خاك و خاشاك، و گرسنگی و تشنگی به غایت رسید و گرمایی سخت شد، شکسته دل شدم و دل بر مرگ نهادم. پس جهد کردم تا خود را بر بلندی افگم، و گرد صحرا نگرستم، از دور سبزی دیدم، دلم قوی شد. روی بدان جانب نهادم چشمه آب بود. آب خوردم، و وضو ساختم و نماز کردم. چون وقت زوال شد یکی پدید آمد، روی بدین آب آورد. مردی دیدم بلندبالای سفید پوست، محاسن کشیده و مرقعی پوشیده، به کنار آب آمد و طهارت کرد و نماز بگزارد و برفت. من با خود گفتم که : چرا به او سخن نکردی. پس صبر کردم تا نماز دیگر بازآمد. من پیش او رفتم و گفتم : ای شیخ از بهر خدا مرا فریاد رس که از نشابور و از کاروان جدا افتاده و بدین احوال شده، دست من بگرفت. شیر را دیدم که از آن بیابان برآمد و او را خدمت کرد. شیخ دهان به گوش شیر نهاد و چیزی بگفت : پس مرا بر شیر نشاند و گفت : چشم بر هم نه. هرجا که شیر باستد، تو از وی فرود آی. چشم بر هم نهادم. شیر در رفتن آمد و پاره یی برفت و باستاد و من از

وی فرود آمدم. چشم باز کردم. شیر برفت. قدمی چند برفتم، خود را به بخارا دیدم. يك روز به در خانقاه می گذشتم، خلقی بسیار دیدم، پرسیدم که : چه بوده است؟ گفتند : شیخ ابو سعید آمدست. من نیز رفتم، نگاه کردم، آن مرد بود که مرا بر شیر نشانده بود. روی به من کرد و گفت که : سر مرا تا من زنده ام به هیچ کس مگو، که هر چه در ویرانی بینند در آبادانی نگویند. چون این سخن بگفت : نعره از من برآمد و بی هوش شدم».

نقل است که اول که شیخ به نشابور ممد آن شب سی تن از اصحاب ابو القاسم قشیری به خواب دیدند که : آفتاب فرو آمدی. استاد نیز آن خواب دید. روز دیگر آوازه در شهر افتاد که : شیخ ابو سعید می رسد. استاد مریدان را حجت گرفت که : «به مجلس او مروید». چون شیخ ابو سعید درآمد، مریدان که خواب دیده بودند همه به مجلس او رفتند. استاد را از آن غباری پدید آمد. به زیارت شیخ نیامد و يك روز بر سر منبر گفت که :

«فرق میان من و ابو سعید آن است که ابو سعید خدای را دوست می دارد و خدای - تعالی - ابو القاسم را دوست می دارد. پس ابو سعید ذره بود و ما کوهی». این سخن با شیخ گفتند. شیخ گفت : «ما هیچ نیستیم. آن کوه و آن ذره همه اوست». به استاد رسانیدند که : «شیخ چنین از بهر تو گفته است». استاد را از آن سخن انکاری پدید آمد. بر سر منبر گفت : «هر که به مجلس ابو سعید رود. مهجوری یا مطرودی بود». همان شب مصطفی را در خواب دید که می رفت. استاد پرسید که : «یا رسول الله کجا می روی؟». گفت : «به مجلس ابو سعید می روم. هر که به مجلس او نرود مهجوری بود یا مطرودی». استاد چون از خواب درآمد، متحیر عزم مجلس شیخ کرد. برخاست تا وضو کند. در متوضا وجود را از بیرون جامه به دست گرفته بود و استبرا می کرد - و وجود ۱ را از بیرون جامه به دست گرفتن سنت نیست - پس فراز شد و کنیزك را گفت : «برخیز و لگام و طرف زین بمال». پس بامداد برنشست و عزم مجلس شیخ کرد، و مشغله سگان ممد که یکدیگر را می دریدند. استاد گفت : «چه بوده است؟». گفتند : «سگی غریب آمده است، سگان محله روی در وی آورده اند و در وی مفتند». استاد با خود گفت : «سگی نباید کرد و در غریب نباید افتاد و غریب نوازی باید کرد. اینك رفتم به خدمت شیخ». از در مسجد درآمد، خلق متعجب بماندند. استاد نگاه می کرد، آن سلطنت و عظمت شیخ می دید. در خاطرش بگذشت که : «این مرد به فضل و علم از من بیشتر نیست. به معامله

۱ - ظ : خود را. در اسرار التوحید (ص ۷۵) خود، یا خویشتن.

برابر باشیم، این اعزاز از کجا یافته است؟». شیخ به فراست بدانست. روی بدو کرد و گفت : «ای استاد این حال آن وقت جویند که خواجه نه به سنت، وجود را گرفته بود و استبرا کند، پس کنیزك را گوید : برخیز و طرف زین بمال». استاد به يك بارگی از دست برفت و وقتش خوش گشت. شیخ چون از منبر فرود آمد به نزدیک استاد شد، یکدیگر را در کنار گرفتند، استاد از آن انکار برخاست و میان ایشان کارها بازدید آمد، تا استاد بار دیگر بر سر منبر گفت که : «هر که به مجلس ابو سعید نرود مہجور و مطرود بود، که اگر آنچه اول گفتم به خلاف این بود، اکنون چنین می گویم».

نقل است که استاد ابو القاسم سماع را معتقد نبود. يك روز به در خانقاه شیخ می گذشت و در خانقاه سماعی بود. بر خاطر استاد بگذشت که : «قوم چنین فاش سر و پای برهنه کرده، برگردند، در شرع عدالت ایشان باطل بود و گواهی ایشان نشنوند».

شیخ در حال کسی از پس استاد فرستاد که : «بگو : ما را در صف گواهان کی دیدی که گواهی بشنوند یا نه؟». نقل است که زن استاد ابو القاسم که دختر شیخ ابو علی دقاق بود. از استاد دستوری خواست تا به مجلس شیخ رود. استاد گفت : «چادری کهنه بر سر کن تا کسی را ظن نبود که تو کیستی». آخر پیامد و بر بام در میان زنان نشست. شیخ در سخن بود.

گفت : «این از ابو علی دقاق شنیدم، و اینك جزوی از اجزای او». کدبانو که این بشنید بی هوش شد و از بام در افتاد. شیخ گفت : «خدایا بدین بام باز ببر، همان جا که بود». معلق در هوا بماند تا زنان بر بامش کشیدند.

نقل است که در نشابور امامی بود. او را ابو الحسن تونی گفتندی و شیخ را سخت منکر بود، چنان که لعنت می کرد و تا شیخ در نشابور بود به سوی خانقاه يك بار نگذاشته بود. روزی شیخ گفت : «اسب را زین کنید تا به زیارت ابو الحسن تونی رویم». جمعی به دل انکار می کردند که : «شیخ به زیارت کسی می رود که بر او لعنت می کند؟».

شیخ با جماعتی برفتند. در راه منکری بیرون آمد و شیخ را لعنت می کرد. جماعت قصد زخم او کردند. شیخ گفت : «آرام گیرید که خدای بر این لعنت به وی رحمت کند». گفتند :

«چگونه؟». گفت : «او پندارد که ما بر باطلیم، لعنت بر آن باطل می کند از برای خدا». آن منکر چون این سخن بشنید در دست و پای اسب شیخ افتاد و توبه کرد. گفت : «دیدید

۱ - ظ : خود.

که لعنت که برای خدا کنند چه اثر دارد؟». پس شیخ باز راه کسی را بفرستاد تا ابو الحسن را خبر کند که : «شیخ به سلام تو میاید». درویش برفت و او را خبر کرد.

ابو الحسن تونی نفرین کرد و گفت : «او نزد من چه کار دارد؟ او را به کلیسیا می باید رفت. که جای او آنجاست». درویش باز آمد و حال بازگفت. شیخ عنان اسب بگردانید و گفت : «بسم الله، چنان باید کرد که پیر فرموده است». روی به کلیسیا نهاد. ترسایان به کار خویش بودند. چون شیخ را دیدند، همه گرد وی درآمدند که تا به چه کار آمده است؟ - و صورت عیسی و مریم قبله گاه خود کرده بودند - شیخ بدان صورت ها بازنگریست و گفت : «أ أنت قلت للناس : اتخذونی و امی الهین من دون الله؟ - تو می گویی : مرا و مادرم را به خدا گیرید؟ - اگر دین محمد بر حق است همین لحظه هر دو سجده کنند خدای را». در حال آن هر دو صورت بر زمین افتادند چنان که رویهایشان سوی کعبه بود. فریاد از ترسایان برآمد و چهل تن زنار بیریدند و ایمان آوردند. شیخ رو به جمع کرد و گفت : «هر که بر اشارت پیران رود چنین باشد از برکات آن پیر». این خبر به ابو الحسن تونی رسید. حالتی عظیم بدو درآمد. گفت : «آن چوب پاره بیارید - یعنی محفّه - مرا پیش شیخ ببرید». او را در محفّه پیش شیخ بردند. نعره می زد و در دست و پای شیخ افتاد و توبه کرد و مرید شیخ شد.

نقل است که قاضی صاعد که قاضی نشابور بود و منکر شیخ بود و شنیده بود که شیخ گفته : «اگر همه عالم خون طاق گیرد ما جز حلال نخوریم». قاضی يك روز امتحان را دو بره فربه - هر دو یکسان، یکی از وجه حلال و یکی از حرام - بریان کرد و پیش شیخ فرستاد، و خود پیش رفت. قضا را چند ترك مست بدان غلامان رسیدند. طبقی که بره حرام در آنجا بود از ایشان به زور



گرفتند و بخوردند. کسان قاضی از در خانقاه درآمدند و يك بریان پیش شیخ نهادند. قاضی در ایشان می نگریست. به هم برآمد. شیخ گفت: «ای قاضی فارغ باش که مردار به سگان رسید و حلال به حلال خواران». قاضی شرم زده شد و از انکار برآمد.

نقل است که روزی شیخ مستی را دید افتاده، گفت: «دست به من ده». گفت: «ای شیخ! برو که دستگیری کار تو نیست. دستگیر بیچارگان خداست». شیخ را وقت خوش شد. نقل است که شیخ با مریدی به صحرا بیرون شد. در آن صحرا گرگ مردم خوار بود. ناگاه گرگ آهنگ شیخ کرد. مرید سنگ برداشت و در گرگ انداخت. شیخ گفت:

«چه می کنی؟ از بهر جانی با جانوری مضایقه نتوان کرد». و گفت: «اگر هشت بهشت در مقابل يك ذره نیستی ابو سعید افتد، همه محو و ناچیز گردد». و گفت: «به عدد هر ذره راهی است به حق، اما هیچ راه بهتر و نزدیکتر از آن نیست که راحتی به دل سلطانی ۱ رسد که ما بدین راه یافتیم».

نقل است که درویشی گفت: «او را کجا جویم؟». گفت: «کجاش جستی که نیافتی؟ اگر يك قدم به صدق در راه طلب کنی، در هر چه نگری او را بینی».

نقل است که شیخ را وفات نزدیک آمد. گفت: «ما را آگاه کردند که این مردمان که اینجا میند تو را می بینند، ما تو را از میان برداریم تا اینجا آیند ما را بینند». و گفت:

«ما رفتیم و سه چیز به شما میراث گذاشتیم: رفت و روی و شست و شوی و گفت و گوی». و گفت: «فردا صدهزار باشند بی طاعت، خداوند ایشان را پیامزد». گفتند:

«ایشان که باشند؟». گفت: «قومی باشند که سر در سخن ما جنبانیده باشند».

نقل است که سخنی چند دیگر می گفت و سر در پیش افکند. ابروی او فرومی شد و همه جمع می گریستند، پس بر اسب نشست و به جمله موضعها که شبها و روزها خلوق کرده بود. رسید و وداع کرد.

نقل است که خواجه ابو طاهر پسر شیخ به مکتب رفتن سخت دشمن داشتی و از دیبرستان رمیدی. يك روز بر لفظ شیخ رفت که: «هر که ما را خبر آورد که درویشان مسافر می رسند، هر آرزو که خواهد بدهم». ابو طاهر بشنید، بر بام خانقاه رفت. دید که جمعی درویشان میند. شیخ را خبر داد. گفت: «چه می خواهی؟». گفت: «آن که به دیبرستان نرم». گفت: «مرو». گفت: «هرگز نرم». شیخ سر در پیش افکند، آنگاه گفت: «مرو، اما انا فتحنه از بر یاد گیر». ابو طاهر خوش شد و انا فتحنه از بر کرد. چون شیخ وفات کرد و چند سال برآمد، خواجه ابو طاهر وام بسیار داشت. به اصفهان شد، که خواجه نظام الملك آنجا حاکم بود. خواجه او را چنان اعزاز کرد که در وصف نیاید و در آن وقت علوی بود، عظیم منکر صوفیان بود. نظام الملك را ملامت کرد که: «مال خود به

۱ - شاید: مسلمانان.

جمعی می دهی که ایشان وضو نمی دانند و از علوم شرعی بی بهره اند. مشتی جاهل دست آموز شیطان شده». نظام الملك گفت: «چه گویی؟ که ایشان از همه چیز خبردار باشند و پیوسته به کار دین مشغول اند». علوی شنیده بود که ابو طاهر قرآن نمی داند. گفت: «اتفاق است که امروز بهتر صوفیان ابو طاهر است و او قرآن نمی داند».

نظام الملك گفت: «او را بطلیم که: تو سورتی از قرآن اختیار کنی تا بخواند». پس ابو طاهر را با جمعی از بزرگان و صوفیان حاضر کردند. نظام الملك علوی را گفت:

«کدام سوره خواهی تا خواجه ابو طاهر بخواند؟». گفت: «سوره انا فتحنه». پس ابو طاهر انا فتحنه آغاز کرد و می خواند و نعره می زد و می گریست. چون تمام کرد آن علوی نخل شد و نظام الملك شاد گشت. پس پرسید که: «سبب گریه و نعره زدن چه بود؟». خواجه ابو طاهر حکایت پدر را از اول تا آخر با نظام الملك گفت. کسی که پیش از هفتاد سال بیند که بعد از وفات او متعرضی رخنه در کار فرزندان او خواهد کرد و آن رخنه را استوار کند، بین که درجه او چگونه باشد؟ پس اعتقاد او از آنچه گفته بود زیادت شد.

نقل است از شیخ ابو علی بخاری که گفت که: «شیخ را به خواب دیدم بر تختی نشسته. گفتم: یا شیخ ما فعل الله؟ شیخ بخندید و سه بار سر بجنبانید. گفت: گویی در میان افگند و خصم را چوگان شکست و می زد از این سو بدان سو بر مراد خویش». والسلام والاكرام.

۸۰۲۴ - ۹۶ - ۲۴ ذکر شیخ أبو الفضل حسن [رحمة الله عليه]

۹۶ - ۲۴ ذکر شیخ أبو الفضل حسن [رحمة الله عليه]  
آن حامل امانت، آن عامل دیانت، آن عزیز بی زلل، آن خطیر بی خلل، آن سوخته حب الوطن، شیخ ابو الفضل حسن - رحمة الله عليه - یگانه زمان بود و لطیف جهان، و در تقوی و محبت و معنی و فتوت درجه بی بلند داشت، و در کرامت و فراست از اندازه بیرون بود و در معارف و حقایق انگشت نما بود و سرخسی بود و پیر شیخ ابو سعید ابو الخیر او بود. نقل است که هر وقت که شیخ ابو سعید را قبضی بودی گفتی: «اسب زین کنی تا به حج رویم». به مزار او آمدی و طواف کردی تا آن قبض برخاستی، و نیز هر مرید شیخ ابو سعید که اندیشه حج تطوع کردی او را به سر خاك شیخ ابو الفضل فرستادی. گفتی:

«آن خاك را زیارت كن و هفت بار گرد آن طواف كن تا مقصود تو حاصل شود». نقل است که کسی شیخ ابو سعید را - قدس الله سره - پرسید که: «این همه دولت از کجا یافتی؟». گفت: «بر کنار جوی آب می رفتم. پیر شیخ ابو الفضل از آن جانب دیگر می رفت. چشمش بر ما افتاد. این همه دولت از آنجاست». نقل است از امام خرامی که گفت: «كودك بودم. بر درختی توت شدم، برگ و شاخ آن می زدم، شیخ ابو الفضل می گذشت و مرا ندید. دانستم که از خود غایب است و به دل با حق حاضر، به حکم انبساط سر برآورد و گفت: «بار خدایا يك سال پیش است تا تو مرا دانگی ندادی تا موی سر باز کنم. با دوستان چنین کنند؟» در حال همه اغصان و اوراق درختان زر دیدم. گفت: «عجب کاری؟ همه تعریض ما به اعراض است. گشایش دل را با تو سخنی نتوان گفت؟: بیت  
گر من سخنی بگفتم از سر مستی ... اشتر به قطار ما چرا برستی؟»

نقل است که در سرخس جوانی بود واله گشته و نماز نمی کرد. گفتند: «چرا نماز نمی کنی؟». گفت: «آب کجاست؟». دستش بگرفتند و سر چاه بردند و دلو بدو نمودند. سیزده شبانروز دست در وی زده بود. شیخ ابو الفضل گفت: «او را در خانه باید کرد که دور کرده شرع است». نقل است که يك روز شیخ لقمان سرخسی نزدیک ابو الفضل آمد، او را دید جزوی در دست. گفت: «در این جزو چه می جویی؟». گفت: «همان چیز که تو در ترك این می جویی؟». گفت: «پس این خلاف چراست؟». گفت: «خلاف تو می بینی، که از من همی پرسی که چه می جویی؟ از مستی هشیار شو و از هشیاری بیزار گرد تا خلاف برخیزد، تا بدانی که من و تو چه می طلبیم؟».

نقل است که کسی به نزدیک شیخ ابو الفضل آمد و گفت: «تو را دوش به خواب دیدم مرده و بر جنازه بی نهاده». پیر گفت: «خاموش که آن خواب خود را دیدی که ایشان هرگز نمیرند. الا من عاش بالله لا يموت ابدا». نقل است از شیخ ابو سعید ابو الخیر که گفت: «به سرخس شدم. پیر ابو الفضل را گفتم که: مرا آرزوی آن است که تفسیر یحیی و یحیونه را از لفظ تو استماع کنم.

گفت: تا شب درآید، که شب پرده سرّ بود. چون شب درآمد گفت: تو قاری باش تا من مدگر باشم». گفت: «من یحیی و یحیونه برخواندم. هفتصد تفسیر کرد که مکرر نبود و یکی به یکی مشابه نشد تا صبح برآمد. او گفت شب برفت و ما هنوز از اندوه و شادی ناگفته، و حدیث ما به پایان نرسیده، گفتم: سرّ چیست؟ گفت: تویی. گفتم: سرّ سرّ چیست؟ گفت: هم تویی».

نقل است که شیخ را گفتند: «باران نمی بارد. دعا کن تا باران بارد». آن شب برفی بزرگ بارید، روزی دیگر گفتند: «چه کردی؟». گفت: «ترینه وا خوردم یعنی که: من قطم، چون من خنک شدم همه جهان که بر من می گردد خنک شد». نقل است که او را گفتند: «دعای کن از برای این سلطان تا مگر به شود، که ستمها می رود». ساعتی اندیشه کرد، آنگاه گفت: «بس خردم مید این گفتار» - یعنی او را در میان می بینید و از ماضی یاد می کنید و مستقبل را یاد می کنید؟ وقت را باشید - و گفت: «حقیقت دو چیز است: حسن افتقار به خدای و این از اصول عبودیت است و حسن اقتدا کردن به رسول خدای، و این آن است که نفس را در او هیچ نصیب و راحت نیست». نقل است که چون وفاتش نزدیک رسید گفتند: «تو را فلان جای در خاک کنیم که آنجا خاک مشایخ و بزرگان است». گفت: «زنهار! من کیستم که مرا در جوار چنان قوم در خاک کنید؟ بر بالای آن تل خواهم، آنجا خراباتیان و دوالک بازان در خاک اند. در برابر ایشان مرا در خاک کنید که ایشان به رحمت او نزدیکتر باشند. که بیشتر آب تشنگان را دهند». رحمة الله علیه.

۸۰۲۵ ۹۷ - ۲۵ ذکر امام محمد باقر رحمة الله علیه

۹۷ - ۲۵ ذکر امام محمد باقر رحمة الله علیه

آن حجت اهل معاملات، آن برهان ارباب مشاهدت، آن امام اولاد نبی، آن گزیده احفاد علی، آن صاحب باطن و ظاهر، ابو جعفر محمد باقر - رضی الله عنه - به حکم آن که ابتداء این طایفه از جعفر صادق کرده شد که از فرزندان مصطفی است - علیه الصلاة والسلام - ختم این طایفه هم بر ایشان کرده مید. گویند که کنیت او ابو عبد الله بود و او را باقر خواندندی. مخصوص بود به دقائق علوم و لطایف اشارت، و او را کرامات مشهور است به آیات باهر و براهین زاهر. و مرند در تفسیر این آیت که فن یكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فرموده است که: «بازدارنده تو از مطالعه حق طاغوت است، بنگر تا [به] چه محجوبی؟ بدان حجاب از وی بازمانده ای. به ترك آن حجاب بگویی که به کشف ابدی برسی، و محبوب ممنوع باشد، و ممنوعی نباید که دعوت قربت کند». نقل است که از یکی از خواص او پرسیدند که: «او شب چون می گذراند؟». گفت:

«چون از شب نلختی برود و او از او را فارغ شود، به آواز بلند گوید: الهی و سیدی! شب درآمد و ولایت تصرف ملوک به سر آمد، و ستارگان ظاهر شدند و خلائق بختند و صوت مردمان بیارامید و مردم از در خلق رمیدند و بایستهای خود بنهفتند و به نوم درها فرو بستند و پاسبانان برگاشتند، و آنها که بدیشان حاجتی داشتند فرو گذاشتند. بار خدایا! تو زنده ای و پانیده ای و بیننده ای. غنودن بر تو روا نیست و آن که تو را بدین صفت نداند هیچ نعمت را مقرر نیست. تو آن خداوندی که رد سائل بر تو روا نباشد. آن که

دعا کند از مؤمنان، بر درگاه است ۱ سائل را بازنداری. بار خدایا! چون مرگ و گور و حساب را یاد کنم چگونه از دنیا بهره یی پس از تو خواهم؟ از آن که تو را دانم و از تو جویم، از آن که تو را می خوانم، راحتی در حال مرگ، بی برگ و عیشی در حال حساب بی عقاب. این می گفتم و می گریستی». تا شبی او را کسی گفت: «یا سیدی چند گویی؟».

گفت: «ای دوست! یعقوب را يك يوسف گم شد، چنان بگریست - علیه السلام - که چشمهایش سفید شد. من ده کس از اجداد خود یعنی حسین و قبیلہ او را در کربلا گم کرده ام. کم از آن که در فراق ایشان دیده ها سفید کنم؟» - و این مناجات به عربی بود. به غایت فصیح، اما ترك تطویل کرده معانی آن را به پارسی آوردیم، تا مکرر نشود، و به جهت تبرک ختم کتاب را ذکر او کردیم - این بگفت و جان به حق تسلیم کرد. رضی الله عنه و عن اسلافه و حشرنا الله مع اجداده و معه، آمین یا رب العالمین و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین و نجنا برحمتك یا ارحم الراحمین.

۲

۱ - در «ن» به صورت «بر درگاهست» (پیوسته) چاپ شده و شاید اصل «بر درگاهت» باشد.

## ۹ تعلیقات بر متن وملحقات تذکرة الأولیاء عطار

تعلیقات بر متن وملحقات تذکرة الأولیاء عطار

از دکتر محمد استعلامی استاد زبان و ادب فارسی با تجدید نظر، ۱۳۸۴ خورشیدی  
آنچه در این تعلیقات و توضیحات مید، شامل موارد زیر است :

- ۱ - خلاصه سرگذشت و زمان زندگی هریک از پیران که بخشی از اثر عطار به او اختصاص دارد، یا در این بخش ها به مناسبت نامش آمده است.
- ۲ - برای سجع هایی که عطار در آغاز هر بخش کتاب آورده، در مقدمه دوم گفته ام که بسیاری از این سجع ها تکلف آمیز است و گاه حتی توضیح آنها ممکن نیست زیرا هر توضیحی که بدهیم، باز توضیح قابل قبول یا قابل تأمل دیگری هم می توان نوشت. به همین دلیل بسیاری از این عبارات متکلف را توضیح نداده ام.
- ۳ - در شرح روایت هایی که قرائن روشن وقوع آنها را تأیید نمی کند، گفته ام که روایت درست نیست.
- ۴ - آیات قرآن، احادیث و سخنان مشایخ که به عربی است و ترجمه فارسی آنها در متن نیامده، آنها را در این توضیحات ترجمه کرده ام، و جای همه آیات را در سوره های قرآن نشان داده ام.
- ۵ - در مورد سخنان مشایخ نیز مواردی هست که ابهام دارد، یا ترجمه نارسایی از اصل عربی است، یا گاه لفاظی محض است، و عطار هم که گاه خود به شرح سخنان پیران می پردازد، در مواردی از توضیح خود راضی نیست. اما خواننده آشنا با این مباحث بسیاری از آنها را می تواند تفسیر کند، و باز مشکل این است که تفسیرها می تواند یکسان نباشد.
- ۶ - بیشتر اصطلاحات صوفیانه متن را هم توضیح نداده ام، زیرا چنان توضیحاتی نیازمند افزودن بیش از هزار صفحه بر حجم کتاب می شد، و توضیح آن اصطلاحات هم در مرجع ها هست، و خواننده اهل این معانی به آنها دسترسی دارد.

### ۹.۱ ص ۳ - ترجمه خطبه عربی کتاب

شماره هایی که این توضیحات را با آنها آغاز می کنم، هریک شماره صفحه مربوط در متن کتاب است، و در توضیح هر صفحه، مطالب به ترتیب سطرهای آن صفحه دنبال هم مید.

ص ۳ - ترجمه خطبه عربی کتاب ۱

ستایش خداوندی را که بخشنده برترین گونه های نعمت است، و منت او برای برگزیده ترین بخشندگی ها بر ماست. در بالاترین پایه های ارجحندی و بزرگی ستودنی، و به نیکوترین نمونه های بندگی در ژرفای زمین و فرازهای آسمان پرستیدنی است. دارنده عظمت و شکوه و روشنی، و بزرگی و ملکوت و بلندپایگی است. کسی است که برتر است و از چشمان نگرندگان و پینش های بینایان به پرتو بزرگی و پاکی و ستودگی پوشیده است، و به چشم باطن سوختگان در آتش رنج و ریاضت نزدیک. او بهره مندی آنهایی را که در دریاها ی یگپرستی او فرومی روند، با فنای آنها پیوند داده، و «شرف فناء» شتابندگان در ژرفنای «قرب» خود را، به ماندگاری جاودان درآمیخته، و آنان را به عزّت «فقر به خدا» از خواری گرایش به «اشیاء» این جهانی بی نیاز کرده، و برای سپاس از آنچه در گنجینه دهش های اوست، ایشان را توفیق داده، از فنا به بقا، و از بقا به فنا بی نیازشان ساخته است. پس آنان در پیشگاه فنا ناپدید شده و از سرکشی آرزوها رهایی یافته اند، و چون بارهای «انس» را در «سرزمین قدس» (پیشگاه پروردگار) فرومی نهاند، پیشگاه فنا را واگذاشتند، و به رهبری نور حقیقی بی کاهش، از سایه های خیال و چهره های سایه و ش - که تیره و نوآورده اند - بریدند.

او را می ستایم، که ما را از نیرنگ آن که در مهر پروردگار با ما درافتاد، رهانید، و آسیب آن کسی را که در دل کینه ما را داشت و به زبان ما را مزرد، از ما برگرفت، و هر که را به او نپرداخت، از ما دور داشت، و میان ما با آن که مهر پروردگار را در ما برمنگیخت، دلبستگی پدید آورد، و ما را برای خود کارگزار و بنده ساخت، و به کلام ارجحند و کتاب گرامش بنواخت، و پیرو دوست خود محمد (ص) گردانید و سپس در شمار دوستان (و پیروان) او در آورد. و ما گواهی می دهیم که جز آن خدای

یگانه خدایی نیست، او را همکاری نیست که در کارش نشیند، و همانندی نیست که با او همسانی نماید،

۱ - باید یادآوری کنم که بسیاری از این خطبه های متون عرفانی فارسی با تعبیرها و ترکیب هایی همراه است که برای يك ادیب عرب معنی روشنی را افاده نمی کند، و در ترجمه، مواردی هست که ممکن است با اختلاف اندك به صورت دیگری ترجمه شود. در آن موارد، من صورتی را ترجیح داده ام که با سابقه آن کاربرد در متون دیگر و در آثار دیگر عطار مناسب تر به نظر مسمده است.

## ۹.۲ در عبارات فارسی مقدمه عطار

و اگر در نشانه های خداوندی بنگریم، خداوندی جز او نیست، و اگر در هستی بیندیشیم، هستی را جز او نمی بینیم. و گواهی می دهیم که محمد بنده او، گزارنده سخن او، پیام آور او و برگزیده اوست، او را به حق بر همه آفریدگان فرستاد، و به مرتبه والای او، گره از کار نادرستان و گمراهان گشود، و به بندگی و نفوذ او، شماره رانندگان و واماندگان از درگاه حق را کاست، و به روشنی او آتش سرگستگی ها را فرونشاند، و بر یارانش در هدایت را گشود، و دلهای هدایت یافتگان او را با پرتو گوهرهای دین بر افروخت. و در به دست آوردن گنجینه های سرفرازی مرتبه یقین کامیاب شان کرد، و آنها را به نهفته های درون پیام آوران آگاه کرد. و پاکدلان و پرهیزگاران پیرو آنها را - که دست از هر دو جهان افشاند و گرایش به خواسته های هر دو جهان را از دل زدوده اند - با شناساندن پدیده های پنهانی غیب به خود نزدیک گردانید، آن پدیده هایی که نگاه دیده های ظاهر آنها را نمی یابد و چیرگی های خرد و تیرهای گمان انسانی به آنها نمی رسد. آنگاه آنچه را از دورترین خواستنی ها و آخرین جستی ها بود، به دلهای آن پاکدلان و پرهیزگاران رسانید، و پرده های سرگردانی را از «اسرار» و سینه های آنها برگرفت، به نیروی نوری که از جستی های دور، از اسرار عالم غیب، بر آن دلهای تابانید، و روان ایشان را از آرایش روشنی ها و تاریکی های این جهان، به «انوار تجلیات قدسی» خویش پاک گردانید.

دروود خدا بر محمد و بر خاندان و یارانش باد، که پس از او دیگر از «مشرق فضل» پروردگار اختری بر نیامد، و در افق راندگی از درگاه او، اختری فرونشد، هیچ عاشقی چون محمد در اندوه هجران نبود، آذرخش هدایت از ابر مهر پروردگار دیگر نجهید، دیگر گوینده بی راستین (چون او) سخن عشق نگفت، و پای «شوق» کسی چون او در بیابان ذوق ره نسپرد، و بر او سلام باد. در عبارات فارسی مقدمه عطار:

ص ۴ - اخبار، و در نسخه های دیگر احادیث، یعنی روایات احوال و سخنان پیامبر و دیگر پیشوایان دین.

کاری یعنی ریاضت و عبادت، حال یعنی آنچه به اراده پروردگار در دل سالک می گذرد. کار و حال با هم یعنی سیر و سلوک و تربیت خانقاهی، و در مقابل آن، حفظ و قال، آموزش مدرسه بی است که راهی به معرفت عالم غیب نمی یابد.

عیان هم درك و مشاهده عالم غیب با چشم دل است، در مقابل بیان که همان حفظ و قال مدرسه بی است. علم لدنی دانشی است که به اراده حق در دل بنده بی که شایستگی دارد، می جوشد، و باز علم کسی همان قیل و قال مدرسه است (نگ : من لدنا علما - سوره کهف آیه ۶۷).

ادبئی ربی، یعنی پروردگارم به من آموخت، و علمئی ابی یعنی پدرم به من یاد داد. باز سخن از همان علم لدنی و علم کسی است (نگ : علمئی ربی، آیه ۳۷ سوره یوسف).

التقاط یعنی دانه برچیدن مرغ، و در زبان ادب یعنی گردآوری مطالب بدون دقت و کنجکاو زیاده.

درباره سه کتاب شرح القلب و کشف الاسرار و معرفت النفس، نگ : مقدمه دوم کتاب، ص بیست و هشت.

ص ۵ - کما نخر رسول. . . یعنی چنان که پیامبر - درود و سلام خدا بر او - نخر کرد و گفت :

من جامع تمام سخنها و حقایق شدم و به همین دلیل سخن من کوتاه است.

عبارت حدیث در منابع دیگر به صورت های دیگری هم آمده است از جمله :

اوتیت جوامع الکلم وبعث لائتم مکارم الاخلاق.

اسانید جمع اسناد، یعنی آوردن نام های کسانی که يك روايت از آنها دهان به دهان یا در کتابها نقل شده است.

اهل معرفت یعنی کسانی که با سیر قلبی و باطنی به درك عالم معنا راه می یابند، و اهل معاملت کسانی هستند که به صرف ایمان، عبادت و ریاضتی دارند، و در عبارات بعد، بی صفت باز همان دل آگاهان اند که راه باطن را می شناسند.

مثلاً، عطری است که در آن سه ماده خوشبو را آمیخته باشند، مشک و عود و عنبر.

یحیی بن عمار از مریدان ابن خفیف (نگ : بخش ۷۰) بوده، از فارس به خراسان مهاجرت کرده و در هرات مجالس وعظ و ارشاد داشته است، و در آن روزگار

است که خواجه عبد الله انصاری شاگرد او بوده، و انصاری معروف به پیر هرات، از نامداران صوفیه قرن پنجم، و از متشرعان این طایفه است (دگ : ۴۸۱ هـ).

ص ۶ - ابو علی دقاق، نگ : بخش ۷۸.

در خود دماغی بیند، یعنی به خود مغرور باشد. خود را به حساب بیاورد. - شیخ محفوظ، ظاهراً محمود بن احمد کلوزانی پیشوای حنیفان در بغداد است (دگ : ۵۱۰ هـ).

جنید بغدادی، نگ : بخش ۴۳.

کلاً نقص. . . آیه ۱۲۰ سوره هود است.

عند ذکر. . . هنگام یاد نیکان، رحمت پروردگار فرودمید.

من تشبه. . . هر که خود را به جماعتی همانند کند، از آنهاست.

مدعیان یعنی آنها که سخن از معرفت غیب می گویند و راهی به آن عالم ندارند.

ص ۷ - عبد الرحمن اکاف، از علمای مدرسه یی است که در گیرودار اختلافات مذهبی دوره سنجر کشته شده است (نگ : ص نوزده).

وظیفه یعنی جیره روزانه، یا حقوق و مستمری، یا يك نوبت خوراک.

ابو علی سیاه، از صوفیان اواخر قرن چهارم در مرو بوده است (دگ : ۴۲۴ هـ).

یوسف همدانی، زاهد، فقیه و محدث، و متمایل به مشرب صوفیان بوده، بیشتر در بغداد و در پایان عمر در مرو می زیسته است (دگ : ۵۳۵ هـ).

روی در نقاب تواری آوردن یعنی مردن

ص ۸ - المرء مع من احب : انسان با کسی است که دوستش می دارد.

این شیوه سخن، یعنی سخن از معرفت حق و عوالم سالکان راه حق. و اهل دل نیز در کلام سنائی و عطار و مولانا، ارباب معرفت و رهروان راه حق اند.

کبریت احمر، گوگرد سرخ، در واقع نوعی از فسفر بوده که قدما آن را اکسیر یا کیمیا می دانسته و می پنداشته اند که ماهیت فلزات را تغییر می دهد. زر سرخ را هم کبریت احمر گفته اند، و هر دو معنی اشاره به وجودی کمیاب و گران بهاست.

اهل خسران یعنی کسانی که در پیشگاه حق ارجی ندارند، و اهل دولت یعنی کسانی که در راه حق اند و عالم غیب را درك می کنند.

### ۹.۳ ص ۱۱ بخش ۱ امام جعفر صادق

- فرد یعنی کسی که در راه حق است و از جلوه در چشم خلق پرهیز دارد.

امام مجد الدین خوارزمی، نگ: مقدمه اول، ص نوزده.

ص ۹ - علماء امتی. . . یعنی فرزندان امت من در نظر پروردگار جایی چون پیامبران بنی اسرائیل دارند.

کار تو به علت نیست، یعنی دلیل و موجبی که عقل ما تشخیص می دهد، لازم ندارد.

جمال موصلی موسیقی دان معاصر مأمون عباسی است (دگ: ۲۳۵ هـ).

و کلبهم. . . آیه ۱۸ سوره کهف است، که در خواب چند صدساله اصحاب کهف، سگ آنها دو دست خود را بر دهانه غار زده بود، و از خفتگان مراقبت می کرد، و چون پی نیکان گرفت، در نظر حق ارج یافت.

انّک ولیّ الاجابة یعنی: راستی تو پذیرنده دعایی.

ص ۱۱ بخش ۱ امام جعفر صادق

ص ۱۱ - امام صادق، امام ششم شیعیان مولا علی (ع) است که در سال ۷۷ هـ. متولد شده و در ۱۴۳ هـ. درگذشته است. عبارت رضی الله عنه را، ما شیعیان برای ائمه معصوم به کار نمی بریم اما در تمام نسخه های معتبر تذکرة الأولیاء به همین صورت است جز در یکی از نسخه های مورد استفاده رینولد نیکلسن که تحریر قرون اخیر است و موافق مذاق شیعیان علیه السلام آورده است.

ملت مصطفوی یعنی مذهب اسلام، یا امت محمد مصطفی.

برهان حجت نبوی. حجت، اثبات امری است با دلیل و برهان، و سخنان و روایات منقول از امام صادق، غالباً شرح و تفسیر - و در نتیجه برهان - عقاید مسلمانان است.

صدیق یعنی بسیار راستگو، و در تاریخ اسلام لقب ابو بکر است.

ناقل علی یعنی نقل کننده سخنان و تعلیمات مولا علی (ع).

به سبب تبرک، یعنی برای تبرک. عطار در میان ائمه شیعه، امام صادق را از نخستین عارفان می داند، و در عبارات بعد نیز سخن طریقت اشاره به روایاتی

از امام صادق است که مورد استناد مؤلفان کتب صوفیه بوده، و غالباً «اشارات و عبارات بی تکلف» است، یعنی روشن و قابل فهم.

قدوه یعنی پیشوا، مقتدا.

در تصنیف اسرار حقایق خطیر بود، یعنی اسرار عالم غیب را ساده و روشن می گفت.

لطایف اسرار تنزیل، یعنی نکته های لطیف معانی قرآن. تنزیل به معنی سخنی که از آسمان نازل شده، مکرر در قرآن و به معنی قرآن به کار رفته است (نگ : توضیحات ص ۴۲۵).

ص ۱۲ - چیزی در راه است، یعنی اختلافی در میان آنها وجود دارد.

شافعی، نگ : بخش ۱۹

به رفضش نسبت کردند، یعنی گفتند : او رافضی یعنی برگشته از دین است، و سنی ها این کلمه را گاه به شیعیان هم اطلاق کرده اند (نگ : مذهب عطار، مقدمه اول، ص بیست و دو).

ابو حنیفه، نگ : بخش ۱۸.

منصور خلیفه، دومین خلیفه عباسی است که خلافت عباسیان را گسترش داد و شهر بغداد را بزرگ و آباد کرد (دگ : ۱۵۳ هـ). روایتی که در اینجا آمده، در سرگذشت امام صادق به این صورت نیست، و روایت عطار شباهت بسیار دارد به روایتی که بیضاوی در تفسیر آیه ۱۰۷ سوره اعراف، درباره فرعون و موسی آورده است.

ص ۱۳ - داود طایی، نگ : بخش ۲۱.

معجون طینت او از آب نبوت است، یعنی از نسل پیغمبر است، و بتول از القاب حضرت زهراست. موالی، جمع مولا، یعنی خدمتگزاران، و در صدر اسلام به مسلمانان غیر عرب اطلاق شده است.

سفیان ثوری، نگ : بخش ۱۶.

روی چنین دارد، یعنی صلاح در این است.

- ذهب الوفا. . . معنی دو بیت این است : وفا رفته است، چون دیروز که گذرنده بود و گذشت، و مردم همچنان میان خیالها و آرزوهای خود بودند، این مردمی که با یکدیگر سخن از دوستی و وفا می گویند و دلهایشان پر از کردم های کینه و بدخواهی است. در مصراع دوم این دو بیت به جای مخایل و مآرب در بعضی منابع مختال و موارب آمده، که هر دو لفظ به معنی فریب دهنده و خدعه گر است، و در آن صورت معنی مصراع دوم این است که مردم میان فریب های گوناگون زمانه گرفتار بودند.

لیس هذا. . . یعنی این لباس فاخر لباس اهل بیت پیامبر نیست، و پلاس در همان سطر به معنی لباس کهنه و خشن به کار رفته است.

ص ۱۴ - هذا للخلق. . . یعنی این جامه فاخر برای چشم ظاهر بین خلق است و پلاسی که زیر آن پوشیده ام و تن مرا مزارد، برای خداست!

همه هنرها داری، هنر به معنی مطلق شایستگی است.

کرم باطن یعنی طبع بلند، مناعت.

قوة العين یعنی روشنی چشم، و خاندان در اینجا یعنی اهل بیت پیامبر.

کبریاء در تعبیر عرفا، بزرگی پروردگار است، و حدیث قدسی است که :

الکبریاء ردائی.

سوخته یی، یعنی دل سوخته یی، کسی که او هم با خدا راز و نیازی داشت، اهل درد بود.

لن ترانی، یعنی مرا نخواهی دید، و عبارتی است در آیه ۱۴۳ سوره اعراف، که موسی از خدا می خواهد که خود را به من بنماید، و پاسخ پروردگار این است که مرا نخواهی دید، و همان جاست که پروردگار بر طور سینا تجلی می کند و کوه از هم می پاشد و موسی بی هوش مفتد (خر موسی صعقا).

رأی قلبی ربی، یعنی چشم دلم پروردگار را دید. لم اعبد رباً لم اره، یعنی خدایی را که نبینم نمی پرستم، و هر دو عبارت از سخنان

منسوب به چند تن از عرفاست، و هر دو، سخن از درك و شناخت پروردگار از طریق دل و باطن است.

ص ۱۵ - در حجاب می بودم، یعنی پروردگار را نمی دیدم. حجاب در کلام عرفا، هر مانعی است که بنده را از شناخت پروردگار

و سیر روحانی بازدارد : ثروت، جاه، حسد، کینه، خود بینی و شهوات.

امن یحیب. . . قسمتی از آیه ۶۲ سوره نمل است : بنده یی که درمانده شود، پاسخ او را - جز خدا - که خواهد داد؟

مطیع با عجب، یعنی بنده یی که عبادت می کند اما به آن عبادت مغرور است، و عاصی با عذر یعنی کسی که گنهکار یا نافرمان

است اما از پروردگار بخشایش می خواهد.

التائبون العابدون، آغاز آیه ۱۱۲ سوره توبه است : آنها که توبه می کنند و به بندگی پروردگار روی می آورند.

ذکر توبه در وقت. . . یعنی این که بنده دریاد کردن حق، سخن از این بگوید که من توبه کارم. این توجه به خود است و دوری

از ذکر حق. سالک راه حق در ذکر نباید به یاد خود باشد.

یختص برحمته. . . عبارتی است از آیه ۱۰۵ سوره بقره، یا ۷۴ سوره آل عمران.

مجاهده با نفس، یعنی ایستادگی در برابر آرزوها و ترك لذت های زندگی این جهانی.

ص ۱۶ - استدلال بلهام، یعنی استدلالی که با ایمان و رابطه قلبی همراه نیست، و گوینده فقط حرف می زند، و چنین گوینده

یی از رانندگان درگاه حق است.

مکر خدای یعنی این که پروردگار بنده نافرمان را از راه درست دور کند وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (آیه ۵۴ سوره آل

عمران).

جنون الهی، یعنی این که عاشق حق غرق در اسرار حق است، و این جهان را نمی بیند که کسی او را در این دیوانگی سرزنش

کند یا ستایش.

سرّ معاینه، یعنی راز این که حق را به چشم دل می بینم (نگ : توضیح قبل :

جنون الهی)

از صحبت پنج کس. . . در غرور باشی یعنی گول می خوری، و بددل یعنی ترسو، در فارسی امروز بزدل.

## ۹۰۴ ص ۱۷، بخش ۲: اویس قرنی

- عافیت و بلا، در عبارت های بعد معنی شده است.

من لم یکن. . . کسی که رازی از عالم معنا در دل ندارد، وجودی زیانبار است.



قبض و بسط از احوال رهروان حق است، رهروی که از پذیرفتگی خود و عبادات خود نومید باشد در حال قبض است، و آن که به خدا امید دارد در حال بسط است. معنی دو کلمه گرفتگی و گشودگی است. احوال سالکان به اراده حق در دل مید و از دل می رود. (نگ : حال ص ۴)

تأسیس را، یعنی به عنوان پایه و اساس این کتاب.

ص ۱۷، بخش ۲ : اویس قرنی

ص ۱۷ - اویس فرزند عامر از مردم قرن در ناحیه طایف - شرق مکه - بوده، و نوشته اند که در جنگ صفین به یاری مولا علی (ع) رفته و کشته شده است (۳۷ هـ).

تابعین کسانی هستند که در شمار صحابه پیامبر نبوده، اما صحابه را دیده اند، و اویس از صحابه پیامبر، علی و عمر را دیده است. اربعین، یعنی چهل تنان، و در کلام عرفا ابدال، که از بالاترین مراتب مردان حق اند، و قدوه اربعین یعنی پیشرو مردان حق. در زمان اویس این طبقه بندی عرفا مطرح نبوده است.

هم نفس رحمن، یعنی همدم پروردگار، اما این تعبیر از يك حدیث نبوی است که در توضیحات همین صفحه مید. سهیل یعنی، تعمیری است با توجه به این که ستاره سهیل را در یمن بهتر می دیده اند، اما در مورد اویس، نزدیکی زادگاه او به یمن نیز در نظر عطار بوده است.

رحمة للعالمین یعنی پیامبر، و این تعبیر در آیه ۱۰۷ سوره انبیاء برای او آمده است. و ما ارسلناک الا رحمة للعالمین. اتی لاجد. . . راستی من نفس پروردگار را از جانب یمن می یابم، و این حدیث در ادبیات عرفانی ایران بیان کننده رابطه معنوی میان مردان حق است، و در آثار سنائی، عطار، مولانا و حافظ مکرر به آن اشاره شده است. قبه تواری یعنی دوری از خلق که مانند طاقی یا سرپرده بی او را پنهان می کند.

- اولیائی تحت. . . حدیث قدسی و نقل از کلام پروردگار است که دوستان من در زیر قبه های من - در پناه من - از خلق پنهان اند و کسی آنها را نمی شناسد.

ص ۱۸ - فی مقعد صدق، عند ملیک مقتدر آیه ۵۵ سوره القمر است که جای نیکان و پرهیزگاران در نشیمن راستی، نزد پروردگار نیرومند جهان است.

ربیع و مضر نام جد دو قبیله معروف و ثروتمند اعراب است، و هر دو قبیله به نام جدّ اعلای خود نامیده شده اند، و به روایت پیامبر اسلام نیز از قبیله مضر است. ریاست و نگهبانی بتخانه کعبه نیز در عصر جاهلی بیشتر با قبیله مضر بوده است.

شعرانی یعنی پرموی، و برس یعنی لگه سپید روی پوست بدن انسان، پیسی. احب الأولیاء. . . عزیزترین دوستان خدا در نظر او، پرهیزگاران پنهان از خلق اند. مرّقع جامه بی است که صوفیان از تکه پاره های برهم دوخته فراهم می کنند، اما در اینجا معنی عامّ قبا و روپوش دارد (نگ : جبه، ص ۲۰).

نجد در شمال عربستان است و به قرن، و به کوفه ربط ندارد. اشتباه تاریخی و جغرافیایی در این روایات کم نیست.

ص ۱۹ - از خلق وحشی، یعنی کسی که با مردم انس ندارد، مردم گریز.

ص ۲۰ - هرژه هزار عالم، در کلام عرفا تعبیری است برای کل هستی، و گاه شخصیت یکی از آنها با هرژه هزار عالم مقایسه می شود، و در اینجا همان عظمت شخصیت اویس است که در «گلیم شتری» اوست.

تجرید در کلام عرفا یعنی بریدن از علائق این جهانی و تمرکز در رابطه باطنی با پروردگار. خلیفه مسئول اداره مسلمانان بود، و نمی بایست از وظایف این جهانی دوری کند.

در پیر زنان می زد. . . یعنی در خانه های آنها را می زد، چرا که آنها از جاه و جلال این دنیا دور بودند و دعای آنها خالصانه بود.

موافقت یعنی همدلی و رابطه باطنی مردان حق که از آن طریق گویی همواره از احوال یکدیگر خبر دارند و رنج و راحت هریک، رنج و راحت دیگری است (نگ : روایت سهل بن عبد الله و ذوالنون، ص ۲۶۶).

ص ۲۱ - او سر آن نمی داشت، یعنی حوصله آن را نداشت، آن حرمت خلق را نمی خواست.

هرم بن حیّان از تابعین است (نگ : توضیحات ص ۱۷)، با عمر و عثمان هم زمان بوده، و به روایتی در سال ۱۸ هـ. بوشهر را تسخیر کرده است! (دگ : ۳۶ هـ.).

حیّاک الله، یعنی خدا تو را نگه دارد. خدا نگه دارد.

ص ۲۲ - آیه های خوانده شده از يك سوره نیست. به ترتیب آیه ۵۶ سوره ذاریات، آیه ۱۶ سوره انبیاء و آیه ۳۹ سوره دخان است : جن و انس را برای آن آفریدم که مرا عبادت کنند، آسمان و زمین و آنچه را درون آنهاست بیهوده نیافریدم. آنها را به حق آفریده ام اما بیشتر بندگان آن را در نمی یابند. . . عبارت هو العزیز الرحیم، پایان آیه ۴۲ سوره دخان است. ظاهراً او پس آیه های ۳۹ تا ۴۲ را خوانده، و عطار تمام آن را نقل نکرده، یا هرم بن حیّان روایت را مختصر بازگفته است. موافقت جماعت امت. نگ : توضیحات ص ۲۰ : موافقت.

ص ۲۳ - ربیع بن خیثم از زاهدان قرن اول هجری است (دگ : ۷۰ هـ.) نماز پیشین یعنی نماز ظهر. پنج نماز واجب را در زبان فارسی به ترتیب نماز بامداد، نماز پیشین، نماز پسین، نماز شام و نماز خفتن می گویم.

ص ۲۴ - حال بر وی کشف شد، یعنی واقعیت برای او روشن شد. در اینجا حال اصطلاح صوفیانه به معنی وارد قلبی نیست. (نگ : توضیحات ص ۴)

شیخ ابو القاسم کرکانی از عرفای قرن پنجم و معاصر ابو سعید ابو الخیر، و از مردم روستای کرکان طوس بوده است (دگ : ۶۸ هـ.)

عرفت ربّی ربّی، در منابع دیگر منسوب به ذو النّون مصری است (نگ : آفتاب آمد دلیل آفتاب - مولانا جلال الدین، مثنوی ۱ : ۱۱۶).

تنهایی به صورت گیری، یعنی کسی در ظاهر خلوت کند اما در آن خلوت به یاد حق نباشد، و در آن حالت است که شیطان با اوست، و اگر دیگری با او باشد، شیطان می گریزد. (نگ : تجرید، ص ۲۰) ص ۲۵ - دانه خرما چیدی، یعنی هسته خرما از روی زمین برمی چید.

## ۹۰۵ ص ۲۶، بخش ۳: حسن بصری

- نفس اهل خدای، نگ : توضیحات ص ۱۷، اتّی لاجد. . . صفین جایی است در ساحل فرات که در سال ۳۷ هـ. در آنجا جنگی خونین میان یاران مولا علی و معاویه درگرفت و هزاران تن از دو طرف کشته شدند.

عاش حمیدا و . . یعنی ستوده زیست و خوشبخت درگذشت. در حجر خود، یعنی در پناه خود.

ذلك فضل الله. . . از آیه ۵۴ سوره مائده است : این لطف پروردگار است، و آن را به هر که خواهد می دهد. شایستگی چنان که ما تصور می کنیم، شرط آن نیست. ص ۲۶، بخش ۳ : حسن بصری

ص ۲۶ - ابو سعید حسن بن سیار بصری (۲۱ تا ۱۱۰ هـ.) از پارسایان و فرزندگان تاریخ اسلام است. تفسیری بر قرآن و رساله بی در فضایل شهر مکه را از آثار او یاد کرده اند.

روایاتی که سالهای کودکی او را هم زمان با آخرین سالهای زندگی پیامبر اسلام نشان می دهد، نباید درست باشد زیرا تولّد حسن بصری چندین سال پس از درگذشت پیامبر است.

پرورده نبوت یعنی کسی که از پیامبر تربیت و ارشاد یافته باشد، و سه روایتی که عطار پس از این سرآغاز مورد، هیچ يك سندیت تاریخی ندارد. حسن بصری در بصره - جایی که در قرون اول اسلام ایرانی نشین و فارسی زبان بوده به دنیا آمده، و تا روزگار خلافت مولا علی (ع) هم به حجاز نرفته است (نگ : ص ۳۰).

خو کرده فتوت یعنی کسی که خوی جوانمردان را دارد.

سبق برده به صاحب صدری، یعنی کسی که شایستگی هدایت دیگران را بیشتر دارد. علم و معامله، یعنی دانش دین و عبادت و عمل درست.

خوف و حزن حق، یعنی این که بنده از خدا بترسد و نگران ردّ و قبول عبادت خود باشد. در قرون بعد خوف در کلام صوفیان از منازل تربیت سالکان به شمار آمده، و در ارشاد آنها با اهمیت تلقی شده است.

امّ سلمة، هند بنت سهیل یکی از همسران پیامبر اسلام بوده و پس از رحلت پیامبر تا سال ۶۲ هـ. نیز زندگی کرده است. سلمه نام پسری است که او از شوهر اول خود داشته. از او ۳۷۸ حدیث روایت شده است.

ص ۲۷ - بدری یعنی افرادی از یاران پیامبر که در جنگ بدر (سال دوم هجرت) با او بوده اند. خرقة گرفتن حسن بصری از مولا علی، فقط روایتی است که عطار در جایی خوانده و نقل کرده است. در آن روزگار آداب و تربیت خانقاهی و خرقة دادن و گرفتن مطرح نبوده است.

خرده شناسی یعنی نکته دانی، آگاهی از علل و عوامل کارها.

ص ۲۸ - هفتاد سال طهارت او. . . یعنی تا سالهای پیری همیشه پاکیزه بود و وضو داشت، مگر وقتی که در آبریزگاه بود. در هفته يك بار مجلس گفتی. . . اهمیتی که حسن بصری برای مراتب روحانی رابعه (نگ : بخش ۹) قائل بوده، در منابع دیگر و در همین تذکره (ص ۶۱) نیز مطرح است. در این روایت «حوصله پیلان» یعنی همان مراتب روحانی و درك رابعه که سخن حسن بصری را می توانست دریابد.

ص ۲۹ - دو درویش یعنی دو تن که درك این معانی را داشته باشند. دو تن اهل درد. ورع، پرهیز کامل از هر کار ناشایست، از خوردن حرام، و حتی از خوردن چیزی است که در آن شبهه حرام یا ناپاک بودن باشد. حور عین، ترکیبی است از دو اسم جمع مکسر، حور جمع حوراء (زن سپید پوست) و عین جمع عیناء (زن سیاه چشم) و در قرآن این ترکیب، وصف زنان زیبای بهشت است (نگ : سوره دخان، آیه ۵۴).

چون رنجی از سینه بیفکنید، یعنی اگر حسد تا این حد باشد که حرفی از روی حسد بزنید و کمی آسوده شوید، نه این که حسد موجب آزار رساندن به کسی باشد.

ص ۳۰ - آتش نیستی در جمله معامله خود زدی، یعنی تمام عبادت هایی که کرده ای، بریزش می شود.

حجاج بن یوسف ثقفی فرماندار شهر بغداد در زمان خلافت عبد الملك بن مروان اموی است. (دگ : ۹۵ هـ). فعال لما یرید، یعنی قادر مطلق و تعبیری است از آیه ۱۶ سوره بروج.

در روایت سفر مولا علی (ع) به بصره، طهارت کردن یعنی وضو گرفتن. استسقا یعنی مراسم دعا و نماز با جماعت، برای طلب باران، و این مراسم عموماً در بیرون شهرها برپای می شود.

ص ۳۱ - مرا از بصره بیرون کنید. شبیه این روایت به ذو النون مصری نیز منسوب است. محمد بن کعب قرظی از مردم قرظ در یمین، و راوی حدیث بوده است و از سرگذشت او آگاهی بیشتری نداریم. گویا دو تن از مردم قرظ - محمد بن کعب و محمد بن عمار - محدث بوده اند.

سر همت ایشان به هشت بهشت. . . یعنی ایمان و عبادت آنها از یمین دوزخ و امید بهشت نبوده است. عاشقان حق بوده اند. همت توجه باطنی مرد حق است.

ص ۳۲ - عمر بن عبد العزیز، تنها خلیفه اموی است که به پرهیزگاری و سلامت نفس مشهور است. (دگ : ۱۰۱ هـ).

ثابت بنانی از تابعین (نگ : تابعین، توضیحات ص ۱۷) و مردی بسیار پرهیزگار بوده است (دگ : ۱۲۳ هـ).

سعید بن جبیر از مردم حبشه و ساکن بغداد بوده، و در سال ۹۵ هـ. به دستور حجاج کشته شده است.

مالك دینار، نگ : بخش ۴.

ص ۳۳ - حبیب عجمی، نگ : بخش ۶.

خدای را استوار نداشتید، یعنی به خدا اعتماد نکردید.

ابو عمرو امام القراء یکی از هفت قاری معتبر قرآن در زمان عثمان - قراء سبعة است که تا اواسط قرن دوم هجری می زیسته، و به ابو عمرو بصری معروف است.

مسجد خیف در ناحیه منا بیرون مکه است.

- بگذار تا خالی شود، یعنی مزاحم او نشو تا از نماز فارغ شود.

ص ۳۴ - نماز پیشین یعنی نماز ظهر (نگ : توضیحات ص ۲۳)

اقلت بیع، یعنی بازخواندن معامله، پس گرفتن و پس دادن کالا.

نقل است که همسایه یی داشت شمعون نام. . . در متون صوفیه، تفاوت آداب و عقاید زردشتی و یهودی و ترسای غالباً دور از

نظر راویان می ماند. شمعون یهودی آتش پرست می شود، و در قصه معروف شیخ صنعان، ترسایان شیخ را به دیر مغان می برند.

این گونه روایات سندیت تاریخی ندارد و ارزش ارشادی آنها مورد نظر مؤلفان است.

ص ۳۵ - چرا سبیل کردم؟ یعنی من چرا امضا دادم؟ حق این کار را نداشتم.

به محض فضل، یعنی فقط به دلیل لطف به بنده، فضل، لطف پروردگار است در مرتبه یی پیش از شایستگی بنده.

باز شرع حمله آورد، یعنی به دلیل پیشوایی در دین خود را برتر دید.

ص ۳۶ - دریای پندار، یعنی خودبینی و عجبی که مرا در خود غرق کرده است.

مرا بدین سگ برگیر، یعنی به اندازه این سگ حساب کن که گاهی و کیفری ندارد.

در ثانی الحال، یعنی در دنیای پس از مرگ.

ص ۳۷ - نه از اهل این حدیث، یعنی کسی که این عوالم و مباحث عارفان را نمی فهمد.

خرپشت ریش، خری است که سایش بالان پشت او را زخم کرده است و نمی تواند سواری بدهد، و راکب او نمی تواند راه

خود را طی کند و به جایی برسد.

ندانم تا با وی چه کنند؟ یعنی هر چه بر او می گذرد، مشیت پروردگار است.

ص ۳۸ - دلهای ایشان در نطق آید، یعنی در باطن آنها درکی از عالم غیب صورت گیرد تا سخنی جز سخن این جهان و این زندگی

داشته باشند.

ولا تزکوا. . . از آیه ۳۳ سوره نجم است : خود را پاک نشمارید، او بهتر می داند که چه کسی پرهیزگارتر است.

حاطب لیل، یعنی کسی که در شب خرده ها و تکه های چوب جمع می کند، و

## ۹.۶ ص ۴۲، بخش ۴: مالک دینار

آنچه به دست مورد معلوم نیست که اجاقی را گرم کند. مؤمن اگر آرام و متین نباشد، حاصل کارش معلوم نیست.

ص ۳۹ - دل او بر جای نماند، یعنی پیش از حد خوشحال شود، غرور او را بگیرد.

ص ۴۰ - هر نمازی که دل. . . مضمون این حدیث است : لا صلاة الا بحضور القلب.

ان الله لا یغفر. . . آیه های ۱۱۵ و ۱۱۶ سوره نساء است : پروردگار از این نگاه نمی گذرد که تو برای او شریکی قائل باشی،

و جز این نگاه، هر نگاه دیگری را از کسی که اراده کند، می بخشد.

ص ۴۲، بخش ۴ : مالک دینار

ص ۴۲ - مالک بن دینار، اهل بصره و فرزند يك برده زرخید بوده. از رونویسی قرآن در آمدی داشته و با آن زندگی می کرده

است. راوی حدیث هم بوده است (دگ : ۱۳۱ هـ). روایت «مالک در کشتی بود. . .» در سرگذشت ابراهیم ادهم (ص

۱۰۸) و ذوالنون (ص ۱۲۰) نیز آمده است.

متمکن هدایت یعنی کسی که هدایت پروردگار او را در راه خود ثابت و پایرجای ساخته است.

متوکل ولایت، یعنی کسی که به دوستی پروردگار اعتماد و توکل دارد.

سلطان طیار، سبجی برای نام مالک دینار است و اگر بخوایم آن را تفسیر کنیم، می توانیم بگوییم که مالک از این جهان چنان بریده

است که انگار به سوی حق در پرواز است و این برای او مانند سلطنت است. بهتر است که ما خود را زیاد گرفتار این سبجی های

عطار نکنیم. گفته ام که گاه تفسیر روشنی برای این تعبیرها نمی توان یافت.

ص ۴۳ - ثابت بنانی. نگ: توضیحات ص ۳۲.

نقل است که مالک در سایه دیواری. . . این روایت در سرگذشت عبد الله بن مبارک (بخش ۱۵، ص ۱۸۴) نیز مشابهی دارد. ص ۴۴ - نقل است که جوانی مفسد. . . مرا دفع کند، یعنی با من مقابله کند.

ص ۴۵ - و الکاظمین الغیظ. . . از آیه ۱۳۴ سوره آل عمران است: آنها که خشم خود را

فرومی خورند و گناه دیگران را می بخشند، و در آن آیه در شمار پرهیزگاران و اهل بهشت اند.

رواس یعنی ستورفروش، اما در اینجا یعنی کلاه پاره فروش، و در آستین نهادن چیزی به این دلیل است که ظاهراً قبا و خرقة آن روزگار آستین های گشاد داشته و انتهای آن جمع می شده است، و رندانه ترین شاهد این معنی سخن حافظ است: در آستین مرقع پیاله پنهان کن/ که همچو چشم صراحی زمانه خونریز است.

ص ۴۶ - رخت می کشیدند، یعنی اسباب و لوازم خود را از آتش دور می کردند.

نجا المخفون. . . سبکباران نجات یافتند، و گران باران هلاک شدند. این سخن به حسن بصری (بخش ۳) نیز منسوب است. جعفر بن سلیمان، گویا صورت درست نام او حفص بن سلیمان است که یکی از راویان چهارده گانه قرائت های صحیح قرآن بوده.

لبیک یعنی در برابر تو ایستاده ام، آماده انجام وظایف خویشم.

ص ۴۷ - شیخون قهر، یعنی که خشم پروردگار ناگهان به سراغ مالک بیاید و همه عبادت و پرهیزگاری او را ناچیز کند.

عبد الله مبارک، نگ: بخش ۱۵

این سخاره که. . . نظر به دنیاست، و علما، علمای مدرسه اند که در کارهای این جهانی مردم گرفتار شده اند.

حدیث گفتن با مردمان، یعنی نشستن و حرف زدن. حدیث به معنی اصطلاحی مورد نظر نیست.

ص ۴۸ - ان هذا الدین. . . آیه قرآن نیست، و در مآخذ صوفیه در شمار حدیث آمده است:

راستی این دین محکم و استوار است، با آرامش بدان درآید و آن را درک کنید.

فاذکرونی. . . از آیه ۱۵۲ سوره بقره است.

ادعونی. . . از آیه ۶۰ سوره مؤمن است.

محمد بن واسع، نگ: بخش ۵.

۹۰۷ ص ۴۹، بخش ۵: محمد بن واسع

۹۰۸ ص ۵۱، بخش ۶: حبیب عجمی

ص ۴۹، بخش ۵: محمد بن واسع

ص ۴۹ - ابو بکر محمد بن واسع بن جابر از معتبرترین راویان حدیث بوده، و بزرگان صوفیه نیز روایات او را معتبر دانسته اند (دگ: ۱۲۳ هـ).

معظم عباد یعنی کسی که مورد احترام و تعظیم مؤمنان دیگر است.

تابعین، نگ: توضیحات ص ۱۷.

توانگر قانع، یعنی کسی که از قناعت توانگر است نه از ثروت.

حسن بصری، نگ: بخش ۳.

مالک دینار، نگ: بخش ۴.

قتیبة بن مسلم از سرداران عرب در صدر اسلام است که قسمت هایی از خراسان را فتح کرده و دیری از طرف امویان فرمانروای خراسان بوده است.

او سرانجام در برابر عبد الملك بن مروان ایستاد و در سال ۹۶ هـ. به دست سربازان خود کشته شد.

جامه صوف یعنی لباس پشمی، و در اینجا پشم کم بها و خشن مورد نظر است.

ص ۵۰ - هر که او را شناخت. . . ترجمه این حدیث یا روایت است: من عرف الله کلّ لسانه.

خوف ورجاش برابر بود، یعنی در همان حال که به لطف پروردگار امید دارد، به عبادت و ریاضت خود نیز دل نبندد، بسیاری از پیران صوفیه در تربیت رهروان، خوف را مؤثرتر از رجا می دانند.  
ص ۵۱، بخش ۶: حبیب عجمی

ص ۵۱ - ابو محمد حبیب عجمی (دگ: ۱۳۰ هـ) از مریدان حسن بصری (بخش ۳) بوده، بیشتر در عراق می زیسته، و در اصل فارسی زبان بوده است (نگ: ص ۵۴ س ۸، و ص ۵۶ س ۱۴)

غیرت در کلام صوفیان یعنی این که عاشق از عنایت معشوق به دیگری به رشک آید، یا محبوب ازل از توجه عاشق به مطلوبی دیگر خشم بگیرد که این را غیرت حق می گویند، و ولیّ قبه غیرت، یعنی کسی که در عالم عاشقان حق مرتبه ولایت دارد.

- صفی پرده وحدت هم یعنی کسی که یگانگی حق را به روشنی درک می کند، و می دانیم که این سبع های عطار، گاه فقط جور کردن الفاظ است.

یقین بی گان، یعنی یقین تزلزل ناپذیر، و ترکیبی است که تناقض لفظی دارد.

یقین نه بی گان است و نه با گان!

فقیر عدمی، یعنی سالك راه فقر که خود را در این راه به حساب نمورد، گویی که عدم است.

گردنی گوشت، یعنی تکه گوشتی که قسمت گردن حیوان است.

غریمان یعنی بدهکاران، آنها که باید به او غرامت می دادند.

ص ۵۲ - طبل دها بر من زدی، یعنی دلهای مردم را به من مهربان کردی.

مسلوخ یعنی حیوان سربریده، و در اینجا يك گوسفند یا بز! مقدار زیادی گوشت.

ص ۵۳ - روز ترویه، هشتم ماه ذوالحجه است که حاجیان برای ورود به مکه آماده می شوند، و کلمه ترویه یعنی آب برگرفتن مسافران برای سفرهای پیابانی.

روز عرفه نهم ماه ذوالحجه است، و جمع آن - عرفات - اسم محلی است که حاجیان پیش از ورود به مکه در آنجا جمع می شوند و

لبیک گویان به مکه می روند. کرامت حبیب عجمی در این است که راه دراز بصره تا مکه را در کمتر از يك روز پیوده است!

ص ۵۴ - نماز شام یعنی نماز مغرب (نگ: توضیحات ص ۲۳)

الحمد را الحمد می خواند، یعنی حرف ح را مانند عربها از بیخ گلو ادا نمی کرد.

مهر نمازهای عمر تو، یعنی اطمینان به این که نمازهای تو همه مقبول درگاه حق است.

حجاج، نگ بخش ۳، توضیحات ص ۳۰.

آیه الکرسی شامل آیه ۲۵۵ تا ۲۵۷ سوره بقره است که مؤمنان برای حفظ خود یا دیگری از هر گونه آسیب، می خوانند.

آمن الرسول. . . هم آیه ۲۸۵ سوره بقره است که در آن سخن از اتکاء پیامبر و مؤمنان به حمایت پروردگار است.

## ۹.۹ ص ۵۷، بخش ۷: أبو حازم مکی

ص ۵۵ - من دل سپید می کنم، یعنی دل از کینه و حسد و خودبینی و آنچه با بندگی مطلق پروردگار منافات دارد، پاک می کنم.

در این سخن حبیب، حسن بصری را در کنار علمای مدرسه می بینیم که می خوانند و می نویسند، و فقط کاغذ سیاه کنند.

ربّ زدنی علما، آیه ۱۱۴ سوره طه است: پروردگارا دانش مرا بیشتر کن.

کرامات درجه چهاردهم است. . . معنی سخن عطار این است که آگاهی از اسرار حق و علم باطن، از کرامت مهمّ تر است.

کتابی که از عالم اسرار است موسی را داد. ظاهراً عطار تورات را درست نمی شناخته، و نمی دانسته است که بیشتر آن روایات آفرینش و اسطوره های یهود است، و نه اسرار غیب

احمد حنبل، نگ: بخش ۲۰.

شافعی، نگ: بخش ۱۹. ایشان قومی عجیب باشند، یعنی ممکن است حبیب جوابی خلاف انتظار تو بدهد و تو را شرمنده کند. ص ۵۶ - سوزن جز به چراغ ندانیم جست، این سخن حکایت از آن دارد که حبیب علاقه یی - و شاید اعتقادی - به کرامت نداشته است.

حله گران، یعنی لباس گرانها، از ابریشم یا پارچه گرانهای دیگر.

ص ۵۷، بخش ۷: ابو حازم مکی

ص ۵۷ - ابو حازم از زاهدان اواخر قرن اول هجری، از مردم مدینه بوده، و در بسیاری از منابع به ابو حازم مدنی شهرت دارد (نگ: کشف المحجوب هجویری، ص ۱۱۰)

در سجع هایی که عطار در آغاز این بخش مورد، مضمون و تعبیر بیشتر متأثر از کشف المحجوب (ص ۱۱۱) است. شمع سابقان یعنی کسی که برای پیشروان راه حق رهنما و روشن کننده راه است، و صبح صادقان هم همین معنی را به ذهن مورد. ابو عمرو عثمان مکی، صورت درست نام او. عمرو بن عثمان است نه ابو عمر (نگ: بخش ۴۴).

۹۰۱۰ ص ۵۹، بخش ۸: عتبة بن الغلام

۹۰۱۱ ص ۶۱، بخش ۹: رابعه عدویه

- تابعین، نگ: توضیحات ص ۱۷

هشام بن عبد الملك خلیفه اموی است (دگ: ۱۲۵ هـ).

ص ۵۸ - به قول از فعل راضی شده اند و... یعنی مردم از دین و وظایف شرعی و اخلاقی فقط حرف می زنند و از دین دانشی دارند و خود را از عمل به آن بی نیاز می بینند.

بزرگی گفت: عزم حج کردم. . . مشابه این روایت در سرگذشت بشر حافی و بایزید هم هست (نگ: ص ۱۱۴ و ۱۴۳).

ص ۵۹، بخش ۸: عتبة بن الغلام

ص ۵۹ - عتبة بن ابان بن صعصمه از زاهدان قرن دوم هجری بوده است.

سوخته جمال، یعنی کسی که در عشق جمال حق سوخته است.

حسن بصری، نگ: بخش ۳. روایت بر آب گذاشتن عتبه در پیش چشم استادش حسن بصری را، عطار درباره حبیب عجمی (ص ۵۵) نیز آورده است.

کرام الکاتبین، در آیه ۱۱ سوره انفطار کراما کاتبین، فرشتگانی هستند که کارهای نیک و بد بندگان را در نامه اعمال آنها می نویسند.

ص ۶۰ - عبد الواحد بن زید، از زاهدان بصره در سده دوم هجری بوده است (دگ: ۱۷۷ هـ).

رفق او می طلبم، یعنی به فکر «خویش» هستم. خود را چندی در رنج می دارم تا در آن جهان راحت باشم.

حور، نگ: حور عین، توضیحات ص ۳۰.

محمد بن سَمَّاک و ذو النون و رابعه نگ: بخش های ۲۴ و ۱۳ و ۹.

ص ۶۱، بخش ۹: رابعه عدویه

ص ۶۱ - رابعه دختر اسماعیل عدوی القیسی از زنان پارسای قرن دوم هجری بوده، و معاصرانش او را امّ الخیر می گفته اند (دگ: ۱۳۵ هـ. در بیت المقدس).

خدر خاص، سرپرده خاص حق برای عزیزان درگاه اوست (نگ: ص ۱۷۹)، و رابعه پرده نشین آن سرپرده وصال است.

- مستوره ستر اخلاص یعنی کسی که اخلاص او در بندگی پروردگار او را چنان در برگرفته، که گویی پوششی بر او افکنده، و او در آن پوشش از دیده اغیار پوشیده، و از لغزش در امان است. قرب و احتراق، یعنی نزدیکی به حق، و سوختن در عشق حق.

انّ الله لا ينظر. . . بخشی از يك حديث نبوی است که پروردگار به چهره شما و داروندار شما نمی نگرَد، به دلهای شما و به کارهایتان می نگرَد.

ثلثان دین از عایشه صدیقه. . . به دلیل احادیث و روایاتی که در آثار صدر اسلام از زبان عایشه همسر پیامبر نقل شده، گفته اند که دو ثلث دین را از عایشه باید آموخت. پدر عایشه ابو بکر صدیق است و اهل سنت او را نیز عایشه صدیقه گفته اند. عباسه طوسی، ابو العباس محمد از اصحاب حدیث بوده، و از او نکته هایی درباره عارفان بزرگ نقل شده که حاکی از حسن ظنّ او به این طبقه است. در بخش هفتاد و دوم کتاب نیز درباره حلاج سخنی دارد (ص ۵۱۸).

اگر در مجلس حسن بصری حاضر نبودی، نگ : توضیحات ص ۲۸.

ابو علی فارمدی، اهل فارمد یا فریومد طوس، و از صوفیان قرن پنجم و شاگرد شیخ قشیری بوده است (دگ : ۴۷۷ هـ).

ص ۶۲ - عیسی رادان، در منابع تاریخی روشن نیست که در نیمه دوم قرن اول هجری - مقارن تولّد رابعه - چنین کسی حاکم بصره بوده است! و می دانیم که در کتب صوفیان نتیجه ارشادی يك روایت مورد نظر است، نه صحت تاریخی آن.

ص ۶۳ - در خون هرّده هزار عالم می شوی، یعنی تمام هستی این جهان را به خطر منفگنی (هرّده هزار عالم، نگ : توضیحات ص ۲۰)، و در دنبال روایت، «چند ذره تجلّی» اشاره به مضمون آیه ۱۴۳ سوره اعراف است که تجلّی حق بر طور سینا، کوه را از هم پاشید و موسی از وحشت بی هوش افتاد (نگ : لن ترانی در توضیحات ص ۱۴).

من تقرّب الی. . . حدیث قدسی است و روایت از حق که هر که اندکی به سوی من آید، من بیشتر به سوی او میم. شبريك وجب و ذراع برابر طول آرنج تا مرفق است.

- ابراهیم ادهم، نگ : بخش ۱۱.

ص ۶۴ - ابو علی فارمدی، نگ : توضیحات ص ۶۱.

عرفات، نگ : توضیحات ص ۵۳.

فقر خشك سال قهر ماست، یعنی بنده یی که راه حق را پیوده، ممکن است مقبول درگاه حق نشود، و قهر حق همه حاصل او را نابود کند. عبارات بعد این معنی را روشن تر می کند. کلونخی را زیارت کنند، اشاره به کعبه است.

ص ۶۵ - نقل است که دو شیخ به زیارت او آمدند. نظیر این روایت در سرگذشت حبیب عجمی نیز هست (ص ۵۴).

الهی فرمودی که یکی را ده عوض می دهم، اشاره به آیه ۱۶۰ سوره انعام است :

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا. . .

ص ۶۶ - پیه آبه، پیه با و پیه وا، خوراك اندك مایه درویشان است که تگّه های پیه را با هر چه از بقولات در دسترس باشد، می جوشانند و آشی سر هم می کنند.

از مکر امین نیستم، سخن از مکر پروردگار با رهروان حق است (نگ :

توضیحات ص ۱۶). رابعه می گوید : این مرغی که چند پیاز در پیه آبه ما انداخت، اگر کرامت به شمار آید و من به آن مغرور بشوم، مکر حق است و مرا از راه حق دور می کند.

رعونات نفس یعنی خودپسندی ها و خودبینی های انسان، و گریه از رعونات نفس، یعنی گریه یی که در اثر توجّه به عیوب نفس، و برای عذر خواهی به درگاه حق باشد، و رابعه به حسن بصری می گوید : این را هم نباید ظاهر کرد.

عند ملّك مقتدر، نزد فرمانروای نیرومند، در حضرت حق. رابعه به حسن بصری می گوید : در دریای درون خود، دل را جز در پناه حق نخواهی یافت.

آیه ۵۵ سوره قمر است که جای نیکان در آن جهان در پناه پروردگار است (نگ : توضیحات ص ۱۸ : فی مقعد صدق).

در بازار دنیا آخرتیان را عرضه دهی؟ یعنی این کرامت ها به کار دنیا می خورد، و ما اهل این دنیا نیستیم.

- ابناء جنس، یعنی مخلوقات این دنیا. هر کاری که از من و تو برآید، کار دنیایی است و در درگاه حق، کرامت های ما هم ارزشی ندارد.



ص ۶۷ - خود را مفلسی دیدم. . . یعنی در مقایسه خود با رابعه، دیدم که من در درگاه حق جایی ندارم. ما بی چون دانیم، یعنی ما خدا را می شناسیم، بن که بتوانیم بگویم: چه طور؟ درك ما توصیف ناپذیر است چرا که او توصیف ناپذیر است.

ص ۶۸ - رباطبان یعنی کاروانسرادار، و در اینجا یعنی کسی که با مردم جور و اجوری سرو کار دارد و جواب همه را می دهد. هرژه هزار عالم، نگ: توضیحات ص ۲۰ و ۶۳.

یحیهم و یحبونه، از آیه ۵۴ سوره مائده است که پروردگار آفریدگان را، و آفریدگان او را دوست می دارند، و در نظر عارفان هر دوسوی آن، عنایت و اراده حق است. (نگ: مقدمه مولانا جلال الدین بر دفتر دوم مثنوی: یحبهم تمام است، یحبونه کدام است؟).

ص ۶۹ - قطعیت، بریدن پیوند باطنی حق با بندگان است (نگ: خوف قطعیت، ص ۲۷۶) خداوندش توبه دهد. اگر مشیت و عنایت حق نباشد، گنهکار نمی تواند توبه کند: انه هو التواب الرحیم (آیه ۳۷ سوره بقره). ذوق توبه نقل هر سر مست نیست (مثنوی ۲: ۱۶۴۷). در ادامه سخنان رابعه هم می خوانیم که «اگر ما خود توبه کنیم، به توبه دیگر محتاج باشیم» و آن توبه دیگر همان است که حق می دهد. کی کنی توبه از این توبه؟ بگو (مثنوی ۱: ۲۲۱۷)

دست و پای سگان حیرت اند، یعنی در راه حق از آنها کاری برنمید. صالح مرّی از محدّثان قرن دوم هجری بوده است (دگ: ۱۷۲ هـ). این روایت و پاسخ رابعه را، عطار در منطق الطیر هم آورده است: گفت ای غافل! کی این در بسته بود؟

عصابه یعنی دستمالی که دور سر می بندد.

ص ۷۰ - شغلی مشاهده. . . مشاهده ذات حق مرا از مطالعه آثار آفرینش بازداشته است.

بیم قطعیت، ترس از بریدن ها و جدایی ها (نگ: قطعیت، ص ۶۹).

علت یعنی بیماری و در اینجا بیماری فراق حق، و در ادامه سخن «تعلّی

## ۹۰۱۲ ص ۷۶، بخش ۱۰: فضیل بن عیاض

می کنم» یعنی خود را بیمار می نمایم تا پروردگار، طبیب دله، عنایتی کند.

ص ۷۱ - خود را به ایشان تشبیه می کنم، نگ: من تشبیه بقوم فهو منهم (ص ۶).

. . . که اگر بهشت و دوزخ نبود. . . نگ: تو بندگی چون گدایان به شرط مزد مکن (حافظ).

انا ربکم الاعلی، از آیه ۲۴ سوره النازعات است که فرعون خود را پروردگار جهان می گوید، و رابعه می گوید: هیچ زنی چنین ادعایی نکرده است.

ص ۷۲ - عبد الواحد بن عامر، باید صورت درست این اسم عبد الله بن عامر باشد، که از تابعین و یکی از هفت قاری معتبر قرآن است (دگ: ۱۱۸ هـ).

سفیان ثوری، نگ: بخش ۱۶.

مالك دینار، نگ: بخش ۴.

ص ۷۳ - شقیق بلخی، نگ: بخش ۱۷.

از این سخن بوی منی مید، یعنی سخنی خودبینانه است.

زنان مصر در مشاهده یوسف الم زخم نیافتند، یعنی دستهای خود را بریدند و درد آن را احساس نکردند (آیه های ۳۱ و ۵۰ سوره یوسف).

نماز دیگر یعنی نماز عصر، و نماز شام یعنی نماز مغرب (نگ: توضیحات ص ۲۳).

ص ۷۴ - طعامی بود که هرگز به ذوق آن نخورده بودیم، یعنی به آن خوش مزگی. . .

نماز بی دل قبول کن، یعنی بدون حضور قلب. مضمون عبارت ناظر به این حدیث است که لا صلاة الا بحضور القلب.

یا ایّها النّفس. . . آیه های آخر سوره فجر است : ای نفس آرام یافته به پیوند حق! به سوی پروردگارت بیا، تو خوشنود از او، و او خوشنود از تو، به میان بندگان من، و در بهشت من فرود آی.

ص ۷۵ - محمد بن اسلم طوسی، نگ : بخش ۲۵.

نعمی طرسوسی، در منابع دست اول صوفیه اسمی از او نیست.

ص ۷۶، بخش ۱۰ : فضیل بن عیاض

ص ۷۶ - فضیل بن عیاض (۱۰۵ تا ۱۸۷ هـ) از عرفای قرن دوم هجری و از راویان حدیث

بوده است. در سمرقند به دنیا آمده و در مکه درگذشته است. بیشتر عمر را در مکه مجاور بوده، و معتقدان به او شیخ الحرم می گفته اند.

مقدم تایان، یعنی پیشرو توبه کاران، و درباره او بیشتر آثار صوفیان حکایت از آن دارد که روزگاری سر کرده عیاران بوده و کاروانها را می زده، و پس از توبه از خراسان گریخته و در مکه مجاور شده است.

معظم نایان، یعنی مورد تعظیم و احترام کسانی که راهی با خدا دارند و نایب حقّ اند.

عیاران کسانی بوده اند که نیازمندان و درماندگان را حمایت می کرده اند، و برای این منظور به غارت کاروانها یا باج گرفتن از دارندگان نیز دست می زده اند، امّا عیار طریقت یعنی کسی که ره گشای سالکان راه حقّ است.

ص ۷۷ - أ لم یأن للذین. . . آیه ۱۶ سوره حدید است.

ص ۷۸ - اگر خواهی پای تو بگشایم. . . یعنی تو را طلاق می دهم، آزاد می کنم.

ابو حنیفه، نگ : بخش ۱۸.

فضیل بر بام کعبه آمد و. . . ظاهراً عطار بنای کعبه و مسجد الحرام را ندیده، و تصوّر می کرده است که مجاوران کعبه درون کعبه زندگی می کنند، و فضیل از آنجا بالای بام رفته است. رفتن بر بام کعبه در هر حال باید از بیرون کعبه صورت گیرد، و

در چنان حالی، بستگان فضیل می توانسته اند او را در فضای مسجد الحرام ببینند!

هارون الرشید (۱۴۸ - ۱۹۳ هـ) مقتدرترین خلیفه عباسی است که سلطنتی با جلال و شکوه ساسانیان برپا کرده بود. او برمکیان را به قدرت رساند، خود از آنها بیگانه شد، و آنها را نابود کرد. فضل وزیر نامدار هارون فرزند یحیی برمکی بود و به دستور هارون در ۱۸۷ هـ کشته شد.

سفیان عیینه، ابو محمد سفیان کوفی از پارسیان نامدار قرن دوم هجری است (دگ : ۱۹۸ هـ).

ام حسب الذّین اجترحو. . . آیه ۲۱ سوره جاثیه است. ترجمه آیه در متن آمده است.

ص ۷۹ - طاعت اولوالامر واجب است، اشاره به آیه ۵۹ سوره نساء است که خدا را، پیامبر را و کارگزاران را فرمانبردار باشید.

پدرت، عمّ مصطفی، منظور عبّاس بن عبد المطلب است که عبّاسیان از نسل او هستند.

عمر بن عبد العزیز، خلیفه پرهیزگار اموی، نگ : توضیحات ص ۳۲.

سالم بن عبد الله (دگ : ۱۰۶ هـ) و رجاء بن حیوة (دگ : ۱۱۲ هـ) و محمد بن کعب، هر سه از فقهای اواخر قرن اول هجری بوده اند (نگ : توضیحات ص ۳۱ : محمد بن کعب قرظی).

کم من وجه صبیح. . . چه بسا روی زیبایی که در آتش می سوزد و می نالد، و چه بسا فرمانروایی که در آنجا اسیر است.

ص ۸۰ - عرفات، نگ : توضیحات ص ۵۳.

ص ۸۱ - از بیم لا لبیک، یعنی از بیم آن که پروردگار لبیک او را نپذیرد.

احمد حنبل، نگ : بخش ۲۰.

متبوع مباح، یعنی انتظار نداشته باش که دیگران از تو پیروی کنند.

بشر حافی، نگ : بخش ۱۲.

سفیان ثوری، نگ : بخش ۱۶.

عبد الله بن مبارک، نگ : بخش ۱۵.

ص ۸۲ - متواصل الاحزان، یعنی کسی که پیوسته اندوهگین است، و درباره پیامبر اسلام، این سخن نباید درست باشد! در سیره او از شادی، مهربانی و شوخ طبعی او روایات بسیار است. رهبت یعنی ترس از خدا.

ص ۸۳ - ابن سیرین، محمد بن سیرین (دگ : ۱۱۰ هـ) از تابعین است (نگ : تابعین در توضیحات ص ۱۷). او در تعبیر خواب مورد اعتماد معاصران خود بوده و کتاب هایی در خواب گذاری تألیف کرده، که معروف ترین آنها تعبیر الرؤیا، و منتخب الکلام فی تفسیر الاحلام است. دنیا بیمارستانی است. . . این کلمه را قدما به معنی تیمارستان امروز به کار

### ۹۰۱۳ ص ۸۷، بخش ۱۱: ابراهیم ادهم

می برده اند. طور سینا که سر فرود آورد، پروردگار بر آن کوه با موسی سخن گفت (آیه ۱۴۳ سوره بقره - نگ : توضیحات ص ۱۴ و ۶۳). ص ۸۵ - اگر تو مرا یاد کنی. . . مضمون آیه ۱۵۲ سوره بقره است : فاذکرونی اذکرکم. . . آن بر توست، یعنی به زبان توست. أأریاب متفرقون. . . آیه ۳۹ سوره یوسف است : آیه بت های گوناگون برای شما بهترند یا پروردگار یگانه نیرومند؟ نفسی نفسی خواهند گفت، یعنی پیامبران هم باید جواب خدا را بدهند و در قیامت به فکر نجات خود باشند. ایشان را درد بنی آدم نیست، یعنی فرشتگان عشق را در نمی یابند، و این معنی در کلام صوفیان ناظر به آیه ۷۲ سوره احزاب است که امانت اسرار حق را فرشتگان به دوش نگرفتند و انسان پذیرای درك آن شد. القارعه نام سوره ۱۰۱ قرآن، و قارعه به معنی قیامت است : قیامت، قیامت چیست؟ ص ۸۶ - یوم یكون الناس. . . آیه پنجم سوره قارعه است : روزی که مردمان چون مور و ملخ پراکنده می شوند. من کان لله. . . هر که در راه خدا باشد، خدا با اوست. این عبارت را بسیاری از مؤلفان آثار صوفیه حدیث می دانند. عبد الله مبارک، نگ : بخش ۱۵. اندوه، همه برخاست، یعنی اندوه عاشقان حق تمام شد، چرا که فضیل بیش از هر کسی غم عشق حق داشت. ص ۸۷، بخش ۱۱ : ابراهیم ادهم

ص ۸۷ - ابو اسحاق ابراهیم بن ادهم از پارسیان نامدار خراسان در قرن دوم هجری بوده، و گویا در سال ۱۶۰ هـ. در جنگی میان مسلمانان و کفار در آسیای صغیر (!) کشته شده، و محل آرامگاه او را نمی دانیم. آنچه در این بخش تذکرة الأولیاء می خوانیم که او پادشاهی بلخ را رها کرده و به درویشی روی آورده، در منابع تاریخی جزء به جزء تأیید نمی شود. شاید او روزگاری در يك شهر خراسان بزرگ حکومتی داشته، و پس از آن که به عنوان عارفی بزرگ شهرت یافته، گوشه هایی از اسطوره های لهراسب یکانی و بودا به سرگذشت او پیوند خورده، خاصه که در شاهنامه فردوسی نیز، لهراسب در بلخ سلطنت را رها می کند و در دیری به عبادت می نشیند. و در همان شهر بلخ معابد بودایی و اسطوره بودا - یا بوداها - قصه دیرینه یی بوده است. در فرهنگ چین هم يك شاهزاده اسطوره یی به نام «آن شی کو» از شکوه و جلال سلطنت دل برمی گیرد و به صومعه می رود، و همه این اسطوره ها شاید از يك واقعه روزگاران کهن برخاسته باشد! (نگ : جستجو در تصوف، ص ۵). سلطان دنیا و دین، ناظر به این معنی است که ابراهیم ادهم پادشاه بلخ بوده (!) و پس از رها کردن سلطنت، در راه حق به مقام بالایی رسیده است.

سیمرغ قاف یقین، در اسطوره آریایی سیمرغ، جای سیمرغ در کوه قاف است و ابراهیم ادهم پس از رها کردن پادشاهی مانند سیمرغ دور از دسترس خلق بوده، و قاف این سیمرغ رسیدن او به مرتبه یقین در معرفت حق و دوستی اوست. گنج عالم عزلت، یعنی او در گوشه نشینی خود، انسانی ارزنده و بزرگ است.

گنجینه اسرار دولت، اشاره به دولت عنایت حقّ است، و اسراری که او از عالم غیب و از دولت عنایت حق یافته، وجود او را مانند گنجینه بی گرانها ساخته است.

اقلیم اعظم، عالم معرفت است که ورای هفت اقلیم این دنیای خاکی است.  
صدیق روزگار، یعنی کسی که در زمان خود، حرمتی مانند حرمت ابو بکر صدیق دارد.  
ابو حنیفه، نگ : بخش ۱۸.

جنید، نگ : بخش ۴۳.

شتر گم کرده ام، سخن در این نیست که این واقعه در زندگی ابراهیم ادهم رخ داده است یا نه؟ اما در آثار صوفیه روایتی - یا حدیثی - نقل شده که حکمت

اسرار غیب شتر گم شده مؤمن است، و آن را هر جا پیدا کند، از آن اوست :

الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها. (نگ : توضیحات ص ۲۰۳).

ص ۸۸ - الامر اعجل من ذلك، یعنی کار پیش از آن که تو می پنداری، به شتاب نیاز دارد.  
قربوس زین، قسمت برجسته جلوی زین است، کوهه زین.

ص ۸۹ - گوی گریبان حلقه برجسته بی از طلا یا نقره که دو سر دستمال گردن را با هم نگه می دارد، یا دکمه بزرگ روی سینه لباس.

واقعه رجال الله، تحوّل است که انسان را از علائق زندگی این جهانی دور می کند، و به گفته عطار، ملکوت را بر او می گشاید.  
توبه نصوح یعنی توبه بی که پایدار است و نمی شکند، و تعبیر از آیه ۸ سوره تحریم است : توبوا الى الله توبة نصوحا - به خدا بازگردید، بازگشتی پندآمیز - و در تفسیر این کلمه روایتی هم ساخته اند که نصوح مردی بوده که صورت زنانه داشته و در حمام زنان کار می کرده و از شستن بدن زنان لذّت می برده، تا روزی که گوشواره دختر پادشاه در حمام گم می شود، و می بایست همه زنان را عریان کنند و بگردند، و نصوح به خدا پناه می برد و از کار ناشایست خود توبه می کند، و با پیدا شدن گوشواره، او را بازرسی نمی کنند. توبه او را توبه نصوح می گویند، و گفتم که روایت مستندی نیست، و تعبیر توبه نصوح برگرفته از متن قرآن است، و مولانا جلال الدین هم که در دفتر پنجم مثنوی این قصّه را آورده، مانند همه قصّه های دیگر مثنوی، جان کلام او در نتیجه قصّه است نه در واقع شدن آن.

ص ۹۰ - شیخ ابو سعید، نگ : بخش ۹۵ در ملحقات این کتاب، و سخنی که از ابو سعید درباره غار ابراهیم ادهم نقل شده، در اسرار التّوحید نیست اما در صفحه ۱۹۴ کتاب سخن از روزی است که ابن سینا به دیدار ابو سعید می رود، و ابو سعید قصد زیارت زنده رزن دارد، و مؤلف اسرار التّوحید می گوید که غار ابراهیم ادهم و صومعه او در آن زیارتگاه است.  
نام اعظم خداوند، و نام بزرگ و اسم اعظم، یکی از نامهای پروردگار است که در روایات صوفیه یاد کردن آن، مرد حق را به کارهای خارق عادت قادر می سازد.

- عليك بالماء والمحراب، یعنی پاکیزه باش و نماز بخوان، به بیان دیگر همواره در یاد حق باش.

ص ۹۱ - خونریز بود همیشه در کشور ما. . . این رباعی لطافتی چون رباعی های منسوب به بوسعید دارد اما در اسرار التّوحید نیامده، و در مختارنامه، مجموعه رباعیات عطار هم نیست.

ص ۹۲ - من یشتري . . . چه کسی مال حلال (پاک) را با پول حلال خریدار است؟

انما اموالکم و اولادکم فتنه، آیه ۱۵ سوره تغابن است : راستی اموال و فرزندان شما فتنه اند، و در تفسیر عرفا، مال و فرزند مانع سیر در راه حقّ اند.

ص ۹۳ - رکن یمانی، یکی از چهار ستون یا چهار گوشه کعبه است که در طرف سرزمین یمین قرار دارد.

گوییم : از ابراهیم عجب نیست قربان کردن پسر را. نظر به ابراهیم پیامبر است که عهد کرده بود یکی از پسران خود اسماعیل را برای خدا قربان کند، و می دانیم که اسماعیل قربان نشد، اما این ابراهیم ادهم پسر را قربان کرد و عجب این است که عطار می گوید : عجب نیست.

ص ۹۴ - اللهم اغفر لی ذنوبی : پروردگارا گناهان مرا بخش.

فاستقم کما امرت، آغاز آیه ۱۱۲ از سوره هود است : پای دار چنان که تو را فرموده اند.

ص ۹۵ - واردی از غیب، یعنی حالی که در درون مرد به اراده حق مید و به اراده حق از دل می رود (نگ : حال، توضیحات ص ۴)

ص ۹۶ - حقیر همت محبوب باشد، یعنی کسی که توجه او به چیزهای کم ارزش - به بهره های زندگی این جهانی - باشد، راهی به اسرار غیب نمی یابد. محبوب یعنی کسی که چشم باطن او گشوده نیست (نگ : توضیحات ص ۱۵ : حجاب).

ص ۹۷ - سفیان، سفیان ثوری، نگ : بخش ۱۶.

بسیار علم داری، در مورد سفیان ثوری، علم حدیث است.

شقیق، شقیق بلخی، نگ : بخش ۱۷.

نیک در وی نگر نیست، نعره پی بزد، یعنی آن جوان ابراهیم ادهم را شناخت و نعره زد.

لپی نان، یعنی یک تکه نان، لب یک قرص نان.

ص ۹۸ - زادش نماند، یعنی آذوقه اش تمام شد.

سهل بن ابراهیم، فقط می دانیم که او هم زمان ابراهیم ادهم و از زاهدان قرن دوم هجری است. در این روایت، مأخذ عطار ترجمه رساله قشیریّه است و در آن کتاب هم توضیح بیشتری نیست.

عطاء سلمی هم، نامش فقط در همین روایت و در مأخذ عطار - ترجمه رساله قشیریّه ص ۷۱۶ - آمده است.

ص ۹۹ - معتصم هشتمین خلیفه عباسی است، و در روایت عطار خطایی هست، زیرا ولادت معتصم سالها پس از درگذشت ابراهیم ادهم بوده است.

مزین موی او راست می کرد، یعنی یک سلمانی موی او را اصلاح می کرد.

ص ۱۰۰ - . . . در هر پایه سرّ اقلیمی بر من مکشوف شد، یعنی وقتی که مرا از مسجد به بیرون می کشیدند، سرم به هر پله که می خوردم، عالمی از اسرار غیب را در می یافتم.

ص ۱۰۱ - سبحان آن خدایی که پاك گردانیده است روی زمین را از متوکلان، یعنی ادّعی توکل نکن، تو متوکل نیستی. عبارت توکلّت . . . برگرفته از آیه ۵۸ سوره فرقان است : فتوکل علی . . .

مربع نشسته، یعنی چهار زانو، و در حضور بزرگان - اینجا در نظرگاه حق - دو زانو باید نشست.

ان کلّ من فی السموت و . . . آیه ۹۳ سوره مریم است : هر که در آسمانها و زمین است، جز بنده پروردگار مهربان نیست.

ص ۱۰۲ - این گلخن فانی یعنی دنیا، و گلخن زباله دان است، گلشن باقی آخرت و بهشت است، و نعیم مقیم یعنی نعمت پایدار.

احمد خسرویه، نگ : بخش ۳۳.

عقبه یعنی سر بالایی تند، راه یا مانع دشوار.

ص ۱۰۳ - ادعونی . . . از آیه ۶۰ سوره مؤمن است : مرا بخوانید تا شما را پاسخ گویم، یا دعا کنید تا پذیرم.

#### ۹۰۱۴ ص ۱۱۰، بخش ۱۲: بشر حافی

ص ۱۰۴ - سلاسل و اغلال، یعنی زنجیرها و غل هایی که در دوزخ بر پای گنهکاران می نهند (آیه ۷۱ سوره مؤمن و آیه ۴ سوره دهر).

دیت او بر کشنده بود، یعنی بر خدا که روزی او را نداده و او را کشته است.

کسی را می پاییدند، یعنی منتظر او بودند و مردی گران است، یعنی تنبل است.

گوشت پیش از نان می خورید، یعنی غیبت می کنید، و اشاره به آیه ۱۲ سوره حجرات است: أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟ (نگ: توضیحات ص ۳۷۴).

تعبیر خانه شیطان برای حَمّام، ظاهراً به این دلیل است که می پنداشته اند حمامها در ساعات خلوت جن دارد. ص ۱۰۵ - خوشه چینی، رسمی است که هنگام درو کردن محصول، خوشه های گندمی را که در اطراف مزرعه می مانده، درویشان و نیازمندان برمی چیده اند. چهل سپر زرین، نگ: ص ۸۷.

ص ۱۰۶ - از جمله ابدالان، یعنی از مردان حق. ابدال جمع بدل یکی از مراتب بالای اولیاء حق است اما در متون عرفانی فارسی غالباً با يك معنی کلی - عارفان، پرهیزگاران - به کار می رود.

ص ۱۰۷ - نقل است که صوری. . . نمی دانیم صوری کیست؟ در بعضی از نسخه های معتبر تذکره صنوبری است و باز ناشناخته است.

رجاء، رجاء بن حیوة است (نگ: توضیحات ص ۷۹).  
کراسه یعنی جزوی از قرآن.

ص ۱۰۸ - نقل است که وقتی در کشتی. . . همین روایت با اندک تفاوت درباره مالک دینار (ص ۴۲) و نیز در سرگذشت ذوالنون مصری (ص ۱۲۰) هم آمده است.

نقل است که روزی بر لب دجله. . . این روایت را مولانا جلال الدین در دفتر دوم مثنوی آورده، و مأخذ او همین روایت عطار است (نگ: مثنوی ۲: ۳۲۲۱).

ص ۱۱۰، بخش ۱۲: بشر حافی

ص ۱۱۰ - ابو نصر بشر بن حارث از پارسایان قرن دوم و اوایل قرن سوم هجری است (۱۵۵ - ۲۲۷ هـ) که در مرو به دنیا آمده و در بغداد در گذشته است.

می دانیم که در سرآغاز فصل های این کتاب، سجع هایی میبد که گاه تکلف آمیز است و تفسیر روشنی نمی پذیرد (نگ: ص سی و پنج): ایوان مشاهده یعنی درون مرد عارف که در آن جمال محبوب ازل را می بیند، و مجاهزی یعنی آورنده جهاز و لوازم، و مجاهز ایوان مشاهده، یعنی کسی که در درون خود یا دیگری مشاهده جمال حق را ممکن می سازد (!؟). . . کامل بارگاه کفایت یعنی انسانی که از نظر کفایت برای سیر در راه حق کامل است (!؟) و اگر شما تفسیری منطقی تر برای آن داشته باشید، آن را بپذیرید. ممالك صافی یعنی نقاطی که در آن صفا و پاکدلی هست، دلهای با صفای مردان حق، و ممالك ممالک صافی یعنی کسی که محبوب مردان حق است، و باز نمی گویم که شرح مناسب تری برای این تعبیر نمی توان یافت. مشار الیه قوم، یعنی کسی که صوفیان دیگر برای او حرمتی قائل بودند.

فضیل عیاض، نگ: بخش ۱۰.

علی بن خشرم از محدثان اواخر قرن سوم هجری، بعید است که خال بشر حافی و مراد او بوده باشد.

ص ۱۱۱ - دست همت در دامن دولت اولیا زد، یعنی توجه باطنی خود را به درك فیض از تربیت اولیای حق معطوف ساخت، کسانی که دولت عنایت حق با آنها بود.

اصحاب خلوات، یعنی کسانی که در تنهایی خدا را یاد می کنند، و از دیدار خلق می گریزند.

هر که را خدای عزّ و جلّ چشم او شد. . . ناظر به مضمون يك حدیث قدسی است، که پروردگار می گوید: بنده من با عبادت های شبانه می کوشد که به من نزدیک شود، تا آنجا که من او را دوست بدارم، و چون گوش و چشم او بشوم تا به من بشنود و به من ببیند - بی یسمع و بی یبصر - چون بمردم از حواس بوالبشر/حق مرا شد سمع و ادراك و بصر (مولانا جلال الدین، مثنوی ۱: ۳۱۳۸).

ثعلبه نام چند تن از صحابه پیامبر است.

المؤمن ينظر بنور الله، حدیث نبوی است: مؤمن به نور خدا می بیند.

- احمد حنبل، نگ: بخش ۲۰.

ص ۱۱۲ - بلال خواص، مأخذ عطار ترجمه رساله قشیریّه است و در آن کتاب هم اطلاع بیشتری درباره او نیست.

ابو عید الله جلا، نگ : بخش ۵۰.

ذو النون، نگ : بخش ۱۳.

سهل، سهل بن عبد الله، نگ : بخش ۲۸.  
قطره یعنی صندوق کتاب، کتاب دان.

عافیت در کلام عرفا یعنی بر نگار ماندن از گرفتاری ها و غم و شادی زندگی مادی، سلامت نفس.

ص ۱۱۳ - موافقت، نگ : توضیحات ص ۲۰

احمد بن ابراهیم المطبب، نام او در کتاب های صوفیه هست و سرگذشت او نیست. کلمه مطبب هم باید متطبب باشد به معنی کسی که با طب آشناست و طب پیشه او نیست.

معروف، معروف کرخی، نگ : بخش ۲۹.

نماز پیشین و پسین و . . . نگ : توضیحات ص ۲۳.

بر مائده خلد نشینند در حضرت قدس، یعنی بر سفره بهشت و در وصال پروردگار از نعمات عالم باقی بهره می برند.

دفع دواعی می کنند، یعنی خواهش های نفس را پس می زنند و گرفتار آن نمی شوند.

ص ۱۱۴ - علی جرجانی، ظاهرا ضبط نادرستی از نام ابو علی جرجانی است (نگ :

بخش ۶۸)

ص ۱۱۵ - ابرار در لغت یعنی نیکان، اما در کتب صوفیه یکی از طبقات رجال الله است که در بعضی منابع بالاتر از ابدال، و در بعضی منابع پس از ابدال است.

از شبهات، پاک بیرون آیی، یعنی هر چه در حلال بودن آن شبهه یی باشد، بی تردید از آن صرف نظر کنی. نظیر سخنی است از شاه شجاع کرمانی (نگ :

ص ۳۳۱).

## ۹۰۱۵ ص ۱۱۸، بخش ۱۳: ذو النون مصري

- عارفان قومند که ایشان را نشناسد مگر خدای تعالی، ناظر به این حدیث قدسی است که اولیائی تحت قبایی، لا یعرفهم غیری (نگ : توضیحات ص ۱۷).

ص ۱۱۶ - از ادب دست داشتن در میان برادران. . . مضمون این مثل است که بین الأحباب تسقط الآداب.

ص ۱۱۸، بخش ۱۳ : ذو النون مصري

ص ۱۱۸ - ابو الفیض ثوبان بن ابراهیم، ذو النون، از مردم نوبه در جنوب مصر، و یکی از پراوازه ترین شخصیت های عرفان و تصوف است (دگ : ۲۴۵ هـ). درباره او بیشتر منابع حکایت از آن دارد که ذو النون علم کیمیا می دانسته و دو کتاب الرکن الاکبر و الثقة فی الصنعة را از آثار او یاد کرده اند که نسخه یی از آنها در دست نیست. در مورد کیمیا هم می دانیم که همواره از آرزوهای نابآورده بشر بوده است.

اهل ملامت فرقه یی از صوفیان اند که از جلوه در نظر خلق پرهیز دارند، و گاه با تظاهر به کارهایی خلاف شرع و اخلاق، خود را در چشم دیگران خوار می کنند، و در ایران سرآمد این فرقه حمدون قصار بوده است (نگ : بخش ۳۹).

برهان مرتبت و تجرید، کلمه مرتبت در این تعبیر معنای روشنی ندارد مگر با حذف واو (مرتبت تجرید) بخوانیم که در نسخه های معتبر تذکره به این صورت نیست. اما تجرید یعنی رسیدن به آن مرتبه آزادگی و بی نیازی که مرد حق به دیدار و توجه خلق نیازی ندارد، و در کلام عطار، ذو النون برهان و راهنمای رسیدن به این مرتبه است.

الفقر نفی و به افتخر، حدیث نبوی است، و فقری که در این حدیث مطرح است، نیاز به حق و بی نیازی از خلق است، عطار می گوید که ذو النون راهنمای رسیدن به این مرتبه، یا نمونه کامل آن است.

ملوک اهل طریقت، یعنی کسانی که در راه معرفت حق به مقام بالایی رسیده اند، و به عنایت حق، گویی پادشاه این جهان اند.

- روشی کامل یعنی سلوکی در راه معرفت حق که هیچ نکته بی در آن فروگذار نشده است. زندیق در زبان پهلوی زندیک به معنی گنهگار، در دوره اسلام به معنی بی دین به کار رفته، و بیشتر به مانویان اطلاق شده است. در کار او متحیر بودند، یعنی نمی توانستند به قضاوت قطعی درباره او برسند. کبیره بی آورده، یعنی گناه بزرگی کرده که مشمول بخشایش خدا نمی شود. ص ۱۱۹ - اسکره پیاله کوچک است. خنبره، تلفظ یا تحریر دیگری از کلمه خمره است. ص ۱۲۰ - روایت در کشتی نشستن ذوالنون، و ماهیانی که از دریا سر برآوردند و . . . مشابهی در سرگذشت مالک دینار (ص ۴۲) و ابراهیم ادهم (ص ۱۰۸) دارد، و با ذوالنون مناسب تر است زیرا شهرت او هم با این روایت مناسب است: ذوالنون یعنی صاحب ماهی، که در روایات لقب یونس پیامبر هم بوده است. و ظللنا علیهم . . . آیه ۱۶۰ سوره اعراف است: در سالهای سرگردانی یهود، سایه ابر را بر آنها افکندیم، و بر آنها ترجبین و خوراک گوشت تیو فروریختیم. ص ۱۲۲ - ابدالان، نگ: توضیحات ص ۱۰۶ ابو جعفر اعور، ظاهرا يك صوفی هم زمان ذوالنون بوده است. از سرگذشت او چیزی نمی دانیم. این روایت را عطار از ترجمه رساله قشیریّه (ص ۶۶۳) گرفته است. ص ۱۲۳ - او را ده سال سکایی آرزو بود، سکا آشی است از سبزی و بقولات که چاشنی آن سرکه است. کلمه مخفف «سرکه با» ست، آش ترشی. ص ۱۲۴ - زندقه، نگ: زندیق در توضیحات ص ۱۱۸. متوکل دهمین خلیفه عباسی است (دگ: ۲۴۷ هـ). و ذوالنون در زمان او شهرتی داشته است. خواهر بشر حافی، نگ: ص ۱۱۷. احمد سلمی، احمد بن محمد از صوفیان قرن سوم هجری است. بسط در کلام صوفیان نشاط و سرخوشی مرید یا مراد است در هنگامی که او پیوند خود را با حق روشن و استوار می بیند و خوف قهر ندارد (نگ: قبض و بسط در توضیحات ص ۱۶). چهل موقف ایستاده، موقف محل توقف حاجیان پیش از ورود به مکه است، و معنی عبارت متن این است که چهل بار به حج رفته بود، یا بارها منازل کمال روحانی را طی کرده بود. ص ۱۲۵ - در سطر ۴، دیگر یعنی علاوه بر این، با این حال. . . . نماز خفتن یعنی نماز عشاء (نگ: توضیحات ص ۲۳ و ۱۱۳). استقامت و ترك ملامت، در اینجا یعنی ادامه دادن به ذکر و عبادت، و گله نکردن از پروردگار. ملامت، در اینجا اصطلاح صوفیانه نیست (نگ: توضیحات ص ۱۱۸). آن راهزن مدعی، اشاره به ذوالنون است که به مرید گفته بود: نماز خفتن مکن! (نگ: به می سجاده رنگین کن، گرت پیر مغان گوید - حافظ). ص ۱۲۶ - او محفوظ است، یعنی بنده صادق را خدا از گناه باز می دارد، عصمت حق با اوست. غلام کشتن خضر، اشاره به آیه های ۶۵ تا ۸۴ سوره کهف است که موسی هم سفر خضر می شود و خضر با او شرط می کند که هر چه می بیند، اعتراض نکند. یکی از آن موارد این است که خضر در راه کودکی را می کشد و توجیه او این است که در این کودک مایه فساد بود و اگر کشته نمی شد آبروی پدر و مادر نیکوکارش را بر باد می داد، و عطار می گوید: این امر خدا به خضر نبود اما مشیت او بود و به دست خضر باید به انجام می رسید! خود را مشهور کند به دوستی او، یعنی غم عشق حق را با رفتار و گفتار خود ظاهر کند. ص ۱۲۷ - گبری چهل ساله را ارزان می فروشی، یعنی به کسی که چهل سال بی دین بوده، به این سادگی لطف می کنی!



فعّال لما یرید، از آیه ۱۶ سوره بروج و در وصف پروردگار است : هر چه بخواهد می کند، یعنی کار او را با میزان عقل دنیایی ما نباید سنجید.

- حیا را برگزفتم، یعنی با این که شایستگی ندارم، به درگاه تو روی آورده ام.

ذلّ حجاب، یعنی ذلّت و بدبختی کسی که چشم باطن او گشوده نیست (حجاب، نگ : توضیحات ص ۱۵)  
محاسب نفس بود، یعنی همواره حساب نیک و بد اعمال خود را پیش چشم داشته باشد.

ص ۱۲۸ - به بلایی مبتلا شود و راضی گردد، یعنی در هنگام بلا نیز شاد و سپاسگزار از حق باشد (نگ : توضیحات ص ۱۳۳).  
مردمان تا ترسکار باشند، ترسکار یعنی خایف (نگ : خوف در توضیحات ص ۲۶ و ۵۰).

تن در گرو شیطان، یعنی گرفتار هوس و شهوت.

با قرب اجل درازی امل، یعنی این که مرگ به ما نزدیک است، و ما هنوز آرزوهای دور و دراز داریم، و به بیان دیگر از مرگ نمی ترسیم و به فکر آخرت نیستیم.

زلّت های سلف حجتّ خویش کرده باشد، یعنی نگاه بکند و بگوید : چه عیبی دارد؟ گذشتگان هم این کارها را کرده اند.

صاحب همّت یعنی کسی که باطن او به راه حق توجّه دارد، و در مقابل صاحب ارادت یعنی کسی که فکر می کند همه کارها را خود او می کند و صاحب اختیار است (نگ : توضیحات ص ۳۸۴).

صدیق ابو بکر است (نگ : توضیحات ص ۱۱)، و حقّ تعالی صاحبش خواند، یعنی او را دوست نامید، و نمی دانم این سخن اشاره به کدام کلام حقّ است؟ به هر حال ابو بکر از صحابه پیامبر است.

ص ۱۲۹ - نگاه مقربان حسنات ابرار است، ترجمه این سخن ابو سعید خراز (بخش ۴۵) است : حسنات الابرار سیئات المقربین، یعنی آنچه نیکان می کنند، در نظر مقربان درگاه حق و در پیشگاه حق نیکی نیست، ارزشی ندارد.

بساط مجد گسترند، یعنی عظمت پروردگار جلوه کند.

کاس محبت، یعنی جامی از محبت پروردگار.

- خوف فراق، در اینجا ترس از فراق حقّ است (نگ : بیم قطعیت، در توضیحات ص ۷۰).

هر ساعتی نزدیک تر بود، یعنی اگر در راه حقّ است باید هر لحظه به حقّ نزدیک تر شود.

ص ۱۳۰ - انما یخشی الله. . . آیه ۲۸ سوره فاطر است : بی گمان دانایان از خدا می ترسند.

هر ساعتی حالتی دیگر، ناظر به این معنی است که احوال مردان حقّ به اراده حقّ در دل آنها مید یا از دل می رود (نگ : توضیحات ص ۴ و ۹۵).

او را معرفت مؤدّب بود، یعنی شناخت حقّ به او آداب و رفتار مسموزد.

به نور آفتاب آفتاب را توان دید، نگ : آفتاب آمد دلیل آفتاب (مولانا جلال الدین، مثنوی ۱ : ۱۱۶).

صدیق اکبر گفت : لست بخیرکم، ابو بکر پس از انتخاب به خلافت گفت : من بهترین شما نبودم.

اکبر ذنبی. . . بزرگترین نگاه من این است که بگویم او را می شناسم.

به حق ایشان باشند، یعنی کسی بودن آنها را حق باید تأیید کند.

ص ۱۳۱ - چون بنده یی را دوست گیرم. . . اشاره به يك حدیث قدسی است (نگ :

توضیحات ص ۱۱۱ : هر که را خدای عزّ و جلّ چشم او شد. . .).

خوف، رقیب عمل است، یعنی اگر کسی از خدا بترسد، همین ترس، او را از کار خلاف باز می دارد.

ص ۱۳۲ - با خدا به مقام ایستاده بود، یعنی همواره خود را در برابر حق، و حق را ناظر بر خود بداند.

سماع واردی است خدایی، یعنی سماع رقص و پایکوبی نیست، باید به مشیت پروردگار، حالی مناسب با سماع در دل مرد حق بیاید، و آنگاه سماع در راه حق است.

عیش انس، یعنی خوشی انس با حق.

ص ۱۳۳ - عالم غیب بیند به روح، یعنی عالم غیب را به روشنی باطن می بیند.

جوش زدن دوستی در عین بلا، نگ : توضیحات ص ۱۲۸ : به بلایی مبتلا شود و

راضی گردد.

طاعت را از دشمن نگه دارد، دشمن طاعت شیطان و هوا و هوس است، یا ریا و تظاهر. غایب ماند از گوش با یقین داشتن، یعنی در شناخت حق دچار شک است.

ص ۱۳۴ - اندوه مخور بر مقصود، و ذکر معبود موجود، یعنی در حالی که مقصود به دست نمید آما می توان به یاد حق بود، با همان یاد حق شاد باش.

ص ۱۳۵ - استقامتی که در وی گشتن نبود، یعنی استقامت در بندگی حق، فاستقم کما امرت (آیه ۱۵ سوره شوری و توضیحات ص ۹۴).

محاسبیت خود کردن، یعنی نیک و بد کارهای خود را همواره در نظر داشتن (نگ : توضیحات ص ۱۲۷ : محاسب نفس بود). خلع ارباب، یعنی بنده دنیا و دنیا داران نبودن، و بیرون آوردن نفس از ربوبیت هم به همین معنی است که انسان بنده هوای نفس و منافع دنیایی خود نباشد.

یوسف بن الحسین، نگ : بخش ۳۷.

ص ۱۳۶ - از هر چه گذشته و از هر چه ناآمده. . . ظاهر این عبارت یادآور سخن خیام است که برنامه و گذشته بنیاد مکن، اما در کلام صوفیان بهره بردن از حال است برای درك عالم معنا، و «نقد وقت را باش» در دنباله سخن ذوالنون به همین معنی است.

تخیر، بعد از آن. . . بعد از آن حیوة، حیات در اینجا حیات جاودان در وصال حق است، بقاء بالله. الخوف امرضی و. . . یعنی : خوف حق بیمارم کرد، و شوق دیدار حق مرا به آتش کشید. و محبت حق مرا در بستر مرگ انداخت، و سرانجام پروردگار به من زندگی دیگری داد.

ص ۱۳۷ - هذا حبیب الله. . . این دوست خداست، در عشق او جان سپرده است، کشته خداست و به شمشیر او جان سپرده است. روایت پرواز مرغان بر جنازه ذوالنون، در بخش ۲۰ هم درباره احمد حنبل آمده است (نگ : ص ۲۲۵).

تشویر خوردند، یعنی تأسف خوردند، پشیمان شدند.

جفایی که با او کرده بودند، این بود که او را زندیق می شمردند (نگ : ص ۱۱۸).

## ۹.۱۶ ص ۱۳۸، بخش ۱۴: بایزید بسطامی

ص ۱۳۸، بخش ۱۴ : بایزید بسطامی

ص ۱۳۸ - ابویزید طیفور بن عیسی بسطامی، عارف نامدار سده سوم هجری، یکی از چهره های استثنائی مکتب عرفان ایرانی است. هفتاد و سه سال زندگی او در سال ۲۶۱ ه. پایان یافته، بیشتر در زادگاهش بسطام زیسته، آرامگاهش نیز در بسطام است و کسانی چون ناصر خسرو و یاقوت حموی خاك او را زیارت کرده اند.

بایزید در میان صوفیان پیشوای مکتب «سکر» است که سالک یا عارف را مست عشق حق می داند و هر جنبش او را ناشی از اراده حق می بیند اما نه این که هر ناشایستی از انسان سر بزند به پروردگار نسبت دهد و مسئولیت بنده را نادیده انگارد. در برابر «سکر» بایزید، مکتب «صحو» جنید بغدادی است که انسان را هشیار و مسئول درگاه حق می بیند (نگ : بخش ۴۳، ص ۳۶۳). سلطان العارفين، پادشاه مردان واصل به حق، لقبی است که در زمان بایزید هم برای او به کار می رفته.

محققین یعنی کسانی که حقیقت هستی را شناخته اند، عارفان، واصلان.

خلیفه الهی، اولیای حق نماینده پروردگارند، و انسانی که در این جهان وجود سودمندی باشد، مطابق آیه ۳۰ سوره بقره خلیفه خدا در این جهان است.

دعایه یعنی ستون، تکیه گاه، بزرگ يك قوم.

قطب عالم، در طبقه بندی مردان حق، بالاتر از مراتبی چون اوتاد و ابرار و اخیار و ابدال، يك تن است که او را قطب می گویند و طبقات رجال الله در سایه هدایت او هستند و او را قطب، قطب عالم و قطب المدار، و نیز غوث می گویند. در منابع صوفیه دیدار قطب همواره يك امر ممکن و عینی نیست، و حتی گاه قطب چهره یی است مانند خضر، یا دل پیامبر است که از

راه باطن با دلهای مردان حق دیداری باطنی دارد (نگ : ابدالان، توضیحات ص ۱۰۶ و ۱۲۲). در مقام قرب و هیبت، سالکی که به مقام قرب حق می رسد، دچار حیرت و مغلوب هیبت حق می شود، و به این دلیل مقام قرب، مقام هیبت نیز هست.

نهایت میدان روندگان که... یعنی : حتی واصلان به مرتبه توحید هم به مرتبه

بایزید نمی رسند، و آخرین حد کمال آنها را با نخستین منازل روحانی بایزید می توان سنجید.

دویست سال بر بستانی بگذرد تا چون ما گلی بشکفد. عطار این سخن را بیان عظمت بایزید پنداشته، اما بایزید در مواردی به طنز درباره خود سخن می گوید، و چنین خودستایی در او نیست روایات احوال و سخنان او در این بخش، این معنی را تأیید می کند. ابو سعید ابو الخیر، نگ : بخش ۹۵ در ملحقات این کتاب.

هرژه هزار عالم (نگ : توضیحات ص ۲۰). معنی سخن بو سعید این است که تأثیر روحانی بایزید همیشه و همه جا هست.

ص ۱۳۹ - چون لقمه پی در دهان نهاد می که... مشابه این روایت در سرگذشت عبد الله بن مبارک نیز هست (ص ۱۸۹). ان اشکر لی... آیه ۳۱ سوره لقمان است.

روایت دیدار بایزید با امام صادق و درك فیض از او، با تاریخ تطبیق نمی کند زیرا درگذشت امام صادق (۱۴۳ هـ) سالها پیش از ولادت بایزید بوده است.

باز بسطام رو که کار تو تمام شد، یعنی تو آنچه باید بیاموزی، آموختی، برو و دیگران را هدایت کن.

ص ۱۴۰ - ائی انا الله... از آیه ۳۰ سوره قصص است، اما تمام آنچه بایزید گفته است، عبارت عین آیه قرآن نیست و در ذهن او نظر به «انا ربکم الاعلی» فرعون است (آیه ۲۴ سوره نازعات).

صم بکم... از آیه ۱۸ سوره بقره است درباره کسانی که هدایت نمی پذیرند و پروردگار آنها را در جهل و تاریکی نگه می دارد : گنگ و کرو کور، بنکه به راه صلاح بازگردند. اما بایزید به این معنی آیه نظر نداشته، و عبارت آیه را به احوال عاشقان حق ربط داده است. عبارات بعد این معنی را تأیید می کند.

(نگ : توضیحات ص ۱۳۸ : در مقام قرب و هیبت)

ص ۱۴۱ - ذو النون مصری، نگ : بخش ۱۳.

ص ۱۴۲ - در کوزه و در سبوی آب نبود، ظاهراً سبوظرف بزرگتری مانند يك نمره بوده است که در آن آب ذخیره می کرده اند.

تخم معصفر، یا تخم عصفور، تخم گل کافشه است که در رنگریزی رنگ زرد و نارنجی می دهد! این روایت در منابع دیگر به شبلی منسوب است که شبلی انبانی گندم می خرد و موری در آن است و... .

... از خود آینه ای ساختم، ناظر به روش ساختن آینه در قدیم است که صفحه آهنی را آن قدر صیقل می داده اند تا تصویر اشیاء را بازی نموده است.

زَنار در کلام صوفیان به طور کلی نشانه بی دینی است، و کاربرد این کلمه همیشه به معنی کهربند زردشتیان یا کهربند ترسایان اهل ذمه در قرون اوایل اسلام نیست. زَنار بریدن به طور کلی یعنی ایمان آوردن.

چارتکبیری در کار ایشان کردم، یعنی ایشان را مرده پنداشتم. در نماز میت سنی ها چهار بار الله اکبر می گویند و شیعیان پنج بار.

ص ۱۴۳ - يك بار عزم حج کرد... این روایت مشابهی در سرگذشت بشر حافی دارد (ص ۱۱۴)

چندان عظمت بر من سایه انداخت که... (نگ : توضیحات ص ۱۳۸ : در مقام قرب و هیبت).

عیسی بسطامی، روشن است که از مریدان بایزید بوده اما از سرگذشت او اطلاع زیادی نداریم.

شیخ سهلکی از صوفیان قرن پنجم است. حال قبض و بسط، نگ : توضیحات ص ۱۶ و ۱۲۴.

سبحانی! ما اعظم شأنی! ستایش مرا که پایه من چه بلند است! این سخن مثل انا الحق حلاج است و عارفان این شأن و این ستایش را شأن حق و ستایش حق بر زبان بنده می دانند (نگ : صفحه بعد، نزه الجبار نفسه...).

ص ۱۴۴ - چند صعه یی، یعنی به اندازه يك گنجشگ.  
 نزه الجبار. . . پروردگار خود را بر زبان بنده اش ستود، گوینده حق بود نه بلایزد.  
 وقتی سیبی سرخ بگرفت، این روایت ناظر به مواردی است که صفت لطیف در قرآن برای پروردگار به کار رفته است (آیه ۱۰۳ سوره انعام، آیه ۶۳ سوره حج و. . .).  
 اعور یعنی نابینا، و خاصه کسی که يك چشم او نابیناست.  
 جماره شتر تیزرو است.  
 ص ۱۴۵ - چشم فروگرفته باز کنم و. . . یعنی همه چیز را زیر و رو کنم، و اسرار ناگفته را بازگویم. در این سخن چشم فروگرفته اشاره یی هم به يك چشم نابینای آن مرد دارد (نگ : اعور).  
 زنار، نگ : توضیحات ص ۱۴۲.  
 او طالب من بود و من مطلوب، ناظر به مضمون آیه ۵۴ سوره مائده است : یحبهم و یحبونه. منظور این است که طلب بنده هم به اراده حق است.  
 ابو موسی دیلی از صوفیان قرن سوم هجری و معاصر بلایزد بوده، و مأخذ عطار ترجمه رساله قشیریّه است (ص ۲۴۶).  
 ص ۱۴۶ - ابو تراب نخشی است (نگ : بخش ۳۴).  
 گرم رو و صاحب وجد، یعنی کسی که در راه حق شور و هیجانی دارد، و مشاهده آثار خلقت و ذوق درك اسرار حق او را از خود بیخود می کند، و چنین احوالی مناسبت با شیوه سکر بلایزد هم دارد (نگ : توضیحات ص ۱۳۸).  
 به آب رفته بود، یعنی برای آوردن آب سرچشمه رفته بود.  
 زنان مصر، اشاره به مضمون آیه های ۳۱ و ۵۰ سوره یوسف است.  
 یحیی معاذ رازی، نگ : بخش ۳۵.  
 هل من مزید؟ یعنی آیا باز هم هست؟ عبارت از آیه ۳۰ سوره ق است. مضمون آیه ربطی به این سخن بلایزد ندارد و در آن سخن از دوزخ است که گنهکاران را پاپی فرومی خورد و می گوید : دیگر نیست؟  
 بلایزد. . . آن سراوید کرد و. . . و عطار نمی گوید که آن سرّ چه بود؟  
 ص ۱۴۷ - اعوذ بك. . . پناه بر تو از آن که من این مقام را بخواهم.  
 آن واقعه، نگ : توضیحات ص ۸۹ : واقعه رجال الله.  
 احمد بن حرب، نگ : بخش ۲۶.  
 ذو النون، نگ : بخش ۱۳.  
 ص ۱۴۸ - سبق السبق، یعنی ازل، زمانی که خلقت آفریدگان هنوز به عالم صورت نیامده بود.  
 ص ۱۴۹ - اگر تو دامن به خود باززنی، یعنی خود را از مخلوق دیگر - حتی از سگ - بهتر بدانی.  
 زنار، نگ : توضیحات ص ۱۴۲.  
 محجوبی به نفس خویش، یعنی از خود بینی قادر به درك عالم غیب نیستی (نگ : محجوب، توضیحات ص ۹۶).  
 ص ۱۵۰ - شقیق بلخی، نگ : بخش ۱۷.  
 چهارصد خروار کباب، نگ : چند اشتروار کباب، ص ۲۰۱.  
 ص ۱۵۱ - تخلّقوا. . . به خوی پروردگار آراسته شوید، و منظور بلایزد در اینجا این است که اگر انسان استغنائی طبع داشته باشد، به توکل هم نیازی نیست.  
 احمد بن خضویه، نگ : بخش ۳۳.  
 ص ۱۵۲ - سرای کرامت یعنی دنیای دیگر که در آن بندگان مشمول کرامت و لطف حقّ اند.  
 گبری را گفتند : مسلمان شو. . . این حکایت را مولانا جلال الدین با تفصیل در مثنوی آورده است (نگ : مثنوی ۵ : ۳۳۵۸).

ص ۱۵۳ - ابراهیم هروی، ظاهراً منظور، ابو اسحاق ابراهیم سنبه است که معاصر ابراهیم ادهم بوده، و نباید بایزید را دیده باشد. اولین و آخرین یعنی مردم روزگاران کهن و روزگاران ما، و تعبیری است که در آیه ۴۹ سوره واقعه به کار رفته است. دانشمند در آثار عطار ترجمه کلمه فقیه است!

طاماتی در وی بسته است، طامات جمع طامة به معنی بلا و مصیبت است اما صورت جمع آن به معنی سخنانی است که صوفیان می گویند و با معتقدات عوام برخورد دارد، شطح و طامات.

ص ۱۵۴ - س ۱۰، این سخن از کفش و کشف، در سرگذشت یوسف بن حسین هم مشابهی دارد (نگ : ص ۳۳۴) قراء یعنی قاری قرآن. . . و نفسی بدان قرأ حواله کرد، یعنی نفس خود را به سوی او دمید، یا فوت کرد (!)

بار پیلان بر خران ننهد، یعنی آن قراء نمی تواند عوالم روحانی و معنوی بایزید را درک کند.

سعید منچورانی را نمی دانیم کیست، فقط می دانیم که از معاصران بایزید بوده است. در بعضی از دست نویس های تذکرة الأولیاء می خورانی است و نباید درست باشد زیرا منچوران یا منجوران از دهات بلخ است اما جایی به نام می خوران در منابع جغرافیایی نیست.

ابو سعید راعی از مریدان بایزید است و با شغل چوپانی زندگی می کرده است. اقطاع یعنی سپردن ملك به کسی تا برای خود در آن زراعت کند.

ص ۱۵۵ - مویی را گنج نبود، یعنی وجودم به تمامی در غلبات شوق بود. نقل است که شقیق بلخی و ابو تراب نخشی (بخش های ۱۷ و ۳۴) . . . «ابو تراب گفت. . .» یعنی به آن مرید بایزید گفت : بخور. در ادامه روایت همان مرید را بایزید می گوید : رانده حضرت است.

ص ۱۵۶ - روایت سؤال از حیا و جواب بایزید مشابهی در سرگذشت سری سقطی دارد (نگ : ص ۲۸۹). مرا به نیم دانگ بگذارند، نیم دانگ يك هشتم سگه درهم، و درهم يك مثقال نقره است. ص ۱۵۷ - حاتم اصم، نگ : بخش ۲۷.

کسی را که او بند کرد، اشاره به آیه ۷ سوره بقره است : ختم الله علی قلوبهم و علی سمعهم و علی ابصارهم غشاوة. و ما قدروا الله. . . از آیه ۹۱ سوره انعام است : قدر خدا را چنان که باید ندانستند.

تحرك مردان پدانی، یعنی بفهمی که مرد عارف از مشاهده عظمت حق می لرزد.

ص ۱۵۹ - آمد آمد و به سر آمد، یعنی بایزید به سوی حق آمد، واصل شد. ذو النون، نگ : بخش ۱۳.

مرا افسوس می کنی، یعنی مرا مسخره می کنی.

ص ۱۶۰ - هژده هزار عالم، نگ : توضیحات ص ۲۰.

ناشته رو، یعنی کسی که شایستگی درک عالم غیب را ندارد. این ترکیب را مولانا جلال الدین مکرر در مثنوی به همین معنی به کار برده است (نگ : به درگاه عزت شدم. . . ص ۱۶۴).

ابو نصر قشیری، ابو نصر عبد الرحیم فرزند ابو القاسم قشیری صاحب رساله قشیریّه است، و نوشته اند که مردی هشیار و در ادب عرب، کلام، تفسیر، و نیز در علوم ریاضی متبحر بوده، در نظامیه بغداد درس می گفته، و بعدها در نیشابور رئیس شافعیان شده، و در سال ۵۱۴ ه. درگذشته است.

اولین و آخرین، نگ : توضیحات ص ۱۵۳.

ص ۱۶۱ - الرحمن علی العرش استوی، پروردگار بر عرش تکیه زد. این عبارت سه بار در آیات قرآن آمده است، اما در اینجا بایزید خواهد گفت که آن عرش دل مرد عارف است : انا عند المنکسرة قلوبهم، من نزد دل شکستگانم. گر مرا جویی، در آن دلها طلب (مولانا جلال الدین، مثنوی ۱ : ۲۶۶۷).

دع نفسك و تعال، خود را وا گذار و بیا. نگ : توضیحات ص ۱۶۳ : طلق نفسك. . .

زله غذایی است علاوه بر پذیرایی میزبان، که مهمان به خانه خود می برد، و در اینجا همان رحمت بر همه خلایق است که بایزید از حق می خواهد.

ص ۱۶۲ - هفتاد زنار. . . این یکی گشادن کار تو نیست، نظر به مراتب بالای معرفت حق است که جز با عنایت حق ممکن نمی شود (زنار، نگ : توضیحات ص ۱۴۲ و ۱۴۹).

ص ۱۶۳ - طلق نفسك ثلثا. . . نگ : دع نفسك. . . در توضیحات ص ۱۶۱.

الست بر بگم. . . اشاره به آیه ۱۷۲ سوره اعراف است که پروردگار در ازل، پیش از خلقت صوری جهان، از بندگان پرسید که آیا من پروردگارتان نیستم؟ و همه آفریدگان به پروردگاری او گواهی دادند، و انسان به موجب آیه ۷۲ سوره احزاب تنها آفریده ای است که بار امانت اسرار حق را بر دوش دارد.

اقطاع، نگ : توضیحات ص ۱۵۴.

هزده هزار عالم، نگ : توضیحات ص ۲۰.

ص ۱۶۴ - به درگاه عزت شدم، هیچ زحمت نبود. . . یعنی مزاحمت یا ازدحامی نبود،

مدعیان به درگاه عزت راه نیافته بودند (نگ : ص ۱۶۰، درگاهی بدین عظیمی و چنین خالی!).

خلایق به جملگی در میان دو انگشت خود بدیدم، ناظر به این روایت - یا حدیث! - است : ان قلوب بنی آدم کلها بین اصبعین من اصابع الرحمن، اما بایزید در اینجا سخن از دو انگشت خود می گوید، و در این بخش کتاب مکرر می بینیم که او خود را فانی در حق می بیند. در همین صفحه نگاه کنید به : «حق است که به زبان من سخن می گوید و من در میانه ناپدید».

ص ۱۶۵ - خداشناسان ثواب بهشت اند. . . یعنی خود علاقه یی به بهشت ندارند، برای بهشت خوب است که آنها را به بهشت ببرند (نگ : هر که خدای را شناخت، بهشت را ثوابی گردد، ص ۱۶۸).

ص ۱۶۶ - در معاینه، کار نقد است. . . یعنی اگر کسی به مرتبه دیدن غیب برسد، راه وصال را پیوده است اما اگر به مشاهده غیب به چشم باطن توفیق یابد، مرتبه یی است بسیار بالاتر.

عبادت اهل معرفت را پاس انفاس است، یعنی آنها در هر نفس در حال عبادت اند.

این قصه را الم باید که از قلم هیچ نیاید، یعنی معرفت حق را در کتاب و مدرسه نمی توان یافت. دفتر صوفی سواد و حرف نیست (مولانا جلال الدین، مثنوی ۲ :

۱۶۰).

عارف برسد، یعنی تمام شود، در حق فانی شود.

ص ۱۶۷ - عارفان در عیان مکان نجویند و. . . یعنی هر چه جز معرفت ذات حق، یا در شمار ادراکات رهروان حق باشد، در نظریك عارف کامل هیچ است، ذراری جمع ذریه به معنی نسل است.

کاشکی خلق به شناخت خود توانستی رسید که. . . ناظر به این حدیث است :

من عرف نفسه فقد عرف ربه. این سخن از پیامبر، از مولا علی و پیش از آن از سقراط روایت شده است.

ص ۱۶۸ - حاجیان به قالب. . . یعنی فقط تن آنها طواف می کند، دل جای دیگر است.

- علمی که علما ندانند، علم باطن است که اهل مدرسه به آن راه ندارند.

آرام و هیبت، نگ : مقام قرب و هیبت، در توضیحات ص ۱۳۸.

هر چه هست در دو قدم حاصل آید. . . این سخن بایزید که در صفحه ۱۷۳ نیز به عبارتی دیگر آمده، در کلام حلاج نیز مشابهی دارد (نگ : دو قدم است و رسیدنی، ص ۵۱۳) و مولانا جلال الدین هم در دفتر چهارم مثنوی آن را بر زبان مجنون گذاشته است : خطوتینی بود این ره تا وصال/مانده ام در ره ز شست شصت سال (مثنوی ۴ : ۱۵۵۰).

هر که جاهل حق است. . . یعنی هر که در مقام قرب و هیبت است و خودی نمی شناسد تا سخن از علم و جهل خود بگوید (نگ : توضیحات ص ۱۳۸ در مقام قرب و هیبت).

عارف طیار است و زاهد سیار، نگ : سیر عارف هر دمی تا تحت شاه/سیر زاهد هر مهی يك روزه راه (مولانا، مثنوی ۵ :

۲۱۸۲).

هر که خدای را شناخت، بهشت... ننگ : ص ۱۶۵، خدای شناسان ثواب بهشت اند.  
ص ۱۶۹ - گفتند : خدایا ما را از امت محمد گردان، ناظر به آیه ۱۵۷ سوره اعراف و آیه ۶ سوره صف است.  
اقدام ایشان به تحت ثری بود و... ثری دنیای خاکی است، و اعلی علین در تفسیر آیه ۱۸ سوره مطففین جایی است که کارنامه  
نیکان در آن نگهداری می شود، مفسران نشانی آن را در بالای آسمان هفتم و قائمه راست عرش الهی داده اند (!) اما عرفا آن  
را به معنی ملکوت اعلی می دانند.

هو الاول و الآخر... در آیه ۳ سوره حدید این کلمات اوصاف پروردگار است، و در این سخن، آن که در سبقت رفته است،  
یعنی آنچه در ازل پروردگار برای آفریدگان اراده کرده است.

در حواله مشوید، یعنی گرفتار آن نشوید، یا مغرور نشوید، و «کار خدای کن فیکون است» یعنی امری است که می تواند نتایجی  
فرا تر از انتظار ما و بیرون از منطق این جهانی ما به بار آورد.

ص ۱۷۰ - قبض و بسط، ننگ : توضیحات ص ۱۶ و ۱۲۴.  
غضا طریاً یعنی تازه و باطراوت.

ص ۱۷۱ - علین در اینجا یعنی حضرت پروردگار، جایی ورای این جهان (نگ :

توضیحات ص ۱۶۹ : اقدام ایشان... و اسفل السّافین در آیه ۵ سوره تین (سوره ۹۵) جای گنهکاران، و قعر دوزخ است.  
تو از راه برخیز و به حق رسیدی، یعنی توجه به خود و اسیر نفس بودن مانع وصال حق است. تو خود حجاب خودی حافظ! از  
میان برخیز.

کوری و کری و گنگی، یعنی این که در راه شناخت حق، توانایی و درك خود را به حساب نیاوری. این تعبیرها اقتباس از صم  
بکم عمی است که غالباً در آیات قرآن در وصف کافران و گنهکاران آمده، و عرفا آن را برای بیان احوال واصلان حق به عاریت  
گرفته اند (نگ : توضیحات ص ۱۴۰).

ص ۱۷۲ - آنچه مقصود است، مقیم است... یعنی پروردگار در تمام هستی ثابت و حاضر است، و با سفر به او نمی توان رسید.  
در اینجا اصطلاح صوفی مقیم یا مسافر مورد نظر نیست.

سهل بن عبد الله، ننگ : بخش ۲۸.

من عرف الله کلّ لسانه، حدیث نبوی است : هر که خدا را شناخت، زبانش از گفتن باز می ماند. هر چه گویم عشق را شرح  
و بیان/چون به عشق آیم نجل باشم از آن (مثنوی ۱ : ۱۱۲).

ص ۱۷۳ - احمد خضرویه، ننگ : بخش ۳۳.

غایب شو از راه و پیوستی به الله. ننگ : هر چه هست در دو قدم حاصل آید (ص ۱۶۸).  
انا ربکم الاعلی از آیه ۲۴ سوره نازعات است که فرعون گفت : من پروردگار والای شما هستم.

شانزده سال در محراب بودم... ننگ : نقل است که چون به در مسجد رسیدی...  
تکرار همین روایت با اندک تفاوت (ص ۱۴۲).

دوستی او مرا سابق بود، اشاره به آیه ۵۴ سوره مائده است : یحبهم و یحبونه، که  
محبت حق به بندگان، پیش از محبت پندگان به حق یاد شده است.

ص ۱۷۴ - غسل از پاکی، یعنی از ادعای پاکی، از عجب و خود بینی.

ص ۱۷۵ - ترك خود گوی و به من رسیدی، ننگ : دع نفسك و تعال (ص ۱۶۱).

معراج شیخ بایزید. در این بخش ۱۴ تذکرة الأولیاء، بایزید مکرراً رسیدن به حضرت حق سخن گفته و در مواردی سخنان خود را،  
کلام حق دانسته که بر زبان بایزید میبد، و «بایزید در میانه ناپدید» (ص ۱۶۴). در این معراج نامه هم، او را دریکی از همان  
خلسه های شاعرانه و عارفانه می بینیم. پروردگار «عظمت و هویت» خود را در بایزید متجلی می کند، اما بایزید هنوز «کدورت»  
وجود این جهانی خود خود را می بیند و می داند که هر چه هست، حق است، و نور و عزّت و عظمت از بایزید نیست.

ص ۱۷۶ - و حتی پرستش هم از حق است، «مباشراً افعال» بایزید است. پروردگار «خودی خود را بی زحمت وجود بایزید به

بایزید می نماید»، وجود این جهانی او را فانی، و روح بایزید را به بقای خود باقی می گرداند. . . و «علم کسی» او را می گیرد و به او «علم ازلی» می دهد، و زبان و چشم و گوش او می شود تا به حق ببیند، به حق بشنود، و هر چه می گوید، گفته حق باشد (نگ : توضیحات ص ۱۱۱؛ هر که را خدای عزّ و جلّ چشم او شد. . . - نیز نگ : مقدمه دوم درباره این توضیحات، ص چهل و یک).

تو اگر شکر گویی از خود، گویی به از آن که رهی. . . نگ : سخن حلاج : توبه جای من شکر کن خود را، که شکر آن است و بس (ص ۵۱۳).

ص ۱۷۷ - صفات من در صفات او برسد، یعنی صفات این جهانی من در اوصاف پروردگار فانی شد. اگر سبق رحمت من نبود. . . ناظر به این حدیث قدسی است که سبقت رحمتی غضبی، و در آثار عرفا، تفسیر این حدیث این است که پروردگار گناه بنده را می بخشد، و او را در پناه رحمت خود مورد.

به نظر قهّاری، به واسطه جباری. . . نیز از من کسی اثر ندید» یعنی قهّاری و جباری پروردگار «خود» مرا نابود کرد و دیگر نشانی از «من» بایزید بر جای نماند.

صدره یعنی سینه پوش، پوشش کلفت بستین که بالاتنه را می پوشاند و بیشتر برای حفاظت است. ص ۱۷۹ - خدر خاص سرافرده الوهیت است، آنجا که جز خدای نیست (نگ : مخدّره خدر خاص، رابعه، ص ۶۱). و این که محمد در پیشان در خدر خاص است، یعنی يك وجود انسانی حتّی در مقام محمد به درون خدر خاص راه ندارد، تا چه رسد به بایزید که «طناب خیمه محمد» را هم نتوانسته است ببیند. این قسمت تا آخر صفحه، توضیح عطار بر عبارات معراج نامه بایزید است.

مرید ابو تراب. . . نگ : ص ۱۴۶.

اكتحال كن یعنی سرمه بکش، دید خود را تقویت کن.

آن که نطق او بی نطق و. . . بود (نگ : توضیحات ص ۱۱۱ و ۱۷۶).

لوائی اعظم من لواء محمد، عطار توضیح می دهد که این دعوی بایزید نیست.

لواء حق بالای لوائی محمد است (نگ : نزّه الجبار نفسه علی لسان عبده، ص ۱۴۴ و توضیح آن).

انّی انا الله، اشاره به آیه ۳۰ سوره قصص است که درخت به موسی می گوید : من پروردگارم، و این پروردگار است که سخن می گوید.

سبحانی، ما اعظم شأنی (نگ : ص ۱۴۳ و توضیح آن).

ص ۱۸۰ - خطرات دله، یعنی آنچه بر دلهای عاشقان حق خطور می کند. خطرات جمع خطر است.

هرگه که بازآمدی زنار پرستی و باز بیریدی، یعنی پس از قرب به حضرت عزّت، خود را گبر و بی دین می یافت، نشان بی دینی می پذیرفت، و به رسم توبه آن را پاره می کرد (زنار، نگ : توضیحات ص ۱۴۲ و ۱۴۹).

ترکانم. . . ترکان در اینجا یعنی پیابان نشین که از شهر و آداب زندگی شهر و در اینجا از عالم عاشقان حق - خبر ندارد، و این را هم می دانیم که در مغولستان و آسیای مرکزی، بت پرستی و بت خانه هم بوده است. بایزید خود را در راه حق بت پرستی می بیند که از شناخت خدای یگانه عاجز است و فقط

۹۰۱۷ ص ۱۸۳، بخش ۱۵: عبد الله بن مبارك

نام حق را بر زبان مورد. تنگری در ترکی به معنی معبود است.

ص ۱۸۱ - گرد پندار طاعت، یعنی این که می پنداشتم طاعتی کرده ام و طاعت مقبولی نبود، و این پندار غباری بود که راه حق را بر من تیره و تار می کرد.

بو موسی، نگ : توضیحات ص ۱۴۵.

مادر علی، نگ : فاطمه زن احمد خضرویه، بخش ۳۳، ص ۳۰۳.



ص ۱۸۲ - «چون شیخ ابو سعید بن ابی الخیر. .» این سخن بو سعید در اسرار التوحید نیز آمده، و مأخذ عطار باید همان کتاب باشد که بوسعید «چون به بسطام رسید، بالایی است که آنجا تربت شیخ بازید - قدس الله روحه العزیز - ببینند. چون چشم شیخ بر آن تربت افتاد، بایستاد و ساعتی نیک سر در پیش افگند. پس سر برآورد و گفت: هر که چیزی گم کرده است، این جای آن است که با وی دهند» (اسرار التوحید، ج ۱، ص ۱۳۹).

ص ۱۸۳، بخش ۱۵: عبد الله بن مبارك

ص ۱۸۳ - ابو عبد الرحمن عبد الله مروزی، علاوه بر مراتب زهد و پرهیز عالم حدیث بوده، و او را در شمار تابعین (توضیحات ص ۱۷) نوشته اند که اگر تاریخ درگذشت او ۱۸۱ هـ. باشد از تابعین نیست.

ذو الجهادین یعنی کسی که هم در جهاد با کفار حضور داشته، و هم با نفس جهاد کرده، و این تعبیر مبتنی است بر حدیث نبوی، که حضرت در پایان یکی از غزوات خود به یاران گفت: ما از جهاد اصغر فارغ شدیم و اکنون هنگام جهاد اکبر است یعنی جهاد با نفس.

امیر قلم و بلارک هم معنایی نزدیک به ذو الجهادین دارد. بلارک فولاد آب دیده، سر نیزه و نیز شمشیر است. عبد الله مبارك کسی است که آثاری در حدیث و علم دین داشته و در جهاد نیز شرکت می کرده، پس در هر دو راه امیر است.

سفیان ثوری، نگ: بخش ۱۶.

فضیل، نگ: بخش ۱۰.

امام در نماز سورتی دراز برخواند. . یعنی اگر بعد از سوره فاتحه به جای قل هو الله، سوره دیگری را بخواند که درازتر باشد.

ص ۱۸۴ - ماری شاخی نرگس. . این روایت را عطار برای مالك دینار هم آورده است (ص ۴۳).

رضی الفریقین یعنی کسی که هر دو طرف از او راضند، محبوب هر دو فرقه.

ص ۱۸۵ - سنجاب، چنین نامی در منابع جغرافیایی قدیم نیست، اما در خراسان بزرگ چند روستا و شهرک به نام سنجان بوده، و هنوز نام یکی از روستاهای تربت حیدریه سنجان است.

نماز سنت یعنی نماز غیر واجب، نافله.

ص ۱۸۶ - من کلّ فج عمیق، یعنی از هر راه دوری، و این عبارت در آیه ۲۷ سوره حجّ نیز در وصف زائران کعبه است. صدق الملك فی الرؤیا. . آنچه پروردگار در خواب به من گفت درست بود، و حکم او نیز که حجّ این مرد را پذیرفت درست بود.

غلامی مکاتب، بنده زرخیدی است که برای آزاد کردن خود، بهای خود را به اقساط به صاحب خود می پردازد. نباشی یعنی نبش قبر، و غالبا به معنی گشودن گور مردگان به منظور دست یابی به طلای روکش دندان مرده یا چیزی که برای نباش به هر حال سودی داشته باشد.

ص ۱۸۷ - هندوزاده، یعنی فرزند يك غلام هندو، و با توجه به نام مبارك پدر عبد الله، باید گفت: این که مبارك غلام زرخیدی بوده، ظاهرا صحت دارد.

ص ۱۸۸ - سهل عبد الله، سهل بن عبد الله تستری، نگ: بخش ۲۸. روایت مرگ سهل بن عبد الله در مجلس عبد الله مبارك نباید درست باشد (نگ: توضیحات ص ۲۷۸ و ۲۷۹).

به غزا بودم به شهر روم، نگ: توضیحات ص ۱۸۳: امیر قلم و بلارک.

عقابین، دو تکه چوب است که گنهاران را به آن می بسته و شلاق می زده اند، و ظاهرا شکل آن مانند دو بال گشوده عقاب بوده، یا سر چوبها شبیه سر عقاب! من عرف الله. . آن که خدا را بشناسد، زبانش بند مید (نگ: توضیحات ص ۱۷۲).

۹۰۱۸ ص ۱۹۳، بخش ۱۶: سفیان ثوری

ص ۱۸۹ - اوفوا بالعهد. . از آیه ۳۴ سوره اسراء است.

نقل است که از او پرسیدند. . . این روایت را عطار از بایزید هم نقل کرده است (ص ۱۳۹)  
ص ۱۹۰ - هر که بایستاد مقام خود پدید کرد، یعنی نشان داد که دیگر در مسیر تعالی نیست.  
مقام در اینجا اصطلاح عرفانی نیست (نگ: حال و مقام، توضیحات ص ۴).

سخاوت از چیزی، یعنی نخواستن آن، قناعت.  
هر که يك درم به خداوند بازدهد. . . یعنی نداشتن و نخواستن بهتر از داشتن و صدهزار درم صدقه دادن است. به عبارت دیگر فقر بر غنای مالی ترجیح دارد، به شرط قناعت.  
مروت خرسندی، یعنی جوا نردی کسی که ندارد و نمی خواهد، و خرسندی یعنی قناعت.  
داوری دل یعنی حکم این که دل چگونه باید باشد.

ص ۱۹۱ - ایشان به احسان من اولاترند، یعنی غیبت کردن ما برای ما کیفر دارد اما برای کسی که غیبت او را می کنیم ثمره اخروی دارد.

هو یتولی الصالحین، از آیه ۱۹۶ سوره اعراف است.  
مثل هذا. . . از آیه ۶۷ سوره صافات است که کارگزاران حق بدین سان کار می کنند.  
ص ۱۹۳، بخش ۱۶: سفیان ثوری

ص ۱۹۳ - ابو عبد الله سفیان بن سعید ثوری (۹۷ - ۱۶۱ هـ) اهل کوفه و از راویان حدیث بوده، و دو کتاب جامع الکبیر و جامع الصغیر را در حدیث از آثار او یاد کرده اند که از هیچ يك نسخه یی در دست نیست. نوشته اند که منصور خلیفه عباسی او را به امارت کوفه برگزید اما او به مدینه گریخت.

قدما را حاجب درگاه، یعنی کسی که عوالم عرفای گذشته را درك می کند، و معاصران خود را به آن عوالم آشنا می سازد.  
مجتهدان پنجگانه، یعنی چهار امام اهل سنت، و پنجمی آنها سفیان ثوری که «او را امیر المؤمنین گفتندی». «علوم ظاهر و باطن»  
یعنی علم مدرسه یی فقه و

## ۹.۱۹ ص ۲۰۱، بخش ۱۷: أبو علي شقيق بلخي

حدیث، و علم باطن که ادراکات مردان حق است و به آن معرفت می گویم (نگ: ص ۱۹۵: ای امام مسلمانان).  
ثوری مکن، یعنی گاو نباش، آدم باش، به پای راست قدم در مسجد بگذار! ص ۱۹۴ - رگویی تکه پارچه، و غالبا به معنی کهنه و برزش نیز هست.

سفیان عینه، نگ: توضیحات ص ۷۸.

خلیفه عهد. . . معلوم نیست این کدام خلیفه است. در تاریخ امویان و عباسیان چنین اتفاقی رخ نداده است.

ص ۱۹۵ - تجس و تنصر، یعنی مجوس شد و نصرانی شد، و از دین اسلام برگشت.

ص ۱۹۶ - مقصوره، محراب مسجد است که سطح آن پایین تر از صحن است.

ص ۱۹۷ - حکمتشان بار آورد، یعنی با عبادت به معرفت آن جهان رسیدند.

ص ۱۹۸ - شریفی سنی، یعنی مسلمانی از خاندان ولایت - به زبان امروز ما: سید - که پیرو سنت رسول و به زبان ما سنی باشد (نگ: سنی و پاک اعتقاد، ص ۱۲) عطار خود سنی و ارادتمند آل علی است (نگ: مقدمه اول کتاب، ص بیست و یک و بیست و دو).

اهل غیبت را گوید که. . . مضمون از آیه ۱۲ سوره حجرات است که کسی گوشت مرده برادرش را بخورد، یعنی از دیگران بدگویی کند.

ص ۱۹۹ - رکوه یعنی مشک کوچک یا کوزه، و به هر دو معنی به کار رفته است.

استعد للهوت. . . روایت دیگر آن که در شمار حدیث نیز آمده به این صورت است: موتوا قبل ان تموتوا.

عبد الله مهدی، ظاهرا مرید و خادم سفیان بوده، و در منابع صوفیه اطلاع بیشتری درباره او نیست.

ص ۲۰۰ - همیانی هزار دینار بیرون آورد. . . این روایت در بیشتر آثار صوفیه با اندک تفاوت به احمد خسرویه منسوب است، از جمله در مثنوی مولانا جلال الدین (نگ : مثنوی ۲ : ۳۸۹).

مورث یعنی میراث گذار.

ص ۲۰۱، بخش ۱۷ : أبو علی شقیق بلخی

ص ۲۰۱ - أبو علی شقیق از صوفیان نامدار خراسان است و نوشته اند که با امام موسی کاظم

۹۲۰ ص ۲۰۸ - بخش ۱۸: أبو حنیفه

و امام رضا همنشین بوده (دگ : ۱۷۴ هـ) درباره مرگ شقیق، نگ ص ۱۵۰ و ۱۵۱.

ابرار، نگ : توضیحات ص ۱۱۵

قلاووز، کلمه ترکی است به معنی پیشتاز قافله، و قلاووز اهل طریق یعنی پیشوای صوفیان.

حاتم اصم، نگ : بخش ۲۷.

إبراهیم ادهم، نگ : بخش ۱۱.

چند اشتروار کتاب، نگ : چهارصد خروار کتاب، ص ۱۵۰.

ص ۲۰۲ - علی بن عیسی بن ماهان چند سالی پس از درگذشت شقیق بلخی والی خراسان شده است.

توبه نصوح، نگ : توضیحات ص ۸۹.

ص ۲۰۳ - پیگانه پی او را دید، یعنی کسی که اهل معرفت نبود.

چنین سخنی گوئی، یعنی همین که ادعا می کنی که از خاصان حقم.

الحکمة ضالّة. . . علم باطن دین و معرفت عالم غیب، چون اشتر گم شده مؤمنان است، آن را طلب کن، حتی اگر نزد کافران

باشد. صورت مشهور حدیث این است : الحکمة ضالّة المؤمن و حیث وجدها فهو احقّ بها. (نگ : ص ۸۷).

بیمارستان در متون کهن به معنی درمانگاه دیوانگان (تیمارستان) به کار رفته است (نگ : ص ۸۳).

من تو را اجرا کنم، یعنی برای تو حقوق و مستمری بگذارم.

ص ۲۰۴ - صدیق و فاروق، یعنی ابو بکر و عمر، نگ : ص ۱۸ تا ۲۰.

ذو النورین عثمان بن عفّان است که دو دختر از خاندان رسول همسر او بوده اند.

ص ۲۰۸ - بخش ۱۸ : أبو حنیفه

ص ۲۰۸ - أبو حنیفه نعمان بن ثابت، پیشوا و پایه گذار مذهب سنی حنفی (۸۰ - ۱۵۰ یا ۱۵۳ هـ) ایرانی و اصل او از

مازندران بوده، و کتاب های بسیاری در فقه و حدیث به او منسوب است از جمله : الفقه الاکبر، الردّ علی القدریّة، کتاب الوصیّة

و . . . آرامگاه او در کوفه است.

- نعمان حقایق، یعنی گلی چون شقایق سرخ که حقیقت هستی را جلوه می دهد.

مرد آگاه از راز حق.

و هو کان فی الدرّجة. . . او در آخرین درجه و بالاترین مرتبه بود.

انس، انس بن مالک از صحابه پیامبر است.

هو سراج امتی، یعنی او چراغ و رهنمای امت من است.

صفت او در تورات بود. در تورات چنین سخنی نیست مگر این که بگویم منظور عطار اشاره پی در تورات به آیندگان راه حق

بوده، و باز روشن نیست که در کدام بخش تورات؟

ابویوسف یعقوب انصاری شاگرد أبو حنیفه بوده و در زمان هارون قاضی بغداد شده است.

شافعی، نگ : بخش ۱۹.

قال علی بن ابی طالب. . . معنی حدیث : خوشا آن که مرا دید، یا کسی را دید که او مرا دیده بود

ص ۲۰۹ - صادق، امام جعفر صادق، بخش ۱  
فضیل و ابراهیم ادهم، و . . . به ترتیب نگ : بخش های ۱۵، ۲۱، ۱۲، ۱۱، ۱۰.  
ابن سیرین، نگ : توضیحات ص ۸۳  
شعبی از تابعین (توضیحات ص ۱۷) و از محدثان قرن اول هجری است.  
لها ما کسبت، یعنی شعبی کیفر گاه خود را می بیند. این سخن از آیه ۲۸۶ سوره بقره است.  
ص ۲۱۰ - سفیان، سفیان ثوری است (بخش ۱۶) و شریک و مسعر از محدثان آن دوره اند.  
ابو جعفر کنیه منصور خلیفه است.  
این بگفت و نجات یافت، اما در صفحه ۲۳۱ می گوید : ابو حنیفه را تازیانه زدند و او شغل قضا را نپذیرفت.  
ص ۲۱۱ - او را بر کسی مالی بود، یعنی ابو حنیفه از او طلب داشت.  
احشروا الذین . . . آیه ۲۲ سوره صافات است و خطاب به دوزخیان : همنشین باشید با آنها که ستم کردند و با یاران آنها.  
- و یحیون ان . . . از آیه ۱۸۸ سوره بقره است.  
ص ۲۱۲ - محمد بن حسن یکی از شاگردان ابو حنیفه است که اهل واسط و ساکن کوفه بوده است.  
داود طائی، نگ : بخش ۲۱  
ابو یوسف و محمد، ابو یوسف یعقوب انصاری، و محمد بن حسن (نگ :  
توضیحات بالاتر).  
ص ۲۱۳ - قدری، یعنی کسی که به مسئولیت و اختیار انسان معتقد است و در نظر جبریان منکر مشیت مطلق پروردگار است.  
بخیل را تعدیل نکنم، یعنی او را شاهد عادل نمی دانم.  
پشیز است، یعنی سکه زر نیست.  
نیم گرده بلال را . . . یعنی به بلال حبشی اجازه نمی داد که نصف نانی ذخیره کند و برای روز بعد نگه دارد.  
ص ۲۱۴ - انّ الله عنده . . . ، آیه ۳۴ سوره لقمان است : فقط خدا می داند هر امری کی اتفاق می افتد؟ کی باران می بارد؟ در زهدان زنان چیست؟ و هیچ کس نمی داند که فردا چه خواهد کرد؟ یا در کدام سرزمین خواهد مرد؟ راستی خدا آگاه است.  
علی بن عثمان جلابی از مؤلفان نامدار صوفیه و صاحب کتاب کشف المحجوب است، و روایتی که عطار نقل می کند، در کشف المحجوب تصحیح ژوکوفسکی ص ۱۱۶ آمده است.  
اهل دیار تو، یعنی ابو حنیفه عرب نیست، ایرانی است (نگ : ص ۲۰۸).  
باب بنی شبیه یکی از درهای مسجد الحرام است.  
نوفل بن حیّان . . . مأخذ عطار باید کشف المحجوب هجویری (ص ۱۱۵ و ۱۱۶) باشد، اما در آنجا ابو حنیفه می گوید که پس از مرگ نوفل بن حیّان چنین خوابی دیده است.  
یحیی معاذ رازی، نگ : بخش ۳۵.  
این اطلبک؟ یعنی تو را کجا می توانم بیابم؟ از چه راه تو را می توانم بشناسم؟

## ۹۰۲۱ ص ۲۱۵، بخش ۱۹: شافعی

ص ۲۱۵، بخش ۱۹ : شافعی  
ص ۲۱۵ - ابو عبد الله محمد بن ادریس شافعی (۱۵۰ - ۲۰۴ هـ). یکی از چهار پیشوای اهل سنت است که پیروان مذهب او را هم شافعی می گویند. از آثار او کتاب الامّ در فقه، المسند در حدیث، اختلاف الحدیث، احکام القرآن، السبق و الرّمی، و سبیل النّجاة را یاد کرده اند.  
مهدی اطوار نامتناهی یعنی کسی که از حالات و عوالم آن جهان هدایت پذیرفته است. مکرّر گفته ام که بسیاری از بیج های سرآغاز این بخش ها معنی صد در صد روشنی به دست نمی دهد و از آنها باید گذشت.

وارث و ابن عم نبی. شافعی پیشوای یکی از فرقه های بزرگ اهل سنت، و بنابراین وارث پیامبر است، و چون از خاندان عبد المطلب است، عموزاده پیامبر نیز هست.

شعبه دوحه نبوی، شاخه یی از باغ نبوت، باز یعنی از بستگان پیامبر. حجة الاثمة من قریش و . . . یعنی در میان امامانی که خود از قبیله پیامبر بودند، حجت بود و نیز قریش را که خاندان پیامبرند برتر می داشت.

سلونی ما شتم : هر چه می خواهید از من پرسید.

احمد حنبل، نگ : بخش ۲۰

ص ۲۱۶ - اختلاف الناس یعنی رفت و آمد و روابط مردم، و تعبیری است مربوط با این حدیث نبوی که اختلاف امتی رحمة.

ثوری، سفیان ثوری نگ : بخش ۱۶.

بلال خواص، نگ : توضیحات ص ۱۱۲.

اوتاد، نگ : توضیحات ص ۱۳۸.

سلیم راعی از زاهدان قرن دوم هجری است.

عبد الله انصاری، همان پیر هرات خواجه عبد الله است که از عرفای بزرگ قرن پنجم هجری است (نگ : توضیحات ص ۵)

ص ۲۱۷ - مالك، مالك بن انس پیشوای مذهب سنی مالکی است.

۹.۲۲ ص ۲۲۱، بخش ۲۰: أحمد حنبل

- و اما من خاف مقام ربّه . . . آیه های ۴۰ و ۴۱ سوره نازعات است.

ص ۲۱۸ - زنّاردار در متون عرفا یعنی بی دین و غیر مسلمان، اما زنّار می دانیم که کمر بند ترسایان اهل ذمه، و در اصل کمر بند (کستی) زرتشتیان است (نگ : توضیحات ص ۱۴۲).

تراویح نمازهای مستحبّ در شهبای ماه رمضان است.

ص ۲۱۹ - زنی بود که دوروی داشت، یعنی راستگو نبود، منافق بود. شاید هم در تحریر کاتبان، عبارت دیگری به این صورت نقل شده باشد!

رخص و تأویلات در اصطلاح شرع این است که امور نهی شده را در شرایط خاصی مجاز یا مباح بدانند، و این از مباحث وسیع فقه سنی و خاصه احکام ابو حنیفه است.

ابو سعید ابو الخیر، نگ : بخش ۹۵ در ملحقات این کتاب.

الوقت سیف قاطع، لحظه ها و حالها شمشیر برنده یی است. یعنی لحظه ها را برای درك عالم غیب باید مغتنم داشت که اگر بگذرد، دوباره به دست نمی آید.

این عبارت را صوفیان حدیث نبوی می دانند.

ص ۲۲۰ - ربیع، ربیع بن سلیمان، مرید و مؤذن و راوی امام شافعی است (دگ : ۲۴۱ هـ).

علم آدم الاسماء کلّها، آیه ۳۱ سوره بقره است که پروردگار به آدم همه نامها و مفاهیم را آموخت.

ص ۲۲۱، بخش ۲۰ : أحمد حنبل

ص ۲۲۱ - ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل از قبیله ربیعه عرب، و متولّد بغداد بود. اثر معروف او کتاب المسند در حدیث است (دگ : ۲۴۱ هـ). یکی از چهار فرقه بزرگ اهل سنت به او منسوب است و به آنها سنی حنبلی می گویم.

مشبهه یعنی کسانی که اوصاف الهی را با اوصاف این جهانی انسان مقایسه می کنند و با توصیف های صوری وجود او را اثبات می کنند، و آنچه مشبهه به او نسبت کردند، یعنی آنها خود را پیرو احمد حنبل دانسته اند و او از این گونه نسبت ها مبرا است.

- نجر طینه آدم . . . اشاره به يك حدیث قدسی درباره آفرینش انسان است که پروردگار گفت : گل آدم را به دست خود چهل روز پروردم، و این به معنی مالیدن و ورز دادن يك مشت گل نیست. تفسیر عارفانه حدیث این است که خلقت آدم مقدمات

پیچیده بی داشته است.

ذو النون و بشر حافی و سری سقطی و معروف کرخی، به ترتیب نگ :  
بخش های ۲۹، ۳۰، ۱۲، ۱۳.

طعن معتزله، که معتقد به رؤیت پروردگار، و اختیار و مسئولیت بنده بودند، و احمد حنبل از آنها نبود.

ص ۲۲۲ - قرآن را مخلوق گوید. . . مشابه این روایت از محمد بن اسلم طوسی (بخش ۲۵) نیز نقل شده است (نگ : ص ۲۴۸)

عقابین، نگ توضیحات ص ۱۸۸.

زمن یعنی زمین گیر و عاجز، اما نباید مأخوذ از کلمه فارسی زمین باشد.  
به گمان مرو، یعنی در راه حج خود را به خدا بسپار. راه گم نمی کنی.

ص ۲۲۳ - سفیان عیینه، نگ : توضیحات ص ۷۸.

ص ۲۲۴ - عبد الله مبارك، نگ : بخش ۱۵.

ص ۲۲۵ - معاملات یعنی اعمالی که مؤمنان اضافه بر فرائض انجام می دهند، یا آداب و عبادات خاص رهروان حق، و در سطر بعد مسئله معاملتی یعنی پرسشی درباره اعمال و عبادات.

آفات اعمال، یعنی آنچه انسان را از عبادات بازدارد یا عبادات او را ریاکارانه و در درگاه حق نامقبول کند.  
از بشر پرسید که. . . این معنی در بخش ۱۲ (بشر حافی) هم آمده است (نگ :

ص ۱۱۱).

از آن زخم که گفتم، نگ : ص ۲۲۲.

عن الیمین. . . نشسته بر سمت راست و سمت چپ، توصیف فرشتگان کاتب اعمال است در آیه ۱۷ سوره ق، و در آیات دیگر سوره اشاره بی هم به ابلیس هست.

۹۰۲۳ ص ۲۲۷، بخش ۲۱: داود طایی

ص ۲۲۶ - محمد بن خزیمه سلمی نیشابوری حافظ قرآن و محدث بوده است (دگ :  
۳۱۱ هـ).

قرآن را مخلوق نگفتی. نگ : توضیحات ص ۲۲۲

ص ۲۲۷، بخش ۲۱ : داود طایی

ص ۲۲۷ - ابو سلیمان داود بن نصیر طایی از عارفان نامدار قرن دوم هجری بوده است (دگ :  
۱۶۰ هـ).

ابو حنیفه، نگ : بخش ۱۸.

فضیل، نگ : بخش ۱۰.

إبراهیم ادهم، نگ : بخش ۱۱.

حبیب راعی از راویان حدیث در قرن دوم هجری بوده، و در منابع صوفیه در شمار پیران طریقت است (نگ : کشف المحجوب  
هجری ص ۱۰۹).

بای خدیك. . . ترجمه عطار در زیر این بیت درست نیست (نگ : ترجمه رساله قشیریّه ص ۳۵) و ترجمه درست این است :  
پوسیدگی و تباهی به کدام گونه تو آسیب زد؟ و نخست کدام چشم تو خاک شد و فرو ریخت؟ اشاره به فناپذیری جلوه های دنیایی  
است.

ص ۲۲۸ - سخن نامعلوم ایشان، یعنی آنچه علمای مدرسه می گویند و پاسخ روشنی به نیاز رهروان حق و مؤمنان دیگر نمی دهد.

ابو بکر عیاش، شعبة بن سالم اسدی، قاری و محدث بوده است (دگ : ۱۹۳ هـ).

ص ۲۲۹ - روایی ندارم یعنی تمایل یا اختیاری از خود ندارم. در دست قدرت پروردگارم.

ص ۲۳۰ - معروف کرخی، نگ : بخش ۲۹.

ابو ربیع واسطی، اشعث بن سعید، از مردم بصره، و راوی حدیث بوده است.  
 کانوا یکرهون. . . نگریستن بیهوده را چون سخن بیهوده و بی جا ناپسند می دیدند (نگ سطر ۵ صفحه بعد).  
 ص ۲۳۱ - جنید نگ : بخش ۴۳  
 س ۱۴ در صفحه ۲۱۰ صحبت از تازیانه زدن او نیست.

## ۹.۲۴ ص ۲۳۳، بخش ۲۲: حارث محاسبی

- محمد و ابو یوسف، محمد بن حسن و ابو یوسف همدانی دو شاگرد ابو حنیفه اند (نگ : توضیحات ص ۲۰۸ و ۲۱۲).  
 ص ۲۳۳، بخش ۲۲ : حارث محاسبی  
 ص ۲۳۳ - ابو عبد الله حارث بن اسد محاسبی از صوفیانی است که علوم شرعی را هم می دانسته. ابو عبد الرحمن سلمی در طبقات الصوفیة کتابی در ردّ معتزله به او نسبت داده، و جلابی هجویری در کشف المحجوب کتاب الرغائب را از آثار او نام برده است (دگ : ۲۴۳ هـ).  
 ختم کرده ذوالمناقبی، یعنی کسی که دارای مراتب معنوی بسیار، و از این نظر در حدّ نهایت است، و به زبان دیگر شخصیت قابل تجیدی دارد.  
 در مجاهده و مشاهده به اقصی غایه بود، یعنی از نظر مجاهدت در راه حق و رسیدن به مشاهده عالم غیب موفق تر از همه بود.  
 نزدیک او رضا از احوال است نه از مقامات، در اصطلاح صوفیان مقام مرحله پی از سیر روحانی است که سالک در آن مدتی می ماند، و حال واردی قلبی است که به اراده حق مید و می رود. حارث محاسبی رضای بنده را از حق در شمار مقامات نمی بیند، اما در منابع صوفیه رضا از مقامات است (نگ : توضیحات ص ۴ و ۹۵).

ابو عبد الله خفیف، نگ : بخش ۷۰.  
 دیگران را تسلیم کنید، یعنی حرمت بگذارید اما اقتدا به آنها نکنید.  
 جنید، رویم، ابن عطا، و عمرو بن عثمان، به ترتیب نگ : بخش های ۴۸، ۴۳، ۴۹ و ۴۴.  
 ص ۲۳۴ - قدری، نگ : توضیحات ص ۲۱۳  
 لقمه به وجه نیست، یعنی حرام است یا در آن شبهه پی هست.  
 ص ۲۳۵ - مقت خدای یعنی دشمنی با خدای.  
 ص ۲۳۶ - جهت صلاح دل خویش داند، یعنی بداند که بعتنایی خلق، دل او را به خدا متکی می کند.

## ۹.۲۵ ص ۲۳۸، بخش ۲۳: أبو سلیمان دارائی

ص ۲۳۷ - ادّبنی ربّی یعنی پروردگارم به من آموخت (نگ : توضیحات ص ۴).  
 انّك لا تهدي. . . از آیه ۵۶ سوره قصص است که به پیامبر می گوید : چنین نیست که هر که را تو بخواهی، هدایت کنی. هدایت تو هم با مشیت پروردگار ممکن است.  
 ابن مسروق، نگ : بخش ۶۵.  
 ص ۲۳۸، بخش ۲۳ : أبو سلیمان دارائی  
 ص ۲۳۸ - ابو سلیمان عبد الرحمن بن عطیة دارائی، از عارفان اواخر قرن دوم هجری است.  
 نام او در بعضی از منابع صوفیه دارانی (با نون) ضبط شده، اما نسبت به دارا، دیهی از دمشق در متن عبارت روشن است و در سبع های آغاز این بخش هم عطار این کلمه را با دانائی سبع کرده است (دگ : ۲۰۳ یا ۲۰۵ هـ).

بندار الجائعین ترکیبی از یک کلمه فارسی و یک کلمه عربی است و ساختار درستی ندارد، معنی آن سرمایه دار یا انباردار گرسنگان است و در کلام عطار یعنی که رسم جوع را در میان صوفیان رواج داده و کم خوردن را در سیر راه حق به دیگران توصیه می کرده است. درباره سجع های آغاز این بخش ها مکرر گفته ام که سعی در تفسیر آنها گاه بی فایده است، و غالبا جز یک مشت لفظ چیزی در آنها نیست.

احمد حواری، نگ : احمد بن ابی الحواری، بخش ۳۲.

ص ۲۳۹ - گلغونه، گلگونه، سرخاب است و مواد رنگی که در آرایش به کار می رود. لا لبیک ولا سعدیک. . . یعنی تا آنچه را به دست آورده ای پس ندهی، پاسخ لبیک خود را از حق نخواهی شنید.

فضیل، نگ : بخش ۱۰

ص ۲۴۰ - صالح بن عبد الکریم از زاهدان بغداد در اواخر قرن دوم بوده است (دگ : ۲۰۸ هـ).

مکراو، مکر حق، نگ : توضیحات ص ۱۶ و ۶۶.

خزانه های مدخر، یعنی گنجینه های ذخیره شده، و در اینجا پیداست که نظر به گنجینه های اموال و زر و سیم نیست، ادراکات روحانی و معنوی است.

ص ۲۴۱ - حاجت خواستن متغیر بود، یعنی همواره حاجت های تازه در تو پدید میید.

۹۰۲۶ ص ۲۴۶ - بخش ۲۴: ابن سَمَّاک

۹۰۲۷ ص ۲۴۸ - بخش ۲۵: محمد بن أسلم طوسي

- یک خطر به اخلاص، یعنی چیزی که در خاطر انسان بیاید و با اخلاص همراه باشد.

مطیبه یعنی مرکب، وسیله سفر و طی کردن راه

قناعت از رضا. . . یعنی قناعت در هنگامی که سالک در مقام رضا است (رضا، نگ : توضیحات ص ۲۳۳).

ص ۲۴۲ - در دل غایب است از تو، و در ورع حاضر، یعنی تو ورع و پرهیز او را می بینی اما زهد را که در باطن اوست نمی توانی ببینی (عبارت عطار خالی از ابهام نیست).

ص ۲۴۳ - اختلاف روز و شب یعنی آمدن و رفتن روز و شب، گذر عمر.

ص ۲۴۴ - معاملت او یعنی عمل و عبادت او.

احمد حواری، احمد بن ابی الحواری، نگ : بخش ۳۲.

جنید، نگ : بخش ۴۳.

ص ۲۴۵ - معاذ جبل از صحابه پیامبر است و در سال ۱۸ هـ. درگذشته، و نمی تواند هم زمان ابو سلیمان دارائی در اواخر قرن دوم بوده باشد.

ص ۲۴۶ - بخش ۲۴ : ابن سَمَّاک

ص ۲۴۶ - ابو العباس محمد بن سَمَّاک از پرهیزگاران نیمه دوم قرن دوم هجری بوده و در دوران خلافت هارون الرشید در بغداد می زیسته است (دگ : ۱۸۳ هـ).

معروف کرخی، نگ : بخش ۲۹.

احمد حواری، احمد بن ابی الحواری، نگ : بخش ۳۲.

ص ۲۴۷ - و بالحق. . . از آیه ۱۰۵ سوره اسراء است : آن درد را به حق بر تو فرود آوردیم و به حق فرود آمد.

تن در رنج و تعب داده و بار عیال کشیده، نگ : ص ۵۷۷، و سخن بایزید درباره ابو الحسن خرقانی.

ص ۲۴۸ - بخش ۲۵ : محمد بن أسلم طوسي

ص ۲۴۸ - محمد بن اسلم بن سالم، از راویان حدیث بوده، و مجموعه احادیثی که او



۹۰۲۸ ص 251 - ، بخش 26: أحمد حرب

گرد آورده، مانند این گونه مجموعه ها، به المسند شهرت دارد، مسند محمد بن اسلم (دگ : ۲۴۲ هـ). او عرب بود و در طوس مقیم شده بود (نگ : ص ۲۴۹).

با علی بن موسی الرضا. . . محمد بن اسلم به تقریب چهل سال پس از امام رضا در گذشته و همزمانی آن دو قابل تأمل است. اسحاق بن راهویه. . . کلمه راهویه فارسی و به معنی راه شناس است، و پسوند نسبت آن او به در اسم هایی مثل کاکویه و سیویه نیز دیده می شود. ظاهراً پدر این شخص باید ساریان یا راهنمای سفر بوده باشد، چنان که خود او در این کار بوده. بگو که قرآن مخلوق است، نگ : ص ۲۲۲، نظیر این روایت درباره احمد بن حنبل. عبد الله بن طاهر پسر طاهر ذو الیمین و سومین امیر خاندان طاهریان است. ص ۲۴۹ - احمد حرب، نگ : بخش ۲۶.

به حکم اولوالامر، یعنی به حکم آیه ۵۹ سوره نساء که خدا را و پیامبر و کارگزاران خود را اطاعت کنید.

ص ۲۵۰ - ابو علی فارمدی، نگ : توضیحات ص ۶۱.

امام الحرمین، ابو المعالی ضیاء الدین جوینی از علمای مذهب اشعری است که نوشته اند نظام الملك نظامیه نیشابور را برای او بنا کرد، و غزالی در آنجا شاگرد او شد (دگ : ۴۷۸ هـ). العلماء ورثة الانبیاء، فرزندگان وارثان پیامبران اند. این سخن را حدیث نبوی می دانند.

ص ۲۵۱ - ، بخش ۲۶ : أحمد حرب

ص ۲۵۱ - احمد حرب از پارسایان خراسان و اهل نیشابور بوده، علمای دین نیز او را محترم می داشته اند، و نگهبانی با عنوان کتاب الدعاء، کتاب الزهد، کتاب الحکمة و کتاب الکسب به او منسوب است (دگ : ۲۳۴ هـ). یحیی معاذ رازی، نگ : بخش ۳۵.

۹۰۲۹ ص 255، بخش 27: حاتم أصم

- در میان قامت، یعنی هنگامی که اقامه نماز را می خواند، و هنوز نماز را آغاز نکرده بود.

ص ۲۵۲ - یحیی بن یحیی، صورت درست نام او باید جز این باشد. در منابع دست اول صوفیه خراسان چنین کسی را سراغ نداریم.

سادات نیشابور یعنی بزرگان صوفیه و علمای دینی نیشابور. اصل روایت از کشف المحجوب هجویری، ص ۴۷۸ است. ص ۲۵۳ - بیا تا هر دو دست در آتش نهیم تا. . . شبیه این روایت را عطار در سرگذشت حسن بصری هم آورده است (نگ : ص ۳۴).

ص ۲۵۵، بخش ۲۷ : حاتم أصم

ص ۲۵۵ - ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان از صوفیان خراسان و ساکن بلخ، و مرشد احمد خضرویه بوده (نگ : ص ۳۰۳) و در سال ۲۳۷ هـ. در گذشته است.

جنید، نگ : بخش ۴۳.

صدیق زماننا یعنی ابو بکر زمان ما، وارسته ترین مرد این روزگار.

رعونات نفس، نگ : توضیحات ص ۶۶.

ص ۲۵۶ - نباش، نگ : توضیحات ص ۱۸۶.

او را اصم از آن گویند، روایت از ترجمه رساله قشیریّه (ص ۴۲) است، و آن را سعدی با تفصیل بیشتر در بوستان به نظم آورده است : گروهی بر آن اند ز اهل سخن/ که حاتم اصم بود، باور مکن. . . (بوستان، تصحیح دکتر یوسفی، ص ۱۲۹)

محمد رازی، ابو بکر محمد بن عبد العزیز رازی از صوفیان قرن چهارم بوده، و روایات بسیاری درباره مشایخ صوفیه از او نقل شده و از جمله در رساله قشیریّه نام او را مکرر می بینیم (دگ: ۳۷۶ هـ).

ص ۲۵۷ - ثمّ لتسألنّ. . . آیه ۸ سوره تکاثر است: آنگاه در آن روز (قیامت) درباره نعمت هایی که به شما داده اند، از شما پرسش می کنند.

مال مردمان به فسوس می خوری، یعنی آنچه می خوری مال تو نیست، با

مسخرگی یا با فریب خلق نان می خوری.

و فی السماء. . . از آیه ۲۲ سوره الذاریات است: روزی شما و آنچه به شما وعده داده اند، در آسمان (نزد پروردگار) است.

ص ۲۵۸ - والله خزائن. . . از آیه ۷ سوره منافقون است: گنجینه های آسمان و زمین از آن خداست. روایت عطار برگرفته از ترجمه رساله قشیریّه است.

احمد حنبل، نگ: بخش ۲۰

علینا ان نعبد. . . بر ماست که او را چنان که فرموده است بپرستیم، و بر اوست که ما را روزی دهد چنان که وعده کرده است.

حامد لقاف، حامد بن محمود بن حرب از قاریان و راویان حدیث در نیشابور بوده، و ظاهراً برادرزاده احمد حرب (بخش ۲۶) است (دگ: ۲۶۶ هـ).

ص ۲۵۹ - کرام الکاتبین در آیه ۱۱ سوره انفطار کراما کاتبین، فرشتگانی هستند که کارهای نیک و بد ما را در کارنامه های ما ثبت می کنند.

ص ۲۶۰ - امن مئوت، یعنی تأمین هزینه های اولیه زندگی، حد اقل نیاز.

بلعم باعور یا بلعام بن باعور، اهل الجزائر، مطابق روایات تورات از سوی پادشاه موآب مأمور لعن کردن اسرائیلیان می شود، و در راه فرشته یی از جانب پروردگار او را ملامت می کند. فثله کمثل الکلب از آیه ۱۷۶ سوره اعراف است که داستان بلعام چون داستان سگ است.

ثعلبه نام چند تن از صحابه است و نمی توان گفت کدام يك مورد نظر است.

هر که در این راه آید. . . مأخذ عطار ترجمه رساله قشیریّه است (ص ۴۳) و نقل دقیق نیست. در ترجمه رساله موت احمر مخالفت هوای نفس، و موت اخضر مرقع داشتن است، و مرقع یعنی جامه یی از پاره های برهم دوخته.

ص ۲۶۱ - منقبه یعنی حصار و دیوار، و در حصار گرفتن، و دل منقبه یعنی دلی که در حصار هوای نفس است و راهی به عالم معنا ندارد.

قلوبنا غلف، از آیه ۸۸ سوره بقره است که کافران گفتند: دلهای ما در پرده است و راهی به حق نمی یابد. کلمه غلف جمع اغلف به معنی در غلاف رفته است.

ان لا تخافوا و. . . از آیه ۳۰ سوره فصلت است که فرشتگان به مؤمنان می گویند:

۹۰۳۰ ص ۲۶۳، بخش ۲۸: سهل بن عبد الله

نرسید و غم نخورید و به بهشتی که در انتظار شماست شادمان باشید.

ص ۲۶۲ - قل متاع الدنيا قليل، از آیه ۷۷ سوره نساء است که مال دنیا اندک و ببرزش است.

ص ۲۶۳، بخش ۲۸: سهل بن عبد الله

ص ۲۶۳ - ابو محمد سهل بن عبد الله شوشتری (۲۰۰ - ۲۸۳ هـ) از پارسایان ایرانی است که در میان مشایخ صوفیه مقام بالایی دارد و مفسر قرآن نیز بوده است. نظر جنید بغدادی درباره سهل این است که او عالم به اسرار حق بوده اما عاشق نبوده است (نگ: توضیحات ص ۳۶۳).

بیداء حقیقت، بیداء یعنی بیابان، و بیداء حقیقت یعنی راه بی پایان درک عالم معنا.

در جوع و سهر یعنی در تحمل گرسنگی و بی خوابی. . .

ذو النون مصری، نگ : بخش ۱۳.

الست . . اشاره به آیه ۱۷۲ سوره اعراف است که در ازل پروردگار از آفریدگان پرسید که آیا من پروردگارتان نبودم، و آنها گفتند : چرا بودی، و در کلام صوفیان عهد الست، پیمان بندگی خداوند است و عشق به پروردگار و درك اسرار حق امانتی است که انسان بر دوش گرفته است (نگ : توضیحات ص ۱۶۳).

محمد بن سوار همی گریستی . . در مأخذ عطار، ترجمه رساله قشیریّه ص ۳۹، عبارت این است که در نماز خالم محمد بن سوار می نگریستمی و وی را قیام شب بودی . . عطار یا کاتبان تذکرة الأولیاء در نقل عبارت ترجمه قشیریّه اشتباه کرده اند.

ص ۲۶۴ - دبیرستان در متون قدیم سطح خاصی از آموزش نیست. همان مکتب خانه است که در آن خواندن و نوشتن و مقدمات دیگر مموخته اند.

حبیب بن حمزه، نام او در ترجمه رساله قشیریّه (ص ۴۰) که مأخذ عطار بوده، ابو حبیب حمزة بن عبد الله است، و او زاهدی بوده که در عبادان (آبادان) می زیسته است.

وقیه در تداول عام وقیه، وزنی معادل هفت مثقال بوده است.

ص ۲۶۵ - بر وی خروج کرد، یعنی به اعتراض برخاست.

ص ۲۶۶ - ذو النون، نگ : بخش ۱۳. جمله «آنگاه باز تستر آمد» را باید جمله معترضه گرفت. ذو النون هرگز در شوشتر نبوده و منظور عطار هم این است که سهل ذو النون را در کعبه دریافت نه در شوشتر.

چهار ماه انگشت پای بسته داشت . . شباهتی دارد به نقلی درباره اویس قرنی که وقتی دندان پیامبر را در جنگ شکستند، او نیز پیامبر را نادیده، دندان خود را به «موافقت» شکست (نگ : ص ۲۰).

سلونی عمّا . . آنچه شما را پیش مید از من پرسید، هر چه می خواهید پرسید.

حکم اولوالامر، یعنی فرمان خدا که از کارگزاران اطاعت کنید (نگ :

توضیحات ص ۲۴۹ و آیه ۵۹ سوره نساء). هم زمان بودن سهل با عمرو لیث صفّاری ممکن است اما این که آیا سهل بن عبد الله در خراسان یا سیستان بوده است؟ جواب روشن ندارد.

ص ۲۶۷ - ابو علی دقاق، نگ : بخش ۷۸ در ملحقات این کتاب.

شاه کرمان، شاه بن شجاع کرمانی، نگ : بخش ۳۶.

حرق بول، یعنی سوزش در هنگام دفع ادرار.

ص ۲۶۸ - به یادداشت مشغول شو، یعنی خدا را یاد کن و دریاد داشته باش اما نام او را بر زبان نیاور. یادداشت در واقع ذکر خفی است.

عصابه، نگ : توضیحات ص ۶۹.

ص ۲۶۹ - عرفات، نگ : توضیحات ص ۵۳ و ۶۴.

ابدالان، نگ : توضیحات ص ۱۰۶ و ۱۲۲

اخى ابراهيم، روشن نیست که برادر سهل بوده؟ یا به شیوه جوانمردان او را اخى می گفته اند؟ در هر حال نمى دانیم کیست؟

خوف خاتمت، یعنی نگرانی این که در آخرت با ما چه خواهند کرد؟ (نگ : ص ۲۹۴، و سوء خاتمت ص ۴۶۴).

به همتش بند کردم، یعنی با تأثیر باطنی و روحانی خود او را گرفتار کردم که نگریزد.

ص ۲۷۰ - ما القوت؟ یعنی آیا طعمی در دسترس هست؟ و جواب سهل این است که : بله، ذکر خدای جاودان.

ص ۲۷۱ - در عدم بر خویشتن اثر دوستی نبیند . . یعنی اگر نابود شود، دلش به حال خودش نسوزد، و در راه حق غم فنای خود را نداشته باشد.

دلها در غلاف، یعنی دلهایشان به درك اسرار غیب آشنا نبود. مضمون از آیه ۸۸ سوره بقره است : قلوبنا غلف (نگ : توضیحات ص ۲۶۱).

همت آن است که زیادت طلبد. . . و چون تمام شود، یعنی چون همت کامل باشد (همت، نگ : توضیحات ص ۱۲۸).  
ص ۲۷۳ - گوهر نفس یعنی اصالت شخصیت و بلندی طبع.

خزاین پادشاه در اینجا یعنی گنجینه اسرار حق.

حق تعالی سنت از او بیرد، یعنی دین را از او دور می کند، و او بی دین می شود.  
صبر بر تو نشیند، یعنی به اضطراب صبر کنی نه با تمایل و قبول باطن.

عاجز است از آن که شکر او تواند گزارد. (نگ : سخن حلاج ص ۵۱۳).

ص ۲۷۴ - حق تعالی هیچ مکانی نیافرید از دل مؤمن عزیزتر، ناظر به مضمون يك حديث قدسی است که پروردگار می گوید :  
زمین و آسمان گنجایش مرا ندارد اما من در دل بنده مؤمن خویش جای می گیرم (نگ : گر مرا جویی در آن دلها طلب،  
مثنوی ۱ : ۲۶۶۷).

تو را یاد می کنم. . . اشاره به آیه ۱۵۲ سوره بقره است : فاذكرونی اذکرکم.

اصحاب اعراف، اعراف در کلام صوفیان مقام شهود است که در هر چیزی تجلی ذات حق را می بینند.

ص ۲۷۶ - خوف قطیعت، یعنی ترس از این که رابطه حق با بنده بر قرار نماند (نگ :  
توضیحات ص ۶۹ و ص ۳۱۵)

لو كشف الغطاء. . . سخن به مولا علی منسوب است که اگر پرده اسرار غیب

### ۹.۳۱ ص ۲۸۱، بخش ۲۹: معروف کرخی

گشوده شود، یقین من افزوده نخواهد شد، یعنی یقین من به آنچه از عالم غیب می دانم در حد نهایت است.

ص ۲۷۷ - شما اسرار صادقان بیارید تا. . . یعنی اگر شما باطنی چون باطن صادقان داشته باشید، می توانم «وصف صادقان» را  
برای شما بگویم، وگرنه آن را درک نمی کنید.

او را آمرزش خواستن و. . . یعنی به جای مکافات برای کسی که بدی کرده، آمرزش بخواهید.

ص ۲۷۸ - گرسنگی را سه منزل است. . . جوع طبع یعنی این که بدن را گرسنه بدارند که عقل به کار مفتد، اما اگر جوع  
به مرز «موت» برسد، کار به فساد می کشد، و اگر شهوات را گرسنه نگه دارید، بازتاب آن اسراف خواهد بود. جان کلام این  
که گرسنه ماندن به شرط اعتدال خوب است.

آن روز که وفات او نزدیک رسید. . . روایت دیگر عطار این است که او در روزگار شاگردی در مجلس عبد الله مبارک در گذشته  
است (نگ : ص ۱۸۸) و آن روایت ممکن است به کسی دیگر منسوب بوده، و راویان منابع صوفیه در نقل آن دقت نکرده اند،  
و عطار هم به پیروی از آنها «سهل» انگاری کرده است.

ص ۲۷۹ - ابو طلحه مالك، در كشف المحجوب هجویری، مالکی است نه مالك، و در منابع دیگر هم اطلاعی درباره او نیست.  
مأخذ روایت عطار هم كشف المحجوب، ص ۴۱۶ است.

ص ۲۸۱، بخش ۲۹: معروف کرخی

ص ۲۸۱ - ابو محفوظ معروف پسر فیروز از مردم کوی کرخ در بغداد، و از بزرگان صوفیه قرن دوم هجری است (دگ : ۲۰۰  
هـ).

اگر عارف نبودی معروف نبودی، یعنی چون در باطن راهی به معرفت عالم غیب داشت، سیر روحانی او به کمال رسید و در این  
راه «معروف» شد.

مادر و پدرش ترسا بودند. . . روایت دیگر این است که داود طایی (بخش ۲۱) لقمه نانی به پدر او داد، و آن شب پدر معروف  
با همسرش نزدیک شد، و از آن لقمه نان نطفه معروف کرخی پدید آمد! (نگ : ص ۲۳۰). روایت دیگری هم از

عطار داریم که مراد معروف کرخی، ابن سَمَّاك بوده است (نگ : ص ۲۴۶) اما به هر صورت منابع دیگر صوفیه هم معروف  
را مرید داود طایی نوشته اند.

محمد بن منصور طوسی از زاهدان اواخر قرن سوم و نیمه اول قرن چهارم هجری (دگ : ۳۵۴ هـ) بوده، و نمی تواند معاصر معروف کرخی بوده باشد.

ممکن است که روایت از منصور بن داود پدر محمد بن منصور بوده، و در نقل آن نام پسر به جای پدر آمده، و چنین مسامحه بی در منابع صوفیه بسیار پیش می‌د. در بعضی از نسخه های ترجمه رساله قشیریه نیز که مأخذ این روایت عطار است، منصور الطوسی آمده، و منظور همان پدر محمد بن منصور است (نگ ترجمه رساله قشیریه، ص ۶۶۷ از تصحیح استاد فروزانفر).

ص ۲۸۲ - مصلی در اینجا جا نماز است نه جای نماز خواندن.

سری سقطی، نگ : بخش ۳۰. روایت کودک فقیر در صفحه ۲۸۸ به صورت دیگری آمده است.

ص ۲۸۳ - ستایش بی جود، یعنی از کسی که تعریف می کنی، از او سودی به تو نرسیده باشد، و عطاء بی سؤال هم یعنی این که تو بخشی، بن که فرد نیازمند از تو خواسته باشد.

ص ۲۸۴ - بر بندد بر وی در کسل، یعنی راه تنبلی در طاعت را بر او ننگشاید تا به عبادت ادامه دهد.

چشم فرو خوابانید و اگر. . عبارت نقصی دارد، و منظور این است که در برابر زیباییان چشم خود را ببندید و نگاه نکنید، چه زن باشد و چه مرد.

ابراهیم، نمی دانیم کدام ابراهیم است؟ و در نسخه کتابخانه ملی تهران هم که ابراهیم ادهم آمده، نمی تواند درست باشد. هر که هست از مریدان معروف کرخی بوده است.

در زمره مساکین نیاشی، یعنی در دیدار خدا، در قیامت توشه آخرتی با خود داشته باشی.

ص ۲۸۵ - به حق معروف کرخی که حاجت من روا کنی. . . ظاهراً معروف کرخی این سخن را به طنز گفته است و چنین خود بینی در او نبوده.

بر در رضا، یعنی بر در خانه علی بن موسی الرضا.

### ۹.۳۲ ص ۲۸۷، بخش ۳۰: سری سقطی

- نماز دیگر یعنی نماز عصر (نگ : توضیحات ص ۲۳ و ۱۱۳).

محمد بن الحسین، ابو جعفر محمد بن حسین برجلانی از مریدان معروف کرخی است (دگ : ۲۳۸ هـ).

پسر سَمَّاك، ابن سَمَّاك، نگ : بخش ۲۴.

ص ۲۸۷، بخش ۳۰ : سری سقطی

ص ۲۸۷ - ابو الحسن سری بن مغلس سقطی، از عارفان نامدار قرن سوم هجری، استاد و دایی جنید بغدادی بوده است (دگ : ۲۵۷ هـ). نام سری در لغت عربی به معنی جوی درون نخلستان است.

نقطه دایره لانهقطی از سجع هایی است که تفسیر روشن ندارد. می توان گفت که دایره لا نقطه یعنی عوالم تجرید و فنای خودی، و سری مرکز این دایره است.

مکرر گفته ام که بسیاری از سجع های آغاز بخش های تذکره تفسیر روشنی نمی پذیرد.

جنید، نگ : بخش ۴۳.

معروف کرخی، نگ : بخش ۲۹

حبیب راعی، نگ : توضیحات ص ۲۲۷.

ص ۲۸۸ - تا روز دگر معروف کرخی آمد. . . تحریر دیگری از این روایت در بخش معروف کرخی آمده است (نگ : ص ۲۸۲)

گزر در انگین، یعنی مربای هوپج که گزر را با عسل یا ماده شیرین دیگر بجوشانند.

بشر حافی، نگ : بخش ۱۲، و سؤال در سخن بشر، یعنی خواستن چیزی، گدایی.

ص ۲۸۹ - حیا چه باشد؟ و آب شدن سؤال کننده از شنیدن معنی حیا، در سرگذشت بازید هم نظیری دارد (نگ : ص ۱۵۶)

ص ۲۹۱ - نقل است که سری گفت بنده به جایی رسد که . . . دنباله سخن ابهام دارد و در نسخه های معتبر همین است!  
 - احمد یزید کاتب، ظاهراً چنین کسی در دستگاه عباسیان نبوده امّا، هارون الرشید پسری به نام احمد داشته که از دستگاه خلافت  
 کناره گرفته، روزهای شنبه کار می کرده، و از درآمد کار خود گذرانی داشته و به احمد سبقی (شنبه یی) معروف شده است.  
 دلم اینجا بگرفت، یعنی متأثراً یا مجذوب شد (نگ: ادامه روایت در صفحه بعد).  
 ص ۲۹۳ - پایت گشاده کنم، یعنی تو را طلاق می دهم، آزاد می کنم (نگ: توضیحات ص ۷۸)  
 مثل هذا. . . از آیه ۶۱ سوره صافات است: کارگزاران خدا چنین کار می کنند.  
 قریان بازار، یعنی کسانی که در بازارها قرآن می خوانده و از این راه زندگی می کرده اند، و در همان سخن، علما هم علما  
 مدرسه اند که معلومات دینی متاع آنهاست.  
 ص ۲۹۴ - هر که خواهد که به سلامت بماند دین او. . . این سخن را عطار از جنید بغدادی، خواهرزاده سری، نیز نقل کرده  
 است (نگ: ص ۳۸۲).  
 مکر و استدراج، نگ: توضیحات ص ۱۶ و ۶۶.  
 ابرار، نگ: توضیحات ص ۱۰۶ و ۱۱۵.  
 دلی است چون پری، یعنی مانند یک پر، سبک وزن.  
 معلق به خاتمت است یعنی نگران آن است که در پیشگاه حق جایی دارد یا نه؟ (نگ: توضیحات ص ۲۶۹).  
 معلق به سابق است یعنی به عنایت ازلی پروردگار تکیه دارد (نگ: سبق السبق، ص ۱۴۸).  
 انّ الابرار لفی نعیم، آیه ۱۳ سوره انفطار است: نیکوکاران در جهان دیگر در نعمت اند.  
 ص ۲۹۵ - ای بنده من! چون ذکر من بر تو غالب شود. . . نگ: توضیحات ص ۱۱۱: بی یسمع و بی یبصر. هر که را خدای  
 عزّ و جلّ چشم او شد. . .  
 ص ۲۹۶ - تو فرموده ای که مرا یاد کن، نظر به آیه ۱۵۲ سوره بقره است: فَادْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ.  
 عبد مملوك. . . از آیه ۷۵ سوره نحل است: عَبْدًا مَّملُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ

۹۰۳۳ ص ۲۹۷، بخش ۳۱: فتح موصلی

۹۰۳۴ ص ۳۰۰، بخش ۳۲: أحمد بن أبي الحواري

(بنده یی که به خود متعلق نیست و کاری از او بر نمید).  
 ص ۲۹۷، بخش ۳۱: فتح موصلی  
 ص ۲۹۷ - در میان زاهدان و پرهیزگاران دو تن به نام فتح موصلی می شناسیم، یکی فتح بن وشاح (دگ: ۱۷۰ هـ) و دیگر  
 فتح بن سعید یا فتح بن علی (دگ: ۲۲۰ هـ) که می تواند هم زمان سری باشد. روایات مربوط به این دو تن در کتابهای  
 صوفیه در هم آمیخته است.  
 ابو عبد الله بن جلاّ، نگ: بخش ۵۰.  
 ص ۲۹۸ - ابدال، نگ: توضیحات ص ۱۰۶ و ۱۲۲  
 ص ۳۰۰، بخش ۳۲: أحمد بن أبي الحواري  
 ص ۳۰۰ - ابو الحسن احمد بن ابی الحواری از عرفای نامدار اواخر قرن دوم و اوایل قرن سوم هجری و شاگرد ابو سلیمان دارائی  
 بوده است (دگ: ۲۳۰ هـ). عطار در این بخش و در بخش های دیگر تذکرة الأولیاء نام او را به اختصار احمد حواری آورده  
 و این از آسان گیری صوفیان است که در بند نقل درست نامها و روایت ها نیستند.  
 ابو سلیمان دارائی، نگ: بخش ۲۳.

نیکو دلیل تو آما. . . این سخن ناظر به حدیث معروف است که : طلب الدلیل بعد وصول الی المدلول قبیح

حال سکر، نگ : توضیحات ص ۱۳۸

ص ۳۰۱ - مکر و استدراج، نگ : توضیحات ص ۱۶ و ۶۶ و ۲۹۴.

اوقاتی که در غیر موافقت بوده باشد، یعنی در آن اوقات با خدا در موافقت نبوده و خدا را یاد نمی کرده است.

دنیا چون مزبله بی است. . . برگرفته از این سخن منسوب به امام سجاد است که الدنیا جيفة و طلابها کلاب.

آما دلیل طلب کردن، برای آداب خدمت است، یعنی به عنوان بنده حق باید در

۹۰۳۵ ص ۳۰۳، بخش ۳۳: أحمد خضرویه

۹۰۳۶ ص ۳۱۰، بخش ۳۴: أبو تراب نخشی

پی دلیل رفت آما معرفت حق با دلیل تحقق نمی یابد.

ص ۳۰۳، بخش ۳۳ : أحمد خضرویه

ص ۳۰۳ - ابو حامد احمد بن خضرویه بلخی (دگ : ۲۴۰ هـ) از صوفیان قرن سوم هجری در خراسان، و از معاصران و

دوستان بایزید بسطامی است. هجویری در کشف المحجوب او را در شمار صوفیان ملامتی آورده، و در این بخش تذکرة الأولیاء،

بیشتر مطالب از کشف المحجوب نقل شده است (ملامت، نگ : توضیحات ص ۱۱۸).

حاتم اصم، نگ : بخش ۲۷.

ابو تراب نخشی، نگ : بخش ۳۴.

ابو حفص حداد، نگ : بخش ۳۸.

ص ۳۰۴ - بایزید، نگ : بخش ۴۳.

بایزید گفت : از خدای عز و جل درخواستم تا. . . (نگ : ص ۱۵۶)

یحیی معاذ رازی، نگ : بخش ۳۵.

ص ۳۰۶ - کلاه بنهاد و گفت : ای جوان! . . . نشانه تعظیم و احترام است، یعنی کلاه داری و سروری شایسته توست.

ص ۳۰۸ - ان الله مع الصادقین، عبارتی است که مکرر در آیات قرآن آمده و نظر به مورد خاصی نیست.

ص ۳۰۹ - ففروا الی الله، از آیه ۵۱ سوره الذاریات است : به سوی خدا بگریزید.

هفتصد دینار وام داشت. . . این روایت با تفاوت هایی در سرگذشت سفیان ثوری (ص ۲۰۰) آمده، و در اسرار التوحید (ص

۹۶) مشابه آن به ابو سعید منسوب است. در مثنوی مولانا جلال الدین این حکایت آمده و نام احمد خضرویه در عنوان حکایت،

در تمام نسخه های کهن و معتبر مثنوی هست (نگ : مثنوی ۲ : ۳۸۷ به بعد).

ص ۳۱۰، بخش ۳۴ : أبو تراب نخشی

ص ۳۱۰ - ابو تراب عسکر بن حسین اهل نسف یا نخشب در ماوراءالنهر، از عارفان نامدار

۹۰۳۷ ص ۳۱۵، بخش ۳۵: یحیی معاذ رازی

خراسان، و ساکن بصره بوده است (دگ : ۲۴۵ هـ)

ابن جلا، نگ : بخش ۵۰.

ص ۳۱۱ - هریک از شما که مرقع پوشید، سؤال کرد، سؤال به معنی گدایی است.

ص ۳۱۲ - ابو العباس قصاب، نگ : بخش ۷۷ در ملحقات این کتاب.

سطر آخر: منع کردم، یعنی رد کردم، نگرفتم.

- ص ۳۱۳ - وَاِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ . . . از آیه ۱۲۱ سوره انعام است : راستی شیطانها در دل پیروان خود مفرغند که با شما بستیزند.
- ص ۳۱۴ - رکوه، مشک کوچک یا کوزه آب است.
- ص ۳۱۵، بخش ۳۵ : یحیی معاذ رازی
- ص ۳۱۵ - ابو زکریا یحیی بن معاذ رازی، حکیم و واعظ معروف ری در قرن سوم هجری بوده، دیری در بلخ و نسا بور به وعظ و ارشاد می پرداخته، و به او یحیی واعظ می گفته اند (دگ : ۲۵۸ هـ).
- بسط و قبض، نگ : توضیحات ص ۱۶ و ۱۲۴.
- رجایی غالب، یعنی در رابطه با خدا، خوف بر او چیره نمی شد، به خدا امیدوار بود (خوف و رجا، نگ : توضیحات ص ۲۶ و ۵۰).
- دست مدعیان رجا را در خاک مالید، یعنی در مقایسه با او چیزی در دست آنها نبود. یحیی معاذ از همه آنها در این راه پیش بود. مأخذ عطار کشف المحجوب ص ۱۵۳ است.
- سأمت یعنی خسته شدن و به ستوه آمدن. یحیی از عبادت بسیار خسته نمی شد.
- دو قائمه ایمان، یعنی دو پایه یا دو نقطه اتکاء و استواری ایمان.
- ترس قطعیت، نگ : خوف قطعیت در توضیحات ص ۲۷۶.
- ص ۳۱۶ - برای آن کس که ما به منبر آمدیم، حاضر نیست. در اینجا شاید نظر به شخص خاصی نیست و منظور کسی است که بفهمد. اما نظیر این در سرگذشت حسن بصری نیز هست که اگر رابعه حاضر نبود، سخن نمی گفت (نگ : ص ۲۸ و ۶۱).
- ص ۳۱۷ - اکتفی بالملك . . . با دل سپردن به خدا از آنچه دنیایی است بی نیاز است.
- از مهب بی نیازی، یعنی از سوی استغناء حق که نیازی به عبادت بنده ندارد.
- آن آتش که در سر من . . . منظور عشق به پروردگار است.
- جزایا مؤمن . . . از یک حدیث نبوی است که چون مؤمن بر صراط بگذرد، دوزخ در زیر صراط فریاد می کند که ای مؤمن زودتر بگذر که نور تو مشعله مرا فرومی نشاند. نص در اینجا یعنی عین عبارت قرآن یا حدیث.
- ص ۳۱۸ - حیاء بنده حیاء ندم بود، و حیاء خدای حیاء کرم، یعنی ما از پشیمانی گاهان خود شرمنده ایم، و پروردگار اگر عذر ما را نپذیرد، از بزرگواری اوست که می گوید : از بنده شرم دارم. نظر به مضمون حدیث قدسی است که چون بنده به عذرخواهی به درگاه حق به ناله، خداوند گفته است که از او شرمنده می شوم و او را می بخشم (نگ : شرم کرم ص ۳۲۶).
- ص ۳۱۹ - قرأء مدهن، یعنی قرآن خوانی که می خواند و اعتقادی به آنچه می خواند، ندارد.
- متصوفاً جاهل یعنی کسی که در جامه درویشی است اما ادراکی از حقایق با او نیست.
- هلاک شدگان یعنی آنها که به نور معرفت زندگی جاودان نیافته اند. هلاک معنوی.
- سراء و ضراء یعنی خوشحالی و بدحالی، هر دو برای بنده مفید است، یکی لطف حق را در بر دارد، و دیگری روح را پاک می کند.
- فضل عنایت حق است در حدی که بیش از شایستگی بنده باشد (نگ توضیحات ص ۳۴).
- مرائی و منافقی نکند، یعنی به مریدان و مردم دیگر همه چیز را راست و درست می گوید.
- ص ۳۲۱ - ای خداوندان علم . . . روی سخن به علمای مدرسه است که از همه مزایای دنیا بهره می برند، و زندگی شان مثل قصر کسری انوشیروان و شداد بن عاد است، و چنان نیست که احدی باشد، یعنی مقبول خدای واحد.
- ص ۳۲۲ - گرسنگی طعام خدای تعالی است . . . ترجمه این حدیث است : الجوع طعام الله یحیی به ابدان الصّدیقین.
- معالجه به ولایت، یعنی درمان دردهای دیگران یا خود، از طریق پیوند باطنی با حق.
- با خوی نیک معصیت زیان ندارد، یعنی نیک خویان بیشتر شایسته بخشودگند.
- ص ۳۲۳ - استخراج جزا یعنی به دست آوردن جزای خیر!
- زهد سه حرف است . . . این سخن از ابو بکر وراق نیز نقل شده است (ص ۴۷۰).
- ص ۳۲۴ - توبه نصوح، نگ : توضیحات ص ۸۹.



هست نیست بود، یعنی در حالی که در این دنیا هست، فهای در حق باشد و خود را نبیند.  
 ص ۳۲۵ - سخن چون منی با جوائمردی. . . جوائمرد در اینجا یعنی کریم و اشاره به حق است.  
 سخن با او آهسته و نرم گوید، توصیه حق به موسی و برادرش هارون است در آیه ۲۰ سوره طه که با او نرم سخن بگوید تا بیدار شود یا از خدا بترسد: فقولا له قولاً لئلا یلغی یتذکر او یخشی.  
 انا ربکم الاعلی سخن فرعون است که من پروردگار شمایم (نگ: توضیحات ص ۷۱ و آیه ۲۴ سوره نازعات).  
 ص ۳۲۶ - من جاء بالحسنة. . . از آیه ۱۶۰ سوره انعام است (نگ: توضیحات ص ۶۵).  
 تو چون مر کسی را دوست داری. . . عاشق حق بلای حق را به جان می پذیرد (نگ: ای جهای تو ز دولت خوب تر. . . مثنوی ۱: ۱۵۷۶).  
 تو عزیزی، بسیاری از مفسران صفت عزیز را در مورد پروردگار به زورمند و مقتدر ترجمه کرده اند! و یک معنی عزیز هم دور از دسترس است که در اینجا بیشتر مناسبت دارد.  
 شرم کرم، نگ توضیحات ص ۳۱۸: حیاء بنده حیاء ندم بود. . .  
 کار با فضل تو افتاد، نگ: فضل در توضیحات ص ۳۴ و ۳۱۹.  
 ص ۳۲۸ - بلهم به صورت بلعم و بلعمان نام چند نقطه در خراسان بوده است. در بعضی از نسخه های تذکرة الأولیاء به جای آن بلخ آمده است و ممکن است درست باشد.  
 در ترجمه رساله قشیریّه (ص ۳۵) هم می خوانیم که او به بلخ رفته، و از بلخ به نیشابور؛ و در نیشابور درگذشته است.  
 غرما و غریمان یعنی بستانکاران.  
 هنگام سحر مناجات می کرد. . . یعنی یحیی مناجات می کرد نه پسر او، و آن که سنگ بر سرش می خورد، خود یحیی است که می گوید مال را به بستانکاران

### ۹۰۳۸ ص ۳۲۹، بخش ۳۶: شاه شجاع کرمانی

بدهند، و پسرش به منظور خود نمی رسد.  
 ص ۳۲۹، بخش ۳۶: شاه شجاع کرمانی  
 ص ۳۲۹ - ابو الفوارس شاه بن شجاع کرمانی از عارفان نامدار قرن سوم هجری بوده، و بیشتر در کرمان می زیسته است. درگذشت او را ابن جوزی در صفة الصّفة سال ۲۷۰ هـ. نوشته، قشیری پیش از سال ۳۰۰ هـ. یاد کرده، و در حاشیه یکی از نسخه های ترجمه رساله قشیریّه سال ۲۸۸ هـ. آمده با ذکر محل درگذشت او که سیرجان بوده و آرامگاه او هم در سیرجان است.  
 عیاران طریقت یعنی کسانی که در سیر الی الله موفق اند و راه وصول به حقیقت را می دانند (نگ: عیار، توضیحات ص ۷۶)  
 فراست او خطا نیفتادی یعنی احوال درونی دیگران و خاصه مریدان را درست تشخیص می داد (نگ: ص ۳۳۲)  
 از ابناء ملوک بود. عبارات آغاز این بخش بیشتر از کشف المحجوب هجویری است اما نسبت قطعی شاه کرمانی به پادشاهان پیشین سند روشنی ندارد، و دور نیست که از نام شخصی او - شاه - نشأت گرفته باشد. این را هم می دانیم که شاه کرمانی در زندگی جاری خود نیز مرفّه بوده و خرقة درویشی هم نمی پوشیده است.  
 ابو تراب نخشی، نگ: بخش ۳۴  
 یحیی بن معاذ، نگ: بخش ۳۵  
 قبا پوشیدی. قبا لباسی است بلند که از جلو باز می شود و دکمه می خورد. فرق آن با خرقة یا مرقع در این است که عموماً خرقة جلو باز نبوده، و آن را از سر می پوشیده اند و تعبیر از سر به درآوردن یا بر کشیدن خرقة به دلیل شکل خرقة است. و قبا کردن خرقة به معنی چاک زدن و دریدن خرقة است.  
 ابو حفص حداد، نگ: بخش ۳۸.

عبا در اصل به معنی گلیم است و به معنی بالاپوشی که روی قبا می پوشند نیز به کار رفته است، اما در سخن ابو حفص حداد نظر به جامه فقیرانه درویشان یا

۹۰۳۹ ص ۳۳۳، بخش ۳۷: یوسف بن الحسین

خرقه است.

ص ۳۳۱ - خدا مرا یاد کند، اشاره به آیه ۱۵۲ سوره بقره است : فاذکرونی اذکرکم. ترسکاری اندوه دایم است. ترسکاری ترجمه خوف است، خوف از خدا و نگرانی آن که مرد مقبول درگاه حق نباشد (نگ : خوف در توضیحات ص ۲۶ و ۵۰).

علامت تقوی ورع است و . . . این سخن به بشر حافی نیز منسوب است (ص ۱۱۵).

ص ۳۳۲ - فراست او خطا نشود، یعنی آنچه از باطن دیگران می بیند، درست می بیند و حدس و گمان نیست (نگ : البته فراست او خطا نیفتادی، ص ۳۲۹).

خواجه علی سیرگانی را هجویری از عرفای کرمان دانسته، و فرزند این خواجه معاصر هجویری بوده، و بنابراین خواجه علی باید در اواخر قرن چهارم و اوایل قرن پنجم هجری زیسته باشد. (نگ : کشف المحجوب، ص ۲۱۵).

ص ۳۳۳، بخش ۳۷ : یوسف بن الحسین

ص ۳۳۳ - ابو یعقوب یوسف بن حسین رازی از عرفای نیمه دوم قرن سوم هجری بوده، محضر ذوالنون مصری و ابو تراب نخشی را درک کرده، و نوشته اند از احمد بن محمد بن حنبل (بخش ۲۰) استماع حدیث کرده است (دگ : ۳۰۴ هـ).

ولا یخافون. . . از آیه ۵۴ سوره مائده است که دوستان حق از ملامت دیگران بیم ندارند، و یوسف بن الحسین در این مرتبه دوستی حق حجت ولایت و دوستی است و ولایت هم به معنی دوستی حق است نه مقام ارشاد و شیخی صوفیان. یوسف بن حسین را در شمار صوفیان ملامتی نیز آورده اند (نگ : قصه او با ابو عثمان حیری در ص ۳۳۷).

ابو تراب نخشی، نگ : بخش ۳۴.

ابو سعید خراز، نگ : بخش ۴۵.

ذوالنون مصری، نگ : بخش ۱۳.

ص ۳۳۴ - نام اعظم، نگ : توضیحات ص ۹۰

۹۰۴۰ ص ۳۴۰، بخش ۳۸: أبو حفص حداد

- جمله نهادش درگرفت، یعنی درونش ملتهب یا شعله ور شد.

ص ۳۳۵ - او نیز در ملامت رفتی، نگ : ولا یخافون. . . توضیحات ص ۳۳۳.

ابراهیم خواص، نگ : بخش ۷۳ در ملحقات این کتاب.

ص ۳۳۶ - اعلی علین، نگ : توضیحات ص ۱۶۹.

عبد الواحد بن زید، اگر عبد الواحد بن زید بصری زاهد قرن دوم هجری باشد، نباید مرید یوسف بن الحسین شده باشد. (نگ : توضیحات ص ۶۰).

شطار به معنی بی باک و نافرمان است اما با این وزن صیغه مبالغه در لغت عربی به کار نمی رود.

غریم یعنی بدهکار. از کلماتی است که به معنی بدهکار و بستانکار هر دو به کار رفته است (نگ : توضیحات ص ۳۲۸)

ابو عثمان حیری، نگ : بخش ۴۷.

ص ۳۳۷ - ابو حفص حداد، نگ : بخش ۳۸.

چنین کلمات و چنین مشاهده، یعنی این سخنان پرمعنای تو، و این که تو عالم معنا را می بینی.

حکایت دیدار ابو عثمان حیری و یوسف بن حسین از مواردی است که باطن پاک اهل ملامت را بازمی نماید (نگ : ولا یخافون. . . در توضیحات ص ۳۳۳).

- ص ۳۳۸ - جنید، نگ : بخش ۴۳ .  
صفوه یعنی برگزیده یا جمع برگزیدگان يك قوم .  
ص ۳۳۹ - تجرید، نگ توضیحات ص ۲۰ و ۱۱۸ .  
طلب مفقود نکند تا . . یعنی اول وجهه خودی و نفسانی را فنا کند و آنگاه در پی اسرار باشد .  
ص ۳۴۰ ، بخش ۳۸ : أبو حفص حدّاد  
ص ۳۴۰ - ابو حفص عمرو بن سلمه حدّاد نیشابوری، از نامداران مشایخ خراسان در قرن سوم هجری بوده و با حمدون قصّار شیخ اهل ملامت دوستی داشته است (دگ : ۲۶۶ هـ) .  
- ابو عثمان حیری، نگ : بخش ۴۷ .  
شاه شجاع، نگ : بخش ۳۶ .  
ص ۳۴۱ - نماز خفتن یعنی نماز عشاء (نگ : توضیحات ص ۲۳ و ۱۱۳) .  
و بدا لهم من . . . از آیه ۴۷ سوره زمر است : . . . و به آنها از پروردگارشان چیزی رسید که هرگز حساب آن را نکرده بودند .  
ص ۳۴۲ - ابو بکر حنفیه، این نام در منابع صوفیه نام معروفی نیست . شاید منظور ابو بکر احمد بن علی فقیه حنفی است که درس فقه می گفته است، و در آن صورت او معاصر ابو حفص حدّاد نبوده و دیدار آنها واقع نشده است .  
ص ۳۴۳ - لباس عدل و لباس فضل، سخن از امکانات زندگی است و نه پوشش ظاهر . آنچه آن جهود دارد مال اوست و به عدل در اختیار اوست، و آنچه من دارم فضل حقّ است (نگ : معنی فضل در توضیحات ص ۳۴ و ۳۱۹) و مبادا که این لطف حق را از من بگیرند و به او بدهند!  
ص ۳۴۴ - ابو تراب نخشی، نگ : بخش ۳۴ .  
ص ۳۴۵ - شبلی، نگ : بخش ۷۵ در ملحقات این کتاب . ابو حفص حدّاد معاصر شبلی نبوده است .  
ص ۳۴۶ - ابو علی ثقفی، نگ : بخش ۸۶ در ملحقات این کتاب .  
ص ۳۴۷ - آن که او را قوت کرامات داده باشند و او را از آن غایب گردانیده، یعنی اگر کرامتی از او ظاهر می شود، خودش متوجه آن نباشد یا آن را اراده نکرده باشد .  
فراست، نگ : توضیحات ص ۳۳۲ .  
هالکان، آن ها که زنده به معرفت حق و پیوند حق نیستند (نگ : توضیحات ص ۳۱۹) .  
ص ۳۴۸ - توبت آن است که بدو آید . . یعنی خدا او را توبه دهد (نگ : توضیحات ص ۱۵) .  
هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ (آیه ۳۷ سوره بقره) .  
محشم، محمشاد یا ممشاد دینوری، نگ : بخش ۷۴ در ملحقات این کتاب .  
ص ۳۴۹ - عبد الرحمن سلّی، ابو عبد الرحمن محمد بن حسین سلّی مؤلّف کتاب معروف طبقات الصّوفیة، و خود از مشایخ نامدار خراسان بوده است (دگ : ۴۱۲ هـ) .

۹۰۴۱ ص ۳۵۰، بخش ۳۹: حمدون قصّار

۹۰۴۲ ص ۳۵۴، بخش ۴۰: منصور بن عمار

- ص ۳۵۰ ، بخش ۳۹ : حمدون قصّار  
ص ۳۵۰ - ابو صالح حمدون بن احمد از صوفیان نامدار قرن سوم هجری است، در نیشابور می زیسته و شیخ صوفیان ملامتی بوده، و مریدان و پیروان ملامتی او به قصّاریان شهرت یافته اند (دگ : ۲۷۱ هـ) .  
ثوری، سفیان ثوری، نگ : بخش ۱۶ .  
ابو تراب نخشی، نگ : بخش ۳۴  
عبد الله مبارك، درست نیست . حمدون پیر عبد الله منازل بوده است (نگ : ص ۴۷۲، عبد الله منازل) .

به ملامت خلق مبتلا بود، یعنی بعثنایی او به پاره بی معتقدات و ظواهر شرع، و نیز آنچه شیوه اهل ملامت بود، او را گرفتار سرزنش و آزار خلق کرده بود.

ص ۳۵۲ - میراث زیرکی عجب است، یعنی زیرکان ارزش عمل و عبادت خود را می دانند، و این موجب توجه به خود و خودبینی آنها می شود.

ص ۳۵۳ - عبد الله مبارك، باید عبد الله منازل باشد که مرید حمدون قصار بوده است.

ص ۳۵۴، بخش ۴۰ : منصور بن عمار

ص ۳۵۴ - ابو سری منصور بن عمار مروزی، اهل روستای دندانقان مرو، و از واعظان معتبر خراسان در نیمه دوم قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری بوده است.

اصحاب عراقیان یعنی دوستان صوفیان عراق (ایران مرکزی امروز). این تعبیر در ترجمه رساله قشیریه نیز مکرر به کار رفته است.

ص ۳۵۵ - و قودها الناس و . . از آیه ۶ سوره تحریم است و ترجمه تمام آیه این است که ای مؤمنان خود را و خانواده خود را از دوزخ حفظ کنید، دوزخی که سوخت آن آدمها و سنگها هستند، و بر آن فرشتگان سخت گیری فرمان می رانند که پیرو فرمان خداونداند.

ص ۳۵۶ - هارون الرشید با منصور عمار هم زمان نبوده است.

ص ۳۵۷ - سنگی بر آهنی می زن، یعنی چیزی بگو تا اگر باطن گنهکاری استعداد داشته

۹۰۴۳ ص ۳۵۸، بخش ۴۱: أحمد بن عاصم أنطاكي

باشد متأثر شود، چنان که از برخورد آهن و سنگ جرقه ای برمی خیزد.

ابو الحسن شعرانی، اسماعیل بن محمد نیشابوری محدث و زاهد نیمه اول قرن چهارم هجری بوده است (دگ : ۳۴۷ هـ).

ص ۳۵۸، بخش ۴۱ : أحمد بن عاصم أنطاكي

ص ۳۵۸ - ابو علی یا ابو عبد الله احمد بن عاصم از صوفیان قرن سوم هجری، و ساکن شام بوده است.

اتباع تابعین، تابعین کسانی هستند که صحابه رسول را دیده اند (نگ :

توضیحات ص ۱۷) و اتباع تابعین یعنی کسانی که تابعین را دیده بودند، و احمد عاصم در قرن سوم هجری نمی تواند از اتباع تابعین باشد.

محاسبی، بشر، سری، و فضیل به ترتیب، نگ : بخش های ۲۲، ۱۲، ۳۰ و ۱۰.

ابو سلیمان دارائی، نگ : بخش ۲۳.

جاسوس القلوب یعنی کسی که از رازهای دل دیگران آگاه است (نگ : فراست در توضیحات ص ۳۳۲) و این معنی در کتب

صوفیه نقل از همین احمد بن عاصم است که اگر با اهل صدق می نشینید، با راستی و یکدلی بنشینید که آنها جاسوس دله هستند، به

درون شما راه می جویند و از نیت شما سر در می آورند (نگ : مولانا جلال الدین، مثنوی ۲ : ۱۴۸۲، بندگان خاص علام الغیوب

- در جهان جان جواسیس القلوب).

و من لم يجعل الله . . از آیه ۴۰ سوره نور است : کسی که خدا درون او را روشن نکند، روشنی ندارد.

ص ۳۵۹ - عقوبت یونس این بود که ماهی او را بلعید، و او در بطن ماهی آن قدر زاری کرد تا خداوند او را آزاد ساخت.

چون با اهل جد نشینید . . نگ : توضیحات ص ۳۵۸ : جاسوس القلوب.

طاعت بر جهل یعنی عبادت بدون شناخت حق و پیوند باطنی با حق.

ص ۳۶۰ - انما اموالکم . . از آیه ۲۸ سوره انفال است که مال و فرزند انسان را می فریید و از راه حق دور می کند.

۹۰۴۴ ص 361، بخش 42: عبد الله خبیق

۹۰۴۵ ص 363، بخش 43: جنید بغدادی

ص ۳۶۱، بخش ۴۲: عبد الله خبیق

ص ۳۶۱ - ابو محمد عبد الله بن خبیق انطاکی از صوفیان قرن سوم هجری است و آنچه عطار در این بخش مورد، برگرفته از ترجمه رساله قشیریّه و کشف المحجوب هجویری است.

سبب، در لغت مصغر سابق است به معنی پیش افتاده یا پیشرو، و گاه در زبان عرب، مصغرها معنی تحبیب و حرمت دارد، اما در اصل مصغری با این وزن از ریشه سبق در زبان فصحای عرب نیست. و خلاصه کلام، عطار است و این بیج سازی های متکلف، باید معنی کنیم که او امام مجذوبان حق و پیشرو آنها بود!

یوسف اسباط، نگ: بخش ۵۲.

سفیان ثوری، نگ: بخش ۱۶.

فتح موصلی (نگ: بخش ۳۱) را «خراسانی» گفته، و درست نیست. شاید در اصل تألیف عطار فتح دیگری بوده، مثلاً فتح بن شخرف که از زاهدان و صوفیان خراسان است.

ص ۳۶۲ - به دل وحشی تر بود، یعنی دل او از راه حق دورتر باشد.

ص ۳۶۳، بخش ۴۳: جنید بغدادی

ص ۳۶۳ - ابو القاسم جنید بن محمد بن جنید، یکی از دو چهره ممتاز تاریخ عرفان و تصوف ایرانی، اصلش از نهاوند، و زاد و بودش در بغداد بوده است (دگ: ۲۹۷ هـ). او خواهرزاده و مرید سری سقطی (بخش ۳۰)، و آرامگاه هر دو در گورستان شونیزیه بغداد است. مکتب عرفانی جنید به مکتب «صحو» یعنی هشیاری مشهور است زیرا جنید انسان را در برابر پروردگار مسئول و موظف به رعایت آداب دین می داند.

در برابر «صحو» جنید، مکتب «سکر» بایزید است که بنده را در برابر عشق حق مست و بختیار می داند اما نه سکر بایزید بی بندوباری است و نه صحو جنید خود آزاری. هر دو پیشوای هدایت انسان به راه حق اند (نگ: توضیحات ص ۱۳۸).

در صفحه ۳۶۹ جنید در جواب حلاج تعریفی از صحو و سکر به دست داده است.

قطب، نگ: توضیحات ص ۱۳۸.

در شریعت و حقیقت به اقصای غایه بود، یعنی هم وظایف شرعی را درست و

تمام ادا می کرد، و هم اسرار و حقایق الهی را بهتر از همه می فهمید.

طیفوریان، نسبتی است به نام بایزید، طیفور بن عیسی.

علم اشارت، آگاهی از مراد و مطلوب سالک است بن که آشکارا گفته شود، چرا که معانی غیب به گفته ابو نصر سراج از لطافت در لفظ نمی گنجد. اشارت به تعبیر دیگر زبان دل است. دفتر صوفی سواد حرف نیست/جز دل اسپید همچون برف نیست (مولانا جلال الدین، مثنوی ۲: ۱۶۰).

محاسبی، حارث بن اسد، نگ: بخش ۲۲.

ص ۳۶۴ - سهل بن عبد الله تستری (نگ: بخش ۲۸). صاحب آیات و سباق غایات، یعنی کسی که آثار پیوند با حق در او هست و در رسیدن به نهایت کمال روحانی از دیگران جلوتر است، اما این که دل نداشته است یعنی لطافت عشق را در نمی یافته. تعبیر «صاحب آیات و سباق غایات» پیش از این تذکره عطار در مقامات حریری در توصیف بدیع الزمان همدانی به کار رفته است (ص ۱۳ مقامات چاپ بیروت)

ملك صفت بوده است، باز یعنی پیوند او با حق مانند فرشتگان بوده، و فرشتگان عشق را در نمی یابند، زیرا مطابق آیه ۷۲ سوره احزاب، امانت اسرار غیب را که بر آسمانها و زمین عرضه کردند، فرشتگان از تعهد درك آن عاجز ماندند، و بار امانت را، انسان پذیرا شد، و عشق به پروردگار در انسان جلوه کرد. بخواه جام و گلابی به خاک آدم ریز (حافظ). در جمله های بعد می بینیم که خود عطار هم در شرح سخن جنید مانده است.

- با تو این فضل و با پدرم این عدل کرده است، نگ : لباس عدل و لباس فضل در توضیحات ص ۳۴۳.
- ص ۳۶۵ - احسنت ای . . . آفرین ای نور چشم بندگان راستین خداوند.
- حظّ تو از خدای زبان تو بود، یعنی آنچه تو می گویی حظّ از پروردگار و الهام از غیب خواهد بود.
- آبگینه فروشی جنید را قشیری شغل پدر او می داند (ترجمه رساله قشیریّه، ص ۵۱).
- خانه یی بود در دهلیز . . . یعنی اطاقی بود در ورودی خانه سری.
- سجّاده در عین مراقب بازکشید، یعنی روی نماز متمرکز شد و بر سجّاده نشست «تا هیچ چیز» جز حق در خاطر او نگذرد.
- من لم یکن للوصال . . . هر که شایسته وصال حق نیست، کارهای نیک او هم گناه است.
- ص ۳۶۶ - به اضعاف، یعنی چندین برابر، خیلی بیشتر.
- ابدال، نگ : توضیحات ص ۱۰۶ و ۱۲۲.
- ص ۳۶۷ - فهم من فهم، یعنی این به تعلیم نیست، باید کسی شایستگی درک آن را داشته باشد.
- نقیر و قطمیر، یعنی هسته خرما و رشته یی یا شکافی که در کنار هسته خرماست اما هر دو کلمه با هم به صورت یک قید و به معنی بیش و کم به کار می رود.
- المؤمنون کنفس واحدة، مؤمنان چون یک تن واحدند. این عبارت را در شمار حدیث آورده اند اما مضمون آن در آغاز سوره نساء و آیه ۹۸ سوره انعام نیز هست.
- ما اوذی . . . حدیث نبوی است : هیچ پیامبری به اندازه من آزار ندید.
- خوف و رجا، نگ : توضیحات ص ۲۶ و ۵۰.
- ص ۳۶۸ - انّ الکلام لفی الفؤاد، جای سخن در دل است، سخن از دل انسان حکایت می کند.
- این سخن برگرفته از یک شعر اخطل شاعر عرب است : انّ الکلام لفی الفؤاد و انّما جعل اللسان علی الفؤاد دلیل : سخن در دل است و بی گمان زبان بر دل دلالت می کند.
- ابوبکر گنگانی، نگ : بخش ۶۹.
- جامه به رسم علما پوشیدی، یعنی خرقه نداشت، قبا می پوشید (نگ : فرق خرقه و قبا در توضیحات ص ۳۳۰).
- لیس الاعتبار . . . اعتبار مرد حق به خرقه درویشی نیست به سوختن در اشتیاق حق است.
- ص ۳۶۹ - غلامی ترسا، یعنی جوانی مسیحی. غلام به معنی برده زرخرد نیست.
- خود را هلاک نتوانم کرد، یعنی در وعظ من خلوص نیست و نمی توانم خود را اصلاح کنم.
- حسین بن منصور حلاج، نگ : بخش ۷۲.
- عمرو بن عثمان، نگ : بخش ۴۴، و ص ۳۹۴ درباره نفرین عمرو به حلاج.
- سهل تستری، نگ : بخش ۲۸.
- صحو و سکر، نگ توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۶۳ درباره مکتب سکر بازید و مکتب صحو جنید.
- ص ۳۷۰ - شبلی، نگ : بخش ۷۵ در ملحقات این کتاب.
- رویم، نگ : بخش ۴۸.
- ص ۳۷۱ - جعفر بن نصیر، نگ : بخش ۸۷ در ملحقات این کتاب.
- نون الهوان . . . یعنی در کلمه هوی، حرف نون سرقت شده یا افتاده است، و آواز هوا و هوس همان آواز هوان یعنی خواری و پستی است.
- ص ۳۷۲ - کسی که مؤنث تو کشد، عزیز است، یعنی کسی که بار تو را بکشد یا خرج تو را بدهد، کمیاب است، وجود ندارد.
- ص ۳۷۳ - ابو سعید خراز، نگ : بخش ۴۵.
- میان ایشان و خدای حشمت برخاسته بود، یعنی پیوندشان با خدا در مرتبه یی است که هیچ آدابی و تدبیری نمی جویند (نگ : مولانا جلال الدین، مثنوی ۲ :
- ۱۷۸۸ : هر چه می خواهد دل تنگ بگو).

ابن سریج، ابو العباس احمد بن عمر شیرازی از فقهائى اواخر قرن سوم هجرى بوده است (دگ : ۳۰۵ هـ).  
 سر زیر پای نه، یعنی هستی خود و نفس را فدا کن.  
 ص ۳۷۴ - من گوشت مرده نخورم. . . ناظر به آیه ۱۲ سوره حجرات است که غیبت برادران را به خوردن گوشت مرده برادر تعبیر می کند (نگ : توضیحات ص ۱۰۴).  
 او را به خاطری بگیرند، یعنی حتی فکر بد هم نگاه است و کیفری دارد.  
 و هو الذی. . . از آیه ۲۵ سوره شوری است که : او توبه بندگان را می پذیرد.  
 ص ۳۷۵ - علی بن سهل اصفهانی، نگ : بخش ۶۱.  
 و النّوم موهبة. . . خواب برای دوستاران حق موهبت است (نگ : مولانا جلال الدین، مثنوی ۲ : ۳۹ خواب بیداری است چون با دانش است).  
 - صحو، نگ : توضیحات ص ۳۶۳ و ۳۶۸ درباره صحو و سکر.  
 ص ۳۷۶ - نوم العالم. . . خواب عالم عبادت است زیرا همواره یاد خدا با اوست. و در نظر عرفا عالم کسی است که علم باطن و پیوند باطنی با حق دارد (نگ : مثنوی ۲ : ۳۹).  
 تمام عینای. . . حدیث نبوی است که چشم من می خوابد و دلم در خواب نیست.  
 عبارت حدیث در منابع معتبر این است : انّ عینای تمامان و لا ینام قلبی.  
 امن یحیب. . . از آیه ۶۲ سوره نمل است : آنگاه که درمانده یی به درگاه او دعا می کنی، چه کسی جز حق جواب تواند داد؟  
 ص ۳۷۸ - رعونت، نگ : توضیحات ص ۶۶.  
 تجربه را لا حول گفت، یعنی برای امتحان و با بعثتادی این کار را کرد.  
 آن همه مکر بود، نگ : مکر خدای در توضیحات ص ۱۶ و ۶۶.  
 ص ۳۷۹ - «حق تعالی می دیدم» یعنی خدا مرا می دید.  
 ص ۳۸۰ - هودج : کجاوه، عمارى.  
 بشود ان شاء الله، منظور جنید این است که او هنوز در جمع جمع نیست و کاملاً در سیر روحانی خود متمرکز نشده است. جمع الجمع یعنی مشاهده حق بی خلق.  
 فتوت به شام است و فصاحت به عراق و صدق به خراسان. در این سخن، جنید به بزرگان عرفای آن ولایت ها نظر دارد، در شام کسانی چون احمد بن عاصم، در عراق یحیی بن معاذ رازی که واعظی سخنور بوده، و در خراسان ابراهیم ادهم، ابو علی شقیق، بایزید و. . . اما به طور قطع نمی توان گفت که در هنگام ادای این سخن چه کسانی را در نظر داشته است؟  
 ص ۳۸۱ - قاطعان یعنی راهزنان، و سه گونه دام : مکر و استدراج (نگ : توضیحات ص ۱۶ و ۲۹۴). قهر اراده حق در جهت خلاف مراد بنده است، و لطف اراده حق در برآوردن مراد بنده است. جنید می گوید که هر يك از اینها برای سالکی که ظرفیت روحی او کم است، می تواند دام باشد و او را از راه حق دور کند (نگ : توضیحات ص ۱۶).  
 قدرت معاینه شود. . . یعنی بنده قدرت حق را به چشم باطن ببیند.  
 هیبت معاینه شود. . . یعنی انسان در برابر عظمت پروردگار خود را چنان ناچیز بباید که نتواند نفس بزند، و اگر در چنان حالی نفس بزند کافر است. (نگ : قرب و هیبت در توضیحات ص ۱۳۸).  
 لحظت کفران است و خطرت ایمان و اشارت غفران. لحظت توجه سالک به اموری است که از غیب بر او کشف می شود و توجه او به آن کفران است زیرا از توجه به حق بازمی ماند. خطرت ادراکاتی است که به ذهن سالک می رسد، و اشارت (نگ : توضیحات ص ۳۶۳) غفران است زیرا روشنی باطن سالک است و او را از هر ناشایست دور می کند.  
 اعوذ برضاك من سخطك : از خشم توبه به رضای تو پناه می برم، و این در واقع عذر خواهی از يك نگاه است.  
 اعوذ بك منك : از توبه تو پناه می برم، یعنی پناه دیگری نیست.  
 هر چه جز این است حظّ نفس است، یعنی دانش های دیگر را انسان برای رونق دادن به زندگی مادی و این جهانی ممموزد.

ص ۳۸۲ - به حقیقت آزادی نرسی تا از عبودیت هیچ بر تو باقی مانده بود، یعنی تا وقتی که وجود خود را به عنوان يك بنده، می بینی و در حق فنا نشده ای، آزادی را نمی یابی.

اشارت، نگ : توضیحات ص ۳۶۳.

هر که خواهد که دین او به سلامت بماند و . . . با اندك تفاوت عین سخن سری سقطی است در صفحه ۲۹۴.

هالکین، نگ : توضیحات ص ۳۱۹ و ۳۴۷.

ص ۳۸۳ - نافله بیفتد، یعنی به نمازهای غیر واجب نباید پرداخت، صحبت برادران مفیدتر است. اگر این سخن با سخنان دیگر جنید تضادی دارد، به این دلیل است که هریک از این سخنان در حال و هوای خود بر زبان آمده، و نقل کنندگان، آن حال و هوا را ثبت نکرده اند.

و الصبر عند الصدمة الاولى : در برخورد با مشکلات راه، صبر بهترین کار است.

تصحیح ملت و تجرید خدمت، یعنی درست کردن دین و پرداختن به خدمت پروردگار، چنان که از هر چه مانع آن خدمت است دور بماند.

- قرایان، یعنی آنها که قرآن خواندن را کسب و کار خود کرده اند.

میان خود و حضرت خدای توبه یی پرطعام نهاده است، یعنی خدا را به خاطر روزی عبادت می کند، و کاربرد کلمه توبه خود طنزی دارد که شکم پرست چون چارپایان است.

ص ۳۸۴ - صاحب همت یعنی کسی که توجه باطنی او به درك اسرار حق است و برای آن همواره می کوشد (نگ : توضیحات ص ۱۲۸)

هر که را همت است، او بیناست و . . . در این سخن صاحب ارادت یعنی کسی که برای خود اختیاری قائل و از مشیت حق غافل است (نگ : سخن ابراهیم ادهم در ص ۱۲۸).

هر که در موافقت . . . یعنی در موافقت با حق.

تصوّف از اصطفاست. منظور جنید اشتقاق کلمه تصوّف نیست، و توضیح خود او مطلب را روشن می کند که صوفی برگزیده خداست.

ص ۳۸۶ - غایت توحید انکار توحید است، یعنی هر چه در توحید سخن بگویم، باز تعریف و درك آن را ممکن نمی بینیم (نگ : هر چه گویم عشق را شرح و بیان/چون به عشق آیم نخل باشم از آن - مولانا جلال الدین، مثنوی ۱ : ۱۱۲).

حق تعالی حرام گردانیده است محبت بر صاحب علاقت، یعنی بر کسی که علاقت و خواست های شخصی پایه دوستی اوست.

ص ۳۸۷ - بسیاری از تعریف های مندرج در این صفحات، تفسیر روشن نمی پذیرد و احتمال این که در تحریر نسخه ها، خطاهای کاتبان اصل سخن ها را تغییر داده باشد، بسیار است (نگ : یادداشت ص ۷۱۶).

ص ۳۸۸ - با خدای ایستاده باشد به حظّ نفس، یعنی در مقابله با حظّ نفس به خدا تکیه کند.

الدّین صبروا. . . از آیه ۴۲ سوره نحل است : شکیباییان به پروردگارشان تکیه دارند.

ص ۳۸۹ - ترك عمل گیری به عسی و سوف، عسی یعنی باشد که . . . چه بسا که . . . و سوف یعنی به زودی، ممکن است. . . و معنی سخن جنید این است که عمل بدون قاطعیت و اطمینان به جایی نمی رسد. «باری به هر جهت» کار نکن.

- ایمن بودن و اصل از مکر و کفر بود، یعنی واصلان به حق، از مکر حق نباید خود را در امان بدانند (مکر حق، نگ : توضیحات ص ۱۶ و ۶۶).

الست بر بگم؟ نگ توضیحات ص ۱۶۳ و ۲۶۳ و آیه ۱۷۲ سوره اعراف، و آیه ۷۲ سوره احزاب.

صافی کردن دل از مراجعت خلقت، اگر کاتبان نسخه های جمله را درست نقل کرده باشند، به این معنی است : پاک کردن دل از توجه به وجهه این جهانی و نیازهای حیات مادی، همان طبیعت در دنباله کلام.

ص ۳۹۰ - رویم، نگ : بخش ۴۸.

فاذا احببته . . . اشاره به حدیث قدسی است که چون پروردگار بنده را به دوستی پذیرد، چشم و گوش و زبان او می شود (نگ : توضیحات ص ۱۱۱ : هر که خدای عزّ و جلّ چشم او شد. . .).

انس آن بود که حشمت برخیزد، یعنی برتری و فروتری و فاصله احساس نشود (نگ : توضیحات ص ۲۷۳).



فسبحان الذي . . . از آیه ۸۳ سوره یاسین است : پاک خدایی که برکشیدن هر چیزی به دست اوست و همه به او بازمی گردند. ص ۳۹۱ - فارتقب، از آیه های ۱۰ و ۵۹ سوره دخان است : مراقب باش منتظر تقدیر ما باش. آنچه تو را، دی نوشته اند، یعنی سرنوشت تو، مشیت ازلی پروردگار درباره تو. ص ۳۹۲ - دنیا را ترك گیر و یافتی، نگ : هر چه هست در دو قدم حاصل آید (در توضیحات ص ۱۶۸). پهلوی به زیر داشتن یعنی بار دیگران را کشیدن، تحمل. در رساله قشیریّه (ص ۲۲۰) پهلوی نرم داشتن است. مجله خوردن اصحاب، یعنی صدای غذا خوردن یاران، و منظور احساس این است که یاران به زندگی خود ادامه می دهند و از رفتن او غمی ندارند. تخلیل یعنی خلال کردن دندانها که در وضو از مستحبات است. قطیعت، نگ : توضیحات ص ۶۹ و ۷۰ و ۲۷۶ و ۳۱۵. ص ۳۹۳ - الست بر بگم؟ نگ : توضیحات ص ۱۶۳ و ۳۶۳ - الذي خلقني . . . از آیه ۷۸

## ۹۰۴۶ ص ۳۹۴، بخش ۴۴: عمرو بن عثمان مکی

سوره شعراء است : آنکه مرا آفرید، هم او هدایت می کند. او هنوز در سکر محبت است، گویا نکیر و منکر جنید را با بایزید اشتباه گرفته اند زیرا سکر مکتب بایزید است و صحو مکتب جنید (نگ توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۶۳). جریری، نگ : بخش ۷۱. ص ۳۹۴، بخش ۴۴ : عمرو بن عثمان مکی. ص ۳۹۴ - ابو عبد الله عمرو بن عثمان مکی از پارسایان نامدار قرن سوم هجری بوده و در علوم شرعی نیز خاصه در اصول مطالعه داشته است. هجویری در کشف المحجوب، کتاب المحبه را از آثار او نام برده است (دگ : ۲۹۱ هـ. در بغداد). سکر و صحو، نگ توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۶۳ درباره سکر بایزید و صحو جنید. در صحو رفت، یعنی به روش و طرز فکر جنید معتقد بود. ابو سعید خراز، نگ : بخش ۴۵. حسین بن منصور حلاج، نگ : بخش ۷۲/و سخن جنید با حلاج درباره برخورد حلاج با عمرو بن عثمان، نگ : ص ۳۶۹. گنج نامه در لغت سندی است که نشانی يك گنج و محتویات آن در آن درج شده باشد اما گنج نامه عمرو بن عثمان، چنان که عطار در ادامه سخن شرح می دهد، ماجرای پنهانی آگاهی ابلیس از سر آدم و آدمی است، و این که آدم و ابلیس هر دو سربیکدیگر را می دانند، و «ابلیس آن مردود بود که بر دیده او گنج [معرفت] نهاده بودند» و او نمی بایست راز آن گنج را بازگوید. آن مرد که آن گنج نامه برد، اشاره به حلاج است، و آنچه عمرو بن عثمان می گوید همان است که در پایان سرگذشت حلاج می خوانیم (نگ : ص ۵۱۷ و ۵۱۸).

ص ۳۹۵ - صمصام لا ابالی، صمصام شمشیر برنده فولادین است، و در اینجا قدرت مطلق پروردگار. لا ابالی در لغت یعنی من مراعات و مدارا نمی کنم، اما در فارسی به صورت صفت به کار می رود، و در اینجا صمصام لا ابالی یعنی پروردگار که در آیه ۸۰ سوره ص به ابلیس گفته است : انك من المنظرین، تو از مهلت یافتگانی، یعنی تو را هلاك نمی کنم اما تا ابد به دروغگویی و فریب خلق متهم خواهی ماند. كان من الجن . . . از آیه ۵۰ سوره كهف است که او از جنیان بود (یعنی فرشته نبود!) و فرمان پروردگار را گردن نهاد و تباه کرد. زهو یعنی ناز و غرور. ص ۳۹۶ - از حرم، یعنی از مکه، از مسجد الحرام نامه فرستاد. جنید و جریری و شبلی، به ترتیب نگ : بخش های ۷۵، ۷۱، ۴۳.

لم تكونوا. . . از آیه ۷ سوره نحل است که به آن جز با کشتن نفس نمی رسید. و الا بشق الارواح یعنی جز با کشتن روح خود. منظور این است که در راه وصال حق نه تنها جسم و نفس، هر چه را خودی است باید فنا کرد. مالی مرصت. . . معنی بیت عربی این است که چرا من بیمار شدم و از شما کسی به احوال پرسى من نیامد، در حالی که بنده شما اگر بیمار شود، من حال او را می پرسم. مضمون بیت از يك حدیث قدسی است که البته راوی آن ابوهریره است! و روایت این است که در قیامت پروردگار از فرزند آدم می پرسد که فلان روز من بیمار شدم، چرا به عیادت من نیامدی؟ و بنده می گوید: خدایا تو بیمار نمی شوی، و من چگونه می توانستم به عیادت تو بیایم، و خداوند پاسخ می دهد که فلان بنده من بیمار بود، و اگر تو به دیدار او می رفتی، مرا عیادت می کردی.

در روایت دیگری، مخاطب این بازخواست موسی است (نگ: مولانا جلال الدین، مثنوی ۲: ۱۷۴۱ و ۲۱۶۱).  
أفن شرح. . . از آیه ۲۲ سوره زمر است: کیست که خدا سینه اش را به نور ایمان گشوده است، و گشودن سینه در نظر عمرو بن عثمان این است که به هیچ چیز این جهان نظر نیفکند و از این جهان ناپینا شود.  
تفکر در خدای تعالی معصیت است، اشاره به حدیث یا خبری است که تفکروا فی آلاء الله و لا تفکروا فی ذات الله، چرا که تفکر در ذات حق، ورای درك ذهن آدمی است و به کفر منجمد.  
ص ۳۹۷ - عبارت می کند از او با وجود به هم، یعنی از پروردگار سخن می گویم، و در آن از وجود خود نیز حرف می زنیم، که این شرک است و تفرقه.

۹۰۴۷ ص ۳۹۸، بخش ۴۵: أبو سعید خراز

ص ۳۹۸، بخش ۴۵: أبو سعید خراز  
ص ۳۹۸ - أبو سعید احمد بن عیسی بغدادی از عرفای نامدار قرن سوم هجری، از یاران ذو النون مصری (بخش ۱۳) و از معاصران و دوستان جنید (بخش ۴۳) است (دگ: ۲۷۷ هـ).  
او را چهارصد کتب تصنیف است، روشن است که خالی از مبالغه نیست.  
بشر و سری، نگ: بخش های ۱۲ و ۳۰.  
ص ۳۹۹ - جمله عقل عقلا آنجا برسد، یعنی تمام می شود و دیگر کار نمی کند.  
ص ۴۰۰ - میان خود و حق تعالی يك پیراهن مگذار، با توجه به ادامه سخن یعنی يك پیرهن اضافه بر آنچه پوشیده ای، نگه ندار.  
ص ۴۰۱ - محبره: دوات، مرگبدان.  
عباس بن المهتدی از دوستان أبو سعید خراز و او نیز از اهل معنا بوده است (دگ: ۳۱۷ هـ).  
بناء دوانقی یعنی ساختمانی که به منصور خلیفه تعلق داشته، و حوض زییده هم ظاهراً محل شرب آب بوده است که به هزینه یا به نام زییده زن هارون رشید ایجاد شده بود.

در آینده، یعنی کسی که میان دو تن، و در اینجا میان پروردگار و بنده، رابط و واسطه باشد.  
ص ۴۰۲ - شغلی بین الماضی و المستقبل، عطار خود توضیح داده است که «یعنی وقت نگه دار» اما باز به توضیح نیاز دارد: وقت آن حالی است که در آن دل با سیر در راه حق همراه است و نوری دارد (نگ: تعریف حال در توضیحات ص ۴ و ۹۵ و ۲۳۳) و شغل میان ماضی و مستقبل یعنی بهره گرفتن از احوال (نگ: مولانا جلال الدین، مثنوی، ۱: ۲۲۱۲: هست هشیاری زیاد ما ماضی/ماضی و مستقبلت پرده خدا - و ۲: ۱۷۸: فکرت از ماضی و مستقبل بود/چون از این دورست، مشکل حل شود).

فراست، نگ: توضیحات ص ۳۳۲ و ۳۵۸.

ص ۴۰۳ - خلق عظیم از آیه ۴ سوره قلم است درباره پیامبر که توبه خوی نیک و منش بزرگ آراسته ای: انك لعلی خلق عظیم.

## ۹۰۴۸ ص 404، بخش 46: أبو الحسین نوری

ص ۴۰۴، بخش ۴۶: أبو الحسین نوری  
 ص ۴۰۴ - أبو الحسین احمد بن محمد نوری، از دهکده بغشور بر سر راه مرو و هرات بوده، و به این مناسبت او را بغوی نیز گفته اند. او هم زمان جنید، و چون جنید از مریدان سری سقطی بوده است (دگ: ۲۹۵ هـ).  
 مسلوب عزّت، یعنی کسی که به اتکاء عزّت حق، وجهه نفسانی و خودی از او سلب شده است. مکرّر در این تعلیقات اشاره کرده ام که بسیاری از این سیج های عطار تفسیر روشن و قطعی نمی پذیرد.  
 تقدیم او، یعنی او را بر خود مقدم داشتن، برتری او.  
 سری سقطی، نگ بخش ۳۰.  
 احمد حواری، احمد بن ابی الحواری، نگ: بخش ۳۲  
 تصوّف را بر فقر تفضیل نهد، یعنی بر حفظ آداب و ظواهر درویشی تکیه دارد و چنان که در ادامه عبارت می خوانیم در عمل و عبادت روش جنید را ترجیح می دهد.  
 ابو محمد مغزلی از صوفیان اواخر قرن سوم و نیمه اول قرن چهارم هجری بوده، آنچه عطار از او نقل می کند، برگرفته از ترجمه رساله قشیریه (ص ۵۵) است.  
 ص ۴۰۶ - فریب است نه کرامت، نگ: مکر خدای در توضیحات ص ۱۶ و ۶۶ و مکر و استدراج در ص ۲۹۴.  
 غلام خلیل، احمد بن محمد از راویان حدیث در بغداد بوده است (دگ: ۲۷۵ هـ).  
 ابو حمزه و رقّام و شبلی و جنید: ابو حمزه خراسانی (بخش ۶۴) یا ابو حمزه بغدادی (بخش ۸۲). رقّام هم از صوفیان نیمه دوم قرن سوم بوده است. شبلی و جنید، نگ: بخش های ۷۵ و ۴۳.  
 ص ۴۰۹ - جعفر خلدی، نگ: بخش ۸۷ در ملحقات این کتاب.  
 بازار نخّاس، یعنی بازار برده فروشان و ستورفروشان.  
 ص ۴۱۱ - رزمه جامه، یعنی بقچه یا بسته لباس.  
 ص ۴۱۲ - ابو نصر سراج، نگ: بخش ۷۶ در ملحقات این کتاب.

## ۹۰۴۹ ص 414، بخش 47: أبو عثمان حیری

ص ۴۱۴، بخش ۴۷: أبو عثمان حیری  
 ص ۴۱۴ - أبو عثمان سعید بن اسماعیل، اصلاً اهل ری، و ساکن حیره نیشابور بوده، و با شاه کرمانی و یحیی بن معاذ دوستی داشته است (دگ: ۲۹۸ هـ).  
 برای اسم هایی که در این صفحه میید، به ترتیب به بخش های مربوط در همین کتاب باید نگاه کرد: جنید (۴۳)، ابو عبد الله بن جلاء (۵۰)، رویم (۴۸)، یوسف بن حسین (۳۷)، محمد بن فضل (۵۶)، ابو علی جوزجانی (۶۸)، یحیی معاذ (۳۵)، شاه شجاع کرمانی (۳۶)، ابو حفص حدّاد (۳۸).  
 عبد الله محمد رازی، ابو محمد عبد الله بن محمد رازی از صوفیان ری، دوست ابو عثمان و یوسف بن حسین، و او نیز ساکن نیشابور بوده است (دگ: ۳۵۳ هـ).  
 ص ۴۱۶ - آن وعظ یحیی او را به زیان آورده بود، در صفحه پیش خواندیم که یحیی به رجا اعتقاد داشت و بیشتر بزرگان صوفیه خوف را بر رجا ترجیح داده اند (خوف و رجا، نگ: توضیحات ص ۲۶ و ۵۰).  
 کاره نبوده ام، یعنی کراهت نداشتم، قبول می کردم.  
 این که ابو عثمان از تحقیر کسی که او را مکرّر می خواند و از در می راند نمی رنجید، مشابهی در مثنوی مولانا جلال الدین دارد، درباره شیخ محمد سررزی (نگ: مثنوی، ۵: ۲۶۶۹).

یکی از بام طشتی خاکستر بر سر او ریخت. این روایت در باب چهارم بوستان سعدی به بایزید بسطامی منسوب است.  
ص ۴۱۷ - ابو عمرو، ابو عمرو نجید است. نگ : بخش ۸۳ در ملحقات این کتاب.  
توبه نصوح، نگ : توضیحات ص ۸۹.

ابو عثمان مغربی، نگ بخش ۹۲ در ملحقات این کتاب.  
ص ۴۱۸ - در سطرهای بالای این صفحه در سخن ابو عثمان و ابو سعید ابو الخیر، جان کلام این است که هنوز به آنجا نرسیده  
ای که «سری از اسرار» یا معنی معرفت را برای تو بتوان گفت.  
هیبت، نگ : توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۸۱.  
ص ۴۱۹ - خوف خاص در وقت بود، یعنی خاصان حق در همه حال از حق بیم دارند، نگ :

۹۰۵۰ ص ۴۲۲، بخش ۴۸: ابو محمد رویم

خوف و رجا در توضیحات ص ۲۶ و ۵۰.  
ص ۴۲۰ - کتب ربکم. . . از آیه ۵۴ سوره انعام است که پروردگار رحمت بر بندگان را پذیرفته است.  
اخلاص خاص بر ایشان رود، یعنی به اراده خود آنها نیست، هر چه می کند از حق است.  
ص ۴۲۱ - کلّ اناء. . . از امثال عرب است، و درست مانند مثل فارسی ما که از کوزه همان برون تراود که در اوست.  
ص ۴۲۲، بخش ۴۸ : ابو محمد رویم  
ص ۴۲۲ - ابو محمد رویم بن احمد بن رویم از عرفای قرن سوم هجری است، و در کشف المحجوب هجویری کتابی به نام غلط  
الواجدین به او منسوب است (دگ : ۳۰۳ هـ).  
جنید، نگ : بخش ۴۳

داود، داود طایی (نگ : بخش ۲۱) داود طایی شاگرد ابو حنیفه و در فقه نیز صاحب نظر بوده است.  
و ما خلقت. . . از آیه ۵۶ سوره الذاریات است که جن و انس را برای آن آفریدم که مرا عبادت کنند، و رویم راه معرفت  
را در عبادت پروردگار می بیند.

حاضران، یعنی حاضران در حضرت حق، آنها که توجه دائم به پروردگار دارند.  
ص ۴۲۳ - آرام گیر بر بساط، یعنی بر بساط حق، در این دنیا و برای دنیا مضطرب نباش.  
سیاط جمع سوط یعنی تازیانه، و منظور هر اتفاق است که خلاف انتظار باشد.  
حلاوت خطاب، یعنی لذت این که پروردگار با بنده - با دل بنده - سخن گوید.  
ص ۴۲۴ - دوری از منیت، یعنی ترك آرزوها، و اگر منیت بخوانیم باز معنی دارد اما این ضبط کله در متون قدیم به ندرت به  
کار رفته است.

توبه کئی از توبت، یعنی در توبه، خود را به عنوان توبه کننده نبینی (نگ : مولانا جلال الدین، مثنوی، ۱ : ۲۲۱۷ : ای تو از  
حال گذشته توبه جو/ کی کئی توبه از این توبه؟ بگو).

۹۰۵۱ ص ۴۲۵، بخش ۴۹: ابو العباس بن عطاء

- لحظت راحت است و. . . نگ : سخن مشابه آن از جنید، ص ۳۸۱.  
ابو عبد الله محمد بن خفیف، نگ : بخش ۷۰.  
ص ۴۲۵، بخش ۴۹ : ابو العباس بن عطاء  
ص ۴۲۵ - ابو العباس محمد بن سهل بن عطاء آدمی از صوفیان نامدار قرن سوم هجری، و نیز از علمای اصول و فقه و تفسیر بوده  
است (دگ : ۳۰۹ هـ).

اسرار تنزیل، یعنی اسرار قرآن، و کلمه تنزیل بیش از ده بار در آیات قرآن به معنی قرآن و وحی پروردگار آمده است (نگ : توضیحات ص ۱۱۱).

ابو سعید خراز، نگ : بخش ۴۵.

جنید، نگ : بخش ۴۳.

نقل است که او را ده پسر بود. . . روایت نباید پایه پی داشته باشد، و مشابه این روایت را که فزونی استرآبادی درباره خود عطار نیز آورده، از این نقل مربوط به ابن عطا اقتباس کرده است (نگ : مقدمه اول کتاب، ص بیست و سه).

ص ۴۲۶ - نقل است که روزی با جنید. . . روایت از کشف المحجوب هجویری (ص ۲۷) است، اما لطیفه پی که عطار از قول علی بن عثمان جلابی یعنی همان هجویری نقل می کند، با آنچه هجویری خود در کشف المحجوب آورده فرق دارد. او می گوید :

«دوستان در محلی باشند که این هر دو - عتاب و عذرخواهی - اندر احوال ایشان آفت نماید».

انتم الفقراء. . . از آیه ۱۵ سوره فاطر است : شما نیازمندان به پروردگارید و گرمی ترین شما نزد پروردگار آن است که پرهیزگارتر است.

ایاکم و مجالسة الموتی، از همنشینی مردگان پرهیزید و در متون صوفیه مردگان را در این حدیث اشاره به دنیا داران نوشته اند.

ص ۴۲۸ - هر که اول مدخل او به همت بود، یعنی از توجه به درون و عالم معنا، سیر روحانی خود را آغاز کند (همت، نگ : توضیحات ص ۱۲۸ و ص ۳۸۴ : همت و ارادت).

ص ۴۲۹ - نظر در سابق، یعنی نظر به پیمان ازلی پروردگار با بندگان و آنچه برای بندگان اراده کرده است (نگ : الست، ص ۱۶۳، و ۲۶۳).

## ۹.۵۲ ص 433، بخش 50: أبو عبد الله ابن جلاء

ص ۴۳۰ - سی سال است تا ما بایزید می جویم و. . . نگ : سی سال است تا من بایزید را می طلبم و نام و نشان او نمی یابم (ص ۱۵۹).

لی مع الله وقت، از عبارت حدیثی است که پیامبر گفته است : مرا با پروردگار حالی است که در آن هیچ فرشته مقرب و هیچ پیامبر مرسل نمی گنجد و راه ندارد. . .

هیبت، نگ : توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۸۱.

عقل آلت عبودیت است. . . سخن ابو سعید است در اسرار التوحید (ص ۳۰۲) که العقل آلة العبودیة، به عقل اشراف ربوبیت توان یافت که وی محدث است و محدث را به قدیم راه نیست.

ص ۴۳۱ - و عصی آدم، از آیه ۱۲۱ سوره طه است، که آدم از فرمان پروردگار سر باز زد.

ص ۴۳۲ - انك لعلی خالق عظیم، نگ : توضیحات ص ۴۰۳.

علی بن عیسی وزیر خلیفه المقتدر بالله است (دگ : ۳۳۴ هـ).

او از اهل فراست بود، نگ : فراست در توضیحات ص ۳۳۲.

تا درجه شهادت یافت، معنی این عبارت عطار روشن نیست، یا توجیه ندارد. . . ظالم اگر خوار شود، آیا درجه شهادت یافته است؟!

ص ۴۳۳، بخش ۵۰ : أبو عبد الله ابن جلاء

ص ۴۳۳ - ابو عبد الله احمد بن یحیی الجلاء از صوفیان قرن سوم، اصل او از بغداد و ساکن رمله و دمشق بوده است (دگ : ۳۰۶ هـ).

ابو تراب نخشی، نگ : بخش ۳۴.

ذو النون مصری، نگ : بخش ۱۳.

ابو عمرو دمشقی از صوفیان معاصر ابن جلاء بوده (دگ : ۳۲۰ هـ).

جنید، نگ : بخش ۴۳. روایت از ترجمه رساله قشیریّه (ص ۵۶) است.

هژده هزار عالم، نگ : توضیحات ص ۲۰.

ص ۴۳۴ - حق غیور است، یعنی بر بنده یی که به او تکیه نکند خشم می گیرد (نگ : غیرت در توضیحات ص ۵۱).

۹۰۵۳ ص ۴۳۵، بخش ۵۱: ابراهیم رقی

۹۰۵۴ ص ۴۳۷، بخش ۵۲: یوسف بن اسباط

ص ۴۳۵، بخش ۵۱ : ابراهیم رقی

ص ۴۳۵ - ابو الحسن ابراهیم بن احمد رقی از صوفیان نیمه اول قرن چهارم هجری است (دگ : ۳۴۲ هـ). در منابع صوفیه، روایات و سخنان ابراهیم رقی با احوال و اقوال ابو بکر محمد بن داود دینوری معروف به دقّی در آمیخته، و در بعضی از دست نویس های تذکرة الأولیاء هم به همین دلیل نام این رقی را ابراهیم بن داود نوشته اند.

در دام مرغ سابق، یعنی در دام است اما از همه پیش مفتد. باز تکرار کنم که سجع های آغاز بخش های تذکره، گاه فقط جفت و جور کردن لفظ است و تفسیرهای صددرصد قطعی و روشن نمی پذیرد.

جنید و ابن جلاّ، نگ : بخش های ۴۳ و ۵۰.

ص ۴۳۶ - توکل آرام گرفتن بود بر. . . همین سخن از یوسف بن اسباط هم روایت شده است (ص ۴۳۹).

اعتماد بر املاک و اسباب. در کلام عطار، اسباب سبب ها و عوامل کارهای دنیایی است، و نه به آن معنی که ما به لوازم خانه اطلاق می کنیم.

ص ۴۳۷، بخش ۵۲ : یوسف بن اسباط

ص ۴۳۷ - یوسف بن اسباط واعظ از زاهدان قرن دوم هجری بوده است (دگ : ۱۹۲ یا ۱۹۶ هـ).

تابعین (نگ : توضیحات ص ۱۷) اما با توجه به زمان، یوسف اسباط نمی تواند از تابعین بوده باشد.

حذیفه مرعشی نیز از زاهدان اواخر قرن دوم هجری بوده است (دگ : ۲۰۷ هـ).

ص ۴۳۸ - شبلی، نگ : بخش ۷۵ در ملحقات این کتاب. شبلی هم زمان یوسف بن اسباط نبوده است.

متعزّز شدن به عزیز، یعنی به عزّت پروردگار.

زهد در مباح، یعنی پرهیز از آن، هر چند مباح است و حرام نیست.

عاهات جمع عاهة به معنی تباهی کشت و زرع و بیماری حیوانات، و در اینجا ظاهرا نظر به فساد ناشی از هواجس نفسانی است.

۹۰۵۵ ص ۴۴۱، بخش ۵۳: إسحاق نهرجوری

ص ۴۳۹ - استحکام درس، درس به معنی راه پنهان است و استحکام درس یعنی بستن راه های پنهانی که نکته یی خلاف حق به دل مورد.

اسقاط ورع، یعنی پرهیزهای خود را به حساب ورع نگذاری! ادّعی پارسایی نکنی.

اصلاح جنایات، یعنی درست کردن خطاها، و پرهیز از تکرار آنها.

توکل را ده علامت است. . . نگ : سخن رقی در ص ۴۳۶.

تسلیم کردن به ما یکون، یعنی تسلیم در برابر مشیت ازلی پروردگار.

تعلّق گرفتن دل میان کاف و نون، که دو حرف کن (- باش) است و نظر به فرمان آفرینش است : کن فیکون. میان کاف و نون یعنی پیش از این خلقت صوری.

ص ۴۴۱، بخش ۵۳ : إسحاق نهرجوری

ص ۴۴۱ - ابو یعقوب اسحاق بن محمد نهرجوری از صوفیان اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری، در مکه مجاور بوده و در همان جا در گذشته است (دگ : ۳۳۰ هـ).

عمرو بن عثمان و جنید، نگ : بخش های ۴۴ و ۴۳ .  
ملتزم به فاصله میان در کعبه و حجر الاسود اطلاق شده است.

ص ۴۴۲ - اعوذ بك منك، از تو پناه می برم، نگ : توضیحات ص ۳۸۱.

نظرت بعین العبرة . . یعنی به چشم عبرت نگرستی، تو را به تیر غیرت زدیم، و اگر به چشم شهوت می نگرستی تو را به تیر قطیعت می زدیم، و قطیعت بریدن پیوند میان پروردگار و بنده است (نگ : توضیحات ص ۶۹ و ۲۷۶ و ۳۱۵).  
اصل سیاست، در اینجا یعنی پایه تربیت و ارشاد.

فاوحی الی . . از آیه ۱۰ سوره نجم است : به بنده اش یعنی به پیامبر وحی کرد، آنچه را وحی کرد، یا باید وحی می کرد.

ص ۴۴۳ - ابراهیم خلیل و جبرئیل، اشاره به روایتی است که در قصص الانبیاء ثعلبی، احیاء علوم الدین غزالی و در تفاسیر قرآن آمده که چون ابراهیم را در آتش افکندند، جبرئیل از او پرسید که نیازی به کمک داری؟ گفت به کمک تو نه! و در کلام عرفا تفسیر این روایت این است که عاشق حق از غیر حق بی نیاز است. این روایت را

۹۰۵۶ ص ۴۴۵، بخش ۵۴: سمنون محب

۹۰۵۷ ص ۴۴۹، بخش ۵۵: أبو محمد مرتعش

مولانا جلال الدین هم در مثنوی آورده است (نگ : مثنوی ۴ : ۲۹۷۵ به بعد).

ص ۴۴۴ - تلك امة . . از آیه ۱۳۴ سوره بقره است : آن امتی بود که گذشت، و هر چه کرد، عاقبت آن را دید.

زفرات یعنی نفس های بلند، آه ها. گفت : تصوف بیان آرزوی دلباست برای آن لحظه هایی که حق با بنده سخن می گوید.  
الست برکم؟ . . نگ : توضیحات ص ۱۶۳ و ۲۶۳.

ص ۴۴۵، بخش ۵۴ : سمنون محب

ص ۴۴۵ - ابو الحسن سمنون بن حمزه بصری از یاران سری سقطی و معاصران جنید بغدادی است. در گذشت او در ترجمه رساله قشیریّه پیش از جنید یعنی پیش از سال ۲۹۷ هـ ذکر شده است. آنچه عطار درباره او مورد، بیشتر برگرفته از کشف المحجوب هجویری است.

اهل فید. فید قلعه ای در نزدیکی مکه بوده است.

ص ۴۴۶ - یحیهم و یحیونه از آیه ۵۴ سوره مائده است که پروردگار بندگان و بندگان او را دوست می دارند. در این روایت منظور این است که آن علم دوستان حق است.

دیرستان، و نیز دبستان، در متون قدیم همان مکتب خانه است و مقطع تحصیلی خاصی نبوده است که به آن اطلاق شود.

ص ۴۴۷ - ابو محمد مغازلی، نگ : توضیحات ص ۴۰۴.

غلام خلیل، نگ : توضیحات ص ۴۰۶.

سیاف یعنی شمشیر زن، و در اینجا جلاد.

مجدوم یعنی مبتلا به جذام، به خوره.

ص ۴۴۸ - اذكروا الله . . از آیه ۴۱ سوره احزاب است که خدا را بسیار یاد کنید.

ص ۴۴۹، بخش ۵۵ : أبو محمد مرتعش

ص ۴۴۹ - ابو محمد عبد الله بن محمد از مردم روستای ملقباد در بخش حیره نیشابور بوده، و از صوفیان اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری است (دگ : ۳۲۸ هـ).

۹۰۵۸ ص 452، بخش 56: محمد بن فضل

- ابو حفص، ابو عثمان، و جنید و به ترتیب نگ : بخش های ۳۸ و ۴۷ و ۴۳.  
ص ۴۵۰ - قل : بفضل الله و . . . از آیه ۵۸ سوره یونس است : بگو به فضل خدا و به رحمت او، و بدان باید شاد باشند.  
انداذ یعنی هماندها، و نفی کردن انداذ یعنی نفی کردن آنچه از عالم کثرت و این جهانی است.  
عارف صید معروف است، یعنی پروردگار او را صید کرده است، در دام حق است.  
ص ۴۵۲، بخش ۵۶ : محمد بن فضل  
ص ۴۵۲ - ابو عبد الله محمد بن فضل از مشایخ نامدار بلخ در اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری بوده و در سمرقند درگذشته است (دگ : ۳۱۹ هـ).  
[احمد] خسرویه، ترمذی، و ابو عثمان حیری، به ترتیب نگ : بخش های ۳۳ و ۵۸ و ۴۷.  
سمسار مردان، در ترجمه رساله قشیریّه «سمسار مردمان» آمده و به این معنی است که او می تواند ارزش مردان حق، یا ارزش مردمان را روشن کند.  
آدم شناس است.  
حق الیقین و عین الیقین و علم الیقین. این که رسیدن به کمال یقین در مورد ذات حق مراتبی دارد، در بسیاری از متون صوفیه هست اما ترتیب این سه تعبیر در کتابهای آنها یکسان نیست و بیشتر علم الیقین مرحله اول است، و عین الیقین مرحله دوم، و حد کمال حق الیقین است، و در هر صورت نظر به مراتبی است که سالك باید طی کند.  
ص ۴۵۳ - چرا قدمی بر هواء خود نهد تا بدو رسد؟ نگ : هر چه هست در دو قدم حاصل آید (توضیحات ص ۱۶۸).  
قل ان كان . . . آیه ۲۴ سوره توبه است : بگو اگر پدران و فرزندان و برادران و همسران و بستگان و دارایی هایی که گرد آورده اید، و بازرگانی یی که از کساد آن بیم دارید، و خانه هایی که به آن دل خوش هستید، در نظر شما از خدا و پیامبر و جهاد در راه حق عزیزتر است، پس منتظر باشید که پروردگار فرمان

۹۰۵۹ ص 455، بخش 57: أبو الحسن بوشنجی

۹۰۶۰ ص 458، بخش 58: محمد بن علي ترمذی

خود را بیاورد، و او تبهکاران را رهنمایی نمی کند.  
ص ۴۵۵، بخش ۵۷ : أبو الحسن بوشنجی  
ص ۴۵۵ - ابو الحسن علی بن احمد بن سهل از مردم پوشنگ در شمال خراسان بزرگ، و از جوانمردان و صوفیان نامدار قرن چهارم هجری بوده است (دگ : ۳۴۸ هـ).  
ابو عثمان و ابن عطا و جریری به ترتیب نگ : بخش های ۴۷ و ۴۹ و ۷۱، و ابو عمرو یعنی ابو عمرو دمشقی که از مشایخ اواخر قرن سوم هجری بوده است.  
ص ۴۵۶ - کرام الکاتبین، نگ : توضیحات ص ۲۵۹.  
ص ۴۵۸، بخش ۵۸ : محمد بن علي ترمذی  
ص ۴۵۸ - ابو عبد الله محمد بن علي حکیم ترمذی از صوفیان نامدار قرن سوم هجری بوده، و کتابهایی به نام آداب المریدین، تاریخ المشایخ، نوادر الاصول، کتاب النهج، و یک تفسیر قرآن به او منسوب است. ترمذی به دلیل دانش بیشتر خود مورد احترام صوفیان دیگر بوده و عنوان حکیم را برای او مکرر به کار می برده اند (دگ : ۲۸۵ هـ).  
ابو تراب نخشی و [احمد] خسرویه، نگ : بخش های ۳۴ و ۳۳.  
یحیی بن معاذ، نگ : بخش ۳۵. امیر یحیی شد، یعنی مرا مجاب کرد.



ص ۴۵۹ - ابو بکر وراق، نگ : بخش ۵۹ .  
 قطب المدار، نگ توضیحات ص ۱۳۸ : قطب عالم.  
 ص ۴۶۴ - الخناس الذی . . . دو آیه آخر از آخرین سوره قرآن است : از آن خناس که در سینه های مردم وسوسه میفکند و از جنّ و انس، به خدا پناه می برم.  
 مکاتب (نگ : توضیحات ص ۱۸۶) . اگر يك درم بر وی باقی بود، یعنی او تمام بهای خود را به صاحب خود نپرداخته، و آزادش فرا نرسیده باشد.  
 الله یجتبی الیه . . . از آیه ۳ سوره شوری است : خداوند هر که را خود بخواهد بر می کشد و برمی گرداند، و کسی را که توبه کند به سوی خود راه می نماید.  
 خاتم اولیاء تعبیر دیگری برای قطب یا قطب المدار است (نگ : توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۶۳).

## ۹۰۶۱ ص ۴۶۷، بخش ۵۹: أبو بکر وراق

- اقتصاد و هدی صالح و سمت حسن، یعنی میانه روی، هدایت دیگران به درستی و کار نیک، و رفتار پسندیده . . .  
 يك درم حرام به خصم بازدهد، یعنی آن را به طرف که صاحب آن است برگرداند. (نگ : ص ۶۷ - من ردّ دانقا. . .)  
 علم حروف. عقاید فرقه حروفیه و فضل الله استرآبادی قریب پانصد سال بعد از این حکیم ترمذی شکل گرفته، و علم حروف اشاره به آن نمی تواند باشد، اما در تاریخ تفکر بشر معانی حروف، اعداد و رنگها مطرح بوده، و در فرهنگ اسلامی نیز تفسیر حروف مقطعه در آغاز چندین سوره قرآن بحث دور و درازی است. و در اینجا آنچه با مطالعات حکیم ترمذی مناسبت دارد همین معنی حروف در قرآن است. در ترجمه رساله قشیریّه (ص ۲۱) نیز می خوانیم که حروف را خدا آفرید، به آدم آموخت و «هیچ کس از فرشتگان را از سرّ آن خبر نداد. آن سرّ بر زبان آدم برفت. . . و آشکار شد به قول ابن عطا که : حروف مخلوق است».  
 سوء خاتمت یعنی عاقبت بد در آن جهان (نگ : خوف خاتمت در توضیح ص ۲۶۹ و ۲۹۴).  
 ص ۴۶۵ - بلعمیان در اینجا یعنی آنها که مورد عنایت حق نیستند و مانند بلعم باعورا مطرود درگاه حق اند (نگ : بلعم باعورا در توضیحات ص ۲۶۰)  
 خوف قطیعت، نگ توضیحات ص ۲۷۶ و ۳۱۵.  
 مراقبت آن را باید کرد که . . . یعنی خدا را که «هیچ نظر او از تو غایب نیست».  
 ص ۴۶۶ - راهگذری و مقیم یعنی صوفیان مسافر و صوفیان ماندگار در يك خانقاه.  
 شرح القلب را عطار به عنوان یکی از آثار خود دو بار نام برده، اما نسخه یی از آن بر جای نیست (نگ : مقدمه دوم کتاب، ص بیست و هشت).

ص ۴۶۷، بخش ۵۹ : أبو بکر وراق  
 ص ۴۶۷ - ابو بکر محمد بن عمر ترمذی، اهل بلخ و از یاران احمد خسرویه و محمد بن علی ترمذی بوده و در اواخر قرن سوم هجری در بلخ درگذشته است. با توجه به عنوان وراق، باید تمام یا بخشی از زندگی او همراه با کار کتابت و صحافی و فروش کتاب گذشته باشد.  
 مؤدّب اولیاء یعنی کسی که دیگر مردان حق را پرورش یا تعلیم داده است.  
 محمد حکیم، نگ : محمد بن علی ترمذی، بخش ۵۸.

دیرستان، نگ : توضیحات ص ۴۴۶.  
 ص ۴۶۸ - یوم یجعل الولدان شیبا، از آیه ۱۷ سوره مزمل است.  
 انبیا. . . هر بلا و اندوه که بود بر سر ایشان فرودآمد، اشاره به مضمون این حدیث است که اشدّ الناس بلاء الانبیاء، ثمّ الأولیاء.

ص ۴۶۹ - گوش همت او از خدای شنود، سخن از گوش باطن است، و عرفا در برابر پنج حس ظاهر، پنج حس باطن نیز قائل اند که اگر دلبستگی های مادی و دنیایی در انسان فرومیرد، آن حواس باطن او را به درك باطن می رساند. این معنی در کلام مولانا جلال الدین، خاصه در مثنوی، مکرر میاید که: پنبه آن گوش سر گوش سراسر است/تا نگردد این کر، آن باطن کر است - بی حس و بی گوش و بی فکرت شوید/تا خطاب ارجعی را بشنوید (مثنوی، ۱: ۵۷۱ و ۵۷۲). پنج حسی هست جز این پنج حس/آن چو زر سرخ و این حس ها چو مس. . . (مثنوی، ۲: ۴۹ به بعد) و اگر به فهرست تعبیرات و مباحث مولانا در مثنوی تصحیح صاحب این قلم نگاه کنید، صدها مثال روشن این معنی را می یابید.

پسندگار باشی، یعنی راضی باشی.

ص ۴۷۰ - اصل آدمیزاد از خاک است و آب. . . سخن در این اعتقاد قدماست که هستی این جهان چهار عنصر دارد که آب و خاک و هوا و آتش است، و انسان از دو عنصر آب و خاک است در جهان شناسی قدما چهار عنصر را مادران (امهات) و هفت ستاره سیار را پدران (آباء، آباء علوی) می گویند و در متون عرفانی، خاصه در نقطه اوج آن مثنوی مولانا، این بحث با تعبیرها و برداشت های دلاویزی مکرر آمده است (نگ: فهرست تعبیرات و مباحث مولانا، در جلد ۷ از دوره هفت جلدی تحلیل و مقدمه و متن و تعلیقات مثنوی).  
و جعلنا من الماء. . . از آیه ۳۰ سوره انبیاء است.

۹.۶۲ ص ۴۷۲، بخش ۶۰: عبد الله منازل

۹.۶۳ ص ۴۷۵، بخش ۶۱: علی بن سهل اصفهانی

- زهد سه حرف است. . . این سخن از یحیی بن معاذ رازی نیز نقل شده است (نگ: ص ۳۲۳).  
یقین بر سه وجه است. . . نگ: توضیحات ص ۴۵۲.

ص ۴۷۱ - فرا گرفتن وقت، یعنی در رابطه با حق آن لحظه ها و حالات را از دست ندادن.

ص ۴۷۲، بخش ۶۰: عبد الله منازل

ص ۴۷۲ - ابو محمد عبد الله بن محمد بن منازل از صوفیان اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری، مرید حمدون قصار (نگ: ص ۳۵۰) و چنان که در رساله قشیریّه می خوانیم از صوفیان ملامتی بوده است، و در ترجمه رساله قشیریّه (ص ۷۳) او را «پیر ملامتیان» می یابیم (دگ: ۳۲۸ یا ۳۳۸ هـ).

حمدون قصار، نگ: بخش ۳۹.

ابو علی ثقفی، نگ: بخش ۸۶ در ملحقات ابن کتاب.

وقتی سخن او بدو رسید. . . یعنی ابو علی ثقفی فهمید که خودش چه می گفته است.

ص ۴۷۳ - و اجنبی و بنی. . . از آیه ۳۵ سوره ابراهیم است که من و فرزندانم را از پرستیدن بت ها بازدارد.

باطنا سر به اوصاف ربوبیت برآورده ای، یعنی در باطن خود را خدا می بینی.

عبودیت اضطراری است، یعنی تو نمی توانی بنده پروردگار نباشی.

ص ۴۷۴ - الصّابرين و الصّادقین و. . . از آیه ۲۷ سوره آل عمران است.

سایه از نفس خود برگیرد، یعنی از نفس و آرزوهایش حمایت نکند.

احمد اسود در ترجمه رساله قشیریّه، که مأخذ این روایت عطار است، در شمار پیران مقدّم بر قشیری یاد شده است (ص ۸۵ و ۵۷۶).

ص ۴۷۵، بخش ۶۱: علی بن سهل اصفهانی

ص ۴۷۵ - ابو الحسن علی بن سهل بن ازهر از صوفیان و پارسایان قرن سوم هجری بوده و آرامگاهش در محله طوقی اصفهان هنوز برجاست (دگ: ۲۸۰ هـ).

جنید، ابو تراب، و عمرو بن عثمان، به ترتیب نگ : بخش های ۴۳ و ۳۴ و ۴۴.

۹۰۶۴ ص 477، بخش 62: خیر نساج

۹۰۶۵ ص 480، بخش 63: أبو الخیر أقطع

ص ۴۷۶ - قیام ساعت، یعنی رسیدن قیامت، با پایان زندگی این جهان (نگ : آیه های ۳۱ و ۴۰ در سوره انعام، و موارد دیگری در آیات قرآن که ساعة به معنی قیامت به کار رفته است).  
ابو الحسن مزین، ابو الحسن علی بن محمد، از یاران جنید و علی بن سهل بوده و در پایان عمر در مکه مجاور شده است (دگ : ۳۲۸ هـ).

ص ۴۷۷، بخش ۶۲ : خیر نساج

ص ۴۷۷ - ابو الحسن محمد بن اسماعیل سامری، از صوفیان نامدار اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری، اهل سامره و ساکن بغداد بوده است (دگ : ۳۲۲ هـ).

درباره اسم هایی که در این صفحه میاید به ترتیب به بخش های دیگر باید نگاه کرد : شبلی (۷۵) ابراهیم خواص (۷۳)، جنید (۴۳)، سری سقطی (۳۰)، و ابو حمزه بغدادی (۸۲).

ص ۴۷۸ - عافاك الله یعنی خدا تو را عافیت و سلامت بدهد.

ص ۴۸۰، بخش ۶۳ : أبو الخیر أقطع

ص ۴۸۰ - ابو الخیر عباد بن عبد الله تیناتی معروف به اقطع (دست بریده) از مردم قریه تینات در شام و از صوفیان اواخر قرن سوم و نیمه اول قرن چهارم هجری است (دگ : ۳۴۰ هـ).

مغرب نباید اشاره به شمال غرب افریقا و کشور پادشاهی مغرب باشد، نام روستایی در لبنان بوده است (نگ : سطر ۷ : در کوه لبنان بودم).

ابن جلاء، نگ : بخش ۵۰.

کراسه یعنی يك جزو قرآن، و دست بی وضو به قرآن نباید زد که لا یمسه الا المطهرون (آیه ۷۹ سوره واقعه).

ص ۴۸۱ - وهو الذي . . آیه ۲۵ سوره شوری است : او کسی است که توبه بندگان را می پذیرد و بدی ها را می بخشد. موافقت، موافقت با حق و رضا به رضای اوست. پیگانگان یعنی آنها که اهل این معانی نیستند، اغیار.

۹۰۶۶ ص 482، بخش 64: أبو حمزه خراساني

۹۰۶۷ ص 484 - بخش 65: أحمد مسروق

۹۰۶۸ ص 486، بخش 66: أبو عبد الله تروغبدي

ص ۴۸۲، بخش ۶۴ : أبو حمزه خراساني

ص ۴۸۲ - ابو حمزه خراسانی، اهل نیشابور، بیشتر ساکن بغداد، و از یاران جنید بوده است (دگ : ۳۰۹ هـ). فراست، نگ : توضیحات ص ۳۳۲.

ابو تراب و جنید، نگ بخش های ۳۴ و ۴۳

ولا تلقوا . . از آیه ۱۵۹ سوره بقره است که خود را به دست خود در مرگ نیفکنید.

ص ۴۸۳ - مردمان آنهاند که در شونیزیه اند، یعنی آنها که به عبادت و سیر در راه حق دل بسته اند. شونیزیه مسجد و گورستانی در بغداد بوده است و در روایات صوفیه، بسیاری از این جماعت را می یابیم که در شونیزیه سکونت و عبادت می کرده اند.

انس دلتنگی پدید آرد از زیستن با خلق، منظور انس با حق است که مرد را از زیستن با خلق بی نیاز می کند.  
ابو حفص حداد، نگ : بخش ۳۸.

ص ۴۸۴ - بخش ۶۵ : أحمد مسروق

ص ۴۸۴ - ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق طوسی، ساکن بغداد، از یاران سری سقطی و حارث محاسبی، و از معاصران جنید بوده است (دگ : ۲۹۹ هـ).

قطب ابرار، نگ : توضیحات ص ۱۱۵ و ۲۰۱. قطب المدار، نگ : توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۶۳.  
جنید، سری و محاسبی، به ترتیب نگ : بخش های ۴۳ و ۳۰ و ۲۲.

جریری، نگ : بخش ۷۱.

ص ۴۸۵ - خوف از فوت حق، یعنی بیم از این که رابطه باطنی با حق از دست برود (نگ :  
خوف قطیعت در توضیحات ص ۷۰ و ۴۶۵).

ص ۴۸۶، بخش ۶۶ : أبو عبد الله تروغبدی

ص ۴۸۶ - ابو عبد الله محمد بن محمد بن حسن از مردم روستای تروغبد در چهار فرسنگی شهر طوس قدیم بوده، که اکنون نیز از پیلاقات خوب نزدیک مشهد، و نام آن طرّقه یا

۹۰۶۹ ص ۴۸۸، بخش ۶۷: أبو عبد الله مغربی

۹۰۷۰ ص ۴۹۰ - بخش ۶۸: أبو علي جوزجانی

ترغبه است. ابو عبد الله از صوفیان نامدار خراسان در نیمه اول قرن چهارم هجری بوده و می دانیم که تا سال ۳۵۰ هـ. می زیسته و پس از آن سال درگذشته است.

تفرید و تجرید هر دو یعنی خود را از خلق و از درگیری های اهل دنیا دور نگه داشتن.

ابو عثمان حیری، نگ : بخش ۴۷.

حسین بن منصور حلاج، نگ بخش ۷۲.

ص ۴۸۸، بخش ۶۷ : أبو عبد الله مغربی

ص ۴۸۸ - ابو عبد الله محمد بن اسماعیل از صوفیان نامدار قرن سوم هجری است که مریدان بسیار و عمر درازی داشته، و به روایت قشیری صد و بیست سال زندگی کرده است (دگ : ۲۹۹ هـ.) از تعبیر «آن صبح مشرق یثربی» در سطر اول برمیید که او اهل مدینه بوده، و در سطر آخر هم عطار می گوید که در طور سینا درگذشته است.

حرمت او بسیار است و خطر بی شمار. خطر در اینجا به معنی اهمیت، و همان حرمت است.

ابراهیم شیبیان، ابو اسحاق ابراهیم بن شیبیان قرمیسی، نگ : بخش ۸۰ در ملحقات این کتاب.

ابراهیم خواص، نگ بخش ۷۳ در ملحقات این کتاب.

ص ۴۸۹ - عمارت اوقات به مراقبات، یعنی مرد راه حق لحظه ها و حالات خود را به مراقبه و تمرکز در اندیشیدن به پروردگار بگذراند.

ص ۴۹۰ - بخش ۶۸ : أبو علي جوزجانی

ص ۴۹۰ - ابو علی حسن بن علی، از جوزجانان یا گوزگانان در ماوراءالنهر، و از مشایخ خراسان در قرن چهارم هجری بوده، و تاریخ درگذشت او روشن نیست.

حکیم ترمذی، نگ : بخش ۵۸.

از عقد توحید است یعنی جزو پیمان موحدان با پروردگار است.

هرب یعنی گریز، اما این که خایف از هرب نیاساید یعنی از بیم و نگرانی.

۹۰۷۱ ص 492، بخش 69: أبو بکر گّانی

۹۰۷۲ ص 498، بخش 70: أبو عبد الله محمد بن خفیف

ص ۴۹۱ - سرای و خانه، در این متن خانه بیشتر به معنی يك اطاق از سرای به کار می رود و اطاقها و تأسیسات پیوسته به آن را سرای می گویند.

بخل سه حرف است، نگ: زهد سه حرف است در ص ۳۲۳ و ۴۷۰.

ص ۴۹۲، بخش ۶۹: أبو بکر گّانی

ص ۴۹۲ - ابو بکر محمد بن علی گّانی از مشایخ اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری، ساکن بغداد و از یاران جنید و ابو سعید خراز بوده است (دگ: ۳۲۲ هـ).

فراست، نگ: توضیحات ص ۳۳۲.

جنید و ابو سعید خراز و نوری، به ترتیب نگ: بخش های ۴۳ و ۴۵ و ۴۶.

ص ۴۹۳ - ابو الحسن مزین، نگ: توضیحات ص ۴۷۶.

ص ۴۹۴ - در حضور ربّ البیت، نظاره بیت کردن روا نبود. نگ: سخن رابعه: مرا ربّ البیت می باید، کعبه را چه کم؟ (ص ۶۳).

باب بنی شبیه یکی از درهای ورود به مسجد الحرام است.

عبد الله بن عباس، معمر، زهری، و ابو هریره راویان حدیث بوده اند.

ص ۴۹۵ - یا حی و یا قیوم. . . یعنی ای زنده پایدار، ای که خدایی جز تو نیست، از تو می خواهم که دلم را به نور شناخت خود زنده نگه داری.

ص ۴۹۶ - بیم قطعیت، نگ: توضیحات ص ۷۰ و ۳۱۵ و ۴۶۵.

ص ۴۹۸، بخش ۷۰: أبو عبد الله محمد بن خفیف

ص ۴۹۸ - ابو عبد الله محمد بن خفیف شیرازی از بزرگان صوفیه قرن چهارم هجری است که سخنان و روایات منسوب به او مورد استناد مؤلفان و پژوهشگران آثار صوفیان است (دگ: ۳۷۱ هـ).

رویم، و جریری و ابن عطا و منصور بن عمار و جنید، به ترتیب نگ: بخش های ۴۸ و ۷۱ و ۴۹ و ۴۰ و ۴۳

ص ۴۹۹ - او را خفیف از آن گفتند که. . . عطار در این نقل اشتباه کرده است. او را خفیف غمی گفتند، خفیف نام یا لقب پدر اوست.

۹۰۷۳ ص 505، بخش 71: أبو محمد جریری

ص ۵۰۰ - نماز پیشین و نماز دیگر یعنی نماز ظهر و عصر (نگ: توضیحات ص ۱۱۳).

ص ۵۰۱ - نقل کنند که چهارصد عقد نکاح کرده است. . . این هم نمونه يك صوفی تارك دنیا و بی نیاز از لذت های زندگی این جهانی! گاه از عطار تعجب می کنیم که چرا این روایات را باور می کند؟ و اگر باور دارد چرا به عنوان يك مزیت نقل می کند؟ البته در روایت بعدی دختر وزیر رویه دیگری از شخصیت ابن خفیف را نشان می دهد اما باز جای حرف باقی است.

ص ۵۰۲ - شمله شالی است که بر دوش میفکنند، و نیز به صورت دستار گرد سر می بندند.

أفرأیت. . . از آیه ۲۳ سوره جاثیه است: آیا دیده ای آن کسی را که هوای نفس را خدای خود ساخته است؟

عضد الدولة همان پادشاه مقتدر آل بویه است که يك سال پس از ابن خفیف در سال ۳۷۲ هـ. درگذشته، و آل بویه بخشی از دستگاه فرمانروایی شان در بغداد بوده است.

خیاط را مقرض ضایع شده بود، یعنی گم شده بود.

ص ۵۰۳ - عصمت ملایکه، یعنی این که مانند انسان به گاه و عصیان آلوده نمی شوند و در پناه عصمت پروردگارند، و تنها ابلیس بود که عصیان کرد و پروردگار گفت: کان من الجنّ ففسق (آیه ۵۰ سوره کهف).

ابو احمد صغیر، حسن بن علی شیرازی، از یاران نزدیک ابن خفیف بوده است.

(دگ: ۳۸۵ هـ). آیا احمد که در صفحه پیش همین ابو احمد صغیر نیست؟

قرار گرفتن از دست ملک ذو الجلال یعنی آسایش یافتن به عنایت پروردگار.

ص ۵۰۴ - بیرون آمدن از ملک، یعنی مالک چیزی نبودن.

او را کذاب گویند. منظور ابن خفیف این است که در هنگام نیاز هم نباید گدایی کند.

اگر درویشی از در درآید. «درویشی» را بایا مصدری باید بخوانیم، اگر معنی فقر بر ما واضح شود. . .

ص ۵۰۵، بخش ۷۱: أبو محمد جریری

ص ۵۰۵ - ابو محمد احمد بن محمد بن حسین، از روستای جریر در بیرون بصره، و از مریدان جنید بغدادی بوده است (دگ: ۳۱۱ هـ).

## ۹۰۷۴ ص ۵۰۹ - بخش ۷۲: حسین بن منصور حلاج

- آن در مشاهده هم بی بصری، یعنی آن کسی که در مشاهده عالم غیب، بصر به معنی دید این جهانی نداشت.

سهل بن عبد الله تستری، نگ: بخش ۲۸.

ابو بکر گنگانی، نگ: بخش ۶۹.

ص ۵۰۶ - عصبیده غذایی است از آرد و شکر که در روغن سرخ می کنند.

در قرن اول معاملت به دین می کردند. . . در این جمله و جمله هایی که در پی آن مید، قرن به معنی سده نیست، معنی زمانه دارد و اطلاق آن به مردم زمانه است، و این قرن ها مردمان زمان های پیش اند، قرون ماضیه یا خالیه. رهبیت یعنی یم و پرهیزگاری و پارسایی.

ص ۵۰۷ - به دون اندازه خویش رضا دهد، یعنی به کمتر از حق خود قانع باشد.

مقاربتی بود که خدای تعالی را می بیند، یعنی دل چنان به خدا نزدیک است که او را با چشم دل می بیند.

پاداشت دین یعنی برپای داشتن دین.

نگه داشتن غذا یعنی کم خوردن، همان احتماء در سطرهای پایین تر که «تندرسی و اعتدال طبیعت بود».

پاداش اکتفا، یعنی مزد خودداری از خوردن و کم خوردن.

ص ۵۰۹ - بخش ۷۲: حسین بن منصور حلاج

ص ۵۰۹ - ابو المغیث حسین بن منصور حلاج از مردم بیضاء فارس، یکی از چهره های استثنائی تاریخ فرهنگ و عرفان ایرانی است. در ایران بزرگانی چون بلزید، بو سعید، عین القضاة، شیخ اشراق، شمس تبریز و مولانا جلال الدین، در بیان حقیقتی که درمی یافته و به آن اعتقاد داشته اند، دلیر و بی پرده سخن گفته، و چوب تکفیر را هم خورده اند اما حلاج، از این فراتر، «اسرار هویدا می کند»، بالای دار می رود و به گفته حافظ «دار از او سر بلند می شود». نکته اینجاست که او خود می داند چه می کند و به شبلی می گوید: «یا با بکر! دست بر نه که ما قصد کاری عظیم کردیم و سرگشته کاری شده ایم، چنان کاری که خود را کشتن در پیش داریم» (ص ۵۱۴). حلاج می داند که

زندگی تن جاودانه نیست اما نام بلند می تواند جاودان بماند، و در بند نام جاودان هم نیست، اما راستی و بی ربایی چنین شیرمردی - خواسته یا نخواست - نام جاودان در پی دارد. حقیقت مثل خورشید می درخشد، و کی توان اندود خورشیدی به گل؟ (مثنوی: ۶)

(۲۰۱۷). در سرگذشت حلاج، «عیاروار» به پای دار رفتن، در پای دار و بالای دار همان حرفها را زدن، بریدن دست و پای و زبان، برکندن چشم، وضوء با خون، و روی و ساعد را به خون شستن، پیکر کشته او را سوختن، خاکسترش را به دجله ریختن و دجله را به طغیان آوردن، همه اینها روایات دوستاران حلاج است و در سال ۳۰۹ هجری که حلاج دار را سربلند کرده است، هیچ مورّخی در بالای باب الطاق بغداد در حال مشاهده و ثبت جزئیات واقعه نبوده، و پیش از قتل حلاج در همان بغداد عباسیان کسانی چون بابک خرم دین بالای دار رفته اند و مشابه این روایات را درباره آنها هم نوشته اند. آنچه حتما اتفاق افتاده این است که در سال ۳۰۹ هجری حلاج را به دار آویخته اند و در حاشیه این خبر، هر چه نوشته اند، خالی از علائق دوستاران حلاج نیست. پس از کشتن حلاج داوری های مشایخ بزرگ هم زمان و پس از زمان حلاج هم - چنان که عطار هم اشاره هایی به آنها می کند - غالبا یکدست نیست. گاه با تعصب موافق با حلاج و گاه با کینه او همراه است، و گاه مشایخ بزرگ محافظه کارانه و دو پهلو درباره او سخن گفته اند.

نگرانی های دربار بغداد، و نگرانی بسیاری از دکان داران طریقت و دین هم در کشتن حلاج سهم خود را داشته است. درباره نوشته ها و سروده های منسوب به حلاج هم سخن بسیار است و بسیاری از آنچه نام برده اند، وجود ندارد یا وجود دارد و از حلاج نیست.

در روزگار ما، علاوه بر استادان و پژوهشگران ایرانی یکی از بزرگترین شرق شناسان اروپا، لویی ماسینیون Louis Massignon (دگ : ۱۹۶۲ م) کار پرمایه یی درباره حلاج تألیف کرده، و یکی از شاگردان او - هربرت میسن استاد دانشگاه باستن در ایالت مس چوزتر آمریکا - علاوه بر ترجمه کار ماسینیون به زبان انگلیسی، خود کتاب هایی درباره حلاج نوشته، و ترجمه آخرین کتابش به نام «حلاج» در مجموعه مطالعات تصوف که نشر مرکز در تهران انتشار داده است، به دست ادیب و مترجم توانا دکتر محمد الدّین کیوانی انتشار یافته است.

درباره نام هایی که در صفحه ۵۰۹ مید، کسانی که عطار در این کتاب از آنها

سخن گفته، به ترتیب به بخش های مربوط باید نگاه کرد، و دیگران را به اختصار معرفی خواهم کرد : ابو عبد الله خفیف (بخش ۷۰). شبلی (بخش ۷۵).

ابو سعید بن ابی الخیر (بخش ۹۵).

ابو القاسم قشیری، ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن از مشایخ بزرگ خراسان است که پیروان و مریدان بسیار داشته، و اثر معروف او رساله قشیریّه یکی از منابع مهمّ و اصلی مطالعه در نظام آموزشی تصوف است. قشیری در سال ۳۷۶ ه. در استوا (قوچان) متولّد شده و در ۴۶۵ ه. در نیشابور درگذشته است.

پدران او عرب و از قبیله بنی قشیر بوده اند. استاد و مرشد قشیری، ابو علی دقاق (بخش ۷۸) بوده است. علاوه بر این قشیری در همه زمینه های علوم اسلامی نیز دانش وسیع داشته و علمای مدرسه نیز او را به چشم حرمت می نگریسته اند. درباره قشیری، تحصیلات و مطالعات، آثار و تألیفات، و خاندان او، مقدّمه مبسوط استاد بدیع الزّمان فروزانفر بر ترجمه رساله قشیریّه پاسخ گوی پرسش های شماست.

ابو القاسم کرکانی، نگ : توضیحات ص ۲۴.

ابو علی فارمدی، نگ : توضیحات ص ۶۱.

امام یوسف همدانی، نگ : توضیحات ص ۷.

ص ۵۱۰ - اصحاب حلول. یکی از معانی حلول در فلسفه، ورود روح کسی به جسم دیگری است، و در مورد حلاج و انا الحق گفتن او، می تواند به معنی ادّعای حلول روح پروردگار در انسان باشد، و این جز آن است که پروردگار مطابق قرآن روح خود را در پیکر آدم دمیده و او را زندگی بخشیده است (سوره ص، آیه ۳۸). به هر حال حلولیان در نظر متشرّعان مرتدّ و مطرودند، و حلاج از آنها نیست.

اتّحاد در تصوف یعنی این که هستی حقیقی، هستی پروردگار است، و آفریدگان قطره هایی فناپذیر در دریای هستی مطلق اند و از

خود وجودی ندارند، و این هم در نظر علمای شرع راهی به بی دینی دارد، و جان کلام این که درباره حلاج، چه از اصحاب حلول باشد و چه تولی به اتحاد داشته باشد، جمعی او را بی دین دانسته اند.

- انی انا الله، نگ توضیحات ص ۱۷۹.

ان الحق لينطق علی لسان عمر، حدیث نبوی است که راستی حق به زبان عمر سخن می گوید. اهل سنت این حدیث را بیان فضایل عمر می دانند. حق در عبارت این حدیث پروردگار نیست و منظور این است که آنچه عمر می گوید، درست است و عمر در صدر اسلام به دلیل اجرای عدالت و بازگفتن حق و باطل لقب فاروق گرفته است.

ابو سعید قرمطی، حسن دقاق از مردم بندرگاه گناوه در کنار خلیج فارس بوده و گرایش های باطنی و اسماعیلی داشته، و در سال ۳۰۱ هـ. به دست غلام خود کشته شده است.

سهل بت عبد الله، نگ : بخش ۲۸.

عمرو بن عثمان مکی، نگ : بخش ۴۴.

ص ۵۱۱ - ابویعقوب اقطع از یاران جنید بغدادی، اصلاً از بصره و بیشتر ساکن بغداد و در آخر عمر در مکه مجاور بوده است. عمرو بن عثمان از او برنجید، نگ : داستان گنج نامه عمرو بن عثمان در ص ۳۹۴. سر چوب پاره سرخ کنی، یعنی تو را به دار میوزند و می کشند.

نقل است که روزی که ائمه فتوی دادند. . . روایت صحت ندارد زیرا جنید بغدادی دوازده سال پیش از اعدام حلاج در گذشته است.

قبا، نگ : توضیحات ص ۳۲۹.

یعقوب نهرجوری، نگ : بخش ۵۳.

ابو المهر، لقب یا تعبیر درستی نیست اما آن را به دو صورت می توان معنی کرد :

یکی کنیه مرگب از ابو به معنی دارنده و مهر به معنی دوستی و محبت. دیگر این که در فرهنگ آریایی، مهر واسطه میان آفریدگار و آفریدگان است و ستایش و پرستش مهر از ایران به سرزمین های غرب آسیا رفته است، و لقب ابو المهر می تواند به این معنی ربط پیدا کند.

ص ۵۱۲ - مصطلم یعنی ریشه کن شده، و در زبان صوفیان سالکی است که از شدت عشق و اشتیاق حال خود را نمی داند و گفتار و کردارش تابع عقل عوام نیست.

- مخبر یعنی خبردهنده از عالم غیب.

رشید خرد سمرقندی، سرگذشت او را نمی دانیم، و این که روایت کرده است که حلاج در بادیه چه کرد، به این معنی نیست که او هم زمان و هم سفر و حلاج بوده است. روایتی را شنیده و به اقتضای کلام نقل کرده است.

ص ۵۱۳ - توبه جای من شکر کن خود را. . . نگ : سخن سهل بن عبد الله ص ۲۷۳، و سخن ابو محمد جریری، ص ۵۰۷. ابراهیم خواص، نگ : بخش ۷۳ در ملحقات این کتاب.

معنیش آن است که لی مع الله وقت. . . سخنی که پیش از این حدیث آمده با معنی این حدیث ربط ندارد. حلاج می گوید عارف کسی است که خود را و احوال خود را نمی بیند، و حدیث لی مع الله مضمونی دیگر دارد. نگ : توضیحات ص ۴۳۰.

دو قدم است و رسیدنی، نگ : هر چه هست در دو قدم حاصل آید. . . در توضیحات ص ۱۶۸.

ص ۵۱۴ - خلق عظیم، نگ : توضیحات ص ۴۰۳.

و ما يؤمن. . . از آیه ۱۰۶ سوره یوسف است : بیشترشان به خدا ایمان نمودند و آنها مشرکان اند.

سابقان ناجی ازل و ابد، یعنی پیشروان این راه که عنایت پروردگار ازل و ابد، منجی آنها بوده، و جز راه حق به راهی دیگر نرفته اند.

آنچه در میان است از حدوث، یعنی کائنات این دنیای مادی و حادث.



لن کان له. . . از آیه ۵۱ سوره صافات است و ترجمه تمام آیه این است : در کشتار مردمان گنهکار روزگاران پیش، هشداری هست برای کسی که دلی دارد یا گوش به سخن حق می سپارد و شاهد حقایق است. صعید قیامت یعنی صحرای قیامت جنید را گفتند این سخن که. . . باز روایت پایه یی ندارد چون جنید سالها پیش از قتل حلاج در گذشته است. ص ۵۱۵ - معتصم یکی از پسران هارون است و خلافت او پیش از روزگار حلاج بوده، و خلیفه معاصر حلاج المقتدر بالله است، که وزیر او هم علی بن عیسی معروف به ابن جراح بوده است. ابن عطا و ابو عبد الله خفیف، نگ : بخش های ۴۹ و ۷۰. ص ۵۱۶ - شیخ عبد الجلیل صفار، از سرگذشت او اطلاعی در منابع صوفیه نیافتم. نحرگاه یعنی قربانگاه. نحر کشتن حیوان است در مراسم مذهبی مانند حج و بیشتر برای قربان کردن شتر به کار می رود. ندیمی غیر منسوب. . . این دو بیت که در بسیاری از منابع صوفیان به نام حلاج ثبت شده، با تفاوت های جزئی در لفظ، به ابو نواس و نیز به یکی از معاصران مهدی خلیفه عباسی موسوم به حسین بن خلیع نسبت داده شده که هر دو مقدم بر حلاج بوده اند. ص ۵۱۷ - أولم نهك. . . از آیه ۷۰ سوره هجر است که قوم لوط به لوط می گویند : آیا تو را از حمایت عالمیان نهی نکردیم؟ شبلی موافقت را گلی انداخت. . . روایت را شمس تبریز هم بازگفته است (نگ : مقالات شمس، ج ۱، ص ۲۵۲). دست صفات که کلاه همت. . . یعنی صفات و تعلقات این جهانی که همت انسان را از عالم بالا فرودمورد و به این جهان معطوف می سازد. ص ۵۱۸ - حسب الواجد. . . آنها که از ذوق شناخت پروردگار به وجد میند، یگانگی پروردگار یعنی پروردگار یگانه برای آنها بس است. يستعجل بها. . . از آیه ۱۸ سوره شوری است : آنها که به روز قیامت ایمان نمورند، در آمدن آن شتاب می کنند اما مؤمنان بیناک اند و می دانند که آن واقع خواهد شد. عباسه طوسی، نگ : توضیحات ص ۶۱.

## ۱۰ تعلیقات بر بخش های ملحقات تذکرة الأولیاء

۱۰۰۱ ص ۵۲۳، بخش ۷۳: ابراهیم خواص

تعلیقات بر بخش های ملحقات تذکرة الأولیاء  
ص ۵۲۳، بخش ۷۳: ابراهیم خواص  
ص ۵۲۳ - ابو اسحاق ابراهیم بن احمد از مشایخ هم زمان با جنید بغدادی و ابو الحسین نوری و مرید نوری بوده، در پایان عمر در جامع ری ساکن بوده، و در ترجمه رساله قشیریّه می خوانیم که روزی در حوض مسجد جامع برای غسل در آب فرومی رود و همان جا می میرد. روایت های دیگر این است که پیکر او را یوسف بن الحسین (بخش ۳۷) غسل و کفن و دفن کرده است (دگ : ۲۹۱ هـ). خواص یعنی زنبیل باف، زنبیل از خوص که برگ خرماست. به بوی سیبی بادیه قطع کردی، یعنی بی هیچ خوردن و آشامیدنی راه مکه را می پیود! جنید و نوری، نگ : بخش های ۴۳ و ۴۶. باریک فرا گرفتی، یعنی حساس یا سخت گیر بود. هل فی الدارین غیر الله؟ یعنی آیا در این جهان و آن جهان جز حق وجودی هست؟ و منظور کنیزك این است که از «شراب خانه» حق مستم.

ص ۵۲۵ - توقیع خاص دارد، یعنی مورد حمایت پروردگار است.  
حامد اسود، نام درست او ابو حامد است و از مریدان ابراهیم خواص بوده.  
رکوه، مشک کوچک یا کوزه آب است.  
گفتم مرا گرسنگی باشد، یعنی من راه را گرسنه می پیایم، چیزی نمی خورم.  
باریک آوردی، یعنی بیش از من دقیق و سخت گیری (نگ : باریک فرا گرفتی، ص ۵۲۳).

۱۰۰۲ ص ۵۳۳، بخش ۷۴: ممشاد دینوری

۱۰۰۳ ص ۵۳۶، بخش ۷۵: أبو بکر شبلی

ص ۵۲۶ - آنچه کفایت تو بدوست، یعنی آن حد اقلی که برای تو بس است.  
ص ۵۲۸ - بلاساغون پایتخت سلسله خانیه در ترکستان بوده است.  
ممشاد، نگ : ممشاد دینوری، بخش ۷۴.  
ص ۵۲۹ - ابو الحسن علوی، ابو الحسن محمد علوی همدانی از یاران خواص و شیخ جعفر خلدی و از صوفیان قرن چهارم هجری بوده است (دگ : ۳۹۵ هـ).  
ص ۵۳۰ - با او راه گرفتم، یعنی با آنچه دشوار بود، مدارا می کردم.  
ص ۵۳۱ - ثبات در پیش محیی الاموات، یعنی پایداری در تکیه بر زنده کننده مردگان، در اتکاء به حق.  
ویرزقه من. . . از آیه ۳ سوره طلاق است : و به او روزی می رساند از جایی که هرگز انتظار نداشته است.  
مبطون یعنی دچار درد شکم و اسهال.  
در توکل بمرده است و از آنجا عبور نکرده است. یعنی به مقامی بالاتر از توکل، فناء در حق و بقای به حق نرسیده است.  
ص ۵۳۳، بخش ۷۴ : ممشاد دینوری  
ص ۵۳۳ - ممشاد (محمد شاد) از مردم دینور در استان کرمانشاه و نزدیک ناحیه تاریخی بیستون بوده و در شمار صوفیان نامدار قرن سوم هجری و معاصران جنید است (دگ : ۲۹۹ هـ).  
ص ۵۳۴ - عصیده، نگ : توضیحات ص ۵۰۶.  
ص ۵۳۵ - صدق افتقار به خدای تعالی، یعنی این که صادقانه خود را نیازمند به حق و بی نیاز از خلق بداند.  
ص ۵۳۶، بخش ۷۵ : أبو بکر شبلی  
ص ۵۳۶ - ابو بکر دلف بن جحدر، از مردم اسروشنه در نزدیکی سمرقند، ساکن بغداد، یکی از دل آگاهان نکته سنج و شوخ طبع، از یاران جنید، و دوست صمیمی حسین بن منصور حلاج بوده است (دگ : ۳۳۴ هـ).  
قوصره، جوالی است که از برگ درخت خرما می بافند، و چهل قوصره از احادیث باید صدها جلد کتاب باشد، و تمام احادیثی که در آن زمان مدون بوده، بیش چند کتاب معروف به مستندات حدیث نیست!  
فقه الله، علم فقه اهل مدرسه نیست، دانش خداست، معرفت حق است، و به همین دلیل شبلی می گوید : «کس چیزی نتوانست گفت».  
شب ملهم یعنی بسیار تاریک، و در اینجا نظر به بی خبری از حق است، و در ادامه سخن، دزد دگان دارانی هستند که مدّعند و معرفت ندارند.  
ص ۵۳۷ - خیر نساج، نگ : بخش ۶۲.  
ص ۵۳۸ - ویل لمن لا یقبله. . . وای بر کسی که او را نه آب می پذیرد، نه آتش، و نه درندگان و کوهها، و معنی جواب هاتف این است : هر که مقبول خداست، جز خدا او را نمی پذیرد.

بیمارستان در این کتاب مکرر به معنی درمانگاه روانی یا تیمارستان امروز به کار رفته است جزیک مورد که دیوانه ستان به همین معنی است (ص ۵۴۷).

ص ۵۳۹ - سنگ در ایشان انداختن گرفت. این روایت را در سرگذشت ذوالنون مصری نیز می بینیم (نگ : مولانا جلال الدین، مثنوی ۲ : ۱۳۹۰).

قبا و مرقع، نگ : توضیحات ص ۳۲۹.

ص ۵۴۰ - صیاح جمع صیحه به معنی بانگ و فریاد است.

ص ۵۴۱ - اگر در کارکان پیچی . . .، معنی جمله روشن نیست و باید در بازنویسی نسخه های کهن اشتباهی شده باشد. اگر مخاطب این سخن مریدان شبلی باشند، حدس من این است که «در کارتان پای پیچی بود. . .»!

جان من بی واسطه داده ای. . . مخاطب خداست نه ملك الموت، این که من جان خود را به ملك الموت نمی دهم، در سخنان ابو الحسن خرقانی هم هست (نگ :

ص ۵۸۷).

ص ۵۴۲ - انکم و ما تعبدون. . . از آیه ۹۸ سوره انبیاء است : شما و آنچه جز پروردگار مورد پرستش شماست، همه آتش افروز دوزخ اید.

در هر دو جهان به جز از من کیست؟ منظور شبلی این است که هر چه بگویم این خلائق شنونده سخن من نیستند، نه من گوینده ام و نه آنها شنونده.

ص ۵۴۳ - بر تجرید حج بکن، با توجه به ادامه روایت، یعنی به فکر این که چه کسانی با تو می آیند یا چه فتوحی به تو می رسد، نباش. به امید حق برو (تجرید، نگ :

توضیحات ص ۲۰).

- ایشان را مبتلا کرده اند به مردار و پلیدی دنیا، ناظر به این روایت است که از مولا علی و نیز از امام سجّاد نقل شده است : الدنیا جیفه و طلابها کلاب.

جامه جنید نیکوم آمد. . . یعنی به نظرم خوش آمد، و شاید می خواستم که من هم داشته باشم!

ص ۵۴۴ - هر شب که سنت نماز دو رکعت به جای آرم. . . نماز سنت نماز اضافه بر واجبات، یا نماز نافله است.

لقد جاءکم. . . از آیه ۱۲۸ سوره توبه، و ترجمه تمام آیه این است : بی گمان برای شما پیامبری از خودتان آمد که عزیز است، آنچه شما را دشوار آید، بر او نیز گران است، به شما و به همه مؤمنان مهر می ورزد.

المستغاث بک منك، پناه به تو از تو. یعنی من چه باید بکنم؟ مطیع اراده توام.

لا تقنطوا من رحمة الله، از آیه ۵۳ سوره زمر است که از رحمت پروردگار نومید نشوید.

فلا یأمن مکر الله. . . از آیه ۹۹ سوره انفال است که از مکر پروردگار جز آنها که زیانکار این طریق اند، خود را در امان نمی بینند، یعنی گمراهان خود را ایمن می دانند.

من علی الباب؟ یعنی چه کسی بر درگاه است؟ او را راه بدهید.

حصری، نگ : بخش ۸۹.

ص ۵۴۵ - زنار، نگ توضیحات ص ۱۴۲ و ۱۴۹ و ۱۶۲.

خسر الدنیا و الآخرة، از آیه ۱۱ سوره حج است : که زیان کرد در این جهان و آن جهان.

ص ۵۴۶ - وقت و وقت بباب الطاق، ماندم ماندم در باب الطاق، که در آن روزگار مرکز شهر بغداد بوده است.

ص ۵۴۷ - باب الباق یعنی درگاه خداوند جاودان.

دیوانه ستان، نگ توضیحات ص ۵۳۸ : بیمارستان.

دستی برنه، یعنی دستی بالا ببر و دعایی بکن (نگ : ص ۵۱۴، سخن حلاج با شبلی : یا ابا بکر دست برنه که. . .)

فقّاع انواع نوشیدنی های الکلی با درصد پایین است، خاصه آب جو. فقّاعی

می گوید که تمام شد، یکی بیشتر نمانده است، و شبلی واحد را به معنی خدای یگانه می گیرد که آیا جز آن یگانه کسی می ماند؟

ص ۵۴۸ - پنج تکبیر را شیعیان بر جنازه می خوانند و حکم اهل سنت چهار تکبیر است، و شبلی سنی مالکی بوده است (ص ۵۳۶ : فقیه به مذهب مالک و مالکی مذهب).

رافضی و خارجی. . . روز در خلق به باد دادند، یعنی بحث و جدال آنها بر سر اصل دین نبود، به جانب داری خلق - و در اینجا منظور مولا علی است - عمر خود را هدر دادند.

ص ۵۴۹ - و یطعمون. . . از آیه ۷۶ سوره انسان است : و از مهر پروردگار غذای خود را به دیگران می دهند، و در تفسیرهای قرآن، مورد اشاره این آیه یکسان ذکر نشده است.

و لئن شئنا لنذهبن، از آیه ۸۶ سوره اسراء است.

درست های زر سرخ، یعنی سکه کامل يك دیناری، و زر سرخ زر مغربی است که ارزش آن بیشتر بوده است.

قلاّبان یعنی صرافان یا زرکوبانی که عیار درست را مراعات نمی کنند. تلفظ کلمه در عربی قلب است، در فارسی قلاب شده، و در فارسی امروز صفت قلابی به معنی تقلبی از آن ساخته شده است. قلاب به فتح قاف و به صورت صیغه مبالغه و شغل از این ریشه، در لغت عرب نیست.

ص ۵۵۰ - انس جز با جنس نباشد، یعنی من با مانند خود می توانم انس بگیرم، انس با حق صورت نمی بندد.

بو تراب، ابو تراب نخشی، نگ : بخش ۳۴.

اظلّ عند ربّی. . . از حدیثی است که پیامبر در رابطه خود با حق یا در رابطه با معراج خود گفته است که من نزد پروردگار می ماندم و در آن حال او به من خوردنی و آشامیدنی می داد، و توضیح عارفانه حدیث این است که خوردن و نوشیدن در اینجا بهره مندی از عنایت و درك عالم معناست. در بسیاری از منابع صوفیه و از جمله در کشف المحجوب هجویری (ص ۴۱۶) آیت عند ربّی آمده است.

عبد الله زاهد و ابو العباس دامغانی از یاران شبلی بوده اند و جزئیات زندگی آنها در منابع صوفیه نیامده است.

- بوعلی ثقفی، نگ : بخش ۸۶.

ثوی در اینجا یعنی مشرك که خدا را و خود را جداگانه در نظر مورد.

ص ۵۵۱ - و اصطنتک لنفسی، از آیه ۴۱ سوره طه است، که تو را برای خود برگزیدم.

لن ترانی از آیه ۱۴۳ سوره اعراف است که موسی دیدار حق را به چشم سر آرزو کرد، و پروردگار به او گفت : مرا نخواهی دید (نگ : توضیحات ص ۱۴ و ۶۳).

عصمت از دیدن کون، یعنی این که خدا بنده را از توجه به این جهان مادی حفظ کند.

معرفت وطن. یعنی شناخت آن جهان که مبدأ وجود ماست.

ص ۵۵۲ - عارف آن است که از دنیا آزاری دارد و از آخرت ردائی، یعنی از دنیا همین را دارد که عورت او را بپوشاند، و رداء او از آن جهان است، و منظور این است که به دنیا دل نمی بندد و از آن جهان بهره روحانی و معنوی دارد.

عبارت و اشارت، نگ : توضیحات ص ۳۶۳.

علم الیقین و مراتب دیگر یقین، نگ : توضیحات ص ۴۵۲.

نسیان ذاکر در مشاهده مذکور، یعنی این که گوینده ذکر، چنان غرق در ذکر خود باشد که وجود خود را فراموش کند.

ص ۵۵۳ - و لا یأمن مکر الله. . . نگ : توضیحات ص ۵۴۴.

ص ۵۵۴ - وقت که ضایع کردند از ماسوی الله، یعنی عمری که صرف این دنیا و اهل دنیا کردند. وقت در اینجا به معنی حال و اصطلاح صوفیانه نیست.

حسن دامغانی شاید همان ابو العباس دامغانی در صفحه ۵۵۰ باشد!

قل الله، ثمّ درهم. . . از آیه ۹۲ سوره انعام است : بگو خدا و آنها را و گذارتا در گمراهی و درماندگی خود به بازیچه ها سرگرم باشند.

ص ۵۵۵ - و انّ علیک لعنتی. . . از آیه ۷۸ سوره ص، و خطاب پروردگار به ابلیس است که تا قیامت لعنت من بر تو خواهد بود.

ص ۵۵۶ - در سطر اول، هزار درم را در صفحه ۵۳۷ صد هزار درم گفته است.

ابو محمد هروی را نمی شناسیم، از فحوی عبارت و نیز از ترجمه رساله قشیریّه بر مید که از مریدان شبلی بوده، و ترجمه دو بیت عربی این روایت که مؤلف در زیر آن آورده ناقص است و مصراع چهارم شعر - روزی که مردم

۱۰۰۴ ص ۵۵۸، بخش ۷۶: أبو نصر سراج

۱۰۰۵ ص ۵۶۰، بخش ۷۷: أبو العباس قصاب

باید حجتی به پیشگاه حق بیاورند - ترجمه نشده است.

أبو الحسن حصری، نگ : بخش ۸۹.

ص ۵۵۸، بخش ۷۶ : أبو نصر سراج

ص ۵۵۸ - أبو نصر عبد الله بن علی طوسی از مشایخ نامدار خراسان در قرن چهارم هجری، و از مریدان ابو محمد مرتعش (بخش ۵۵) بوده است. اثر معروف او کتاب اللّٰه فی التّصوّف یکی از منابع معتبر مطالعه در تصوّف اسلامی است که همواره مورد استناد مؤلفان و پژوهشگران این رشته بوده، و آن را رینولد الن نیکلسن در سال ۱۹۱۴ م. در لیدن (هلند) منتشر کرده است (درگذشت سراج : ۳۷۸ هـ).

امشاج یعنی نطفه ها، و زبده امشاج یعنی برگزیده نسل ها، و این تعبیر از آیه ۲ سوره دهر در قرآن است.

طاووس الفقراء، یعنی کسی که در میان درویشان جلوه یی و حرمتی دارد.

حال و قال، نگ : توضیحات ص ۴ و ۲۳۳.

سری و سهل، نگ : بخش های ۳۰ و ۲۸.

تراویح یعنی نمازهای مستحب (نافله) که خاصّه در شبهای ماه رمضان می خوانند.

ص ۵۵۹ - ابن سالم، ابو عبد الله محمد بن احمد بن سالم بصری است، اما آن که در اینجا مورد نظر است احمد فرزند اوست که او را هم ابن سالم می گفته اند (دگ : ۳۶۰ هـ) گردآورنده این ملحقات تذکره، که دیری پس از عطار به این تألیف دست زده، نمی تواند سخنی یا روایتی را از ابن سالم در قرن چهارم شنیده باشد، و «شنودم» جای حرف دارد ممکن است عبارتی از متن از قلم افتاده باشد! به هر حال آنچه در پی این عبارت مید، سخن ابو نصر سراج است نه سخن ابن سالم.

ص ۵۶۰، بخش ۷۷ : أبو العباس قصاب

ص ۵۶۰ - أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الکرم آملی از صوفیان ایرانی قرن چهارم هجری و مرید محمد بن عبد الله طبری (!) بوده است. ابو سعید ابو الخیر از او خرقة تبرک گرفته، و ابو العباس با این که دانش مدرسه یی نداشته، همواره از او در شمار

۱۰۰۶ ص ۵۶۴، بخش ۷۸: أبو علي دقاق

پیران راهگشای تصوّف یاد شده است.

عامل مملکت، یعنی کارگزار سلطنت معنوی، و تعبیر دیگر آن سلطان عهد در سطر پنجم است.

ص ۵۶۱ - از صد هزار فرزند آدم یکی را بردارد برای خویش، نگ : واصطنعتك لنفسی در توضیحات ص ۵۵۱.

ص ۵۶۲ - لوائی اعظم. . . نگ : ص ۱۷۹ و توضیح این سخن در توضیحات ص ۱۷۹.

ص ۵۶۳ - اگر. . . نامه از کوفه باز رسیدی. معنی سخن روشن نیست. با حدس و گمان می توان گفت که یعنی اگر قدم به صدق می نهادی، تو را به این سفر دعوت می کردند!

از صدر و از درگاه. . . یعنی از بالای مجلس «باز» درگاه، و منظور ابو العباس این است که ما دل با خدا داریم، و نماز خواندن مثل این است که تازه به درگاه او رسیده ایم. رابطه دل از نماز بالاتر است.

ص ۵۶۴، بخش ۷۸ : أبو علي دقاق

ص ۵۶۴ - ابو علی حسن بن علی بن محمد بن اسحاق نیشابوری از صوفیان نامدار قرن پنجم هجری و استاد ابو القاسم قشیری بوده است (دگ : ۴۶۰ هـ) دقاق یعنی آسیابان و آردفروش.

نصرآبادی، نگ : بخش ۹۳.

نوحه گر آن وقت، توضیح آن در جمله بعد است.

ابو علی فارمدی، نگ : توضیحات ص ۶۲.

ص ۵۶۵ - برای اسم هایی که در این صفحه مید، به ترتیب به بخش های مربوط باید نگاه کرد : نصرآبادی (۹۳)، شبلی (۷۵)، جنید (۴۳)، سری (۳۰)، داود طایی (۲۱)، معروف کرخی (۲۹) و درباره اسم هایی که در این کتاب عنوان بخش خاصی نیست، توضیح جداگانه خواهم داد :

تابعین، نگ : توضیحات ص ۱۷.

بوعلی شبوی یا شبویه، شهرت محمد بن عمرو مروزی است که فقیه و محدث و متمایل به مشرب صوفیان بوده است و بسیاری از مشایخ خراسان از او حدیث شنیده اند. ابو علی مرید ابو العباس سیاری صوفی معروف قرن چهارم بوده است. تاریخ درگذشت او روشن نیست.

ما نیاز خویش به تو دهیم، یعنی برآوردن نیاز خود را از تو می خواهیم، و این زبان تو را به گفتن می گشاید.

خانقاه عبد الله عمر، ظاهراً در زمان ابو علی دقاق، صوفی به نام عبد الله بن عمر در ری نبوده، و به نام عبد الله بن عمر فرزند خلیفه دوم هم نباید خانقاهی پدید آمده باشد! مطلب روشن نیست.

خلق بر او زحمت کردند، یعنی ازدحام کردند، دور او جمع شدند.

رضوان من الله اکبر، منظور با توجه به «الله اکبر» در جمله پیش، این است که پروردگار بزرگ است اما رضایت او از آن هم بزرگتر است و آسان به دست نمید.

و الله خیر و ابقی، از آیه ۷۳ سوره طه است : پروردگار بهتر و پایدارتر از تمام هستی است.

تو از این شهر نتوانی رفت. . . این شهر، مرو است که ابو علی دقاق از آنجا به نیشابور رفته است.

ص ۵۶۶ - غیرت حق، نگ : توضیحات ص ۵۱.

یحیهم و یحبونه، نگ : توضیحات ص ۶۸.

فقاعی، نگ : توضیحات ص ۵۴۷.

ما را غمزی کردی، غمز کردن به معنی سخن چینی است و در اینجا فقاعی می گوید : تو راز ما را فاش کردی.

ص ۵۶۷ - عقلاء مجانین، به کسانی اطلاق شده که مرد راه حق بوده، اما رعایت آداب ظاهر را نمی کرده، و گاه به دستگاه آفرینش عیب و ایرادی هم می گرفته، و آن را با طنز و شوخ طبعی بر زبان آورده اند. از سرگذشت این ابو الحسن برنودی اطلاع روشنی در دست نیست (نگ : جنون الهی، ص ۱۶).

ص ۵۶۸ - مبشول، بشولیدن یعنی پریشان کردن، و در اینجا توجه درویش را از پروردگار دور کردن.

فی مقعد صدق. . . آیه ۵۵ سوره قمر است، که جای بندگان راستین حق در آن جهان در نشستگاه صدق، نزد پروردگار تواناست (نگ : توضیحات ص ۱۸).

- طاقتم برسید، یعنی تمام شد، دیگر طاقت ندارم.

زین السلام، یکی از القاب شیخ ابو القاسم قشیری است (نگ : توضیحات ص ۵۰۹).

ألیس الله بکاف؟ از آیه ۳۶ سوره زمر است که آیا خدا تو را بس نیست؟

ابو سعید خرگوشی، عبد الملك بن ابی عثمان نیشابوری، از زاهدان و صوفیان اواخر قرن چهارم هجری و اهل محله خرگوش نیشابور قدیم بوده است (دگ :

۴۰۷ هـ).

ص ۵۶۹ - زله، نگ : توضیحات ص ۱۶۱.

فلما اضاء الصبح... چون صبح تابید، میان ما جدایی افگند، کدام نعمت است که روزگار تیره اش نمی کند؟ روز عید به مصلی... یعنی روز عید رمضان یا عید قربان در فضای بزرگی که در آن نماز عید به جای می‌مورد. ص ۵۷۰ - لیس عند الله... نزد پروردگار بامداد و شامگاهی نیست. یعنی زمان و مکان در میان نیست، هستی مطلق و جاودانه است. مشاهده بود به نعت هیبت، یعنی در عین رابطه با حق، هیبت حق در دل او باشد (نگ : قرب و هیبت در توضیحات ص ۱۳۸). فنا بود از خود در تمامی غیبت، یعنی خود را نبیند و به تمامی از خود غایب باشد. یحبه و یحونه، نگ : توضیحات ص ۶۸. ص ۵۷۱ - ترك شبهت، یعنی نخوردن یا نخواستن آنچه در حلال بودنش شبهه پی هست. (نگ : ورع در توضیحات ص ۳۰). ولا تحسن... از آیه ۱۶۹ سوره آل عمران است : کسانی را که در راه خدا کشته می شوند، نباید مرده بدانید. ص ۵۷۲ - ولا تحمّلنا... از آیه ۲۸۶ سوره بقره است که آنچه بیش از توان ماست بر دوش ما نگذار. ص ۵۷۳ - ان الله يحب التوابين، از آیه ۲۲۲ سوره بقره است که خداوند توبه کاران را دوست می دارد.

#### ۱۰۰۷ ص ۵۷۷، بخش ۷۹: أبو الحسن خرقانی

- فلا یأمن مکر الله... از آیه ۹۹ سوره اعراف است که تنها زیان کاران خود را از مکر خدا ایمن می بینند (نگ : مکر خدای در توضیحات ص ۱۶ و ۶۶). ص ۵۷۴ - قبض اوایل فناست و بسط اوایل بقاء، نگ : قبض و بسط در توضیحات ص ۱۶ و ۱۲۴. استدراج، نگ : توضیح مکر و استدراج در توضیحات ص ۱۶ و ۶۶ و ۴۹۴. کلو نوعی نان روغنی است. پیر هری، پیر هرات، خواجه عبد الله انصاری است که در قرن پنجم هجری می زیسته، هم زمان ابو علی دقاق، شیخ قشیری و بو سعید بوده، و در شمار متشرعان صوفیه است (نگ : توضیحات ص ۵). ص ۵۷۵ - ابو بکر صیرفی، محمد بن عبد الله، شاگرد ابن سرپج (نگ : توضیحات ص ۳۷۳) و از فقیهان مذهب شافعی است، و نمی تواند با ابو علی دقاق هم زمان بوده باشد. ص ۵۷۶ - قاضی بوعمرو، درست نمی دانیم نظر به کدام ابو عمرو است؟ ابو القاسم قشیری، نگ : توضیحات ص ۵۰۹. ص ۵۷۷، بخش ۷۹ : أبو الحسن خرقانی. ص ۵۷۷ - ابو الحسن علی بن جعفر از مردم روستای خرقان در نزدیکی شهر بسطام بوده، از نامدارترین صوفیان اواخر قرن چهارم و اوایل قرن پنجم هجری است (دگ : ۴۲۵ هـ). بازید (نگ : بخش ۱۴). این روایت پیش گویی بازید را مولانا جلال الدین نیز در دفتر چهارم مثنوی آورده است (نگ : مثنوی ۴ : ۱۸۰۳). درباره ابن سماء هم، این که بار عیال کشیده و مقبول درگاه حق شده در تذکرة الأولیاء آمده است (نگ : ص ۲۴۷). پی او نتواند دیدن، یعنی جای پای او را نتواند دنبال کنند. ص ۵۷۸ - عمر بو العباسان، از سرگذشت او اطلاع روشنی در دست نیست، و ظاهراً از یاران ابو الحسن خرقانی بوده است! شیخ المشایخ، با قطع و یقین نمی توان گفت که اشاره به چه کسی است؟ ص ۵۷۹ - انگشت کالوج، انگشت کوچک دست است. ص ۵۸۰ - حدیث خواندن در نزد ابو الحسن خرقانی نباید روایت درستی باشد، چون او محدث نبوده، و عارفی آزاد از این گونه تعلقات است.

- عبد الله انصاری، نگ : توضیحات ص ۵ و ۵۷۴.
- ص ۵۸۱ - بو سعید، نگ : بخش ۹۵.
- ص ۵۸۲ - محاسن بر سنگ درگاه مالیدن بوسعید، ابراز احترام به ابو الحسن خرقانی است. به عقدی رسیدند یعنی به تعداد انگشتان يك دست، بیش از پنج تن نبوده اند. فصاحتهم برسد، یعنی تمام شد، دیگر چیزی نمی توانستم بگویم.
- بوعلی سینا، هم زمان ابو الحسن خرقانی بوده، و روایت دیدارشان می تواند درست باشد اما در منابع صوفیه آن که به دیدار خرقانی می رود، شاگرد یا مرید اوست، و این قصه را مولانا جلال الدین نیز در مثنوی آورده است (نگ : مثنوی، ۶: ۲۰۵۱ - ۲۱۵۹).
- ص ۵۸۳ - عضد الدولة، نگ : توضیحات ص ۵۰۲.
- سلطان محمود. . . دیدار محمود با خرقانی هم از نظر زمان ممکن یا محتمل است اما در منابع تاریخی روایت روشنی از آن نیست. قصه محمود و ایاز هم از بر ساخته های شاعران است، و ایاز غلام باهوشی بوده که در دستگاه محمود لیاقت هایی نشان داده و مورد حسد واقع شده است.
- ص ۵۸۴ - و اطیعوا الله و . . . از آیه ۵۹ سوره نساء است که ای مؤمنان، خدا را، و پیامبر را و کارگزاران خود را فرمانبردار باشید. این ناحرمان اشاره به کنیزکافی است که محمود به آنها لباس مردانه پوشانده بود.
- و تراهم ينظرون. . . از آیه ۱۹۸ سوره اعراف است در خطاب به پیامبر که تو آنها را می بینی که به تو نگاه می کنند اما تو را نمی بینند، یعنی چنان که باید نمی شناسند.
- ص ۵۸۵ - در چیزی کن البته : در راهی که مناسب می دانی صرف کن. پیراهن عودی، یعنی به رنگ عود، خاکی رنگ (نگ : عودی خاک از نبات، گشت مهلهل به تاب - دیوان خاقانی، ص ۴۲) روایت بریدن سر پسر ابو الحسن خرقانی در اسرار التوحید مفصل تر و در جزئیات با روایت عطار متفاوت است (نگ : اسرار التوحید ۱ : ص ۱۳۵).
- ص ۵۸۶ - احمد حنبل، نگ : بخش ۲۰.
- اتی لاجد. . . نگ : توضیحات ص ۱۷.
- ص ۵۸۷ - هان بو الحسنوا! خواهی که. . . مشابه این روایت را در سرگذشت بایزید و نیز در سرگذشت لقمان سرخسی نیز می یابیم.
- الهی! ملك الموت را به من مفرست که. . . مشابه این سخن از شبلی هم نقل شده است (نگ : ص ۵۴۱).
- ص ۵۸۸ - قاب قوسین، از آیه ۹ سوره نجم است که در معراج، در پیشگاه پروردگار، پیامبر چنان به حق نزدیک بود که گویی فاصله یی به اندازه دو کمان یا کمتر، در میان بود.
- آفریده تنهایی خویش، یعنی حاصل خلوت ها و عبادت های شبانه من.
- ص ۵۸۹ - هر که از کرامت فراگیرد، یعنی کرامت را وسیله بهره برداری مادی کند.
- زهار تا مرده دل و قرآء نباشی، یعنی عوالم دینی و روحانی را با شور و نشاط دنبال کنی و مثل قرآن خوانان ناله غمگین سر ندهی.
- ص ۵۹۰ - به نزدیک خلق مسلمانم و . . . نظیر سخن بایزید است در ص ۱۴۹ (نگ : ص ۱۶۲ و ۱۸۰، نیز زنار دار در توضیح ص ۲۱۸).
- ص ۵۹۱ - و ما منّا له. . . از آیه ۱۶۴ سوره صافات است که از ما فرشتگان هریک در پرستش پروردگار، بر جای خویشان است.
- کرام الکاتبین، نگ : توضیحات ص ۲۵۹.
- بیت المعمور در آیه ۴ سوره طور، خانه کعبه است که به عنایت حق و با توجه زائران آباد و برقرار است، و در آغاز سوره طور پروردگار به کوه، به آسمان، به قرآن و به بیت معمور سوگند می خورد که عذاب آخرت برقرار است و از آن گریزی نیست. اما این که کعبه مرا زیارت کرد، یادآور روایتی است در سرگذشت رابعه که کعبه به استقبال رابعه می رود (نگ : ص ۶۳).



- ص ۵۹۳ - مرگ را هبزاری، بزاردن یعنی در کوره گداختن، و ابو الحسن مرگ را در کوره ریاضت گذاشته و آن را خوش آیند ساخته است. ها، پیشاوند تأکید است.
- ص ۵۹۴ - شهد الله، اشاره به آیه ۱۸ سوره آل عمران است که خداوند خود گواهی داد که خدایی جز او نیست. ملائکه حجاب، یعنی فرشتگانی که حاجب درگاه حق اند.
- ص ۵۹۵ - یا دلیل. . . ای رهنمای سرگشتگان، حیرت مرا بیشتر کن.
- ص ۵۹۶ - راه خدای را عدد نتوان کرد، بازگویی این روایت است که الطّرق الی الله بعدد انفاس الخلائق، و این سخن را در بعضی از منابع حدیث نبودی دانسته اند.
- . . تا قیامت دانشمند بر کرسی ننشیند، یعنی سخن من آشوبی پیا خواهد کرد که هیچ فقیهی بر منبر نخواهد رفت.
- ص ۵۹۷ - چنان که مار از پوست به درآید. . . مشابه سخنی از بایزید است که از بایزیدی بیرون آمدم چون مار از پوست (نگ : ص ۱۶۴).
- ص ۵۹۸ - به قفا بازخفته بودم. . . یعنی نوزاد بودم. . .
- همّت تو تو را بدادم. . . یعنی قدرت و توجه باطنی که به تو داده ام، حاجت تو را برآورده می کند (همّت، نگ : توضیحات ص ۱۲۸).
- انّ بطش ربّک. . . از آیه ۱۲ سوره بروج است که راستی حمله خداوند سخت است و از آن باید ترسید.
- ص ۵۹۹ - همه چیزی ارزانی داشتم غیر الخفیه، یعنی جز آنچه از همه آفریدگان باید پنهان بماند، همه معرفت عالم معنا را به تو دادم.
- الست و بلی، نگ : توضیحات ص ۱۶۳ و ۲۶۳.
- و ما رمیت. . . از آیه ۱۷ سوره انفال است، که آنگاه که توتیری از کمان رها می کنی، تو نمی کنی، خداست که این کار را می کند.
- قدم بر نخست پایه نردبان که نهادم. . . نگ : دو قدم است و رسیدنی، در سخنان بایزید و جنید و محمد بن فضل (در ص ۱۶۸ و ۱۷۳ و ۳۹۲ و ۴۵۳).
- ص ۶۰۰ - کرام الکاتبین، نگ : توضیحات ص ۲۵۹.
- جان به ملك الموت ندهم. . . این سخن به عبارتی دیگر از خود او، و نیز مشابه آن از شبلی نقل شده است (نگ : ص ۵۴۲ و ۵۸۷).
- هشتاد تکبیر بکردم، یکی بر دنیا و. . . است، و نماز میت بر هستی این جهان خواندن، و نماز میت اهل سنت چهار تکبیر است و در آداب شیعه پنج تکبیر.
- عدد هشتاد فقط بیان تکرار این امر است، و در سخن خرقانی هم می بینیم که هشتاد مورد مطرح نیست.
- ص ۶۰۲ - در پیش حق بایستد چنان که دو به یکی بود. . .، یعنی چنان که بنده وجود فردی خود را نبیند، و دویی به یک بدل شود، و همه حق باشد.
- در خویشتن برسد، یعنی او در خود تمام شود و محو در حق باشد.
- بیت المعمور، نگ : توضیحات ص ۵۹۲.
- ص ۶۰۳ - دانشمندی گفت. . . کارش چهل سال چنین زندگانی بود، دانشمند را عطار به معنی عالم دین به کار می برد، ترجمه کلمه فقیه، و در این سخن «کارش چهل سال. . .» یعنی کار ابو الحسن خرقانی چهل سال چنین بود.
- انحص قدم او، یعنی گودی کف پای او.
- الست بر بکم، نگ : توضیحات ص ۱۶۳ و ۲۶۳ و ۵۹۹.
- لن ترانی، نگ : توضیحات ص ۱۴ و ۶۳.
- ص ۶۰۴ - خون جوانمردان بر وی مباح است، یعنی بر حق مباح است.
- ص ۶۰۵ - در چشم زخمی برود و بازآید. . . چشم زخم به معنی چشم به هم زدن به کار رفته، و در چشم زخمی یعنی در یک لحظه.
- ص ۶۰۶ - سفر و اقامت او به سر بود، یعنی رفتن و حرکت جسم نیست، سیر باطنی است.

نظر که از خدای به بنده آید، بنده را برنجاند! در همه نسخه ها همین است و ممکن است در بازنویسی سخن اشتباهی رخ داده باشد. ص ۶۰۸ - بیت المعمور، نگ : توضیحات ص ۵۹۲.

فاینما تولّوا. . . از آیه ۱۱۵ سوره بقره است که به هر طرف روی آورید، به سوی پروردگار است. ص ۶۱۰ - آسمان بشمارى، یعنی طبقات آسمان را يك يك پشت سر بگذاری، به فراتر از افلاك بیندیشی. میغی سپید برآید و عشق بیارد، نگ : سخن بایزید : به صحرا شدم، عشق باریده بود (ص ۱۵۸).

ص ۶۱۱ - خلق الخلق فی. . . این سخن با تفاوت هایی در عبارت آن، در منابع صوفیه به عنوان حدیث آمده که پروردگار آدمی را در تاریکی آفرید، و از نور خود بر او افشاند، و این ظلمت و نور دو وجهه مادی و روحانی وجود انسان، تن خاکی و روح الهی اوست (نگ : کاربرد مکرر این معنی و این حدیث در دفترهای ۱ و ۲ و ۴ مثنوی مولانا جلال الدین).

ص ۶۱۲ - خدای از بنده شرم دارد، اشاره به خبری است که پروردگار در برابر توبه و تضرع بنده می گوید : قد استحیت من عبدی فقد غفرت له.

- راه به خدا با بیل و دست. . . اشاره به این است که خرقانی بار زندگی خود را بر دوش دیگران نمی گذاشته، و در پیش گوئی بایزید هم خواندیم که او «به سه درجه از من پیش بود : بار عیال کشد، و کشت کند، و درخت نشاند». (نگ : ص ۵۷۷).

ص ۶۱۴ - بانگی از حلقش برآید که در آن هوا نبود، یعنی سخن حق بر زبان او جاری شود، چنان که از بایزید و حلاج، سبحانی ما اعظم شأنی، و انا الحق شنیده می شد، و تفسیر عارفان این بود که نزه الجبار نفسه علی لسان عبده (نگ : ص ۱۴۴ و ۵۱۴). ص ۶۱۶ - . . . و لکن از مکر خدا ایمن مباشید. مکر خدا، نگ : توضیحات ص ۱۶ و ۶۶.

قل الله ثم. . . از آیه ۹۱ سوره انعام است درباره منکران که : بگو الله، و آنها را واگذار تا در فروماندگی و سرگشتگی خود سرگرم بازیچه باشند.

ص ۶۱۸ - لوح محفوظ تعبیری است که در آیه ۲۲ سوره بروج آمده، و در تفسیرهای قرآن لوحی است در بالای آسمان هفتم که در آن احوال پیدا و پنهان هستی گذشته و حال مندرج است، و به روایت ابن عباس لوحی است از مروارید سپید که طول آن از آسمان تا زمین، و عرض آن از مشرق تا مغرب است! اما در کلام صوفیان لوح محفوظ دل مرد عارف است.

ص ۶۱۹ - جنید هشیار درآمد. . . و شبلی مست درآمد. نگ : صحو و سکر و هشیاری و مستی جنید و بایزید، در توضیحات ص ۱۳۸ و ۱۴۶ و ۳۶۳.

فاوحي الى عبده. . . از آیه ۱۰ سوره نجم است که وحی کرد به بنده اش (پیامبر) آنچه را وحی کرد (و جز او کسی شایسته آن وحی نبود).

ص ۶۲۰ - به دو پای نشستمی نه متمکن، یعنی روی دو زانو می نشستم که هر لحظه آماده برخاستن باشم، نه چهار زانو و با احساس آرامش.

ص ۶۲۲ - سوییق آرد نرم است، و به معنی شراب هم به کار رفته.

فسره از افسردن به معنی یخ زدن، حالت سرمازدگی و لرزش است.

ص ۶۲۳ - محمد بن الحسین را درست نمی دانیم کدام محمد بن الحسین است؟ از معاصران خرقانی، نام معروف، ابو عبد الرحمن محمد بن حسین سلمی نیشابوری صاحب طبقات الصوفیه است و اگر منظور او باشد، در درستی روایت تأملی باید کرد، زیرا که سلمی سیزده سال پیش از خرقانی درگذشته است. در ادامه روایت، «پسرش گفت» یعنی پسر ابو عبد الرحمن سلمی گفت. . .

۱۰۰۸ ص ۶۲۵ - بخش ۸۰: ابراهیم شیبانی

۱۰۰۹ ص ۶۲۸، بخش ۸۱: ابو بکر صیدلانی

ص ۶۲۵ - بخش ۸۰: ابراهیم شیبانی

ص ۶۲۵ - ابو اسحاق ابراهیم بن شیبان قرمیسنی از مریدان و یاران ابراهیم خواص (بخش ۷۳) و ابو عبد الله مغربی (بخش ۶۷) بوده، در شام زندگی می کرده و در آنجا درگذشته است (دگ : ۳۳۷ هـ).

عبد الله منازل، نگ : بخش ۶۰.

گردن شکن مدعیان، این وصف را برای شبلی هم به کار برده اند (ص ۵۳۶).

بیت المعمور، نگ : توضیحات ص ۵۹۲.

طولون غلامی بوده است که حاکم بخارا به مأمون عباسی هدیه کرده، و او در دستگاه حکومت مأمون در خراسان قدرتی داشته، و فرزندان او هم به قدرت رسیده اند، یکی از پسران او احمد بن طولون والی مصر شد، و بنای معروف مسجد طولون در قاهره از ساخته های احمد بن طولون است. و ظاهراً کسی که به فرمان او این ابراهیم بن شیبان را چوب زده اند باید همین احمد بن طولون باشد. زمان ابراهیم بن شیبان با خود طولون فاصله دارد.

ص ۶۲۶ - آبی بود، فرا گذاشتم، اگر در تحریر نسخه ها اشتباهی پیش نیامده باشد، فرا گذاشتن یعنی از بالای سر بر خود ریختن، یا اگر در خزینه باشد، به زیر آب رفتن، و برای این معنی فرا گذاشتن، مثال دیگری در متون دیگر ندیده ام.

دست در رخصت زن، یعنی کارهایی بکن که آنها را علمای دین در شرایط خاصی مجاز دانسته باشند، و در حدود مجاز بودن یا نبودن آنها، نظر همه فقها یکسان نیست (نگ : رخصت ناجستن در توضیحات ص ۶۸۸).

ص ۶۲۸، بخش ۸۱ : أبو بکر صیدلانی

ص ۶۲۸ - ابو بکر عبد الله بن احمد صیدلانی از صوفیان قرن چهارم هجری و اهل فارس بوده است (دگ : ۳۹۸ هـ). حالات و سخنان این ابو بکر، با ابو جعفر محمد بن مصباح صیدلانی در منابع صوفیه مکرر جابه جا شده، و از سرگذشت هر دو اطلاع زیادی در دست نیست.

راه به عدد خلق است، نگ : توضیحات ص ۵۹۶.

ص ۶۲۹ - هر که را خاموشی و طری نیست. . . یعنی هر کسی که خود را سخت نیازمند سکوت

۱۰۰۱۰ ص ۶۳۰، بخش ۸۲: أبو حمزه بغدادی

۱۰۰۱۱ ص ۶۳۴، بخش ۸۳: أبو عمرو نجید

نمی بیند، هر چه می گوید، بیوده گفتن است و ارزش معنوی و روحانی ندارد. و طریعی نیاز مبرم.

ابو علی دقاق، نگ : بخش ۷۸.

ص ۶۳۰، بخش ۸۲ : أبو حمزه بغدادی

ص ۶۳۰ - ابو حمزه محمد بن ابراهیم برآز بغدادی از صوفیان قرن سوم هجری و از معاصران جنید و حلاج بوده است (دگ : ۲۸۹ هـ).

برای اسم هایی که در این صفحه آمده، به ترتیب به بخش های مربوط باید نگاه کرد : حارث محاسبی (۲۲)، نوری (۴۵)، خیر نساج (۶۲) و احمد حنبل (۲۰).

رصافیّه. و عظم در مسجد رصافیّه گویا مربوط به ابو حمزه خراسانی (بخش ۶۴) است.

لبیک یا سیدی، ابو حمزه به مرغ سیاه حارث لبیک گفت، و این در نظر حارث محاسبی کفر بود، و کارد بر گرفت. ضرب فیه، یعنی با این کارد توی دهنش می زخم.

اسلم یا مطرود! یعنی بپذیر یا اسلام بیاور ای رانده درگاه حق!

ص ۶۳۱ - به احوال حلولیان ماند. منظور این است که این سخن ابو حمزه بدین معنی است که روح پروردگار در این مرغ سیاه حلولی کرده، و این کفر است.

لا تتبع الوسواس. . . در پی وسوسه ها نرو و رنج مردم را بکش.

ص ۶۳۲ - هیجده هزار عالم، نگ : توضیحات ص ۲۰.

ابو تراب نخشی، نگ : بخش ۳۴.

حق بر قدر بایزید متجلی گشت، مرید طاقت آن نداشت. . . (نگ : ص ۱۴۶).

تجرید، نگ : توضیحات ص ۲۰ و ۱۱۸.

سویق، نگ : توضیحات ص ۶۲۲.

ص ۶۳۴، بخش ۸۳ : ابو عمرو نجید

ص ۶۳۴ - ابو عمرو اسماعیل بن نجید بن احمد سلمی نیشابوری از صوفیان نیمه اول قرن

۱۰۰۱۲ ص ۶۳۶، بخش ۸۴: أبو الحسن الصائغ

۱۰۰۱۳ ص ۶۳۸، بخش ۸۵: أبو بکر واسطی

چهارم هجری و صاحب تألیفاتی در علم حدیث بوده، و در سالهای آخر عمر در مکه می زیسته است (دگ : ۳۳۶ هـ).

برای اسم هایی که در این صفحه میاید، به ترتیب به بخش های مربوط باید نگاه کرد : جنید (۴۳)، ابو عثمان حیری (۴۷)، ابو القاسم نصرآبادی (۹۳)، ابو عبد الرحمن سلمی (توضیحات ص ۳۴۹).

ص ۶۳۶، بخش ۸۴ : أبو الحسن الصائغ

ص ۶۳۶ - ابو الحسن علی بن محمد بن سهل دینوری از صوفیان اواخر قرن سوم هجری است (دگ : ۳۰۳ هـ).

برای اسم هایی که در این صفحه میاید، به ترتیب به بخش های مربوط باید نگاه کرد : ابو عثمان مغربی (۹۲)، ابو یعقوب نهرجوری (۵۳)، ممشاد دینوری (۷۴).

دلیل کردن شاهد بر غایب، یعنی این که يك وجود این جهانی بر وجود پروردگار نادیده دلالت کند.

ضاقت علیهم الارض. . . از آیه ۱۱۸ سوره توبه است درباره آنها که فرمان خدا را نبردند و زمین بر آنها تنگ شده و از خود نیز دلتنگ شدند. اما در این سخن ابو الحسن صائغ، این قسمت آیه به معنای دیگری به کار رفته که مردان خدا این جهان مادی را بر خود تنگ می بینند.

ص ۶۳۸، بخش ۸۵ : أبو بکر واسطی

ص ۶۳۸ - ابو بکر محمد بن موسی واسطی را، قشیری از مردم خراسان و از شهر فرغانه، و ساکن مرو می داند، اما گردآورنده این ملحقات تذکرة الأولیاء در همین صفحه می گوید که او به واسط نشستی، یعنی ساکن شهر واسط (در جنوب عراق) بوده است (دگ : ۳۲۰ هـ).

توحید و تجرید و تفویض، یعنی درك یگانگی حق، فراغت از این جهان و جلوه های این جهانی، و تفویض یعنی خود را به تمامی به حق سپردن و تسلیم بودن به اراده پروردگار در همه امور.

تا صاحب نفسی نبود به عداوت او بیرون نیامد، صاحب نفس یعنی خودپرست

و دنیا دوست. ابو بکر واسطی با دنیا دوستان در مفتاد، یا دنیا دوستان با او دشمنی می کردند. عبارت متن طوری است که هر دو معنی از آن استنباط می شود.

ص ۶۴۰ - غسل جمعه آسان فرا گرفت، یعنی غسل را درست و مطابق سنت انجام نداد.

بوعثمان، ابو عثمان حیری، نگ : بخش ۴۷.

ابو سعید ابو الخیر، نگ : بخش ۹۵.

ص ۶۴۱ - اموات غیر احياء. . . بل احياء عند ربهم، اشاره به آیه ۱۶۹ سوره آل عمران است که کشتگان در راه حق را مرده نشمارید، آنها زنده جاودان اند، و اموات غیر احياء (یعنی مردگان و نه زندگان) عبارت قرآن نیست، ابو بکر واسطی با بهره گیری از تعبیر قرآن، این تعبیر را بر زبان آورده است.

اثبات التّوحید. . . منظور این است که یگانگی حق را به نور یاطن باید دید، و با دلیل و برهان اثبات آن ممکن نیست. اکثر ذنبی معرفتی آیاه، گاه بیشتر یا بزرگترین در این است که ادعای شناخت او را بر زبان آورم. یعنی این دعوی معرفت، دعوی وجود من است و این شرک است.

ص ۶۴۲ - حق تعالی او را از حضرت قدس به خلیفتی فرستاد، ناظر به مضمون آیه ۳۰ سوره بقره است که پروردگار انسان را به عنوان خلیفه خود در زمین آفریده است.

والله غالب علی امره، از آیه ۲۱ سوره یوسف است که پروردگار بر آنچه امر یا خلق می کند، تسلط دارد. اسرار مشایخ روضه توحید است، یعنی باطن مردان حق مانند باغی است که در آن یگایی حق جلوه می کند، اما چنان که در ادامه سخن می خوانیم، عین توحید نیست.

معبودی که در پیراهن وی است، یعنی نفس او. ص ۶۴۳ - راه رفتن از او بیاموز، یعنی از ابلیس که. . .

گفت او برسد در او، یعنی توانایی گفتن او در حق محو شود. رسیدن یعنی تمام شدن. ظلمات بعضها. . . از آیه ۴۰ سوره نور است: تاریکی هایی است، یکی بر فراز دیگری. - هر که داند که چه می گوید و از کجا می گوید. . . یعنی در سخن گفتن خود را می بیند و به وجود فردی خود تکیه دارد. سخن چنین کسی در طریقت ارزش ندارد.

ص ۶۴۴ - روش باید به روح بود. . . یعنی سلوک راه حق، رفتن به پای نیست، سیر روحانی است، اگر چه در ظاهر، رفتن روی دو پا باشد (نگ: مولانا جلال الدین، مثنوی ۳: ۱۹۸۳، سیر جسمانه رها کرد او کنون/می رود بی چون نهان در شکل چون).

ص ۶۴۵ - لم یکن، فکان، نیست، پس هست، چنان که در جمله های پیش می خوانیم که «محو بود عین اثبات». اولئک یدلّ الله. . . از آیه ۷۰ سوره فرقان است درباره توبه گنہکاران که پس از توبه، پروردگار بدی های آنها را به نیکی بدل می کند.

ص ۶۴۷ - ما خلقکم ولا بعثکم. . . از آیه ۲۸ سوره لقمان است که آفریدن و برانگیختن شما پس از مرگ چنان است که مانند آفریدن و برانگیختن یک تن باشد.

لی مع الله وقت. . . عبارت این حدیث با آنچه در متن می بینیم، فرق دارد: لی مع الله وقت لا یسعی فیہ ملک مقرب ولا نبی مرسل (نگ: توضیحات ص ۴۳۰).

ص ۶۴۸ - من عرف الله. . . حدیثی است که هر که خدا را شناخت زبانش از گفتن بازمی ماند، یعنی اگر شناخت حقیقت در کار باشد، بیان آن با الفاظ ممکن نیست.

اگر جان کافری آشکار شود. . . کافری با یاء مصدری خوانده می شود. بکشند و از کشته دیت خواهند، یادآور این بیت حافظ است که: درویش! مکن ناله ز شمشیر احباء/کلین طایفه از کشته ستانند (گرامت).

ص ۶۴۹ - توبه نصوح، نگ: توضیحات ص ۸۹.

عوض چشم داشتن بر طاعت از فراموش کردن فضل بود. فضل لطف حق است در حدی بیش از شایستگی بنده، و اگر کسی فضل حق را قبول دارد، پاداش طاعت را به فضل حق وامی گذارد، و امکان طاعت هم خود فضل حق است (فضل، نگ: توضیحات ص ۳۱۹).

ص ۶۵۰ - فزع اکبر قطیعت بود، یعنی مصیبت بزرگ وقتی است که پیوند باطنی بنده از حق گسسته شود (قطیعت، نگ: توضیحات ص ۶۹، ۲۷۶ و ۳۱۵).

خلود و لا موت، همواره در آنجا می مانید و مرگ در کار نیست، و برای اهل

۱۰۰۱۴ ص 652، بخش 86: أبو علي ثقفی

۱۰۰۱۵ ص 654، بخش 87: جعفر خلدي

۱۰۰۱۶ ص 657، بخش 88: أبو علي رودباري

دوزخ یعنی عذاب تمام نمی شود.

اخشوا فیها. . . از آیه ۱۰۸ سوره مؤمنون است که ای سگان به دوزخ بروید و هیچ نگویید.

ص ۶۵۱ - قاتلهم الله. . . از آیه ۳۰ سوره توبه است که پروردگار آنها را که به خدا دروغ می بندند، نابود می کند.

ص ۶۵۲، بخش ۸۶: أبو علي ثقفی

ص ۶۵۲ - ابو علی محمد بن عبد الوهاب ثقفی، فقیه و واعظ اهل نیشابور در اواخر قرن سوم و اوایل قرن چهارم هجری بوده است (دگ: ۳۲۸ هـ).

ابو حفص حداد و حمدون قصار، نگ: بخش های ۳۸ و ۳۹.

ص ۶۵۴، بخش ۸۷: جعفر خلدي

ص ۶۵۴ - ابو محمد جعفر بن محمد بن نصیر الخلدی از صوفیان اواخر قرن سوم و نیمه اول قرن چهارم هجری بوده، و گویا در اواخر عمر جنید بغدادی، محضر او را درك کرده است. خلدی همراه با سیر صوفیانه، فقیه و محدث نیز بوده، و نود و پنج سال زندگی کرده است (دگ: ۳۴۸ هـ).

محمد ترمذی، نگ: بخش ۵۸.

ص ۶۵۶ - یا جامع الناس. . . ای گردآورنده مردم در روزی که در وقوع آن شك نیست، یعنی روز محشر، گم شده مرا بازآور. برای اسم های این صفحه به ترتیب به بخش های مربوط باید نگاه کرد: ابو نصر سراج (۷۶)، سری سقطی (۳۰) و جنید (۴۳).

ص ۶۵۷، بخش ۸۸: أبو علي رودباري

ص ۶۵۷ - ابو علی احمد بن محمد، به روایت مؤلف طرائق الحقائق اهل رودبار اصفهان بوده و از محضر عرفای بغداد درك فیض کرده است. اما قشیری او را اهل بغداد و ساکن مصر می دانسته است (دگ: ۳۲۲ هـ). جنید، نوری، و ابن جلاء، به ترتیب نگ: بخش های ۴۳ و ۴۶ و ۵۰.

۱۰۰۱۷ ص 660، بخش 89: أبو الحسن حصري

۱۰۰۱۸ ص 663، بخش 90: أبو إسحاق كازروني

ص ۶۵۸ - اهل همت، یعنی آنها که توجه باطنی به درك عوالم غیب و معرفت حق دارند (همت، نگ: توضیحات ص ۱۲۸ و ۳۸۴).

جایی چون تیزی شمشیر، وصف صراط است که چون تیزی شمشیر باریک می شود، و دوزخ در زیر آن است و بنده باید از آن پل باریک بگذرد.

ص ۶۵۹ - الحاسد جاحد. . . حاسد، حسد خود را انکار می کند، و هرگز به حکم خدا راضی نمی شود.

بحقك لا انظر لغیرك، سوگند به تو که توجه به جز تو ندارم.

ص ۶۶۰، بخش ۸۹: أبو الحسن حصري

ص ۶۶۰ - ابو الحسن علی بن ابراهیم حصری از مشایخ بغداد در قرن سوم هجری، و از معاصران جنید بغدادی بوده است (دگ: ۲۷۱ هـ).

شبلی و ابو حنیفه و شافعی، به ترتیب نگ : بخش های ۷۵ و ۱۸ و ۱۹.

فما ذا بعد الحق. . . از آیه ۳۱ سوره یونس است که اگر از حق گذشتید، جز گمراهی چه می ماند؟

احمد نصر، ابو بکر احمد زقاق مصری، و ظاهره در روایت اشتباهی هست، زیرا این احمد بن نصر سالها پیش از حصری در گذشته است. در متن روایت «شصت موقف ایستاده بود» یعنی شصت بار به حج رفته بود.

ص ۶۶۱ - من کان یرید العزّة. . . از آیه ۱۰ سوره فاطر است که هر که جوای عرّت و سربلندی است، بداند که عرّت به تمامی از آن پروردگار است.

ص ۶۶۲ - اوّل خم دردی بود، ترجمه این مثل است که اوّل الدنّ دردی، یعنی شراب درون خم از جام اوّل به رسوب آمیخته است و صافی نیست.

من عرف نفسه. . . نگ : توضیحات ص ۱۶۷.

ص ۶۶۳، بخش ۹۰ : ابو اسحاق کازرونی

ص ۶۶۳ - ابو اسحاق ابراهیم بن شهریار کازرونی از صوفیان ایرانی قرن چهارم هجری است.

خاندان او از زردشتیان پارس بوده اند. کازرونی در رمضان ۳۵۲ هـ. در اهرنجان متولد شد، در نوجوانی شاگرد ابو تمام بصری، و پس از آن در شام شاگرد ابو علی

محمد بن اسحاق بود. در طریقت به حلقه ارادت ابو عبد الله خفیف شیرازی (بخش ۷۰) پیوست. روایات حاکی از آن است که پیوستن او به اسلام و تصوف، زردشتیان فارس را به دشمنی با او برانگیخت! و او در سال ۳۸۸ هـ. به مکه رفت و تا پایان عمر بیشتر در حجاز بود. و روز هشتم ذلقلعه ۴۲۶ هـ. پس از يك بیماری چندماهه از دنیا رفت.

دورین و تیزفراست، نگ : توضیح فراست در توضیحات ص ۳۳۲.

ص ۶۶۴ - برای اسم های این صفحه، به ترتیب به بخش های مربوط باید نگاه کرد : ابو عبد الله خفیف (۷۰)، حارث محاسبی (۲۲).

ابو عمرو بن علی، ابو عمرو انماطی از معاصران جنید و از صوفیان نیمه دوم قرن سوم هجری است و ابو اسحاق کازرونی هم زمان او نبوده است.

ص ۶۶۵ - تباهه خوراکی است از باریکه های گوشت بریان، و به آن تباهچه هم می گویند.

در جامه. . . تخم آن از حلال. . . منظور تخم پنبه یی است که برای پارچه لباس او به کار می رفت.

ص ۶۶۶ - قاضی طاهر، ابو الوفاء طاهر بن ابراهیم قاضی بغداد در زمان عضد الدوله دیلمی است.

به مسافری شیخ آمده بود، یعنی به عنوان يك صوفی مسافر به خانقاه او آمده بود.

ص ۶۶۷ - ابو الفضل دیلمی از کارگزاران دستگاه آل بویه در شیراز، و در رعایت احکام شرع سخت گیر بوده است.

نفر الملك، پسر خواجه نظام الملك طوسی وزیر نامدار سلجوقیان است و در زمان زمامداری پدرش، چند سالی در فارس خدمت کرده است.

رنگی که در آن شبیه است، یعنی محصول کارخانه های حکومت است!

ص ۶۶۸ - و اذا رأیهم. . . از آیه ۴ سوره منافقون است که چون آنها را ببینی، از ظاهر آنها تو را شگفت آید.

این بقعه، اشاره به خانقاه ابو اسحاق کازرونی است.

المرء مع من احب، نگ : توضیحات ص ۸.

ص ۶۶۹ - انّ الله مع الذّین. . . از آیه ۱۲۸ سوره نحل است که پروردگار با پرهیزگاران و

نیکوکاران است.

پیوسته سلم سلم می گوید، سلم یعنی صلح و آشتی، و منظور این است که او با تکیه بر لطف حق آرام است.

ص ۶۷۰ - ان احسنتم. . . از آیه ۷ سوره اسراء است که اگر نیکی کنید، به خود نیکی کرده اید، و اگر بدی کنید، به خود

بدی کرده اید، یعنی پاداش و کیفر آن را می بینید.

و شیخ این دعا بگفت. . . عبارات عربی این دعا چندان هم عربی نیست! اما در تعلیقات این کتاب ناچار ترجمه آن را باید آورد : پروردگارا! این سرزمین را بایاد خود و دوستان و برگزیدگانت همواره آبادان دار، و خوراک ما را روز به روز از حلال پدید آورد، از آنجا که انتظار نمی رود. خدایا! ما را از مهرورزان خود و در شمار عاشقان و زائران بگردان، به حرمت پیامبرت محمد مصطفی - درود و سلام خدا بر او - و آنچه را او خواسته میسر گردان، چنان که سروری در کار بنده خویش و به نیازهای او می نگرد، و به خطاهایی که از او سر می زند (ممکن است در نقل عبارات عربی، کاتبان جمله ای یا جمله هایی را از قلم انداخته باشند). خدایا! ما را به حلال از حرام بی نیاز گردان و به عبادت از گناه دور بدار، به فضل خود. ای خدایی که اگر تو را بخوانیم پاسخ می دهی (آیه ۱۵۲ سوره بقره) و اگر از تو بخواهند می بخشی، از پیشگاه خود به ما رحمت بفرست، و راه راست پیش پای ما بگذار. خدایا! ما را از طبیعیان و امیران و دنیاداران بی نیاز گردان، و ما را به ستایش خلق مغرور مساز، از خدمت خویش دور مدار، و از درگاه خود مران، و در شمار فریفتگان مال و جاه که دین را سرمایه دنیا می کنند قرار مده و بر ما رحمت کن، ای بخشاینده ترین بخشاینندگان!

ص ۶۷۱ - ربنا انی اسکنت. . . از آیه ۳۷ سوره ابراهیم است : پروردگار ما! به راستی من خانواده ام را در زمینی که رویا نیست، در کنار خانه تو جای دادم تا نماز را برپا دارند، پس دلهای مردم را با آنها مهربان کن، و از همه فرآورده ها به ایشان روزی بده تا شکرگزار تو باشند.

اللهم ان تجعل. . . خدایا! دعا می کنم که این سرزمین سخت و بی حاصل را بایاد خود و دوستان و بندگان برگزیده است آبادان کن.

۱۰۰۱۹ ص ۶۷۵، بخش ۹۱: أبو العباس سیّاری

۱۰۰۲۰ ص ۶۷۸، بخش ۹۲: أبو عثمان مغربی

- اللهم اجعل دعائی. . . خدایا! دعای مرا پذیر و صدای مرا بشنو، و دلهای مردم را به آنها و درخواست های آنها آشنا کن، تا نیکوکاری و دوام عبادت تو در این سرزمین پایدار شود.

انّ الشیطان. . . شیطان به درون رگهای شما می رود و در شما نفوذ می کند.

ص ۶۷۲ - لو اعطیتك. . . (عبارت عین آیه قرآن نیست) : اگر نخواستی بودی و به تو می بخشیدم، کمال حرمت تو آشکار نمی شد، پس فرمان دادم که بخواهی تا به درخواست تو پاسخ بدهم.

ترجمه دویت عربی : همدی غریب با غریب بدان می ماند که کسی بر برف خانه بسازد. برف آب می شود و آن خانه ویران می گردد، و ناچار آن غریب آهنگ رفتن می کند (و تو را وامی گذارد).

عباراتی که در سطرهای پایین این صفحه مید، آمیخته با کاربردهای لهجه یی است، و نیز ممکن است که نقل آنها درست صورت نگرفته باشد!

ص ۶۷۵، بخش ۹۱ : أبو العباس سیّاری

ص ۶۷۵ - ابو العباس قاسم بن مهدی از صوفیان مرو در نیمه اول قرن چهارم بوده است (دگ : ۳۴۲ هـ).

ابو بکر واسطی، نگ : بخش ۸۵.

ص ۶۷۶ - کنت له سمعا و بصرا، نگ : توضیحات ص ۱۱۱.

ص ۶۷۸، بخش ۹۲ : أبو عثمان مغربی

ص ۶۷۸ - ابو عثمان سعید بن سلام از صوفیان خراسان در قرن چهارم هجری و به روایت قشیری از یاران حبیب مغربی و ابو عمرو زجاجی بوده، که هر دو در تاریخ تصوّف مقامی دارند (دگ : ۳۷۳ هـ).

نهرجوری و ابو الحسن الصّائغ، نگ : بخش های ۵۳ و ۸۴.

ص ۶۷۹ - سکر، نگ : سکر و صحو در توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۶۳.

اصل بریدن یعنی چیزی را از ریشه به دست آوردن.



معبران در اینجا یعنی آنها که صحو و سکر را شرح می دهند، و معبر به معنی خواب گزار نیست.  
ابو الفارس، تحریر نادرستی از ابو الفوارس کنیه شاه شجاع کرمانی (بخش ۳۶)

## ۱۰۰۲۱ ص 684، بخش 93: أبو القاسم نصرآبادي

است. روغن گاو یعنی پیه، و غذایی که ابو عثمان می خواسته است بپزد، همان است که صوفیان پیه آبه یا پیه وامی گویند. (نگ : توضیحات ص ۶۶)  
ص ۶۸۰ - مگر ابو عثمان چیزی. . . عبارت ابهام دارد.  
ابو عمرو زجاجی، محمد بن ابراهیم بن یوسف نیشابوری (دگ : ۲۴۸ هـ).  
ابو بکر فورک، محمد بن حسن از علمای نحو و ادب و نیز عالم اصول، و واعظ بوده و در اصفهان می زیسته است (دگ : ۴۰۶ هـ).  
عبد الرحمن سلمی، ابو عبد الرحمن، نگ : توضیحات ص ۳۴۹.  
ص ۶۸۱ - ابو القاسم قشیری، نگ : توضیحات ص ۵۰۹.  
صمصام غیرت، یعنی غیرت حق که چون شمشیر هر چه را که مانع راه حق است، قطع می کند، و در اینجا نظر به همان کلمه لا اله الا الله است (نگ : غیرت حق در توضیحات ص ۵۱)  
ص ۶۸۴، بخش ۹۳ : أبو القاسم نصرآبادي  
ص ۶۸۴ - از صوفیان نامدار خراسان در قرن چهارم هجری بوده و در مکه می زیسته است (دگ : ۳۶۹ هـ).  
شبلی و رودباری و مرتعش، به ترتیب نگ : بخش های ۷۵ و ۸۸ و ۵۵.  
در آتشگاه گیران. . . در مکه آتشگاه گیران نبوده است، و روایت، یا بی پایه است یا در نقل آن عبارتی از قلم افتاده.  
ص ۶۸۵ - اگر تو را يك بار «بیقی» گفت. . . ناظر به آیه ۱۲۵ سوره بقره است که پروردگار کعبه را «خانه من» گفته است، و این «يك بار» نیست زیرا در آیه ۲۲ سوره حج نیز کعبه را خانه من گفته است.  
ص ۶۸۶ - فسیکفیکهم الله. . . از آیه ۱۳۷ سوره بقره است : و خدا آنها را بس است و او شنوا و داناست.  
ارنی ارنی، نگ : لن ترانی، در توضیحات ص ۱۴ و ۶۳.  
از کان شیخ تیری بجست، نظر به سخن اوست.  
ص ۶۸۷ - علی قول، از سرگذشت او اطلاعی در دست نیست. نام او را در ترجمه رساله

## ۱۰۰۲۲ ص 692، بخش 94: أبو العباس نهاوندي

قشیریّه (ص ۸۲) نیز می بینیم، و از هر دو روایت پیداست که او در مجالس سماع صوفیان، شعری می خوانده، و کار او همین قوالی بوده است.  
أ تجعل فیها. . . آیا در زمین خلقتی چون انسان را می گذاری که فساد می کند و خون می ریزد؟ (آیه ۳۰ سوره بقره، سخن ملایك با پروردگار) و دنباله عبارت (ما للتراب. . .) از قرآن نیست : چه ربطی هست میان خاک این جهان و پروردگار؟ یا عباد! لا خوف. . . از آیه ۶۸ سوره زخرف است : ای بندگان من! امروز بیمی بر شما نیست و نباید غمگین باشید.  
ان لله افراسا. . . خدا را مرکب هایی است که همه مردان حق بر آنها سوار می شوند.  
ص ۶۸۸ - صفع و عقو و عصی آدم. . . از آیه ۱۲۱ سوره طه است، درباره خوردن گندم یا میوه درخت جاودانگی (شجرة الخلد، آیه ۱۲۰ سوره طه) و رانده شدن آدم و حوا از بهشت.  
ثم اجتباه. . . از آیه ۱۲۲ سوره طه است که پس از آن پروردگارش، آدم را برگزید و او را توبه داد.

حق تعالی غیور است، نگ : توضیح غیرت حق در توضیحات ص ۵۱ و ۶۸۱.

بساط حق را تواند سپردن، یعنی این که در این دنیا زندگی کند، یا راه وصال حق را پیماید.  
رخصت ناجستن، یعنی در پی این نباشد که تکالیف شرعی را انجام ندهد یا بر خود آسان کند (نگ : دست در رخصت زدن، در توضیحات ص ۶۲۶)

ص ۶۸۹ - تمیز، تمیز، یعنی خودآگاهی، و سقوط تمیز یعنی این که انسان بر گفتار و کردار خود تسلط نداشته باشد (نگ : شرح سکر و صحو در توضیحات ص ۱۳۸ و ۳۶۳).

ص ۶۹۰ - او را از خانه به در کردند، یعنی از کعبه، از مجاورت کعبه، راندند.

ص ۶۹۲، بخش ۹۴ : أبو العباس نهاوندي

ص ۶۹۲ - ابو العباس نهاوندي از صوفیان ایرانی قرن چهارم هجری بوده است (دگ : ۳۷۰ هـ).

ص ۶۹۳ - درستی زر، یعنی يك سكه يك دیناری، عموما يك مثقال طلا.

ص ۶۹۴ - اهل فراست، نگ : فراست در توضیحات ص ۳۳۲.

۱۰۰۲۳ ص ۶۹۵، بخش ۹۵: أبو سعید أبو الخیر

- ابو العباس قصاب، نگ : بخش ۷۷.

ص ۶۹۵، بخش ۹۵ : أبو سعید أبو الخیر

ص ۶۹۵ - ابو سعید فضل الله بن ابی الخیر احمد بن محمد بن ابراهیم، یکی از چند چهره استثنائی در تاریخ عرفان و تصوف ایرانی است که در سال ۳۷۵ هـ. در مینه نزدیک مرو به دنیا آمده، و پس از سیر و سفرهای بسیار در نیشابور ماندگار شده، و به دلیل دانش وسیع، شخصیت بسیار نافذ، و نکته دانی و ظرافت و مهرورزی بی مانندش، در همان سالهای اواخر قرن چهارم و اوایل قرن پنجم هجری در سراسر جهان اسلام تا اندلس، نام او بر زبان دل آگاهان و فرزندگان روزگار بوده است. سالها پس از درگذشت بوسعید، دو تن از نوادگان او حالات و روایات و سخنان او را در دو کتاب که هر دو از دلاویزترین آثار ادب صوفیانه فارسی است، گرد آورده اند. این دو کتاب، یکی اسرار التوحید فی مقامات شیخ ابی سعید، اثر محمد بن منور است، و دیگری حالات و سخنان بوسعید از جمال الدین ابو روح فضل الله، که هر دو را دکتر محمد رضا شفیعی کدکنی، با دقت و تجرّی که در همه کارهای اوست، تصحیح، و با توضیحات و فهرست های سودمند انتشار داده است. بوسعید در سال ۴۴۰ هـ. و در همان زادگاه خود در گذشته، و قسمتی از آرامگاه او در مهنه دشت خاوران، که در جمهوری ترکمنستان امروز است، بر جای مانده. رابطه روحانی بوسعید با ابو الحسن خرقانی (بخش ۷۹) یکی از زیباترین پرده های تاریخ عرفان ایران، و گاه یادآور رابطه آسمانی شمس و مولاناست (نگ : ص ۵۸۱ و ۵۸۲).

ص ۶۹۶ - ابو القاسم کرکانی، نگ : توضیحات ص ۲۴.

حقیقة العلم . . حقیقت علم آن است که در باطن ها (یعنی نه از کتاب و مدرسه) کشف می شود.

ابو عبد الله خضری از استادان بوسعید بوده، و در مرو به او درس فقه و حدیث داده است.

امام قفال، ابو بکر احمد بن عبد الله قفال مروزی است که او نیز از فقهای شافعی قرن چهارم هجری بوده است.

ص ۶۹۷ - بوعلی زاهد، ظاهراً زاهد باید زاهر باشد (نگ : کشف المحجوب هجویری،

ص ۲۰۶). و اشاره به ابو علی زاهر بن احمد است که در سرخس درس فقه می داده، و او نیز از مردم مرو بوده است.

لقمان سرخسی، یکی از عقلای مجانین است، یعنی کسانی که راهی به اسرار حق دارند و چون مردمان دیگر حالات و سخنان آنها را در نمی یابند، آنها را دیوانه می دانند. لقمان سرخسی در نیمه دوم قرن چهارم از مشاهیر صوفیان خراسان بوده اما جزئیات سرگذشت او در کتابهای صوفیان ثبت نشده است.

پیر ابو الفضل حسن، نگ : بخش ۹۶.

این کلمه بر ایشان پدید آمد، یعنی الله را درك کردند یا بر آنها تجلّی کرد.

ابو علی تفسیر این آیت می گفت، همان ابو علی زاهر بن احمد است.  
 قل الله ثمّ درهم. . . از آیه ۹۱ سوره انعام است که بگو خدا، و آنها را که باور ندارند، و گذارتا در سرگشتگی خود به بازیچه  
 ها سرگرم باشند (نگ : توضیحات ص ۵۵۴).  
 ابو عبد الرحمن سلی، نگ : توضیحات ص ۳۴۹.  
 ص ۶۹۹ - گل کن، کن به معنی درخت انبوه، و جای پردرخت در فرهنگها آمده، اما در اینجا گل کن باید رویدنی خاصی  
 باشد، و چنین معنایی در فرهنگ ها ضبط نشده است!  
 او لم یکف بربک؟ از آیه ۵۳ سوره شوری است که آیا پروردگارت به عنوان دلیل برای تو کافی نیست؟ تو نیاز به دلیل دیگر نداری.  
 از خلق دوری کن.  
 ص ۷۰۰ - ابو العباس قصّاب، نگ : بخش ۷۷.  
 در این سوز و درد خواهی بود ای بوسعید، هنوز روزگاری نبود. منظور ابو الحسن خرقانی این بوده است که اگر چنان زمان  
 درازی صبر کنی، باز کم است و این راه صبر بیشتر می خواهد.  
 مادر ابو طاهر، یعنی همسر بوسعید.  
 ص ۷۰۱ - ما را از این حدیث می باید. . . یعنی بهره یی از درک عالم معنا از چشم مهم تر است.  
 فسیکفیکهم الله. . . در آیه ۱۳۷ سوره بقره است. (نگ : توضیحات ص ۶۸۶).  
 طاقتش برسد، یعنی طاقت او تمام شد، دیگر نتوانست تحمل کند.

## ۱۰۰۲۴ ص ۷۰۹، بخش ۹۶: أبو الفضل حسن

ص ۷۰۲ - حسن مؤدّب، کارگزار خانقاه بوسعید، و یار صمیم اوست که همه هستی خود را بر سر این ارادت گذاشت، و  
 سرگذشت او را با بوسعید در اسرار التّوحید باید خواند. از این پس، آنچه در این بخش میاید، با تفاوت های جزئی، روایات برگرفته  
 از اسرار التّوحید است.  
 ص ۷۰۴ - ابو القاسم قشیری، نگ : توضیحات ص ۵۰۹.  
 مریدان را جّت گرفت که. . . یعنی با تأکید به آنها گفت که. . .  
 لگام و طرف زین بمال، یعنی آنها را مرتّب کن یا گردگیری کن!  
 ص ۷۰۵ - ابو علی دقاق، نگ : بخش ۷۸.  
 ابو الحسن تونی، از سرگذشت او اطلاع روشنی در دست نیست، و او باید از پیروان و شاید از علمای فرقه کرامیه باشد (نگ :  
 تعلیقات اسرار التّوحید، ص ۶۴۹).  
 ص ۷۰۶ - أ أنت قلت. . . از آیه ۱۱۶ سوره مائده است.  
 قاضی صاعد، صاعد بن محمد اهل ناحیه استوای نیشابور، فقیه حنفی و قاضی شهر نیشابور بوده است (دگ : ۴۳۲ هـ).  
 ص ۷۰۷ - راحتی به دل سلطانی رسد، سلطان در کلام عرفا مردی است که دولت عنایت پروردگار با اوست، اما در این سخن  
 روی این معنی نمی توان تأکید کرد، و اگر بگوییم سلطان به معنی پادشاه است، منظور سلطان عادل و دلسوز مردم است.  
 انا فتحنا، سوره چهل و هشتم، سوره فتح است.  
 نظام الملك همان وزیر معروف سلجوقیان است.  
 ص ۷۰۸ - ابو علی بخاری. از سرگذشت او اطلاعی در منابع صوفیه نیافتم.  
 گویی در میدان افگند و. . . یعنی هر چه خواست کرد، و چوگان اشاره به کارهایی است که بنده می کند و به آن دل می  
 بندد، اما در برابر حق آن چوگان می شکند، و سرانجام آن است که مشیت حق باشد.  
 ص ۷۰۹، بخش ۹۶ : أبو الفضل حسن  
 ص ۷۰۹ - ابو الفضل محمد بن حسن سرخسی، از مشایخ معتبر قرن چهارم هجری، مرید

۱۰۰۲۵ ص ۷۱۲، بخش ۹۷: امام محمد باقر

ابو نصر سراج، و مراد بو سعید بوده است. خانقاه او در شارستان سرخس، و تا دیری پس از درگذشت او دایر بوده است. هجویری در کشف المحجوب او را والی سرخس نوشته است! (ص ۲۰۶)  
سوخته حب الوطن یعنی عاشق عالم غیب، سوخته در عشق پروردگار.  
حج تطوع، یعنی حج غیر واجب که فقط به منظور عبادت بیشتر انجام پذیرد.  
امام خرامی، سرگذشت او را در جایی نیافتم.

ص ۷۱۰ - تفسیر یحیٰم و یحونه، نگ: توضیحات ص ۶۸.

لقمان سرخسی، نگ: توضیحات ص ۶۹۸.

الا! من عاش بالله. . . بدانکه هر که به خدا زنده است، تا ابد نمی میرد.  
ترینه وا، یعنی آش تره بار، غذایی از سبزی های پخته.

ص ۷۱۲، بخش ۹۷: امام محمد باقر

ص ۷۱۲ - ابو جعفر محمد بن علی بن حسین (۵۷ - ۱۱۴ هـ) امام پنجم شیعیان است.

سرگذشت او و روایات و سخنان او را، علاوه بر منابع خاص شیعه، در وفیات الاعیان ابن خلکان می توان یافت. گردآورنده این ملحقات تذکرة الأولیاء به قرینه ذکر امام جعفر صادق در بخش نخست اثر عطار، این بخش را به رسم تین در پایان کار خود آورده، و با اشاره به بخش اول متن اصلی تذکره، این خاتمه را به آن ربط داده است اما معنی سخن این نیست که گردآورنده ملحقات عطار است (نگ: توضیح بیشتر در ص سی و شش و سی و هفت).

فن یکفر بالطاغوت. . . از آیه ۲۵۶ سوره بقره است: هر که به دیو نافرمان شود و به خدا ایمان آورد، به رشته استواری آویخته است.

ص ۷۱۳ - چگونه از دنیا بهره یی پس از تو خواهیم؟ پس از تویی غیر از تو، با داشتن تو چشم هایش سفید شد، یعنی نابینا شد.  
رضی الله عنه و. . . خدا از او خشنود باد، و از گذشتگان او، و خدا ما را در جهان دیگر با اجداد او همنشین کند و. . .

## ۱۱ فهرست ها

فهرست ها :

۱ - تعریفات مشایخ

۲ - نام اشخاص

۳ - نام جایها

۴ - نام کتابها

۵ - آیه های قرآن

۶ - احادیث

۷ - سخنان مشایخ

۸ - اشعار عربی

۹ - مآخذ مقدمه ها و تعلیقات

### ۱۱۰۱ ۱ - تعریفات مشایخ

۱ - تعریفات مشایخ

سخنانی که عطار از عارفان بزرگ آورده بیشتر در تعریف يك اصطلاح عارفانه یا شرح يك واژه از دید عارفان است. در این فهرست شماره هایی که در کنار هر واژه مید نشان دهنده صفاتی است که در آنها اصطلاح یا لفظ یادشده بیشتر با تعریف همراه

است.

آخرت، ۶۷۳، ۵۵۷، ۵۵۰

آزاد، ۶۵، ۴

آزادی، ۱۳۰۵، ۳۸۲، ۳۳۳، ۳۰۹، ۱۱۵، ۶۸۴، ۶۳۶، ۶۲۷

آفت، ۶۵۹، ۶۵۳، ۲۷۰

ابدالان، ۳۲۲

ابرار، ۱۰۶، ۱۱۵، ۲۹۴

اجتباء، ٤٦٤

احتلام، ۱۴۸، ۲۴۰

احرار، ٦٥٨، ٦٥٥، ٦٥٩

احوال، ۳۸۴

اختیار، ۶۴۵

٢٣٩٠٢٤١٠٢٥٥٠٢٦٠٢٦١٠٢٧١٠٢٧٢٠١٣١٠١٣٣٠١٥١٠١٦٨٠٢٠١٠٢٢٥٠٢٣٦٠٣٧٠٤٧٠٦١٠٨٣٠٨٤٠٩٥٠١٢٩٠  
٣٨٥٠٣٩١٠٤٢٠٠٤٢٤٠٤٢٨٠٤٣١٠٤٥٠٠٣٣٩٠٣٤٧٠٣٥٩٠٣٦٠٣٦٢٠٣٧٤٠٣٨٢٠٢٧٧٠٢٩٠٠٢٩٨٠٣١٣٠٣٢٢٠٣٢٣٠٣  
٦٢٦٠٦٣٥٠٦٤٤٠٦٤٦٠٦٥١٠٦٥٣٠٦٦٣٠٥٧٣٠٥٨٨٠٥٩٢٠٥٩٥٠٦١١٠٦١٩٠٦٢٠٠٤٥٢٠٤٥٣٠٤٥٦٠٥٠٧٠٥١٤٠٥٢٣٠٥  
٦٧٠٠٦٨٢

٢١٢,٢٥٥,٢٦٦,٢٩٤,٣٠٨,٣١٩,١٦٠,١٨٨,١٨٩,١٩٠,١٩٣,٢٠٤,٥٤٢,٠٤٤,٥٦٤,١١١,١١٦,١٣٠,١٤٠, ادب.  
 ٤٢٩,٤٣١,٤٣٣,٤٣٦,٤٤١,٤٦١,٤٦٢,٤١٤,٤١٨,٤١٩,٤٢٠,٤٢٧,٤٢٨,٣٤٤,٣٤٥,٣٤٨,٣٦٤,٣٦٨,٣٧٩,٣٨٦  
 ٦٦١,٦٧٥,٦٧٨,٦٨٨,٥٦٢,٥٧٠,٥٨٤,٦٢٣,٦٣٥,٦٤٨,٦٥٣,٤٦٧,٤٧٣,٤٧٨,٥٠٠,٥٠٣,٤٥٥,٥٥٩

۳۸۴,۵۰۴,۵۵۲,۵۷۲, ارادت

اسباب، ۵۳۴

استدراج، ۵۷۴، ۳۸۱، ۳۰۱، ۲۹۴، ۱۶۶، ۶۷۶

استدلال، ۶۳۶، ۶۳۲، ۱۶

استسقاء، ۳۰

استغفار، ۱، ۳۰، ۲۹۳، ۲۷۵، ۱۲۷، ۳۸، ۴۷۴، ۴۷۰، ۳۸۰، ۳۷۹، ۳۶۸، ۳۳۲، ۶۰۳، ۴۹۷، ۴۹۵

استقامت، ۱۳۵،۵۵۳،۶۵۰

اسرار، ۵۵، ۶۴۲

اسلام، ۶۷۲، ۴۵۳

اسم اعظم، ۹۰

اشارة ٥٥٢، ٥١٢، ٤١٦، ٤١٢، ٣٨٢، ٣٦٣، ٦٨٩، ٦٧٢، ٦٤٥، ٦٤٢

اعتكاف، ۶۸۲، ۵۰۴

۱۶۹، ۳۳۶، عا<sup>ن</sup>

اعلى عيين ١٦  
اعلى عيين ١٦

۱۶۱۶، مال ۶۶۶  
۱۶۱۶، فقر ۷۶۶

اقتدا، ۷۱۱

اقطاع، ۱۶۳

البيت، ٣٠٦، ٤٩٩، ٥٩٩

الهام، ١٦

۳۶۲۴۱

امام، ۵۸۹

امان تے

امم معروف، ۱۷۲

اندر سال ۲۷۶۴۲۹۴

انند: ۶۱۸۶۰۰۷۱۳۶۴۰۸۱۱

۲/۴۱۹/۵۴۴/۶۲۳ : گ.ا.

اندا (ش) ۶۴۷

١٢٧٠

٢٨٣,٣١٩,٤٦٤ أولياء

اولین و آخرین، ۱۶۰، ۵۳

ایثار، ۵۷۱، ۵۵۴، ۶۰۴، ۳۴۷، ۲۹۰

باطن: ۴۲۸۶

فصل ۴۹۱۶

بدنخت، ۷۰۲

وسط، ۶۵۹

1762716384636

بندی، ۶۴۹، ۶۲۰

بیگانہ، ۶۹۴

بادشاہ، دنیا

پیدا است، ۶۴۹

تجلی ۲۷۶،

ترك دنيا ۸۷

تقريباً (۲۷۵)

[illegible]

77. 6778. 782. 789. 792. 730. 736. 702. 703. 700. 708. 762

٥٣٥، ٦٦٢، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٧٥، ٣٩٦، ٤١٨، ٤٤٠، ٤٤٨٥، ٥٢، ٥٥، ٩٤، ٩٥، ٢٣٥، ٢٤٢، ٣٠٥، تفكر

تقرب، ۳۴۷

18619362

7026772678367896V.9

تن، ۶۸۹، ۶۴۸، ۳۸۴، ۱۲۷

Σ 3 Ε, Ε 3 Α, Ε 8 Α, 0 7 Α, 0 5 Υ, 3 9 Υ, Ε 1 Α, Ε 1 Α, Ε 2, Ε 2 Ε, Ε 2 Γ, Ε 3 1

61. 7611. 61116118612161226123, 776, 786, 806, 8961. 161. 261. 361. 76, 79, 96, 106, 27, 33, 33, 60, 26, 09

,३३२,३५१,३६७,३८४,३०९,३००,३०७,३.१,३.३,३.७,३।१,३२.०,३२६,३३.०,२०२,२७२,२७२,२७६,२७०,२

6772, 6773, 6774, 6775, 6776, 6777, 6778, 6779, 6780, 6781, 6782, 6783, 6784, 6785, 6786, 6787, 6788, 6789, 6790, 6791, 6792, 6793, 6794, 6795, 6796, 6797, 6798, 6799, 6800, 6801, 6802, 6803, 6804, 6805, 6806, 6807, 6808, 6809, 6810, 6811, 6812, 6813, 6814, 6815, 6816, 6817, 6818, 6819, 6820, 6821, 6822, 6823, 6824, 6825, 6826, 6827, 6828, 6829, 6830, 6831, 6832, 6833, 6834, 6835, 6836, 6837, 6838, 6839, 6840, 6841, 6842, 6843, 6844, 6845, 6846, 6847, 6848, 6849, 6850, 6851, 6852, 6853, 6854, 6855, 6856, 6857, 6858, 6859, 6860, 6861, 6862, 6863, 6864, 6865, 6866, 6867, 6868, 6869, 6870, 6871, 6872, 6873, 6874, 6875, 6876, 6877, 6878, 6879, 6880, 6881, 6882, 6883, 6884, 6885, 6886, 6887, 6888, 6889, 6890, 6891, 6892, 6893, 6894, 6895, 6896, 6897, 6898, 6899, 6900, 6901, 6902, 6903, 6904, 6905, 6906, 6907, 6908, 6909, 6910, 6911, 6912, 6913, 6914, 6915, 6916, 6917, 6918, 6919, 6920, 6921, 6922, 6923, 6924, 6925, 6926, 6927, 6928, 6929, 6930, 6931, 6932, 6933, 6934, 6935, 6936, 6937, 6938, 6939, 6940, 6941, 6942, 6943, 6944, 6945, 6946, 6947, 6948, 6949, 6950, 6951, 6952, 6953, 6954, 6955, 6956, 6957, 6958, 6959, 6960, 6961, 6962, 6963, 6964, 6965, 6966, 6967, 6968, 6969, 6970, 6971, 6972, 6973, 6974, 6975, 6976, 6977, 6978, 6979, 6980, 6981, 6982, 6983, 6984, 6985, 6986, 6987, 6988, 6989, 6990, 6991, 6992, 6993, 6994, 6995, 6996, 6997, 6998, 6999, 7000, 7001, 7002, 7003, 7004, 7005, 7006, 7007, 7008, 7009, 7010, 7011, 7012, 7013, 7014, 7015, 7016, 7017, 7018, 7019, 7020, 7021, 7022, 7023, 7024, 7025, 7026, 7027, 7028, 7029, 7030, 7031, 7032, 7033, 7034, 7035, 7036, 7037, 7038, 7039, 7040, 7041, 7042, 7043, 7044, 7045, 7046, 7047, 7048, 7049, 7050, 7051, 7052, 7053, 7054, 7055, 7056, 7057, 7058, 7059, 7060, 7061, 7062, 7063, 7064, 7065, 7066, 7067, 7068, 7069, 7070, 7071, 7072, 7073, 7074, 7075, 7076, 7077, 7078, 7079, 7080, 7081, 7082, 7083, 7084, 7085, 7086, 7087, 7088, 7089, 7090, 7091, 7092, 7093, 7094, 7095, 7096, 7097, 7098, 7099, 7100, 7101, 7102, 7103, 7104, 7105, 7106, 7107, 7108, 7109, 7110, 7111, 7112, 7113, 7114, 7115, 7116, 7117, 7118, 7119, 7120, 7121, 7122, 7123, 7124, 7125, 7126, 7127, 7128, 7129, 7130, 7131, 7132, 7133, 7134, 7135, 7136, 7137, 7138, 7139, 7140, 7141, 7142, 7143, 7144, 7145, 7146, 7147, 7148, 7149, 7150, 7151, 7152, 7153, 7154, 7155, 7156, 7157, 7158, 7159, 7160, 7161, 7162, 7163, 7164, 7165, 7166, 7167, 7168, 7169, 7170, 7171, 7172, 7173, 7174, 7175, 7176, 7177, 7178, 7179, 7180, 7181, 7182, 7183, 7184, 7185, 7186, 7187, 7188, 7189, 7190, 7191, 7192, 7193, 7194, 7195, 7196, 7197, 7198, 7199, 7200, 7201, 7202, 7203, 7204, 7205, 7206, 7207, 7208, 7209, 7210, 7211, 7212, 7213, 7214, 7215, 7216, 7217, 7218, 7219, 7220, 7221, 7222, 7223, 7224, 7225, 7226, 7227, 7228, 7229, 7230, 7231, 7232, 7233, 7234, 7235, 7236, 7237, 7238, 7239, 7240, 7241, 7242, 7243, 7244, 7245, 7246, 7247, 7248, 7249, 7250, 7251, 7252, 7253, 7254, 7255, 7256, 7257, 7258, 7259, 7260, 7261, 7262, 7263, 7264, 7265, 7266, 7267, 7268, 7269, 7270, 7271, 7272, 7273, 7274, 7275, 7276, 7277, 7278, 7279, 7280, 7281, 7282, 7283, 7284, 7285, 7286, 7287, 7288, 7289, 7290, 7291, 7292, 7293, 7294, 7295, 7296, 7297, 7298, 7299, 7300, 7301, 7302, 7303, 7304, 7305, 7306, 7307, 7308, 7309, 7310, 7311, 7312, 7313, 7314, 7315, 7316, 7317, 7318, 7319, 7320, 7321, 7322, 7323, 7324, 7325, 7326, 7327, 7328, 7329, 7330, 7331, 7332, 7333, 7334, 7335, 7336, 7337, 7338, 7339, 7340, 7341, 7342, 7343, 7344, 7345, 7346, 7347, 7348, 7349, 7350, 7351, 7352, 7353, 7354, 7355, 7356, 7357, 7358, 7359, 7360, 7361, 7362, 7363, 7364, 7365, 7366, 7367, 7368, 7369, 7370, 7371, 7372, 7373, 7374, 7375, 7376, 7377, 7378, 7379, 7380, 7381, 7382, 7383, 7384, 7385, 7386, 7387, 7388, 7389, 7390, 7391, 7392, 7393, 7394, 7395, 7396, 7397, 7398, 7399, 7400, 7401, 7402, 7403, 7404, 7405, 7406, 7407, 7408, 7409, 7410, 7411, 7412, 7413, 7414, 7415, 7416, 7417, 7418, 7419, 7420, 7421, 7422, 7423, 7424, 7425, 7426, 7427, 7428, 7429, 7430, 7431, 7432, 7433, 7434, 7435, 7436, 7437, 7438, 7439, 7440, 7441, 7442, 7443, 7444, 7445, 7446, 7447, 7448, 7449, 7450, 7451, 7452, 7453, 74

توبه نصوح، ۶۴۸، ۳۲۴، ۲۰۲، ۹۶

001,071,073,075,093,097, 197,01,013,017,030,00, 123,13,10,107,12,19,19.

1761196132.1326.1306.10.6101.6736.8269.61.161.26.1136

602760276029603.603160306070629760.7601360126023602260206229620762706271628262

جاسوس القلوب، ٣٥٨

- جمع، ۶۵۸، ۶۴۷، ۵۷۳، ۵۳۴، ۴۴۳، ۳۹۶
- جمعیت، ۱۴۹، ۵۵۲
- جنات عدن، ۲۹
- جنون الهی، ۱۶
- راوند، ۳۴۵، ۳۰۳، ۲۰۲، ۱۴۱، ۹۰، ۷۵، ۵۵، ۵۳۳، ۵۰۳، ۴۹۰، ۴۵۵، ۴۵۴، ۳۴۶، ۵۹۴، ۵۸۹، ۵۸۰، ۵۶۸، ۵۶۶، ۵۶۳، ۵۶۱، ۶۰۶، ۶۰۴، ۶۰۳، ۶۰۲، ۵۹۷، ۵۹۶، ۶۱۴، ۶۱۳، ۶۱۱، ۶۰۹، ۶۰۸، ۶۰۷، ۶۲۴، ۶۱۹، ۶۱۸، ۶۱۷، ۶۱۶، ۶۱۵، ۷۰۱، ۷۰۰، ۶۹۳، ۶۵۷، ۶۴۵
- جوانمردی، ۳۱۶، ۲۸۳، ۲۷۹، ۱۸۹، ۱۲۴، ۱۳، ۴۶۵، ۳۸۹، ۳۵۰، ۳۴۵، ۳۴۴، ۳۲۵
- ۵۹۴، ۵۶۹، ۵۶۲، ۵۵۴، ۱۵۴، ۴۸۷، ۴۶۶، ۶۸۱، ۶۱۶، ۶۰۹، ۶۰۶، ۶۰۴، ۵۹۸، ۶۹۴، ۶۸۸، ۲۷۸، ۲۷۰، ۲۶۳، ۲۴۱، ۲۴۰، ۲۳۸، ۳۲۲
- جوع
- جهاد، ۷۳۹، ۳۸۰، ۲۶۱
- جهنم، ۶۷۳، ۶۶۹، ۵۷۲
- جله، ۱۲۴
- حال، ۶۰۷، ۵۳۵، ۳۸۹، ۳۴۷
- حاضر، ۶۱۱، ۵۷۱، ۴۲۳
- حاطب لیل، ۳۸
- حال، ۵۵۸، ۲۳۳، ۱۳۰، ۴
- حب، ۵۵۱
- حجاب، ۱۶۱، ۱۵۹، ۱۴۷، ۱۲۷، ۹۶، ۱۵، ۶۴۷، ۳۹۲، ۱۶۳
- حراست قلوب، ۳۸۲
- حسد، ۶۵۹
- حضور، ۴۷۵، ۳۸۱
- حق، ۶۴۰، ۶۳۱، ۴۹۶
- حق یقین، ۵۵۲
- حقایق، ۶۴۶، ۴۲۳
- حقایق القلوب، ۱۳۶
- حق شناسی، ۴۶۵
- حقیقت، ۷۱۱، ۶۴۴، ۶۴۳، ۵۵۲
- حکمت، ۵۷۳
- حکیم، ۳۱۹
- حور عین، ۲۹
- حیات، ۲۷۶، ۲۱۰، ۲۰۴، ۱۵۶، ۱۳۲، ۱۲۷، ۳۸۷، ۳۵۹، ۳۲۳، ۳۱۸، ۳۰۱، ۲۹۵، ۲۸۹، ۵۰۶، ۴۷۳، ۴۳۹، ۴۳۱، ۴۱۹، ۴۰۰، ۳۹۰، ۳۸۹
- حیات، ۱۷۰
- خاکمت، ۴۶۴، ۲۹۴، ۲۶۹
- خاموشی، ۱۶۸، ۱۳۲، ۱۱۶، ۱۱۲، ۳۸، ۲۷۲، ۲۶۱، ۲۴۳، ۲۰۶، ۱۸۹، ۱۷۷، ۴۴۶، ۴۱۸، ۳۵۸، ۳۵۱، ۳۴۶، ۲۷۸
- ۴۴۴، ۶۴۹، ۶۲۹، ۵۹۶، ۵۳۵، ۴۷۶، ۴۶۹
- خایف، ۲۷۶، ۲۷۳، ۲۰۵، ۱۳۰، ۱۲۹، ۸۱، ۵۷۹، ۵۵۸، ۴۹۰، ۴۳۴، ۴۲۴، ۳۲۳، ۳۱۵
- خدانشناسی، ۷۶۵
- خدلان، ۵۵۳، ۵۰۷، ۲۸۴، ۲۴۰
- خرسندی، ۲۵۵، ۱۹۰
- خشوع، ۲۴۱، ۲۴۰، ۶۵، ۴۰، ۲۳
- خشیت، ۴۷۳، ۴۷۰، ۴۰۲
- خطره (خطر)، ۶۸۸، ۶۷۸، ۲۴۱
- خلوت، ۶۸۱، ۲۷۰، ۱۹۸، ۱۲۹
- خوف، ۱۲۹، ۸۵، ۸۲، ۷۴، ۵۰، ۳۱۵، ۲۶، ۱۹۴، ۱۹۱، ۱۸۸، ۱۳۵، ۱۳۲، ۱۳۱، ۲۶۱، ۲۴۰، ۲۳۶، ۲۳۵، ۲۰۵، ۲۹۶، ۲۹۵، ۲۷۶، ۲۷۵، ۲۷۲، ۲۶۹، ۳۳۰، ۳۲۳، ۳۱۶، ۳۱۵، ۳۱۲، ۳۰۱، ۳۶۷، ۳۶۲، ۳۵۹، ۳۵۸، ۳۵۲، ۳۴۷، ۳۳۱
- ۴۴۵، ۴۲۰، ۴۱۹، ۳۹۱، ۳۸۹، ۳۸۲
- ۵۵۴، ۴۹۶، ۴۹۰، ۴۸۵، ۴۷۸، ۴۶۵، ۴۶۴، ۶۲۷، ۶۲۰، ۶۱۹، ۵۹۷، ۵۸۷، ۵۷۳، ۶۸۹، ۶۸۲، ۶۶۹، ۶۵۸، ۶۵۰، ۶۴۹، ۶۴۷
- درد، ۶۱۸، ۴۹۶
- درویش، ۶۵۵، ۶۴۳، ۶۱۱، ۶۰۶، ۳۳۹
- درویشی، ۳۴۶، ۳۲۴
- دعوی، ۶۶۲، ۶۳۵، ۴۸۹، ۴۸۱، ۴۲۷
- دل، ۲۴۳، ۱۷۰، ۱۳۱، ۹۵، ۸۴، ۶۹، ۳۲، ۴۶۶، ۳۸۲، ۳۷۴، ۳۵۶، ۲۹۴، ۲۶۱، ۶۱۷، ۶۱۴، ۶۱۲، ۶۰۸، ۶۰۲، ۵۳۰
- ۶۵۸، ۶۴۸، ۶۴۲

- دلیل به خدای، ۴۱۲  
 دنیا، ۴۸۵، ۴۴۲، ۴۲۸، ۳۲۰، ۸۲، ۳۰۸، ۳۲۰، ۵۶۱، ۵۵۰، ۵۳۰، ۵۱۴، ۴۹۶، ۴۸۹، ۶۷۳، ۶۶۹، ۶۰۶  
 دنیا داران، ۴۲۴  
 دواء دل، ۳۶۰  
 دوست خدا، ۶۷۰، ۲۶۲، ۲۴۶، ۱۳۷، ۴۵، ۷۳۵  
 دوستی حق (دوستی خدا)، ۱۶۶، ۱۱۱  
 دوستی دنیا، ۲۴۴، ۲۴۲  
 دوستی مرگ، ۴۸۳  
 دولت، ۶۴۵  
 دین، ۴۹۶، ۳۸۲، ۳۵۲، ۳۲۲، ۲۸  
 دینار، ۳۲۱  
 ذات، ۶۴۶  
 ذکر، ۴۰۲، ۵۵۳، ۳۸۹، ۳۳۷، ۲۴۳، ۱۳۲، ۶۷۹، ۶۷۰، ۶۶۷، ۶۵۲، ۶۴۸، ۶۳۹، ۶۸۱، ۶۸۰  
 ذکر نیکان، ۶۱۰  
 راجی، ۴۹۰، ۳۵۹، ۳۱۶  
 راحت، ۱۷۰، ۵۰۳  
 راست گویان، ۶۴۶  
 راضی، ۴۳۵، ۱۳۳  
 راه به حق، ۷۰۷  
 رجا، ۲۴۰، ۲۰۵، ۱۹۱، ۱۷۰، ۱۳۱، ۱۰۷، ۳۲۳، ۳۱۶، ۳۱۵، ۲۹۵، ۲۷۶، ۲۷۵، ۴۱۵، ۳۶۲، ۳۵۹، ۳۵۲، ۳۲۵  
 ۵۸۷، ۵۹۷، ۶۴۷، ۶۴۹، ۶۵۸، ۶۸۲، ۴۱۹، ۴۴۲، ۴۸۵، ۴۹۰، ۵۵۴، ۵۷۳  
 رحمت، ۶۴۸  
 رستگاری، ۲۷۸  
 رزق، ۱۷۰  
 رضا، ۵۸۹، ۵۵۷، ۵۵۶، ۵۴۵، ۴۴۳، ۳۴۳، ۱۱۴، ۱۱۳، ۸۵، ۸۴، ۸۱، ۷۲، ۶۲، ۱۶۵، ۱۳۳، ۱۲۸، ۱۲۶، ۱۱۵، ۲۲۵، ۱۹۸، ۱۷۷، ۱۷۶، ۱۷۴، ۱۷۱، ۲۴۱، ۲۳۶، ۲۳۵، ۲۳۳، ۲۳۱، ۲۸۵، ۲۷۷، ۲۷۶، ۲۷۵، ۲۷۰، ۲۴۲، ۳۲۳، ۳۲۲، ۳۱۵، ۳۱۴، ۳۱۳، ۳۰۸، ۳۷۱، ۳۵۶، ۳۵۱، ۳۴۷، ۳۳۲، ۳۲۴  
 ۳۹۷، ۳۸۹، ۳۷۲، ۴۲۰، ۴۱۹، ۴۰۸، ۴۳۸، ۴۳۵، ۴۳۳، ۴۳۱، ۴۲۴، ۴۲۳، ۴۲۱، ۴۹۱، ۴۸۱، ۴۸۰، ۴۶۸، ۴۵۹، ۴۴۲، ۵۱۸، ۵۱۴، ۵۰۷، ۵۰۴، ۵۰۳، ۵۰۲، ۴۹۶، ۴۹۳، ۴۱۳، ۶۰۴، ۶۸۱، ۵۶۳، ۵۵۳، ۵۵۱، ۵۳۵، ۶۶۱، ۶۴۹، ۶۴۶، ۶۳۵، ۶۳۴، ۶۲۸، ۶۲۱  
 ۶۷۲، ۶۸۱، ۶۸۹  
 رعونات نفس، ۶۶، ۲۵۵  
 روایی، ۲۲۹  
 روحانیان، ۱۱۳  
 رؤیت نفس، ۴۲۸  
 ریا، ۱۹۷، ۳۳۹، ۴۱۸، ۶۱۱  
 ریاضت، ۳۸۴، ۵۰۴، ۶۵۳  
 زاهد، ۵۹۲، ۴۹۵، ۴۸۷، ۴۸۵، ۴۳۴، ۳۲۴، ۵۹۹  
 زلت، ۳۹۲  
 زنار، ۱۴۲، ۱۴۹، ۱۶۲، ۱۸۰  
 زندیق (زندقه)، ۱۱۸، ۱۲۴، ۵۹۰  
 زهد، ۱۱۳، ۱۱۱، ۸۴، ۸۲، ۸۱، ۵۰۳، ۳۷۵، ۱۷۱، ۱۶۸، ۱۶۶، ۱۶۵، ۱۳۳، ۱۱۵، ۲۲۵، ۲۲۱، ۱۹۷، ۱۹۳، ۱۹۰  
 ۲۷۱، ۲۶۵، ۲۶۱، ۲۵۵، ۲۴۲، ۲۴۱، ۲۹۵، ۲۸۸، ۲۸۵، ۲۷۷، ۲۷۶، ۲۷۵، ۳۵۷، ۳۵۲، ۳۳۹، ۳۳۴، ۳۲۳، ۳۰۱  
 ۴۲۴، ۴۱۹، ۳۸۸، ۳۸۱، ۳۶۳، ۳۵۹، ۴۷۶، ۴۷۰، ۴۶۸، ۴۵۴، ۴۴۸، ۴۳۸، ۴۳۷، ۴۰۳، ۵۹۶، ۵۶۲، ۵۵۳، ۵۱۴، ۵۰۴، ۴۹۱  
 ۶۱۶، ۶۴۴، ۶۴۶، ۶۴۹، ۶۶۲  
 زیرك، ۳۹، ۲۰۷، ۴۸۹  
 سخاوت، ۱۱۵، ۱۶۷، ۱۹۰، ۲۴۳، ۳۰۸، ۵۷۱، ۴۱۳، ۳۸۹، ۳۸۶، ۳۵۲، ۳۲۳، ۶۱۵، ۶۰۸، ۶۰۷، ۶۰۶، ۶۰۴، ۵۸۴  
 سخی، ۲۰۵، ۲۵۶، ۶۶۹  
 سر، ۶۴۷، ۷۱۰  
 سرمایه توکل، ۲۰۰، ۳۰۹  
 سعادت، ۵۳۳، ۴۹۰، ۴۶۱، ۴۱۹، ۴۵۶، ۸۰۳، ۶۲۸، ۵۶۲  
 سفله، ۱۳۵، ۴۴۸، ۶۲۶  
 سکر، ۷۶۰، ۳۰۰، ۳۶۹، ۳۷۶، ۳۹۳، ۳۹۴، ۶۷۹  
 سلامت، ۲۴  
 سماع، ۱۳۲، ۶۵۹، ۶۸۰، ۶۸۹





عارف، ۱۲۹، ۱۲۰، ۱۱۵، ۱۱۰، ۱۰۵، ۱۰۰، ۹۵، ۹۰، ۸۵، ۸۰، ۷۵، ۷۰، ۶۵، ۶۰، ۵۵، ۵۰، ۴۵، ۴۰، ۳۵، ۳۰، ۲۵، ۲۰، ۱۵، ۱۰، ۵، ۰، ۱۶۸، ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۹۲، ۲۰۸، ۲۴۳، ۱۳۰، ۱۳۶، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۱، ۱۰، ۵، ۴۹، ۶۹، ۹۵، ۱۲۰، ۱۲۹، ۳۵۶، ۳۵۹، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۹۲، ۴۰۳، ۴۲۳، ۳۰۱، ۳۱۰، ۳۱۳، ۳۱۹، ۳۲۳، ۳۲۴، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۷، ۲۸۱، ۲۸۴، ۲۹۵، ۵۵۳، ۵۵۸، ۵۷۳، ۵۷۴، ۶۱۸، ۶۴۶، ۶۶۸، ۴۸۵، ۴۹۱، ۵۱۳، ۵۱۹، ۵۵۱، ۵۵۲، ۴۲۹، ۴۳۴، ۴۴۳، ۴۵۰، ۴۶۹، ۴۷۴، ۴۷۷، ۶۷۵، ۶۸۲، ۱۵، ۶۸۱، عاصی، ۱۶، ۱۱۲، عافیت، ۱۴، ۷۸، ۳۰۱، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۴۷، ۴۲۰، عاقل، ۵۳۰، ۵۷۳، ۶۱۸، عالم، ۴۹۶، ۵۷۳، ۶۸۸، ۲۳، ۱۳۳، ۲۰۶، ۲۹۵، ۳۲۳، ۳۴۷، عبادت، ۵۵۲، ۵۷۴، ۶۴۲، ۶۴۵، عبارت، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۹۰، ۴۰۳، ۴۱۰، ۴۱۲، ۳۱۳، ۳۱۵، ۳۳۹، ۳۴۶، ۳۸۱، ۳۸۲، ۴۲، ۱۳۱، ۱۳۵، ۲۷۲، ۲۷۶، ۲۷۷، عبودیت، ۴۱۴، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۹، ۴۴۲، ۴۶۵، ۴۷۳، ۴۱۴، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۹، ۴۴۲، ۴۶۵، ۴۷۳، ۶۵۰، ۶۵۵، ۶۸۲، ۶۸۷، ۷۱۱، ۶۲۶، ۶۳۵، ۶۴۴، ۶۴۶، ۶۴۷، ۶۴۸، ۶۴۹، ۴۹۱، ۵۰۴، ۵۵۳، ۵۵۴، ۵۶۱، ۵۶۹، ۵۷۳، ۶۷۰، ۶۸۹، عتاب، ۳۶۰، ۴۹۶، عدل، ۶۴۴، عدم، ۳۵۲، عجب، ۶۲۶، عز، ۱۱۵، ۶۴۲، عزت، ۴۰۴، ۵۰۷، ۶۷۳، عزیت، ۵۱۶، ۶۰۸، ۶۱۸، عشق، ۲۷۳، ۶۷۶، عطا، ۵۷۳، ۵۹۲، ۶۴۰، ۶۵۵، عقل، ۶۷۰، عقوبت، ۵۹۶، ۶۰۶، ۶۰۸، ۶۱۰، ۶۲۸، ۶۵۳، ۴۶۷، ۴۹۶، ۵۳۰، ۵۶۹، ۵۷۲، ۵۷۳، ۱۷۰، ۱۹۸، ۳۸۶، ۴۰۳، ۴۳۰، ۴۵۳، علم، ۶۵۵، ۶۸۲، ۳۹۷، ۴۵۲، ۴۵۳، ۵۵۲، علم الیقین، ۴۶۴، علم حروف، ۴۷۸، ۴۸۹، ۶۵۰، ۴۷، ۲۷۱، ۳۶۰، ۳۸۴، ۴۲۷، عمل (اعمال)، ۷۶، ۳۲۹، عیار طریقت، ۴۵۲، ۴۵۳، ۵۵۲، عین الیقین، ۶۱۱، غایب، ۵۷۴، ۶۱۵، غربت، ۱۴۲، ۴۶۸، ۴۸۳، ۵۷۱، ۶۳۲، ۶۸۲، ۴۲۳، ۶۵۰، غضب، ۳۰۱، ۴۲۷، ۵۵۴، غفلت، ۳۱۳، ۷۶۶، غنا، ۳۸، ۱۰۴، ۳۷۴، غیبت، ۵۱، ۴۲۹، ۵۵۴، ۶۸۱، غیرت، ۵۵۴، فانی، ۳۸۰، ۳۸۹، ۴۰۲، ۴۴۵، ۴۵۲، ۴۵۶، ۲۹۵، ۳۰۳، ۳۱۶، ۳۴۰، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۵۰، ۲۶، ۸۴، ۲۰۸، ۲۱۵، ۲۷۶، ۲۸۱، فتوت، ۶۹۲، ۷۰۹، ۴۹۳، ۵۶۰، ۵۷۳، ۶۵۵، ۶۵۷، ۶۸۹، ۴۶۲، فتوح، ۶۵۱، ۶۶۳، ۶۹۴، ۳۲۹، ۳۳۲، ۳۴۷، ۳۸۹، ۴۰۳، ۴۹۵، فراست، ۳۸۸، ۴۹۱، ۵۳۴، ۵۷۴، ۶۲۸، ۵۸، ۱۷۲، ۲۰۶، ۲۲۸، ۲۵۱، ۲۶۰، فراغت، ۱۲۹، فراق، ۶۵۰، فرع اکبر، ۶۴۹، ۳۵، ۳۱۹، ۳۲۶، ۳۴۳، ۳۶۵، ۶۴۷، فضل، ۳۶۴، ۳۸۵، ۳۸۹، ۴۰۴، ۴۱۸، ۴۲۰، ۳۱۳، ۳۲۳، ۳۳۱، ۳۴۷، ۳۴۹، ۳۵۲، ۳۵۹، ۶۴، ۱۱۴، ۱۳۱، ۱۸۰، ۲۹۰، ۳۰۱، ۳۱۰، فقر، ۴۸۰، ۵۰۴، ۵۱۳، ۵۵۲، ۵۶۶، ۵۷۲، ۴۲۳، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۳۴، ۴۴۸، ۴۷۳، ۴۷۶، ۶۹۵، ۵۷۳، ۶۲۰، ۶۳۲، ۶۴۳، ۶۵۰، ۶۵۵، ۶۶۵، ۲۰۶، ۶۳۲، فقرا، ۴۲۴، ۵۵۲، فقیر، ۳۸، فکر،

فکرت، ۱۳۳، ۵۹۱، ۶۱۷، ۶۳۵،  
 فنا، ۵۹۹، ۶۱۰، ۶۱۴، ۶۱۷، ۶۲۶، ۶۴۸، ۶۹۵، ۴۴۲، ۴۴۳، ۵۵۱، ۵۶۱، ۵۷۰، ۵۹۴، ۲۷۱، ۲۷۶، ۳۶۷، ۳۹۰، ۳۹۸، ۴۰۲،  
 فوت، ۳۲۴، ۴۸۵،  
 قبض، ۶۵۹، ۷۰۰، ۷۰۹، ۱۰۳، ۱۴۳، ۱۷۰، ۳۱۵، ۵۷۴، ۵۸۱،  
 قبله، ۶۰۸،  
 قدرت، ۶۴۲،  
 قدری، ۲۱۳، ۲۳۴،  
 قرب، ۴۲۳، ۴۸۵، ۶۸۹، ۱۲۶، ۱۳۸، ۱۶۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۱۲،  
 قربت، ۴۱۹، ۵۳۵، ۵۳۸، ۵۵۴، ۵۷۰، ۶۸۸، ۷۱۲، ۱۸۰، ۲۴۳، ۳۰۳، ۳۹۵، ۳۹۷، ۴۰۶،  
 قضا، ۶۵۰،  
 قطعی، ۳۶۵، ۶۹، ۲۷۶، ۳۱۵، ۳۱۹، ۳۲۶، ۳۴۳،  
 قناعت، ۳۵۶، ۵۰۴، ۶۲۷، ۶۷۳، ۲۴۱، ۲۶۲، ۲۷۰، ۲۷۷، ۲۹۵، ۳۱۳، ۳۸۴، ۴۹، ۸۹، ۱۱۵، ۱۳۴، ۱۷۳، ۱۹۰،  
 قهر، ۳۱۳، ۳۸۹، ۴۲۹، ۶۵۰، کبیر، ۴۷۷، ۳۸۱، ۵۵۵،  
 کبر، ۴۶۵،  
 کبریاء، ۱۴،  
 کرامت، ۵۹۵، ۶۴۹، ۶۷۱، ۶۷۶، ۶۷۹، ۶۸۶، ۶۸۸، ۵۵۶، ۶۷، ۷۱، ۲۷۱، ۳۱۲، ۵۵۳، ۵۶۳،  
 کرام الکاتبین، ۳۵۹،  
 کرم، ۳۴۷،  
 کفر، ۶۴۵،  
 کید نفس، ۵۸۷،  
 گرسنگی، ۱۷۰، ۲۴۲، ۲۷۸، ۳۲۲،  
 گنج نامه، ۳۹۵،  
 لحظه (لحظت)، ۳۸۱، ۵۵۳،  
 لطف، ۳۸۱، ۶۰۳، ۶۱۹،  
 لوح محفوظ، ۶۱۸،  
 لهو، ۳۸۴،  
 متابعت نفس، ۳۱۳،  
 متوکل، ۸۴، ۴۴۳، ۵۳۱،  
 مجاهده، ۶۸۲، ۱۵۰، ۲۷۵، ۳۱۵، ۶۴۵، ۶۷۲، ۶۸۱،  
 مجذوب، ۳۹۹، ۴۰۴، ۴۶۴،  
 محاسبه، ۱۲، ۱۳۴، ۲۳۵، ۲۵۵، ۴۳۲، ۴۳۷،  
 محب، ۴۲۹،  
 محبت، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۲۹، ۱۳۱، ۱۳۸، ۱۴۰، ۱۴۷، ۱۶۴، ۵۰، ۶۸، ۷۲، ۹۳، ۱۱۵، ۱۲۶، ۱۲۸، ۱۷۴، ۱۷۷، ۱۸۲، ۲۰۵، ۲۲۵، ۲۳۶،  
 ۳۷۵، ۳۸۶، ۳۹۰، ۳۹۳، ۳۹۵، ۳۹۷، ۳۲۳، ۳۲۵، ۳۳۸، ۳۵۸، ۳۷۰، ۳۷۳، ۲۹۵، ۳۰۸، ۳۱۵، ۲۸۴، ۲۹۰، ۲۹۱،  
 ۴۸۵، ۴۹۰، ۴۹۳، ۴۹۵، ۵۳۱، ۵۵۰، ۴۳۱، ۴۴۵، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۵۳، ۴۶۶، ۴۷۳، ۴۰۴، ۴۱۹، ۴۲۴، ۴۲۶، ۴۲۹، ۴۳۰،  
 ۶۶۲، ۶۷۰، ۶۸۱، ۶۸۴، ۶۸۸، ۶۸۹، ۶۱۵، ۶۱۶، ۶۱۹، ۶۳۶، ۶۴۸، ۶۵۰، ۶۵۸، ۵۵۱، ۵۵۲، ۵۵۶، ۵۶۴، ۵۹۱، ۶۰۴، ۶۱۴،  
 ۶۹۰، ۷۰۹،  
 محبوب، ۹۶، ۵۵۴، ۶۷۶،  
 مدعی، ۶۸۱،  
 مراد، ۳۹۱، ۵۱۴،  
 مراقبت، ۳۴۸، ۳۶۵، ۳۸۷، ۳۹۱، ۴۰۱، ۴۱۰، ۲۵۵، ۲۷۶، ۳۱۸، ۳۳۲، ۳۴۱، ۳۴۳، ۹۶، ۱۳۲، ۱۳۴، ۱۹۱، ۲۳۵، ۲۳۶، ۵۳۱، ۵۷۰، ۶۲۵، ۶۸۲، ۶۹۰، ۶۹۲، ۷۰۰، ۴۱۸، ۴۳۱، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۶۵، ۵۰۰،  
 مرید، ۶۴۵، ۶۵۹، ۶۷۶، ۳۹۱، ۴۸۷، ۵۱۴، ۵۵۰، ۶۲۹، ۶۴۴،  
 مسلمانی، ۲۹، ۴۶۵،  
 مشاهده، ۳۸۷، ۳۹۷، ۵۷۰، ۵۹۳، ۶۰۹، ۶۴۰، ۶۴۵، ۱۶۷، ۱۷۰، ۲۷۱، ۲۷۷، ۳۱۵،  
 مشتاق، ۴۸، ۳۲۲، ۳۵۸، ۴۲۹، ۶۶۳،  
 مصیبت، ۳۲۱، ۵۷۱،  
 معاصی، ۳۴۸،  
 معامله، ۵۹۲، ۵۹۳، ۶۱۰،  
 معاینه، ۱۶، ۱۶۵، ۳۸۱، ۳۸۷،  
 معرفت، ۱۳۶، ۱۴۰، ۱۴۷، ۱۵۷، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۱۵، ۱۱۸، ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۵، ۴۰، ۵۰، ۳۷، ۵۰، ۶۱، ۶۹، ۷۶، ۸۴،  
 ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۷، ۲۹۸، ۳۰۱، ۱۹۸، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۴۳، ۲۵۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۸۸، ۱۹۰

۳۸۵،۳۸۶،۳۹۰،۳۹۷،۴۰۲،۴۱۲ ۳۵۸،۳۵۹،۳۶۴،۳۶۷،۳۷۳،۳۸۳،۳۸۴ ۳۰۸،۳۱۸،۳۲۳،۳۲۴،۳۲۹،۳۵۴  
 ۴۸۷،۴۹۱،۴۹۲،۵۰۷،۵۱۰،۵۱۳ ۴۳۵،۴۴۰،۴۴۵،۴۵۳،۴۷۰،۴۷۴،۴۸۵ ۴۱۸،۴۲۲،۴۲۷،۴۳۰،۴۳۱،۴۳۴  
 ۵۸۷،۶۰۵،۶۰۸،۶۱۲،۶۱۳،۶۱۷،۵۵۲،۵۵۴،۵۵۸،۵۶۰،۵۶۱،۵۷۳،۵۷۷،۵۱۴،۵۳۴،۵۳۵،۵۳۷،۵۴۱،۵۵۰،۵۵۱  
 ۶۸۱،۶۸۲،۶۸۴،۶۸۸،۶۹۲،۶۹۵،۶۴۷،۶۴۹،۶۵۰،۶۵۱،۶۵۵،۶۶۴،۶۷۶،۶۲۱،۶۳۴،۶۳۵،۶۳۶،۶۴۱،۶۴۳،۶۴۶  
 معصیت، ۳۲۲، ۵۶۱  
 مقامات، ۳۸۴، ۴۰۲  
 مکاشفه، ۲۷۷  
 مکر، ۳۷۸، ۳۸۹، ۵۴۴، ۵۵۳، ۵۷۳، ۶۱۶، ۶۱۸، ۱۶، ۶۶، ۱۲۵، ۲۴۰، ۲۵۵، ۲۹۴، ۳۰۴  
 استدراج  
 ملامت، ملامتی، ۳۵۲، ۱۱۸، ۱۲۵، ۳۳۷، ۳۴۰  
 منافق، ۲۶۱، ۳۹۲  
 موافقت، ۲۰، ۱۱۳، ۲۶۶  
 موت الایض، ۲۶۰  
 موت الاحمر، ۲۶۰  
 موت الاسود، ۲۶۰  
 موحّد، ۴۲۹  
 موقوف، ۱۲۴  
 مؤمن، ۱۵، ۲۶۱، ۴۲۸، ۶۱۰، ۶۶۸، ۶۷۱  
 نبوت، ۶۱  
 نسبت، ۶۸۷  
 نفاق، ۳۸  
 نفس، ۳۵۷، ۳۸۲، ۶۰۸، ۶۲۸، ۶۴۳، ۱۶۹، ۱۷۰، ۲۶۱، ۲۷۴، ۲۷۶، ۳۰۵  
 نماز و نیاز، ۶۴  
 نهی منکر، ۱۷۲  
 نیت، ۵۵۹، ۵۷۰  
 واصل، ۳۲۲  
 واقعه، واقعه رجال الله، ۸۹، ۱۴۷  
 وجد، ۴۹۶، ۶۵۹، ۹۶، ۱۳۲، ۲۶۳، ۳۸۷، ۴۱۲، ۴۳۰  
 وجود، ۶۴۵  
 وحدانیت، ۶۴۱  
 وحدت، ۲۴، ورع، ۲۷۷، ۳۲۳، ۳۸۲، ۴۲۳، ۴۳۸، ۲۹، ۳۸، ۱۲۷، ۲۴۱، ۲۵۵، ۲۶۹، ۲۷۱  
 وسوسه، ۶۷۶  
 وصل، ۵۰۴، ۶۲۸  
 وصول به حق، ۳۱۳  
 وفا، ۲۸۳، ۶۱۴  
 وقت، ۵۱۴، ۵۷۲  
 ولایت، ۶۱  
 ولی، ۳۴۷، ۴۹۱  
 هرّده هزار عالم، ۱۶۳، ۱۶۰، ۱۳۸، ۶۳، ۲۰، ۴۳۳، ۶۳۲  
 هست، ۴۶۵، ۵۵۲، ۵۷۲، ۶۰۹، ۶۵۵، ۶۵۸، ۱۲۸، ۳۸۴، ۴۰۳، ۴۲۴، ۴۲۷، ۴۲۹  
 هیبت، ۱۳۸، ۳۸۱، ۵۵۱، ۵۹۹  
 یقین، ۱۷۶، ۱۸۴، ۱۹۸، ۲۰۰، ۲۱۳، ۲۷۱ ۱۰۹، ۱۱۶، ۱۳۳، ۱۳۶، ۱۵۵، ۱۷۵ ۴۳، ۴۷، ۵۱، ۵۴، ۶۵، ۸۷، ۸۹، ۹۷، ۳۳۰  
 ۳۶۱، ۳۷۶، ۳۸۲، ۳۸۸، ۳۹۰، ۳۹۷ ۳۴۰، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۸، ۳۵۹، ۳۶۰ ۲۷۴، ۲۷۶، ۲۸۴، ۳۱۲، ۳۲۵، ۳۳۰  
 ۵۰۴، ۵۰۷، ۵۱۴، ۵۵۲، ۵۹۲، ۶۰۰ ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۷۰، ۴۷۵، ۴۹۵، ۴۹۶ ۴۰۳، ۴۱۹، ۴۲۴، ۴۲۹، ۴۳۶، ۴۴۲  
 ۶۶۴، ۶۰۴، ۶۰۹، ۶۱۰، ۶۳۵، ۶۴۴، ۶۴۵، ۶۵۱

## ۱۱۰۲ - ۲ نام اشخاص

### ۲ - نام اشخاص

در تعلیقات کتاب، برای اطلاع بیشتر از احوال عارفان مذکور در این فهرست، به توضیحات بخش مربوط به هر يك نگاه کنید.  
 آدم، ۱۶۷، ۱۴۷، ۱۴۴، ۸۵، ۶۹، ۳۹، ۲۲، ۲۹۴، ۲۷۴، ۲۶۰، ۲۳۵، ۲۲۰، ۳۸۹، ۳۸۲، ۳۷۲، ۳۶۴، ۳۴۴، ۳۲۱  
 ۶۱۲، ۶۴۲، ۶۶۲، ۶۷۸، ۶۸۷، ۶۸۸، ۵۵۴، ۵۵۶، ۵۶۱، ۵۶۲، ۵۸۸، ۵۹۸، ۳۹۵، ۴۳۱، ۴۴۳، ۴۶۳، ۴۶۹، ۴۷۶، ۵۴۶

- آسیه، ۱۶  
 ابراهیم ادهم (بخش ۱۱)، ۹۸، ۹۱، ۸۷، ۶۳، ۲۲۷، ۲۰۹، ۲۰۵، ۲۰۱، ۱۰۷، ۱۰۶  
 ابراهیم خواص (بخش ۷۳)، ۳۳۵، ۳۳۷، ۵۲۳، ۵۱۳، ۴۸۸، ۴۷۷  
 ابراهیم رقی (بخش ۵۱)، ۴۳۵  
 ابراهیم شیبان (شیبانی، بخش ۸۰)، ۴۸۸  
 ابراهیم هروی، ۱۵۳  
 ابراهیم (نگ : ابو اسحاق شهریار کازرونی) ابن جلا (ابو عبد الله، بخش ۵۰)، ۴۳۵، ۳۱۰، ۶۵۷، ۴۸۰، ۴۵۸، نگ : ابو عبد الله  
 ابن سالم، ۵۵۹  
 ابن سريج، ۳۷۳  
 ابن سماء (محمد، بخش ۲۴)، ۲۴۶  
 ابن سيرين، ۸۳، ۲۰۹  
 ابن سینا، ۵۸۲، ۵۸۳  
 ابن شریح (ابن سريج)، ۳۷۳  
 ابن عطا (سهل بن عطاء آدمی، بخش ۴۹)، ۴۲۵، ۱۰  
 ابن مسروق (احمد، بخش ۶۵)، ۴۸۴، ۲۳۷، نگ : احمد مسروق  
 ابو احمد صغير، ۵۰۳  
 ابو اسحاق (ابراهيم ادهم، بخش ۱۱)، نگ : ابراهیم ادهم  
 ابو اسحاق کازرونی (ابراهيم بن شهریار)، بخش ۹۰  
 ابو الحسن برنودی، ۵۶۷  
 ابو الحسن بوشنجی (بوشنگی، بخش ۵۷)، ۴۵۵  
 ابو الحسن تونی، ۷۰۵، ۷۰۶  
 ابو الحسن حصري (بخش ۸۹)، ۵۵۶، ۶۶۰  
 ابو الحسن خرقانی (بخش ۷۹)، ۵۷۷، ۵۸۰، ۶۲۴  
 ابو الحسن شعرائی، ۳۵۷  
 ابو الحسن صائغ، بخش ۸۴  
 ابو الحسن علوی، ۵۲۹  
 ابو الحسن مزین، ۴۷۶، ۴۹۳  
 ابو الحسين نوری (بخش ۴۶)، ۴۰۴، نگ : نوری  
 ابو الخیر اقطع (بخش ۶۳)، ۴۸۰  
 ابو العباس دامغانی، ۵۵۰  
 ابو العباس سیاری، ۶۷۵  
 ابو العباس قصاب (بخش ۷۷)، ۵۶۰، ۶۹۴، ۷۰۰  
 ابو العباس نهاوندی (بخش ۹۴)، ۶۹۲، ۶۹۴  
 ابو الفارس، ۶۷۹  
 ابو الفضل حسن (پیر، ۰۰، بخش ۹۶)، ۶۹۷، ۷۰۹  
 ابو الفضل دیلمی، ۶۶۷  
 ابو القاسم (جنید بغدادی)، نگ : جنید بغدادی  
 ابو القاسم قشیری (عبد الکريم)، ۵۰۹، ۷۰۴، ۶۸۱، ۵۸۲، ۵۷۶  
 ابو القاسم کرکانی (علی)، ۶۹۶، ۵۰۹، ۲۴  
 ابو القاسم نصرآبادی (بخش ۹۳)، ۵۶۵، ۶۹۰، ۶۸۴، ۶۳۴  
 ابو المعین، ۵۱۱، نگ : حسین بن منصور حلاج

- ابو المغیث، ۵۱۱، نگ : حسین بن منصور  
 ابو بکر حنفیه، ۳۴۲  
 ابو بکر خرقی، ۵۸۱  
 ابو بکر (شیلی)، نگ : شبلی  
 ابو بکر صدیق، ۶۸۶، ۴۹۳، ۴۳۲، ۴۰۲، ۲۱۴  
 ابو بکر صیدلانی (بخش ۸۱)، ۶۲۸  
 ابو بکر صیرفی، ۵۷۵  
 ابو بکر عیاش، ۲۲۸  
 ابو بکر فورك، ۶۸۰  
 ابو بکر گتانی (بخش ۶۹)، ۴۹۴، ۴۹۲، ۳۶۸، ۵۰۵، نگ : گتانی  
 ابو بکر محمد رازی، ۷۴۸، نگ : محمد رازی  
 ابو بکر واسطی (بخش ۸۵)، ۶۴۰، ۶۳۸، ۶۷۵  
 ابو بکر وراق (بخش ۵۹)، ۴۶۷، ۴۵۹  
 ابو تراب نخشی (بخش ۳۴)، ۱۵۵، ۱۴۶، ۳۲۹، ۳۱۲، ۳۱۱، ۳۰۳، ۱۷۹، ۴۷۵، ۴۵۸، ۴۳۳، ۳۵۰، ۳۴۵، ۳۴۴، ۳۳۳، ۴۸۲  
 ابو جعفر اعور، ۱۲۲  
 ابو جعفر منصور خلیفه، ۲۱۰  
 ابو جهل، ۵۸۴  
 ابو حازم مکی، بخش ۷  
 ابو حبیب حمزه بن عبد الله، نگ : حبیب بن حمزه  
 ابو حفص حداد (بخش ۳۸)، ۳۲۹، ۳۰۳، ۳۴۴، ۳۴۳، ۳۴۲، ۳۴۱، ۳۴۰، ۳۳۷، ۳۳۰  
 ابو حمزه بغدادی (بخش ۸۲)، ۶۳۰  
 ابو حمزه خراسانی (بخش ۶۴)، ۷۷۲، ۴۸۲  
 ابو حنیفه (بخش ۱۸)، ۸۷، ۷۸، ۱۴، ۱۲، ۲۱۱، ۲۱۰، ۲۰۹، ۲۰۸، ۲۳۱، ۲۲۷، ۲۱۴  
 ابو ربیع واسطی، ۲۳۰  
 ابو سلیمان دارائی (بخش ۲۳)، ۳۰۰، ۲۳۸، ۳۵۸  
 ابو سعید ابو الخیر (فضل الله بن ابی الخیر، بخش ۹۵)، ۷۱۰، ۷۰۹، ۷۰۵، ۶۹۵، ۶۴۰  
 ابو سعید خراز (بخش ۴۵)، ۳۷۳، ۳۳۳، ۱۰، ۴۹۲، ۴۲۵، ۴۰۰، ۳۹۸  
 ابو سعید خرگوشی، ۵۶۸  
 ابو سعید راعی، ۱۵۴  
 ابو سعید قرمطی، ۵۱۰  
 ابو سلیمان دارائی (بخش ۲۳) و ص ۲۳۸  
 ابو طاهر (پسر ابو سعید ابو الخیر)، ۷۰۰، ۷۰۸، ۷۰۷  
 ابو طلحه مالک، ۲۷۹  
 ابو عبد الرحمن سلمی، ۶۸۰، ۶۳۴، ۳۴۹، ۶۹۹  
 ابو عبد الله تروغبدی (بخش ۶۶)، ۴۸۶  
 ابو عبد الله خفیف (محمد بن خفیف، بخش ۷۰)، ۶۶۴، ۵۱۵، ۵۰۹، ۴۹۹، ۲۳۴، ۲۳۳  
 ابو عبد الله جلا (ابن جلا، بخش ۵۰)، ۱۱۲، نگ : ابن جلا  
 ابو عبد الله الزاهد، ۵۱۲  
 ابو عبد الله محمد (امام باقر بخش ۹۷)، ۰  
 ۷۱۲ نگ : باقر  
 ابو عبد الله محمد بن علی حکیم ترمذی، نگ :  
 ترمذی

- ابو عبد الله محمد بن فضل (بخش ۵۶)، ۴۵۲،  
 ابو عبد الله مغربی (بخش ۶۷)  
 ابو عثمان حیری (بخش ۴۷)، ۳۳۶، ۳۴۰، ۴۸۶، ۴۵۲، ۴۱۷، ۴۱۴، ۳۴۷، ۳۴۲  
 ابو عثمان مغربی (بخش ۹۲)، ۶۷۸، ۴۱۷، ۶۹۱، ۶۹۰  
 ابو علی بخاری، ۷۰۸  
 ابو علی ثقفی (بخش ۸۶)، ۶۵۲، ۴۷۲، ۳۴۶  
 ابو علی جوزجانی (بخش ۶۸)، ۴۹۰، ۴۱۴  
 ابو علی دقاق، ۷۰۵، ۶۲۹، ۵۶۴، ۲۶۷، ۶  
 ابو علی رودباری (بخش ۸۸)  
 ابو علی زاهد، ۶۹۷  
 ابو علی سیاه، ۷  
 ابو علی سینا، نگ : ابن سینا  
 ابو علی شبوی، ۵۶۵  
 ابو علی فارمدی، ۵۰۹، ۲۵۰، ۶۴، ۶۱  
 ابو عمر (قاضی . . .)، ۴۳۳  
 ابو عمرو (امام القراء)، ۶۳۴، ۴۵۵، ۴۱۷، ۳۳، ۶۸۰، ۶۶۴، ۶۳۵  
 ابو عمرو دمشقی، ۴۳۳  
 ابو عمرو زجاجی، ۶۸۰  
 ابو عمرو عثمان مکی، نگ : عمرو بن عثمان مکی  
 ابو عمرو نجید (بخش ۸۳)، ۶۳۴  
 ابو لهب، ۵۸۴  
 ابو محمد (آدم)، ۲۶۹  
 ابو محمد جریری، نگ : جریری  
 ابو محمد مرتعش (بخش ۵۵)، ۴۴۹، نگ :  
 مرتعش  
 ابو محمد مغازلی، ۴۴۷، ۴۰۴  
 ابو محمد هروی، ۵۵۶  
 ابو موسی، ۱۴۵  
 ابو المهر، ۵۱۱، نگ : حسین بن منصور  
 ابو نصر (بشر حافی)، ۱۱۳، نیز بشر را نگاه کنید.  
 ابو نصر سراج (بخش ۷۶)، ۵۵۸، ۴۱۳  
 ابو نصر قشیری، ۱۶۰  
 ابو هریره، ۴۹۴، ۵۷  
 ابو یعقوب اقطع، ۵۱۱  
 ابو یوسف (یعقوب انصاری)، ۲۱۲، ۲۰۸، ۵۰۹، ۲۳۲، ۲۳۱  
 احمد اسود، ۴۷۴  
 احمد بازرگان، ۲۵۱  
 احمد بن ابراهیم المتطبب، ۱۱۳  
 احمد بن ابی الخواری (بخش ۳۲)، ۲۳۸، ۴۰۴، ۳۰۰، ۲۴۶، ۲۴۴، ۲۴۰، ۲۳۹  
 احمد بن حرب (بخش ۲۶)، ۱۴۷  
 احمد بن عاصم انطاکی (بخش ۴۱)، ۳۵۸  
 احمد بن محمد بن حنبل (بخش ۲۰)، ۸۱، ۵۸۶، ۲۵۸، ۲۲۱، ۱۱۷، ۱۱۲  
 احمد بن مسروق، نگ : احمد مسروق  
 احمد خضرویه (احمد بن خضریا احمد بن خضرویه، بخش ۳۳)، ۱۰۲، ۱۰۱، ۳۰۶، ۳۰۵، ۳۰۳، ۲۵۵، ۱۸۱، ۱۷۳، ۱۵۵  
 احمد سلمی، ۱۲۴

احمد کہ، ۵۰۲  
احمد مسروق (بخش ۶۵)

احمد مده ۰۲۰۵

احمد نصر، ٦٦٠، ٦٦١

احمد یزد کاتب، ۲۹۱

ادرس ۴۹۶۶

اسحاق بن راهويه الحنظلي، ۲۴۸،

اسحاق زاهد، ۶۹۱، ۶۹۰

اسماعیل، ۵۷۲

الباقر، ٩٠.

ام سلمة، ٢٦

امام الحرمين، ٢٥٠

اندر مالک، ۵۷، ۲۰۸

اولیس، قرنی، ۵۹۸، ۱۸، ۱۷،

۵۸۳، ۵۸۴

ایران ۳۸۵،

باقر (امام)، ۱۱، نگ : ابو عبد الله محمد باقر

بایزید بسطامی (طیفور بن عیسی، بخش ۱۴)، ۱۴۴، ۱۴۳، ۱۴۱، ۱۴۰، ۱۳۹، ۱۳۸، ۱۵۰، ۱۴۹، ۱۴۸، ۱۴۷، ۱۴۶، ۱۴۵،

|                         |                        |                         |
|-------------------------|------------------------|-------------------------|
| 163.164.171.174.175.176 | 107.108.109.17.171.172 | 101.102.103.104.100.107 |
| 508.509.507.509.509.6.1 | 373.43.562.577.578.579 | 178.179.18.181.3.43.5   |

7. 2671367196723

بتول (حضرت فاطمہ)، ۱۳،

شماره ۲۰۹، ۲۲۱، ۲۲۵، ۲۸۸، ۸۱، ۱۱۰، ۱۲۴، (بخش ۱۲)

ملال خواص، ۲۱۶، ۱۱۲

ملال مؤذن، ۶۳۲، ۲۱۴، ۲۱۳

۲۶۰، بلعم باعورا،

بلقيس، ٥٣٦٧٢٦٦

۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵

ترمذی (محمد بن علی حکیم)، ۴۵۹، ۴۵۲، ۴۶۵، ۴۹۰

ثالث بنانی، ۴۳

ثعلبه، ۲۶۰، ۱۱۱

جابر بن عبد الله، ٢٠٨

جریری (ابو محمد، بخش ۷۱)، ۳۹۳، ۱۰، ۵۰۶، ۵۰۵، ۵۰۴، ۴۸۴، ۴۵۵، ۳۹۶

جعفر بن سلیمان، ۴۶

جعفر بن نصیر (خلدی، بخش ۸۷)، ۳۷۱۶

جعفر صادق (امام . . . ۶، بخش ۱)، ۱۳۹، ۱۱ جمال موصلی، ۹

جنيّد (ابو القاسم بغدادی، بخش ٤٣)، ٢٤٤، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ١٣٨، ٨٧، ٦٨، ٢٩٣، ٢٩١، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٥٥،

[illegible]

6E11CE13CE1CE2CE2CE20      393C9CE397CE·CE·CE·A      3VV3VVA3V9C3A·C3AO392  
CEACE9CE9ACE99C0·0C011    CE9CEVOCEVVCEVACEA2CEA3    CE2CE2VCCE3CE3OCCE1CEEOCEE

[illegible]

حاتم اصم (بخش ۲۷)، ۲۵۵، ۲۵۶، ۳۰۳، ۱۵۷، ۱۹۸، ۲۰۱،  
 حارث محاسبي (حارث بن اسد، بخش ۲۲)، ۲۳۳، ۶۳۰، ۶۶۴،

## حارث محاسبی (ح)

حامد اسود، ۵۲۵

حامد لفاف، ٢٥٨، ٢٥٩

حبيب (محمد - ص - حبيب الله)،

حبیب بن حمزہ، نگ : ابو حبیب



- حبيب عجمی (بخش ۶)، ۵۱، ۳۳، ۵۶، ۵۳  
 حجاج بن يوسف، ۵۴، ۳۰  
 حذیفه مرعشی، ۴۳۸، ۴۳۷  
 حسن بصری (بخش ۳)، ۴۲، ۴۱، ۳۳، ۲۶، ۷۱، ۶۶، ۶۳، ۵۹، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱، ۴۹، ۷۳  
 حسن دامغانی، ۵۵۴  
 حسن مؤدب، ۷۰۲  
 حسین (امام حسین بن علی - ع)، ۷۱۳  
 حسین اکار، ۶۶۴  
 حسین بن منصور حلاج (بخش ۷۲)، ۵۰۹، ۳۹۴، نگ : ابو المغیث و ابو المعین و ابو المهر  
 حصری (ابو الحسن، بخش ۸۹)، ۵۴۴، نیز ابو الحسن دیده شود.  
 حلاج. نگ : حسین بن منصور  
 حمدون قصار (بخش ۳۹)، ۴۷۲، ۳۵۰  
 حمزه علوی، ۶۵۴  
 حوا، ۶۳، ۲۲  
 امام خرامی، ۷۰۹  
 خشگو، ۵۶۷  
 خضر، ۲۱۶، ۱۵۳، ۱۲۶، ۱۱۲، ۹۰، ۸۸، ۴۹۴، ۴۶۷، ۴۶۱، ۴۶۰، ۴۵۹، ۳۳۶، ۲۴۷، ۶۳۸، ۶۰۰، ۵۹۴، ۵۹۳، ۵۲۴، ۵۲۳  
 خلیل، ۴۴۳، ۴۰۶، ۲۱۴، ۱۸۷، ۱۵۵، ۱۲۶، ۶۷۱، ۶۲۵، ۵۰۶، ۴۷۳، ۴۴۷، نگ :  
 ابراهیم  
 خورشید مجوسی، ۶۶۵  
 خیر نساج (بخش ۶۲)، ۶۳۰، ۵۳۷، ۴۷۷  
 داود (پیامبر)، ۲۳۰، ۲۲۹، ۲۲۸، ۲۲۷، ۲۲، ۵۶۵، ۵۵۱، ۴۳۵، ۴۲۲، ۳۸۵، ۳۷۵، ۲۳۱  
 داود طائی (بخش ۲۱)، ۲۱۲، ۲۰۹، ۱۳، ۹، ۲۸۱، ۲۳۲، ۲۱۳  
 دوانقی (منصور خلیفه)، ۴۰۱  
 ذو النورین (عثمان خلیفه)، ۲۰۴، نگ : عثمان  
 ذو النون مصری (بخش ۱۳)، ۱۱۲، ۹۰، ۶۰، ۹، ۱۲۳، ۱۲۲، ۱۲۱، ۱۲۰، ۱۱۹، ۱۱۸، ۱۳۵، ۱۳۰، ۱۲۷، ۱۲۶، ۱۲۵، ۱۲۴  
 ۲۲۱، ۱۵۹، ۱۴۷، ۱۴۱، ۱۳۷، ۱۳۶، ۴۳۳، ۳۹۸، ۳۳۵، ۳۳۴، ۳۳۳، ۲۶۶، ۲۶۳  
 رابعه عدویه (بخش ۹)، ۷۴، ۶۱، ۹۰  
 ربیع بن سلیمان، ۲۲۰  
 ربیع بن خثیم، ۲۳  
 ربیع، ۲۰، ۱۸  
 رجاء بن حیوة، ۷۹  
 رشید خرد سمرقندی، ۵۱۲  
 رقام، ۷۶۴، ۶۰۴  
 رودباری، ۶۸۴، ۶۵۷، نگ : ابو علی رودباری  
 رویم (ابو محمد رویم بن احمد، بخش ۴۸)، ۴۹۸، ۴۲۴، ۴۲۲، ۴۱۴، ۳۹۰، ۳۷۰، ۵۷، نگ : ابو محمد.  
 زبیده، ۴۰۱، ۲۱۷  
 زلیخا، ۳۳۴  
 زهری، ۴۹۴  
 زیتونه، ۴۱۱  
 زین الاسلام، ۵۶۸، نگ : ابو القاسم قشیری  
 سالم بن عبد الله، ۷۹  
 سری سقطی (ابن مغلس، بخش ۳۰)، ۲۲۱،  
 ۶۵۶، ۴۷۷، ۴۰۴، ۳۶۸، ۲۸۷، ۲۸۲  
 سعید بن جبیر، ۳۲  
 سعید منچورانی (می خورانی!)، ۱۵۵، ۱۵۴  
 سفیان ثوری (بخش ۱۶)، ۸۱، ۷۴، ۷۲، ۱۳، ۱۹۳، ۱۹۱، ۱۸۳

- سفیان عینه، ۷۸، ۱۹۴، ۲۲۳، ۳۰۰  
 سلمی (ابو عبد الرحمن). نگ :  
 ابو عبد الرحمن.  
 سلیمان (نبی)، ۲۳۸، ۲۲۰، ۵۵، ۵۳، ۴۶، ۴۷۸، ۳۰۰، ۲۴۰، ۲۳۹  
 سلیم راعی، ۲۱۶، ۷۴۳  
 سمنون محب، ۴۴۵  
 سهل بن ابراهیم، ۹۸  
 سهل بن عبد الله تستری (بخش ۲۸)، ۱۰، ۲۶۶، ۲۶۵، ۲۶۳، ۲۱۲، ۱۸۸، ۱۷۲، ۵۰۵، ۳۶۴، ۲۸۰، ۲۷۹، ۲۷۸، ۲۶۷، ۵۵۸، ۵۱۰  
 سهلکی (شیخ . .)، ۱۴۳  
 شاددل، ۲۷۹، ۲۷۸  
 شافعی (بخش ۱۹)، ۱۱۲، ۵۶، ۵۵، ۱۲، ۹، ۶۶۰، ۲۲۰، ۲۱۹، ۲۱۸، ۲۱۷، ۲۱۶، ۲۰۸  
 شاه گرمائی (شاه بن شجاع، بخش ۳۶)، ۴۱۵، ۴۱۴، ۳۴۰، ۲۶۷  
 شبلی (ابو بکر، بخش ۷۵)، ۸، ۳۴۵، ۳۴۶، ۴۰۶، ۳۹۳، ۳۷۳، ۳۷۲، ۳۷۰، ۵۰۹، ۴۷۷، ۴۳۸، ۴۱۰، ۴۰۸، ۴۰۷، ۵۳۷، ۵۳۶، ۵۱۹، ۵۱۷، ۵۱۴، ۵۱۰، ۵۴۴، ۵۴۳، ۵۴۲، ۵۴۱، ۵۴۰، ۵۳۹، ۵۳۸، ۵۵۴، ۵۵۰، ۵۴۹، ۵۴۸، ۵۴۷، ۵۴۶، ۵۴۵  
 شریک، ۲۱۰  
 شعی، ۲۰۹  
 شقیق بلخی (ابو علی، بخش ۱۷)، ۹، ۷۳، ۱۵۵، ۱۵۰  
 شمعون، ۳۴، ۳۵  
 شیخ محفوظ، ۶  
 صالح بن احمد، ۲۲۳  
 صالح بن عبد الکریم، ۲۴۰  
 صالح مری، ۶۹  
 صدیق (ابو بکر)، ۱۳۰، ۱۲۸، ۱۱۸، ۱۲  
 صوری، ۱۰۷  
 طولون، ۶۲۵  
 طیفور، ۱۴۱، ۱۳۹، نگ : بایزید بسطامی  
 عایشه (دختر ابو بکر)، ۱۲  
 عایشه (بنت عجرد)، ۶۱  
 عباس بن المهتدی، ۴۰۱  
 عباسه طوسی، ۶۱، ۵۱۸  
 عبد الجلیل صفار، ۵۱۶  
 عبد الرحمن اکاف، ص نوزده، ۷  
 عبد الله (از صحابه)، ۴۹۴  
 عبد الله الزبیدی، ۲۰۸  
 عبد الله انصاری (خواجه . .)، ۵۸۰، ۲۱۶، ۵  
 عبد الله بن ابی اوفی، ۲۰۸  
 عبد الله بن طاهر، ۲۴۹  
 عبد الله بن مبارک. نگ : عبد الله مبارک  
 عبد الله بن عمر، ۵۶۵  
 عبد الله بن معمر، ۴۹۴  
 عبد الله حصیری، ۶۹۶  
 عبد الله خبیق (بخش ۴۲)، ۳۶۱

- عبد الله زاهد، ۵۵۰  
 عبد الله مبارك، ۳۵۰، ۲۲۴، ۲۰۹، ۱۹۲، ۴۷، ۳۵۳  
 عبد الله محمد رازی، ۷۶۵  
 عبد الله منازل، ۴۷۲، ۶۲۵  
 عبد الله مهدی، ۱۹۹  
 عبد الواحد بن زید، ۶۰  
 عبد الواحد بن عامر، ۷۲  
 عتبة بن غلام، (بخش ۸)  
 عثمان (خلیفه)، ۴۹۳، ۲۱۲، ۱۲  
 عضد الدولة، ۵۸۳، ۵۰۳، ۵۰۲  
 عطاء سلمی، ۹۸  
 عطار فرید الدین محمد، مقدمه اول کتاب  
 علی (مولای پرهیزگاران - ع)، ۱۸، ۱۲، ۱۱، ۳۸۰، ۳۶۶، ۲۱۶، ۱۸۱، ۲۷، ۲۵، ۲۳، ۶۲۲، ۴۹۳، نگ : مرتضی  
 علی بن الموفق، ۱۸۶  
 علی بن خشرم، ۱۱۰  
 علی بن سهل، ۴۷۵  
 علی بن عثمان جلابی هجویری، ۲۱۴، ۴۲۶، نگ : هجویری  
 علی بن عیسی (ابن جراح)، ۵۱۵  
 علی بن عیسی بن ماهان، ۲۰۲  
 علی بن موسی الرضا، ۲۴۸  
 علی جرجانی، ۱۱۴، ۱۰، نگ : ابو علی جوزجانی  
 علی دهقان، ۶۰۵  
 علی رودباری، ۶۵۷، نگ : ابو علی رودباری  
 علی سیرگانی (سیرجانی)، ۳۳۲  
 علی قوال، ۶۸۷  
 عمر بن خطاب، ۴۹۳، ۲۲۳، ۲۶، ۲۳، ۱۸، نگ : فاروق  
 عمر بن عبد العزیز، ۷۹، ۳۲  
 عمر بن العباسان، ۵۷۸  
 عمرو بن عثمان مکی (بخش ۴۴)، ۲۳۳، ۵۱۱، ۴۷۵، ۴۴۱، ۳۹۴، ۳۶۹  
 عمرو بن لیث صفاری، ۲۶۶  
 عیسی (پیامبر)، ۷۰۶، ۳۸۵، ۱۶۹، ۱۵۵، ۱۴۷  
 عیسی بسطامی، ۱۴۳  
 عیسی رادان، ۶۲  
 غلام خلیل، ۷۶۴، ۴۴۷، ۴۰۶  
 فاروق (عمر بن خطاب)، ۲۰، ۱۹، ۱۸، ۱۲، ۲۰۴، ۲۱  
 فاطمه (دختر پیامبر - ص)،  
 فتح بن شخرف، ۷۵۸  
 فتح موصلی، ۳۶۱، ۲۹۷  
 نضر الملک، ۶۶۷  
 فرعون، ۳۴۲، ۳۲۵، ۲۷۶، ۱۷۳، ۸۰، ۱۶، ۶۴۲، ۵۴۶، ۵۵۲  
 فضل برمکی، ۷۹، ۷۸  
 فضیل عیاض، ۱۱۰، ۷۸  
 قاضی صاعد، ۷۰۶  
 قاضی طاهر، ۶۶۶

- قتيبة بن مسلم، ۴۹۰  
 قفال (امام. . .)، ۶۹۶، ۶۹۷، ۱۰۰  
 کتانی (ابو بکر، بخش ۶۹)، ۴۹۲، ۳۶۸، ۱۰، ۵۰۵، ۴۹۷، ۴۹۴، ۴۹۳، ننگ : ابو بکر کتانی کرکانی (ابو القاسم علی)، ۲۴، ننگ :  
 ابو القاسم کرکانی.  
 کلیم، ۶۷۱، ۵۰۶، ۳۲۵، ۱۵۵، ننگ : موسی  
 لقمان، ۶۹۷، ۳۹۹، ۲۴۰، ۱۳۹  
 لقمان سرخسی، ۶۹۷  
 لوط، ۱۰۹، ۱۶  
 لؤلؤی (حسن بصری)، ۲۷۰  
 مالک انس، ۲۰۸  
 مالک دینار (بخش ۴)، ۲۱۷، ۷۳، ۷۲، ۴۲، ۳۲  
 متوکل، ۱۲۴  
 مجد الدین خوارزمی، ۸  
 محاسبی (حارث بن اسد، بخش ۲۲)، ۹۰، ۶۶۴، ۶۳۰، ۴۸۴، ۳۶۳، ۳۵۸، ۲۳۵، ۲۳۳  
 نیز حارث دیده شود.  
 محفوظ (شیخ کلوذانی)، ۶، ۷۱۹  
 محمد (پیامبر اسلام - ص)، ۱۴۰، ۱۲۰، ۳۶، ۱۴۷، ۱۳۴، ۱۲۳، ۱۰۷، ۲۲، ۲۰، ۱۹، ۱۷۹، ۱۷۵، ۱۶۹، ۱۶۰، ۱۵۵، ۱۵۱، ۲۸۱، ۲۷۹، ۲۶۹، ۲۵۴، ۲۴۶، ۲۱۲، ۵۱۹، ۴۶۴، ۴۶۲، ۴۳۹، ۳۸۵، ۳۸۱، ۵۹۸، ۵۹۱، ۵۹۰، ۵۶۲، ۵۴۹، ۵۲۶  
 محمد (امام. . . باقر)، ۷۱۲، ننگ : باقر  
 محمد بن اسلم طوسی، (بخش ۲۵)، ۷۵  
 محمد بن حسن، ۲۳۱  
 محمد بن خزیمه، ۲۲۶  
 محمد بن سوار، ۲۶۳  
 محمد بن علی ترمذی (حکیم)، ۶۵۴، ۴۹۰، ننگ : حکیم و ترمذی  
 محمد ابن فضل (ابو عبد الله، بخش ۵۶)، ۴۱۴ نیز ابو عبد الله دیده شود.  
 محمد بن کعب قرظی، ۳۱  
 محمد بن منصور طوسی، ۲۸۱  
 محمد ذکیری، ۴۹۹  
 محمد رازی، ۴۱۴، ۲۵۶، ننگ : ابو بکر  
 محمد زکریای رازی، ۵۱۰  
 محمد واسع، ۴۹، ۴۸  
 محمش، ۳۴۸، ننگ : ممشاد دینوری  
 مخبر (حسین بن منصور حلاج)، ۱۶۶، ۵۱۲، ننگ : حسین بن منصور  
 مرتضی (ع)، ۲۰۴، ۱۱۵، ۳۰، ۲۰، ۱۹، ۱۸، ۳۶۷، ۳۶۶  
 مرتعش (بخش ۵۵)، ۶۸۴، ۴۵۰، ۴۴۹، ننگ :  
 ابو محمد مرتعش  
 مریم، ۷۰۶، ۱۴۴، ۶۱  
 مسعر بن کدام، ۲۱۰  
 مصطفی (ص)، ۱۲۵، ۱۷۸، ۱۱۵، ۷۹، ۵۵، ۴۳۲، ۳۶۸، ۳۶۶، ۲۶۰، ۲۱۶، ۱۸۷، ۵۶۲، ۵۶۱، ۵۰۷، ۵۰۰، ۴۹۳، ۴۶۴، ۴۳۴، ۵۸۷، ۵۸۶، ۵۸۴، ۵۹۳، ۵۹۲، ۵۹۰، ۶۱۴، ۶۰۷، ۶۰۵، ۵۹۹، ۵۹۸، ۵۹۴، ۷۰۴، ۶۷۳، ۶۶۶، ۶۶۴، ۶۵۸، ۶۳۹، ۶۲۰  
 ۷۱۲. ننگ : محمد (ص).  
 مصطلم، ۵۱۲  
 مضر، ۲۰، ۱۶

معاذ بن جبل، ۲۴۵،  
 معاویه، ۴۲، ۴۹۳،  
 معتصم، ۹۹، ۵۱۵،  
 معروف کرخی (بخش ۲۹)، ۲۲۱، ۲۳۰، ۲۴۶، ۲۸۱، ۲۸۵، ۲۸۸،  
 ممشاد دینوری (بخش ۷۴)، ۵۳۳، ۶۳۶،  
 منصور بن عمار، ۳۵۴،  
 منصور خلیفه عباسی، ۱۲،  
 موسی (ع)، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹،  
 ناصری، ۳۸۰،  
 نظام الملك، ۷۰۷، ۷۰۸،  
 نعمان (ابو حنیفه)، ۲۰۸، نگ : ابو حنیفه  
 نعمی طرسوسی، ۷۵،  
 نوح، ۶۱۷، ۶۱۸، ۱۶، ۲۲، ۱۵۵، ۳۴۶، ۳۵۰، ۵۸۸، ۶۰۴،  
 نوفل بن حیان، ۲۱۴،  
 نوری (ابو الحسین، بخش ۴۶)، ۱۰، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹،  
 نهرجوری (ابو یعقوب اسحاق، بخش ۵۳)، ۱۰، ۴۴، ۵۱، ۶۳، ۶۷، ۶۸، نگ :  
 ابو یعقوب  
 واثله بن اسقع، ۲۰۸،  
 هاشم، ۲۱۶،  
 هارون الرشید، ۲۳۱، ۲۴۶، ۳۵۶، ۷۸، ۲۰۴، ۲۱۷، ۲۱۸،  
 هجویری (علی بن عثمان)، ص سی و دو، ۴۲۶،  
 هشام بن عبد الملك، ۵۷،  
 هرم بن حیان، ۲۱،  
 هناد، ۳۱،  
 یحیی بن عماد، ۵،  
 یحیی بن یحیی، ۲۵۲،  
 یحیی زکریا، ۳۱۵،  
 یحیی معاذ رازی (بخش ۳۵)، ۲۵۱، ۳۰۴، ۱۴۶، ۲۱۴،  
 یعقوب، ۱۰، ۲۹، ۴۴، ۵۱، ۶۳، ۷۱۳،  
 یوسف، ۲۰۸، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹،  
 یوسف اسباط (بخش ۵۲)، ۴۳۸، ۳۶۱، ۴۳۷،  
 یوسف بن حسین (بخش ۳۷)، ۳۳۷،  
 یوسف همدانی (امام)، ۷،  
 یونس، ۳۵۹، ۳۷۵،

### ۱۱.۳ - ۳ - نام جایها

۳ - نام جایها  
 آمل، ۷۰۰، ۷۰۳،  
 ابو قیس (کوه)، ۴۹۳،  
 اصفهان، ۲۲۳، ۳۹۶، ۴۰۹، ۴۷۵، ۷۰۷،  
 انطاکیه، ۳۶۱،  
 اهواز، ۵۱۱،  
 باب الطاق، ۵۱۳، ۵۱۶، ۵۴۶، ۵۴۷،  
 باب الطشت، ۳۰،



- صفها، ۹۳  
 صغین، ۲۵  
 صنعاء، ۲۱۸  
 طبرستان، ۱۵۳  
 طرسوس، ۶۶۱  
 طور سینا، ۸۳، ۴۸۹  
 طوس، ۲۴۹، ۴۸۴، ۴۸۶، ۵۵۸، ۵۵۹  
 عبادان، ۲۶۴  
 عراق، ۵۸۰، ۶۶۰، ۲۸۷، ۳۳۷، ۳۸۰، ۳۹۶، ۴۵۵، ۵۵۰  
 عرفات، ۵۱۳، ۵۳، ۶۴، ۸۰، ۸۱، ۱۸۵، ۱۹۶، ۲۶۹  
 عمان، ۲۰۸  
 عرته، ۱۹  
 غزنین، ۵۸۴  
 فارس، ۵۱۰، ۵۱۲، ۶۲۸  
 فرات، ۲۱، ۵۲، ۶۶، ۷۲۴  
 فرغانه، ۴۲۰، ۶۳۸  
 فید، ۴۴۵  
 قادیسیه، ۴۱۰، ۵۰۰  
 قاف، ۵۸۸  
 قدس (بیت المقدس)، ۶۶۵، نیز بیت المقدس دیده شود  
 قرن، ۲۱  
 کازرون، ۶۶۳، ۶۶۵، ۶۶۸  
 کربلا، ۷۱۳  
 کرمان، ۵۳، ۵۸، ۲۶۷، ۳۳۰، ۴۱۵، ۶۶۷  
 کشمیر، ۴۸۶  
 کعبه، ۲۶۹، ۳۱۵، ۳۹۶، ۴۱۰، ۴۲۵، ۴۵۳، ۱۶۸، ۱۷۳، ۱۸۱، ۱۸۹، ۲۰۴، ۲۶۶، ۲۶، ۶۳، ۶۴، ۷۸، ۸۴، ۹۳، ۱۴۰، ۱۴۳  
 ۶۸۴، ۶۸۵، ۶۹۲، ۷۰۶، ۵۱۳، ۵۳۹، ۵۹۲، ۶۰۲، ۶۰۸، ۶۷۵، ۴۸۲، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۵۰۵، ۵۱۲  
 کلاته، ۵۸۶  
 کوفه، ۱۸، ۲۱، ۲۶۵، ۲۸۵، ۴۷۷، ۵۶۳  
 لبنان، ۲۸۷، ۴۸۰، ۵۷۹، ۵۸۰  
 لکام، ۲۸۷، ۶۳۲  
 ماچین، ۵۱۱  
 ماوراءالنهر، ۵۱۱  
 مداین، ۴۴۷  
 مدینه، ۶۲۶، ۶۹۱، ۱۴۰، ۱۴۱، ۴۳۴، ۴۹۹، ۵۲۴، ۵۷۴، ۵۷۵  
 مرو، ۶۹۷، ۷۰۳، ۵۶۹، ۶۳۸، ۶۴۰، ۶۷۵، ۶۷۷، ۶۹۶، ۷۶، ۸۹، ۱۸۴، ۳۲۷، ۳۵۴، ۵۶۴، ۵۶۵  
 مسجد الحرام، ۲۵۹، ۳۶۴  
 مصر، ۲۲۰، ۲۶۶، ۳۳۴، ۵۰۰، ۶۳۶، ۶۵۷، ۲۸، ۷۳، ۱۱۸، ۱۲۴، ۱۳۷، ۱۴۶  
 مغرب، ۴۸۰  
 مقام ابراهیم، ۴۹۴  
 مکه، ۹۱، ۹۹، ۶۳، ۶۵، ۷۸، ۹۰، ۴۴، ۴۶، ۵۸  
 ۹۲، ۳۱۰، ۳۱۲، ۳۱۶، ۳۴۵، ۳۷۴، ۴۶۸، ۲۱۸، ۲۲۳، ۲۳۹، ۲۶۵، ۲۸۲، ۳۰۵  
 ۴۷۸، ۴۹۲، ۵۰۵، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۲۴، ۶۸۰، ۶۸۴، ۶۸۵، ۶۸۶، ۵۲۶، ۵۲۷، ۶۰۵، ۶۲۶، ۶۷۱، ۶۷۸  
 موصل، ۲۲۳  
 مینه (مینّه)، ۶۹۸، ۶۹۹، ۷۰۰  
 نجد، ۱۸  
 ابور، ۲۵۱، ۲۵۰، ۲۴۹، ۲۴۸، ۱۸۹، ۸۹، ۳۳۷، ۳۳۶، ۳۲۹، ۳۲۷، ۳۰۴، ۲۵۲، ۲۰، ۴۲۰، ۴۱۵، ۴۱۴، ۳۵۱، ۳۵۰، ۳۴۶، ۳۴۵  
 ۴۴۹، ۴۵۵، ۴۷۴، ۴۸۳، ۵۶۵، ۵۹۶، ۶۳۴  
 ۶۵۲، ۷۰۳، ۷۰۴، ۷۰۵، ۷۰۶  
 واسط، ۵۱۰، ۶۳۸  
 هری، ۵، ۳۲۷، ۳۲۸، ۵۷۴  
 همدان، ۱۴۲  
 هند، ۱۷۳، ۵۱۱، ۶۴۵  
 هندوستان، ۵۱۱

۱۷، ۱۸، ۸۶، ۱۷

#### ۱۱۰۴ - ۴ - نام کتابها

۴ - نام کتابها ۱

تذکره الأولیاء، ۲۶۰، ۴۴، ۴۳

تنزیل، ۱۱، ۴۲۵

تورات، ۳۸، ۴۸، ۷۷، ۲۰۸

شرح القلب، بیست و هشت، ۴، ۴۶۶

قرآن کریم، ۴۰، ۳۹، ۳۳، ۲۹، ۸، ۷، ۶، ۵، ۴، ۱۵۸، ۱۲۳، ۱۰۴، ۹۵، ۹۳، ۹۲، ۵۶، ۵۲، ۲۲۵، ۲۲۲، ۲۱۸، ۲۱۷، ۲۱۱، ۱۸۰،

۲۴۸، ۲۴۶، ۲۴۴، ۲۳۲، ۲۲۸، ۲۲۶، ۳۳۰، ۲۹۵، ۲۸۲، ۲۶۴، ۲۶۰، ۲۵۹، ۴۳۳، ۴۲۵، ۳۹۴، ۳۹۲، ۳۸۱، ۳۶۰، ۳۳۶،

۵۵۸، ۵۴۲، ۵۳۱، ۴۹۲، ۴۶۷، ۴۳۷، ۶۶۳، ۵۴۲، ۶۱۸، ۶۱۰، ۵۹۹، ۵۷۸، ۶۹۸، ۶۹۶، ۶۷۶، ۶۷۳، ۶۷۱، ۶۶۶،

۷۰۸، ۷۰۱، ۷۰۰

کتاب السر، ۳۹۸

کشف الاسرار، بیست و هشت، ۴

گنج نامه عمرو بن عثمان مکی، ۳۹۵

لمع (کتاب اللمع)، ۵۵۸

محبت، ۳۹۵

مرآة الحکماء، ۳۲۹

معرفه النفس و الرب، بیست و هشت، ۴

۱ - کتابهایی که در مقدمه از آنها یاد کرده ایم یا مأخذ بررسی و توضیح کتاب بوده در فهرست جداگانه یی پس از این فهرست ها یاد شده است.

#### ۱۱۰۵ - ۵ - آیه های قرآن مجید

۵ - آیه های قرآن مجید

در این فهرست هرجا بخش کوچکی از يك آیه قرآن در کتاب آمده تنها به نقل همان بخش پرداخته و شماره صفحه را در مقابل آن یاد کرده ام. اگر عبارت کامل آیه را در سوره های قرآن بخواهید می توانید تعلیقات صفحه مربوط را نگاه کنید.

أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ، ۳۱۷

أَمَّا الرُّسُولُ، ۵۴

أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ، أَمَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، ۸۵

أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ، مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ ۷۰۶

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ، ۲۱۱

إِخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ، ۶۵۰

أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، ۷۲۵، ۱۰۳

إِذَا رَأَيْتُمْ تُعْجِبُكُمْ أَجْسَامُهُمْ، ۶۶۸

أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، ۴۴۸

استغفر الله واتوب إليه، ۱۲۶

أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، ۵۰۲

أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، ۳۹۶



- عَنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ، ٦٦  
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ، ١٥  
الْخَنَاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، ٤٦٤  
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، ٣٩٣  
الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، ٣٨٨  
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، ١٦١  
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، ٤٤٤، ٣٩٣، ٣٨٩، ٢٦٣، ١٦٣، ٧٦٩، ٧٤٩، ٧٣٨، ٦٠٣  
الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ، ٤٧٤  
الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ، ٨٥  
اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ، ٤٦٤  
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا، أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ، ٧٧  
أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ، ٥٦٨  
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ، أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ٧٩  
أَمْ يَجِبُ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ، ٣٧٦، ١٥  
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ، ٦٤١  
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِزَانٌ، ٦٧٠  
أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى، ٣٢٥، ١٧٣، ٧١  
إِنَّا فَتَحْنَا، ٧٩٢  
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، ٤٢٦  
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، ٢٩٤  
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ، ٢١٤  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، ٤٠  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ، ٣٠٨  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، ٦٦٩  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، ٥٧٣  
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ، ٥٩٨  
أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ، ٤٢٦  
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ، ٢٣٧  
إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا، ١٠١

إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ، ۳۹۵  
 إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ، ۵۴۲  
 أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا، ۲۶۱  
 أَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ، ۹۲، ۳۶۰  
 إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، ۱۳۰  
 إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ. فاوغل فيه برفق، ۴۸  
 إِنِّي أَنَا اللَّهُ، ۱۷۹  
 أَوْفُوا بِالْعَهْدِ. إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئَلًا، ۱۸۹  
 فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، ۶۴۵  
 أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، ۵۱۷  
 أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ، ۶۹۹، ۷۹۱  
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، ۴۶  
 بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، ۴۵۰  
 بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ، ۶۴۱  
 تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ، لَهَا مَا كَسَبَتْ، ۴۴۴  
 تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، ۱۰۱  
 ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ، ۶۸۸  
 ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، ۲۵۷  
 خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ۵۴۵  
 خُلِقَ عَظِيمٌ، ۴۰۳  
 دَعَاهُمْ بِلُطْفِهِ كَانَهُ مَحْتَاJ إِلَيْهِمْ، ۳۳۶  
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، ۲۵  
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، ۱۷  
 صَمٌّ بَكْرٌ عَمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، ۱۴۰  
 ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ، ۶۳۶  
 ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، ۶۴۳  
 عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، ۲۹۶  
 عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ۲۲۰  
 عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، ۲۲۵  
 فَادْكُرُونِي، أَذْكُرْكُمْ، ۴۸  
 فَارْتَقِبْ، ۳۹۱

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ، ۱۳۵، ۹۴  
 فَأَوْحِ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، ۶۱۹، ۴۴۲  
 فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجْهُ اللَّهِ، ۶۰۸  
 فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، ۳۹۰  
 فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ۶۸۶، ۷۰۱  
 فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ، ۱۲۷، ۳۰  
 فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ، ۳۰۹  
 فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ، ۵۴۴  
 فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ، ۶۶۰  
 فَثَلْثُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ، ۲۶۰  
 فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ، ۷۱۲  
 فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ، ۲۵۷  
 فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ، ۶۶، ۱۸، ۵۶۸  
 قَابَ قَوْسَيْنِ، ۵۸۸  
 قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، ۶۵۱  
 قُلْ: اللَّهُ، ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ، ۶۱۶، ۵۵۴  
 قُلْ: إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ۰ ۰ ۵۳  
 قُلْ: مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ، ۲۶۲  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ۳۸۳  
 كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ، ۳۹۵  
 كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، ۴۲۰  
 كُلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ ۰ ۰ ۶۰  
 كُنْ فَيَكُونُ، ۷۳۸، ۱۶۹  
 لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ۵۴۴  
 لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ۳۷۸، ۳۷۲، ۱۴۸  
 لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ، ۶۸۹  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، ۵۴۴  
 لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ۲۵۸  
 لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا ابْتِغَاءً لِنَفْسٍ، ۳۹۶  
 لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ، ۲۹۳، ۱۹۱  
 لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ، ۵۱۴

لم يكن فكان، ٦٤٥  
 لَنْ تَرَانِي، ٦٨٦، ٦٠٣، ٥٥١، ١٤  
 لَهَا مَا كَسَبَتْ، ٢٠٩، ٤٤٤  
 مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، ٢٢، ٤٢٢  
 مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ٦٤٧  
 مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، ٣٢٦  
 مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا، ٦٦١  
 مِنْ كُلِّ نَجٍّ عَمِيقٍ، ١٨٦  
 وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، ٤٧٣  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، ٥٨٤  
 وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى، ٥٦٥  
 وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، ٦٤٢  
 وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَبَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى، ٢١٧  
 وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ، ٣١٣  
 وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، ٥٥٥  
 وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ، ٤٣٢  
 وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ، ٢٤٧  
 وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ، ٣٤١  
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، ٥٨٤  
 وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ، ٤٧٠  
 وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، ١٢٠  
 وَعَصَىٰ آدَمُ، ٤٣١  
 وَقَالُوا: قُلُوبُنَا غُلْفٌ، ٢٦١  
 وَقُلْ: رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا، ٥٥  
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ، ٣٥٥  
 وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ، ٦  
 وَكَلْبِهِمْ بِاسْطِ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ، ٩  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا، ٥٧١  
 وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، ٥٧٢  
 فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى، ٣٨  
 وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، ٤٨٢

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ، ٥٥٣  
وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ، ٣٣٣  
وَلَنْ شَتْنَا لَنَذْهَبَ، ٥٤٩  
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، ٢٢، ٢٢  
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى، ٥٩٩  
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، ١٥٧  
وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، ٥٩١  
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ، إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ، ٥١٤  
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ، ٣٥٨  
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، ٣٧٤، ٤٨١  
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، ١٩١  
وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، ٢١١  
وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، ٥٣١  
وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ، ٥٤٩  
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، ١٦٩  
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ! ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي، ٧٤  
يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، ٦٨٧  
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، ٥٧٠، ٥٦٦، ٤٤٦، ٦٨  
يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، ١٥  
يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ، ٥١٨  
يَوْمًا يُجْعَلُ الْوِلْدَانُ شَبَابًا، ٤٦٨  
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ، ٨٦

## ١١٠٦ - ٦ - أحاديث

### ٦ - أحاديث

آخر من يخرج من النار، رجل يقال له هناد، ٣١  
اتقوا فراسة المؤمن، فانه ينظر بنور الله، ٣٦٩  
احب الأولياء الى الله، الاتقياء الاخفاء، ١٨  
الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد، ٦٥٩  
الحكمة ضالة المؤمن واطلبها ولو كان عند الكافر، ٢٠٣  
العتاب مرمة المحبة، ٤٢٦  
العلباء ورثة الانبياء، ٢٥٠  
الفقر نفري، ١١٨

- القبر اول منزل من منازل الآخرة، ٣١  
 القدرية مجوس هذه الامة، ٢٣٤  
 المرء مع من احب، ٦٦٨، ٤٤٨، ٨  
 الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب، ٣١٧  
 المؤمنون كنفس واحدة، ٣٦٧  
 المؤمن ينظر بنور الله، ١١١  
 الوقت سيف قاطع، ٢٢٠  
 انا عند المنكسرة قلوبهم، ١٦١  
 ان الحق لينطق على لسان عمر، ٥١٠  
 ان الشيطان يجري مجرى الدم، ٦٧١  
 ان الله لا ينظر الى صوركم، ٦١  
 انّ الله - تعالى - افراسا يركبهنّ جميعا، ٦٨٧  
 انى اظل عند ربى فهو يطعمنى ويسقيني، ٥٥٠  
 انى لاجد نفس الرحمن من قبل الين، ١٧، ٥٨٦  
 اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا، ٥  
 اوليائى تحت قبائى، لا يعرفهم غيرى، ١٧، ١١٥  
 اياكم ومجالسة الموتى، ٤٢٦  
 «اين اطلبك؟» قال: «عند علم ابى حنيفه»،  
 ٢١٤  
 بى ينطق وبى يسمع وبى يبصر، ١١١، ٦٧٦، ٣٩٠، ١٧٩  
 تمام عيناي ولا ينام قلبي، ٣٧٦  
 جزيا مؤمن فانّ نورك أطفأ لهي، ٣١٧  
 خالق الخلق فى ظلمته ثم رش عليهم من نوره، ٦١١  
 خمر طينة آدم بيديه، ٢٢١  
 رأى قلبي ربى، ١٤  
 سبقت رحمتى غضبي، ١٧٧  
 طوبى لمن رأى أو رأى من رأى، ٢٠٨  
 علماء امتى كانبياى بنى اسرائيل، ٩  
 عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، ٦  
 فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا، ٣٩٠  
 قدموا قریش، ٢١٥، ٧٤٣  
 كل اناء يترشح بما فيه، ٤٢١  
 كل قرض جر منفعة، فهو ربوا، ٢١١  
 كنت له سمعا وبصرا، ٦٧٦  
 لا صلاة الا بحضور القلب، ٧٤، ٤٠  
 لم اعبد رباً لم اره، ١٤  
 لى مع الله وقت لا يسعنى فيه معه شئ غير الله عزّ وجلّ، ٦٤٧، ٥١٣، ٤٣٠  
 ما اودى نبي مثل ما اوديت، ٣٦٧  
 من احب شيئا، اكثر ذكره، ٧٣  
 من تشبه بقوم فهو منهم، ٦  
 من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين، ٢١٠

من عرف الله كل لسانه، ١٨٨، ١٧٢  
 من عرف الله، لا يخفى عليه شيء، ٢٤  
 من عرف نفسه فقد عرف ربه، ٦٦٢  
 نحن نحكم بالظاهر، ٥١١، ٤٩٦، ٢٩٠  
 ولا تزكوا انفسكم. ٣٨٠، ٠  
 هو (ابو حنيفة) سراج امتي، ٢٠٨

## ١١٠٧ - ٧ - سخنان مشايخ

### ٧ - سخنان مشايخ

(فهرست سخنانی که اصل عربی آنها در تذکرة الأولياء آمده است) اثبات التوحيد افساد في التوحيد، ٦٤١  
 استعد للموت قبل نزوله، ١٩٩  
 اكبر ذنبي معرفتي اياه، ١٣٠  
 الامن عاش بالله لا يموت ابدا، ٧١٠  
 الجار، ثم الدار، ٧١  
 الذّاكرون لذكره اكثر غفلة من الناس لذكره، ٦٣٩  
 الساخط معذب، ٩٦  
 الشيطان مع الواحد وهو عن الاثنين ابعد، ٢٤  
 العافية في العلم، ٦٥٨  
 الغنى غنى القلب، لا غنى المال، ١٠٠  
 انّ عبدا رجع [الى] الله وتعلّق بالله وسكن في قرب الله قد نسي نفسه وما سوى الله. فلو قلت له من اين انت وايش تريد؟ لم يكن له جواب غير: الله، ٣٩٨  
 انى انا الله، لا اله الا انا. فاعبدونى، ١٤٠  
 حسب الواجد افراد الواحد له، ٥١٨  
 حقيقة العلم ما كشف على السرائر، ٦٩٦  
 ركعتان في العشق، لا يصح وضوءهما، الا بالدم، ٥١٧  
 زر أباك، واحسن اخاك، واكرم على ولدك، ١٧٩  
 سبحانى ما اعظم شأنى، ١٧٩  
 شغلنى مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع، ٧٠  
 صم عن الدنيا وافطر في الآخرة، ٢٣٠  
 طلق نفسك ثلثا، ثم قل الله، ١٦٣  
 عرفت ربّى ربّى، ٢٤  
 عرفنا الله ذاته بفضله، ٥٦٠  
 علينا ان نعبدك كما امرنا، و. ٢٥٨، ٠، ٠  
 كن عبدا، فاسترح، ٩٤  
 كن لله، والا فلا تكن، ٢٣٦  
 لا تتبع الوسواس وذق بلاء الناس، ٦٣١  
 لا دين لمن لا مروءة له، ٢٣١  
 لان الامارة يوم القيمة ندامة، ٧٩

لئن تردّ همتك مع الله طرفة عين، ٦٩٦  
 لوأى اعظم من لواء محمد، ١٧٩، ٥٦٢  
 لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا، ٢٧٦  
 ليس الاعتبار بالخرقة، انما الاعتبار بالخرقة، ٣٦٨  
 ليس بصادق في دعواه، من لم يتلذذ بضرب مولا. ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولا. ليس بصادق في دعواه  
 من لم يصبر على ضرب مولا. ليس بصادق في دعواه من لم ينس الى الضرب في مشاهدة مولا، ٧٣  
 ليس عند الله صباح ولا مساء، ٥٧٠  
 من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ٣٤١  
 من رد دانقا من حرام، فقد نال درجة من النبوة، ٦٧  
 من طلب وجد، ٥٤٤  
 من كان لله، كان الله له، ٨٦  
 من كان مقبول الحق لا يقبله غيره، ٥٣٨  
 من لم يكن للوصال اهلا، فكل احسانه ذنوب، ٣٦٥  
 من لم يكن له سرّ. . ١٦٠  
 من مخالفة الوقت سوء الادب، ٦٢٧  
 نزه الجبار نفسه على لسان عبده، ١٤٤  
 نوم العالم عبادة، ٣٧٦  
 والنوم موهبة من الله على المحبين، ٣٧٥  
 ويل لمن لا يقبله الماء ولا النار ولا السباع ولا الجبال، ٥٣٨

## ١١٠٨ 8 - أشعار عربي

- ٨ - أشعار عربي
- اتمنى على الزمان مجالا ... ان يرى في الحياة حر (٦٧٦)
- انخوف امرضى والشوق احرقنى ... والحب اضنانى والله احيانى (١٣٦)
- ان الكلام لفى الفؤاد. . . . . (٣٦٨)
- باى خديك تبنى البلى ... واى عينيك اذا سالا (٢٢٧)
- ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب ... والناس بين مخايل ومآرب يفشون بينهم المودة والوفا ... وقلوبهم محشوة بعقارب (١٣)
- فلها اضاء الصبح فرق بيننا ... واى نعيم لا يكره الدهر؟ (٥٦٩)
- كل بيت انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج وجهك المأمول حجتنا ... يوم يأتى الناس بالحجج (٥٥٦)
- كم من وجه صبح فى النار يصيح ... وكم من امير هناك اسير (٧٩)



- ما لی مرضت فلم یعدنی عائد ... منکم، ویمرض عبدکم فاعود (۳۹۶)
- مصاحبة العزيب مع العزيب ... کمن بنی البناء علی الثلوج  
فذاب الثلج وانهدم البناء ... وقد عزم الغریب علی الخروج (۶۷۲)
- ندیمی غیر منسوب الی شیئ من الحیف ... سقانی مثل ما یشرب کفعل الضیف بالضيف  
فلها دارت الکأس دعا بالنطع والسیف ... کذا من یشرب الراح مع التین بالصیف (۵۱۶)
- نون الهوان من الهوى مسروقة ... وصریح کل هوى صریح هوان (۳۷۱)
- وغیر تقی یأمر الناس بالتقی ... طبیب یداوی الناس وهو مریض (۳۵۵)
- ولیس لی فی سواک حظ ... فکیف ما شئت فاخترنی (۴۴۶)

## ۱۱.۹ ۹ - مآخذ مقدمه ها و تعلیقات

- ۹ - مآخذ مقدمه ها و تعلیقات
- ۱ - احادیث مشنوی، تألیف استاد بدیع الزمان فروزانفر
- ۲ - اسرار الابرار، نسخه خطی کتابخانه موزه ایران باستان.
- ۳ - اسرار التوحید، تصحیح دکتر محمد رضا شفیعی کدکنی
- ۴ - الاعلام زرکلی
- ۵ - العبر فی اخبار افراد البشر، از حافظ ذهبی
- ۶ - بوستان سعدی، تصحیح دکتر غلامحسین یوسفی
- ۷ - ترجمه رساله قشیریه، تصحیح استاد بدیع الزمان فروزانفر.
- ۸ - ترجمه طبقات الصوفیة سلمی - از خواجه عبد الله انصاری - تصحیح استاد دکتر حسن مینوچهر
- ۹ - ترجمه (؟) تذکرة الأولیاء به زبان عربی - نسخه خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران.
- ۱۰ - جستجو در تصوف، استاد عبد الحسین زرین کوب
- ۱۱ - حدود العالم من المشرق الی المغرب، تصحیح دکتر منوچهر ستوده
- ۱۲ - حلیة الأولیاء از حافظ ابو نعیم، چاپ بیروت.
- ۱۳ - دیوان عطار به کوشش دکتر تقی تفضلی.
- ۱۴ - سبک شناسی، محمد تقی بهار (ملک الشعراء)
- ۱۵ - شرح احوال ونقد وتحلیل آثار عطار، از استاد بدیع الزمان فروزانفر.
- ۱۶ - صفة الصفوة، اثر ابن الجوزی، چاپ بیروت.
- ۱۷ - صوفیگری، اثر احمد کسروی.
- ۱۸ - طبقات الصوفیة، ابو عبد الرحمن سلمی.
- ۱۹ - فرهنگ مصطلحات شعرا و عرفا، دکتر سید جعفر سجادی.
- ۲۰ - قرآن مجید با فهرست های دکتر محمود رامیار، چاپ مؤسسه مطبوعاتی امیر کبیر.
- ۲۱ - کشف الظنون - حاجی خلیفه.
- ۲۲ - کشف المحجوب هجویری. تصحیح ژوکوفسکی.
- ۲۳ - گلستان سعدی، تصحیح دکتر غلامحسین یوسفی
- ۲۴ - لغت نامه دهخدا.

- ۲۵ - اللمع ابو نصر سراج، چاپ لیدن (هلند)
- ۲۶ - مآخذ قصص و تمثيلات مثنوی، از استاد بدیع الزمان فروزانفر.
- ۲۷ - مثنوی، مولانا جلال الدین محمد، با مقدمه و تحلیل، تصحیح متن، توضیحات جامع و فهرست ها، دکتر محمد استعلامی، چاپ ششم، انتشارات سخن.
- ۲۸ - مصباح الهدایه - عزّ الدین - محمود کاشانی، تصحیح استاد جلال الدین همایی.
- ۲۹ - مقالات شمس تبریزی، تصحیح محمد علی موحد، انتشارات خوارزمی.
- ۳۰ - مقدمه «پاوه دوکورته» بر ترجمه اویغوری تذکرة الأولیاء (چاپ پاریس).
- ۳۱ - مقدمه شادروان محمد قزوینی بر تذکرة الأولیاء چاپ لیدن.
- ۳۲ - مقدمه رینولد نیکلسن بر تذکرة الأولیاء چاپ لیدن.
- ۳۳ - مناقب الابرار ومحاسن الاخیار. نسخه عکسی کتابخانه دکتر حسن مینوچهر.
- ۳۴ - علاوه بر اینها به کتابهای اعلام و معارف اسلامی و آثار تاریخی و جغرافیایی کهن نیز بسیار مراجعه شده است.